

# حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْمَلِئِكَةِ فِي مَعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

صلى الله عليه وسلم  
تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النهباني  
رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

كتاب تسمى حجة الله من وعي      مسماه فهماً يلفه طابق الاسما  
اتي جامعاً من معجزات محمد      نبي الهدى خير الوري عدد اجما  
نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها      بصيروكم اودى ولم يرها اعمى  
ومعجزة القرآن كالشمس اشرقت      ودامت وسارت عمت العرب والعجا  
هو الحجة الكبرى على كل جاحد      نبوة خير الخلق والآية العظمى  
ورُبَّ امرئ من نوره متضرر      يرى الشرك والخفاش تعجبه الظاما  
ووالله لولا الله قاض على الوري      قضاءً بعدل وافق القدر الحتما  
لما اخنار ذو عقل سوى دين احمد      ولكن قضاء الله في خلقه تما

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٦ هجرية





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيد سيدنا محمد أباً المعجرات الباهرة والدلائل الطاهرة \* وعصده بالاعلام الراهرة  
والآيات القاهرة \* وأوصلها اليها بالاسايد الصحيحة والاحبار المتواترة \* حتى اضاءت في  
العالمين شموسها المشرقة وندورها السافرة \* احدهم سخاهه على ان جعل هذا النبي الكريم اكمل  
النبيين شريعة واكثرهم معجرات \* واعظمهم دلائل واوضحهم آيات \* واجملهم حلقة وحلقا  
وافضلهم ذاتا واسما وصفات \* وارفعهم لدرجة واعلاهم في الدنيا والآخرة درجات \* بل هم  
صلوات الله عليه وعليهم سادات امته \* وعظماء ماته \* وسنة الامم اليهم كسبة الرعية الى  
اميرها \* والقبيلة الى كبيرها \* وفي الحقيقة هم واثمهم من حملة هذه الرسالة الاكرم \* ومن  
بعض رعية هذا السلطان الاعظم \* صلى الله عليه وسلم \* واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد \*  
الفرد الصمد \* الذي لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا احد \* واشهد ان سيدنا محمد عبده  
المصطفى \* ورسوله الخنثى \* وحنينه المرتضى \* ومحاربه من اهل الارض والسماء \* اللهم  
صل عليه افضل صلاة واتمها \* وادومها واعمها \* صلاة تعاد في جميع الصلوات التي صليتها  
وتصليها عليه في الارض والابد وما بين ذلك \* وتمات جميع ما صلى ويصلي عليه جميع  
خلقك كالانس والجن والانس \* صلاة تفوق الخلد والعذلا سبع حدها وعدتها جميع الالفاظ  
والاعداد \* تجعل علي بها من اسعد المؤمنين الدارين رسالك وورصادي المعاش والمعاد \* وعلى آله  
وازواجه واطهارهم من المؤمنين من جميع حياته \* واصحابه الذين تسرفوا بروية ذاته الشريفة  
ومتاهدة معجراته \* وسلم تسليما ( اما بعد ) فانه لا يخفى على من له ادنى اطلاع على احمار الرسل  
عليهم الصلاة والسلام ان سيدهم وسيد جميع حاقي الله محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثرهم  
معجرات ودلائل \* واطهرهم فضائل وفواضل \* واهرمهم نخاسن وسمائل \* واهرمهم في الكتب  
السموية علامات وسمائر \* واصدقهم شواهد وردت عن الاوائل والاواخر \* واقوامهم براهين  
واوضحهم آيات بينات \* وارفعهم مقامات واشرفهم حالات \* وافضلهم في جميع الصفات من كل  
الجهات \* واما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لانه اكثرهم امة واشملهم دعوة واكملهم شريعة  
وخاتمهم نبوة وآخرهم رسالة ولهذا كان العالم اجمع محتاحا الى رسالته وتبوتها اكثر من احتياجه

الى رسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما أتى به الاول او يتممه  
او يأتي بشرع جديد حتى بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتم به نبوة الانبياء ورسالة  
الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ففسح شرعه تلك الشرائع واعرق بحره هاتيك الحداويل  
واحفت شمسها تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم بي الانبياء والمرسلين \* ورسول  
الحلائق اجمعين \* وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخته  
بسواها \* وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمه  
الله \* ولذلك كانت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم اكثر واعظم \* واظهر واووم \* من  
سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم بل واجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مصاعفا  
اضعافا كثيرة لما عادله معجزة واحدة صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فصائلهم صلوات  
الله عليه وعليهم واجتمعت لما عادلت وصيلة واحدة صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل  
له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فمما ناله ومعجزاته وفضائله  
صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدد \* ولا تنقطع في حياته وبعد وفاته مددا \* ولم يرد لاحد منهم  
صلوات الله عليهم معجزة الاورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او متاها وقد انقصت  
معجزاتهم بانقصائهم وله صلى الله عليه وسلم من المعجزات المتماقية ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك ان  
اعظم ما هنالك كلام الله القديم \* وقرآنه الكريم \* فانه يشمل على آلاف كثيرة من المعجزات  
والدلائل \* والكلمات والقصائد والاراهين القاطعة \* والآيات الساطعة \* وشمس آياته  
مستمرة الطلوع على جميع الافاق \* سافرة الانوار باهرة الانصار \* دائمة الاتراق \* ومن ذلك  
ما احبر صلى الله عليه وسلم في حياته بانه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر  
ومن جملتها ان تراط الساعة وعلا مانتها وقد وقع كثير من تلك الاتياع في العصر الساعية طبق ما  
احبر به صلى الله عليه وسلم والرقوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الان  
سيقع في مستقبل الزمان كاتراط الساعة الكبرى فانه لو احبر اسان بالام حار متلا وتبين صدقه  
بتسعمائة وتسعة وتسعين منها ولا يشك احد بان الحبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضا وهذا  
مثال تقريبي والا فامر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا المخبر  
المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا المخبر يحتمل خبره الكذب احتمالا ضعيفا نسبة الواحد الى  
الايام واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالطر الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية  
والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة معجزاته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته  
وبعد مماته مما احبر به من العيوب المتنوعة انواعا كثيرة مع كمال تماثل وعراة فضائله واشتهاره قبل

النبوة وبعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونهم لامين ولم تؤثر عنه كدبة قط قبل النبوة وبعدها حينئذ لا يحتمل حيرة الكذب قطعاً ولا يتك في صدقه الا من عميت منهم البصائر ولم يتابعهم المعجزات والبشائر ومن ذلك كرامات اولياء الله صلى الله عليه وسلم فانها كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والاقطار ولوحسب ما يقع منها في جميع الحيات في التهر لواحدهم متلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاصت في العالمين \* وملاّت الكتب والدواوين \* وذلك قطرة من بحر ما لم يدور منها ورمز بمرور الزمان \* واستقر في روايا العدم كأنه ما كان \* وقبلما يحنو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من متاهدة شتي منها وكثيرا ما يشاهد بعض المنتقدين كراماتهم ولا يؤمن بولايتهم كما ان كثير من المتركين كانوا يشاهدون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به وكراماتهم رضي الله عنهم هي فروع معجزاته صلى الله عليه وسلم كآتهم هم بمرلة فروعها ايضا فلا بد ان يحصل لهم وكراماتهم خط وصيد مما حصل له ومعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكارة اهل العداوة وقد تناقل معجزاته صلى الله عليه وسلم ثمة امه في جميع الارسة والامكة حيل عن حيل وحلف عن سلف رواها التابعون عن الصحابة وعينهم من بعدهم من علماء الامة وحنانذة الملة وحناط الحديث \* في القديم والحديث \* ودونوا فيه الكتب والاسعار وتروها في جميع الدلا في جميع الاعصار \* فيها الكتب المسمى كل منها دلالة السورة للحناط الي كرا البيهقي والي نعيم الاصهاني والي السبح الاصهاني والي القاسم الطبراني والي زرعة الرزي والي بكر بن ابي الدنيا والي يحيى الحرلي والي حمزة الزياتي والي عبد الله التميمي وكتاب اربعة في مسائل المتصان للحناط ابي الفرج من الحوري وغيره وهو لا يد كرون ما يد كرون بالا يد المعروف والدوق المتعددة وكتبها كلها كبيرة يشتمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب شرف المصطفى للحناط ابي محمد اليسابوري في ثمان مجلدات \* ومن الكتب المدونة في هذا الشأن مخصوصه اعلام السورة للامام ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى خاتمة الحناط حلال الدين السيوطي \* ومن المؤلفات في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم اشفاء تعريف حقوق المصطفى الامام المارغ القاضي عياض والمواهب اللدنية للامام تهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفات في سيرته صلى الله عليه وسلم وهو لا يد كرون ما يد كرونه من معجزاته صلى الله عليه وسلم بدون سند وربما اسند التفاهة اما الصنف الاول من هذه الكتب فانها بدر وجودها وقل تداولها في العصر الاحيرة لطولها وكثرة الاسايد وتعدد الروايات \* وقصور المصمم عن بلوغ تلك المراتب العاليات \* وا قبل

الناس على الصنف الثاني منها التخيصة المقاصد وجميع الفوائد واما كان قد يوجد في بعض الكتب الحمسة المذكورة ما لا يوجد في الاخرات تحدثها اصولاً لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات ودلائل النبوة والآيات ونقل من غير ما من كتب الائمة المعتمدة كثير من دلائل بوثه صلى الله عليه وسلم وآياته اليينات وماية اسب ذلك من النقول الصحيحة والفوائد المهمات وعروت جميع الاقوال الى قائلها ولم اتصرف الا في النادر بشي من العاظم ومعانيها اما الكتب الحمسة المذكورة فقد اعروا اليها وقد لا اعزو وكومها الاصول ومنها معظم المنقول فاذا لم اعز شيئاً الى كتاب فهو منها ومن بعضها لبنة وهناك كتب الفت في صنف مخصوص من دلائل بوثه صلى الله عليه وسلم ككتاب البشر لابن ظفر ومصباح الظلام في المستعيتين بحير الانام لابي عبد الله بن العمان والاشاعة لاشراط الساعة للسيد محمد الرزجي وهذه لحصت جميع المقصود منها وادخلته في الابواب التي تناسبه فحاء هذا الكتاب بحمد الله مجموعاً حامداً ومولعاً ان شاء الله تاعاً لا اعلم كتاباً في هذا الشأن في حجمه جامعاً لفوائده وعلمه وان كان نسبة ما فيه الى جميع معجزاته ودلائل بوثه وآياته صلى الله عليه وسلم نسبة الزهرة الى الروض المعطار بل نسبة القطرة الى البحر الرحار فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم بحاء هذا البي الكريم الرؤف الرحيم ان يجعله عملاً مقبولاً وبسعادة الدارين موصولاً وان يجمع به ما عظمياً ويهدي به صراطاً مستقيماً وسميه بحجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ورسده على مقدمة وارعة اقسام وحائمة المقدمة تشمل على اربعة مباحث المبحث الاول في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات وما ياسب ذلك المبحث الثاني في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها وانه بي الانبياء واولهم خلقوا واهرم عتوانهم استمدوا ومعجزاتهم من بوره صلى الله عليه وسلم المبحث الثالث في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر واظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المبحث الرابع في بيان عدة طرق يعلم منها ان احبار معجزاته يفيد العلم بها العلم بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم انقسم الاول من الكتاب فيما ورد من التنويه بنبوته والنتائر به صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية عن الاحبار والرهبان وغيرهم من الانس والجان وهو ينقسم الى ثمانية ابواب الباب الاول في بعض ماورد في الكتب السماوية من البشائر به صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في بعض ماورد على السنة الاحبار من البشائر به صلى الله عليه وسلم

❖ الباب الثالث ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الرهبان من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
❖ الباب الرابع ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الكهان من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
❖ الباب الخامس ❖ في بعض ما ورد على ألسنة الحان من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
❖ الباب السادس ❖ في بعض ما سمع من الاصنام وغيرها من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
❖ الباب السابع ❖ في بعض بشائر وردت متفرقة من انواع شتى نبوته صلى الله عليه وسلم  
❖ الباب الثامن ❖ في بعض ما وجد مكتوباً بقلم القدرة من التنويه رسالته صلى الله عليه وسلم  
❖ القسم الثاني ❖ من الكتاب في حلق يورده صلى الله عليه وسلم وانتقاله من اصلااب اجداده  
الطاهرين الى ارحام حداته الطاهرات الى ارض اناه وامه صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من  
الحوارق والآيات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حمله وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى  
حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يستعمل على اربعة ابواب . الباب الاول . في بدء خلق  
نوره وانتقاله من اصلااب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه  
وسلم . الباب الثاني . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة حمله وولادته صلى  
الله عليه وسلم . الباب الثالث . في بعض ما وقع من الآيات وحوارق العادات مدة وجوده  
صلى الله عليه وسلم عند رصعته حليمة السعدية الى حين ارجاعه الى امه آمنة رضي الله عنها  
الباب الرابع . في بعض ما وقع له من الآيات وحوارق العادات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم  
❖ القسم الثالث ❖ فيما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته  
صلى الله عليه وسلم وهذا القسم هو الاحق باطلاق لفظ المعجزات عليه من باقي اقسام الكتاب  
وان كانت كبرادلائل ظاهرة وراهيين باهرة على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو يستعمل على اتي  
عشر بابا . الباب الاول . في معجزة القرآن الكريم وهو ينصم معجزات كثيرة لا تحصى  
بعدد ولا توقت بامد الى الاندوفيه اربعة وصول الفصل الاول في كون القرآن معجزة بل هو  
افضل المعجزات واعظمها واكملها وادومها . الفصل الثاني . في بيان بعض وحوه اعجاز القرآن  
. الفصل الثالث . في بعض ما في القرآن من الاحبار بالمعيات السابقة واللاحقة مما لا يعلم علمه الا  
الله فجاء كما احبر على الوجه الذي به احبر وهو نوعان احبار عما مضى واحبار عما يأتي  
الفصل الرابع في ذكر شي من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد لحصت هذا  
بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للامام الحليل محيي الدين النووي ولم انصرف  
فيه بشي سوى التقديم والتأخير فاني لم اتيقيد بترتيبه ❖ الباب الثاني ❖ في معجزاته صلى الله  
عليه وسلم المتعلقة بالمعالم الملوية وفيه قصة الاسراء والمعراج ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد



الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول في الاسراء والمعراج . الفصل الثاني . في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بروية الملائكة . الفصل الثالث في معجزات انتساق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب . ﴿ الباب الثالث ﴾ في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان . الفصل الاول في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في بعض من احياء الله لاجله صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الرابع ﴾ في معجزاته صلى الله عليه المتعلقة بتسقاء الاسقام والعاهات . وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات . وفيه فصلان . الفصل الاول . في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بتسقاء الاسقام والعاهات ببركته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في معجزاته المتعلقة بتبديل الاحلاق والاعيان والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الخامس ﴾ في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات له وشهادتها برسالته واحاديثه وعونه وطاعته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب السادس ﴾ في معجزاته المتعلقة بتكليم البهائم له وشهادتها برسالته واحاديثه وعونه وطاعته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب السابع ﴾ في معجزاته المتعلقة باخباره بالمعيبات وفيه فصلان . الفصل الاول في اخباره بالمعيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ما عدا الشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب في المعجزات الواقعة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في ذكر بعض مرآئيه وما عرّبه من المرآئ لغيره صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الثامن ﴾ في المعجزات المتعلقة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب التاسع ﴾ في المعجزات المتعلقة بالطعام والشراب وتريكه فيهما صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان . الفصل الاول في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني في المعجزات المتعلقة بتريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن . ﴿ الباب العاشر ﴾ في المعجزات المتعلقة سح الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول العيت باستقائه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول . الفصل الاول . في المعجزات المتعلقة تنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم . الفصل الثاني . في المعجزات المتعلقة تكثير الماء ببركته ومسه صلى الله عليه وسلم . الفصل الثالث . في المعجزات المتعلقة برول الغيت باستقائه ودعائه صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الحادي عشر ﴾ في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السابقة . ﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في الدلائل المعنوية من كمال فضائله وشماله صلى الله عليه وسلم . ﴿ القسم الرابع ﴾ فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة ابواب . ﴿ الباب الاول ﴾ في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به صلى

الله عليه وسلم بقظة ومناماً ويستعمل على ثلاثة فصول الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ومحوها . الفصل الثاني . في ذكر استعانة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او وقع في غير ذلك من التدايند فنجابر كنه صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث في ذكر من استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع والعطش ❖ الباب الثالث ❖ في اشراف الساعة ❖ الخاتمة ❖ في ابواب كرامات الاولياء وبيان ان ما كان هجرة لبي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة هجراته الباقية وبذلك تصاعف هجراته صلى الله عليه وسلم الى اضعاف لا تحصى (تنبيه) مرادي بالهجرات في هذا الكتاب جميع الدلائل والآيات التي دلت على صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم لخصوص ما اصطلح عليه المتكلمون

### ❖ المقدمة تشتمل على اربعة مباحث ❖

المبحث الاول في بيان معنى الهجرة والفرق بينها وبين سائر حوارق العادات

قال الامام اقصى القضاة ابو الحسن علي بن محمد النوردي رحمه الله تعالى في كتابه اعلام النبوة واذا كانت جميع الانبياء على امية هو المعجر الدال على صدقه فالمعجر ما حرق عادة البشر من حصول لا استطاع الاقدرة الهية تدل على ان الله تعالى حقه ما تعدى يقا على اختصاصه برسالة فيعبر دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته ' او حده ذلك منه في زمان التكليف ما ما عدا قيام الساعة اذا سقطت فيه احوال التكليف فقد يظن فيه من اشراطها ما يحرق العادة فلا يكون معجر امدعى نبوة وانما اعترض في المعجر حرق العادة لان الله اد يتحمل الصادق والكاذب فاحص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب ما اذا انقرر ان المعجر محدود بما ذكرناه من حرق العادة وقد يقسم ما خرج عن العادة على عشرة اقسام احدها ما يخرج جسمه عن قدرة الله كاختراع الاجسام ووقا الاعيان واحياء الموتى مقابل هذا او كثيره معجر الخروج قليلا عن القدرة كخروج كثيره عنها والقسم الثاني ما يدخل حسه في قدرة الله لكن يخرج مقداره عن قدرة الله كطلي الارض البعيدة في المدة القريبة فيكون معجر الحرق العادة واختلف المتكلمون في المعجر منه عند بعضهم ان ما خرج عن القدرة منه يكون هو المعجر خاصة لاختصاصه بالمعجر وعند آخرين منهم ان جميعه يكون معجر الاتصال به لا يتميز منه والقسم الثالث ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بحوادث العيوب فيكون معجر اشترطين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يجرد عن سبب يستدل به عليه والقسم الرابع ما خرج نوعه عن مقدور البشر وان دخل جسمه

في مقدور البشر كالقرآن في خروج أسلوبه عن اقسام الكلام فيكون معجراً الخروج نوعه عن  
 القدرة فصار جسماً خارجاً عن القدرة ويكون العجز مع القدرة على آله من الكلام ابلغ في  
 المعجزة . والقسم الخامس ما يدخل في افعال البشر ويفضي الى خروجه عن مقدور البشر كالر  
 الحادث عن المرض والرع الحادث عن البذر فان بر المرض المر من لوقته واستحذاء الرع  
 المتبادل قبل اوانه كان بحرق العادة معجراً الخروج عن القدرة . والقسم السادس . عدم القدرة  
 عما كان داخلياً في القدرة كانهذا الناطق بعجزه عن الكلام واحبار المعجزة عن الكتابة  
 ويكون ذلك معجراً يخص العاجز ولا يعده لانه على يقين من عجز نفسه وليس غيره على يقين  
 من عجزه . والقسم السابع انطاق حيوان او حركة حماد فان كان باستدعائه او عن اشارته كان  
 معجراً له وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجراً له وان حرق العادة لانه ليس اختصاصه  
 به باولى من اختصاصه بغيره وكان من بدر الوقت وحوادثه . والقسم الثامن اظهار الشيء في  
 غير زمانه كاظهار فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤها في  
 غير زمانها ممكناً لم يكن معجراً وان لم يمكن استبقاؤها كان معجراً سواء بدا باظهاره او طولب  
 به . والقسم التاسع . اندثار الماء المنقطع او قطع الماء المنفجر اذا لم يظهر لحدوته اسباب من  
 غيره وهو من معجزاته لحرق العادة . والقسم العاشر . اتباع العدد الكثير من الطعام اليسير  
 وارواؤهم من الماء القليل يكون معجراً في حقهم وغير معجز في حق غيرهم لما قدمناه من  
 التعليل فهذه الاقسام وبطائرها الداخلة في حدود الاعجاز متساوية الاحكام في بروت  
 الاعجاز وتصدق مطهرها على ما ادعاه من النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل  
 التوحيد قد تختلف في الخفاء والظهور وان كان كل مهاد لايلا واما فعل ما يقدر البشر  
 على نقاره وان عجزوا عن مثله فليس معجراً لان الحس مقدور عليه واما الريادة فصل حذق به  
 كالمساع التي يختلف اهلها فيها فلا تكون لاحذقهم بها معجزة يجوز ان يدعى بها النبوة وقال  
 سيدي الامام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه في المبحث التاسع والعشرين  
 من كتاب اليواقيت والخواهر اعلم ان الحق تعالى ما ارسل الرسل الا ليخرجوا الناس من  
 الظلمات الى النور باذن ربهم وذلك انه ما بعث رسولا الا في زمن حيرة وتردد بين التنزيه  
 والتشبيه بمقولهم فمن الله تعالى بان اقام لهم شخصاً ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يزيل  
 بها حيرتهم فنظروا بالقوة المفكرة فراء وان الامر جائز ممكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا راء اءلامه  
 تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت به اءلامه من الله تعالى يعرف بها صدقك في ارساله لك  
 فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فمن الناس من آمن ومنهم من كفروا ما ايد الله



جميع رسله بالمعجزات الباهرات الاتاسيسا لانياد قومهم لهم اذ من شأن البشر ان لا ينقاد لبعصه  
 بعضا لا بطهور برهان وقد حدد جمهور الاصوليين المعجزة بانها امر حارق للعادة مقرون بالتحدي  
 مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر منهم ذلك الحارق والمراد بالتحدي هو الدعوى  
 للرسالة وفيما قلنا تنبيه على انه ليس الشرط الاقرار بالتحدي بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو  
 المعنى الحقيقي للتحدي وانما المراد انه يكفي دعواه الرسالة فكل من قيل له ان كنت رسولا فأتنا  
 بمعجزة فاظهر الله تعالى على يديه معجرا كان ظهور ذلك دليلا على صدقه بازلا بمنزلة التعرّيج  
 بالتحدي ثم قال رضى الله عنه ورايت في كتاب سراج العقول للشيخ ابي طاهر القروي رحمه الله ما  
 به . اعلم ان البرهان القاطع على تبوت سوة لانباء هو المعجرات وهي عمل يحلقه الله حارقا للعادة  
 على يد مدعي النبوة معتبرا مدعواه وذلك العمل يقوم مقام قول الله عز وجل له انت رسولي تصديقا  
 لما ادعاه . مثاله قام انسان في ملا من الناس محصورة ملاك مطاع فقال يا معتر الخاضعين اني  
 رسول هذا الملك وان آية صدقي ان الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه فيقوم الملك في الحال  
 ويرفع التاج عن رأسه عقب دعوى هذا المدعي . ايس ذلك العمل منه يتبرل بمنزلة قوله صدقت  
 انت رسولي . ثم قال والفرق بين الكرامة والمعجزة ان المعجزة تقع مع التحدي اي دعوى الرسالة  
 والكرامة لا يتحدى بها الولي وحقيقة ذلك ان الولي اذا ادعى العمل حارقا للعادة انه ولي فان  
 ذلك لا يقدر مع معجزة النبي بخلاف ما اذا ادعى بتل ذلك العمل الا على انه نبي فانه يكذب في  
 دعواه والكاذب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح ان يظهر على يديه ما يظهر على ايدي الانبياء  
 والاولياء قال والفرق بين المعجزة والسحر والتعوذة ان المعجزة تبقى هي واثرها بعد النبي زمانا  
 والسحر سريع الزوال والمعجزة يظهرها النبي على رؤس الاشهاد وعظماء البلاد والتعوذة انما يروح  
 امرها على الصغار وضمائم العقول وجيلة الناس والفرق بين المعجزة والكهانة ان المعجزة فعل حارق  
 للعادة مقرون بالتحدي يقوم مقام صدق الله تعالى النبي . القول كما مر . واما الكهانة فهي كلمات  
 تجري على لسان الكاهن ربنا توافق ربنا تحالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق واما  
 الكاهن فيكون محتل العقل ناقص الخلق فان ادعى النبوة لكهنته فربا قائله بدعواها كاهن  
 آخر فلا يوجد الفرق بينهما . البتة بخلاف النبوة فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقائله مدع كاذب  
 لا يجوز ان يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وان الناس قد اتبعوا القول في استحالة المعجزة على يد  
 الكاذب وكان ذلك كالاتهام على استحالتها . ثم قال رضى الله عنه واطال في ذلك في كتاب  
 سراج العقول وحاصله . ان شرط المعجزة ان يكون فعلها ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع  
 الصادق والكاذب وان يكون في ايام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء

وتكوير الشمس افعال ناقضة للعادة وليست بمعجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف وان  
 يكون مقروناً بالتحدي اي دعوى الرسالة لانه قد يحصل احياناً افعال ناقضة للعادة كالزلزال  
 والصواعق وليست بمعجزة لانهم لم تكن مقرونة بذلك وان يكون على وجه الابتداء لانه لو تلقن  
 انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تباهم الدعوة وتباً هناك لم تكن بمعجزة فتأمل  
 في هذا البحث فانه نفيس انتهى \* وقال في المواهب اللدنية اعلم ان المعجزة هي الامر الحارق  
 للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسميت بمعجزة لعجز  
 البشر عن الاتيان بتلخيص شرطها ان تكون حارقة للعادة كاستسقاء القمر للمصطفى وانفجار الماء  
 من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وان تكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة وقال  
 المحققون التحدي الدعوى للرسالة وان لا يأتي احد بمثل ما اتى به التحدي على وجه المعارضة وقد  
 خرج بقيد التحدي الحارق من غير تحدي وهو الكرامة والمقارنة الحارق المتقدم على التحدي  
 كاظلال الغمام وحق الصدر الواقعين لنبي صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست  
 بمعجرات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانباء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة  
 الاولياء فيجوز ظهورها تأسيماً لنبوتهم وخرج ايضاً بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي بما يخرج  
 عن المقارنة العرفية بحوماروى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من بطق بعض الموتى بالتهادتين  
 وشبهه مما تواترت به الاخبار وخرج ايضاً بامر المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن  
 معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم واحتلف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبائع  
 ام لا فقال بالاول قائلون حتى يجوزوا للساحر ان يقلب الانسان حماراً وذهب آخرون الى ان  
 احداً لا يقدر على قلب عين ولا احالة طبيعة الا الله تعالى لانبائه وان الساحر والصالح لا يقلبان  
 عيناً فالاولو حوزوا للساحر ما جاز للنبي فاي فرق عندكم بينهما فان لم يأت الى ما ذكره القاضي  
 العلامة ابو بكر الباقلاني من الفرق بالتحدي فقط قيل لكم هذا باطل من وجوه احدها ان  
 اشتراط التحدي قول لا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من قول صاحب ولا اجماع وما  
 تعرى من البرهان فهو باطل الثاني ان اكثر آياته صلى الله عليه وسلم واعمها وابلغها كانت بلا  
 تحدي كقطع الحصى ونبع الماء ونطق الخدع واطعامه الميتين من صاع وتفله في العين وتكليم  
 الدراع وشكوى العيرون كذا سائر معجزاته العظام ولعله صلى الله عليه وسلم لم يتحد بغير القرآن  
 قالوا فليقول لا يبقى من الآيات ما يسمى بمعجزة الا هذين الشئيين ويلغى معجزات كالبجر  
 المتقاذف بالامواج ومن قال ان هذه ليست بمعجزات ولا آيات فهو الى الكفر اقرب منه الى  
 البدعة قالوا وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول عند ورود آية من هذه الآيات اشهداني

رسول الله قالوا والوجه الثالث وهو الدامع لهذا القول قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ  
 أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا  
 إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ  
 بِهَا الْأَوَّلُونَ. وسمى الله تعالى تلك المعجرات المطلوبة من الانبياء آيات ولم يشرط تحديا من  
 غيره فصح ان اشتراط التحدي باطل محض انتهى ملحوظا من تفسير الشيخ ابي امامة ابن النقاش  
 واجيب انه ليس الشرط الاقتراح بالتحدي بمعنى طلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي  
 للتحدي ان يكفي دعوى الرسالة. والرابع من شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى التحدي بها  
 فمتى احتل شرط من هذه لم تكن معجزة. فان قلت هل الاولى تأتت به الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام اعطى المعجزة والآية والدليل والحجج ان كبار الائمة يسمون معجرات الانبياء دلائل  
 النبوة وآيات النبوة ولم يرد في القرآن اعطى المعجزة بل ولا في السنة ايضا وانما يسمونها المعجزة  
 والنبوة والبرهان وقد كان كثير من اهل الكلام لا يسمي معجزة الا ما كان الانبياء عليهم السلام  
 فقط ومن اثبت الاولياء خوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزة  
 كالامام احمد وعبره بخلاف ما كان آية وبرهانا على سيرة النبي فان هذا يجب احتصاصه به وقد  
 يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من تبعه ذلك الولي انتهى كلام المواهب باختصار  
 وقال ابن حجر في شرح الحميرية الحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصلي وهو طلب المعارضة  
 والمقابلة بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزة تدل على الله عليه وسلم مقارنة لذلك ولا ياتي ذلك  
 ما يظهر على يد الدجال من الخوارق العظيمة لا بد ان يدعى النبوة من الانوهمية وقد دلت  
 القواطع على كذبه وان رور تلك على يديه لمحض الفتنة لا غير. وقال القاضي في شرح الدلائل  
 وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين  
 وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودلائل لكن مجموع الآيات في  
 حق الانبياء معجزة لا خصامه للمعجزة وكثرته ولدانك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من  
 الانبياء الا اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي الخديت  
 واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم  
 المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير منهم الف في ذلك وذكر العلامة الامير  
 في حاشيته على عبد السلام الخوارق فقال اعلم ان خوارق العادات سبعة: الاول المعجزة

المقارنة للتخدي . الثاني الارهاص قبل النبوة من رهص الجدار وهو اساسه . الثالث الكرامة للاولياء . الرابع المعونة لعامي تخلصه من شدة . الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال وانما يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبى لوضوح ادلة نبى الالوهية من سمات الحدوث فلا يخاف اللبس . السادس الالهانة للفاجر على خلاف دعواه . السابع السحرومنه التعوذة وقيل ليس من الحوارق لانه معتاد عند تعاطى اسبابه اه . وقال شيخ متايحيا العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري رحمه الله في حاشيته على الجوهرية عند قول المصنف . بالله جرات ايدوا تكريما . ما ارضه : اعلم ان المعجزة لعة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر حارق للعادة مقرون بالتخدي الذي هو دعوى الرسالة والنبوة مع عدم المعارضة وقال السعدى امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة عند تخدي المكربين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمتله وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود . الاول ان تكون قولاً او فعلاً او تركاً فالاول كالقرآن والثاني كعب الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق البار لسيدنا ابراهيم وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدقي كون الاله متصفا بصفة الاحتراق . الثاني ان تكون حارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد اخرى وخرج بذلك غير الحارق كما اذا قال آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطالع وغروبها من حيث تغرب . الثالث ان تكون على يد مدعى النبوة او الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عدد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تحليص المهم من شدة او الاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق حديعة ومكرأبه والالهانة وهي ما يظهر على يده تكدياً له كما وقع لمسيحة الكذاب فانه نفل في عين اعور لتبرأ فعصيت الصحيحة . الرابع ان تكون مقرونة بدعوى السيرة او الرسالة حقيقة او حكما بان تأخرت رمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تأسيها كما ظلال العام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدقي انفلاق البحر فانطلق الجبل . السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدقي بطق هذا الحماد فناطق بانه منتر كذاب بخلاف ما لو قال آية صدقي بطق هذا الانسان الميت واحياؤه فاحي وبطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الحماد لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لانه امر آلهي والاسان مخنار فلا يعتبر تكذيبه لانه ربا اختار الكفر على الايمان . السابع ان تتمعذر معارضته وخرج بذلك السحرومنه التعوذة وهي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها كما يقع للحواة . وزاد بعضهم تامنا وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من

مغربها وخرج بذلك ما يقع من الدجال كما مره للسماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت . تم  
قال عند قول المصنف . ومعجراته كثيرة غرر . واعلم ان ما كان منها معلوما بالقطع منقولا  
بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وما لم يكن معها كذلك فان اشتبه كعب الماء من بين  
اصابعه صلى الله عليه وسلم فسق منكره وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عزز منكره  
انتهى . تم رأيت مثل هذا في هداية المرید شرح جوهر التوحيد لمصنفه العلامة ابراهيم اللقاني

### ❖ المبحث الثاني ❖

في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثلها وابلغ منها واهم عليهم الصلاة والسلام قد استمدوا معجزاتهم من نوره  
صلى الله عليه وسلم قال الامام الاوصير رحمه الله

وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره هم

فانه شمس وصل هم كواكبها يطهرن ابوارها للناس في الظلم

قال في المواهب قال العلامة اسمرزوق يعني ان كل معجزة اتي بها كل واحد من الرسل  
فانما اتصلت لكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله . فانما اتصلت من  
نوره هم . فانه يعطي ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يرل فانما هو ولم ينقص منه شيء وانما كانت  
آيات كل واحد منهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس وصل هم كواكب تلك الشمس  
يطهرن اي تلك الكواكب ابوار تلك الشمس للناس في الظلم والكواكب ليست مصيئة بالذات  
وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند عيبة الشمس تطهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل  
وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يطهرون فضله فجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم  
الصلاة والسلام من الابوار فانما هي من نوره الفائض ومدد الواسع من غير ان ينقص منه  
شيء . واول ما ظهر ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء  
كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة  
القائلين **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ثم نالت الخلائق في  
الارض الى ان وصل الى زمان وجود صورة جسم بيبا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار  
حكم منزلته فلما برز كان كالشمس ادرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل  
آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في ضمن نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته

فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها . فأدم عليه الصلاة والسلام اعطى ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى من آدم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من خلق آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود و آدم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة . واما سجود الملائكة لادم عليه السلام فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف بصدور عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تخص به الملائكة . واما تعليم آدم اسماء كل شيء فاحرج الديلمي في مسند الردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امي في الماء والطين وعلقت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها فكما ان آدم علم اسماء العلوم كلها كذلك بينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه . واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكانا عليا واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفعه الى مكان لم يرفع اليه غيره . واما نوح عليه السلام فنجاه الله تعالى ومن آمن معه من العرق واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يهلك امته بعذاب من السماء قال الله تعالى **وَمَا كَانُ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** وقال الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى نوحا بان امسك سفينة على الماء وفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة ابن ابي جهل فقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يفرق فاشار اليه عليه الصلاة والسلام فانقطع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة واما ابراهيم الخليل عليه السلام فكانت عليه نار نمرود ذردا وسلاما واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام وناهيك بنار حطيمها السيوف ووهجها الخنوف وموقدها الحسد ومطلبها الروح والجسد

قال تعالى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَذْكُرْ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ مَرَّ عَلَى بَحْرِ النَّارِ الدِّيَمِ دُونَ سَمَاءِ الدِّيَمِ سَلَامَتُهُ مِنْهُ. وَرَوَى  
السَّائِي أَنِ مُحَمَّدَ بْنَ حَاطِبٍ قَالَ كُنْتُ طِفْلاً فَأَصَبْتُ الْقَدْرَ عَلَى وَاحْتِرَقَ جِلْدِي كُلَّهُ فَعَمِلَنِي  
أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَلَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جِلْدِي وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى  
الْمُحْتَرَقِ وَقَالَ أَذْهَبَ النَّاسَ رَبَّ النَّاسِ فَصُرْتُ صَحِيحاً لَا نَأْسَ بِي قَالَ شَارَحَهَا الْعَلَامَةُ  
الرُّزْقَانِي هُنَا وَقَدْ حُدِّثَ بَارْفَارِسَ لَبِيسًا وَكَانَ لَهَا الْفَعَامُ لِمُحَمَّدٍ. وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو  
ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ أَحْرَقَ الْمُشْرِكُونَ عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالنَّارِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ وَيُحْيِي يَدُهُ عَلَى  
رَأْسِهِ وَيَقُولُ يَا بَارَكُوتِي رَدَا وَسَلَامًا عَلَى عِمَارٍ كَمَا كُنْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَرَوَى أَبُو يَعْقِبٍ عَنْ عَادِ بْنِ  
عَبْدِ الصَّمَدِ تَبْنَا السَّيِّدَ مَالِكُ فَقَالَ يَا حَارِيَّةُ هَلُمَّ الْمَائِدَةَ تَعْدِي فَأَتَتْ مِهَامٌ قَالَ هَلُمَّ الْمُنْدِيلَ  
فَأَتَتْ مَسْدِيلَ وَسَحَّ فَقَالَ اسْجُرِي التَّمُورَ وَأَوْقِدِيهِ فَاغْمِزِي بِالنُّمُودِيلِ فَطَرَحَ فِيهِ نَجْرَجَ أَيْضُ كَأَنَّهُ  
اللَّبَنُ فَقَلَّمَا مَاهَدَ أَقَالَ هَذَا مَسْدِيلَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْحُ بِهِ وَجْهَهُ فَاذَا تَسَحَّ صَعْنَاهُ  
هَكَذَا لَاحَ الدَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئاً مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ الْأَشْيَاءُ وَقَدْ اتَّقَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي النَّارِ فَلَمْ تَوْتَرِفِهِ. وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ أَنَّ الْأَسْوَدَ السَّيِّدِيَّ لَمَّا ادَّعَى الْبُيُوتَ  
وَعَلَى عَلَى صَعَاءٍ أَحَدُ ذَوَيْ سَبْكِ كَلَبَ الْقَاهِ فِي النَّارِ لَتَصْدِيقِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ  
تَصْرِهِ الْبَارِقَ كَرَدَ ذَلِكَ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ فَقَالَ عَمْرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا  
مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ بَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ  
الْحَوْلَانِي فَأَتَاهُ فَقَالَ اتَّبِعْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَسْمَعُ قَالَ اتَّبِعْ هَذَا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ  
فَاتَى نَارَ عَظِيمَةٍ فَأَقَامَ فِيهَا فَلَمْ تَصْرِهِ فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ لَمْ تَتَّبِعْ هَذَا عَنْكَ أَمْسَدَ عَلَيْكَ مَنْ اتَّبَعْتَ  
فَامَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قَبِضَ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَحْلَفَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّبَعْتَنِي حَتَّى آتَيْتَنِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِنْ صَعْبٍ كَمَا صَنَعَ بِإِبْرَاهِيمَ أَهْلًا قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ وَأَمَّا مَا  
أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَقَامِ الْحَلَّةِ فَقَدْ أَعْطَاهُ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَ مَقَامَ الْحَبَّةِ وَمَا  
أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا فِي أَهْلِ الْأَرْضِ بِعَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَالْإِتِّصَابِ بِالْأَصْنَامِ  
بِالْكُفْرِ وَأَعْطَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسْرَهَا يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ تَقْضِيْبَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ حَيْرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَكَانَ  
حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ صَنَمًا فَعَمَلُ بَطْعِنَاهَا عَوْدٌ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى سَقَطَتْ رَوَاهُ  
الشَّيْخَانُ. وَمَا أَعْطَاهُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاءَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَا حِفَاءَ انَّ الْبَيْتَ جَسَدٌ وَرُوحُهُ

الحجر الاسود بل جاء انه عيّن الرب كناية عن استلامه كما تستلم الايمان عند عقد العهود والايمان وقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان قرشاً لما بنت البيت بعد تهديمه ولم يبق الا وضع الحجر تافسوا ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فاتفق دخول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فحكموه في ذلك فامر بسط بوب ووضع الحجر فيه ثم قال يرفع كل بطن بطرف فرفعوه بها ثم اخذه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادحر الله تعالى له ذلك المقام ليكون منقبة له على مدى الايام؛ واما ما اعطيه موسى عليه السلام من قلب العاصحية غير باطقة فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنين الخدع وقدر روى حديثه عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تميد القطع بوقوع ذلك. وحكى الامام الرازي وغيره انه لما اراد ابو جهل ان يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى على كتفيه تعباين فاصبر مرعوباً واما ما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً من اليد اليسار وبياضها يعشي البصر فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل يورثه في اصالب الآباء وبطون الامهات من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله ابيه واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة من النعمان وقد صلى معه العتاة في ليلة مظلمة مطيرة عرجوا وقال اطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عشرة اومن حانث عشرة افاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاصبر به حتى يخرج وانه شيطان فاطلاق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وصر به حتى خرج رواه ابو نعيم واخرج البيهقي وصححه والحاكم عن انس قال كانت عباد بن ثرواً سيد من حصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجوا بيد كل واحد منهم فاضاءت لهما عنسا احدهما مشياً في ضوءها حتى اذا افتردت بهما الطريق اضاءت الاخر عنسا مشياً كل واحد منهما في ضوء عنسا حتى بلغ اهله ورواه البخاري بحقه في الصحيح واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعا عليه باظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنبير وما اعطيه موسى عليه السلام ايضاً انفلاق البحر له واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم استفاق القمر فمضى تصرف في عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح وقال ابن المنير ذكر ان حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلاق نبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه يعني ليلة الاسراء قال وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام وما اعطيه موسى عليه السلام اجابة دعائه واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وما اعطيه



موسى عليه السلام تفجير الماء له من الحجارة واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تفجر من بين اصابعه وهذا ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي يبيع الماء منها ولم تجر العادة ببيع الماء من اللحم بل لم يقع لعير بيننا صلى الله عليه وسلم وما اعطيه موسى عليه السلام الكلام واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل دليلة الاسراء والرؤية والدنو والتدلى وايضا كان مقام المناجاة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلى وفوق سدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام دون سيدنا \* واما ما اعطيه هارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان بيننا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يحجب ولم يتحدث بي من الاشياء بالمصاحبة الا بينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز \* واما ما اعطيه يوسف عليه السلام من شطر الحسن واعطى بينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله \* واما ما اعطيه يوسف عليه السلام ايضا من تعبير الرؤيا الذي نقل عنه من ذلك آيات مسامات احدها حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر وابا في سام صاحبني \* والثلث منام المذبح وقد اعطى بينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يضبطه الحصر \* واما ما اعطيه داود عليه السلام من تليين الحديد له فكان اذا مس الحديد لان ما اعطى بينا صلى الله عليه وسلم ان اعود الياس احصر في يده واورق ومسح صلى الله عليه وسلم شاة ام بعد الخرباء فبرأت ودرت \* واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطير وتسخير السباع والريخ والمذبح الذي في يده احد من هذه فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وريادة اما كلام الطير والريخ فـ صلى الله عليه وسلم كله الخمر وسبح في كفه الخصى وهو حاد وكلمه دراج الشاة السمومة وكلمه الطي وتكى اليه البعير وروى ان طيرا جمع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه ويقول ايك جمع هذا بولده فقال رجل اننا قال اردد ولده ذكره الراري ورواه ابو داود بلفظ كناع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاطمات لحاحته فرائنا حرة معها فرحان فاحدنا فرحها فحاءات الحرة فحعات ففرس اي تدنو من الارض فحاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه بولدها ردوا ولدها اليه الحديث وقصة كلام الذئب مشهورة \* واما الريخ التي كانت غدوها تنهر ورواحها تنهر تحمله اين اراد من اقطار الارض فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو اسرع من الريخ بل اسرع من البرق الحاطف فحمله من الفرس الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فالريخ سخرت لسليمان تحمله الى بواحي الارض وبيننا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي

جمعت حتى رأى مشارقها ومغاريها وقرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى له الارض \*  
 واماما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فقد روى ان ابا الشياطين ابليس اعترض  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه سارية من سوارى المسجد  
 وخير مما اوتي سليمان عليه السلام من ذلك ايمان الحق بمحمد صلى الله عليه وسلم \* واماما عد  
 الحق من جنود سليمان في قوله تعالى **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ** فخير منه عد الملائكة  
 جبريل ومن معه من جملة اجناده صلى الله عليه وسلم باعتبار تكثير السواد \* واماما عد الطير من  
 جملة اجناده عليه السلام فاعجب منه حمامة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من  
 عدوه والغرض من اسنكار الحند انما هو الحماية وقد حصلت بايسر شيء \* واماما اعطيه من  
 الملك فيبيننا صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا مأكوبا وبيا عبدا فاحمار صلى الله عليه وسلم  
 ان يكون نبيا عبدا \* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاله والارض واحياء الموتى  
 فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين الى مكانها بعدما سقطت فعادت احسن ما  
 كانت \* وفي دلائل النبوة للسيبتي قصة الرجل الذي قال للبي صلى الله عليه وسلم لا اومن بك حتى  
 تحيي لي انتي وفيه انه صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فقال يا فلانة فقالت ليبيك وسعديك يا رسول  
 الله الحديث \* وروى ان امرأة عاذن عفراء كانت برصاء فتكت ذلك الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسمح عليها به صافا ذهب الله الرص منها ذكره الرازي \* وايضا قد سبج الحصى في كفه  
 صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وحن لفراقه الخدع وذلك ابغ من تكليم الموتى لان هذا من  
 جاس ما لا يتكلم \* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم  
 فقد اعطى بييا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى \* واماما اعطيه عيسى عليه السلام من  
 روعه الى السماء فقد اعطى بييا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في الترقى لمزيد الدرجات  
 وسماع المناجاة والحظوة في الحصرة المقدسة بالمشاهدات \* قال شارح المواهب وترك المصنف  
 من آيات عيسى عليه السلام المائدة لقول ابن المنير لا يلزمنا اثبات نظيرها لتبيننا صلى الله عليه  
 وسلم لانها كانت محنة لبني اسرائيل لانعمة لانهم اغتوا بسببها كما جاء في تفسير قوله تعالى  
**لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ**  
 انهم اصحاب المائدة كفروا بعدها فعنوا ولم تقبل منهم توبة اذ قال وعلى تقدير الكرامة في  
 اجابة دعوة عيسى فنظير ذلك لتبيننا اجابته حين حفت ازواد القوم فجمعها فكانت كربة العنز  
 ولا خفاء انه طعام اقل من عشرة فدعا بالبركة فملا الناس وهم الف ونيف او عيتهم والطعام بحاله

فهذه مائدة تنزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون تهديد ولا وعيد ولا  
تسديد ولا مخنة ولا فتنة ولا سد باب التوبة بتقدير كفران العمة بل كانت نعمة محضة انتهى  
كلام ابن المير وفي التامية وقع نظير ذلك لنينا انه أتى بطعام من السماء في عدة احاديث \*  
وروى البيهقي عن ابي هريرة قال أتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقالت  
امراته اللهم ارزقنا ما نحن وبحر فاذا الخمة ملائى حميرا والرحى يطحن والتورملى بجاء زوجها  
وسمع الرحى فقامت اليه لفتح له الباب قال ماذا كنت تطحنين فحارته وان رحاها لتدور  
وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملئ برمع الرحى وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرحى قال رمعتها وبسبها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها  
ما رالت كما هي اكم حياتكم وفي رواية تركتموها لدارت الى يوم القيامة انتهت عبارة المواهب  
اللدية وعبارة اخصائص الكرى للحنبل في ذلك اوسع واجمع ورأى نقلها فيما أتى \*  
قلت من تتبع كرامات اوليائنا صلى الله عليه وسلم من عيد النحر الى الان وحدث من حسن  
كل معجزة من معجزات الانبياء عليهم السلام ما لا يدخل تحت الحصر وقد جمع  
منها في الكتب آلاف كثيرة وهي بالنسبة الى ما لم يجمع فطرة من بحار فاهم بادئمة الوقوع على  
ايديهم رضى الله عنهم في كل زمان ومكان وكما به معجزات مبعوثهم الاعظم صلى الله عليه  
وسلم فمنهم رضى الله عنهم من دخل النار فلم توتر به كابي مسلم الخولاني الباعبي وغيره وفي كل  
عصر من ذلك شيء كثير وهي اشهر معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة  
والسلام \* ومنهم رضى الله عنهم من قطع النحر فلم يصده شيء كالهلاء ابن الحصري الدجاني  
رضى الله عنه حيا عرا النجريت قطع النحر لم يصده شيء كالهلاء ابن الحصري الدجاني  
وكذلك سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع بهر دحلة العظيم بحيته  
الحرار وهو انج يرمي الربد فلم ينفذوا شيئا فطهم الفرس من الحن وقالوا لا طاقة لنا بحرب هؤلاء  
ففرروا واستولى سعد بحيته على المدائن وهذه من اشهر معجزات سيدنا موسى على نبينا وعليه  
الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من متى على الماء من الاواباء وهم كثيرون في كل عصر \*  
ومنهم رضى الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره كثيرون منهم الامام القشيري في  
رسالته وسياقي في حاشية هذا الكتاب من ذلك وغيره من انواع الكرامات شي كثير \*  
وقال الامام التعراني في طبقاته الكرى في ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي ما نصه  
وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم ويواسطهم فرأى يوما شخصا منهم كثير  
العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبوت على اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير

العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم  
فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من  
القبر ينفذ التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما اسوى قائماً قال الفقراء جاؤا فاعين تطيب  
على ولدك هذا فقال اشهدكم اني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك ورجع وقبره بالقرب من  
جامع سرف الدين راس الحسينية انتهى واحياء الميت هو اكرام معجرات سيدنا عيسى على  
نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء الموتي على يدينا محمد صلى الله عليه وسلم كما ساء في  
في محل ان شاء الله تعالى امانتاً على الاسقام على ايديهم رضى الله عنهم واباؤهم بالمغيبات كما وقع  
لسيدنا عيسى عليه السلام مبهوتي كبير مستمر الوقوع مبهوتي في كل مكان وزمان ومهمهم رضى  
الله عنهم من وقع على يده الاله الحديد كاي يردون من جملتهم في هذا العصر الولي الكبير شيخنا  
التبهي الشيخ على العمري التامي الاصل الريال طرابلس الشام امد الله في حياته ونفعني والمسلمين  
بركاته قد شاهدته قبض بده اثنى على مناجاة رديس الصغير ولواء باصابعه يدور  
تكاب والموى وسمعت كبارين شاهدوا ما به ذلك كما شاهدوا عمله هذا الالهة كالحديد بان  
يدع طرف الريال المحيدي ويحوله على جهه اسار من الا والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام  
والسبابة ويحركهما قليلاً فيسوي الريال كما به فتدفعه عجيب ويبقى كذلك فيحفظه صاحبه للترك  
وقد شاهدت منه انا وعيري من الناس الذين يريدون على الالوف في اوقات مختلفة انواع  
الكرامات منهم ما سمعنا بوقوعها من الاولياء السابقين ومنهم ما لم نسمع بها ولودت ابلغت آلافا  
كثيرة رضى الله عنه وبعثها بركه في الدنيا والآخرة ولا تلك الالهة الحديد هي اشهر معجرات  
سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومهمهم رضى الله عنهم اهل الخطوة الدين يقطعون  
ما بين المشرق والمغرب في وقت قصير ومنهم من يمشي في الهواء ومنهم من اطاعه الحن وهو لا  
الانواع الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من اشهر معجرات سيدنا سليمان على  
نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو تتبع معجرات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على  
نبينا وعليهم وتبعت كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لوحد من جاس كل معجزة كرامات  
كثيرة لا تعد ولا تحصى مطابقة لما عايناه المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجراته صلى  
الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجرات الانبياء من  
معجراته صلى الله عليه وسلم فان منهما ما لم تطهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق  
كما ان سيدنا ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه التي في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم ابتلى بنار الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه

الامة وغيرهم حتى العوام المسوين لطريقة سيدنا احمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه \* واقول  
من جهة اخرى ليس من ضرورة تفصيل بيانا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين  
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يده مثل المعجرات التي وقعت على ايديهم ومن  
جسدها فان تفصيله عليهم وعلى سائر خلق الله تات بالدلائل الواضحة وصوح النهار \* لا ينكره  
احد من ذوى البصائر والادراك بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من  
اهل الاسلام \* او من لهم في معرفة الانبياء والرسل وترائعهم ادنى انما \* وادلة ذلك مسوقة في  
محلها وسيأتي قريباً من ذلك حمل وافرة \* وايضا انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا  
وعليه من المعجرات ما يناسب احوال اهل زمانهم المبعوثين اليهم وما يناسب السبب  
الذي وقعت لاحد المعجزة \* فلما كان العال على اهل زمان سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة  
والسلام معرفة الحجر كان احسن معجراته ما فخرهم به في ذلك توصف الذي امتاروا به على غيرهم  
فانقلب عناه سبحانه وتعالى فلقطت حبال الحجر التي تحياها حيات تسعى \* ولما كان العال على اهل  
زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة الطس كان احسن معجراته ما لم يتصوروا  
وقوعه من احد من امتهم اطباء العالم وهم احياء الموتى واراء الاكف والارص \* ولما كان العال  
على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الفداحة التي امتاروا بها على الناس كان احسن  
معجراته ما فخرهم به في ذلك كلاتهم وهي القرآن \* واما المعجرات التي وقعت على ايديهم  
مناسبة للسبب الذي وقعت لاحد منها ما وقع على يد سيدنا راهيم على نبينا وعليه الصلاة  
والسلام وهي جعل النار عليه بردا وسلاما حين القاد فيها عداؤه فهدت المعجزة اقتضاها القاؤه  
ايادى البارو او خرسا وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انصارت عليه بردا وسلاما  
لا شك وقد تقدم كثر وقوع مثل هذا لبعض اولياء امته صلى الله عليه وسلم \* ومنها ما وقع على  
يد سيدنا موسى صلوات الله على نبينا وعليه مثل انفلاق البحر له حينما تبعه فرعون بخنوده ففلق الله  
له البحر ايسح هو وقومه ويهلك فرعون وقومه ولو وقع مثل ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
لربما حصلت له هذه المعجزة او نحوها من وجوه الفرج التي ينصر الله بها اولياءه على اعدائه ولا  
ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ليلة المعراج بحرايين السماء  
والارض يسمى المكفوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى عليه السلام وقد تقدم قطع  
الغلاء ابن الحصري بجيشه البحر وسعد بن ابى وقاص بجيشه دجلة بدون ان يحصل لاحد منهم  
ادنى ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر \* ومنها ما وقع لسيدنا موسى ايضا من انفجار اثني  
عشرة عينا حينما ضرب الحجر به صاه عند احتياج قومه الى الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم مراراً على انواع متنوعة واتكامل مختلفة في ازمدة متباينة وامكنة متباعدة  
 فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديدية وتبوك وغيرها كما يأتي تفصيله في محله وكان  
 نارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفى منه الجيش العيرم ونارة يعطيهم سهماً  
 يضعونه في العين التي جف ماؤها وكاد فتفور بالماء حتى تكفي الازمة الكثيرة ونارة يصع  
 يده الشريعة في القدح وفيه ماء قليل فينفجر الماء من بين اصابعه السريه حتى يكفيهم بهما  
 كثره واولا تلك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى لان خروج الماء من الحجر جرت به  
 العادة وان كان على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف حروجه من بين الاصابع فانه لم تجر  
 به عادة اصلاً \* ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه لم يروه حينما جاءوا للقبض عليه ليقتلوه  
 والى الله شهيد على من دلم عليه واخذوه وصلبوه ومحى الله سيدنا عيسى من شرهم وورعه اليه  
 سبحانه وتعالى وهذه وقع منها السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض  
 عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ونثر التراب على رؤسهم فاعلم الله عنه فلم يرد منهم احد وحلص  
 من شرهم \* ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك اسيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم الا يكاد يحصى من كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امه في كل  
 زمان ومكان ولو حسب ما وقع من ذلك على يد شيخنا الشيخ علي العمري المذكور سابقا لبالغ الوفا  
 كثيرة على اختلاف الامراض ولما اجتمع به احدا لا وشاهد منه شيئاً كبيراً من شفاء الاسقام  
 وغيرها من الكرامات رضى الله عنه وامدى حياته وبها سار كانه \* ومنها ما وقع لسيدنا سليمان  
 على بيئنا وعليه الصلاة والسلام من طاعة الخن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي  
 اعطاه الله اياه وقد وقع ملكه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به  
 كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته يستمدونهم كما يشاؤون بل خدمته صلى  
 الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الخن وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم  
 مع سيدنا جبرائيل عليه السلام \* ومنها ما وقع لسيدنا سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي  
 عدوها شهروروا حياشهم وهذه ايضاً كانت لمناسبة الملك الذي حصه الله به وقد وقع اعظم  
 منها بما لا يقبل النسبة لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقد اسرى به من مكة الى  
 القدس الى السموات الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف  
 لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له  
 سفر الى بيت المقدس \* اما اعطاء سيدنا سليمان الملك فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً عبداً وعرض عليه الملك ان تكون له

جبال تهامة ذهباً فإني إماماً واقع من المعجرات بحسب المناسبة والاقتضاء لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو تنبيء كثير كما سيأتى فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هاجر واحسب في الغار هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه سمجت في الحال على باب العكروت وباضت الحمامة فلما وصله فيمار فريش لم يدخلوه وقال أحدهم إن ما على بابنا من سبع العكروت أقدم من ميلاد محمد ورجعوا حائنين ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم مع أبو بكر رضي الله عنه تبعه سراقاً ليأتى بها إلى قريش وبأحد خلع مائة ناقه فلما كاد يدر كنهها ساحت قواتهم فرسه في الأرض فاستعانت بهما فدعا صلى الله عليه وسلم له شخص ورجع عنهما ثم أتيا حيتمة أم معد فلم تجد ماتت بينهما وكان عندها عثر حائس قد أحيدت فخر لخلها صلى الله عليه وسلم ومثرب هو وأبو بكر ومن معها حتى رووا وحلب أباء آخروا عطاء إليهم وقد رمى في بعض حروبه أعداءه من حبال وتراب ففروا بعد إصابته به جميعاً فوكن يدر لاصحائه في الماء والخلع عام عند حاجتهم ويكفي لأب والآلاف تألايكى لأمر دانت ليله ولا ركبه صلى الله عليه وسلم ويتر يد التبريه على من حزن أو كنه ترحن ورمدت عينه وسالت حدقته فيجذل استقاء في الحلب وأخباره المعجرات تحسب مقتضيات كثيرة وسيأتى كثير من ذلك من غير ادعاء هذا تعالى وقوع بعض معجرات على يد بعض الأعداء وعدم وقوع منها من جسمه على يد نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقتضي أن فيه بدلت لا عليه صلى الله عليه وسلم وإن كانت تتبع كونه سيده وافته لاهم وأكلمهم من كل أرحوم صلات الله عليه وآله في الدنيا والآخرة وقوع تلك المعجزة تحت يده ما على يد ذلك النبي أو من سببها حتى يلزم وقوع من بدلت المعجزة معها ما صلى الله عليه وسلم كانت الآيات عصا سيدنا موسى عايناً للاق المعجزة وكجروح نافذ سيدنا صالح من المعجزة عند طلب قومه منه ذلك أن وقع أسيا صلى الله عليه وسلم ما هو أعظم مما ذكر وهو اشتقاق القمر في كبد السماء عند طلب الكفار منه ذلك وهذه لا نظير لها في معجرات الرسل على الإطلاق فضلاً عن معجزة القرآن المستمرة إلى آخر الزمان مع انقراض جميع معجراتهم وقد صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجرات التي لم يصدر منها على يد أحد منهم كما سيأتى في تفصيله بل صدر كثير من الكرامات على يد أولياء أمته صلى الله عليه وسلم لم يسمع نظيره من جسمه في معجرات الرسل ولا يقتضي ذلك أن يكون الولي الصادر على يده تلك الكرامة فصل ومريفة على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضي ذلك أن لا يكون ذلك الرسول افضل من هذا الولي لوجوده الأول أنه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل الوجه الثاني أن جميع كرامات أولياء هذه الأمة هي معجرات لنبينا صلى الله عليه وسلم فالفضيلة في الحقيقة

راجعة له عليه الصلاة والسلام بالاصالة وللولى بالنبعية \* الوجه الثالث ان المناسبة التي اقتضت  
 وقوعها من ذلك الولى لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل ما وقع على يد الولى  
 او ما هو اعظم منه \* الوجه الرابع ان افضلية الانبياء على الاولياء مستفادة من دلائل وفصائل  
 اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولى ولم يدر منها على يد  
 النبي وهكذا يقال في المعجرات التي صدرت على يد بعض الانبياء ولم يدر منها من جسدنا على  
 يد سيدهم وسيد الخلق - عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي اقتضتها وحدت  
 له صلى الله عليه وسلم لصدور على يده مثل تلك المعجرات او ما هو اعظم منها كذا ان كثيرا من  
 معجراته صلى الله عليه وسلم لم يدر على يد احد منهم لعدم وجرد المناسبات التي اقتضتها  
 فظهر بهذا ان عدم وقوع مثل بعض معجرات الانبياء على يده صلى الله عليه وسلم لا محذور فيه  
 ولا يقتضى عدم تنزيله عليهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين مع ان معجراتهم عليهم  
 السلام والاداء والاداء لا توارى معجزة القرآن وحدها لا تستماله على الوفاء من المعجرات \*  
 والآيات البينات - وانما يوم النافعة - والايام السابعة - ومعرفة كل ما يقرب الى الله ويبعد عنه  
 سبحانه وتعالى مع - ثم اراد الى يوم الدين - واسمى انفسهم به - عيسى بن مريم - عبادته عبادته تقرب  
 الى الله في كل ان - وتكسر رصده على مرور الزمان - وبعد كتابة هذا تحت بحوث شهرين  
 رأيت في الباب الرابع من الارز في كلام سيدي عبدالعزير الداعري رضى الله عنه ما يؤيد  
 كلامى السابق فاقب عليه العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضى الله عنه ذات  
 يوم فذكرت له سيدنا سليمان على بينا وعليه الصلاة والسلام وما سحر الله له من الحن والانس  
 والطياطين والريح وكرت ما اعطى الله تعالى لانيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد  
 والانه حتى يكون في يده مثل قطع الحجير وما اعطى الله لسيدي عيسى عليه السلام من اراء  
 الاكاه والارض واحياء الموتى اذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجرات الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وفهم مني كافي اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر  
 على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجرات فمن فن آخر فقال رضى الله عنه كل  
 ما اعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سحر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله  
 تعالى وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الحن والانس  
 والطياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الاكاه  
 والارض واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فيسبون  
 ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من



معجزاته عليه الصلاة والسلام اهـ اما تفصيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء والمرسلين والخللائق  
اجمعين وكونه صلى الله عليه وسلم بي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فقد قال العلامة  
الامام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي في شرح الهجرية عند قول مصنفها « كيف ترقى رقيق  
الانبياء » قال المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ الرَّحْمَنُ فِي هَذَا الْأَهَامِ مِنْ مَحَبِّهِ فَصَلَّاهُ وَأَعْلَاهُ قَدْرَهُ مَا لَا يَحْصِي لِمَا فِيهِ مِنَ التَّهَادَةِ عَلَى  
أَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَسْتَبِيهُ وَالْمُتَمَيِّزُ الَّذِي لَا يَلْتَسِمُ وَمِنْ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ أَنْ آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَكْثَرُ وَأَمْرَادُ مَا مِنْ مَعْجَزَةٍ أَوْ مَعْجَزَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا مَا فِيهِ مِنَ الْإِثْمَةِ وَزَادَ عَلَيْهِمْ مَعْجَزَاتُ  
لَمْ يَقْعُظْ بِظَاهِرِهَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَبَاهِيَتْ كُنْهَاتُ الْقُرْآنِ فِيهِ لَا تَنْتَهِي مَعْجَزَاتِهِ وَلَا تَنْقُصُ آيَاتِهِ وَأَنْ  
أَمْتُهُ أَرَكِي وَأَكْثَرُ وَاحِدٍ مِنْ بَقِيَّةِ الْأُمَمِ بِصِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ  
وَاحِدٍ بِقِيَّةِ الْأُمَّةِ تَسْتَلِمُ حَيْرِيَّةَ نَبِيِّهَا وَأَفْضَلِيَّةَ دِينِهَا لَا تَنْتَهِي حَيْرِيَّتَهُمْ بِحَسَبِ كَمَالِ دِينِهِمْ  
الْمُسْتَلِمُ كَمَالِ دِينِهِمْ وَأَنْ صِفَاتِهِ عَلَى وَاحِدٍ وَذَاتِهِ فَتَصِلُ وَكَمَالُ مَا يَصْرِحُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِ هَذَا  
أَقْتَدَى لِأَنَّهُ تَعَالَى وَصَفَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَقْتَدَى  
بِجَمِيعِهِمْ وَذَلِكَ يَسْتَلِمُ أَنْ يَأْتِيَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِمْ مِنْ حُصَالِ الْحَمِيدَةِ فَاجْتَمَعَ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ وَفِي  
حَدِيثِ التَّعَاذُلِ الْعَظَمِيِّ وَاتَّبَعَتْهَا إِلَيْهِ بَعْدَ تَصَالِ كُلِّ مَعْبُودٍ وَاعْتَرَفَتْ بِأَنَّهُ لَيْسَ أَهْلًا لَهَا التَّعَصُّبُ  
بِذَلِكَ أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ أَنَّ سَيِّدَ الْوَلَدِ آدَمَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَا أَكْرَمُهُ عَلَى رَبِّي وَفِي حَدِيثِ  
الْتَرْمِذِيِّ أَنَّ سَيِّدَ الْوَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا خَرُوبِيْدِي لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا خَرُوبَمَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ سِوَاهُ  
الْأَتَحْتِ لَوَائِي وَهُوَ صَرِيحٌ فِي دُخُولِ آدَمَ كَحَدِيثِ الْعَارِي وَغَيْرِهِ أَنَّ سَيِّدَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَحَدِيثُ أَنَّ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَاعْتَرَضَ وَبِذَلِكَ تَعَلَّمَ أَفْضَلِيَّتَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ آدَمَ  
أَفْضَلُ مِنْهُمْ نَحْصُ الْآيَةِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْآتِي عَلَى الْإِسْرَائِيلَ أَحَدُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَحَدِيثُ  
الْتَرْمِذِيِّ الْحَسَنُ كَمَا يَنْبَغِي فِي فَتَاوِيهِ رَدًّا عَلَى التَّرْمِذِيِّ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهَذَا  
صَرِيحٌ فِي شَمُولِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ جَمِيعِهِمْ وَحَدِيثُ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا غَفَرْتَ لِي الْحَدِيثُ وَفِيهِ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ يَا آدَمُ كَيْفَ عَرَفْتَهُ وَلَمْ أَخْلُقْهُ قَالَ يَا رَبِّ لِمَا  
خَلَقْتَنِي بِدَكَ أَيْ بِقُدْرَتِكَ الْبَاهِرَةِ وَنَفَعْتَ فِي مَنْ رَوْحَكَ أَيْ سِرِّكَ الْعَجِيبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ  
حَقِيقَتَهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتَ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا بِالْأَلِفِ الْأَلَا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ يَا آدَمُ أَنَّهُ لَا أَحَبَّ

الحلق الي واذ سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض  
 لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه خلق آدم ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما  
 خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول  
 الله فسكن وفي روايات اخرى لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضعت  
 ثوابا ولا عقابا ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا . وصححنا اول من تنشق عنه الارض  
 فالبس الخلد من حلل الجنة تم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام عيري  
 وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت عليك بسبعة اشياء اولها  
 اني لم احلق في السموات والارض اكرم علي ملك . وفي اخرى ذكرها ايضا ان حبريل عليه  
 السلام قال له انت رفائك حير حلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به احد امن حلقه  
 لا ما كما مقر باولا نبيا مرسل الحديت . وصح عن بحير الراهب وهو من علماء اهل الكتاب الدين  
 لا يقولون شيئا الا عنه هدا سيد العالمين . وصح عن عبد الله بن سلام ان يحيى الخليل امام اهل  
 الكتاب شهداته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم حليقة الله  
 على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فليل له ما في الملائكة فقد علمت وقال للسائل يا ابن ابي هل  
 تدري ما الملائكة انما الملائكة حلق الخلق في السموات والارض والرياح والسحاب والحبال  
 وسائر اخلق التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين  
 السراج البلقيني ان هدا الحكم المرموز وهو كذلك فانه من اهل الصحابة ولا يقول الا عنه  
 صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة فقال يعني السراج البلقيني ولا يظن باحد من ائمة  
 المسلمين انه يتوقف في افضلية بيننا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط  
 واراد على من توقف في ذلك ورغم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الرعم باطل فان  
 هذا من مسائل اصول الدين الواحدة الاعتقاد على كل مكاف والبيان بسوق ادلتها وايضا حقا  
 على كل من تأهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من  
 كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وتامل قوله مما سواها تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما  
 ذكرناه انتهت عبارة ابن حجر \* وقد كتبت جمعت اربعين حديثا سميتها الاحاديث الاربعين  
 في فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد رأيت من المناسب ان اذكرها هنا وهذا انصها  
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .  
 اما بعد فهذه اربعون حديثا في فضائله صلى الله عليه وسلم اكثرها صحاح وحسان وقد رتبتهما  
 ترتيبا حسنا واخرت حديثي المراج والشفاعة العظمى لطولها ❖ مقدمة ❖ اعلم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم هو سيد المتواضعين على الاطلاق وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام في ذلك  
أحاديث كثيرة وأما ما جاء في هذه الأحاديث وبحمد الله من بانه فضائله صلى الله عليه وسلم  
فإنما ذلك من تلمذ الدين الذي يحب عليه صلى الله عليه وسلم تلميذه ولا يجوز له كتبه ليُعرف  
أُمته رمة مزلته ويردوا في توقيره وتجبته وذلك من أهم أمور الدين مع أنها وحى من الله كما قال  
تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وقال الإمام الشافعي في كتابه  
اليواقيت والخواهر قال استبج محبي الدين رضي الله عنه وإنما أحسن صلى الله عليه وسلم بانه  
أول سامع وأول متبع شقة غنيا مسرع من التعب الحاصل بالذهاب إلى نبي بعد نبي  
في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي سبي ما راداعا لما قامه يوم القيامة لانه في  
مكنا مستريح حتى تأتي بوته صلى الله عليه وسلم ويقول إذا أنا لما مكل من لميلته هذا  
الحديث أو لانه واسيه لانه من بعد ودهابه في عدي مخالاف من لانه ذلك ودهمه  
إلى يوم القيامة فله لانه وسيله ما أكثر نفسه إلى الأمة وما قال في آخر الحديث ولا خير  
إي لا افتخر كوني سيد ولد آدم من الأبياء من دونه وإنما قصدت بذلك راحة من التعب  
يوم القيامة بحكم الله تعالى في من أتته عز وجل أن يكون أول سامع وأول متبع لما رآه  
صلى الله عليه وسلم نفسه لا تعرض صحيح انتهى كلامه وهذا أول التبرؤ في الأحاديث  
❖ الحديث الأول ❖ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس  
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما  
فأخرجت من بين ابوي قلم يسمي شي من غير الجاهلية وخرجت من بكاح ولم أخرج من  
سفاح من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وامي فأنحيت كعبا وأخبرتكم بأرواه البيهقي في دلائل  
النبوة ❖ ٢ ❖ عن حارس بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله نأبي  
أنت وأمي أحري عن أول شي خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا حارس إن الله تعالى خلق قبل  
الأشياء نور بليك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدره حيث شاء الله تعالى ولم يكن في  
ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن  
ولا انس فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول  
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول

حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة تم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء  
 تخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار تم قسم الرابع اربعة  
 اجزاء تخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث  
 نور اسمهم وهو الوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله رواه عبد الرزاق ﴿٣﴾ عن عبد الله بن  
 عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير  
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين المسموعة وكان عرشه على الماء ومن جملة  
 ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد احام النبيين رواه مسلم . وروى البغوي في  
 شرح السنة عن العرياض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني  
 عند الله مكتوب احاتم النبيين وان آدم لم يجل في طيبه ﴿٤﴾ عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترأ آدم الحطية قال يا رب اسألك  
 بحق محمد لما عرفت لي فقال الله يا آدم وكيف عرف محمد اولم اسأله قال لا لك يا رب لما  
 خلقتني يدك ونحيت في من روحك رفعت راسي فראيت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فقلت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى  
 صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي وادسا لتي بحقه قد عرفت لك ولولا محمد لما خلقتك  
 رواه البيهقي في الدلائل والحاكم وصححه ﴿٥﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هتت من حيرة روي آدم قربا فقربا حتى كمت من القرن  
 الذي كمت فيه رواه البخاري . وروى مسلم عن وابلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من  
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم . وروى ابو يعين والطبراني  
 عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام  
 قال قلت متارق الارض ومعاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم ارب بي اب افضل من بي  
 هاشم قال الحافظ ابن حجر لوائح الصحة طاهرة على صفحات هذا المتن ﴿٦﴾ عن سلمان  
 الفارسي رضي الله عنه قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان  
 كنت اتخذت ابراهيم خيلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت  
 الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عدي ولولاك ما خلقت الدنيا رواه ابن عساكر  
 ﴿٧﴾ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي  
 اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذيب بمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر

الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي رواه البخاري ومسلم ﴿٨﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا في جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال يقول اذا ذكرت ذكرت معي رواه الطبراني وصححه ابن حبان قال في المواهب قال الامام الشافعي رضي الله عنه ان معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ﴿٩﴾ عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى استيقنت فقال يا انا ذر اتاني ملكان وانا سبعة بطحاء مكة فرفع احدهما الى الارض وكان الآخر بين السماء والارض وقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم قال فربه مرحل فوزت به فورته ثم قال ربه عشرة فورت بهم فرجعتهم ثم قال ربه مائة فوزت بهم فرجعتهم ثم قال ربه بالامر فورت بهم فرجعتهم كما في نظر اليهم يستترون علي من حقة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرحمها رواه الدارمي ﴿١٠﴾ عن عبد الرحمن بن جندب الكوفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق الركي الويل كل الويل لمن كدسي وتولى عبي وقتاني والخير لمن آواني وآمن بي وصدق قولي واحده معي رواه ابن سعد ﴿١١﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع لي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار رواه مسلم ﴿١٢﴾ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى لي مرسى بني اسرائيل امة من اقبيبي وهو واحد باحد ادخله النار قال يارب ومن احمد قال ما حلفت خلقا اكرم علي منه كنت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان احلق السموات والارض ان الحمة محرمة على جميع خلقي حتى يدحاها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يستدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالهار رهبان بالليل اقل منهم اليسير وادحاهم الحمة بتمادة ان لا اله الا الله قال اجعالي بي تلك الامة قال بيهامنها قال اجعلي من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سامع بينك وبيه في دار الخلال رواه ابو نعيم ﴿١٣﴾ عن حارث بن عبد الله رضي الله عنهما ان عمر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال لقد جئتكم بها بغضا نفية لانسا لوهم عن شي فيخبروكم بحق فتكذبوا به او يبطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني رواه الامام احمد وغيره وروى

الحطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السجدة ومن حالف سنتي فليس مني ❖ ١٤ ❖ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين رواه البخاري ومسلم ❖ ١٥ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حسام يعطون احد قبلي بصرت بالرعب من مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً افايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واجلت لي المقام ولم تحل لاحد قبلي واعطيت التسعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم قال القسطلاني وانما جعل العاية شهراً لانه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين اعدائه اكثر من شهر ❖ ١٦ ❖ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد النبي الامي لابي عدي اوتيت جوامع الكلم وحواته رواه الامام احمد بسند حسن ❖ ١٧ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد و ابن حبان والبيهقي المقدسي ورحال الصحيح ❖ ١٨ ❖ عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يعني تمام مكارم الاخلاق وكل محاسن الافعال رواه الغوي ❖ ١٩ ❖ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني ربي ما حسن تأديبي رواه ابن السمعاني ❖ ٢٠ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارحمة مبداء رواه شاكر وغيره وهو كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ❖ ٢١ ❖ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب انهن اضلن كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فإناك غفور رحيم وقوله ان تعذبهم فإناهم عبادك وإن تغفر لهم فإناك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد ورك اعلم فاسأله ما يسئلك فأتاه جبريل فأسأله فاحره بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سئضيك في امتك ولا نسو لك رواه مسلم ❖ ٢٢ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ا رواه مسلم وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشر اثم اسألوا الله لي الوسيلة فانه مازلة في الجنة لا تبغي الا لعباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ﴿ ٢٣ ﴾ عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبعث محمد تمل هذا فاركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا رواه القاسمي عياض في التفاء وغيره ﴿ ٢٤ ﴾ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيداهم اتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم ثم هدا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة احلوا فيه ويدنا الله له والناس لنا فيد تع اليهود عدوا والماري عند رواد البحاري ومسلم ﴿ ٢٥ ﴾ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سب وسب يقطع يوم القيامة الاسبي وسي رواه الحاكم والبيهقي ﴿ ٢٦ ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يبدوا كرون قال مصعب ان الله اتخذ ابراهيم حليلا وقال آحر موسى كليمه تكلموا وقال آحر عيسى كليمه وروحه وقال آحر آدم اصطفاه الله فشرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم حليل الله وهو كذلك وموسى محبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا واه حبيب الله ولا خرونا حامل راد الحمد يوم القيامة تحبه آدم فمن دونه ولا نخر وانا اول شافع واول مستفع يوم القيامة ولا خرونا اول من يحرك حلق الله فيفتح الله لي فيد حليها ومعني مقراء المؤمنين ولا خرونا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا نخر رواه الترمذي وغيره ﴿ ٢٧ ﴾ عن عمرو بن قيس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني فائز قولا غير نخر ابراهيم حليل الله وموسى صني الله وناحبيب الله ومعني لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا يعصمهم سنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجتمعهم على ضلالة رواه الدارمي ﴿ ٢٨ ﴾ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حروحا اذا بعثوا وانا فائدهم اذا اودوا وانا خطيبهم اذا انتصوا وانا مستنفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطوف علي الم حادهم كأنهم بيض مكنون او لؤلؤ منشور رواه الترمذي والبيضا المكنون اللؤلؤ المستور وروى الترمذي ايضا عن ابي بن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان

يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نحر ❖ ٢٩ ❖ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا تغروا باحاثم النبيين ولا تغروا انا اول شافع ومتنفع ولا تغروا الدارمي ❖ ٣٠ ❖ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي اواه الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تستشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي ❖ ٣١ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تستشق عنه الارض فاكتسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام عيري رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ❖ ٣٢ ❖ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرط اكم وانا شهيد عليكم واني والله لا انظر الى حوصي الا ان واني قد اعطيت مفاتيح حرائر الارض واني والله ما احاف عليكم ان تتركوا بعدي ولكن احاف ان تنافسوا فيها رواه البخاري ومسلم ❖ ٣٣ ❖ عن عبد الله بن عمر وروى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوي مسيرة شهر ورواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكبراه كبحوم السماء من يشرب منه ولا يطأ ابد ارواه البخاري ومسلم ❖ ٣٤ ❖ عن اسد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انا اسير في الجنة اذ الناس هر حافتاه قباب الدر المجوفات ما هذا يا جبريل قال هذا الكوتر الذي اعطاك ربك فاذا طي به مسك اذ فر رواه البخاري ❖ ٣٥ ❖ عن اسد عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله ان يقضي بين خلقه نأدي منادى ابن محمد وامته فاقوم وثقبي امتي عرا محجلين من اتر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الآحرون الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الائم عن طريقنا وثقول الائم كادت هذه الامة ان تكون ابياء كلها رواه ابوداود ❖ ٣٦ ❖ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرب الصراط بين ظهري جهم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه البخاري ومسلم ❖ ٣٧ ❖ عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا رجوا ان استفع يوم القيامة الى عدد ما على الارض من شجرة ومدررة رواه الامام احمد وغيره وروى ابوداود عن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سألت ربي وشفعت لامي فاعطاني ثلث امتي فخرت ساجدا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامي فاعطاني ثلث امتي فخرت ساجدا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لامي فاعطاني الثلث الاخر فخرت ساجدا لربي



﴿ ٣٨ ﴾ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة فاستفتح فيقول اخازن من انت فاقول محمد فيقول لك امرت ان لا تتبع لاحد قبلك رواه مسلم وفي رواية الطبراني فيقوم حزين فيقول امرت ان لا تتبع لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك ﴿ ٣٩ ﴾ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت ندانة فوق الحمار ودون العنق خطوة اعمد منهي حزن فامر كعت ومعني حزين عليه السلام فسرت فقال ارل وصل فقال اتدري بين صليت صليت طاعة واليها المهاجرة قال ارل وصل فصليت فقال اتدري بين صليت صليت بطور ديناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم قال ارل وصل فصليت فقال اتدري بين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دحنت الى بيت المقدس فجمع لي الالبياء عليهم السلام فقدمي حاريا حتى تمسكتم صعدني الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعدني الى السماء الثانية فاذا فيها نوح عليه السلام ثم صعدني الى السماء الثالثة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعدني الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون عليه السلام ثم صعدني الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس عليه السلام ثم صعدني الى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام ثم صعدني الى السماء السابعة فاذا فيها اراهيم عليه السلام ثم صعدني الى فوق سبع سموات فاذا بسدرة المنتهى فعتبتني ضامة فخررت ساجدا فقبل لي في يوم خلقت السموات والارض فرست عليك وعلى امتك حمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت الى ابراهيم فاذا يسألي عن شيء ثم اتيت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى امتك قلت حمسين صلاة قال فانك لا تطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت الى ربي فخفف عني عشرين ثم اتيت ان موسى فامرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرين ثم اتيت موسى فامرني بالرجوع فرجعت فخفف عني عشرين ثم ردت الى خمس صلوات قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فاه فرض على بني اسرائيل صلاتين فاقاموا بهما فرجعت الى ربي عز وجل فاسأله التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرست عليك وعلى امتك حمسين صلاة فخمس بحمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها من الله عز وجل صررت فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ارجع فاعرف انهم من الله صررت يقول حتم فلم ارجع رواه السائي ورواه البخاري ومسلم مطولا ﴿ ٤٠ ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيصبرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدبو الشمس من جباه الناس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الأترون ما أتم فيه الأترون ما قد بلغكم الانتظرون إلى من يشفع لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض  
الناس لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من  
روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة لا تشفع لنا إلى ربك إلا ترى ما نحن فيه وما  
بلغنا فقال إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نهاي عن الشجرة  
وعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا إلى الروح فيأتون روحاً فيقولون يا روح أنت  
أول الرسل بعثت إلى أهل الأرض وقد سمع الله عبد أشكوراً ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى  
ما بلغنا لا تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
بعده مثله وإنه قد كنت لي دعوة دعوت بها على قوتي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا  
إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون أنت بي الله وحليته من أهل الأرض استمع لنا إلى ربك ألا  
ترى ما نحن فيه فيقول لهم أنت ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله وإنني كنت كذبت لك كذبات وقد كرهت نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا  
إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله وملك الله رسالته وكلامه على  
الناس ألا ترى ما نحن فيه لا تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله  
ولن يغضب بعده مثله وإنني قد قلت بسألم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري اذهبوا  
إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه وكلمت  
الناس في المهد ألا ترى إلى ما نحن فيه لا تشفع لنا إلى ربك فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يدكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى عيري  
اذهبوا إلى محمد فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحاتم الأنبياء  
وقد عفى الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ألا ترى ما نحن فيه لا تشفع لنا إلى ربك فأطلق فأتي  
تحت العرش فأقع ساجداً إلى ربي ثم يفتح الله عليّ من معامده وحس الثناء عليه شيئاً لم يفتح  
عليّ أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واستغفر تستغفر فإرفع رأسي فأقول أم تي يا رب  
أم تي يا رب ويقال يا محمد أدخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة  
وهم تركة الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفسي بيده إن بين المصرعين من مصارع  
الجنة لكما بين مكة وهاجر أو كما بين مكة ودمشق رواد البخاري ومسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهت الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين \*  
ولسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رسالة صغيرة سماها «بداية السؤل في تفضيل الرسول»  
هذا نصها بعد البسملة والحمدلة : قال الله تعالى لنبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه

ممتناع عليه معرفة قدره لديه وإن نزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً . ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الفضل الاول مدح في اصل المفاضلة والثاني في تضعيف المفاضلة بدرجات وتكبر التعظيم بمعنى درجات ابي درجات وقد فصل الله تعالى بيننا محمد صلى الله عليه وسلم من وجوه (اولها) انه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والاحلاق السية وهذا مستعمل بانه افضل منهم في الدارين اما في الدنيا فلما اتصف به من الاحلاق المذكورة واما في الآخرة فلا من حراء الآخرة مرتبة على الاوصاف والاحلاق واذ افاض الله في الدنيا في المناقب والصفات فضله في الآخرة في المراتب والدرجات واما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف امته منزلته عند ربه عز وجل وما كان من ذكره من قبته بما يدكرها افتخار في العال ان صلى الله عليه وسلم ان يقطع وهم من يتوهم من الخيلة انه ذكر ذلك افتخار فقال ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ويدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم آدم من دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر وهذه الخصائص تدل على عظم مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفصيل الا التخصيص بالمناقب والراتب (ومنها) ان الله احببه صلى الله عليه وسلم بانه عزله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه احب احدا من الالياء مثل ذلك بل الظاهر انه لم يحرمه لان كل واحد منهم اذا طلب منه التنازع في الموقف ذكر حطيثته التي صاب وقال نفسي نفسي ووعلم كل واحد منهم بعظم حطيثته لم يوكل بها في ذلك المقام واد استتعت الخلائق بالبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال ابا لها (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اول شافع واول متفجع وهذا يدل على تخصيصه وتفصيله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ايتاره صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل بي دعوة مستجابة فكل منهم نجعل دعوته في الدنيا واحتمل هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعته لامة (ومنها) ان الله تعالى اقسم بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اعمرك انهم ابي سكرتهم يعمهون والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته صلى الله عليه وسلم خديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره (ومنها) ان الله تعالى وقره في بدائه فناداه باحب اسمائه واسمى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي يا ايها الرسول وهذه الخصيصة لم تبت لغيره بل ان كلامهم يودي باسمه فقال الله

تعالى يا آدمُ اسكن أنت وزوجك الجنة. يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك. يا موسى اني انا الله. يانوح اهبط بسلام. يا داود انا جعلناك خليفة في الارض. يا يحيى خذ الكتاب ولا يخفى على احد ان السيد اذا دعا احد عبده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاحلاق السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لا تتعر بوصف من الاوصاف ولا بتخلق من الاخلاق ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم بالعرف ان من دعى بافضل اسمائه واحلاقه واوصافه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه حتى قال القائل \* لا تدعني الا ياعبدها فانه اشرف اسمائي \* (ومنها) ان معجزة كل نبي تصرمت وانقضت ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها) تسليم الحجر عليه وحنين الخدع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك (ومنها) انه وحدي معجراته صلى الله عليه وسلم ما هو اظهر في الاعجاز من معجرات غيره كتفجر الماء من بين اصابعه فانه ابغى في حرق العادة من تفجره من الحجر لان جنس الاحجار مما يتفجر منه الماء فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بانفجار الماء من بين اصابعه ابغى من انفجار الحجر لموسى (ومنها) ان عيسى ارأى الالمه مع نقاء عييه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد ان سالت على الخد فيه معجزة من وجبين احدهما التآ به بعد سيلانها والا حر رد البصر اليها بعد فقد مهابا (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايمان اكثر عدد امن احياهم عيسى بحياة الابدان وستان بين حياة الايمان وحياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب لكل نبي من الالسياء من الاحرف قدر اعماله وحواله واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة وقد احب الله تعالى انهم حيرامة اخرجت للناس وانما كانوا حير الامم لما اتصفوا به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فما من معرفة ولا حالة ولا عادة ولا مقالة ولا شيء ينقرب به الى الله عز وجل مما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الاوله احر من عمل به الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب على

قدر ما رله في النفع فممن عارف من امته الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مصافا الى معارفه ومامن ذي حال من امته الاوله مثل اجره على حاله معموما في احواله صلى الله عليه وسلم ومامن ذي مقال بقرب به الى الله تعالى الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول معموما الى مقالته وتليغ رسالته ومامن عمل من الاعمال المقرنة الى الله عز وجل من صلاة وركاة وعق وجهاد وبر ومعروف ودكر وصبر وعفو وصنع الاوله صلى الله عليه وسلم لم مثل اجر عامله معموما الى اجره على اعماله ومامن درحة عليه ومربية سمية بالما خدم من امته نارشاده ودلاله الاوله مثل اجرها معموما في درجته صلى الله عليه وسلم ومرتبه وينابيع ذلك بان من دعاء امته الى هدى اوس سبه حسبه كان له اجر من عمل بذلك على يد العالمين كما يكون هذا ما عاب لبيبا صلى الله عليه وسلم لانه دأب عليه وان اليد ولا حل هذا كي موسى عليه السلام ليلة الاسراء كما عطفه عظمها النبي صلى الله عليه وسلم ايد حل من امته اخذ اكثر مما يد حل من امة موسى وغيب حسد الكاين وحمه عض حمله وانما كي اسبابي من فائد من من من امته (ومنها) ان الله عز وجل ارسل كل نبي في قومه حاصه وارسل بيبا صلى الله عليه وسلم في اخن والاس فكل نبي من الانبياء والرسالة في مده وسياح صلى الله عليه وسلم لم وان النمايع في كل من ارسل اليه تارة متقدمة لا تارة وتارة. استايد وثلاث من مده عليه مقال ولو تبتنا لبعثنا في كل قرية نذيرا او وحدا تين لموهت في كل قرية نذيرا. حسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا حرام رد لاهل قرية ومبها ان استعانكم موسى بالطور والوادي المقدس وكم بيبا صلى الله عليه وسلم فوق سدرة السهي وفي المقام الاعلى (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون من اهل الدنيا والاخوان يوم القيامة المقصي تخم قس احالاتي ونحن اولس من يد حل الخنة (ومنها) انه كما ذكر السؤدد مطا فقد قيده يوم القيامة فقال اسيد وند آدم يوم القيامة واول من يشق عه القار واول شافع واول منفع (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم احب ربه يرعب اليه اخلق كهم يوم القيامة حتى ابراهيم (ومنها) انه قال صلى الله عليه وسلم الوسيطة مرلة في الخنة لا تنفي ان تكون الانعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو من سأل لي الوسيطة حلت عليه التفاعلة (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم يد حل من امته الخنة سبعون الفا غير حساب ولم يثبت ذلك غيره (ومنها) الكوتر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الخنة والخوض الذي اعطيه في الموقف (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون اي الاخرون زمانا السابقون بالناقب والفضائل (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله

وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجدا وترا بها ظهورا وهذه  
 الخصائص تدل على عا و مرتبته ( ومنها ) ان الله تعالى اتي على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال  
**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** واسم عظام العظام التي يدل على ايعاله في العظمة مثال الطن باستعظام  
 اعظم العظام ( ومنها ) ان الله تعالى كلمه صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا  
 الصالحة والثاني الكلام من غير واسطة والثالث مع حبريل صلى الله عليه وسلم ( ومنها ) ان كتابه  
 صلى الله عليه وسلم مستكمل على جميع ما استتمت عليه النورا والاحكام والربور وفضل بالفضل  
 ( ومنها ) ان امته صلى الله عليه وسلم اقل عددا من قبليهم واكثر احكاما في الحديث ( ومنها )  
 ان الله عز وجل عرض علمه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كوز الارض وحبره من ان يكون  
 نبيا ملكا او نبيا عدا فاستشار حبريل فاستار اليه ان تواضع فقال **يَا عَبْدَ الْوَحْيِ يَوْمَ**  
**وَاتَّبَع يَوْمًا فَاذْهَبْتَ دَعَوْتَ لَكَ لَكَ وَأَدَّبْتَ لَكَ لَكَ** الله فقد احترار صلى الله عليه وسلم ان  
 يكون مشعولا بالله في ظوري التدة والرحاء والعمه والبلاء ( ومنها ) ان الله اراد صلى الله  
 عليه وسلم رحمه للعالمين فاهل عصاة امته ولم يعا حليم انقاء عليهم بخلاف من تقدمه من ام  
 الانبياء فاهل ما كذبوا وعوجل مكد يومهم واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حلمه وعفوه وصبره  
 وصبره وشكره وايه واه لم يعصب لنفسه واه جاء بالتمام مكارم الاخلاق وما قل من حسنة  
 وخصوه وتبدله وتواضعه في ما كلفه وملسه ومستره ومسكه وديل عثرته وحسن شيمته  
 ونصحه لامتد وحرصه على ايمان عسيرته وقيامه باعباء رسالته ورأيه بالمومنين ورأيه وعاطفته  
 على الكافرين وتدته ومجاهدته في نصرة دين الله واءلاء كلمته ومالقيه من ذى قومه وغيرهم في  
 وطنه وعرضه فبعض هذه المواقف موحود في كتاب الله وبعضها موجود في سائر كتابه وسيرته اما  
 ليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ** واما سنده صلى الله عليه  
 وسلم على الكفار ورأيه للمؤمنين في قوله تعالى **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى**  
**الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته في قوله تعالى  
**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ**  
**رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته في قوله تعالى **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا**  
**أَنْتَ بِمَعْلُومٍ** ولو قصر انوجه اليه اللوم ( ومنها ) ان الله تعالى ازل امته صلى الله عليه وسلم منزلة

المدول من الحكم فان الله اذا حكم بين العباد ووجد الامم تبليغ الرسالة احضرة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسالهم بالحق وهذه الحضيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يريدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة اعجزوا عن ذلك ولا يخفى ما وقع من التمديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم يتقبل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقرءون القرابين فتأكل النار ما قبل منها وتدع ما لم يقبل فيصبح صاحبه مفتضحا ولعل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال صلى الله عليه وسلم ان ارحمة مهادا انا بي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بحوامع الكلم واهتصر له الحديث اختصارا وافاق العرب في فصاحته وبلاغته \* وكما فضله الله على انبيائه ورسوله من البشر كذلك فضله على من اصطفاه من رسله من اهل السماء ولا نكته لان افضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ والملائكة من حملة البرية لان البرية الخليفة ما حود من رآه الله الخلق اي اخترعه واوحده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ محصص لعرف الملة في من آمن من البشر بدليل انه هو المنادى الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية ما حودة من الدواب والارواح مكنة قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البشر والحوار من وحيين احدهما ان ائمة الملة قد عدوا البرية من حملة ما تركت العرب همزة والوجه الثاني وهو الاظهر ان باعافرا بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فعلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فعلت القراء الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل من الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ فدللت هذه الآية على انهم افضل من البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان متسقا من العالم او العلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فعل حاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع

العالمين وهذه لمع وإشارات يكتفي العاقل الفطن بمثلها بل يعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع احلاقه الطاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه واصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز ابن عبد السلام بحروفها \*  
واما كونه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فقد صرح به سلطان العارفين الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية ونقله عنه العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والخواهر كما ستأتي عبارته وصرح به ايضا الامام نقي الدين السبكي في رسالة مخصوصة شرح بها آية **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا** وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وسمى تلك الرسالة «النعظيم والمنه في تفسير لتؤمنن به ولتنصرنه» ونقل ذلك عنه اكار العلماء واقروده عليه منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ومنهم الحافظ حلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى فقد نقل عنه من الرسالة المذكورة جملة وافرة فقال قال الامام نقي الدين السبكي في كتابه النعظيم والمنه في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه في هذه الاية من السوية بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره مالا يحصى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون بوثته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعنت الى الناس كافة لا يخص به الداس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كت بياء وادم بين الروح والجسد وان من فسر به علم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر بابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله ولا بد ان يكون ذلك معنى تاتا ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلا ما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك قال فان



قلت اريد ان اهمه ذلك القدر الرائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فعيره كذلك . قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريف او الى حقيقة والحقائق بقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها حالها ومن ايده سور الهي ان تلك الحقائق يؤتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بل قد يكون خلقها متبينة لذلك و قد علم ان ذلك الوقت بمصاربيها وكتب اسمه على العرش و احرر عنه بالرسالة ليعلم ان كنهه وعظم كرامته حقيقة موجودة من ذلك الوقت وان تاخر حصد الشريف المتدبر بها وانتهى حقيقة الاوصاف الشريفة المنقصة عليه من الخصرة الالهية متقدماً وانما تاخر البعث والتبليغ وكل ماله من حجة الله ومن حجة تاهل ذاته الشريفة وحقيقته محل لاننا خير منه وكذلك ستساووا ويتاوه الكبر والحكمة والنبوة وانما المتأخر كرمه وتقدريه صلى الله عليه وسلم وعيره من كرامته قد تكون خاصة لله تلك الكرامة عليه بعد وجوده تدركه كما يشاء سبحانه ولا تلبس ان كل ما يقع والله عالم به من الارل ونحن نعلم علمه بذلك ، الادلة العقلية والتاريخية يعلم الله من ما يصل اليه عند ظهوره كعلمه بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه عليه القرون في اول ما جاء به حارين وهو فعل من افعاله تعالى من علمه معلوماته ومن ان قدرته و ارادته و خياره في محل خاص يشصف بها هياتان مرتتان الاولى معلومة بالمرهان والتأييد ظاهرة للعيان وبين مرتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره بها ما يظهر لهم بعد ذلك وهو ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه ولى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك اليها الا بالخير الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خبير الخلق والا كمال المخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فمعرفة بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لانما صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم احده الموافيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه بيهم ورسولهم وفيه اخذ الموافيق معنى الاختلاف ولذلك دخلت لام القسم في اتؤمن به وانتصر به ولعل ايمان البيعة التي تؤخذ للعلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرف ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولوا تفق بحبيته في زمن

آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى ائمتهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله  
الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالة اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجتماعهم معه  
وتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على  
قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فبما هنا لا توقف من جهة الفاعل ومن جهة ذات النبي صلى  
الله عليه وسلم الشريعة وانما من جهة وجود العصر المستعمل عليه فلو وحدي عصرهم لزمه اتعاه بلا  
شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو بي كريم على حالته لا كما يطرب بعض  
الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة فلما قلناه من اتبعه للبي صلى  
الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعته نبيا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيه من  
امر او نهى فهو معلق به كما يعلق سائر الامة وهو بي كريم على حاله لم ينقص من دستي، وكذلك  
لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين  
على نبوتهم ورسالتهم الى ائمتهم والنبي صلى الله عليه وسلم بي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته  
ورسالته اعم واشمل واعظم وهو مطلق مع شريعته في الاصول لا بما لا تخالف ويقدم شريعته صلى  
الله عليه وسلم فيما عدا يقع اختلاف فيه من المروغ اما على سبيل التخصيص واما على سبيل  
السلح او لاسح ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة  
الى اولئك الامة ما حات به سائرهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة  
والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والافاق وبهذا ان لنا معنى حدين كان حقيقا عما  
احدنا قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كتابا من زمانه انى يوم القيامة فبان  
انه جميع الناس اولهم و آخرهم . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كملت نبيا و آدم بين الروح والحسد  
كما نطق به العلم فان انه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود  
جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك وتعلق الاحكام على الشروط قد  
يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فبما هنا التعليق انما هو بحسب المحل  
القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والحسد الشريف الذي يحاط به بلسانه وهذا  
كما يوكل الاب رجلا في ترويج ابنته اذا وجد كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل  
للكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك  
لا يقدح في صحة الوكالة او اهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه انتهت عبارة الخصائص \*  
وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية قال على بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لم  
يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي

ليؤمنن به ولا ينصره وياخذ العهد بذلك على قومه اهـ . وقال الامام الشيرازي في المبحث الثاني  
والثلاثين من اليواقيت والخواهر بعد كلام فعلم كما قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان  
مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سيأتي  
بسطه في مبحث كونه حاتم النبيين فهو ممد لجميع الناس اولاً وآخر اهو ممد كل نبي وولي  
سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق به ويوصله بذلك الامداد الى  
مرتبة كماله في حال كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى العيب الذي هو  
البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين  
والمتاحرين فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل  
فما الجمع بينهما فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل  
الاول وتارة بالنور . فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء السابقين  
في الظهور عليه من القرآن . فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى  
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** اي ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم ملك في الباطن فاذا اهتديت  
بهداهم فامد ذلك اهتداً بهداك . والاولية لك باطناً والآخرية لك ظاهراً ولو ان المراد بهداهم  
غير ما قررناه لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم **فبهم اقتدوه** ونقدم حديث كتمت ميا وآدم بن الماء  
والطين فكل بي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ثم قال الامام  
الشيرازي فان قلت فاذا اروح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس  
الباطنة فيد كله . فالجواب نعم ولا مر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين  
والاثمائه تحت العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم تنزلة الحسد السوي وحاله بعد  
موته صلى الله عليه وسلم تنزلة الماتم وحال العالم حين بعث يوم القيامة تنزلة الاتم من اليوم  
فالعالم اليوم كله باثم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بعث ثم قال وقال الشيخ في  
الباب السابع والثلاثين والاثمائه في حديث لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتعني اعلم انه صلى  
الله عليه وسلم بي الانبياء العهد الذي احدث على الانبياء بسيادته عليهم وبوته في قوله تعالى  
**وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَعَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الْآيَةُ نَعِمَتْ رَسَالَتُهُ**  
وشريعته كل الناس فلم يخص بي بشي الا ان كان ذلك الشي لمحمد صلى الله عليه وسلم  
بالاصالة اهـ فكل بي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في بعثته بتلك الشريعة  
ذكره الشيخ في الدين السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الحصاص انتهى كلام الشيرازي

وقال في خاتمة المجت الخامس والتلاتين من كتابه المذكور ومما يؤكده كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه حاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين واربعماية من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد احبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين والآخرين بلا شك وقد علم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الديني اوتيه فشم كل علم مقول ومقول ومفهوم وهو بواجتهده يا حي ان تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن بيته محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق \* ورايت للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الرحمن العبدروس شرحا على صلوات عوت الرمان وبحر العرفان سيدنا احمد البدوي ابي الفتيان رضى الله عنه مستملا على فوائد جلية وعبارات فائقة في بيان فضله صلى الله عليه وسلم وما انال عيونها فاقول قال رحمه الله عند قول المصنف ( اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا ) معتر الخلائق ادهو المقدم في الفصل على جميع المخلوقين ويكون كل ذلك من الله بحسب قدره عنده ولا يعرف قدره غير الله عروحل وناحلة فالاحسار من الحليل العظيم الى حليل عظيم عنده لا يكون الا جلية اعظما ومعنى صل وسلم وبارك من الرحمة الدائمة من غير واسطة والسلامة من الآفات والبركة التي هي الزيادة والتمو ظاهره لا يحتاج الى تطويل ووصل الصلاة والسلام على الله عليه وسلم لا يحصى وهو متمم رومد كور في مطايعه ولا يطيل بذكره وقد قال بعض العارفين بنفع الله بهم بعدم المربون في آخر الرمان ويصير ما يوصل الى الله تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مناما وبقطة وحسبك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فامها مقطوع تقبولها اكراما له صلى الله عليه وسلم وامامها كونه صلى الله عليه وسلم اصل الكل ف قوله تعالى وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فتابعت الله نبيها الا واخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ليكون محمد صلى الله عليه وسلم اماما له ومقدما عليه متبوعا لاتباعها هذا مع علمه سبحانه وتعالى ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وانما اراد الله سبحانه تعريفيهم بفضله وعلو شأنه وانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويمكن ان يكون فيه حكم آخر ولا يلزم علينا ان نعلمها وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر

في الآخرة لانهم كرهتم تحت لوائه وفي آخر الزمان يرسل عيسى عليه السلام ويكون حاكما  
بشريعته صلى الله عليه وسلم وقد وقع التبليغ ايضا منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة  
والسلام ليلة الاسراء في حديث ابي هريرة رضى الله عنه تم لقي ارواح الانبياء فانواعا ربه  
تم ان محمد صلى الله عليه وسلم قال كلمكم اتى على ربه وانامتم على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني  
رحمة للعالمين وكافة الناس بشيرا ونذيرا وارسل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحا  
وحاتما فقال ابراهيم هذا ذنوبكم محمد واقروا انما اتى هو على ربه وانا قاله ابراهيم وهو تنصليده صلى الله  
عليه وسلم وهذا هو التبليغ له والايان منهم به والصبر منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق بعته  
صلى الله عليه وسلم اليه وتحقق منهم عليهم السلام اوفاء بالميثاق العليط الذي اخذه الله تعالى  
منهم حيث قال واذا اخذ الله ميثاق النبيين الآية وحيث لا يتوجه قول القائل ان  
الله سبحانه وتعالى اذا كان عالما في الارل انه لا يجتمع معهم صلى الله عليه وسلم فإهدا الميثاق  
العليط ولا يصح بعد تسليم هذا ما قرره الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك ما ادعاه  
تماما وهو تبوت الرسالة اليهم ايضا وان لم يتحقق التبليغ بالبع منهم لانه صلى الله عليه وسلم لعدم  
مجيء صورته الشريفة في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواحق الخيال فانه مرسل اليهم  
اتفاقا وان لم يحصل التبليغ لهم مانع منهم لانه صلى الله عليه وسلم والله درسيدي القطب محمد وفا  
بعضا الله به حيث قال

فات رسول الله اعظم كائن وانت لكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته الشريفة والافقد آمنت به جميع الانبياء عليه وعليهم  
الصلاة والسلام في الارل وهذا كان هو بينهم وهم بوانه ووراثه صلى الله عليه وسلم لانه المنظر  
النام والراسطة المعنى والحق الاربع الاصح الاسماء التي تال بها المقر الاكمل الاكمل  
الاحمى فهو صاحب النزحية الكبرى التي هي عبارة عن تهود الذات المعبر عنها بالآية الكبرى  
فللانبيا وورثتهم قاب قوسين وحص هو باو ادنى ما عرف احد الحق سبحانه كعرفته ولا احبه  
الحق ولا احب الحق كحبه فله صلى الله عليه وسلم التفردي كل مقام ولهذا كان هو الممد للخاص  
والعام وحيث كان بينهم فهو واسطتهم وتمددهم والكل بوانه وحلفاؤه صلى الله عليه وسلم والله  
درسيدي سالم شجما له لوى حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يا بيا بوانه الانبياء

ثم بعد ان نقل عبارة الشيخ الاكبر السابقة عن العارف الشعراني قال ومما تقدم ومما سياتي

يتضح المراد من قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وكذلك وَمَا  
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وان الحصر والمهموم على حقيقته وتحقق ارساله الى الكل \*  
ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في رسالته الاوارما لمحصه واعلم ان محمدا  
صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث  
بجسمه صلى الله عليه وسلم فالولاء الانبياء الذين سلفوا يا حذون من انبيائهم وهم يا حذون من  
محمدا صلى الله عليه وسلم اه قال وفي كلام الاستاذ سيدي حامد الاهل وتلميذه الاستاذ السيد  
عبد القادر العبدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ محيي الدين الذي ذكرناه  
عنه هنا نفع الله بالجميع \* واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام فاهم لما كانوا في  
سدة الاستغراق في شهود الحصرة جمعوا كأهم لا يعقلون غير الذات فكالم الاستغراق  
ادخلهم الحصرة المحسوسة ولا يلزم من هذا ان يكون صلى الله عليه وسلم واسطة لهم كغيرهم  
وفي شرحنا الكبير على الايات العبدروسية في هذا المبحث اطلنا الكلام فيما يؤيد ما ذكرناه  
هنا فليراجع مع ما سياتي في مواضع من هذه العليقة . قال ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم  
قوله انما يعسوب الارواح وقوله نحن الاولون والآخرون وقوله بعثت الى الاحمر والاسود  
وفي حديث حارر رضى الله عنه الماسد باعطيت حماسم يعطهن نبي قبلي وكان النبي يبعث الى  
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة . وفي حديث ثابت كمت بيانا وادم بين الروح والحسد وفي  
رواية بين الماء والطين اي لارواح ولا جسد ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة  
والكوفة علم انه ليس بهما وفي الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي . وفي  
حديث الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نحر وما من بي آدم من دونه الا تحت لوائ  
الحديث والهي عن تفصيل بعض الانبياء على بعض اجيب عنه باجوبة منها ان ذلك في  
التفصيل المؤدي الى تقيص بعضهم او الغرض من مقامه . وفي كلام سيدي علي وفانفع الله به  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال المهموم اصحابه لا تفصلوني على يونس بن متى وقال لخواصهم  
ممن فارق تربته انه افضل من جميع المرسلين والملائكة المقر بين فقبل ذلك منه بتاشة  
وتصديق حالص ولو قال ذلك لمن في بشريته لارتاب . وقال سيدي ابو المواهب التاذلي  
قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر محاولة في قول صاحب البردة  
فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم  
وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي  
مرحبا بجليبينا تم قال لاصحابه ماتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ولان التعيس  
يعتقد ان الاجماع لم يقع على نفسي لي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا نقدح في الاجماع .  
وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول البوصيري فبلغ العلم فيه  
انه بتر معناه منتهى العلم فيك انك بتر عدم من لا علم عنده بحقيقتك والافات من وراء ذلك  
بالروح القدسي والقال الشوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك اه قال وفي  
الحديث الشريف اناسيد ولد آدم ولا فخر . آدم من دونه تحت لوائي يوم القيامة . لقد جئتكم بها  
بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما وده الاتاعي . وفي البخاري وغيره اناسيد الناس  
يوم القيامة . وحديث اناسيد العالمين صححه اخاكم و تقدم معلم اصيلته صلى الله عليه وسلم على  
الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه تم قال عند قول السيد البدوي  
(واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عاده في  
اوقات محضوعة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء  
كما فطر كل شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم  
فرحمته الموجودات الكونية تم قال قوله تعالى وكان بالموؤمنين رحيمًا اشارة الى رحمة  
خاصة بالموؤمنين يعرودون بها واما مطلق الرحمة المنتفع بها في الدنيا فهي عامة للمؤمنين وغيرهم ومن  
رحمته للكافرين عدم تعجيل العقوبة عليهم قال والحمد لله رب العالمين ما خلا وجودهم اولا بد  
نكل مكون منها نعمة الاتحاد ونعمة الاملد د كما في الحكم العطائية وهو صلى الله عليه وسلم  
الواسطة فيهما اذ لا سقية وجوده ما وحده وجوده ولا وجود بوره في صائر الكون الى ان  
برز لتمدمت دعائهم الوجود فهو الذي وحد اولاً وتبعه الوجود وصار مرتبطاً به لا استعلاء له  
عنه والله در القطب البكري ايض الوحه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل	من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه	من كل ما يخص او يشمل
الاوطه المصطفى عبده	ببيه مختاره المرسل
واسطة فيهما اصل لها	يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال عند قول السيد البدوي ( وافصل الخليفة الانسانية ) اي اعد لها واحكمها وانقنها  
واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ما ذكره في حالته الشريفة مما هو معروف ومشهور

ومذكوري مظاهره ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه دراسة اهل الكشف ودراسة الحكماء وان الأولى لا تحطى ، ابدًا اختلاف الثانية فانها قد تحطى ، وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الحلقة واحكمها ان تكون نساءً صاحبهام معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين التعم رطبه بين الغلظ والرقه ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل التعرطويله ليس بالسبط ولا بالحمد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لم خفي الصوت صافي ما علط منه ومارق مما يستحب غلظه اودقته في اعتدال طويل البنان ترفه سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس يحل ولا يبطى ، قال الشيخ الاكبر وفي هذه الصورة خلق بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فصاح له الكمال في الشاة كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا ثم قال عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (وتشرف الصورة الحسنية) اي احسبها لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فاما اعطى شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا علي رضى الله عنه لم ار قبلا ولا بعده مثله وانما ستر حسنه بالهيبة والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه لما نظرت الى ابواره صلى الله عليه وسلم وصعت كفى على عيني خوفا من دهاب بصري ومن ثم للطافته ونور اياته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال دخل العالم في ظل الدي ما له ظل والاغيار يحجو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبة والوقار واعى عنه آخريين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الاوصار الديوية الضعيفة ومن ثم قال بعضهم بفع الله به ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم الشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما حى عليهم من امره فهو رحمة من الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان قسمة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم ويروى انه من كلام الصديقة بنت الصديق سيدتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن ابويها ونفع بهم آمين

واجل منك لم تر قط عيني      واكمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرا من كلا عيب      كأنك قد خلقت كما تشاء



وهذا من قبيل صورته الظاهرة واما حقيقته فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم  
 سيدنا ابي بكر رضى الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي ومن ثم قال سيد  
 التابعين اويس القرني رضى الله عنه ما رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا ظله قليل ولا ابن ابي خافة قال ولا ابن ابي خافة \* ثم قال عند قول ابي الفتيان رضى  
 الله عنه (ومعدن الاسرار الرباية) لأه مرآة تعجلي اسرار الدات العلية وابوار الصفات  
 السية وقد اودع الله حزانة اسراره اسراراً لا تبدوا لالديه ولا تعجلي عرائسها الا عليه قال  
 صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوماً حتى فعلم احد علي كتمانها وعلم حيرني فيه وعلم امرني بتبليغه  
 الى الخاص والعام وقال الحافظ السيوطي مع الله به في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم  
 كل شيء الا الخمس التي في آخر سورة لقمان وقيل انه اوتي علمها في آخر الامر كتمانها امر فيها  
 بالكتمان اه قال العيدروس وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد  
 ربي عما مد يوم القيامة لاعلمها الآن هذا وقد امره الله تعالى بان يقول **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**  
 فبان بذلك انه لم يزل في كل نفس مترفياً في الكمالات والعلوم التي لا تنهاى \* ثم قال عند قول  
 ابي الفتيان رضى الله عنه (وحرائن العلوم الاصطنائية او ذلك انه لما كانت الروح المحمدية متمثلة  
 على الخلافة بالتبعية كان لا يعرب عن علمه متقال درة في الارض ولا في السماء من حيث  
 مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دينا كم من حيث شريته وهو ملكوتي الباطن بشري الظاهر \*  
 ثم قال رحمه الله تعالى عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (صاحب القبة الاصلية) اشارة الى  
 المقام المحمدي الخاص به صلى الله عليه وسلم وهو المسمى تقام قاب قوسين وهو ولايته العامة الذي  
 الفيض بواسطته على البيه والمرسلين والملائكة والاولياء عموماً وخصوصاً حسب مرتبة كل  
 واحد منهم وقابليته والى هذا الاشارة بقوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**  
 وانه مرسل لكل وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقته صلى الله عليه وسلم التي  
 هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلمهم من رسول الله ماتمس عرفاً من البحر او رشفاً من الديم  
 فانه شمس فذل هم كواكبها يظهرن ابوارها للناس في الظلم

ثم قال رحمه الله عند قول ابي الفتيان رضى الله عنه (والهبعة السية) اي في ذاته وصفاته  
 واما له كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة حير بعض قال سيدنا الاستاذ ابو العباس المرسى  
 نفع الله به جميع الارباء عليهم السلام حاقيم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة اه

واذا كانت عين الرجمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهوم منه هذا ومن بعض ما ذكره من بهجة صورته الشريفة انه كان يزهر المكان المظلم من اشراق لونه وانه اذا تبسم تسطع الحيطان من نور تعره الشريف وقال فيه الصديق والفاروق رضى الله عنهما كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وقال جرير بن عبد الله رضى الله عنه وعيش محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأيت وجهه احسن من البدر وسقطت ابرة في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها فابصرتها بصياء طاعته الشريفة . ولما كان جسمه الشريف نورانيا شفافا لم ير له ظل اصلا . وكان صلى الله عليه وسلم حلو النطق عذب الكلام في صوته محبة مستحسنة وكان سهل الصوت لينه احسن الناس نغمة يبلغ صوته كرامة من الله تعالى له ما لا يبلغ صوت غيره وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن انس رضى الله عنه ما بعث الله نبي الا حسن الوجه حسن الصوت وكان بيكم احسبهم وجهوا واحسبهم صوتا الى غير ذلك من بهجة محاسنه الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فلو اراد الباحث عن محاسن عظمته ان يصفها جميعها لم يقدر على ذلك والى ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله

وعلى تعارف واصفيه بوصفه      يعنى الرمان وفيه مالم يوصف

تم قال عند قول ابي القتيان رضى الله عنه (من اندرحت النيبون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن وساطته كما قال القطب الصديقي قدس سره

وات باب الله ابي امرئ      اتاه من غيرك لا يدخل

ولانهم في الحقيقة اناؤهم وبوابه الحاكمون ببعض شرائعه وطرقه فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن تم يقول له آدم اذ القيه يا ولد ذاتي ووالد معناني وقد سه على ذلك المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة      فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

ونحوه قول السيد سالم شيخنا العلوي الحسيني قدس سره في همريته

فالى المرسلين انت رسول      منك حقا غشتم الاصواه  
انت اصل لكل اصل فكل      عنك فرع وانهم آباء

تم نذكر ان علم الاسماء انما ورثه آدم من النور المحمدي الذي هو اول الانبياء حقيقة وذكر كلام ابن مرزوق على البردة الذي تقدم نقله عن المواهب وفي آخره هذه الايات الفائقة الرائقة لئن جاء بعد الانبياء مؤخرًا      فقد كان قبل الانبياء مقدما

وكانوا له الحجاب في موكب الهدى ولا عرو للحجاب ان نتقدما  
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما

انتهى ما احترت بقلم من شرح العيدروس على صلوات سيدنا احمد البدوي وهو شرح نفيس  
جداً في حجم ثلاثة كراريس جامع لفرائد النوائد ومن اراد الوقوف على فضائل صلوات  
سيدنا احمد البدوي رضي الله عنه فليراجع كتابي افضل الصلوات على سيد السادات \*  
وقال عوت زمانه سيدي عبد العزيز الدباع رضي الله عنه ونفعنا بركاته في كتاب الاريز  
ان ارباب الكشف والعيان يتشهدون سيد الوحد صلى الله عليه وسلم ويتشهدون ما اعطاه الله  
عرو وجل وما اكرمه به من مما لا يطيقه غيره ويتشهدون غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة  
وغيرهم ويتشهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويتشهدون المادّة سارية من سيد الوحد صلى  
الله عليه وسلم ان كل مخلوق في حيوط من حروف ائمة من نوره صلى الله عليه وسلم تمتد الى ذوات  
الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات يتشهدون تحسب ذلك  
الاستعداد وعرائيه قال رضي الله عنه واتقد احد من الصالحين طرف حبرة لياكله فطر  
فيه وفي النعمة التي رزقه نوادم قال فرأى في ذلك الخيط طامس نور فتبعه نظره فراه  
متصلاً بحيط نوره الذي اتحل نوره صلى الله عليه وسلم فرأى الخيط المتصل بالنور الكريم  
واحداً من عدد امتد قليلاً جعل يتفرع الى حيوط كل حيط متصل بعمدة من نعم تلك الدوات  
قال ثم بعد ذلك امة احمد بن المبارك وصاحب هذه الحكاية هو الشيخ نفسه قال وقال رضي الله عنه  
واقترع بعض اهل الخلان سأل الله السلامة فقال ليس من سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم الاخذاية الى الايمان واما نور يماضي فهو من شاعر وحل لامن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له الصالحون ارايت ان قطعاً ما بين نور ايمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم واقبنا لك  
الخذاية التي ذكرت اترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سمع  
للصائين وكفر بالله ورسوله ومات على كفره سأل الله السلامة فتممه وفضلده قال بالحمد لله والياء  
الله تعالى العارفين به عرو وحل وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشهدون جميع ما سبق  
عيانا كما يتشهدون جميع المحسوسات بل اقوى لان بطن المتيرة اقوى من بطن البصر  
وحينئذ يتشهدون سيدنا ركبنا عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة اي سورة  
مريم من سيدنا يحيى عليه السلام واحواله ومقاماته والسيدة مريم وحالها ومقاماتها وسيدنا  
عيسى عليه السلام واحواله ومقاماته وسيدنا اراهيم وسيدنا اسماعيل وسيدنا موسى وسيدنا  
هارون وسيدنا ادريس وسيدنا آدم وسيدنا نوح وكل بي اعم الله عليه ثم قال رضي الله عنه في

موضع آحرمنه انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع  
 الخلائق خلفه وامته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد  
 من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع اممهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الآخر  
 وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما الانبياء ولهم من الاتباع مثل ما الانبياء ويستمدون من  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* ثم قال رضي  
 الله عنه في موضع آحرمنه ولولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق  
 الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وحدوا الى ان ظهر بيننا صلى الله عليه وسلم الا  
 بامر بيها صلى الله عليه وسلم ولا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم  
 يصرحون بكل من تبعهم بانهم اعمار محوامه وان مددهم جميعا انما هو منه صلى الله عليه وسلم واممهم في  
 الحقيقة ناثون عنه لا مستقلون وانهم بمرة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو بمرة الاب لم حتى يكون  
 الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة وان هذا هو الكائن في نفس  
 الامر والام الماضية مجرد موتهم وانفسالهم عن هذه الدار علمونه يقيناً في الآخرة ويطهر لهم عيانا  
 وعدد حول الحمة يقع النذل بينهم ويبر الحنة حيث تنكش عنهم وتنقبض ونقول لهم لا  
 اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بأهمهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من  
 انبيائهم واسياؤهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جميع  
 مستمد منه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولولا ما سبق في الارادة الازلية لكان هذا  
 الواقع في دار الدنيا قال تليده العلامة المذكور فقلت له ولم منع هذا الدم من معرفة الحق فقال  
 رضي الله عنه لانه يجذب الدات الى اصاها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية فتنتوق للبناء  
 والعرس ولجمع الاموال وغير ذلك مما يميل بها الى ذلك وهو عين العفلة والحجاب عنه تعالى ولولا  
 ذلك الدم لم تلتفت الدات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلاً ثم قال رضي الله عنه في  
 موضع آحرمنه بعد ذكره تفصيل خلق الاشياء من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه  
 اول ما خلق الله تعالى وسقى المخلوقات والانبياء والاولياء والمؤمنين من نوره عليه الصلاة  
 والسلام كل على قدر طاقته قال رضي الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا  
 النور الكريم الذي فيها ما انتفع احد منها بشيء قال رضي الله عنه ولولا نوره صلى الله عليه وسلم  
 الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطن وعند الخروج وعند الرضاة  
 لخرجت اليهم جهنم واكلتهم اكلوا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور  
 الذي صلحت به ذواتهم والله اعلم وقال رضي الله عنه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان

سقا من نوره صلى الله عليه وسلم لم يشرب نوره بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما ياسبه وكتب له  
 فان النور المكرم ذوات كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لونا خاصا  
 قال رضي الله عنه سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام  
 الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرتبة والتواضع مع المتأهدة الكاملة  
 فتراه اذا تكلم مع احد يحاط به بالبن ويكلمه تواضع عظيم فيطرب المتكلم انه يتواضع له وهو اما  
 يتواضع لله عز وجل اقوة متأهدة وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم  
 فحصل له مقام متأهدة الحق سبحانه في نعمه وحبراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم وقال رضي الله عنه اما ظهر الخير  
 لاهله وبركته صلى الله عليه وسلم واهل الخير والملائكة والانباء والاولياء وعامة المؤمنين قال  
 ونوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا يقص تبيها والحق سبحانه وتعالى يمد بالريادة  
 دائما ولا تطهر فيه الريادة ان يتسع فراغها من الريادة اذنة فيه لا تطهر اذنا كما ان القص  
 لا يطهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانباء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف وانوار  
 الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرج ونور البرج مستمد من النور المكرم ومن نور  
 الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه في موضع  
 آخر منه وانما انوار المكنونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وحنات وحجب وما  
 فوقها وما تحته اذا جئت كلها وجدت بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى  
 الله عليه وسلم لو وضع على العرش لدا بولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش انتهت  
 ولو جئت المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور العظيم انتهت وتناقصت انتهى ما نقلته من  
 كلامه رضي الله عنه في مواضع متفرقة من كتاب الابرار وقد سطر الحافظ السيوطي في  
 اخدائص الكرى فضائله ومجراته صلى الله عليه وسلم التي هي بطير فضائل الانبياء ومجراتهم  
 وما احصى من ذلك دونهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم فاحبت ذكر القسم الاول  
 هنا عبارته ونلخص القسم الثاني وان كثر وتكرر بعض ذلك مع بعض ما تقدم لانه الكثير  
 الطيب الذي كلما تكرر يحلو قال رحمه الله ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل  
 نبينا صلى الله عليه وسلم قال العلماء ما اوتي بي معجزة ولا فضيلة الا وانبينا صلى الله عليه وسلم  
 بطايرها واعظم مهابتها ما اوتيه آدم عليه السلام من المعجرات والخصائص وما لنبينا صلى  
 الله عليه وسلم نظيره من ذلك ان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسما كل شيء

قال بعض العلماء ذهب قوم الى ان آدم نبي في ذلك الوقت وارسل الى الملائكة وكانت معجزته هذا الانبياء يعني قوله تعالى فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وان الله كله كما اخرج الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله آدم نبياً كان قال نعم كان نبيا رسولا كله الله قبلا . وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم نظير ذلك كله اما الكلام فنقدم في الاسراء واما تعليم اسماء كل شيء فخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُثِّلَتْ لِي أُمِّي فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ وَعُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَامَّا السَّجْدُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةَ هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِي شَرَفَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ وَاعْمٍ فِي الْأَكْرَامِ مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّجْدِ لَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ ذَاكَ وَقَعَ وَانْقَطَعَ وَتَشْرِيفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ مُسْتَمِرٌّ أَبَدًا . وَالثَّانِي أَنْ ذَاكَ حَصَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا غَيْرَ وَتَشْرِيفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ حَصَلَ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ \* (ما اوتيه ادريس عليه السلام) قال تعالى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وقد رفع صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين (ما اوتيه نوح عليه السلام) قال ابونعيم آيته التي اوتى احبته دعوته واغراق قومه بالطوفان وكنهه لبينا صلى الله عليه وسلم من دعوة مجابهة منهادعوته على الدين وضعوا السلا على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط فطلت السماء بدعائه قال ابونعيم وزاد لبينا صلى الله عليه وسلم على نوح نابه في مدة عشرين سنة آمن به الوف كثيرة ودخل الناس في دينه افعوا و نوح اقام في قومه الف سنة الاحسين عام فلم يؤمن به الا دون المائة تنس قال السيوطي قلت ومما اوتيه نوح عليه السلام تسخير جميع الحيوانات له في السفينة وقد سحرت انواع الحيوانات لبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في موضعه ونوح كان السبي رول الحمى الى الارض ولبينا صلى الله عليه وسلم بنى الحمى من المدينة الى الحقة (ما اوتيه هود عليه السلام) قال ابونعيم اوتي الريح . وقد نصر بها صلى الله عليه وسلم كما في غروة الحندق وغروة بدر (ما اوتيه صالح عليه السلام) قال ابونعيم اوتي الناقة . وبطيرها لبينا صلى الله عليه وسلم كلام الجمل وطاعنه له صلى الله عليه وسلم (ما اوتيه ابراهيم الخليل عليه السلام) اوتي النجاة من النار . وقد وقع نظير ذلك لبينا صلى الله عليه وسلم واوتي ابراهيم عليه السلام الحلة وقد اخرج ابن ماجه وابونعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين

حليلين واخرج ابونعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته  
 بخمسة ان الله اتخذ صاحبكم حليلا واخرج عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو  
 كنت متخذ حليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر حليلا ولكن صاحبكم خليل الله قال ابونعيم وقد  
 حجب ابراهيم عن عمرو بن محب ثلاثة وكذلك حجب بينا صلى الله عليه وسلم عن امره اذ قتله كما قال  
 تعالى اِنَّا جَعَلْنَا فِيْ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلَالًا فَهِيَ اِلَى الْاَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ  
 يَدَيْهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يَبْصِرُونَ وقال تعالى وَاِذَا  
 قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا  
 وقد باضر ابراهيم عمرو بن محبته بالرهان والحجة كما قال تعالى قَبِضْ اَلَّذِيْ كَفَرَ وَكَذَلِكَ بَيْنَا  
 صلى الله عليه وسلم اتاده ابي بن حاتم يكذب بالعت عطاء بال معركة وقال من يحجي العظام وهي  
 رميه فانزل الله قل يُجَيِّبُهَا الَّذِيْ اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَهَذَا الرَّهَانُ السَّاطِعُ قَالَ ابونعيم وقد  
 كسر اصنام قومه عتبا لله وبيننا صلى الله عليه وسلم اشار الى اصنام قومه وهي ثلاثمائة وستون  
 صما فتساقطت حديدتها في فتح مكة قال السيوطي قلت ومما اوتيها ابراهيم كلام الاكاش  
 اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح عن القريين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بيدين  
 البيت فقال مالك ولا رضى فقالا نحن عبدان ما موران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فاتيانا بالبيعة  
 على ما تدعيان فقام حسة اكاش فقلن نحن شهدان ابراهيم واسماعيل عبدان ما موران امرنا  
 ببناء هذه الكعبة فقال قدر صيت وسلمت وقد تكلم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عدة من  
 الحيوانات ومن هجرته صلى الله عليه وسلم ما اخرج ابن عديا باهتمام بن محمد عن ابيه عن ابي  
 صالح عن ابي عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثا وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر  
 الفرات عبر الله لسانه فقبل عبراني حيث عبر الفرات وعت عمرو في اتره وقال لا تدعوا احدا  
 يتكلم بالسريانية الا جئتوني فلقوا ابراهيم فتكلم بالعربية فتركوه ولم يعرفوا لغته وبظير ذلك  
 له صلى الله عليه وسلم في الرسل الذين ارسلهم الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلغة القوم  
 الذين ارسل اليهم ومن هجرته ما اخرج ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن ابي عبيدة  
 ابن معن حدثني ابي عن الاعمش عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر  
 على الطعام فمر بسهلة حمراء فاحذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففقهوها  
 فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سبيله من اصلها الى فرعها جابمرا كما قال



وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في السقاء الذي زوده لاصحابه وملائه ماء ففتحوه فاذا  
 لبن وزبد (ما اوتي اسماعيل عليه السلام) اوتي الصبر على الدبح واوتي نبينا شق الصدر وذلك نظيره  
 بل ابلغ منه لانه وقع حقيقة والدبح لم يقع واوتي العدا من الدبح وكذلك عبد الله ابو النبي صلى الله  
 عليه وسلم واوتي زمزم وكذلك عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واوتي العربية اخرج الحاكم  
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم اسماعيل هذا اللسان العربي الهام . واخرج  
 ابو يعيم وغيره عن عمر رضى الله عنه انه قال يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرينا  
 قال كانت لعد اسماعيل درست فجاءها جابريل فخطبها (ما اوتي يعقوب عليه السلام) قال  
 الحرحاني في اماليه المشهورة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا نوح بن حبيب  
 البزتي حدثنا حامد بن محمد حدثنا ابو مسهر الدمشقي حدثنا ابن عبد العزيز التنوحي حدثني  
 ربيعة قال لما اتي يعقوب عليه السلام ف قيل له ان يوسف اكله الدئب دعا الدئب فقال اكلت  
 قرة عيمي وقمرة فؤادي فقال لم افعل قال فمن اين جئت واين تريد قال جئت من ارض مصر  
 واريد ارض حران قال فما يعيك لما قال سمعت الانبياء قبلك يقولون من زار حميا او قريبا  
 كتب الله له بكل خطوة الف حسنة وحط عنه الف سيئة وروى عن الف درجة فدعا بنيه فقال  
 اكتبوا هذا الحديث فابى ان يحدتهم فقال مالك لا تحدتهم قال اهم عصاة وقد اوتي نبينا صلى  
 الله عليه وسلم كلام الدئب قال ابو يعيم واما اعطيه يعقوب عليه السلام انه اتى بفراق ولده وصبر  
 حتى كاد يكون حرضا من الحر ونبينا صلى الله عليه وسلم جمع بولده ولم يكن له من البين غيره  
 فرضى واستسلم ففاق صبره صبر يعقوب (ما اوتي يوسف عليه السلام) قال ابو يعيم اعطى يوسف  
 من الحسن ما فاق به الانبياء والمرسلين بل والخلق اجمعين ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي من  
 الجمال ما لم يؤت به احد ولم يؤت يوسف الا شطر الحسن واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم جميعه قال  
 ويوسف اتى بفراق ابويه وغر بته عن وطنه ونبينا صلى الله عليه وسلم فارق الاهل  
 والعشيرة والاحبة والوطن مهاجرا الى الله (ما اوتي موسى عليه السلام) اوتي نبع الماء من  
 الحجر وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وزاد نبعه من بين الاصابع الشريفة قال ابو يعيم  
 وهو اعجب فان نبعه من الحجر متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد . واوتي  
 تظليل الغمام وقد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث . واوتي العصا قال ابو يعيم  
 ونظيرها لنبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجدع ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في  
 ابوجهل قال السيوطي قلت واوتي اليد البيضاء ونظيرها النور الذي جعله آية للطفيل فصار في  
 وجهه ثم خاف ان يكون مثله فتحول الى سوطه . واوتي انقلاق البحر وقد وقع نظيره في الاسراء ان

البحر الذي بين السماء والارض انطلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وجعل ابونعيم نظير هذا ما  
وقع في قصة الهلاء بن الحضرمي قال السيوطي وسيأتي في آخر الكتاب وقائع مثلاً . واوتي المن  
والسلوى قال ابونعيم ونظيره استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قومه بالسنين وقال موسى لربه  
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ  
رَبُّكَ فَتَرْضَى فَلَئِنْ لَكَ قَبْلَةُ تَرْضَاهَا وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ  
مَحَبَّةً مَبْنِيَّ وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ  
(ما اوتي يوشع عليه السلام) اوتي حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست الشمس لنبينا  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الاسراء (ما اوتيه داود عليه السلام) قال ابونعيم اوتي تسبيح  
الجبال ونظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى والطعام . واوتي تسخير الطير وقد وقع  
تسخير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم . واوتي الالة الحديد وقد لانت الحجارة لنبينا صلى الله  
عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين يوم احد مال برأسه الى الخيل ليخفي شخصه عنهم  
فلين الصخر حتى ادخل فيه رأسه صلى الله عليه وسلم وذلك ظاهر باقي يراه الناس وكذلك في  
بعض شعاب مكة حجر اصم استروح اليه صلى الله عليه وسلم في صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه  
بذراعيه وساعديه وذلك مشهود وهذا العجب لان الحديد تليينه النار ولم تر النار تليين الحجر هذا  
كله كلام ابي نعيم . واوتي داود نسج العنكبوت على الغار ووقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم كما  
ثبت في حديث المحجرة (ما اوتيه سليمان عليه السلام) قال ابونعيم اوتي ملكا عظيما وقد اعطي نبينا  
صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك مفاتيح خزائن الارض واوتي سليمان الريح تسير به غدوها  
شهر ور و احدها شهر وقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم من ذلك البراق سار به مسيرة  
خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة  
والنار وسخرت لسليمان الجن وكانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويعذبها ونبينا صلى الله عليه وسلم  
اتته وفود الجن طائفة مؤمنة وسخر له الشياطين والمردة منهم حتى هم ان يربط الشيطان الذي  
اخذه بسارية المسجد وفي ذلك غير ما قصة وعلم سليمان منطق الطير واعطي نبينا صلى الله عليه وسلم  
فهم كلام جميع الحيوانات وزيادة كلام الشجر والحجر والعصا (ما اوتي يحيى بن زكريا عليهما  
السلام) قال ابونعيم اوتي الحكم صيا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم واعطي نبينا  
صلى الله عليه وسلم افضل من هذا فان يحيى لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ونبينا  
صلى الله عليه وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية ومع ذلك اوتي الفهم والحكم صيا بين عبدة

الاوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيداً ولم يسمع منه قط كذب ولا عرفت له صبوة وكان يواصل الاسبوع صوماً ويقول اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكان يبكي حتى يسمع لصدره ازيزاً يزكأ يزكأ الرجل قال فان قيل كانت يحبي حصورا والحصور الذي لا يأتي النساء قيل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث رسولا للخلق كافة فايد بالنكاح ليقتدى به الخلق فيه لما جبلت عليه النفوس من التوقان اليه « ما اوتي عيسى عليه السلام » قال تعالى وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وقد وقع نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو مذكور في احياء الموتى وبراء المرضى وذوي العاهات وغزوة بدر وفي غزوة احد رد عين قتادة وفي غزوة خيبر تفل في عيني علي وجعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفاً من حديد في غزوة بدر وقال تعالى إِذْ قَالَ الْحَوَارِثُ يَا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْثَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ الْآيَةُ وَقَدْ وَقَعَ نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انه اتى بطعام من السماء في عدة احاديث وقال تعالى يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَقَدْ وَقَعَ نظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم عقيب ولادته وارجح الحاكم عن ابن مسعود قال لما ولد عيسى لم يبق في الارض صنم الا خرط لوجهه وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم عند ولادته نظير ذلك . واوتي عيسى الرفع الى السماء قال ابو نعيم وقد وقع ذلك لجماعة من امة نبينا صلى الله عليه وسلم منهم عامر بن فهيرة وخبيب والعلاء بن الحضرمي . ( ذكر الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء ولم يعطها نبي قبله ) قال ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ستون خصلة قال الحافظ السيوطي قلت ولم اقف على من عدها وقد تتبعت الاحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه وقد رأيت اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في الآخرة وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة قال وها انا اوردها مفصلة في ابواب ثم اوردها قلت وها انا اسردها مجذف الادلة التي اوردها من الكتاب والسنة لتقدم كثير منها واشاراً للاختصار الا اذا لم ار بداً من ذكر الآية او الحديث . فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول النبيين خلقاً وتقدم نبوته

فكان بياو آدم منجدل في طينته وثقدم احذالميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست  
بربكم وحلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش والسموات  
والحنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عيد آدم  
وفي الملكوت الاعلى واحذالميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به ويصروه والتبشير  
به في الكتب السابقة ونعته فيها وعت اصحابه وحذائه وامته وحجب ابليس عن اسموات  
لمولده وشق صدره في احد القولين وجعل حام النبوة بطهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان  
وان له الف اسم واستتق اسم من اسم الله وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما واظلال  
الملائكة له في سفره وانه ارحم الناس عقلا وانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره  
وغطه عند ابتداء الوحي ورؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وانقطاع الكهانة لبعته  
وحراسة السماء من استراق السمع والربي بالنهب واحياء ابويه له حتى آمانه وقبول شفاعته  
في الكفار بتخفيف العذاب ووعد العصمة من الناس والاسراء وما تصمه من احتراق  
السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكم كما ووطئه بي مرسل ولا ملك مقرب واحياء  
الانبياء له وصلاته اماما مهمو بالملائكة واطلاعه على الحنه والبار ورؤيته من آيات ربه  
الكبرى وحفظه حتى ماراخ النصر وما ظفى ورؤية الباري تعالى مرتين وقتال الملائكة معه  
وان كتابه صلى الله عليه وسلم مهجر ومحفوظ من التبديل والتخريف على مر الدهور وحامع اكل  
شئ ومستمن عن غيره ومتمثل على ما استملت عليه جميع الكسب وزيادة وميسر للحفظ ورل  
منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وكل لغة وكون معجزته صلى الله عليه وسلم  
مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومجرات سائر الانبياء انقضت لوفتها وانه صلى الله عليه  
وسلم اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف وفيها مع كثرتها  
معنى آخر وانه ليس في شئ من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في  
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وانه جمع له صلى الله عليه وسلم كل ما اوتيه الانبياء من  
معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل احتص كل نوع وتسليم الحرح وحنين الخدع ولم يثبت  
لواحد من الانبياء مثل ذلك ونبع الماء من بين الاصابع وانتقاق القمر وانه صلى الله عليه وسلم خاتم  
النبيين واخرهم بعثا وشرعه مؤبدا الى يوم القيامة وباسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادركه  
الانبياء لوجب عليهم اتباعه وان كتابه فيه الناسخ والمنسوخ وانه اعطي من كنز تحت العرش  
ولم يعط منه احد وعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وارساله الى الجن  
بالاجماع والى الملائكة في قول وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وانه صلى الله عليه

وسلم بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم  
المكذبة واقسام الله بحياته واسلام قرينه وان ازواجه عون له وان الله فصل مخاطبته من  
مخاطبة الانبياء قبله تشريفاً له واحلالاً لذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعا سمعك  
فتفى الله هذه الامة ان يحاطبوا بيه بهذه المخاطبة وان الله لم ياده في القرآن باسمه بل قال يا ايها  
النبي يا ايها الرسول بخلاف سائر الانبياء فانهم حاطبهم باسمائهم وتحريم بدائه باسمه على  
الامة بخلاف سائر الانبياء فان امهم كانت تحاطبهم باسمائهم كما ورد في القرآن وان الميت  
يسأل عنه في قبره واستئذان ملك الموت عليه وتحريم بكاح ازواجه من بعده وان من تقدمه  
من الانبياء كانوا يدايعون عن اسمهم ويردور على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة  
وقول هود يا قوم ليس في سماعة واتباه ذلك وبنينا صلى الله عليه وسلم تولى الله تربيته عما سبه  
اليه اعداؤه ورد عليهم بنسبه فقال تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وقال تعالى  
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وقال تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ  
الى غير ذلك من الآيات وانه جمع له بين القلتين والمجرتين وانه جمعت له التريعة والحقيقة ولم  
يكن الانبياء الا احداً بديل قصة موسى مع الحصر وان الله تعالى كلم موسى بالطور والوادي  
المقدس وكله صلى الله عليه وسلم عدسدة المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة  
والحكمة وان الله تعالى كلمه في موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه سبحانه كلمه بانواع  
الوحي وهي الدلالة الرؤيا والنادقة والكلام بغير واسطه والكليم بواسطة حبريل والنصر  
بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر حلمه واينائه حوامع الكلم ومفاتيح حرائن الارض وعلم كل  
شيء الا الخمس قيل والخمس اي صاوعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكنتم ذلك وبين له في امر  
الدجال ما لم يبين لني قبله وتسمينه احمد وهبوط اسرافيل عليه والجمع له بين النبوة والسلطان  
قال في الاحياء ولا حل اجتماع النبوة والملك والسلطنة لنا صلى الله عليه وسلم كان افضل من  
سائر الانبياء فانه اكمل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيوف والملك لغيره من الانبياء  
وانه كان بيت حائما ويصبح طاعما وانه لم يكن احد يغلبه بالقوة وانه كان اذا اراد الظهور ولم  
يجد الماء مدّ اصابعه فنبجج منها الماء حتى يقضى ظهوره وان الارض كانت تطوى له وشرح  
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقتران اسمه باسم الله تعالى ووعد بالمغفرة وهو يمشي  
حيا صحيحا وانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين  
والملائكة وعرض امته عليه باسرهم حتى رأهم وعرض ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وحص

بالبسمة والفاحة وآية الكرسي وحواتي سورة البقرة والمفضل والسبع الطوال ومن خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم كما قال ابو نعيم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب قال الله تعالى لداود  
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال لنيينا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنْطِقُ  
 عَنْ الْهَوَىٰ مِنْهَا لَه عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْأَقْسَامِ عَلَيْهِ وقال عن موسى ففَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ  
 وقال عن نينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنِي عَنْ حُرُوجِهِ  
 وهجرته صلى الله عليه وسلم باحسن العبارات وكذا بسبب الاحراج الى عدوه في قوله تعالى  
 إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقوله تعالى مَنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ولم يذكره  
 صلى الله عليه وسلم بالفرار الذي فيه نوع عصاضة وان الله فرض على من احاد ان يقدم بين يدي  
 نجواه صدقة ولم يعيد ذلك لاحد من الانبياء وان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضاً مطلقاً  
 لا شرط فيه ولا استثناء فقال وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا  
 وقال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وان الله تعالى اوجب على الناس التأسي به  
 قولاً وفعلاً مطلقاً لا استثناء فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ واستثنى في  
 التأسي بحليته فقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ قَالَ إِلَّا  
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ \* وَمِنْ خِصَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال ابو نعيم ايضاً ان الله  
 تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ووعده ووعده ووعده  
 تشريفاً وتعظيماً فقال تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ . وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ . شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَنْ يُعَادِدِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . يُعَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ . فَرُدُّوهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ .  
 أَغْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ . كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ  
 وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ ابْنُ سَبْعٍ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَفَهُ فِي كِتَابِهِ عَصَا  
 عَصَا فَقَالَ فِي وَجْهِهِ قَدْ نَرَى ثَقْلَبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي عَيْنَيْهِ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ  
 فِي لِسَانِهِ فَإِنَّمَا يَسْتَرْتَاهُ بِلِسَانِكَ . وَفِي يَدِهِ وَعَنْقُهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ .  
 وَفِي صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ  
 ظَهْرَكَ . وَفِي قَلْبِهِ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ . وَوَصَفَ حَلْقَهُ بِقَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُاقٍ عَظِيمٍ \* وَمِنْ  
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُحْرَجَهُ الْبَرَارُ وَالطَّيْرَانِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَيْدِي بَارِعَةٌ وَزُرَّاءُ أَثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جَبْرِيْلُ وَهِيْكَايِلُ  
 وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا أُحْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ نَعِيمٍ عَنْ حَازِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَتَى مَتَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَمَا أُحْرَجَهُ  
 الْحَاكِمُ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ بَيْتٍ أُعْطِيَ سِتَّةَ رَفَقَاءٍ وَأُعْطِيَ  
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَبِيلَ لَعْلِيٍّ مِنْ قَالَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَابْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَعَقْلُ وَابْنُ نَكْرٍ وَعُمَرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ  
 وَاسْمَانُ وَعَمَارُ وَطَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ . وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُحْرَجَهُ الدَّارُ قُطَيْبِي  
 الْمُؤْتَلَفُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا رُبِّيَ إِلَّا وَحَلَفْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ دَعْوَةَ مَجَانَّةٍ وَحَلَفْتُ فِي نَارِ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَيْنِ مَجَانَّتَيْنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَلَشِدَائِدُنَا وَأَمَّا الْآخَرَى فَلِحَوَائِجِنَا فَمَا الَّتِي  
 لَشِدَائِدِنَا يَا دَائِمُ يَزِلُّ يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي  
 وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ قَضَى عَنِّي الدِّينَ \* وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيمُ  
 التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَبْتَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ  
 يَتَكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ سِوَاهُ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا أَمْ لَا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ عَلَى كِرَاهِيَةِ الْجَمْعِ  
 بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَجَوَزَ الْأَوْرَادُ وَذَهَبَ إِلَيْكَ إِلَى جَوَازِ التَّكْنِي بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ  
 النَّهْيَ مُخْتَصٌّ بِحَيَاتِهِ لِرُؤَالِ الْمَعْنَى وَهُوَ لَا يَذْأُ بِالْأَلْفَاتِ عِنْدَ ظَنِّ أَنَّهُ الْمُنَادِي فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ



عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فمادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سمو باسمي ولا تكونوا نكيتي \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم فصل التسمي باسمه ووجوب توفيره وتعظيمه واحترامه اخرج الزاروان عدى وابويعل والحاكم عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمون اولادكم محمد اتم تلعنونهم . وخرج البرار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمدًا فلا تصر بوه ولا تحرموه . وخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدًا فقد جهل . وخرج متله من حديث واتله وخرج ابن ابي عادم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو ركني غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قلت وقد اتبعت الكلام في فصل التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لم يجتمع قلبه في كتاب فارح اليه ان شئت \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جواز القسم على الله به \* كقول الداعي اللهم اني اتوجه اليك سيك محمد صلى الله عليه وسلم \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل سائره وزوجاته على سائر نساء العالمين وان تواب روحاته وعظامهن مداعف قال الحافظ ابن حجر ومما يستدل به على تفصيل سائره على ارواحهما اخرج ابنو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تروج حفصة حير من عثمان وتروح عتار حيرا من حفصة \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن حارس بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة انا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب حير اصحابي وفي اصحابي كلهم حير واختار امتي على سائر الامم واحمار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا قال الحافظ السيوطي قال الجمهور كل من اصحابه افضل من كل من بعده وان رقى في العلم والعمل \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم تفصيل بلديه على سائر البلاد وان الدحال والطاعون لا يدخلاها وتفصيل مسجده على سائر المساجد وان البقعة التي دفن فيها افضل من جميع البقاع بالاجماع ومن الكعبة والعرش \* ومن حصائضه صلى الله عليه وسلم في شرعه احلال العنائم وحمل الارض كلها مسجدا والتراب طهورا والرضوء في احد القولين ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد قبله وانه اول من صلى العشاء ولم يسلها بي قبله والجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة ونحية السلام والاذان والاقامة والركوع في الصلاة والجماعة فيها وقول

اللهم ربنا لك الحمد . والصلاة بالنعلين وكرامة الصلاة في المحراب . والحوقة . والاسترجاع عند المصيبة . وافتتاح الصلاة بالتكبير \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته تغفر لهم الذنوب بالاستغفار وان النوم لهم توبة ويا كلون صدقاتهم في بطونهم ويتابون عليها ويحجل لهم الثواب في الدنيا مع ادحاره في الآخرة وما دعوا به استجيب لهم \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ساعة الاجابة وليلة القدر وشهر رمضان والحاصل الحس فيه وعيد الاضحية والحد وكان لاهل الكتاب الشق والسحور وتبجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر ويوم عرفة وجعل صوم عرفة كمارة سنتين وتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما كان لمن قبلنا \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته حير الامم وآخر الامم فقضت الامم عندهم ولم يفضحوا وامهم ميسرون لحفظ كتابهم في صدورهم وانهم استق لهم اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون امهم \* ومن خصائصه في امته صلى الله عليه وسلم العذبة والعمامة والانتازار في الاوساط وكلها سبب الملائكة \* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في امته ان وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما تشدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والسيان وما استكروها عليه وحديث النفس ومن هم منهم بسيرة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان كملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربح المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وان امته صلى الله عليه وسلم لا تهلك بجوع ولا بعرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيحوا بيضتهم ولا تجتمع على ضلالة وتساء من ذلك ان اجماعهم حجة وان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم رحمة وشهادة وكان عذابا على من قبلهم وان طائفة من امته صلى الله عليه وسلم لا تزال على الحق وان فيهم اقطابا واوتادا ونجباء وايد الاوان منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام وان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون الدجال وان امته صلى الله عليه وسلم نوديت في القرآن يا ايها الذين آمنوا وبوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين قال الامام نضر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة

الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعبد والفكر فيه قال الالهذه الامة فان هجرات  
نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وتوانا اكثر من سائر الامة ومن خصائصه في امته صلى الله عليه  
وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون  
وقال تعالى في حق امته صلى الله عليه وسلم ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون \*  
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها  
حرائر العلم واوتيت الاسناد والاسباب والاعراب وتصنيف الكتب وعلمائها كانبيا بني  
اسرائيل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق  
من الصعقة ويحشر في سبعين الف على الراق ويؤدى باسمه في الموقف ويكسى فيه حلتي اعظم  
الحلل من الجنة ومقامه عن يمين العرش والمقام المحمود ويده لواء الحمد وادم من دونه تحت  
لوائه وانه امام النبيين يومئذ وحظيهم وقائدهم واول شافع واول مستمع واول من ينظر الى  
الله واول من يؤدى له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب منه شهيد على البليغ ويطلب  
من سائر الانبياء والتفاعة العظمى في فصل القضاء والتفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب  
والتفاعة في استحقاق النار من الموحدين ان لا يدخلها والتفاعة في رفع درجات الناس في الجنة  
والتفاعة فيمن حلد من الكفار ان يخفف عنه العذاب والتفاعة في اطفال المشركين ان لا  
يعذبوا وان كل سب وسب منقطع يوم القيامة الاله صلى الله عليه وسلم وانه اول من  
يخير على الصراط واول من يقر باب الجنة واول من يدخلها وبعده امته وان له في كل ساعة  
من رأسه ووجهه نور او يؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تقرأ آية على الصراط ومن خصائصه  
صلى الله عليه وسلم الكثرة والوسيلة وان قوائمه سره روات في الجنة ومنه على ترعة من ترع  
الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته  
الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الحلائق ويكونون في الموقف على كور  
عال ويائون عرا محجلين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي الرزح لتأتي في القيامة  
محصنة تدخل قبورها نذومها وتخرج منها بالاذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين ويؤتون  
كتبهم بايمانهم وتسمى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولم سيماي وجوههم من اثر السجود ولم  
نوران كالانبياء وهم اقل الناس ميزانا ولها مائة وما يسعى لها بخلاف سائر الامة وانهم  
يدخلون الجنة قبل كل احد من الامة وهم اول من تنشق الارض عنه من الامة ثم  
ذكر الحافظ السيوطي خصائص اخرى من واجبات ومحرمات ومباحات لم ار

لزوما لنقلها فمن شاء ما فليرجع اليها فيما ذكرته كفاية والله ولي التوفيق والهداية

### ❖ البحث الثالث ❖

❖ في بيان كون معجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر وأظهر من معجزات سائر الانبياء مع انقراض معجزاتهم واستمرار بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة واحلها القرآن ❖ قال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعدما نقلناه عنه في البحث الاول من اقسام المعجزة بحو كراسين ما نصه وقد قدمنا اقسام المعجزات فاذا ظهرت احدا من حجت ودلت على صحة النبوة وقد ظهر في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اكبرها مع ما تقدمها من ابدار ❖ وظهر بها من آثار ❖ وتحقق بها من اخبار ❖ فصارت اظهر النبوات اعجازا ❖ واوضحها طريقا وامتياز ❖ واكثرها تأييدا الهيا ❖ وتعبدا شرعا ❖ نقهر شواهدا من باهر وعائد ❖ وتخرج دلالة من باكد وحادث ❖ لان المبدأ الامر مطوع على آتته ❖ ومقاد الى عايته ❖ حتى يندرج اليه يعير تكلف ويسفر فيه يعير تصنع ولا يشبه من تع طاه من طبع عليه ❖ «دسح التطبيع شيمة المطبوع» ❖ ولم تزل امارات النبوة لائحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدرج اليها وهو عاقل عنها وغير متطلع اليها من بعض باعائها حتى انته ❖ وقام بحقوقها حين لرمته ❖ غير ذاهل فيها ولا عاجر عنها الى ان تكامل به التسرع فثبت على اصل مسقر ❖ وقاس مستمر ❖ لا يدفعه عقل ولا يابأ ناه قلب ولا تنفر منه نفس هذا وهو امي لم يقرأ كتابا ولا اكتسب علما فادرس كل ملدس وابار كل مستبه حتى رجع كثير من الملل الى شريعته في علم ما قصر واعنه من حقوق وعقود استوفي اقسامها ❖ وبين احكامها ❖ وما ذاك الا عون الهي ❖ وتأيد لا هو تي ❖ وحسبك بهذا شاهدا لو اقتصر باعليه وحججا لو اكتفينا به وينصم الى ذلك من معجزاته القاهرة ورايينه الواضحة ما يرد كل جاحد ❖ ويصد كل معاند ❖ من انواع معايرة ❖ واحبار متواترة ❖ وآثار متظاهرة ❖ يصدق بعضها بعضا ليكون تغايرها جامعا لكل يرهان ❖ وتظاهرها رافعا لكل مهتان ❖ فمهما تقدمه من نذير وبشير ❖ ومنها ما تعقبه من تعبير وتأثير ❖ ومنها ما قار به من اقوال وافعال صدرت منه واليه فلم يبق من الآيات ما احل به ولا من الاعلام ما قصر فيه انتهى ❖ وقال الامام القاسمي عياض في السفاء ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبيا معجزة الا وعند نبينا متلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزات من تقدم من الانبياء نقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله

مجزوا قل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض أئمة المحققين سورة « انا اعطيناك الكوثر » وآية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت مجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه مجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه أولاً لقوله تعالى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وهو اقل ما تحدثوا به مع ما ينظر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسعين الف كلمة ويبلغ على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشرين كلمات فيتحرأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف حرف كل واحد منها محز في نفسه ثم اعجازه بوحين من طريق بلاغته وطريق بطله فصار في كل حرف من هذا العدد مجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز أخر من الاحبار علوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الاحبار عن الاشياء من الغيب كل حرف منها بنفسه مجز فتضاعف العدد كثرة اخرى ثم وجوه الاعجاز لاخر التي ذكرناها توجب التعريف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد مجزاته ولا يحوى الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاحبار الواردة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الاواب المذكورة فيها مجزاته صلى الله عليه وسلم وما دل على امره اي ظهور امره صلى الله عليه وسلم مما اشرنا الى حمله ببلغ نحو من هذا الوجه الثاني ووضح مجزاته صلى الله عليه وسلم فان مجزات الرسل كانت بقدر فهم اهل زمانهم وبحسب الفهم الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهل السحر تحت الله اليهم موسى عليه السلام بمجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فها هم منها ما حرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم واطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اعياء ما كان الطب واوفر ما كان اهل مجاهم امر لا يقدررون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الأكمه اي الذي ولد بمسوح العين والارض دون معالجة ولا طب وهكذا سائر مجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحملته ما عرف العرب وعلومها ربة البلاغة والشعر والحرر والكهانة فأُنزل القرآن الحارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز والبلاغة الحارحة عن غلط كلامهم ومن النظم العريب والاسلوب المحيبي الذي لم يبتدوا في المنطوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاحبار عن الكوائف والحوادث والاسرار والمخبات فتوجد على ما كانت ويعترف المحرر عنها بصحة ذلك وصدقته وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة اتم اجنتها من اصلها برجم الشبه ورصد النجوم وجاء من

الاخبار عن القرون السابقة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرع  
لهذا العلم عن بعضه تم بقيت هذه المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا  
تخفى وجوه ذلك على من ينظر فيه وتأمل وجوه اعجازه وما اورد من الغيوب على هذا  
السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه على ما احسن فيتحدد الايات ويتظاهر  
البرهان وليس الحرك كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين والدس استدلالاً بينة الى عين اليقين  
منها الى علم اليقين وان كان كل عددها حق وسائر معجزات الرسل انقضت باقرارهم وعدم  
بعدم ذواتها ومعجزات بيننا صلى الله عليه وسلم لا تنبئ ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل  
ولهذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله فيما حدث به البحاري عن ابي هريرة ما من الانبياء بي  
الا اعطى من الآيات ما ملأ من عليه البشر وانما كانت الذي اوتيت وحيا او حاد الله الي  
فارجو الي اكثرهم تبعاً يوم القيامة هدا معي الحديث عدد بعضهم وهو الطاهر والصحيح ان  
شاء الله تعالى اه قال في كتاب الابريز الذي تلقاه العلامة احمد بن المبارك عن شيخه عوت  
زمانه سيدي عبدالعزير الدباغ وسمعتة رضى الله عنه يقول في حديث ما من بي الا وقد اعطى  
ما ملأ من عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحيا يلى ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام كانت من جس ذواتهم وما يتعلق بها من ما يوجب لهم بعد الكبر ومنها ما يترى مع  
ذواتهم في حال صغرهم الى ان تطهر عليهم حال الكبر ومعجزة بيننا صلى الله عليه وسلم كانت من  
الحق سبحانه ومن بوره ومتأهده ومكالمته وذلك اقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا وبسا  
وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت متأهده صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام لم يطيقوها فلذلك قال وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه  
وسلم ليست من جس معجزاتهم ولو كانت معجزاتهم بلغت من الفحامة وضخامة القدر بحيث انه  
يؤمن عليها وبسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه  
لامنه ثم ضرب رضى الله عنه مثلاً بملك كما ترايد له ولدا رسله الى موضع يرى فيه ويرسل مع كل  
واحد حاجة نفيسة مثل يا قوته لي علم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده  
وجعل هو يريه بنفسه ويتولى جميع اموره ولا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وسريان  
سرايه فيه ولا يقاس ما حصل في احوته من سر الملك ما حصل فيه ابدا قال رضى الله عنه وقد  
كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم  
فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلاً بالذي مكنه الملك من جميع ملكه

واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يتقنى له قرية يتصرف فيها  
وقال الحافظ السيوطي في كتابه الحصاص الكبرى وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به  
اعجاز القرآن على اقوال ينتهزم بسوطة في كتابي الاثقان والمخلص انه وقع بعدة وحوه منها ١  
حسن تأليفه والثام كله وفصاحته وبلاغته الحارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام  
وارباب هذا الشأن . ومنها ٢ صورة نظمها محبب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب  
كلام العرب ومهاج نظمها وترها الذي جاء عليه ووقف عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل  
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره . ومنها ٣ ما يطوى عليه من الاحبار بالمعيات وما لم يكن  
فوجد كورد . ومنها ٤ ما لبأ به من احبار القرون الماضية والترايع السالفة مما كان لا يعلم منه  
القصة الواحدة الا المذم من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله  
عليه وسلم على وجهه ويأتى به على وجهه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب . ومنها ٥ ما تضمنه من الاحبار  
عن الصائر كقوله تعالى اذ هممت طائفتان منكم ان تفشلا وقوله ويقولون في انفسهم  
لو لا يعد بنا الله بما نقول . ومنها ٦ آي وردت في تحجير قوم في قصايا واعلامهم لا يعلمونها  
شامعوا ولا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا . ومنها ٧ ترك المعارضة مع توفير الدواعي  
وشدة الحاجة . ومنها ٨ الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم وخبيرة التي تعزهم عند  
تلاوته كوقع الحبر من مطعمه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال  
فلما بلغ هذه الآية آم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون الى قوله المسيطرون  
كاد قلبي يطير قال وذلك اول ما قرأ الاسلام في قلبي . ومنها ٩ ان قارئه لا يمله وسامعه لا يجهل  
الا كتاب على تلاوته يريده حلاوة وترديده يوجب له محبة وعيره من الكلام يعادى اذا اعيد  
ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد . ومنها ١٠  
كونه آية نافية لا يعدمها نقيت الديار مع تكامل الله بحفظه . ومنها ١١ جمعه لعلوم ومعارف لم  
يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط عليها احدي كلمات قليلة واحرف معدودة . ومنها ١٢ جمعه  
بين صفتي الخزانة والعذوبة وهما كالتصادين لا يجتمعان في كلام البشر عاليا ومنها ١٣ جعله آخر  
الكتب غيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال  
تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون  
قال القاهي عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدده معجزاته

بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم  
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعدها وقد رها معجزة تم فيها نفسها  
معجزات على ما سبق قال الحافظ السيوطي بعد هذا قلت واذا عدت كلمات سورة الكوثر  
وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عدت كلمات القرآن سبعا وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربع  
وتلاتين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف ثقبيا تصرف في ثمانية اوجه  
الاولان والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين الف  
معجزة تم ينضم الى ذلك في بعضه من الوجوه الوحة الثالثة والرابع والخامس والسادس جملة وافرة  
فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر ومن اراد الوقوف على تفصيل  
اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليمن النظر في كتابنا اسرار التنزيل يجد فيه ما يشفي  
غليله قال وقد وقع لي اني استخرجت من آية واحدة مائة وعشرين نوعا من انواع البلاغة وهي  
قوله تعالى **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** الآية وقد افردتها تأليف فليراجع انتهى كلام الحافظ  
السيوطي في الخصائص وسيا في بسط الكلام في باب معجزة القرآن \* وقال شيخ الاسلام نقي  
الدين بن نعيم في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات كبار  
ودلائل البوة يعني بوة محمد صلى الله عليه وسلم انواع كثيرة لكن الآيات نوعان منها ما مضى  
وصار معلوما بالحكمة معجرات موسى وعيسى ومنها ما هو باق الى اليوم كالقرآن الذي هو من  
اعلام بوة محمد صلى الله عليه وسلم وكالعلم والايمان الدين في اتباعه فانهما من اعلام بوته  
وكثير بعته التي اتى بها فاما ايضا من اعلام نبوته وكلا آيات التي يطهرها الله وقتا بعد وقت من  
كرامات الصالحين من امته ووقوع ما احمر بوقوعه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة  
حتى تخرج بار بارض الحجاز نصي لها اعناق الال بصرى وقد خرجت هذه النار سنة خمس  
وخمسين وستمئة وشاهد الناس اعناق الال في ضوء النار ببصرى وظهور دينه وملته بالحجة  
والبرهان واليد واللسان ومثل المتلات والعقوبات التي تحيق باعدائه وبعته الموجود في كتب  
الانبياء قبله وغير ذلك ثم ذكر في موضع آخر انواعا من المعجرات وجملة احاديث متواترة في  
معان مختلفة قال في آخرها فالاحاديث المتواترة في هذه الانواع اي انواع المعجزات اكثر من  
الاحاديث المتواترة في مثل تلك الامور ولهذا كانت شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم  
باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من تلك الامور والمقصود هنا ان تواتر  
انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور كثيرة هي متواترة عند الامة



او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين المستفادة بالقرآن فان  
تلك قد تجرد لها طوائف من المسلمين ذكرها من انواعها وصفاتها بما هو مبسوط في غير هذا الموضع  
حتى يسوا ان ما في القرآن من الآيات يزيد على عشرة آلاف وهذا غير ما في كتب اهل  
الكتاب من الاحبار به وهدد الاجناس الثلاثة غير ما في شريعته التي بعث بها وغير صفات  
امته وغير ما يدل من المعرفة بسيرته واحلاقه وصفاته واحواله وهذا كله غير نصر الله واكرامه  
لمن آمن به وعقوبته واقامته ممن كفر به كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان  
دلائل النبوة مما لا يمكن تشر الا حاطة به اذ كان الايمان به واحبا على كل احد ومن الله لكل  
قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين ما لا يبين اقوام آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها  
اعظم واكثر من كل دليل على كل مدلول ثم قال في موضع آخر ومحمد صلى الله عليه وسلم جعلت له  
الآيات البيات قبل مبعثه وحين مبعثه وفي حياته وبعد موته والى قيام الساعة فان ذكره الى  
الساعة وذكركتاه والشارحة بذلك موجود في الكتب المتقدمة كما قد سط في موضعه واما ولد  
اقرن بولده من الآيات ما هو معروف وحرى ذلك انعام قصة اصحاب الفيل المتشبهة وكان  
يحصل له في مدة تسأله من الآيات والدلائل امور كثيرة قد ذكر طرف منها في كتب دلائل  
النبوة والسيرة وغيره من الآيات التي حصلت لمصطفاه صاوعدها ومثل ما شوهد من احواله  
في صمد واما بتعداد الله له ولا يتابعه واعلاء ذكره وتبليغ انوار الصدق له واهلاك اعدائه  
وادلال من يحادوه ويتنافه واظهار ديمه على كل دين باليد واللسان والدليل والبرهان فهذا مما  
يطول وصف تفصيله اهـ وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري واما ما عدا القرآن  
من بعب الله من بين اسامعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الخلق والشفقة والقدرة ونطاق الجهاد  
فمنه ما وقع اتحدي ومعه ما وقع دلائلي صدقه من غير سبق تحذير ومجموع ذلك يفيد  
القطع انه ظاهر على يده صلى الله عليه وسلم من حوارق العادات التي كثير كما يقطع بوجود  
جود حاتم وشجاعة على وان كانت افراد ذلك ظنية ووردت مورد الاحاد مع ان كثير من المعجزات  
النبوية قد استمر وانتشر ورواه العدد الكثير والحم العتيقروا فادالكثير منه القطع عند اهل  
العلم بالآثار والعناية بالسيرة والاحبار وان لم يصل عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عايتها بذلك  
بل لو ادعى مدعي ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا  
مزية ان رواية الاحبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاحبار في الحملة ولا يحفظ عن احد من  
الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الاكار عليه فيما هنالك فيكون  
الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل ثم قال وذكر النووي في

مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الف والاربع مائة من الرازي من الحنفية ظاهر على يديه صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعني بجمعها جماعة من الائمة كابي نعيم والبيهقي وغيرهما اهـ وقال الرقائي في شرح المواهب بعد نقله عبارة النسخ في عدد معجزاته صلى الله عليه وسلم وفي النموذج وحصل صلى الله عليه وسلم بانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الف وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة تقريباً قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره صلى الله عليه وسلم ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات بيها خاصة اهـ اي كثرة الطعام والخبز والتمر والماء ونحو ذلك وقال في المواهب وانت اذا تأملت معجزاته وناظر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وحديثها شاملة للعلوي والسفلي والعام والخاص والناطق والساكن والمتحرك والمائع والحامد والسائق واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والآجل الى غير ذلك مما لو عد لظال كالرعي بالشمس التوافق ومنع التباين من استراق السمع في العياض وتسليم الحجر والتجبر عليه وتهادته بالرسالة ومخاطبته بالسيادة وحسين الخدع وبيع الماء من كفه واشتقاق القمور ود العين من العور ويطبق البعير والدب والجل وكالور المتوارت من آدم الى جهة ايه من الازل وما سوى ذلك من المعجزات التي تداولتها الجملة ونقلت اعراض السالين الاولى البقلة مما اوعى انفسنا في حصرها لفي المداد في ذكرها ولو بلغ الاولون والآخرون العاية في احصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء ما احياه الكريم من مواهبه ولكن الملم باحل بحر ما تقصير عن حصر بعض نجرها الى ان قال ثم حاصل معجزاته وناظر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام كما به عليه القطب القسطاني يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وقد وجد قبل كونه فمضى بمجده صلى الله عليه وسلم ومستقبل وقع بعد مواراته في مجده صلى الله عليه وسلم وكاش معه من حين حملته ووضعته الى ان نقله الله الى محل فصله وموضع جمعه اهـ وقال السيد محمد مرتضى في شرح الاحياء اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي اخص الشرائع واكملها واشرفها واعدها القرآن واما غيره فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون طلب ولا يتاني تسميته معجزة اذا التحدي شرط فيها الا نأقول هو شرط فيها من حيث الجملة لا في كل من جزئياتها وهي اما قبل بوبته صلى الله عليه وسلم كقصص الفيل والنور الدسي اخرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل يبصرى ومسح الطائر لرقبته اذ ادمه حتى لم يجد ألماً بولادته والطواف به في الآفاق وخود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وما سمع من الهواتف

الصارحة بنعوته واوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاجسام وخرورها لوجهها من غير دافع لها في امكنتها الى سائر ما نقل من العجائب في ايام ولادته وايام حضائه وبعدها الى ان نبأه الله تعالى كاذلال العام اي في السفروتش الصدر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو غير محصور اذ كل حارق وقع لحواص امته اعما هو في الحقيقة له اذ هو السبب فيه وامام من حين نبوته الى حين وفاته فهذا هو الذي الكلام فيه انتهى ملخصاً وقال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية ما ملخصه ثم ان دلائل رسالة بيننا صلى الله عليه وسلم كثيرة والاحبار عن شأنه شهيرة من ذلك ما وحده في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره وبعته بالصفات المميرة له وما خرج بين يدي مولده وبعته من الامور القريبة العجيبة كقصة الفيل وحمود بار فارس وكانوا يعبدونها وكان لها الف عام لم تحمد وسقوط اربع عشرة من شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وروايا الموبدان وما سمع من هواتف الحن الصارحة بنعوته صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير دافع لها الى غير ذلك مما روى ونقل في الاحبار المشهورة من ظهور المعجائب في ولادته وايام حضائه وبعدها الى ان بعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في جميع ما روي وحميد سيرته ورأى علمه ورأى حجة عقله وحلمه وجميع حصاله لم يشك في صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وقد اكتفى كثير من عاصره صلى الله عليه وسلم تلك الاشياء فمن به وانقاد له صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات لا يمكن ان يتصف بها غير بي وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذامتل حربه الله لبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ قرآنا اي وان لم يأت بالقرآن كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

لو لم يكن فيه آيات مبيدة لكان منظره يبيك بالحبر

ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي اظهره ودعا اليه وكانوا مجتبعين على عبادة الاصنام وعادة الجاهلية والتعادي والتباغي وشن الغارات فأأم صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب فصاروا حما واحدا في نصرته باظرين الى طاعته ليزبوا عنه ما يكره ويعاونوه على ما يريدون هجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته وبدلوا ارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام والرماح لاجل اعزاز كلمته واعلاء دينه بلا ديا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا غرض في العاجل اطمعهم في بيله

فيرغبون فيه بسببه او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا لانه كان يحمل الاغنياء على صرف اموالهم في الجهاد ونحوه من انواع القرب ويجعل الشريف مثل الوضع لتهديب النفس وعدم الفخر وهل يلتئم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله بالا حنيار العقلي والتدبير الفكري لا والذي بعته بالحق وسخر له هذه الامور ما يتك عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشيء غالب سماوي نافض للعادات تعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثرها متواتر رواها جمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق وبقية الغزوات وفي محافل المسلمين ومجتمع العساكر والجند ولم ينقل عن احد من الصحابة محادثة ولا انكار على من روى ذلك مع شدة تحريمهم سكوت الساكت منهم كقطع الناطق لانهم منزهون عن السكوت على باطل وعن المداينة في الكذب كلهم عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم اشياء رواها من السنن والسير ثم نقلت الى من بعدهم قرنا بعد قرن تأخذها طائفة عن طائفة وجماعة عن جماعة انتهى كلام السيد احمد دحلان

### ﴿ البحث الرابع ﴾

في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان احبار معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ذكر الامام ابو العباس ابن تيمية في كتابه الخواب الصحيح بعد ذكر حملة وافرة من احبار معجزاته صلى الله عليه وسلم طرقا بين بها ان هذه الاحبار تفيد العلم بوقوع تلك الآيات فقال وهذه الاحبار منها ما هو في القرآن ومنها ما هو متواتر تعلمه العامة والخاصة كبيع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام وحنين الخدع ونحو ذلك فان كلاما من ذلك تواترت به الاحبار واستفاضت ونقلته الامة جيلا بعد جيل وخلفا عن سلف فما من طبقة من طبقات الامة الا وهذه الآيات منقولة مشهورة مستفيضة فيها وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بمشهد من الخلق العظيم فيشاهدون تلك الآيات كما شاهد اهل الحديبية وهم الف وحمائة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظهور الماء الكثير من بئر الحديبية لما نزحوها ولم يتركوا فيها قطرة فكثير حتى روى العسكر وكما شاهد العسكر في غزوة ذات الرقاع الماء اليسير لما صبه جابر في الجفنة وامتلاّت وملا منها جميع العسكر

كما شاهد الجيش في رجوعهم من غزوة تبوك المزايدة مع المرأة وقدموا لها كل وعاء معهم  
 وشربوا وهي ملاسة كما هي وكما شاهدوا وهم البوحسمائة الطعام الذي كان كربة  
 الشاة فاتبع الجيش كلهم وكما شاهد الجيش العظيم وهم نحو ثلاثين الفا في غزوة تبوك  
 العين لما كانت قليلة الماء فكثروا ماؤها حتى كفاهم وشاهدوا الطعام الذي جمعه على نطع  
 فاحدوا منه حتى كفاهم وكما شاهد اهل الحديق وهم اكثر من الف كربة الطعام في بيت  
 جابر بعد ان كان صاعا من شعير وعساقا واكوا كلهم بعد الجوع حتى شبعوا وفصلت فصلة  
 وكما شاهد القاتون نفسا كربة الطعام لما اكلوا في بيت ابي طلحة وكما شاهد الثلاثمائة  
 كربة الماء لما توصوا من قدح والماء ينبع من بين اصابعه حتى كفاهم وكذلك وائمة زيب  
 كانوا ثلاثمائة فاكوا من طعام في تور اي انا من حجارة وهو باق فطن اس انه ازيد  
 مما كان واكوا يتداولون فصعة من عدوة الى الليل يقوم عشرة ويجلس عشرة كما في حديث  
 سمرة بن جندب واهل الصفة لما شربوا كلهم من اللبن القليل وكفاهم وفصل واكوا يفتلون  
 ذلك بينهم وهو مشهور بقله بعض من شاهده الى من غاب عنه ولهذا لا يكاد يوجد مسلم الا  
 وقد عرف كثيرا من هذه الآيات وسمعها ونقلها الى غيره بخلاف كثير من الاحكام المتواترة  
 عنه صلى الله عليه وسلم المتفق على نقلها عند العلماء فان كثيرا من الناس لا يعرفها ولا سمعها  
 وقد توفرت الحسم والدواعي على نقل آياته صلى الله عليه وسلم اكثر مما توفرت على نقل اكثر  
 آيات الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم واكثر مما توفرت على نقل الاخبار الهيمية من سير الملوك  
 والخلفاء فانه من تدر نقل هذه الآيات وحديثها في كل زمان وظهور لاحبارها اعظم  
 من شهرة ما ينقل من آيات الانبياء وسير الملوك والدول التي جرت العادة بتوفر الحسم  
 والدواعي على نقلها ومثل هذا لا يحق في كونه متواترا ان يتواتر عند كل احد من  
 الناس فان اكثر ما تواتر عند كل امة من احوال مقدميها قد لا يسمعه كثير من الامم  
 من غيرهم فصلا عن تواتره عندهم حتى ان كثيرا من الامم الذين لا يعرفون الانبياء قد لا  
 يكونون سمعوا باسماء الانبياء ولا باخبارهم فصلا عن تواترها عندهم واكثر اتباع الانبياء لم  
 يتواتر عندهم من اخبار الملوك وسيرهم ما تواتر عندهم كالوقائع المشهورة التي هي متواترة عند  
 اهل العلم بالسير واخبار الساس والتاريخ وظهور هذه الآيات التي هي دلائل النبوة  
 واعلامها مشهور بين الامة عامتها وخاصتها في كل زمان اعظم من ظهور تلك الاخبار  
 التاريخية فهي احق ان تجعل متواترة منها ونقلة هذه الآيات من الخاصة اهل العلم وكتب  
 الحديث والتفسير والمغازي والسير وكتب الاصول والفقه التي توجد فيه هذه الاخبار اصح

نقلا باتفاق اهل العقل والعلم من كتب التواريخ المرسلة فان تلك كثير من اخبارها منقطع  
الاستناد وفيها من الاكاذيب ما لا يحصىه الا الله وهذه الآيات المشهورة في الامة كثير من  
اجناسها متواتر عند العامة وكثير من آحادها متواتر عند الخاصة اهل العلم وما كان من هذه  
الآيات والمعجزات في الصحاح بل وكثير مما لم يجرحه البخاري ومسلم فهذه عامتها مما يقطع اهل العلم  
بالحديث بعضها ويتيقنون ذلك وهذا عندهم مستفيض متواتر وان كان بعض ذلك قد لا  
يتواتر ويستفيض عند غيرهم فان الاحبار قد تواتر وتستفيض عند قوم دون قوم بحسب  
عنايتهم بها وطلبهم لها وعلمهم بنسخها وصفاتهم ومقاديرهم وما دل من الدلائل على  
صدقهم واهل العلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واعماله وسيرته واسباب نزول  
القرآن ومعانيه وغير ذلك لم يهزم من العلم وعندهم به من اليقين ما لا يوجد مثله لغيرهم كما كان  
اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة العلوم عند كل طائفة منهم  
من اقوال متوعدة ودعوة واحبارها ما يقطعون به وان كان غيرهم لا يعرف ذلك وعند اهل  
الكتاب من احبار كبرائهم ما يقطع به علماءهم وان كان غيرهم لا يعلم ذلك فان كان آحاد اهل  
العلم من اهل الفقه او الطب او الحساب او النحو او القرآن بل وآحاد الملوك يعلم الخاصة من  
امورهم ما لا يعلمه غيرهم ويقطعون بذلك فكيف بمن هو عند اتباعه اعلى قدرا من كل عالم  
وارفع منزلة من كل ملك وهم ارباب الخلق في معرفة احواله واعظم تحريا للصدق فيها ولرد  
الكذب منها حتى قد صنعوا الكتب الكثيرة في اخبار جميع من روى شيئا من اخباره صلى  
الله عليه وسلم وذكروا فيها احوال نقله حديثه وما يتصل بذلك من جرح وتعديل ودققوا في  
ذلك وبالعوام بالعادة لا يوجد مثلها لاحد من الامم ولا لاحد من هذه الامة الا لاهل الحديث  
وهذا يعطى لهم اعلم بحال بينهم من كل احد بحال متبوعه وانهم اعلم بصدق الناقل وكذبه  
من كل احد بصدق من نقل عن متبوعهم وكذبه فاذا كان اولئك فيما ينقلونه عن متبوعهم  
متفقين عليه جازمين تصديقه لا يكون الا صدقا فهو لا مع جزمهم بالصدق واتفاقهم على  
التصديق اولى ان لا يكون ما جرموا بصدقه الا صدقا وعامة اخبار الصحيحين مما اتفق علماء  
الحديث على التصديق بها وجزموا بذلك وانما تنازعوا في احاديث قليلة منها وعامة ما ذكرناه من  
آيات النبي صلى الله عليه وسلم التي في الصحاح هي من موارد اجماعهم المستفيضة عندهم  
التي يجزمون بصدقها ليست من موارد نزاعهم فهذه طريقان في تصديق هذه الآثار  
التواتر العام والتواتر الخاص والطريق الثالث التواتر المعنوي وهذا مما اتفق على  
معرفة عامة الطوائف فان الناس قد يسمعون اخبارا متفرقة بحكايات يشترك مجموعها في

امرواحد كما سمعوا احبارا متفرقة تضمن شجاعة عترة وسجاء حاتم وعدل عمر وحلم الاحنف  
وما اتبه ذلك فيحصل بمجموع الاحبار علم ضروري بان الشخص موصوف بذلك النعت وان  
كان كل من الاحبار لو تجرد وحده لم يعد العلم لان كلام الحكايات ليست وحدها مقولة  
بالتواتر واذا عرف هذا فهذه الاحاديث الواردة في آياته ومجراته صلى الله عليه وسلم  
هي اضعاف اضعاف ما ينقل عن الواحد من هؤلاء المشاهير ونقلتها اجل واكثر  
وافضل من نقلة احبار هؤلاء وهي كما نضمن ان محمد بن عبد الله كان يجري على يديه من  
الآيات الحارقة للعادة والمخائب العظيمة ما لا يعرف بطيره عن احدهم الناس وعلم المسلمين  
بهذا اعظم من علم اهل الكتاب بما يقوله من آيات موسى وعيسى وغيرهما فان نقلة آيات محمد  
صلى الله عليه وسلم القرآن وغيره اضعاف اضعاف نقلة التوراة والانجيل فصلا عن غيرهما من  
احبار الانبياء فان التوراة لم تكن جميعها محفوظة اعموم بني اسرائيل كما يحفظ القرآن عامة  
المسلمين وعد حراب البيت المقدس من يحفظها حدا حتى تمازج الناس في تواتر نقلها  
وكذلك الانجيل نقلته قل كثير من نقلة آيات محمد صلى الله عليه وسلم واذا قال البصري  
هو هؤلاء كانوا صالحين وكن لهم آيات ايضا كما يدكره من آيات الحوار بين واصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم وتاعوهم صالحون وفهم من الآيات اعظم مما تعواريب وغيرهم  
من الامم وفيهم من كان يحمل المعكر على الماء ومن كان يشرب اعموم القاتلة ومن  
يحجي الله الموتى بدعوته ومن يكثر الطعام والشراب بدعوته وكتب كرامات الاولياء  
فيهم من ذلك اعظم ما عدا اهل الكتاب وهم يقولون اسرار الانبياء والصالحين من كتب  
عندهم متن كتاب احبار الحوار بين وكتاب سدر الملوك ونحو ذلك وما يدكره من  
حجة في صحة نقلها الاوححة المسلمين فيما يقولونه عن بيهم واصحابه والتابعين اظهر  
واقوى والطريق الرابع ان يقال هذه الآيات التي ذكرنا بعضها كانت تكون محض من الخلق  
الكثير كتكثير الطعام يوم الحمدق فانه كان اهل الحمدق رجالهم وسائهم الوفاو كذلك بيع الماء  
من بين اصا مه صلى الله عليه وسلم وفي صان البئر بالماء يوم الحديبية وكانوا يومئذ النوا وحسمائة  
وكلهم صالحون من اهل الحنة لا يعرف فيهم من تعدد كذبة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك في تكثير الماء والطعام في عروة حير كانوا النوا وحسمائة وفي تبوك كانوا الوفاو ولما كان  
بعض من حضر هذه المشاهد ينقل وقوع هذه الآيات قدام آخري من حضرها الى من لم يحضرها  
فيذهب اولئك فيحبرون بها من حضرها فيصدق بعضهم بعضا ويحكى هذا مثل ما حكى هذا  
من غير تواطى وادنى احواله ان يقره ولا ينكر عليه روايتها ونحن نعلم بموجب العادة النظرية التي

جبل الله عليهم اعباده وبوجوب ما كان عليه سلف الامة من اعتياد الصدق وتحريه واعتقادهم ان ذلك واجب ومن شدة توقيهم الكذب على نبيهم وتعظيمهم ذلك اذ قد تواتر عنه عندهم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فنحن نعلم انهم لم يكونوا يقرون من يعلمون انه يكذب عليه ومن احبر عنه بما كانوا متاهدين له وكذب عليه فقد علموا انه كذب عليه فلما انفقوا على الاقرار على ذلك وعلى تناقله بينهم من غير انكار احد منهم لذلك علم قطعاً ان القوم كانوا متفقين على نقل ذلك كما هم مسفقون على نقل القرآن والشرعية المتواترة وان كان جمهورهم ليس منتصباً بالتلقيب القرآن بل هذا يلحقه وهذا يسمعه من هذا المتلقن ولا يسكر بعضهم على بعض القراءة وهذا يعلم هذا الصلاة الطهر في الحصر أربع ركعات والمغرب ثلاث والفجر ركعتان وهذا يقر هذا فلما كان بعضهم يقر به على نقل ذلك علم اتفاقهم على نقل ذلك وهذا غاية التواتر فكذلك ما نقلوه من تراجمهم ومن آياته وبراهيمه صلى الله عليه وسلم يبين ذلك ان ما انكره بعضهم ردد على الآخر ولم يوافقوه عليه وان كانوا متأخرين عن زمن الصحابة فكيف المتقدمين ومن تدر هذه الطريق افادته علماً بيقيناً قطعياً بحجة هذه الآيات عن محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الطرق المتقدمة فان ما كان الناس احوج الى معرفته يسر الله لانه للناس اعظم من تفسير غير دو حجة الخلق الى تصديق الرسول الله من حاجتهم الى جميع الاشياء اذ بذلك تحصل سعادتهم في الآخرة ونجاتهم من العذاب وبه يحصل صلاح العباد في المعاش والمعاد . الطريق الخامس ان يقول ما من صنف من اصناف العلماء الا وقد تواتر عندهم من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية فكتب التفسير مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الحديث مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب السير والمغازي والتواريخ مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وكتب الفقه مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها وان لم يكن هذا مقصوداً منها وانما المقصود الاحكام لكنهم في ضمن ما يوردونه من الاحكام يوردون فيها من آياته صلى الله عليه وسلم ما هو متواتر عندهم وكتب الاصول والكلام مشحونة بذكر الآيات متواتر ذلك فيها ونقل كل طائفة من هذه الطوائف يفيد العلم اليقيني فكيف بما ينقله كل هذه الطوائف وهذه الطريق وغيرها مثل طريق الاقرار والتصديق وطريق التواتر المعنوي وطريق تصديق اهل الحديث والعلم بها وغير ذلك يستدل بها تارة على تواتر الحس العام والآيات الخارقة للعادة وهذا اقل ما يكون ويستدل بها على تواتر جنس جنس منها كتواتر تكثير الطعام وتواتر تكثير الطهور والشراب وعلى تواتر نوع نوع منها كتواتر نبع الماء من بين اصابه وتواتر اتباع الخلق العظيم



من الطعام القليل وتواتر شخص شخص منها كثرة حنين الخزع اليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك وكما معنى الاسان في ذلك النظر واعتبر ذلك بامثاله واعطاء حقه من النظر والاستدلال ازداد بذلك علما وبقيا وتبين له ان العلم بذلك اظهر من جميع ما يطلب من العلم بالاحبار المتواترة فليس في الدنيا علم مطلوب بالاحبار المتواترة الا والعلم بآيات نبينا صلى الله عليه وسلم وشرائع ديه اظهر من ذلك وما من حال احد من الانبياء والملوك والعلماء والمتابعين المتقدمين واقواله وافعاله وسيرته الا والعلم باحوال محمد صلى الله عليه وسلم اظهر من العلم به واين ونقله اكل واتم وما من علم يعلم بالتواتر هو موحود الآن كالعلم بالبلاد البعيدة كعلم اهل الشام بالعراق وحراسان والمد والصين والاندلس وعلم اهل المغرب بالشام والعراق وامثال ذلك من علم اهل البلاد بعضهم بحال بعض الا وعلم الاسان بحال المسلمين في مشارق الارض ومعاربها وما هم عليه من الدين وما يقلونه عن سيهم من آياته وشرائع اظهر من علمه بهذا كله وهذا مما يبين انه ليس في الوجود امر يعلم بالمقول المتواترة اعظم مما يعلم هذا الامر بتحقيق قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وظهره على الدين كله بالعلم والحجة والبيان انما هو بما يظهر من آياته وراهينه وذلك انما يتم بالعلم بما يقل عن محمد صلى الله عليه وسلم من آياته التي هي الادلة وشرائع التي هي المدلول المقصود بالادلة وهذا قد اظهره الله علما وحجة وبيانا على كل دين كما اظهره قوة وبصرا وتأييدا على كل دين والحمد لله رب العالمين كما انه ما من دليل عقلي يستدل به على مدلول الا والادلة على آيات الرب تعالى اكتروا كثروا الحمد لله رب العالمين الطريق السادس ان العلماء قد صنفوا صناعات كثيرة في ذكر آياته وراهينه المنقولة في الاحار وحرد والدلك كتب مثل كتاب دلائل النبوة للشيخ الحافظ ابى بكر البيهقي وقبله دلائل النبوة لابي النسيج الاصهاني ولا يبي القاسم الطبراني وقبلهما دلائل النبوة للامام الحافظ ابى زرعة الرازي وللشيخ المصنف ابى بكر عبد الله بن ابى الدنيا والامام ابى اسحق الحاربي والمصنف الحافظ ابى جعفر المرياني وما صنفه الشيخ العالم ابو الفرج ابن الحوزي في كتابه المسمى بالوفاء في فضائل المصطفى وما صنفه الحافظ ابو عبد الله المقدسي في دلائل النبوة وهو لا وعيرهم يذكرون ما يذكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة الكثيرة المتواترة وآخرون يذكرون ما يذكرون به معروفا مسندا الى من رواه وان لم يذكروا اسناده كما يفعله القاضي عياض السبتي في كتابه المسمى بالتفايع يعرف حقوق المصطفى ومهم من يقرر ذلك بشهرة

ذلك وطرق اخرى تبين صحته كما يفعله كثير من النظار كالقاضي عبد الجبار والجاحظ  
 والماوردي والقاضي وسليم الرازي الفقيه واضعاف هؤلاء وهذه الكتب فيها من الاحاديث  
 المتضمنة لآيات نبوته وبراهين رسالته اضعاف اضعاف الاحاديث المأثورة فيها ومتواتر  
 عنه صلى الله عليه وسلم في الاحكام الشرعية وليس منها شيء الا وتواترت آياته وبراهينه التي  
 تذكر في القرآن اعظم من تواتر احاديث الاحكام وغيرها والكتب المصنفة في آياته  
 وبراهينه الخارجة عن القرآن فيها من الاحاديث اضعاف اضعاف ما يوجد من الاحاديث  
 في تلك بل في كل صنع من اصناف آياته من الاحاديث اضعاف ما يوجد في مثل ذلك  
 كتواتر احبارة بالعيوب المستقبلية وتواتر تكثيره للطعام مرات متعددة وتواتر تكثيره  
 لنظهور والشراب مرات متعددة إما ينبع الماء من بين اصابعه وامامه فيضان ينبوع الذي  
 يضع فيه بعض آثاره وامامه فيضات الماء من الوعاء الذي يترك فيه والماء باق بجانه لم ينقص  
 فالاحاديث المتواترة في مثل هذه الانواع اكثر من الاحاديث المتواترة في غيرها ولهذا  
 كان شهرة هذه في الامة وفي اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم اعظم من شهرة كثير من  
 غيرها والمقصود هنا ان تواتر انواع آياته المستفيضة في الاحاديث اعظم من تواتر امور  
 كثيرة هي متواترة عند الامة او عند علمائها وعلماء اهل الحديث وهذا غير الآيات والبراهين  
 المستفادة بالقران فان تلك قد تحرد لها طوائف من المسلمين ذكروا من ادعوا وصفاتها  
 ما هو مبسوط في محله حتى يسوا ان ما في القران من الآيات يريد على عترة الوف من  
 الآيات وهذا غير ما في كتب اهل الكتاب من الاخبار وهذه الاجناس الثلاثة غير  
 ما في شريعته التي بعث بها وغير صفاته وكرامته وما يدل على نبوته من المعرفة بسيرته واحلافه  
 وصفاته واحواله وهذا كله غير بصر الله وكرامته لمن آمن به وعقوبته وانتقامه ممن كفر به  
 كما فعل بالانبياء المتقدمين فان تعداد اعيان دلائل النبوة مما لا يمكن شرا الاحاطة به  
 اذ كان الايمان به واجبا على كل احد وبين الله لكل قوم بل لكل شخص من الآيات والبراهين  
 ما لا يبين لقوم آخرين كما ان دلائل الربوبية وآياتها اعظم واكثر من كل دليل على كل  
 مدلول ولكل قوم بل ولكل انسان من الدلائل المعينة التي يريها الله اياها في نفسه وفي الآفاق ما  
 لا يعرف اعيانها قوم آخرون

### ❖ القسم الاول ❖

فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم قال الامام القسطلاني في المواهب

اللديبة قال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا  
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُن مَكُودًا لَكَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْكَلَامِ  
مِنْ أَكْثَرِ الْمُتَفَرِّاتِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَرَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ لَأَنْ لَا مَرَارَ عَلَى الْكُذْبِ وَالْمُهْتَانِ مِنْ  
أَكْثَرِ الْمُتَفَرِّاتِ وَالْعَاقِلِ لَا يَسْمَعُ فِيهِ بِحَسْبِ قَدْرِهِ حَالَهُ وَيَسْتَرْ السَّاسَ عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ فَلَمَّا قَالَ  
هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا دَلُّ عَلَى أَنَّ دَعَا النَّبِيِّ كَدُّ مَكُودٍ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَذَلِكَ  
مِنْ أَكْثَرِ الدَّلَائِلِ عَلَى أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
يَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَيَعْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَالْأَمْرُ قَدْ عَرَفُوا مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا عَرَفُوا آبَاءَهُمْ وَوَجَدُوهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ لَكُمُ حُرْمَتُهُمَا  
وَمَا لَهُمَا لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ  
وَدَلَّ عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِ مَا عَدَّ تَحْرِيمُهُمَا طَائِفَةً وَأَعْلَامَ تَشْرِيعِهِ وَرِسَالَتِهِ  
فِيهِمَا لَانْحِقَّ وَكَيْفَ يَعْزِي عَنْهُمْ الْكَرَاهِيَّةُ هَذَا اسْمُ النَّبِيِّ السَّامِيَّةُ مَشَقَّقٌ مُشَقَّقٌ مُحَمَّدٌ مُعِيرٌ شَدِيدٌ  
وَأَعْسَارُهُ لِيَهُمْ يَقُولُونَ شَقًّا لَا هَذَا رَادُّوا أَنْ يَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَذَا كُنَّ الْحَمْدُ شَقًّا  
مُشَقَّقٌ مُحَمَّدٌ وَلَئِنْ الْبَشَرُ الْبَشَرَاتِ الَّتِي أَفْرُوا بِهَا هِيَ وَفَاقَ لِحَوَالِهِ وَرَمَانِهِ وَمُحَرِّجِهِ وَمُسَعِّتِهِ  
وَتَشْرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَدُلُّوا عَلَى مَنْ هَذِهِ الْبَشَرَاتُ لَهُ وَمَنْ حَرَجَتْ لَهُ الْأُمَمُ مِنْ بَيْنِ  
يَدَيْهِ وَاقْتَادَتْ لِدَعَايِهِ دَعْوَتَهُ وَمَنْ صَاحَ الْخُنْ الَّذِي هُنَاكَ بَابُ وَاصِلٍ بِهَا عَلَى  
أَنَّا لَمْ نَأْتِ بِهَذِهِ الْأَسَاءِ وَالْقَصَصِ مِنْ كِتَابِهِمْ أَمْ يَأْتِ فِيهِ وَدَعَا النَّبِيِّ وَحَلَّ الْقُرْآنَ دَلِيلٌ  
عَلَى ذَلِكَ وَفِي تَرْكِهِمْ حَمْدُ ذَلِكَ وَالْكَرَاهِيَّةُ وَهُوَ يَقْرَعُهُمْ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى اعْتِرَافِهِمْ بِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ وَيَقُولُ حِكَايَةُ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَيَقُولُ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَيَقُولُ  
الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ عِلْمًا بِمَا يَعْرِفُونَهُ أَيْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ  
وَكَمَا يَقُولُونَ لِمُخَالَفَتِهِمْ عِنْدَ الْقِتَالِ هَذَا بِي قَدْ أَظْلَمُوا وَلَهُ وَيَذْكُرُونَ مِنْ صِفَتِهِ مَا يَجِدُونَ فِي

كتابهم فلمآ جاءهم ما عرفوا كفروا به حسداً وحقاً على الرياسة ويحتمل انهم كانوا  
 يظنون انه من بني اسرائيل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم  
 واظهروا التكذيب فلعن الله على الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى اتباعه  
 وتصديقه فكيف يجوز ان يخرج بباطل من الحجج تم يحيل ذلك على ما عندهم وما في  
 ايديهم ويقول من علامة نبوتي وصدي انكم تجدوني عندكم مكتوباً وهم لا يجدونه كما  
 ذكر أو ليس ذلك مما يريدون منه بعدا وقد كان عنياً ان يدعوهم بما ينفرهم وان  
 يستجلبهم بما يوحسهم وكم اسلم من اسلم من علمائهم كعبد الله ابن سلام وقيم الداري  
 وكعب الاحبار وقد وقفوا معه على مثل هذه الدعاوى انتهت عبارة المواهب وقال  
 الامام ابن تيمية ونفس احبارهم بذلك في القرآن مرة بعد مرة واستشهدوا به اهل الكتاب  
 واحبارهم باه مذكور في كتبهم مما يدل العاقل على انه كان موجوداً في كتبهم فانه لا  
 ريب عند كل من عرف حال محمد من مؤمن وكافر انه كان من اعقل اهل الارض فان  
 المكذبين له لا يشكون في انه كان عنده من الخيرة والمعرفة والحذق ما اوجب ان يقيم مثل  
 هذا الامر العظيم الذي لم يحصل لاحد من قبله ولا بعده فعلم ضرورة انه لا يفعله ولا يحجر  
 به وهو من احرص الناس على تصديقه واحترمه بالطرق التي يصدقها وانعدهم عن ان يفعل  
 ما يعلم انه يكذب به الا ان يعلم انه مكتوب عندهم فلو علم انتفاء ذلك لامتنع ان يحجر به مرة  
 بعد مرة ويستشهد به ويظهر ذلك لموافقيه ومخالفيه واواليائه واعدائه فان هذا لا يفعله الا  
 من هو اقل الناس عقلاً لا ريب فيه اظهار كذبه عندهم آمن به منهم وعند من يحجروه وهو  
 ضدهم قصوده وهو تارة من يريد اقامة شهود على حقه فيأتي الى من يعلم انه لا يكذب ويعلم  
 انه ليس شاهده ولا حصر قصيته ويقول هذا يشهد لي وهذا يشهد لي فانهم كانوا حاضرين  
 هذه القضية فيقول اولئك اسنادنا تشهد لك ولا حصر باهذه القضية فهذا لا يفعله عاقل ثم قال  
 ومعلوم ان ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم في مشارق الارض ومعارها اعظم حادث  
 حدث في الارض فلم يعرف قط دين انتشر ودام كانتشاره ودوامه فان شرع موسى وان دام فلم  
 ينتشر انتشاره بل كان غاية ظهوره ببعض الشام واما شرع المسيح فقبل قسطنطين لم يكن له  
 ملك بل كانوا يكونون ببعض بلاد الروم وغيرها وكانوا مستضعفين تقتل اعيانهم وعامتهم في  
 كثير من الاوقات ولما انتشر تفرق اهل فرقا متباينة يكفر فيها بعضهم بعضاً ثم ان شرع محمد  
 صلى الله عليه وسلم ظهر في مشارق الارض ومغارها وفي وسط الارض المعمورة الاقليم الثاني

والثالث والرابع وظهرت امته على النصارى في افضل الارض واجلها عندهم كارض الشام  
ومصر والحزيرة وغيرها وادام شرعه ومعلوم ان هذا المدعي للنبوة سواء كان صادقا او كاذبا لا  
بدان يحبر به الانبياء فانهم احبروا بظهور الدجال الكذاب تحذيرا للناس من فتنه وانه  
كذاب تظهر على يده امور تفتن بها الناس مع ان الدجال مدته قليلة فلو كان ما يقوله  
المكذب لمحمد صلى الله عليه وسلم حقا وانه كاذب ليس رسول لكنت فتنه اعظم من فتنه  
الدجال من وجوه كثيرة لان الدين اتبعوه اضعاف اضعاف من تبع الدجال فلو كان كاذبا  
اكان الدين افتنوا به اضعاف اضعاف من يفتن بالدجال وكان التحذير منه اولى من  
التحذير من الدجال اذ ليس في العالم من زمان آدم الى اليوم رجل ظهر وادام هذا الظهور  
والدوام فكيف تغفل الانبياء التحذير عن مثل هذا لو كان كاذبا واذ كان صادقا فالبشارة  
به الايمان به من اولى ما يبشر به الانبياء من المستقلات ويحبرون به فعلم انه لا بد ان يكون  
في الكتب ذكره ثم قد وجد مواضع كثيرة في الكتب تريد على مائه موضع استدلو بها على  
انه مدكور وتواتر عن خلق كثير من اهل الكتاب انه موجود في كتبهم وتواتر عن كثير  
من اسلم انه كان سبب اسلامهم او من اعظم سبب اسلامهم علمهم بذكره في الكتب  
المتقدمة اما بانه وجد ذكره في الكتب كحال كثير من اسلم قديما وحديثا واما بما  
ثبت عندهم من اخبار اهل الكتاب كالاخبار انه كان من اعظم اسباب اسلامهم  
ما كانوا يسمعون من حبرائهم اهل الكتاب من ذكره وبعثه وانتظارهم اياه وان من  
احبارهم من لم يسكن ارض يترب مع شدتها ويدع ارض الشام مع رحاتها الا لانتظاره  
لهذا النبي العربي الذي بيعت من ولد اسماعيل ولم يمكن احدا قط ان ينقل عن شيء من  
الكتب انه وجد فيها ذكره بالدم والتكذيب والتحذير كما يوجد ذكر الدجال وعند اهل  
الكتاب من ذكر اصحابه كهم بن الخطاب وغيره وعدلهم وسيرتهم عن المسيح وغيره ما هو  
معروف عندهم فاذا كان الذين استخرجوا ذكره من كتب اهل الكتاب والذين سمعوا خبره  
من علماء اهل الكتاب اما يذكرون بعته فيها بالمدح والتناء علم بذلك ان الانبياء المتقدمين  
ذكروه بالمدح والتناء ولم يذكروه بدم ولا عيب وكل من ادعى النبوة ومدحه الانبياء واتنوا  
عليه لم يكن الا صادقا في دعوى النبوة اذ يمتنع ان الانبياء يتنوعوا على من يكذب في دعوى النبوة  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ  
وهذا مما يبين انه لا بد ان يكون الانبياء ذكروه واحبروا به وانهم لم يذكروه الا بالتناء

والمدح لا بالدم والعيب وذلك مع دعوى النبوة لا يكون الا اذا كان صادقا في دعوى النبوة فتبين انهم بشروا بنبوته وهو المطلوب ويبين ذلك ان الانبياء اخبروا اهل الكتاب بما سيكون منهم من الاحداث وما يسلط عليهم من الملوك الذين يقتلونهم ويخربون بلادهم ويسبون كجنت نصر وغيره ولكن هؤلاء الملوك لم يدعوا اليهم انبياء ولم يدعوا الناس الى دين فلم تحتاج الانبياء الى التحذير من اتباعهم وقد حذر وامن اتباع من يدعى النبوة وهو كاذب ومحمد صلى الله عليه وسلم قد قهر اهل الكتاب وسبي من سبي وقتل من قتل واهرجهم من ديارهم فلا بد ان يذكره ويذكروا الاحداث التي تجري عليهم في ايامه واذا كان كاذبا مدعيا للنبوة فلا بد ان يحذروهم من اتباعه ومعلوم ان عامة اهل الكتاب ومن نقل عنهم اما ان يقولوا ليس موجودا في كتبنا او يقولوا انه موجود بالمدح والتناء لا يمكن احدا ان ينقل عن الكتب المتقدمة انه موجود فيها بالدم والتحذير ولو كان مذكورا عندهم بالدم والتحذير لكان هذا من اعظم ما يحثون به عليه في حياته وعلى امه بعد مماته ويحجج به من لم يسلم منهم على من اسلم فانه معلوم ان كثير من اهل الكتاب كان عندهم من البغض له والعداوة وتكذيبه والحرص على ابطال امره صلى الله عليه وسلم ما اوجب ان يقتروا عليه اشياء لم توحدهم ويسبوا اليه اشياء يعرف كذبها كل من عرف امره ولو كان عندهم اخبار من الانبياء توجب ذمه وتكذيبه والتحذير من مابعته لا ظهورها واحتجوا بها وكان ذلك مما يجب في العادة اشتهاؤه بين حاصتهم وعامتهم قديما وحديثا وكان ظهور ذلك فيهم اولى من ظهور حذر الدجال فيهم وفي المسلمين فان هذا الامر من اعظم ما تتوفر الحسم والدواعي على نقله واشتهاره فاذا لم يكن كذلك علم انه ليس في كتب الانبياء ما يوجب تكذيبه وذمه وقد قام الدليل على انه لا بد من ان يذكره الانبياء ويخبروا بحاله فاذا لم يخبروا انه كاذب علم انهم اخبروا انه نبي صادق كما شاع ذلك وظهر واستفاض من وجوه كثيرة فالكتاب الذي بعث به مملوء بشهادة الكتب له والكتب الموجودة فيها مواضع كثيرة شاهدة له من وجوه متعددة والاخبار متواترة عمن اطاع على ما فيها بذلك والاخبار متواترة عمن اسلم لاجل ذلك وهذا مما يوجب القطع بانه مذكور فيها بما يدل على صدقه في دعوى النبوة وليس فيها ما يخبر بكذبه والتحذير منه وهذا هو المطرب وفي الجملة فامر الله صلى الله عليه وسلم اظهر واشهر واعجب وامهر واحرق للعادة من كل امر ظهر في العالم من البشر انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى \* وقد نقلت ما وقفت عليه من البشائر به صلى الله عليه وسلم على اختلاف انواعها من الكتب المعتمدة ورتبتها على ثمانية فصول

## ✽ الفصل الاول ✽

في بعض السائر الواردة في الكتب السماوية ونقبت على ما هي عليه في كتب  
 اهل الكتابين بعد تحريف والتبديل الى ان نقلها عنهم العلماء عازين كل  
 بشارة الى الكتاب الذي نقلوها عنه وهو يستعمل على اربع واربعين بشارة  
 ذكر منها العلامة المحقق الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه اظهار الحق ثمان عشرة بشارة وبين  
 ما آخذها من كتب اهل الكتاب الموحدة في ايديهم الآن ووسط الكلام عليها اقام الحجج  
 الواضحة والبراهين القاطعة على ان المراد تلك السائر بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وها انا  
 اذكرها واخص بعض اتكلم به عليها ثم اتبعها بما نقلته من الكتب المعتمدة مما لم يذكره قال  
 رحمه الله ان الاحبار الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توحد كثيرة الى الآن مع وقوع  
 التحريفات في هذه الكتب ومن عرف اول طريق احبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر ثم نظر  
 تاياسطر الاذهاب في هذه الاحبار وقابلها بالاحبار التي نقلها الانجيليون في حق  
 عيسى عليه السلام جرم ان الاحبار المتعددة في غاية القوة قال ونقل في هذا المسلك عن  
 الكتب المعتمدة عند عثمان ثمان عشرة بشارة ✽ البشارة الاولى ✽ في الباب الثامن عشر  
 من سفر الاسفار من التوراة هكذا « فقال الرب لي نعم جميع ما قلنا وسوف اقيم لهم بيتا  
 مثلك من بين اخوتهم واحمل كلامي فيهم ويكلمهم بكل شيء امره ومن لم يطلع كلامه  
 الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنقسم من ذلك فاما النبي الذي يحترى بالكبرياء ويتكلم  
 في اسمي ما لم امره به يقول ام باسم آلهة عيري فيقتل فان اجبت وقلت في قلبك كيف استطيع  
 ان امير الكلام الذي يتكلم به الرب وهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم  
 يحدث فالرب لم يكن تكلم به ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تحسبه » وهذه  
 البشارة ليست ليوشع عليه السلام كما يرغم اليهود ولا لعيسى عليه السلام كما يرغم النصارى  
 بل هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لعشرة وجوه « الوجه الاول » ان اليهود المعاصرين لعيسى  
 عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به وهو عدهم ليس عيسى ولا يوشع « الوجه  
 الثاني » ان في هذه البشارة لفظ مثلك وعيسى ويوشع ليسا كذلك لانهما من بني اسرائيل  
 ولا يجوز ان يقوم منهم احد مثل موسى كما تدل عليه آية التوراة « ولم يقم بعد ذلك نبي في بني  
 اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجهه الوجه الثالث » ان في هذه البشارة لفظ من بين  
 اخوتهم ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل لا من اخوته « الوجه الرابع » ان في

هذه البشارة لفظ سوف اقيم ويوشع كان حاصرا عند موسى عليها السلام « الوجه الخامس »  
 ان في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فيه وهو اشارة الى ان ذلك النبي يرسل عليه الكتاب  
 والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع لا انتفاء الامرين عنه « الوجه  
 السادس » ان في هذه البشارة لفظ ومن لم يطع كلامه الذي يكلمهم « فانما اكون المنتقم من  
 ذلك فيظهر منه ان هذا النبي يكون مأمورا من جاب الله بالانتقام من منكره فلا يصدق على  
 عيسى عليه السلام لان شريعته حالية من احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد فان  
 المراد بالانتقام الانتقام التشريعي لان الانتقام من المنكر بالاعداب الاخرى والمحن  
 الديوية لا يختص به بي دون نبي « الوجه السابع » ان في الباب الثالث من كتاب الاعمال  
 ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من احوالكم مليا لستمعون في كل ما يكلمكم به ويكون  
 كل من لا تسمع ذلك النبي تهاب من التعب وهذه الواجهة السبعة تصدق في حق محمد صلى  
 الله عليه وسلم على اكل صدق وهو من موسى في امور كثيرة وهو من احوال بني اسرائيل لانه من  
 بني اسماعيل وارسل عليه الكتاب وكان اميا جعل كلام الله في فيه وكان ينطق بالوحي كما قال الله  
 تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَكَانَ مَأْمُورًا بِالْجَهَادِ وَقَدْ انقم الله  
 من احده من صايد قريش والاكاسرة والقيصرة وغيرهم « الوجه الثامن » انه صرح في هذه  
 البشارة بان النبي الذي يسب الى الله ما لم يامر به يقتل واو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا  
 حقا لكان يقتل وما قبل بل قال الله في حقه **وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** واو في وعده ولم يقدر  
 قتله احد حتى لحق بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام على زعم اهل الكتاب  
 قبل وصل فليست هذه البشارة في حقه « الوجه التاسع » ان الله بين علامه النبي الكاذب ان  
 اخباره عن الغيب المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة  
 المستقبل وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا « الوجه العاشر » ان علماء اليهود سلموا كونه  
 مبشرا به في التوراة لكن بعضهم اسلم وبعضهم بقي في الكفر عناد ومن اخبارهم في زمنه صلى الله عليه  
 وسلم مخبريق وكان حبراء لما كتير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته  
 وغلبت عليه الفقة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يا معشر  
 اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم  
 اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان  
 قتل هذا اليوم فالي لمحمد يصنع فيه ما اراده الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله



عليه وسلم يقول مخبر يق حير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعمامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها يوعن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي علكم فقالوا عبد الله بن صوريا نعلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه بدينه وبما اسم الله عليهم وادعهم من المن والسلوى وظالمهم من العام اطلع ابي رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك وبعثك لمبين في التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم يوعن صفية بنت حيي ام المؤمنين رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وزل قباء عدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمى ابو ياسر معلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلايين ساقطين يمتيان المويضا فنهشتت اليها فالتفت الي احد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمى انا ياسر يقول لا يبي اهو هو اي المبشر به في التوراة قال نعم والله قال انتته وعره قال نعم قال فمافي بسك منه قال عداوته والله ما بقيت ادا رضى كلام رحمة الله قلت وناسا قولا التوراة في هذه التارة « فاما الذي يخرى بالكرياء ويحكم في سمي ما لم امره انه يقول له اسم آلهة عبيري فيقتل » اذكر هنا مناظرة وقعت بين الامام تميم الدين ابن القيم وبين بعض علماء اهل الكتاب باقول قال رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى حير العباد دار بين وبين مض علماء اهل الكتاب مناظرة في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اتنا الكلام لا يتم لكم القدرح في بوة بيننا صلى الله عليه وسلم الا بالظلم في الرب تبارك وتعالى والقدرح فيه سبحانه وسنه الى اعظم الظلم والسمه والساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال كيف يارمنا ذلك قلت بل اباع من ذلك لا يتم لكم الا بحجوده وانكار وجوده تعالى وبار ذلك انه ان كان محمد صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو رعمكم ملك ظالم وقد نبيا له ان يفترى على الله وينقول عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرم ويحلال ويعرض الفرائض ويشترع الترائع ويسح الملال ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي ساء هم واولادهم ويعم اولادهم وذرايرهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله الى الله وانه تعالى امره به والرب تعالى يتساهده وما ينعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلى امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وبلغ من ذلك انه يحجب دعواته ويهلك اعداءه من غير معل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كل حاجة سألها اياها ويعدده كل وعد جميل ثم ينفذ له

وعده على اتم الوجوه واهنتها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه لا  
 اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن اطل شرائع انبيائه ورسله وسعى في  
 رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم  
 دائما والله تعالى في ذلك كله يعزده ولا يائس خذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يحبر عن ربه  
 تعالى انه اوحى اليه انه لا اظلم ممن اقترى على الله كذبا وقال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال  
 سائر مثل ما انزل الله ويلزمكم معاشر من كذبه احدا منكم لا بد لكم منهما اما ان تقولوا  
 لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدر قد ير حكيم لاحذ على يديه وقابله اعظم مقابلة  
 وجعله نكالا للصالحين اذ لا يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك الارض والسموات واحكم  
 الحاكمين الثاني نسبة الرب تعالى الى ما لا يليق به من الحور والسفه والظلم والاضلال الخلق دائما  
 ابد الآباد وبصرة الكاذب والتمكين له في الارض واحاطته دعواته وقيام امره من بعده  
 واعلاء كلمته دائما واظهار دعوته والتمهدة له بالنسوة قرنا بعد قرن على رؤس الاشهاد في  
 كل مجمع وباد فابن هدام من فعل احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب  
 العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد طعن واكثر تمويه بالكلية ونحن لانكر ان كثير من الكذابين  
 قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل يسلط عليه رسله واتباعه  
 فيمحقون اثره ويقطعون دابرهم ويستأصلون شافته هذه سنته تعالى في عبادته منذ قامت الدنيا  
 والى ان يرب الله الارض ومن عليها قال فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان يقول انه  
 ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من  
 اهل النجاة والسعادة في الاخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب بزعمكم  
 ومقتضى اثره من اهل النجاة والسعادة فلم يجهد بما من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل اليه  
 قلت فقد لرمك تصديقه ولانده وهو قد تواتر عنه الاخبار بانه رسول رب العالمين  
 الى الناس اجمعين كتابهم واميمهم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل  
 في دينه منهم حتى اقر بالعغار والحزبة قال فهبت الكافر ونهض من فوره ❖ البشارة  
 الثانية ❖ الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء  
 هكذا «هم اغاروني بغير اله واغصبوني بعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب  
 جاهل اغضبهم» والمراد بهذا الشعب الجاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والاضلال وما  
 كانوا يعرفون سوى عبادة الاوتان والاصنام وقد اوى سبحانه بما وعدت من العرب النبي

صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة هو الذي  
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿البشارة الثالثة﴾ في الباب  
 الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا « وقال حاء الرب من سيناء وارتق لسان ساعير  
 واستعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه ستة من نار » فعبيثه من سينا اعطاؤه  
 التوراة لموسى عليه السلام وانشراقه من ساعير اعطاؤه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلنه  
 من جبل فاران اشرافه انقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لان فاران جبل من جبال مكة  
 بدليل قوله في الباب اخادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا  
 « وسكن بركة فاران » ولا شك ان اسماعيل عليه السلام كان سكة نكة ﴿البشارة الرابعة﴾  
 في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه  
 السلام لا يراهيم عليه السلام هكذا « وعلى اسم عين استجب لك هو ذا اباركك واكبره واكثره  
 حدا فسيولد اثني عشر رئيسا واجعله شعب كبير » وقوله اجعله شعب كبير يشير الى محمد  
 صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان شعب كبير غيره قال الله تعالى في  
 كتابه المجيد باقلا دعاء ابراهيم واسماعيل في حقه صلى الله عليه وسلم ربنا وبعث فيهم  
 رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ  
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿البشارة الخامسة﴾ الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين  
 من سفر التكوين هكذا « فلا يرول القصب من يهوذا والمدر من خده حتى يجيء الذي  
 له الكل واياه تنتظر الامم » وترجمة اخرى « فلا يرول القصب من يهوذا والرسم من تحت  
 امره الى ان يجيء الذي هو له واليه تحنم الشعوب » وفي هذه الآية دلالة على ان المراد سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما اجتمعت الشعوب الا اليه ﴿البشارة السادسة﴾ الربور  
 الخامس والاربعون هكذا « فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعالي للملك لساني قلم سريع  
 الكتابة يعي في الحسن افضل من بي السحر انسكت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى  
 الدهر نقل سيفك على نغذك ايها القوي بحسبك وجمالك استله وانجح واملك من اجل الحق  
 والدعة والصدق وتهديك يا محب يمينك بملك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملك الشعوب

تحنك يسقطون كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاسنقامة عصا ملكك احببت البر  
وابغضت الالام لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك المر والميعة والسليخة  
من تيابك من مازلك التريفة العاج التي ابهجتك بات الملوك في كرامتك قامت الملكة من  
عن يمينك مستلمة بتوب مذهب موتى اسمعي يا بنت واطري واصتي باذيتك وآسي شعبك  
وبنت ابيك فيشتهي الملك حسنت لانه هو الرب الهك وله تسجد بنات صور يا تينك بالهدايا  
لوجهك بعلي كل اغنياء التعب كل مجداة الملك من داخل مستملة بلباس الذهب الموشى  
يلفن الى الملك عذارى في اترهاقريباتها اليك يقدم يباغن بفرح واسهاج يدخلن الى هيكل  
الملك ويكون سوك عوصا من آرائك وثقيهم روساء على سائر الارض وساذكر اسمك في كل  
جيل وجيل من اجل ذلك تعرف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين «ومسلم عند اهل  
الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الربور ببي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يطهر الى  
هذا الحين عند اليهودي يكون موصوفا بالصفت المذكورة في هذا الربور ويدعى علماء  
النصارى ان هذا النبي عيسى عليه السلام وقال اهل الاسلام سلفا وحلقا ان هذا النبي محمد  
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذا الربور من صفات النبي المنتشر به هذه الصفات كونه  
حسا وكونه افضل البشر وكونه النعمه مسكبه على شفتيه وكونه مباركاً وكونه منقلداً  
بالسيف وكونه قويا وكونه ذاق ودهة وصدق وكونه هداية يمينه بانهج وكونه نبه  
مسنوبة وسقوط التعب تحنه وكونه محب للبر ومبغضا للالام وخدمه بنات الملوك اياه واتيانه  
الهدايا اليه واتياد كل اعياء التعب له وكونه ابناؤه روساء الارض بدل آبائهم وكونه اسمه  
مدكور اجيالا بعد حيل ومدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها وحدث  
في محمد صلى الله عليه وسلم على اكل وجهه فتعين ان يكون هو النبي المبشر به في هذا الربور ولا  
يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما لا يخفى ❖ البشارة السابعة ❖ في الربور  
المائه والتاسع والاربعين هكذا «سبحوا الرب تسبحوا جديداً سبحوه في مجمع الابرار فليفرح  
اسرائيل بحالقه وبوصهميون بيهجونه بملكهم فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا  
له لان الرب يسر بتعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص تفخر الابرار بالمجد ويتهججون على  
مصاحمهم ترفيع الله في خلوقهم وسيوف ذات فمين في ايادهم ليصنعوا انتقاما في الالام وتوبخات  
في الشعوب ليفيدوا ملوكهم بالقيود واشراهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما  
هذا المجدي يكون لجميع الابرار «في هذا الربور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار  
وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله في خلوقهم وكونه سيوف ذات فمين في ايادهم

وانتقامهم من الامم وتوبيختهم للشعوب واسرهم المملوك والاشراف بالقيود والاعلال من حديد  
 فالمتبر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتصدق جميع الاوصاف المذكورة  
 في هذا البرور عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه ❖ البشارة الثامنة ❖ في الباب الثاني  
 والاربعين من كتاب اسماءها كذا التي قد كانت اولها قد انت وانا محبر ايضا باحداث قبل  
 ان تحدث واسمعكم اياها سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصي الارض راكبين في  
 البحر وملوءه الخرائر وسكان ينرفع البرية ومدنها في البيوت تحمل قيدار سبحوا ياسكان  
 الكرم من رؤس الجبال يصيحون بحمده للرب كرامة وحمده يخبرون به في الخرائر الرب  
 كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة بصوت ويصيح على اعدائه بنقوى سكت دائما  
 صمت صبرت صرا ماتكم مثل الطالقة اندد واتلع معا احرب الجبال والاكلام وكل بباتهن  
 اجفف واجعل الانهار جرائر والنجيرات اجففهن واقيد العمى في طريق لم يعرفوها  
 والسبل لم يملوا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نور والاضواء سبها لهذا الكلام صنعته  
 لهم ولا احذهم اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على النجوة القائلون لمسبوكة انكم آلهتنا يخرجون  
 حريا والتسبيحة الجديدة عبارة عن العبادة على الهج الحديد التي هي في التسريعة المحمدية  
 وتعميمها على سكان الارض واهل الخرائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم بيوته صلى  
 الله عليه وسلم ولقط قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم من اولاد قيدار بن  
 اسماعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدي في ايام الحج  
 يصيح الوف الوف من الناس لييك الله لييك وقوله حمده يخبرون به في الخرائر اشارة الى  
 الاذان يحمر به الوف الوف في اقطار العالم من الاوقات الخمسة بالخبر وقوله الرب كجبار يخرج  
 مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة الى ان جهاده وجهاد تابعيه  
 يكون لله ونامره حالياعن خطوط الموى النصابية ولدك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج  
 تابعيه بخروجه هو تعالى وبين في الآية الرابعة عشرة سب مشروعية الجهاد واثار في الآية  
 السادسة عشرة الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام  
 وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الحاهلية كما قال تعالى في حقهم **وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ**  
**لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** وقد وفي الله بما وعد فان مشركي العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما  
 قصر وافي ارادة اطفاء النور الاحمدي لكنهم ما حصل لهم سوى الحزبي التام وعاقبة الامر لم يبق  
 اثر الشرك في اقليم العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة هرقل من الشام مطلقا واما

في الاقاليم الاخر فمن بعضها انمى اثره مطلقا كنجارى وكابل وغيرها ومن بعضها قل كالهند  
والسند وغيرها وانتشر التوحيد شرقا وغربا ❖ البشارة التاسعة ❖ في الباب الرابع والخمسين  
من كتاب انبياءه هكذا « سمعي ايتها العاقر التي لست تلدين انشدي بالحمد وهالي التي لم تلدي  
من اجل ان الكتين من بني الوحشة افضل من بني ذات رجل يقول الرب اوسمى موضع خيمتك  
وسرادق مصاربك ابسطي لا تنسقي طولي حبالك وتبتي اوتادك لانك تنفدين مينة ويسرة  
وزرعك يرت الامم ويهمر المدن الحربة لا تحامي لانك لا تحررين ولا تتخلصين فانك لا تستحين من  
اجل انك حري صباك تنسين وعار ترملاك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذي صنعك رب  
الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى انما الرب دعائك مثل الامراة  
المطلقة والحرية الروح وزوجة منذ الصبا مر ذولة قال الهك لساعة في قليل تركتك وبرحمات  
عظيمة احملك في ساعة الغصب احفيت قليلا وجهي عنك وبالرحمة الابدية رسمتك قال  
فاديك الرب متلما في ايام نوح لي هذا الذي حلفت له ان لا اصم مياه نوح على الارض هكذا  
حلفت ان لا اغصب عليك وان لا اوحمك فان الجبال ترتجف والتلال تنزل ورحمتي لا  
ترول عك وعهد سلامي لا يتحرك قال رحيمك الرب فقيرة مستأصلة تعاضف بالاعزىة ها اما  
ذا ابلط بالرتبة حجارتك واؤسسك بالسفير واحعل يتبا محاضك وابوابك حجارة مقوشة  
وجميع حدودك لا حجار مستتبية جميع بنيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبديك وبالر  
تؤسسين فابتهدي من الظلم لانك لا تحافين ومن الهيبة لاهها لا تقرب منك ها يا قي الجار الذي  
لم يكن معي والذي قد كان قريبا يقترب اليك ها انا اذا حلفت صائغا الذي يتفج في النار جرا  
ويخرج انا لمعملد وانا حلفت قتولا لاه لا كل انا محبول ضدك لا ينجح وكل لسان يحالك في  
القضاء تحكيين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعد لم عندي بقول الرب « المراد بالعاقر في  
الآية الاولى مكة العظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسماعيل عليه السلام ولم يرل فيها وحي  
بجلا ف اورشليم لانها ظهرت فيها الانبياء الكثيرون وكثروا في بارول الوحي وبنو الوحشة عبارة  
عن اولاد هاجر لانها كانت بئرلة المطلقة المنخرجة عن البيت ساكنة في البر وبنو ذات رجل  
عبارة عن اولاد سارة مخاطب الله مكة مرا لما بالتسبيح والترليل واساد التكر لاجل ان  
كثيرين من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارة حصلت الفضيلة لما بسبب حصول  
الفضيلة لاهلها ووفي تعالى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم  
النبيين من اهلها في اولاد هاجر وهو المراد بالصائغ الذي يتفج في النار جرا وهو القتل الذي خلق  
لا هلاك المشركين وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا

اذلا يوجد في الديار معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم  
الذي يحصل لهما من القادمين في كل سنة لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان  
عليه السلام لما فرغ من بناءه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبي هذا التعظيم لمكة  
الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تحاي لانك لا تحزين ولا تحجلين لانك لا تستحين  
وبقوله رحمت عظمى اسمعك وبالرحمة الاندية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اعصب عليك  
وان لا او محك وبقوله ربي لا تروا عنك وعهد الامي لا يتحرك وملكوا زرعها شرقا وغربا  
وورثوا الامم وعمرها المدن في مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه  
العناية في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم  
لمن يدعو الى دين حديد وهذا ما قد قول الله وزرعك يرب الامم ويعمر المدن الحرة وروي سبحانه  
بما وعد بقوله كل ابناء محمول صدك لا يمح لآن كل شخص من الخائفين قام صددا اذله الله كما  
وقع باصحاب الخليل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الا عور الدجال مكة ويرجع حائبا كما جاء  
في الاحاديث الصحيحة **البشارة العاشرة** في الباب الخامس والستين من كتاب اتعيا  
هكذا "طلمي الدين في سألوني في قبل ووجدني الدين لم يطلبوني قلت ها اراها الى الامة الدين لم  
يدعو باسمي استطت يدي طول النهار الى تعب غير مؤمن الذي يسلك طريق غير صالح  
وراء افكارهم التعب الذي يعتبي امام وحيي دائما الذين يدبحون في الساتين ويدبحون على  
المن الذين يسكنون في القصور وفي مساحد الاوان يرقدون الذين ياكلون لحم الخنزير والمرق  
المحس في آيتهم الذين يقولون اعد عي لا تقرب مي لانك محس هو لا يكون دحانا في  
رجزي بارامقة طول النهار ها مكتوب قدامي لا اسكت ال ارد واكافى حراء في حنهم  
فالمراد بالدين لم يسألوني والدين لم يطلبوني العرب لاهم كانوا غير واقفين على معرفة ذات الله  
وصماتهم وشراعتهم ما كانوا اسائلين عن الله وطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد من  
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والوصف  
المذكور في الآية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاصاف  
المذكورة في الآية الرابعة الصق محال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصق محال  
اليهود فردم الباري واحترار الامة المحمدية **البشارة الحادية عشرة** في الباب الثاني

من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها يختصر ملك بابل ونسبتم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها هكذا «فكنت انت الملك ترى واذا تمتل واحد جسم وكان التمتل عظيم ورفيع القامة واقفا قبالك ومظرة مخوفا رأس هذا التمتل هو من ذهب ابريز والصدر والدرعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من حديد وكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا يدين وصرب التمتل في قدميه من حديد ومن حروف مسحقه افا سحق حيائذهما الحديد والحرف والنحاس والفضة والذهب وصارت كعبار البيدر في الصيف فدرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد صرب التمتل صار جبلا عظيما وملا الارض بأسرها وهذا هو الحلم ونسبتم ايضا قد امك يا ايها الملك بتفسيره انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد وجميع ما يسكن فيه بهو الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب وبعدك تقوم مملكة اخرى اسمر منك من فضة ومملكة تالفة اخرى من نحاس وتسلط على جميع الارض والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويعلى الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الحرف الفاحوري وقسم من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نوبة الحديد حسمارا يت الحديد مخلفا بالحرف من طين واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من حروف فتكون المملكة تقسم صلبة وقسم مسحوقة فيما رأيت الحديد مخلفا بالحرف من طين اهمم يخلطون بررع يتسرى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس يمكن ان يتخرج الحديد بالحرف فاما في ايام تلك الممالك بيعت اله السماء بمملكة وهي لن تنقضي قط مملكتها لا يعطى لشعب آخروهي تسحق وتبقى جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت الى الابد وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الحرف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر الملائك ما سيأتي من بعد والحلم هو حقيقي وتفسيره صحيح» فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة مختصر والمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل لشاصر بن بالمملكة تحت نصر وسلطتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكينانيين ولما كانت سلطنتهم قاهرة كانوا كلهم متسلطون على جميع الارض والمراد بالرابعة سلطنة اسكندر الرومي وكان في القوة بهزلة الحديد تم قسم سلطنة فارس على طوائف الملوك فصعفت الى ظهور الساسانيين ثم صارت نقوى وتضعف الى ان تولد في عهد انوشيروان سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد



تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها وهذه هي السلطنة الابدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر فهذا الحجر الذي انقطع لا بيد من جبل وسحق الخنزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملا الارض بأسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثانية عشرة ﴾ نقل يهوذا الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به احموح الرسول وهو ادريس عليه السلام هكذا « الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدان الجميع ويكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الضع الذي تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون » لعط الرب تبارك المخدم والمعلم شائع ولعط المقدس والقديس يطلق على المؤمن الموحود في الارض اطلاقا شائعا اذا عرفت ذلك فالمراد بالرب هنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالربوات المقدسة العمارة والتعبير عن مجيئه فقد جاء لكونه امرا يقينا فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار ويكت المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسوله وبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رساله مطلقا واعبادتهم الاصنام والاولاد وبكت اليهود على تفریطهم في حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقائدهم الزاهية وبكت اهل التثليث مطلقا على تفریطهم في توحيد الله وافرأطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة الصليب واتمايل وبعض عقائدهم الزاهية ﴿ البشارة الثالثة عشرة ﴾ في الباب الثالث من انجيل متى هكذا « وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات » وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا « ولما سمع يسوع ان يوحنا سلم انصرف الى الحليل من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات وكان يسوع يطوف كل الحليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ » وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا « لياأت ملكوتك » ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصام بوصايا منها هذه الوصية ايضا « وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات » كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا « ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع التياطين وشفاء امراض وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله يتفوا المرضى » وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا « وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم فقال لهم وايه مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله وايه مدينة

د حلقوها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بئامن مدينتكم تنفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله» فظهر ان كلاما من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها يحيى عليه السلام فلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا في الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء كانوا يسترون بهذه الطريقة الجليلة ولقط ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لافي صورة المسكنة وان المحاربة والحدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبني قوانينه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا « لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تحمل اثماره » فالحق ان المراد بهذا الملكوت المملكة التي احرعنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصدق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الرابعة عشرة ﴾ في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا « قدم لهم مثالا آخر قائلا يتسبه ملكوت السموات حبة حردل احدها اسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها» فملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشأ في قوم كانوا احقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالباً وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين من اللغات الحسانية والتكلفات الدنيوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة حردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها اعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الخامسة عشرة ﴾ في الباب العشرين من انجيل متى هكذا « فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع العملة على دينار في

اليوم وارسلهم الى كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آحرين قياما في السوق بطالين فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آحرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هاهنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا احد فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كانت المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع النعلة واعطهم الاجرة مبتدئا من الآخريين الى الاولين فجاء اصحاب الحادية عشرة واحذوا دينارا دينارا فلما جاء الاولون ظنوا انهم يا حذون اكثر فاحذوا هم ايضا دينارا دينار او فيما هم يا حذون تدمروا على رب البيت قائلين هو لا الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساء بآيتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحرق اجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما طئنتك اما اتفقت معي على دينار نخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة لاني انا صالح هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقيلين ينتخبون فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فيهم يقدمون في الاجر وهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة حُرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي ﴿البشارة السادسة عشرة﴾ في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا «استمعوا متلا آحر كان اسار رب بيت عرس كرموا واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاتمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافرا ليا حدا تماره فاحذ الكرامون عبيده وجلدوا وبعثوا وقتلوا وساورهم وادامهم ارسل ايضا عبيدا آخريين اكثر من الاولين ففهم لوامهم كذلك فاحيرا ارسل اليهم امة قائلين يا بنو انبي واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا يقتله ونأخذ ميراثه فاحذوه واحرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاربعة هلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخريين يعطونه الاتمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قطيعة الكتب الحجر الذي رفضه البناء هو قد صار رأس الراوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يزرع منكم ويعطي لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترفض ومن سقط هو عليه يسحقه ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون اماله عرفوا انه تكلم عليهم رب البيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن بيان المعمرات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين

الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعييد المرسلون كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام ولا بأس باطلاقه عليه لان معناه الصالح البار كما ورد في انجيل متى طوبى لصانعي الاسلام لانهم اتوا الله يدعون وله نظائر وقد قتله اليهود في زعمهم والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل اثماته كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه لا عيسى عليه السلام كما زعمه علماء النصارى لان تلك الاوصاف لا تصدق عليه ﴿ البشارة السابعة عشرة ﴾ في الباب الثاني من المشاهدات هكذا «ومن يغلب ويحفظ اعماله الى النهاية فسا اعطيه سلطانا على الامم ويرعاهم بقضيبين من حديد كما تكسر آنية من خزف كما احذا يضامن عدائي واعطيه كوكب الصبح من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس» فهذا الغالب الذي اعطي سلطانا على الامم ويرعاهم بقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ البشارة الثامنة عشرة ﴾ في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا «ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط آخر ليتب معكم الى الابد وروح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قاتمه لكم والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون» وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا «فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي وانتم تشهدون لانكم معي من الابداء» وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا «لكني اقول لكم الحق انه خبير لكم ان اطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء ذاك فهو يوح العالم على خطيئة وعلى بر وعلى حكم اما على الخطيئة ولانهم لم يؤمنوا بي واما على البر فلا ي منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد واما على الحكم فان اراكون هذا العالم قد دين وان لي كلاما كثيرا اقله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما ساء في وهو يمجدي لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما هو للاب فهو لي فمن اجل هذا قلت ان مما هو لي ياخذ ويخبركم» ولفظ الفارقليط هو يوناني ترجمة عن اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام وهو مفقود قال الشيخ رحمة الله اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني فاقول ان كان اللفظ اليوناني اصله بيرة بلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة

المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وان كان اللفظ اليوناني  
اصله نارا كليطوس كما يدعون وهذا الاينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعري والمعين  
والوكيل او السافع على ما يسوه وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم ثم بين رحمه  
الله ان جميع الاوصاف التي وصف بها عيسى عليه السلام هذا الفارقليط المبشر به منطبقه على  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل المطابقة ولا ينطبق شي منها على الروح النازل على تلاميذ  
عيسى في زمنه يوم الدار الذي يرعى علماءهم انه هو المراد لفظ فارقليط وفصل ذلك تفصيلا حسنا  
واوضح الرد عليهم من وجوه عديدة بينهما مفصلة فمن ارادها فليرجع اليه قلت وهذه البشائر نقلها  
عبر صاحب اطهار الحق من العلماء الثقات عن كتب اهل الكتاب عبارات منقاربة وانما وقع  
بعض الاختلاف في بعض الفاظها للاختلاف في التراجم من اللغة العبرانية واليونانية الى  
العربية وقد احترت نقلها من اظهار الحق لانه نقلها عن كتبهم الموحودة الآري ايديهم حتى  
انه بين اسم البلدة التي طبع بها الكتاب المقول عنه وتاريخ طبعه لتسهيل مراجعته لمن اراد ذلك  
منهم او من غيرهم وفي هذا من قوة اقامة الحجة ما لا يحصى على بصير وهذا هو السبب الذي حمله  
رحمه الله على المحافظة على عباراتهم الركيكة وكان يمكن ان يتصرف بها بحيث يفيد معانيها  
المقصودة عبارات فصيحة رشيقة بهيها كل احد لكنه حافظ على انفاظهم لزيادة اقامة الحجة  
عليهم واقناعهم ان كانوا يقتنعون وهيئات هيبات اذا لم تكن من الله هدايات قال الله تعالى  
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُمَّا آتَا الْحَقَّ بِالنَّاسِ  
المقدمة شائر اخرى واردة في الكتب السماوية السالفة لم يدكرها صاحب اطهار الحق لانه  
فيما ذكره بل في بعضه كفاية لاقامة الحجة على المخالفين اذا انصفوا وآثرت النقل عن كتاب  
اعلام النبوة الامام ابي الحسن الماوردي فيما ذكره لسبق مؤلفه وحالة قدره ثم انقل عن غيرهما  
لم يدكره جملة ما نقلته عنه من بشائر الانبياء في كتبهم اربع عشرة بشارة الحق بها العدد  
السابق فاقول ❖ البشارة التاسعة عشرة ❖ قال تعالى عليه السلام في الفصل الثاني والعشرين  
من كتابه «قومي يا زهري مصباحك يعني مكة فقد دنا وقتك وكرامة الله طامعة عليك وقد  
جلل الارض الطلام وغطى على الامم الصباب والرب يشرق عليك اشراقا و يظهر كرامته عليك  
تسير الامم الى نورك والملك الى ضوء طلوعك ارفع بصرك الى ما حولك وتأمل في فاتهم يحشمون  
عندك ويحجونك ويا نيك ولدك من بلد بعيد وتسرين وتبهجين من اجل انه يميل اليك  
ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى تعمرك الابل المؤبلة وتصيق ارضك عن القطارات

التي تجتمع اليك تساق اليك كباش مدين وبأتيك اهل سبا يحدتون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك اغنام قيدار ويرتفع الى مذبحي ما يرضيني واحدث حيثنذر ليبت محمدتي حمدا « وهذه الصفات كلها موجودة بمكة فكان ما ادعى لها هو الحق ومن قام بها هو الحق ويعني باغنام قيدار غنم العرب لانهم من ولد قيدار بن اسماعيل ❖ البشارة العشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه قال لي الرب امض فقم على المنطرة فمهرك بما ترى فرأى راكبين احدهما راكب حمار والآخر راكب جمل فيبيناهو كذلك اذ اقبل احدا الراكبين وهو يقول هوت نال وتكسرت آلتها النجورة على الارض فهذا الذي سمعت الرب اله بني اسرائيل قد انبأتم « يعني براكب الحمار عيسى عليه السلام وبراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الحادية والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل السادس عشر من كتابه « لتفرح له البادية العطشى ولتبتهج البراري والقلوات ولتسرولتره فاما تستعطي باحمد معاسن البات وتحمل حسن الدساكر والرياض وسيرون حلال الله بها الانبياء قال شعيا وسلطانه على كتفه « يريد علامة نبوته على كتفه وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبادية الحمار مع التصريح باسمه احمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل السابع عشر من كتابه « هتم هاتم من البدو فقال حلوا الطريق للرب وسهلوا الطريق لاهلنا فستملئ الاودية مياهها وتميض فيما وتخنض الجبال انحفا وتسير الاكام دكاكا والارض الوعرة مذلة ملساء وتظهر كرامات الرب ويراها كل احد « قد وقع تسهيل طريق الحج لعبادة الله تعالى على الوجه المذكور وباقي الصفات حصلت بالجهاد في ارض العرب وغيرها في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثالثة والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه وهو مذكور في الثالث وحسين ومائة من مزامير داود « لتسرح البوادي وقراها وتصر ارض قيدار مروجاً وتسبح سكك الكهوف وليهتفوا من قلال الجبال بحمد الرب وليرفعوا تسايحه فان الرب يأتي كالجليل الملتطى للتكبر فهو يرجو يقتل اعداءه « وارض قيدار هي ارض العرب لانهم ولد قيدار والمروج ما صار حول مكة من اهل والتجر والعيون ❖ البشارة الرابعة والعشرون ❖ قال شعيا عليه السلام في الفصل العشرين من كتابه ايضا « ان الضعفاء والمساكين يستسقون ماء ولا ماء لهم فقد جفت السنتهم من الظما وانا الرب اجيب يومئذ دعوتهم ولن اهملهم بل اجر لهم في الجبال الانهار واجرى بين القفار العيون واحدت في البدو آجاما واجرى في الارض العطشى ماء معينا وانبت في البلاقع القفار الصنوبر والاس والريثون واغرس في القاع الصفصاف ليروها

جميعا تم يتدبروا ويعلموا ان يد الله وضعت ذلك وقدوس اسرائيل ابتدعه « وهذه صفات بلاد  
العرب فيما احدث الله لهم فيها باسلامهم ❖ البشارة الخامسة والعشرون ❖ ومن بشارت يوبال  
ابن يوتال من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام قال في كتابه « مثل الصبح المتسلط على الجبال  
تعب عظيم عزيز لم يكن مثله الى ان ابد امامه نار تأجج وحلفه لهب يلتهب والارض بين  
يديه مثل فردوس عدن فاذا جاز فيها وعبرها تر كها حاوية رؤيته كروية الحبل رجالاته سراع  
مثل الفرسان اصواتهم كصوت لهب النار التي تحرق المشيم رجفت الارض امامهم وترعزعت  
السما واظلمت الشمس وعاب نور النجوم والرب اسمع صوتا بين يدي اجناده لان عسكره  
كثير جدا وعمل قوله غرير لان نور الرب عظيم مرهوب جدا « وهذا بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه ❖ البشارة السادسة والعشرون ❖ ومن بشارت عويدا من انبياء بني اسرائيل  
عليهم السلام قال عليه السلام في كتابه « قد سمعنا خبرا من قبل الرب وارسل رسولا الى  
الشعوب فيقوم اليه بالحرب ايم الساكن في عمري الكهف وتعلو في الموضع الاعلى لان يوم الرب  
قريب من جميع الشعوب كما صنعت كذلك يدع بك « وهذا رموز في بيوته صلى الله عليه وسلم  
❖ البشارة السابعة والعشرون ❖ من بشارت ميحا من ابناء بني اسرائيل قال عليه السلام في  
كتابه « فاما الآن فيسلدهم الى الوقت الذي تلد فيه الوالدة ويقوم فيرعاهم بعين الرب  
ونكرامة اسم الله ربه ويقبلونهم الى من سيعظم سلطانه الى افطار الارض ويكون على عمدة  
الاسلام « ولم يعظم سلطان احد من الانبياء الى افطار الارض غيره صلى الله عليه وسلم  
❖ البشارة الثامنة والعشرون ❖ من بشارت حنوق من ابناء بني اسرائيل قال عليه السلام  
في كتابه « جاء الله من طور سيناء واستعلن القدوس من جبال فاران وانكسبت الى بهاء محمد  
وانكسبت من شعاع المجدود وامتلات الارض من محامده لان شعاع منظره مثل النور  
يحفظ بلده هذه سير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام مسح الارض وتأمل الامم  
محت عن يافته منعت الجبال القديمة واتفتحت الروابي الدهرية وترعرع صور ارض مدين  
ولقد حاز المساعي القديمة قطع الرأس من بيت الاتيم ودمعت رؤس سلاطينه بفضله «  
ومعلوم ان محمدا ومحمودا مريخي اسمه صلى الله عليه وسلم وهما يتوجيان الى من اطلق عليه اسم  
الحمد وهو بالسر يانية مسيحا اي محمد ومحمود ❖ البشارة التاسعة والعشرون ❖ من بشارت  
حرقيا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه « ان الذي يطهر من البادية فيكون  
فيه حنق اليهود كالكرمة اخرجت ثمارها واغصانها عن مياه كثيرة وتفرعت منها اعدان  
مشرقة على اغصان الاكابر والسادات وبسقت فلم تثبت تلك الكرمة ان قامت بالسحطة وضرب

بها على الارض فاحرقت السماء ثمارها وانت نار فاكلتها ولذلك غرس غرس في البدو وفي الارض المهمة المعطلة العطشى وخرج من اغصانه الفاضلة نار فاكلت ثمار تلك الكرمة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب ينهض بامر السلطان وهي ظاهرة في نبينا صلى الله عليه وسلم فهو الذي ظهر من البادية اي من العرب وكان فيه حتف اليهود وباقي الاوصاف ظاهرة في مخطط الله على اليهود وانتقامه منهم بنينا صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثلاثون ❖ من بشارت صعبا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «ايها الناس ارجوا اليوم الذي اقوم فيه للشهادة فقد حان ان اظهر حكمي بحشر الامم وجمع الملوك لاصب عليهم مخطي ونكيري هناك اجدد الامم اللغة المختارة ليرفعوا اسم الرب جميعا وليعبدوه في ربة واحدة معا وليأتوا بالذبايح من مغاراتها ركوسا» ومعلوم ان اللغة العربية هي المختارة لانها قد طبقت الارض وانتقلت اكثر اللغات اليها حتى صار ما عداها نادرا واتيهم بالذبايح في الحج وليعبدوا الله في ربة واحدة في الحج ايضا يجتمعون اجتماعا واحدا من جميع اقطار الارض ويشتركون في جميع مناسك الحج في آن واحد ❖ البشارة الحادية والثلاثون ❖ ومن بشارت زكريا ابن يوحنا من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رجع الملك الذي ينطق على لساني وايقظني كالرجل الذي يستيقظ من نومه وقال لي ما الذي رأيت فقلت رأيت منارة من ذهب وكفة على رأسها ورأيت على الكفة سبعة سرج لكل سراج منها سبعة افواه وفوق الكفة شجرة تازيتون احداها عن يمين الكفة والاخرى عن يسارها فقلت للملك الذي ينطق على لساني ما هذا يا سيدي فرد الملك علي وقال لي امان تعلم ما هذه فقلت ما اعلم فقال لي هذا قول الرب في زرايايل يعني محمدا وهو يدعو باسمي وانا استجيب له للنصح والتطهير واصرف عن الارض انبياء الروم والارواح الجسة لا بقوة ولا عز ولكن بروحي يقول الرب القوي» ويعني بشجرتي الزيتون والدين والملك وزرنايايل هو محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الثانية والثلاثون ❖ ومن بشارت دانيال من انبياء بني اسرائيل قال عليه السلام في كتابه «رأيت على سحاب السماء كهيفة اسنان حاء فانهى الى عتيق الانام وقدموه بين يديه فحول الملك والسلطان والكرامة ان تعبد له جميع الشعوب والامم واللغات سلطانه دائم الى الابد له يتعبد كل سلطان يمضي الفان وتلاثمائة تنقضي عقاب الديون عقها يقوم ملك منيع الوحه في سلطانه عزيز القوة لا تكون عزته تلك بقوة نفسه وينجح فيما يريد ويجود في شعب الاضطهاد ويهلك الاعزاء ويأتي بالحق الذي لم يزل قبل العالمين» وفي هذا دليل على امرين احدهما صدق الخبر لوجوده على حقه والثاني صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الخبر في صفته ❖ البشارة الثالثة



والتلاتون ❖ ومن بشائر ارميا بن برخيا من ابياء بني اسرائيل في ايام مختصر لما قتل اهل  
الرس ببيهم قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى ارميا ان يأمر مختصر ان يغزو  
العرب الذين لاءلاق لبيوتهم ويقتلهم بما صنعوا نبيهم فامرهم بذلك فدخل مختصر بلاد العرب  
فقتل وسبي حتى انتهى الى تهامة فأتى بعدن عدنان فامر بقتله فقال له النبي لا تفعل فان في صلب  
هذا نبيا يبعث في آخر الزمان يحتم الله به الالبياء على سبيل وحمله معه حتى اتي حصونا بانيمن  
فهدمها وقتل اهلها وزوج معدا ناسا في زمانها وحمله بتهامة حتى سلب بها فالت ان  
عباس رضى الله عنه وفي ذلك قول تعالى ❖ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا**  
**بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ** ❖ البشارة الرابعة قوله التلاتون ❖ ومن بشائر داود عليه السلام في  
الربور قال «ان الله اخبر من صيغون اكيا لا محمودا» وصيغون العرب والاكيل السوة ومحمود  
هو محمد صلى الله عليه وسلم ❖ البشارة الخامسة والتلاتون ❖ ومن بشائر عليه السلام في مرمور  
آخرومه «انه يجوز من البحر الى البحر ومن البحر الى البحر الى المقطع الارض وانه يجر اهل  
الحرار بين يديه على ركبتهم وتحس اعداؤه والتراب وتأنيه الملوك القرايين وتسجد له وتدس له  
الامم بالطاعة والالقياد لانه يحلص المخطئ من الناس من هو اقوى منه ويقذ الضعيف الذي  
لا ناصر له ويرأب الله ما والمباكين وانه يعطى من ذهب الادسا ويصلى عليه في كل  
وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد» ومعلوم انه لم يكن هذا الا لمحمد صلى الله  
عليه وسلم فانه مع صحة جميع الاوصاف المذكورة فيه يصلى عليه من امته في كل وقت ويبارك عليه  
مهم في كل يوم في جميع اقطار الارض من لا يحصى عددهم الا الله تعالى في الصلاة وحارحها  
هذا فضلا عن صلاة الله ملائكته ومؤمني الجن صلى الله عليه وسلم عدد من صلى عليه وعدد من  
لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى غير نهاية ومن اراد الوقوف على فصل الصلاة عليه صلى  
الله عليه وسلم فعليه بكتاني افضل الصلاة على سيد السادات وسعادة الدارين في الصلاة على  
سيد الكوايين فانه احامع ان كل ما يحتاج اليه في شأنها ❖ البشارة السادسة والتلاتون ❖  
ومن بشائر عليه السلام في مرمور آخر قال «اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه  
بشر» اي ابعث نبيا يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود ان قوما سيدعون للمسيح ما ادعوه  
وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ما نقلته من كلام الامام الماوردي في اعلام النبوة مع  
زيادات قليلة اذفتها الى كلامه الايضاح ❖ البشارة السابعة والتلاتون ❖ ومن بشائر التوراة  
على مارواه في الشفاء بسنده عن عطاء بن يسار قال اقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت

احبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة  
ببعض صفته في القرآن « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين  
انت عبي ورسولي سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخضب في الاسواق ولا يدفع  
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله  
وبفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوا باغلمانا قال وذكره الله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار  
وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا مخضب في الاسواق ولا مترين بالفحش ولا قول للغي  
اسدده اكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر سحاره والثقوى ضميره  
والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف حلقه والعدل سيرته والحق شريعته  
والهدى امامه والاسلام ملته واحدا سمعته اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الخيالة وارفع به بعد  
الخيالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واوالم  
به بين قلوب مختلفه واهوا متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس ❖ البشارة  
التامنه والتلاتون ❖ ومن سائر التوراة على ما في التفسير ايضا ورواه الدارمي عن كعب موقوفا  
والطبراني وابو نعيم في دلائله عن اس مسعود احبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في  
التوراة « عدي احمد المخار مولده تكا وباحره بالمدينة او قال طيبة امه الحامدون لله على كل  
حال » ❖ ومن المؤلفات الحسان في هذا الشأن كتاب حير السحر لخير البتة تأليف الامام  
ابي عبد الله محمد بن طاهر المكي رحمه الله رواه عنه ابو اليركات محمد بن علي الاصباري الموصلي  
سنة ست وستين وخمسائة وهو من الكتب المعتمدة فقد نقل عنه الامام القسطلاني في المواهب  
وغيره وما انا نقل عنه هنا ما لم ينقدم والحقة بعدد البتاتر السابقة فاقول ❖ البشارة التاسعة  
والتلاتون ❖ قال رحمه الله قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلاثمائة من احبارهم ما لنظمه  
« فطاف ابراهيم بهاجر فحملت فلما رأته انها حامل حفت ربتها في عيها فقالت سارة لاراهيم  
اني عاتبة عليك لاني دفعت امني اليك فلما رأته انها حامل استخفت بي في عيها فتدين الله  
بيني وبينك فقال ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي بها ما شئت فاذهبي سارة  
ربتها فافت منها فوجدها مالاك الله على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال يا هاجر امة  
سارة من اين جئت والى اين تذهبين فقالت له تخيت عن سارة فقال لما ارجعي الى ربك  
فتعبد لي لما فاني اكرت ولدك حتى لا يحصى عددهم من كثرتهم وقال لها الملك انك حامل وستلدين  
علاما وتدعين اسمه اسماعيل فان الله قد سمع تعبدك ويكون هو وحش الناس يده على كل يد  
ويذكر كل به ويحكم على منتهى احوته كلهم قال ابن ظفر وقرأت في ترجمة اخرى « وتكون يده

فوق الجميع مبسوطة اليه بالخضوع» قال رحمه الله فهذه تراجم متضاربة الدلالة على البشارة  
بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يحكم على منتهى احوته ولا بسطوا  
ايديهم له بالخضوع ولا كانت يده على ايديهم ولا يد كل به بل في التوراة ان ابراهيم حرج بها جر  
وولدها مسفين مطرودين ولم يورت اسماعيل مع اسحق شيئا وما قرأته في التوراة « ورات  
سارة من هاجر المصرية التي ولدت لاراهيم انها تستهري » باسحق فقالت لابراهيم اخرج عني  
هاجر واسمها ابن الامة لا يرت مع ابي اسحق شيئا فساء ابراهيم ما قالت سارة فقال الله  
لا ابراهيم لا يهتك ولا يحرك امر العلام وامتل ما قد امرتك سارة فأطعها من اجل  
انه باسحق يدعي لك الحلف وساحل ابن الامة لشعب عظيم من اجل انه حلفك وعدا ابراهيم  
فاخذ العلام واحذره واسقاء وما ودمعه الى هاجر وحمله عليه او قال لما اذهبي « ولم يقل احد ان  
اسحق وولده حفظوا لاسماعيل وولده ولم ترل النبوة والملك في ولد اسحق حتى بعث الله محمدا صلى  
الله عليه وسلم فبسطوا ايديهم بالخضوع له وعلت يده وايدي بني اسماعيل على كل يد  
وصارت يد كل منهم فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولده كما ان في مواضع كثيرة من التوراة  
ذكر يعقوب والمقصود بالذكر ولده ❖ الشارة الاربعون ❖ ما نقله في الشر مما ترجموه من  
كلام سمعون عليه السلام بالقاضيم التي رضوها « جاء الله بالبيان من جبال فاران وامتلات  
السموات والارض من تسيحه وتسيح امته » فقال فاران هي جبال مكة لا ينكر ذلك احد  
ومحيي « الله تعالى هو معي » كتابه الى رسوله الذي امتلات السموات والارض من تسيحه  
وتسيح امته ❖ الشارة الحادية والاربعون ❖ ما حكاه في الشر عن اليهود من كلام  
حنوق احد الانبياء في عصر مختصر قال « اذا حاءت الامة الآخرة يسبح مهم راكم الحمل  
تسيح احديدا في الكنائس الحديد فافرحوا وسيروا الى مهيون بقلوب آمنة واصوات عالية  
بالتسيحة الجديدة التي اعطاكم الله في الآخرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات  
شفرتين فينقهون من الامم الكفرة في جميع الاقطار » ولاتك ان راكم الحمل من الانبياء  
هو محمد صلى الله عليه وسلم والامة الجديدة هي العرب الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون  
وحش الناس والكنائس الحديد المساحدون مهيون مكة قال وقد سمعت جماعة من علمائهم  
يعترفون بذلك ما ادعوا انها اشارة الى بيت المقدس قيل لم مازلت تسيرون الى بيت المقدس  
من راكم الحمل من بني اسرائيل ومن الامة الجديدة اصحاب السيوف المذكورة الاربعون  
اصواتهم بالتسيحة الجديدة وما الذي تحدد لهم من التسيحات بعدما في التوراة كلابل  
التسيحة الجديدة قواما ليك اللهم ليك على انه قد نقل قدماء المؤرخين عن حنوق هذا انه

قال «جاء الله من اليمن وظهر القدس على جبال فاران وامتلاّت الارض من تحميد احمد وملك يمينه رقاب الامم وازادت بنوره وحملت خيله في البحر» ❖ البشارة الثانية والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه «لادفعن علما بجميع اهل الارض فيصفر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم صراع يأتون» فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما بيت المقدس فكان اذ ذاك مقصودا مزورا وقد كثر في كتاب شعيا عليه السلام ذكر مكة والبادية وما وعد بها الله سبحانه من العماره باسمه والاشادة لذكره ❖ البشارة الثالثة والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه مشيرا الى ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم «يدوسون الامم كدياس البيادر بعدان ينهزموا بين يدي سيوف مسالوة وقسي موترة من سدة الملحمة» فهذه قریش والعرب وطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم دوسا وملكها الله في ارضه ❖ البشارة الرابعة والاربعون ❖ قال شعيا عليه السلام في كتابه «بحق اقول لكم لا عطين كرامة لبنان وبيت المقدس ارض الفلاة وتشقها مياه وقصور واسواق واجعل هناك طريقا حراما لا تمر به انجاس الامم بل تكون هناك طريق المخلصين» فهذا صريح في ملك العرب وما احدهم ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله ❖ قال ابن ظفر رحمه الله بعد ذلك فهذه ايدكم الله جل مقنعة عظيمة الموقع في البشارات محمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتب الله سبحانه عجائلا يدفعه اهل الكتاب وحكيما عنهم بالتراجم التي رضوها واحثاروا تطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها تحريفوا هي على تحقيقنا اهم حروفها وحذفوا ما اكتموه مستقلة بدفع المعتدين ونفع المهتدين ان شاء الله عز وجل (نقطة) قال العلامة تميم الدين بن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام وقد ظن طائفة منهم ابو القاسم السهيلي وغيره ان تسميته صلى الله عليه وسلم باحمد كانت قبل تسميته بمحمد قالوا ولهذا بشر به المسيح باسمه احمد وفي حديث طويل في حديث موسى لما قال له جل وعلا اني اجد امة من شأنها كذا وكذا فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد يا موسى فقال اللهم اجعلني من امة احمد قالوا وانما جاء تسميته بمحمد في القرآن خاصة كقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَقوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ونوا على ذلك ان اسمه احمد تفضيل من فعل الفاعل اي احمد الحامدين لربه ومحمد هو المحمود الذي يحمد به الخلائق وانما يترتب على هذا الاسم بعد وجوده وظهوره فانه حينئذ يحمد به اهل السماء والارض ويوم القيامة يحمد به اهل الموقف

فلما ظهر الى الوجود وترتب على ظهوره من الخيرات ما ترتب حمده الخلاق حمدا مكررا فتأخرت  
تسميته بمحمد على تسميته باحمد وفي هذا الكلام مفاصلة من وجوه احدها انه قد سمي بمحمد  
قبل الابعيل فان ذلك اسمه في التوراة وهذا يقرب به كل عالم من مؤمني اهل الكتاب ونحن نذكر  
النص الذي عندهم في التوراة وما هو الصحيح في تفسيره قال في التوراة في اسماعيل قولا هذه  
حكايته وعن اسماعيل سبعك ما ابا باركته واثنته مما ذباذ وذكر هذا بعدما ذكر اسماعيل  
انه سيلد اثني عشر عظيما منهم عظيم يكون اسمه مما ذباذ وهذا عند العلماء المؤمنين من اهل  
الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكايته بعد  
هذا المتن قال التارح هذا الحرفان في الموضعين يتصمان اسم السيد الرسول محمد صلى الله  
عليه وسلم لانك اذا اعتبرت حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم وحدتها في الحرفين المذكورين  
لان ميمي محمد وداله باراء الميمين من الحرفين واحدى الدالين وبقية اسم محمد وهو الحاء  
فبازاء بقية الحرفين وهي الباء والالفان والدال الثانية قلت يريد بالحرفين الكلمتين قال لان  
الحاء في الحساب ثمانية من العدد والباء حاء واحدة والدال بارعة فيصير  
المجموع ثمانية وهي قسط الحاء من العدد الحلي ويكون الحرفان يعني الكلمتين وهما مما ذباذ قد  
تصمما بالتصريح بلانة اربع اسم محمد صلى الله عليه وسلم وربعه الا حرق قد دل عليه بقية الحرفين  
بالكتابة بالطريق التي اثمرت اليها قال التارح فان قيل فما مستندكم في هذا التأويل قلنا مستندا  
فيه مستند علماء اليهود في تأويل امثاله من احروف اشككت التي حاءت في التوراة كقوله تعالى  
ياموسى قل لبي اسرائيل ان يجعل كل واحد منهم في طرف توبه حيطا ازرق له ثمانية اروس  
ويعقد فيه خمس عقدو يسميه صيدية قال علماء اليهود تأويل هذا وحكمه ان كل من رأى  
ذلك الحيط وعد اطرافه الثمانية وعقدده الخمس وذكر اسمه ذكر ما يحب عليه من فرائض الله  
سبحانه وتعالى لان الله تعالى افترض على بني اسرائيل ستمائة وثلاث عشرة شريعة لان الصادين  
واليائين مائتين والثاء باربعائة فيصير مجموع الاسم ستمائة والاطراف والعقد ثمانية عشر كما به  
يقول بصورته واسمه اذ كرفرائض الله عز وجل . قال هذا التارح واما اقوال كثير من  
المفسرين ان المراد مهذين الحرفين جدا جدا لكون لفظ ما قد جاءت مفردة في التوراة بمعنى  
جدا وهذا لا يصح لاحل الباء المتصلة بهذا الحرف فانه ليس من الكلام المستقيم قول القائل انا  
باركتك بهذا فلما نقل هذا الحرف من التوراة الازلية التي برلت في الواح الجوهر على الكلم  
بالخط الكينوني وهذا الحرف فيها موصولا بالباء علم ان المراد غير ما ذهب اليه من قال هي بمعنى جدا  
اذ لا تأويل يليق بها غير هذا التفسير بدليل قوله تعالى في غير هذا الموضع لابراهيم عن ولده

اسماعيل انه يلد اثني عشر شريفا ومن شريف منهم يكون شخص اسمه مما ذباذ فقد صرحت  
 التوراة ان هذين الحرفين اسم علم لشخص شريف معين من ولد اسماعيل فبطل قول من قال انه  
 بمعنى المصدر للتوكيد فان التصريح بكونه اسم عين يناقض من يدعي انه اسم معنى والله اعلم ثم  
 كلامه . وقال غيره لا حاجة الى هذا التعسف في بان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة بل  
 اسمه فيها اظهر من هذا كله وذلك ان التوراة هي باللغة العبرية وهي قريبة من العربية بل هي  
 اقرب اللغات الى اللغة العربية وكثيرا ما يكون الاختلاف بينهما في كيفية اداء الحروف  
 والنطق بهما من التثنية والترقيق والضم والفتح وغير ذلك واعتبر هذا تفاوت ما بين مفردات  
 اللغتين فان العرب يقولون لا والعبرانيون يقولون لويضمون اللام ويأتون بالالف بين الواو  
 والالف ونقول العرب قدس ويقول العبرانيون قدشي ونقول العرب انت ويقول العبرانيون  
 انا ونقول العرب باني كذا ويقول العبرانيون بوني فيصمون الباء ويأتون بالالف بعدها بين الواو  
 والالف ونقول العرب قدسك ويقول العبرانيون قدسحا ونقول العرب منه ويقول العبرانيون منو  
 ونقول العرب من يهودا ويقول العبرانيون ميهوذا ونقول العرب سمعتك ويقول العبرانيون سمعتا  
 ونقول العرب من ويقول العبرانيون مي ونقول العرب يمينه ويقول العبرانيون مينوا ونقول  
 العرب له ويقول العبرانيون لو بين الواو والالف ونقول العرب امه ويقول العبرانيون اموا ونقول  
 العرب ارض ويقول العبرانيون ايرض ونقول العرب واحد ويقول العبرانيون ايحاد  
 ونقول العرب عالم ويقول العبرانيون عولام ونقول العرب كيس ويقول العبرانيون كيبس  
 ونقول العرب بأكل ويقول العبرانيون بوحل ونقول العرب بين ويقول العبرانيون بين  
 ونقول العرب اله ويقول العبرانيون الو ونقول العرب الهنا ويقول العبرانيون الوهينو  
 ونقول العرب اتانا ويقول العبرانيون اتويننا ويقولون باصبع الوهم يعنون باصبع الاله  
 ويقولون نانيم يعنون الابن ويقولون حالوب يعنون حليب فاذا ارادوا يقولون لانا كل  
 الجدى في حليب امه قالوا لوناوكل كدى باحالب امو ويقولون لو توخلوا اي لانا كلوا  
 ويقولون للكتب المتسى ومعناها باللغة العربية المتناة اي التي تقرأ مرة بعد مرة ولا تطيل باكثر  
 من هذا في تقارب اللغتين وتحت هذا سر يفهمه من فهم تقارب ما بين الامتين والشريعتين  
 واقترا التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب كقوله تعالى **أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ**  
**مُوسَى مِنْ قَبْلُ سَاحِرِينَ تَظَاهَرُوا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ وَنَقْلٍ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ**  
**عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ** وقوله تعالى في سورة الانعام **رَدَا**

على من قال ما ارسل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى  
 نورا وهدى للناس الآية ثم قال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق  
 الذي بين يديه وقال في آخر السورة ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي  
 أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا  
 كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال تعالى في اول  
 سورة آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق  
 مصدق لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وقال تعالى  
 ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكروا للمتقين الذين يخشون ربهم  
 بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه فاتم له منكمرون  
 ولهذا يكرر سبحانه وتعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام ويبيدها ويسلي رسوله  
 صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يناله من اذى الناس  
 لقد اودى موسى بأكثر من هذا فصبر وفدا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن  
 في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى لو كان فيهم من اقوامه علية اكان في هذه الامة من يعمل  
 فتا مل هذا التاسب بين الرسولين والكتابين والشريعتين اعنى الشريعة الصحيحة التي لم  
 تبدل والشرعية المدسوخة والامتين واللعنتين فاذا بطرت في حروف محمد وحروف مما ذا  
 وجدت الكلمتين كلمة واحدة فان الميم فيهما والهمزة والحاء من مخرج واحد والdal كثيرا  
 ما تجد موضعها ذا في لغتهم يقولون ابحاذ للواحدو يقولون قوذس في القدس والdal والdal  
 منقار بتان من تأمل اللعنتين وتأمل هذين الاسمين لم يشك اهما واحد ولهذا نظائر في اللغتين  
 مثل موسى فانه في اللغة العبرانية موسى بالشين واصله الماء والشجر فانهم يقولون الماء موسى  
 وشجر وموسى النقطة آل فرعون من بين الماء والشجر فالنقارب الذي بين موسى وموسى  
 كالقارب الذي بين محمد وما ذما ذك ذلك اسماعيل هو في لغتهم بتمامه عيل بالميم بين الباء  
 واللام وشين بدل السين فالتفاوت بينهما كالتفاوت بين محمد وما ذما ذك ذلك العيص وهو  
 اخو يعقوب يقولون له عيسى وهو عيص ونظير هذا في غير الالام مما تقدم قولهم يشماعون يعنى

يسمعون ويقولون أقيم بهذا الهزمة مع ضمها اي اقيم ويقولون ميقات اي من قارب ووسط اختهم  
اي اخوتهم وهذا بما يعترف به كل مؤمن عالم من علماء اهل الكتاب والمقصود ان اسم النبي صلى  
الله عليه وسلم في التوراة محمد كما هو في القرآن . واما المسيح فانه سماه احمد كما حكاه الله عنه في  
القرآن فاذا نسميته باحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمد آية في التوراة ومنقدمة على  
تسميته محمد في القرآن وقعت بين التسميتين مخوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين  
صفتان في الحقيقة والوصفية فيهما الاتنا في العلية وان معناهما مقصود معروف عند كل امة  
باعرف الوصفين عندهما فمحمد مفعول من الحمد وهو الكثير الحاصل التي يحمد عليها احمد  
متكررا احمد بعد حمد وهذا بما يعرف بعد العلم بحصال الخير وانواع العلوم والمعارف والاخلاق  
والاوصاف والافعال التي تستحق تكرار الحمد عليها ولا ريب ان بني اسرائيل هم اولو العلم الاول  
والكتاب الذي قال الله فيه وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَقْصِيدٌ لِكُلِّ  
شَيْءٍ ولهذا كانت امة موسى اوسع علوما ومعرفة من امة المسيح ولهذا لا تتم شريعة المسيح الا بالتوراة  
واحكامها فان المسيح صلى الله عليه وسلم وامته معتمدون في الاحكام عليها والا بحيل كأنه مكمل لها  
متم لمحاسنها والقرآن جامع لمحاسن الكتابين فعرف النبي صلى الله عليه وسلم عنده هذه الامة  
باسم محمد الذي قد جمع حصال الخير التي يستحق ان يحمد عليها احمد بعد حمد وعرف عند امة  
المسيح باحمد الذي يستحق ان يحمد افضل مما يحمد غيره وحمد افضل من حمد غيره فان امة  
المسيح امة لهم من الرياضات والاحلاق والعبادات ما ليس لامة موسى ولهذا كان غالب كتابهم  
مواعظ وزهدا واحلاقا وحصا على الاحسان والاحتمال والصفح حتى قيل ان الشرائع ثلاثة  
شريعة عدل وهي شريعة التوراة وبها الحكم والقصاص وشريعة فضل وهي شريعة الانجيل مشتملة  
على العفو ومكارم الاحلاق والصفح والاحسان كقوله من احذر داءك فاعطه توبك ومن  
لطمك على خدك الايمن فأدر له خدك الايسر ومن سحرك ميلا فامش معه ميلين وشريعة نبينا  
صلى الله عليه وسلم جمعت هذا وهذا وهي شريعة القرآن فانه يذكر العدل ويوجب الفضل  
ويندب اليه كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا مِنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ  
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فجاء اسمه عنده هذه الامة بافضل التفصيل الدال على الفضل والكمال  
كما جاءت شريعتهم بالفضل المكمال لشريعة التوراة وجاء في الكتاب الجامع لمحاسن الكتب  
قبله بالاسمين معا فتدبر هذا الفصل وسر ارتباط المعاني باسمائها ومناسبتها لها والحمد لله



المان بفضلله وتوفيجه انتهت عبارة ابن القيم رحمه الله تعالى . وأيت في كتاب الرياض الابقية  
في اسماء حير الخليفة صلى الله عليه وسلم للعافظ حلال الدين السيوطي ما يصح بمؤذ ما ذ  
نكسر الباء وسكون الميم وحسم الهمزة وسكون الدال المعجمة فيها ذكره ابن دحية وقال ثبت في  
السفر الاول من التوراة فالباء باتين والميم باربعين والالف بواحد والدال في حسابهم باربعة  
كالدال المهمل والميم الثانية باربعين والالف بواحد والدال باربعة يبلغ اتين وتسعين وهو  
موافق في العدد بالجل لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اه . وقد ذكرت في كتابي سعادة الدارين  
في الصلاة على سيد الكواكب بعد صيغة الصلاة التي سميتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان من  
اسمائهم التريفة اسماء وردت في الكتب السماوية المتقدمة وهي قسمان قسم منها حتمت به الصيغة  
بالعاطف السريانية والعبرانية والرومية وقسم منها ذكره بالالفاط العربية وهو مفرق في  
مواضع منها بحسب الحروف . اما القسم الاول فهو بمؤذ ما ذ قال الحافظ السيوطي ذكره ابن  
دحية وقال انه ثبت في السفر الاول من التوراة . وما ذ ما ذ ذكره القاضي عياض وقال هو اسمه  
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب . ومؤذ مؤذ ذكره العربي وقال هو  
اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم . وميذميذ قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في  
التوراة . وطاب طاب ذكره العربي وقال هو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه  
طيب وقيل معناه ذكر بين قوم الاطاب ذكره بينهم . وحاط حاط ذكره العربي ايضا وقال هو  
اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . والبارقريط كالبارقريط اسمه صلى الله عليه وسلم في  
الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يفرق بين الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الخامد  
واكثر اهل الانجيل على ان معناه المحلص نقله السيوطي عن التسفاء قال وفي عريب التفسير  
للكرما في ان معناه ليس تدموم . والبرقريطس قال ابن اسحاق ومتاعوه هو محمد صلى الله عليه  
وسلم بالرومية . والسر حليطس قال العربي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه  
كالبرقريطس اي محمد . والنحمني ذكره في التسفاء وقال هو اسمه بالسريانية وقال ابن اسحاق هو  
اسمه في الانجيل ومعناه بالسريانية محمد . والمنشفح وروى بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن  
ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا . وحطاطا وقيل حطاطا ذكره القسطلاني والرقاني ومعناه  
حامي الحرم اي حرم مكة وقيل حامي الحرم اي النساء . وحيطي ذكره العزفي وقال هو من  
اسمائهم صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله به بين الحق والباطل وكديده قال ابن

دحية هو اسمه في الزبور ولم يزد على ذلك ذكره السيوطي . وَأَخُونَاخُ ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف شيت ومعناه صحيح الاسلام وَقَدِّمَ أَيَا اسْمُهُ صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه السابق الاول وَأَخِرَ أَيَا اسْمُهُ صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه آخر الانبياء ذكر ذلك الحافظ السيوطي \* وأما القسم الثاني وهو الذي ذكره بالالفاظ العربية فهو أسماء كثيرة منها محمد وأحمد والمحيي والمقني ونبي الملاحم . روى الحافظ السيوطي بالسند إلى ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة أحمد ومحمد أو المقني ونبي الملاحم وحطايا وفارقليط وماذا . ومنها الأكليل ذكره العزفي وقال قال في الزبور إن الله أظهر سيام من مكة أكليلاً محمداً والأكليل التاج وهو صلى الله عليه وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء . ومنها حامد روى عن ابن اسحاق أنه قال رأيت أمه صلى الله عليه وسلم في منامها قائلاً يقول لها أنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمداً فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد . ومنها محمود ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها جبر ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالحيم والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه صلى الله عليه وسلم جبر لانه يجبر امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم أر من ذكره غيره واحشى ان يكون تصحيف جبر . ومنها حيد ذكره القاضي في التفسير وقال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة حيداي يجيد امته عن نار جهنم . ومنها حرز الاميين روى البخاري وغيره عن عبد الله بن عمرو ان في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرز الاميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي يمنهم من العذاب والدل . ومنها الجبار ذكره فيما سماه الله به من اسمائه وقالوا سماه الله به في كتاب داود فقال نقلد ايها الجبار سيفك فان باموسك وترائعك مقرونة بهيبة يمسك . ومنها روح الحق وروح القدس ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل . ومنها ركن المتواضعين . ونور الله الذي لا يطفأ ذكر في كتاب شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ اثر سلطانه على كتفه . ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل عليه السلام انه قال قيل لي قم نظاراً فانظر ماذا ترى فأخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل فنزل يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم لان ملك بابل انما ذهب بنبوته وسيفه على يدا صحابه كما وعدهم به قال الحافظ السيوطي ولهذا قال

النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمن به أشهدان بشارة موسى براكب  
الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب المدرعة  
وصاحب التاج وصاحب التعلين وصاحب الهراوة اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن  
حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جده في امرى ولا تنزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة  
البكر البتول اني خلقتك من غير خلل آية للعالمين فاي اى واعبد وعلني فتوكل بلغ من بين يديك اني  
انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والتاج  
والتعلين والهراوة الجعد الرأس السبط الجبين المنقور الحاجبين الاجمل العينين الاهدب  
الاشفار الادعج العين الاقنى الالف الواح الحدين الكت اللحية عرفه في وجهه كاللؤلؤ ربح  
المسك ينفخ منه قال ابن عساكر ان قيل لم تحص صلى الله عليه وسلم بركوب الحمل وقد كان  
يركب الفرس والحمار والهراوة وهي العما وقد كان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء يمسكها  
فالحواب ان المعنى هو انه صلى الله عليه وسلم من العرب لا من غيرهم لان الحمل مركب للعرب  
مخصص بهم لا يسب لغيرهم من الامم والهراوة كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهما كتابتان  
عن كونه صلى الله عليه وسلم عربيا . ومنها صاحب السيف ذكره اس دحية وقال انه في الكتب  
المتقدمة . قلت وقد تقدمت عبارة الربور نقلها ايها الخبار سيفك . ومنها صاحب السلطان ذكره  
في التفاه وقال انه من اسائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا كما  
نقله ابن طهراتر سلطانا على كتبه قال وفي رواية العربيين بدل هذه على كتبه حاتم النبوة  
فالمراد بالسلطان النبوة . ومنها صاحب القصيب ذكره في الشفاء قال والمراد السيف ووقع كذلك  
مفسرا في الاحمير قال . معه قصيب من حديد يقاتل به . ومنها صاحب الحاتم قال الحافظ  
السيوطي المراد به حاتم النبوة وهو كان من علاماته صلى الله عليه وسلم التي يعرفه بها اهل الكتاب .  
ومنها صاحب لا اله الا الله قالوا من صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة وان يقبضه الله حتى يقيم به  
الملة العوجاء . ان يقال لا اله الا الله . ومنها الفخوك والقتال وراكب البعير روى ابن فارس  
بسند ان ابن عباس روى الله عنهم اقال اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد الفخوك قتال  
يركب البعير ويلبس التملذة ويحترى بالكسرة سينه على عاتقه واخرج الامام احمد عن  
ابي الدرداء قال لم اره صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي  
عياض وابن دحية وقال وقع في اول سفر من التوراة وستل عظيم الامة عطيمة فهو صلى الله عليه  
وسلم عظيم وعلى خلق عظيم . ومنها العنوة قال السيوطي وفي التوراة ولكن يغفوا ويصفح . ومنها  
الغفور قال اخذته من قوله في التوراة ولكن يغفوا ويغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل . ومنها الفلاح ذكره العزفي وقال هو  
اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . ومنها القيم قال الحافظ السيوطي في كتب الانبياء ان داود  
عليه السلام قال اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه . ومنها المتوكل  
ذكره جماعة وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل  
والمتوكل الذي بكل امره الى الله . ومنها مقيم السنة قالوا هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور  
قال داود عليه السلام اللهم ابعت لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وفي التوراة ولن يقبضه الله حتى  
يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الموصل ذكره العزفي وقال هو من اسمائه صلى الله  
عليه وسلم في التوراة . ومنها الامين والصادق واليتيم قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من  
اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه  
موصوف باليتيم في الكتب المتقدمة . قلت ومنها زكريا بن يحيى محمد كنه هو مدكور في البشارة  
الحادية والثلاثين من هذا الكتاب المنقولة عن اعلام النبوة لما ورد في من كتاب زكريا بن  
يوحنا من انبياء بني اسرائيل ولم أر هذا الاسم لاحد ممن انفوا في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم  
ما رواه ائمة الحديث باسمايدهم المعتمدة عن نقله من التقاة عن الكتب السماوية من  
البشائر به وعلامات نبوته واوصافه واصحابه وبلديه صلى الله عليه وسلم  
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الذِّبْيَيْنِ لَمَّا  
آتَيْنَكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ  
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا  
وَأَنَامَ عَنْكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِي قَطُّ مِّنْ لَّدُنْ نوح الا احد الله ميثاقه ليو من  
بمحمد ولنصره ان حرج وهو حي والا احد على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان حرج وهم احياء \*  
واخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل الله تعالى ينقدم  
في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تراب الامم نتبشيره وتستفتح به حتى  
اخرجه الله في حيرامة وفي حيرقرن وفي حير اصحاب وخير بلد فاقام به ماشاء الله وهو حرم  
ابراهيم عليه السلام ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعته من حرم  
ومهاجرة الى حرم \* واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم  
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الآية قيل له قد استجب لك وهو كائن في آخر الزمان \*

\* واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرابض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى \* واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله احبنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم \* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على التراق فكان لا يمر بارض عدنة سهلة الا قال انزل ههنا يا جبرائيل فيقول لاحق اتي مكة فقال حريد ازل يا ابراهيم قال حيث لازرع ولا صرع قال نعم ههنا يخرج النبي الذي من ذرية اسك الذي تتم به الكلمة العليا \* واخرج عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام انه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الامي حاتم الانبياء \* واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر اسمها اصيل تلقاها متلق وقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن الحرم \* واخرج عنه ايضا قال اوحى الله الى يعقوب اني اعطيت من ذريتك ملوكا وانبياء حتى اعطيت النبي الحرمي الذي تبي امته هيكلك بيت المقدس وهو حاتم الانبياء واسمه احمد \* واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان ارمين رحلا وقعوا في عسكر موسى فانتبهوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير النسير ومنهم الامة المرحومة امة محمد الذين يرصون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة يقول لا اله الا الله سيهم محمد بن عبد الله من عبد المطالب المتواضع في هيئته المجتمع له المالك في سكونه يطاق بالحكمة ويستعمل الخلق احراحمه من - ير حيد من امة قر يش تم اخرجته من صفوة من قر يش فهو حير من حيراني - ير هو وامته و - ير يصيرون \* واخرج الربيع ان بكر في اخبار المدينة وابو يعيم عن ان مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفني احمد المتوكل مولد مكة ومهاجرة الى طيبة ليس ينط ولا عيط يحرق بالحسنة الحسنة ولا يكافى بالسنة امته الحمدون يا تررون على اصنافهم ويوضون اطرافهم اناحيهم في صدورهم يصفون الصلاة كما يصنعون للقال قرانهم الذي يتقرنون به الي دماؤهم رهبان بالليل ايوت بالهار \* واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم واباهه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله يحبط الله من كل يهودي تحت اديم السماء الغضب الذي غضب عليهم قال فاسكتوا ما احابه منهم احدتم رد عليهم فلم يجبه منهم احد فقال ايتم فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا النبي المصطفى آمنتكم او كذبتكم ثم انصرف وانا معه حتى كدنا ان نخرج

فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك ولا افقه منك ولا من اييك قبلك ولا من جدك قبل اييك قال فاني اشهد له بالله انه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا شرافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لئن يقبل قولكم وانزل الله فيه قل اَرَأَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ الْآيَةُ \* واخرج احمد والبيهقي والطبراني وابو يعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احداثنا عن حلال نسألك عنها ما يعلمها الا نبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الدكر وكيف تكون منه الانثى واخبرنا كيف النبي في القوم فقال استدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فندد الله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليجرم من احب الشراب اليه واحب الطعام اليه فخرم البان الاب والحمان الاب قالوا اللهم نعم قال استدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ايض وماء المرأة رقيق اصفر فايها ماء لا كان له الولد والتب بهاذن الله تعالى قالوا اللهم نعم قال استدكم بالله هل تعلمون ان هذا النبي تام عيابه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم \* واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنا بامر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا نسأله عسى ان يحرقه بشيء تكرهونه فسأله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه يوحى اليه فلما انجلي عنه قال وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْآيَةُ قال ابو يعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى مشيئته او ناره او ماء او مسك عما حاضته من الاسفة واهل المنطق القائلون فيها بالحدس والتخمين فامتنعته اليهود بالسؤال عنه ليقفوا معه على بعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم \* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنى بعد احصائه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك \* واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعيم عن صفوان بن عباد قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَاهُ فَقَالَ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْهَرُوا وَلَا

تأكلوا الربا ولا تمسوا برىء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذوا محصنة وانتم يا يهود عليكم حاسة  
لا تعدوا في السبت فقد اريد دور حله وقال انتهم ذاك بي فقال ما معكم ان تسلموا فقالا ان داود  
دعا ان لا يرل من ذريته بي والناحسي ان يقتلنا يهود واخرج سعيد من منصور وابو يعلى وابن  
حرير واساني حاتم وابن مردويه والزار والحاكم والبيهقي وابو يعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد ابرني عن النجوم التي رآها يوسف  
ساحدة له ما اسمها فلم يحسبني فبرل عليه جبريل فاحمره سمعت الى اليهودي فلما جاءه قال  
اتسلم ان احببت قال نعم قال حرتان وطارق والديال والكتفان والفرع ووثاب وعمودان  
وقابس والصروح والشميع والميلق والسياء والبور رآها في اقبى السماء ساحدة له فقال اليهودي  
هذه والله اسمها واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حرام بن اليهود دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من عمك قال الله علمنيها  
فحبب الخمر لما سمع من مروج الى ان يهود فقال فم والله ان محمدا ايقرا القرآن كما ارل في التوراة  
وايطاق من مريم حتى دخلوا عليه فعموه بالفضة وبطروا الى حاتم النبوة بين كتفيه ثم نواستمعون  
ان قرء ته سورة يوسف فمحبوا واسلموا عند ذلك واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسد عن  
حارث بن سمرة قال جاء حرموقاني الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحبكم هذا الذي  
يرعاه بي لئن سألته لآعلمن بي هو او غيري فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرموقاني اقرأ  
علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال اخرموقاني والله انه لك الذي جاء به موسى واخرج  
ابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما رلت عليه  
التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني احدي الالواح امة هم الآخرون السابقون  
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة هم المستجيبيون والمستجاب لهم  
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه  
ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة يأكلون النوى  
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة يجمعون الصدقة في  
بطونهم يؤخرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اذا هم  
احد هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت عشر حسنات فاجعلها امتي قال  
تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة اذا هم احد هم بسنة فلم يعملها لم تكتب وان عملها  
كتبت عليه سنة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني احدي الالواح امة  
يؤتون العلم الاول والعلم الآخرفيقتلون قرون الصلاة والسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة

احمد قال يا رب فاجعلي من امة احمد فاعطى عند ذلك حصنتين فقال تعالى  
 يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ  
 وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ قال رضيت يا رب \* واخرج ابو نعيم في الحلية عن اس رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى بي بي اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد  
 باحمد ادخلته النار قال يا رب ومن احمد قال ما حلفت حلقا اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في  
 العرش قل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع خلق حتى يدخلها هو وامته  
 قال ومن امته قال الحمادون يحمدون ويصعدون او هبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويظهرون  
 اطرافهم صائمون بالهاررهم بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله  
 قال اجعلني بي تلك الامة قال بيبها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال اسندت واستأخر  
 ولكن ساجع يسك وينه في دار الخلد \* واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في  
 السفر الاول اي من التوراة محمد رسول الله عهدي المختار لا فط ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق  
 ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالتام وفي السفر الثاني  
 محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه  
 على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كباسة اي بحلة  
 وبأتررون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في حوال السماء كاصوات النحل \*  
 واخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل  
 كعب الاحبار كيف تجدون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد  
 ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس نفحات ولا سحاب في  
 الاسواق ولا يكا في بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل  
 سراء وضراء ويكبرون الله على كل مجد يوضئون اطرافهم وبأتررون في اوساطهم ويصفون في  
 صلاتهم كما يصفون في قتالهم ذويهم في مساحدهم كدوي النحل يسمع مناديتهم في جو السماء \*  
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون  
 صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه  
 المتوكل ليس نفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصرن الله به اعينا عورا  
 ويسمع به اذانا صما ويقم به السنة معوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بعين  
 المظلوم ويمنعه من ان يستضعف \* واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار



رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله  
 ان اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى  
 نظري في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة حيرامة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وبمجهون  
 عن المنكر وبؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا  
 الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم قال كعب فاستدك  
 بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال رب اني اجد امة هم الحمادون  
 رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا فعله ان شاء الله تعالى فاجعلهم امتي قال هم امة احمد  
 قال الخير نعم قال كعب استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة  
 فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واذا حمد الله الصعيد  
 لهم طهور والارض لهم مسجد حيث كانوا يطهرون من الخبابة طهورهم بالصعيد كطهورهم  
 بالماء حيث لا يحدوي الماء عر محجلون من آثار الوصوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم  
 قال كعب استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال يارب اني اجد  
 امة مرحومة ضعفاء يرتون الكتاب واصطفيتهم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق  
 بالخيرات ولا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم قال كعب  
 استدك بالله هل تجدي كتاب الله المنزل ان موسى نظري في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة  
 امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان تياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف  
 الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من يرى من  
 الحسنة متلما يرى الخير من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الخير نعم فلما عجب  
 موسى من الخير الذي اعطاه الله احمد وامته قال يا ليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث  
 آيات يرصيه بهن يا موسى اِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِّسَالَتِي وَبِكَلَامِي  
 الْآيَةُ فَرَصِي مُوسَى كُلُّ الرِّضَى \* واخرج ابونعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو رضي  
 الله عنهما قال لكعب اخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجد في كتاب الله ان  
 احمد وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون  
 الله في كل منزل يداؤهم في جوار السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصبح يصفون في  
 الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت  
 الملائكة بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد واذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم

مظلا و اشار بيده كما تظلل السور على و كورها لا يتأخرون زحفا ابد حتى يحضرهم جبريل عليه السلام \* و اخرج ابن ابي حاتم و ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى شعيبا الي باعت نبيا اميا افتح به اذا اصما و قلوبا غلغا و اعينا عميا مولده بمكة و مهاجرة بطيبة و ملكه بالتام عبد في المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتجيب الخمار لا يحجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يصفح و يغفر رحيا بالمؤمنين يبكي للبيهة المتقلبة و يبكي لليتيم في حجر الارملة ليس يعط و لا عليظ و لا سخاب في الاسواق و لا متزين بالفحش و لا قوال بالحناء و يمر الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته و لو يمشي على القصب الرعاع يعي اليا بس لم يسمع من تحت قدميه اعته مبشرا و يذير السدده لكل حميل و اهبله كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه و البر شعاره و التقوى صميره و الحكمة معقوله و الصدق و الوفاء طبيعته و العفو و المغفرة و المعروف و حلقه و العدل سيرته و الحق شريعته و الهدى امامه و الاسلام ملته و احمد اسمه اهدى به من بعد الصلالة و اعلم به بعد الحياالة و ارفع به بعد الحمالة و اسمي به بعد النكرة و اكثر به بعد القلة و اغني به بعد العيلة و اجمع به بعد الفرقة و اوف به بين قلوب متفرقة و اهواء متشتتة و ام مختلفة و اجعل امته حيرامة احرحت للناس امرا بالمعروف و هيأ عن المنكر و توحيد لي و ايمان لي و احلا صالي و تصديقا لما جاء به رسلي و هم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب و الوجوه و الارواح التي احلصت لي الهمهم التسبيح و التكبير و التحميد و التوحيد في مساجدهم و محالسمهم و مصالحهم و منقلبهم و متوالم و يصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم او ليائي و انصاري انتقم بهم من اعدائي عدة الاوثان يصلون لي قياما و قعودا و ركعا و سجدا و يخرجون من ديارهم و اموالهم اتقاء مرضاتي الوفا و يقاتلون في سبيلي صموا فاوزحوا فاحتم بكتابهم الكتب و شرعيتهم الشرائع و دينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم و يدخل في دينهم و شرعيتهم فليس مني و هو مني بريء و اجعلهم افضل الامم و اجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هالوا في و اذا قبضوا كبروني و اذا تنازعوا سيجوني يطهرون الوجوه و الاطراف و يشدون الثياب الى الانصاف و يهللوني على التلال و الاشراف قربانهم دماؤهم و اناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار يناديهم مناديتهم في جو السماء لم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم و على دينهم و منهاجهم و شرعيتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء و انا ذو الفضل العظيم \* و اخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود ابن عبد الله فاسلم و قال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل و لقد بشر بك ابن البتول \* و اخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى و كان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني

أنك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كنت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيها نبي  
يبيع قد اضل زمانه فكرهت ان احرك بذلك ولا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين  
فتطيعه وقد جعلهم ما في هذه الكوة التي ترى وضيت عليهما فلا تعرض لهما ولا تنظر فيهما حينئذ  
هدا فان الله ان يرد بن حير او خرج ذلك النبي تبعه من انه قدماء قد فناه فلم يكن شيء احب  
الي من ان انظر في الورقين فتحت الكوة ثم اسخرحت الورقين فاذا فيهما محمد رسول الله حاتم  
النبي لابي بعده مولده مكة وما حرم طيبة لا فوط ولا عليط ولا سحاب في الاسواق وبحري  
بالسنة الخمسة ويعتو ويصيح منه الحمادون الذين يحسدون الله على كل حال تذلل الستمهم  
بالتكبير ويصر بيهم على كل من باواه يعسلون فروجهم ويا ترون على اوساطهم اناجيلهم  
صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل امة يوم القيامة من الامم فكنت  
ما شاء الله ثم باعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج مكة فتأخرت حتى استنثت ثم بلغني انه توفي  
وان حليفته قد قام مقامه وحاء تا حدوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم  
واعمالهم فلم ازل اذاع ذلك واؤخره لاستنبت حتى قدم عليا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت  
وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الدين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق  
سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا  
بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ الْآيَةِ فَلَمَّا سَمِعْتُ هذه الآية حسيت  
ان لا اصبح حتى يحول وحيي في قفائي فما كان شيء احب الي من الصباح فعدوت على المسلمين  
واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وعبيد عن كعب \* واخرج البيهقي عن وهب بن مبه  
قال ان الله اوحى في الزبور يا داود انه سيأتي من عندك نبي اسمه احمد ومحمد سبياً صادقا لا اغضب  
عليه ادا ولا يعصي ادا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتة امر حومة اعطيتهم من  
النوافل مثلاً اعطيت الانبياء واقترضت عليهم المرائض التي اقترضت على الانبياء والرسل حتى  
يا توفي يوم القيامة وبورهم مثل نور الانبياء وذلك اني اقترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة  
كما اقترضت على الانبياء وامرتهم بالعدل من الخنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج والجهاد كما  
امرت الرسل يا داود اني فصلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم  
من الامم لا اؤاخذهم بالخطأ والسيان الحديث \* واخرج الطبراني والبيهقي وابونعيم واسن  
عساكر عن الفلثان بن عاصم رضي الله عنه قال كماع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم انقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في

التوراة والانجيل قال نجد نعمة مثل نعتك ومثل هيثك ومخرجك وكنارجو ان يكون منالما  
خرجت تخوفنا ان تكون انت هوفنظرنا فاذا انت ليس هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته  
سبعين الف ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك من يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو  
واهم لامتي واهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا واخرج الطبراني واسحاق بن حبان والحاكم  
والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدي زيد بن سعدة قال زيد بن سعدة  
انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه محمد حين بطرت اليه الا استبين لم احبرها  
منه يسبق حلمه وعصبيه ولا تريد سدة الحبل عليه الاحتما كنت اتلطف له لان حاله فاعرف  
حلمه وعصبيه فابتعت منه ثم اعلوما الى احل معلوم واعطيت التمن فلما كان قبل مجئ الاجل بيومين  
او ثلاثه اتته فاحذت مجامع قبضه وردائه وطررت اليه بوجه علي طم قلت الانقضي يا محمد  
حي فوالله انكم يا ابي عبد المطلب اطلن ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي عدو الله  
انقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لصرت بسيفي رأسك ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا هو كنا الحوج الى غير هذا منك  
يا عمر ان تأمرني بحس الاداء وتأمره بحسن النقاخي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين  
صاعا مكان ما رعته ففعلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين بطرت اليه الا اثنين لم احبرهما منه يسبق حلمه وعصبيه ولا تريد سدة الحبل عليه  
الاحتما فقد حبرتهما فاشهدك اني قد رصيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبيا واخرج  
ابو نعيم من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني احدثا اقرأ من الكتب انه ترفع  
راية بركة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى واخرج ابن سعد وابن  
عساكر من طريق موسى بن يعقوب الرمي عن سهل مولى غيشمة انه كان بصرايا من اهل تريس  
وكان يتبما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغراء ففتحتها  
فوجدت فيها بعث محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه  
حاتم النبوة بكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب التاة ويلبس قميصا  
مرفوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسماعيل اسمه احمد  
قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني  
وقال ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها بعث النبي احمد فقال انه لم يأت بعد واخرج  
البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومي وآثاني انه كانت  
عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

اتوه بها مكتوب فيها بسم الله وقوله الحق وقول الطالمين في تباب هذا الذكر لامة تأتي  
 في آحر الرمان يغسلون اطرافهم بأتررون على اوساطهم ويحوضون البحار الى اعدائهم فيهم  
 صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان وفي عاد ما اهلكوا بالريح وفي ثمود ما اهلكوا بالصيحة  
 فمجب النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها لما قرئت عليه \* واخرج ابن مده في الصحاح عن  
 اس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عتني الله هدى ورحمة للعالمين  
 وعتني لاصحوا المير والمعارف فقال اوسر بن سمعان والذي بعثك بالحق اني لاحدها في التوراة  
 كذلك \* واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال حسة شربهم قبل ان يكونوا اسحاق ويعقوب  
 فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وبجي \* ان الله يبشرك بيحيى وعيسى  
 ان الله يبشرك بكلمة منه ومحمد صلى الله عليه وسلم ومبشر ابرسول يأتي من بعدي  
 اسمه أحمد هو \* احبرهم من قبل ان يكونوا \* واخرج ابو يعيم في الخلية عن وهب قال كان في  
 بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة تم مات فأحدوه والقود على مرلة فاوحى الله الى موسى ان  
 اخرج فصل عليه قال يارب سوا اسرائيل شهيداً لله عدا المائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا الا انه  
 كان كما انت التوراة وطر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عيبيه وصلى عليه فتكرت  
 له ذلك وعمرت ذنوبه وروحته سبعين حوراء \* واخرج احمد واسعد عن ابي صحر العقيلي قال  
 حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي معه سفر فيه التوراة يقرأها  
 على ابن له مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي شدتك الذي ازل التوراة على موسى  
 أفتجد في توراةك عني وصفتي ومحرحي فاوماً رأته ان لا فقال انه لكي اشهد بالذي انزل التوراة  
 على موسى انما تجد بعثك وزمانك وصفتك ومحرحك في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانت  
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى صلى الله عليه النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش النضر بن  
 الحارث وعقبة بن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فقد مو المدينة فقالوا اتيناكم بامر حدثت فينا مناغاة لا م يقيم يقول قولاً عظيماً يزعم انه رسول الرحمن  
 قالوا صفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقالوا هذا النبي  
 الذي نجد بعثته ونجد قومه اتشد الناس لعداوة \* واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما اعطيتك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني  
 قال اذن اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
 والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهجدون اليهودي ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله  
 يهودي يحب بك قال منعني ربي ان اظلم معا هذا ولا غيره فلما ترحل النهار اسلم اليه ردي وقال  
 سطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لانظر الى بعثك في التوراة محمد بن  
 عبد الله مولده بمكة ومهاجرة بطيبة ومملكه بالشام ليس بفظ ولا عليظ ولا سخاب في الاسواق ولا  
 مترين بالثمناء ولا قوال للحناء \* واخرج الترمذي وحسنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه  
 قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه \* واخرج ابو الشيخ  
 في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الدين آمنة من اصحاب النجاشي للنجاشي ائذنت لنا  
 فلنأت هذا النبي الذي كنا نجد في الكتاب فأوافقهم شهدوا احدا \* واخرج الزبير بن بكار في  
 اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذي انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبة  
 يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع احاجيرك على احاجير القرى \* ومن ذلك ان  
 يهود المدينة من بني قريظة والنضير وغيرها كانوا اذا قاتلوا من يديهم من مشركي العرب  
 اسد وعطفان وجهينة وغيرهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا  
 سننصرك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعنه احر الرمان الا نصرتنا عليهم وفيه لفظ  
 اللهم انصربا بالنبي المبعوث في احر الزمان الذي بخدمته وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ  
 اللهم انعت النبي الذي بخدمته في التوراة يعذبهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود حير كانت تقاتل  
 غطفان وكما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا نسالك بحق النبي الذي وعدت ان تخرجه  
 لنا في احر الرمان الا نصرتنا فصرت فكما بعد ذلك اذا التقوا دعوا هذا فيهم من غطفان \*  
 ومن ذلك ما رواه الواقدي عن نعلبة بن ابي مالك ان عمر رضي الله عنه سأل ابا مالك وهو ابو نعلبة  
 هذا وكان من احبار اليهود فقال احبرني بشيء النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان صفته  
 في توراة بني هارون التي لم تبدل ولم تغر احمدا من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخفيف يا تزر على  
 وسطه وينسل اطرافه في عييه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل  
 يلبس الشملة ويحارب على البغلة ويركب الجمل ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يباي  
 من لقي من الناس معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلك  
 بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشؤه بها ونبوته بها ودار هجرته  
 يثرب بين لابي حرة ونخل وسجدة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحمد

يحمده الله على كل سدة ورعاء سلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل يلقي من قومه اذى  
 شديدا ثم يدال عليهم فيحصرهم حصرا تكون له وقعتا يترتب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه  
 قوم الى الموت اسرع من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقرابينهم دماؤهم ليوت  
 النهار رهبان الليل رعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يبحر ويكلم لا شرطة  
 معه ولا حرس الله يجرسه \* ومن ذلك ما ذكره في البشرا قال روى محمد ابن الذبالي عن بعض الاحبار  
 اي الذين آمنوا عيسى انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليها السلام يا عيسى اسمع قولي  
 وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول فاني خلقتك من غير خل وجعلتك آية للعالمين فاي اي فاعبد  
 وعلي فتوكل وحذا الكتاب بقوة سر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك واحبرهم اي انا الله البديع  
 الدائم الذي لا يرول صدقوا النبي الامي الذي ابعث في آخر الزمان صاحب الحمل صاحب  
 النساء واللسل الكثير الازواج القليل الاولاد سلمه من المباركة التي مع امك في الحنة له منها  
 فرحان يستشهد من ديه الحسنية وقبلته عيانية وهو رحمة للعالمين له حوض اعمد من مكة الى مطلع  
 الشمس فيه آية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب الحمة وطعم كل تمار الحمة من شرب منه  
 شربة لم يبطأ بعدها يصف الله قدميه \* ومن ذلك ما روى عن وهب بن منبه انه قال قرأت في  
 كتب الله المبرلة على بي من بني اسرائيل ان قم في قومك فقل يا سمعي ويا ارض اوصتي لان  
 الله يريد ان يقص شأن بني اسرائيل في زينتهم وآثرتهم بكرامتي واحترتهم لنفسني واني  
 وجدت بني اسرائيل كالغفم الساردة التي لا راعي لما فردت ساردها وجمعت ضالها وادويت  
 مريضها وحررت كسيرها وحفظت سميتها فلما علمت ذلك سها طرت فتناحلت كبايتها فقتل بعضهم  
 بعضها فويل لهذه الامة الحاطئة وويل لها وللقوم الطالمين اي قصيت يوم خلقت السموات والارض  
 قصاء حتما وجعلت له احلاما وحالا لا بد منه فان كانوا يعلمون العيب فيجبروك متى حتمته وفي اي  
 زمان يكون ذلك فاني مطهره على الدين كله فليجبروك متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه  
 وانصاره ان كانوا يعلمون فاني باعت بذلك رسولا من الاميين ليس بفظ ولا عليط ولا  
 صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والحق اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم  
 واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقته والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف  
 خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الذمة واغنى به من العيلة واهدى  
 به من الضلالة واؤلف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا  
 لي واحلا صابجا جاء به رسولي المهمم التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم وصلواتهم ومتقلبيهم  
 ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم انتقاء مرضاتي يقانلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما

وركوعا وسجودا يكبرونني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيه من انشاء وانا ذو  
الفضل العظيم \* ومن ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله  
تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا تزلن على جبال العرب نوراً يملأ ما بين المشرق والمغرب ولا يخرج  
من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بي ربا وبه  
رسولا يكفرون بملأ آباءهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدس اسماءك لقد كرمت هذا  
النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل  
دعوة وسلطانه ومن معه في البر والبحر واحرج له من كنوز الارض واذل من خالف شريعته  
يا موسى بالعدل ربيته وللقسط اخرجته وعزتي لا استنقذن به امام من النار فتحت الدنيا بابراهيم  
وحتمتها بمحمد مثل كتابه الذي يجيء به فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يخض فيخرج  
زبد اكتبه احتم الكتب وبشريعته احتم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدحل في شريعته  
فهو من الله يرى اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغارها مساجدا اذا ذكر اسمي فيها  
ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تروى \* قال ابن هشام وقد ذكر غير  
واحد ان احبار اليهود غيروا صفته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا من انقطاع نفقتهم  
فانها كانت على عوامهم لقيام الاحبار بالتوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم فتقطع عنهم النفقة  
وكاوا يقولون لمن اسلم لا تنفقوا اموالكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نحصى عليكم الفقر  
فانزل الله تعالى الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
مِنْ فَضْلِهِ اِي من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يحدونها في كتابهم فقد كان في كتابهم  
انه صلى الله عليه وسلم الكحل العين ربعة جمعة التمر حسن الوجه فحواه وقالوا احده طويلا ازرق  
العيسين سبط الشعر واهرجوا ذلك الى اتاعهم وقالوا هذا عت النبي الذي يخرج في آخر الرمان  
وعند ذلك ارسل الله تعالى اِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُ اللَّهُ الْآيَةُ \* ومن ذلك ما جاء عن  
امية بن ابي الصلت التقي قال لابي سفيان اني لاحد في الكتب صفة بني يعث في بلادنا فكت  
اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فتظرت فلم اجد فيهم من هو  
متصف باخلاقه الاعتية بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال  
ابو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامية فقال امية اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما  
يمنعك قال الحياء من ساء ثقيف اني كنت احب من اني هو ثم اصير تبعا لفتي من بني عبد مناف \*  
ومن ذلك ما في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني قريظة وكانت ليلة سبت قال



كعب بن عمرو لبني قريظة احتاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في الكتاب قالوا اما هذه ولا قال فاهل نقتل ابنا نأوساء نأتم بلقي محمد او ليس وراءنا من نأسف على تركه فان ظفرونا فسنجد النساء والاولاد وان هلكنا لم يحلم عورة قالوا لا تعجل بقتل هؤلاء المساكين ظلما قال كعب فبهذه ليلة السبت ومحمد يا منها فاهل الشمس عورته الليلة قالوا لا نفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل منكم حازما ليلة قط \* ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك رسالة قال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك لم تكن فينا سيدا تشرى فامطاعا لما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتركوا حقا قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسألك بالذي رد موسى الى امه واسألك بالذي فرق الحبر لموسى واسألك بالذي اتى الاصحاح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء اأنت تجد في كتاب الله ان امة احمد ثلاثة ائلات قتل يدخلون الجنة بغير حساب وتلت يدخلون الجنة برحمة الله وتلت يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب احملني في اي هذه الا تلات شئت \* ومن ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار يا كعب ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان موسى بن عمران تمى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضى الله عنه وهو خير مني فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت اتنت حتى انظر كيف الامر فوجده كالذي في التوراة ان سيد الخلق والصموة من ولد آدم يطهر من جبال فاران من ماب القروط من الوادي المقدس فيطهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وايامه فيها يمقضى فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده التبيح الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعاً قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي من بعده القرون الحديد فقال عمر رضى الله عنه واذفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان ثم ماذا قال يقتل مطلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب المحجة البيضاء والعدل والسواء صاحب الشرف التام والعلم الحام قال عمر هو ابو الحسن ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف الذي سأله عمر رضى الله عنه عن الخلفاء والدفن بالبدال المهمة التن والحديد دور وانما قال عمر رضى الله عنه واذفراه تواضعا اعرض عن ذكر الحديد

بجاسن صفاته وتسدة بأسه الى ذكرنته\* ومن ذلك ما روى ان معاوية بن ابي سفيان قال لكعب  
 الاحبار دلي على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود  
 باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسألك بالذي فرق البحر لموسى  
 أن تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة وقال يارب اني اجد امة مرحومة هي خیر امة  
 اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب  
 الآخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد  
 قال الخبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب لخبر انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله  
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني احدا امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا  
 هبطوا ديا حمد الله الصعيد لم ظهور يتطهرون به من الجنابة كتطهرهم بالماء حين لا يجدون الماء  
 حيث كانوا فلهم مسجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم يارب امتي قال هم امة احمد فقال الخبر  
 نعم اجد ذلك ثم قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله المنزل ان  
 موسى نظر في التوراة فقال رب اني احدا امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة  
 مثلها وان عملها اضعفت له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب  
 عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتي فقال هم امة احمد قال الخبر نعم اجد ذلك  
 قال كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى أن تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في  
 التوراة فقال يارب اني احدا امة يا كلون كفارتهم وصدقاتهم في بطونهم ويؤجرون عليها  
 فاجعلهم امتي قال هم امة احمد فقال الخبر نعم اجد ذلك ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم  
 ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم يفعل وحاء في حديث غير هذا مما هو منسوب الى كتب الله  
 السالفة يا كلون قربانهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا ومن ذلك  
 ما روى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر من التوراة يد حله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابي  
 فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وامتة خير الامم يشهدون ان لا اله الا الله  
 يكبرون الله على كل شرف ويصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يا تون  
 يوم القيامة غرا محجلين اسمه احمد وامتة الحمادون يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة  
 ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن  
 الطير على فراخها يدخلون الجنة تأقي ثلثة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب ثم تأقي ثلثة منهم بذنوب  
 وخطايا عظام فيقول الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنونهم ويقولون ربنا وجدناهم قد  
 اسرفوا على انفسهم ووجدناهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله

فيقول الله وعرتي وجلالي لا اجعل من احصل لي الشهادة مكن كفربي\* ومن ذلك ما روى ان  
رجلين جلسا وكعب الاحبار قريبت منهما فقال احدهما رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا  
فأريت النبيين كلهم لهم نوران نوران ورأيت لا تبايعهم نورا نوراً ورأيت محمداً صلى الله عليه وسلم  
وما من شجرة في رأسه ولا جسده الا فيها نور ورأيت اتباعه ولهم نوران نوران فقال كعب اتق الله  
يا عبد الله وانظر ما تحدث به فقال الرجل انما عي رؤيا ما سام احبث بها على ما أريتها فقال كعب  
والذي بعث محمداً بالحق وارسل التوراة على موسى بن عمران ان هذا لي كتاب الله المرسل على  
موسى بن عمران كما ذكرت\* ومن ذلك ما روى مكحول عن كعب الاحبار انه قال ان موسى  
قال يا رب اني وجدت في الاواح بعثت قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم من النور امتال  
الحبال الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم يا رب اممي  
قال هم امة احمد قال موسى يا رب بسم الله واذك حتى مرني اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم قال  
يا موسى ان الانبياء فكاد تنحجر عما اعطيت اولئك فاعملوا ما فعلوا لا مبه تركوا بعيم الدنيا الذي  
احللت لهم رغبة فيما عندي وكان عيشتهم من الدنيا الخس من الخير والعباد من الثياب وليست  
الدنيا منهم\* ومن ذلك ما روى الواقدي من ان هرقل كان يبعث الى المجاثني تيماسة يقرؤ عليه  
الانجيل وغيره وكان المجاثني من اعلم الناس بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدونه رجعوا الى  
هرقل وبعث غيرهم للقراءة على المجاثني وانه قال يوماً للعلامة ديهب احد من قراء على المجاثني قالوا  
نعم عشرة من التيماسة فاحضروهم ثم سألم عن اعلمهم فاستاروا الى احدهم فخلاه وقال له لا تنحرفني  
عن المجاثني قال بلى ايها الملك انا احر من نقل من علمه بعدة قامي عنده اربعة اعوام وقد  
عرفت امره كله فعن اي شيء يسألي الملك من امره قال القيصر هل يذكر هذا العربي الذي  
يذكر انه بي قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس عنده غيري فقرأ اسم النبي العربي يركب  
البعير ويحير الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء يقوم في ابين عيسى والساعة فمن  
ادركه واتبعه رثد ومن حاله هالك ورأيت به يعلم هذا اننا له وحضرت اصحاب محمد يتكلمون  
عنده فخطابه ان عم محمد خطا بالكاك حتى ان لحيته بدموعه ثم قال اتشهد انه النبي العربي الذي  
بشر به عيسى وهو خير الانبياء فقال القيصر صدق النجاشي ولولا اني اذن بملكي ولا يتابعني  
الروم ان حالت ديهبهم لأظهرت تصديقه وسيظهر ديهب الى مستهى الحف والحافر وقال  
للتماس على اي دين انت فقال لولا اني اكره حلاف الملك لا تبعث محمداً فقال له القيصر لا  
تحميني واكنتم امرئك عن الروم وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال التماس اني اريد المتعاق به قال  
اذهب فذهب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اعتاله قوم وبلغ ذلك القيصر

فارسل الى عامله بالبلقاء ان اطلب الدين قتلوا عبدي فاقتلهم به فطلبهم فظفر بهم فصلبهم  
وقتلهم \* ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق قال بلغني ان روساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم كلما  
مات رئيس منهم وافضت الرئاسة الى غيره حتم على تلك الكتب خاتم الخواتم التي قبله ولم  
يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعتز فقال له ابنه  
تعس الاعداء يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا نقل وانه بي واسمه في الوضائع يعنى  
الكتب فلما مات لم يكن لابنه همّة الا ان كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضيها معترضا في بطنها جينها

مخالفاً دين النصارى دينا      قد ذهب التمسك الذي يربها

\* ومن ذلك ما ذكره ابن خنفر في البستر من ان اباد ريب الراهد قال دخلت في سياحي ديرا فقلت للراهب القيم عليه اعدك فائدة قال نعم يا عربي قات هاتهما فاحرج الي ورقة فيها أربعة أسطر فذكر اسمها من الكسب المنزلة وفي السطر الاول منها يقول الحبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث امته الحامدون امته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس \* ومن ذلك ما رواه اصحاب السير ان امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه نزل الى حاب ديرا فانه قيم الدير فقال يا امير المؤمنين اني ورتت عن ابائي كتابا قديما كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فحاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى ما قضى وسطر ما سطر انه داعى في الاميين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الحق لا فظا ولا عليظا ولا سخا باني الاسواق ولا يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله في كل شوط وستر وصعود تذل الستمهم بالتكبير والتهليل بصبر دينه على كل من باواه \* وقد ورد في الكتب السابقة ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ \* واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال احبر الله سبحانه في التوراة والزبور وساقى علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض \* واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) فقال نحن الصالحون • قال الحافظ السيوطي في الحصائص الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون

سورة ورايت في السورة الرابعة ما بصره يا داود اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لي اورثها محمد صلى الله عليه وسلم وامته \* واهرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر ايماء وقع نفع \* واهرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال ايت عمر و بين يديه قوم يا كلون ورمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال حليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه \* واهرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الحاهلية فلما خرجنا منها الى مكة نسيت فضاء حاحة فرجعت فقلت يا اصحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا ببطريق قدحاء فاحذ عنقي فذهبت انا زعه فادخلني كنيسة فاذا تراب متراكب بعصه على بعض دفع الى بحجرة و فاسا و زنبلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاناني في الهاجرة فقال لي لم ارك اخرجت شيئا ثم صم اصابه فصر بها و سطرأسي ففتمت بالمجرة فصررت بها هامته فاذا دماعه قد انتثر ثم خرجت على وجهي ما ادري اين اسلك فمشيت بقية يومي وليالي حتى اصبحت فانتبهت الى دير فاستطلت في طله فخرج الى رحل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت صالت عن اصحابي فها في طعام وشراب وصعد في الطر وحفصه ثم قال يا هذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني احصفتك انك الذي تحرنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا غير تلك فاكذب لي على ديري كتابا في رقب ليس عليك فيه شيء فانك صاحبنا فهو ما يريد وانك الا حرف ليس بفكرك قلت هات فكتبت له ثم حتمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه واشأ يتحدثا حديثه \* واهرج ابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ركب عمر فرسا فاكشف توبه عن نخذه فرأى اهل نجران يشخذة شامة سوداء فقالوا هذا الذي يحدثي كتابا انه يخرجنا من ارضنا \* واهرج ابو يعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بن الخطاب انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يحال فعلمه القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد النهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذي اعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم \* واهرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابن ابي مريم وابن شعيب عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب كان بالحماية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قال انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد في الكتاب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته بنعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم \* واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قبات الحميري وكان من اعلم اليهود يا ذقبات من بعده قال الامين يعني ابا بكر قال فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل من بعده قال الازهر يعني عثمان قيل من بعده قال الوضاح المنصور وهو علي فانه لم يبارز احدا الا واتصر عليه رحي الله عنهم اجمعين

### ❖ الباب الثاني ❖

في بعض ما احبر به اخبار اليهود غير ما تقدم من الشائره صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام قال ابن اسحق وكانت الاخبار من يهود والرهبان من النصارى والكمهان من العرب قد تحدوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاخبار من يهود والرهبان من النصارى فلما وحدوا في كتبهم من صفته وصلة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكمهان من العرب فاتهم به الشياطين من الحن وفيما تسترق من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجت عدولادته ومبعثه صلى الله عليه وسلم بالقدوس النجوم وكانت الكاهن والكاهنة لا يرال يقع مهب اذ كر بعض اموره ولا تلى العرب لذلك بالاحق بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون وعرفوها قال الحلبي وهذا فيه تصريح بان الملائكة كانت تذكروه صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده \* فمنهم عبد الله بن سلام وكان اعلم اخبار اليهود من ولد يوسف الصديق وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله روى عنه علماء الحديث والسيرانه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اي اسرعوا فكنتم ممن اتى اليه فلما رأيت وجهه عرفت انه وجه غير كذاب فسمعتة يقول يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعند ذلك قلت اشهد انك رسول الله حقاً وانك جئت بحق ثم رجعت الى اهل بيتي فاسلموا وكنتم اسلا من اليهود وقال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني بعض اهل بيته عنه وعن اسلامه حين اسلم وكان حبراً عالماً قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكل له فكنت مسرّاً لذلك صامناً عليه

حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما رآه بنو عمرو بن عوف أقبل  
 رجل حتى أحرر قدومه وأبنا في رأس نخلة في العمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحارث تحت حائلة  
 فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت  
 تكبير حيي الله والله لو كنت سمعت موسى بن عمران قاده ما زدت قال فقلت لها  
 أي عمه هو والله أحمو موسى بن عمران وعلى دية بعته بعته قال فقالت أي ابن أخي  
 أهو النبي الذي كنا نحبر أنه بعته مع نفس الساعة قال فقلت لما سمع قال فقالت فذاك إذا قال  
 ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فخرجت إلى أهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال  
 وكنت إسلامي من يهود ثم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن يهود  
 قوم مهتواي أن تدخلي في بعض بيوتك وتعيبي عنهم ثم تسألهم عني حتى يحروك كيف أنا  
 فيهم قبل أن يعلموا إسلامي فسمعوا مني وعابوني قال فادخلي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بعض بيوتهم ودعوا عليه فبكوه وسألوه ثم قال لهم أي رجل الحفص بن سلام فيكم قالوا  
 سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعلما قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود  
 اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم من فوائده فكم تعلمون أن رسول الله تحذونه مكتوبا عندكم في  
 التوراة باسمه وسعته فاني أشهد أنه رسول الله وأومئ به وأصدقوه واعرفوه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي  
 فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أحرك يا رسول الله أنهم قوم مهتاهن عذر وكذب  
 ومحور قال واظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن  
 إسلامها وأمر الله في كتابه العزيز قوله تعالى قل أرأيتم إن كان من عند الله بغي  
 الكتاب أو الرسول ثم كفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن  
 واستكبرتم أن الله لا يهدي القوم الظالمين وأمر الله فيه آيات كثيرة بعد ذلك  
 منها قوله تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى  
 الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ  
 أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ  
 الْآيَةُ وقوله تعالى أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَكُونَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِي الْمَوَاقِبِ  
 أن ابن عساكر روى في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده

عبد الله بن سلام انه لما سمع يخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال يا شريك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال اسبر ربك يا محمد فارتج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهر لك ومظهر دينك على الاديان واني لا جد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي اما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبيدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجري بالسيئة متلبا ولكن بعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعين العميا واذا انصاموا قلوبا علقا قال القسط لاني وقوله ليس بفظ ولا غليظ موافق لقوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وقلوبنا علقا اي مغشاة مغطاة واحداها اعلم ومه علف السيف وغيره انتهى وهذا يدل على ان ابن سلام اسلم بمكة وكنتم اسلامه .

وقال في السيرة النبوية ان ابن سلام قال حين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا بي ما اول الساعة وما اول طعام يا كهل اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم احبرني بهن جبريل آتانا فقال انت سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة لانه يزل بالحسف والهلاك وقيل لانه يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول الساعة فنارت حشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يا كهل اهل الجنة فريادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل يبرع الولد اليها ومنهم ميمون بن يساميين وكان رأس اليهود وقد وقع له مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت اليهم يعني اليهود واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله وحبا وارسل اليهم فجاءه فقال لهم احتاروا راحلا يكون حكمايبي ويسم قالوا قد رضينا ميمون بن يساميين فقال اخرج اليهم فخرج وقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه ومنهم مخيريق وكان من احبارهم ففي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثيرا لالاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول



الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فاموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراد الله واسلم فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باعني يقول محير بق حير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها ومن ذلك ما في السيرة النبوية من انه قيل في سب زول قول الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّكَ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعَزُّ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ان حار بن من ارض الشام لم يعلم ببعثته صلى الله عليه وسلم قدما المدينة فقال احدهما الا حرما اشبه هذه مدينة النبي الخارج في آخر الرمان ما حار ما حرة النبي صلى الله عليه وسلم ووحدوه في تلك المدينة فجاء اليه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال انه انت محمد قال نعم قال سالك مسئلة ان احمر تنام اما فقال اسألاني فقال احبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فارل الله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ فتلاها صلى الله عليه وسلم عليها فاما \* وقال ابن اسحق جاء في بعض الروايات ان ابن صوريا من احبار اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء يعرفها من اعلام نبوته فاحابه عنها فلما تحققها قال شهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي وهذا مما يدل على اسلامه ومستی عليه السبيل \* ومن ذلك ما قاله ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ام المؤمنين انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لما القها قطع ولد لها الا احذا في دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ورل نقباء في بني عمرو بن عوف عدا عليه ابي حبي بن احطاب وعمي ابو ياسر بن احطاب فجلسين قالت فلم يرجعا حتى كانت مع غروب الشمس قالت فاتيا كآئين كسلايين سافطين يمتسان الموبنا قال فهنست اليها كما كنت اصع فوالله ما التفت الي واحد منهما لما مهمما من الغم قالت وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حبي بن احطاب اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت \* وفي رواية قالت ان عمي ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قومي اطيعوني فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تحالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم اتيت من عند رجل فوالله لا ازال له عدوا فقال له اخوه ابو ياسر اطني

في هذا الامر واعصني فيما شئت بعد لا تهلك فقال والله لا نطيعك ثم وافق ابو ياسر اخاه حيا  
فكانا اشد اليهود عدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاھدين في رد الناس عن الاسلام  
بما استطاعا فانزل الله فيهما ومن كان موافقا لهما واد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم  
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق  
وفي رواية البتر قالت صفية رضي الله عنها قال ابي والله لا ازال له عدوا فقال عمي اذن تهلكنا  
وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يا ابي الا كلامه الاول قالت صفية فلما  
كان الليل وجدت سوسة من بني النضير جالسات يقطنن والله ما احسن حيي بن اخطب بمخالفة  
احيه وانا لتعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب وقالت عجوز مهن سمعت ابي يقول لاحقوقي ان نبيا  
من العرب يقال له احمد يولد بمكة ودار هجرته يترب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احياء فاتبعوه \*  
ومن ذلك ما جاء عن سلمة بن سلامة رضى الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار  
من يهود بني عبد الاشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميراث والجنة والنار فقالوا له  
ويحك يا اولاد اوتري هذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار في الجنة ودار في الجحيم فيها  
باعمالهم قال نعم والدي يحلف به وليود اي شخص ان له محطه من تلك النار اعظم تنور يحبونه  
ثم يدخنونه اياه فيطبقونه عليه بان يحوم من تلك النار عدا فقالوا له ويحك وما آية ذلك قال  
بي يبعث من نحو هذه البلاد وانشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومن يراه فطر الى وانا من احديثهم  
سما فقال ان يستفداي يستكمل هذا العلم عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار  
حتى سمعت الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو اي ذلك اليهودي بيت اظهرنا فآمنابه وكفر بغيا  
وحسد ابقانا له ويحك يا اولاد ائت الستي الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به \* ومن ذلك  
ما حدث به شيخ من بني قريظة قال ان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهبيان قدم اليينا  
قبل الاسلام سنين فخل بيننا واثبتنا بالله ما راينا رجلا قط لا يصلي الحس افضل منه فاقام عندنا  
فكنا اذا قط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهبيان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي  
نحوا كم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر ومدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا  
فيستسقى لنا فوالله ما يبرح من محله حتى يبر السحاب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة ثم حضرته الوفاة  
عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من اهل الحبل اي الشجر الملتف الى  
ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما قدمت هذه الارض اتوكف اي اتوقع خروج نبي  
قد اظلل زمانه وهذه البلاد مهاجرة وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه فقد اظلم زمانه فلا تسبقن اليه

يا معشر يهود فانه بيعت بسفك الدماء وسبي الدراري والساء من يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه  
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال لهم نفر من هذلب احوه بني  
قريظة وكانوا شبانا احدا تايابني قريظة والله انه لهو بصفته فربلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم  
واموالهم واهليهم \* ومن ذلك حبر العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال خرجت في  
تجارة الى اليمن في ركب فيه ابوسفيان بن حرب فورد كتابا به حنظلة ان محمدا قائم في اطح  
مكة يقول ان رسول الله ادعوك الى الله فمنا ذلك في محالس اهل اليمن فجاء ناحر من اليهود  
فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال باتدتك الله هل  
كان لابن احيك صوة قلت لا والله ولا كذب ولا حار وما كان اسمه عند قريش الا الامين  
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابني سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا  
يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعا الى منزلنا  
قال ابوسفيان يا ابا الفصل ان يهود تنزع من ابن احيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن به قال  
لا او من به حتى ارى الخيل في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت علي في الا في اعلم ان الله لا  
يترك حيلة تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر  
ابو سفيان الى الخيل قد طاعت من كداء قالت يا اباسفيان تدكر تلك الكلمة قال اي والله اني  
لا ذكرها \* ومن ذلك ما يروى ان الابرار اي اجدادهم شكوا الى تبع الحميري ملك اليمن حين  
قدم الى الحجاز ما يلحقون من اليهود من الاذى فاراد تحريب المدينة واستئصال اليهود فجاء حتى  
برل بهم فقال له رحل ممر من علماء اليهود الملك احل من ان يطرقه فرق او يستخفه عصب واصره  
اي قوته اعظم من ان يصيق حمله او يخرم صفحه وهذه البلدة مهاجر بني بيعت بدين ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام فآمن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجع وكسا الكعبة ومن شعر تبع في اسلامه

قوله شهدت على احمد انه بي من الله ناري السم  
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم  
وحاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل عم  
له امة سميت في الربور وامته فيه خير الامم

ومن ذلك قوله ايضا :

ويا قى بعدم رحل عظيم نبي لا يرخص في الحرام  
بسمي احدا ياليت اني اعمر بعد مبعثه بعام

وهذا الذي منع تبع من تخريب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال اتبع في رواية

ايها الملك ان هذه البلدة مهاجرة نبي من بني اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان  
مهلك الذي انت به سيكون فيه من القتل من اصحابه واعدائه امر عظيم فقال تبع ومن يقتله  
وهو بي قال قومه قال واين قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون النصره قال له مرة  
وعليه اخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه احد ثم سأله عن صفته فاحبره بها ولما قال له  
شامل ما ذكر وقص القصة كان معه احبار فقالوا لن نبرح هنا لعلنا ندركه او ابناؤنا فاعطى  
كل واحد منهم مالا وجارية فمكتوا بالمدينة واعاد دارا للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي دار  
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فما نزل الا في داره  
وكتب كتابا بالقاء عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يتوارثونه ويستحفظون عليه حتى بعث  
صلى الله عليه وسلم وهاجر فاحرجوه اليه وروى ابن عساکر انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج  
الى يثرب وكان في مائة الف وتلاتين الفامن الفرسان ومائة الف وتلاتة عشر الفامن الرجال ولما  
رلها اجمع اربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا ان لا يخرجوا منها فأسألم عن الحكمة في  
مقامهم فقالوا ان تعرف البيت وتعرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد  
صلى الله عليه وسلم فاراد تبع ان يقيم وامر ببناء دار للنبي صلى الله عليه وسلم وبناء اربعمائة  
دار لكل رجل منهم دار واشترى لكل منهم جارية واعتمقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جريلا  
وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه ومنه الايات

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

وحتمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا لمن  
يدركه من ولده وولد ولده ابد الى حين خروجه وكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع  
من يثرب فمات بالهند ومن موته الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء قاله الرقاني في  
شرح المواهب فتداول الدار التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية ذلك العالم الذي دفع اليه  
الكتاب الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولده ولما خرج صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه كتاب  
تبع مع ابي ليلى فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فبقي  
ابو ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لم ار في وجهك اثر  
السحر وتوهم انه ساحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بشيخ  
الاخ الصالح ثلاث مرات قال ابن اسحق واهل المدينة الذين تصروه عليه الصلاة والسلام من ولد  
اولئك العلماء الاربعائة وهم الاوس والخزرج ذكر ذلك في السيرة النبوية مفرقا فجمعته على  
الوجه المذكور ومن ذلك ما اخرجه ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال

سافرت الى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فزلت على عكلان الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت انزل عليه اذا جئت اليمن فساأني مرة عن مكة والكعبة وزمرم وقال هل ظهر منكم احد خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وولده وولده واحبروه بكافي فتد عليه عصابة واستند وقعد وقال لي انتسب يا اخا فريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا احازهرة الا ابتسرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال أنبتك وابتسرك ان الله قد بعث في التمه الاول من قومك نبيا وارثا هارثا صفا وارل عليه كتابا وجعل له تواييهي عن الاصنام ويدعو الى الاسلام ويأمر بالحق ويفعله ويهني عن الباطل ويبيطه فقلت ممن هو قال لامن الازد ولا قتالة ولا من السرف ولا تبالة هو من بني هاشم واتم احواله يا عبد الرحمن احب الوقعة وعجل الرجعة تم امض ووازره واحمل اليه هذه الايات

اشهد بالله ذي المعالي وفالق الليل والصباح  
انك ذو السر من قريش يا اس المقتدى من الدناح  
أرسلت تدعو الى يقين يرتد للحق والملاح  
اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالطاح  
فكن سمعي الى ملك يدعو الرايا الى الملاح

قال عبد الرحمن فحطت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة اقيت ابا بكر رضي الله عنه واحترته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما اتيت بيت خديجة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحت وقال لي اري وحها حليقا ان ارحو له خيرا فمأورا لك فقلت ودبعة فقال ارسلنا مرسل برسالة هاتهما فاحترته واسلمت فقال اخو حمير مؤمن مصدق بي ومات شاهد في اولئك من اخواني حقا ومن ذلك ما روى عبد الله بن مسعود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا واتي عليه من السن ثلاث وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك حرميا قال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك فقال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان بيايبت في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فايض نجيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه

فكشفت له عن بطني فأرأي شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهوى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك قال ابو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن ارجي تم اتيت السج اودعه فقال أحامل انت مني اياتنا الى ذلك النبي فقلت نعم وقال اياتنا ذكر فيها انه صاحب احبار اورهبانا وكهانا وكلهم اخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وتنكيسه الاوتان وانه يدعو الناس سرا وجهرا الى اتباعه قال ابو بكر رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة فجاء في تلبية بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وابو الجحري وعقبة بن ابي معيط ورجال قريش مسلمين علي فقلت هل حدث امر قالوا حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاذا جئت فانت النبية قال فاظهرت تعجبا وصرفتهم وذهبت اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجة ففرغت الباب عليه فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من يادى قومك فاتهموك بالغيبة وترك دين آبائك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فأمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقينته باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعث منه واشتريت واحذت واعطيت قال الشيخ الذي احرك عني وافادك الايات قلت ومن احبرك بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يا قي الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه فاصرفت وما اجدت دسورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي \* ومن ذلك ما روى ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثكم عنه ولد البارحة قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قال اليهودي ما سميت قال سميت محمد قال اليهودي هذه ثلاث يشهدن على نبوته احدا من ان يحمله طلع البارحة والتاية ان اسمه محمد والثالثة انه يولد في صياحة قومه وانت يا عبد المطلب صياتهم وصياحة القوم خالصهم ومميمهم وخيارهم \* ومن ذلك ما روى عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال والله اني لعل اطم فارع اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا بعد منه واذا هو صوت يهودي على اطم من اطام اليهود معه شهلة تار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه وقالوا مالك ويلك قال حسان سمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقبل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي قال صدق انتظر احمد هو الذي صنع في ما صنع ولعل ان ادركه فاؤمن به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به \* كذا في السيرة النبوية • وفي رواية البيهقي وابي نعيم

عن حسان رضي الله عنه انه قال اني لغلام يفعه ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت  
وسمعت اذا يهودي يترب يصيح ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا  
وبلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة \* وعن كعب الاحبار قال  
رأيت في التوراة ان الله تعالى احبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم  
اي من بطن امه وموسى احبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك  
وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتواريه  
العلماء من بني اسرائيل \* ومن ذلك ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حصر مجلس قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقاتل القوم  
والله ما نعلم قال الله اكبر انا اذ اخطأكم فلا بأس بطروا واحتظوا ما اقول لكم ولد في  
هذه الليلة بي بين كتفيه علامة فيها ثمرات متواترات كما نعرف من فتاوى القوم عن  
مجلسهم وهم متعجبون من قوله فلما ساروا الى ما زلهم احبر كل اسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبد الله  
ابن عبد المطلب علام سموه محمد انا طلق القوم الى اليهودي فاحبروه قال اذهبواني حتى اطر اليه  
فدخلوا به الى آمنة وقالوا اخرجي لنا ابنك فاحرخته وكتفوا عن ظهره فراهى اليهودي تلك  
الثامة فوقع معنيا عليه فلما افاق قالوا له ما لك قال ذهبت والله البومة من بني اسرائيل يا معشر  
قريش والله ليسطونكم سطوة يخرج حبرها من المشرق الى المغرب وكان في القوم الذين احبرهم  
اليهودي بذلك هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعيبة بن ربيعة مع مبعده الله تعالى منهم وكان  
في القوم ايضا عبيدة بن الحارث بن المطلب \* ومن ذلك ما رواه الواقدي انه كان نكحة يهودي  
يقال له يوسع فلما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به  
احد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد بي هذه الامة هذه الليلة في محرتكم اي باحتيكم هذه  
وجعل يطوف في انديتهم ولا يجد حرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل ف قيل له قد ولد  
لعبد الله بن عبد المطلب علام فقال هو بي والتوراة \* ومن ذلك ما قاله الشيخ الاكبر في مسامراته  
روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املاء حدثنا احمد بن يحيى بن خالد الرقي  
ابا ناعم بن بكر بن بكر القصي عن احمد بن قاسم الطائي عن الكاكي عن ابي صالح عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على ائمن فطفر بالحبسة وساهم عنها وذلك  
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين انته وفود العرب واشراؤها وشعراؤها تهنته وتمدحه  
وتذكر ما كان من بلائه في طلب بارقومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن

عبد شمس وعبد الله بن جدعان وحويل بن اسعد بن عبد العري ووهب بن عبد مناف بن زهرة  
 في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له غمدان  
 فاستأذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك مضجع بالغبير ينطف ويص المسك من مفرقه وعن يمينه  
 وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام  
 قال له سيف بن ذي يرن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنالك فقال عبد المطلب ايها  
 الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامحا متيعا وابنتك مستطاطات ارومته وعرت جرتومه  
 وتبت اصله وبقى فرع في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابنت الاعن ملك العرب وريعتها  
 الذي تحسب به وانت ايها الملك رأس العرب الذي اليه تقاد وعمودها الذي عليه العماد  
 ومعلقها الذي يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت انما هم خير حلف فلم يهلك من انت خلفه  
 ولم يحمى ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اتخذا اليك الذي ابرحنا  
 لكتم الكرب الذي قد حنا ونحن وفدا التهنئة لا وفدا المرزئة فقال سيف بن ذي يرن وايهم انت  
 ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن احتنا قال نعم فاداهم اقبل عليه  
 وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وما احاسه لا وملكا رعا يعطى عطاء جولا قد سمع  
 الملك مقالكم وعرف قراسكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا  
 ظعنتم امهصوا الى دار الصيافة والوفود وامرهم بالارال فاقاموا تنهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم  
 بالا بصراف تم اتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دوهم فلما دخل عليه ادناه وقرب مجلسه  
 واستخلاه ثم قال له يا عبد المطلب اني معوض اليك من سر علي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن  
 وجدتك معد به فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يا ذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره  
 اني اجدي الكتاب المكنون والعلم المحزون الذي احترياه لا نفسنا واحتقبناه دون غيرنا خيرا عظيما  
 وخطر اجسامنا فيه شرف الحياة وفصيلة الوفاة للناس كافة ولرهلك عامة ولك خاصة فقال عبد  
 المطلب متلك ايها الملك من سر و برقمنا هو فدنا اهل الوبر زمرنا بعد زمر قال اذا ولدته تهامة غلام  
 به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الرامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابنت  
 اللعن لقد ائتت بمجير ما آتت به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسا لتهم من بشارته  
 اياي ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بن  
 كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا  
 انصارا يعز بهم اولياءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن  
 ويزجر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهيه



وينهي عن المنكر ويطلبه قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جرك وعلا كعبك ونما  
امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح قال سيف  
ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب واله لأمات على النصب انك يا عبد المطلب لجدك بلا كذب قال  
نفر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد تلج صدرك وعلا امرك فهل احسنت  
شيئا ما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا  
فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام وسميته  
محمد او مات ابوه وامه وكفلته ابا وعمه بين كنفه سامة وفيه كل ما ذكرت من علامة فقال سيف  
ان الذي ذكرت لك حق فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه  
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك فاني لست آمن ان يدخلهم التحاسد من  
ان يكون لك الرياسة فيبغون لك العوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني  
اعلم ان الموت محتاجي قبل مبعته لسرت بخيلي ورحلي حتى اصير ببيترب دار ملكه فاني اجد في  
الكتاب الناطق والعلم السائق ان بيترب استحكام امره وموضع قبره واهل بصرته ولولا اني اقيه  
من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولا علت على حداثة من  
سنه ذكره ولكي صار اليك من غير نقصير ممن معك تم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل  
وعشرة اعبد وعشرة ايماء وعشرة ارطال فصحة وحمسة ارطال من ذهب وكرس مملوء عنبرا وامر  
لعبد المطلب عشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأنتي بخبره وما يكون من امره  
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني بامعشر قريش  
رجل مسكم لحريل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاق ولكن يغبطني بمالي شرفه وذكره ولعقي من  
بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين قال سيدي محبي الدين بعد هذا وفي  
الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدي  
يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل ترويح عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة  
والخلافة العباسية وروى حمر سيف بن ذي يزن هذا الامام الماوردي في اعلام النبوة بسنده  
فقال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن نهشل رحمه الله قال حدثنا عمر بن حماد الفقيه قال حدثنا  
عمر بن محمد السمرقندي قال حدثنا احمد بن عبد ربه الصفي قال اخبرنا عبد الرحمن بن نوح بن  
عبيد قال حدثنا عمر بن بكر قال حدثني احمد بن القاسم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم بستين وساق الحديث على نحو ما تقدم \* واخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابونعيم من

طريق ابي عون مولى المسور بن مخزومة عن المسور بن مخزومة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال عبد المطلب قد مننا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال آتاذن لي ان انظر الى بعثك قال نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدي منخري فنظر فيها ثم نظر في الاخرى فقال اشهدان في احدي يدبك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد تلك في بني زهرة فكيف ذا قلت لا ادري قال هل لك من شاة قلت وما الشاة قال الروجة قلت اما اليوم ولا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمرة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش افلح عبد الله على ابيه • واهرحه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه واهرحه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن بن المصور بن محزومة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذكرو فيه فنظر الى التعريف منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما من بني زهرة وفي آثره جعل الله في بني عبد المطلب الوة والحلافة • ومعنى افلح فاز

### الباب الثالث

في بعض ما احبر به رهبان النصارى غير ما تقدم من البشائر به صلى الله عليه وسلم اخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عامر بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دعقان ارسه وكان يحبني جدا تسديدا حتى حبسني في بيت كمتحس الحارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فكت كذاك لائمة من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لاني السبعة فيها بعض المعدل فداء لي فقال اي بي في قد تعملت عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاقها فاطلق اليها امرهم بكدا وكدا ولا تحبس عني فانت ان احببت عي شاعني عن كل شيء فخرحت اريد السبعة فمرت بكيسة النصارى فسمعت اصواتهم في افقاب ماخذ فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى صيعته فقال ابي اين كنت ألم اكن قلت لك فقلت يا انا ما مررت بقوم يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعائهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك ودين آباءك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعون له ويصلون له ونحن انما

نعبدا نارا نو قد ها با يدينا اذا تركها ماتت تخافني فجعل في رجلي حديد او حبسني في بيت عنده  
فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين اندي اراكم عليه فقالوا بالناسم فقلت فاذا قدم  
عليكم من هناك ناس فاذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا اليه انه قدم علينا  
تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضا حوائجهم وارادوا الخروج فاذنوني فقالوا نفعل فلما قضا  
حوائجهم وارادوا الرحيل بعثوا اليه بذلك فطرح الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم  
فانطلقت معهم حتى قدمت التام فلما قدمت باقلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف  
صاحب الكنيسة فحثته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك واتعلم  
منك الخير قال فكن معي فكننت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا  
جمعوها اليه اكننوها ولم يعطها المساكين فابغضته بعضا سيد المارأت من حاله فلم يلبث ان مات  
فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء وكان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها حتى اذا  
جمعتموها اليه اكننوها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامه ذلك فقلت انا اخرج لكم كبره فقالوا  
فها تاه فخرجت ثم سيع قال ل مملوءة ذهب او ر قائلاراً وذلك قالوا والله لا يدفن ابدافصلبوه على  
خشب ورموه بالحجارة وحاوا يرحل آخر فعه لوه مكبه فلا والله مارأت رحلا قط لا يصلي  
الحس اري انه افضل منه استد اجتهادا ولا زهادة في الدنيا ولا اداب ليلا ولا بهار امنه ما اعلمني  
احببت تيناقط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حصرك ما ترى من  
امر الله وانني والله ما احببت تيناقط حبك فماذا تار في والي من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا  
رجلا بالموصل فانه فالك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتي صاحبها فوجده  
على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون  
معك قال نعم فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا  
اوصى بي اليك وقد حضر لك من امر الله ما ترى فالي من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلا  
بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالاحر فقلت له يا فلان ان فلانا  
اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم يا بني فاقمت عنده على مثل حاله حتى حضرته  
الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضر لك من امر الله ما ترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى  
بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالي من توصيني قال اي بني ما اعلم احدا على مثل ما نحن  
عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه فالك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما وارثه خرجت  
حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حاله فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي  
غنية وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان

وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضر ك ما ترى من امر الله فالي من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على مثل ما كاعليه امرك ان تأتية ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين الى ارض سبعة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه حاتم النبوة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة فان استطعت ان تحلض الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناه اقمته حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبد من رجال من يهود بوادي القرى فوالله حين رأيت النخل طمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حققت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعمتها فاقت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من امره معا انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعمل لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لفي قباء مجتعمون على رجل جاء من مكة يرعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لا سقطن على صاحبي وولت اقول ما هذا الخبر ما هو مرفوع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عمك فقلت لاشيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعامي حملته وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فراءيتكم احق من بهذه البلاد به فها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لانا كل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه حللتان تم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في اصحابه فاستدرت به لا أنظر الى الحاتم في ظهره فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استتبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت الى الحاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكبت عليه اقبلة وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثتهم فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالفحل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشرا كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لما فاذا فرغت فاذا في حتى اكون انا الذي اضعا بيدي فققرتها  
واعاني اصحابي يقول خفرت لما حيت توضع حتى فرعها بها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا  
نحمل اليه الودبة ويدها بيده ويسويها فوالذي بعته بالحق امامات مها ودية واحدة و بقيت  
علي الدراهم فاتي رجل من بعض المادون بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خذ هذه يا سلمان فادها عنك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله  
سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده رزيت لهم بها اربعين اوقية فادبها اليهم و بقي عندي من  
ما اعطيتهم ورواه بطوله على نحو هذا السياق التبع الا كوفي مسامراته بسنده الى ابن عباس ايضا  
واخرج ابو يعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيس ولد درام هرمر فكت  
انطلق مع علان من قريسا وكنتم نجل فيه كعب فمرت ذات يوم وحدي واذا انابه رجل  
ضوبن عليه ثياب تمر وبعلاته هر فاشار في ودوت منه فقال لي يا علام تعرف عيسى بن مريم  
قلت ولا سمعت به قال أتدري من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله  
وبرسول يأتي من هذه السماء عند احرجه الله من عم الدنيا الى روح الآخرة وبعيدها فرأيت  
الحلاوة والور يخرج من شفتيه معاقه فوالذي مكن اول ما علمني تهادة ان لا اله الا الله  
وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد عبده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمي القيام في  
الصلاة وقال اذا قممت في الصلاة فاستقبلت القبلة واذا احسوتك البار فلا تلمت وان  
دعتك امك وابوك وابنت في صلاة الفريضة فلا تلمت لان يدعوك رسول من رسل الله  
فان دعائك وابنت في مرتبة فاقطع عنه لا يدعوك الا بوحى من الله ثم قال ان ادركت  
محمد بن عبد الله الذي يخرج من حال تهامة فآمن به واقرا عليه السلام مي قلت  
سمعتي قال انه يبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من حال تهامة ويركب الحجل  
والخمار والمرس والمغل ويكون الخمر والامامك عمده سواء وتكون الرحمة في قلبه وحوارجه  
بين كتفيه بيضة كبيض الحمامة مكوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها  
نوحه حيث شئت فانك من نور كل المدينة ولا تأكل الصدقة ليس تقود ولا حود ولا  
يظلم معاهد اولام سلمة وواحد الطبراني وابو يعيم من طريق شرحبيل بن السمت عن سلمان قال  
خرجت اتبعي الدين فوافقت في الرهبان قاياما من الكساب مكثوا يقولون هذا زمان بي قد  
اظل يخرج من العرب له علامات من ذلك تهامة مدورة بين كتفيه حاتم النبوة فلحققت بارض  
العرب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ما قالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله

وان محمد رسول الله . وفي السيرة الحلبية والخصائص الكبرى من تخريج البيهقي وابي نعيم عن  
 بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سلمان اي كان سببا لشرائه اي مكاتبته من  
 قوم اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك  
 فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة عرسها عمر رضي الله عنه فاطعم النخل  
 كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقاعها  
 وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاطعمت من عامها . وذكر البخاري ان سلمان  
 رضي الله تعالى عنه غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرهما فعاشت  
 كلها الا التي عرسها سلمان قال ويجوز ان يكون كل من سلمان وعمر غرس هذه النخلة احدهما  
 قبل الآخر . قال وهذا الحائط الذي غرس فيه سلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له المنبت  
 وقد آل اليه صلى الله عليه وسلم . ونقل الحلبي عن شواهد النبوة انه لما جاء سلمان الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى بتاجر من اليهود وكان يعرف  
 الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودي  
 وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا  
 الفارسي جاء ليؤذي فاعزل جبريل عليه السلام وترجم عن كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذلك اي الذي ترجمه له جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما  
 حاجتك الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها من قبل والآن علمي جبريل او كما قال  
 فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تحقق عندي انك رسول الله اشهد ان  
 لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية فقال قل  
 له ليغمض عينيه ويفتح فاه ففعل سلمان فقل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصح .  
 ثم قال الحلبي وعن سلمان رضي الله تعالى عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين احبره  
 بالقصة المقدمة ان اذا ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من ارض الشام فان بهار جلا  
 بين عيشتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة . مستجيرا يعترضه ذوو الاسقام فلا  
 يدعوا لاحد منهم الا شقي فاسأله عن هذا الدين فهو يجبرك به قال سلمان فخرحت حتى جئت حيث  
 وصفه لي فوجدت الناس قد اجتمعوا برضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدهم  
 الغيشتين الى الاخرى فغشيه الناس برضاهم لا يدعو لمريض الا شقي وعابوني عليه فلم احاص  
 حتى دخل الغيضة التي يريدان يدخلها الا الى مكبة فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت  
 يرحمك الله احبرني عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس

اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فانه يحملك عليه ثم دخل \* ومن ذلك ما في  
 اول صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان اباسفيان بن حرب احبره ان  
 هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ماضيا فيها اباسفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم  
 دعاهم ودعاه ترجمانه فقال ايكم اقرب سباب هذا الرجل الذي يرغم به نبي فقال ابو سفيان قلت انا  
 اقربهم سبابا فقال ادبوه مني وقرئوا اصحابه فاجعوا له عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لم افي سائل  
 هذا عن هذا الرجل فان كذبي فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عنه  
 ثم كان اول ماسألي عنه ان قال كيف سببه فيكم قلت هو فينا ذو سبب قال فهل قال هذا  
 القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آرائه من ملك قلت لا قال فاشتراف  
 الناس يتبعونه ام صغفأؤهم قلت بل ضعفأؤهم قال يريدون ام ينقصون قلت بل يريدون  
 قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فأت لا قال فهل كنتم تتبعونه  
 بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل بعد ذلك لا يحسن منه في مدة لا بدري  
 ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل فانتقموه قلت نعم قال  
 فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بينهما وبينه سجال يقال ما ونازل منه قال ماذا يا مكرم قلت يقول  
 اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آتأؤكم ويا مرميا بالصلاة والصدق والعفاف  
 والصلة فقال لترجمانه قل له سألتك عن سببه فذكرت انه فيكم ذو سبب فكذلك الرسل تبعته في  
 سب قومه باوسأ لتلك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كانت احد قال هذا  
 القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آرائه من ملك فذكرت ان لا  
 قلت فلو كان من آرائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتبعونه بالكذب  
 قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ائذ الكذب على الناس ويكذب على  
 الله وسألتك اشتراف الناس اتبعوه ام صغفأؤهم فذكرت ان صغفأؤهم اتبعوه وهم اتباع  
 الرسل وسألتك ان يريدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم  
 وسألتك ان يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تحالط  
 بشائسته القلوب وسألتك هل بعد ذلك الرسل لا تغدر وسألتك سم يا مكرم  
 فذكرت انه يا مكرم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبينهاكم عن عبادة الاوتان ويا مكرم  
 بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه  
 خارج نبي ولم اكن اظن انه منكم فلواني اعلم اني اخالص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت

عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله اجر كمرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما قال وخرج من قراء الكتاب كثر عده الصنف وارتفعت الاصوات وخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا القدامر امر ابن ابي كشة انه يحافه ملك بني الاصر فمازلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء من قبل هرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح خبيت النفس فقال بعض بطارفته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حرا ينطري النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين بطرت في النجوم ملك الحنا قد طهر فمن يحسن من هذه الامة قالوا اليس يحسن الا اليهود فلا يهمك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فيبيناهم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك عسان يحبر عن حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا ان تخشعوا لافنطروا اليه فحدثوه انه مخشع وسأله عن العرب فقال هم يخشعون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد طهر ثم كتب هرقل الى صاحب له رومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذا هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بمحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فخاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالي انفا احتر بها شدة تكمل على دينكم فقد رأيت مسجد والهورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل ورواه صالح ابن كيسان ويوس وممر عن الزهري والاريسيون الفلاحون اي عليك اثم رعاياك وذكروهم لانهم اغلب الرعايا وابلياء بيت المقدس وابو كبشة الحارث بن عبد العزى ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن سيف الدين قلج المنصوري احد امراء



الدولة القلاونية انه قدم علي ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاون فارسله ملك المغرب  
الى ملك الفرج في شناعة وانه قبله واكرمه وقال لا تخشك بتخفة سنية فاحرج له صندوقا مصفحا  
بذهب فاحرج منه مقلعة من ذهب فاحرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت عليه  
خرقة حرير فقال هذا كتاب بيكم لحدي قيصر ما زلنا تواريه الى الابد واوصانا باو ناعن  
آباءهم الى قيصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يرال الملك فينا نحن نخفظه عاية الحفظ ونعظمه  
ونكتبه عن الصاري ليدوم الملك فينا \* ويحوي هذا ما روى عن حكيم بن حزام قال دخلت  
الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل قيصر الينا فاجئنا  
ومعنا امية بن ابي الصلت التقي فقال من اي العرب انتم وما قرأتكم من هذا الرجل الذي  
يزعم انه نبي فقال حكيم فقلت انا ابن عمه يحج معي واياه الالب الخامس فقال هل انتم صادقي فيما  
اريكوه واسألكم عنه فقلنا نعم بعد ذلك ايه الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن رد عليه قلنا بل ممن رد  
عليه ما جاء به وعلمناه ولكن نصدقك مع هذا قال احلوا لي يا فتكم لتدقني في جميع ما اسألكم  
عنه واعرضه عليكم فقلنا لا واعطيانا من المواثيق ما ارصادنا ما عن انبياء ما جاء به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاحترابنا بها تمهض وارتبهنا معه فاق كيسة في قصره فامر بفتحها  
ودخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر بكتفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه صورته  
قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم اتبعنا انا وانفتحها ويكتب لنا عن صور الانبياء واحدا بعد الواحد  
ويقول هذا صاحبكم فمقول لا حتى فتح بابا واكتشف لنا صورة محمد صلى الله عليه وسلم  
فقال اتعرفون هذا قلنا هذه صورة صاحبنا فقال اتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال منذ اكثر  
من المائة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فأترب ما يعمل عن قدميه \*  
ويحوي هذا ما روى عن جابر بن مطعم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاحرا الى  
الشام فارسل الي عظيم الاساقمة فأتينه فقال هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه  
نبي الله قال فقلت هو ابن عمي ما حديدي وادحلي يتافيه ثنائيل وقال انظر هل ترى صورته ههنا  
فمطرت فمرايتنا ما حرجي من ذلك انيت وادحلي بينا اكرمه فيه ما راها وقال انظر هل  
تراه ههنا فمطرت سورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا صورة ابي بكر وهو آخذ بعقب النبي صلى الله  
عليه وسلم واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابي بكر فقال هل رأيته قلت نعم فهو هذا قال اتعرف  
الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة ابن عمه فقال وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت  
نعم هو عمر بن الخطاب فقال اتشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا  
هو الخليفة من بعده هذا ومن ذلك ما نقله في المواهب اللدنية عن البيهقي في الدلائل وعن الحاكم

يسند لابأس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه ارسل اليهم ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخيم العينين عظيم الألتين لم ار مثل طول عنقه واذا له صغيرتان احسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل احمر العينين ضخيم الهامة حسن اللحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله انه لهوتم قام قائما ثم جلس ثم قال اما والله انه لا حر البيوت ولكي عجلته لكم لا ينظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكانت في حرانة آدم فاستخرجها ذو القربين ودفعها الى دايايل \* ومن ذلك ما روى عن دحية بن خليفة الكابي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية جثته وهو بدمشق فادخلت عليه فناولته الكتاب فقبل حاتم ووصده وقرأه ثم وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارفته وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم اذا خطبت لم تكن لهم منابر ثم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واحبرنا انه من ولد اسماعيل فتخروا بحرة عظيمة وحاصوا فاما وما اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال اما جرتكم لا رى كيف حرصكم على دينكم ونصركم له ثم دبر فهم ثم استدعاني من العدا فاحلاني وآسني بمدينه ثم ادخلني بينا عظيما فيه اثمانه وثلاث عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم كما تنطق فقلت هو هذا فقال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر فاتار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال اما نجد في الكتاب انه يصاحبه هذان وهما يتيم الله امره قال دحية ولما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق يا بني بكر وعمر يتيم الله هذا الامر بعدى \* ومن ذلك خبر ضفاد وهو اسقف من كبار الروم اسلم على يد دحية الكابي لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم قال دحية لما خرج عظماء الروم من عنده رقل ادخلني عليه وارسل الى اسقف كان

صاحب امرهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كانت نظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام اما ان اقصده ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف حذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرأ عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واني قد آمنت به وصدقته ثم الى ثيابه ولبس ثياباً بيضاء وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا وضاغر كن اعظم عيدهم مي ومن ذلك قصة اسلام النجاشي ملك الحبشة روى اصحاب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا الى الحبشة فراراً بدينهم من كفار قريش في اول الاسلام كانوا مقيمين عند النجاشي على احسن مقام يحردار عند حير حار فبعثت قريش حلهم عمر بن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد وبعثت معها هدية للنجاشي فساو جبة ديباج وهدايا عظيمة الحبشة ليعيهم في قضاء مطولهم وهو ان يردوا من جاء اليهم من المسلمين فلما دخلوا على النجاشي سجدوا له وقعدوا حد عن يمينه والآخر عن شماله وقبل هديتهم اقبلوا له ان نفرا من بني عمار لو ارضك فرعبوا عنا وعن آفتنا ولم يدخلوا في ديكهم بل حاو الذين مبتدع لا يعرفه نحن ولا اثم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشرف قريش ليردهم اليهم قال واين هم قالوا ان ارضك فارسل في طلبهم وقال له عطية الحبشة ادفعهم اليهم اعراف بحافهم فقال لهم لا والله حتى اعلم على اي شيء هم فقال عمر وهم لا يسجدون لك اذ ادخلوا عليك رغبة عن سديكم ودينكم فلما حاو له قال لهم جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم وفي رواية لما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما نقول للرجل اذا جئته وه فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم واما نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ما يكون وقد كان النجاشي دعا اساقفته وامرهم بشراء حافهم حوله فلما جاء جعفر واصحابه صاح جعفر وقال جعفر بالبواب يستأذن ومعه حرب الله فقال النجاشي نعم يدخل بامان الله وذمته فدخل عليه ودخلوا حافه فلم فقال عمرو بن العاص للنجاشي الاترى ايها الملك انهم مستكبرون ولم يحيوك بنحيتك يعني السجود فقال النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيووني بنحيتي التي احيأ بها فقال جعفر انا لا اسجد الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل واحبرنا ان تحية اهل الحنة السلام تحيياك بالذي يحيي به بفضله واما امرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص للنجاشي فانهم يحالفونك في ابن مريم العذراء يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يقولون انه ابن الله قال النجاشي فما تقولون في ابن مريم وامه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكلته القاها الى مريم فقال النجاشي يا معشر

الحبشة والقيسين ما يزيدون على ما تقولون اشهد انه رسول الله وانه المبشر به عيسى في الانجيل ومعنى كونه روح الله انه حصل من نفخة روح القدس الذي هو جبريل ومعنى كونه كلمة الله انه قال له كن فكان . وفي رواية ان النجاشي قال لمن عنده من القسيسين والرهبان انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلًا صفته ما ذكره هؤلاء قالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من الملك لا تبعته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه اي اغسل يديه وقال للمسلمين ارلوا حيث شئتم من ارضي آمنين بها وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من بطر الى هؤلاء الرهط بطرة تؤذيهم فقد عصاني وفي رواية قال لهم اذهبوا فانتم آمنون من سبكم عزم قالوا لا تاو قال ما احب ان يكون لي دير من ذهب وان اوذي رجلا منكم ردوا عليهم هداياهم ولا حاجة لي بها فوالله ما احذ الله مني الرشوة حين رد علي ماكي فاخذ الرشوة وما طاع الناس في فاطمهم فيه وكان النجاشي اعلم المصريين بما انزل على عيسى عليه السلام وكان قيصري يرسل اليه علماء المصريين ليأخذوا العلم عنه . وفي رواية زيادة على ما تقدم وهي قال جعفر رضي الله عنه ثم ارسل الينا ودعانا فلما دخلنا سلمنا فقال من حضره مالكم لا تسجدون الملك قلنا لا نسجد الا لله تعالى فقال النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملوك قلنا ايها الملك كما قومنا اهل جاهلية نعبد الاصنام وبنا كل الميثة وبنا في النواحي ونقطع الارحام ونسب الحواري يا كل القوى الهيف فكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذاك الرسول منا عرف سبه وصدقه وامانته وعفته فدعانا الى الله تعالى نعبده وبوحده ومجمع ما كان يعبد آباؤنا من دونه من الاحجار والاولاد وان امرنا ان نعبد الله وحده وامرنا بالصلاة والركعة والصيام وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الحوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وآمننا به واتبعناه على ما جاء به بعد اعلاننا قومنا ليردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الحباثت فلما قهرنا وظلمنا وناوضوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واحترباك على من سواك ورجونا ان لا تنظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي لجعفر هل عندك شيء مما جاء به عن الله قلت نعم قال فاقرأ علي فقرأت عليه صدر من « كيعص » اي لكونها فيها قصة مريم وعيسى عليهما السلام فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته وقال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة

الكهف فقال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرجنا من مشكة واحدة وفي رواية بدل  
 موسى عيسى وانه قال ما زاد هذا على ما في الانجيل الا هذا العود متيرا لعود كان في يده اخذه  
 من الارض وارسل الله في النجاشي واحبابه **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى**  
**أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِعَافِرُ فَوَاقِنِ الْحَقِّ الْآيَاتِ** وكتب له صلى الله عليه وسلم  
 كتابا «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي مالك الحشة اما بعد فاني احمد  
 اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح  
 الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحسنة فحملت عيسى فخلقته من روحه ونفثه كما خلق  
 آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له وانما لادع على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي  
 جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد باعت وسمعت فاقولوا يصحني  
 وقد سمعت اليكم اس عمي جعفر او معه من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى» وبعث  
 الكتاب مع عمرو بن امية الحميري فقال النجاشي له عندما قرأ الكتاب اشهد بالله انه النبي  
 الامي اندي يتطهره اهل الكتاب وان شارة موسى يراك الحمار كشارة عيسى يراك الحمل  
 وان العيار ليس ياتني من الخمر عنه ولكن اعزاني من الخمر قليل فاطلني حتى اكتر الاعوان  
 والبن القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم «بسم الله الرحمن  
 الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي احمدة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته  
 الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد باعني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فورد  
 السمع والارض ان عيسى لا يريد نلي ما ذكرت بروقائه كما ذكرت وقد عرف ما ما عنت به اليما  
 فاشهد انك رسول الله صادق قائم مدقاوقد بايعتك وبايعت اس عملك واسلمت على يديه الله رب  
 العالمين وقد سمعت اليك ناسي وان شئت آتتك نفسي معك يا رسول الله فاني اشهد ان ما نقوله  
 حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» والتفروق علاقة ما بين النواة والقدم ثم انه ارسل انه  
 في اتر من ارسلهم من عنده مع جعفر رضى الله عنه فلما كان في وسط البحر عرق ومن معه ووافي  
 جعفر واحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم من احباب النجاشي وكانوا سبعين  
 رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اتمان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن  
 وآمنوا وقالوا ما تشبه هذا عما كانت يرسل على عيسى عليه الصلاة والسلام وفيهم انزل الله  
**وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ**

قَسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَانَّهُمْ كَانُوا مِنْ اصْحَابِ الصَّوَامِ وَتُوفِيَ  
 النجاشي هذا الصَّحْمَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْمَحَرَّةِ وَنَعَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تُوفِيَ وَصَلَّى عَلَيْهِ  
 بِالْمَدِينَةِ \* وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى التَّائِمِ وَكَانَ سَنَةً تِسْعٍ  
 سَنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَقَدَّارْدَهُ حَلْفَهُ نَزَلُوا عَلَى صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ صَاحِبُ الدِيرِ مَا هَذَا الْعَلَامُ  
 مِنْكَ قَالَ أَبِي قَالَ مَا هُوَ بَانْتُكَ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ هَذَا أَبِي فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَمَا النَّبِيُّ  
 قَالَ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنْبِئُ أَهْلَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ اللَّهُ أَجَلٌ مِمَّا نَقُولُ قَالَ  
 فَاتَّقِ عَلَيْهِ الْيَهُودَ تَمْ حَرَجَ حَتَّى رَلَّ بِرَاهِبٍ أَيْضًا صَاحِبِ دِيرٍ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْعَلَامُ مِنْكَ قَالَ أَنِّي  
 قَالَ مَا هُوَ بَانْتُكَ وَمَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ قَالَ وَمَنْ قَالَ لَأَنْ وَجْهَهُ وَحَبَّي وَعَيْنُهُ عَيْنِي قَالَ  
 أَبُو طَالِبٍ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَجَلٌ مِمَّا نَقُولُ تَمْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ أَخِي أَلَا  
 تَسْمَعُ مَا يَقُولُ قَالَ أَيْ عَمَّ لَا تَنْكُرُ اللَّهُ قُدْرَةَ فَلَمَّا رَلَّ الرُّكْبَ بَصْرَى وَبِهَارَاهِبٍ يَقَالُ لَهُ بِحَيْرَا  
 وَاسْمُهُ حَرَجِسٌ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ وَكَانَ انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ النَّصْرَانِيَّةِ وَكَانَتْ قَرِيشٌ كَثِيرًا مَاتَمَرُوا عَلَى  
 بِحَيْرَا وَلَا يَكْلِمُهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا وَقَدْ كَانَ رَأَى وَهُوَ صَوْمَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا وَغَامَةً تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ مِمَّا نَزَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ نَظَرَ  
 إِلَى الْغَامَةِ قَدْ اخْطَلَتِ الشَّجَرَةَ وَمَا لَتِ اغْنَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
 اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا وَقَدْ كَانَ وَحْدَهُمْ بِقُوَّةِ إِلَى فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا حَلَسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَفِي  
 الشَّجَرَةَ عَلَيْهِ ثُمَّ ارْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ طَعَامًا يَا مَعْ تَرَقَرِيشٌ وَاحِدٌ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ  
 صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ عَبْدَكُمْ وَحَرَمَكُمْ فَقَالَ لَهُ رَحُلٌ مِمَّنْ بِبَحَيْرَا أَنَّ لَكَ الْيَوْمَ لَتًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا  
 نَاوُكَامًا عَلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا تَأْتِيكَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَا صَدَقْتَ قَدْ كَانَ مَا نَقُولُ وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ وَقَدْ  
 أَحْبَبْتَ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْغِي لَكُمْ طَعَامًا مِمَّا كُنْتُمْ مَعَكُمْ مَا حَتَمُوا إِلَيْهِ وَبَحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحْدَاتُهُ فِي رِحَالِ الْقَوْمِ مِثْلَ بَطْرِ بِحَيْرَا وَلَمْ يَرِ الْغَامَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ  
 وَرَأَاهَا تَحْلِفُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْ تَرَقَرِيشٌ لَا تَحْبَابَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَنْ  
 طَعَامِي فَقَالُوا يَا بِحَيْرَا مَا تَحْبَابُ عَنْ طَعَامِكَ أَحَدٌ يَبْغِي لَدُنَّ يَا تَيْكَ الْأَعْلَامُ وَهُوَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ سَا  
 قَالَ لَا تَنْعَلُوا أَدْعُوهُ لِيَحْضُرَ هَذَا الْعَلَامُ مَعَكُمْ مَا أَقْبَحُ أَنْ تَحْضُرُوا وَتَحْبَابُ رَحُلٍ وَاحِدٍ مَعِي أَنِّي أَرَاهُ  
 مِنْ أَشْكَكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى أَنْ كَانَ لِلْوُءَا بَنَانٍ يُتَحَابُّ اسْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى أَنْ كَانَ لِلْوُءَا بَنَانٍ يُتَحَابُّ اسْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ بَيْنِنَا تَمْ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَجَاءَ بِهِ وَاجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ وَذَلِكَ الرَّجُلُ

هو عمه الحارث بن عبد المطلب ولما سار به لم تزل الغمامة تسير على رأسه صلى الله عليه وسلم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيائه من جسده قد كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه صلى الله عليه وسلم بحيرا فقال له اسألك بحق اللات والعزى الاما احبرتني عما سألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفاء انه احتبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما بعصت شيئا قط بغصهما فقال بحيرا فبالحق الاما احبرتني عما سألك عنه قال له سلمي عما بدالك فجعل يسأله عن اشيائه من حاله وبنومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من حفة النبي المبعوث آخر الرمان التي عنده ثم كشف عن ظهره فراهى حاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الحاتم فقالت قريش ان لمحمد عنده هذا الراهب لقد راها فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو اسك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن احيى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع يا ابن احيى الى بلادك واحذر عليه اليهود فوالله لان رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغونه شرا فانه كائن لان احيى هدا تأسر عظيم نجده في كتبنا وروينا عن آبائنا واعلم اني قد ادبت اليك النصيحة فأسرع به الى بلدك فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالسام وذكر ان نورا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا وارادوا به سوءا فمردمهم عنه بحيرا وذكروا الله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفاته واهم ان اجمعوا لما ارادوا لا يخلصوا اليه فعد ذلك تركوه واصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اتياب من قريش فلما اتروا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يرون عليه ولا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحا لهم يتخالمهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا بيعته الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرقت على العقبة لم يبق حجر ولا شجرة الا خر ساجدا ولا يسجد الا لاني وان العمامة صارت تظله دونهم واني لا عرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة والغضروف رأس لوح الكنف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دان من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال الراهب انظروا الى في هذه الشجرة مال عليه فيبينها وقتهم عليهم وهو يماهدهم ان لا يذهبوا به الى ارض

الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال  
ما جاء بكم قالوا اجئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا  
بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل  
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا ببيعوه اي بايعوا بحيرا على مسألة النبي صلى الله عليه  
وسلم وعدم اخذه واذا يته على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا عند ذلك الراهب خوفا على انفسهم ممن  
ارسلهم اذ ارجعوا بدوه قال بحيرا لقريش انتدمكم اي اسألكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم  
يزل ينال حتى رده ابو طالب وزوده بحيرا من الكهك والزيت \* وروى ابن منده عن ابي بكر  
رضي الله عنه انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا  
وهو سوق بصرى من ارض الشام وفي ذلك المحل سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها  
ومضى ابو بكر الى راهب يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدرة قال له محمد بن  
عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا  
محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ذلك في سفرة اخرى بعد سفرة  
ابي طالب وقال الحلبي هي سفرة صلى الله عليه وسلم مع مبصرة علام خديجة رضى الله عنها فانه لم  
يتبث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام اكثر من مرتين مرة مع ابي طالب ومرة مع  
مبصرة \* ومن ذلك خبر طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب  
في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احد  
قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا تهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء  
مخرجه من الحرم ومهاجره الى محلة وحره وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما  
قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاحبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العديبة ابا بكر وطلحة رضى  
الله تعالى عنهما فشد هما في جبل واحد فلدك سميا القرينين قال الحلبي صاحب السيرة يحتمل  
ان هذا الراهب هو بحيرا ويحتمل ان يكون نسطورا لان كلا منهما كان بصرى ويحتمل  
ان يكون غيرهما لانهم لم يدركا البعثة \* ومن ذلك ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال  
لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابا بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم فاوّل شيء سأله عنه ان قال  
ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلاه فسكت ولم يسبه كما  
كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بني امية اي اشرافهم فقال لهم اني كنت بقرية فقرأت



بها راهبا يقال له بكاء لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة اي من صومعته فنزل يوما  
فاجتمعوا ينظرون اليه فجثت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قریش  
وان رجلا هناك خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه فقلت محمد قال منذ كم خرج فقلت  
منذ عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه ما اخطأ في صفته شيئا ثم قال لي هو  
والله نبي هذه الامة والله ليظهر ثم دخل صومعته وقال لي اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن  
الحديبية ومن ذلك حين زيدا بن عمر بن بعيل انه لقي راهبا بالحريرة فسأله عن دين ابراهيم فقال  
له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل عن دين الله وقد خرج في  
ارضك او هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقته فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته  
وقال يا نعم ما لي ارى قومك قد ابدؤوك فقال اما والله ان ذلك لعبر بآخرة مني اليهم ولكي اراهم على  
ضلالة فخرجت اتغي هذا الدين ثم احببته فاعرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم وان كان  
لا يعلم انه النبي الموعود به وأخرج ابو نعيم واسعا كرم من طريق المسيب بن سريك عن محمد  
ابن سريك عن عيسى بن عيسى عن ابيه عن حده قال كان تر الطهر راهب من اهل الشام يدعى  
عيسى وكان قد اتاه الله علما كبيرا وكان يلزم صومعه له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه  
يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملكهم هذا رمانه من ادركه او اتبعه  
اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الحمر والحمر والامس ولا  
حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في ضلته فكان لا يولد مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء  
بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتي  
عيسى فوقف في اصل صومعه فناداه فقال من هذا قال عبد المطلب فاعترف عليه فقال كن اماه  
فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احذكم عنه يولد يوم الاثنين ويبت يوم الاثنين ويموت  
يوم الاثنين وان بحمد طبع البارحة وآية ذلك انه لا ن رجوع فيسكي الا بالتمتعاني ما حفظ  
لسانك فانه لم يحسد حده احد وم يبيع على احد كما يبيع عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او  
قصر لم يباع السبعين يموت في وتردوها في احدى وبتس او تلبوسين اعمار حل امته  
ومن ذلك ما جاء عن عمرو بن عتبة السلمي رضي الله تعالى عنه قال رعبت عن آلهة  
قومي في الحاهلية اي ترك عبادتها فاقبض رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء وهي  
قرية بين المدينة والشام فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحجارة فيزل الحي ليس معهم اله فيخرج  
الرجل معهم فياقي باربعة احمجار فيعين ثلاثة لقدره اي يستحييها ويجعل احسنها الها يعبد  
ثم لعله يحمد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه ويأخذ غيره واذا نزل منزلا سواء ورأى

ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرائت انه اله باطل لا ينفع ولا يضرفدني على خير من  
 هذا قال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فاذا رأت ذلك فاتبعه فانه  
 يا قي بافضل الدين فلم يكن لي هممة منذ قال لي ذلك الا مكة آتني فاسأل هل حدث حدث فيقال لا  
 ثم سألت مرة فقل لي حدث رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت  
 راحلتي ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه  
 اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه وسألتني اي شيء انت قال نبي قلت من بأك قال الله قلت وبم  
 ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له ومحقق الدماء وبكسر الاوتان وصلة الرحم وامان  
 السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد آمنت بك وصدقك أتا مرني ان امكت معك او انصرف  
 فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكت كن في اهالك فاذا سمعت بي قد  
 خرجت مخروجا فاتبعتني فمكت في اهلي حتى خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة فسرت اليه  
 فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة ومن ذلك خبر  
 وصي عيسى عليه السلام روى الشيخ الاكبر رضي الله عنه في مسامراته بسنده المتصل الى ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية  
 ان وجه صلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليعر على ضواحيها قال فوجه سعد نصلة  
 في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واعاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا  
 فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى ربهت بهم العصور وكادت الشمس ان تعرب فالجأ نصلة الغنيمة  
 والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذا فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا  
 يا نصلة ثم قال اتشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نصلة ثم قال اتشهد ان محمدا رسول الله  
 قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال  
 حي على الصلاة قال طوبى لمن متى اليها وواظب عليها ثم قال حي على اله الا ح قال اطلع من اجاب  
 محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا ثم قال  
 لا اله الا الله قال احلصت الاخلاص يا نصلة فحرم الله جسدك على البارقال فلما فرغ من اذانه قمنا  
 فقلنا من انت يرحمك الله أملك انت ام ساكن من الحزن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فأرنا  
 شخصك فانا و قد الله و وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم و وفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق  
 الجبل عن هامة كالرحي ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزيب ابن برتملة  
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله

من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما يحلته النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض وبكى بكاء كثيراً طويلاً حتى حذب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام بعده قلنا عمر قال اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مبي السلام وقولوا له يا عمر سدود قارب فقد دنا الامر واحبروه بهذه الحصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فاهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير ما سبهم وانتخوا الى غير مواليتهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف ولم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم يبه عنه وتعلم عالمهم العلم ليحلب به الدماير والدرهم وكان المطر قيظاً والولد عيظاً وظلوا المأبر ووصفوا المصاحف وزحرفوا المساحد واظهروا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وناغوا الدين بالديار واستحج بالدماء ونقطعت الارحام وبيع الحكم وكل الربا وصار التسلط فحراً والقتل عراً وخرج الرجل من بيته وقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال ثم عاب عابوا كتب بذلك نصلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تبارك هذا الجبل فاذا القميتة فاقرأه بني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم بل بذلك الجبل باحيرة العراق فبرل سعد في اربعة آلاف حتى برل الجبل اربعة ايام ينادي بالاذان في كل صلاة فلم يجهم قال سيدي محبي الدين رضى الله عنه وقوله في زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الدم وامامه دلالة على قيام الساعة وفساد الرمان كدلالة برول عيسى وحروج المهدي وظنوع الشمس اثنى والملاية الاحيرة هي من اشراط الساعة الكبرى واما زخرفة المساحد وتفضيض المصاحف وسائر الاشياء التي ذكرها ودي عيسى هي من الاشراط الصغرى كما يأتي في آخر الكتاب ومن ذلك ان جماعة من النصارى قدموا من الشام تحاروا الى مكة فملوا بين الصفا والمروة فقرأوه صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين وعرفه بعضهم صفتهم في كتبهم وسمته في فراستهم فقال له من انت ومن انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له من رب هذه واتار الى الجبال فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار الى الارض فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه واتار الى السماء فقال الله ربها لا شريك له فقال له البصري فيل له رب غيره فقال له تشككني في الله ما له شريك ولا ضد فقام صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في صغره وافصح النصراني في خبره وبشر بنبوته ومن ذلك ما في الحصائص قال اخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقريه فيها نصارى

فلما رأوا أمية عظموه وأكرموه وأرادوه على أن ينطلق معهم فقال لي أمية يا أباسفيان اطلق معي  
فإنك تمضي إلى رجل قد انتهى إليه علم الصراية فقلت لست اطلق معك فذهب ورجع قال تكتم  
علي ما حدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى إليه علم الكتاب أن نبيا مبعوث  
فطننت أنني أنا هو فقال ليس منكم هو من أهل مكة قلت ما سبه قال وسط من قومه وقال لي آية ذلك  
أن الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم بما بين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام مهاشر ومصيبه  
فلما صرنا قريبا من تنية إذا ركب قلنا من أين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت  
الشام رجفة دخل على الشام مهاشر ومصيبه\* وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن  
دأب قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد  
فمر به أمية بن أبي الصلت فقال أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم أهل فلسطين قال  
ولم أكن سمعت قبل ذلك شي ينتظر ولا يبعث فخرجت أريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه  
الحديث فقال نعم يا ابن أخي أخبرنا أهل الكتاب والعلماء إن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط  
العرب سبأ ولي علم بالسب وأنه أوسط العرب سبأ قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له إلا  
أنه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقته\* وأخرج ابن سعد  
وأبو يعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء وإذا  
هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما ظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان  
يعبد آباؤهم فقال زيد يا عامر اني حالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما يعبد آبا انظر بيما من ولد  
اسماعيل ثم من نبي عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا أو من به وصدقته واتممه انه نبي  
فان طالت تلك مدة فرائته فأقرئه مني السلام وسأحرك يا عامر ما بعته حتى لا يحفي عليك هو رجل  
ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بالكثير الشعر ولا بقليله وليس بفارق عينه حمرة وحاتم النبوة بين  
كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعته ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجروا إلى  
يترب فطهر أمره فإياك أن تحدخ عنه فإني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من أسأل  
من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وبنوهم متلما نعتك لك ويقولون لم يبق  
نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبرته فترحم عليه وقال قد أريت في الحنة  
يسحب ذيله\* وأخرج أبو يعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا يسأ عبد المطلب يوما في الحجر  
وعنده اسقف نجران وكان صديقه وهو يحادثه ويقول أنا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا  
مولده من صفته كذا وكذا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه الاسقف وإلى عيبيه  
 وإلى ظهره وإلى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد أباه حيا قال هو

ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبل به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا يا بني احبكم الا  
تسمعون ما يقال فيه \* ومن ذلك خبر حزيمة عن ابي عامر الراهب واجتماعه بهوذة ملك اليمامة  
وسماعه عنده بتبشير راهب الشام بالنبي صلى الله عليه وسلم روى حزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال  
كان ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك ان ابا عامر كان  
قد رغب عن الشرك ووجد الله سبحانه وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن الى جوات  
تنى يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى عن الحنيفية واحبره علماءهم فبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم بجملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبعثوه له قال حزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة  
الاوس والخررج فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعين حروجه ومهاجره ثم وصفه وصفا بليغا فقال  
له ابو الهيثم بن التيهان القضاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا ياتمس الحنيفية يا ابا عامر  
لو شاهدته لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي الاس والحن فقال ابو الهيثم هو لاء  
الانس يصفونه لك بما يجدون في كتب الله فما بال الحن ان هذا شيء لم تخبر باعنه بعد فأفدنا فقال  
ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن انه يابح بتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله  
متصل السير فاسريت في ليلة فقرأت معتيبي اليوم فما انفت الا وراحتني تعسف بي بمخاضا حروبا مكرا  
فراعي ذلك واوجست حوفا وتلفت فاذا نيران كالبحر فحوتها عسفا وحبطا حتى دبت منها فاذا  
هي بمقاربة قد حفر بها مصطلون لا يشبهون البشر لهم لفظ ولم ار بيوت ولا اعماء ففقت شعري  
وقامت راحتي فتفاحت وزحرت ما لقيت نسي عنها واعطمت تلك الالتحاض زرافات نحووي  
فصرحت باندي صوتي انا انا اذ برعهم هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعونهم بالقول والنعل  
نحسوا عن قندي واتاني اربعة منهم فخيروني وجلسوا الي واذا صور مستوهة ومباطر فظيعة فقال  
لي احدهم من اي الانس قلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نويت فقلت اأست سيدمة  
جوار قال لي ولانا س عليك فاحبرتهم حذري من قصد الكاهن ثم قلت انا معتبر الاس انما  
نعتمد الكهان لما ياحذوبه عنكم من العلم واني واصل بالحوار الى من قفي منكم لطالبتني رسما ان يقص  
علي كنيته فانتار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الحبير سقطت فحدثته بالمسئلة والرعية فقال  
ابو من انت فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر وقال كلاما مسجما فيه البتارة بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ابو عامر فهل تصبه قال احل انه لازهر وضاح ليس بالطويل الملوأح ولا القصير الدحداح  
اذا بطر ربا وألاح وان اوذى اعرض وأتاح في عينيه نجمة ولطرفة متكلة وبين كنفه  
امر وهو آمن لا يرربأقي بالحنيفية الميسرة فيسعد من قفا اثره سمع اذني من المجنحة السفرة  
تم نهض واستابع الثلاثة فتبعوه فلمت مكاني سائر ليأتي فلما اصبحت عدت لمطالبي قال

حزيمة تم جلست في نادى حجر وهي قصة الهمامة فقال رجل في النادى بينا انا يوما عند هودة ذي  
 التاج اذ دخل حاجب هودة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن فاذن له ودخل فرحب به هودة  
 وتحادى فقال له الراهب اطيع بلاد الملك قال هودة اجل هي زين العرب واطيب بلادها  
 قال الراهب اين ميلا محمد الذي يدعوا الى دينه من بلاد الملك قال هودة هو منا قريب يترب  
 وقد جاءني كتابه يدعوني فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب ولم قال خشنت بملكي وحسيت ان  
 يذهب اذ اصرت تبعاله فقال الراهب لو اتبعته لملكك والخير لك في اتباعه فانه النبي الذي بشر به  
 عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هودة للراهب فمالك لا تتبعه فقال اجدا في احسده واحب  
 الحمر وهو يحرمها فقال هودة ما اراني الا تتبعته وسائلته ان يقرني على ملكي وقد وعدني رسوله  
 بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث اليه رسولا مهدية وشعر قومه  
 بذلك فاتوه وقالوا ان تتبعته حللناك فارجم الرسول ورفض ما كان عليه ولبت الراهب  
 عنده في كرامة وكان يفد عليه كل عام ثم ظعن الى الشام فلقيته عند ظاعه فقلت احق ما قلت  
 لهودة في امر محمد قال نعم فاتبته قال فرجعت الى اهلي فتجهزت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاحترته فاسمعت وامننت به ومن ذلك ما روى ان عروة بن مسعود التقى كان غائبا عن الطائف  
 حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقي  
 غيلان بن سلمة فقال له عروة الا ترى علو امر محمد واتباع الناس له فقال عيلان لي قد رأيت فماذا  
 عندك في امره قال عروة ان العرب يرون ان لنا رايا بآودها وان لنا كذلك ان لم يتبعه ونؤمن به  
 فقال عيلان ما احب ان يسمع في يقين هذا القول منك واني لاحافها عليك وان كنت سيدها  
 قال عروة والله ما ينبغي ان يجهل صدق مقالتي وان محمد ابي واني لمعتمده فمتعه وذاكر لك امرالم  
 اذ كره لاحد قط قال عيلان ما هو قال عروة قد عدت بحران لتحارة قل ان يظهر امر محمد وحلاف  
 قومه فاضطجعت تحت رحمة منتداعن اصحابي مادا حاريتان تسوقان بهما الى السرحة  
 فحجرتا اليهم في ناحية من ظال السرحة وحاسنا وانما من طمع وناومت فقالت احداها الاخرى  
 من هذا فيما نقول يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود مفيض  
 جود وعسره منجود قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فمن اين هو الى اين نوى قالت الاخرى اتى  
 من المعقل المنيف طائفت تقيم وهو ينوي بحران ذات المخاليف قالت صدقت يا ابنة الاكرمين  
 فما هو مصيب في سفره هذا قالت الاخرى تسهل طريقه وينفق سوقه ويعلم فوقه قالت صدقت  
 يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش زعيما ويتبع بيا كرميا ويتعاطى امرا جسيما  
 فيرتد عنه كلما قالت يا ابنة الاكرمين وما النبي قالت الاخرى داع محباب له امر عجاب يا تيه من

السما كتاب يهر الالباب ويقهر الارباب قال عروة ثم امسكتا عن القول ففتشني النوم فما  
 ايقظني الا رعاء الابل واصحابي يحملون فاذا الحار يتان قد دهبنا ولما بعت نجران نزلت على  
 اسقفها وكان لي صديق فقال لي يا ابا يعقوب هذا حين حروح نبي من اهل حرمكم يهدي الى الحق  
 قلت ما هذا الذي تقول قال اي والمسيح انه خير الانبياء واخرهم فان طهر فكن اول من يؤمن به  
 قال عروة وقد كنت هذا عن نقيب الماراة من شدته عليه وكنت امرا مهم واما الان فاني  
 معتمده فتبعه ومستكتره ما كنتم علي محرري هذا قال عيلان اني فاعل ذلك فاصرف راشدا  
 فأتى عروة النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وكان ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العري  
 امرا مسصرا في الخاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء  
 الله ان يكتب فلما احبرته حديجة بنجر النبي صلى الله عليه وسلم في بدء الوحي وكان ابن عمها وتسميه  
 قريش القس فقال هذا الماموس الذي ارل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليبي اكون حيا اذ  
 يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او محرري هم قال نعم يا ابي رحل قط نزل  
 ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصر امير المؤمنين ذلك في صحيح البخاري  
 وغيره واخرج ابو يعيم من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال ورقة لما ذكرت  
 له حديجة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ذكر لها حبريل سمح سمح وبما حبريل يذكر في هذه  
 الارض التي تعبد فيها لا وان جبريل امين الله بينه وبين رسوله اذ هي به الى المكن الذي رأى  
 فيه ماراى فاداراه فتعسرى فان يكن من عند الله لا يراده هل قالت فلما تحسرت تعيب جبريل  
 فلم يرد فرجعت فاحبرته ورقة فقال انه ايا نيه الماموس الا كرتم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة  
 فقال في ذلك

لحجت وكنت في الذكرى لجوحا \* لم طامنا بعت الشيعا  
 ووصف من حديجة بعد وصف \* فقد طال انتظارى يا حديجا  
 بطن المكتين على رحائي \* حديثك ان ارى منه حروجا  
 بان محمدا سيسود قوما \* ويجهم من يكون له حبيجا  
 ويظهر في البلاد ضياء نور \* تقام به البرية ان تعوجا  
 فياليتني اذا ما كان ذاك \* شهدت وكنت اولم ولوحا  
 ولوحا في الذي كرهت قريش \* ولو عجت بكتها عجيجا  
 قوله بطن المكتين قال العيني في تواهده الكبرى سمي كلاما من جاني مكة او كلا من اءلاها  
 واسماها مكة فلذلك ناهاه واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة رضي الله عنها ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالرحال وصرف الدهر والقدر \* وما لتي، قضاء الله من غير  
حتى خديجة تدعوني لا خبرها \* وما لها بحفي الغيب من خبر  
جاءت لتسألني عنه لا خبرها \* امرا اراه سيأتي الناس من احر  
وحبرتني بامر قد سمعت به \* فيما مضى من قديم الدهر والعصر  
بان احمد يأتيه فيخبره \* جبريل انك مبعوث الى البشر  
فقلت على الذي ترجين يحجره \* لك الاله فرج الخير وانتظري  
وارسلته اليها كي نسائه \* عن امره ما يرى في اليوم والسمير  
فقال حين اتانا المصطفى عجبا \* يقف منه اعلى الخلد والشعر  
اني رأيت امين الله واحمني \* في صورة اكملت من واهب الصور  
ثم استمر فكان الخوف يذعري \* مما يسلم من حولي من التحر  
فقلت ظلي وما ادري اصدقني \* ان سوف تمت تنلومزل السور  
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم \* من الجهاد الا من ولا كدر

### ❖ الباب الرابع ❖

في بعض ما ورد على السنة الكهان من الشائره صلى الله عليه وسلم  
اعلم ان الحن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فيحبرون الكهان بما  
يستمعونه قال الامام الماوردي في كتاب اعلام النبوة : اما استراقهم للسمع فقد كانوا  
في الجاهلية قبل بعث الرسول يسترقونه ولذلك كانت الكهانة في الاس لالقاء الحن  
اليهم ما استرقوه من السمع في مقاعد كانت لهم يقربون فيها من السماء كما قال الله تعالى  
وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ لِيَسْمَعُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ اَحبار السماء فيلقوها الى  
الكهنة فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا يعني بالشهاب الكواكب المحرقة  
وبالرصد الملائكة فاما استراقهم للسمع بعد بعث الرسول فقد اختلف فيه اهل العلم على قولين  
احدهما انه زال استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة والثاني ان استراقهم للسمع باق بعد بعث



الرسول وكان قبل الرسول لاننا احدثم التهب لقول الله تعالى فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ  
 شِهَابًا رَصَدًا والذي يستمعونه احبار الارض دون الوحي لان الله تعالى قد حفظ وحيه منهم  
 ا قوله تعالى إِنَّا نَخْنُزُّ لَكَ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ واحسب على هذا في احدث التهب  
 لم هل يكون قبل استراقهم للسمع او بعده فذهب بعض اهل العلم الى ان التهب تأخذهم قبل  
 استراق السمع حتى لا يصل اليهم لا يقطع الكهانة وتكون التهب منعاً عن استراقه وذهب  
 آخرون منهم الى ان التهب تأخذهم بعد استراقه وتكون عقاباً على استراقه وفيها اذا احدثهم  
 قولان احدهما انها تقتلهم ولذلك انقطع الكهانة والثاني انها تخرج وتحرق ولا تقتل ولذلك  
 عادوا لاستراقه بعد الاحتراق ولولا نقاؤهم لا يقطع الاستراق بعد الاحتراق ويكون ما يلقونه  
 من السمع الى الحزن دون الاس لا يقطع الكهانة عن الاس وفي التهب الذي يأخذهم قولان  
 احدهما انه نور يمشي لسدة ضيائه ثم يعود والقول الثاني انه نار تحرقهم ولا تعود اده من ذلك ما ذكر  
 الحافظ السيوطي في الخصائص الكرى قال رحمه الله اخرج ابو يعيم وابن عساكر من طريق  
 اسماعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمر السيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان رجلاً اتاه فقال بلغنا لك تذكر سطيج الكهنة ترعى ان الله لم يخلق من ولد آدم شيئاً  
 يشبهه قال نعم الله خلق سطيج الحما على وهم وكان يحمل على وهمه فيؤتى به حيث يشاء ولم يكن  
 فيه عظم ولا عصب الا لحم حمة والعق والكفين وكان يطوى من رحليه الى ترقوته كما يطوى  
 التوب ولم يكن فيه شيء يتحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وهمه فأقبحه مكة  
 فخرج اليه اربعة نفر من قرى ريش عبد شمس وعبد مناف اساقصي والاحوص بن مبر وعقيل بن  
 ابي وقاص فانتموا الى غير سبهم فقالوا نحن اباس من جمع اتيناك لنزورك لما بلعنا قدومك ورأينا ان  
 اتينا ناليك حق واجب لك علينا واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة رديية فوضعتا على باب  
 البيت الحرام ليظروا اهل يراها سطيج ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فاوله يده وقال والعالم  
 الحمية والعامر الحطية والدمعة الويه والكعبة المبية انك للباقي بالهدية والصفيحة الهندية  
 والصعدة الرديية قالوا صدقت يا سطيج فقال والاتي بالمرح وقوس قزح والسابق القرح  
 واللطيم المطبج والتخل والرطب والبلح ان الغراب حيث ما طار رح واحبران القوم ليسوا  
 من جمع وان سببتهم من قرى ريش ذبي البطح قالوا صدقت يا سطيج نحن اهل البلد اتيناك  
 لنزورك لما بلعنا من علمك فاحرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك

علم فقال الآن صدقتم خذوا مني ومن إلهام الله إياي انتم الآن يا معشر العرب في زمان الهرم سواء  
بصائركم وبصيرة العجم • لا علم عندكم ولا فهم • وينشأ من عقبكم دهم • يطلبون انواع العلم • يكسرون  
الصنم • يبلغون الردم • يقتلون العجم • يطلبون الغنم • قالوا يا سطيج ممن يكونون اولئك قال والبيت  
ذي الاركان • والامن والسلطان • ليسأن من عقبكم ولدان • يكسرون الاوان • ويتركون  
عبادة الشيطان • يوحدون الرحمن • ويسنون دين الديان • يشرفون البيان • ويسبقون العميان  
قالوا يا سطيج ممن نسل من يكونون اولئك قال واترف الاشراف • والمحصى الاسراف • والمزعزع  
الاحقاف • والمضرب الازعاف • يعيشون آلاف • من بني عبد شمس ومناف • يكون فيهم  
اختلاف • قالوا يا سطيج ما تحبرنا باميرهم ومن اي بلد يخرج قال والباقي الابد • والبالغ الامد •  
ليخرج من ذا البلد • نبي مهتد • يهدي الى الرشد • يرفض بغوت والفند • يبرأ من عبادة الصلاد •  
يعبد رباً مفرد • تم يتوفاه الله محمودا • ومن الارض مفقودا • وفي السماء مشهودا • تم احبرهم عن امر  
الحلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن اراد الوقوف على تفصيل ذلك فعليه بمراجعة الاصل وانما لم تذكره  
لان قصدنا التبشير بالبي صلى الله عليه وسلم • ومن ذلك ما في الخصائص ايضا قال اخرج ابو موسى  
المديني في الدلائل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر للحسانه هل فيكم احد وقع له خبر من امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون  
ومائة سنة نعم يا امير المؤمنين كان المؤمن بن معاوية على ما بلغك من كهاتته فذكر الحديث في  
ايداره للبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا ليت اني الحقه • وليتني لا اسبقه • قال طفيل فأتانا خبر  
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن تنهامة فقلت يا نفس هذا ذاك الذي انذر به المؤمن قال وتراحت  
اليام الى ان وفدت فاسلمت • واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر  
على عمر فقال أكاهن انت متى عهدك بصاحبك قال قبيل الاسلام اتني فصرحت يا سلام  
يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم نائم الله أكبر فقال رحل من القوم يا امير المؤمنين اما  
احد تلك مثل هذا والله انا لسير في دوبة ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا فاذا راكب مقبل  
فقال يا احمد يا احمد الله اعلى وامجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد تم ذهب فقال رجل من  
الانصار انا احديثك مثل هذا البطقت الى الشام فلما كنا بقرية اذا هاتف من خلفنا يقول قد لاح  
نجم فاضاً مشرقه • يخرج من ظلمات عسوف • موبقه • ذاك رسول مفلح من صدقه • الله اعلى  
امره وحقيقه • واخرج الحرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال  
حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجها فقلت  
يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء احبرك ان جارية منا يقال لها خاضة لم نعلم عليها الا حيرا

اذ جاء تبايونا فقال يا معشر دوس هل علمتم قلوبنا ذلك قالت اني لاني غمي اذ غشيتني ظلمة  
 ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد جعلت حتى اذ ادنت ولادتها وضعت  
 غلاما اغطف له اذ بان كاذني الكلب فمكت فينا حتى انه لياعب مع الغلمان اذ وتب وتبه والقي  
 ازاره وصاح باعلى صوته يا ويله يا ويله «الحيل والله وراء العقبة» فيهن فتيان حسان نجبه «فركبنا  
 فوجدناهم فهرمناهم وعمناهم وكان لا يقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يا رسول الله  
 صار يحبر بابتي فيكذب فقلنا له ويا لك ما ذا قال ما ادري كذبي الذي كان يصدقني اسجوني  
 في بيتي تلا نام اتولي فعلمنا به ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة ففتحنا عنه فاذا هو كانه حمرة نار فقال  
 يا معشر دوس حرست السماء وخرج حيرا لالبياء فقلنا ايس قال تمكة واناميت فادفوني في رأس  
 جبل فاني سوف اضطرم نار افساد ارايتم اضطرامي فادفوني ثلاثة احجار قولوا مع كل حجر  
 باسمك اللهم فاني اهدأ واطمأ ففعلنا ذلك واقفا حتى قدم علينا الحاج فاحبرونا بمبعثك يا رسول  
 الله واخرج ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كنت رجلا مستمرا بالساء فاني  
 ذات ليلة سمعت الكعبة قاعد في رهط من قريش اد اتينا فقبل لنا محمد اذ انكح عتبة بن ابي لهب  
 من رقية انته وكانت رقية ذات جمال رائع فدخلتني المسرة فلما لا اكون بقيت الى ذلك فلم  
 البت ان ابصر فت الى مولي فاصت حائلة لي قاعدة وكانت قد تكلمت عند قومها فلما رايتني قالت  
 ابست وحييت لا تاتري ثم تلا وانا لا تاخرى ثم باخرى كي تتم عشرة اناك خير ووقيت  
 شرا انكحت والله حصا نازهر اناك واثكر واقيت بكر اناك واثميرها بنت عظيم قدرا قال عثمان  
 فتعجبت من قولها وقلت يا حائلة ما نقولين فقالت عثمان «لك الجمال ولك الانسان هذا بي معه  
 البرهان» ارسله بحقه الديان ووجاءه التبريل والفرقان ما تبعه لا تغالك الاوان فقلت يا حاله  
 انك انتدكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا فابيه لي فقالت محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء  
 تنزيل الله يدعو به الى الله ثم قالت «مصباحه مصباح ودينه فلاح وامره سماح وقرنه  
 نطاح ذات له النطاح ما ينفع الصياح ووقع الدباح ووسلت الصماح ومدت الرماح قال  
 ثم ابصر فت ووقع كلامها في قلبي وجعلت اذكر فيه وكان لي محاس عند ابي بكر فانيته فاخبرته  
 بما سمعت من حالي فقال ويحك يا عثمان انك رحل حازم ما يحفي عليك الحق من الباطل ما هذه  
 الاوان التي يعبدونها قوما ليس من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع قلت بلى والله  
 انها كذلك قال فقد والله صدقتك حالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد  
 بعته الله برسالة الى خلقه فهل لك ان تأتبه فتسمع منه فقلت بلى فأتته فقال يا عثمان اجب الله الى  
 جنته فاني رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله ما تكلمت حينما سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البت

ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان \* ومن ذلك حبر لبيب بن مالك الهبي قال  
حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله  
نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم  
وذلك انا احببنا الى كاهن لنا يقال له حطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد انت عليه مائة سنة  
وتمانون سنة وكان اعلم كهانا فقلنا له يا حطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمي بها فانا قد فرعنا  
لها وحفنا سوء عاقبتها فقال انتوني بسحر احبركم ما الخبر ام يحير ام ضرر وامن ام حذر قال فانصرفنا  
عنه يومنا فلما كان من غدي وحه السحرا تياما فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه  
فتادينا يا حطر يا حطر فاقوا ما اليما ان اسكتوا فامسكوا وانقض نجم عظيم من السماء فصرح حطر  
رافعا صوته بقوله « احبنا احبنا به \* حامره عقابه \* عاجله عذابه \* احرقه شهابه \* زايله جواه \*  
يا ويله ما حاله \* يا ويله لباله \* عاوده حباله \* تقطعت حباله \* وعيرت احواله \* تم امسك طويلا  
تم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان

اقسم بالكعبة والاركان	والبلد المؤمن السكن
قد مع السمع عتاة الحان	تاق من كف ذي سلطان
من احل بيعوت عظيم الشان	يبعت بالتهريل والقرآن
وبالهدى وفاضل الاديان	تنقى به عبادة الاوتان

قال فقلنا يا حطر انك لتذكر امارا عجيبا فماذا ترى لقومك فقال

ارى لقومي ما ارى لقصي	ان يتبعوا حير بي الاس
برهانه مثل شعاع الشمس	يبعت في مكة دار الحس

بحكم التنزيل غير اللبس

قلنا يا حطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حمله طيش ولا في حله عيش يكون  
في جيش واي جيش من آل قحطان وآل قريش قلنا بين لنا من اي قريش هو فقال « والبيت  
دي الدعائم والركن والاحام \* انه نسل هاشم \* من معشر اكارم \* يبعث بالملاحم \* وقتل كل  
ظالم \* تم قال هذا هو البيان احبرني به رئيس الحان تم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن  
الحن الحبر تم سكنت فاعلمى عليه مما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا اله الا الله لقد نطق عن مثل بوة وانه ليبعت يوم القيامة وحده \* ومن ذلك  
ماروى عن مغيرة بن الاحنس انه قال ان اول العرب فزع من النجوم تقيف فاجتمعوا الى كاهنهم  
وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد حشينا ان يكون لما ذكرته

لنا من امر القيامة فقال أهلو في الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا فقال اطروا هل تفقدون من نجوم  
 البروج وما يهتدي به شيئا فنظروا فقالوا لا نفقد مما عرف من النجوم شيئا فقال لو كان هذا الامر  
 القيامة لسقطت نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذي ذكرت لكم \* ومن  
 ذلك خبر شق وسطيح مع ملك اليمن قال السبيح الا كبر في المسامرات والحافظ السيوطي في  
 الخصائص قال عن تخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق ان ربيعة بن بصير ملك اليمن رأى  
 رؤيا هائلة وقطع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا نائفا ولا منجما الا حمله اليه فقال لهم اني رأيت  
 رؤيا هائلة ومطعت بها فاحدروني بها بتعبيرها قالوا لدا قصصها علينا بمحرك بتأويلها فقال ان  
 احبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها لانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبرها  
 فقال له رحل ان اردت علم ذلك فابعت الي شق وسطيح فبعت اليهما فقدم عليه سطيح وهو  
 ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن عسان فقال له الملك اني رأيت  
 رؤيا فاحبرني بها وتأويلها فقال اعمل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة  
 فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك من تأويلها قال احلف بما  
 بين الحرتين من حاش لتبرل ارضكم الحش فاملك ما بين ابين وجرس فقال الملك يا سطيح ان  
 هذا العائن موجه فتى هو كائن في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من سنين  
 اوسبعين من السنين قال اريدوم ذلك في ملككم ام ينقطع قال بل ينقطع لبع وسبعين  
 تمصين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هار بين قال ومن بلى ذلك من قلمهم قال يليه اس ذي  
 يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم بايمن قال اريدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال  
 بل ينقطع قال ومن يقطعه قال بي زكي يا تيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رحل  
 من ولد عالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من  
 آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسوس ويتشقى فيه المسيئون قال احق  
 ما تحبرني قال نعم والشفق والعسق والفاق اذا اتسق ان ما اذنت به لحقى ثم قدم عليه بعد ذلك شق  
 ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن بصير بن عبقر بن امار بن رار فقال له كقوله لسطيح  
 وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال شق نعم رأيت جمجمة طلعت من ظلمة  
 فوقعت بين روضة واكمة فأكلت كل ذات سمكة قال الملك ما اخطأت يا شق شيئا يريد المعنى فما  
 عندك في تأويلها قال شق احلف بما بين الحرتين من اسان ليرلن ارضكم السودان فليغلبن على  
 كل طفلة البنان واملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا العائن موجه فتى هو كائن  
 في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويزيقهم اسد الهوان

قال ومن العظيم الشأن قال غلام من عليّة اليمن يخرج عليهم من بيت دي يزن قال أفيدوم سلطانه  
 ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك  
 في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات  
 تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات ويكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال  
 احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وحفض ان ما انبأ بك به لحق ما له  
 نقض فوقه في نفس الملك ما قال الفجهر بيته واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من  
 ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الحيرة واليهيم ينقي النعمان بن منذر بن عمرو بن عدي بن  
 ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا ومن ذلك ما روى ان مرتد بن عبد كلال قتل من  
 عزاة غراها بغنائم عظيمة فوجد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنونه ورفع الحجاب عن  
 الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بتقريب الخطباء والشعراء وبيناهو كذلك اذ رأى في  
 المنام رؤيا لاحاقته وزعر عنه وهالته في حاله ما ماله فلما انبأه انسيها حتى ما يدكر منها تيثا وتبت  
 ارتياعه في نفسه لها فاقبل سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اسأوا به الطن ثم انه حشد الكهان  
 فجعل يحلو بكاهن كاهن ثم يقول له احبرني عما يريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم  
 عندي حتى لم يدع كاهما علما الا كان منه اليه ذلك فتصاعف قلقه وطالب ارقه وكانت امه قد  
 تكلمت فقالت له ايت اللعن ان النساء الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع  
 الكواهن من الحن الطم واخرف من اتباع الكهان فامر الملك بحتر الكواهن اليه  
 وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يثس من طابته  
 تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت  
 له ايات في ذرى جبل وقد افحه المحير فعدل الى الايات وقصد بيتا منها كان منفردا  
 عنها برزت اليه منه عجوز وقالت له انزل بالرح والسعة والامن والدعة والحفنة المددعة  
 والعابة المترعة منزل عن جواد ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الارواح نام  
 فلم يستيقظ حتى تصرم المحير فجلس يسمح عيبيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جالا وقواما فقالت  
 له ايت اللعن ايها الملك الهام وهل لك في الطعام فانت تدنا فاقه وحاف على نفسه لما رأى انها قد  
 عرفته فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك الشر فحدك الاكرو وحظنا بك الاوفر ثم قربت  
 اليه تريد اوقد اوجاسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا حريفا وضربيا فشرب  
 ماتا وجعل يتأماها مقلبة ومدررة فملاّت عيبيه حسنا وقلبه هوى ثم قال لها ما اسمك يا جارية  
 فقالت اسمي غفيرة قال لها يا غفيرة من الذي دعوته الملك الهام قالت مرتدا العظيم الشأن حاشر

الكواهن والكهان لمصلحة مل من الخان قال يا عميرا أتعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل  
ايها الملك الهام انهاروا يا منام ليست باضغات احلام قال اصبت يا عميرا فما تلك  
الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوايع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دحان ساطع  
يقموها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي حرس صاعد هلموا الى المتسارع ري  
حار وعرق كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فانا وبلبا يا عميرا قالت الروابع ملوك تتابع  
والهراع واسع والداعي بي تسارع والحارح له ولي تابع والكارع عدوله منازع قال الملك يا عميرا  
اسلم هذا البي ام حرب فقالت اقسام رافع السماء ومدل الماء من السماء انه لم يطل الدماء ومنطق  
العقائل بطاق الاماء قال الملك الى ما ذا يدعو يا عميرا قالت الى صلاة وصيام وصلوة ارحام  
وكسر اصنام وتعطيل ارام واحساب آتام قال الملك يا عميرا من قومه قالت مضر بن رار ولم  
منه تقع متار يحلى عن ذبح واسار قال يا عميرا اذ ذبح قومه من اعزاده قالت اعزاده عطارف  
يمان طائرهم به ميمهم يعرهم فيعرون ويدمت بهم الحرون والى نصره يعتررون فاطرق الملك  
يو امر نفسه في خطبة فقالت ابنت اللعن انا تاعى عيورا ولا مري بحبور وبالحكى مقبور والكاف في  
تبور فمض الملك مبادرا لخال في صهوة حواده واطلق بيعت اليها مائة كوما ومن ذلك ما  
وقع في الادفارس من حمود النار وغيض بحيرة ساوة وارتجاج الايوان ورؤيا الموبدان وما قال  
في ذلك سطيج والكهان قال التيج الا كرسى مسامراته رويما من حديث احمد بن عبد الله  
عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن حرب عن ابي ايوب  
يعلى بن عمر بن الحلى عن عمرو بن هاشم الخرمي عن ابيدوات له حمسون ومائة سنة قال لما كان  
الميلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجا ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة  
شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بال عام وعاشت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ارا  
صعابا نقود حيا لا عرا نادى قطعت دجلة وانتشرت في ارا دها فلما احمر كسرى بذلك امره فتصهر  
عليه تسجعاتهم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ورازته فلبس تاحه وقعد على سريرته وارسل  
الى الموبدان فقال يا موبدان انه سقط من ايوانى اربع عشرة شرافة وحمدت نار فارس ولم تحمد  
قبل ذلك بال عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت ارا صعابا نقود حيا لا عرا نادى عبرت دجلة  
وانتشرت في ارا دفارس قال فما ترى في ذلك يا موبدان وكان رأاهم في العلم فقال حدث يكون  
من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر راعت الى رجلا  
من العرب يحبر في ما اسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان ابن ميلة فقال يا عبد المسيح هل  
عندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال يسألي الملك فان كان عندي منه علم اعلمته او لا اعلمته بمن

علمه عنده فاخبره به الملك فقال علمه عند حال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال فاذهب  
اليه واسأله واحبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيج وهو مشرف على الموت فسلم  
عليه وحياته بتحيه الملك فلم يجبه سطيج فقال ايات شعرا ولها أدم ام يسمع غطريم ايمن فرفع  
سطيج رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطيج وقد اوى على الصريح بعثك ملك ساسان  
لارتيحاس الايوان وخود النيران ورؤيا المو بذان رأى ابلا صعبا با تقود حيا لعراما قد قطعت  
دجلة وانتشرت سيفه بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوه وخرج  
صاحب الهراوة وفاض وادى ساوه فليس السام لسطيج بتسام يملك منهم ملوك وملكات على عدد  
الترافات وكل ماهوات آت نم مات فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا  
اربعة عشر تكون امور وامور قال ثلث منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون بعدو منهم من  
كان في خلافة عمر ومنهم من كان في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقال الامام ابن الجوزي في  
كتاب الوفا على ما نقله عنه العلامة الشيخ محمد السفاريني النابلسي الحنبلي في شرحه على نونية  
الامام الصرصري في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت دجلة تجري قديما في ارض جوجي في  
مسالك محفوظه الى ان تصب في بحر فارس ثم غورت وجرت صوب واسط فانفق الاكاسرة على  
سدها واعادتها الى مجراها القديم اموالا كثيرة ولم يثبت السد فلما ولي قباذ بن فيروز انبتق في اسافل  
السكر تنق عظيم وعلب الماء فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسيات فاعاد بعض  
تلك العمارة وبقيت على ذلك الى ملك ابرو ير ن هرمر بن انوشروان وكان من اسد القوم بطنا  
وتنبأ له ما لم يتنبأ لغيره فسكر دجلة العوراء واففق عليها ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق  
فيه تاحه ويجلس والتاج فوق رأسه معلق من غير ان يكون له على رأسه ثقل قال ابن مبيه وكان  
عنده ثلاثمائة وستون رجلا من الحزاة والحزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم  
رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعياف العرب فلما يخطى والعيافة زجر الطير والتفاؤل  
باسمائها واصواتها وممرها قال ابن الجوزي وكان يعت به اي بالسائب باذان من اليمن يعني نائب  
اليمن واسمه باذان كليا في وكان كسرى اذا حز به امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقال انظروا  
في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة  
وقد انقصت طاق ملكه من وسطها واحترقت عليه دجلة العوراء فلما رأى ذلك حز به وقال  
انقضت طاق ملكي من وسطها واحترقت علي دجلة العوراء شاه بتسكت يقول الملك انكسر ثم  
دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السائب معهم واحذرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا  
فاظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم ايسه تحيروا ولا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهاته



ولا المنجم علم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمى برقائشا من  
ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة  
خضراء فقال فيما يعتاف لان صدق ما اري يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخضب عنه  
الارض كافضل ما احصت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحراة قال بعضهم لبعض والله ما حال  
بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره  
ولئن بعثتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقبلوا اينكم امرا تقولونه فجاءوا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا  
في هذا فوجدنا حسابك الدين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء وضعوه  
على النخوس وانا سنحسب لك حسابا تصع عليه بنيانك ولا يرول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا  
ابنه فبنى وعمل في دجلة ثمانية اشهر واتي فيهم من الاموال ما لا يدري ما هو حتى اذا فرغ قال لهم  
اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليهم اوامر بالمرابة وهم  
العطاء من المرش واحد هم مرزبان فجمعوا وجمع العاينون ثم خرج حتى جلس عليه فبينما هو  
كذلك اذ نسفت دجلة البنيان من تحته فلم يستخرج الا بآ حرق رمق فلما احرحوه قتل من الحراة  
قريبا من مائة وقال تلعبون بي قالوا يا ايها الملك اخطأنا كما اخطأ الدين من قبلنا ولكننا سنحسب  
لك حسابا حتى تصعبا على الوفاق من السعد فقال اطروا ما تقولون قالوا فانا نعمل بحسب الواله ثم قالوا  
له ابنه فبني واتي من الاموال ما لا يدري وعمل ثمانية اشهر ثم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب  
برذوبا له وخرج يسير عليه فسفته دجلة بالبيان فلم يدرك الا بآ حرق رمق فدعاهم فقال والله  
لا امرن على احركم ولا رعن اكنافكم ولا طرحنكم بين يدي العيلة اولت صدقي ما هذا الذي  
تلقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرت احين احرقت عليك دجلة وانهت طاق مجلسك  
ان نظري علما وطربا ما ظلمت علينا الارض واحذ علينا باقطار السماء فلم يسقم منا العالم علمه  
فعر ما ان هذا الامر حدث من السماء واه قد بعث بي او هو مبعوث ولذلك حيل بيننا وبين  
علمنا فحسبنا ان عيننا لك ملكك ان تقتلنا فاعلمناك عن امسنا بنا رأيت فتركهم ولما علمهم وعن  
دجلة حين عابته وقال ابن الحوزي قال ابن اسحاق حدثني من لاتهم عن الحسن البصري  
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث  
الله عروا اليه ملكا فخرج يده من سور حدار بيته الذي هو فيه نثالا لبورا فلما رآها فرغ  
فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وارسل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآجرتك قال  
سانظره وقال ابن اسحاق من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله عروا جل  
ملكنا الى كسرى وهو في بيته من بعض بيوت ابوابه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما

على رأسه في يده عصا بالماجرة في ساعته التي كان يقبل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه  
العصا فقال بهل بهل اي مهلا فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا  
الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رأينا حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الساعة التي اتاه  
فيها فقال له كما قال فاجابه كسرى كما اجابه مخرج عنه وفعل كسرى بالحجاب كما فعل واحابوه  
بمثل ما اجابوه به ثم اتاه في العام الثالث كذلك وقال له كما قال فاجابه بالدي اجابه به فكسر العصا  
ثم خرج فلم يكن الا تهوور ملكه قال الرهري حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث عن ابي سلمة  
فقال اي عمر ذكر لي ان الملك اعاد دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب  
احداهما على الاخرى فرضهما ثم خرج وكان من هلاكهما كان رواه ابن ابي الدنيا وروى ابن  
الحوزي في الوفا عن خالد بن وبرة وكان رأسا في المجوس فاسلم قال كان كسرى اذا ركب  
ركب امامه رجلان فيقولان ساءه وساءه انت عبدولست رب فيشير برأسه ان نعم قال فركب  
فقال له ذلك فلم يشير برأسه فتسكيا ذلك الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه  
وكان كسرى قد نام فلما سمع صوت حوافر الدواب استيقظ ودخل عليه صاحب شرطته فقال  
ايقظتموني ولم تدعوني انام رأيت انه رقي في فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا  
رحل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح حرائن ارضي الى هذا اأست المأمور بكذا  
فلم تعير واقي اردت ان اقوم فأسترد هاهنا فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان ابرويز يعني كسرى قال رأيت في المنام قائلا  
يقول لي انكم غيرتم معبر ماكم ونقل الملك الى احمد فكانوا يتوقعون حادثة تحدث حتى كتب  
النعمان اليه ان حارجا يحجم تهامة يحجر انه رسول الله السماء والارض فارحج لذلك وعلم انه  
الذي كان يتوقعه قال ابن قتيبة وانتقضت ممالك الامم عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خلا  
الروم لما سبق لهم من دعوة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام فان يعقوب لما سبق الى دعوة ابيه  
اسحاق صارت النبوة في ولده فدعا اسحاق للعيص بالنماء والكثرة فالروم كلهم من ولده وانتقضت  
مملكة فارس وكان اول انتقامها قتل شبرويه اباه ثم ظهر الطاعون في ملكه فهلك فيه ثم تعاوروا  
الملك ولم يلبسوا وانتقض ملك اليمن وكان اول ذلك قتل الحبشة سيم بن ذي يزن وانتشر  
الامر بعده فكل اهل ناحية ملكوا رحلا حتى جاء الاسلام وانتقضت مملكة الحيرة بعد  
النعمان بن المنذر وانتقض ملك آل جفنة وكان آخر من ملك منهم جبلة بن الايهم انتهى  
ما نقلته من شرح السفاريني المذكور ومن ملوكهم ذو الاكتاف قيل له ذلك لانه  
كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب ولما جاء لمانزل بني تميم فروا من جيتسه وتركوا عمير

ابن تميم وكان معلقاً في قفة لعدم قدرته على الخلو س فأخذ وجيء به اليه واستنطقه فوجد عنده  
ادباً ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل فعلك هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا سيصير  
اليهم على يد بني يبعث في آخر الزمان فقال له عمير فابن حلم المرنه وعقلهم ان يكن هذا الامر  
باطلاً فلن يضر ك وان يكن حقاً الفولك ولم نخذ عندهم يد ايكا فتبولك بها في دولتهم فانصرف  
سائور وتزل تعرضه للعرب ومن ذلك ما روى ان عمرو بن معدى كرب عوتب على تروده في  
الاسلام فقال والله ما هو الا التقاء ولقد علم ان محمد رسول الله قبل ان يوحى اليه قيل كيف  
كان ذلك يا اباتور قال حدث بين بني زيد تناجش وتظام الى ان سفك بعضهم دماء بعض  
ففرع حكماؤهم الى كاهن لهم رحا ان يكون عنده المحرح مما رل بهم فقال الكاهن اقسام بالسماء  
ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج والحبال ذات الفجاج والبحار ذات  
الامواج ان هذا الامراج والارتحاج للقاح ذات نتاج قالوا وما بناجها قال ظهور بني صادق  
كتاب باطق وسهام فالتقوا ومن ابن يطهر والى ما ذا يدعو قال يطهر اصلاح ويدعو الى  
الفلاح ويعطل القداح ويهوى عن الراح والسفاح وعن الامور القباح قالوا ممن هو قال من  
ولد الشيخ الاكرم حاور مرم ومطعم الطير الحووم والسباع الصوم قالوا وما اسمه قال اسمه محمد  
وعرده سرمد وحصمه مكمد وذكر عمرو بعدد احصوه مجلس هودة ذي التاج وعنده راهب  
احمره بان محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي العربي الذي بشر به المسيح على نحو ما رواه حريمة بن  
تات رضي الله عنه ومن ذلك ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت يبعثها باصعة البياض بها تامة  
سوداء فكره بياضها وعاف التامة اني بمحدها فأمر بها ان تدفن حية فخرج بها الذي امره  
فيها بذلك حتى اذا دنا من الحجون حمر لها ودلاها في الحفرة فسمع هاتنا يقول رب فارس رداد  
مطعم جواد في السسة الحمد من الحارية الملقاة بالواد فلما سمع الرجل الهاتين استخرج الطفلة من  
الحفرة واطلق بها الى ابيها فاحمره تامة معه فقال زهرة دعها فسيكون لها نبأ وتأسر وسماها السوداء  
فلما كبرت زوجها كعب بن عمرو بن تميم فولدت له تميم صارت الى غيره فكثر سوءها ونتاجها وكانت  
لبينة رة حارمة كاهنة ولما حضرته الوفاة امرت بان يؤتى بكور ولدها فأُتيت بعبد الله بن  
جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منهما بمحسنة وذكر  
حملاً مما تكون من اموره تم امرت بان تعرض عليها ناتها وقالت ان فيهن المذيرة او من تلذذيرا  
فعرضت عليها هالة بنت اهيوب فقالت ليست بها وسلد فولدت حمرة بن عبد المطلب رضي الله  
عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست بها وسلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
وعرضت عليها آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى ان

بنتي هذه لذيرة او ولد هانذير له شأن كبير وبرهان منير ثم ان السوداء بنت زهرة ماتت فخرج في جنازتها من بناتها وبنات بناتها وبنات بناتها مائة عذراء سوى التيبات \* ومن ذلك ما روى ان سفيان بن مجاشع التميمي جد الفرزدق احتمل ديات دماء كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حي من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول العزيز من والاه والدليل من خاله والموفور من والاه والموتور من عاداه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم وهدى وعلم ويطس وحلم وحرب وسلم رأس رؤوس ورائض شمس وماحي بوس وماهد وعوس وناعش متعوس فقال سفيان من هو الله ابوك قالت بى مؤيد قد اتي حين يوجد ودنا وان يولد بيعت الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعرابي هو ام عجمي قالت اما والسماء ذات العمان والشجر ذات الاغنان انه لمن معد بن عدنان فقدك يا سفيان فامسك سفيان عن سوء الحاتم ان سفيان ولد له علام فسماه محمد المارحاه ان يكون النبي الموصوف \* ومن ذلك ما روى عن قبات بن اسيم وكان شهيد بدرا مشركا ففر قال سرت من الملحمة بدري يومين وليلتين استدسير ولما كانت الليلة الثالثة حصرت وكنت اعسف ابي اسير على غير هدى لما حاصرني من الرعب فاغميت اغماء وتم انتهيت مدعورا فاسريت اسرا متناقلا فلما تصرم الليل الاقل لا تراءت لي بارما عمتها حتى انتهيت اليها فاذا هي امام حيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم ار النار موقدا ولا سمعت هناك حنا فحقي قلبي وقمت شعري و برق بصري فقممت بمكاني مرتعا فاذا هاتم يقول لي قبات يا قبات حشاش حشاش حائط اوعات وجائب ظلم امالات وسائس امالات فقلت ادعائذ بك ايها الهاتم فاحا نبي فان لا ادن من النار فاني لك جار قدسوت منها وحلست اصطلاي تم رميت الحيمة ببصري فاذا فيها شبح هم قد وضع رأسه على ركبتيه فقلت له عم ظالا ما ياعم فقال اهلا وسعدا وقرى معدا وعيتا رغدا كيف حلفت الخيش من قر يش فقلت قهروا وظهروا فقال كلا والبروق الحواطف والعود القواصف والرياح العواصف لقد شربهم السميريات الشوارع واكلتهم المشريفات القواطع وجاست خلاهم الصباع الحوامع واستولت على رقابهم وايديهم الجوامع ولقد نصح قائل لو قبل سامع ولكن ما لامر الله دافع تم تأوه وقال حطمت الاوتان وعطلت الكهان وحطت الحان لظهور الأذان بددين يدمغ الأذان ولكل مقدور اوان اقسى يا قبات بالحجرات الثلاث انها لاحداث ذوات دلالات ثم صرخ صرخة عظيمة منكرة وخر لوجهه قال قبات فقممت اليه فتأملتته فاذا روجه تنزع فما كذبت ان خرجت مبادرا فانطلقت لوجهي \* واخرج ابن دريد عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافر بن التوام الحميري كاهنا فلما وفدت وفود اليمن على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على اهل لمراد وخرج بالهواهله فلحق بالشمع وكان له رأي في الخاهلية فنقده في الاسلام قال فينا انا ليلة بذلك الوادي اذ هوى علي هوى العقاب فقال حنا فقلت شصار فقال اسمع اقل قلت قل اسمع قال عد تغم لكل ذي امد نهايه وكل ذي ابتداء الى عايه فقلت اجل قال كل دولة الى احل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت الى حقائقها الملل ابي اتيت بالناس نغرامن آل العدام حكما على الحكم يزبرون ذاروبق من الكلام ليس بالشمع المؤلف ولا السجع المكف فاصعبت فزجرت معاودت فطلعت فقلت ثم تهينهمون والى م تهتدون فقالوا خطاب كبار حاء من عند الملك الحبار فاسمع يا شصار لأصدق الاحبار واسلك اوصح الآتار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والايمان اتي به رسول من مصر ثم من اهل الدار انبت فظهر حياء نقول قدسبر واوضح به حاقددتر وفيه مواعظ لمن اعترق قلت ومن هذا المبعوث بالآي الكثر قالوا احمد خير البشر وان حالمت اصليت صقرا فآمنت واقبلت اليك انادر فحاش كل نحس كافر وشايع كل مؤمن طاهر والافهو الفراق فاحتملت بأهلي فرددت الابل على اهلها ثم اقلت الى معاد بن جبل بصعاء فبايعه على الاسلام وفي ذلك اقول \*

الم تر ان الله عاد بفضله \* وانقد من لفتح الحميم حنا فورا  
دعاني شصار للتي لوروصها \* لأصليت حرامن لظي الهون حانرا

\* ومن ذلك خير نافع الحرثي نسبة الى جرثس قبيلة من حمير وتسمى به بلادهم ان بطنا من اليمن كن لهم كاهن في الخاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب حاوا الى كاهنهم واحمدوا اليه في اسفل جبل فبرل اليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس مرفوع طرفه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمد واصططعاه وطهر قلبه وحشاه ومكته فيكم ايها الناس قليل \* وقال الرزنجي سيف كتابه الاشارة لانتراط الساعة قال الحافظ ابن حجر وحدث في كتاب النيجان لابن هشام ان عمر بن عامر كان ملكا متوحا وكان كاهنا ممر او انه قال لاحيه عمرو بن عامر المعروف بريقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان الله في اهل اليمن سمحطين ورحمتين فالسحطة الاولى هدم سد ما ردد وحراب البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى نعتة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب اهل الشرك والثانية اذا حرب بيت الله بيعت الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه حتى لا يكون بالديا ايمان الا بارض اليمن والحجاز من اليمن ويقال للكعبة يمانية \* واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خرجنا في

غير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كما باعوا الشام وبها كاهنة تعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقم على بابي فقلت لا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد حاء امر لا يطاق قال عثمان ثم انصرف فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله \* واخرج ابن شاهين وغيره عن ابي حنيفة قال حدثني ذئاب ابن الحارث قال كنت لا نبي رأي من الحن يجبره : ا يكون فأتاه ذات يوم فاحمره بتيء فمطر الي فقال يا ذئاب اسمع العجب العجاب سمعت محمد بالكاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ما هذا قال لا ادري كذا قيل فلم يكن الا قليل حتى سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

### الباب الخامس

في بعض ما ورد على ألسنة الحن من البشائر به صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم من ذلك خبر سواد ابن قارب رضي الله عنه وكان من دؤس قوم ابي هريرة رضي الله عنه كان يتكهن في الحاهلية وكان شاعرا ثم اسلم مع محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل له يا امير المؤمنين تعرف هذا المار قال ومن هذا قيل سواد بن قارب الذي اتاه رؤيته اي تابعه من الحن الذي يترأى له بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول اعمر رضي الله عنه بعد ان قال وهو على المنبر ايها الناس فيكم سواد بن قارب فلم يجبه احد ولما كانت السنة المقبلة زمن مجيء الناس للريادة من الآفاق قال ايها الناس فيكم سواد بن قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فيبما نحن كذلك اذ طلع سواد بن قارب فقالوا لعمرو رضي الله عنه هذا سواد فارسل اليه فحاء فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قال انت انا كرتيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كبرانتك فغضب سواد بن قارب وقال ما اسقماني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر سبحان الله ما كفاءه من الشرك اعظم وفي رواية فقال عمر اللهم عنرا قد كفا في الحاهلية على شر من هذا نعبد الا صنم والاوان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام ثم قال حدثنا يا سواد بدء اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين سنا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رؤيي وصر بني برحله وقال قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول •

عجبت للجن وتطالبا \* وتدها العيس باقتابا  
تهوى الى مكة تبغي الهدى \* ما صادق الجن ككذابا

فأرجل إلى الصفوة من هاشم \* ليس قدماها كأذناها  
فقلت دعني أنام فاني أمسيت بأعسا ولم أرفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضر بني  
برجله وقال قم يا سوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي  
ابن غالب يدعوك إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أتاني يقول

عجبت للجن وتجارها \* وتدها العيس بأكوأرها  
تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* مامو من الحن ككفارها  
فأرجل إلى الصفوة من هاشم \* بيت روايها وأحجارها

فقلت دعني أنام فاني أمسيت بأعسا ولم أرفع بها قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني  
برجله وقال قم يا سوادس قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه بعث رسول من لؤي بن  
غالب يدعوك إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أتاني يقول

عجبت للجن وتجارها \* وتدها العيس بأحلاسها  
تهوى إلى مكة تبغي الهدى \* ما حير الحن ككفاسها  
فأرجل إلى الصفوة من هاشم \* واسم بعيدك إلى راسها

فقممت فقلت امتحن الله قلبي فمرحت بأفتي حتى أتيت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه حوله فأراني قال مرحبا بك يا سوادس قارب قد علمنا ما أحاطت بك قلت يا رسول الله قد  
قلت شعرا فاسمع مقالتي فقال هات فأتأت أقول

أتاني رأيي بعد ليل وهجمة \* ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
لأت ليال قوله كل ليلة \* أتاك رسول من لؤي بن غالب  
فتمرت عن ذيل الأزار ووسطت \* بي الدعيب الوجاء بين السباس  
فاتمهد إن الله لأرب غيرهم \* وألك مأمون على كل عائب  
وألك أدنى المرسلين وسيلة \* إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب  
هرونا بنا يا تيك يا حير مرسل \* وإن كان فيما جاء شيب الدوائب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة \* سواك بمن عن سوادس قارب

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحاشديدا حتى روى المرح في وجوههم  
وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أفلحت يا سواد قال البراء فرأيت  
عمر رضي الله عنه الترمه وقال لقد كنت أشتي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يا تيك رثيك  
اليوم فقال أمانند قرأت القرآن فلا وسم العوض كتاب الله تعالى من الجن وهذا السياق يدل

على ان عمر رضى الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما احبره سواد و اخرج  
ابن ابي الدنيا في المواتف وان عساكر عن والدة بن الاسقع قال كان سبب اسلام الحجاج بن  
علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل اسرحش فقام يحرس اصحابه ويقول  
«اعيد نفسي واعيد صحتي» من كل جى هذا القرب حتى اعود سالما وركبي فسمع  
قائلا يقول يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات  
والأرض الآية فلما قدم مكة احبر بذلك قريشا فقالوا له ان هذا فيما يزعم محمد انه ارل عليه  
وسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هو بالمدينة واسلم ويحمل ان هذا الماتف الذي سمع  
منه الآية هو ملك لاجني ومن ذلك ان امرأة كاهنة بالمدينة يقال لها حطيحة كان لها تاع من  
الحن فجاءها يوما فوقف على حذارها فقالت له ما لك لا تدخل تحتنا ومحمد بك فقال انه قد بعث  
بي بمكة يحرم الربا فخذت بذلك فكان اول حبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم و اخرج ابن سعدوا - دوا الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حارس عبد الله رضى الله عنه  
قال اول حبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تاع فجاء في  
صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة ارل قال لا انه بعث بمكة بي منع منا القرار  
وحرم علينا الربا و اخرج ابو نعيم عن اوطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة  
يعتساها حار فغاب فلبت ما لبث فلم يأتها ثم اطاع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطالع من  
الكوة قال انه خرج بي بمكة واني سمعت ما حاء به فاذا هو يحرم الربا فعليك السلام ومن ذلك ما  
روى عن اس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بظاهر المدينة اذ قبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المشية حتى تم  
اقي وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لنعمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الحزب انت قال يا رسول الله انا هامة بن لاقيس بن ابليس  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى بينك وبين ابليس الا بوين « هكذا في البشر ولعله  
سقط من نسخته اسم او ان الصواب الا ابا » قال اجل يا رسول الله قال كم اتي عليك من العمر  
قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت ليالي قتل فاييل هاييل غلاما بين اعوام فكنت اتشرف  
على الآكام واصطاد الهام واوشى بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بش العمل قال  
يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعابته في دعوته فبكي وابكاني  
وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الحاهلين ولقيت هودا فعابته في دعوته فبكي



وابكاني وقال افي والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابراهيم فآمنت به  
وكنت بينه وبين الارض اذ ربي في المنجنيق وكنت معه في النار اذ التقى فيها وكنت مع يوسف اذ  
التقى في الحب مسبقته الى قعره ولقيت موسى بن عمران وكنت مع عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت  
محمد افاقرأ عليه السلام قال اس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وعليد وعليك يا هامة ما حاجتك  
قال ان موسى علمي التوراة وان عيسى علمي الانجيل وعلمي القرآن قال اس فعلمه النبي صلى الله  
عليه وسلم وقبص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولم يبعه اليما ولا يراه والله اعلم الاحياء وروى انه  
علمه سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاحلاص  
والمعوذتين ومن ذلك حبر تميم الداري روى الله عنه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاخائي فادركني الليل فقلت اناسي حوار عظيم هذا  
الوادي ولما اخذت مصمعي اذ نادى بادي عد بالله فان الحسن لا تحير احدا على الله قال فقلت ما  
نقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليما حلقه بالحيور والسنة واوتبعاه وذهب  
كيد الحسن ورميت بالتهب فاطلاق الى محمد واصلما فصحت ذهبت الى دير ايوب فسألت  
راهبوا حبرته فقال صدقوك محمد يخرج من الحرم اي مك وبها جره الحرم اي المدينة وهو حير  
الانبياء ولا تسبق اليه قال تميم فسيرت الى مكة فليقبت النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستخيا فآمنت  
به وقيل ان مسيره اما كان الى المدينة بعد الحجرة لان اسلامه كان مئة تسع من الحجرة والله اعلم  
ومن ذلك ما حدث به عيسى بن جبير روى الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه  
قال افي لاسير رمل عالج ذات ليلة اذ عابني النوم فبرأت عن راحتي وانتهت باؤنت وتعوذت قبل  
نومي فقلت اعوذ عظيم هذا الوادي من الحسن فرائيت في منامي رجلا يده حر به يريدان يدهما  
في بحر بافتي فانتهمت فرعافطرت يسما وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم تم عتوت فرائيت مثل  
ذلك فانتهمت واذا ساقتي ترعدتم عتوت فرائيت مثل ذلك فانتهمت فرائيت بافتي تضطرب  
فالتفت فاذا انا رجل شاب كالدي رأيه في منامي ويده حربة ورجل شيخ يمسك يده ويرده  
عن بافتي ويمنه اراح عيناها يسازعان اذ طاعت ثلاثه اتوار من الوحش فقال الشيخ للفتي قم  
فخذ ايهما شئت فدا لباقة حاري الاسي مقام الهى فاحذ منها بورا وانصرف سم التفت الى الشيخ  
وقال يا فتى اذا برلت واديا من الاودية فحفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي  
ولا تمذ باحد من الحسن فقد بطل امرها فقلت له وما محمد قال بي عربي لا شرقي ولا غربي قلت اين  
مكته قال يترب ذات الحبل فركبت بافتي وحميت السير حتى اتيت المدينة فرائيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له شيئا مما وقع لي ودعاني الى الاسلام فاسلمت ومن

ذلك مارواه الطبراني وابونعيم وابن عساكر بالفاظ متقاربة أن حريم بن قاتك رضى الله عنه قال خرجت في طلب ابل لي فادركتها ثم اردت النوم وكنا اذا برلنا بواد قلنا نعوذ بعريز هذا الوادي فتوسدت ناقتي وقلت اعود بعريز هذا الوادي فاذا هاتفت يقول

عذيا فتى بالله ذي الجلال \* والمجد والعماء والافصال  
ومزل الحرام والحلال \* واقرأ آيات من الانفال  
ووجد الله ولا تبال \* قد صار كيد الجن في سفال

فقلت له

يا ايها الهاتب ما تقول أرشد عندك ام تصليل  
بين لنا هديت ما السبيل

وقال

جاء رسول الله ذو الخيرات \* يترتب يدعو الى الهجاة  
جاء يس وحاميات \* وسور بعد مفصلات  
محرمات ومحلات : يأمرنا بالصوم والصلاة  
ويرع الناس عن الهنات : قد كن في الاسلام منكرات

فقلت اما انه لو كان لي من يؤدي الى هذه الى اهلى لا تينه حتى أسلم فقال انا وأديها مركبت بعير امهاتم قدمت مواقيب الناس في صلاة الجمعة فبينما انا ابجر ارحلتي اذ خرج الي ابوذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رأني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدي اليك اما انه قد اداها سالمه وزاد ابن عساكر من روايه قيس بن الربيع قول حريم بعد التعرف قلت يعني لها تم من انت رحمتك الله قال انا عمرو بن اتال واباعامه صلى الله عليه وسلم على جن مجد المسلمين وكفيت اليك حتى تقدم اهناك وقد قص الله على نبيه ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا برل مر لا محوفا قال اعود بسيد هذا الوادي من شرسفائه بقوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ أَيَّ حِينٍ يَنْزِلُونَ في اسفارهم فكان محوفا يقول كل رجل اعود بسيد هذا المكان من شرسفائه فزادوهم رهقا اي زادوا الجن باستعاذتهم بهم طغبا نافي قولون سدا بالاس والخن ومن ذلك ما روى ابن ربيعة بن ابي راء قال اخبرني حالي فقال لما اظهر الله علينا رسوله نحنين اشعبنا في كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينما انا في بعض الشعاب رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا

تديدا فانجبت له بحجر فما اخطأه فانهيت اليه واذا التعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد  
نقطع وهو عطر بقمم ابظر اليه فتهتف هاتف ما سمعت افطع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا  
فقد قتلت رئيسا ووترت ثيسا ثم قال ياد اتر ياد اتر فاحابه مجيب من العدو الاخرى ليبيك  
ليبيك فقال ناد ر ناد ر الي بي العدا فافأ جبرهم بما صنع الكافر قال فاديت اني لم اشعر واما  
عائديك فأجري وقال كلا والحرم الامين لا اجير من قتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال  
فناديت الي اسلم فقال ان اسلمت سقطت عن القصاص واكسبت الخلاص والافلام ما ص قال  
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال يحوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع  
من حيث جيت قال فرجعت افقوا ادراجي فاذا هو يقول امتط السمع الأزل يعلى لك التل  
فهناك ابوعامر يتبع الغل قال فالتفت فاذا سمع كلاسدا انهد فركنه ومر يسلم حتى انتهى الى تل  
عظيم فترقى فيه الى ان تسلمه فاشروت على حين انسلم فمرات عنه وصورات في الحدور بخوهم  
فلما دنوت منهم خرج الى فارس كالمالح المالح فقال الق سارحك لاسم لك فالتفت سارحي فقال  
من انت قلت مسلم قال سلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابوعامر  
قال انا هو قلت الحمد لله قال لا بأس عليك هو لاء احوالك المسلمون اما الي رأيت باعلى التل  
فارسا فأين مرسل قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مي وسرت مع القوم افقوا بهم آثار  
هو ازر حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه وما سمع سبع تله الصبح وانوه الدئ وهو من احبت  
السباع واتدها جراهة والارل السريع وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا كما يقول

ان يسلم السعدان يصبح محمد \* من الامن لا ينجى خلاف المخالف  
فقال قريش لو علمنا من السعدان لنعانا وعلنا فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول  
أياسعد سعد الاوس كى انت ما بنا \* وياسعد سعد الخزرجين العطارو  
اجيبا الى داعي الهدى وتميها \* على الله في الفردوس زلفة عارو  
قالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد واخرجه ابن عساكر من هذا  
الطريق واخرج من طريق ابن ابي الديان فريسا سمعت صالحا يبيع على ابي قبيس فذكر  
اليك الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هديم فلما كان في الليلة  
الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد

فان ثواب الله للطالب الهدى \* جنان من الفردوس ذات زحارف  
فقال قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عباد واخرجه البيهقي بنحوه وفيه فلما اصبحوا قال

ابوسفیان هما والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد \* و اخرج ابو نعیم من طریق ابن اسحاق عن اسماء بنت ابي بكر رضی الله عنهما قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثنا ثلاث ليال ما ندري اين توجهوا حتى اقبل رجل من الحن من اسفل مكة يغني بآيات شعر وان الناس ليتبعونه لسمعونه صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه \* رفيقين حلا حيتي ام معبد  
هما رلاها بالهدى واهتدت به \* فقد فاز من امسى رفيق محمد  
وياقصي ما زوى الله عكم \* به من فعال لا تجارى وسودد  
ليهن بي كعب مقام فتانهم \* ومتعدها للمؤمنين برصد  
سلوا احكم عن ثاتها واناثها \* فانكم ان تسألوا الثاة تشهد  
دعاها بناة حائل فتحابت \* له بصريح ديرة الثاة مربد  
فعادرها رهنا لديها بحال \* يرددها في ممدرد نم مورد

والصريح الخالص اي اللبن الخالص والذرة لحم الصريح وستأتي في المعجزات قصتها مطولة \* ومن ذلك ما قالته اسماء رضي الله عنها ابصارا علم المشركون من اهل مكة بوقعه بدر حتى هتف هاتف من جبال مكة وفيما يسمرون بمكة فقال

ادال الحيفيون ندرا بوقعة \* سينقض منها ملك كسرى وقيصرا  
اصابوا رحالا من لؤي وجردت \* حرائر يصرب الرائب حسرا  
ايا ويح من امسى عدو محمد \* لقد ذاق حرا سيف الحياة وحسرا  
واصبح في هام المجاح مجندلا \* تناديه الطير الحياح معذرا  
فعلموا بذلك وظهر الخبر من العد \* ومن ذلك ما حدث به بعض الاصار قال خرجت اطلب  
بعيرا لي حتى اذا الليل عسعس اي ادبر وكاد الصبح ان ينمسه هتف بي هاتف يقول  
يا ايها الراقد في الليل الاحم \* قد بعث الله نبيا بالحرم  
من هاشم اهل الوفاء والكرم \* يجلو دجنات الليالي والبهيم  
فادرت طرفي فارأيت شخصا فاشأت اقول

يا ايها الهاتف في داجي الظلم \* اهلا وسهلا بك من طيف ألم  
بين هداك الله في لحن الكلم \* من ذا الذي تدعو اليه يقتنم  
فاذا بنخمة وقائل يقول : ظهر النور وبطل الرور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور  
صاحب النجيب الاحمر والتاج الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله

فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والورثم استأ يقول  
الحمد لله الذي \* لم يخلق الخلق عبث  
ارسل فينا احمدًا \* خير بي قد بعث  
عليه صلى الله ما \* حج له رك وحت

ومن ذلك ما روى عن مالك بن نعيم انه قال - تدعى في وركبت بحبيبة وطالبت حتى ظفرت به  
واخذته وانكفأت راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فابحت النجبية والحمل وعقلتها  
واضخمت في ذرى كتيب رمل فلما الحكى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحست  
عن مورك القعود المبارك لم ترك ما هنالك قال ففرت واترت البعير عن موركه واحتفرت فاذا  
صنم بصورة امرأة من صفاء صفراء كالورس مخلوقة كالمرآة فاستخرجتها تنوي فاستوت قائمة فما  
تمالك ان حررت سا حدا لها فمقت فمحت البعير لها ورتت سها بدمه وسجيرا عا لابل تم حملتها على  
الحبيبة واتيت بها الى غسدي كسبر من قوني عليها و سألوني سها لم لي عبد وها معي فاييت عليهم  
وانفردت بعبادتها وجعلت فاعلى نفسي كل يوم عبيرة وكانت لي تلة من الدان فاتييت على  
آحرها فاصبحت يوما وليس لي ما اعترده وكرهت الاحلال تنذرى فاتييتها فشكوت اليها اذاك  
فاذا هاتت من حوبها يقول يا مال يا مال لا تأس على المال وسر الى طوى الارقم فخذ الكلب  
الاسم الوالع في الدم ثم صده تعم قال مالك فخرجت من موري الى طوى الارقم فاذا كان اسم  
هائل المنظر قد وثب على قره بي وراوحتيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يباغ في  
دمه قال فتبينته ثم اقدمت عليه وهو مقل على عقيرة فلم يلتفت الي فتددت في عمقه حبالا ثم  
حدثته فتبعني فاتييت راحتي فارتبها و قدتها الى القره فاحتها وحررتة وحاته عليها ثم قدتها  
قاصدا الى الحي والكلب يلوذ في معدي لي طية ففعل الكلب يتب ويحاذي المرس فتددت  
في ارساله ثم ارسلته فر كاسهم حتى احتطفها واتيته فحاذته اياها فارسلها في يدي فاسمرني  
السرو واتييت اهلي ففترت الطيبة لغلاب ووزعت لحم القره وبوت بحير ليلة ثم باكرت به  
الصيد فلم يفته حمل ولا ماطله تورولا اعتصم منه وعلا ولا اعخره ظي فتصاعف سروري به وبالف  
في الكرامة وسميته سحاما فلبت بذلك ماشاء الله فاتييت ذات يوم اصيده فبصرت بنعامه على  
ادحيها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاحفلت امامه واتبعت اعلى فرس جواد فلما كاد الكلب يتب  
عليها انقص عليه عقاب من الحومكر راجعا يحوى فصحت به فما كذب وامسكت الفرس فجاء  
سحام حتى دخل بين قوائها وتنزلت العقاب امامي على صخرة فقالت سحام قال الكلب لييك قالت  
هلكت الاصنام وظهر الاسلام فأسلم تنج بسلام والافلست بدار مقام ثم طارت العقاب

وتبصرت نجاحا فلم اره وكان آخر عهدي به \* ومن ذلك ما روى عن عبد الله بن ذئاب عن ابيه  
انه قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه قراض كنت كثيرا ما اذبح له ولم اكن اتخذ  
جارحا للصيد الا رمي بنا به فقل ما ادخل الحى صيدا حيا لاني كنت لا ادركه الا وقد اسنى على  
الهلاك فلما طال بي ذلك اتيت قراضا فعترت له عتيرة ولطحته من دمها وقلت  
قراض ائتكونك الدوارح \* من طائر ذى مغلب وباج  
وانت الامر الشديد الفادح \* فافتح فقد اسهلت للفاتح  
فاجابني بحبيب من الصنم فقال

دوبك كلبا جارحا مباركا \* اعد للوحش سلاحا شائكا  
يغزو حرون الارض والدكا دكا

قال فانا قلبت الى حبابي فوجدت كلبا حلا سياهما يعطيا اهت الشدقين شائك الانياب  
ستن البراتن اشعره هول المنظر فصغرت به فاتاني فلاذني وضمص فسميته حياضا واتخذت له  
مربطا بازاء فراشي واكرمه ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو انصر بالصيد مني وكان لا يثبت له  
شيء من الوحش فقلت له

حياض انك مأمول ماسعه \* وقد جعلك موقوفا لقراض

فكنت اعتر لقراض من صيده واقري الصيف فلم ازل به من اوسع العرب رحالا واكثرها ضيفا  
الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل بي ضيف كان راى وسمع منه القرآن فحدثني عنه  
ورأيت حياضا كأنه يهت لحديته ثم اني عدوت اقتنص بحياض فجعل يحاذيني ويأبى ان  
يتبعني فاجذبه واسمه الى ان عن لي ثوب يعني جمع شامن حير الوحش فارسلته عليه فقصده حتى  
اذا قلت قد اخذه حاد عنه فساء لي ذلك ثم ارسلته على رأل يعني فرح بعامه فصنع مثل ذلك ثم على  
بقرة ثم على حتم كل ذلك لا يا تي بحير فقلت

الاما لحياض يحيد كأنه \* رأى الصيد ممنوعا بروق اللهازم

قال فاجابني هاتف لا اراه

يحيد لامر لو بدا لك غيبه \* لكنت صفوحا عذرا غير لائم

قال فاخذت الكلب وانكفأت راجعا فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد رك حمارا وحشيا  
فتربع على ظهره وهو يسير شخصامته راكبا على قهره اي نور وحشي وخلفها عبدا سود يقود  
كلبا عظيما بساجور فاشار احد الركبين الى حياض وانشد يقول

وياك يا حياض لم تصيد \* احسن وحدها حوته اليد

الله اعلى وله التوحيد \* وعبد محمد السديد

سحقا لقراض وما يكيد \* قد ظل لا يدي ولا يعيد

قال فملت رعبا وذل الكلب فما رفع رأسه وانبت اهل معه وما كاسف البال فبت اتمل على فراشي ثم قمت من آخر الليل فاذا نعمة ففتحت عيني فرائت الكلب الذي كان الاسود يقوده فاذا حياض يقول اصبر صاحبي يقطان قال فتناومت ثم قصدني فتأملني ورجع اليه وقال قد نام فلا عين ولا سمع قال ارايت العنبريتين وشمعت ما قال قال حياض نعم قال اههما قد اسما واتبعنا محمد او قد سلطا على شياطين الاوتان فما يترك كان لوتن شيطانا وقد عذنا في سديدا واحدا على موتقال لا اقرب وتني وانا خارج الى جرائر الحمد فمأرا بك لنفسك فقال حياض ما امرنا الا واحد وذهب فقامت انظر فاذا لا عين ولا اترو لما اصحت احبرت قومي ببارأيت وسمعت وقلت لم تحيروا من ينطلق معي الى هذا النبي من حكماكم وخطباكم فقالوا الى ترعب عن دين آتاك فقلت لم اذا كرهتم شيئا كرهته فما لنا الا واحد منكم ثم اسالت منهم فكسرت الصم ثم قصدت المدينة فانيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بجلست نازاء منره فعقب الخطبة بان قال ان نازاء منرى رحلا من سعد العتيرة قدم راعبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيخبركم خبرا عجيبا ورن فتلى ثم قال لي ادن يا احاسد العتيرة قدوت فقال احبرنا خبر حياض وقراض وما رايت وسمعت فقامت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

تبع رسول الله اذ جاء بالهدى \* وحملت قراضا دار هوان

تددت عليه تددة فتركه \* كان لم يكن والدهر ذو حدتان

رايت له كلبا يقوم سامره \* يهدد بالتكيل والرحنان

ولما رايت الله اظهر ديه \* اجبت رسول الله حين دعاني

واصحت الاسلام ما عنت باصرا \* والقيت فيه كالكلبي وجرائني

من مبلغ سعد العتيرة انني \* شريرت الذي يبقى بانهو فاني

\* واخرج الحرائط في المواتف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرح صرح من اعلى جبل ابي قبيس ايلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمسير صوت اسمع اهل مكة

هبوا فساخركم معه محابته \* سيروا اليه وكونوا معشرا كرمنا

شاهت وجوههم من معشر نكل \* لا ينصرون اذا ما حاربوا صننا

فاجتمع المشركون وتعاهدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهااتف سلفع شيطان يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبينما هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول

شاهت وجوه رجال ح فوا صما \* وحاب سعيهم ما اقصر الهما  
اني قتلت عدو الله سلفعة \* شيطان اوتاكم سحقا لمن ظلما  
وقد اتاكم رسول الله في نفر \* وكلهم محرم لا يسفكون دما  
\* واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال  
قبح الله رأي كعب بن فهر \* في رقيق العقول والاحلام  
نبيها انها يعنف فيها \* دين آمانها الحماة الكرام  
حالف الجن حبر نصرى عليكم \* ورجال النخيل والاطام  
يوشك الحيل ان تروها تهادى \* نقتل القوم في البلاد العظام  
هل كريم منكم له نفس حر \* ما حد الوالدين والاعمام  
ضارب صرنة تكون نكالا \* ورواحا من كربة واغنام  
فاصبح هذا الحديد قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوتان يقال له مسعر والله يحزبه  
فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا \* لما طعى واستكبرا  
وسفه الحق وسن المنكرا \* بستمه بينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم غفريت من الجن يقال له سمحج سميت عبد الله آمن بي  
فاحذر في انه في طلبه منذ ايام \* واخرج الناكهي في احبار مكة من حديث ابن عباس رضي الله  
عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال بيما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في بدء  
الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة فحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا شيطان ولم يعلن شيطان تحريض على نبي الا قتله الله فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله  
عليه وسلم قد قتله الله بيد رجل من غفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميت عبد الله فلما امسينا  
سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول نحن قتلنا مسعرا البيتين \* واخرج ابن سعد عن جندل  
ابن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فدهمني وقال  
هب فقد لاح سراج الدين \* بصادق مذهب امين



ادلج على ناجية امون \* تمشى على الصحصح والحزون  
فانتبهت مذعورا فقلت ماذا قال وساطح الارض وفارض الفرض لقد بعث محمد في الطول  
والعرض نسا في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامية فتددت فاذا انا بهاتف يقول  
يا ايها الراكب المرجي مطيته \* نحو الرسول لقد وفقت للرشد ---  
\* واخرج ابن الكلبي عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة  
فيينا انا ذات يوم بفنائي اذ انه مروع الفوائد فقال دونك انك قلت ما هاجك قال بيانا بالوادي  
اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كأن رأسه رحي فابحدر عما ترل عنه العقاب وهو مترسل  
غير منزع حتى استقرت قدماه في الحفيض وانا اعظم ما ارى فقال

يا حابس بن دغنة يا حابس \* لا يعرض اليك ذو الوسواس  
هذا سنا النور بكم القابس : فاحنح الى الحق ولا توالس  
قال ثم عاب فروحته ايلي وسرحته الى غير ذلك الوادي ثم اضطجعت فاذا ركب قدر كني  
فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول

يا حابس اسمع ما اقول ترشد \* ليس ضلوك حائر كمتهدي  
لا تترك نهج الطريق الا قصد \* قد سح الدين بدين احمد  
قال فاعمى علي ثم افقت بعد زمس وقد امتحن الله قلبي للاسلام \* واخرج ابو سعدي شرف  
المصطفى عن الحد بن قيس المرادي قال خرجنا اربعة انفس يريد الحج في الحاهلية فمررنا بواد  
من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعدنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلا فلما هدا الليل ونام  
اصحابي اذا هاهنا من بعض احماء الوادي يقول

الا ايها الرك المعرس ناعوا \* اذا ما وقفتم بالحطيم وزمرما  
عمدا المبعوث منا تحية \* تسيمه من حيث سار ويمدا  
وقولوا له انا لديك شيعة \* بذلك اوصانا المسيح بن مريما  
\* واخرج ابو سعدي شرف المصطفى بسند ضعيف ان جندع بن الصميد اتاه آت فقال له  
يا جندع بن صميد

اسلم تفز وتسلم \* من حر نار تعصم  
قال ما الاسلام قال البراءة من الاصنام والاحلاص للملك العلام قال كيف السبيل اليه  
قال انه قد اقترب ظهورنا جم من العرب كريم السب غير حامل الحسب يطلع من الحرم تدين له  
العرب والعجم فاحبر بذلك ابن عمه رافع بن حداث فلما بلغه مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة جاء فاسلم \* واخرج ابن سعد وابونعيم عن الزهري قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا وكانت امرأة من بني اسديقال لها شعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطيع اتاها فدخل في صدرها وجعل يصيح وضع العناق ورفع الوفاق وجلء امر لا يطاق احمد حرم الزنا \* واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابونعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بابايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة ف قضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول

ابا عمرو تأو بني السهود \* وراح النوم وانقطع المهود

ثم صاح احرا يا خرب ذهب لك اللعاب ان اعجب العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك يا شاسب قال نبي السلام بعث بخير الكلام الى جميع الانام ف اخرج من البلد الحرام الى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا عطاءية وثعبان ميتان قال ما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الابهذا الحديث والعطاءية دويبة كسام ارض

## الباب السادس

في بعض ما سمع من اجواف الاصنام وغيرها من التثائر به صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما في الحصاص قال اخرج ابونعيم من طريق حكيم بن عطاء السلمي من ولد راشد بن عبد ربه عن ابيه عن حده عن راشد بن عبد ربه قال كان الصم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط فارس لثني بنو طهر مهدية اليه فوافيت مع الفجر الى صنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج بي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشتم ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد وخرج احمد بن يصبى الصلاة ويا امر بالزكاة والصيام والبر والصلة الارحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورت النبوة والهدى \* بعدا بن مريم من قر يش مهتدى

بي يحبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا من الفجر وعنده ثعلبان يلحسان ما حولهما ويا كلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك قلت

أرب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من نالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعها اياها واعطاها اداة مملوأة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في اعلى القطيعة ولا تمس الناس فصولها ففعل فجاء الماء معينا جما الى اليوم ففرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يفتسلون منه ويستشفون به \* وعن عباس بن مرداس رضي الله عنه قال انه كان لا يبه مرداس السلمي وثن يعبد به يقال له صمار فلما حضرت مرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ولا يضرك فيسما عباس يوما عند صمار اذ سمع من جوف صمار مناديا يقول  
 قل للقبائل من سليم كلها \* اودى ضمارة وعاش اهل المسجد  
 ان الذي ورت البوة والمدي \* بعد ابن مريم من قریش مبتدى  
 اودى ضمارة وكان يعبد مرة \* قبل الكتاب الى النبي محمد  
 فخرق عباس صماره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان عباس بن مرداس رضي الله عنه كان في لقاح له نصف النهار اذ طلع عليه راكب على نعامة يبعاء وعاليه ثياب بيض فقال يا عباس ألم تر الى السماء قد تبع حراسها وان الحرب قد حرفت انفسها وان الحيل وضعت احلاسها وان الذي يرل عليه البر والتقوى صاحب الناقة القصوى قال العباس فراعني ذلك فجئت وتنا لنا يقال له صمار كما يعبدكم من حوفه فكست حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه قل للقبائل من سليم كلها الايات السابقة قال عباس فخرحت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحت اشهد بل اراي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال يا عباس كيف اسلا ملكة فصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي \* ومن ذلك خبر مازن ابن القصري قال كنت اسدن اي اخدم صمارا قرب عمان يقال له نادر فعترنا عنده ذات يوم عنبرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من جوف الصم يقول

يا مازن اسمع تسر \* ظهور خير وبشر  
 بعث بي من مصر \* يدين دين الله بر  
 فدع محبتا من حجر \* تسلم من حر سقر

قال مازن ففرغت لذلك الصم فسمعت صوتا منه يقول

أقبل اليّ أقبلي \* مستمعا لا تجهلي  
 هذا بي مرسل \* جاء بحق منزل

فقلت ان هذا الحبيب واهل حير يراد بي قال مازن فيسما نحن كذلك اذ قدم رحل من اهل الحجاز

فقلنا له ما الخبر وراءك قال قد ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فنزلت الى الصنم فكسرتة جزاذا وركبت راحلتي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

كسرت بادر اجذاذا وكان لنا \* ربا نطيف به حيننا بتصال  
بالماتمي هدينا من ضاللتنا \* ولم يكن دينه شيئا على بالي  
ياراكبا بلفن عمرا واحوتها \* اني لما قال ربي بادر قالي

قال ما زن فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب ابي مغرم به وبشرب الخمر وبالهلك الفاجرة من النساء وهي التي تبايل وتنتنى وألحقت علينا السنون اي اعوام القحط فذهبت بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويا تبني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وبالخمر ربا لا اتم فيه وبالعراي الربا العفة وأتد بالحياء وهب له ولدا قال ما زن فاذهب الله عني ما كنت اجدته وتعلمت سر القرآن وحججت نجحا واحصت عمان يعني قريته وما حولها من قرى عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حبان يعني ولده واستأثرت اقول

اليك رسول الله حست مطيني \* تجوب الفياقي من عمان الى العرج  
لتسفع لي ياخير من وطى الحصى \* فيغفر لي ذبي وارجع بالفالج  
الى معشر حالف في الله دينهم \* ولا رأيهم رأيي ولا نهجهم نهجي  
وكت امرأ بالعهر والخمر مولعا \* شبابي حتى آذت الجسم بالنهج  
فبدلني بالخمر حولا وحشية \* وبالعهر احصانا محصن لي فرجي  
فاصبحت همي في الجهاد وبتي \* فله ما صوبي والله ما حسي

قال ما زن فلما رجعت الى قومي اثبوني ابي عفتوني وشموني ولا موي واروا شاعرهم فبحاني فقلت ان هجوتهم فاما الهجو بمسي فتخيت عنهم وبنيت مسجدا اتعبد فيه فكان لا ياتي هذا المسجد احد مظلوم ويتعبد فيه الا ناوله يدعو على من ظلمه الاستحيب له ولا دعا ذو عاهة من برص او غيره الا عوفي ثم ان القوم قدموا وطالبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم ومن ذلك ما حكاه اسماعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رجل من خثعم قال كانت حرم لا تحل حلالا ولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما فيينا نحن عند صنم منها ذات ليلة تنقاصني اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصنم صاح يقول يا ايها الركب ذوو الاحكام \* ما اتم وطائتو الاحلام

ومسندو الحكم الى الاصنام \* اما ترون ما اري امامي  
من ساطع يجلودجى الظلام \* هذا بي سيد الانام  
من هاشم في ذروة السنام \* يصدع بالحق وبالاسلام  
اعدل ذي حكم من الاحكام \* مستعلن بالبلد الحرام  
قد طهر الناس من الآثام \* جاء بهدم الكفر بالاسلام

قال المحتسبي ففرغنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الواقدي  
باساده عن ابي هريرة رضي الله عنه \* ومن ذلك خبر زميل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة  
وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له ضمام وكانوا يعظمونه وكان في بني همد بن حرام وكان سادته رجلا  
يقال له طارق وكانوا يعزرون اي يذبحون الدماخ عنده قال فلما طهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا  
صوتا يقول يا بني همد بن حرام ظهر الحق واودي صمام ورفع منا الشرك الاسلام فاقا زميل  
فرغنا لذلك وهما فكتما اياما ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحى  
باطق صدع صدعه بارض تهامة لناصر به السلامة وخاذليه الندامة هذا الوداع مبي الى يوم  
القيامة موقع الصم لوحيه قال زميل فاشتريت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه  
وسلم مع نفر من قومي واشدته .

اليك رسول الله اعلمت بعمها \* اكتمها حبرا وعورا من الرمل  
لا نصر خير الناس نصرا مؤثرا \* واعقد جبلا من جبالك في حيلي  
واشهد ان الله لا شيء غيره \* ادين له ما اتقلت قدومي بعلي

\* ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحصري ويكنى ابا حنيفة وكان ابوهم من المذنبين قال وفدت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نشر اصحابه تقدمي فقال يا نيك وائل بن حجر من ارض  
بعيدة من حضرموت راغب في الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو نقيه اساء الملوك  
قال وائل فما اتيتي احد من اصحابه الا قال بئس ما لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك  
بتلات فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي واداني من نفسه وقرب مجلسي  
وبسط لي رداءه فاجلسني عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر  
واقامني بين يديه ثم قال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغب  
في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظيورك وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله  
واثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده قال وسبب ومودي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فيينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا

منكر من المخدع الذي به الصنم فاتيت الصنم وسجدت بين يديه واذا قاتل يقول  
واعجبا لوائل بن حجر \* يُخَال يدرى وهو ليس يدرى  
ماذا يرجى من نحيب صخر \* ليس بذي نفع ولا ذى ضرر  
لو كان ذا حجر اطاع امرى

قال قلت اسمعت ايها الهاتف الناصح ماذا تأمرني قال  
ارحل الى يثرب ذات الحبل \* تدين دين الصائم المصلى  
محمد البي خير الرسل

تم حر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقست اليه فجعله رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة  
فدخلت المسجد وقال السيوطي في الخصائص اخرج الحرائطي في المواتف وابن عساكر عن  
عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان  
ابن الحويرث كانوا عند صم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فمروا ومكبو باعلى وجهه فانكروا ذلك  
فاحذوه مردوه الى حاله فلم يلبث ان قلب انقلب فاحذوه الى حاله فاقبل الثالثة فقال عثمان  
ابن الحويرث ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول

تردني لمولود انارت سورة \* جميع حاج الارض بالشرق والغرب  
وحررت له الاوتان طارا وارعدت \* قلوب اهلك الارض طارا من الرعد  
وبار جميع الفرس باحت واظلمت \* وقد باتت ام الفرس في اعظم الكرب  
وصدت عن الكمان بالغيب جنها \* ولا محبر منهم بحق ولا كذب  
فيا قصي ارجعوا عن صلالكم \* وهبوا الى الاسلام والمدرل الرحب

\* واخرج ابن سعد والبرار وابو نعيم عن حارث بن مطعم قال كنا جلوسا عند صم قبل ان يبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمهر ونحرنا جزورا فاذا اصبح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا  
الى العجب ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجرة الى يثرب  
قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابو نعيم عن خويلد  
الضمري قال كنا عند صم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق الوحي ويرمى  
بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجرة الى يثرب يأمر بالصلاة والصيام والبر والصلة للارحام  
فقمنا من عند الصنم وسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد \* ومن ذلك ما روي عن  
عبد الله بن ساعدة الهذلي انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكانت لي غنم

جرت فسقتها اليه واديتها منه ارجو بركته فسمعت ماديا من حوف الصم يقول  
 انهم كل واحد سدا الحبيب على حير العرب قال فسقت عيني وعدت الى اهلي وقد  
 بغضت في الاوان فحلت اتغيب عن الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلقيته فاسلمت واخرج من سعد واثونعيم عن سعيد بن عمرو والحداد عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على  
 صم فسمعت من جوفه صوتا انهم كل معجب حرج بني من بني عبد المطلب يحرم الربا ويحرم الدبح  
 الا صام وحرس السماء ورعى بالتمه فترقا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يجبر بالبحر وج محمد  
 صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر حرج تكذبا حديدا الى الله تعالى  
 يقال له اجد قال وما ذاك فاحبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واخرج من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صم  
 لنا فسمعت ماديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الحن ورعى بالتمه ليبي اسمه احمد فاصرفت  
 فلقيت رجلا فخرني بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن منده عن بكر بن جبلة قال  
 كان لنا صم فعثرنا عنده فسمعت صوتا يقول يا بكر بن جبلة تعرفون محمدا \* ومن ذلك ما رواه  
 ابراهيم بن سلامة عن اسماعيل بن رباح عن ابن حريج عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه حدث يوما في مجلس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرجنا قبل  
 مظهر النبي صلى الله عليه وسلم لم يتهمرين الى الا بطح تكمة معنا عجل يريد ذبحه ونحن نفر فلما ذبحناه  
 وتصاب دمه ومات اذ صاح من جوفه صائح يقول يا اهل ذريح امر بجمع صائح يصيح بلسان  
 فصيح يشهد ان لا اله الا الله فصاح كذلك ثلاث مرات ثم هدا صوته وتخوفنا ورعبنا منه فلم  
 يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر فقال رحل من القوم ما تعجب يا امير المؤمنين خرجت  
 واصحاب لي في تجارة لنا ونحن اربعة نفر يريد الشام حتى اذا كنا ببعض اودية الشام قرمنا الى اللحم  
 فرما شديدا قبل مظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بطبية قد عرضت لنا مكسورة القرن فلم نزل  
 تحتها حتى احذانا قال فوالله اننا نأمر بذهابها اذ هتف هاتف فقال

يا ايها الرك السراع الاربعة \* حلوا سبيل الطبية المروعة

فانها لطفلة ذات دعه \* حلوا عن العضبا فذا انكم سمع

ثم قال حلوا عنهم فوالله لقد رأيت هذا الوادي وماير فيه اقل من خمسين رجلا حتى كنتم به قال  
 فارسلناهم فلما امسينا اخذنا زمة رواحنا حتى اتى بنا الى حاضر لحب كثير الاهل فاطمنا من  
 التريده اذهب قرمنا ثم خرجنا حتى قضى الله تجارتنا فصحبنا رجل من يهود فلما كنا بذلك الوادي  
 هتف هاتف فقال

اياك لا تعجل وخذها موبقه \* فان سر السير سير الحققة  
قد لاح نجم فأضاء متفرقه \* يكشف عن طلما عيوس موبقه  
مقال اليهودي تدررون ما يقول هذا الصارح قلنا ما يقول قال يجران نبيا قد ظهر خلا فكم بمكة  
فقد منافو حذنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة \* ومن ذلك ما روي عن ابي بكر رضى الله عنه انه قيل  
له هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا قاعد في ظل  
شجرة في الحاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما  
هذا فسمعت صوتا من الشجرة يقول هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت اسعد الناس به

### الباب السابع

في بعض بشائر متفرقة بنبوته صلى الله عليه وسلم

من ذلك ان حده صلى الله عليه وسلم الياس كانت يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم  
المعروفة في الحج وكان كبيرا عند العرب يدعونه بسيد العتيرة ولا يقضون امرادونه وهو اول من  
اهدى البدن الى البيت وحاه في الحديث لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا \* ومن ذلك ما نقل عن  
جده صلى الله عليه وسلم كناية بن حزيمة انه كان شيخا عطية اقصده العرب لعلمه وفصله وكان يقول  
قد آن خروج بني من مكة يدعي احمد يدعوا الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق  
فاتبعوه تردادوا شرفا وعرالى عركم ولا تفندوا ما جاء به فهو الحق \* ومن ذلك ما اخرج ابو نعيم  
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان حده صلى الله عليه وسلم كعب بن لؤي كان يخطب  
الناس يوم العروبة اي الجمعة ويذكر في خطبته النبي صلى الله عليه وسلم و يبشر به فنه قوله اما  
بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار وهاج والارض مهاد والسماء بناء والجبال  
اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالاخرين والذكر كالانثى والكل الى البلى فصلوا ارحامكم  
واحفظوا اصهاركم واثروا اموالكم فهل رأيت من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن  
غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وانشد  
نهار وليل كل يوم بمحادث \* سواء علينا ليلها ونهارها  
منوبان بالاحداث حين تناوبا \* وبالنعم الضافي علينا سرورها  
على غفلة يأتي النبي محمد \* فيخبر اخبارا صدوق خبيرها  
والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتصببت فيها تنصب الجمل ولا رقلت فيها ارقال الفحل



ثم يقول ❖ باليتني شاهد فخواء دعوته ❖ حين العشيبة تبغي الحق حذانا ❖  
قال السيوطي وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعت النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة  
وستون سنة ❖ ومن ذلك ما روى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يبا عبد المطلب  
ناثم في الحجر اتبه مذعورا قال العباس فبعته وابا يومئذ علام اعقل ما يقال لي فاني كهيئة  
قريش يجرداء فقالوا انا الحارث ما بالك كخائف الوحل قال رأيت رؤيا قالوا ما هي قال  
رأيت كأن سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ متارق الارض  
وطرف قد بلغ معار بها وطرف قد جاوز عدا السماء وطرف قد حاور التري فيها انا اطر اليها  
عادت شجرة حصراء هابور فيها انا كذلك قام علي ❖ فيحان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح بن  
رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا له لئس صدقت  
رؤياك يخرج من ظهرك نبي يومئذ من هذه السماء وهذه الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه  
واصابه وقوته لئلا يحل حلق السلسلة ورجوعها شجرة نارية يدل على بقاء امره وعلو ذكره وسيله  
من لم يؤمن به كرهات قوم نوح واستطير به ملأ ابراهيم ❖ وفي الخصائص اخرج ابو يعين من طريق  
ابي بكر بن عبد الله بن ابي احيم عن ابيه عن حده قال سمعت ابا طالب حدث عن عبد المطلب قال  
بيننا انا وانا في الحجر رأيت رؤيا هالسي فرعت منها فرعا شديدا فأتيت كاهن قريش فقلت لها اني  
رأيت الليلة كأن شجرة انت قد نال رأسها السماء ودرت باعصافها المشرق والمغرب ومارأيت  
نورا ارفع منها اعظم من نور الشمس سبعين صعدا ورأيت العرب والحكماء اجدين وهي ترد ادكل  
ساعة عظم ونورا واربع ساعة تحي ساعة تظهر ورأيت رهط من قريش قد عاقوا باعصافها  
ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دبوا منها احدهم تاب لم ارقط احسن منه وجها  
ولا اطيب منه ويحافيكسرا ظهره ويقام اعينهم فرغت يدي لا تناول منها شيئا فقلت لمن  
التصيب فليل العيب لمؤلاء الدين تعاقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فرعا ورأيت وحه  
الكاهنة قد تعيرت فالت ان صدقت رؤياك يخرج من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب  
ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكون ابو طالب يحدث بهذا  
الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله انا القاسم الامين ❖ واهرح  
البيهقي وابوسعدي شرف المصطفى والمرزباني في معجم الشعراء قالوا وقد حلف من فضلة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فانشده

اني اتاني في المنام مخبر ❖ من حير وجرة في الامور مواتي  
يدعو اليك لياليا ولياليا ❖ ثم اخزأت وقال لست بآتي

فركبت ناجية اصبر بنفسها \* جز تحب به على الاكبات  
 حتى وردت على المدينة جاهدا \* كذا اراك فتفرج الكربات  
 \* وارجع ابو نعيم عن العباس رضى الله عنه قال لما ولد احمى عبدالله وهو اصغرا كان في وجهه نور  
 يرهر كورا الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لثأنا رأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض  
 فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قریش كلها ثم طار بين  
 السماء والارض فاتيت كاهنة بني معروم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد  
 يصير اهل المشرق والمغرب له تبعاء \* وارجع الحرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن  
 جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن ذيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا  
 النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قال لا فلاح لنا عليه قال اسدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم  
 مولود اراد ان يود بحبه فغضب عليه بالقداح مسلم وبحرت عنه حمائل كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم  
 به ما فعل قلنا تروج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال وهل تعلمان ولدت ام لا قال  
 ورقة احبرك ايها الملك اني ليلة قدت عندوتن لنا اذ سمعت من جوفه هاهنا يقول  
 ولد النبي فدللت الاملاك \* وبأى الصلال وادر الاثر اك  
 ثم انتكس الضم على رأسه فقال زيد بن عدي كبره ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى  
 اتيت حل ابي قبيس اذ رأيت رجلا يبرل من السماء له جياحان احمران فوقه على ابي قبيس ثم  
 اتروا على مكة فقال ذل الشيطان وبطلت الاوبان وولد الامين ثم بشرتو بامعه واهوى به نحو  
 المشرق والمغرب فرأيت به قد جال ما تحت السماء وسطع نور كاد يحطط بصري وهالني ما رأيت  
 وحقق الهاتف بمناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له نهامة وقال زكت الارض  
 وادت رييها واوما الى الاسنام التي كانت على الكعبة وسقطت كلها قال المجاسي ومحمد بن الحبر كما  
 عما اصاني اني لنا في الليلة التي ذكرتها قبتي وقت حلولي اذ خرج علي من الارض عنق وراس  
 وهو يقول حل الويل يا صاحب الفيل رمتهم طير انايل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي  
 الاجرم وولد النبي الامي الحرمي المكي من احابه سعد ومن اباه عدتم دخل الارض فعاب  
 فذهبت اصيح فلم اطق الكلام وورمت القيام فلم اطق القيام فاتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبسة  
 فحجبهم حتى اطلق عن لساني \* ومن ذلك ما رواه عروة بن مضر عن مخزومة بن نوفل عن  
 امه ربيعة بنت ابي صبيح بن هشام قالت ثابعت على قریش سنون انحلت الضرع  
 ودقت العظم فينسا انا نائمة اللهم اومهمومة اذ هاتف بصرخ بصوت صخب يقول  
 يا معشر قریش ان هذا النبي المبعوث فيكم قد اظلمتكم ايامه وهذا ابان نجومه فخيلا

بالحيا والخصب الا فاطموا رجلا منكم وسيطا جسيما ايض نسا وطف الا هدا ب سهل  
الحدين اتم العربين له فخر يكظم عليه وسنا يهدي اليه فيخلص هو وولده وليهبط اليه من كل  
طن رحل فليستوا من الماء ويمسوا من الطيب ثم استلموا الركن ثم ايربقوا ابا قيس  
فليستق الرحل وليؤم القوم معتم ما شئت قالت فاصبحت علم الله تعالى مدعورة قد اقتعرت  
جلدي وولد عقلي واقصصت رؤياي فوالحرمة والحرمة ما بقي بها انطحي الا قال هدا شية الحمد  
يعنون عبد المطلب فتاهت اليه رحالات قريش وهبط اليه من كل طر رحل فاستوا ونسوا  
واستلموا ثم ارتقوا ابا قيس وطبقوا حابيه ما يبلغ معهم مهلة حتى استوا بدروة الجبل فقام  
عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علام حين ايفع او قرب فقال اللهم ساد الحلة  
وكاتف الكربة ات معلم غير معلم ومستول غير متحل وهذه عبادك واماؤك بحرمك يشكون  
اليك سنتهم اذهبت اخف والطلب اللهم فامطر عليا عينا مدقا سريعا قالت فوالكعبة ما را حوا  
حتى تفجرت السحابة بمانها واكتط الوادي بتجيحه فسمعت تيجانا من قريش وجلتها عبد الله  
ابن حذعان وحرب بن امية وهشام بن المعيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء عات  
لك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

بشيرة احمد اسقى الله بلدنا \* لما فقدنا الحيا واجلوز المطر

مجاد بالماء جوفي له سبل \* سخافات به الانعام والتجبر

مبارك الامر يستقي الغمام به \* ما في الانام له عدل ولا حطر

\* وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير ويقول ان لاني هذا الشأنا  
عظيما وذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده وكان عبد المطلب معظما في  
قريش وكانوا يقرشون له حول الكعبة فيجلس ويجمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع  
احد ان يجلس على فراشه ولا ان يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير  
يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بحنب حده عبد المطلب ورجاء قبل جده عبد المطلب  
فجلس على فراشه فاذا اراد احدهم اعامه ان يمنعه يجره جده عبد المطلب ويقول دعوه  
ان له لثا ناتم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع \* وفي الخصائص اخرج ابن سعد  
وابن عساكر عن الزهري وتجاهد ونافع وابن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على  
فراش جده فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب  
احتفظ به فان لم يرفد ما اتيه بالقدم التي في المقام منه وقال عبد المطلب لام ايمن يا بركة لا تغفلي  
عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة والقدم التي في المقام هي قدم سيدنا ابراهيم

عليه السلام \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفروش في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المفروش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو علام لم يبلغ الحلم يجلس على المفروش فجذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لابي يبكى قالوا اراد ان يجلس على المفروش فمنعه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب اوعاب \* ووقع لدميل ذلك مع عمه ابي طالب فقال ان اس اخي ليحس بكرامة كما اخرج الطبراني عن عمار وابن سعد عن ابن القبطية \* واخرج ابو يعيم من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد علام يقع له خمس سنين عند رأسها فنطرت الى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من علام \* يا ابن الذي من حومة الحمام  
بجا يعون الملاك العلام \* فودي غداة الضرب بالسهام  
بمائة من ابل سوام \* ان صبح ما ابصرت في المنام  
فانت مبعوت الى الاسام \* من عند ذي الحلال والاكرام  
تبع في الحل وفي الحرام \* تبع في التحقيق والاسلام  
دين ابيك البر ابراهام \* تالله انهاك عن الاصنام

ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل حديد بال وكل كثير يفي واناميتة وذكرى باق وقد تركت حيرا  
وولدت طهرا ثم ماتت وكنا سمع نوح الجن عليها لحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينة \* ذات الجمال العفة الرزينة  
زوجة عبد الله والقريته \* ام نبي الله ذي السكينة  
وصاحب المنبر بالمديته \* صارت لدى حفرتها رهينة  
لو فوديت لفوديت تمينه \* وللمنايا شفرة متينه  
لم تبق ظمانا ولا ظعينه \* الا انت وقطعت وتينه  
اما ولدت ايها الحزينة \* هذا الذي ذوالعرش يعلى دينه  
فكلنا واله حزينه \* نبكيك للعطلة او للزينة  
وللضيافات والمسكينة

قال الررقاني في شرح المواهب نقلا عن الجلال السيوطي بعد هذه الايات وهذا القول منها صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث انبيا صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله تعالى ونهيه عن الاصنام وموالاة اهل التوحيد شي، غير هذا تم قال وقد تحنف في الحاهلية جماعة فلا بدع تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحنف منهم اما كان سبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان قرب زمه صلى الله عليه وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا واه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من آياته الباهرة ما يحمل على التحنف ضرورة ورأت النور الذي خرج منها اضاء له قصور الشام حتى رأته وقالت الحليمة مرضعته حين جاءت به وقد شق الملكا صدره الشريف صلى الله عليه وسلم احتبى عليه الشيطان كلا والله ما للتيطان عليه سبيل وانه كائن لابي هذا شار في كلمات أحر من هذا النمط وقد مدت به المديّة عام وفاته وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورحت الى مكة وهذا كله مما يؤيد انها تحنفت في حياتها اه وسيا في اشباع الكلام على نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم في معصرة احياء الموتى دعائه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما ورد عن ابي طالب عند وفاته بعد بعثته صلى الله عليه وسلم من وصيه فريتا به صلى الله عليه وسلم واحبارهم يكون بعد ذلك وكان كما احرق قال في السيرة السويدي واجتمعوا يعني فريتا عند ابي طالب فوصاهم فقال يا معترق ريش انتم صفة الله من حقه بقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم التجماع وواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا العرب في المآثر نصيبا الا احررتموه ولا تتركوا الا ادر كنتموه فلكم بذلك على الناس المصليد وكم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البواقي اوصيكم بتعظيم هذه البية يعني الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وتبانا للوطاة صلوا ارحامكم فان في صلة الرحم مسأة اي فسخة في الاحل وزيادة في العدد وان تركوا البغي والعقوق ففيهما هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما اشرف الحياة والمات وعليكم صدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واوصيكم بمحمد حيرافاه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الخامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا امر قبله الحان وانكره اللسان مخافة التنازع وايم الله كأنني انظر الى صايلك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد احابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره نقاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنا باود ورها خرا باوضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احطاهم عنده قد محضته العرب وادادها واعطته قيادها يا معشر قريش دونكم ابن ابيكم كنوا له ولالة ولحز به حماة والله لا يسلك احد

سبيله الارشد ولا ياخذ احده بهديه الا سعد ولو كانت لنفسه مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك وقال لهم مرة لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا قال الزرقاني فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب الفراسة الصادقة \* واهرج الحرائطي في كتاب المواتف وابن عساكر ان الاوس بن حارثة لما حضرته الوفاة اوصى ابنه مالك ابو صايثم انتأ يقول

شهدت السبايا يوم آل تحرق \* وادرك عمري صيحة الله في الحجر  
فلم ار ذا ملك من الناس واحدا \* ولا سوقا الا الى الموت والقبر  
الم يأت قوني انت لله دعوة \* يفوز بها اهل السعادة والدر  
اذا نعت المبعوت من آل غالب \* بمكة فيما بين زمزم والحجر  
هنالك فابعوا نصرة ييادكم \* بني عامر ان السعادة في النصر

\* واهرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نيا يخرج بمكة يا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنبجوا انت وفلان يطعن في عينه فتزلوا منزلا فيبتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه \* واهرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابونعيم عن الشعبي قال حدثني سبيح من جهينة ان رجلا منا في الحاهلية يقال له عمير ابن حبيب مرض فاعمى عليه فسجيناه وظننا انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فينا نحن عنده اذ جنس فقال اني ايت حيت رأيتوني اغمي علي فليل لي لأمك الهبل الا ترى الى حمرتك تتل وقد كادت امك تسكل رأيت انت حولنا هاعنك مجول وقذنا فيها القصل وما ناهاه الله الحندان اتو من بالنبي المرسل وتشكر لربك وتصل وتدع سبيل من اشرك فاصل قلت نعم فاطلقت فانظروا ما فعل القصل فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام والقصل اسم رجل \* واهرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان الغفاري قال كما به ازاما في الحاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجرا يذكر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم يتب ان جاء با ظهور النبي صلى الله عليه وسلم \* واهرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يا رسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين عمان والزرقاء فنحن كالنيام اذ امانادينا دينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج بمكة فقد منا فسمعنا بك \* واهرج ابن سعد وابونعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا

في غير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا  
فليس هذا حين رقاد قد خرج احمد وطردت الحزن كل مطرد ففرغنا ونحن رفقة جراحة كلهم  
قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافنا بمكة بين قريش بنو خريج فيهم من  
بنو عبد المطلب اسمه احمد\* واخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا  
فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يتررب فسمعت صوتا في النور  
وهو يقول انقشعت الظلماء وسطح الصياء وبعث حاتم الانبياء ثم اضاء اضاء اخرى حتى  
نظرت الى قصور الخيرة وايض المداين فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام  
وكسرت الاصنام وتواصلت الارحام فانبهت فرعا وقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من  
قريش حدث واحبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى الادنا جاءنا رجل لا يقال له احمد قد بعث  
فاتيته فاحبرته بما رايت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله انعت بي على قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى  
الاسلام فاحابوهم لارحلا منهم فام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيتك اننا مرنا ان يرفض آلهتنا  
وبحالف دين آئنا تم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة \* ليست مقالة من يريد صلاحا  
اني لاحس قوله وفعاله \* يوما وان طال الزمان رباحا  
ايسمه الاتياع ممن قد مضى \* من رام ذلك لا اصاب ولا حيا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومن الله عيشه وانكم لسانه واكمه بصره فوالله ما مات حتى سقم  
فوه فكار لا يجد طعم الطعام وعمي وحرس\* واخرج ابن سعد عن طريق سعيد بن جبير عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ان ساء اهل مكة احتلض في عيد كان لهم في رحب فينتاهن عكوف  
عندوتن تمثل لمن يرحل حتى صار منهن قريبا ثم يادى باعلى صوته يا ساء تيه انه سيكون في  
بلد كن بي يقال له احمد يبعث رسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجا له فاتفعل  
فحصده النساء وفيحنه واعاطن له واعصت حديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء \*  
واخرج الطبراني وابو نعيم عن طريق عروة بن الربير عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن  
ايه قال كما بغرة او بابلياء فقال في امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عبة بن ربيعة قال كريم  
الطرفين ويحبب المطام والمخارم قلت نعم وشريفة من قال السن ازرى به قلت كذبت ما ازاد  
سنا الا ازاد شرفا قال لا تعجل علي حتى احرك في احدي كتي نيا يبعث من حرتنا هذه فكنت  
اظن اني هو فلما دارست اهل العلم اذا هم من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم احدا احدا  
يصلح لهذا الامر غير عبة بن ربيعة فلما احبرتنى بسنه عرفت انه ليس به حين حاوذا الاربعين ولم

يوح اليه قال ابوسفيان فرجعت وقد اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في  
تجارة فررت بامية فقلت له كالمستعزى قد خرج النبي الذي كنت تمنعه قال اما انه حق فاتبعه  
وكأنني بك يا اباسفان ان خالفته ربطت كما يربط الجددي حتى يوثق بك اليه فيحكم بك يا يربد\*  
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من  
انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن  
اهلها لا انتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون باي شيء سمي اجياد كانت حيولنا جيادا  
عظفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه بي وذكروا له امره فقال اتبعوه فلولوا حالي التي  
انا عليها لحقت معكم به\* ومن ذلك تبشير قس بن ساعدة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ  
الاكبر في مسامراته رويناه من حديث السلي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى  
قال ابا نا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة قال ابا نا محمد بن عيسى  
ابن محمد بن عيسى بن محمد ابا نا ابي عيسى بن محمد القرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن  
عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قدم الحارود بن عبد الله وكان  
سيدي في قومه عطيا في عتيرته مطاع الامر ربيع القدر طاهر الادب بارع الفصل شامخ  
الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الحال ذامال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاحطار  
والاقدار والهمل والاحسان والتساحة والرهان وكل رجل منهم كالحلة السموق على ناقة  
كالفضل العتيق قد جنبوا الحيا دواعي اللعاد حادين في سيرهم حازمين في امرهم يسرون ذميلا  
ويقطعون ميلا ميلا حتى انا حوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه  
والمتيجة من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الاغرا لعرسيد العرب وحير سلاله عبد المطلب فاذا  
دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام واقبلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهام  
والاسد الصرغام لن نتكلم اذا احصرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فاننا سامعون واعمل ما  
شئت فاننا تابعون واما بما تراه فاننا طائعون فنهض الحارود في كل كمي صديد قد دوما العمام  
وتردوا بالصائم يجررون اسياهم ويسحبون اذيالهم يتناسدون الاشعار وينذاكرون مناقب  
الاحيار لا يشكون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ائتمروا وان زجرهم ازدحروا كأنهم  
اسد عيل قد سهاذوا برة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل  
القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد وقف الحارود امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه  
وحسن سلامه ثم اتى يقول



يأني الهدى انتك رجال \* قطعت فدفدا وآلا فالأ  
وطوت فحوك الصمصح طراً \* لا تخال الكلال فيك كلالا  
كل دهاء يقصر الطرف عنها \* ارفلتها ففلاصنا ارقالا  
وطوتها الحياذ تجمع فيها \* بكامة كأنجم تتلالا  
تبتغي دفع يوم يؤس عبوس \* او حل القلب ذكره تم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وقرنه وادناه ورفع مجلسه وحياءه  
وأكرمه وجباه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال لكم الأمد قال والله  
يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأ لك قصده وعدم رثده وتلك وإيم الله أكر حبيبة وأعظم حوبة  
والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق وطلعت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا  
واختارك للمؤمنين ولياً لقد وحدث وصمتك في الأبحيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول التحية  
لك والتكرمين أكرمك وأرسلت ولا أتر بعدعين ولا شك بعديقين مديدك فانا أشهد ان  
لا إله الا الله وأنت محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر بهم النبي  
صلى الله عليه وسلم سرورا وانتهج جهورا وقال يا جارود هل في جماعة وقد عبد القيس من يعرف لنا  
فقال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت أقفوا تره وأطلب حبه كان قسا سبطا  
من أسباط العرب صحيح النسب فصيحاً اذا خطب ذا شبيهة حسنة عمره سبعة عشر سنة يتقهر  
القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار نخسى في نفقه ربه يرض العام ويأس بالوحوش والهوام  
يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يقر من الوحداية مقر الله بالوحداية  
تصرب محكمته الامتال وتكتب به الاهوال وتنعمه الاندال ادرك رأس الحواريين سمعان  
فهو اول من تأله من العرب واعبد من تعد في الحق وايقن بالبعث والحساب وحذر  
سوء المقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الموت الحسن الا انماط الخاطب  
بسوف عكاظ العالم بشرق وعرب ويا بس ورطب وأحاج وعذب كاف في انظر اليه والعرب بين  
يديه يقسم بالرب الذي هو له ايلعن الكتاب احله وليوفين كل عامل عمله واشأ يقول

هاج بالقلب من هواه اذكار \* وليال حلالهن بهار  
وبجوم يحتمها قمر اللي \* ل وشمس في كل يوم تدار  
صوتها يطمس العيون وارعا \* د سداد في الخافقين مطار  
وعلام واشمط ورضيع \* كلهم في التراب يوما يرار  
وقصور مشيدة حوت الخير واحرى خلت فهن قفار

وكثير مما يقصر عنه \* حوشة الناظر الذي قد يحار  
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فليست اساء بسوق عكاط على جبل له اوراق  
وهو يتكلم بكلام مونق ما اظن اني احفظه فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين  
والانصار فوثب ابو بكر رضى الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت حاضر اذ لك  
اليوم بسوق عكاظ حين خطب فاطنب ورعب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس  
اسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فاتنعوا انه من عايش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت  
مطروبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع وانبات وآيات بعد آيات ان  
في السماء لحبرا وان في الارض لعبرا ليل دج وسم - ذات اراح وارض ذات حجاج  
وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالنقام ما قاموا الم تركوا هياك  
مما هو اقسام قس عما حاتم لا احاسابه ولا آتما ان الله ديناهو احب اليهم من دينكم الذي انتم  
عليه واني قد حار حيه واطلكنم اوانه ودركنكم آتانه فطوى لمن ادركه فآمن به وهداه وويل  
لمن حاله وعصاهم قال تبا لارباب الغفلة والام الحالية والقرون اما صيه يامعشر ايا دايين  
الآباء والاحداد وايين المريض والموتاد وايين الدراعة التداد وايين من بي وتيدوز حرف ويحمد  
ايين المال والولد وايين من عي وطعي وجمع فأوعى وقال انار كنكم الاعلى أ لم يكونوا اكثر منكم  
اموالا واطول منكم آ حالا واعد منكم آ اما لا ضجهم الترى كلكه ومرفهم البلى تتطوله فتلك  
عظامهم بالية وبيوتهم حالية عمرتها الدئاب العاوية كلال هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا  
مولود سم انتأ يقول

في الداهيات الأول - ن من القرون لنا نصائر  
لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي يحوها \* يمضي الاصاعر والاكابر  
لم يرجع الماصي السي ولا من الباقيين عابر  
أيقنت اني لا محاسن \* له حيث صار القوم صائر

انتهى وفي رواية قال في خطبته سيأ تيكم حق من هذا الوحه واشار بيده نحو مكة قالوا  
له وما هذا قال رجل ابلغ احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش  
ونعيم لا ينفدان فاذا دعاكم فأجيوبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعته لكنت اول من يسعى  
اليه قال في السيرة النبوية وقد رويت هذه القصة من طرق متعددة يقوى بعضها بعضها \* ومن ذلك

ان زهير بن ابي سلى والد كعب بن زهير صاحب بابت سعاد رضي الله عنه كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد قرب مبعته صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه ان قد متسبب اي حبل من السماء وانه مديده ليتاوله ففاته فأول ذلك بالنبي الذي بيعت في آخر الرمان وانه لا يدركه واحبر بنيه بذلك المنام وباسمعه من اهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم ان ادركوه ان يسلموا فادركوه فاسلم ابنه مجير ثم انه كعب ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته . بابت سعاد المشهورة واتسده اياها في المسجد بين اصحابه فكساه صلى الله عليه وسلم بردة وقد اشتراها معاوية رضي الله عنه من ورثته ببلغ وامر وهي التي تداولتها الخلفاء والولاة

### الباب الثامن

في بعض ما وجد مكتوبا بقلم القدرة الالهية على الاشياء العلوية والسفلية من التنويه باسمه ورسالته صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما عرفت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمد اولم احلقه قال لا يا رب لما حلقني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي واذ سألتني بحقه قد غمرت لك ولولا محمد ما حلقنك ورواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك \* وحاء ان آدم عليه السلام قال طئت السموات علم ازمية ما موعا الارأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه وسلم عليه ولم ار في الجنة قصرا ولا عرفة الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه واقدرأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على محور الخور العين وورق آجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحبوب بين عين الملائكة \* وروى ان اول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله من استسلم لقضائي وصبر على لائي وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبه صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين . وفي رواية مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بهذا ادخله الله الجنة . وفي رواية لما امر الله القلم ان يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحلال السيوطي في الحوائص الكرى ومن حوائصه صلى الله عليه وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها ايضا قال الله تعالى ولقد خلقت العرش

على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر الملكوت اي من السماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت \* قال واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ايده بي \* واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين \* واخرج ابو يعلى والطبراني وابن عساكر والحسن بن عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء ما مرت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوب يا محمد رسول الله وابو بكر الصديق حلبي \* واخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله \* واخرج ابو يعلى في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله \* واخرج ابن عساكر عن طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال بين كتي آدم مكتوب محمد رسول الله حاتم التبيين \* ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله \* وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فص حاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماويا التي اليه فوضه في حاتم وكان به انتظام ملكه وكان نقشه انا لله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي فعلى هذا يكون ما تقدم عن جابر رضي الله عنه رواه بالمعنى وكان سليمان عليه السلام يزرعه اذا دخل الحلاء واذا حامع وكان عند زعره يتنكر عليه امر الناس ولم يجدهم من نفسه ما كان يجده قبل زعره \* وقال الحلبي في السيرة عنت في سنة اربع وحمسين واربعائة ربيع شديدة نحر اسان كريح عاذا اضطربت منها الجبال وفرت منها الوحوش فطن الناس ان القيامة قد قامت وانتقلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي منصرفة الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا فيه صخرة طولها ذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة اسطر سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون وسطر فيه محمد رسول الله القرشي وسطر ثالث فيه احذروا وقعة المغرب انها تكون من سبعة او تسعة والقيامة قد أوفت اي قربت \* ومن ذلك ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يقرون

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحصل منهم افتتان فقي يوم شديد الحر ظهرت صحابة  
 شديدة البياض فلم تنزل تنسأ حتى احدث ما بين الحافقين واحالت بين السماء والبلد فلما كان  
 وقت الروال ظهر محط واصبح لا اله الا الله محمد رسول الله فلم تنزل كذلك الى وقت العصر فتاب  
 كل من كان افتتن واسلم اكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى ومن ذلك ما جاء  
 عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بلغني في قوله تعالى «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» قال كان  
 لوحا من ذهب وقيل لوحا من رحام مكتوبا فيه عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجباً لمن ايقن  
 بالحساب كيف يعمل عجباً لمن يقر بالقضاء والقدر كيف يحزن عجباً لمن يرى الدنيا ونقلاها  
 باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
 كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبوا في مشهورة واحدة حصراء فلقاهما فاحدهما النبي صلى الله  
 عليه وسلم فوجد في يد واحدة حصراء مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ذكره  
 الحلي في السيرة يروي السيرة النبوية وحديثي بعض الخيرة القديمة مكتوبا بمحمد بن قتيبة  
 وسيد امير ومن ذلك ما حدثت به عنهم قل عرونا امدموا في عينة فاذا فيها شجر عليه  
 ورق احمر مكتوب عليه البياض لا اله الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم قال رأيت في  
 حريرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه لا اله الا الله في الحيرة كناية  
 بينة واضحة اسدعي الله بقدرته رتبة اهل الاول لا اله الا الله والاني محمد رسول الله والثالث  
 ان الذين عند الله الامام وعنه ايدى قال دخلت الادامد فقرأت في بعض قراها  
 شجر وردا ود يستخرج عن وردة كبيرة وداء طيبة الرائحة مكتوب عليه لا اله الا الله  
 محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق شككت في ذلك وقالت انه معمول فعدت  
 الى وردة اخرى لم تستخرج عدوا رأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلد شي كثير واهل  
 تلك البلد يعبدون الحجارة ونقل اس مرروق في شرح الردة عن بعضهم قال عصمت بنار ريح  
 ونحن في لحج بحر اذ ندنا رسيماي جريرة رأينا وردا احمر ذكي الرائحة مكتوب عليه لا اله الا الله  
 راءة من الرحمن الرحيم الى جنات العيم لا اله الا الله محمد رسول الله ومن ذلك ما حكاه  
 بعضهم قال رأيت في بلاد الحمد شجرة تحمل ثمرات شبه اللؤلؤة فشران فاذا كسرا حرج منه  
 ورقة حصراء مطوية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله كناية حلية وهم يتركون  
 تلك الشجرة ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وحكي الحافظ السلفي عن بعضهم ان شجرة ببلاد  
 الهند لها اوراق حصرو على كل ورقة مكتوب بخط اند حصيرة من لون الورقة لا اله الا الله محمد  
 رسول الله وكان اهل تلك البلاد اهل اوتان وكانوا يقطعونها ويعفون آثارها فترجع الى ما كانت

عليه في اقرب زمن فاذا ابوا الرصاص وجعلوه في اصلها فخرج من حول الرصاص اربعة فروع كل فرع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها ويستشفون بها من المرض اذا اشتد ويخلقونها بالزعفران واحسن الطيب \* ومن ذلك انه وجد في سنة سبع او تسع وثمانمائة حبة غنم مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد \* ومن ذلك ما ذكره بعضهم انه اصطاد سمكة مكتوب باعلى جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله قال فلما رأيتها القيتهما في النهر احتراماً لها \* وعن بعضهم قال ركبت بجر المغرب ومعنا غلام معه صنارة فادلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شبر بيضاء فاذا مكتوب بالاسود على احدى اذنيها لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله فقد فناها بالبحر \* وقال الدميري في حياة الحيوان حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركب بجر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطوم وكان معنا غلام صقلى معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا اخام اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله \* ومن ذلك ما حاء عن جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتفي آدم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين \* وقد ذكر بعضهم انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا مكتوب باعلى احد جنبه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله \* ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال ولد عندي في عام اربعة وسبعين وتسعمائة حدى اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة ومكتوب فيها محمد بخط بغاية الحسن والبيان \* ومن ذلك ما حكاه بعضهم قال شاهدت في بلدة من بلاد افرقيية بالمغرب رجلا مكتوب باي يياض عينه اليمنى الاسفل بعرق احمر كتابة مريحة محمد رسول الله \* ومن ذلك ما ذكره القطب الكبير العارف الشهير الامام التحرير الصادق الحبير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في كتاب لواقح الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية قال وفي يوم كتابتي لهذا الموضع رأيت علما من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني راس خاروف سواها واكلها واراني مكتوب بايها بخط المي على الحبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء من يشاء قال رضي الله عنه وتكرر ذلك لحكمة فان الله لا يسهو قال العلامة السيد احمد حنبلان رحمه الله بعد نقله ذلك في السيرة النبوية وقد يقال لعل الحكمة التأكيد له لومقام الهداية كيف وهو المجاب للضلالة والغواية اه وقال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع المغربي المالكي رحمه الله في كتابه تحفة الاخيار في فصل الصلاة على النبي المختار ومن اغرب ما رأيت في السفر بالمحلة المظفرة عن مكتوب على اذنيه اسم محمد مما لا يشك فيه وذكر لي انه في حوز المقام المولى المجاهدي

الاعلى الحمري العثماني امير المؤمنين وناصر الدين المحب في سنة سيد المرسلين خلد الله ملكهم  
وادام في ارض المؤمنين عدلهم واقر بركة هذا الدين باعينهم فرأيت ان هذه منة من الله عز  
وجل ساقها اليه ولرعيته بنزول ركنه في مملكته وتجديد التسديد بهذا النبي الكريم وقوة محبته  
وهو حط مكتوب واضح الدلالة وشائع الجلالة يشهد باهر التناء وكال الشرف والاعتلاء  
وايقنت نفوس المؤمنين بالخط الاسود رأيت استسلام الافواه لها كالبحر الاسود وقال  
الرصاص ايضا بعد نقله الآية السابقة وصاحب كتاب الحدى رحمه الله تعالى انما كانت سبب  
تأليفه الذي الفه وسبق به اهل عصره ظهور حدى في زمنه مكتوب على عرته اسم محمد صلى الله  
عليه وسلم وفيه انتد رحمه الله تعالى

جدى عدا كالحدى اشرق نوره \* ومحلله فوق السماك الاعزل  
رقمت يد الاقدار غرة وجهه \* رقما بديعا باسم اكرم مرسل  
تم قال

بشر انت باسم النبي محمد \* كالغيت اقبل في الرمان المجمل  
نشرت لواء الاس والبرجت بها \* كرب النفوس من السقام المعضل  
اصحت بها الآمال صدقا واعتدى \* فتحا بها باب الرحاء المقفل

\* وقال العلامة احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح العال قال الشيخ الامام ابو عبد الله  
محمد التوزري خمس القصيدة الشقراطسية في مدح حير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا  
التخميس بترح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد لعبد بالتوزر ليلة غرة رجب من عام  
اربعة وسبعين وستمائة جدى اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد محط بين بقرؤه كل  
احد الف في ذلك تأليف اسميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفاتحة في الخطوط الصمدية  
والمفاحرة المحمدية وبظمت في ذلك قصيدة منها

جدى غدا كالحدى اشرق نوره \* محلله فوق السماك الاعزل  
رقمت يد الاقدار غرة وجهه \* رقما بديعا باسم اكرم مرسل  
فتلا لآت انواره فشعاعها \* كالشمس قد حلت باشرف منزل  
ما ابصر الاسم الشريف موحد \* الا وقبل منه حير مقبل  
رويت به البابنا فكأنما \* وردت به الافواه اعذب منهل  
في غرة الشهر المبارك اشرفت \* فالناس بين مكبر ومهلل  
عجب اتى رجب به فتأكدت \* بركاته في قلب كل مؤمل

مكأن من قد قال عش رجباترى \* عجبا عنه بالزمان المجمل  
ياغرة كالصبح تم حسنها \* حظ من الليل البهيم الاليل  
اتهى واحلى في النفوس من الكرى \* والذم من عذب اللال السلسل  
هي خط انعام على لوح الهدى \* بمؤمل نعام او متأمل  
هي تاج احسان على رأس العلا \* احسن بتاج بالسناء مكلل  
صبح بدا في لؤلؤ متلالى \* طرز على توب الجمال الاكمل  
ومنها

طرز به ازدان الرمان ناسره \* في الحال والمادي وفي المستقبل  
ياتوزر الغراء مرت بغرة \* غراء في زمن اغر محجل  
جرى ذبول الرهو من فرح بها \* جر الفتاة ذبول رد مسبل  
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله \* شكرًا لمولاي العلى المفضل  
شرف حصصته وفضل ناهر \* يبقى على مر الزمان الاطول  
هذا طراز الحسن لا ما قاله \* حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تأليف التوزري هذا ونقلته منه وهو  
كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان وقد روى عنه هذه الايات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي  
نزىل توس ومن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد الفهرى صاحب الرحلة  
الموسومة بملاء العيبة والتوزري المذكور هو احدا لام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله  
معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا تبع الله به \* وقد حكي عياض في التفاء وابن  
مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على  
الحجارة وغيرها \* قال المقرئ وقد رأيت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والى حجرا اسود  
قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى  
ولون الكتابة اسود وقد تقب بعض الناس للاحتبار حر فامنه بألة حديد حتى نفذت من  
الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه ما لكتبه وهي امرأة  
من فاس وزنه مرتين ذهب التبعه منى بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي  
اياما وردته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكر صاحبته  
انها وجدت بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم  
كل الاظهار انتهت عبارة كتاب فتح المتعال \* واخرج ابن عساكر من طريق



الحسن بن سلمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب احبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الحليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول انا الله لا اله الا انا فاعبدني والثاني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجاة والرابع انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن حلف بن عبيد يغوث عن ابيه انهم وحدوا كتابا اسفل المقام فدعت قریش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرا لواحبر تكلمه لقتلت وفي فظنت ان فيه ذكر محمد فكتمناه واخرج ابونعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبيد المتخب المتوكل المتيب المختار مولده بمكة ومهاجرة طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأثرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

### القسم الثاني

في خلق نوره صلى الله عليه وسلم وانقاله من اصلااب احداة الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات الى ان وصل اياه وامه الطاهرين صلى الله عليه وسلم وفيما وقع من خوارق العادات والآيات البينات الدالة على نبوته قبل وجوده ومدة حملته وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى حين بعثته صلى الله عليه وسلم وهو يستمل على ثلاثة ابواب

### الباب الاول

في بدء خلق نوره وانقاله من اصلااب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان حملت به امه صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو علي الحسن بن علي بن عبد المالك الرهوني المعروف بابن القطان في كتابه البسائر والاعلام اسياق ما للسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والاعلام: كان من اول ما ظهر من آياته صلى الله عليه وسلم قبل البدء ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نور ابين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق آدم اربعة عشر الف عام وروى عن كعب الاحبار قال لما اراد الجليل حل جلاله ان يحلق محمد صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه

بالطينة البيضاء التي هي قلب الارض وبهاء الارض ونور الارض قال فبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء فجمعت بماء التسليم وجعلت كالذرة البيضاء وغمست في كل انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام وفضله فلما خلق الله آدم عليه السلام سمع من تحطيط اسارير جبهته نشيئا كنشيش الطير فقال سبحانه ما هذا قال الله عز وجل يا آدم هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد ولدك من المرسلين صلى الله عليه وسلم قال فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في دائرة غرة آدم عليه السلام كالشمس في دوران فلکها وكالتمر في ديجور ليلة ظلماء وقال الله تعالى لا دم عليه السلام خذه يعني النور النبوي بعهدي وميثاقي على ان لا تودعه الا في الاصلاب الطاهرة والمحصنات الزاهرة قال نعم يا الهي وسيدى قد اخذته بعهدك على ان لا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء قال وكانت الملائكة يقفون خلف آدم صفوا فقال آدم اي رب ما الملائكة يقفون صفوا فاطلني فقال الله سبحانه وتعالى ينظرون الى نور خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال رب ارنيه فاراه الله تعالى اياه عليه السلام فآمن به وصلى عليه مشيرا باصبعه فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يغشى حواء عليها السلام تطيب وتطهر ويأمرها ان تفعل ذلك ويقول يا حواء تطهري فمضى هذا النور المستودع في ظهري ووجهي عن قليل يستودعه الله تعالى طهارة بطنك فلم تزل حواء كذلك حتى انتقل النور الى وجهها فلم انها عاقت بتيت فاصبح آدم عليه السلام والنور مفقود من وجهه وصار وجه حواء يتلا لا ويزداد كل يوم حسنا فلما حملت حواء بتيت عليه السلام بقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها وصارت تأتيتها الملائكة كل يوم بالتحيات من رب العالمين قال كعب وخلق الله شيتا في بطن امه وحده كرامة لنبية صلى الله عليه وسلم وكان كل بطن بعد ذلك ذكرا وانثى قال فلما وضعت حواء شيتا نظرا آدم عليه السلام الى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه ولما يقن آدم عليه السلام بالموت قال له يا بني ان الله اخذ عليك عهدا وميثاقا من اجل هذا النور المستودع في ظهرك ووجهك ان لا تضعه الا في اطهر ساء العالمين وزوجه البيضاء وكانت في طول حواء وجهها وذوائبها فلما حملت بانوس سمعت نداء الاصوات من كل مكان هنيئلك يا بيضاء بشري فقد استودعك الله نور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وضعت انوش انتقل النور الى غرته فلما ترعرع دعاه ابوه فقال له يا بني ان ابي امرني ان اخذ عليك عهدا وميثاقا ان لا تتزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل وصيته واوصى بها انوش قينان واوصى قينان مهلائيل واوصى

مهلائيل بردا فتزوج بردا امرأة يقال لها مرة فحملت باخنوخ وهو ادريس عليه السلام فانقل  
النور اليه ثم ذكر ابن القطان انه لم يزل الوالد يأخذ العهد على الولد كلما انتقل النور الى غرته الى  
ان انتهى الى سام بن نوح عليه السلام ثم لا رنحت فتزوج امرأة يقال لها مرجانة فجاءت بهود  
عليه السلام فلما وضعت سمعت بداء الاصوات من كل مكان هذانور محمد النبي صلى الله عليه  
وسلم يكسر به كل صم ويفل به كل من طغي وكفر فخرج اكل قومه حالا واطولهم زهدا ثم  
ذكر ان النور الكريم كان ينقل من عرة الى عرة وبعد الى عبيد حتى وصل الى ابراهيم عليه السلام  
فلما رأت الملائكة قالت رنما هذا نوديت ان هذانور محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتقل النور  
منه الى اسماعيل ومن اسماعيل عليه السلام الى قيذار فاوصاه بدين الله تعالى وسنته وامره ان  
لا يصع النور الا في اطهر نساء العالمين وظن قيذار ان المطهرات من ولد اسحق فتزوج مهرب  
تما بين امرأة واقام معهن مائتي سنة لا يحملن ولا يلدن له ولدا فيسبها هو ذات يوم راجع من صيده  
اذ نادته زمير الوحوش والطيور والسباع من كل مكان بلسان الادميين ويحك يا قيذار قد مضى  
عمر كوانما همك اللهم ولدة الدنيا اما ان لك ان تهتم سور محمد صلى الله عليه وسلم اين تضعه كما  
استودعنه فاهتم قيذار ونذر ان لا يطعم ولا يشرب حتى يأتيه بيان ما سمع فاعترضه ملك يوما  
في فلاة في صورة انسان التي اليه ان ضع النور المحمدي في غير بنات اسحق عليه السلام وامره  
بالقربان الى الله تعالى وقرب قربانا عظيما الى ان سمع مباديا حسبك يا قيذار قد قبل الله تعالى  
قربانك واستجاب دعوتك قسم من فورك تحت شجرة واثت بما تؤمر في الممام فعمل ما تاء آت في  
المنام فقال له يا قيذار ان هذا النور الذي في ظهرك هو الذي فتح الله به الامور كلها وحاق  
الدنيا والخلق طرا من اجله واعلم انه لم يكن الله تعالى ليحريه الا في قنوات المريات وانفع لنفسك  
امرأة طاهرة من العرب وليكن اسمها العاضرة فوثب قيذار فرحا وحدي طلب ما امر به الى ان  
تزوج العاضرة بنت مالك الحرهمي فواقعها فحملت باسه حمل فاصبح قيذار والنور من وجهه  
مفقود فنظر اليه في وجه العاضرة فسر بذلك سرورا شديدا وانتقل النور الى ولده حمل ثم ذكر  
انتقال النور الى ان انتهى الى ادة وولد لادعدمان قال ولما انتهى النور الى رار ونظر الى نور  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه قرب له قربانا عظيما ثم ذكر مضر ومضير النور اليه قال  
وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتابا وعهدا وميثاقا ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين في  
زمانه وكانت الكتب تعلق في البيت الحرام فلم تزل معلقة من لدن اسماعيل الى ايام الفيل ولما  
انتهى النور الى النضر بن كنانة رأى مناما فعرضه على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك فقد  
صرف الله العز والكرم اليك وقد خصصت بحسب وسودد لم يخص به احدا من العالمين وذلك

حين نظر الله عز وجل الى الارض وقال للملائكة انظروا من ترون اكرم اهل الارض اليوم  
عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ومولانا ما نرى احدا يذكرك بالوحدانية  
مخلصا الانور او احدا في ظهر رجل واحد من ولد اسماعيل قال الله عز وجل اتشهدوا اني قد احترته  
لنطفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ولما صار النور الى هاشم قال الله تعالى اتشهدوا اني قد  
طهرت عبدي هذا من دنسات الارض كلها فمكنت وفود الاحبار يحملون اليه بناتهم يعرضون  
عليه الترويح وكان يا بجد ذلك حتى بعث اليه ملك الروم وقال يا هاشم اقدم حتى ازوجك ابنتي  
فان لي بنتا لم تلد النساء احسن منها وجها ولا اتم منها حسنا وانما ارادوا بذلك نور محمد صلى الله  
عليه وسلم لانه كان مكتوبا عندهم فكان هاشم يا بجد يقول لا والذي مضاني على اهل زمانى لا  
تزوجت الا باطهر داء العالمين ولما حص الله تعالى هاشما بالنور واصطفاه على العرب كلها كان  
لا يمر بشيء الا سجد له اى خضع ولا يراه احد من الناس الا قبل نحوه قال وصار نور رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب ثم مات ابو هاشم بغرة وصارت السقاية والرفادة بعده الى  
احيه المطلب بن عبد مناف قال كعب وحضرت المطلب الوفاة فدعا عبد المطلب وهو ابن  
احس وعشرين سنة وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة فتفوح منه رائحة كرائحة المسك الاذفر  
ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في جبينه ولما نظر المطلب الى تلاءم النور قال يا معشر  
قريش انتم مع ولد اسماعيل وانتم الدين اختاركم الله تعالى لانه فيكم سكان حرمه وبيته  
وايا اليوم سيدكم ورئيسكم فهذا لواء راروقوس اسماعيل وسقاية الحاج قد سلمتها الى عبد المطلب  
فاسمعوا له واطيعوا فوئبت قريش فقبلوا رأس عبد المطلب وصبت عليه دنانير ودراهم وقالوا  
سمعنا واطعنا وكانت الملوك تعرف صلته وتحمل اليه في كل حجة هدية روية سية قال وكانت  
قريش اذا اصابها قحط شديد تأخذ بيد عبد المطلب وتخرج به الى جبل تبير فيسقربون الى الله  
تعالى ويسألونه ان يسقيهم الغيث فكان الله تعالى يسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم  
قال كعب وتزوج عبد المطلب بمكة امرأة ثم ماتت ثم اُخرى فماتت ثم رأى في المنام ان يتزوج  
بفاطمة بنت عمرو فولدت ابا طالب وبقي زمانا لا يخرج نور رسول الله صلى الله عليه وسلم منه  
الى بطن فاطمة فلما كان يوما رجع عبد المطلب من قنصه وصيده في الظهيرة وهو عطشان فرأى  
في الحجر ماء معين فاشرب منه فوجد برده على بطنه ثم دخل تلك الساعة فواقع فاطمة بنت عمرو  
فحملت بعبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت فاطمة عبد الله سر عبد المطلب  
بذلك سرورا عظيما ولم يبق خبر من احبار الشام الا علم بمولده ثم كان لا يقدم عليهم رجل من  
اهل الحرم الا سأله عن عبد الله كيف تركوه فيقول تركناه يتلأأ حسنا وجمالا وكالا فتقول

الاحبار يامعشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب وانما هو لمحمد صلى الله عليه وسلم يخرج من ظهره في آحر الرمان يغير عبادة الاصنام ويبطل عبادة اللات والعزى قال كعب وكان عبد الله اجمل قريش كلها وكان قد تغف به كل نسوة قريش حتى لقي في وقته ما لقي يوسف الصديق في وقته وكان قد نذر عبد المطلب ان اعطاه الله عشرة من الولد وبلغوا معه بحيث يحمله ان ينحر احدهم لله فلما كملوا عشرة بعبد الله والدرسول الله صلى الله عليه وسلم تعين عليه الوفاء بنذره فضرب بالقداح فخرج القدح على عبد الله من بين سائر بنيته وهو احبهم اليه فقدمه للذبح فاستاروا على عبد المطلب باتيان الكاهنة وسوء المعاملات تجدله فخرجوا فاشتارت بالضرب بالقداح عليه وعلى ديتيه وكانت عشرة من الابل فاذا خرجت القداح عليه زاد عشرة اخرى ثم لا يزال كذلك حتى يخرج القدح على الابل فينحرها ويخرج من نذره ففعل كذلك وجعل يريد حتى بلغ مائة من الابل فخرج القدح على الابل ثلاث مرات فذبحها قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب احذا بيد عبد الله يعني عند تحلصه من الديع فمر به على امرأة من بني اسد بن عبد العزى وهي احت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي ولا استطيع خلافة ولا فراقه فعرضت عليه نفسها فابى وخرج به عبد المطلب حتى جاء وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً ورج عبد الله انته آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فزعموا انه دخل مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتي المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقت النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة انتهى ملخصاً من كتاب السائر والاعلام قال مؤامه الحافظ ابو علي ابن القطان وقد كان الآباء الكرام حسين علي اتبه ما ذكر في السب النبوي الكريم والامهات كذلك فكان الطهور في الفرع على عدد ذلك وان ظهور النور للوجود مرة واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف يظهره مائة مرة وكذلك كان الآباء والامهات كلهم يحسون باحتصاص الله تعالى لهم بامر عظيم هم من اجله معافطون على الطهارة وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة بعد ذكره خبر الكاهنة التي عرضت نفسها على عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم وامتناعه منها ثم مراجعته لها وهذا من آيات الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم ان عصم اباه حين كان في ظهره ان يضعه من سفاح حتى وضعه من نكاح ثم زالت العصمة بعد وضعه حتى عرض بالطلب بعد ان كان مطلو باورغب فيها بعد ان كان مرغوباً ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اح ولا احت لانتفاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون

مختصا بسبب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتفرد بها آية فيزول عنه ان يشارك فيه ويماتل به

### فصل في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي بعد كلامه السابق واذا حبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علمت انه سلاله آباء كرام سادوا ورؤسا لان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ليس في آبائه حامل مسترذل ولا مغمور مستبذل كلهم سادة قادة وهم احص الناس بالمناخ الطاهرة حتى تخرجوا من كحاح المحارم وان استباحه غيرهم من العرب انتهى : وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من كحاح ولم اخرج من سناح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامني لم يصبني من سناح الخاهلية شي . رواه الطبراني في الاوسط وابو يعيم واس عساكر : وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن ابيد قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم مسماة ام قوا حدثت فيهن سناحا ولا شيئا مما كان عليه اهل الخاهلية : قال الا جري كان الكحاح في اخاهلية على انواع غير محمود ولم يكن فيها كحاح صحيح غير واحد وهو الذي اقره الاسلام وترعد النبي صلى الله عليه وسلم بولي وصداق وشهود مع الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الكحاح وصانه عا سوا وبقائه من الاصلاب الطيبة بالنكاح الصحيح الى الارحام الطاهرة من لدن آدم عليه السلام حتى اخرج من صلب ابيد عبد الله الى بطن امه آمنة من غير سناح وهو معنى قوله تعالى وَثَقُلْتُكَ فِي السَّاجِدِينَ : وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كتبت من القرن الذي كتبت فيه : وروى مسلم عن واتلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم : وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يأتني ابواي قط على سناح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى . بهذا لا تشعب شعبتان الا كتبت في حبرها : وروى ابن مردويه عن اس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقَالَ اِنَّا أَنْفُسُكُمْ نَسْأَلُكُمْ مِّمَّا هُمْ رَاوِحٌ بِهَا لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ

سفاح كلنا نكاح \* وروى ابو يعيم في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عن جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجل افضل من محمد ولم  
اربني اب افضل من بني هاشم وكذا اخرج الطبراني في الاوسط قال في المواهب  
قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن \*  
وروى الترمذي وحسنه عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقتهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم تخير  
البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا \* واخرج ابن سعد من طريق  
الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم  
بنو عبد المطط والله ما افترق فرقان مد خلق الله آدم الا كنت في خيرهما \* واخرج  
البيهقي وابو يعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق  
الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من  
مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار ورواه  
الطبراني عن ابن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني  
آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من  
احب العرب فحبي احبهم ومن افض العرب فبعضي افضلهم \* واخرج ابن عساكر عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من  
صلب آدم ولم ترل تنازعني الامم كرا عن كرا حتى خرجت من اصيل حيين من العرب هاشم  
وزهرة \* واخرج ابن عسار عن ابي عمرو والعدي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت  
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذاك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه  
فلما خلق الله آدم التقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى  
الارض في صلب آدم فجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يرل الله ينقلني من  
الاصلاب الكريمة الى الارحام الظاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلقيا علي سفاح قط  
قال الحافظ السيوطي ويشهد لهذا ما اخرج الحاكم والذاهري عن حريم بن اوس قال  
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله  
اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفرض الله فاك وقال

من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستودع حيث يخصف الورق

تم هبطت البلاد لابشر \* انت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفين وقد \* ألحم نسرا واهله الفرق  
تنقل من صالب الى رحم \* اذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك الميعن من \* حنيدف عليها تحتها النطق  
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضئت بنورك الافق  
فنحن في ذلك الصياء وفي النور \* ر وسبل الرشاد نحترق  
\* واحرج البهتي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لما خلق الله آدم اراه بنيه فجعل يرى فصائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في اسفلهم  
فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شامع قال ابو نعيم وجه  
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من هذه الفضيلة اي فضيلة شرف السب ان النبوة ملك  
وسياسة عامة والملك في ذوى الاحساب والاحطار من الناس لا ذلك ادعى الى انقياد  
الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل اباسميان كيف سبه فيكم قال هو فينا ذونسب  
قال هرقل وكذلك الرسل تبعته في سب قومها

## الباب الثاني

في بعض ما وقع من الآيات وحوار العادات مدة حملته وولادته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وشفعنا ببركاته في كتابه محاضرة  
الابرار ومسامرة الاحيار روي عن حديث احمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب  
الطبراني ابا نا حمص بن عمر بن الصباح الترمذي حدثنا يحيى بن عبد الله البايلى حدثنا ابو بكر بن  
ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت  
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا  
وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع  
علم الكهانة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً والملك مغرساً لا ينطق يومه  
ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبيارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضاً وفي كل  
شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى



الارض ميونا مبارك قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعاً ولا يحاولا مفصا ولا  
ما يعرض للنساء من ذوات الحمل ومات ابوه عبدالله وهو في بطن امه فقالت الملائكة المنة  
وسيدنا يبق ببيك هذا يتيم فقال الله عز وجل الملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده  
وفتح الله عز وجل بمولده ابواب السماء وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول انا في آت حين  
مرت لي من حملي ستة اشهر فوكر في برجلي المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بحير العالمين طراً  
فاذا ولدته فسميه محمداً واكتفي شأنك قال فكذب تحدثت عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ  
النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطالب في طوامه قالت  
فسمعت وجبة شديدة وامر اعظم اهلها الي ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طير ابيض  
قدم سح على مؤادي فذهب عني كل رعب وكل مرع ووقع كنت احدم الثفت فاذا انا شربة  
بيضاء فلتفت البناوكت عطشتني فساولتها فتر بها فاضاء عني نور عال ثم رأيت سودة كالحل  
الطوال كأنهم من بسات عبد مناف يتحدثون في ميمى فاعجب من ذلك واقول واعوتاه من اين علم  
بي هؤلاء فقال نحن سميه امرؤ قمرعون وهريم بنت عمران وهو لا من اخور العين وانت تدعي الامر  
وانا اسمع الوحشة في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا اذيت ابيض قدم بين السماء والارض واذا  
قال يقول حدوده عن اعين الناس قالت ورأيت رجلاً قد وقفوا في انواء بايديهم ان يرق فمدة  
وانا اترشح عرقاً كالخمان اطيب رجلاً من امسب الاذمر وانا اقول يا ليت عبد المطالب قد دخل  
علي وعبد المطالب اء عني قالت فرأيت قطعة من الطير قد قامت من حيز لاسم حتى غطت  
حجر في ما قبرها من الرمد وواحتجتها من اليافوت فكتب الله عن بعدي فابتدت ساعتى تلك  
مشارك الارض ومغارها ورأيت آلاء اعلام مصرونة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على  
ظهر الكعبة فاحدني النحاض وانتدني الامر حداثتك كما في مستندة الى اركان النساء وكترن  
علي حتى كأنهم في البيت وانا لا اري شيئاً فولدت محمداً صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني  
درت فطرت اليه فاذا هو ساحد قدر مع اصبعيه كالمتصرع المبتلى ثم رأيت سحابة بيضاء قد  
اقبلت من السماء رات حتى غشيت غيب عن وجهي فسمعت ما ديا ينادي ويقول طوموا بحمد  
شرق الارض وغربها وادخلوه النجار كلها ليعرفوه باسمه وبعته وصورته وعلما الله يسمي فيها  
المأحي لا يبق شي من الشرك الا معي به ثم تجلت عه في اسرع وقت فاذا انا مدرج في توب  
صوف ابيض اتد بياض من اللبن وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مطايح من اللؤلؤ  
الرطب الا ابيض واذا فائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفتاح النصر ومفتاح الرج  
ومفتاح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ولها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان

الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني أكثر وأطول من المرة الأولى  
 فسمعت منادياً ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين  
 وأعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسياب وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث  
 وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب  
 وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال  
 ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمره في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في امرع من طرفه  
 عين فاذا به قد قبض على حريرة حضراء مطوية طياتها يدانين من تلك الحريرة ماء معين واذا  
 قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها ولا حول ولا قوة الا بالله قالت  
 آمنة فيم انا تعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في بدا حدم  
 ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر لها اربع  
 نواح في كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها  
 فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية تثبت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد  
 قبض على وسطها فسمعت قائلاً يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد  
 جع لها له قبلة وسكنا مباركا قالت ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طياتها شديدا فنشرها  
 فخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه  
 فغسله بذلك الابريق سبع مرات ثم حتم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار  
 عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان  
 خازن الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد  
 فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيتك فات اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصر وقد البست  
 الخوف والرعب فلا يسمع احد منك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا رسول الله قالت  
 ثم رأيت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يرفقه كما تزق الحمام فرخها فكت انظر الى  
 ابي يشير باصبعه يقول زدني زدني فرفقه ساعة ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد  
 أوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فؤادي وذهل قلبي فقلت ويح قر يش والويل لهامانت كلها انا  
 في ليلتي وفي ولادتي اري ما اري و يصنع بولدي ما يصنع ولا يقر بني احد من قومي ان هذا هو  
 العجب العجيب قالت فيمنا انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدرور يحه يسطع كالمسك وقائل  
 يقول خذيه فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ايه آدم  
 فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلتفت

ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقاتلتك وشهد بشهادتك حترغدا يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضى الله عنه في حديثه قلت يا آمنة ما الذي رأيت في ولادتك من علامة هذا الصبي فقالت رأيت علما من سندس على قصب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت بورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشام كلها سعلت ناراً ورأيت سربا من القطا قد سجدت له وبشرت اجدتها ورأيت تابة شجرة الاسدي قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا هلكت شجرة والوبى للاصنام ثم الويل لها ورأيت شابا من ام الناس طولا واسداهم بياضا فاخذ المولود مني فنفق في يده ومعه طاس من ذهب فسحق بطنه ثم اخرج قلبه وشقه شقا فخرج منه كتنة سوداء فرمى بها ثم اخرج صدره من حرا حدر فتحها فاذا فيها نسيء كالدرة البيضاء فحساه به ثم ردها في مكانه ثم مسح على ساه فاستيقظ فمطى فلم اوهب ما قال الا انه قال است في امان الله وحفظ الله وكلاءه قد خشيتك علما وحكما وقيما وایما وعاقلا وتجاودا واثيرا البشرفطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل ثم الويل فاذا سبع مرات لمن تحلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تنفل فيه اخرى تغلة تديدة ثم ضرب الارض حربة فاذا هو ناء اسد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث عمسات فماتت الا انه قد غرق وما من مرة يخرج الا رأيت ضوء وجهه كاشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس ثم قال امرني ربي عروجل ان انفع فيك روح القدس فنفخ فيه فالسه قيصا فقال هذا امانك من آفات الدنيا روى هذا الحديث احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكري عن ابي احمد الريري عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره انتهى كلام الشيخ الاكبر بحروفه ما عدا صفات البين المذكورة في الحديث الاول فاني ابيها طبق ما ذكره الحافظ ابو علي ابن القطان في كتابه البشائر والاعلام لانهما اتهم من رواية الشيخ الاكبر وقلت التصريح باسم آسية ومريم والخور العين عن المواهب وفي المواهب قال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى في تلك الليلة رصوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس وينادي منادي السموات والارض انا ان الدور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي المادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وفيها عن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبطاحها ان الدور المكنون الذي منه رسول الله

صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه في أطوبى لها ثم يأتى بطنى واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قریش في جذب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرعد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانهاج \* واخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمجدل في طيبيه وساحبركم عن ذلك انادعوه ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا ابي التي رأيت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت حين وضعت نوراً اخاء له قصور الشام حتى رأته قال الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان والحاكم \* وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدتني خرج مني نور اخاء له قصور الشام فولدته نطيعا ما به قدر رواه ابن سعد \* وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا فقد روى الطبراني وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت محمونا ولم ير احد سواي وصححه الضياء في المختار \* وقال ابن سعد انه فابوس بن عطاء المكي حدثنا الحكم بن امان العدني حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لاني هذا شأن فكان له شأن واخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر \* واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا قال الحاكم في المستدرک تواترت الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي لما عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واتى عشرين نبيا من ولده خلقوا مختننين آحرم محمد صلى الله عليه وسلم وهم شيت وادر يس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين كذا في الخصائص \* وفي المواهب انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند طلوع الفجر \* قال العلامة ابن حجر في شرح المعزية اخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء رضي الله عنهم ما قالت لما ولدت أمه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم بك قالت التساء واخاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت تم البسته واصبغته فلم البت ان غتيتي ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يرل الحديث مني على بال حتى بعته الله تعالى فكنت اول الناس اسلاما \* وقال الامام الماوردي في اعلام النبوة ولما حملت أمه نبت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت انها أتيت اي في المنام فقبل لها انك قد حملت بسيد

هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولى اعينه بالواحد \* من ترك كل حاسد  
ثم سميه محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من ارض الشام  
قالت ام عثمان بن العاص شهدت ولادة آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلا فاشي  
انظر اليه من البيت الا نور وانني انظر الى النجوم تدبو واني اقول للثمن عني ولما وضعته تركت  
عليه في ليلة ولادته جفنة فانفلقت عنه فكان من آياته ان لم تحوه وارسلت الى جده عبد المطلب ان  
قد ولد لك غلام فأتته فانظر اليه فأتاه ونظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما  
امرت ان تسميه فقال وقد رأيت في سمات المجد وتوسم فيه اماراة السؤدد ان محمدا لن يموت حتى  
يسود العرب والعجم وانشأ يقول

الحمد لله الذي اعطاني \* هذا الغلام الطيب الاردان

اعينه بالواحد الثاني \* من كل ذي عيب وذئب شنان

حتى اراه شاخ البنيان

\* قال في المواهب عن اللطائف وحروج هذا النور عند وضعه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ما  
يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى  
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ  
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
واما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج معه صلى الله عليه وسلم فهو اشارة الى ما حصل  
الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب بن في الكتب السابقة محمد رسول الله  
مولده بمكة ومهاجرة يتركب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوة بيننا صلى الله عليه وسلم  
والى الشام اتبعى ملكه قبل سائر امالك ولهذا امرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى  
بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام ومهاجر قبله عيسى بن مريم عليه السلام  
وهي ارض المحتر والمشر وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربي  
رفيع وروى ايضا انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا \*  
وقال الامام الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاطرت آيات نبوته وظهرت  
آيات بركته فكان من اعظمها شأنا واظهرها برهانا واثمها عيانا وبيانها قصة اصحاب الفيل  
انهم التجمعت من ارض الحبشة في جمهور جيشه الى مكة لقتل رجلا لها وسي ذرارها وهدم الكعبة  
واختلف في سببه فذكر قوم ان ابرهة بن الصباح استولى على اليمن معتزيا الى النجاشي فبنى بصنعاء

كيسة للتصاري واستعان في بنائها بقيصر والحاشي حتى بالغ في تشييدها وحسنها ليعدل  
بالعرب عن حج الكعبة اليها فانكرته العرب ودخل الى هيكلها بعض بني كنانة من قريش فاحدث  
فيها فكتب الى النجاشي يستنجده بالهيل وجيش الحبشة ليغزو قريشا ويهدم الكعبة فسار بهم  
واخذ ابا رغال من الطائف دليلا الى مكة حتى انزله بالمخمس ومات ابا رغال بالمخمس فدفن فيه  
فرجعت العرب قريه فموا القبر المرجوم بالمخمس وقال آخرون ان سببه ان يمرا من تجار قريش مروا  
بيعة للتصاري على شاطئ البحر فزلوا بفنائها واوقدوا نار العمل طعنا بهم فاحترقت البيعة فاقسم  
النجاشي ليسبين مكة وليهدم الكعبة فانفذ جيشه والهيل مع ابرهة بن الصباح وابن مكسوم وحجر  
ابن سراحيل والاسود بن مقصود وكان النجاشي هو الملك وابرهة صاحب جيشه على اليمن وابو  
مكسوم وزيره وحجر والاسود من قواده فساروا بالحيش مع الفيل حتى رلوا ندي المجاز ونقدمهم  
الاسود بن مقصود فاستاق سرح مكة وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وقد قلد بعضها  
نفحر وكان وسيما جسيما الى ابرهة وسأله في ابله فقال له ابرهة قد كسب اعجبتي حين رأيتك وقد  
زهدت الآن فيك قال ولم قال حئت لاهدم الكعبة يتاهو دينك ودين آباءك فلم تسألني فيه  
وسألتني في اهلك فقال عبد المطلب ان ارب الى والبيت رب غيري سيمنع منك فقال ابرهة ما  
كان لينعه مني ورد على عبد المطلب انه مستهزئا ليعودوا حذاها فاحرزها عبد المطلب في جبال  
مكة واتى الكعبة فاحد حلقه الباب وجعل يقول

يا رب ان المرء يـ \* نـع حله فامنع حلالك  
لا يعلم صليهم \* وتحلم اذا محالك  
ان كنت تاركهم وكسبتنا فامر ما بدالك  
اسمع بارجس من ارا \* دوا الغزو وانتهم كوا حلالك  
فلئن فعلت فانه \* امر نتم به فعالك  
جروا جميع بلادهم \* والهيل كي يسبوا عيالكم

وتوجه الحيش الى مكة من طريق منى والفيل معهم اذابت على الحرم اجمع واذا عدل عنه اقدم  
فوقفوا بالمخمس فقال ابو الطيب بن مسعود في ذلك وقيل بل قاله عبد المطلب  
ان آيات ربنا ساطعات \* ما يماري بهن الا الكفور  
حبس الفيل بالمخمس حتى \* مر يعوي كأنه معقور  
وبصر اهل مكة بالطير قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه غريبة بارضنا ما هي  
نجدية ولا تنامية ولا حمازية وانها لاشباه العاسيب وكان في مناقيرها وارجلها حجارة فلما

اظلت على القوم القتة عليهم حتى هلكوا فافلت من القوم ابرهة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى هلك ولما تأخر القوم عنهم واستعجم خبرهم عليهم قال عبد المطلب

يارب لا يرجو لهم سواكا \* يارب فامنع منهم حماكا  
ان عدو البيت من عاداكا \* امنعهم ان يحربوا قراكا  
وبعت ابنه عبد الله ليا تيه بحبرهم فوجد جميعهم قد شذختهم الاحجار حتى هلكوا فعاد راكضا الى عبد المطلب فاحبره فبادر عبد المطلب واصحابه واحذوا اموالهم فكات اول اموال بني عبد المطلب فانتا مرتجرا يقون

انت منعت الجيش والافياء \* وقد رعوا بمكة الاجبالا  
وقد حشينا منهم القبالا \* وكل امر لم مفصالا  
وآية الرسول من قصة الفيل انه كان في زمانه حملا في بطن امه بمكة لانه ولد بعد خمسين يوما من الفيل وبعد موت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشر من ملك هرم بن انوشروان وحكي ابو جعفر الطبري ان مولده صلى الله عليه وسلم كان لثنتين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آيته صلى الله عليه وسلم في ذلك من وحيين احدهما اهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا فاهلكهم الله تعالى لصيانة رسول صلى الله عليه وسلم ان يجري عليه السبي حملا ووليدا والثاني انه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع اصحاب الفيل عنهم وما هم اهل كتاب لانهم كانوا من بين عابد صم او متدين وتر او قائل بالريافة وما من من الرجعة ولكن كان ذلك لما اراده الله من ظهور الاسلام تأسيما للنسبة وتعظيما للكعبة ليجعلها قبلة للصلاة ومسكا للحج ولما انتشر بالعرب ما صنع الله بحيش الفيل تهيبوا الحرم وأعطوه وزادت حرمة في النفوس وداوا لقريش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم فزادوهم تسريفا وتعظيما فكان شأن الفيل رادعا لكل باع وداقعا لكل طاع وقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل وطير الالبابيل منهم حكيم بن حزام وحويط بن عبد العزى ونوفل بن معاوية انتهى وقصة الفيل مذكرة في كثير من التناسير والسير والكتب بعبارة منقاربة مطولة ومختصرة وذكرها الشيخ الاكبر في المسامرات بابتسامة من عبارة الماوردي وانما اخترت نقل هذه لاستيفانها المقصود مع اظهار الحكمة في عدها آية للنبي صلى الله عليه وسلم فهي انساب لما نحن فيه وقال الحافظ ابن رجب الحبلي في كتابه لطائف المعارف فيما لمواسم

العام من الوظائف المشهور الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق وغيره واما عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على انه عام الفيل والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكانت قصة الفيل توطئة انبوتة ونقدمة لظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم وقد نص الله تعالى ذلك في كتابه فقال  
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ  
 وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ  
 فقوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل على اشتهار ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه مما لا يخفى علمه عن العرب خصوصاً قريش واهل مكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه وقالوا فيه الاشعار السائرة وقد قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين يستطعمان وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك تدل على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث تعظيم هذا البيت وحججه والصلاة اليه وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطره قومه عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه منه من الاذى ثم ان الله تعالى ظفرهم وادخله عليهم قهراً فملك البلد عنوة وملك رقاب اهلهم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا البلد وتخليكه اياه ولأتمته من بعده مما دل على صحة نبوته فان الله حبس عنه من يريد به بالاذى واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته اما قصد تعظيم البيت وتكريمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر على من قال اليوم تسحل الكعبة وقال اليوم نعظم الكعبة وكان اهل الجاهلية غير وادين ابراهيم واسماعيل تا استدعوا من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها من ذلك كله وردوا الامر الى دين ابراهيم الخنيف وهو الذي دعاهم مع ابنه اسماعيل عند بناء البيت ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمداً من ولد اسماعيل بهذه الاوصاف فطهر البيت وما حوله من الشرك ورد الامر الى دين ابراهيم الخنيف والتوحيد الذي لاحله بنى البيت كما قال تعالى  
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ



وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السَّجُودَ . واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فانما كان عقوبة  
بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هدمه ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل  
اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وصرف الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والباب وقتلوا  
الحاج وسلبوهم اموالهم ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية كما  
كان اصحاب الفيل يقصدونه ثم اذلم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك استارهم وكشف اسرارهم والبيت  
المعظم باق على حاله من التعظيم والرياسة والحج والاعتقاد والصلاة اليه لم يبطل شيء من ذلك  
عنه بحمد الله وفاته وعناية امرهم انهم اخافوا حجاج العراق حتى انقطعوا بعض السنين ثم عادوا اي  
واعيد الحج ولم يرل الله تعالى يتحن عباده المؤمنين باي شيء من المحن ولكن ديبته قائم تحسوط لا يرال  
يقوم به امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يصيرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك كما قال تعالى  
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وقد احبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت يحج ويعتمر  
بعد حروجه يا جوج وما جوج ولا يرال كذلك حتى يحج به الجنة وياقون حجارته في النحر وذلك  
بعد ان بيعت الله ربحا طيبة تقبض ارواح المؤمنين كهم فلا يبقى في لارض مؤمن ويُسرى على  
القرآن من الصدور والاصنام فلا يبقى في لارض قرآن ولا ايمان ولا شيء من الخير وبعد  
ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس انتهى كلام ابن رجب وفي السيرة النبوية ان  
الاصنام تكنت عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل به قال وعن عبد المطالب قال  
كنت في الكعبة فرأيت لاصنام سقطت من اماكنها وحررت سجدا وسمعت من حدار  
الكعبة قائلا يقول ولدا لله طي المختار الذي تهابك بيده الكفار ويطهر من عبادة الاصنام  
ويا امر بعبادة الملك العلام . ونقدم ان نرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن  
عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يحنون الى صم فدخلوا عليه ليلة مولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرأوه مكسا على وجهه فانكروا ذلك فاحذوه فردوه الى حاله فانقلب انقلابا  
عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث تم اشد بغيرهم اياتا يحاطب بها الصنم  
ويتعجب من امره ويسأله فيمرا عنه بب تنكسه فسمع هاتين من جوف الصنم بدوت جنود مرتفع يقول  
تردوني لمولود انارت بنوره \* جميع حجاج الارض بالشرق والغرب

وتزلزلت الكعبة واضطربت اي من الفرح ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة رأته اقرش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم \* وار تجس اي اضطرب واشق ايوان كسرى انوشروان وكان مبيا بناء في غاية الاحكام بحيث لا تعمل فيه الفؤوس وسمع لشفه صوت هائل وسقط منه اربع عشرة شرافة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله ان يكون ذلك اية لنبه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض • يروي ان الرشيد اراد هدم الايوان فقال له وزيره يحيى بن خالد الرميكي يا امير المؤمنين لا تهدم بناء هو آية الاسلام \* وحمدت نار فارس مع اية اعدامها لها وكتب صاحب فارس لكسرى ان بيوت النار حمدت تلك الليلة ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء من الماء مع شدة اتساعها وتقدمت رؤيا الموبدان في باب الكهان من القسم الاول \* وفي المواهب اخرج البيهقي والصابوني والخطيب وابن عساكر عن العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله دعاني الى الدحول في دينك اشارة لنبوتك رأيتك في المهد تناعي القمر فتشير اليه باصبعك فيحتمل اشترت اليه مال قال صلى الله عليه وسلم كنت احده ويحدثني ويليني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرس \* وفيها ايضا عن فتح الباري انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اول ما ولد • وذكر ابن جع في الخصائص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملائكة • ولما سماه حده محمد اقبل له ما حملك على ان تسميه بمحمد وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض قد حقق الله رجاءه

❖ فصل في اجتماع الناس لقراءة قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ❖ قال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الرينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للقراء متعرجة بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله رحمة للعالمين \* وقال السخاوي ان عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يميلون المولد ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم \* وقال القسطلاني ولازال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويميلون الولاثم ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون

بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم وبما جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية والمرام فرحم الله امراً اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعياداً له ولا بأس ان نذكر هنا ما ذكره شمس الدين بن حلكان في تاريخه في ترجمة الملك المعظم ابي سعيد مظفر الدين صاحب اربل من احتفاله في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله بعد ان مدحه بحسن السيرة وفعل الخيرات واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفاً منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد اقربية من اربل مثل بغداد والموصل والحزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يرلون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الحشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويحمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعدوا وفي كل قبة جوق من الاعاني وجوق من ارباب الحيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المحاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتمرج على حيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبعث في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركع قيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في تامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد يومين اخرج من الابل والبقر والعم شيئاً كثيراً زائداً عن الوصف وزوها بجميع ما عنده من الطبول والاعاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في محرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة تميرل و بين يديه من الشموع المستعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع استك في ذلك من الشموع الموكية التي تحمل كل واحدة منها على بعول ومن ورائه رجل يسندها وهي مربوط على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقحة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فيمرل من ذلك شيء كثير لا تحق عددته ثم يزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج حسب

له شبائيك الى الموضع الذي فيه الناس والكروسي وشبائيك اخرى للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجندو يعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجندو تارة الى الناس والوعاط ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان للصعاليك ويكون سباطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سباطا ثانيا في الحانقاه للناس المجتمعين عند الكروسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاط يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قد مناذكره من الفقهاء والوعاط والقراء والشعراء ويخضع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السباط وحملا منتهى يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها تم بيت تلك الليلة هناك ويعمل الساعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لحصت صورة الحال لان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة انتهت عبارة ابن خلكان \* وذكر العلامة الشهاب احمد المقرئ في كتابه نفح الطيب ان السلطان اباحمو موسى صاحب تلمسان في القرن الثامن من الهجرة كان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ونقل عن كتاب راح الارواح وكتاب نظم الدر والعقيان كلاهما للحافظ ابي عبد الله التتسي ان المولى اباحمو المذكور كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان حفيلة بحشروها الناس خاصة وعامة فماتت من غمارق مصفوفة وزراحي مشوتة وبسط موشاة ووسائد مغطاة وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منصوبة كالأقباب يحالها المبصر تبرا مذاب ويفاض على الجميع انواع الاطعمة كأنها ازهار الربيع المنعمة فتشتمها الانفس وتستلذها النواظر ويخالط حزن رباها الارواح ويحارم رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام المكفرات ترغب في الالاع عن الآتام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب والسلطان لم يفارق مجلسه الدسيه ابتدأ جلوسه فيه وكل ذلك بمراى منه ومسمع حتى يصلي هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكر له في ذلك صنيعه الحميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيها قصيد في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يتدىء المسمع في ذلك الحفل العظيم

بأنشاده ثم يتلوه انشاداً مرفوعاً الى مقامه العلى في تلك الليلة انتهت عبارة نفع الطيب باختصار \*  
 والمحافظ السيوطي رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد رأيتها في كتابه حاوي الفتاوي قال فيها  
 قد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول ما حكمه من حيث الشرع وهل هو  
 محمود او مذموم وهل يتاب فاعله او لا والحواب عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس  
 وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاحبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في  
 مولده من الآيات ثم يمد لهم مما طافوا بكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع  
 الحسنة التي يتاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واطهار الفرح  
 والاستبشار بمولده الشريف صلى الله عليه وسلم واول من احدث ذلك الفعل صاحب اربل  
 الملك المظفر ابو سعيد كوكبرى ابن زين الدين علي بن ككنكين احد الملوك الامجاد  
 والكبراء الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الخامع المظفري بسفح قاسيون قال ابن  
 كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحفل به احتفالاً هائلاً وكان  
 شهماً تتجاعل اطفالاً عابداً لارحمه الله واكرم متواه قال وقد صف السبع ابو الخطاب بن  
 دحية له محمداً في المولد النبوي سماه التنوير في مولد الشير الندير فاحازره على ذلك بالف دينار  
 وقد طالت مدته في الملك اثنى ايامات وهو يحاصر الفريج بمدينة عكاسة ثلاثين وستائة محمود  
 السيرة والسريرة \* وقال سبط ابن الخوزي في مرآة الرمال حكى من حصر سباط المظفري بعض  
 المواليد انه عد في ذلك السباط خمسة آلاف رأس غنم وعشرة آلاف دجاجة ومائة  
 فرس ومائة الف زبدي وثلاثين الف صحن حلوى قال وكان يحضر عنده في المولد  
 اعيان العلماء والصوفية فيجمع عليهم ويطلق لهم الخواثر ويعمل للصوفية سماعاً من الطهر الى الفجر  
 ويرقص نفسه معهم وكل يصرف على المولدي كل سنة ثلاثمائة الف دينار وكان له دار ضيافة  
 للوافدين من ابي حبة على ابي صفة فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار  
 وكان يستقبل من الفريجي كل سنة اسارى ثمانى الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه  
 بدرب الحجازي كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوسه صدقانه وحكت زوجته ربيعة  
 خاتون بنت ايوب احت الملك الناصر صلاح الدين ان في حقه كان من كرداس غليظ لا يساوي  
 خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لأن البس تو با خمسة دراهم وان صدق بالباقي خير من ان  
 البس ثوباً متمناو ادع الفقير والمسكين \* وقال ابن خلكان في ترجمة المحافظ ابي الخطاب بن دحية  
 كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل  
 سنة اربع وستائة فوجدهم لكم المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعني بالمولد النبوي فعمل له

كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأ عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى كلام الحافظ السيوطي ثم رد على من زعم ان عمل المولد بدعة مذمومة بكلام طويل قال وقد سئل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فاجاب بمانه اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد استعملت على محاسن وضدها فمن جرد في عمله المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تحريمها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فساء لهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فيستاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة و يعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما تعلق باصل عمله واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام واشادشيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة القلوب الى فعل الخير والعمل لا لآخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يتعين للسرور بذلك اليوم لا بأس بالخافه به ومهما كان حراما او مكروها فنمنع وكذا ما كان خلاف الاولى اه قال السيوطي قلت وقد ظهر لي تحريمه على اصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن اس ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عرق عنه في سبع ولادته والعقيقة لاتعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار للتكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريع لامتة كما كان يصلى على نفسه لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات قال ثم رأيت امام القراء الحافظ شمس الدين ابن الحرري قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف مانه روى ابو الهيثم بعد موته في النوم فقبل له ما حاله فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين فامض من بين اصبعي هاتين ماء بقدر هذا واثار برأس اصبعيه وان ذلك باعتاقي لثوية عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا كان ابو الهيثم الكافر الذي نزل القرآن بدمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد

النبي صلى الله عليه وسلم به فاحال المسلم الموحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم بنشره مولده وبذل ما اتصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون جراؤه من الله الكريم ان يدخله بفضل حنات النعيم \* وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي قد صحت ابنا بالحب يحفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين باعتاقه توبة سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتد

اذا كان هذا كافر جاء ذمه \* وتبت يداه في الحميم مغلدا  
اقي انه في يوم الاثنين دائما \* يحفف عنه السرور باحدا  
فما الطن بالعبد الذي كان عمره \* نحمد سرورا ومات موحدا

\* وقال الكمال الادفوي في الطالع السعيد حكي لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العمادان ابا الطيب محمد بن ابراهيم السبتي المالكي رين قوص احدا العلماء العاملين كان يجوز بالكتب في اليوم الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا وهذا منه دليل على تقريره وعدم انكاره وهذا الرجل كان فقيها مالكيما مننا في العلوم متورعا اخذ عنه ابو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة \* قال ابن الحاج فان قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام حص مولده الشريف بتسريع ربيع ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي ارل فيه القرأت وفيه ليلة القدر ولا في الاثني عشر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها فالحواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث من ان الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والمواكه والخيرات التي تمتد بها بو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم يوم الاثنين الثاني ان في لفظة ربيع اشارة وتماؤا لاحسن السبب الى استنفاقه وقد قال ابو عبد الرحمن الضفلى لكل انسان من اسمه عيد الثالث ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها وشريعته اعدل الشرائع واسمها الرابع ان الحكيم سبحانه اراد ان يتعرف به الرمان الذي ولد فيه فلو ولد في الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يوهى به يتشرف بها والله تعالى اعلم انتهى كلام السيوطي في رسالته وقوله سئل شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل بن حجر الخ قلت سبقه الى نحوه الحافظ ابن رجب في كتاب لطائف المعارف وعبارته وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وارلت علي فيه النبوة (اخرجه مسلم من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه) اشارة الى استحباب صيام الايام التي تجدد فيها نعم الله تعالى على عباده فان اعظم نعم الله على هذه الامة افطار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ فَاِنَّ النِّعْمَةَ عَلَى الْأُمَّةِ  
 بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِمْ بِإِيجَادِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالرِّيحِ  
 وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِنْ زَالَ الْمَطَرُ وَأُحْرَجَ النَّبَاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَانْ هَذِهِ النِّعْمُ كُلُّهَا قَدْ عَمَّتْ خَلْقًا مِنْ بَنِي  
 آدَمَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبَلَقَاءَهُ فَبَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَامَّا النِّعْمَةُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَانْ مَهَامَاتٌ مَصَالِحُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكُلٌّ بِسَبْحِ هَادِي اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِعِبَادِهِ وَكَانَ قَبُولُهُ سَبَبُ  
 سَعَادَتِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَأَحْرَقَتْهُمْ بِصِيَامٍ يَوْمَ تَجَدَّدَتْ فِيهِ النِّعْمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَهُوَ مِنْ  
 بَابِ مَقَابِلَةِ النِّعْمِ فِي أَوْقَاتِ تَجَدُّدِهَا بِالشُّكْرِ وَبِطَيْرِ هَذَا صِيَامٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَيْثُ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ  
 نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ وَنَجَّى فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ وَاغْرَقَهُمْ فِي الْيَمِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى  
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَكَرَّرَ أَصْفَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَابِعَةً لِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَقَالَ لِلْيَهُودِ نَحْنُ أَحَقُّ  
 بِمُوسَى مِنْكُمْ وَصَامَهُ وَامْرُؤُ بِصِيَامِهِ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ رَجَبٍ \* وَقَالَ الْعَلَمَةُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ دَخَلَ فِي  
 السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ جَرَّتِ الْعَادَةُ أَنَّ النَّاسَ إِذَا سَمِعُوا ذِكْرَ وَضْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُونَ تَعْظِيمًا لَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الْقِيَامُ مُسْتَحَبٌّ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ  
 كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ قَالَ الْحَلَبِيُّ فِي السَّيْرَةِ فَقَدْ حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَمَامَ السَّبْكَيَّ  
 اجْتَمَعَ عِنْدَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَاتَّسَدَ مَشْدُ قَوْلِ الصُّرُورِيِّ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَلِيلٌ لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْخَطِّ بِالْذَّهَبِ \* عَلَى وَرَقٍ مِنْ حِطِّ أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ

وَأَنْ تَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ \* قِيَامًا صَفْوًا أَوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكْبِ  
 فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الْأَمَامُ السَّبْكَيُّ وَجَمِيعٌ مِنَ الْمَجْلِسِ أَهْ \* وَقَدْ جُمِعَ قِصَّةُ مَوْلَدِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بُولُغَاتٌ مُسْتَقْلَةٌ نَظْمًا وَنَثْرًا وَمِنْهُمْ الْقُطْبُ الشَّهِيرُ سَيِّدِي السَّيِّحِ  
 أَحْمَدُ الدَّرْدِيرِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمِصْرِيُّ وَقَدْ كَتَبَتْ نَظْمًا فِي مَزْدُوحَةِ مَوْلَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَجَمْعِهِ وَاخْتِصَارِهِ وَحَالَةً  
 قَدَرْتُ مَوْلَهُ وَزِدْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَاهِبِ الدِّينِيَّةِ وَالْإِمَامِ الْقُسْطَلَانِيِّ وَذَكَرْتُ بَعْضَ فَصَائِلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَائِقَةِ وَتَمَائِلِ الرَّائِقَةِ وَأَيَاتِهِ الْبَاهِرَةِ وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ الظَّاهِرَةِ وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنْ  
 مَدْحِ أَنْبِيَاءِهِ وَاجْدَادِهِ الْكِرَامِ وَأَكْهَ وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ وَحَمَمَتِهِ بِدَعَوَاتِ حَامِعَةِ سَاطِعَةٍ سَتَكُونُ لِمَنْ  
 دَعَا بِهَا بَعْدَ قَرَاءَتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ نَافِعُهُ فَجَاءَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ فَرِيدُ أَبِي بَابٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَنِي إِلَى مِثْلِهِ  
 وَقَدْ جَعَلْتُهُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ الْأَوَّلُ فِي التَّرغِيبِ فِي قِرَاءَةِ الْمَوْلَدِ وَالتَّانِي فِي حَقِّ النُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ وَانْتِقَالِهِ  
 وَالثَّلَاثُ فِي نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَالْحَمْلُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّابِعُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ  
 وَالْحَامِسُ فِي الْوِلَادَةِ وَأَيَاتِهَا وَالسَّادِسُ فِي الرِّضَاعِ وَاسْمِيَّتِهِ النِّظْمُ الْبَدِيعُ فِي مَوْلَدِ الشَّفِيعِ وَهُوَ هَذَا



﴿ النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحمن ﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

الحمد لله على آلائه \* حمد أَمْرِي أَخلص في آدائه  
أحمده والحمد من نعمائه \* أن حصنا بخير أنبيائه

محمد سيد كل عبد

أشهد أن الله وردٌ يُعبدُ \* وأن خير خلقه محمدٌ  
رسوله المقيم المجدد \* وكل من صدقه مخلدٌ  
بغير شك في جنان الخلد

صلى عليه ربه وسلا \* وآله ومن اليهم انتهى  
وصحبه الهداة النجم السما \* وتابعيهم وجميع العلما  
وكل هادي الوري ومهدي

وبعد فاسمع أيها السعيد \* ومن أنار قلبه التوحيد  
عقد بيان دره بضيد \* أسلوبه سيف نظمته وربد  
بذكر طه جاء خير عقد

نظمته بأعمال الأوصكار \* من در بحر المصطفى المختار  
خير الرايا صفوة الأحيار \* وسيد العبيد والاحرار  
وكل جمع في الوري وفرد

لخصت فيه مولد الدردير \* وزدت من مواهب البشير  
أرجو به الرلى من الغمور \* وأن يكون المصطفى بصيري  
ودعوة سالحة من عدي

واعلم بأن من أحب أحمدا \* لا بد أن يهوي اسمه مرددا  
لذاك أهل العلم سنوا المولدا \* من بعده فكان أمرا رشدا  
أرعى الوري إلا غواة نجد

ولم يزل في امة المختار \* من بعد نحو حمة اعصار  
مستحسناً في سائر الامصار \* يجمع كل عالم وقاري  
وكل سالك سبيل رتد

كم جمعوا في حبه الجموعا \* وفرقوا في حبه المجموعا  
وزينوا الديار والربوعا \* وأكثروا الاضواء والشموعا  
وطيبوا الكل بعرف الند

وفرحوا بذكره وطربوا \* واكلوا على اسمه وشربوا  
وابتهلوا لهم وطلبوا \* واستشفعوا له به وانتسبوا  
معتقدين نيل كل قصد

كم عمر الله به الديارا \* ويسر السرور واليسارا  
اذ بذلوا الدرهم والدينارا \* وذكروا الرحمن والمختارا  
بين صلاة ودعا وحمد

ياهل ترى هذا يسوه احدا \* أو هل تراه ليس يرضي الصمدا  
مدتك نفسي اعمل ولا تحش الردى \* وكرر المولد ثم المولدا  
تعش سعيدا وتمت في سعد

لكنما الاعمال بالنيات \* ويشترط الاخلاص للنجاة  
ان الربا يحول الحالات \* ويقلب الطاعات سيئات  
ويجعل التقريب عين البعد

ولينفق الاموال من حلال \* فذاك شرط صالح الاعمال  
ان لم يكن الاحرام المال \* فاجره يكون الاهالي  
وهو له في النار شر قيد

وخلطة الساء بالرجال \* في شرعنا من اقبح الحصال  
وسمة الفساق والجهال \* في كل وقت وبكل حال  
ومن اجل موجبات الطرد

فاحذر جميع ماضي في المولد \* وكل ايداء بنم أو يد  
وارفض سماع كل غير منشد \* بوصف حساء ووصف أمرد  
واهرب تفز من صوت هذا الوغد

ومن أراد ههنا الانشادا \* فليحترِ الرشادَ لا الفسادَ  
كذكْرِه الخلاقَ والمعادا \* ومدحه النبيَّ والاولادا  
وصحبه الاسدَ وايُّ اسدٍ

اكثر من الصلاة والسلام \* على النبي المصطفى التهامي  
خير الرايا سيد الاسام \* مشرع الحلال والحرام  
واصل كل سؤددٍ ومعجده

فكل من صلى عليه مرة \* صلى بها الله عليه عشرة  
قد صحَّ في الحديث هذا جبرة \* رواه مسلمٌ قال شهرة  
وكان حقاً سالماً من نقدٍ

ولو يصلي الله ربي واحدة \* لعذلت آلاف الف زائدة  
فانظر اذا كم ذا بها من فائدة \* وكم بها اوارُ أجر صاعدة  
فاحرص عليها ان تكن ذا رُشدٍ

إِنَّا لِلّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أول خلق الله نورُ أحمدٍ \* أصل الوري سيد كل سيد  
قديمًا تبتاً قبل طين الحسد \* فهو أبٌ لوالديه وولد  
من قبل خلق آدمٍ وبعدٍ

أول خلق الله كان نورُه \* منه الوري بطونه ظهوره  
فكان قبل عرشه بحوره \* وقلمٌ من بعده مسطوره  
من كل موجود بدون حدٍ

قد كان من نور النبي الكلُّ \* ألعو منه خلقه والسفلُ  
فالكونُ فرعٌ والنبيُّ أصلٌ \* ليس له في العالمين مثلُ  
لولا ما انتك الوري في قيدٍ

تم بَرَأ الخلاقُ خلق آدمٍ \* من طينة من بعد خلق العالمِ  
وخصه بالنور نور الهاشمي \* محمدٍ الهادي أبي العوالمِ  
فاعجب له من والدٍ للبعثِ

وخلق الله له حواء \* قال شوقاً نحوها وشاء  
فأظهرت من قربها الإباء \* فقبل أدب مهرها سواء  
صل على محمد ذي الحمد

وسكننا في جنة الرحمن \* قد نعمنا بالحسن والاحسان  
حتى أتى إبليس بالبهتان \* فأكلا فأهبطا الإثبات  
فوقعا في الأرض أرض الهند

فولدت لآدم بنتا \* وكانت شيت خيرهم يقينا  
لذا حباه نوره المصونا \* قال له كن حافظاً أميناً  
وأوص من بعد وبعده البعد

وتبت قد أوصى به الإبناء \* أن يصطفوا لأجله النساء  
وينكحوا الكرائم الأكماء \* من كل ذات نسبة علياء  
شريفة الجدين ذات مجد

وهكذا ابناه شيت بعده \* أوصوا بنهم لازمين حده  
من بعدهم جاؤا فاحر وأقصده \* كل امرئ يمضي بيومي ولده  
قد حفظوا النور من التمدى

تزوجوا بخالص النكاح \* بكل ذات نسب وضاح  
ما اجتمعوا قط على سفاح \* وكان منهم سادة البطاح  
اسد الوغا أكرم بهم من اسد

وكل فرد منهم في نحره \* منفرد قد ساد أهل عصره  
ما مثله في مجده وبره \* موحد لربه بسره  
فالكل منهم في جنان الخلد

حتى أتى خير الورى مهدياً \* أصنى الانام لبنا وحسباً  
من خير كل شعبة تشعبا \* أعلام جدنا وأبنا  
يجل مجد ذاته عن حد

ولم يزل نور النبي الأكل \* من سيد سيد ينتقل  
كأنه فوق الجبين مشعل \* يراه من يعقل من لا يعقل  
ككوكب قد حل برج سعد

حتى استقر في جبين الماحد \* من كان المختار خير والد  
مولاي عبد الله ذي الحمد \* لم يرو عنه قط وصف جاحد  
وامه تنهت عن مجد

اليس ايمانها بالازم \* ومهما قد جاء هذي العالم  
كيف يكون رحمة العوالم \* لو الدية هو غير راحم  
فاقطع لسان قائل بالصد

روى لساني ودرى جناني \* أهما في الخلد خالدان  
قد حيا بقدر الرحمن \* وآمنا بابنهما العبداني  
نحر معد وني معد

يا حسرتا قد قضا في يته \* والده قد مات قبل أمه  
واغتم أملاك السما لغمه \* وابتهلوا لربهم في حكمه  
قال دعوا لي صفوتي وعبدي

كلاهما ما جاوز العتريسا \* ولم يحلث غيره سينا  
لوقيا قرأ به عيوبا \* ورصيا ديا به ودينا  
وأحرزا كل صنوف السعد

لكن أراد ربّه انفرادة \* بحبه فلم يدع اولاده  
لم يعطه من أبويه زادة \* وقد تولى وحده ارشاده  
كي لا يكون منه لعبد

وسحر الخلق له جميعا \* كلهم كان له مطيعا  
فلم يكن لعبد مصيحا \* لامعطشا يوما ولا نجيعا  
روحي فداه وأبي وجدتي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

سيدنا محمد خير نبي \* فاق الورى في حسب ونسب  
هو ابن عبد الله نجل النجب \* جاء له من قبله في العرب  
عشرون جدا بصحيح العد

هم سادة البطحاء عبد المطلب \* وهاشم عبد مناف الأرب

فَصِيَهُمْ كَلَابُ مَرَّةٍ كَعَبٌ \* لُؤْيُ غَالِبٌ قَرِيشٌ تَنْتَسِبُ

أَفْهَرُ بْنُ مَالِكٍ ذِي الْمَجْدِ

نَضْرُ كَيْفَانَةُ خَزِيمَةُ السَّرِيِّ \* مَذْرُكَةُ إِيْلَاسُ بْنُ مُضَرَ  
نَزَارُهُمْ مَعْدَةُ اللَّيْلِ الْجَرِيءِ \* أَبُوهُ عَدْنَانُ أَتَى فِي الْحَرِّ  
وَقَفَ النَّبِيُّ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ

أَكْرَمُ بِهَذَا السَّبَبِ الْمَعْظَمِ \* أَكْرَمُ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسْلِمِ  
أَكْرَمُ بِهَذَا الْخَوْصِ الْمُنْظَمِ \* أَكْرَمُ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذَا الْأَنْجَمِ  
شَمْسُ سَعَادَةٍ بِحُجُومٍ سَعْدِ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدِيهِ شَرَفٌ \* مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشْرِفٌ  
وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرَفُوا \* فَابِهِ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفٌ  
وَالْكُلُّ يَحُلُّ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهَدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَيْيِهِ \* حَيْرَ الْكِرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيهِ  
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّسْبِيهِ \* وَشَمْسُ بُورِ الْمُصْطَفَى تَعْطِيهِ  
وَهُوَ لَهُ مِنْهَا أَحْلَى مَدَى

رَغِبَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ طَلِبَا \* لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمَهْدَبَا  
أَعْلَى قَرِيشٍ حَسْبًا وَنَسْبًا \* وَاجْمَلَ النَّاسِ بِهَاءٍ وَنَسَا  
وَالْوَرُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجُهُ أَبُوهُ حَيْرٌ حَرَقٌ \* آمَنَةُ الْخَصَانِ ابْنِي دَرَقِ  
لَعِينٍ وَهَبٍ هِيَ حَيْرُ فَرَقَةٍ \* عَبْدُ مَنْفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ زَهْرَقِ  
يَجْمَعُهَا كَلَابُ جَدُّ الْحَدِّ

أَكْرَمُ بِهَا عَقِيلَةً وَتَعَدِ \* أَكْرَمُ بِذَاكَ الْفَحْلِ زَاكِي الْأَحْتَدِ  
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدٍ \* حَازَ أَجْمَعُ الْمَجْدُ كُلَّ السُّودِ  
بِخَيْرٍ مِنْ سَادِ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

تَزِينَا بِزِينَةِ الْمَنَاقِبِ \* وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ الْكَوَاكِبِ  
وَاصْطَحَبَا بِصَحْبَةِ الْحَبَائِبِ \* وَاقْتَرْنَا بِالتَّعَبِ شَعْبَ طَالِبِ  
أَكْرَمُ بِهَذَا مِنْ قِرَانِ سَعْدِ

فَحَلَّتْ آمَنَةُ الْأَمِينِ \* بِالْأَدْرِ الْفَرِيدَةِ الْمَكُونِ

اعلى الالآي قيمة وزينه \* وهي بها ما برحت ضنيته  
تحفظها من كل شيء يردى

فحملت بالمصطفى نحر الورى \* حير البرايا خبراً وتغبراً  
من ذكره يفوح مسكاً ذفراً \* وطيب رباه يفوق العنبراً  
ويججل الورد وعطر الورد

فحملت بخير خلق الله \* حبيب خيله الأوامر  
من خصه الله بأعلى جاه \* فامتاز بالفصل على الاشتباه  
وكان بعد الفرد خير فرد

فحملت بالكامل المكمل \* خير النبيين الختام الاول  
شمس الهدى اصل كل اصل : من جنده كل بي مرسل  
وهم لعمر الله خير جند

فحملت بمن به توسلوا \* لربهم فبالغوا ما أملاوا  
واخذ العهد عليهم أول \* ان يؤمنوا وينصروا فقبلوا  
ولم يحلوا بشروط العهد

لو كان موسى منهم وعيسى \* في وقته كان لهم رئيسا  
وكتروا الابواق والناقوسا \* وقدسوا اذانه لتقدسا  
فهو بينهم بغير رد

فحملت بصاحب الآيات \* أكثر رسل الله معجزات  
افضلهم في سائر الحالات \* وكل خير سالف وآتى  
وكلهم تحت لواء الحمد

فحملت بالشافع المشفع \* يوم الحزا في هول ذلك المجمع  
اذ أغرق الناس بحار الادمع \* واستشفعوا الرسل فلما تشفع  
فقال للخلق رضاكم عندي

وراح تحت العرش خير ساجد \* وحامداً باكل المحامد  
يشفع للقربى وللاباعد \* شأن الفتى الحر الكريم الماجد  
فقال مولاه له اشفع عبدي

فحملت بالسيد المسعود \* الحامد المحمد المحمود

احمد خلق الله للحميد \* وخيرهم طراً بلا تقييد  
في عهده السامي وكل عهد

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

إسمع صفات حملها بالنور \* نور النبي المصطفى البشير  
زين البرايا شرف العصور \* هادي الوري لدينه المبرور  
وشرعه ما زال فيهم يهدي

قد اظهر الله له بفضل \* عجائباً لأمة في حمله  
تدلها على عظيم ببله \* وأنه لله خير رسله  
وصفة الصفوة من معد

في ليلة الحمل سرى النداء \* وسمعته الارض والسماء  
صار لنور المصطفى نواء \* في بطنها وهي له وعاء  
طوبى لها طوبى لها من حواد

ولطف الله به في الرحيم \* اذ نورده في وسط تلك الظلم  
وامه لم تشك ادنى ألم \* ولم تجد به اقل وحم  
مع حتمه لكل ذات نهدي

وخفت معنى حمله اذ حملاً \* ولم تجد كالناس فيه ثقلاً  
وأفكرت عادة حيض بدلاً \* فشككت ثم مضى لن يحصل  
فاستيقنت حملاً بغير جهد

اقي لما آت راوي النعم \* شرها من عند ناري السم  
بحمل سيد خير الامم \* سيد كل عرب وعجم  
من هذه الامة ذات الرشد

تم انها بعد آت آخر \* وطرفها لا نائم لا ساهر  
قال شعرت والليب شاعر \* ان قد حملت ولك البشائر  
بسيد الانام خير عبد

ثم اقي لها ابر عائد \* قال متى جئت بذاك الماجد



قولي له أعيده بالواحد \* من سر كل طارق وحاسد  
سني محمدا يمز بالحمد

كانت فريش قبل حمل احمد \* في سدة من ضيق عيش انكد  
ان زرعت في ارضها لم تحصد \* او بذات اموالها لم تجد  
قد أبيت من رحمة ورمد

فزلت بحمله الامطار \* واحصرت الروع والاشجار  
وكثر الجبوب والسر \* وحاءهم من بعد ما التجار  
فاحط سعر صاعهم والمدة

سموه عام الانتراج والترح \* اذ فرحوا وزال عنهم الترح  
وسمع الله لهم نسا سمح \* بين من بحمله الكون انترح  
ورال توم تحسه بالسعد

اهمبح كل صم مكوسا \* كل سرير ملك مكوسا  
فسر ذاك الملك القدوسا \* وساء شيخ كفرهم ابليس  
اعني به الشيخ اللعين الهندي

وبشرت دوائهم بحمله \* ونطقت ليلته بصله  
امام ديبا عديم متلب \* وهو سراج اهلها واهله  
انطقها الله العبد المبدى

والوحش في الشرق هو الخبير \* بهو لوحش العرب الشير  
هدي الداري وكذا الجور \* حيثانها لبعضها شير  
لانه رحمة كل فرد

في الارض بالشهر له نداء \* مستمع ومتلها السماء  
ان أتبروا فقدموا الحناء \* ياقي الكريم القاسم المعطاء  
مباركا لكل خير يسدي

وجاد ربي للناس سرورا \* ان حلت في عامه ذكورا  
كرامة ابن ابي تيرا \* للهندي والمعتدي نذيرا  
فكان عام فرح ممتد

لم يبق في ليلة حمل دار \* ما اشرفت وعمها الانوار

وهكذا التمس لها إسفاراً \* متى دنت واقترب المزار  
ولم تؤثر في العيون الرمد  
قالوا وحملها بفخر العرب \* ليلة جمعة بشهر رجب  
وقيل بارضوان أسرع اجبر \* قم وافتح الفردوس حبا بالنبي  
قد استقر الآن نور عبي  
ووقت حمله زمان فاضل \* وهو شهر تسعة كوامل  
فتم محمولا ونعم الحامل \* ما وجدت ما وحد الحوامل  
من معص ووجع وجه  
وكان من آياته في حمله \* عتيان فيل وهلاك اهله  
أبرهة بحمله ورخله \* طير ابابيل انت لقتله  
وقتلهم تردهم وتردى

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صف ليلة المولد وصفا حسنا \* ما ليلة القدر سواها عندنا  
قد اشرفت فابتهجت منها الدنيا \* واعتدلت فلم يكن فيها عنا  
ما بين حر وصفها ورد  
من ليلة القدر نراها احسنا \* قد جمعت أفراحنا وأنسا  
وأوسعنا نعمة ومننا \* وبلغنا كل قصير ومنى  
وكل مطلوب بغير عذر  
الله قد سر بها الایمانا \* اغاض ماء الفرس والنيوانا  
أحمدها وشقق الایوانا \* وقد رأى مؤيد مؤيدانا  
رؤيا ارتهم ملكهم في فقد  
والجن كانوا يقعدون مقعدا \* للسمع فانذادوا وكل طردا  
من يستمع يحد شهابا رصدا \* كالسهم يأتي نحوه مسددا  
له به في النار شر وقد  
وكم انت من هائف اخبار \* صدقها الكهان والاحبار  
كل ينادي قد دنا المختار \* واقترب التوحيد والانوار

فالشرك بعد اليوم ليس يُجدي  
 وحضرت ولادة المختار \* فاشرق العالم بالانوار  
 ونزلت من أفقها الداراري \* مثل المصاييح لدى النظار  
 قد عاقت لزينة عن عمد  
 وفتحت ملائكة الرحمن \* بامرہ الابواب للجنات  
 وغلقوا الابواب للشراب \* وورحوا كالحور والولدان  
 اذ أصلهم من نوره المهد  
 وعم فيهم سائر الارحاء \* سرورهم بخير الانبياء  
 وفتحوا الابواب للسماء \* واكتست الشمس من البهاء  
 أحسن حلة وأهى رُود  
 وأحبرت آمنة العبيده \* وهي بكل أمرها رشيدة  
 فقلت انا في طلقه وحيدة \* عن كل من يؤسني بعيدة  
 في منزلي أجلس فيه وحدي  
 ومادرس بي احد يقترب \* من كل حارلي وكل منتسب  
 وكان في الطواف عبد المطلب \* فحرت في أمري وقلبي قدر عب  
 لكن وعيت لم أغب عن رمتدي  
 فبينما انا كذا في مربي \* سمعت وجبة وأمرًا مذهلي  
 ثم كأن طائرًا يمسح لي \* على فؤادي بجناح مسبل  
 فزال رعي وجعي ووجدني  
 ثم رأيت شربة لا تجهل \* بعشاء فيها لبن وعسل  
 شربتها فجاء نور من عل \* يؤسني في وحشتي اذ يحصل  
 حير شراب لن وشهد  
 ثم رأيت سوة عوائد ي \* كالنخل في طول القوام المائد  
 كأنهن من نات الماجد \* عبد مناب والد الاماجد  
 أكرم بهم من والد وولد  
 فجنن نحو مجلسي احد قن بي \* فنالني منهم كل العجب  
 وقلت من اين ترى علمن بي \* عالجني وفان لي لا تعجب

آسية مريم حور الخلد

ومد بين الارض والسماء \* ايض دياج من البهاء  
وقائلا اعلن بالنساء \* خذوه عن اعين كل رائي  
سمعت فلم أفة برد

وقد رأيت في الهوارجالا \* قد وقفوا لم يتركوا مجالا  
رأيت في ايديهم أسكالا \* هي الاباريق بدت تلالا  
من فضة صيغت بلا تعدي

واقبلت قطعة طير غطت \* كل مكاني وجميع حجرتي  
منقارها زمرد ذو بهجة \* وقد بدا الياقوت بالاجحة  
يجل حسن ذاتها عن حد

عن بصري ربي ازال الحجب \* فأبصرت عيناى شبتا عجا  
وقد رأيت مشرقا ومغربا \* ولم أجده مما أتم تعب  
وزاد قربي حين زال بعدي

عيني رأيت ثلاثة اعلاما \* إثنين في شرق وغرب قاما  
كأنما قد بشرنا الاناما \* والفرد فوق الكعبة استقاما  
علامة لنصره والمجد

وبعد ان كنت كذا على هدى \* اخذني المخاض والنور بدا  
ولم يزل مخففا مشددا \* حتى وضعت ولده محمدا  
اسعد مولود فتم سعدي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

قد ولدته امه واسفرا \* منظفا مطيبا معطرا  
لم تر فيه وسخا وقدرا \* مكلا مختننا مطهرا  
مقطوع سريرة بغير حد

وقد رأيت نوراً به مصطباً \* منها بدا ولم يزل ملتباً  
حتى أضاء مشرقاً ومغرباً \* رأيت قصور الشام منه والربا  
رأت بعيني رأسها من بعد

قالت وكان ساجداً اذ نزلنا \* وخاضعاً لربه مبتهلاً  
ثم من السماء نھوي أقبلاً \* سحابة ففبت خير المالا  
وقائلاً طوفوا بخير عبد

طوفوا به كي يعلموا الاحبارا \* مشارقاً مغارباً بحارا  
ليعرفوه السيد المختاراً \* باسم وصورة ونعت سارا  
يمحى به الشرك وكل مجد

وانكشفت عنه سريعاً فبدا \* وعاد لي كما مضى مؤيداً  
على يديه حين وضعي اعتمدا \* ثم ملا تربة الارض اليدا  
اشارةً للملكا من بعد

ورفع الرأس الى السماء \* ملتفتاً لعالم الهاء  
اذ خلقه من نور هذا الرائي \* اصل الأصول وأبي الآباء  
والكل عنده بحكم الولد

في ليلة الاثنين لاثني عشر \* قبيل فجر من ربيع ظهرا  
فاشرق الكون به اذ أسفرا \* وأججل الشمس وفاق القمر  
والبدر قد كمل في المهد

وارضته ذات حط وافر \* حليلة من غرر العنائر  
كان لديها القوت غير ياسر \* فاصبحت أيسر أهل الحاضر  
سعيدة قد سعدت من سعد

ياربنا بجاهه لديك \* إنا توسلنا به اليك  
معتمدين رتاً عليك \* وطالبين الخير من يدك  
فالهم الكل سبيل الرشيد

ياربنا بجاهه استجب لنا \* وأعطنا ومن نحب سؤلنا  
وأقبل المي قولنا وفعلنا \* وأصلحن نفوسنا واهلنا  
وأحفظهم من كل شيء يردي

ياربنا وأغفر لنا الذنوب \* ياربنا وأستر لنا العيوب  
ياربنا ويسر المرغوب \* ياربنا وعسر المرهوب  
وأبعد المكروه كل البعد

يا ربنا واغفر لوالدينا \* أشياخنا اخواننا بنينا  
أصلح لهم دنياهم والدينا \* وأسكن الجميع عليتنا  
ونحن فيهم في جنان الخلد

يا ربنا وأحفظ لنا السلطانا \* ضاعف لنا ضاعف له الاحسانا  
وأنصره يارب على اعدانا \* وأحفظ الهى ديننا ديانا  
به وعمال له وجند

أصلح له يا ربنا عماله \* أصلح رعاياه وحمل حاله  
بلغه مما ترتضي آماله \* واجعل لنا أقواله افعاله  
محمودة تُنطقنا بالحمد

يا رب وأرحم أمة المخنار \* في كل عصر وبكل دار  
وأحرسهم من سلطة الاغيار \* في سائر البلاد والاقطار  
في كل غور وبكل نجد

به استجب يا ربنا دعواتنا \* آمن به يا ربنا رؤفنا  
حسن به يا ربنا حالاتنا \* وبدلن بالحسن سيئاتنا  
ونجنا من حسد وحقد

صل عليه يا الهى عددا \* ليس يحد أزلا وأبدا  
والآل والصحب بنجوم الإهدا \* لمن بهم من أمة الهادي آتدى  
وعكس هذا هم لاهل الطرد

وأرض عن الخليفة المقدم \* صاحبه صديقه المعظم  
اعطاه ماله وحير الحرم \* ثم غزا الروم وأرض العجم  
ورد كل جاهل مرتد

وأرض عن الفاروق افضل الورى \* بعد ابي بكر الامام عمر  
كاسر كسرى ومبسر قيصرا \* ليت الوغا قائد آساد الشرى  
اعني ابا حفص شقيق زيد

وأرض عن الصهر الكريم الافضل \* زوج ابنتي خير نبي مرسل  
عثمان ذي النورين والفضل الجلى \* مجهز الجيش خير الرسل  
جهزه بإبل ونقد

وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَيْدِرٍ \* زَوْجِ الْبَتُولِ أَصْلَ خَيْرٍ عُنْصُرٍ  
بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ \* فَاتَّحَى مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ  
قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرٍ وَوَقْدٍ  
وَأَرْضَ الْهَمِيِّ عَنْ تَمَامِ الْعَشْرِ \* وَكُلِّ بَدْرِي وَاهِلِ الشَّجَرِ  
وَأَحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَ \* فَكَلِمَ قَوْمٌ عَدُولٌ بَرَّةٍ  
وَأَحْتَمَ لَنَا بِجَاهِهِم بِالرَّشَدِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَبَرُ \* عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
أَلْفٌ ثَلَاثُمِائَةٌ وَأَتْنَا عَشَرَ \* تَارِيحُ نَظْمٍ عَقْدِ هَذِهِ الدَّرَرِ  
أَيُّ شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ حَيْرٌ عَقْدِ

### ﴿ الباب الثالث ﴾

فِي بَعْضِ مَوَاقِعِ مِنَ الْآيَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ مَدَّةَ وَحُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ  
مَرْضَعَتِهِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ إِلَى حِينِ ارْجَاعِهِ إِلَى أُمِّهِ آمَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَ فِي السِّيَرَةِ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا وَلَدَ لَمْ يَلْتَمِسُوا لَهُ مَرْضَعَةً مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِهِمْ لِيَكُونَ  
أَنْجَبَ لِلْوَلَدِ وَأَفْضَحَ لَهُ فُجَاءَ نِسْوَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ إِلَى مَكَّةَ يَلْتَمِسُونَ الرِّضَاعَ وَمَعَهُنَّ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ  
فَكُلُّ امْرَأَةٍ أَحْذَتْ رَضِيعًا الْإِحْلِيمَةَ قَالَتْ حَلِيمَةُ فَمَآئِنَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَأَى إِذَا قِيلَ لَهَا يَتِيمٌ فَلَمَّا اجْمَعْنَ الْإِطْلَاقَ أَيُّ عَزَمْنَ عَلَيْهِ قُلْتُ لِصَاحِبِي  
تَعْنِي زَوْجَهَا وَاللَّهُ أَنِي لَا كُرْهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي وَلَمْ أَحْذِرْ رَضِيعًا وَاللَّهُ لَا ذَهْنَ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ  
فَلَا خُذْنَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلِي عَمَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لِنَافِيهِ بَرَكَةً فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَاخْذَنَتْهُ  
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ فَاسْتَقْبَلَنِي عَبْدُ الْمَطْلُبِ فَقَالَ مِنْ أَنْتِ فَقُلْتُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ مَا  
اسْمُكَ فَقُلْتُ حَلِيمَةُ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَطْلُبِ وَقَالَ بَنِي سَعْدٍ وَحَلْمٌ حَصْلَتَانِ فِيهِمَا خَيْرُ الدَّهْرِ وَعِزٌّ  
الْأَبَدِ يَا حَلِيمَةُ أَنْ عِنْدِي غُلَامٌ مَا يَتِيمًا وَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى سَاءِ بَنِي سَعْدٍ فَأَبَيْنَ أَنْ يَقْبَلُنْ وَقُلْنَ مَا عِنْدَ  
الْيَتِيمِ مِنَ الْخَيْرِ إِنَّمَا تَلْتَمِسُ الْكِرَامَةَ مِنَ الْآبَاءِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْضِعِيهِ فَعَمِي أَنْ تَسْعُدِي بِهِ فَقُلْتُ لَا  
تَذَرْنِي حَتَّى أَشَاوِرَ صَاحِبِي قَالَ بَلَى فَانْصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ فَكَأَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ فَرْحًا  
وَسُرُورًا فَقَالَ لِي خُذِيهِ يَا حَلِيمَةُ فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ هَلُمَّ الصَّبِي  
فَاسْتَهْلَ وَجْهَهُ فَرْحًا فَاخْذَنِي وَادْخُلْنِي بَيْتَ آمَنَةَ فَقَالَتْ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَادْخُلْتَنِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي  
فِيهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَا هُوَ مَدْرَجٌ فِي ثَوْبِ صُوفٍ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ

راقدها على قفاه يغط نفوح منه رائحة المسك فاشفت ابيه خفت ان اوقفه من نومه لحسنه  
وجماله فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه الي فخرج منها نور حتى دخل عنان  
السماء واما انظر فقبلته بين عينيه وحملته وما حملني على احذه الا اني لم اجد غيره قالت حليلة ثم اعطيته  
تدبي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن ثم حولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل  
العلم اللهم الله ان له مشاركا فعدل وفي رواية ان احد تدبي حليلة كان لا يدرا اللبن فلما وضعته في  
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه قالت وشرب احوه معه حتى روى ثم نام وما كنا ننام  
معه قبل ذلك اي لعدم نومه من الحوج قالت وقام زوجي الى شارفتنا فاذا هي حافل ابيه بمثلثة  
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ر ياوشيعا وبتنا بخير ليلة يقول صاحبي  
حين اصبحنا والله يا حليمة لقد اخذنا نسمة مباركة فقلت والله اني لا رجو ذلك ثم خرجنا وركبت  
اتاني وحملته معي عليها فوالله انها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها شي من حرم حتى ان  
صواحي يقلن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا اي ارفقي في السير اليست هذه اتانك  
التي كنت عليها تحفضك طورا وترفعك طورا آخر فاقول لمن بلي والله انها لمي فيقلن والله ان لها  
لشأ ناقالت ثم قد منما نازلنا بني سعد ولا اعلم ارضا من اراضي الله اجذب منها فكانت غني تروح  
على حين قدمنا تباعا لئلا يغيروا غزيرات اللبن فحلب وشرب ما شاء الله وما يحلب اسان قطرة لبن  
ولا يجدها في ضرع حتى كان المقيم في المنازل من قومنا يقول لعائتهم ويحكم اسر حواحيث يسرح  
راعي بنت ابي ذؤيب يعنوني فتروح اغنامهم جيا عا ما تبض بقطرة لبن وتروح غني شبا عا لئلا  
فلم نزل نعرف من الله الريادة والخير حتى مصت سنتاه وفطمته وكان يشب شبا بالآ يشبه الغلمان  
فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما جفرا اي عليظا شديدا\* واخرج ابن سعد عن حسن بن الطراح  
في كتاب الشواعر عن زيد بن اسلم ان حليلة لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه  
اعلي انك قد اخذت مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجد ما تجدد النساء من الحمل ولقد  
أتيت فقيل لي انك ستلدن غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا  
رأسه الى السماء فخرجت حليلة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقا وعلى  
شارفهم قد درت باللبن فكانوا يجلبون منها غبوقا وصبو حا قالت حليلة وكنت لا اروي ابني ولا  
يدعنا ننام من الغرث فهو و احوه يرويان ما احباو ينمان ولو كان معهما ثالث لروي\* وعن حليلة  
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين يجبو الى كل جانب وفي ثلاثة  
اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على  
المشي فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام



الفصيح ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي بالسهم مع الصبيان \* وعن حليلة ايضا رضي الله عنها  
 قالت كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور ككوكب الشمس ثم ينجلي عنه \* وعن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله اكبر كبيرا  
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وتكلم بهذا ايضا عند ولادته كما تقدم \* وفي رواية  
 اول كلام تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليلة لاله الا الله قدوس اقدس انامت العيون والرحمن  
 لا تأخذه سنة ولا نوم \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس تبتا الا قال بسم الله \* وعن حليلة رضي  
 الله عنها قالت لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شتمنا به ريح المسك  
 والقيت محبته واعتقاد ركنه في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ  
 كفاه صلى الله عليه وسلم فيذمه على موضع الاذى ويبرا باذن الله تعالى سريعا وكذا اذا  
 اعتل لهم بغير اوتاة \* قالت حليلة رضي الله عنها فقد منامكة على امه اي بعد ان بلغ سنتين ونحن  
 احرص شئ على مكتته فينا لما نرى من بر كته فكلنا امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلط  
 وفي رواية قلنا رجع بهذه السنة الاخرى فاني احتسى عليه وباء مكة اي مرضها ووجعها فلم نزل  
 بها حتى ردت معنا وقيل ان امه آمة ربي الله عنها قالت حليلة رضي الله عنها ارجعي بابني على  
 الفور فاني احاف عليه وباء مكة قالت حليلة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع  
 ابيه اي من الرضاعة لني بهم لنا حلف بيوتنا اذ اتى اخوه يشتد اي يعدو فقال لي ولا يبه اي  
 زوجها ذلك احي القرشي قد اخذه رجلا ن عليهما تياب بيض فاصبحناه فشقنا بطنه فها يسوطانه  
 اي يدحلان يديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه يحويه فوجدناه قائما منتقما وجهه اي متغيرا  
 لما ناله من رؤية الملائكة لا من الشق لانه بغيرا لم قالت فالترمته والتزمه ابوه فقلنا مالك يا بني  
 قال جاءني رجلا ن عليهما تياب بيض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلنا بيته فاني  
 فاحذاني فاصبحنا في فتقنا بطني فالتمسنا فيه شيئا فوجدناه واخذاه وطرناه ولا ادري ما هو قالت  
 حليلة فرجعنا به الى حباننا وقال لي ابوه يا حليلة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه  
 باهله قبل ان يظهر ذلك به واخرجني من امانتك وفي رواية قالت قال زوجي اري ان ترديه على امه  
 لتعالجه والله ان اصابه ما اصابه الاحسد من آل فلان لما يرون من عظيم بر كته فحملناه وقد منابه  
 مكة على امه قيل وهو ابن اربع وقيل خمس وقيل سنتين واشهر \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان حليلة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان  
 يلعبون فيجتنبهم فقال لي يا امه مالي لا اري اخوتي بالنهار يعني اخوته من الرضاع وهم اخوه  
 عبد الله واحتاه انيسة والشيء اولاد الحارث قالت فدتك نفسي انهم يرعون غنما لفاير ووحون من

ليل قال ابعثني معهم فكان يخرج مسرورا و يعود مسرورا قالت فلما كان يوم من ذلك خرجوا  
فلما انتصف النهار اتاني اخوه يعد وفرا وجيئته : شخ عرقا با كيا ينادي يا امي و يا ابت الحقا اخي  
محدا فلما تلحقانه الاميتا قلت وما قضيتة قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل احتطفه من وسطنا و علا  
ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عاتيه ولا ادري ما فعل به قالت حليلة فانقلت انا  
وابوه نسعى سعياشد اذا نحن به فاعد اعلى ذروة الجبل شاخصا يبصره الى السماء يتبسم  
ويضحك فاكبست عليه وقبلته بين عيني وقلت قد تك نفسي ما الذي دهاك قال حير يا اماه بينا انا  
الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق قصة وفي يدا الاخر طست من زردة حضراء  
فاخذوني واطلقوا بي الى ذروة الجبل فعمدا حدهم فاصبحني الى الارض ثم شق من صدري الى  
عائتي وانا انظر اليه فلم اجد لك حسولا ألما الى آخر القصة فقال في السيرة النبوية وقصة شق  
صدره صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الحديث بروايات كثيرة وفي بعضها عنه صلى الله  
عليه وسلم بعد ان ذكر القصة قال بينا نحن كذلك اذ بالحي قد اقبلوا محذا فيهم اي باجمعهم واذ  
بظئري ابي مرزعتي امام الحي تهتف باعلى صوتها ونقول واضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة  
وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت من ضعيف تم قالت ظئري  
واوحيداه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت من وحيد  
وما انت بوحيد ان الله معك ولائكنه والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري وايتياه  
استضعفت من بين اصحابك فقتلت اضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما  
بين عيني وقالوا احبذا انت من ينم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك  
فوصلوا يعني الحي الى سفير الوادي فلما ابصرني امي وهي ظئره صلى الله عليه وسلم قالت لا اراك  
الا حيا بعد مجأت حتى اكنتم علي وضممتني الى صدرها فوالدي نفسي يده اني لبي حجرها قد  
صمتي اليها ويدي في ايديهم يعني الملائكة واقوم لا يعرفونهم اي لا يبصرونهم فاقبل بعض  
القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لم اي طرف من الحنون او طائف من الحن فانطلقوا به  
الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هو لاء ما بي مما تذكرون شيء ان آرابي اي اعضائي  
سليمة وفؤادي صحيح وليس بي قلة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الاترون كلامه صحيحا اني  
لا رجو ان لا يكون بابني بأس واتفقوا علي ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما ابصر فوا بي اليه قصوا  
عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامرهم منكم فسالني فقصت عليه امري  
من اوله الى آخره فوثب الي وضممني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب من شر قد  
اقرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال

ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت  
ظفري فزعتني من حجره وقالت لأنت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب  
لنفسك من يقتلك فاننا غير قاتلي هذا الغلام قالت حليلة ثم احتملته فاتيت منزلي فأتيت منزلا من  
منازل بني سعد الا وقد شمه نامنه ريح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلا من ابيضان  
فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليلة على جده واخرجني من امانتك قالت  
فعمدت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين  
والبهاء والكمال فقد امنت ان تتخذين او تحزين ابدا لا بد من قالت حليلة وحدثت عبد المطلب  
بحدثه كله فقال يا حليلة ان لا بني شأنا وددت اني ادرك ذلك الرمان \* وفي رواية انها لما قدمت  
به مكة لترده بعد هذه القصة اضلته في اعالي مكة فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما  
كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب يدعوا الله ان يرده عليه وانتد  
يارب رد ولدي محمدا \* اردهه ربي واصطنع عندي بدا

فسمع هاتقا من السماء يقول ايها الناس لا تفجروا ان لمحمد ربا ان يحذله ولن يصيحه فقال  
عبد المطلب من لنا به فقال له بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب بحوه وتبعه ورقة  
ابن نوفل فوجداه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام  
فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فذلك نفسي واحتملوه عاقبه وهو يبكي ثم رجع  
الى مكة وهو قد امه على قريوس فرسه وبحر الشاء والبقر واحم اهل مكة وعلى هذه القصة حمل بعض  
المفسرين قوله تعالى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قِيل ان هذه القصة تكررت وانه حصل له ضياع  
مرة اخرى فوجده بعضهم فاركبه بين يديه على ناقته وجاء به الى جده وقال ما تدري ما وقع من  
ابنك فسا له فقال امحت الناقة واركبه من حالي فابت ان تقوم فاركبه امامي فقامت \* قالت حليلة  
فلما قدمت به قالت امه ما اقدمك به ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت قد بلغ الله  
وقصيت الذي علي وتحويت الاحداث فادبته اليك كما تحبين قالت ماتا بك فأصدقيني خبرك  
قالت فلم تدعني حتى احبرتها فالت افتخوفت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان  
عليه سبيل وان لا نبى هذا تأسا بالالا خبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين سمعت به ان حرج مني  
نورا ضاء له قدور بصري من ارض الشام ثم سمعت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان احف منه  
ولا ايسر ووقع حين ولدته وانه لو اضع يده بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك واطلني  
راشدة \* وعن حليلة روي الله عنها انه مر بها جماعة من اليهود فقالت الا تحبذوني عن ابني هذا  
حملته امه كذا ووضعت كذا وراأت عند ولادته كذا وذكرتم كل ما سمعته من امه وكل ما

راته هي بعد ان اخذته واستندت الجميع الى نفسها كأنها هي التي حملته ووضعتة فقال اولئك  
 اليهود بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا أويتم هو فقالت لاهذا ابوه وابا امه فقالوا لو كان يتيم اقتلناه  
 لان ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم \* وعنهما يضارضي الله عنها انها نزلت به  
 صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام  
 فان له ملكا فراغت به عن الطريق فانجاءه الله \* وفي الوفاء للسيد السمهودي لما قامت سوق عكاظ  
 انطلقت حليلة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى عراف من هذيل يري به الناس صبيانهم فلما نظر  
 اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي  
 فانسلت به حليلة فجعل الناس يقولون اي صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون احدا فيقال له اين  
 هو فيقول رأيت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب  
 فلم يوجد \* واخرج ابن سعد وابن الطرارح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي  
 يصيح يا لهذيل وآلهته ان هذا لينتظر امر من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم  
 ينشب ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا \* واخرج ابونعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فسلمي عنه فاني  
 رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان  
 ذات يوم مرت حليلة بكاهن والناس يسألون عنه فحاءت فلما رآه الكاهن اخذ بذراعه فقال اي  
 قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يرالوا حتى انتزعوه  
 منه وذهبنا به \* وعنهما روى الله تعالى عنها انها لما رجعت به مرت بذي الحجاز وهو سوق للجاهلية على  
 فرسخ من عرفة وكان هذا السوق عراف اي منجم يأتيون اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة والحرمة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا  
 الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امر من  
 السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات \* ومن ذلك  
 ما في سيرة ابن هشام ان رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال قریش بغلمانهم  
 ينظر اليهم ويقتاف لهم فأتى ابوطالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فنظر اليه ثم شغل عنه  
 فلما مرع قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت آتيا فوالله ليكون له  
 شأن فلما رأى ابوطالب حرصه عليه غيبه عنه وانطلق به \* وفي السيرة الشامية ان نفرا  
 من نصارى الحبشة رأوه مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه  
 وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحرمة في عينيه فقالوا لها هل يشتكي عينيه قالت لا

ولكن هذه الحمة لا تفارقه تم قالوا لها لنا حذن هذا الغلام فلنذهب به الى ملكنا وبلدنا  
 فان هذا الغلام كائن له شأن نحن نعرف امره فأبت وابت به الى امه \* وعن حليمة رضى  
 الله عنها انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا  
 ففعلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاع وهي الشياء وكانت  
 تحضنه مع امها ولدك تدعى ام النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فقالت في هذا الحر فقالت ما وجد  
 احى حراراً يت غمامة تظل عليه اذا وقف ووقفت واذا سارت حتى اذا انتهى الى هذا الموضع  
 جعلت تقول حقاً يا بنية قالت ابي والله جعلت تقول اعوذ بالله من شر ما تحذر على اني \* وفي  
 كلام بعضهم ان حليمة رضى الله عنها رأت في بعض الاوقات الغمامة تظله صلى الله عليه وسلم  
 اذا وقف ووقفت واذا سارت \* وكان صلى الله عليه وسلم يتب شيبانا لا يتب الغلمان \* وخرج  
 ابن سعد عن الزهري قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمه من الرضاعة  
 ابو تروان فقال يا رسول الله لقد رأيتك مرصعاً ثماراً يت مرضعاً حيرامك ورأيتك فطياً فما  
 رأيت فطياً حيرامك ثم رأيتك شاماً ثماراً يت شاماً حيرامك وقد تكاملت فيك حلال الخير \*  
 وفي كتاب الترقيص الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم  
 يارب اذ اعطينته فألقه \* وألقه الى العلا وأرقه  
 وادحض الباطيل العدا بحقه

وكانت الشياء اخته ترقصه وتقول

هذا اح لي لم تلده امي \* وليس من نسل ابي وعمي  
 ديدته من مخلوق معي \* فأمنه اللهم فيمن نبي  
 ومما كانت ترقصه به ايضا

ياربنا أبق لنا محمداً \* حتى نراه يافعا وامردا  
 ثم نراه سيدا مسودا \* واكبت اعاديه معا والحسدا  
 وأعطه عرا يدوم ابدا

قال الازدي ما احسن ما استجاب الله به دعاءها \* قلت قد اتيت الله سيادته صلى الله عليه وسلم  
 على النبيين فضلا عن غيرهم منذ القدم بقوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية وكبت  
 اعاديه كاصحاب الفيل قبل وجوده واعطاه الله في الدنيا والآخرة من السيادة والعز الدائم ما لم  
 يشاركه فيه مخلوق فقد ألهمها الله الدعاء بما هو حاصل او مقرر حصوله له صلى الله عليه وسلم

## الباب الرابع

في بعض ما وقع له من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وحفظ الله له في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية

قال في السيرة النبوية وغيرها قد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه الجاهلية من اقدارهم ومعاييرهم بحسب ما آكل اليه شرعه لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واعظمهم تدبرا عن الفحش والاحلاق التي تدس الرجال وافضل قومه مروءة واکرمهم محالطة وحيرهم جوارا واکثرهم حلما واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والرهدة والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء فمن ذلك ما ذكره في السيرة الحلبية عن ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني في علان من قر يش تنقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا قد تعرض واحد ازاره وحمله على رقبة يحمل عليها الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وادبر اذ لکني لا کم اي من الملائكة ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي \* ووقع له مثل ذلك عند اصلاح ابي طالب بشر زمزم وعن ابن اسحاق وصححه ابونعيم قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو الام فاخذ ازاره واتى به الحجارة فغشى عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول شيء راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قيل له استتر وهو الام فارؤيت عورته من يومئذ \* ووقع له مثل ذلك عند بيان قر يش الكعبة اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حلت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحمله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فارؤي بعد ذلك اليوم عريانا وفي رواية لهما عنه ايضا فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى فشد عليه ازاره \* واخرج البيهقي وابونعيم عن العباس رضي الله عنه قال كنت انا وابن اخي نحمّل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فاذا غشنا الناس انزرونا فينا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم امامي فخر فجلت اسعي وهو ينظر الى السماء فقلت ماشا نك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا فكنت اکتهم الناس مخافة ان يقولوا مجنون \* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال لما بنيت الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحي فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلها اذ

انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما بؤدى ثارؤيت له عورة بعد ولا قبل \*  
واخرج ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثتني ام ايمن قالت  
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيداً عند بؤانة وهو صنم تعبده قريش وتعظمه وتنسك  
اي تذبج له وتحلف عنده وتعكف عليه يوماً الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر  
مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معه وياً بي ذلك قالت  
حتى رأيت ابا طالب عصب عليه ورأيت عماته غضبن عليه اشتد الغضب وجعلن يقلن  
انا نحاف عليك ما تصنع من اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيداً ولا تنكتر  
لهم جمعاً فلم يزوالا به حتى ذهب معهم ثم رجع فرأى عمرعوباً مقلناً مادهاك فقال اني احشى ان يكون  
بي لم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل لينليك بالشيطان وفيك من خذالك  
الحير ما فيك فما الذي رأيت قال اني كنت نبوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي عند ذلك  
الصنم الكبير الذي هو بؤانة تمثل لي رجل ايض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما  
عاد الى عيدهم حتى ثبأ صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ماذبح لغير الله  
فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله وارل لها الماء من السماء وانت لها من الارض الكلاء ثم  
تذبحونها على غير اسم الله قال فما ذقت شيئاً ذبج على النصب اي الاصنام حتى اكرمني الله تعالى  
برسالته اي فكن ما سمعه من زيد سباً لتركه ماذبح على الاصنام اي وكذا لما عنده فلا ينافي  
ان السبب الاصل حفظ الله له مما كانت عليه الجاهلية \* واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي  
رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبت وناقطا قال لا قالوا هل شربت حمراً  
قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اي كيفية  
الدعوة اليهما \* وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأت بغضت الي الاصنام وبغض الي الشعر \*  
واسرى ابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن زيد بن حارثة رضى الله عنه قال كان صنم من بحاس  
يقال له اساف او مائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطفت  
معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسه قال زيد فطفتنا ثم قلت في نفسي  
لا مسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انه قال زيد فوالذي  
اكرمه وارل عليه الكتاب ما استملت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه \* واخرج  
احمد بن عروة بن الزبير قال حدثني حارلحديجة بنت حويل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لحديجة اي خديجة والله لا اعبد اللات ابداء والله لا اعبد العزى ابداء \* واخرج ابو يعلى

وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى تقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف تقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لانه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الخلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في المطالب العالية هذا الحديث انكره الناس على عثمان ابن ابي شيبة فبالغوا والمكرمه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مراد ابل المراد انه شهد مباشره المشركين استلام اصنامهم \* واحرج ابن راهويه وغيره عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بالنبوة الا مرتين من الدهر كانتا عاصمني الله عروجل عن فعلهما قلت لفتي كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاهوا في رواية قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اذني دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عينا فممت فما ايقظني الا من الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته تم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا من الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاحترته فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته قال السيوطي قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورحاله ثقات \* واحرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد \* ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجة الا انجح فيها اخرج الحاكم وصححه عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول

رد الي راكي محمدا يارب رد واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له ولم يبعثه في حاجة قط الا



انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم والابل \* ومن ذلك انه بعد وفاة جده عبد المطلب كفله عمه ابوطالب وكان مقلدا من المال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابوطالب اذا اراد ان يعديهم او يعتيهم يقول لهم كما انتم حتى ياقي ابني ياقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل معهم فيتبعون ويفضلون من طعامهم واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم تناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آحرهم من القعب الواحد وان كان احدهم وحده يترب قعبا واحدا يقول ابوطالب انك لبارك \* وكان ابوطالب يقرب الى الصبيان اول بكرة الهار شيئا يا كلونه فيجلسون وينتبهون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ولا يستر معهم تكرامه واستحياءه وراهة نفس وقساعة قلب فلما رأى ذلك ابوطالب عزل له طعاما على حدته وهذا غير الغداء والعشاء فانه كان يأكل معهم كما تقدم \* وكان الصبيان يحبون شغلهم من امرهم ويتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيما كحيا لصقيا كما نه في اسم عيش لطفان الله به \* قالت ام ايمن مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لا في صفره ولا في كرده وكان يغدو اذا أصبح يمشي من ماء زمزم شربة مرتبا عرضا عليه الغداء فيقول ان اتبعان وهذا في بعض الاوقات وفي بعضها يتعدي معهم كما تقدم \* وكان ابوطالب يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك ولذا كان لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج \* ومن ذلك ما اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في فحط وشدة من احتباس المطر عنهم فقائل منهم يقول اعمدوا واللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا متاة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي أي تؤمكون وفيكم بقية ابراهيم وسلا لاسماعيل قالوا كأنك عنت اباطالب فقال ايه فقاموا باجرهم فقامت معهم مدققنا الباب عليه فخرج اليها فواروا اليه فقالوا يا اباطالب اقعط الوادي واجذب العيال فلم فاستسق فخرج ابوطالب ومعه غلام وهو النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابة وحوله اغيصة فاحذه ابوطالب فالصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ الغلام ابي اشار باصبعه الى السماء كالمتضرع المتجني وما في السماء من قرعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدودق الوادي اي كثر قطره واخصب النادي والبادي وفي هذا يقول ابوطالب يذكر قرشا حين تمالوا على اذنته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يذكرهم يده وبركته عليهم من صفره وايض يستسق الغمام بوجهه \* تمال البتامي عظمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل

قال في السيرة النبوية وهذا الاستسقاء شاهده ابو طالب فقال البيتين بعد مشاهدته وقد  
شاهده مرة اخرى قبل هذه روى الخطابي حديثا فيه ان قريشا تنابعت عليهما رموا جدي في  
حياة عبد المطلب فارلقى هو ومن حضره من قريش ابا قيس فقام عبد المطلب واعتذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ابغى او قرب ثم دعا فسقوا في  
الحال فقد شاهده ابو طالب ما دله على ما قال اعني قوله وابيض يستسقى البيتين \* وروى الزهري  
عن ابن عباس رضي الله عنهما اقال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به  
امه الى احوال حده وهم بنو عدي ابن النجار بالمدينة ترورهم ومعه ام ايمن بركة الحبشية فاقامت به  
عندهم شهر او كان صلى الله عليه وسلم بعد المحرة يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار  
فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العموم في شر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون  
ينظرون الي قال ام ايمن سمعت احدهم يقول هو بي هذه الامة وهذه دار هجرته  
ثم رجعت به امه الى مكة وفي رواية ابي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر الى رجل  
من اليهود كان يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري  
فسمعتة يقول هذا بي هذه الامة ثم راح الى احواله فاحبرهم فاخبروا امي فخافت علي  
فخرجنا من المدينة فلما كانت بالابواء توفيت ودفنت فيها وقيل بالحجون وقيل جمعا بين  
الروايتين انها دفنت اولاً بالابواء ثم بنيت ونقلت الى مكة ودفنت بالحجون والابواء موضع  
من اعمال القرع بين مكة والمدينة وكان عمرها حين توفيت في حدود العشرين سنة \* ومن ذلك  
انه صلى الله عليه وسلم سافر الى اليمن وعمره اضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمه الزبير  
فمروا بواد فيه محل من الابل يمنع من يجتازه فلما رآه الفحل برك وحك الارض بصدرة فنزل  
صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتى جاوز الوادي ثم حلى عنه فلما رجعوا من  
سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه  
فاييس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شأنا \* ومن ذلك  
انه صلى الله عليه وسلم حضر بنيان قريش الكعبة وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وذلك انه جاء  
سيل ودخل الكعبة وصدع جدرانها بعد توهينها من حريق اصابها بسبب ان امرأة بخرتها  
فطارت شرارة في باب الكعبة فاحترقت جدرانها فلما بنوها وارادوا ان يضعوا الحجر الاسود  
اختصموا فيه فقالوا انكم بيننا اول من يدخل من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول من  
دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ من قبائل قريش ان يأخذ  
بطائفة من الثوب فرفعه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر السهيلي ان ابليس كان معهم في صورة

شيخ نجدى فصاح باعلى صوته يامعشر قریش أقدر ضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام  
يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير سرايهم ثم سكتوا واحرجه يعقوب بن سفيان والبيهقي عن  
ابن شهاب بلفظ ان قریشا بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن احتصمت في الركن اي القبائل  
ايهم بلى رفعه فقالوا تعاونا محكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في بوب تم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية  
من التوب ثم اراقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يرد ادعى السن الا رضى حتى دعوه  
بالامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا يحرون جزورا الا التمسوه فيدعولم فيها واحرج ابن  
سعد وابو نعيم عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الركن ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشده الركن فقال العباس  
لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشده الركن فغضب النجدى وقال واعجبا لقوم  
اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فقدموه عليهم في تكريمهم  
وتحريم كآتهم حدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وجدودا فيقال ان ذلك  
الرجل النجدى هو ابليس لعنه الله واحرج ابن سعد وابو عساكر عن داود بن الحصين قال  
قالوا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه مرواة واحسنهم حلقا واكرمهم محالطة  
واحسنهم جوارا واعظمهم حلا واماانة واصدقهم حديثا وابعدهم عن المحش والاذى ماروى  
عمار يا ولا ملاحيا احدا حتى سماه قومه الامين واحرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي  
عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال  
تعرفني قلت نعم كنت شريكك في نعم الشريك لا تداري ولا تماري واحرج ابو داود وابو يعلى  
وابن منده والحرائطي عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان  
يبعث ببيع فبقي له علي شي فوعده ان آتية في مكانه فذهبت فسيت ذلك اليوم والغد فاتيته  
اليوم الثالث فوجده في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا هبنا مندالات انتظرك  
واخرج ابن سعد عن الربيع بن جيثم قال كان يحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية  
قبل الاسلام ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مع عمه ابي طالب بندي المجاز وهو موضع  
على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية فعطش عمه ابو طالب فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال يا ابن احي عطشت فاهوى بعقبه الى الارض وفي رواية الى صخرة فركضها برجله وقال  
شيئا قال ابو طالب فاذا انا بالماء فلم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فركضها فمادت كما  
كانت ومن ذلك خبر تبشير نسطور الراهب به صلى الله عليه وسلم حين سفره الى الشام ومعه

ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم حمسا وعشرين سنة وسبب ذلك ان عمه ابا طالب قال له انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان والحت علينا سنون منكروة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر حروجهما الى الشام وخديجة تبعت رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع فلو جئتها انفصلت على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تأقي الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال له صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولى غيرك فتطلب امرأ مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له صلى الله عليه وسلم وقد علمت قبل ذلك صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وارسلت اليه وقالت دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك تخرج ومعه ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها وقالت لميسرة لا تعص له امر او لا تخالف له رأيا وجعل عمومته يوصون به اهل العير ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم ظلمته الغمامة وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت بها الى الشام فتكون غيرها كعمامة قریش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قریش قوما تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم بيتي فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصرى منزل تحت ظل شجرة قريبة من صومعة نسطورا الراهب فاطلع نسطورا الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قریش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نراي تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الابي وفي رواية ان الراهب دنا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف العلامات الدالة على نبوته المذكورة في الكتب القديمة كحمرة عييه فقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك واشهد انك الذي ذكره الله في التوراة فلما رأى الحاتم قبله وفي رواية قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو محاتم النبوة يتلأ لأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة ولواء الحمد ولا بعدي بقاء الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان بقاءها معجزة او انها كانت شجرة زيتون لان الزيتون يعمر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع ايضا ان الله صرف الخلق عن النزول تحتها حتى نزل صلى الله عليه وسلم او المراد

ينزل تحتها فيميل ظلها اليه فهذا لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لميسرة أفي عينيه حمرة قال ميسرة نعم ولا تفارقه ابد قال هو هو وهو آخر الانبياء وباليثني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حصر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال ما حلفت به اقط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به هذا نبي والذي نفسي بيده انه الذي تجده احبارا من عوتاني كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يطانه في الشمس ولما رجعا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لهارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير ومملكان يظلالا به رواد ابو نعيم وزاد غيره فأرته نساءه فاجبت بذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما رأت فحواضرت فلما دخل عليها ميسرة احبرته بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا واحبرها بقول سطورا وقول الآخر الذي حالقه في البيع وقوم صلى الله عليه وسلم تجارتها فاحتضمت ما كانت تخرج واضعفت لدهما كانت سمعه له وفي رواية باعوا متاعهم ورجعوا الى حمار بحوا مثله فطحنى قال ميسرة يا محمد اتجربا لخديجة اربعين سمرة مارا بنا رجحا فطحنى اكثر من هذا الرجح على وجهك وقبل ان يصلوا الى بصرى اعيابا بعيرا لخديجة وتحلف معها ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب يخاف ميسرة على نفسه وحاف على البعيرين فابطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين ووضع يده على احفاهما وعودهما فانطلقا في اول الركب ولما راعا والى الله محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة حتى كأنه عبده ولما بلغوا من الظهر ان امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليخبرها بريح تلك التجارة ويحمل البشرة لها \* ومن ذلك تزوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها به صلى الله عليه وسلم بعد ان سمعت البشارة ببوته صلى الله عليه وسلم فعن نفيسة بنت منبه قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قرين نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك فطلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلني دسبسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما يدي ما تزوج به قلت فان كيف ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ات ساعة كذا وارسلت الى عمها غمرو بن اسد ليزوجها فذكر صلى الله عليه

وسلم ذلك لأعمامه وسبب عرضها نفسها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رأته من الآيات وقد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تدين بشريعة عيسى عليه السلام قبل نسخها فقال لها ان كان هذا حقيا خديجة فان محمد انبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي منتظر وهذا زمانه وذكر ابن اسحاق كما تقدم انه كان لساء قريش عيد يجتمع فيه واجتمع يومافيه فجاءه من يهودي فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك ويكن نبي فايتمكن استطاعت ان تكون فراسا له فلتفعل فخصبته بالحجارة وفيجنه واغلظن له واغصت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما احبرها ميسرة بما رأى من الآيات مع ما رأته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذاك الا هذا فلما اخبر صلى الله عليه وسلم اعمامه بذلك فرحوا وخرج معه ابوطالب وحمزة حتى دخلا على عمها عمرو بن اسد بن عبد العري بن قصي بن كلاب فخطبها ابوطالب من عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم فرضى واصدقها عشرين بكرة وقيل اني عترة اوقية وشأ والنش نصف اوقية وقيل على اربعمائة دينار وحط ابوطالب وحضر رؤساء مصر وحضر ابو بكر رضى الله عنه ذلك العقد فقال ابوطالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا حصنة بيتدوسو اس حرمة وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان ابن احي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل الا ربح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد حطب خديجة بنت حويلد وبذل لها ما آجل وعاجل كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فلما اتم ابوطالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ووصلنا على ما عدت فبح سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك لانكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس محرم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش بانني قد زوجت خديجة بنت حويلد من محمد بن عبد الله على كذا تم سكت فقال ابوطالب قد احييت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش اني قد انكحت محمدا بن عبد الله خديجة بنت حويلد فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صناديد قريش \* وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يوما عند خديجة رضي الله عنها قبل ان تتزوج به فقالت له ارجو ان تكون انت النبي الذي سيعت فان تكن هو فاعرف حتى ومنزلتي وادع الاله الذي سيعتلك لي فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا

### القسم الثالث

فما وقع له من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته من حين بعثته الى حين وفاته  
صلى الله عليه وسلم وهو يشتمل على اثني عشر بابا

اعلم ان معجزات هذا القسم هي احق باطلاق لفظ المعجزة من غيرها من المعجزات المذكورة في باقي  
اقسام الكتاب لانها هي التي كانت في زمن نبوته صلى الله عليه وسلم وصدرت على يده وهي وان لم  
يقع التحدي اي طلب المعارضة الا في بعضها كالقرآن فهي جميعها مقارنة لدعوى النبوة سواء  
كانت مع طلب المعارضة او لم تكن اذ لم تصدر معجزة منها على يده صلى الله عليه وسلم الا وهو مدعى  
للنبوة وقد كان بعضها بطلب من اصحابه وغيرهم وبعضها بغير طلب وبعض الطالبين اوقف اسلامه  
على الاتيان بها وكان بعضها بغير فعل منه صلى الله عليه وسلم كما وقع لاحد من حوارق العادات  
من بعض الحيوانات والجمادات بدون طلب ولا استدعاء كما سياتي تفصيل ذلك وقد رأيت  
الامام الماوردي حتم كتابه اعلام النبوة بذكر مبدء بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم  
على ترتيب حسن لا يستغنى عن معرفته فاحسب ان اجعله مقدمة لهذا القسم لحسن وضعه وتام  
نفعه واتضمنه كثيرا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: جعل الله لكل مقدور من  
الامور اذا دنا بذرا وبشيرا يظهر بهما مبادئ ما احفاده ويشعر بحلول ما قدره وقضاه ليكون  
تعذيرا وتحذيرا تستيقظ بهما العقول ويردجر بهما الجهول لطفا بعباده من مخافة الامور  
المذهلة ان تصدم بيوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطبها وحل صعبيها  
ولما دنا بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا والى الخلق بشيرا ونذيرا انتشر في  
الامم ان الله تعالى سيعت ببياتي هذا الرمان وان ظهوره قد قرب وان كانت كل امة لها كتاب  
تعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها ترى من الآيات المذرة ما استدلل عليه بعقولها وتنبيه  
عليه بهواجس فطرها الهاما اعان به الفطن اللبيب وانذر به الحازم الاريب هذا ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم عاقل عنها وغير عالم انه مراد بها ومؤهل لها لم يتعر بها حتى نودي ولا تحقها حتى  
نوحى ليكون ابعاد من التهمة واسلم من الظنة ويكون برهانه اظهر وحججه اقهر وكان مع  
تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه لم يعبد معهم صنما ولا عظم وناوكان متدينا بفرائض  
العقود في قول جميع النقاء والمتكلمين من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفنائه وشكر  
المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف واداء الامانة واختلاف اهل العلم هل كان قبل بعثته  
صلى الله عليه وسلم تعبد بشريعة من تقدمه من الانبياء فذهب اكثر المتكلمين وبعض

الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة رحمهم الله الى انه لم يكن متعبدا بشيء من الشرائع لانه  
لو تعبد بها لتعلمها ولعمل بها ولو عمل بها لظهرت في زمنه ولو ظهرت منه لاتبعه فيها الموافق ونازعه  
فيها المخالف وذهب بعض المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة الى انه كان  
متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصرهم ومن يأتي بعدهم ما  
لم تنسخ بنبوة حادثة فدخل الرسول في عموم الدعاء قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم لان الله  
تعالى لا يخلق زما من شرع متبوع ولا متدينا من تعبد مسموع واحتلف من قال بهذا فيما كان  
متعبدا به من الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم عليه  
السلام وذهب بعضهم الى انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى  
عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى  
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ وَذَهَبَ آخِرُونَ الى انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا  
بشريعة عيسى عليه السلام لانها ناسخة لشرعية موسى عليه السلام فسلم صلى الله عليه وسلم  
قبل مبعثه من جرح في دينه وقدح في نفسه وهذا من امارات الاصطفاء ومقدمات الاجتباء  
ولما جذا الامر في النبوة ودنا وقتها حجب الله تعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم الحلاء به داربعين  
سنة من عمره حين تكامل نهاده واشتد قواه ليكون مهيا لما قدر له ومتأهبا لما اراد به فكان يتخلى  
في غار بحراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهرا في السنة على عادة كارت لقريش في التبرر  
بالمجاورة بحراء ويعود الى اهله الى ان استدام الحلاء في الغار لما اراده الله تعالى به فكان يؤتى  
بطعامه وشرابه فيأكل منه ويطعم المساكين برهة من زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان امرها  
في الناس موهوما وعداهل الكتب لوما ليكون ابتكار البديهة بها ما يعان التصنع فلا ينسب  
الى احتراءه ولو تنصع واحترع لظهرت اسبابهما ونمت شواهدهما ولم يحف على من عاداه ان  
يتداوله وعلى من والاه ان يتأوله وحسبك بهذا وضوحا ان يكون بعيدا من التهمة سليمان من  
الظنة فيهما فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلوته الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته  
فايقظه بها بعد الغفلة وبشره بها بعد الملهة ثم بعثه بها رسولا بعد البشري على تدرج و ترتيب في  
احواله ليتوطأ لتحمل اتقائها ويعلم لوازم حقوقها حتى لا تفجأه بغتة ويذهل ولا تحق عليه حقوقها  
فينكل فكان ذلك من الله تعالى لطفا به وانعاما عليه وداعيا لامته الى الانقياد اليه فسبحانه من  
لطيف بعباده ومنعم على خلقه والديك تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث  
ورسول مبلغ ترتب تدرجها على ستة احوال نقل فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة



(الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكارا بها التراض بها نفسه  
وتختبر فيها حواسه فيقوم بها اذا بعث وهو عليها قوي وبها ملي \* وروى الزهري عن عروة عن  
عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا  
الصادقة فكانت تحيى مثل فلق الصبح حتى فجأه واحتلف في هذه الرؤيا اهل كانت قبل انقطاعه  
الى الخلوة بحراء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنها انه حبيب اليه الخلاء بعد الرؤيا وذهب قوم  
الى ان الرؤيا جاءت بعد خلوته لانه خلا على غفلة من امره وقد روت مرة بنت ابي عزة ان الله تعالى  
لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر شجر ولا حجر الا قال السلام عليك  
يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وحلمه ولا يرى احدا فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا  
المنام فيكون كالتوفى الخارجة عن اعلام الوحي الى اعمار النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا  
فيكون تصديقا لها وتحققة الصحح (والمزملة الثانية) ما ميز به صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق  
من تقديسه عن الارواح وتطهيره عن الاديان ليصفو فيصطفى ويخلص فيستخلص فيكون  
ذلك اندارا بالامر وتنبيه على العاقبة وهو ما رواه عروة عن الربيع عن ابي ذر الغفاري رضى الله  
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر اني ملكان وانا  
بيطحاء مكة فوقع احدهما على الارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو  
هو قال هو هو فزني رجل من امته فوزيت فرحلت ثم قال زنه بعشرة فوزت بعشرة فرحلتهم  
ثم قال زنه ثمانية فوزت بمائة فرحلتهم ثم قال زنه بالف فوزت بالف فرحلتهم فجمعوا  
ينتثرون علي في كمة الميراث فقال احدهما والاخر لو وزنه بامته لرجحها ثم قال احدهما  
لصاحبه تنق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق قلبي واخرج منه مغفر الشيطان  
وعلق الدم ثم قال غسل بطنه غسل الاناء وغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت  
قلبي ثم قال حط بطنه فحاط بطني فما هو الا ان وليا حتى كأنما عاين الامر \* وروى اس بن مالك  
قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش  
تنام حولها فاناه جبريل وميكائيل فقالا لهما امرا فقالا لهما يا سيدهم تم ذهابا وجاءا من  
القبيلة وهم ثلاثة فالفوه وهو نائم فقلبوه لظهوره وشقوا بطنه ثم جاؤا بماء زمزم فغسلوا ما كان  
في بطنه ثم جاؤا بطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فغسلوا بطنه وجوفه ايمانا  
وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالفه في الصفة فتواردت في الرواية على  
الانذار بالنبوة (والمزملة الثالثة) البشري بالنبوة من ملك احبر بها عن ربه اختصت  
بشرا بالاشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شخصا

وانما كان احساسا بالملك اقترن بآية دلت وامارة ظهرت اكنفى بها عن مشاهدته واستغنى بها  
 عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله فينتأهب لوجهه ويعان بامهاله فيكون على البلوى اصبر وللنعمة  
 اشكر وروى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل ببوة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه التي بعد التي ولا يرل عليه بالقرآن فكان  
 في هذه المدة مبشرا بالنبوة وغير معوت الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول  
 واحتمل ان يكون نظرا للامة واحتمل ان يكون لاوان المتلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعها فانه  
 اعلم بسر ما احق واعرف تامله (والمبرلة الرابعة) ان رل عليه جبريل بوحى ربه حتى رأى  
 شخصه وسمع مناجاته واحبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاحبار ولم يأمره بالانذار  
 ليعلمها بعد السرى عيانا ويقطعها يقينا فتكون نفسه بها اوتق وعلمها باصدق ولا يعترضه وهم  
 ولا يحالطه ريب روى لرهري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نجاها  
 الحق اتاد جبريل فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فموت لركبتى  
 وانا قائم ثم رجعت ترجف نوادرى تم دخلت على حديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني  
 الروح ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق  
 فاتيت حديجة فقلت لقد استنقت على نفسي فاحترتها حبري فقالت ابي فوالله لا يحزبك الله  
 ابدا انك لتضل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف  
 وتعين على نوائب الحق ثم انطأقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين  
 وقيل قرأ السوراة والاحيل وتنذر وقالت اسمع من ابن احيك مسألني فاحبرته حبري فقال  
 هذا الناموس الذي رل على موسى يعني جبريل ليتي اكون حيا حين يحرك قومك قلت  
 اني محترجهم قال نعم انه لم يحيى رجلا قط بما جئت به الا عودي ولئن ادر كني يومك لا يصرنك  
 نذرا مؤزرا ثم كان اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد اقرأ  
 ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ  
 وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتَبْصُرُ وَيُصِرُونَ ونزل عليه ذلك ليزداد به بيانا وب نفسه  
 استبصارا ولنعمه ربه شكرا وروى ان حديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعنى جبريل قال نعم قالت فاخبرني  
 به اذا اتاك فجاءه جبريل فقال يا حديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على نخذي اليسرى

فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول في ججري فتحول في حجرها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت واقلت فتاعبها وهو جالس في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم ائبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت حديجة بما فعلته من هذا في حق نفسها لاني حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل عليه السلام بما عاينه من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبريل في هذه الحال مقصوداً على احباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى قد اصطفاه فيقطع اليه ويقف نفسه على ما يأمر به وينزل عليه فيكون لاوامره متبعا ولما يراده متوقعا واذن له في ذكره وان لم يأذن له في انذاره لقوله تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** اي بما جاءك من النبوة فكان يذكرها مستبشراً صلى الله عليه وسلم (والمنزلة الخامسة) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولاً ونزل عليه القرآن بالامر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالخير وعموم الانذار ليخص بمن آمنه ويستدبين اجابه فنزل عليه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** فتمت نبوته بالوحي والانذار وان كان على استسرار وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت وفي ليلة الاحد ثم ظهر له برسالة اليه في يوم الاثنين وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فهمر بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل وصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت ورلى بها كما صلى به جبريل عليه السلام فكانت اول من توضأ بعده وصلى

واستسر بالانذار بمن يأمنه. واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقاويل. احدها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم. وروى يحيى بن عفيف عن ابيه عفيف قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب ورفع الغلام والمرأة فحرق الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت للعباس يا عباس هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن ابي وهذا علي بن ابي طالب ابن ابي وهذه خديجة بنت حويلد زوجة ابن ابي وهذا حدثني ان رب السماء امره بهذا الذي تراه عليه وايم الله ما اعلم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غيره ولا. الثلاثة. والقول الثاني ان اول من اسلم وصلى ابو بكر وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي. وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلمي قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبني عليه رجلان حرو عبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رايتني اذ ذاك ربيع الاسلام. وقال الشعبي سألت ابن عباس رضي الله عنه عن اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة \* فاذكر احاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اثقاها واعلمها \* بعد النبي واوقاها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده \* واول الناس منهم صدق الرسلا

والقول الثالث ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار. وجعل ابو بكر يدعوا الى الاسلام من يشق به لانه كان تاجرا ذا خلق معروف وكان انساب قريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشر حسن التألف لم وكانوا يكثر من غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا اليه بالاسلام وصلوا فصار وامن من تقدم ثمانية نفر هم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابو ذر ثم تابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استساراه بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش ( والمنزلة السادسة ) ان امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهز بالدعاء الى الاسلام بعد استساراه فانزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر واغرض عن المشركين فجهر بالدعاء

قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وسلم وأمر أن يبدأ بعشيرته  
 الأقربين فقال تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال ابن عباس قد صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فنهف يا صباحاه  
 يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الأقرب فالأقرب من قبائل قريش ما اجتمعوا إليه  
 وقالوا ما لك قال أرايتكم وأحبرتكم أن حيا لا تخرج من شح هذا الجبل أما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما  
 جربنا عليك كذبا قال فاني يدرككم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ له هذا عننا ما قام  
 فانزل الله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ إلى آخر السورة قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش  
 في دعائه لهم مباحة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعامها وسقاه أحلامهم في  
 عبادتها فلما فعل ذلك اجتمعوا على حاربه وتظاهروا بعداؤه الامم عظمه الله تعالى منهم بالاسلام  
 وهم قليل مستحسبون فصار صلى الله عليه وسلم مغموم الانذار والخير بالدعاء إلى التوحيد  
 والاسلام عام النبوة مبعوثا إلى كافة الامم كان الله تعالى بذلك موقن بمرسالته فقد مدح بامر  
 وقام بحقه وحامرا بداره وعم بدعائه وحامدا في الله حق حياؤه حتى حزم قريشا حين حادوه  
 وصابروهم حين عاندوه وبهم غيبر وبهم كسر ان عانت كلمته وطمحت دعوته وكان من  
 الشدائد ما لا ينبت عليها الا معسوم ولا يسلم منها الا منسود وكل هذه آيات تدبر باحق وتلائم  
 الصدق لان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يخفى على المدبر اماما شرعه من الدين والشرع  
 بعد التوحيد يستعمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات ما يتبرع منه بامانة مقامه تكملة الا  
 الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته لقول الله تعالى  
 يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ  
 فكان هذا حكمها في حقه وحق امته الى ان فرضت الصلوات الخمس بعد اسرانه صلى الله عليه وسلم  
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته فصارَت الصلوات الخمس  
 فرضا عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى المدينة وصارت له بالاسلام  
 دارا وصار اهله انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس بمكة  
 صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حولت القبلة عن بيت المقدس الى  
 الكعبة وفرض فيه اذكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة  
 بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة تم الحج والعمرة واما

الاحكام فما اوجبه قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعا بمكذمع ظهور انذاره وما  
تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كمنع عن الحكم فيه تحليل او شريم او حظر او اباحة او  
استحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حالا ولا حرم بها حراما حتى هاجر منها لخلل بعد الهجرة وحرم وابعاح  
وحظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة مغلويا ناسية لاه قريش عليها او كنت دار شرك لا تنفذ فيها  
احكامه فلم يحال ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار الاسلام تنفذ فيها احكامه فبين ما حلل وحرم  
ومير ما اباح وحظر وبين ما يصح من العقود وما يفسد ولدك كان بمكة مسالما وبالمدينة محاربا  
فكانت الحكمة موافقة لافعاله والتوفيق معاضدا لاقواله وان كان ما مورابها كما قال الله تعالى  
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ لکن بحسن قيامه بها وموافقة الصواب في  
مواضعها تطهرا تار حكمه في حجة حرمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي

## الباب الاول

في معجزة القرآن الكريم وهو يتضمن معجزات كثيرة لا تحصى بعدد  
ولا توفت بامد الى الابد وفيه ثلاثة فصول

## الفصل الاول

في كون القرآن معجزة بل هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم وادومها

قال العلماء ان من اعظم معجزاته ودلائل بيوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد تحداهم بما فيه  
من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة من مثله معجزوا عن الاتيان بشيء منه فكان هذا  
القرآن الذي اعجزهم اوصح في الدلالة على الرسالة من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه  
اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة رؤساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم  
فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا  
يطمعون فيه ولا في اراء الاكهم والابرص والعرب لاسيما قريش كانت تتعاطى الفصاحة  
والبلاغة وانشاء الفصحى والبليغ من الكلام ارتجالا في المحافل قد جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة  
فيأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهة في المقامات وفي كل  
موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون  
من مدحهم بمدحهم ويضعون من ذمهم بقدحهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون

الاعتناق بأحسن من عقد اللآل فيغلبون الالباب ويذلون الصعاب ويذهبون الاحن  
 ويحسنون القبيح ويقبحون الحسن ويحرقون الجبان ويسطون يد الجعد البنات ويصيرون  
 الناقص كاملا ويتركون النبيه حاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام  
 الفخم من الترو والنظم ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة  
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الروق فكل من البدوي والحضري لما  
 الحجج البالغة والبراهين الدامغة لا يرتاب احد بان الفصاحة طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم  
 قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فما  
 راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
 حكيم حميد احكت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول  
 وتضافر ايجازوه وعجازوه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبادرت في الحسن مطالعته ومقاطعه وحوت  
 كل البيان جملة وجوامعه جاءهم وهم اوسع ما كانوا في هذا الباب مجاللا واتهرى الخطاب رجالا  
 واكثر في السجع والتعرا وتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي لها يتحاورون ومنازعهم  
 التي عنها يتناضلون صار حائبهم في كل حين ومقرع عالم احدى وعشرين من السنين على رؤس  
 الملا اجمعين ولم يرل يقرعهم اتد النقرع ويومحهم عاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويشنت  
 نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا عاجزون عن  
 معارضته وما ذاك الا لكونه علما على رسالته وصحة بيوته فهو حجة قاضية وبرهان واضح وهو باق  
 دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الاحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستبسط من معجزة  
 سواء فمعجزات الانبياء انقرضت بانقرض اعصارهم فلم يتأهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن  
 باقية الى يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدر على معارضته حيث تحداهم به  
 وقال لهم كما امره الله تعالى فَاْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ نَارٌ أَلْتَمَسَ أَلْفَ سَلِيمٍ الخ طابى وقد كان  
 صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع  
 القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به اي طلب معارضتهم له به فقال  
 وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَلَا تَلْمِزْهُ عَمَلَهُ بَلْ لِمَنْ ذَلِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَامَ الْغُيُوبِ وانه لا يقع فيما اخبر  
 عنه خلف والالم يا ذن له عقله ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون وهو يكون قال القسطلاني  
 وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدعه واكمله وايسنه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة

وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة صار خابهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع احد منهم  
 الا للامام به مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد فقال وكان بما التي اليه من الاخبار علياً خبيراً  
 قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَقَدْ نَكُصُوا بِاجْمَعِهِمْ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَقَتُوا بِإِدْعَاءِ الْقُدْرَةِ  
 مَعَ عَجْزِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَهَذِهِ وَقَاحَةٌ وَمَكَابِرَةٌ لِفِرْطِ  
 عُنَادِهِمْ فَلَوْ اسْتَطَاعُوا مَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَشَاءُوا وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ أَيْ طَلَبَ مَعَارَضَتَهُمْ وَقَرَّعَهُمْ بِالْعَجْزِ بَعْضًا  
 وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَارَعَهُمْ بِالسُّيُوفِ فَلَمْ يَقْدِرُوا مَعَ اسْتِنكَافِهِمْ عَنِ الْإِنْفِلَابِ خُصُوصًا فِي الْفَصَاحَةِ  
 وَقَالَ تَعَالَى أَظْهَارًا لِعَجْزِهِمْ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ الْآيَةُ نَزَلَتْ رَدًّا  
 لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَالْقَائِلُ لِذَلِكَ مِنْهُمْ هُوَ النَّصْرُ مِنَ الْحَارِثِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ سِجَّانَهُ وَتَعَالَى  
 الْجِنُّ تَعْطِيًا لِعَجَازِ الْقُرْآنِ وَالْإِنْفِلَابِ وَهُوَ طَلَبُ الْمَعَارَضَةِ أَوَّلًا وَقَعَ لِلْإِنْسِ دُونَ الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ  
 لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنُ عَلَى أَسَالِيْبِهِ وَلِأَنَّ لِلْهَيْئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا  
 لَيْسَ لِلْأَفْرَادِ وَإِذَا فُرِضَ احْتِمَاقُ التَّقْلِينِ وَاعَانَةُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَمَعَ ذَلِكَ عَجَزُوا عَنِ الْمَعَارَضَةِ كَانَ  
 الْفَرِيقُ الْوَاحِدَ عَجْزَ فَرَضِيَّتِ مِمَّنْهُمُ الشَّرِيفَةُ وَأَنْفُسُهُمُ الْآيَةُ بِسُفْكَ الدَّمَاءِ وَهَتَكَ الْحَرَمِ عَجَزًا عَنْ  
 الْإِتْيَانِ بِمُتْلَدٍ وَعُنَادٍ فَلَوْ قَدَّرُوا عَلَى الْمَعَارَضَةِ لَدَفَعُوا بِهَا مَا حَلَّ بِهِمْ فَهَذَا بِرَهَاتٍ عَلَى عَجْزِهِمْ وَابْطَالِ  
 لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا قَاطِعٌ بِعَجْزِهِمْ وَعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ فَلَا عِبْرَةَ نَقُولُهُمْ وَقَدْ اعْتَرَفَ كَثِيرٌ  
 مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ فَمَنْ  
 اعْتَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَتَبَةُ بْنُ رِيْعَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَاقَالُوا انْظُرُوا  
 أَعْلَمُكُمْ بِالسَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالتَّعَرُّفِ لِيَأْتِ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَشَقَّتْ أَمْرَنَا وَعَابَ دِينَنَا  
 فَلْيَكَلِّمْهُ وَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَالُوا مَا نَعْلَمُ غَيْرَ عَتَبَةَ بْنِ رِيْعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ عَتَبَةَ قَالَ يَوْمًا وَكَانَ  
 جَالِسًا فِي نَادِي قُرَيْشٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَحَدَّثَهُ يَامَعِشْرَ قُرَيْشٍ الْإِقْوَمِ  
 إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَكَلَهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنَعْمُ عَلَيْهِ أَيُّهَا تَأْثَاءُ وَيَكْفُ عُنَاقًا لَوْ إِلَى فِقَامٍ حَتَّى  
 جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَانِ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السُّلْطَانِ فِي  
 الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ وَأَنَّكَ قَدْ آتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَهْتَ بِهِ  
 أَحْلَافَهُمْ وَعَبَيْتَ بِهِ أَلْمَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَرْتَ بِهِ مِنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا  
 لِبَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانِي فَاسْمَعْ أَعْرَضَ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا الْعَلَكُ تُقْبَلُ مِنْهَا بَعْضُهَا فَقَالَ



صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن ابي ان كنت تريد تباحثت به من هذا الامر  
مالا - معنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا  
نقطع امرادونا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كنت تريد الذي يا سيد ريشا من  
الحس يقربك فنحن نستطيع رده عن نفسك حلتنا لك الطب و بدلنا فيه موالنا حتى نرث منه فلما  
فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه قال له اقد فرغ ابا الوليد قال نعم قال  
فاسمع مني قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تنزيل من  
الرحمن الرحيم حتى لم يقرأ ناعرا يافق حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأها عليه فلما  
سمعها عتبة انصت فلما والى يديه حلف طهره عتدا عليه ما يسمع منه حتى انتهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت فانت وذاك فقام  
عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض يحاج بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوحد الذي ذهب به  
فلما جالس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال والله اني قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله ما  
هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة يا معتز قريش اطيعوني حالوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه وفي  
رواية قال فاجاني بشي والله ما هو بسحر ولا بتعوي ولا كهانة قرا "بسم الله الرحمن الرحيم حم  
تنزيل من الرحمن الرحيم" حتى بلغ فقل ا نذر بكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت  
فمد وباشدته الرحم ان يكف وقد عنتهم ارممدا اذا قال شيئا لم يكذب تخفت ان يدرككم العذاب  
رواه البيهقي وغيره وروى مسلم من حديث الامام ابي ذر روي الله عنه انه حين بلغه بعتة النبي  
صلى الله عليه وسلم تكلمت احاه انيسا ينظر لذي امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو ذر يصف  
اخاه بقوله والله ما سمعت باشعر من ابي ايس قد ناقض اتني عشر شاعرا في الجاهلية اي عارضهم  
في قصائدهم فبدل ذلك على فصاحته ومعرفته بالشعر قال فانطلق ايس الى مكة ثم رجع الى ابي ذر  
بحر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بمكة يرغم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس  
فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم وقد سمعت قوله على انواع  
الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعددي انه شعرواه لصادق وانهم الكاذبون وروى  
البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سيد قريش في الفتاح انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ  
علي شيئا لا ينظر فيه فقرأ عليه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى  
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فقال الوليد ادعني

قراءتك فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر  
وان اسفله لمعذوق وما يقول هذا بشر ثم قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا باقوال  
الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من ذلك والله ان لقوله الذي يقول لخلاوة وان اعلاه لمثمر  
وطاوة وان اعلاه لمعذوق اسفله وان له لعلولا يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته \* وروى ابن اسحاق  
والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع في بعض المواسم الى الوليد بن المغيرة وكان من عظماء  
قريش وذاسن فيهم والمنقدم فيهم وصاحبة نصر منهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر هذا الموسم  
وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فابعدوا فيه راء يا ولا تخلفوا في كذب بعضكم  
بعضا قالوا فانت اقم لنا راء يا نقوله فيه قال بل انتم تقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو  
بكاهن لقد راء بنا الكهان منه هو برمه الكاهن ولا يسجعه قالوا منقول مجنون قال والله ما هو مجنون  
لقد راء بنا المجنون وعرفناه انه محققه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بتاعر لقد عرفنا الشعر كله  
رجزه وهجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر لقد راء بنا السحرة  
وسحروهم ما هو بنفته ولا عقده قالوا ما نقول انت قال والله ان لقوله لخلاوة وان عليه لطلاوة وان  
اصله لمعذوق وان فرعه لحناة وما انتم بقائلين من هدا شيئا الا اعرف انه باطل وان اقرب القول فيه  
ان تقولوا ساحر حاء نقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وبين  
المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجمعوا ويجلسون في سبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد  
الا حذروه اياه وذكروا له امره وسدرت العرب من ذاك الموسم تتحدث بامر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها بل في جميع الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان من  
اسلام الانصار وامر الهجرة ما كان \* وروى ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة  
بطرف من الانصار قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لانه معاذ احدثني ما سمعت  
من كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ابيه فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله  
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فقال عمرو ولا نه ما احسن هذا واجمله او كل كلامه مثل هذا  
قال يا ابت واحسن من هذا \* قال في المواهب قال بعض العلماء ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا  
في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند  
الله وان البشر لا قدرة لهم على تأليف مثل ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرمهم  
وانقامهم وقال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم ان يأتوا بسورة من مثله فنجزوا فكيف يبقى مع هذا  
شك انتهى \* وقال الحافظ السيوطي في الحصائص الكبرى اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى

معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فَلَوْلَا ان سماعه حجة عليه لم يوقف امره على  
 سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا  
 الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ فَاخْبِرْ أَنَّ الْكِتَابَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِهِ كَافٍ فِي الدَّلَالَةِ قائم مقام معجزات  
 غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه وسلم وكانوا اوضح الفصحى ومصافح  
 الخطباء وتحداهم على ان يأثروا بمثله وامهلم طول السنين فلم يقدرُوا وكانوا احرص شيء على  
 اطفاء نوره واحفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعاً للحنة ولم ينقل عن احد  
 منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رame بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى  
 فتارة قالوا سحر وتارة قالوا اشعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحيروا لاقطاع تم رضوا  
 بتحكيم السيف في اعناقهم وسي ذرارهم وحرهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشد  
 حمية فلو علموا ان الانبياء بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم قال الحافظ بعث  
 الله محمد صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واتد ما  
 كانت عدة فدعا قضاها وادباها الى المعارضة تم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم  
 مع كثرة كلامهم واستجداء لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبانهم لان سورة  
 واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تبريق اتباعه من بذل النفوس  
 والخروج من الاوطان وانفاق الاموال انتهت عبارة الخصائص وقال الامام نقي الدين بن تيمية  
 في كتابه الحواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح والقرآن يظهر كونه آية وبرهانا  
 له صلى الله عليه وسلم من وجوه حمله وتفصيلا اما الجملة فانه قد علمت الخاصة والعامة من عامة الامم  
 علما متواترا انه هو الذي اتى بهذا القرآن وتواترت بذلك الاحبار اعظم من تواترها بخبر كل  
 احد من الانبياء والملوك والملاسفة وغيرهم والقرآن نفسه فيه تحدى الامم بالمعارضة والتحدي  
 هو ان يحذوهم اي يدعوهم ويبيعهم الى ان يعارضوه وقد يريد بعض الناس بالتحدي دعوى  
 النبوة قال تعالى في سورة الطور أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ لَهُ بَلْ لَا يَوْمُنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ  
 إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فها قال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه نقوله فانه

اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يتكلم كما يقدر الانسان على ان يتكلم بما يتكلم به من نظم وترك ان هذا ممكنا للناس الذين هم من جنسه فامكن الناس ان يا تواتوا بمثله . ثم انه تخدام بعشر سور مثله فقال تعالى اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فطلب منهم ان يا تواتوا بعشر سور مثله مفتريات هم وكل من استطاعوا من دون الله . ثم تخدام بسورة واحدة منه فقال تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين تخدام بسورة واحدة هم ومن استطاعوا قال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو وهذا اصل دعوته وهو الشهادة بانه لا اله الا الله والشهادة بان محمد رسول الله وقال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله كما قال لکن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا اي هو يعلم انه منزل لا يعلم انه مفترى كما قال وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله اي ما كان لان يفترى يقول ما كان ليفعل هذا فلم ينف مجرد فعله بل بي احتمال فعله واحبر بان مثل هذا لا يقع بل يمتنع وقوعه فيكون المعنى ما يمكن ولا يحتمل ولا يجوز ان يفترى هذا القرآن من دون الله فان الذي يفترى من دون الله مخلوق والمخلوق لا يقدر على ذلك وهذا التحدي كان بمكة فان هذه السور مكية سورة يونس وهود والطور ثم اعاد التحدي في المدينة بعد الهجرة فقال في البقرة وهي سورة مدنية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ثم قال فان لم تفعلوا وان تفعلوا فان النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فذكر امرين احدهما قوله فان لم تفعلوا

فانقوا النار يقول اذا لم تفعلوا فقد علمتم انه حق فخافوا الله ان تكذبوه فيحرق بكم العذاب الذي وعده المكذبين وهذا دعاء الى سبيل ربه بالموعظة الحسنة بعد ان دعاهم بالحكمة وهو جد لهم باليحي احسن والثاني قوله «وَلَنْ تَفْعَلُوا» ولن لنفي المستقبل فثبت انهم فيما يستقبل من الزمان لا يأتون بسورة من مثله كما اخبر قبل ذلك وامره ان يقول في سورة سبحان وهي سورة مكية قُلْ لئن اُجِئْتُم بِالْاِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَيَّ اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فعم بامره له ان يحذر بالخر جميع الخلق معجراً لهم قاطعاً بانهم اذا اجتمعوا كلهم لا يأتون بمثل هذا القرآن ولو تطاهر وابتغوا على ذلك وهذا التحدي والدعاء هو لجميع الخلق وهذا قد سمعه كل من سمع القرآن وعرفه الخاص والعام وعلم مع ذلك انهم لم يعارضوه ولا توا بسورة مكية ومن حين بيعت وان اليوم الامر على ذلك مع ما علم من ان الخلق كلهم كانوا اكثر اقبالاً ان بيعت ولما بيعت اتابعه قليل وكان الكفار من احرص الناس على ابطال قوله مجتهدين بكل طريق يمكن تارة يذهبون الى اهل الكتاب فيسألونهم عن امور من الغيب حتى يسألوه عنها كسأله عن قصة يوسف واهل الكرم وذو القربين وتارة يجتهدون في جمع جمع على ما يقولونه فيه وصاروا يضربون له الامثال فارة يقولون مخنون وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون تاجر الى امثال ذلك من لا قوال التي يعلمونهم وكل عاقل يستمعها انها افتراء عليه فاذا كان قد تحداهم بالمعارضة مرة بعد مرة وهي تبطل دعوته معلوم انهم لو كانوا قادرين عليها لفعلوها فانه مع وجود هذا الداعي التام المؤكد اذا كانت القدرة حاصلة وجب وجود المقدور ثم هكذا القول في سائر اهل الارض فهذا القدر يوجب علمنا بكل احد بمعجز جميع اهل الارض عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن بحيلة وبغير حيلة وهذا ابلغ من الآيات التي يكرر جنبها كاحياء الموتى فان هذا لم يأت احد بنظيره . وكون القرآن معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط او بنظمه واسلوبه فقط ولا من جهة اخباره بالغيب فقط ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط ولا من جهة سلب قدرتهم عن معارضته فقط بل هو انه معجزة بيينة من وجوه متعددة من جهة اللفظ ومن جهة النظم ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى ومن جهة معانيه التي امر بها ومعانيه التي اخبر بها عن الله تعالى واسمائه وصفاته وملائكته وغير ذلك ومن جهة معانيه التي اخبر بها عن الغيب الماضي وعن الغيب المستقبل ومن جهة ما اخبر به عن المعاد ومن جهة ما بين فيه من الدلائل اليقينية والاقيسة العقلية التي هي الامثال المضروبة كما قال تعالى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ

كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي  
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا  
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ  
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ النَّاسُ مِنْ الْوُجُوهِ فِي اعْجَازِ الْقُرْآنِ هُوَ حُجَّةٌ عَلَى اعْجَازِهِ وَلَا يَتَنَاقَضُ  
ذَلِكَ بَلْ كُلُّ قَوْمٍ نَبِيَهُوا الْمَآثِنِ بِهَا لَهُ وَالْأَوَابِ الْمَقْطُوعُ بِهِ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ  
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَقْدِرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَبْدُلَ سُورَةَ مِنَ  
الْقُرْآنِ بَلْ يَظْهَرُ التَّرْقُّقُ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَبَيْنَ سَائِرِ كَلَامِهِ لِكُلِّ مَنْ لَهُ أَدَلَى تَدَبَّرَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ  
قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ  
وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَإِذَا فَالِ النَّاسِ يَجِدُونَ دَوَاعِيَهُمْ إِلَى الْمَعَارَضَةِ حَاصِلَةً  
لِكُلِّهُمْ يَحْسَبُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْعَمْرُ عَنْ الْمَعَارَضَةِ وَلَوْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى مَعَارَضَتِهِ وَقَدْ انْدَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ  
لِمَعَارَضَتِهِ لَكِنْ جَاءَ بِكَلَامِهِ حُجَّةٌ بِهِ تَسَدَّدَتْ وَظَهَرَ بِهِ تَحْقِيقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ عَجْرِ الْخَلْقِ عَنْ  
الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَإِذَا رَأَى بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُكَذِّبِينَ لَهُ أَنَّهُ كَانَ  
قَصْدُهُ أَنْ يَصْدُقَهُ النَّاسُ لَا يَكْذِبُوهُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَقْلِ النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ وَأَعْرَفَهُمْ بِمَا بِهِ يُنَالُ  
مَقْصُودُهُ سِوَا فِيلٍ أَنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ فَإِنْ مِنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَلَمْ يَزَلْ  
يَتَى اسْتِجَابُوا لَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَهَرَتْ دَعْوَتُهُ وَانْتَشَرَتْ مِلَّتُهُ هَذَا الْإِنْتِشَارُ هُوَ مِنْ عَظَمَاءِ  
الرِّجَالِ عَلَى أَيْ حَالٍ كَانَ فَاقْدَامُهُ مَعَ هَذَا الْقَسْدِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَهُوَ بِحِكْمَةٍ وَاتِّبَاعُهُ قَلِيلٌ عَلَى أَنْ  
يَقُولُ حَرٌّ يَقْطَعُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ  
لَا فِي ذَاتِ الْعَمْرِ وَلَا فِي سَائِرِ الْأَعْدَادِ الْمُتَأَحِّرَةِ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ جَزْمُهُ بِذَلِكَ وَتَيَقُّنُهُ لَهُ وَالْأَفْعُ  
الْتِسْكُ وَالظَّنُّ لَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ يَحَافِ أَنْ يَظْهَرَ كَذِبُهُ فَيَفْتَضَحَ فَيَرْجِعَ النَّاسُ عَنْ تَصْدِيقِهِ وَإِذَا  
كَانَ جَازِمًا بِذَلِكَ مُتَيَقِّنًا لَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْأَعْنََاءُ لِمَا لَمْ يَكُنْ بِهِ ذَلِكَ ❖ وَأَمَّا التَّفْصِيلُ فَيَقَالُ  
نَفْسُ نَظْمِ الْقُرْآنِ وَأَسْلُوبُهُ عَجِيبٌ بَدِيعٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَسَالِيبِ الْكَلَامِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ  
بِنَظْمٍ هَذَا الْأَسْلُوبَ فَادَّعَاهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الشَّعْرِ وَلَا الرَّجْزِ وَلَا الرِّسَائِلِ وَلَا الْخُطَابَةِ وَلَا نَظْمِهِ  
نَظْمُ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ عَرَبِيٍّ وَعَجْمِيٍّ وَنَفْسُ فَصَاحَةِ الْقُرْآنِ وَبِلَاغَتِهِ عَجِيبٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ  
لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَنَفْسُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي بَابِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ

امر عجيب خارق للعادة لم يوجد مثل ذلك في كلام بشر لا نبي ولا غير نبي وكذلك ما اخبر به  
عن الملائكة والعروش والكرسي والجن وخلق آدم وغير ذلك . ونفس ما امر به القرآن من الدين  
والشرائع كذلك . ونفس ما اخبر به من الامثال وبينه من الدلائل هو ايضا كذلك . ومن  
تدبر ما صنفه جميع العقلاء في العلوم الالهية والحلقية والسياسية وجد بينه وبين ما جاء في  
الكتب الالهية التوراة والانجيل والربور وصحف الانبياء تفاوتاً عظيماً ووجد بين ذلك وبين  
القرآن من التفاوت اعظم مما بين لفظه ونظمه وبين سائر الفاظ العرب ونظمهم فالاعجاز في  
معناه اعظم واكثر من الاعجاز في لفظه وجميع عقلاء بني آدم عاجزون عن الاتيان بمثل معانيه  
اعظم من عجز العرب عن الاتيان بمثل لفظه وما في التوراة والانجيل لو قدر انه مثل القرآن  
لا يقدح في المقصود فان تلك كتب الله ايضا ولا يمتنع ان يأتي نبي بنظير ما اتى به نبي كما اتى  
المسيح باحياء الموتى وقد وقع احياء الموتى على يد غيره فكيف وليس ما في التوراة والانجيل مما تلا  
لما في القرآن لاي الحقيقة ولا في الكيفية ولا الكمية بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن وتدبر  
الكتب وهذه الامور من ظهرت له من اهل العلم والمعرفة ظهر له اعجازه من هذا الوجه ومن لم يظهر  
له ذلك اكتفى بالامر الظاهر الذي يظهر له ولا مثاله كعجز جميع الخلق عن الاتيان بمثله مع تحدى  
النبي صلى الله عليه وسلم واخباره بعجزهم فان هذا امر ظاهر لكل احد انتهى كلام ابن تيمية  
باختصار \* وما احسن قول الامام الانصاري في همزيته « ام القرى في مدح خير الورى »

اولم يكفهم من الله ذكر \* فيه للناس رحمة وشفاء  
اعجز الانس آية منه والحن \* فهلا تأتى به البلغاء  
كل يوم تهدي الى سامعيه \* معجزات من لفظه القراء  
تتحلى به المسامع والافوا \* فهو الحلي والخلوة  
رق لفظا وراق معنى فجاءت \* في حلها وحلها الحساء  
وارتنا فيه عوامض فضل \* رقة من زلاله وصفاء  
انما تجتلى الوجوه اذاما \* جللت عن مرآتها الاصداء  
سور منه اشبهت صوراً منا \* ومثل النظائر النظراء  
والاقاويل عندهم كالتأثيل فلا يوهنك الخطباء  
كم ابانت آياته من علوم \* عن حروف ابان عنها المهجاء  
فهي كالحب والنوى اعجب الزر \* اع منه منابل وزكاه  
فاطالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا اقتراء

واذا الينات لم تغن شيئاً \* فالتاس الهدى بهنّ عنه  
 واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء  
 وقوله حلاها اي صفاتها الجميلة جمع حلية • وحليها جمع حلية • والزكاء النمو \*  
 وقلت في همزيتي الالفية « طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء »  
 جاءهم هاديا بافصح قول \* عجزت عن اقله الفصحاء  
 طال ثقيهم به واتحدى \* اين اين المصارع البغاء  
 وهم القوم افصح الناس طبعاً \* شعراء بين الورى خطباء  
 عدلوا عنه للشتائم والحر \* ب افتراق جوابهم وافتراء  
 أثراهم لو استطاعوا نظيرا \* راقهم عنه ان تراق دماء  
 فيه اعجازهم وفيه هدام \* فهو سقم لهم وفيه شفاء  
 فيه اخبارهم بما كان في الدهر \* وبأني تساوت الآناء  
 والنبي الامى قد علموه \* ما له في كماله نظراء  
 اصدق الناس لمحة ما اتاه \* قط من قومه بكذب هجاء  
 لقبوه الامين من قبل هذا \* وقليل بين الورى الامناء  
 لا كتاب ولا حساب ولا غر \* به طالت له ولا استخفاء  
 بكتاب من المليك اناهم \* كل لفظ بصدقه طغراء  
 حجة الله فوق كل الرايا \* فيه عن كل حجة اغناء  
 كل علم في العالمين فنه \* عنه فيه له عليه ارتقاء  
 غلب الكل بالبراهين لكن \* بعضهم غالب عليه الشقاء  
 حارب العرب والاعاجم منه \* بسلاح له السلاح فداء  
 كل حرف سيف ورمح وسهم \* ومجنّ وثرة حصاء  
 ليس يهدي القرآن منهم قلوبا \* ما اتاه من ربها الاهتداء  
 لا يطبق الا فصاح بالحق عبد \* روحه من ضلاله خرساء  
 ان قرأه الكريم لكل الكتب من فيض فصله استجداء  
 كل فرد قد حاز اقسام فضل \* دون فصل وقد يكون وطاء  
 جمع الكل وحده فلدبه \* لجميع الفضائل استيفاء  
 زاد عنها اضعافها فهو فرد \* ضمنه العالمون والعلماء



وانقصت مميزات كل نبي \* بانقضاء وما لهذا انقضاء  
التقريع التوبيخ • واتخذى طلب المعارضة بالمثل • والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب  
البليغ • ورافقهم اعجبهم • والآباء الازمان • واللهجة اللسان • والمليك من اسماء الله تعالى  
كذلك • والطغراء علامة الملائكة على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه • والمحن الترس • والنثرة  
الدرع الواسعة • والحصداء ضيقة الخلق المحكمة • والاستجداء طلب الحدوى وهي العطية والوظائف  
المواطاة اي الاتفاق • وفي كل من لفظي امليك في قولى نكسب من الملوك اتاهم • والكريم  
في ان قرأه الكريم تورية وان لم يسه عليها في حاشيتي المختصرة الي علقم اعلى هذه الهمزية

## الفصل الثاني

في بيان وجوه اعجاز القرآن

اجمع وانفع ما اضلعت عليه من عبارات العلماء في وجوه اعجاز القرآن عبارة الامام الماوردي في  
اعلام النبوة وعبارة الحفاظ السيوطي في الانقار وعبارة السيد احمد دحاز في السيرة النبوية وها  
انا اقتصر عليها وان حصل تكرار قليل مع زيادات اعيرهم في اتناء عبارة السيرة واقول قال الامام  
الماوردي في الباب السابع من كتابه امد كور والقرآن اول معجز دعاته محمد صلى الله عليه وسلم  
الى بيوته وصدق فيه رسالته وحده الله باعجازه من جميع رايه وان كان كلاما مامو خلا وقولا مخبوظا  
لثلاثة اسباب صار بها من احص اعجازه واظهر آياته احدها ان معجز كل رسول موافق للاعاب  
من احوال عصره والتشائع المنتشرة في ناس دهره لان موسى عليه السلام حين بعث في عصر الصحرة  
حص من فلق البحر يساوق قلب العاصية تاهر كل امرئ وادل كل كفرو بعث عيسى عليه  
السلام في عصر الطب نخس من اراء الرمنة واحياء الموتى بما دهش كل طيب واذهن كل لبيب  
وما بعث محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الفصاحة والبلاغة حص بالقرآن في اعجازه واعجازه  
باعتزعه الفصحاء واذعن له البلاء وتبدي فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر والتعديق فيه  
اظهر مصارت معجزاتهم وان اختلفت متشاكه المعاني متفقة العال • والثاني ان المعجز في كل قوم  
محسب امهاتهم على قدر عقولهم واذهانهم فكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة  
وغباوة لانه لم يقل عنهم ما يدون من كلام مستحسن او يستناده من معنى مبتكر وقالوا النبيهم حين  
مروا يقوم يعكفون على اصنامهم اجعل لنا الها كما لهم الهة نخشعوا من الاعجاز بما يصاون اليه بيده  
حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واحدهم اذهاناً قد ابتكروا من الفصاحة ابغها ومن المعاني  
اعذبها ومن الآداب احسنها فخصوا من معجز القرآن بما يتجول فيه افهامهم وتصل اليه اذهانهم

فيذكر كونه بالفطنة دون البداهة وبالروية دون البادرة لتكون كل امة مخصوصة بما يشاكل طبعها  
ويوافق فهمها. والثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار واسير في الاقطار من معجز يخصص  
بمحاضره و يندرس بانقراض عصره وما دام اعجازه فهو اجم وبالاختصاص احق \* واعجاز  
القرآن في خروجه عن كلام البشر و اضافته الى الله تعالى يكون من عشرين وجها. احدها فصاحته  
وبيانه وذلك معتبر بثلاثة شروط. احدها بلاغة الفاظه. والثاني استيفاء معانيه. والثالث حسن  
نظمه. فاما بلاغة الفاظه فتكون من وجهين. احدهما جزالتها حتى لا تليث. والثاني انطباعها  
حتى لا تجفو. واما استيفاء معانيه فيكون من وجهين. احدهما ان يكون المعنى لا يجافي مبادئ  
الفاظه غير مفتقر الى مقاطعه. والثاني ان يكون المعنى مطابقا لالفاظه فلا يزيد عليها  
ولا يقصر عنها فان زاد كان الاختلاف في اللفظ وان نقص كان الاختلاف في المعنى واما  
حسن نظمها فيكون من وجهين. احدهما ان يكون الكلام متناسبا لا يتنافر. والثاني ان يكون  
الوزن معتدلا لا يتباين. فان قيل قد يجتمع في كلام البشر ما يستكمل هذه الشروط  
فيطل به الاعجاز. فالجواب عنه من وجهين. احدهما ان اسلوب نظمها على هذه الشروط  
معدوم في غيره فافترقا. والثاني ان نظم الفاظه بهجة لا توجد في غيره فاحتلفا لانك اذا  
جمعت بين قول الله تعالى **وَآ كُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ وَبَيْنَ قَوْلِهِ الْقَتْلُ انْفِ لِلْقَتْلِ**  
وجدت بينهما فروقا في اللفظ والمعنى \* والوجه الثاني من اعجازه ايجازه عن هراء الاكثار  
واستيفاء معانيه في قليل الكلام كقوله تعالى **وَقِيلَ يَا رِضْ أَبْلِغِي مَاءَ لِكَ وَيَاسْمَاءُ أَقْلِي**  
**وَعِضِ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**.  
فان قيل ليس جميعه وجيزا مختصرا وفيه المبسوط والمكرر وبعضه افصح من بعض ولو كان من  
عند الله لتماثل ولم يتفاضل لان التفاضل في كلام من بكل خاطره فتضعف قريحته فعنه جوابان.  
احدهما ان اختلافه في البسط والايجاز ليس للعجز عن تماتله ولكن لاختلاف الناس في تصويره  
وفهمه وتفاضله في الفصاحة بحسب تفاضل معانيه لا للعجز عن تساويه. والثاني انه خالف بين  
مبسوطه ومختصره و بين افصحه واسهله ليكون العجز عن اسهله وابسطه ابلغ في الاعجاز  
من العجز عن افصحه واحصره ولذلك فاضل بين خلقه ليعرف فرق ما بين الفاضل والمفصول.  
وقد حكى ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فأصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت  
لفصاحة هذا الكلام. فاما تكرار قصصه وتكرار وعده ووعيده فلا سباب مستفادة. منها انها في

التكرار أو كدوفي المبالغة أزيد . ومنها انها تتغاير الفاظها فكون الى القبول اسرع وفي الاعجاز ابلغ . ومنها انها ان احل بالوقوف عليها في موقع ادركها في غيره فلم يحل من رغب ورهب \* والوجه الثالث من اعمازه ان نظم اسلوبه ووصف اعداله يخرج عن منظوم الكلام ومنتوره ولا يدخل في شعر ولا رجز ولا سبعة ولا خطبة حتى تجاوز محصور اقسامه وباين سائر انواعه باسلوب لا يشاكل ونظم لا يماثل فصار وان كان من حروف الكرام حارحاً عن اقسام الكلام . قال ابيس الغفاري وهو احوالي ذرا الغفاري وكان من الموصوفين بالتقدم في البلاغة والنصاحة عرضت القرآن على السجع والشعر والنظم والترقيم بواقع شيننا من طرق كلام العرب . وحكى عن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان سيد عشيرته وافصح قومه انه جاء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على كثره فقال اقرؤا علي شيئاً من القرآن فقرأوا عليه فقال ليس هذا من كلام البشر وليس شعر فمضى اليه ابوبكر وقال افسدت قرأتنا هذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر . قال قيل لو كان من نظم القرآن اسلوب سحر ما ذاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند جمع القرآن ممن يأتيه بالآية والآيتين شهوداً انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كفى بالاربع طعنه عن يمة تشهده ولما كان لا يشتبه على ابن مسعودي الموعودتين حين اخرجهما من القرآن ولا على ابي بن كعب في القنوت حين ادخبا في القرآن ولا على امرأة ابر رواحة في شعره حتى توهمته من القرآن معه حوامان . اما احدهما ان عمر طلب الشهادة على معا بن ابي سبرة في وفي ابي موسى . مما توضع واما ابن مسعود فلم يشك ما به اسلوب امرئتين ايهما من القرآن وانما اخرجهما من معجزة لانه طر ان تلاوتهما قد سحت . واما ابني بن كعب فطعن ان تلاوة القنوت باقية ولم يعلم انها قد سحت . واما امرأة ابر رواحة فلم تكن من ذوى النصاحة والبلاغة فتفرق بين الشعر والقرآن فلم يكن لوهمها تأييد \* والوجه الرابع من اعمازه كثرة معانيه التي لا يحصىها كلام البشر وذلك من وجبين . احدهما ما يجمعه قليل الكلام من كثير المعاني كقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** فجمع في آية واحدة امرين ونهيين وحبرين واشارتين والثاني ان الفاظه تحتل معاني متغايرة تحارفها العقول وتدل فيها الخواطر وتكل فيها القرائح ثم لا تبلغ اقصاه ولا تدرك منتهاه حتى اختلفت فيه الوجوه وتقابلت فيه النظائر . فان قيل فهذا الغاير رمز هو بالذم اولى منه بالمدح فعنه جوابان . احدهما ان الالغاز وان ذم فالرمز ليس بدموم وليس فيه لغز وان كان فيه رمز . والثاني ان ما اختلفت معانيه يخرج عن

اللفز والرمز لان اللفز ما اريد به غير معناه والرمز ما حفي معناه ❖ والوجه الخامس من اعجازه  
ما جمعه القرآن من علوم لا يحيط بها بشر ولا تتجتمع في مخلوق فلم يكن الامن عند الله المحيط بكل  
شيء علما حتى علمه من لم يكن به عالما ❖ فان قيل فصل العلم لا يكون اعجازا في النبوة لان العلماء قد  
يتفاضلون ولا يكون الا فصل اعجاز على المفصول فعنه جوابان ❖ احدهما ان التفاضل في العلم  
موجود والاحاطة بجميع العلوم مفقودة ❖ والثاني ان ظهور العلم فيمن يتعاطاه ليس به حرا لظهوره  
من جهته وظهور العلم فيمن لم يتعاطاه معجز لظهوره من غير جهته وقد كان صلى الله عليه وسلم  
اميا من امة امية لم يقرأ ❖ كتنا ولم يتعاط علما فصار ما اظهره معجرا ❖ والوجه السادس من اعجازه  
ما تضمنه من الحجج والبراهين على التوحيد والرجعة وعلى الدهرية والتسوية حتى قطع بحججه  
كل محتج وحصم محله كل خصم ❖ فان قيل فدلائل التوحيد مستفادة بالعقول فلم  
يكن فيها اعجاز من وجهين ❖ احدهما وجودها من ذاتها ❖ والثاني مشاركتها فيها لغيره ❖ والحواب  
عنه من وجهين ❖ احدهما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل الخذل فيقطع كل مجادل ❖ والثاني  
انه احتج للرجعة بما زاد على قدايا العقول تخصم كل عاقل ❖ والوجه السابع من اعجازه ما تضمنه  
من احبار القرون الحالية وقصص الامم السالفة وما تحداه به اهل الكتاب من قصة اهل  
الكمب وثأن موسى والحضر وحديث ذي القرنين فكان على ما ذكره ابيابا واهم وتضمنته كتبهم  
فان قيل فالاحبار بما كان ليس بمعجز لان علم غير الانبياء فيه ممكن فعنه جوابان ❖ احدهما انه ممكن  
فيمن علمها ومتنع فيمن لم يعلمها ولم يكن صلى الله عليه وسلم من اهلها فيعلمها فصار معجزا ممتنعا  
والثاني انهم اقترحوا تحديه بما لم يكن مبتدأ به ولا كان له متأهبا من غوامض اسرار وغرائب  
احبار حواشها حجابا لم وعليه فاصح بالحواب عن سرورها وصدع بتعت غوامضها فخرج عن  
العرف الى ما ليس يعرف فصار معجرا ❖ والوجه الثامن من اعجازه ما تضمنه من علم الغيب باخبار  
تكون فكانت كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة  
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ❖ ثم قال ولان يتمنوه ابدا بما  
قدمت ايديهم فماتناه احد منهم وكقوله لقريش فان لن تفعلوا ولن تفعلوا فقطع بانهم  
لا يفعلون فلم يفعله لواقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ❖ وكان ذلك في يوم بدر وكقوله  
في هجرته من مكة الى المدينة ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد  
فاعاده الله تعالى الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره ❖ فان قيل فقد يكون ذلك حداثا

لشواهد الافعال وفراصة بفضل الالامية وقوة الفطنة فعنه جوابان احدهما ان الحدس والفراصة  
وان اصاب بهما تارة فقد يخطئ بهما اخرى وهذا اصاب في الجميع فخرجت عن الحدس  
والفراصة الى علم من لا تخفى عليه الغيوب . والثاني ان الحدس والفراصة توهم غير مقطوع بهما  
قبل الوجود وهذه اخبار مقطوع بها قبل الوجود فافتراقا \* والوجه التاسع من اعجازه ما فيه من  
الاخبار بضمائر القلوب التي لا يصل اليها الا علام الغيوب كقوله تعالى اِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ  
مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَظْهَرَ مِنْهُنَّ قَوْلٌ اَوْ يَوْجَدَ مِنْهُنَّ نَفْسٌ وَكَقَوْلِهِ اِذْ يَعِدُّكُمْ اَللّٰهُ  
اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنْهَا لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنَ لَكُمْ  
فكان كقولهم وان لم تكلموا به الى غير ذلك من مظاهره . فان قيل فالجمع الكثير يختلف ضمائرهم  
في العرف فان وحد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يحل ان يقصده بعضهم خلا منه  
بعضهم فتقابل القولان فيهم وبطل اعجازه معهم وعنه جوابان . احدهما انهم ذوو جهة وبهذا  
الخبر على العموم فلم ينكروا فزال هذا الاحتمال فصار معجرا . والثاني انه جعله ذنبا لهم فلم  
يتصلوا منه بدل على وجوده من جميعهم \* والوجه العاشر من اعجازه ان الفاظ القرآن قد  
تستعمل على الحزل المستغرب والسهل المستقرب فلا يتوعر جزله ولا يسترذل سهله ويكونان  
اذا اجتمعا مطبوعين غير متنافرين ولا يجذب ذلك في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعر وسهله  
يسترذل والجمع بينهما يتنافر فصار من هذا الوجه مبائنا وفي الاعجاز دخلا . فان قيل انما  
كان القرآن كذلك لانه قد تواطأ بكثرة التلاوة فاستلذته الاسماع واستحلتها الالسن ولولاه  
لتباين واحتلف فعنه جوابان . احدهما ان تلك صفته عند اول سماعه ولو كان لما ذكر من العلة  
لاحتلف في مباديه وغاياته . والثاني ان غيره من الكلام المختلف لا يتواطأ بكثرة ذكره فبطأت  
العلة \* والوجه الحادي عشر من اعجازه ان تلاوته تحتص بحمسة بواعث عليه لا توجد سيف  
غيره احدها هشاشة مخرجه . والثاني بهجة رونقه . والثالث سلاسة نظمه والرابع حسن قبوله  
والخامس ان قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وهذا في غيره من الكلام معدوم . فان قيل انما وقع سيف  
النفوس هذا الموقع للتدين بالتزامه والتخصص باعظامه فعنه جوابان . احدهما ان هذا موجود  
في غيره من كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل والربور وليس يوحد ذلك فيهم مع وجود هذا  
التعليل ولذلك استعان اهلها على استحلاء تلاوتها بما وضعوه لها من الالخان واستعذبوه لها من  
الاصوات والقرآن مستغن عن هذا بصيغة لفظه فلذلك هيح الطبايع . والثاني ان التدين لا يسلب

العقول تميزها ولا يفسد عليها تصورها وهو بان يزيدها بصيرة اولى من ان ينقصها ولو كان لهذه  
 العلة لجحد من كمر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سواء ❖ والوجه الثاني عشر من اعجازه  
 انه منقول بالفاظ منزلة ومعان مستودعة وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه الرسول الى الامة  
 بمثله فلم يخرم فيه لفظ ولا احتل فيه معنى ولا تغير له ترتيب حتى صار من الزال مضبوطا ومن  
 التبدل محفوظا تستمر به الاعمار على شاكلته وتداوله الالسن مع اختلاف اللغات على  
 نظمه وصنعت لا يخالف بتعاقب الازمنة ولا يخل بتباعد الامكنة ولا يتغير باختلاف الالسن  
 وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان غويرت الفاظها فان التوراة التي الله تعالى  
 معانيها الى موسى عليه السلام فذكرها بلفظه وعبر عنها بكلامه والانجيل فهو ما اخبر به عيسى  
 عليه السلام عن ربه وعن نفسه فجمعه تلامذته بالفاظهم وجعلوه كتابا متلوا والربور فادعية  
 وتحميد وتسايح تنسب الى داود عن لفظه ولئن كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى  
 فليست بصيغة لفظه على نظم كلامه كما نزل القرآن جامع الالفاظ ومعانيه وترتيبه فصار مبينا  
 لجميع كتبه وما هذا الا بمعونة الهية حفظ الله بها اعجازه وامتد بها رسوله كما قال تعالى **إِنَّا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** فان قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظه واشتمال معانيه  
 لا يكون معجزا كاشعار الجاهلية القدماء وامثال من سلف من الحكماء فعنه جوابان . احدهما ان  
 في هذا منحولا ومتروكا فلم ينحط . والثاني انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالف لها في  
 حفظه وضبطه ❖ والوجه الثالث عشر من اعجازه اقتران معانيه المتغايرة في السور المختلفة  
 فيخرج في السورة من وعد الى وعيد ومن ترغيب الى تهيب ومن ماض الى مستقبل ومن  
 قصص الى مثل ومن حكم الى جدل فلا ينبو ولا يتنافر وهي في غيره من الكلام متنافرة لا تتجانس  
 معانيها ولذلك هي في غيره من الكتب المنزلة مفصلة لكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة  
 اسفار وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر الاول لذكر بدء الخلق .  
 والسفر الثاني لخروج بني اسرائيل من مصر . والسفر الثالث لامر القرايين . والسفر الرابع لاحصاء  
 موسى بني اسرائيل وما دبرهم به . والسفر الخامس لتكرير النواميس وجعل اختلاف معانيها  
 موجبا لتفاضلها فكان افضل ما في التوراة عند اليهود العشر الكلمات المشتملة على الوصايا التي  
 حاطب الله تعالى بها موسى عليه السلام وبها يحلفون دون غيرها وافضل ما في الانجيل الصحف  
 الاربعة المسبوبة الى تلامذة المسيح الاربعة وهي المخصوصة بالقراءة في الصلاة والاعباد وافضل  
 ما في الزبور ما اتفق اهل الكتابين على اختياره وما اشتمل عليه القرآن من تغايرها اولى من

وجهين . احدهما ان لا يختص قارؤه باحدهما فيعدل عن غيره . والثاني ان يستوعب اذا اراد  
 - بمعها قراءة جميعه فيستكمل فوائده ويستجمل ثوابه . فان قيل فالتعديل ابغ في البيان من  
 الامتراج . والحواب عنه ما ذكرناه من الوجهين . والوجه الرابع عشر من اعجازه انه باختلاف  
 آياته في الطول والقصر لا يخرج عن اسله ولا يروى عن اعتداله وغيره من نظم الكلام وبنوه  
 اذا تناضلت اجزاءه زال عن وزن مطوم وعتدل . ورد . من ذلك من اعجازه . فان قيل  
 زيادة طوله هدر ونقصان قصره حصر مكيف يكون . محمداً اذا تردد بين هدر واحد . فعنه  
 جوابان . احدهما ان الريدة هدر اذا لم تند والنقصان يكون . حصر اذا لم يقع والزيادة من طوله  
 مفيدة والنقصان من قصره . وقع نحر . عن اذدر واحصر . والثاني ان الطويل لو انرد لم يكن  
 هدر والقصير لو انرد لم يكن حصر . فلم يكن جنة عنه . اموجب هدر واحد . كـ . مثلاً في السور في  
 القصر والطول فان قصر السور سورة الكورت وستين مع قف . رهتلى رابعة . معان . حبار . بعمدة  
 وامر بعبادة وبستر . رة . واسوب هو . محمداً فلم يخرج . ذا قرنت . تادر . اضول ان تكون . محمداً  
 والوجه الخامس عشر من اعجازه ان مكبرته وتدل لا يرد ادبه . فصاحة وان ارداد غيرد من فصيح  
 الكلام لخروجه عن طابع التبر . فلم يمازجها . ودخل غيرد في حجاب السيرة ازموافار اسلوبه  
 . محمداً في الخليل وعلى كلا الوجهين . فان قيل ما لا يؤثر في الطابع ناقص عن الكل فكيف  
 يوصف بالكل فعنه جوابان . احدهما ان كماله فيه لم يلزم تعديده . والثاني ان كماله يوجب المنع من  
 تساويه . والوجه السادس عشر من اعجازه تيسيره على . بيع الالسه حتى . حظه الا عجيبي الالبم  
 ودار به اللسان الا لکن ولا يخط غيرد من الكتب كحفظه ولا يحري به السنة الالبم كجربها به وما  
 ذلك الا لحوائص الحية وصله بها على . سائر كتبه . فان قيل فقد يحفظ الشعر كحفظه والعلة فيه  
 اعتدال وزنه الذي يحفظ بعضه معا فلم يكن ذلك . محمداً فعنه جوابان . احدهما ان ما اندرس من  
 الشعر اكثر مما حفظ وهذا معنوط لم يندرس فاحتلف . والثاني ما لم تستعذب به الافواه متروك  
 والقرآن مستعذب غير متروك فافترقا . والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث  
 مراتب متور يدخل في قدرة الخلق وشمر هو اعلى منه يقدر عليه فريق ويعجز عنه فريق وقرآن  
 هو اعلى من جميعها وافضل من سائرهما تتجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدرة الفريقين . فان قيل لو  
 كان القرآن برها نامعجزا لخرج كثيره . وقليده عن القدرة وقليده . مقدور عليه وهو ان يجمع بين  
 ثلاث كلمات منه او اربع وكذلك كثيره لان الشيء اذا دخلت اوائله في جنس الممكن خرجت  
 او اخره من جنس الممتنع . فعنه جوابان . احدهما ان قليله وكثيره خارج عن القدرة اذا انتظم  
 اعجازه وهو كاقصر سورة منه فيطل هذا الاعتراض . والثاني انه ليس القدرة على الكلمة او الكلمتين

منه قدرة على استكمال ما يقع به التحدي كالمفهم في الشعر لا تكون قدرته على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدرة على نظم بيت كامل من الشعر والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الريادة فيه ممتازة والالفاظ المتغيرة فيه مفتحة ولو كان في القدرة لا تبس ولو امكن لا شتبه . فان قيل فقد زيد فيه والتبس واشتبه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأت عليه سورة احجم بكه فراها في المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله **اَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرَىٰ** التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وان . ناعتين لترجي تم ختم السورة وسجد فسجد معه المسلمون وفرح المسترعدون فسجدوا معه ورضيت كفار قريش به وسمع به من هاجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان انكر عليه جبريل فسق عليه ورل فيه قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ** قالوا وعلوهم ان هذه الريادة هي في مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد اشتبهت فلم لا كان ما سواها . نتابتها فعنه جوابان . احدها ان هذه الزيادة لا تبلغ قدر التحدي فخرجت عن حكمه . والثاني انه انزل فيها التي عندهم هي الغرائب العلى وان شفاعهم لترجي فاشتبه على قريش وحذو ما منه قولهم التي عندهم فسمع الله تعالى لهذا الاشتباه تلاوة هذه الآية والوجه التاسع عشر من اعجازه عجز الامم عن معارضته وقد تحداهم ان يأثروا بسورة مثله فلم تحركهم ابفة التحدي وصروا على مضض العجز مع شدة حجتهم وقوة انفسهم وقد سفه احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته ليعارضوه لما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دمائهم في محاربتة . فان قيل فليس يمتنع ان يكونوا قد عارضوه بمثله فكتم كما كتم ما هجي به من الاشعار من بعض اعدائه الكفار فعنه جوابان . احدهما انهم لو عارضوه لظهر ولو ظهر لا تنشر لان تكاتم الاستفاضة لا استطاع لما في الطباع من الاذاعة وفي نفثات الصدور من الاشاعة ولقيل لقد عورض فكتم كما قيل هجي فكتم ولو جاز هذا في معارضة القرآن لجاز مثله في معجزة كل نبي ان يقال قد عورض معجزة فكتم فيفضي الى ابطال كل معجز وهذا مدفوع في معارضة غير القرآن فكان مدفوعا في معارضة القرآن . والثاني انه قد جعل معارضته حجة لهم في رد رسالته فلو عارضوه لاحتجوا عليه بالمعارضة ولما احتاجوا معه الى القتال والمحاربة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال ولدفعوه بالاهوت دون الاصعب وقد نقل ما عورض به فظهر فيه



العجرو بان فيه النقص حتى فضحه ركاكة لفظه وسخافة نظمه . فحكى ابن قتيبة عن  
 مسيلمة انه قال في معارضته للقرآن يا ضفدع نقي كم نثقين اعلاك في الماء واسفلك  
 في الطين لا الماء . تكدرين ولا الشراب تمنعين فلما سمع هذا ابوبكر قال ان هذا الكلام  
 لم يخرج عن اهل اي عن الله . وحكى عن غيره واحسبه العنسي انه قال الم تركيف فعل ربك  
 بالحلي اخرج من بطنها سمعة تسمى من بين شراسيف وحتى . وحكى عن آخر الفيل له  
 ذنب وتيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل . وحكى الحاكم عن عكرمة ان النضر بن  
 الحارث وكان من مصحاء قريش عارض القرآن فقال والاراعات زرعوا والحاصدات حصدا  
 والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والحاربات حبرا فاللاقيات لقما وقال آخر الفيل من ميم في  
 صلاته واطعم المسكين من مخلاته واخرج الواجب من زكاته . وقال آخر في معارضته سورة  
 النجم والنجم اذا هوى اذ اطما مازع منذر كم وما طمى وما كذب وما غوى في انطق به وروى  
 فانزل الله تعالى في ذلك وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَقَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ  
 وَلَمْ يُوحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ فَهَذِهِ المعارضة وقد احدثوا فيها متالا عدلوا بها عن طويل السور الى  
 قصارها فاتوا بسقيم الكلام دون سليمة وسخيفه دون جميله فكيف يقابل به غايته القصوى  
 وتوازي به طبقته العليا وهل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبار بي تاقل او تحليط مجنون بحزم  
 عاقل او قاس التجر بالمدر وشاكل بين الصفو والكدر ومن تعاظم ما ليس في طبعه افتضح  
 نحر صريعا وهوى سريعا الوجه العترون من اعجازه الصرفة عن معارضته واختلف من قال بها  
 هل صرفوا عن القدرة على معارضته او صرفوا عن معارضته مع دحوه في مقدورهم على قولين .  
 احدهما انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا لعارضوا . والقول الثاني انهم صرفوا عن المعارضة  
 مع دحوه في مقدورهم والصرفة اعجاز على القولين معاني قول من يراها واتبتها لخرقها العادة فيما  
 دخل في القدرة . فان قيل فان عجزوا عن معارضته بمثل لم يعجزوا عن معارضته بما يقاربه وان نقص  
 عن رتبته والعجز ما لم يمكن مقارنته كما لم يمكن بمائلته فعنه جوابان . احدهما ان مقارنته تكون بما في  
 مثل اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب ممتنع فبطلت المقارنة وتبث الاعجاز . والثاني ان  
 المقارنة تمنع من امثلة والتحدى انما كان بالمثل دون المقارنة . فاذا تبث اعجاز القرآن من  
 هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجرا فاذا جمع القرآن سائرهما كانت اعجازه اقهر  
 وحجابه اظهر وصار كغلق البحر لموسى واحياء الموتى لعيسى لان مدار الحجة في المعجزة ايجاد ما  
 لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما مخترعا او جرم ابتدعا او غرضا متوهما . فان قيل افعتبرون

عجز العرب العاربة عنه دون المولدين او عجز الجميع قيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين  
احدهما ان الاعتبار فيه عجز الجميع ليكون اعم . والوجه الثاني يعتبر فيه عجز العرب العاربة دون  
المولدين ليكون معتبرا بمن يلجأ الى طبعه ولا يعمل على تكلفه وتعلمه واختلفوا هل يعتبر فيه عجز  
اهل عصره او في جميع دهره على هذين الوجهين . احدهما انه يعتبر فيه عجز اهل عصره لانهم حجة  
على اهل كل عصر . والثاني انه يعتبر فيه عجز اهل كل عصر لعموم التحدي فيه لاهل كل عصر . فان  
قيل فليس عجز كل الانس عن مثله موجبا لضافته الى الله تعالى لجواز ان تكون الشياطين اعانت  
عليه حتى خرج عن مقدور الاس كما اعانت سليمان على ما عجز عنه الاس فعنه ثلاثة اجوبة .  
احدها ان هذا يتوجه على موسى عليه السلام في فلق البحر وعلى عيسى عليه السلام في احياء الموتي  
ويقدح في جميع النبوات فلم يجوز لمن اثبتها ان يخص بعض المجزات . والجواب الثاني ان الشياطين  
لم يعرفوا الا من الرسل ولولا علم الناس في الدنيا شيطانا ولا جنا ولا جانا وقد جهروا بلمعتهم  
ودعوا الى معصيتهم ولو كانوا اعوانا لدعوا الى طاعتهم وموالاتهم لان معونة من اطيع وؤوى  
احق من معونة من عصى وعودي . والجواب الثالث ان الشياطين لا يقدر وى على ذلك الا  
بمعونة الله تعالى لم ومولا يمين كاذبا عليه فان كان عن امره كان معجرا لانه من فضله وعلى هذا كان  
يسخر لسليمان عليه السلام الحن والله تعالى غنى عن الشياطين ان يكونوا سفراء الى رسله واعوانا  
لانبياؤه وهم ينهون عن طاعته ويدعون الى معصيته وهذا القرآن قد تحدى به الجن كما تحدى  
به الانس لقوله قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا  
يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا أَوْحَىٰ عَنْهُمْ عِزَّهُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا  
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ أَن مَّنَّ بِهِ انتهى كلام الامام الماوردي \* وقال الحافظ السيوطي في الاثنان  
لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد  
حاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم  
الذي هو صفة الدات وان العرب كلمت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما  
لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو  
الا لفاظ تم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم  
وكان مقدورا لم لكن عاقبهم امر خارجي فصار كسائر المجزات وهذا قول فاسد بدليل  
قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ الْآيَةَ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عِزِّهِمْ مَعَ بَقَاءِ قُدْرَتِهِمْ وَلَوْ سَلَبُوا الْقُدْرَةَ

لم تبق فائدة لاجتماعهم لتزيله منزلة اجتماع الموقى وليس عجز الموقى مما يحفل بذكره هذا مع ان  
الاسماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز  
هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمتله وايسا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز  
بزوال زمان التحدي وخالو القرآن من الاعجاز وفي ذلك حرق لاسماع الامة ان معجزة الرسول  
العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه  
لو كانت الممارسة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكاذم معجزا وانما يكون بالمنع معجزا ولا  
يتضمن الكلام فصيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا اعجب من قول عريق مهم ان الكل  
قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واقع لعدم العلم بوجه ترتيب لوعوده اوصاوا اليه به ولا باعجب  
من قول آخري ان العجروقع منهم وامام من بعدهم في قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعنده وقال  
قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن العيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال  
آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها  
وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الصائتر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله  
إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ۖ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ  
وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع  
وجوه النظم المعادي كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال  
ولاسبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرج  
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة  
الرسالة والحدق في البلاغة وله طريق تسلك فاماتسا ونظم القرآن فليس له مثال يحذى عليه  
ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن  
اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز المصاحبة وغرابة الاسلوب  
والسلامة من جميع العيوب وقال الزملي في وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا  
مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في  
مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحدائق في وجه  
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط  
بالكلام كله فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين  
المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر بهمهم الجهل والنسيان والذهول

ومع اوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك في هذا اجاء نظم القرآن في الغاية القصوى من  
 الفصاحة وهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثل فصرفوا عن ذلك  
 والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القديمة او الطيبة حولاته ينظر فيها  
 فيغير فيها وهم جرد او كذاب الله تعالى لو رعت منه انظمة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها  
 لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويحي علينا وجهها في مواضع لقد ورناعن مرتبة العرب  
 يومئذ في سلامة الدوق وجودة القرينة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب  
 الفصاحة ومطابقة المعارضه كقامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالادباء  
 فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه التمهيد بدخ ما يكون في زمن النبي الذي اراد احياها  
 فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى عايتة وكذلك الطب في زمن عيسى والنداح في زمن  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلاء وحده لا يجازي القرآن من حيث استمرت  
 الفصاحة والبلاغة فيه من جميع المحامات في سميعة استمرارا لا يوحده فترة ولا يقدر عليه احد من  
 البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع المحامات في العالي مد الا في  
 التي السير المعدادم تعرض القرات الاساية فينقطع طيب الكلام وروقه فلا تستمر  
 لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفريق واجراء منه وقال المراكشي في ترح المصباح  
 الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتمكر في علم البيان وهو كما احتاره جماعة في تعريفه  
 ما يحترزه عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيدته ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد  
 رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا كانت قبل  
 نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والا كانت كل تأليف معجزا ولا اعرابها والا كان كل كلام  
 معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا كانت الابتداء باسلوب الشعر معجرا او الاسلوب الطريق  
 وكان هذان مسئلة معجزا ولان الاعجاز يوجدونه اي الاسلوب في نحو فلما استقيا سوا  
 منه خالصا انجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجيبهم كان من  
 فصاحته ولان مسئلة وابن المقفع والمصري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجحه الاسماع وتنفر  
 منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي تلك الاحوال اعجز البلاء واخرس  
 الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فقيرها احرس ودليل  
 تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تراكيبه وتيجنه العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علماء وقال  
 الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني

بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الالعجاز المتعلق  
 بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى  
 قُرْآنًا عَرَبِيًّا • بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ وَلَا بِعَاجِيَةٍ • فَان كَثِيرًا مِنْهُمْ يُجَاهِدُونَ فِي الْكُتُبِ الْمَتَّقَةِ  
 قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ • واما ما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان  
 المبدأ والمعاد والاحبار بالغيب فاعجازه ليس راجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها  
 حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاحبار بالغيب احباراً بالغيب سواء كان بهذا  
 النظم او بغيره مودى بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة  
 القرآن واللفظ والمعنى عنصره و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم  
 والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسمائها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة  
 والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتم وان كان العنصر مختلفا  
 وان اتخذ حاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر  
 واحدا قال فظهر من هذا ان الالعجاز المخصص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون  
 النظم مجزأ يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول  
 مراتب تأليف الكلام خمس • الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات  
 الثلاث الاسم والعل والحرف • والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل  
 المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقصص حوائجهم ويقال له المنتور  
 من الكلام • والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضمها له مبادئ ومقاطع ومداحل ومخارج ويقال  
 له المنظوم • والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع • والخامسة ان  
 يجعل له مع ذلك وزر ويقال له الشعر والمنظوم اما محاوراة ويقال له الخطابة واما مكتوبة ويقال  
 له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع  
 لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء • منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة  
 او شعر او مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والبلغ اذا قرع سمعه فعدل بينه وبين ما عداه من النظم  
 ولهذا قال تعالى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ • لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
 تنبيه على ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة  
 الكتب الاخرى • واما الالعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر  
 وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات

جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فيشرح صدره بملاستها وتطعيه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يعيرون في كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولى الالباب ان صارقا الهياصر فهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها اهـ وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتفاق علمي المعاني والبيان والترين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بن دار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملة فقد حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدي لقابله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه وامراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها واصفوا فيه الى حكم الدوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الخزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في بعوتهما كالتصادين لان العذوبة نتاج السهولة والجرالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبوءة كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنطوق التي بها يكون اختلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم وورباطها ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ

افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظماً احسن تأليفاً واشد تلاؤماً ونشاً كلاً  
من نظمته . واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والتروقي الى اعلى درجاته  
وقد توحد هذه الفصائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع  
واحد منه فلم توحد الا في كلام العليم القدير نخرج من هذا ان القرآن انما صار مجزاً  
لانه جاء بالفصح الالفاط في احسن نظوم التأليف معصمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى  
وتزويه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر  
واباحه ومن وعظ ونقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارتداد الى محاسن الاحلاق  
وزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء منها موضعاً الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم  
في صورة العقل امر اليقيني به منه مودع الحمار القرون الماضية وما رل من مولات الله بن عتي  
وعالمهم من نبأ عن الكواش المسبقة في الاعصار الآتية من الزمان حاملاً في ذلك بين الحجة  
والمتجول دليل والمدلول عليه ليكون ذلك او كد للروم ما دعا اليه وانبأ عن وجوب ما امر به  
ونهي عنه ومعهم ان الاتيان مثل هذه الامور والجمع بين اشياء حتى تستظم وتنسق امر يعجز  
عنه قوى البشر ولا يتابعه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته مثله او مناقضته في  
شككه ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر ماراً وده منطومه او مرة انه شعر ماراً وده معجوز اعنه غير  
مقدور عليه وقد كانوا يحدون له وقعاً في القريب وقرعاً في النوس يربيههم ويحرمهم فلم يتالكوا  
ان يعترفوا به بوعام الاعتراف ولذلك قالوا ان له الخلاوة وان عايه لاطلاوة وكانوا مرة يجهلهم  
يقولون اساطير الاولين اكتبها في ثقل عليه ككرة واصلاً مع عالمهم ان صاحبهم امي وايس  
يخضرتهم من ثقل او يكتب ونحو ذلك من الامور التي اوحى بها العباد والجهل والعجز ثم قال  
وقد قلت في اعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب ونبه في النوس  
فانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منطوماً ولا منثوراً اذا قرع السمع حاص له الى القلب من اللدة  
والخلاوة في حال الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى اَوْ اَنْزَلْنَا هَذَا  
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ نُزِّلَ  
أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَقَالَ  
ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة  
وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة

وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه  
 خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والتعريف مع كون حروفه في كلامهم  
 ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وبنسب آخر  
 متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب روثه ومن اقتصر  
 على حروفه وغير معانيه ابطال فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه . وقال آخرون هو كون  
 قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته . وقال آخرون هو ما فيه من الاحبار  
 عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع . وقال  
 آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اده . وقال الرركشي في  
 الدرهمان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد  
 فانه جمع ذلك كله فلامعى لسببه الى واحد منها بفردته مع اشتراكه على الجميع بل وغير ذلك مما لم  
 يسبق منها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والحاحد ومها انه لم يرل ولا يزال  
 غضا طر يا في اسماع السامعين وعلى ألسنة القارئ ومنها جمعه بين صفتي الخزانة والعذوبة وهما  
 كالمتفادين لا يحتسبان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آحر الكتب غنيا عن غيره وجعل  
 غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى **إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ**  
**يَقْصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** . وقال الرماني وجوه اعجاز  
 القرآن تعبر من جنات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وسد الحاجة والتحدي للكافة والصرقة  
 والبلاغة والاحبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان  
 العادة كارت . حارية بصروب من ابواب الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها  
 الرسائل ومنها المتصور الذي يدور بين الناس في الحديث فاقى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن  
 العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما  
 قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصاحية وما  
 جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن  
 المعارضة . وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة  
 وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه . اولها حسن تأليفه والتشام كنه وفصاحته ووجوه  
 اعجازه وبلاغته المخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن . والثاني صورة  
 نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنها ج نظمها ونثرها الذي



جاء عليه ووقفت عليه مقاطيع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال  
 وكل واحد من هذين النوعين الاليجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على  
 التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتهما بين لفصاحتها  
 وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى  
 عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون  
 السالفة والام البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار  
 اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على  
 نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن  
 الوجوه في اعجازه غير ذلك أي وردت بتعجيز قوم في قصايا واءلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا  
 قدروا على ذلك كقوله تعالى لليهود قَتَمْنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا  
 فما تمناء احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه  
 عند سماعهم والهيبة التي تعزيبهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع  
 لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية  
 أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ الى قوله الْمُسَيِّطِرُونَ كاد قلبي ان يطير قال  
 وذلك اول ما قرأ الاسلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتعنيف  
 ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه  
 ومنها ان قارئه لا يمل وسامعه لا يملج على الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده  
 يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التريد ولهذا وصف صلى الله عليه  
 وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جملة علوم ومعارف لم يجمعها كتاب من  
 الكتب ولا احاط علمها احدي في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب  
 بلاغته ولا يجب ان يعد فاما فردا في اعجازه قال والوجه الذي قبله يعد في خواصه وفضائله لا  
 اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها هـ تنبيهات الاول اختلف  
 في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن والآيات السابقتان  
 ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله تعالى بسورة  
 وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال  
 فاذا كانت آية تقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يبق دليل

على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط  
الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله تعالى فليأتوا بحديث  
مثله إن كانوا صادقين قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا يتحصل  
حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة. الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة  
قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم  
ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجب لا يمكنه ان يعلم اعجازه  
الاستدلالا وكذلك من ليس يبليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب  
الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله. الثالث اختلف في تفاوت  
القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتقاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في  
النراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعند الا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل  
كلمة فيه موصوفة بالدروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار  
ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في  
الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الا فصيح والفصيح والى هذا انما الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
سم اورد سوء الا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالا فصيح واحاب عنه الصدر موهوب الحزري  
بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتادي كلام العرب من الجمع  
بين الا فصيح والفصيح ولا تتم الحجة في الاعجاز فحاء على غلط كلامهم المعتاد ليم ظهور الهجز عن  
معارضته ولا يقولوا متلاتيت بما لا قدرة لنا على جسسه كما لا يصح من البصير ان يقول لا عني  
قد غلبت بنظري لانه يقول له اما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى  
من بطري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة. الرابع قيل الحكمة في تنزيه  
القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن  
منبع الحق وجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط  
في الاطراء والمبالغة في الدم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه  
ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى  
البطلان والكذب شعريه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مقلقا في شعره واما ما  
وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر  
القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلهم

شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص تنبي على ذلك وانما يقع ذلك لبلاغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال. الخامس قال بعضهم اتحدوا وقع الاس دون الحن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله تعالى **قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ تَعْظِيماً لِّعَجَازِهِ** لان للبيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقيلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره ان وقع ليجر ايضا والملائكة منويون في الآية لانه لا يقدر على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الاس والحن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقيلين دون الملائكة. السادس سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا وهو مختلف النظم بعضه على وزن الشعر وبعضه مزجف وبعضه على اسلوب بحاله وكلام الله مبره عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغت والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى ودرهمهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تنطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعر او المترسلين اذ اقيس عليه وحدفيه اختلاف في منهاج النظم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغت ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات وصيحة وابيات سمحة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهتمون بتارة بمدحون الدنيا وتارة يذمون بها وتارة بمدحون الخس ويسمونه حرما وتارة يذمون به ويسمونه ضعفا وتارة بمدحون السجاعة ويسمونها برامة وتارة يذمون بها ويسمونها بهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان متساها اختلاف الاعراض والاحوال والالسان تختلف احواله فتساعد الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وينعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى

الشيء مرة ويميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه احتلافا كثيرا . السابع قال القاضي فان قيل هل نقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والابجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاحبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي به كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكرنا من جنس في الحاطريات في قوله تعالى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ان العدول عن قوله واما ان نلبي لغرضين احدهما لفظي وهو المراوحة لرؤس الآتي والآحر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليهم اورد سوء الاوهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صفة الكلام واجاب بان يبع ماورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الحالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الماطهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ أَنْ يَرِيدَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمْ وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ان هذه الفصاحة لم تحر على لغة العجم . الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار البريل . اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جرائي الجملة قد يعبر عنه بما فصيح ما يلائم الحرف الآخر ولا بد من استحصار معاني الحمل او استحصار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال اسبها واصحها واستحصار هذا معذر على البشري اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث واصح وان كان مستملا على المسيح والاصح والمليح والامح ولدلك امتلة منها قوله تعالى وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ لَوْ قَالَ مَكَانَهُ وَقَرَّ الْجَنَّتَيْنِ قَرِيبٌ لم يقيم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان التمر لا يشعر بمصيره الى حال يحكى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ احسن من التعبير بتقرأ

لثقله بالهمز ومنها لَأَرَيْبَ فِيهِ احسن من لاشك فيه لتقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب  
ومنها وَلَا تَهِنُوا احسن من ولا تصغروا لثقلته وَوَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي احسن من ضعف لان  
الفحة اخف من الضمة ومنها آمَنَ اخف من صدق ولهذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق  
وَأَثَرَكَ اللَّهُ اخف من فضلك وآتَى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف  
من افضل لكم والمصدر في نحو هَذَا خَلَقَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ بِالْغَيْبِ اخف من مخلوق والغائب  
وتنكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل  
التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغصب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى  
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله  
معاملة المحب والمأقت والمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لثقلته واختصاره وابتناؤه على التشبيه  
البليغ فان قوله تعالى فَلَمَّا آسَفُونَا نُتَقَمْنَا مِنْهُمْ احسن من فلما عاملونا معاملة المقتصب  
اولما اتوا الينا بما ياتيه المقتصب اه . التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار  
يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان اتحدي قد وقع بها فطهر العجز عنها في قوله  
فَأَنقُصُ السُّورَةَ فَلَمْ يَحْصُ بِذَلِكَ الطوال دون القصار انتهت عبارة الاثنان \* وقال العلامة السيد  
احمد دحلان في السيرة النبوية من وجوه اعجازه الوصف الذي صار به حارجا عن جس كلام  
العرب من الظم والنثر والخطب والسجع ولا يشبه بظما ولا نثرا ولا حطبة ولا رسالة ولا سجع  
مع انه يشار كفا في انه مؤلف من كلماتهم ورل على اساليب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على  
حسن التأليف والثام الحكام وفصاحتها وغير ذلك من وجوه الاعجاز الحارقة لمادة العرب في  
عجائب تراكيبهم وغرائب اساليبهم وبدائع اشائهم وروائع اشاراتهم وهم فرسان الكلام  
وصورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها  
الذي جاء به القرآن ووقفت عليه ثقا طبع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته لم يوجد قبله ولا بعده  
نظيره ولذلك تحيرت عقولهم ودهشت احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في اساليب كلامهم فلا ريب  
انه في فصاحته قد قرع القلوب بيدع نظمه وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصائب سهمه فانه  
حجة الله الواضحة ومحجته الالطحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معارضته شقي الاتهافت  
تهافت الفراش في الشهاب وذلك ذل الغنم بين الليوت الغضاب وقد حكى عن غير واحد ممن  
رام معارضته انه اصابته روعة وهيبة منعتة عن ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم الاندلسي وكان

بليغ الاندلس في زمانه انه رام شيثا من المعارضة للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على  
مثالها ويسج بزعمه على منوالها فاعتزته خشية ورقة في قلبه حملته على التوبة والانابة وعلم انه  
لا يقدر عليه البشر . ويحكى عن ابن المقفع وكان افصح اهل وقته وكان في عصر التابعين  
انه طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في  
المكتب قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي  
الأمروا ستوت على الجودي وقيل بعد اللقوم الظالمين فقال اتهد ان هذا ما  
هو من كلام البشر وان هذا لا يعارض ابدا ثم رجع ومحا ما عمله وابطله وعلم انه لا مناسبة بينه  
وبين كلام الله في شي \* وقال العلامة محمد السفاريني النابلسي في شرحه على نونية الامام يحيى  
الصرصري في السيرة النبوية ذكر الامام ابن الحوزي في الوفا عن الامام ابن عقيل انه قال حكى  
لي ابو محمد بن مسلم النخعي قال كنا نذاكر اعجاز القرآن وكان تم سجع كثير الفضل فقال  
ما فيه ما يعجز الفضلاء عنه ثم ارتقى الى غرفة ومعه صحيفة ومحبرة ووعده سيادتهم بعد ثلاثة  
ايام بما يعمل مما يضاوي القرآن فلما انقضت الايام الثلاثة صعدوا وحده مستندا يابسا وقد  
جفت يده على القلم ثم قال وقد انتدب غير واحد لمعارضته لكن جاء بكلام فضح به نفسه  
وظهر به تحقيق ما احبر به القرآن من عجز الخلق عن الاتيان بمثله مثل قرآن مسيلمة  
الكذاب كقوله الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك من  
خلق ربنا لقليل وقوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين  
لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين وقال كافي الوفا ومن العجائب شاة سوداء تحلب لبنا ابيض  
فظهرت فضائحهم بمثل هذا ولو سكتوا كان اصلح لهم وعارض مسيلمة الكذاب سورة  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ كما ذكره ابو عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري  
وهو من علماء المغاربة في شرح قصيدة الشقراطسي فقال انا اعطيناك الجواهر نخذل نفسك  
وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر فقال له اعرابي هذا لا يشبه بعضه بعضا قال ثم مر به الاعرابي  
بعد ذلك وقد قتله الصحابة رضي الله عنهم وصلبوه فقال الاعرابي انا اعطيناك العود واقعدناك  
على العامود وانا ضامن لك ان لا تعود . وذكر ايضا من كلام مسيلة والليل الدامس والذئب  
الهامس ما قطعت اسد من رطب ويا بس . ومنه والليل الاطعم والذئب الادلم والجذع الازلما  
انت هكت اسد من محرم . ومنه والزراعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا  
والغابرات خبزا والثار دات ثردا واللاقمات لقما اهالة ومما لقد فضلت على اهل الدير وما سبقكم اهل

المدرر يفكم فامنعوه والمعتز فآووه والباغي فناووه ونحو هذا الكلام الذي كفا قال - التوزري  
 لو هذى به محموم او مرسم لما زاد قال السفاريني ورأيتني كاتباً على هامش نسختي تحبير الوفا ما  
 هذا مثاله هذا كلام يضحك الشكوى والمحزور وبدل على ان الحنون فنون ومن عارض عاية البيان  
 بالهوى والهذيان صحك منه العقلاء والاغمار وقيل عليه الهلاك والدمار قال الامام ابن الجوزي  
 في الوفا ومن ضمن الله على قلبه ابو العلاء المعري فانه - مع كلاما سماه الفصول والغايات يعارض  
 زعمه السور والآيات قال وقد رأيت به ثاراً يت ابر من ذلك الكلام ولا اسحق وقد جعله على  
 حروف المعجم في آخر كلماته من حرف الالف كأن النعال على عصا الخلع يعارضون الركائب في  
 المحائر والظلم يستغفر لهم تحت القمر وضياء الشمس وهيثا لتاركي النوق طلائع في عيطان الفلا  
 يحوم عليها اس داية ويطوف بها السرحان وشتان اوارك مترة الالبان لبنها افقد من العظام قال  
 وكله من هذا الخس البارد انتهت عبارة الساريني - وانرجع الى كلام الله لامة دحان قال رحمه  
 الله وبالنأمل في القرآن المجيد يطهر لك من عجائبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى  
 وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا بِالْأَفْئُوتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَ لِي الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَكُلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ  
 حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا  
 واشباه هذه الآيات دل جميع آيات القرآن اذ ادقت النظر فيها تبين لك ان تحت كل لفظة  
 جملاً كثيرة وفصولاً مهمة ووجدت فيها علوماً وازواجر مع ايجاز الالفاظ وكثرة المعاني ولطائف  
 العبارات والدعاء الى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحريم والعظة والمقوم والارشاد  
 الى محاسن الاحلاق والرجوع عن مساوئها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلاً اولي من محل واذا  
 تأملت ايضا القرآن وحدته مودعاً فيه احبار القرون الماضية متبناً بالحوادث المستقبلية جامعاً  
 التحجج القاطعة واستيفاء هذه الامور متسقة احسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء انه من  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وانه نقوله على الله معلوم البطالان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة انه جاء  
 على لسانه صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى فان عجز العرب عن الاتيان بمنزلة معلوم بالضرورة  
 وتخليصهم به اي طلب معارضتهم له معلوم بالضرورة كما ان كونه حارقاً للعادة معلوم بالضرورة  
 كل ذلك معلوم اعجز المنكرين عن معارضته مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في  
 سرد القصص الطوال واحبار القرون السوالم التي يضعف في عادة الفصحاء نطقهم ببيانها

مع ما اشتمل عليه من ربط الكلام بعضه ببعض والتثام سرده وتناسق وجوهه وتشابه اطرافه  
وانظر الى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصها الله تعالى على العجب ترتيب واندع تهذيب  
مرتبطا اولها بآخرها لم ينضب ماء بيانها ولم يحل عقد نظامها ثم ان قصصه اذا كررت فيه وذكرت  
مرة بعد اخرى اختلفت فيها العبارات وذكرت في كل مكان بمعنى صربت له متلا باسلوب غير  
اسلوبها في المكان الآخر وحكيت بعبارات مختلفة النظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى  
تكاد كل واحد من القاصص المكررة تنسى في البيان صاحبها فيكون سامعها كأنه انما سمعها  
الآن ولم يسبق لها ذكر ولا دور للنفوس من تكريرها ولا معاداة لاعادتها قال في الشفاء ومن  
تفنن في علوم البلاغة وارهف حاطره وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وان كل واحد  
من تلك الوجوه معجز على حدته وهو كاحياء الموتي وقلب العصا حية وتسبيح الحصاب اعظم من  
ذلك لان هذا من جس ما يتعاطونه ومع ذلك لم يأثروا به بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل  
وتجرعوا كأسات السعار والدل وكانوا شيخ الايوف اناة الصيم بحيث لا يرضون ذلك الذي  
احتساروا ولا يؤثرون الا اضطرارا فاما المعارضة لو كانت من قدرتهم فالتغل بها اهون عليهم  
واسرع للنجح واقطع للعذر واختم للخصم لديهم وهم اهل القدرة والمعرفة بالكلام من جميع الانام  
وما منهم احد الا جهد جهده واستفرغ ما في وسعه في احفاء ظهوره واطفاء نوره فما اظهروا في  
ذلك حيلة من بنات شفاههم ولا اتوا بقطرة من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد  
وتظاهر الوالد والولد فما نطقوا بل انقطعوا ومن وجوه اعجازه ما ذكره تعالى من عجز قوم في  
قصا يا واعلامهم بانهم لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعاوي باطلة  
وقالوا لن يدخل الجنة الا هم فكذبهم الله والزمهم الحجة فقال خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا  
الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ اَي ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة وانها مخصوصه بكم  
فتمنوا الموت لان من يتيقن دخول الجنة اشتاق اليها واحب التخلص من هذه الدار واكدارها  
قال تعالى وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبْدًا بِمَا قَدَّمْتُ اَيْدِيَهُمْ فتنفى عنهم تمنى الموت في جميع الازمنة  
المستقبله وما قدمت ايديهم وهو كفرهم بالله وتحريرهم التوراة وكان الامر كما قال الله تعالى  
فلم يتمنوا الموت ولو تمناه احد منهم لما لم يقع التمني من احد منهم مع توفر الدواعي على نقله لو وقع  
والتمني وان كان من اعمال القلب الخفية الا ان النطق بقولهم تمنينا ممكن وروى البيهقي عن ابن عباس



رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواروا الذي نفسي  
 بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرهم الله عن تمنيه ليظهر صدق  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما وحي اليه ولم يتمنه احد منهم الموت ولحرمهم على الحياة  
 وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا على تكذيبه بان يتمنوا الموت ولا يموتون فظهرت بذلك معجزة  
 وبانت حجة ومثل ذلك قوله تعالى **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ  
 مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ  
 تَفْعَلُوا فَأْزَنَّا النَّارَ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ** ومن وجوه اعجازه الروعة التي تلحق قلوب سامعيه  
 عند سماعه والهيبة التي تعزيبهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعظ  
 والاذار قال تعالى **لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّصَدَّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**  
 وهذا لما فيه من الروعة التي تهد الجبال فاما لك بالرجال وهي على المكدين اعظم مهاعلى المؤمنين  
 حتى كانوا يستقلون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويزيدهم سماعه موراعن الحق والاصفاء اليه  
 ويودون انقطاعه لكرهتهم له لحبت طبائعهم قال تعالى **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ  
 وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ تُفُورًا** واداد **ذِكْرَ اللَّهِ وَحْدَهُ أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن صعب مستصعب على من  
 كرهه وهو الحاكم الفصل بين الحق والباطل والبر والفاجر واما المؤمن فلا تزال روعته به اي  
 فرعه وخوفه من زواجه ومواعظه اجلا لا وهيبة توليه عند تلاوته انجذابا يميل قلبه وسمعه لحبه  
 استماعه ويزداد شاطا يميل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى **تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ  
 يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** اي يعرض الخلد الذي الخشية  
 عند سماع القرآن فشريرة من الخوف من هيئته فاذا تأمله وتدرسه لان قلبه وجلده لانه  
 وسروره به ولذا ترى الصالحين اذا تلى القرآن تواجدوا واصحوا وقد يتعدى ذلك الى الفشي وشق  
 الثياب ونحو ذلك ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف وما يدل على ان ما يحدث للقلوب من الروعة  
 والمهابة شئ يخص به القرآن دون غيره من الكلام انه امر يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم

تفاسيره وما ذاك الا لسرف فيه وامر رباني ولذلك يثاب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره .  
وفي الشفاء للقاصي عياض ان نصرانيا مر بقارئ يتلو القرآن جهرا فوقف ليسمع قراءته  
فصار يكي فكيل له ثم بكيت فقال للشجي والنظم والمراد بالشجي الطرب وبالنظم رونق انتظامه  
وحسن انسجامه فاثّر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى ابكاه وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل  
الاسلام عند سماعهم القرآن فمنهم من اسلم لهذه الروعة لاول وهلة وآمن به وصدق روى  
البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ  
في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
في اسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**  
**أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ**  
**هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ** كاد قلبي يطير وذلك اول ما وقع الايمان في قلبي وفي رواية انه لما سمع  
قوله تعالى **وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ** تحير وادّش فلما سمع **إِنَّ عَذَابَ**  
**رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ** جلس وخاف من العذاب ينزل به فلما سمع **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ**  
**مُورًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا** فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ اخذه خوف شديد فلما وصل الى  
قوله **أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ** قال كاد قلبي يطير الى اخر الحديث وكانت تلك الروعة  
سببا لاسلامه رضى الله عنه ومن وجوه اعجازه ان قارئه لا يمله ولوا عاده مرار مع ان القلوب  
جبلت على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره تكراره على سمعه بل الملازمة  
للتلاوته تزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة وحسنا وبهجة وقبولا ولا يزال غضا طريا لا  
تتغير بهجته ونضارته فكأنه في كل مرة قريب عهد بالزول وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن  
والبلاغة ما بلغ يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد وهو يستلذ به في الحلوات ويؤنس بتلاوته عند  
نزول الكربات وسواه من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى احدث لها اصحابها الحونا وطرقا  
يستجلبون بها تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق  
على كثرة الرد ولا تنقضى عبره ولا تنفى عجائبه وهو الفصل ليس بالمزل لا يشبع منه العلماء ولا  
تزيغ به الاهواء ولا تلبس به الالسنه هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا **إِسمِعْنَا قُرْآنًا**

عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ \* ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لاعهد للعرب عامة ولا  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم  
 ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبية على طرق الحجج  
 العقلية والرد على فرق الامم براهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام  
 المتخذون بعد ان ينصبوا ادلة مناهلهم يقدر واعيها كقوله تعالى وَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ قُلْ يُحْيِيهَا  
 الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وفيه من دقائق علم  
 النجوم كقوله تعالى وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ  
 يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ومن دقائق علم الطب كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا  
 ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَائِلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ  
 اللَّهَبِ فيه اشارات الى كل متل مع بعض احكامه التي لا يعرفها الا الراسخون في علم الهندسة  
 وفيه من علوم السير والاحلاق الحميدة وتركبة النفس وانباء الامم والمواعظ والخصم  
 وجوامع الكلم واحبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والتسم والامثال والاشياء التي دلت على  
 البعث وآياته والاحبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والامتناع من اراقه الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال الله حل اسمه  
 مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَقَدْ  
 صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وقال عليه الصلاة والسلام ان الله انزل  
 هذا القرآن امرا وازجرا وسنة حالية ومتلا مفسر وبافيد خير من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم  
 ما بينكم لا يحلقه طول الرد ولا تنقصى عجائبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به  
 عدل ومن خاصم به فليج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط  
 مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور  
 المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه  
 لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يخلف ولا ينشأن اى لا

يكره فيه نبأ الأولين والآخريين واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم  
اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبنا غفيا وبينا بيع العلم وفهم  
الحكمة وبيع القلوب . وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل وبور الحكمة وقال تعالى  
اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْقُصُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ  
وقال تعالى هَذَا يَأْنٍ لِلنَّاسِ وَهْدَى الْآيَةِ فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه  
اضاعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات . قال الشافعي رضي الله عنه جميع  
ما نقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه  
وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه وتبعه يعني  
الشافعي العلماء على ذلك فقال بعضهم ما قال صلى الله عليه وسلم شيئا وقضى او حكم بشيء الا هو  
اواصله في القرآن قرب او بعد . وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو فيه فليل له اين ذكر  
الحائات فيه وقال في قوله تعالى لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ  
فهي الحائات . وقال آخر ما من شيء الا يمكن استخراج منه من القرآن لمن فهمه الله تعالى وقال  
آخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه  
تمورت عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما بي بكر رضي الله  
عنه فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلى كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الحسن حلا فمن زعم وضعه ايام دينة العلم وعلى بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما جميع  
ما ابرزته لكم من التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس رضي الله عنهما حتى انه  
قال لو صاغ لي عقل بعير لوجدته في كتاب الله تعالى . تمورت عنهم التابعون معظم ذلك  
ثم تقاصرت المسم عن ما علمه اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليسيط كل طائفة  
علما وفنا ويتوسعوا فيه بحسب قدرتهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج  
عن الحصر وقد بين هذا القائل وجه استنباط غالبيها منه بتأليف لا تحصى وقال آخر علومه حمسون  
علما واربعائة علم وسبعة آلاف وسبعون الم علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة  
ظهر وبطن واحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينها من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا  
المتكلم به نعم امهات علومه ثلاثة توحيد وعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة امه لاشتمالها على هذه  
الثلاثة والا خلاص ثلثه لاشتمالها على الاول . وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاعباد

والديانات. وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. اما العلوم فلا تجد مشكلة هي اصل الا في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملوك السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الترى وبدء الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة وتساؤه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شأن امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار \* ومن وجوه اعجازه ان الله تعالى جمع فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان الله احنح بنظم القرآن البديع المحجز وبجس تاليفه وايحازه وبلاغته وهذا دليل وفي اثناء هذه البلاغة امره ونهيهِ ووعدهِ ووعدهِ وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلول فالفارئ يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة منفردة \* ومن وجوه اعجازه تفسير الله تعالى حفظه لتعليقه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذِّكْرِ وكانت سائر الامم لا يحفظ كتبها الا الواحد النادر مع طول اعمارهم وامتداد ازمته قال سعيد ابن جبير ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الا نظرا في صحنها غير موسى وهارون ويوشع وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظة له لا تحصى ويسر حفظه للفلان في اقرب مدة \* ومن وجوه اعجازه مشاكلة بعض اجزائه بعضها وحسن ائتلاف انواعها والتثام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد ونقير لبعض مآشرع وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار بهادون ضعف يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه فتأمل اول «ص» وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر فيها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن انطلاق الملا منهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجزهم وتوهينهم ووعدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيدهم لاهل مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذام وتسلية بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود عليه السلام وقصص الانبياء كسليمان وايوب عليهما السلام وكل هذا في اوجز كلام واحسن نظام على اتم ارتباط من غير خلل يزيل رونقه ويقل فصاحته \* ومن وجوه اعجازه ان الله وسع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي

طرق القراءات المشهورة ومع ذلك لا يخل شي من بلاغته وجميع انواع اعجازه فكل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا اجتهد في انشاء قصيدة بليغة فانها تخل لو غير شي من كلماتها ولا تبقى على بلاغتها لو اريد قراءتها على اوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فلم يقدر احدا ان يمثله هذا القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى زمننا هذا بل الى يوم الدين وكيف يقدر على مثله احد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء والخطباء والبلغاء من قريش وغيرها فعجز غيرهم اولى وهم قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم من قبل نبوته باربعين سنة لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم شيئا ولم ينشد شعرا لغيره فضلا عن انشائه ولا يحفظ حبرا ولا يروي اثر احتى اكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل فدعاهم وخاطبهم به قال تعالى قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا وَلَا دَرَأَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينُكَ إِذْ الْأَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وعجائبه لا تنقضي ولا تنتهي واذا عرفت ذلك علمت انه لا يحصى عدد معجزات القرآن بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فحجروا عنها واقصر السور اِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وكل آية منه بعددها معجزة ثم فيها نفسها معجزات كما تقدم انتهت عبارة السيرة النبوية مع بعض زيادات ووقوله ومن وجوه اعجازه جمعه لعلوم ومعارف لا عهد للعرب بها الى آخره قد بسط ذلك الحافظ السيوطي في مقدمة كتابه الاكليل في استنباط التنزيل فقال قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وقال الله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وقال صلى الله عليه وسلم ستكون قنن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن مرة عن ابي مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والآخرين

قال البيهقي اراد به اصول العلم . وقال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها  
اربعة منها التوراة والانجيل والربور والفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاشتمل الكتاب فمن  
علم تفسيره كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرج البيهقي . وقال الامام الشافعي رحمه الله  
جميع ما نقول الاثمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن . وقال بعض السلف ما سمعت  
حديثنا الا التمسنا له آية من كتاب الله . وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرج ابن ابي حاتم وقال  
ابن مسعود ايضا ارسل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علما يقصر عما بين لنا  
في القرآن اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم . واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو عمل شيئا لا غفل الدرة والحردلة  
والبعوضة . وقال الشافعي ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن .  
قال السيوطي قلت وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه رواه  
بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضى الله عنها . وقال الشافعي ايضا ليست  
تدخل باحدى الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من  
الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلت ذلك ما حوذا من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان كتاب  
الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله . وقال الشافعي مرة  
بمكة سلوني عما شئتم احبكم عنه من كتاب الله فقلت له ما تقول في المحرم يقتل الربور فقال  
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا  
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالدين من بعدي اني بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن  
كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه امر بقتل  
المحرم الربور . وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواثبات والمسوشات والسمعات  
والمتفلجات للحسن المعبرات خلق الله فقالت له امرأة في ذلك فقال وما الى لا لعن من لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين ما وجدت فيه ما تقول  
فقال لئن كنت قرأت فيه فقد وجدته اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه . قال ابن بركان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
شيء فهو القرآن وفيه اصله قرب او بعد فهمه من فهم وعنى عنه من عنى وكذلك كل ما حكم او

قضى به • وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراج منه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط  
 عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين وَلَنْ يُؤَخِّرَ  
 اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا فَأَنهَارُ اس ثلاث وستين آية وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في  
 فقده • وقال المرسى جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحيط به علما حقيقة الا المتكلم به  
 ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم حلا ما استأثر به سبحانه ثم ورت عنه معظم ذلك سادات الصحابة  
 واولادهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقال بعير لو جده  
 في كتاب الله ثم ورت عنهم التابعون باحسان ثم نقاصت المصنف وقصرت العزائم وتساهل اهل  
 العلم وضعفوا عن حمل ما حملته الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل  
 طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بتبسيط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد كلماته  
 وآياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير  
 ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه  
 فسموا القراء • واعنى النجاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها  
 واوسعوا الكاظم في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال والالزام والمنعدي ورسوم حط الكلمات  
 وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب متكلما وبعضهم اعرب به كلمة • واعتنى المفسرون  
 بالفاظه فوحدوا منه لفظا يبدل على معنى واحد وانظروا يبدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه  
 واوضحوا معنى الحى منه وخاضوا في ترجيح احد معملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل  
 منهم فكره وقال بما اقتضاه بظنه • واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والتواهد الاصلية  
 والظيرية مثل قوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا الى غير ذلك من الآيات  
 الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقاؤه وقدمه وقدره وعالمه وتربيته عما  
 لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين • وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى  
 العموم ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز  
 وتكملا في التخصيص والاضمار والنص الطاهر والجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى  
 غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه • وحسنت  
 طائفة صحيح النظر وصادق النكر بما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله  
 وفروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا • وتلححت طائفة  
 ما فيه من قصص القرون السابقة والامم الحالية ونقلوا اخبارهم وودونوا آثارهم ووقائعهم حتى



ذكر وابدء الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص . وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلل قلوب الرجال وتكاد تدكك الجبال فاستنبطوا منه مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ . واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير متلما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤيا الشمس والقمر والنجم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم احراجها منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال . ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القراءت بقوله **وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ** . واخذ قوم ما في آية المواريت من ذكر الدهام واربابها وغير ذلك وسموه علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والتلت والربع والسدس والتمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا . ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت . ونظر الكتاب والشراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ وانقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع . ونظروا في باب الاسارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه . مان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلمحوا عليها من الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبه والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك . هذه الفنون التي احذتها الملة الاسلامية منه وقد احنوى على علوم احرمت الطب والحدل والمهيئة والمهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك . اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتعادل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعلاله في قوله **شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ثم زاد على طب الاجساد طب القلوب فقال تعالى **وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ** . واما المهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في عالم العلوى والسفلى من المخلوقات . واما المهندسة ففي قوله تعالى **إِنْ تَطَلَّقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ**

شَمْبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَإِنَّ فِيهِ قَاعِدَةً مَهْنَدِسِيَّةً وَهُوَ أَنَّ الشَّكْلَ الْمُثَلَّثَ لَا ظِلَّ لَهُ .  
 وأما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضه وغير  
 ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم اصل في ذلك . وأما الجبر والمقابله فقد قيل ان اوائل السور  
 فيها مدد وعوام وايام لتواريخ ام سابقة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ هذه الدنيا وما مضى  
 وما بقي مضروب بعضها في بعض . وأما النجامة ففي قوله تعالى **أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ** فقد فسرهما  
 ابن عباس بذلك . وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها من الصنائع  
 الخياطة في قوله تعالى **وَطَفِقًا يَخْصِفُ** . والحداثة في قوله **أَتُوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ** . **وَالنَّالَةُ**  
**الْحَدِيدِ** الآية . والبناء في آيات . **وَالْحَجَارَةُ أَنْ أَصْنَعَ الْفُلْكَ** . والفزل **نَقَضَتْ غَزْلَهَا** والنسج  
**كَمَثَلِ الْمَكْبُوتِ** **أَتَخَذَتْ بَيْتًا** . **وَالْفَلَاحَةُ** **أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ** في آيات اخرى . والصيد  
 في آيات . **وَالْفُوصُ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ** . **وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً** . **وَالصَّبَاغَةُ**  
**وَأَتَخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا** . **وَالزَّجَاجَةُ صَرَحَ مُرَدُّ مِنْ**  
**قَوَارِيرَ** . **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ** . **وَالْفَخَّارَةُ فَأَقْدِلِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ** . **وَالْمَلَاخَةُ أَمَّا**  
**السَّفِينَةُ** الآية . **وَالْكَتَابَةُ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** في آيات اخرى . **وَالْخَبْزُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي**  
**خُبْزًا** . **وَالطَّبِخُ فَبَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ** . **وَالْفُسل والقصارَةُ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرَ** . **قَالَ الْخَوَارِيُّونَ**  
**وَمِنَ الْقَصَارُونَ** . **وَالْجَزَارَةُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ** . **وَالْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ** في آيات كثيرة . **وَالصَّبْغُ صِبْغَةٌ**  
**اللَّهُ جَدُّ بَيْضٍ وَحُمْرٍ** . **وَالْحَجَارَةُ وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّوتًا** . **وَالْكِبَالَةُ** **وَالْوَزْنُ**  
 في آيات كثيرة . **وَالرَّمِي وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ** . **وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** .  
 وفيه من اسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في  
 الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى **مَا أَفْرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** انتهى كلام المرسى  
 ملخصا مع زيادات . قال الحافظ السيوطي بعده **وانا اقول** قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل  
 شيء . **أما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم**

عجائب المخلوقات وملوك السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق  
وامساء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه  
من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى  
والثانية وقوم تبع ويونس واصحاب الرس وتمود والناقة وقوم لوط وقوم شعيب الاولين والآخرين  
فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه  
ابنة شعيب وكلامه تعالى له بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وحروجه واغراق عدوه وقصة  
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته في قتال  
الجبارين وقصته مع الحضرة والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع  
جالوت وفتنته وقصة سليمان وحبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فراراً من  
الطاغوت فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته النمرود ووضع ابنه  
اسماعيل مع امه بمكة ونائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة مريم وولادتها  
عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى وايوب وذى الكفل وقصة ذى القرنين ومسيره  
الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السد وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر  
وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل ياسين وقصة اصحاب  
الفيل وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء وفيه من شأف النبي صلى الله عليه وسلم  
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن وغرواته وغروة بدر في سورة الانتقال وأحد في آل  
عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في الحشر والحديبية في الفتح  
وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة وكاحه زيب بنت جحش وتحريم سريره وتظاھر  
ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق  
الانسان الى موته وكيفيه الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد عودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنين  
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة  
وهي نزول عيسى وحروج الدجال ويأجوج وماجوج والدخان ورفع القرآن وطلوع الشمس  
من مغربها وخلق باب التوبة والخسف واحوال البعث من نفخة الصور للفرع وللصق وللقيام  
والحشر والنشر واحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض  
والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمالك وخلف  
الظهر والشفاعة والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات  
ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب وانواع العذاب والرقوم والحميم الى

غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة القول في ذلك انتهى كلام الحافظ السيوطى في مقدمة الاكليل رحمه الله تعالى \* قال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه قد تراى لي منذ حين وجه حسن من وجوه اعجاز القرآن ولحقارة نفسي لم اجسر على الكلام فيه وقد ترجع عندي الآن الكلام في ذلك فان كان صوابا فمن الله تعالى المنعم على من شاء بما شاء وان كان خطأ فانا اهل لذلك واسأل الله العفو عني وهو ان مفردات القرآن وتراكيبه واساليبه مع كونه في اقصى درجات الفصاحة والبلاغة قدأ لبسه الله سبحانه ورتقا مخصوصا كالحلة على لا يسها به اعجز الخلق فالاعجاز حينئذ يتعلق بدياة الفاظه لامعانيه فادام القرآن مشروع التلاوة غير منسوحها يكون ذلك الرونق باقيا والاعجاز به حاصل واذا نسخت تلاوته يزول ذلك الرونق فيزول بزواله الاعجاز ولو كان الحكم باقيا لم يسع مثال ذلك الآيات المنسوخة تلاوتها مع بقاء حكمها كآية (الشيخ والشيخة اذا زيا فارجوا كل واحد منهما ألبنة) فانا بمجرد قراءتها ندرك انها عارية من رونق القرآن وما ذاك الا ان الله سبحانه وتعالى سلبها ذلك الرونق البديع المعجز بمجرد نسخها لتلاوتها فصارت كالاحاديد القدسية التي لا اعجاز فيها ولم تشرع تلاوتها مع صحة احكامها وسببها الى الله تعالى كما اننا نرى الآيات المنسوخة احكامها دون تلاوتها عليها رونق القرآن واعجازه كقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ الْآيَةِ فان حكمها نسخ بآية المواريث وبقوله عليه السلام لا وصية لوارث ومع نسخ حكمها دون تلاوتها باق رونقها ظاهر اعجازها لا فرق في ذلك بينها وبين ما لم تنسخ تلاوته وحكمه من الآيات فظهر من هذا ان اعجاز القرآن حاصل برونقه المتعلق بدياة لفظه الملازم لشروعية التلاوة اذا بقيت بقى واذا زالت زال سواء نسخ الحكم او لم ينسخ امام معاني القرآن فقد حصل بها الاعجاز من جهات اخرى كالاخبار بالمغيبات الماضية والمستقبلية وجمعه لعلوم الاولين والآخرين وغير ذلك مما تقدم بسطه ومن المنسوخ التلاوة سوى آية الشيخ والشيخة السابقة ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انزل الله في الذين قتلوا في بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد (أن بلغوا قومنا اننا قد

لقينار بنافرضي عنا وارضانا) و اخرج مسلم وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال  
كنا نقرأ سورة شهبها في الطول والشدة براءة فانسيتهما غير اني حفظت منها (لو كان لابن آدم  
واديان من مال لا تبني واديان التاولا يملأ جوفه الا التراب) وكنا نقرأ سورة تشهبها باحدس  
المسبحات اولها (سبح لله ما في السموات) فانسيناها غير اني حفظت منها (يا ايها الذين آمنوا لم  
نقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فقسا لون عنها يوم القيامة) قلت وصدر هذه  
الآية غير منسوخ اللفظ والمعنى من سورة الصف ولذلك نرى عليه رونق القرآن وبهجته دون  
آخرها وبكس هذه آية الشيخ والشيخة اذا زيا فان آخرها غير منسوخ من سورة اخرى وهو  
قوله نكالا من الله والله عزيز حكيم كما يأتى ولذلك نرى عليه رونق القرآن دون صدرها  
واخرج ابو عبيد في فضائله وابن الضريس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال نزلت  
سورة تنديدة نحو براءة في الشدة ثم رفعت وحفظت منها (ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام  
لاحلاق لهم) و اخرج الامام احمد وغيره عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتينا فعملنا ما اوحى اليه فحشت ذات يوم فقال ان الله يقول  
(انا انزلنا المال لاقام الصلاة وابتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني  
ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله  
على من تاب) و اخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نقرأ (لا ترغبوا  
عن آباءكم فانه كفر بكم وان كفروا بكم ان ترغبوا عن آباءكم) و رجع ابن عبد البر في التمهيد ان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا بئى اؤليس كما نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (ان انتفاءكم  
من آباءكم كفر بكم) فقال بلى ثم قال اؤليس كنا نقرأ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا  
من كتاب الله فقال ابى بلى و اخرج ابو عبيد وغيره عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال  
قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لم تجد فيما انزل علينا (ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة) فانا  
لا نجده قال اسقطت فيما اسقط من القرآن و اخرج الامام احمد وغيره عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال ان الله بعث محمدا بالحق وانزل معه الكتاب فكان فيما انزل عليه آية الرجم  
فرجم ورجنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ (ولا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن  
آباءكم) و آية الرجم هي (الشيخ والشيخة اذا زيا فارجموها) البتة نكالا من الله والله عزيز  
حكيم) نسخت تلاوتها وبقي حكمها وغير ذلك مما هو مسطور في تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي  
وغیره . قال في الاثقان ومما نسخ تلاوته وحكمه (عشر رضعات معلومات) قالت عائشة رضي الله  
عنها كان فيما انزل (عشر رضعات معلومات) فنسخن (بخمسة معلومات) رواه الشيخان قال مكي

هذا فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى . قال السيوطي في  
 الاثقات ايضا واما ما نسخ حكمه دون تلاوته فهو كثير افرد بالتصنيف خلائق  
 لا يحصون وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه ثم بين  
 ذلك وحرره في عشرين آية فقط فقال وما انا اوردته محررا فمن البقرة قوله تعالى  
 كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ الْآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل  
 بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي . قوله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ  
 فِدْيَةٌ قِيلَ منسوخة بقوله فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وقيل بحكمة ولا مقدرة .  
 قوله تعالى أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ناسخة لقوله تعالى كَمَا كُتِبَ عَلَى  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لأن مقتضاها الموافقة فيما كانوا عليه من تحريم الاكل والوطء بعد  
 النوم ذكره ابن العربي وحكى قول آخر انه نسخ لما كان بالسنة . قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
 الشَّهْرِ الْحَرَامِ الْآية منسوخة بقوله وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً الْآية اخرجه ابن  
 جرير عن عطاء بن ميسرة . قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ إِلَى الْحَوْلِ  
 منسوخة بآية أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم  
 منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى . قوله تعالى وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ  
 بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ منسوخة بقوله بعده لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . ومن آل عمران  
 قوله تعالى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قِيلَ انه منسوخ بقوله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
 وقيل ليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية . ومن النساء قوله تعالى  
 وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَفْسِهِمْ منسوخة بقوله وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ  
 أُولَى بِمَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ . قوله تعالى وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ الْآية قيل منسوخة وقيل  
 لا ولكن تهاون الناس في العمل بها . قوله تعالى وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ الْآية منسوخة  
 بآية النور . ومن المائدة قوله تعالى وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ منسوخة باباحة القتال فيه . قوله تعالى

فَإِنْ جَاؤَكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَإِنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ وَأَشْهَدُوا ذَوِي  
عَدْلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ الْإِتْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ  
بِالْآيَةِ بَعْدَهَا وَمِنْ بَرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا مَنْسُوخَةٌ بِآيَاتِ الْعَذْرِ وَهِيَ قَوْلُهُ  
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ الْآيَتَيْنِ وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ  
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفَّةً وَمِنْ النَّبِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً الْآيَةُ  
مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَتْ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ الْآيَةُ قِيلَ مَنْسُوخَةٌ وَقِيلَ لَا وَلَكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي الْعَمَلِ بِهَا وَمِنْ الْأَحْزَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْآيَةُ وَمِنْ الْمَجَادِلَةِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بِالْآيَةِ بَعْدَهَا وَمِنْ الْمُتَحَنِّنَةِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَمَا أَنْفَقُوا قِيلَ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ السِّيفِ  
وَقِيلَ بِآيَةِ الْغَنِيمَةِ وَقِيلَ مُحْكَمَةٌ وَمِنْ الزُّمَلِ قَوْلُهُ قَمِ اللَّيْلُ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآخِرِ السُّورَةِ  
تَمَّ نَسْخُ الْآخِرِ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسَةِ فَهَذِهِ أَحَدُ وَعَشْرِينَ آيَةً مَنْسُوخَةً عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهَا لَا يَصِحُّ  
دَعْوَى النُّسْخِ فِي غَيْرِهَا وَالْأَصَحُّ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ وَالْقِسْمَةِ الْإِحْكَامُ صَارَتْ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَيَضُمُّ  
إِلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَفْضَى اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَجْهَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ قَوْلٍ  
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةُ فَتَمَّتْ عَشْرُونَ آيَةً عِبَارَةً بِالْإِتْقَانِ \* وَمِنْ وَجْهِهِ  
عَجَازُ الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِنْ ذِكْرِهِ صَرِيحًا مَا فِيهِ مِنَ الْخَوَاصِّ النَّافِعَةِ وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ الْحَافِظُ  
السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ أَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ التَّيْبِيُّ وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ وَمِنْ الْمَتَأَخِّرِينَ  
الْيَافِعِيُّ أَهْقَلَتْ وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ جَمَلًا جَمِيلَةً جَلِيلَةً فِي كِتَابِي سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَبِيلِ الْكُونَيْنِ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ فَوَائِدِ الْأَذْكَارِ وَالْإِدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ عِنْدَ ذِكْرِي



فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك من دلائل نبوة سيد الانام وان الدين عند الله الاسلام ولولا ذلك لما ظهر لشيء مما ذكر ادنى فائدة او خاصية \* وقد طال هذا الفصل فنختمه بفائدة مهمة في الفرق بين القرآن العزيز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وباقي كتب الله تعالى المنزلة على غيره من الانبياء والاحاديث القدسية التي اسندها النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ذكرها ابن حجر في الكلام على الحديث الرابع والعشرين من شرحه على الاربعين النووية قال رحمه الله (فائدة) يعم نعمها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القرآن لتمييزه عن البقية باعجازه من اوجه قدمناها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغير والتبدل وبجرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى وبتعيينه في الصلاة وتسميته قرآنا وبان كل حرف منه بعشر حركات وبامتناع يعمه في رواية عند احمد وكرهته عندنا وبتسمية الجملة منه آية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت له شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر وروايته بالمعنى ولا يجوز في الصلاة بل يطلها ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارؤه بكل حرف عشرا ولا يمنع يعمه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقا ايضا ثانيها كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ثالثها الاحاديث القدسية وهي ما نقل الينا احاد اعنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف اليه وهو الاغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة انشاء لانه سبحانه وتعالى المتكلم اولا وقد تضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فانه لا يضاف الا اليه تعالى فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه . واختلف في بقية السنة هل هو كله بوحي او لا وآية وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ توحيد الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اناي اوتيت الكتاب ومثله معه . ولا تنحصر تلك الاحاديث القدسية في كيفية من كيفيات الوحي بل يجوز ان تنزل باي كيفية من كيفياته كرويا النوم واللقاء في الروح وعلى لسان الملك ولزوايها صيغتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم آثرها المصنف في امره ثانيتهما ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى



### الفصل الثالث

في بعض ما في القرآن من الاخبار بالمغيبات السابقة واللاحقة مما لا يعلم  
علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر وذلك من وجوه  
انجاز الباهرة ودلائل النبوة الظاهرة

قال تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ اخبر صلى الله عليه وسلم  
اصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فظنوا انه ذلك العام فلما صدم  
المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فانزل الله سورة الفتح عندهم من الحديبية  
وفيه هذه الآية فاخبرهم بانه سيقع بعد ذلك فكان كما احبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم  
ذلك الذي قلت لكم \* وكقوله تعالى غَابَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ  
سَيَفْلِحُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فاحبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من  
الثلاث الى التسع فكان كما احبر الله وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم  
كالمشركين فكان المشركون كما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس للروم ويفرحون  
بها تفاؤلا بغلبتهم المسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيا باذرعات وبعرى فغلبت  
فارس الروم وفرح المشركون وشرق ذلك على المسلمين فامر الله «الم غلبت الروم» واحبر  
ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد اخبر  
الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف وقيل ابي بن حلف كذبت فقال له  
ابو بكر بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا على عشر قلائص يا اخذا  
الصادق منا فرائنه على ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجعلوا الموعد بينهما ثلاث سنين  
واخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الرهان  
فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والاجل الى  
تسع سنين فوقع ذلك اي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو لم يخرج عن مدة التسع سنين  
فاخذ القلائص ابو بكر رضي الله عنه من ورثة امية او ابي لان امية قتل يوم بدر وابي قتله النبي  
صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد فتمام الاجل انما وقع بعد موتها والقلائص انما اخذت من  
ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه تصدق بها وانما لسره بالتصدق  
بها وان كان هذا قبل تحريم القمار شكرا لله على تصديق مقالكه وتكذيب مقاتلهم \* ومن

الايثار بالغيب الواقع في القرآن قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَبَعَثْنَا فِيهِ  
 بَنِي دِينَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُظْهِرُوا وَيُغْلِبُوا سَائِرَ الْأَدْيَانِ وَتَقَرَّ أَمْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَمِيعَ الْأُمَمِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ \* وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي  
 لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَي لِيُجْعَلَنَّهُمْ حُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ مَا لَكِنَّهُمُ لَهَا مِنْ صَوَرٍ عَلَى أَعْدَائِهِمْ  
 وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 فَكَانَتْ الْغَلْبَةُ لَهُمْ عَلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَارِسٍ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَمَنْ  
 بَعْدَهُ وَهَكَذَا حَتَّى مَكَنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَابْدَلَهُمْ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَكَنَ  
 دِينَهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَمُلْكُهُمْ أَيْهَا وَصَارُوا خُلَفَاءَ فِيهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 زُوتْ لِي الْأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَاغُ مَلِكٍ أَمْتِي مَا زُوتُ لِي مِنْهَا \* وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ  
 بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ فَالْآيَةُ وَافَتْ كَانَتْ شَامِلَةً لِكُلِّ فَتْحٍ لَكِنَّمَا نَزَلَتْ بِمَبَشَرَةٍ  
 بِفَتْحِ مَكَّةَ نَاعِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا نَزَلَتْ وَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِكِي عَمَّهِ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا يَكِيكَ يَا عَمُّ فَقَالَ نَعَيْتُ إِلَيْكَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنَّهُ كَمَا  
 نَقُولُ فَفَتَحَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا أَي جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ بَعْدَ جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ لَمَّا  
 اعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ وَنَشَرَ أَعْلَامَهُ فِي الْخَافِقِينَ فَهَاتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ  
 مَوْضِعَ لَمْ يَدْخُلْهُ إِلَّا سَلَامٌ بِكُلِّهِمْ اسْلَمُوا ثُمَّ انْتَقَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَكَانَ  
 الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ \* وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَأَخْبَرَ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ تَوَلَّى حِفْظَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ بِدَلِيلِ التَّعْبِيرِ  
 بِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَةِ الْمَوْكَدَةِ بِالْمَوْكَدَاتِ فَكَانَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا أَخْبَرَ فَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ بِخِلَافِ  
 سَائِرِ الْكُتُبِ فَانَّهُ تَعَالَى وَكُلَّ حِفْظِهَا إِلَى الْأُمَمِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ  
 كِتَابِ اللَّهِ أَي طَلَبَ حِفْظَهُ مِنْهُمْ فَوَقَعَ فِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّحْرِيفُ حَتَّى صَارَتْ لَا يُوَثَّقُ بِهَا نَقْلُ

منها فالمراد بالذكري قوله **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ** القرآن وقد اجتهد كثير من المحدثين في ادخال شيء من التبديل في القرآن بعد ان اجمعوا كيدهم وحولم وقوتهم فاقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا على تغيير كلمة من كلامه ولا على تشكيك المسلمين في حرف من حروفه فكان الحفظ جاصلا بالله كما اخبر الله تعالى فالحمد لله على حفظه لكلامه وبقاء رونقه ونظامه وخيبة سعي من سعى في اطفائه وافتصاح جهلة اعدائه \* قال في المواهب اللدنية في قسم ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اوتي الكتاب العزيز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا استغل بدارسة \* ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف حتى سعى كثير من المحدثين والمعطلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فاقدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال تعالى **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** الآية وكتابه يشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب جامعا لا حبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك ويسر الله حفظه لتعلميه وقربه على مر يديه كما قال تعالى **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالحلم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن مبسر حفظه للعلمان في اقرب مدة \* ومنها انه نزل على سبعة احرف تسهلا علينا وتيسيرا وتشريفا ورحة وخصوصية لفضلنا \* ومنها كونه آية باقية لا نعدم ما بقيت الدنيا \* ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** اي من التحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** وقوله **وَلَوْ كُنْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** فان قلت هذه الآية تنفي الاختلاف فيه وحديث انزل القرآن على سبعة احرف المروي في البخاري عن عمر رضي الله عنه يثبت \* فاجاب الجعبري في اول شرحه للشاطبية بان المثبت اختلاف تغاير والمثني اختلاف تناقض فمورد ما يختلف \* قال القسطلاني فان قلت فلم اشغل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه \* فالجواب كما قال الرازي ان جمعهم للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك

واختلف كيف يحفظ القرآن فقال بعضهم حفظه بجملة عجز اميانا لكلام البشر يعجز الخلق  
عن الريادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء  
ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وفساده بل قبض جماعة يحفظونه  
ويدرسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احدا لو  
حاول ان يغيره بحرف او نقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له  
تغيير في حرف منه لقال الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من  
الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتحريف وقد صان  
الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع التحريف مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى  
متوفرة على ابطاله وفساده وقد انقضى الآن ثمان وتسعون سنة وثمانمائة سنة وهو بحمد الله في  
زيادة من الحفظ انتهت عبارة المواهب باختصار وهذا التاريخ في زمان مولفها الشيخ  
الامام شهاب الدين احمد القسطلاني اما الآن فقد مضى الف وثلاثمائة وست عشرة سنة  
وهو بحمد الله في غاية من الحفظ \* ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن العزيز قوله تعالى  
سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ نزلت هذه الآية بمكة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما  
هذا الجمع الذي سيهزم ولا المراد من الآية فلما كان يوم بدر وكان بعد سبع سنين من نزولها لبس  
صلى الله عليه وسلم درعه وخرج اليهم وهو يقول سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ قال عمر  
رضي الله عنه فعلت المراد منها حينئذ اي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين اذ بارهم فعبّر عن  
شدّة انهزامهم بابلغ عبارة وفيها اعجاز لفظا ومعنى \* ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله  
تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ  
قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ففيها اخبار بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا وبقوا بمكة بعد  
ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا من المشركين اذى شديدا فارسلوا  
وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا بفرج قريب واذن الله للمسلمين في  
الجهاد وانزل آيات في الامر بالجهاد ومنها هذه الآية فكان بعدها ما اوقع الله بهم من القتل  
ونصرة المؤمنين التي شغيت بها صدورهم حتى خربوا ديار المشركين بالسي والجلاء وسلب النعم \*  
ومما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى لَنَ يَضُرُّكُمْ اِلَّا اَذًى وَاِنْ يَقَاتِلُوكُمْ  
يُؤْلُواكُمْ اَلَا دَبَارُهُمْ لَا يَنْصُرُونَ اخبر سبحانه وتعالى عن اليهود بانهم لا يقدرّون عليكم الا

بأذية يسيرة كالتهديد بالألسنة وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكن لكم النصر عليهم فكان الامر كذلك \* وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن ما فيه من كشف اسرار المنافقين مما كانوا يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم الله الا الله وكشف اسرار اليهود واظهار كذبهم وما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم ونقرع الله لهم وتوبيخهم فكانوا يحلفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة فينزل الله تكذيبهم كقوله تعالى **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَيَقُولُونَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُولُ** يقول اليهود فيما بينهم وفي تاجيهم في خلوتهم **هَلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ فِيْ قَوْلِنَا** في حق محمد لو كان نبيا لدعانا حتى نعذب ففضح الله مقاتلتهم واظهر مناجاتهم وزاد ذلك بقوله **حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ** وقال تعالى **يُخَفُّونَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ** يعني انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه للذي اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلوة يوم احد **لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا** فاعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاحبرهم بما قالوه فهو من حملة الاخبار بالمغيبات \* وكقوله تعالى **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ** لقوم آخر بن لم يا توك **يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** وكقوله تعالى **مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوا يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** **وَاَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالْاَسْتِمْ** **وَطَعْنَا فِي الدِّينِ اِيْ بِالْكَذِبِ وَالسَّخَرِ** فاحبر الله تعالى تحريفهم كتابهم وبمقاتلتهم وعدم اطاعتهم وبما يقصدونه بقولهم **رَاعِنَا** من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ويظهرونه في صورة التماس نظره ورعايته مكرانهم وهو من الاخبار بالغيب فضيحة لهم \* وما اخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى **وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللّٰهُ اِحْدَى الْاَطَافَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ اَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ** فهذا اخبار عن المؤمنين بامر وقع في نفوسهم وودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم به جبريل عليه السلام حين نزل عليه بهذه الآية وذلك ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الظفر بالعبير القافلة من الشام باموال قریش او غلبة النفير وهم قریش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك العبير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم

أخذ الأمير لما فيها من المال ولقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رآه الله أنهم يلقون العدو ويقطعون دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأيد الله المؤمنين وأعز الدين \* وما أخبر الله به من المغيبات في القرآن قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \* وهم خمسة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد الأذى ويستخزون به فاخبره الله تعالى بهلاكهم قبل وقوعه فكان كما قال فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهلاكهم وقد أهلكهم الله قال ابن عبد البر كان المستهزون الذين قال الله فيهم «إنا كفيناك المستهزين» خمسة من أشرف قريش : الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسهم والعاصي بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن مطلب بن عبد العزى وقيل أكثر وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة فعلم أن هؤلاء هم المرادون بقوله تعالى «إنا كفيناك المستهزين» ولما بالغوا في الإيذاء والاستهزاء أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت وقال له أمرت أن أكفيكم فلما مر الوليد بن المغيرة قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بش عبد الله فأومأ إلى ساق الوليد وقال قد كفيته فمر بنبال يرش نبله ويصلحها فتعلق بثوبه سهم فلم يعطف لآخذه تكبرا وتعاضلا فاصاب عرقا في عقبه ففرض فمات كافرا ثم مر العاصي بن وائل السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال عبد سوء فأومأ إلى إحصه وقال كفيته فخرج يتنزه فنزل شيعا فدخل فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى وفي رواية كمنق البعير فمات ثم مر الحارث بن قيس السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى بطنه وقال قد كفيته فاكل حوتا مملوحا فمات زال يشرب عليه ماء حتى انقذ بطنه وقيل أشار إلى أنفه فامتنحط فيمات فمات ثم مر الأسود بن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى رأسه وقال كفيته فجعل ينطح برأسه شجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات على كفره وقيل أشار جبريل إلى بطنه بأصبعه فاستسقى بطنه فمات ثم مر الأسود بن مطلب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عبد سوء فأومأ إلى عينيه وقال قد كفيته فعمي بصره وضرب برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلتني رب محمد (فائدة) قال الإمام بن تيمية في كتابه الجواب الصحيح بعد ذكره كفاية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المستهزين ويدخل في هذا الباب ما لم يزل الناس يرونه ويسمعونه من انتقام الله ممن يسبه ويذمه ويذم دينه صلى الله عليه وسلم بأنواع من العقوبات وفي ذلك من القصص الكثيرة ما يضيق هذا الموضع عن بسطه وقد رأينا وممعنا من ذلك ما يطول وصفه من انتقام

الله ممن يؤذيه بانواع من العقوبات العجيبة التي تبين كلاءة الله لمرضه وقيامه بنصره وتعظيمه  
 لقدره ورفع له كرهه وما من طائفة من الناس الا وعندهم من هذا الباب ما فيه عبرة لا ولي  
 الا لالباب ومن المعروف المشهور المحرب عند عساكر المسلمين بالشام اذا حصروا بعض حصون  
 اهل الكتاب انه يتعسر عليهم فتح الحصن ويطول الحصار الى ان يسب العدو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيئذ يستبشر المسلمون بفتح الحصن وانقام الله من العدو فانه يكون ذلك  
 قريبا كما قد جربه المسلمون غير مرة تحقيقا لقوله تعالى **إِنْ شَأْنُكَ هُوَ إِلَّا بَرُّوْا مَرْقَ كَسْرِي**  
**كِتَابِهِ مَرْقَ** الله ملك الا كاسرة كل مرق ولما اكرم هرقل كتابه بقي له ملكه اه \* قلت وقد  
 كنت قبل اعوام في اللاذقية احدى مدن السواحل الشامية بوظيفة رئيس محكمة الجزاء وقد  
 سمعت فيها من كثير من الثقات ان رجلا نصرانيا من اهلها سب النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 ذلك بعهد قريب فهاج عليه المسلمون وقبضت عليه الحكومة وجبسته وانتهت امره الى والي بيروت  
 وقتئذ فطلبه ليرعى فيه رأيه فاركبه حاكم اللاذقية في سفينة بحارية فلما شرعت في السير  
 نهرا قام ذلك الرجل امام الناس والى نفسه في البحر بلا سبب وعجزوا عن تحليصه فهلك غريقا  
 وهذه القصة عند اهل تلك البلدة بلغت مبلغ التواتر \* وما احبر الله به من المغيبات  
 في القرآن قوله تعالى **وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ اَي يَحْفَظُكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ**  
 الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرسونه في اسفارهم فلما نزلت هذه  
 الآية منعهم صلى الله عليه وسلم من الحراسة والمراد من هذه الآية حفظه صلى الله عليه وسلم  
 من القتل فكان محفوظا مع كثرة من قصد قتله فمن ذلك ما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه  
 قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده فلما كافي واد كثير الغضاء نزل صلى الله  
 عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا  
 في الشجر فاناه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نائم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف  
 مصلت في يده فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده  
 ووقعت له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فعفا  
 عنه صلى الله عليه وسلم فانصرف وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك \* ومن اخباره بالمغيبات  
 ما احبر الله به عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كانت لا يعلم منه القصة  
 الواحدة الا الفذا الشاذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك  
 على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال واتي به على غاية الكمال فاعترف العالمون



بذلك صحته وصدقه مع انه لم ينله تعليم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمداينة  
 ولم يع عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما احرم به ولا جهل حاله احدهم  
 من ولادته الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من  
 احبار اليهود والنصارى كثيراً ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن احبار الامم السالفة فيرسل  
 عليهم من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكراً كقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع انهم  
 يدكرها لم صلى الله عليه وسلم معصية نالغ عبارة والطف اشارة كبحر موسى والحضر وحبر  
 يوسف واحوته وكقصة اصحاب الكهف ودي القربين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء  
 والقصص المذكورة في القرآن عمن معني من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في  
 ذلك وحلقه تعالى للسموات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام  
 والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصحيف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها من اهل  
 الكتاب ولم يقدر على تكذيب شيء منها بل ادعوا لذلك واعترفوا به فمنهم من وفقه الله وهداه  
 فأمن لما سبق له من العناية الالهية ومنهم من حمله الله فكفر عاداو حسدا ومع هذا العناد  
 والحسد الذي اظهره لم يدكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة  
 عداوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في تبي من كلامه ومع طول احتجاجة عليهم  
 بما في كتبهم ونقر يعهم بما انطوت عليه ومع كثرة سوء الظن له عليه الصلاة والسلام وتعتيتهم اياه  
 في طلب احبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بمكتوم شرائعهم وما  
 تضمنته كتبهم مثل سوء الظن عن الروح ودي القربين واصحاب الكهف وعيسى عليه السلام  
 وكيان حكم الرحم لما سألوه عن حكم الرحم للراعي المحض وكانوا قد انكروه في شريعتهم فبینه  
 صلى الله عليه وسلم لهم واحرمهم بانه مذكور في التوراة وكيان ما حرم اسرائيل على نفسه وهو  
 يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحاناً له عما حرم اسرائيل على  
 نفسه فقال لهم لحوم الال واليابها وصدقه وذلك ان يعقوب عليه السلام بدر انه ان دخل بيت  
 المقدس سليمان من الامراض والآفات ان يدع آخر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله له  
 ملكاً وكرمه فمرص بعرق الساحتى كان من وحه ما كان وذلك لطيف من الله به لا يلزمه  
 ذبح ولده لانه اشترط في الدر الدحول الى بيت المقدس سليمان من الامراض والآفات  
 فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه ما مر لانه يقصر عرق السا وكان ذلك باحتياط منه والانبياء  
 يجوز لهم الاجتهاد على الصحيح وسأله صلى الله عليه وسلم ايضا عما حرم على بني اسرائيل من  
 الطيبات والانبام التي كانت اُحلت لهم فحرمها الله عليهم ليعيهم اي عقوبة لهم بسبب ظلمهم



وانزل الله في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا  
عليهم شحمهما الا ما حملت ظهورهما والحوايا او ما اختلط بعظم ذلك  
جزيتاهم ببغيتهم واننا لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهائم  
والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وفيل كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي حافر من  
الدواب وحرم عليهم شحم البقر والغنم والكليتين الا ما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون  
وفصلوه في سورة الانعام وقوله ببغيتهم اي يقتل انبيائهم واخذم اموال الناس بالباطل وكانوا  
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم الله علينا شيئا فان حرم علينا شيئا فبينه فانزل الله هذه  
الآية الصريحة في تكذيبهم وانفضحوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم انك  
على ملة ابراهيم وانت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك محرم في شرعه فانزل الله تعالى **كُلْ**  
**الطَّعَامَ** **كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ**  
**التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** فكذبوا لما لم يجدوا فيها ما  
ادعوه ومن الاجار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نيدا صلى الله عليه وسلم  
**ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ الْآيَةُ وَالْآيَةُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سِيمَا**  
**هُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ولم يذكر عن احد منهم انه كذبه في شيء من ذلك بل  
كثير منهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وبانهم انما جحدوا ببوته حسدا وعنادا كاهل نجران  
وعبد الله بن صور يا وحي بن احطاب وغيرهم من اجار اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجران  
لما طلب مباہلتهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بنبوته فيما بينهم وامتنعوا من  
اتباعه ظاهرا نفيًا وعنادا وصالحوه وانصرفوا عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهي بنت  
حي بن اخطب قالت كان عمي ابو ياسر احسن رايا من ابي كان يقول لابي اليس هو الذي نجده  
في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فاني نفسك منه فيقول معاداته وقد فضح الله اهل الكتاب  
الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم واظهر كثيرا مما اخفوه قال تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ**  
**جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**

## ❖ الفصل الرابع ❖

في ذكر شيء من فضل القرآن العظيم وفضل تلاوته وآدابها وقد اختصرت  
بهذا الفصل كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام محيي الدين  
النووي ولم اتصرف فيه بشيء سوى التقديم والتأخير

قال رحمه الله تعالى ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال  
العلماء رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه شيء من  
كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق باسمهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينه والخشوع  
عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه  
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتناء بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه  
والتسليم بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما  
ذكرناه من نصيحته وقد اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه  
وصيانيته واجمعوا على ان من سجد منه حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به احد وهو عالم بذلك  
فهو كافر قال الامام الحافظ ابو الفضل القاسمي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن  
وبالمصحف او بشيء منه او بهما او جحد حرفا منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او  
اثبت ما تنافوا ونفي ما اتبته وهو عالم بذلك فهو كافر باجماع المسلمين قال وقد اجمع المسلمون على ان  
القرآن المتلوي الاقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الى آخر قل أعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل على نبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف  
آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس  
بقرآن عامد الكل هذا فهو كافر قال الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ وَآتَوْا زَكَاةً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ  
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ \* وعن عثمان رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري \* وعن عائشة رضي الله عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفارة الكرام البررة  
والذي يقرأ القرآن وهو يتنعم فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري ومسلم \* وعن ابي موسى  
الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن  
مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها  
وطعمها طيب حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل  
المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثى ليس له ريح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم \* وعن عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما  
ويضع به آخرين رواه مسلم \* وعن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم \* وعن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو  
يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله ما لا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار رواه البخاري  
ومسلم \* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا  
من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام  
حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح \* وعن ابي سعيد الخدري رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى من تتعلم القرآن وذكرني عن  
مسألتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل  
الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب رواه  
الترمذي وقال حديث حسن صحيح \* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق ورتل كما كتبت ترتل في الديار فان  
منزلتك عند آخر آية تقرأها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح \* وعن معاذ بن انس رضى  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا  
يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود \*  
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا القرآن فان الله تعالى  
لا يعذب قلبا وعي القرآن وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن  
فليشر رواه الدارمي \* وعن ابي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا  
هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لمواشدتكم من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم \* وعن

ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل  
 المعلقة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم \* وعن انس بن مالك  
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل  
 من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ارد ذنباً اعظم من سورة من القرآن او آية او تيارجل ثم  
 نسيها رواه ابوداود والترمذي \* وعن سعد بن عباد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من قرأ القرآن تم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو اجزم رواه ابوداود والترمذي \* واعلم  
 ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح  
 والتهليل وغيرها من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك والله اعلم \* ويجب على القاري  
 الاخلاص ومراعاة الادب مع القرآن فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يتاحي الله تعالى ويقرأ على  
 حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه . وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فاه  
 بالسواك وغيره . ويستحب ان يقرأ وهو على طهارة . وان تكون القراءة في مكان نظيف مختار  
 ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة . وان  
 يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة وان يجلس متخشعاً  
 بسكينة ووقار مطرقاً رأسه وان يكون جلوسه وحده في تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه  
 بين يدي معلمه هذا هو الاكل فاذا اراد الشروع في القراءة استعاذ بالله من الشيطان  
 الرجيم فاذا شرع فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة قال الله تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 الْقُرْآنَ وَقَالَ تَعَالَى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَ رُؤُوسَ الْفَاسِقِينَ والاحاديث  
 فيه كثيرة \* وقد وردت في البكاء عند القراءة احاديث كثيرة وآثار عن السلف فمن  
 ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتيابكوا قال الامام  
 ابو حامد الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعند هاو طريقه في تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان  
 يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل نقصيره في ذلك فان لم  
 يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من اعظم المصائب . وينبغي ان  
 يرتل قراءة ته قال الله تعالى وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت  
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً رواه الترمذي وقال حديث حسن  
 صحيح . ويستحب اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب ان يستعذ  
 بالله من الشر ومن العذاب او يقول اللهم اني اسألك العافية او اسألك المعافاة من كل مكروه او

فخود ذلك واذا مرباً به تنزيهه الله تعالى نزهه فقال سبحان الله وتعالى وتبارك وتعالى او جلّت عظمة ربنا  
 فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة  
 فافتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى ثم افتح آل عمران  
 فقرأ ما فقلت يركع فصلى بها ثم افتح النساء فقرأ ما يقرأ ثم سلا اذا مرباً به فيها تسبيح سبح واذا  
 مربسوا ل سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم وما يعتنى به ويتأكد الامر به احترام القرآن  
 من امور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئ مجتهد عمن فمن ذلك اجتناب الضحك واللغو  
 والحديث في خلال القراءة الا كلاماً يضطر اليه ويمتثل قول الله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ**  
**فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ومن ذلك العبت باليدين وغيرها فانه  
 يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبت بين يديه ومن ذلك النظر الى ما يلقي ويبدد الدهن واقبح  
 من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرود وغيره وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا  
 رأوا شيئاً من هذه المنكرات المذكورة او غيرها ان ينهوا عنه على حسب الامكان \* قلت وما ينبغي  
 التحرز منه شرب الدخان والتبناك حين قراءة القرآن فان ذلك يخل باحترامه ولكراهة رانحنها  
 واعلم ان قراءة الجماعة مجتهد عمن مستحبة فمن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
 السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وغيره وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا واما فضيلة من  
 يحجمهم على القراءة ففيها نصوص كثيرة كقوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**  
 وقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله والافضل لمن امن الرياء رفع الصوت بالقرآن  
 والاسرار به افضل لمن يخاف ذلك ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن  
 حد القراءة بالتمطيط فان افراط حتى زاد حرفاً او اخفاه فهو حرام ويستحب طلب القراءة الطيبة  
 من حسن الصوت فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه  
 من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا جئت الى هذه الآية **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ**  
**كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً** قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا  
 عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم \* واعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة وافضلها في غير

الصلاة قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء  
محبوبة واما القراءة في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح \* وينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر  
منها وكان السلف رضي الله عنهم لم يعمدوا عادات مختلفة في قدر ما يحنمون فيه فروي ابن ابي داود عن  
بعض السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يحنمون في كل شهرين ختمه واحدة وعن بعضهم في كل  
شهر ختمه وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمه وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين في  
كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع  
وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمه ومنهم  
من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثمان ختمات اربعا  
بالليل واربعاً بالنهار \* قال ابن ابي داود عن عمر بن مرة التابعي كانوا يحبون ان يختم القرآن من  
اول الليل او من اول النهار . وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل قال من ختم القرآن آية  
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وآية ساعة كانت من الليل صلت عليه  
الملائكة حتى يصبح . وعن مجاهد مثله وروى الدارمي نحوه عن سعيد بن ابي وقاص . ويستحب  
الختم للقارئ وحده ان يكون في الصلاة في ركعتي سنة الفجر او ركعتي سنة المغرب وفي ركعتي  
الفجر افضل . ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يومانعي الشرع عن صيامه \* ويستحب  
حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مؤكداً وروى ابن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه  
انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعاه وروى باسنايده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي  
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعنبه بن لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن  
والدعاء يستجاب عند ختم القرآن . وروى باسنايده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يحنمون عند  
ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة \* ويستحب اذا فرغ من الختم ان يشرع في أخرى عقيب  
الختم لحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل  
والرحلة قيل وماها قال افتتاح القرآن وختمه \* والدعاء مستحب عقب الختم استحباباً مؤكداً كذا  
فقد روى الدارمي باسنايده عن حميد الاعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه اربعة  
آلاف ملك . وينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح  
المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولادة امورهم . وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسنايده  
ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان اذا ختم القرآن يكون اكثر دعائه للمسلمين والمسلمات  
والمؤمنين والمؤمنات . وقد قال نحو ذلك غيره . فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله اللهم  
أصلح قلوبنا واولادنا وبناتنا وبناتنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خيراً الآخرة والاولى وارزقنا

طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسر وجنبنا العسر وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات  
 أعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والمات وفتنة المسيح الدجال اللهم انا  
 نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وحوادثنا واعمالنا وانفسنا  
 واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الآخرة والدنيا اللهم انا  
 نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك  
 ورحمتك اللهم أ صلح ولاية المسلمين ووقفهم للعدل في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم  
 والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووقفهم لصراتك المستقيم  
 والعمل بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا ووقفه لمصالح الدنيا والآخرة وحببه  
 الى رعيته وحبب الرعية اليه اللهم أحم نفسه وبلاده ووصن اتباعه واجناده وانصره على اعداء  
 الدين وسائر المخالفين اوقفه لازالة المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه  
 ظهورا وعزما وورعته اعززا باهرا اللهم أ صلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في  
 اوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غياهم وفك اسراهم واتف صدورهم  
 وأذهب غيظ قلوبهم والفر بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وتبهم على ملّة رسولك محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله  
 لحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم آمريين بالمعروف فاعلين له ناهيين عن المنكر مجتنبين له محافظين  
 على عهودك قائمين على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم صنهم في اقوالهم وافعالهم وبارك لهم  
 في جميع احوالهم وبيّتح دعاءه ويخذه بقوله الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكفي  
 مزيده اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل  
 سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل  
 سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى اختصار كتاب التبيان وجميعه كلام الامام  
 النووي ما عدا التحذير من شرب الدخان والتبّاك فانهما لم يكونا في زمانه رحمه الله

## ﴿ الباب الثاني ﴾

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالعالم العلوي وفيه قصة الاسراء والمعراج  
 ورؤية الملائكة وانشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه ثلاثة فصول

## ﴿ الفصل الاول في الاسراء والمعراج ﴾

اعلم انه لا خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال قال الله



تعالى سبحانه الذي أمرني بعبدته ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
قال المفسرون وقع الاجماع على ان المراد بالعبد في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت  
بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة عن اكثر من ثلاثين روايا من الصحابة من الرجال والنساء  
كما سيأتي وعدم منهم الامام القسطلاني في المواهب اللدنية ستة وعشرين قال وبالجملة فحديث  
الاسراء اجمع عليه المسلمون وكان الاسراء بحسده وروحه صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة  
من البعثة وقيل قبل الهجرة بسنة قيل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في شهر رجب  
وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية اطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة  
والهجرة والوفاة وقيل ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج به صلى الله عليه وسلم الى  
السموات ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى لنريه من آياتنا والاف الله تعالى لا يحويه  
زمان ولا مكان اه وقد افردت قصة الاسراء والمعراج بالتأليف الكثيرة مطولة ومختصرة وهي  
مبسوطة في كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية بوجه حسن بميل فتحسن قراءتها  
وتسر عبارتها وقد جمع الحافظ السيوطي احاديثها في كتابه الخصائص الكبرى على وجه جامع  
لم اره لغيره وها انا اقله هنا وان كان فيه تطويل وتكرار لبعض ما في القصة من الاخبار لنتم الفائدة  
ويحصل زيادة اليقين بمعراج سيد المرسلين قال رحمه الله تعالى: اعلم ان الاسراء ورد مطولا  
ومختصرا من حديث انس وابي بن كعب وبريدة وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسمرة بن  
جندب ومسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود  
وعبد الله ابن اسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قرطوب وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن  
صعصة وابي امامة وابي ايوب وابي حية وابي الحمراء وابي ذر وابي سعيد الخدري وابي سفيان  
ابن حرب وابي ليلى الانصاري وابي هريرة وعائشة واسماء بنتي ابي بكر وام هاني وام سلمة قال وها  
انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور (حديث انس) اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون  
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها  
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من حمر وانا من لبن  
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل  
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم  
فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل



قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الحالة عيسى بن  
 مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل  
 من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا  
 يوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح  
 جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح  
 لنا فاذا انا بادر يس فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل  
 من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا  
 بهارون فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا  
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى  
 فرحب بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل  
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره  
 الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره  
 المنتهى فاذا اورقها كاذان الفيلة واذا اثرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من  
 خلق الله يستطيع ان ينعتها فوحي الي ما وحي ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت  
 حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك  
 فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي  
 فقلت يا رب خفف عني فخط عني حسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني حسا قال ان  
 امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى  
 حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات بكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فئات الخمسون صلاة ومن  
 هم بحسنة فلم يعملها كتبت لها حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب  
 شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك  
 فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه \* واخرج البخاري وابن جرير من  
 طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهونائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال  
 اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذواخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى  
 قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه  
 فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين فخريه الى لبتة حتى فرغ من صدره

وجوفه ففسله من ماء زمزم بيده حتى اتى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشو ايماننا وحكمة نخشى  
به صدره ولغاد يده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا ف ضرب بابا من ابوابها  
ف قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا  
ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا  
واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل  
قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد  
ف ضرب بيده فاذا هو مسك اذ فر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك ثم  
عرج الى السماء الثانية ف قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال  
نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة  
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة  
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم  
علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات \*  
واخرج السائي من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعى جبريل فسررت فقال  
انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت  
فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت  
فقال اتدري اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي  
الانبياء فقدمني جبريل حتى اتمهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بي الى السماء  
الثانية فاذا فيها ابنا الحالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي  
الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى  
السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بي فوق سبع  
سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضيابة فخررت ساجدا ف قيل لي انه يوم خلق السموات  
والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى فقال ما  
فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك  
فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فاقاموا بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف  
عني عشرا ثم عشرا حتى قال من خمس بخمسين فعرفت انها من الله صيرت اي حتم فلم ارجع \*  
واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة امري

برسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي  
خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه  
ثم ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك  
الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة  
فاتيتن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن حيرات حسان نساء قوم ابرار  
نقوا فلم يدروا واقاموا فلم يظعنوا وحلدا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البت الا يسيرا حتى اجتمع ناس  
كثير ثم اذن مؤذن واقامت الصلاة فقمنا صفوا مستظر من يومنا فاحذ بيدي جبريل فقدمني  
فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد ا تدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل  
نبي بعثه الله ثم اخذ بيدي وصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبريل  
قالوا من معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى  
على ظهرها اذ افيها آدم فقال لي جبريل الاتسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيت فسلمت عليه فرد علي  
وقال مرحبا بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها  
عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي  
الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة  
فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل  
ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم  
انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه جام الياقوت واللؤلؤ والبرجد وعليه  
طير خضر انعم طيرا بيت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لنا نعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال  
اتدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوترا الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري  
على رضراض من الياقوت والزمردماؤه اشديا ضامن اللبن فاحذت من آنيته فاغترفت من ذلك  
الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة  
فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله فقال الله لي يا محمد اني يوم  
خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت  
عني السحابة فأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم انبت  
على موني فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها  
انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت مريعا حتى انتهيت الى الشجرة  
فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني

السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشر اقال ارجع الى ربك فاسأله ان يحفف عنكم  
 فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بنحسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لجبريل ما لي لم آت اهل سما الارحبوا بي وفتحوا لي غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام  
 ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الى احد  
 ضحك اليك قال ثم ركب منصرفا فينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها  
 حمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير تقرت منه واستدارت وصرع  
 ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاحبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا  
 ابا بكر هل لك في صاحبك يحبر انه اتي في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان  
 قاله فقد صدق وانا لنصدق فيه ما هو بعد من هذا نصدق على حد السماء فقال المشركون لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما نقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت  
 الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء وصرع فانكسر فلما  
 قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي  
 ابو بكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما  
 موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربيعة سبط يعالوه حمرة كأنما  
 يتجاد من لحيته الجمان \* واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي من طريق  
 عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق  
 فكأنها صرت اذنيها فقال جبريل مة يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاذا هو يعجز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله ان  
 يسير فاذا شيء يدعوه منخيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ماشاء  
 الله ان يسير فلقبه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك  
 يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة  
 كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لفرقت امتك ولو شربت  
 الخمر لغوت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر  
 تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلوا  
 عليك فابراهيم وموسى وعيسى \* واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي وابن مردويه

وابونعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملحا ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل أجمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا\* واخرج احمد وابوداود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم\* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى قائما يصلي في قبره\* واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوتقت الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذوذة قال وكان ابو بكر قد راها\* واخرج ابن مردويه عن طريق قتادة وسليمان التيمي وتامة وعلي بن هذيل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاهم بمقاربض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون\* واخرج ابن مردويه عن طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به\* واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابن مردويه عن طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بتانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة\* واخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدره المنتهى رأى فراسا من ذهب يلوذ بها\* واخرج ابن مردويه عن طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريح عروس واطيب من ريح عروس\* واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل\* واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبريل فوكرني بين كتفي فقامت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقمعت في احداها وقعدت في الاخر فسمعت وارتفعت حتى سدت الحافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمست فالتفت الى جبريل كأنه جلس لا طي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دور الحجاب رفرف الدر

والياقوت واوحى الي ما شاء ان يوحى . قال البيهقي كذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد  
ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار دان النبي صلى الله عليه وسلم كان في  
ملا من اصحابه فجاء جبريل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطير  
فقعدت في احدها وقعد جبريل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى  
السماء لالتها فندلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته  
علي خشيتي فاوحى الي نبياملكا او نبياعبدا فاقوما الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا  
بل نبياعبدا قال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء ( حديث  
أبي بن كعب ) اخرج ابن مردويه عن طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبريل انهم يسألوني عن  
الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك \* وأخرج ابن مردويه عن طريق قتادة عن  
مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي  
وجدت راحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنتها بيناهي تمشط ابنة  
فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها ( حديث برودة )  
اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن برودة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اتى جبريل الصخرة التي بييت المقدس فوضع اصبعه فيها  
فخرقها فشد بها البراق ( حديث جابر ) اخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قریش حين اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله لي  
بيت المقدس فطفقت احبرهم عن آياته وانا انظر اليه \* واخبر ابن مردويه والطبراني في الاوسط  
بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على الملا  
الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله ( حديث حذيفة ) اخرج احمد وابن  
ابن شعبة والترمذي والحاكم وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة انه  
حدث عن ليلة اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ما زيل البراق حتى فتحت له ابواب السموات  
فراى الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ثم عاد ولقظ ابن مردويه فأرى ما في السموات وارى  
ما في الارض قيل له اي دابة البراق قال دابة طويل ايض خطوه مد البصر ( حديث سمرة )  
اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري  
بي رجلا يسبح في نهر يلثم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا ( حديث سهل  
ابن سعد ) اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري

بي جبريل سمعت تسييحاً في السموات العلى فرجف فؤادي فقال جبريل تقدم يا محمد ولا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله (حديث شداد بن اوس) اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وصححه والبخاري والطبراني وابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف امري بك قال صليت باصحابي العمة بمكة عتافانا في جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودوت البغل فقال اركب فاستصعب علي فوكرها باذنهما ثم علمني عليهما فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضاذات نخل فانزاني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت يتررب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا ثم بلغنا ارضاذات نخل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضاذات نخل فنزلت فقال اتردي اين صليت قلت لا قال صليت عند بيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثاني فاتي قبلة المسجد فبط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشدهما اخذني فاتي بانهانين في احدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل اليهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى فرغت جيبني وبين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزراني قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحيمة السخنة ثم انصرف بي فمررتا بغير اقر يش بكان كذا وكذا قد اضلوا بغيرهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم وقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمتك في مظانك فقلت علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر وصفه لي قال ففتح لي صراطاً كما في انظر اليه لا يسألني عن شيء الا ابأته عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يرعم انه اتي بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بغيركم بكان كذا وكذا قد اضلوا بغيرهم فجمعهم فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويا تونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت البعير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (حديث صهيب) اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امري به الماء ثم الحمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبريل اصبت اخذت الفطرة وبه غديت كل دابة ولو اخذت الحمر غويت وغوت امتك



وكت من اهل هذه وأشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هونار يلتهب ( حديث ابن عباس ) اخرج احمد وابونعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وخشاف قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقية موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى فمضى فلقية شيخ جليل متعيب فرحب به وسلم عليه وكلمهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق حدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجتمعون يصاون معه فلما انصرف جيء بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة واخرج احمد وابونعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامه بيت المقدس وبعيرهم فقال اسن نحن لانصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فغضب الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليست برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيت فيلانيا اقرهجانا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن نعره اغنيان شجرة ورأيت عيسى ابيض جعد الرأس حديد البصره بطن الخلق ورأيت موسى اسحج آدم كثير التعرست يد الخلق ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبريل سلم على مالك فسلمت عليه والفيل العظيم الجنة والفيلاني مبالغة فيه والقمرة بياض فيه كدرة والهجرات الايض واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به \* واخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأى مالك اخازن جهنم والدجال في



آيات اراهن الله قال تعالى فلا تكن في مريّة من لقاءه فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى\* واخرج احمد والنسائي والبخاري والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرى بي مرت في راحة طيبة فقلت ما هذه الراحة قالوا ماشطة بنت فرعون واولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي وربك ورب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال لك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر يقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قمى يا امه ولا نقاعسى فانك على الحق قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم\* واخرج احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبخاري والطبراني وابونعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة امري بي فاصبحت بمكة فطمت وعرفت ان الناس مكذبني فقدمت منزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال وما هو قال اني امري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرائنا قال نعم فلم ير ان يكذبه مخافة ان يمجده الحديث ان دعا قومه اليه قال رأيت ان دعوت قومك اتحدتهم ما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرائنا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انت فمازلت انت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب\* واخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة امري بي علي ابراهيم فقال يا محمد أخبر امتك ان الجنة قيعان وان غرامها سيجان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر\* واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما امري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والتبيين معهم الرهط والتبيين معهم القوم والنبي والتبيين ليس معهم احد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا اسواد عظيم قد سد الافق

من ذا الجانب وذا الجانب فقل لي هو لاء امتك وسوي هو لاء من امتك سبعون الفايد خلون  
الجنة بغير حساب \* واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو  
قائم يصلي في قبره \* واخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة  
فأل ربه فجعلها خمس صلوات \* واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدره المنتهى فاذا نبقها مثل القلال \* واخرج احمد  
بسند صحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رأيت ربي عز وجل \*  
واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
رأى ربه مرتين مرة يبصره ومرة بفؤاده \* واخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال  
عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله  
عليه وسلم واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى  
بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية واخرجه ايضا بلفظاً تعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام  
لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم \* واخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى مَا كَذَبَ  
الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أَخْرَى قال رآه بفؤاده مرتين \* واخرج ابن مردويه  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى الله ليلة اسري بي الى يا جوج وما جوج  
فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس  
(حديث ابن عمر) اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري  
به اوحى اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل \* واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت  
الصلاة خمسين والفصل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة حمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول  
من الثوب مرة (حديث ابن عمرو) اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة \* واخرج  
البيهقي عن عروة مثله \* واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بسنة  
عشر شهرا (حديث ابن مسعود) اخرج مسلم من طريق مرة الحمداني عن ابن مسعود قال لما  
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانهى الى سدره المنتهى واليه ينتهي ما يصعد به وفي لفظ ما  
يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشي

السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ غَشِيَهَا فَرَأَتْهُ مِنْ ذَهَبٍ وَاعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ  
 الْخَمْسَ وَحَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُنْجِيَاتُ \* وَخَرَجَ ابْنُ عُرْفَةَ فِي  
 جِزْئِهِ وَابُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَيْدَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحَمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي بِنَا  
 كُلَّمَا صَعِدَ عَقِبَهُ اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ كَذَلِكَ مَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ حَتَّى مَرَرْنَا  
 بِرَجُلٍ مُلَوَّالٍ سَبِطًا أَدَمَ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ وَهُوَ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَكْرَمَتَهُ وَفَضْلَتَهُ فَدَفَعْنَا  
 إِلَيْهِ فَمَلَأْنَا فَرْدَ السَّلَامِ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا أَحْمَدُ قَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ  
 الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ ثُمَّ انْدَفَعْنَا فَقُلْتُ مِنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ  
 وَمَنْ يَعْتَابُ قَالَ يَعْتَابُ رَبَّهُ فِيكَ قُلْتُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ قَالَ إِنْ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ لَهُ حَدَثَهُ \* ثُمَّ  
 انْدَفَعْنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرِجُ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَغِيَالُهُ فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ اأَعْمِدْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ فَمَلَأْنَا عَلَيْهِ فَرْدَ السَّلَامِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ  
 فَقَالَ مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَتَهُ بِهِ وَنُصِّحَ لَأُمَّتِهِ يَا نَبِيَّ أَنْتَ لَأَقْرَبُكَ اللَّيْلَةَ وَإِنْ أَمْنُكَ  
 آخِرُ الْأَمْرِ وَاضْعُفْهَا فَإِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتُكَ أَوْ جَلْبَا فِي أَمْنِكَ فَافْعَلْ \* ثُمَّ انْدَفَعْنَا حَتَّى  
 انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَزِلْتُ فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ الْمَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ  
 تَرَبَّطُ بِهَا تَمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَأَيْتُ كَعْبَ وَسَاجِدَتَهُ أُتِيَتْ بِكَأْسٍ مِنْ  
 عَسَلٍ وَلَبَنٍ فَاخْذَتْ اللَّبَنَ فَشَرِبَتْ فَضَرَبَ جَبْرِيلُ مَنْكِبِي وَقَالَ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ تَمَّ أَقِيمْتَ الصَّلَاةَ  
 فَامْتَمْتَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَأَقْبَلْنَا \* وَخَرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحْبُهُ مِنْ طَرِيقِ  
 مَوْثَرِ بْنِ غَفَارَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 وَعِيسَى فَتَذَكَّرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ لِي بِهِمْ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ  
 لَا أَعْلَمُ لِي بِهِمْ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى عِيسَى فَقَالَ أَمَا وَجِبْتُهُمَا فَلَا يَعْلَمُهُمَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَفِيمَا عَمِدَ إِلَى رَبِّي  
 أَنَّ الدَّجَالَ حَارِجٌ وَمَعِيَ قُضِيَانِ فَإِذَا رَأَيْتُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ إِذَا رَأَيْتُ حَتَّى أَنْ  
 الْحَجَرِ وَالتَّحَرُّ يَقُولُ يَا مُسْلِمُ أَنْ تَحْتَقِيَ كَافِرًا فَعَمَلُ قَاتِلِهِ فِيهِمْ لَكُمْ اللَّهُ تَمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ  
 وَأَوْطَانِهِمْ مَعْنَدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حُدُبٍ يَدْسُلُونَ فَيَطُوقُونَ بِلَادَهُمْ لَا يَأْتُونَ  
 عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ وَلَا يَمْرُؤٌ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللَّهَ  
 عَلَيْهِمْ فِيهِمْ لَكُمْ وَبِمَيْتِهِمْ حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْضُ مِنْ تَنْزِيلِهِمْ فَيَنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ فَيَعْتَرِفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى  
 يَقْدَفُهُمْ فِي الْبَحْرِ فَيُفِي مَا عَمِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمَتَمِّ لَا يَدْرِي

اهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلا او نهارا \* واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة . ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فالت جبريل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبريل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا وتذمرا فاتيانا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى فقلت على من كان تذمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حديثه . ثم سرنا فראيت مصاييح واضواء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مصينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمي الله ومن لم يسم فصيلت بهم \* واخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم بان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غرامها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله \* واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى جبريل له ستائة جناح \* واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدره المنتهى له ستائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت \* واخرج البخاري من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى رفقا اخضر قدملا الافق (حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة) اخرج البزار وابو نعيم وابن عدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلأ لؤلؤا واعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين . واخرجه البغوي وابن عساكر بلفظ اسري بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب (حديث عبد الرحمن بن قوط الثمالي) اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني

وابن مردويه وابونعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرطان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحاً في السموات العلى مع تسبيح كثير سمعت السموات العلى من ذى المهابة متفقاً من ذى العلو بما علا سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى (حديث علي بن ابي طالب) اخرج ابونعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتفى الى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكاً فقام من السماء مقاماً ما قامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبي انا الله الاكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمداً رسول الله فقال الله صدق عبي انا ارسلته وانا احترته وانا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبي دعا الى فريضة وحي فمن اتاها محسباً كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبي انا اقمت فريضتها وعدتها ومواقبتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأتاه اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق \* واخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آتائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة \* واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملا من الملائكة ليسلة امري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة . واخرج مثله احمد والحاكم وصححه وابن مردويه من حديث ابن عباس (حديث عمر بن الخطاب) اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب كان بالجالية فدكر فتح بيت المقدس فقال لكمب اين ترى ان اصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى \* واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما لكاهازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه \* واخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة امري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا ملك قائم معي آنية ثلاثة فتناولت الصل فشربت منه قليلاً ثم تناولت الاخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا هو حمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امك على الفطرة ابداً ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الا آخر (حديث مالك بن صعصعة) اخرج احمد والشيخان من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة امري به قال بينما انا في الحطيم ور بما قال قتادة في الحجر

مضطجعا اذا اتاني آت فقد قال وسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة فخره  
الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشيت ثم اعيد . ثم  
أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي وهو البراق ينزع خطوه عند اقصى طرفه  
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل  
ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما حصلت فاذا  
فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى  
الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال  
محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما حصلت اذا يحيى وعيسى وهما  
ابنا الحالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت وردا ثم قال مرحبا بالاح الصالح والنبى الصالح .  
ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد  
ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف  
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء  
الرابعة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم  
قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه  
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قبل من  
هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي .  
جاء ففتح فلما خلصت واذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح  
والنبى الصالح . ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك  
قال محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال  
هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزته بكى قبل  
له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي . ثم  
صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد  
قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعلم المجي . جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا  
ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم رفعت  
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال حجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى  
واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران  
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف

[illegible]



قال الزهري فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم تم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدره المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنا بذا اللؤلؤ واذا ترابها المسك الجنا بذا القباب واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا اني اراه (حديث ابي سعيد) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسري به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بكهيئة حيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة اذني شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مدبصره فركبته فينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظري اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظري اسألك فلم اجبه فينا انا اسير عليه اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظري اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دائتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها واتاني جبريل بانائين احدهما حمر والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الحمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل مارأيت في وجهك هذا قلت فينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظري اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينا انا اسير اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظري اسألك فلم اجبه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لئنصرت امتك قلت فينا انا اسير اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة نقول يا محمد انظري اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتهما لاحتارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء عجبته بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل



باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد بعث اليه قال نعم فاذا انا  
 بآدم كهيئته يوم خلقه الله علي صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة  
 ونفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس  
 خبيثة اجعلوها في سجين . ثم مضت هنيئة فاذا انا باخونة عليها لحم قدأ روح وأتن عندها ناس  
 يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يتركون الحلال ويأتون الحرام  
 ثم مضت هنيئة فاذا انا اقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احد هم حر يقول اللهم لا تقم الساعة  
 وهم على سابلة آل فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من  
 هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي  
 يتخبطه الشيطان من المس . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام متافرهم كمشافر الابل فتفتح  
 افواههم ويلقمهم حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يصيحون الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء  
 قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في  
 بطونهم نارا وسيصلون سعيرا . ثم مضت هنيئة فاذا انا بساء تعلقن بشديهن ونساء  
 منكسات بارجلهن فسمعتهم يصيحن الى الله قلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء  
 اللاتي يرنين ويقتلن اولادهن . ثم مضت هنيئة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون  
 فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون  
 من امتك الهمازون . ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل  
 الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا  
 اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا  
 انا يحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلم علي . ثم صعدت الى السماء الرابعة  
 فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء  
 الخامسة فاذا انا بهاروت ونصف لحيته يضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرتة  
 من طولها قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من  
 قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران  
 رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم  
 الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك

موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي . ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا  
 بابراهيم الخليل مسندا ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فقيل لي  
 هذا مكانك ومكان امتك واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشر  
 عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب  
 الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن معي من المؤمنين في البيت  
 المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا  
 يعودون فيه الى يوم القيامة . ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه  
 الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال  
 له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر . ثم اني دفعت الى الحنة فاستقبلتني  
 جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لريدين حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن  
 وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها  
 كأنه الدلاء واذا انا بطيرها كأنها يختمكم هذه . ثم عرضت علي النار فاذا فيها غمسب الله ورجزه  
 ونقمته او طرح فيها الحجارة والحديد لا كلفتها تم اغلقت دوني . ثم اني دفعت الى سدرة المنتهى  
 ففتفتاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي  
 خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا  
 عملتها كتبت لك عشر واذا هممت بالسيئة ولم تعملها لم تكتب فاذا عملتها كتبت عليك سيئة  
 واحدة . ثم دفعت الى موسى فقال بم أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك  
 فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي  
 فانها اضعف الامم فوضع عني عشر افما زلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فناداني  
 ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى  
 موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد  
 رجعت الى ربي حتى استحييت ثم اصبح بمكة يحبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس  
 وعرج لي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل لا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرهم بغير  
 قریش قال لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند  
 العقبة واخبرهم بكل رجل وبميره كذا ومتاعه كذا فقال رجل انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف  
 بناؤه وكيف هيئته وكيف قر به من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر  
 اليه فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقر به من الجبل كذا فقال صدقت \* واخرج ابن مردويه من

طريق ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بالكوث  
فقال جبريل هذا الكوث الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسكه اذفر\* واخرج  
من وجه آخر عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت  
بومى وهو قائم يصلي في قبره\* واخرج ابن مردويه عن طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اتبه من رأيت بصاحبكم (حديث ابي  
سفيان) اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية  
الكلي الى قيصر وكتب اليه معه فلقية بمحصر فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله  
الى قيصر صاحب الروم فغضب اح له وقال تنظري كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسمالك قيصر  
صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر انك والله ما علمت احق صغير مجنون ا تريد ان تحرق  
كتاب رجل قبل ان انظر فيه فامرني ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بيها مني  
وان كان سمي صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء  
لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لا ظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم  
ولو اعلم انه هو شئت اليه حتى اخذته بنفسه لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل  
ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم  
الانجيل بدعو به ففتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا عدنا عليه حوائمه كما كانت انما هي خواتم  
مكان حوائم قال وعلى الانجيل يومئذ اتنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه  
بعده ظاهر عليه بخاتم احر حتى القي ملك قيصر وعليه اتنا عشر خاتما بهدا ولم لا حرّم انه لا يحل  
لم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغرب دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل فنض عنه  
احد عشر خاتما حتى بقي عليه حاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فتسقاوا ثيابهم وصكوا  
وجوههم وتسقوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتعبدون قومك قال فاصل  
الهدى عندي قالوا لا نجعل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظري امره قال فمن سأل عنه قالوا  
قوم كثير بالسام فارس ينتغي قوما ليسا لم نجتمع له ابوسفيان واصحابه فقال اخبرني يا اسفيان  
عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه  
انما نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال  
الا نبيا قبله اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسنانهم اما رؤسنا فلم يتبعه منهم احد قال  
اولئك والله اتباع الرسل اما المال والروس فتأخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد  
ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ما

تزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده لو تسكن ان يغلب على ماتحت قدمي يا معشر الروم  
 هلموا الي ان نجيب هذا الرجل الى مادعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئها علينا ابدافانه لم يكتب قط  
 نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى مادعاه ثم يسأله غيرهامسئلة الا اعطاه  
 مسأله ما كانت فاطيعوني قالوا لا نطاولك في هذا ابد اقال ابوسفيان والله ما يمنعني من ان اقول  
 عليه قولا لا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة يا خذها علي ولا يصدقني حتى  
 ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت  
 انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الياناس في  
 تلك الليلة قبل الصباح قال و بطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة  
 قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بها قال اني كنت لا ايت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت  
 تلك الليلة غلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبي فاستعنت عليه بعالي ومن يحضرني كلهم  
 فعالجناه فلم نستطع ان نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت النجاجة فنظروا اليه فقالوا هذا باب  
 سقط عليه النحات والبيان فلا يستطيع ان يحركه حتى يصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركته  
 مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب منقوب واذا فيه اثر مربوط الدابة  
 فقلت لا صحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على بي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يا معشر  
 الروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذي بشر به  
 عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما راى نفورهم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم يحتبركم كيف صلاتكم  
 في دينكم فستتموه وستتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا (حديث ابي ليلى) اخرج الطبراني في  
 الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه  
 عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه  
 ثم جعل يسير فيه فاذا بلغ مكانا مطاطا طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوي به واذا بلغ  
 مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوي به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق  
 فجعل يناديه يا محمد الي الطريق مرتين فقال له جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل  
 عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يا محمد فقال جبريل امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له  
 امرأة حسناء جملاء فقال له جبريل تدري من الرجل الذي دعاك عن يمين الطريق قال لا قال  
 ذاك داعي اليهود دعاك الى دينهم ثم قال تدري من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال  
 لا قال ذاك داعي النصارى دعاك الى دينهم ثم قال تدري من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال  
 تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا امرحبا بالنبي

الامي واذا في التفرشيخ قال ومن هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ثم اتوا باشربة فاختر النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصب الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتي حمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق هذا فارجع ثم جاء فقال له موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فارجع ثم جاء فقال ردها الى اثني عشر فقال موسى ارجع فاسأله التخفيف قال قد استحييت من ربي بما اراجعه وقد قال ربي ان لك بكل ردة ردتها مسألة اعطيكها (حديث ابي هريرة) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبخاري وابو يعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل اثني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه فمعه ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل ثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره وورع ما كان فيه من غل وملاؤه حلما وعلما وايمانا و يقينا واسلاما وحتم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس يحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تصاعف لهم الحسنة بسبعائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضع رؤسهم بالصخر كلما رضعت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تشاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر في خيث فجعلوا يأكلون من النخيل والحيث ويدعون النضيج الطيب قال ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيا في امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا لا طيبا فتاتي رجالا حيث انبتت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها توب الا شقته ولا شيء الا خرقتة قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يز يد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض الستهم وشفاهم بمقار يض من

حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ماهو لاء يا جبريل قال هو لاء  
خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث  
خرج فلا يستطيع فقال ماهذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا  
يستطيع ان يرد هاتما على واد فوجدر يحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل  
ماهذا قال هذا صوت الجنة نقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت هزفي واستبرقي وحريري  
وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضي وذهبي واكوابي وصحافي وبارقي ومراكبي وعسلي  
ومائي ولبني وحمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت ثم  
اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجدر يحامنته فقال ماهذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم نقول  
يا رب آتني ما وعدتني فلقد كثرت سلاسل واغلالي وسعيريه وحميمي وضريبي وغساق  
وعذابي وقد بعد قري واشتد حري فآتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة  
وكل حيت وخيئة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى  
بيت المقدس فزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا  
يا جبريل من هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ  
ومن خليفة نعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على  
ر بهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني حليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوم تم بي  
وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اتى على ر به فقال الحمد لله الذي كلمني  
بكلامه تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل علي يدي وجعل من امتي قوما يهدون  
بالحق و به يعدلون ثم ان داود اتى على ر به فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني  
الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان  
سليمان اتى على ر به فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح والشياطين يعملون ما شئت من  
مخاريب وثمانيل وجفان كالحواشي وقد ورر راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا  
وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما  
لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى اتى على ر به فقال  
الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب  
والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله  
وجعلني ابري الاكهم والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامني من الشيطان  
الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى على ر به فقال كلمكم اتى على

ر به واني متن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شيء وجعل امتي خیرامة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين الآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد . ثم أتى بانية ثلاثة مغطاة افواهها فأتى باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه حمز فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل . ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبريل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذ انظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذ انظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذ انظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن . ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا معك قال محمد رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فصل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال من هذا يا جبريل قال عيسى ويحيى . ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا . ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياؤه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحب وهو لاء بنو اسرائيل . ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم



قالوا حياه الله من اخ وخليفة فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فاذا هو برجل جالس فجأوزه  
فبكي الرجل قال يا جبريل من هذا قال موسى قال فإله يبيكي قال يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم  
بني آدم علي الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دينا وانا في اخرى فلوانه بنفسه لم ابال  
ولكن مع كل نبي امته . تم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل  
قيل ومن معك قال محمد قالوا ا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فتم  
الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي . جاء فدخل فاذا هو برجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي  
وعنده قوم جلوس يبض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي . فقام هؤلاء  
الذين في الوانهم شي . فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي .  
ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي . ثم دخلوا نهرا آخر  
فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجأوا فجلسوا الى  
اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشعث ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم  
شي . وما هذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من تمتط على الارض واما هؤلاء  
البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي . فقوم خلطوا عملا  
صالحا و آخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث  
سقام ربهم شراب طهور . تم انتهى الى السدرة قيل لهذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من  
امتك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير  
طعمه وانهار من حمرة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين  
عاما لا يقطعها والورقة منها مغطيه للامة كلها ففشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة  
امثال الغريبان حين تقع على الشجر فكله الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم  
خليلا واعطيته ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما و ائت له الحديد  
وسمخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسمخرت له الحن والانس والشياطين وسمخرت له  
الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري  
الاكاه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للتييطان  
عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك حبيبيا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك  
الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا  
اذكرا الا ان ذكرت معي وجعلت امتك خيرا امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا  
وجعلت امتك م الاولين والاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي



ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقوا خرم بنشاوا ولم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسمهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك ماتحا وخاتما قال النبي صلى الله عليه وسلم فصلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا علي قوم ينتعلون الشرورأيتهم اتوا علي قوم عراض الوجوه صفار الاعين كما نماخرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة فلما رجع الي موسى قال لم امرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف كلام فقد لقبت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الي ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشر اتم رجع الي موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فوضع عنه عشرة الي ان جعلها حما قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف قال قدر جمعت الي ربي حتى استحييت منه فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك علي خمس صلوات فانهم يحزين عن خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فربي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى من استدم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه \* واخرج الشيخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فنعته ربعة احمر كأنما خرج من ديماس اي حمام ورأيت ابراهيم وانا شبه ولده به وأتيت بانائين في احدهما البني وفي الآخر حمز فقبل لي خذايها شئت فاخذت اللين فشربت فليل لي هديت الي الفطرة اما انك لو اخذت الحمر غوت امتك \* واخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقرش تسألني عن مسراي فساألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كريبا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يساألوني عن شيء الانبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فالتفت اليه

فبدأني بالسلام \* واخرج احمد وابن ماجه وابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابى الصلت  
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة امري بي لما انتهينا الى  
السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق وانبت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات  
تري من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا فلما نزلت الى السماء  
الدينا نظرت اسفل مني فاذا انا برهج ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين  
يحمون على اعين بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب \*  
واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني ليلة امري بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض  
علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبيه عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب  
من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبيه صاحبكم \* واخرج ابن مردويه من  
طريق سليمان التيمي عن انس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امري  
بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره \* واخرج سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابن  
مردويه من طريق ابى مسعر عن ابى وهب مولى ابى هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليلة امري به وكان بذى طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر  
وهو الصديق (حديث عائشة) اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق  
الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما امري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح  
يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابى بكر فقالوا هل  
لك في صاحبك يزعم انه امري به الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني  
لا صدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق \*  
واخرج ابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما امري بي الى السماء اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة \*  
(حديث اسماء) اخرج ابن مردويه من طريق يحيى عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه  
عن جده عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى  
فقال فيها فراش من ذهب وقرها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فقلت يا رسول الله ما رأيت  
عندها قال رأيت عندها يعني ربه سبحانه وتعالى (حديث ام هانئ) اخرج ابن اسحاق وابن  
جرير عن الكلبي عن ابى صالح عن ام هانئ بنت ابى طالب قالت ما امري برسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا وهو في بيتي فاثم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونامنا فلما كان قبيل الفجر

أهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هاني لقد صليت  
معكم العشاء الآخرة كرايت بهذا الوادي تم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة  
الغداة معكم الآن كما ترين \* واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الأعلى بن  
أبي المساور عن عكرمة عن أم هاني قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به في بيتي  
ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قریش فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق  
الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي  
ويشبه خلقه خلقي وأراني موسى آدم طوبى بلا سبط الشعرة شبهته رجال ازدشنوا وأراني عيسى  
ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي وأراني الدجال بمسوح العين  
اليماني شبهته بقطن بن عبد العزى قال وأنا أريد أن أخرج إلى قریش فأخبرهم ما رأيت فأخذت  
بشوه فقلت إني أذكرك الله أنك تأتي قوما يكذبونك وينكرون مقاتلتك فأحاف أن يسطوا بك  
قالت فمحبذ توبه من يدي تم خرج إليهم فاتاهم وهم جلوس فأخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد  
لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به و أنت بين ظهراني فقال رجل من القوم يا محمد هل  
مررت بابل لأني مكان كذا وكذا فقال نعم والله وحدثهم قداموا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل  
مررت بابل لبني فلان قال نعم وحدثهم في مكان كذا وكذا فقالوا كسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم  
وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فأخبرنا ما فيها من الرعاء فقال سألتهموني عن أبل  
بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتهموني عن أبل بني فلان فهي كذا  
وكذا وفيها من الرعاء ابن أبي حمزة وفلان وفلان وهي محجبتكم بالعداة على الشبهة فقعدها إلى التنية  
ينظرون أصدقهم ما قال فاستقبلوا الأبل فسألو أهل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألو الآخر  
هل أنكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال أبو بكر أنا والله وضعناها  
فما شربها أحد منا ولا أهرقت في الأرض فصدقها أبو بكر وأمن به فسمي يومئذ الصديق \*  
وأخرج أبو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي صالح عن أم هاني  
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد  
الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل  
مصطرب الأذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يده وقصرت  
رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يده وجبريل لا يفوتني حتى انتهىنا إلى بيت  
المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها فنشرب ري رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى

وعيسى فصليت بهم وكنتمهم وأتيت بانائين احمر وايض فشربت الايض فقال لي جبريل  
شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام فصليت  
به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا اقر يشافيك ذك من صدقك  
فضرب يده على رداءه فانتزعه من يدي فارفع عن بطنه فنظرت الى عكته فوق ازاره كأنها طي  
القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا  
هو قد خرج فقلت لجاري يني ويحك اتبعه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرني انه  
انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت  
الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فشرب لي رهط من  
الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت وكنتمهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صنفهم لي  
فقال اما عيسى فوق الربرة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة  
كأنه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فصخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر  
العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لا شبه الناس بي  
حلقا وحلقا مصجوا وعظمو اذلك فقال المطعم كل امرئ قبل اليوم كان اما غير قولك اليوم انا شهد  
انك كاذب نحن بضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهر او منحدرا شهر اتزعم انك اتيت  
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بش ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه  
انا شهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس فقال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فانا  
جبريل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا و باب منه كذا في موضع كذا  
وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد  
سماك الصديق قالوا يا محمد أخبرنا عن غيرنا فقال اتيت على غير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة  
لم فاطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالم ليس بها منهم احد واذا قد ح ماء فشربت منه ثم انتهيت  
الى غير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط يباضا لا ادري  
اكسر البعير ام لا ثم انتهيت الى غير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اوراق وهامي ذه تطلع عليكم  
من الثانية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق  
الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس (حدث ام  
سلة) قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
جده وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلة قال موسى وحدثني

ابو الاسود عن عروة عن عائشة قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن  
 أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ بنت أبي طالب وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن  
 أبي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا أسري برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى  
 بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في  
 نخذيها جناحان تخننهما رجليها علما دنوت لاركبها شمت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال  
 ألا تسخين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد الله قبل محمد أكرم على الله منه فاستحييت  
 حتى أرفضت عرفا ثم قرأت حتى ركبتهما حملت باذنيه أوقبضت الأرض حتى كان منتعني وقع  
 حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الأذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى  
 انتهى بي إلى بيت المقدس فأتى الوراق إلى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربوط الأنبياء  
 ورأيت الأنبياء جميعا إلى قرايت إبراهيم وموسى وعيسى فظننت أنه لا بد من أن يكون لم أمام  
 فقدمني جبريل حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي  
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ففرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ  
 ذاتوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لييك فقال يا ابن أخي  
 عنيت قومك منذ الليلة فابن كثر قال أتيت بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل  
 أصابك إلا خير قال ما أصابني إلا حير وقالت أم هانئ ما أسري به إلا من يتنا نام عندنا تلك  
 الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهنا للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا أم هانئ لقد  
 صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت  
 الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لا أحد منهم  
 فآخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل  
 إن قومي لا يصدقونني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق واقتن باس كثير كانوا قد اسلموا قال  
 صلى الله عليه وسلم وقت في الحبر جلي الله لي بيت المقدس فطفقت أحبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه  
 فقال بعضهم كم المسجد من باب ولم أكن عدت أبوانه فجعلت أنظر إليها وأعد لها بابا بابا وأعلمهم  
 وأخبرتهم عن عيرات لم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما أخبرتهم وانزل الله  
 وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَتْ كَأَنَّهُ بُعِثَ بَنَاتُهَا بَنَاتُهَا  
 أخرجه ابن عساكر (المراسيل) أخرج أبو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم لما اخبرهم بمسراة الى بيت المقدس اخبرنا ما اذا صل عنا وائتنا بآية ما نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة ورقاء عليها برز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبريل ما عليها ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكاً وتكدياً واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فتى تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش ينظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحجبت عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار يصع حماره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هو لا ما هذا فقالوا ما رى شيئاً ما هذه الا ريج حتى اتى بيت المقدس فاتى بانائين في واحد حمر وفي الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبريل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر وقال ابن سعد انبأنا الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهراً اتاه جبريل وميكائيل فقالا اطلق الى ما سألت الله فاطلقابه الى ما بين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظر افرجابه الى السموات سماء سماء فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها اخرج ابن عساكر واخرج الحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم بعد سرد الحافظ السيوطي الاحاديث السابقة على الوجه المتقدم قال (فوائد) ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين الاختلاف الواقع في الاحاديث ومن اختار هذا ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة وقع بمكة وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مراراً

واستند الى حديث انس الذي اخرج به البزار السابق . قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سؤاله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام في المدينة . وقد الف ابن المنير كتابا نفيسا في اسرار الاسراء فمأذ كرفيه ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول هجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء اليه فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين استتات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي احبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري ابتداء الى السماء ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناحة كان على سبيل المفاجأة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه السلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وسلم لم الانتظار ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحر يسمى المكهوف بحر الارض بالسببة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انقلب له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انقلب البحر لموسى . ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبريل ولم تنبأ له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلع على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لحبريل لما قال محمد اُبعث اليه ولم يقل ومن محمد متلا اهل ولم يكن المعراج يقطة لم تنكوه قريش ويفتن بعض الناس

### المصل الثاني

في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء فكان يا قي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق



حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واحبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان أمراً متصراً في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى باليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومرني ثم هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزراتي لم ينشب ورقة أن توفي \* وأخرج أحمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وقر الوحي فترة حزن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما وفي بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا أحمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لك ذلك جاتسه ونقر نفسه ويرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فتبدى له جبريل فقال مثل ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر بعضهم أن هذا اللفظ الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه أذ لم ينقل عن أحد من الأنبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغلة عن الالتفات لشيء آخر وأظهر الشدة والجدي في الأمر تنبيهاً على ثقل القول الذي سيلقى إليه وقيل أبعاد ظن التخيل والوسوسة فأنهما ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم أنه من أمر الله ومعنى اللفظ الضم والعصر الشديد \* وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فربعت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله ياءاً يها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر فخمى الوحي وتتابع \* وأخرج الإمام أحمد ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فمقرن بنبوته أمرا فيل ثلاث سنين فكان يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرين سنة وعشرين بالمدينة \* وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق



موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراده رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لحديفة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيراً ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاحبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم محجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسنى على بساط كهيفة الدربوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسروراً الى اهله موقناً قد رأى امراً عظيماً فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذى كنت احبرتك انى رأى في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربى فاحبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيراً فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله حقاً ثم اطلقت حتى انت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل ينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما احبرتني هل عندكم علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس ما شئت جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوتان فقالت احبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده مجأت ورقة بن نوفل فاحبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعائه وانا حي لا بلين الله في طاعة رسوله وحسن موازته فمات ورقة\* واخرج البيهقي وابو يعيم من وجه آخر عن عروة بن الربير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه يماهون في مكة اتى الى سقف بيته فنزع سبيحة سبحة حتى اذا رجع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فنعت الكلام فقعد احدهما الي والاخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاحرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لا يفعل بك الا خيراً ثم انه خرج من عندها ورجع فاحبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ومجده مجدين

مواجهة البيت ففعل محمد كالأبي جبريل يفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل  
 ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج  
 به الى السماء \* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي  
 سفيان بن العلاء بن جارية الثقي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما  
 اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان  
 يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا قائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه  
 الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمنثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال  
 اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي  
 فكأنما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق  
 انظر اليهما فقلت ان الابدع يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تتحدث عني قريش بهذا ابدا  
 لا عمدن الى حالي من الجبال فلا طرحن نفسي منه فلا قتلنها فلا استريحن فخرجت ما اريد غير  
 ذلك فبينما انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل  
 فرفعت رأسي الى السماء انظروا اذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد  
 انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقف وما اقدر ان انقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في  
 ناحية من السماء الا رأيت فيها ما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا  
 الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابدع لشاعر او مجنون قالت اعينك بالله من  
 ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك  
 وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لا رجوان تكون نبي هذه الامة ثم  
 انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليا تيه الناموس الا كبير  
 الذي كان يا قي موسى \* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم  
 مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم  
 تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني  
 فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذا جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت  
 اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشق الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجرى فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأ سها فالتقت حمارها  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان  
ان هذا الملك يا ابن عم ابيك واثبت وابشر تم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق  
فحدث عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن  
خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند  
ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابونعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي  
الله عنهما \* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لخديجة اني اذا حلوت وحدي سمعت نداء وقد والله حشيت ان يكون هذا امرنا فقالت  
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا حيرا فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق  
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه  
فقصا عليه فقال اذا حلوت وحدي سمعت نداء خلبي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض  
فقال لا تفعل اذا اناك فاقبت حتى تسمع ما يقول ثم اتتني فاحبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد  
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَبْلُغَ وَلَا الضَّالِّينَ ثم قال قل لا اله الا الله فاقى ورقة  
فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر تم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل  
ناموس موسى وانك ببي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لا جاهدن  
معدك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه  
آمن بي وصدقني يعني ورقة \* وروى البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى  
ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية \* واخرج ابونعيم بسند موصول عن بريرة مثله \* واخرج ابونعيم  
من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها  
جبريل سبوح وسبح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله  
بينه وبين رسله اذ هي به الى المكان الذي رأى فيه ما رأى فاذا رآه فتحسرى فان يكن من عند  
الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليا نيه  
الناموس الا كبر \* واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابونعيم عن عائشة رضي الله  
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا يجراه فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فبحثت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت  
 ماشأ نك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا انا بجبريل على الشمس  
 جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فمثلت منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى  
 انت به ثم وعدني موعدا فبحثت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سدا  
 الافق فهيض جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالتقاني لحلاوة القفائ  
 شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء  
 زمزم ثم اعاده مكانه ثم لا مه تم اكفأني كما يكفأ الاءاء تم حتم في ظهري حتى وجدت حس الحاتم  
 في قلبي ثم اخذ بجملتي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال  
 اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ يا سم ربك حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزني برجل فوزنته ثم  
 وزني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقياني  
 حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله\* واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا واري ضوا فذكرت ذلك  
 لورقة قال هذا ناموس مثل ناموس موسى فان بيعت وانا حي فسا عززه وانصره واعينه\* واخرج  
 الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كيف يا نيك جبريل فقال يا نبي من السماء وجناحه لؤلؤ وياضن قدميه اخضر\* واخرج  
 ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في حضر قالت نعم  
 قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء\* واخرج عمر بن تبة في كتاب المصاحف عن  
 الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بجرا اذ اتي ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ  
 يا سم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم\* واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ يا سم ربك\* واخرج  
 ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجيا اذ رأى  
 ملكا واضعا إحدى رجله على الاخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبريل فدعر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراء كمارفع رأسه الى السماء فرجع سرعاً الى خديجة فاخبرها  
 خبره وقال والله يا خديجة ما بغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لا خشى ان  
 اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابد افانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكرم تم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليا تيه الناموس الا كبر فمر به ان لا يجعل في نفسه الا حيرا\* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بجرا مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقى نفسه منه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامد البعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متر بعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانسرف وقد اقر الله عينه وربط جاشه ثم تنابع الوحي بعد وحي\* واخرج الطبراني عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يا تيني على صورة دحية الكلبي وكانت دحية رجلا جميلا (رويته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاره نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة\* واخرج احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم\* واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رأى منه بظما من السماء الى الارض سادا عظم خاقه ما بين السماء والارض وفي رواية احمد عن عائشة رضى الله عنها ثياب سندس معاق به اللؤلؤ والياقوت\* واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء\* واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستائة جناح من لؤلؤ قد شرها مثل ريش الطواويس\* واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة حضراء قدما ما بين السماء والارض\* واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيّل اليّ ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احبنا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غرابال (كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النخل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النخل \* واخرج  
 الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كيف يأتيك الوحي قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت  
 ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه  
 الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا \* واخرج ابن سعد عن ابي سلمة  
 رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي ياتيني على نحوين  
 يا تيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويا تيني في شيء مثل  
 صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني \* واخرج مسلم عن عباد بن الصامت  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد له  
 وجهه \* واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل  
 عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** واخرج ابونعيم عن  
 زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك  
 عليه وتحدر جبينه عرقا كما نه الجمان وان كان في البرد \* واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال  
 كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة  
 وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو على علي فمما فرغ حتى تكاد رجلي  
 تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدأ \* واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده \*  
 واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل  
 عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم \* واخرج احمد  
 والطبراني وابونعيم عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال  
 نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تفيض منه \*  
 واخرج ابونعيم عن العلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله \* واخرج ابونعيم عن  
 يعلى بن امية رضي الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله  
 غطيط كغطيط البكر حمرة عيناه وجبينه \* واخرج ابن سعد عن ابي اروي الدوسي رضي الله  
 عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وثقل يداها

حتى اظن ان ذراعها تنقصان فربما بركت و ربما قامت مؤتدة يديها حتى يسرى عنه لثقل  
الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان \* واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت  
ان كان ليوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحي  
اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الثاني اذا الوحي اليه \* واخرج ابن سعد عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه  
ويترد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان \* واخرج الطبراني عن  
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي  
يكاد يغشى عليه \* واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي  
الله عنها قالت كتبت آخذا بزمانة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلت عليه المائدة فكاد ان  
ينكسر عضدها من ثقل السورة \* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع في غلب رأسه بالحناء \* واخرج ابن سعد عن  
عكرمة قال كان اذا اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لاذك ساعة كهينة السكران •  
وقد نه النعاس بذال معجزة اي غلبه \* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي \*  
واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بفناء بيته بمكة حالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكثر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
له الاتجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يتحدث اذ شئخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى  
السماء فنظر ساعة الى السماء فاحذ بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاحذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما  
يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شئخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء  
كما شئخص اول مرة فأ تبعه بصره حتى توارى في السماء فا قبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال  
عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك ما لقد اذ قال وما رأيتني فعلت فاحبره قال اوفطنت لذلك  
قال نعم قال ان جبريل اتاني آنفا قال فما قال لك قال « اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »  
فذلك حين اسنقر الايمان في قلبي واحببت محمدا ( محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في غزوة بدر ) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل من المسلمين يوم



بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم  
 حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط  
 فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت  
 فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين\* واخرج الواقدي وابن عساكر  
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن عيين النبي  
 صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثها ثالث من خلفه ثم  
 ربعها رابع امامه\* واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدر او نحن على شركا فاننا لفي جبل ننظر  
 الواقعة على من تكون الديرة فننتهب فاقبلت محابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حممة الحيل  
 وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فأت مكانه واما انا فكدت  
 اهلك ثم انتعشت بعد ذلك\* واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي  
 وابونعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعدما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي  
 بصرى لا خبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لانتك ولا اتما ري\* واخرج البيهقي عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر الفامن الملائكة مردفين عندا كثاف  
 العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا ابا بكر هذا جبريل معتمر بعامة صفراء آخذ  
 بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع  
 يقول اناك نصر الله اذ دعوته\* واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب\* واخرج  
 ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا اميح من قلب بدر اذ جاءت ريح  
 شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت  
 ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن عيين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف  
 من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة\* واخرج احمد والنسائي وابو يعلى  
 والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولا بني بكر يوم بدر قيل لا حدنا  
 معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون  
 في الصف\* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن مهمل بن حنيفة رضي الله عنه قال



لقدراً يتنا يوم بدر وان احداً يشير بسيفه الى رأس المشرک فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه\* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال اني لاتي يوم بدر ورجلا من المشرکين لا ضربه فوقه رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله\* واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله\* واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزماً فقلت الحق استأنس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأته قد ذابله ساقطاً ومارأيت قربه احداً\* واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندراً رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندريد الرجل لا يدري من ضربه\* واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنات مثل سممة النار قد احرق به\* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء قد ارساها في ظهورهم ويوم حنين عمامة حمراء ولم تقا تل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عدداً وهدداً يضربون\* واخرج البيهقي وابن عساکر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجلاً لا يعضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون\* واخرج ابن سعد عن حويط بن عبد العزى رضي الله عنه قال لقد شهدت بدر مع المشرکين فرأيت عبداً رأيت الملائكة تقتل وتأسرين السماء والارض\* واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف\* واخرج الواقدي والبيهقي عن مهيبي رضي الله عنه قال ما ادري كم يدمه مقطوعة او ضربة حائفة لم يدم كلها يوم بدر وقد رأيتها\* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اماراً سان فقتلتهما واما الثالث فاني رأيت رجلاً لا يعض طويلاً ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلان من الملائكة\* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يشبهونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ اَنْتِي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا\* واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب ابن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله ما امرني في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدر كني رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض  
 فلوثني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني ... بوطافنادي في العسكر من اسر هذا فليس  
 يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت  
 لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة \* واخرج الوادي والحاكم  
 والبيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي حليص بحاد  
 من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل غملا فوق في نفسي ان هذا شي من السماء ايدبه  
 محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة \* واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم  
 بسند حسن عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون  
 مثل الجباد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل النمل  
 الاسود ميتوت حتى امتلأ الوادي فلم اتك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم \* واخرج  
 البيهقي وابونعيم عن علي رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ  
 ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجمع من احسن  
 الناس وجهه على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم \*  
 واخرج احمد وابن سعد وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الذي اسر العباس  
 ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله اقد اعانني عليه رجل ما  
 رأيت قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه  
 ملك كريم \* واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان  
 يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اعانك عليهما ملك كريم \* واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضى الله عنه قال  
 لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبريل على فرس انتي حمراء عليه درعه  
 ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم  
 رضيت فانصرف \* واخرج ابو يعلى عن جابر رضى الله عنه قال كنا نطلي مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك  
 تبسمت قال مرتين ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي  
 فنبسمت اليه \* واخرج البيهقي وابونعيم عن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق  
 عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على نغذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض  
فضر به من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه  
كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة \* واخرج  
ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابونعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله  
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كما آل العباس  
قد دخلنا الاسلام وكنا مستخفيين باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالحبر فوجدنا في  
انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في  
صفة زمزم وعندي ام الفصل اذ اقبل الحيت ابولهب بشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه بما حاه  
من الحبر حتى جلس على طناب بالحجرة وقال له الناس هذا ابوسفيان بن حرب قد قدم واجتمع  
عليه الناس فقال ابولهب هلم الي فعدك الحبر جاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم  
فمنحناهم اكتافنا يصعون السلاح مناحيت ساوا ومع ذلك والله ما ملت الناس لقينا رجلا ايضا  
على خيل بلقي لا والله ما تبقي شيئا قال فرفعت طناب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابولهب  
يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكث الا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته  
ثلاثا ما يدفناه حتى أتى وكات قريش تنقي العدسة كما تنقي الطاعون حتى قال لها رحل من  
قريش ويحكما الانسحيان ان ابا كما قد اتى في بيته لا تدفناه فقالا انما نحشى عدوى هذه  
القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ما غسلوه الا قد فاما الماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم  
احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضعوا عليه الحجارة \* (حضور الملائكة غزوة احد)  
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل \*  
واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن  
القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى  
بَلْ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الْآيَةَ قَالَ لَمْ يَصْبِرُوا وَأَنْكَشَفُوا فَلَمْ يُحَدِّثُوا خُرْجَهُ الْبَيْهَقِيُّ . واخرج  
البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة  
مسمومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة \* واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق  
 الرماة ينتهبون فكثرت عليهم المشركون فقتلوه وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحام  
 وحالت الريح فصارت دبوراً وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمداً قتل واختلط المسلمون  
 فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بهضماً يشعرون به من العجلة والدهش وقتل  
 مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل \* واخرج  
 الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لييد قال قال الحارث بن الصمة سألتني  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيتك الى جنب  
 الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة  
 صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتل قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم  
 من لم اره فقلت صدق الله ورسوله \* واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل البصري قال حمل  
 مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وَمَا مُحَمَّدٌ  
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء  
 وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية ثم قتل فسقط اللواء . قال محمد  
 ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك . وقال ابن  
 سعد ابناً الواقدي حدثني الربيع بن سعيد التوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة  
 ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير  
 اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم  
 يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال است بمصعب فعرف انه ملك أيده . وقال ابن أبي شيبة في  
 المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب  
 قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه \* واخرج الواقدي وابن عساكر عن سعد  
 ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمى بالسهم يوم احد فبرده علي رجل ايضاً حسن  
 الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك . واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن  
 عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفق ينبل له كلما ذهب نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق  
 فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف \* وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لنفسه الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه فسلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة اخرج البیهقي . واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بناء المرن وصحاف النخلة قال ابواسيد الساعدي فذهبتا فنظرنا اليه فاذا رأاه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة . واخرج ابونعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً فانه لينة قطع سبع الرجل فمات رجوعاً ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيجه احد على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة . وهو حنظلة بن ابي عامر الانصاري . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة . واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تعمل حمزة . واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله ما جنحتا حتى رفعتموه ( حضور الملائكة غروة الخندق وبنى قريظة ) اخرج ابن سعد عن سعيد بن جبيرة قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل الا بشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا فبكت القباب وكفأت القصور ودفنت الرجال وقطعت الاوناد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله اذ جاء تكلم جنوداً فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لهم ترؤفاً . واخرج البيهقي عن نجاه في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا قال يعني ريح الدنيا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قصورهم على افواهها ورعت فساطيطهم حتى اذعنتمهم ( وجنوداً لهم ترؤفاً ) يعني الملائكة قال ولم يقاتل الملائكة يومئذ . واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليلا لياً تيه مخبر القوم قال مدحت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تغربهم بهائم رجعت فلما انتصف لي الطريق اذا انا بنجوم من عشرين فارساً معتدين فقالوا بر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يا أيها الذين

آمَنُوا اِذْ كَرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُودًا  
لَّمْ تَرَوْهَا \* وَاَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ اَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللّٰهُ مَا وَضَعَنَاهُ  
فَاَخْرَجَ قَالَ اِلَى اَيْنَ قَالَتْ هُنَا وَاَشَارَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ \* وَاَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ  
اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ فِي اطْرَافِ الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زَقَاقِ بَنِي غَمٍّ فَرَكِبَ جَبْرِيلُ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللّٰهِ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ \* وَاَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابِيهَقِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا قَالَتْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا فَقُمْتُ فِي اثَرِهِ فَاِذَا بِدَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ يَا مَرْفِي اِنْ اِذْهَبَ  
اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ لَكُمَا لَمْ نَضَعْ طَلِبْنَا الْمَشْرُكِيْنَ حَتَّى بَلَّغْنَا حِمْرَاءَ الْاَسَدِ وَذَلِكَ  
حِينَ رَجَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً نَحَالِسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ  
هَلْ رُبِّكُمْ مِنْ اَحَدٍ قَالُوا مَرَّةً عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ دِيْبَاحٍ فَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيْسَ ذَلِكَ بِدَحِيَّةٍ وَلَكِنَّهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْسَلَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزِلْهُمْ  
وَيَقْدِفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ \* وَاَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابُو نَعِيْمٍ مِنْ وَحْدِهِ اَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ  
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ فَوَتَبَ وَتَبَةً شَدِيدَةً فَخَرَجَ اِلَيْهِ فَاتَّبَعْتُهُ اَنْظُرَ فَاِذَا  
هُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَرَفِ بَرْدُوْنِهِ وَاِذَا هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ وَاِذَا هُوَ مَعْتَمٌ مَرَحٍ مِنْ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ  
اَحْبَرْتُهُ قَالَ اَوْ رَأَيْتَ بَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ جَبْرِيلُ اَمْرِي اِنْ اَخْرَجَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ \* وَاَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ  
مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَمِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْمَغْتَسَلِ يَرْجُلُ رَأْسَهُ قَدْ رَجَلَ اَحَدُ شَقِيْقَيْهِ اَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ لَامَتُهُ فَخَرَجَ اِلَيْهِ فَقَالَ  
قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ لَكِنْ لَمْ تَضَعْ مِنْذِرَ بَكِ الْعَدُوِّ وَمَا زِلْنَا فِي طَلِبِهِمْ وَاَنَّ اللّٰهَ اَمَرَكَ بِقِتَالِ  
بَنِي قُرَيْظَةَ وَاَنَا عَامِدٌ اِلَيْهِمْ مَعَ مِائَةِ الْمَلَائِكَةِ لَا رُلَّ لِيْهِمْ الْحَصُونُ فَاَخْرَجَ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ  
فَسَأَلَهُمْ مَرَّ عَلَيْهِمْ فَارْسَ اَنَّا قَالُوْا مَرَّةً عَلَيْنَا دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ عَلَى فَرَسٍ اَيْضٌ تَحْتَهُ غَطَاوُ قَطِيفَةٍ حِمْرَاءٍ  
مِنْ دِيْبَاحٍ عَلَيْهِ الْاِمَامَةُ قَالَ ذَاكَ جَبْرِيلُ وَكَانَ يَشْبَهُ دَحِيَّةَ \* وَاَخْرَجَ ابُو نَعِيْمٍ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ  
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّهَا رَأَتْ جَبْرِيلَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ \* وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ  
الْمَاجِشُوْنَ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاَحْزَابِ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ  
سَوْدَاءُ قَدَارُ حَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى ثَنَائِيَاهُ الْغُبَارِ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ حِمْرَاءُ فَقَالَ اَوْضَعْتَ السِّلَاحَ قَبْلَ اَنْ  
نَضْعَهُ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكَ اَنْ تَسِيرَ اِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ \* وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَالَلٍ قَالَ كَانَ

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا  
المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي  
الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهد افلوانظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم لادخلن فرسي  
هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعه عنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في  
زقاق بني عثم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في الكهله فرقا الجرح فدعا ان لا يميته الله حتى  
يشه صدره من بني قريظة قال فاحذم من الغم ما احذم فزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق  
فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسي ذرارهم\* (حضور الملائكة غروة المريسيع اروي البيهقي  
وابونعيم عن الواقدي قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الايضا عن ابيه عن جدته وهي  
مولاة جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت اري من  
الناس والحيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتروجني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورجعنا جعلت ابصر الى المسلمين فليسوا كما كنت اري فعرفت انه رعب من الله يلقيه في  
المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول اقد كنا نرى رجلا لا يصاعلى حيل بلقى ما كابر اهر قبل  
ولا بعد\* (حضور الملائكة غروة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساکر عن  
عبد الرحمن مولى ام برتن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن  
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم فيما نحن نسوقهم في  
ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقنا عنده  
رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شامت الوجوه ارجعوا رجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها\*  
واخرج البيهقي وابونعيم عن طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن  
عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوننا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم  
فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلقى فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى\* واخرج ابن سعد من  
طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف  
ثلاثة نفر يأتونه بمجرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من  
الرعب وذلك ليلا قبل القتال\* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال  
انما لع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل الجحاد الاسود

يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نزل منشور قدملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم  
 فما كان شك انها الملائكة \* واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان  
 الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما  
 ولكني خرجت اتقان تظهر هو اذن على قریش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذ قلت يا نبي الله اني لارى حياء بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري  
 فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة  
 حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بالجام والعباس آخذ بالفرز فنادى العباس اين المهاجرون اين  
 اصحاب سورة البقرة بصوت عال هدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول قد ماها انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا  
 بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انت حمي الوطيس \* واخرج الطبراني وابو نعيم عن  
 ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقى العدو فسمعه يقول  
 يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقدر ايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين  
 يديها ومن خلفها (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال  
 لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرح صرح في الجبل وهو ابليس يا معشر قریش  
 ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يترب  
 فنزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعد ما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت  
 رجلا عليه ثياب بيض انكرته فأتنا على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رأيتك قال نعم قال  
 رأيت حيرا ذاك جبريل \* واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما احذ صلى الله عليه  
 وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل \* واخرج ابن سعد  
 والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يا رسول الله ارني جبريل  
 في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقم فقم ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل  
 كانت في الكعبة يلتقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك  
 فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه حديث مرسل \* واخرج  
 ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا يراه \* واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل  
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من



هذا قالت هذا حية الكلبى قالت ما حسبت الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 بخبر جبريل قال راويه قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة \* واخرج الشيخان عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما نازلا للناس فأتاه رجل فقال ما  
 الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال  
 ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان  
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول باعلم من السائل  
 وسأخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تطاول رعاء الايل البهيم في البيان في خمس  
 لا يعلمن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم \* واخرج  
 ابو موسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ  
 انصرف من عنده رحن فظرت الدمع ليا معتما بعمامة قد ارسلها من رائه قلت يا رسول الله من  
 هذا قال هذا جبريل \* واخرج احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان  
 رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما  
 رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل  
 وقد رد عليك السلام \* واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو بناحي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لو سلم لرددنا عليه \* واخرج  
 ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين . واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد  
 ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كعب بصره \* واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان  
 كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يا بني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت يا ابا عبد الله كان  
 عنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل  
 يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيت يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان  
 يستعلي عنك \* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا  
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين \* واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله  
 ان يجعل ذلك في آخر عمرك \* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجال لو ان احدهم  
يقسم على الله لا يبره ❖ واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا حده على حدر رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان  
تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع  
عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل ❖ واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله  
من هذا قال بمن تشبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال  
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دحيل خيرا ❖ واخرج  
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر  
وآه تقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن  
فقالت عائشة ابي قد دخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله له من العافية فقال ما هو  
الا ان خرجت من عندي بغفوة فاتاني جبريل عليه السلام فمسعطني سعة فقمت وقد  
برأت ❖ واخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي  
قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم علي وبشرني بالحسن  
والحسين اهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ❖ واخرج مسلم عن  
عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم علي فلما اكتبوت انقطع عني فلما  
تركت عاد الي ❖ واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن غزالة قالت كانت عمران  
ابن حصين يأمر بان نكس الدار وسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي  
هذا تسليم الملائكة ❖ واخرج ابونعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من  
الصحابة افضل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جواب  
بيته ❖ واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصالح عمران بن حصين حتى اكتبوت  
فتنحت ❖ واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى  
جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن ❖ واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأ طأ بنظره ثم رفعه  
فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة

كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بياطل فرفعت عنهم مرسل \* واخرج الشيخان عن اسيد  
ابن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مر بومطة اذ جالت الفرس  
فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال  
المصاييح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم وهذا  
الحديث له طرق عن اسيد وفي بعضها قال صلى الله عليه وسلم اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير  
آل داود وكان حسن الصوت اخرجه ابو نعيم . واخرج ابو نعيم ايضا من طريق عاصم عن زر  
وابي وائل قال قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي  
صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال تلك السكينة رلت تسمع القرآن \* واخرج ابو عبيد في فضائل  
القرآن عن محمد بن جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قيل له ألم تر ثابت بن قيس بن شماس لم ترل داره البارحة تره فيها مصاييح قال صلى الله عليه  
وسلم فاعلمه قرأ سورة البقرة فمثل ثابت فقال قرأت سورة البقرة \* واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي  
عن عوف بن مالك الاتمجي رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر  
ففقدته ليلة فابطلقت اطلبه فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان قلت اي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تدري غير اناسمنا صوتا في اعلى الوادي فاذا مثل هزير الرحي واتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اتاني آت من ربي يخبرني بين ان يدخل نصف امي الحنة  
وبين الشفاعة فاحترت الشفاعة \* واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن اس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال ابي بن كعب لا دخل المسجد فلا صلين ولا حمد الله بحمد لم يحمد  
بها احد فلما صلى وجلس يحمده الله ويثني عليه اذا صوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله  
وييدك الخير كله واليك يرجع الامر كله عاينته وسره انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من  
ذنوبي واعصمني بما بقي من عمري وارزقي اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام \* واخرج البخاري والبيهقي  
عن النعمان بن بشير قال اغمى علي عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي عليه ونقول واجبلاه  
واكذوا وكذا قال ابن رواحة حين افاق ما قلت لي شيئا الا وقد قيل لي انت كذلك . واخرج  
ابن سعد عن ابي عمران الجوني ان عبد الله بن رواحة اغمى عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال اللهم ان كان حضر اجله فيسر عليه وان لم يكن حضر اجله فاشفه فوجد خفة فقال  
يا رسول الله امي تقول واجبلاه واظهراه وملك قدر رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت

نعم لقمعني بها . واخرج الطبراني عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال اغمى علي عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يا رسول الله اغمى علي فصاحت النساء واعزاه واجبالاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما نقول قلت لا ولو قلت نعم ضر بني بها \* واخرج الطبراني عن الحسن البصري ان معاذ بن جبل اغمى عليه فجعلت اخيه نقول واجبالاه فلما افاق قال ما زلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذك قال ما زال ملك شديد الانتهاز كلما قلت واكذا قال كذلك انت فاقول لا \* واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمى عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه تو با تم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليطان فقالا لا يطلق بنا محاكمك الى العزيز الامين فدهبا بي فلقبيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالانحماكم الى العزيز الامين فالادعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي \* واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العرياض بن سارية رضى الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبير سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه دُواج اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من امت يرحمك الله قال انا رتائب الاله يسئل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احدا والدُواج اللعاف الذي يلس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس \*

### ❖ الفصل الثالث ❖

في معجزات اشقاق القمر ورد الشمس والري بالشهب وفيه اسلام الجن واجبارهم

اما انشقاق القمر فهو من امهات معجزاته وبيئات آياته واطهر دلائل نبوته وابهر سواطع حججه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ ماض واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا\* وفي تفسير الخطيب  
 روى ابو الصمى عن مسروق عن عبد الله قال اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت قریش محرّم ابن ابي كبشة فسلاوا السفار فسألوه فقالوا نعم قد رأينا فانزل الله  
 تعالى «اقتربت الساعة وانتق القمر» الآية قال واشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو  
 قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاخبار ان القمر اشق على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل اشق القمر ثم التأء بعد ذلك وعن حذيفة انه خطب  
 بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد اشق على عهد بيكم انتهى ملخصا وقال  
 في المواهب اعلم ان القمر لم يشق لاحد غير بينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه  
 الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاحد صلى الله عليه وسلم فان كفار  
 قریش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه  
 الآية العظيمة التي لا قدرة لبتسر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه  
 الوحداية لله تعالى وانه مفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر  
 وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له \* قال الخطابي استفاق القمر آية عظيمة  
 لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات حارجا عن حملة طباع  
 ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يجمع في الوصول اليه بحيلة فذلك صار البرهان به  
 اظهر اه\* وقال اس عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث استفاق القمر جماعة كثيرة من  
 الصحابة وروى ذلك عنهم امتا لهم من التابعين ثم نقل عنهم الحم العنبر الى ان انتهى اليها وتأيد  
 بالآية الكريمة اه\* وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والتحقيق عدي ان  
 استفاق القمر متواتر مخصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من  
 حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا  
 يمتري في تواتره اه\* وقد جاءت احاديث الاستفاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة  
 منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي  
 الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يريهم آية فاراهم استفاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما\* ومن حديث ابن مسعود قال  
 اشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا\* وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انشق فلقين فلقة دون الجبل وفلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا\*  
 وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا  
 فانه لا يستطيع ان يسحر الناس\* وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يا نبيكم به السفار  
 فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاحبروهم بذلك رواه ابو داود  
 الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألو السفار فان  
 كانوا راء اياما بتم فقد صدق وان لم يكونوا راء اياما بتم فهو سحر مسألو السفار وقد قدموا من كل  
 وجه فقالوا راء يناه\* وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاذي بن وائل والاسود بن المطالب  
 والنضر بن الحارث وبنواهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر  
 فرقتين فسال ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بنى\* قال  
 ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة اشتقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان  
 القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة وينبئه اه وما يذكره بعض القصاص من  
 ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل اه ملخصا\* قال  
 في الشفاء ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء  
 ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل اليينا  
 عن لا يجوز توافقهم لكثرةهم على الكذب لما كان علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد  
 لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بعد ما هو من  
 مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحب او جبال ولهذا نجد الكسوفات  
 في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها لا  
 المدعوت اعلمها ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وآية القمر كانت ليلا والمادة من  
 الناس بالليل الهدو والسكون وايحاف الابواب وقطاع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء  
 شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا  
 يعلم به حتى يخبروا كثيرا ما يحدث النقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوال عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وفي شرح الحمزية لابن حجر ان ذلك كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين \* واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله الائمة في كتبهم قال في المواهب امارد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيلت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصبهاء في خير رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا يبني لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن عن اسماء رضي الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصبهاء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتس بنفسي على بيبك فردد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصبهاء \* وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار \* وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق بما ذكره القاضي عياض لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم واحرق قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متي تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت فريش ينتظرون وقد دلى النهار ولم تجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فريد له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس \* وكذلك روى حبس الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين تغفل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس مخصوصاً بنبينا صلى الله عليه وسلم ويوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه النووي والحافظ ابن حجر والحافظ غلطاي واقره انتهى ملخصاً \* واما رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وذكره كثير من العلماء قال الامام ابو بصير في الحمزية

بعث الله عند مبعثه الشهب حراساً وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئب الرعاء  
فحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لمن اتخا  
قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نقر من  
الجن الى قوله فمن يستمع الآن يحد له شهاباً رصداً فلما سمع الجن ذلك عرفوا  
الحق فامتنوا ولم يوالوا الى قومهم منذرين فائتلى ما حكاه الله تعالى عنهم في اواخر سورة الاحقاف  
ويوافق هذا ما رواه اهل السير انهم لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا مر حدث  
فاضربوا مشارق الارض ومغاريها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة  
منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنحلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه  
يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا  
وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحى الآيات واذ صرقتا اليك نقرأ من  
الجن الآية \* قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل  
الطائف يدعوم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين  
وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان  
استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون  
الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرًا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت  
النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتى مقعده الا رمي  
بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابيس فقال ما هذا الا لامر امر اي عظيم قد  
حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا  
الحدث الذي حدث في الارض ورواه السائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما حروجه  
صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يطن نخلة يقرأ القرآن فلما  
سمعوه قالوا انتصوا فانزل الله عز وجل واذا صرقتا اليك نقرأ من الجن الآية فهذا مع رواية  
ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا اقراءته  
صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوماء بعد قوماء \*  
وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لم كل عظم



ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم او فرما يكون لحماوكل بعرفك لدوا بكم وفيه رد على من زعم ان  
الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر \* وقال في المواهب اللدنية عند ذكره حصائص  
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق السمع  
والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها  
ويا تون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد  
محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فممنهم احد يريد استراق السمع الارمي  
بشهاب وهو التعلل من النار فلا يخطئ ابد اقمهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يجبله  
فيصير غولا يضل الناس في الراري وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اساسا لنبوته \* وقال \* ممر قلت للزهري  
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله **وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ**  
**لِلسَّمْعِ** قال غلظت وشدت امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم  
كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن شدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم  
وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي \* وقد رأيت من  
المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من  
اسلامهم ورؤية اصحابه لهم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام  
(اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم) قال تعالى **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الْأَيَّاتِ**  
**وَقَالَ تَعَالَى قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الْأَيَّاتِ** اخرج الشيخان عن ابن عباس  
رضي الله عنهم قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق  
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين حبر السماء وارسلت عليهم التهب فرحعت الشياطين  
الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين حبر السماء وارسلت علينا التهب قالوا ما حال بينكم  
وبين حبر السماء الا شيء حدث فاصبر بواشارق الارض ومغارها فانصرف اولئك النفر  
الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنحلة وهو يصلي باصحابه صلاة  
الحجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين حبر السماء فهناك  
حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ**  
**وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا** \* واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود عن

أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة\* وأخرج مسلم  
 وأحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكننا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغثيل استطير ما فعل  
 قال فبئنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح إذا نحن به يبجي\* من قبل حراء فاخبرناه فقال  
 انه اتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم\* وأخرج ابن  
 جرير والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق أبي عثمان الخزازي عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم ان يحضر الليلة امر  
 الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا تم  
 امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيتة اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى  
 ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فرزتم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك  
 يا رسول الله فاخذ عظاما وروتا فاعطاهم اياه ثم نهى ان يستطيب أحد بعظم او بروت\* وأخرج  
 البيهقي وابونعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استبعنار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرأ من الجن خمسة عتس بني احوه وبني عم يا توفي الليلة فاقرأ عليهم  
 القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطافا جلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا  
 فثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لا علمن حيث كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبارك ستين بعيرا\* وأخرج البيهقي من  
 طريق أبي الحوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة  
 الجن حتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني  
 انا راحهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله أحد\* وأخرج البيهقي عن أبي عثمان الهندي ان ابن  
 مسعوداً بصر زطاي بعض الطريق فقال ماهو لا، ناواهو لا، الرط قال مارأيت شيههم الا  
 الجن ليلة الجن وكانوا مستفذين يتبع بعضهم بعضاً\* وأخرج الطبراني وابونعيم من طريق أبي  
 زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر  
 من أصحابه اذ قال ليقيم منكم معي رجل ولا يقوم من رجل في قلبه من الفس مثقال ذرة فقامت معه  
 واخذت اداة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا بأعلى مكة رأيت اسودة مجمعة  
 فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم هنا حتى آتيك فقامت ومضى اليهم فرأيتهم  
 يتشورون اليه فسمي معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت

قائماً قال ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت  
 الادواة فاذا هو بيذ فقلت والله لقد احدثت الادواة ولا احسبها الاماء فاذا هو بيذ فقال تمة  
 طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان  
 تؤمننا في صلاتنا فصفهم ما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء  
 جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألتوني الراد فزودتهم فقلت ما  
 زودتهم قال الرجعة وما وحدوا من روت وحدوه ثم راوا وحدوا من عظم وحدوه كاسيا وعند ذلك  
 بعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروت والعظم واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلم  
 عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى بواحي مكة  
 فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يرو عنك ولا يهولك شيئا تراه فتقدم شيئا  
 ثم جلس فاذا رجال سود كانوا رجال الرطو وكانوا كما قال الله تعالى كاذبا ويكفونون عليه ليدا  
 فاردت ان اقرب فاذهب عنه بالغاماء فأتته ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم  
 انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شققنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم  
 الرجيع وما اتيتكم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتكم عليه من الروت فهو لكم ثم لما ولوا قلت من  
 هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لقي بي معه حتى اتي الترازيم فخط لي خطا ثم  
 قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فمأخا حتى السحر فقال ارسلت الى الحسن قلت فما هذه الاصوات  
 التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق  
 ابي عبد الله الحدادي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
 الحن فاطلقت معه حتى بلغنا على مكة فخط علي حطة فقال لا تبرح ثم اصاع في الحبال فراءت  
 الرجال ينحدرون عليه من رؤس الحبال حتى حالوا بيني وبينه فاحترطت السيف وقلت  
 لا ضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل  
 كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لوليت شهرا ما برحت حتى  
 تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم  
 شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنتم بي  
 واما الجن فقد رأيت واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضى  
 الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا طلقنا حتى اتينا مكانا كذا وكذا فخط خطا

وقال لي كن بين ظهري هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنيت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كأنهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سواهم طوالا قليلا لهم فانوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجهه لولا يا توفي يجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعباً شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اسدما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثالا فقال بعضهم اضربوا له مثالا ونؤول نحن او نضرب نحن وتؤولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابنتي بناء حسينا ثم ارسل الى الناس لطعام فن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال مارأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما حفي علي شي مما قالوا هم نفر من الملائكة واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغروة تبوك معارضتهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فارتاع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلده ان يسلموها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله واخرج ابو نعيم عن الربير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها وافصينا الى ارض يراز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستشغري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى مائتسكي رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شي اجد من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل فقال لي الحق فثبتت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظمت عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة واخرج احمد والبخاري وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل

من خير فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعاهما حق ادر كهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذين شيطانان وانني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام واخبره اناني جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن الخلوة \* واخرج ابو الشيج في العظمة وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت لفظا وحصومة رجال لم ارا احدا من السنتهم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اخنصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسا لوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والحبال والغور ما بين الحبال والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصيب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكدي سلم \* واخرج الخطيب في رواية مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يأت بالقرآن لا مئت به تعمرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اذهب اليهما فقل لهما اجنهما فاجنهما حتى كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطعنني على ما خرج من جوفه فأكله فقرأت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكما معتر النبين امرت الارض ان توارى ما يخرج منها من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فينا نسير اذ اقبلت حية سوداء تعبان ذكر فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على اذنها ففاجها ثم لكأنا الارض قد ابتلعتهما فقلت يا رسول الله لقد استفقتنا عليك قال هذا وافد الجن نسوا سورة فارسلوه الي فتحت عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج الينا فنام من الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين نمت عنده السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها احتسب فيها يا رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيتها ويحك انا محمد رسول الله حل عنها فتنقبت واستحييت ورجعت صحيحة (رواية اصحابه صلى الله عليه وسلم الحن ومما هممهم كلامهم غير ما تقدم) واخرج البخاري والنسائي من طريق ابى سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فاناني آت فجعل يحشون الطعام فاخذته وقلت لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخلت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك  
وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لا ارفعنك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال  
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا  
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام  
فاخذته وقلت لا ارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك  
لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا وبت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي  
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا  
قال ذاك شيطان \* واخرج النسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان معه  
مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم  
دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا  
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك  
هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب  
وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال يا عدو الله انت صاحب هذا فقال  
بعم دعني فاني لا اعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الحن فقراء فغلي عنه ثم عاد الثانية  
ثم الثالثة فقلت ليس قد عاهدتني ان لا تعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الحن آية  
الكرسي \* واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابو نعيم بسند رجاله موثقون  
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة  
فجعلته في غرفة لي فكنت اجده فيه كل يوم نقاننا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته لئلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل  
فلما انتهى الى الباب دخل من حلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلقمه فشددت علي  
ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله ونبت الى تمر  
الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لا ارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدني ان  
لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود  
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصببت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كفاي مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان تقرناهما فوقعنا بنصيبين ولا يقرأ في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خلعت سبيلي علمتكم حقاقتي نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخلعت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته قال صدق وهو كذوب واخرج البیهقي عن بريرة رضي الله عنه قال كان لي طعام فتبعت فيه النقصان فكنت في الليل فاذا غول قد سقطت عليه فقبعت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود فخلعت لي فخلعتها فجلت فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاحذتها فقلت لي كذبت في الاولى وخلصت ان لا تعود فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاحذتها فقلت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احد منا اذا اويت الى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فاحبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه كان في سهوة له وكانت الغول تجي فتأخذ فشاكها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيته فقل باسم الله اجيبي رسول الله فجاءت فقال اذا فاحذتها فقلت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال احذتها فقلت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها عائدة فاحذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في الثالثة ارسلني اعلمك شيئا نقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال كان لي تمر في سهوة لي فجعلت اراد ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فتعولت عجوزا فذكر الحديث واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجي من الكوة هيئة السنورتا فخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت  
دعني فوالله لا اعود وذكروا ثمة الحديث \* واخرج الطبراني وابونعيم بسند جيد عن ابي اسيد  
الساعدي رضى الله عنه انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تحالفه الى مشربته  
فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد  
فاستمع عليهما فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اُجيبني رسول الله ففعل فقالت الغول يا ابا اسيد  
اعفني ان تكافني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اعود  
وذلك على آية تقرأها على اناك ولا يكتف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
صدقت وهي كذوب \* واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن ابي بن كعب رضى  
الله عنه انه كان له حرن فيه تمر فكان يتعاهده فوحده ينقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تبه  
الغلام المخلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت اُجني ام انسي قال جني قلت ناواني يدك  
فناواني فاذا يدك كب وشعر كلب قلت هكذا حلق الجن قال قد علمت الحن ان ما فيهم اشد مني  
قلت ما علمك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت  
فما الذي يجير بامنكم قال آية الكرسي فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق  
الحديث \* واخرج ابو التييح في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلا الى حائط  
له فسمع فيه حلبة فقال ما هذا قال رحل من الخان اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من تماركم  
فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي \* واخرج  
ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان  
رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارع فقال دعني واحبرك بشيء يعجبك فودعه  
فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا اذ يروله خبيج كخبيج  
الحمار فقيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط \* واخرج  
ابو التييح وابونعيم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر  
فقال لعمار انطلق فاستق من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فقال بينه وبين  
الماء فصصره عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصصره فقال  
دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصصره فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي  
فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان  
لقتلته \* واخرج البيهقي وصححه وابونعيم عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال ارسلني النبي



صلى الله عليه وسلم الى بئر فلقبت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت اذقه بغير  
 معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته  
 قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق  
 ليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
 واخرجه الحاكم \* واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال  
 قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال  
 نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرلا فاحذت قربتي ودلوى لاسنقى فقال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس  
 البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تسنقى اليوم منها ذنوبا واحدا فاحذته واحذني فصرعته  
 ثم احذت حجرا فكسرت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فاتيته بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاحبرته قال ذاك الشيطان \* واخرج البيهقي  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من  
 اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتهم ريمحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من حلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال  
 من حلق السماء قال الله قال من حلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك  
 بجميته وطاء رأسه وقام الرجل فذهب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال علي  
 بالرجل فطلبناه فكان لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يستككم في دينكم \* واخرج  
 البيهقي عن ابي دجانة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
 يا رسول الله ايننا انا مستطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحي ودويا كدوي  
 الدحل ولما كلم البرق فرفعت رأسي فرعاهم عوبا فاذا انا بظلم اسود مدلي يعلو ويطول سيفي  
 صحن داري فأهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار  
 فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دارسوة يا اباد جانة ثم قال اتتوني  
 بدواة وقرطاس فاتي بهما فناوله على بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
 كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العمار والزوار والصالحين الاطارق بطرق  
 بخير يا رحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تلك عاشقنا مولعا او فاجرا مقتحما او مدعيا  
 حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلا  
 يكتبون ما كنتم تملكون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون  
تغلبون حم لا تنصرون حمسقى تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •  
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم قال ابودجانه فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي  
وبت ليلتي فما انتهت الامن صراخ صارخ يقول يا ابادجانه حرقتنا واللات والعزى الكلمات  
فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ففدت فصليت  
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابادجانه ارفع عن  
القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة \* واخرج البيهقي عن صحابي  
قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد يرى من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو  
الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لانظر من هو فنظرت  
بيننا وتمالا ثم رأيت احدا \* ﴿ نوع آخر من رؤية الجن ﴾ اخرج ابونعيم عن ابي رجاء  
قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضر بنا اخيتنا وذهبت اقل فاذا انا بحية دخلت الحياء  
وهي تضرب قد ددت ادا وقي فنصحت عليها من الماء كلما نصحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست  
عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فمهدت الى عيبي فاخرجت منها خرقة بيضاء  
لففتها وكففتها وحررت لها ودمتها ثم سرنا يومنا ذلك ولبتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء  
وضر بنا اخيتنا ذهبت اقل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا  
الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما اتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا  
ستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي من بايع من  
الجن النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابونعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا  
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد  
اقبلتا احداهما من مكان والآخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين  
جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ممرأيت متله قط فاذا ربح مسك من  
بعضها فجعلت اقلب الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان  
ذلك الحير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها بيننا انا امشي اذا ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله  
ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنو شيان  
وبنو اقيس النقا وكان من القتلى ممرأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استموا

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب  
عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ايض ينفع  
منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست بارجح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما  
لبت ان ماتت فعدت الى حرقة يبصاء فلففتها فيها ثم نحيتهما عن الطريق ودفتها وادركت  
اصحابي فوالله انا لقعود اذا قبل اربع نساء من قبل المغرب فقالت واحدة منهن اياكم دفن عمرا  
قلنا ومن عمرو قالت اياكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يا مربما  
ارل الله واقدآ من بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة فمدنا الله ثم قد بينا  
حجنا ثم مروت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانباؤه بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اقدآ من بي قبل ان يبعث باربعائة سنة \* واخرج الحاكم والطبراني  
عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تصطرب  
فما لبت ان ماتت فلففتها رجل في حرقة ودفتها ثم قدمنا مكة فانا بالبا مسجد الحرام وقب علينا شخص  
فقال اياكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمر قال اياكم صاحب الحار قالوا هذا قال اما له  
آحر التسعة موتا الدين اتوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن \* واخرج ابو نعيم عن  
ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كذا في سفر فررنا بحية مقتولة مشعرة في  
دمها فواربنا فلما رلنا اتانا سوسة او ناس فقالوا اياكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية  
التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
قلنا ما شأنه قالوا كان بين حين من الحن قتال مسلمين ومشركيين فقالوا ان شئتم  
عوضناكم قلنا لا \* واخرج ابو نعيم عن ابي رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة  
فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتبعوا الموت فخرج  
عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن المؤمن من اخو المؤمن عينه ودليله لا يحذله هذا الماء وهذا الطريق ثم  
دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق \* واخرج العقيلي والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي معشر  
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم  
على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه  
السلام ثم قال بضة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لافيس بن ابليس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال افيت الدنيا  
عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل فاييل هامل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وَأمر بفساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش عمل الشيخ  
 المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينة مع من آمن  
 به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من  
 النادمين واعوذ بالله ان اكون من ال جاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد التمهيد  
 هايل بن آدم فهل تجدي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعل قبل الحسرة والندامة اني  
 قرأت فيما ازل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغاً ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم  
 فتوضاً واسجد سجدين ففعلت من ساعتى ما امرني به فتناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك  
 من السماء فخررت لله ساجداً حولاً وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه  
 على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زواراً ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان  
 الامين وكنت التي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من  
 التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته  
 منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمداً فأقرئه مني السلام قال فارسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكي ثم قال وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك  
 السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني  
 من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون  
 واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع اليها حاجتك يا هامة ولا تدع  
 زيارتنا قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه اليها فلست ادري احي هو  
 ام ميت قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روى هذا  
 الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه قال الحافظ السيوطي في الحصائص بعد نقله ذلك  
 واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن  
 كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سودة عن عطاء الخراساني عن ابن  
 عباس عن عمر بن عبد الله واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن  
 دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به  
 بطوله واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري  
 حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به \* واخرج  
 البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعة  
 فركبت فمرنا بواو اذ انحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر ففجها وواراها ثم ركب

فبينما نحن نسير اذا هاتف يهتف بقول يا خرقا يا خرقا فالتفتنا يميناً وشمالاً فلم نر احداً فقال عمر  
اسألك بالله ايها الها تفتان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا  
قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوماً يا خرقا تموتين  
بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمنى اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال  
انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر الله  
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عيناه عمر وانصرفا ورواه  
بخوجه البیهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ  
رأى حية ميتة فقال عليّ بمخفار فحفر لها ولمها في حرقه ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

### الباب الثالث

في معجزاته المتعلقة باحياء الموتي له صلى الله عليه وسلم وفيه فصولان

#### الفصل الاول

في احياء ابويه وایمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل  
بالحجون كشيء يحزن بنا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسروراً فقال سألت ربي فاحيا لي امي فأمنت  
بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو بالكحرين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه رمل  
فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكنت ملياً ثم عاد الى وهو فرح متبسّم فقال  
ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة ايضاً  
احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنانه روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله  
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فأمنابه ثم أمانتهما  
قال الررقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث  
ناسخاً للاحاديد الواردة بما يحالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها وقال  
الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صحيحه غير واحد من  
الحفاظ وقال بعضهم

ايقت ان ابا النبي وامه احياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة سلم قتلك كرامة الخنار  
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه  
الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد الف كثير من العلماء  
مؤلفات مستقلة في نجاته ابو يه صلى الله عليه وسلم ولا سيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن  
الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء فانه الف في ذلك جملة مؤلفات اثبت فيها نجاتهما ببراهين كثيرة  
واقام التكبير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجود والجحود وقد اطاعت على ثلاثة منها  
مسالك الحنفا في نجاته ابو المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليل في الآباء العلية والمقامة  
السندسية في نسبة خير البرية الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم  
تلاتين ورقة تقريرا وريما كان الاول اكبر حجما لكنني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخر تأليفه  
بافصر عبارة ثم اذكر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة  
المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليله هذا سادس مؤلف الفتة في  
مسألة والدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتهما على سبل «السبل  
الاول» انهما لم تبلغهما الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم  
عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه  
يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة «السبل الثاني» انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة  
احاديث انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل  
النار وهذا السبل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه ثم  
قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم  
عينه صلى الله عليه وسلم «السبل الثالث» ان الله احياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آتاه وهذا  
السبل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك  
ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم  
ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ  
محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ شمس الدين بن سيد الناس ونقله عن  
بعض اهل العلم ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين  
الدمشقي في ابيات له واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر  
اجاب فيها بهذا وقال السهيلي في اوائل الروض الأنف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنابه ثم امانتهما من الله قادر على كل شيء وليس نعيم  
رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه الصلاة والسلام اهل ان يختصه بما شاء من فضله وينعم عليه  
بما شاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخا لا حاديت الواردة بما يخالف  
ذلك ونصوا على انه متاخر عنها ولا تعارض بينه وبينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه  
وسلم لم تزل تنزل وتنازل الى حين مماته فيكون هذا ما فضله الله به واكرمه قال وليس احياؤها  
وايمانها به ممتمنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القرآن احياء قتيل بنى اسرائيل واجباره بقاتله  
وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبي صلى الله عليه وسلم قال واذا ثبت فما  
يمتنع احياؤها وايمانها ما زيادة في كرامته وفصيلته صلى الله عليه وسلم «السبل الرابع» انها  
كانا على الخنيفة دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل  
وانو بكر الصديق رضى الله عنه وغيرهم وقد مال الى هذا السبل الامام نجر الدين الرازي فقال  
ان آباء صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص  
السبل الجلية وعد في المسالك السبل الاول والثاني مسلكا واحدا فكانت المسالك ثلاثة ومن  
شاء بسط الادلة فليرجع الى الكتابين المذكورين وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .  
وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندسية بعد البسملة ما نصه لقد جاءكم رسول من  
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالموافاة رؤوف رحيم نبي سري \*  
قدره علي \* وبرهانه جلي \* خيرا الخليفة اما وانا \* وازكاهم حسبا ونسبا \* حاق الله لاهله  
الكوبين \* واعطاه السيادة في الدارين \* وجعله نبي الانبياء \* وادم مجدل في طيبته \* وكتب  
اسمه على العرش اعلا ما تبرته عنده وفصيلته \* وتوسل به آدم فتاب عليه \* واحبره انه لولاه ما  
حلقه وباهيك بها من مزية لديه \*

بي خص بالقديم قدما      وادم بعد في طين وماء  
كريم بالجدا من راحته      يجودوي الحيا واي الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي ان الله ملكه الخنة \* واذن له ان يقطع منها من  
يشاء ما شاء واعظم بذلك منه \* وخصه بطهارة السبب تعظيما لشانه \* وحفظ آباءه من الدنس  
تتميم البرهانه \* وجعل كل اصل من اصوله خيرا اهل زمانه \* كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث  
البخاري الذي يقطع بصدوره من فيه \* بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كثر من  
القرن الذي كثر فيه \* وقال عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبا ووصيرا وحسبا \* لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذباً ✽ لا تشعب شعبتان الا كنت  
في خيرهما فانا خيركم نفساً وخيركم ابا ✽ قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى  
في همزيته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وبدا للوجود منك كريم من كريم آياؤه كرماء  
نسب تحسب العلاء بحلاه قلدها نجومها الجوزاء  
حبذا عقد سوؤدد ونغار انت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر ✽ قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر ✽

نبي الهدى المخار من آل هاشم فعن مجدهم فليقصر المتناول

وقد ورد ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالي عام يسبح ذلك النور في  
صلب آدم وهو الدرة الفاحرة ✽ قال صلى الله عليه وسلم تم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة  
الى الارحام الطاهرة ✽ ويشهد لذلك بالاستثناس ✽ ما نشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخطف الورق  
تم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مصفة ولا علق  
بل نطفة ترك السفين وقد ألحم تسرا واهله الفرق  
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك المهيمن من حنيدف عليها تحتها النطق  
وانت لما ولدت اشرفت الارض وضاءت نورك الافق  
فحن في ذلك الصيا وفي النور وسبل الرشاد فخرق

واحد الله تعالى الميناك على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه ✽ ولو ادر كوهه لما وسعهم الا ان  
يتبعوه ويعرروه ويوقروه ✽ وارسله الى جميع الخلق كافة ✽ من الجن والانس والملائكة الصافه ✽  
قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر ✽ وقال السبكي هو مرسل  
الى كل من تقدم من الامم وغير ✽ قال فجميع الانبياء وامهم كلهم من امته ✽ ومشمولون برسالته  
ونبوته ✽ ولذلك يا قي عيسى في آخر الزمان على شريعته ✽ وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء  
الى امهم هي احكامه في الازمنة المتقدمة عليه هكذا قرره ذاك الامام الخبر التي لا تكاد تسمح  
بنظيره الاعصار ✽ وافرد له تأليفا مستقلاً حقه ان يرقم على السندس بالنضار ✽ ويوافقه قول  
الشرف البوصيري

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم



فانه شمس فضل هم كواكبها      يظهرن انوارها للناس في الظلم  
 وكلهم من رسول الله ملتصق      غرقا من البحر او رشقا من الدم  
 وواقفون لديه عند حدم      من نقطة العلم او من شكلة الحكم  
 واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفا جملة \* واتاه من الحصاص مالم يؤت  
 نبياقبله \* وكان مما اسدى من المعجزات والحصاص اليه \* احياءه حتى آما به ابويه \* وما زال  
 اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر به يسرون \* وينشرونه بين الناس ولا يسرون \* ويجعلونه  
 في عداد الحصاص والمعجزات \* ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات \* ويرون ان ضعف  
 اسناده في هذا المقام مغتفر \* وان ايراد ما ليق في الفصائل والمناقب معتبر \* وقد حرجت الائمة في  
 ابواب المناقب ما هو اشد ضعفا من هذا \* وتسامحوا في ايراد ما لم يصل الى رتبته ولا حاذى \*  
 ووجهه بانواع من التوجيه \* فارتضوه لما فيه من التبرئة والتزيه \* فقال القرطبي ان فضائل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تنزل تنزلا الى حين مماته \* وتتابع الى وقت وفاته \* فيكون  
 هذا مما فصله الله وكرمه به فصلا \* وليس احياءها بممتنع شرعا ولا عقلا \* وقال ابن سيد الناس  
 ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية \* صاعدا في  
 الدرجات العلية \* الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه \* وازلفه بما حصه به لديه \* من الكرامات  
 الى حين القدوم عليه \* فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم  
 تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ  
 شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبي الله النبي مزيد فضل      على فضل وكان به رؤفا  
 فاحيا امه وكذا اباه      لايمان به فضلا منيفا  
 فلم فالاله بهذا قدير      وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده واكده \* وامده وقواه \* وشده \* ومهد طريقه \* وسدده \* بانه  
 وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها \* انه لم يؤت نبي معجزة او حسيصة الا وقع لنينا  
 صلى الله عليه وسلم مثلها \* وقد اوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور \* فلا بد ان يكون  
 له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور \* وان كان وقع له صلى الله  
 عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع \* وحنين الحشبة من الاجذاع \* فان قصة الابوين اقرب  
 الى الماثلة \* وانسب بالمشاكلة \* ومن الاصول المحررة \* ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة  
 المقررة \* وذهب محققون في شأنهما الى ما هو اقوى مدركا \* واصح مسلكا \* وهوان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة \* اذ لم يثبت انهم ادعوا وعاندوا كل مولود يولد على الفطرة \* مع ما  
يعضده من انهما قبضا في ارباب الشباب \* ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب \* فلم يسع عمرهما الوقوف  
على الاخبار من الاحبار \* والفحص عنها بالاسفار \* وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح  
وحسان \* بانهم موقوفون الى الامتحان \* بين يدي الملك الديان \* فمن سبقت له السعادة اطاع  
ودخل الجنان \* ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران \* ومن هنا نشأت قاعدة من لم تبلغه  
الدعوة \* واطبق على نجاته من له بذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه \* واجابوا عن  
الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم \* بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم \*  
وقد اوردوا على ذلك من التنزيل اصولا \* منها قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولًا  
وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزي \* وَلَوْ اَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ  
قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى \*  
وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا  
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* وقال تعالى في هذه السورة وبه استدل العالمون \* وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا  
وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ \* وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون \* ذَلِكَ أَنْ لَمْ  
يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ \* وقال تعالى في هذه السورة وهو  
اصدق القائلين \* أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا  
عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ \* وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيهها للعالمين \* وَمَا أَهْلَكْنَا  
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ \* وقال تعالى قطعا لعذر الكفار  
حيث لا يجدون في النار من نصير \* وَهُمْ يُصْطَرَّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ \*  
 و بالجملة فهذه القاعدة مقطوعة بها عندنا في الفقه والاصول \* مستغنية بشهرتها عن ان يورد فيها  
 شيء من القول \* ونظير هذا اسم تعذيب اطفال المشركين تاهوا حري \* وهو قوله تعالى وَلَا  
 تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى \* وعلى هذا التخرج يحمل ما لوح به حديث الحاكم وصححه عن  
 ابن مسعود \* انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال سألهما ربي فيطيعني فيهما  
 واني لقايم المقام المحمود \* فلوح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لها في ذلك المقام الشفاعة \*  
 وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة \* وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما  
 رواه تمام في الموائد المروية \* اذا كانت يوم القيامة سمعت لابي وامي وعمي واح لي  
 كان في الحاهلية \* والمراد احوه من الرضاعة وهو ابن حليمه السعدي \* وقد تأول المحب  
 الطبري في حق عمه على انها شفاع في التحفيف كفي مسلم \* ولا بد من هذا التأويل  
 في حقه لانه ادر ك البعثة ولم يسلم \* وسلك الامام محمد بن الرازي مسلكا آخر في غاية التجميل  
 والتعظيم \* فقال انها لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد واما ابراهيم \* وزاد ان احدا  
 صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك \* سالكون من التوحيد في اقوام المسالك \* واستدل على  
 ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين \* الَّذِينَ يَرَاكَ حَيًّا تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي  
 السَّاجِدِينَ \* وبقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَذَلِكَ صفة الكافرين \* وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصحاب الطاهرين \* وقد استقرت احوال اجداد سيد بني  
 قصي \* فوجدتهم مؤمنين بيقين من آدم الى مرة بن كعب بن اوي \* الا انه يستثنى منهم آزر ان  
 كان والد ابراهيم وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم \* وقد  
 صحت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحدة \* وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً \* وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشذ صديق \* وقد ادر ك جده نوحا ودعا له وكان  
 في خدمته نعم الرفيق \* وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزوالوا على الاسلام \* الى  
 ان ملكهم نمروذ بن كوش بن كعمان فدعاهم الى عبادة الاصنام \* واما العرب فصحت الاحاديث  
 في البخاري وغيره لكل راو واعى \* بانهم لم يكفرا احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن  
 عامر الخزاعي \* فهو اول من عبد الاصنام \* وغيره من ابراهيم \* وراه النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يحرق صبه في النار \* وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار \*  
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجذله في السير \* كان عدنان  
ومعدور بيعة ومضروخ زينة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروم الا بخير \* وفي الروض الانف  
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا بيانا \* وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لؤي  
اوصى ولده بالايان بالنبي وكان ينشدا علانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته اذا قرش تبغي الحق خذلانا

واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم \* فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم \* واما  
عبد المطلب ففيه حلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل \* بقوله في  
قصة اصحاب القيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك  
واصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهيم \* بقوله تعالى  
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ  
وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه \* في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ  
ذُرِّيَّتِي قال فلن يرال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله \* وورد عن ابن عباس ومجاهد  
وقتادة بسند يعتمد \* في قوله وَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قال الاحلاص والتوحيد فلا يرال في  
ذريته من يوحد الله ويعبده \* وما احسن قول الحافظ ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما تلاً في جباه الساجدين  
نقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء حير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله \* وهي بدور مسفرة ونجوم واهله \* شرحت صدور الاصحاب \*  
واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها صحاب \* انتهت عبارته في المقامة السندسية  
بحروفها وهي نصفها الاول المشتمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر  
ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فيما يناسب نقله منه قوله ولا شك ان الفاظ  
الاحاديث صريحة \* ومبانيها فصيح \* في ان المراد باهل الفترة من كان بعد ثور شريرة عيسى  
وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير \* وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ  
وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ \* ثم قال وقد نص الشافعي رضي الله عنه وهو بعد  
البعثة بمائتين من السنين \* على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين \* فاذا وجد من  
لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بما تقي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر \* فما ظنك بزمن الجاهلية التي  
عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر \* قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة  
وعدمها فمن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها \* ومن كان في زمن الفترة  
وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها \* وهذا القسم الاحير محل اجماع \* ليس فيه بين احد  
من الخلق نزاع \* وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم \* فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور  
وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَعَمَلُهُ مِنْ مُكْرِمٍ \* وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة  
فاطنب فيها وانقروا حكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل  
اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اي الابي تم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام . الاول  
من ادرك التوحيد بصيرته سواء لم يدخل في شريعة كريد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة  
عيسى عليه السلام . والثاني من لم يشرك ولم يوحدا ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا  
اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم  
اهل الفترة حقيقة \* وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه . والثالث من ادرك ولم يوحدا وبدل  
وغيره شرع لنفسه فخلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه \* او يجاب بانها اخبار آحاد  
لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه \* وزاد بعض من تأخر من اهل العلم \* يجب اخراج  
الابوين الشريفيين من هذا القسم \* وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام \* وواف  
تكن نصا في المرام \* كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ  
رَبُّكَ فَتَرَضَى \* قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا  
العموم يقضى \* وما اخرج ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمر ان بن حصين  
مرفوع المسالك \* سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل يتي فاعطاني ذلك \* وعموم اللفظ  
وان طرقه الاحتمال معتبر \* وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر \* ولهذا  
قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر \* قولاً جامعاً بين مراعاة الاصول والاثرة \* الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان \* لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان \* ولو كنا نحب  
ايراد الواهيات كبعض من سلك \* لا وردنا اوحى الله الي \* اتى حرمت النار على صلب انزلك  
وبطن حملك \* لكني لا احتج بمثل هذا \* ولا استمطره وابلا ولا رذاذا \* فان في الادلة القوية غنى  
عن واه فيه تكلم \* ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم \* انتهى كلام الحافظ  
السيوطي \* وما احسن ما قلته في همزي طيبة الفراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

مات أم النبي وهو ابن ست      وابوه وبنته الاحشاء  
تم احيائها القدير فحازا      شرف الدين حبذا الاحياء  
وها ناجيان من غير شك      فترة او حياة او خفاء  
رضى الله عنهما وكرام الناس منا      ولتسخط اللوئماء  
ليس يرتاب في نجاتهما الارقيع في الدين      او رقعا  
كيف ترجى النجاة للناس ممن      ما اتى والديه منه النجاء  
كم اتانا بامر ر ونهى      عن عقوق وهو الفتى المثناء  
ومحال تكليفه الناس خيرا      هو منه حاشا وحاشا راء  
أ يرون الدعاء ما كان منه      لها او دعا وحاب الدعاء  
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

### الفصل الثاني

في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو برة  
محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبا نا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن  
عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته وقال قد رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله ما لنا الا هذا الداجن وفضلة من  
زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر اجمع لي قومك فاتيتهم بهم فقال ادخلهم علي ارسالا  
فكاتبوا يا كلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما  
كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامكم انه جمع العظام في

وسط الجنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ ساكنك فاتيت امرأتني فقالت ما هذا قلت هذه والله شاة التي ذبحنا دعا الله فاحياها لنا قالت اشهد انه رسول الله \* واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفني فبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله حيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة حيرا لي من الدنيا \* وأورد القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رحل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا فاطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وناداه باسمها يا فلانة احبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا لي منهما \* واخرج ابو يعيم عن حمرة قال كان لرجل عم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدرح من لبن اذا حلب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاحبر ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتربدان ادعوا الله ان ينشره لك وتصبر ويؤخره لك الى يوم القيامة فأتتك ابنتك فأتا حديدك فينطلق بك الى باب الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرحل من لي بذلك يا بني الله قال هو لك ولكل مؤمن وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كأه حصل التحير النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في احياء ولده فهو احنار ذلك لدعا الله ان يحياه فيجزيه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولو لم يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك يقينا لما حير هذا التحير \* وقد سمعنا انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة من بعدهم وسيا في الكرامات في حاشية هذا الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما يأتي بسطه في الحاشية \* واذا ذكرنا حديث المرأة الصحابية التي احياها الله ولدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو يعيم عن انس رضي الله عنه قال كافي الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فائته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس انت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت اليك طوعا وغلما الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقي الثوب

عن وجهه وطعم وطمعنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلك أمه رضي الله عنهما

## الباب الرابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام والاعادات  
وتبديل الاحلاق والاعيان والصفات وفيه فصولان

### الفصل الاول

في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام والاعادات والجروح ببركته صلى الله عليه وسلم

هذا باب واسع لا يمكن حصره فقد ورد كثيرا عنه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة انه شفى  
الاسقام على اختلاف انواعها ما بمسه او بتفله او بدعائه او بغير ذلك فلا سبيل الى استيعاب ما  
هنالك وهذا غير ما كان صلى الله عليه وسلم يدفعه من الادوية الموافقة لعلم الطب وهي كثيرة وقد  
افردها العلماء بالكتب المختصة وسموا ذلك بالطب النبوي كالامام ابن القيم والحافظ الذهبي  
والحافظ السيوطي وغيرهم وذلك هو ايصام من دلائل نبوته واءلام رسالته صلى الله عليه وسلم فانه  
النبي الامي الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم من احد شيئا من الطب ولا غيره وشأ بين امة امية  
كذلك فجميع ما اتى به صلى الله عليه وسلم من ذلك هو من جملة معجزاته تعليم من الله تعالى له كما  
قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واظهر من ذلك واهر في  
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم معالجته الاسقام والعلل على اختلافها بالآيات القرآنية  
والاذكار والادعية النبوية وهذا ايصام باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو كثير جدا ذكرت  
منه قسما وامراني كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكواكب واعجب من جميع ما ذكرته  
الروحاني فلا يقاس به الجسماني والشفاء المترتب على ذلك افضل واكمل واتقع وارفع من الشفاء  
المترتب على هذا واعى به شفاء صلى الله عليه وسلم لمن آمن به من داء الكفر بدواء الاسلام وهذا  
احسن انواع الصحة كما ان ذلك افيح انواع الاسقام وكان الاعرابي الجلف الغريق في ظلمات الجهل  
يستحيل حاله بمجرد ايمانه به صلى الله عليه وسلم فيستنير قلبه بنور العلم ويصير ينطق بالحكمة في  
الحال ثم يترقى الى ان يكون له شأن عظيم في العلم ويتخذ ذكره وتنتفع الامة بل الامم بعلمه وحكمته  
واي شفاء اعظم من هذا الشفاء واي داء اكبر من ذلك الداء وهانا اذ كر شيئا من شفائه الاسقام  
الظاهرة بنحو مسه ودعائه صلى الله عليه وسلم فاقول: اخرج ابن ابي شيبة وابن السكن والبغوي  
والطبراني وابونعيم عن حبيب بن فديك رضي الله عنهما ان اباهم خرج به الى رسول الله صلى الله



عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر بهما شيئاً فأسألهما اصابك قال وقعت رجلي على بيض حية  
فاصيب بصري فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأى به وهو يدخل الخيط في  
الابرة وأنه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضان \* واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حديثي  
حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فقال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق \* واخرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي من طريق عامر بن عمر بن  
قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصاب عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان  
يقطعوه فأسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تدعاه فغمر حدقته براحته وكان لا يدري  
اي عينيه اصبحت \* واخرج البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله وزاد بعد قوله براحته وقال اللهم  
اكسه حملاً \* واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان عين قتادة بن النعمان اصبحت  
فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصبح عينيه \* واخرج ابو يعين  
من طريق عبد الله بن ابي سعدة عن ابي سعيد الخدري عن اخيه قتادة قال اصبحت عيني يوم  
بدر مسقطاً على وجنتي فأبكت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانهما وبزق فيهما  
فعادتا تبرقان \* واخرج البيهقي وابو نعيم والطبراني من طرق ان عين قتادة اصبحت يوم احد  
فوقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عييه . ولمطروا به الطبراني وابو يعين  
عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
آخرها سهمان درت منه حدقتي فاحذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
رأها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم قِ قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عييه  
واحدتهما نظرا اي فصارت كذلك \* واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن  
عبدة عن جده قال اصبحت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصبح  
عينيه \* واخرج الربيع بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد التقي قال رأيت  
اباسفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلى يأكل بسرة فرميت فاصبت عينه فأتى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصبحت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة \* واخرج ابن ابي شيبة والحاكم  
والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاع بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر فنفت  
عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاني فما آذاني منها شي \* واخرج البيهقي من  
طريق ابن اسحاق حديثي عبد الله بن المعقب ان الحارث بن اوس كان في قتلى كعب بن الاشرف  
فاصابه بعض اسيا فمهم فخرج في رأسه ورجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتفل على جرحه فلم يؤذه. قال البيهقي وكذا أخرجه الواقدي بإسناده \* وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بجمرة واقم عرضت بدوية بآبن له فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان أي جن ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله أنا رسول الله ثلاثاً ثم قال سأئك بآبنك لن يعود إليه شيء. مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فساء لها عن ابنها فقالت ما أصابه شيء. مما كان يصيبه \* وأخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه أن عبد الله بن عتيك لما قتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فأنكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشكها قط \* وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطيين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما أصبح قال ابن علي بن أبي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع \* وأخرج البيهقي من طريق عاصم الأحول عن أبي عتات النهدي وأبي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدموا والترخضرة فأسرع الناس فحموا فشكوا ذلك إليه فامرهم أن يقرسوا أي يبردوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين إذا في الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكأنما شطوا من عقل. ورواه أبو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن الموقع قال لما افتتحت خيبر وهي غضرة في النواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ردوا لها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم \* وأخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن أنيس قال خرجت إلى خيبر ومعني زوجتي وهي حلي فنفست في الطريق فآخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتقع لها تمرا فإذا انعم به فلتشر به ففعلت فما رأيت شيئاً تكرهه \* وأخرج البخاري عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربته في ساق سلمة بن الأكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربته أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة \* وأخرج البيهقي وأبو نعيم من طريق عروة ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين ركباً فيهم عبد الله بن أنيس إلى بشر بن رزام اليهودي فضرب بشر وجه عبد الله بن أنيس فشججه مأ مومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شججه فلم تقع ولم تؤذه حتى مات \* وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر من طريق حشر بن عبد الله بن حشر عن أبيه عن جده قال قال عائذ

ابن عمرو اصابني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى ثدوتي ثم دعا لي فراينا اثر يدرسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس \* واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرحه يعني فشفاه الله \* واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال اطلع وجهك قتلت مسعدة قتلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادب مني فدنوت منه فبصق عليه فما صرب علي فقط ولا قاح ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له \* واخرج البيهقي وابو يعقوب عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وبني وجع قد كاد يهلكني فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل باسم الله اعوذ بكرة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم يزل امر به اهلي وغيرهم \* واخرج البيهقي والطبراني عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتنزل مني موضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عتمان فما سبت شيئا بعد اريد حفظه واخرجه البيهقي وابو يعقوب عنه بلفظ شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له حرب ادن مني يا عتمان ثم وضع يده على صدري فوجدت يردها بين كتفي وقال اخرج يا شيطان من صدر عتمان فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظته \* واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي العاص ايضا قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عرض لي شيء في صلاتي حتى كنت لا ادري ما اصلي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال ذاك الشيطان ادن مني فدنوت فقال افقر فاك فضرب صدري بيده وتفل في في وقال اخرج عدو الله فعل ذلك ثلاثا ثم قال الحق بعملك فما عرض لي بعد \* واخرج مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهب الله عني \* واخرج ابن عدي من طريق محمد بن جابر سمعت ابي يزيد عن جدي سنان بن طلق البامي انه اول وفد وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة قال فوجدته صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه فقال اقعد يا اخا اليامة فاغسل رأسك ففعلت رأسي بفضلة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت ثم كتب لي كتابا فقلت يا رسول الله اعطني قطعة من قميصك استأنس بها فاعطاني قال محمد بن جابر فحدثني ابي انها كانت عنده يغسلها للمريض يستشفى بها \* واخرج احمد

والطبراني عن الوازع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشج في ركب ومعنا رجل  
 من اب فقلت يا رسول الله ان معي حالا مصابا فادع الله له قال ائتني به فأتيت به فاخذ طائفة من  
 رداءه فرفعهما حتى رأيت يياض ابطيه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظره  
 الصحيح ليس بنظره الاول ثم أقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن في الوفد احد بعد  
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل عليه \* وقال ابن سعد انبا ناهشام بن محمد حدثني  
 الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياهم قالوا وفد ابوسبرة يزيد بن مالك على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه سبرة وعمرير فقال ابو برة يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد  
 منعتني من حطام راحلتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدح جعل يصرب به السلعة  
 ويمسحها فذهبت \* واخرج ابو نعيم عن جرير البجلي رضي الله عنه قال كنت لا ابيت على الحيل  
 فدكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رأيت اثر يده على  
 صدري وقال اللهم تبتّه واجعله داء يامهد يا ماسقطت عن فرسي بعدوا حرجه الشيطان عنه بلقظ  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتري يجني من ذي الحلاصة امم صنم فقلت يا رسول الله  
 اني لا اثبت على الحيل فضرب في صدري وقال اللهم تبتّه واجعله داء يامهد يا مسرت اليها في مائة  
 وحمسين فارسا من احسن فأتيناها فخرقناها \* واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في  
 المطالب العالية عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجّة التي  
 حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه خميس راحلته فلما دنت منه قالت  
 يا رسول الله هذا ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منها ووضع بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم  
 ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال اسامة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته  
 انصرف حتى اذا نزل ببطن الروحاء انتهت تلك المرأة بشاة قد سوتها فقال ناولني ذراعها فناولته ثم  
 قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها قلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك  
 اياها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك  
 ناولني ذراعاً ثم قال انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت قد رأيت نخلات متقاربات ورضما من  
 حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كمن ان تدانين  
 لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فأتيتهن فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد  
 جعلت انظر الى النخلات تحددن الارض خداحتي اجتمعن وانظر الى الحجارة يتناقزن حتى  
 صرن رضما خلف النخلات فلما قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وانصرف قال عد الى النخلات

والحجارة فقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مركان ان ترجعن الى مواضعكن \*  
واخرج احمد وابن ابى شيبة والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق سليمان بن عمرو بن  
الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جرة العقبة فرمى  
ورمى الناس ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس اي جنون قالت يا رسول الله ابني هذا  
به بلاء لا يتكلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت تهوّر اي اناء من حجارة فيه ماء فاخذه  
صلى الله عليه وسلم بيده فمخ فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم امرها فقال اسقيه واغسله فيه قالت  
فتبعتهما فقلت هي لي من هذا الماء قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيتها ابني عبد الله  
فماش فكان من بره ما شاء الله ان يكون قالت ولقيت المرأة فرمعت ان ابنها برأ وأنه غلام  
لا غلام حير منه ولقط ابني نعيم برأ وعقل عقلا ليس كمقول الناس \* واخرج البيهقي عن محمد  
ابن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل برحله قرحة قد أعتت الاطباء فوضع  
اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع اصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم  
قال باسمك اللهم ريق بعصا بتربة ارضا ليشفي سقيمنا باذن ربنا مرسل \* واخرج البيهقي من  
طريق سماعة بن حرب عن محمد بن حاطب رضى الله عنهما قال وقعت على يدي القدر فاحترقت  
فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل عليها ويقول أذهب الباس رب الناس  
فبرأت \* قال البخاري في التاريخ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم  
ابن محمد بن حاطب عن ابيه عن حده عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من  
ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة بليلة طيخت طيخا ففني الحطب فخرحت اطلب  
الحطب فتناولت القدر فانكملت على ذراعك فأيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتفل  
على يدك وهو يقول أذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء  
لا يفادر سقما فماقت بك من عنده حتى برأت يدك واخرجه الحاكم والبيهقي وابو نعيم \*  
واخرج البيهقي في تاريخه والطبراني وابن السكن وابن منده والبيهقي عن شرحبيل الجعفي  
رضي الله عنه قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه  
السلعة قد آذنتني تحول بيني وبين قائم السيف ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفت في كفي ووضع  
كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما ارى اثرها \* واخرج ابن سعد  
والبيهقي وابو نعيم عن ايض بن جمال رضي الله عنه انه كان بوجهه جذرة يعني القوباء  
وقد اتهمت وجهه وفي لفظ النعمت انقه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم  
يمس من ذلك اليوم ومنها اثر \* واخرج البيهقي عن خبيب بن يساف رضي الله عنه قال شهدت

مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها وألقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني \* وأخرج البيهقي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أصابها ورم في رأسها ووجهها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسها ووجهها من فوق الثياب فقال باسم الله أذهب عنها سرأه وخشاه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم \* وأخرج أحمد والدارمي والطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بابت لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا اجنونا وانه يأخذ عند غداثنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي \* وأخرج البيهقي عن محمد بن سيرين أن امرأة جاءت بابت لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله ان يميتة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله ان يشفيه ويسب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعاه فشفاه الله وشب وكان رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فقتل قال البيهقي مرسل جيد \* وأخرج البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اني اشتكي صرسي آذاني واشتد علي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الحد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجرد وخشاه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح \* وأخرج البيهقي وابونعيم عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال اخذت شحمة فازدردتها فاشتكت منها سنة ثم اتي ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بطني فالتقيتها حضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكت حتى الساعة \* وأخرج الطبراني عن جرهد رضي الله عنه انه اكل يده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفت صلى الله عليه وسلم عليها فما شكا حتى مات \* وأخرج الطبراني عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال ضرب المستنير بن رزام اليهودي وجهي فشجني منقطة او مأومة فاتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عنها ونفت فيها فما آذاني منها شيء المنقطة هي الشحمة التي تخرج منها صفار العظام وتنقل عن اماكنها والمأومة الشحمة التي بلغت ام الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ \* وأخرج ابونعيم عن الوازع رضي الله عنه انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابت له مجنون فمسح وجهه ودعاه فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اعقل منه \* وأخرج الواقدي وابونعيم عن عروة ان ملاعب الاسنة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه من وجع كان به الديلة فتناول النبي صلى الله عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناو لها اياه فقال دفها بماء ثم اسقها

اياه ففعل فبراً ويقال انه بعث اليه بعكة غسل فلم يلحقها حتى برأ \* واخرج ابن سعد انبأنا  
الواقدي حدثني ابي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه قال سمعت عدة من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابي سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بثر بصاعة فتوصاً في الدلو وردده في البثر ونج في الدلو مرة اخرى وبصق  
وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اعسلوه من ماء بصاعة فيغسل فكأنما  
حل من عقل \* واخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابو بكر في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بقاء فتوصاً فرس منه علي فافقت فقلت كيف اصنع  
في مالي فنزلت **يُوصِيكُمُ اللَّهُ الْآيَةَ** \* واخرج البيهقي في معجمه وابن السكن وابو نعيم عن  
معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارى احيى علي بن  
الحكم فرسه خندقاً فقصرت الفرس فشق جدار الخندق ساقه فأتيه به النبي صلى الله عليه وسلم  
على فرسه فمسح ساقه فمارل عنها حتى برأ . وقال معاوية بن الحكم في قصيدة له

وأزراها علي وهي نهوے      هويّ الدلو متزعة بسدل  
صفوف الخندقين فارهقته      هوية مظلم الخالين عبل  
فص رحاه فسماعليها      سمو الصقر صادف يوم ظل  
فقال محمد صلى عليه      ملك الناس هذا خير فعل  
فعالك فاستمر بها سويًا      وكانت بعد ذاك اصم رحل

واخرج الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم لحاء اعرابي فقال  
يا بني الله اري احابه ووجع قال وما وجعه قال به لم اى جنون قال فائتني به فاتاه به فوضعه بين  
يديه فعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين  
الآيتين **وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ** وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من  
آل عمران **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** وآية من الاعراف **إِنْ رَبَّكُمْ** وآخر سورة المؤمنين  
**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** وآية من سورة الجن **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**  
وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد  
والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط . ورواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد المستند  
بسند حسن \* واخرج احمد والبخاري في التاريخ وابن سعد وابو يعلى والبيهقي والحسن بن

سفيان في مسنده والطبراني والبيهقي عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيده وقال له بورك فيك قال الذيال فرأت حنظلة يؤتى بالشاة الورم ضرعها والبعر والانسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بأمم الله على اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم \* واخرج ابو نعيم ان ملاعب الاسنة عامر بن مالك اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا يلتمس منه الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يظن انه صلى الله عليه وسلم هزى به فاتاها بها وهو على شفاي قرب من الموت فشرها بعد ان وضعها في ماء فشفاها الله ببركته صلى الله عليه وسلم \* واخرج النسائي والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه عن عتات بن حنيفة رضي الله عنه ان رجلا اعمى قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف عن بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قدام القوم من مجالسهم الا ورجع الرجل وقد ابصر وكان عتات بن حنيفة وبنوه يعلمونه للناس فيدعون به عند تعسر قضاء الحاجات فتقضى وقد احرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة \* ومما يلحق بذلك ما رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن امماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالة اي ذات اعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نفسلها فنستني بها

## الفصل الثاني

### في تبديل الاعيان والاخلاق والصفات ببركته صلى الله عليه وسلم

اخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل عنده حتى مات اخرجه البيهقي وابن عساكر \* واخرج ابن سعد انبا ناعلي بن محمد عن ابي معشر عن يزيد بن اسلم ويزيد بن رومان واسحاق بن عبد الله ابن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن \* واخرج الواقدي



حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا  
 انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لاسلاح معه فاعطاه رسول صلى الله  
 عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين بن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده  
 حتى قتل يوم جسر ابي عبيد واخرجه البيهقي . وقال عبد الرزاق انبا نا معمر عن سعيد بن  
 عبد الرحمن انبا نا اشياحنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد  
 ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع سيفه يد عبد الله سيفا \* واخرج  
 الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم نسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال  
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له ييسان فقال عنه فقيل اسمه  
 يار رسول الله ييسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم  
 وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به \* وقال ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا حاكم بن  
 امما عيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول صلى الله عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة  
 وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشي  
 فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم \* واخرج ابن سعد عن يريدة والزهري  
 ويزيد بن رومان والشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وامرهم بتصح عباد  
 الله فاصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين ارسل اليهم فذكر ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال هذا اعظم ما كان من حق الله عليهم في امر عباد \* واخرج الشيخان  
 عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيا في  
 فاتي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشا نك قلت ابطأ جملي واعيا في وتحلف فحجته  
 بمحجته اي ضربه ثم قال اركب فركبت فلقد رأتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي  
 وتحق ناضح لي قد اعيا ولا يكاد يسير فقال ما لبعيرك قلت عليل فزجره ودعاه فما زال بين يدي  
 الابل قد امها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابت به بركتك \* واخرج ابونعيم عن  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت  
 علي ناضح لي فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شأنه فاذا رسول الله صلى الله  
 وسلم في آخر الناس فقال ماشا نك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكأنه نفث ثم حج من  
 الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت انا ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت  
 فوالذي نفسي بيده لقد رأتني واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه

واخرجه ابو نعيم عن جابر من وجه آخر بلفظ تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب باسم  
الله فاركب دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينة طلق بي فاكفه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حياه منه \* واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال فقدت جملي في ليلة  
ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قلت فقدت جملي قال ذاك جملك  
اذهب فخذ فذهبت نحو ما قال فلم اجدته فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجدته فرجعت  
اليه فانطلق معي حتى اتينا فدفعه الي فبينما انا اسير وكان جملي فيه قطاف قلت لهف امي ان  
يكون لي الاجمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع  
جمل ركبته قط ينازعني حطامه والظاهر ان قصة هذا الجمل غير القصة السابقة \* واخرج  
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله  
قد اعيتني ناقتي انت تبعت فاتاها فضر بها برجله قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها  
تسبق القائد \* واخرج ابن حبان والحسن بن سفيان وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني عن الحكم  
ابن ايوب و يقال ابن الحارث السلمي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ خلأت  
ناقتي فزجرها النبي صلى الله عليه وسلم فنقدمت الركاب . ومعنى خلأت بركت او حربت فلم  
تبرح \* واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فتسكوا اليه ذلك وراهم يزجون ظهرهم فوقهم  
في مصيق والناس يرون فيه فنفخ فيها فقال اللهم امل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي  
والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فادخلنا المدينة الا وهي تنازعنا زمتها .  
ومعنى يزجون يسوقون \* واخرج البيهقي عن جعيل رضي الله عنه قال غروت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم واباع لي فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرفع مخفقة معه فضر بها ما وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك رأسها  
ان تقدم الناس ولقد بعثت من بطنها باتني عشر انة \* واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس ولقد فرغ اهل  
المدينة ليلة فركب فرسا لابي طلحة عريانا فخرج الناس فاذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
سبقهم الى الصوت قد استبرا الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد  
وجدناه بجرا او انه لبحر قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرسا يطي . الفرس  
البحر واسع الجري \* واخرج ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة قال زار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سعدا فقال عنده فلما ان برد جاؤا بجهار لهم اعرابي قطوف فوطوا للرسول لله

صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فريغ لا يساير . الهملاج الحسن السير  
في سرعة والفريغ واسع المشي \* واخرج الطبراني عن عصفية بن مالك الخطمي رضي الله عنه قال  
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فلما اراد ان يرجع جثناه بحمار قطوف فركب  
ورده علينا وهو هملاج لا يساير \* وقال كمال الدين الدميري في حياة الحيوان عند الكلام  
على البعير قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رفاعه رضي الله عنهما الى بدر على بعير  
اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان  
نخبره فانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فاحبرناه فربل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم  
برق في وضوئه ثم امرهما ففتحاهم البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على  
سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اسلم رفاعه وخلاد فقمنا نرحل  
فادر كما اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فخرناه وتصدقنا بلحمه ( فائدة ) قال ابن سبع  
من حمائله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم  
ببركته صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في الحقائق \* وقال ابن سعد انبا ناهشام بن محمد  
انبا نا جعفر بن كلاب الجعفي عن اشياخ لبني عامر قالوا وفد زياد بن عبد الله بن مالك  
على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه ووضع يده على رأسه ثم حذرهما على طرف الله فكانت  
بنو هلال تقول ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد وقال الشاعر لعلي بن زياد

يا ابن الذي مسح الرسول رأسه      ودعاه بالخير عند المسجد  
اعني زيادا لا اريد سواءه      من جاء راو متهم او منجد  
ما زال ذاك النور في عرينه      حتى تبوأ بيته في المعبد

واخرج الحاكم وابونعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن حده  
قال قال عائذ بن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت  
النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي الى تندوقي ثم دعاني فرائنا اثر يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس \* واخرج البخاري  
في التاريخ والبخاري وابن منده في الصحابة من طريق صاحب بن العلاء بن بشر عن ابيه عن  
جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن ثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح  
رأسه ودعاه فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا برا \*  
وقال ابن سعد انبا نا الواقدي حدثني محمد بن صالح عن ابي وجرة السعدي قال قدم وفد محارب  
سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم بنو ابي الحارث وابنه خزيمه فمسح رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجه خزيمة فصار له غرة بيضاء \* واخرج ابن السكن عن همام بن نقيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة فدفع اليّ اداوة فيها ماء فقال صبه فيها فصبته فعذبت فهي عذب ماء باليمن \* واخرج البيهقي عن فضلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه انه حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا فشرب ثم شرب فضلة انا فامتلا فقال يا رسول الله اني كنت لاشرب السبعة فما امتلي \* واخرج البيهقي وابونعيم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه فنظر اليها ووجهها مصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها في موضع القلادة ونزع بين اصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة أشيع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فساد لها فقالت ما جئت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه رأى اها قبل نزول الحجاب \* واخرج قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر حجاجا حتى اذا كنا بالعرج اذاها تنف على الطريق فنوافقنا فقال افيكم رسول الله فقال له عمر اتعقل ما نقول قال نعم قال له مات فاسترجع قال من ولي بعده قال ابو بكر قال اهو فيكم قال مات فاسترجع قال من ولي بعده قال عمر قال اهو فيكم قال هو الذي يحاطبك قال الغوث الغوث قال فمن انت قال انا حنشل بن عقيل احد بني نفيلة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردة بني جعال فدعاني الى الاسلام فاسلمت فسقاني فضلة سويق فازلت اجدر يها اذا عطشت وشبعها اذا جعت ثم يممت رأس الابيض فازلت فيه انا واهلي عشرة اعوام اصرى حمسا في كل يوم واصوم شهر رمضان واذبح لعشر ذي الحجة اسكا كذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابني السنة قال اناك الغوث الحقيقي على الماء فلما رجعنا ساء لنا صاحب الماء عنه فقال ذاك قبره فاتاه عمر فترحم عليه واستغفر له \* واخرج البيهقي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان ام سلمة رضي الله عنها اخبرته قالت خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما مثلي ينكح اما انا فلا ولد في وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما الغيرة فيذهبها الله واما العيال فالي الله ورسوله فتزوجني صلى الله عليه وسلم قال فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدر من الغيرة . واخرجه ابن منيع من وجه آخر عن عمر بن ابي سلمة . واخرجه ابو يعلى وعبد الله بن احمد من حديث انس \* واخرج ابو نعيم عن ام اسحاق رضي الله عنها قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اخي نسيت نفقتي بمكة فرجع ليأخذها فقتله زوجي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قتل اخي فاخذ كفامن ماء فنضمه

في وجهي فكانت تصيبها المصيبة فتري الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها\* واخرج ابن  
عدي والبيهقي وابونعيم من طريق ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن  
ابي بكر عن بلال رضي الله عنهم قال اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد  
في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت منهم الرد قال اذهب اللهم عنهم البرد قال بلال  
فرا يتهم يتروحون في السجدة او الصبح . يعني بالسجدة صلاة الفجر\* واخرج احمد وابن سعد  
والبيهقي وابونعيم عن سفينة رضي الله عنه انه قيل له ما اسمك قال سماني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سفينة قيل ولم قال خرج ومعه اصحابه فقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك  
فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال احمل فانما انت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير او  
بعيرين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي\* واخرج الطبراني عن ابي امامة  
رضي الله عنه قال كانت امرأة ترافت الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو  
ياكل ثريد اطلبت منه فناولها فقال اطعمني ما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فلم ترافت  
احدا حتى ماتت\* واخرج التيجان عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا  
كثيرا فانساء قال ابسط رداءك فسطته فغرف بيده فيه ثم قال سمعته فما سبت حديثا  
بعده\* واخرج التيجان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما  
فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي\* فوالله  
ما سبت شيئا سمعته منه\* واخرج البخاري في التاريخ وابن منده والبيهقي وابن السكن وابن سعد  
وابن عساكر من طريق آمنة بنت ابي الشعثاء وفضيلة عن مدلولك ابي سفيان القراري رضي الله عنه  
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع مولي فاسلمت فمسح النبي صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي  
قالا فرا بنا ما مسح النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي اسود وقد شاب ما سوى ذلك\* واخرج  
ابن سعد وابن منده والبخاري والبيهقي وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال كان  
رأس السائب اسودا فحماة الى مقدم رأسي وكان ساثره ابيض فقلت يا مولاي ما رأيت احدا  
اعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي وانا مع  
الصبيان فقال من انت قلت السائب بن يزيد فمسح بيده على رأسي وقال بارك الله فيك فهو لا  
يشيب ابدا\* واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق يونس بن محمد بن انس عن ابيه  
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فأتني فمسح رأسي ودعاني بالبركة  
وقال سموه باسمي ولا تكنوه بكنتي وجمع حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال يونس ولقد عمر ابي حتى  
شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد النبي صلى الله عليه وسلم من رأسي ولا من لحيته\* واخرج

الطبراني عن محمد بن فضالة الظفري متله سواء \* واخرج البغوي في معجمه والبيهقي عن عمرو  
ابن ثعلب الجهني رضي الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ومسح على وجهي  
فمات عمرو بن ثعلب وقد انت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستهايد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من وجهه ورأسه \* واخرج الطبراني وابن السكن عن مالك بن عمير رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه ووجهه فمهر حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع  
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه ولحيته \* واخرج الزبير بن بكار في احبار المدينة  
عن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس عبادة بن سعد بن عثمان  
الرقبي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب \* واخرج ابن عساكر واسحاق الرمي في  
فوائده عن بشر بن عقربة الجهني رضي الله عنه قال لما قتل ابي يوم احد اتيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك اما ترضى ان اكون اباك وعائشة امك فمسح على رأسي  
فكان اثر يده من رأسي اسود وسائر ما يبض وكانت في لساني عقدة فتفل فيه صلى الله عليه وسلم  
فانخلت وقال لي ما اسمك قلت بجير قال بل انت بتير \* واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي  
وصححه من طريق علي بن احمز عن ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مسح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جملة قال يبلغ بصعا ومائة سنة وما في لحيته بياض  
ولقد كان منبسط الوحه ولم ينقبض وجهه حتى مات \* واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه  
والبيهقي وابونعيم من طريق ابي نهيك لازدي عن ابي زيد الانصاري عمرو بن اخطب  
رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم  
ناولته فقال اللهم جملة قال فرأيت ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء \*  
واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابونعيم وابن عساكر عن عمرو بن الحمق انه سقى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعته بشبابه فموت به ثمانون سنة لم ير الشعرة البيضاء \* واخرج البیهقي  
من طريق تمامة عن اسان يهوديا احذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جملة  
فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء \* وقال عبد الرزاق انبا نا معمر عن قتادة قال حلب  
يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم باقة فقال اللهم جملة فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا  
وكذا قال معمر سمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين سنة فلم يشب \* واخرجه ابن ابي شيبة  
وابو داود في المراسيل والبيهقي وقال مرسل شاهد لما قبله \* واخرج البیهقي عن ابي العلاء قال  
عدت قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار فرأيت في وجهه قتادة وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وكنت قلما رأيت الا رأيت كأن على وجهه الدمان \*

واخرج ابن شاذان عن خزيمة بن عاصم العكلى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاسلم فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه فزال وجهه جديدا حتى مات \* واخرج الطبراني في  
 الكبير والوسط بسند جيد والبيهقي عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة اربع  
 نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبته او ما يمس عتبة الطيب وهو  
 اطيب ريحنا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما تسمن ريحا اطيب من ريح عتبة فقالنا له في  
 ذلك قال اخذني التري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فامرني ان  
 اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فتفت في يده ثم وضع يده على ظمري  
 وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ \* واخرج البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر  
 رضى الله عنه قال كنت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ويمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد  
 ثلثة اطيب من ريح المسك \* واخرج البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا من بني لبيد قال له فراس  
 ابن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بجلدة ما بين عيبيه فغذبه فثبت في موضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 جبينه شعرة فذهب عنه الداع فلم يصدق قال ابو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة فنمذ قال  
 فهم بالخروج على علي مع اهل حروراء فاحذوه ابوه فواثقوه وحبسوه فسقطت تلك الشعرة فشق عليه  
 سقوطها فليل له هذا ما هممت به فاحدثت توبة فتاب قال ابو الطفيل فرأيتها بعد ما بنت قد  
 سقطت ثم رأيتها قد نبتت \* واخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابي الطفيل بلفظ ان رجلا ولد له  
 غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاقى به اليه فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة واحذ بيته  
 فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الحوارج احابهم فسقطت  
 الشعرة عن جبهته فوعظناه وقلنا له لم تر بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت فلم يزل به حتى تاب  
 فرد الله الشعرة بعدي وجهه \* وقال ابن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد بن عدي وفد الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمى الهلب \* واخرج المدائني عن رجاله  
 ان اسيد بن ابي اياس رضى الله عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه والى يده على  
 صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء اخرجه ابن عساكر \* واخرج الحاكم عن  
 حنظلة بن قيس ان عبد الله بن عامر بن كريز اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه  
 وعوده فجعل يتسوغ ريق رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه لمسني فكان لا يعالج ارضا الا  
 ظهر له الماء \* وقال في السيرة النبوية استشهد حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر فجاءت امه  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم الى المدينة فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة

فان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربت ثم ناوت ابنتها فشربت ثم امرها ينضحان في جيو بها ففعلتا فرجعتا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقرعينا منهما ولا اسر\* واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه انه كان في داره بئر فبصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالمدينة اعذب منها\* واخرج الامام احمد عن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج في دلو فيه ماء اخرج من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك\* وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نضح في وجه زينب بنت ام سلمة رضى الله عنهما فنضحة من ماء فما كان يعرف في وجه امرأة من الحمال ما كان بها قال ابن عبد البر دخلت زينب رضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها واعقلهن\* وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اعطى بعض اصحابه وقد ارادوا السفر سقاء فيه ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة نزلوا فخلوا واكلوا فاذا هو ابن حليب وفيه زبدة\* قال في السيرة النبوية لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالالا رضى الله عنه فاذن على ظهر الكعبة فصار بعض كفار قريش يستهزئون ويحككون صوته وكان من جملتهم ابو محمد ورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال رضى الله عنه فامتلا قلبي والله ايمانا وبقينا وعلمت انه رسول الله فالتقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه وامره ان يؤذن باهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة رضى الله عنهم اجمعين

### الباب الخامس

في معجزاته المتعلقة بتكليم الجمادات وشهادتها برسالته واجابتها دعوته وطاعتها له ونحو ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالجمادات

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله



كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله \* واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبريل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدربوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبريل اقرأ يا سم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تحف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه \* واخرج مسلم والطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تبكة لحجرا كان يسلم علي قبل ان ابعت ابي لا عرفه الا آن . قال بعضهم هو الحجر الاسود وقال آخرون هو غيره يعرف رفاق الحجر وزقاق المرفق بكه والناس يتبركون به ويقولون انه هو الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجناز به قال الامام ابو حفص المياشي من ائمة المالكية اخبرني كل من لقينه بمكة ان هذا الحجر المبني في الحدار المقابل لدار ابي بكر رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فاستقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله . واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي ولا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وابا اسمعه \* واخرج البزار وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله \* واخرج ابن سعد وابو نعيم عن ربة بنت ابي تجرة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته اعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وعن شماله وحلقه فلا يرى احدا . واخرجه ابو نعيم من وجه آخر بمثله وزاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم وعليك السلام وكان جبريل عليه التحية \* قال العلامة السيد احمد دحلان في السيرة النبوية واحاديث كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله واسامة

ابن زيد و انس بن مالك و يعلى بن مرة وغيرهم و رواها عنهم اضعافهم من التابعين قال القاسمي  
 عياض في الشفاء فصارت في انتشارها من القوة حيث هي قال الشهاب الحفاجي يعني انها نقلت  
 عن كثير من الصحابة و التابعين حتى بلغت استواثر المعنوي و صارت في مرتبة قوية لا يشك  
 فيها احد من العقلاء \* و اخرج ابن ابي شيبة و ابو يعلى و الدارمي و ابو نعيم من طريق الاعمش  
 عن ابي سفيان عن انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج  
 من مكة قد حصبه اهل مكة بالدماء قال ما لك قال حصبني هؤلاء بالدماء و فعلوا و فعلوا قال  
 تريد ان اريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تحت الارض حتى قامت بين  
 يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكائك فرجعت الى مكانها قال حسبي حسبي و اخرج  
 الامام احمد عن جابر و البيهقي عن عمر \* و اخرج البيهقي عن الحسن رضى الله عنه قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب  
 قومه اياه فقال رب اربي ما اطعمن اليه و يذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اية اغصان  
 هذه الشجرة تثبت فدعا غصنا فانزع من مكانه ثم خد في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكائك فرجع الغصن تحت الارض  
 حتى استوى كما كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و طابت نفسه و رجع \* و اخرج ابن  
 سعد و ابو يعلى و البرار و البيهقي و ابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم اربي اليوم  
 آية لا ابالي من كذبي بعدها فرنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تحت الارض حدا  
 حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبي بعدها من  
 قومي \* و اخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله عنه قال آذى المشركون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأتاه جبريل فانطلق به الى شميم وادفيه شجر كثير فقال ادع اية شجرة تثبت  
 فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه قال فقال لي جبريل انك على الحق \*  
 و اخرج البزار عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه قال سألت اعرابي النبي صلى الله  
 عليه وسلم آية اية تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك  
 فدعاها فالت الشجرة عن يمينها و شمالها و بين يديها و خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض  
 تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك  
 يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلّت عروقها فاستوت فقال  
 الاعرابي ائذن لي اسجد لك اي بعد ان آمن به صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية فقال له

صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي  
 فأذن لي اقبل بديك ورجليك فأذن له\* واخرجه ابو نعيم عن بريدة ايضا بلفظ جاء اعرابي الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فاريت شيئا ازدد به يقينا قال ما الذي تريد  
 قال ادع تلك الشجرة فلتأ تلك قال اذهب فادعها فانها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت  
 على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى انت النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لما النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارجعي مرجعت فجلست على عروقها فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان  
 اقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد\*  
 واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آذنت اي اعلمت  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وان الحن قاوا له من يشهد لك اي  
 بانك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة تم دعاها للشهادة فجاءت تجر عروقها  
 لما قعاقع\* وروى البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف انك رسول الله  
 فقال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتو من لي قال نعم فدعا فجعل ينقر اي يتب حتى اتاه  
 فقال ارجع فعاد الى مكانه واسلم الاعرابي وفي رواية فجعل ينزل من النخلة شيئا فشيئا حتى سقط  
 على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع  
 فعاد واسلم الاعرابي وقال اشهد انك رسول الله والمراد من العذق العرجون بما فيه من الشماريح\*  
 وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي رضى الله عنه قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في مسير فذكر الحديث الى ان قال ثم سربا حتى نزلنا منزلا فنام النبي  
 صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تنشق الارض حتى غشيت وفي رواية طافت به ثم رجعت الى  
 مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في  
 ان تسلم علي فأذن لها\* وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سرنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا واديا ابيض اي واسعا فذهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم  
 ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 احدهما فاخذ غصنا من اغصانها فقال انتقادي معي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الخشوش  
 الذي يصانع قائده والخشوش الذي وضع فيه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير لينقاد

بسهولة ثم فعل بالآخرى كذلك حتى كان بالمنصف بينهما قال الثمالعي "بأذن الله تعالى فالتأمتا  
وفي رواية انه لما اخذ بغصن احدهما قال الجابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي  
بصاحبك حتى اجلس خلفكما فزحفت حتى لحقت بصاحبتهما فجلس خلفهما فرجعت احدهما  
اعدو واجري وجلست احدت نفسي بهذا الامر الغريب العجيب فالتفت فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف صلى الله  
عليه وسلم وقفة فقال برأه هكذا يمينا وشمالا \* وروى البيهقي وابو يعلى عن اسامة بن زيد  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما رآه هل تبغي مكانا لحاجة  
رسول الله فقلت ان الوادي ما فيه موضع حال عن الناس فقال هل ترى من نخل او حجارة  
قلت ارى نخلات منقاريات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله يأمر كن ان تقارب  
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لمن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى  
اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما فقصي حاجته صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لمن  
يفترقن والذي نفسي بيده لرايتن يفترقن حتى عدن الى مواضعن \* واخرج نحوه الامام احمد  
والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سيار رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في مسير فامر وديتين اي نخلتين صغيرتين فانضممتا \* ونحوه عن غيلان بن سلمة  
رضي الله عنه في شجرتين \* ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه في غزوة حنين \* وذكر اصحاب  
السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الغار وتبعهما كنفار قریش انبت  
الله على بابه شجرة من ام غيلان تسعى الراء تكون مثل الانسان لها حيطان وزهر ايض يحشى  
به المخاد ويكون كالریش بخفته ولينه فحجبت عن الغار اعين الكفار \* واخرج البيهقي وابو نعيم  
عن ابي امامة رضي الله عنه قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اشد الناس  
وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غناله في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم وتوجه قبيل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة  
فقال يا محمد انت الذي تشتم آل هنتا اللات والعزى وتدعو الى الهك العزيز الحكيم ولولا رحم يني  
وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم بنجيك مني اليوم وساعرض  
عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم يعينك علي وانا ادعو اللات  
والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه فخنارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله  
عليه وسلم نعم ان شئت فاستعد ودعاني الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على صدره فقال  
ركانة قم فليست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذني اللات والعزى وما

وضع احد قط جنبي قبلك فقال ركاة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الله كما فعل اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم مجلس على كبده فقال له ركاة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك  
 العزيز الحكيم وخذلى اللات والعزى وما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركاة  
 عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 الثالثة فقال ركاة لست انت الذي فعلت بي هذا وانما فعله الهك العزيز الحكيم  
 وخذلى اللات والعزى فدوتك ثلاثين ساعة من عمي فاحترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما اريد ذلك ولكنى ادعوك الى الاسلام باركاة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم  
 تسلم فقال له ركاة لا الا ان ترينى آية فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان انا  
 دعوت ربي فاراك آية اتجيبى الى ما دعوتك اليه قال نعم وقريب منه شجرة سموات فروع  
 وقصبان فانار لها نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فاشقت باتتين فاقبلت  
 على نصف شقها بقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين ركاة  
 فقال له ركاة اريتنى عظيما فمرها فان رجعت فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم عليك الله شهيد  
 لئن نادعت ربي ورجعت تجيبى الى ما ادعوك اليه قال نعم ورجعت بقضبانها وفروعها حتى  
 التأمت لشقها فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال له ركاة ما بي الا ان اكون  
 رأيت عظيما ولا ارى ان تتحدث ساء المدينة وصبيانها اني انا اجبتك لرعب دخل في قلبي  
 منك فقد علمت نساء اهل المدينة وصبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد ولم يدخل قلبي رعب  
 ساعة قط لئلا ولا لها را ولكن دوتك فاحتر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة  
 الى غنمك اذ ايسر ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا فاقبل ابو بكر وعمر رضي الله  
 عنهما يلتمسانه فاحبرا انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرف انه وادي ركاة لا يكاد يخطئه  
 فخرجوا في طلبه واستفقا ان يلقاه ركاة فيقتله فجمعوا لا يصعدان على كل شرف ويتسرفان مخرجا له اذ  
 نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك  
 وقد عرفت انه جهة ركاة وانه من افكك الناس واتهم تكذيبا لك فصحك اليهما النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال لم يكن يصل اليي والله معي وانما يحدثها حديثه الذي فعل به والذي اراه فعبجا  
 من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركاة لا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان  
 قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي فاعانني عليه \* واخرج ابو نعيم من طريق علقمة  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حبير فاراد ان يتبرز

فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئاً فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئاً  
 فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا مركبان تجتهدا فقلت لهما فاجتهدتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى  
 مكانها واخرج الدارمي وابن راهويه وابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر رضى الله عنه قال خرجت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلاً  
 بفلاة من الارض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر حذاي دواة وانطلق فلأت الاداة ماء  
 وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال لي يا جابر انطلق فقل لهذه  
 الشجرة بقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فلحقتهما بصاحبتها  
 فجلس خلفهما حتى قصي حاجته ثم رجعتا وركبنا فسرنا فاذا نحن بامرأة قد عرضت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله ابني هذا يا اخذه الشيطان كل  
 يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناولوه فجعله بينه وبين مقدمة  
 الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ عدا الله ان رسول الله ثلاثاً ثم تناولها اياه فلما  
 رجعتا عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي  
 فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما وردوا  
 الآخر ثم مرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاءه جمل نادى فلما كان بين السماطين خر ساجداً  
 فقال صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل فقال فتية من الانصار هولنا قال فماشأ به قالوا سنونا  
 عليه عشرين سنة فلما كبرت سنة اردنا بحره لنقسمه بين علمتنا فقال صلى الله عليه وسلم تبيعوني به  
 قالوا هو لك قال فأحسنوا اليه حتى يأتيه احله \* واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن  
 مسعود رضى الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى مكة ولنظ الطبراني في غزوة  
 حنين قال فذهب الى العائط فلم يجد شيئاً يتوارى به فبصر شجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة  
 الجمل نحو حديث جابر \* واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة رضى الله عنه قال  
 خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرائنا منه عجيباً مرنا بارض فيها ايشاء اي نخل متفرق فقال  
 يا غيلان انت هاتين الاشياءتين فمر احدهما تنضم الى صاحبتها فامالت احدهما ثم انقلعت فتحد  
 في الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل فتوضأ خلفهما ثم ركب وعادت فتحد في الارض الى  
 موضعها ثم نزلنا منزلاً فاقبلت امرأة بابن لها فقالت يا بني الله ما كان من الحي غلام احب الي من  
 ابني هذا فاصابته الموتة الى الجنون فانا اتمنى موته فادع الله له فادناه نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال بسم الله ان رسول الله اخرج عدو الله ثلاثاً ثم قال اذهبي بابنك لن ترى بأساً ان شاء الله

تم مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه  
 ناضحان فاغتلما ومنعاني انفسما وحائطي ولا يقدر احد على الدنو منهما فنفض باصمحابه حتى اتى  
 الحائط فقال له احبه افتح قال امرها اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب بالمفتاح اقبلا  
 لهما جلبة كخفيف الريح فلما اخرج الباب فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم بروؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال  
 القوم يا بني الله تسجد لك البهائم فحق احق قال ان السجود ليس الالهي الذي لا يموت ثم رجعا  
 فجاءت ام الفلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال من غلمان الحلي \* واخرج ابو نعيم عن بريدة  
 رضى الله عنه ان اعرابيا جاء فقال يا بني الله اتيتك مسلما اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده  
 ورسوله واريد ان تدعو تلك الشجرة الحضراء فأتيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 تعانى فمالت الشجرة على اصولها يمينا وشمالا حتى قطعت عروقها واستوت ثم اقبلت على النبي  
 صلى الله عليه وسلم تجر عروقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم تتهدين يا شجرة قالت  
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال صدقت قال الاعرابي مرها فلترجع الى مكانها  
 فقال ارجعي الى مكانك وكوفي كما كنت ترجعت الى حفرتها فدللت عروقها في الحفرة فوقع  
 كل عرق في مكانه الذي كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي اذهب الى  
 اهلي وقومي فاحبرهم الخبر وأتيتك منهم بطائفة مؤمنين \* واخرج الدارمي وابو يعلى  
 والطبراني والدارقطني وابن حبان والبيهقي وابو نعيم بسند صحيح عن امر عمر رضى الله عنهما قال كنا  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد  
 قال الى اهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
 عبده ورسوله قال من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو بشاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدا ثلاثا  
 فشهدت انه رسول الله ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني آتتكم بهم  
 والارجعت اليك فكنت معكم \* واخرج ابن البخاري من طريق احمد بن محمد بن عبيد الله  
 الجوهري قال حدثني جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله الصادق قال  
 لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن الغربي فجازه قال له الركن يا رسول الله الست  
 من قواعد بيت ربك فما بي لا استلم فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكن  
 عليك السلام غير مهجور (آ - ب - ج - الحصى والطعام) اخرج البزار والطبراني في الاوسط  
 وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت

حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا النخل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يدي ابى بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا النخل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا النخل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيئا كحنيئا النخل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حلالة نبوة \* واخرجه ابن عساكر عن انس رضى الله عنه : فظان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يدي ابى بكر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سمعت حصاة مهن \* واخرج ابو نعيم من طريق السدي عن ابى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد جأ بالك جأ فها هو فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم كفان من حصي فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله \* واخرج ابو السج في كتاب العطسة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتنفقه تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن هذه القصة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من آخر ثم آخر فقال امثل ذلك ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امرت على القوم جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها \* واخرج عياض في الشفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح (حنين الجذع) قال التاج السبكي حنين الجذع متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة الى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هؤلاء حنين الجذع نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفاء على انه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف \* اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع صوتا مثل اصوات العشار حتى تزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه



فسكت \* واخرج البخاري عن جابر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى شجرة فجعلوا له منبرا فلما كان الجمعة دفع الى المنبر فصاحت الشجرة صباح الصبي فنزل صلى الله عليه وسلم فضمها اليه فجعلت تنانين الصبي الذي يسكن كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها \* واخرج الدارمي من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فالتفت له منبر فلما فارق الجذع وعمد الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع حن كما تحن الناقة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال اختران اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الحنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نباتك وتثمر فيا كل اولياء الله من تمرتك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختاران اغرسه بالحنة \* واخرج مثله الطبراني وابونعيم من طريق عبد الله بن بريدة عن عائشة رضى الله عنها \* واخرج البغوي وابونعيم وابن عساكر عن ابي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له اسكن ان تشاء اغرسك في الجنة ويا كل منك الصالحون وان تشاء ان اعيدك رطباً كما كنت فاختر الآخرة على الدنيا \* واخرج ابن ابي شيبة والدارمي وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطب الى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكن \* واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه حن الجذع فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن \* واخرجه الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ كان جذع شجرة في المسجد يند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره اليه اذا كان يوم الجمعة او حدث امر يريد ان يكلم الناس فيه فقالوا لا يجعل لك يا رسول الله شيئاً كقدر قيامك قال لا عليكم ان تفعلوا فصنعوا له منبراً ثلاث مرات قال جلس عليه فخار الجذع كما تحور البقرة جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه ومسحه حتى سكن \* واخرج احمد وابن سعد والدارمي وابن ماجة وابونعيم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه حن الجذع فاتاه فاحضنه فسكن فقال صلى الله عليه وسلم لولم احضنه لحن الى يوم القيامة \* واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع فلما اتخذ المنبر وقعد عليه خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن فقال والذي

نفسه يده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فاقبل الناس عليها  
 فرقوا من حنينها حتى كثر بكاءهم فنزل صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت \*  
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خشبة يستند اليها اذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت خوار التور حتى معها اهل  
 المسجد فاتاها صلى الله عليه وسلم فاحتضنها فسكنت \* واخرج الدارمي وابن ماجه وابن سعد  
 وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يخطب الى جذع فصنع المنبر فلما جاوز ذلك الجذع اليه خارج حتى تصدع وانشق فنزل صلى الله  
 عليه وسلم فمسحه يده حتى سكن \* واخرج ابو اسماعيل الترمذي عن عباس بن سهل بن  
 سعد الساعدي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذا خطب على خشبة ذات  
 فرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس وعمل المنبر قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخور الثور لما حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كبحو  
 مارأي اياه يمد يديه يحكي حنين الخشبة حتى تنزع الناس وكثر البكاء مزاراوه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سبحان الله الاترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر \* واخرج  
 الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن المطلب بن ابي وداعة رضي الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يسند ظهره الى جذع في المسجد اذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه  
 خار الجذع خوار التور فاقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلوموه فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يفارق شيئا الا وجد عليه \* واخرج الامام احمد حديث حنين الجذع عن انس  
 رضي الله عنه وفي آخره انه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن المنبر فمشى اليها فاحتضنها فسكنت وفي آخره فكان الحسن يعني البصري اذا  
 حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا  
 لمكانها من ثقيته فاتهم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله عليه وسلم \* واخرج البيهقي من طريق  
 ابي حاتم الرازي قال قال عمر بن سواد قال لي الشافعي ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم  
 قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك (تأمين)  
 اسكفة الباب وحوائط البيت ) اخرج البيهقي وابو نعيم وابن ماجه عن ابي اسيد

الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما أبحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيب اصبحتم قالوا اصبحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لم تقاربوا افتقار بوايز حف بعضهم الى بعض حتى اذا امكثوا استقل عليهم بملاء ته فقال يارب هذا عمي وصنو ابني وهو لاء اهل يتي فاسترهم من النار كستري ايام بملاء تي هذه فأمثت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين \* واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن الفضل رضي الله عنهما قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بالعباس فقال يا عم اتبعني بينك فانطلق بهم فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم بيتا وغطاهم بشملة وقال اللهم ان هؤلاء اهل يتي وعترتي فاسترهم من النار كما استرتهم بهذه الشملة قال فما بقي في البيت مدر ولا باب الا امن \* وبنو العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله وثقهم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيبة رضي الله عنهم (تحرك الجبل) اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرفف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال انت فاما عليك بي وصديق وشهيدان \* واخرج ابو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي مثله بلفظ احدا فقط \* واخرج مسلم من حديث ابى هريرة مثله وزاد علي وثلاثة والرير فقال احدا فاما عليك الابي او صديق او شهيد \* واخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط \* وارجع النسائي والرمذي والدارقطني عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر واما فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتها بالحضيض فركسه برجله وقال اسكن ثبير فاما عليك بي وصديق وشهيدان \* والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل \* وركسه برجله اي ضرب به بها \* واخرجه الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في حراء وذكر انه كان عليه العشرة الا باعبيدة \* وحراء وثبير جيلان متقابلان معروفان بمكة واختلاف الروايات تحمل على انها قضايا تكررت قاله الطبري وغيره \* قال في الشفاء ولما طلبته صلى الله عليه وسلم فريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال له حراء الي يا رسول الله وهو حديث مروي في الهجرة من السيرة وحراء مقابل لثبير والوادي بينهما وهو على يسار السالك الى منى وحراء قبلي ثبير قاله سيف المواهب (تحرك المنبر) اخرج احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول

بأخذ الجبار سمواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويخيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه  
حتى اني اقول اساقطه هو برسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال حدثتني عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه  
الآية وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ قال يقول انا الجبار انا انا ومجد الرب نفسه فرجف برسول الله صلى الله  
عليه وسلم منبره حتى قلنا ليخرن \* واخرج البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر وما قدروا الله حتى بلغ عما  
يشركون فقال المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات ( اخبار الجدي المشويء والشاة  
المسمومين له صلى الله عليه وسلم بذلك ) اخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما  
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتال المشركين وهو جائع استقبلته امرأة يهودية  
على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمت كنت نذرت لله نذرا ان  
قدمت المدينة سالما لا ذبحن هذا الجدي ولا شويته ولا حملته اليك لتأكل منه فانطق الله  
الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم \* واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما  
فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي قالوا نعم قال  
من ابوكم قالوا فلان قال كذبتكم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما  
قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا استرخا منكم وان كنت نبيا لم  
يضرك \* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي  
صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ما  
صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطعنك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس  
منك فاعرض لها \* واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان يهودية اتت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأها  
عن ذلك قالت اردت لأقتلك قال ما كان الله ليلسطها على ذلك \* واخرج الدارمي والبيهقي  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان يهودية من اهل خيبر اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاة مسمومة فاخذ الذراع فأكل منها واكل رطل من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال أسمع هذه الشاة قالت من احبك قال اخبرني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فغفنا عنها ولم يعاقبها واخرجه البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة واخرج البزار والحاكم وصححه وابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لما يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبها سمعت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يضر احدا منها شيء ( سقط الاصلان باشارته صلى الله عليه وسلم ) اخرج البخاري ومسلم والبزار والطبراني وابو يعلى عن جابر وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال لا كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقناه ولا اتفاه الا وقع لوجه حتى ما بقى منها صنم وفي رواية لابن مسعود فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد ويجمع بين الروايتين بانه صلى الله عليه وسلم كان يشير الى بعضهما من غير مس وتارة يتلو هذه الآية وتارة يتلوتلك ( تأثير قدميه صلى الله عليه وسلم في الصخر وعدم تأثيرهما في الرمل ) قال الشهاب الحفاجي في شرح الشفاء وهذا مما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في قصيد الاشارة صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارسم فيها مثاله بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه الى مصر في اماكن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجمعه عند قبره وهو موجود الى الآن . وانه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الرمل احيا نالا يكون لقدميه اثره وقال القسطلاني في المواهب كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا على الالسنه ونطق به الشعراء في قصائد النبوة والبلغاء في منشورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمي الخليل على نيتنا وعليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل في قوله تعالى

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ الْبَالِغُ تَعْيِينُهُ وَانَّهُ أَثَرُهُ مَبْلُغُ التَّوَاتُرِ (ضَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَدِيَّةَ الَّتِي لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَضَتْ لَنَا كَدِيَّةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصَّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعُولُ فَجَاؤَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ كَدِيَّةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ رَسُمُوهَا بِالْمَاءِ فَقَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ أَيْ مِنَ الْجُوعِ وَلَبِئْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذُوقًا فَخَاذَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعُولَ فَسَمِيَ ثَلَاثًا ثُمَّ ضَرَبَ فَعَادَ الْمَضْرُوبُ كَثِيبًا أَهِيلَ أَيْ رَمَلًا يَسِيلُ وَفِي رِوَايَةٍ دَعَا بَنَاءَهُ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ثُمَّ تَضَحَّى ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَى تِلْكَ الْكَدِيَّةِ قَالَ مَنْ حَضَرَهَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ أَنهَاكَ حَتَّى عَادَتْ مِثْلَ الْكَثِيبِ لَا تَرُدُّ فَاسَا وَلَا مَسْحَاةً

### الباب السادس

فِي مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَكْلِيمِ الْبَهَائِمِ لَهُ وَشَهَادَتِهَا بِرِسَالَتِهِ وَاجَابَتِهَا دَعْوَتَهُ وَطَاعَتِهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ

(نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ وَيَبِضُ الْحَمَامَةُ) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ أَبِي مَصْعَبٍ الْمَكِّيُّ قَالَ أَدْرَكَتْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٌ وَالْغُبَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ بِشَجَرَةٍ فَنَبَتَتْ فِي مَوَاجِهُتِهِ فَسْتَرَتْهُ وَأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيتَيْنِ فَوَقَعَتَا بَيْنَ الْغَارِ وَأَقْبَلَ قَتِيَانِ قَرِيشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِعَصِيَّتِهِمْ وَهَرَاوِيهِمْ وَسَيُوفُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا جَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَرَأَى حَمَامَتَيْنِ بَيْنَ الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بَيْنَ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ بِهِمَا عَنْهُ فَدَعَا لَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَانْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ فَافْرَخَ ذَلِكَ الزَّوْجُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَرَمِ ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْخَصَائِصِ \* وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَ الْعَنْكَبُوتَ عَلَى بَابِهِ بِعِشَاشٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْغَارِ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ادْخُلُوا الْغَارَ قَالَ أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمَا أَرَبَكُمْ إِلَى الْغَارِ إِنْ عَلَيْهِ لَعْنَكُبُوتَا كَانَ قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ فَتَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ إِنَّهَا جَنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ \* وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار\* (الابل واولها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي عن عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاناء الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعث به راحلته فقال دعوها فانها ما مورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت\* واخرج البيهقي عن اس رضى الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا اليها يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها ما مورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبيذا محمد من جار

وجعل النساء والصبيان يقلن

طلع البدر علينا من تنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

واخرج هذا البيهقي عن ابن عائشة وبسط ذلك في السيرة النبوية فقال لما ركب صلى الله عليه وسلم وهو داخل الى المدينة ارحى لناقته زمامها وهي تنظر يمينا وشمالا وكلام مرت على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة قال وفي ذلك حكمة بالغة وهي ان يكون تخصيصه عليه الصلاة والسلام لمن خصه الله بنزوله عنده آية ومعجزة تطيب بها النفوس وتذهب بها المفاضة ولا يحميك سيف صدر احد منهم شيء ولما مرت على بني سالم بن عوف سألهم عن عتيان بن مالك وبو قل بن عبد الله ابن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العز والثروة والمنعة وفي رواية انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب الخلائف والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه المدره خائفا فيلجأ اليها فقال لم صلى الله عليه وسلم حبرا وقال خلوا سبيلها يعني ناقته فانها ما مورة وهو صلى الله عليه وسلم متبسم ويقول بارك الله فيكم فانطلقت حتى وردت دار بني يياضة اي محلهم فسا له بنو يياضة ومنهم زياد بن لييد وفروة بن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم فاجابهم بانها ما مورة خلوا سبيلها حتى وردت دار بني ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابودجانة فسا له بنو ساعدة بمثل ذلك فاجابهم خلوا سبيلها فانها ما مورة فانطلقت حتى مرت بدار بني النجار وهم اخواله صلى الله عليه وسلم اي اخوال جده عبد المطلب فسا له بنو عدي بن النجار بمثل ما تقدم وفي رواية انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اخوالك



هلم الى العدد والمنة والعزة مع القرابة لا تجاوزنا لغيرنا يا رسول الله ليس احد من القوم اولى بك منا  
لقرابتنا فاجابهم بمثل ما تقدم وبانها مأ مورة فانطلقت حتى بركت بجبل من محالم وذلك في محل  
المسجد او نعل بابيه او منبره عند دار بني مالك بن النجار وكان ذلك الموضع الذي بركت فيه  
مريد السهل وسهيل ابني رافع بن عامر والمريد هو الموضع الذي يحفف فيه التمر ثم تارت وهو  
صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابني ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو من بني  
مالك بن النجار ثم تارت وبركت في مركها الاول عند المسجد قال الحافظ ابن حجر اشارت الى  
انه منزله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا والقت جرائها بالارض اي باطن عنقها وارزمت اية  
صوت من غير ان تفتح فاهافنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل  
ابو ايوب رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار  
اوسط دور الانصار وفضلها وهم اخوال عبد المطلب جده صلى الله عليه وسلم فأكروهم الله  
بنزوله عندهم وفي رواية انها استناخت به اولاجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها  
فانبعثت حتى بركت عند المنبر من المسجدم تجلجلت فنزل عنها وقال رَبِّ اَنْزِلْنِي مُنْزَلًا  
مُبَارَكًا وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي ومري  
عنه فقال هذا ان شاء الله يكون المنزل فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان  
انقل رحلك قل نعم فنقله واما الناقة في ظلاله فلما نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم الموء مع  
رحله ثم جاء اسعد بن زرارة فاخذ ناقته صلى الله عليه وسلم فكانت عنده قال في السيرة ولما  
غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر دعا محمد بن مسلمة الانصاري فقال انظر لنا منزلا بعيدا  
يعنى عن حصونهم لثلاثيصب اصحابه صلى الله عليه وسلم نبلهم فطاف محمد وقال يا رسول الله  
وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحول لما امسى وامر الناس بالتحول ثم  
ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأ مورة فلما  
انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة  
وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك الموضع حائلا بين اهل خيبر  
وغطفان فكان في النزول فيه المصلحة اذ لم تتمكن غطفان من امداد اهل خيبر مع انهم حلفاؤهم\*  
واخرج البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلدا الهدي واشعره واحرم  
منها بهرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان



قريشاجموا لك جموعا وقد جموا لك الاحايش وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا  
ايها الناس علي اتروا ان اميل على عيالم وذراي هو لا الذين يريدون ان يصدونا  
عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يارسول الله خرجت عامدا  
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فامضوا على اسم الله حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن  
الوليد في حيل اقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما تمر بهم خالد حتى اذا هم بقفرة الجيش  
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط  
عليهم منها بركت به وراحته فقال الناس حل حل فالحل فقالوا حلات القصوى اي حرنت  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلي ولكن حبسها حابس الفيل ثم  
قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله الا اعطيتم اياها ثم زجرها  
فوقبت معدل عنهم حتى رل باقصى الحديدية ثم جرى الصلح ووقع في الحديدية عدة معجزات  
ذكرت في محالها من هذا الكتاب\* واخرج البزار والطبراني وابو يعيم عن جابر رضى الله عنه قال  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وذكر قصة المرأة التي جاءت بولدها  
مجنونا فبزق صلى الله عليه وسلم بفسه فشفاه الله وقصة التجرتين اللتين انقادتا له صلى الله عليه  
وسلم وقصة غورت بن الحارث وقال فيها فار تعدت يده حتى سقط السيف من يده وقد ذكرت  
في ابوابها من هذا الكتاب ثم قال رجعتا حتى اذا كنا بهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال صلى الله  
عليه وسلم اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يرغم انه كان يحرث عليه منذ  
سنين وانه اراد ان ينخره اذهب يا جابر الى صاحبه مات به فقلت لا اعرفه قال انه سيد لك عليه  
نخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي على صاحبه فحنت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة  
الاعاجيب\* واخرج احمد وابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه قال  
سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فراءيت منه شيئا عجيبا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين  
الامشأتين اي الحلتين فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ان تجتمعا فاطلقت  
فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة من اصلها فنزت كل واحدة الى صاحبتهما فالتقتا بيعا فقضى  
حاجته من ورائهما ثم قال صلى الله عليه وسلم انطلقا فقل لهما فلترجع كل واحدة الى مكانها  
فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزت كل واحدة حتى عادت الى مكانها واتيته صلى الله عليه وسلم امرأة  
فقال ان ابني هذا به لم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال اربنيه ففعل في فيه وقال  
اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لهما اذا رجعتا فاعلمي ما صنع فلما رجعا استقبلته فقالت والذي

اكرمك مارا ينابه شيئا منذ فارقتنا ثم اتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث الى اصحابه فقال ما البعيركم هذا يتكلم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لنخبره غذا قال صلى الله عليه وسلم فلا نخبروه واجعلوه في الابل واخرج به البيهقي وابونعيم من وجه آخر وفيه فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى اذا كبرت ارادوا ان ينحروني واخرج البيهقي وابونعيم من وجه آخر عن علي قال ثلاثة اشياء رأيتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يستنى عليه فلما رآه البعير جرجرو وضع جراحه فدعا صلى الله عليه وسلم بصاحبه وقال انه قد شككا كثرة العمل وقلة العلف فاحسن اليه ثم مرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيت ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها ثم ذكر قصة الصبي \* واخرج الطبراني وابونعيم والحاكم وصححه عن عبد الله بن قريط قال قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم النحر يدان سمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن ييدا . والبدنة من الابل والبقر كالا صحبة من الغنم تهدي الى مكة يقال للذكر والانثى ويزدلفن يقربن \* واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان ناضحا لبعض بني سلمة اغلظ فصال عليهم وامتنع حتى عطشت فخله فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ باب النخل فقبل يارسول الله لا تدخل فانا نحاف عليك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل اقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا جملكم فاخطموه \* واخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال بينا نحن قعود بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهض معه فقلنا يارسول الله لا تقربه فاننا نخافه عليك فدما رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا الشعار فحجى بالشعار فوضعه في رأسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل \* واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان بعيرا لنا قطن في حائط فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال فجاء مطأ طئا رأته فخطمه واعطاه صاحبه فقال ابو بكر يارسول الله كأنه علم انك نبي فقال ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفره الحن والانس . اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين \* واخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة قال سمعت شيئا

من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا تقدر عليها فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح ضرعها فحفل فاحتلب وشرب\* واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابونعيم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت عيناه فقال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاءتني من الانصار فقال هو لى فقال صلى الله عليه وسلم الاتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها انه تسكا اليك تجميعه وتدثبه\* واخرج احمد وابن ابي شيبة والدارمي وابونعيم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال دفعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حائط بني الحجار فاذا فيه سم لا يدخل الحائط احدا لا تدع عليه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فناء واضعاً مستفراً في الارض حتى ركب بين يديه فقال هاتوا خطاما نخطمه ودفعه الى صاحبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم فقال ما بين السماء الى الارض يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس\* واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال يبسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اذ اقبل جمل نادى حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجر جرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرحل وانه يريد ان يبحره في طعام عن ابيه الا ان جاء يستفتيتم اتي صاحبه فساأله فاحبره انه اراد ذلك فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينحره ففعل\* واخرج احمد وابونعيم عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر فجاء بعير فمسجده\* واخرج البراء عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط فجاء بعير فمسجده\* واخرج ابونعيم عن ثعلبة بن ابي مالك قال اشترى انسان من بني سيلة جملاً ينضح عليه فادخله في مريد مجهد كما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تحبطه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال افتحوا عنه فقالوا انا نحشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل حر ساجدا فسبح القوم فقالوا يا رسول الله كأننا نحن احق بالعبادة من هذه البهيمة قال صلى الله عليه وسلم لو ينبغي لشي من الخلق ان يسجد لشيء دون الله لانبيى للمرأة ان تسجد لزوجها\* واخرج الطبراني وابونعيم عن يعلى بن مرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فجاء بعير يرغو حتى مسجده فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت آرا احدا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا يزعم انه خدام مواله اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لم عرس اخذوا الشفار لينصروه فارسل صلى الله عليه وسلم الى مواله فقضى عليهم فقالوا صدق والله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان تدعوه لي\* واخرج

ابونعيم عن بريرة رضى الله عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا جملا صولا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقنما معه فاقى ذلك الباب ففتحته فلما رآه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرابه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه فمسحه ثم دحا بالحطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي الله قال انه ليس من شيء الا يعرف في رسول الله غير كفرة الجن والانس واخرج ابونعيم من طريق ابى ظلال عن انس رضى الله عنه ان رجلا من الانصار كان له بعير فشرده عليه فقال يا رسول الله ان لي بعيرا قد شرده علي وهو في اقصى ارضي واني لا أستطيع ان ادنومه حشية ان يتناولني فانطلق اليه فلما نظر البعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يمدحهم والقي بجرانه حتى يرك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت عيناه تسيلان فقال يا فلان ارى بعيرك يشكوك فاحسن اليه فجاء بجبل فلقاه في رأسه واخرج ابونعيم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا من حوائط الانصار فاذا فيه بلال يصرحان ويرغوان فاقترب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فوضعا جرائهما بالارض فقال من معه سجدا له واخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال شكى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه قال الحاكم رواه ثقات وفيه يحيى بن عبد الله المصري عن عبد الرزاق لا اعرفه ولا جرح قال الذهبي هو الذي اختلقه قال السيوطي للحديث طريق آخر اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الاعرابي سرق هذا البعير فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم بعثه الى اليمن حمل على ناقة وقال يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيث يركبك هذه الناقة فاذن وصل وابتن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وابتن ان تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فتأدى بالصلاة ثم قام فصلى والجند مدينة باليمن (الفرس) قال القاضي عياض في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غير مربوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله في قبلته فاحرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم ففيه معجزة له حيث فهم الحيوان

كلامه واطاع امره (البغلة) اخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابونعيم وابن عساكر عن  
 شيبه بن عثمان الحنبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم حنين  
 ناولني من الحصاء وأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فغثائي وجوههم وقال شامت الوجوه حم لا ينصرون \*  
 واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنه قال اهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على بغلته الشهباء وكان اسمها دُلْدُل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلل البدي  
 فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهم  
 القوم ومارميناسهم ولا طعنا برح (الحمار) اخرج ابن عساكر عن ابن منظور قال لما فتح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب فيها حمارا اسود فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحمار فكله الحمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يريد بن شهاب اخرج الله من  
 نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبه الابي وقد كنت اتوقعك ان تركي فلم يبق من نسل  
 جدي غيري ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتعده عمدا وكان  
 يجمع بطني و يضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت يغفور فكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يبعث به الى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه رأسه فاذا اخرج اليه صاحب  
 الدار او ما اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى  
 بشر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتروى فيها حزرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج  
 ابونعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير حمارا اسود فوقف  
 بين يديه فقال من انت قال انا عمرو بن فلان كاتلانة احوة كلنا ركبنا الانبياء انا اصغرهم وكنت  
 لك ملكي رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا قال الواقدي مات  
 يغفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح  
 فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الحمار ابونعيم عن معاذ بن جبل  
 رضي الله عنه واخرجه ابن حبان وغيره وقد تعددت طرقه قال العلامة الزرقاني وليس فيه ما  
 ينكر شرعا فلا بدع في وقوعه له صلى الله عليه وسلم (تنبية) تقدم في الباب الرابع من هذا  
 القسم الثالث جملة صالحة من الاحاديث المتعلقة بتبديل صفات بعض الحيوانات من الابل  
 والحيل والحمر قويت بعد ان كانت ضعيفة وحسن سيرها بعد ان كانت بطيئة معجزة له صلى الله

عليه وسلم وقد رأيت ذكرها هناك انساب من ذكرها منا (الغنم) اخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط الانصار ومعه ابو بكر وعمر في رجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له فقال ابو بكر يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم قال انه لا ينبغي في امتي ان يسجد احد لا حد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا حد لا مروت المرأة ان تسجد لزوجها وقال عبد الرزاق في المصنف انبا ناسم بن راسد حدثني الوضين بن عطاء ان جزارا فتح بابا على شاة ليذب بها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم واتبعها فاخذها يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لامر الله وانت يا جزار سقها الى الموت سو فارقيقا واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اسلمت ماذا لي قال الحنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صبح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدى عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى صاحبها فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين . واخرج نحوه البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله (تبيه) سياتي في الباب التاسع من هذا القسم في باب تربيته صلى الله عليه وسلم في الشراب وهو اللبن من هذا الكتاب معجزات كثيرة تتعلق بالغنم من حيث حصول الحليب مما يستحيل الحلب منه عادة من الغنم كالعجفاء المهزولة والحائل والعناق الصغيرة التي لم يطررها الفحل وحصول كثرة الحليب مما يحلب منها الى درجة لا يمكن حصولها عادة (الظبية) اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موقفة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال او تفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيهما ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال لك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله قال الحافظ السيوطي في اسناده اغلب بن قميم ضعيف لكن الحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريق صالح المري عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصابوا ضيعة فشددوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعها حتى اعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذوا عنها حتى تأتي خشفها فترضعها وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطمها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوتقوها قال تبيعونها قاتوا يا رسول الله هي لك تغلوا عنها فاطمها فذهبت واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضيعة مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع حشني ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وريضة قوم فاخذ عليها العهد فخلفت فاما مكنت لافليلا حتى جاءت وقد نفقت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبها له فحلها واخرج البيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررت باجباء اعرابي فاذا ضيعة مشدودة الى الجباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطاد لي ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في احلاقي فلا هو يدبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى حشني في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعي قالت نعم والاعذبني الله عذاب العتار فاطمها فلم تلبث ان جاءت تلحظ فشدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجباء واقبل الاعرابي ومعه قربة فقائمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعنيها قال شي لك يا رسول الله فاطمها قال زيد بن ارقم فابا والله رأيتها تسبح في البرية وثقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من طرق يقوى بعضها بعضا تعلم ان لها اصلا فيكون حسنا لغيره وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وحديث تسبيح الحصى وتكليم الغزالة وان لم يكونا اليوم متواترين لعلها تواترا اذ ذلك وقال الحافظ ابن حجر والذي اقول انه كلها مشتهرة بين الناس ( الذئب ) اخرج احمد وابن سعد والبخاري والحاكم والبيهقي وصحاحه وابو نعيم من طرق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ينما راع يرعى بالحرث اذ عرض ذئب لشاة من شياهه فخال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي الا انتى الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي المحجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا احديثك باعجب منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساقي الراعي غنمه حتى قدم المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بمحدث الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق صدق



ألا أنه من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم  
السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذ بهما حدث اهله من بعده \*  
واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن اهبان بن اوس رضى الله عنه انه كان في غم  
له فشد الذئب على شاة منها فصاح عليه فاقمى على ذنبه قال فحاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها  
اقتزع منى رزقاً رزقنيه الله قلت والله ما رأيت شيئاً اعجب من هذا قال وتجب ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين هذه التخلات يحدث الناس باباء ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله وإلى  
عبادته فأتى اهبان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم \* واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال بينما راع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غم له اذ جاء الذئب فاخذ  
الشاة ووتب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذئب اما تلتقى الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله  
تنزعها منى قال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب الا ادلك على ما هو اعجب من كلامي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخل يخبر الناس بحديث الاولين والآخرين فانطلق الراعي  
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم \* واخرج ابن عدي وابونعيم بسند صحيح عن ابي  
هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى راعي غم يأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه  
قال فصعد الذئب على تل فاقمى وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله فانزعته منى فقال الراعي بالله  
ان رأيت كاليوم ذئباً يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في التخلات بين الحرتين يخبركم بما  
مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهودياً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وخبره فصدقته النبي  
صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن عساكر عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي قال ان رافع بن  
عميرة الطائي فيما يزعمون كلف الذئب وهو في ضأن له يرعاه فادعاه الذئب الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وامره بالحق به وله شعر قاله في ذلك

رعت الصان اسمها زمانا	من الضيع الجميع وكل ذيب
فلما ان سمعت الذئب نادى	يشرني باحمد من قريب
سعت اليه قد شممت ثوبى	عن الساقين اقصد للركيب
فالتفت النبي يقول قولاً	صدوقا ليس بالقول الكذوب
فيسرني لدين الحق حتى	تينت الشريعة للنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي	امامي ان سميت وعن جنوبي
الا ابلغ بنى عمرو بن عوف	واخوتهم جديلة ان اجبي
دعاه المصطفى لا شك فيه	فانك ان اجبت فلن تخيبي

فعل  
احم



جمع الضبع اي مشى كأن به عرجا والركب هنا ما بين الحائطين من النخل \*  
 واخرج ابونعيم عن انس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجاء  
 الذئب فاخذ شاة من غنم فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تنزعونها مني  
 فبهت القوم فقال ما تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على محمد \* واخرج البزار وسعيد بن  
 منصور والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاقبى بين يديه ثم جعل يبصب بذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئب  
 جاء يسألکم ان تجعلوا لهم من اموالکم شيئا \* واخرج البيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن  
 حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فاذا الذئب مفترشا  
 ذراعيه على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ترى  
 رأيك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم  
 فانطلق الذئب \* واخرج ابن سعد وابونعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان  
 ترضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركه وتخذروا منه فما احذفه ورزقه قالوا يا رسول الله  
 ما تطيب انفسنا له بشيء فاوامأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث ان خالسهم  
 فولى وهو يصل يقال غسل الذئب اذا اضطرب في عدوه وهز رأسه \* واخرج الدارمي وابن منيع  
 في مسنده وابونعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة اوجهينة قال صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الفجر اذا هو بقریب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئب فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ترخصون لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا الحاجة  
 قال فأذنوهن فأذنوهن فخرجن ولمن عوي \* واخرج الواقدي وابونعيم عن سليمان بن يسار  
 قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه فقال هذا اويس  
 يسأل من كل سائمة شاة فابوا فاوامأ صلى الله عليه وسلم اليه باصابعه فولى \* وقال القاضي عياض في  
 الشفاء روى ابن وهب ان الذئب كلم اباسفيان بن حرب وصفوان بن امية قبل اسلامهما و  
 انهما وجدا ذئبا يريد اخذ ظبي فخرى الذئب خلف الظبي من الخلف فدخل الظبي الحرم فا  
 الذئب عنه فجبا من ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله  
 يدعوكم الى الجنة وتدعونهم الى النار فقال ابوسفيان لصفوان واللات والعزى لئن  
 هذا بمكة لتتركها خلوا فاه الحى الخلوفا الذي ذهب رجاله \* (الضب) اخرج الطبراني

في الاوسط والصغير وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال والللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لييك وسعديك يا رسول رب العالمين قال من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي قال البيهقي وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى عن عائشة وابي هريرة . وقال السيوطي لحديث عمر طريق آخر اخرجه ابو نعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي اخرجه ابن عساكر . ورواه الدارقطني من حديث عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كفه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة اي الصحابة قال علي من هو لاء الجماعة فقبل له على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد لولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك ومررت الناس اجمعين بقتلك فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلیم كاد ان يكون بييا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرج الضب من كفه وقال والللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يسمعه القوم جميعا لييك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الى منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي ومصري وعلايتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلمو ولا يعلم ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرأت قل هو الله احدمرة فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثاً فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الاله المنا يقبل اليسير ويعطي الكثير

ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم قاطبة افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه اعطوه فاعطوه حتى اتروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني اعطيه يا رسول الله ناقة عسراء اهدبت الي يوم تبوك تلحق ولا تلحق انقرب بها الى الله دون البخني وفوق العرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطي فاصف لك ما يعطيك الله قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد احضر وعنقها من زبرجدا صغر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الحاطط خرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي من بني سليم على الفداية بالمرمح والاب سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا هذا الذي يرغم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اصوت فحدثهم بمحدثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بالرداء فنزلوا عن ركاثهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال ابن عمر رضى الله عنهما لم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ﴿الاسد﴾ اخرج ابن سعد وابو يعلى والبرار وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى اية فيها اسد اذ اقبل الاسد فلما راى بته قلت يا ابا الحارث اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يصبص بذنبه حتى قام الى جنبي ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت انه يودعني \* واخرج البغوي وابن عساكر عن سفينة رضى الله عنه قال لقيني الاسد فقلت اناس سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضر بذبذبه الارض واقعي ﴿وحش﴾ اخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم والدارقطني وابن عساكر من طرق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب وذهب وجاء فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فلم يتررم مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت صححه الهيثمي ﴿الحجرة﴾ اخرج البيهقي وابو نعيم وابو الشيخ في كتاب المعظمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فمرت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجعه هذه بفرخيهما قلنا نحن قال ردوهما موضعهما فرددناهما ﴿الغراب﴾ اخرج ابو نعيم عن ابي امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما ثم جاء

غراب فاحتل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضها\* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعده تحت شجرة فنزع خفيه فلما لبس احدهما جاء طائر فاخذ الحف الآخر فخلق به في السماء فاستلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها\*  
 ﴿ الداجن ﴾ هو ما الف البيوت من الحيوانات كالطير والشاة روى الامام احمد والبخاري وقاسم بن ثابت السرقسطي الايدلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرؤتبت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي مشى في البيت وتردد فيه لانه ليس تم من يهابه وقيل معناه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا له ﴿ تكلم الطفل برسالة صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج البيهقي والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض البجلي قال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت صلى الله عليه وسلم فيها ووجهه مثل دائرة البدر ورأيت منه عجبا جاء رجل من اهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد لفته في حرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرق فهو حديث حسن ﴿ روى البيهقي مراسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شب وهو لم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله معجزة له صلى الله عليه وسلم

## الباب السابع

في معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة باخباره بالمغيبات وفيه فصلان

الفصل الاول في اخباره بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار او بعده ما عدا اشراط الساعة فقد ذكرتها في آخر الكتاب

لما كان هذا الفصل اكبر فصول الكتاب عنونت كثيرا من اصناف معجزاته لتمييزها فهو في الحقيقة فصول كثيرة لا فصل واحد وقد اشتمل من معجزات علم المغيبات على فرائد الفوائد اعلم ان علم الغيب يختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن

الله تعالى اما بوحى او الهام وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاعلم الا ما علمني ربي فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الانباء بالغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به للدلالة على ثبوت نبوته وصحة رسالته صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر وانتشر امره صلى الله عليه وسلم بالاطلاع على الغيب حتى كان يقول بعضهم لبعض اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء \* وروى الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كاني انظر الى كفى هذه . قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا الشق معروف من الصبح ساطع

ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

نبي يرمى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد

فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

\* واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كانت في الكلام والابساط الى سائنا مخافة ان ينزل فينا شيء فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا \* واخرج البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال قال الله لقد كان احدا يكف عن الشيء مع امرأته وهو واياها في ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيهم شيء من القرآن \* وهجرات هذا الباب لا يمكن استقصاؤها لكثرة ما وقعها منه صلى الله عليه وسلم في اكثر حالاته عن سؤال وغير سؤال لما سببت كانت ثقة ضيها وهي اكثر انواع هجراته صلى الله عليه وسلم عددا \* قال القاضي عياض في الشفاء وعلم الغيب صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته المعلومة على طريق القطع الاصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها \* وروى الامام احمد والطبراني عن ابي ذر رضى الله عنه قال قد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه الا ذكر لنا منه علما \* وروى مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا احفظنا \* وروى البخاري ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقد علم اصحابي هو لانه ليكون منه شيء قد

نسبته فأراه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه \* وروى مسلم عن حذيفة ايضا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فامنه شيء الاوقد سألته عنه الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة \* وروى ابو داود عن حذيفة ايضا قال والله ما ادري انسي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته \* واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم الا اخبرتك به ونحن نرى ان جبريل معه فقال عمر يا رسول الله انا كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوا آتنا عاف عنا عفا الله عنك \* واخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الحي من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله في الجنة انا ام في النار قال في الجنة ثم قام اليه آخر فقال في الجنة انا ام في النار قال في النار ثم اسكتوا عني ما سكت عنكم فلولوا ان لا تدافنوا لا خبرتكم بملأ من اهل النار حتى تعرفوهم ولو امرت ان افعل لفعلت (تنبيه) واعلم ان احاديث هذا الباب كثيرة جدا لا يمكن حصرها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أكثر اوقاته يخبر بمغيبات في امور مختلفة لاسباب شتى وذكرها المحدثون في كتبهم وكل اقتصر على جملة منها وقد يسر لي الله من فضله منها مقدارا وافرا جمعته من اصول هذا الكتاب ورتبته ترتيبا حسنا فجاء كأنه مؤلف مستقل تقر به عين الناظرين ومعظمه بل معظم هذا القسم الثالث من الكتاب جمعه من الخصاص الكبرى للحافظ السيوطي بعد ان تتبعته وفرقت ما اشتملت عليه من المعجزات والفضائل والدلائل فيما يناسبه من الابواب فانها اوسع وانفع اصول هذا الكتاب واجمع جميع الكتب المؤلفة في هذا الباب ما عدا كتابي هذا فانه والحمد لله أكثر منها جمعا واحسن وضعها واجمل ترتيبا واكمل تفصيلا وتبوييا ولكنها هي الاصل ولولاها لم يتصف كتابي بكل هذا الفضل فرحم الله مؤلفها وحشرني في زمرة تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم \*

﴿ اخباره صلى الله عليه وسلم بشؤون بعض اصحابه رضي الله عنهم من المغيبات ﴾

﴿ ابو بكر رضي الله عنه ﴾ اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما ادعى لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتنق ممتن ويأبى الله والمؤمنون الا ابابكر \* واخرج الحاكم ومصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فسلم ثم جلس وقد كان  
بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قبل هذه المرة \* ابو بكر وعمر رضي الله عنهما \*  
اخرج ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين  
من بعدي ابي بكر وعمر \* ابو بكر وعمر و عثمان رضي الله عنهم \* اخرج ابو نعيم والبخاري  
وابو يعلى وابن ابي حنينة عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط  
فجاء آت فدق الباب فقال يا انس قم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي فاذا ابو بكر  
تم جاء رحل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي ابي بكر  
فاذا عمر تم جاء رجل فدق الباب فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد  
عمر وانه مقتول فاذا عثمان \* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن سنيته رضي الله عنه قال لما بنى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء  
عثمان بحجر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولا الا امر بعدي فبنيته اشارة الى  
ترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم بل جاء عمر يحياي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سئل  
عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي رواية هؤلاء ولا الا امر بعدي . قال الامام  
ابو زرعة اسناده لا بأس به فقد اخرج الحاكم في المستدرک وصححه \* واخرج البيهقي وابو نعيم  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فيكم اثنا  
عشر خليفة وابو بكر الصديق لا يلبث حلي الا قليلا وصاحب رحي دار العرب يعيش حميدا  
ويموت شهيدا قال رجل ومن هو يا رسول الله قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمان فقال وانت  
يسألك الناس ان تجمع قيصا كساكه الله والذي بعثني بالحق لشجاعته لا تدحل الجنة حتى يبلج  
الجل في سم الحياطة \* واخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال وجهني وفد بني المصطلق الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سلمه ان جئنا في العام المقبل فلم نجدك الى من ندفع صدقاتنا  
فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى ابي بكر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد ابا بكر فقلت له فقال قل  
لهم ادفعوها الى عمر فقلت لهم فقالوا قل له فان لم نجد عمر فقلت له فقال قل لهم ادفعوها الى عثمان وتبا  
لهم يوم يقتل عثمان \* واخرج ابو يعلى بسند صحيح عن سهل رضي الله عنه ان احدا ارجع وعليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر و عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت احد  
فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان فقتل بعد ذلك عمر و عثمان شهيدين ومات ابو بكر  
الصديق رضي الله عنهم \* واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم



كان في حائط فاستأذن أبو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم استأذن عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة \* واخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يثرا ريس يجلس على قف البئر فتوسط ثم دلى رجله في البئر وكشف عن ساقه فقلت لا كونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقلت على رسلك وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فدخل حتى جلس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجله ثم جاء عمر فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجاء حتى جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره ودلى رجله ثم جاء عثمان فقلت هذا عثمان يستأذن قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من سق البئر ودلى رجله قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ووقف البئر الدكة التي تجعل حولها \* واخرج الطبراني والبيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اطلق حتى تأتي ابا بكر فتجده في داره جالسا معتبيا ببشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي الثانية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلته فبشره بالجنة ثم اطلق حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويتاع ببشره بالجنة بعد بلاه شديد فاطلقت فوجدتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم \* أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم \* اخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة فذبحت لنا شاة فقال لي دخلن رجل من اهل الجنة فدخل أبو بكر ثم قال لي دخلن رجل من اهل الجنة فدخل عمر ثم قال لي دخلن رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فدخل علي \* أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم \* اخرج احمد والبخاري والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع فجلس وجلسنا معه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع أبو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عثمان ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة اللهم ان شئت جعلته عليا فطلع علي \* أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم \* اخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر



وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فحزرت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدأ فمأعليك  
 الا نبي او صديق او شهيد وقد قتلوا كلهم شهداء ما عدا ابا بكر الصديق رضي الله عنهم وقد  
 تكرر تحريك الجبل وهو عليه صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه وتقدم ذلك في الباب الخامس  
 ﴿عمر رضي الله عنه﴾ اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي الاشهب عن رجل من مزينة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر توباً فقال اجديداً غسيل فقال بل غسيل فقال  
 صلى الله عليه وسلم يا عمر البس جديداً وعش حميداً وتوف شهيداً امرسل ﴿واخرج الشيخان ان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً اليكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة  
 التي تموج كوج البحر فقال حذيفة رضي الله عنه ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك  
 وبينها باباً مغلقة قال افتح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلق ابداً فليلح لحديفة من الباب  
 قال هو عمر قيل له اكان عمر يعلمه قال نعم كما يعلم دون غد الليلة اني حدثته حديثاً ليس بالاغاليط ﴿  
 واخرج البرار والطبراني وابو يعيم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لعمر هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش  
 هذا بين ظهرانيكم ﴿واخرج الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم يعني عمر ﴿وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرة بالشام فقال  
 له رجل اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا انما ذاك بعده  
 وخالد لا يقول ذلك برأيه فالظاهر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ممن سمعه منه  
 ﴿عثمان رضي الله عنه﴾ اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول مرتين عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحي  
 منه ﴿واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وعثمان محصور سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف قلنا يا رسول الله ما تأمرنا قال  
 عليكم بالامير واصحابه واثار الى عثمان ﴿واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم  
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان  
 يتغير فلما كان يوم الدار قلنا لا نقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرانا  
 صابر نفسي عليه ﴿واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستوفي الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلفها  
 فلا تخلفها وصم في ذلك اليوم تفطر عندني ﴿واخرج الحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فر رجل مقنع في ثوب فقال  
 هذا يومئذ على الهدى فقامت اليه فاذا هو عثمان \* واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيقطر من دم عثمان على قوله تعالى فسيكفيكم الله  
 فكان كذلك \* واخرج الحافظ السلفي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال اول الفتن قتل عثمان  
 وآخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احد وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان  
 الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره والظاهر ان حذيفة رضي الله عنه سمع  
 ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فانه مما لا يقال بالرأي \* واخرج الطبراني بسند صحيح عن  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال كماع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس جهد حتى  
 رأيت الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما رأيت ذلك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق فعلم عثمان ان الله ورسوله سيصدقان  
 فاشترى عثمان اربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام فوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسعة  
 فعرف الفرخ في وجوه المسلمين والكآبة في وجوه المنافقين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع  
 يديه حتى رؤي بياض ابطينه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعاء لا حد قبله \* واخرج البيهقي عن  
 عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال احبرهم انا لم نأت  
 لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وأمره ان يأتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات  
 فيدخل عليهم يبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايان  
 فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا واوراموا القتال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة  
 فنادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيايعة المسلمون على ان  
 لا يفرؤا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى المودعة والصلح  
 وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت  
 قال بشي ما ظننتم فولذي نفسي بيده لومكشت بهامقياسنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم  
 بالحديبية ما طفت به حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعيتني قريش الى الطواف  
 بالبيت فاييت قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا به **علي**  
 رضي الله عنه \* واخرج الطبراني عن سلى امرأة ابي رافع رضي الله عنهما قالت اني لمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ليطلعن عليكم رجل من اهل الجنة اذ سمعت الخشفة فاذا علي بن ابي طالب

رضي الله عنه \* واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي يخفضها فشي قليلا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا قال لا قال عمر انا قال لا ولكن خاضف النعل \* واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما انتك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من دين قال نعم \* واخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين \* واخرج الحميدي والحاكم وغيرهما عن ابي الاسود قال ان عبد الله بن سلام اتى عليا وقد وضع رحله في العرزة فقال لا تأت العراق فالت اذا اتته اصابك به ذباب السيوف فقال علي وايم الله لقد قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك \* واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون قن وتحتاج قومك قلت فانا مرفي قال احكم بالكتاب \* واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد طبت فاعينك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأتته وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلالة وهيبة فلما تقدمت بين يديه انحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فسكت فقال لعاليك جئت تحطب فاطمة قلت نعم \* واخرج الحاكم وصححه وابو نعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اتقى الناس الذي يضربك على هذه يعني قرنه حتى تبل هذه من الدم يعني لحيته • وورد مثله من حديث جابر بن سمرة وصهيب اخرجهما ابو نعيم \* واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على علي وهو مريض وعنده ابو بكر وعمر فقال احدهما لصاحبه ما اراه الا هاتكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن يموت الا مقتولا ولن يموت حتى يمالأ غيظا \* واخرج الحاكم عن ثور بن مجزة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فأتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا ويبعثني في عنقه \* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الصلح يعني صلح الحديبية كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فعمل علي يتلکأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان

لك مثلها تعطيها وانت مضطهد وقد وقع ذلك بعد وقعة صفين وقت كتابة صك التحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنهما وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثالا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واجبته النصارى حتى انزلوه من منزلته التي ليس بها قال علي الاواندي يهلك في اثنا فمحب مفرط يفرظني بما ليس في ومبغض يحمله شئنا في علي ان يبهتي \* واخرج الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مؤثر مستخلف وانك قاتل وان هذه مخذوبة من هذا يعني لحينه من رأاه \* واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في حيدر وكان رما فاقال انا اتحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج فلحق به فلما كانت مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية فتح الله عليه واخرجه مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبهق في عينية فبرأ \* واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد فاخذ الراية فخرج بها حتى ركرها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوت وما انزل علي موسى فارجع حتى فتح الله علي يديه \* قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون الفتح علي يديه \* ووردت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابى هريرة وابى سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابى ليلى الا بصاري اخرجهما كلها ابو نعيم وفي جميعها قصة النفل في العين وبرئها \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حيدر لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاوات بها قريش وجاء علي علي بعير له وهو ارمم قال ادب مني فنفل صلى الله عليه وسلم في عينه فما وجعنا حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية \* واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال ما رمدت ولا صدعت منذ نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر \* واخرج ابن اسحاق عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال كنت انا وعلي بن ابى طالب رفيقين في غزوة العشرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بهارا يناديها انا سامن بني مدج يعملون في عين لم وفي نخل فقال علي بن ابى طالب يا ابا اليقظان هل لك في ان تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجتاهم ونظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقنا انا وعلي حتى اضطلعنا في دقعاء من التراب

فمننا فوالله ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدفعا اي  
 التي غننا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب يا ابا تراب لما يرى عليه  
 من التراب ثم قال الا احذثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احير ثمود الذي عقر  
 الناقة والذي يضر بك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته ثم ظهر ما  
 قاله صلى الله عليه وسلم فقد ر الله قتل علي رضي الله عنه بالصفة التي ذكرها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على يد اشقى الآخريين عبد الرحمن بن ملجم المرادي \* واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه  
 قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيولد لك بعد ي غلام قد نخلته اسمي وكنيتي يعني محمد ابن  
 الحنفية \* فاطمة الزهراء رضي الله عنها \* حكى في السيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 لما نزلت اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال نُعِيت الي  
 نفسي فبكيت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصمكت وراها بعض ازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت ثم صمكت قالت انه اخبرني انه قد نعت اليه نفسه  
 فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحقا بي فصمكت وقد عانت فاطمة رضي الله عنها بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح \* الحسن بن علي رضي الله عنه \* اخرج البخاري  
 عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد ولعل  
 الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اي فكان كذلك فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايع  
 الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه أكثر من اربعين الفا وكانوا اطوع له من ابيه  
 رضي الله عنهما فبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار معاوية اليه  
 فلما تراءى الجمعان بناحية الانبار علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من  
 المسلمين وعلم معاوية مثل ذلك فسمى بينهما جماعة بالصلح فاصطلحا وحقن الله دماء المسلمين  
 وحقن الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله ان  
 يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين \* الحسين بن علي رضي الله عنهما \* اخرج الحاكم  
 والبيهقي عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها قالت دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوما بالحسين فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهرقان  
 من الدموع فقال اتاني جبريل فاخبرني ان امي ستقتل ابني هذا واتي بترية من تربته حمراء \*  
 واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر اي غير نشيط وفي يده تربة حمراء يقلبها قلت ما هذه التربة  
 يا رسول الله قال اخبرني جبريل ان هذا يعني الحسين يقتل بارض العراق وهذه تربته \* واخرج  
 ابونعيم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان الحسن والحسين يلعبان بيبي فنزل جبريل فقال يا محمد  
 ان امتك تقتل ابنك هذا واوما الى الحسين واتاه تربة فشمها ثم قال ربح كرب وبلاء وقال يا ام  
 سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها في قارورة \* واخرج ابن عساكر عن  
 محمد ابن عمر بن حسن قال كناع الحسين رضى الله عنه بنهر كربلاء فظفر الى شجرين ذي الجوشن  
 فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء  
 اهل بيبي وكان شمرا برص \* واخرج ابن السكن والبقوي وابونعيم عن انس بن الحارث رضى الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال  
 لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينبصره فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بهامع الحسين  
 \* واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان  
 ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاء في بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه . ورواه  
 احمد وابن سعد عن علي رضى الله عنه بلفظ ان حسينا يقتل بشاطئ العرات . وروى البقوي  
 في معجمه من حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي  
 علينا الباب لا يدخل علينا احد فيناهي على الباب اذ دخل الحسين واقتحم فدخل على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتمه ويقبله فقال له الملك اتجبه قال نعم  
 قال ان امتك ستقتله وان تثبت اربتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بتراب احمر فاخذته  
 ام سلمة فجعلته في توبها قال ثابت البناني راويه عن انس كنا نقول انها كربلاء وفي رواية الملاء  
 الموصل قال ام سلمة تم ناولني صلى الله عليه وسلم كف من تراب احمر وقال ان هذا من تربة  
 الارض التي يقتل فيها فتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعت في قارورة عندي  
 وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم فاستشهد الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام  
 بكر بلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف وفي هذا الحديث معجزة  
 اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي الاخبار بان ام سلمة تعيش بعد قتل الحسين وكان كذلك  
 \* عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها \* اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضى الله عنها  
 قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فصاحت عائشة فقال انظري

يا حميراء ألاتكوني أنت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فافرق بها \* واخرج احمد وغيره عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انه سيكون بينك وبين عائشة امر فاذا كان ذلك فاردها الى ما منها \* واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتهكن صاحبة الجمل الاحمر الادب تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت \* والادب كثير شعر الوجه \* واخرج الامام احمد وغيره عن قيس رضي الله عنه قال لما بلغت عائشة رضي الله عنها بعض ديار بني عامر نجت عليها الكلاب فقالت ايما هذا قالوا الحوآب قالت ما ظنني الا راجعة قال الربير لا بعد تقدمي فيراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما ظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نبجتها كلاب الحوآب \* واخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة خطيبها التراها فقاتل ما رأيت طائلا فقال رأيت حالا اتخذها اقشعرت منه ذوائبك قالت فقلت مادونك سرور من يستطيع ان يكتحك \* ام سامة رضي الله عنها \* اخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدى الى بدة من لحم فقلت للخادم ادفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقلنا له بارك الله فيك وذهب السائل وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قري اليه التلحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذك فما زالت حجرا في ناحية بيتها تدق حتى ماتت \* زينب ام المؤمنين رضي الله عنها \* اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكن يتناولن ايمن اطول يدا فكانت زينب اطول يدا لانها كانت تعمل بيدها وتصدق \* واخرج البيهقي عن الشعبي قال قلن النسوة يا رسول الله ايا اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذن يتذاعن ايمن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة \* ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها \* اخرج ابن ابي شيبه والبيهقي عن يزيد بن الاصم قال ثقلت ميمونة بمكة فقالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها تحتها اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم بها تحتها فماتت \* ريمحانة رضي الله عنها \* اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق



قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعز لها ووجد في نفسه لذلك فيتما هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين له لا ابن سعة يبشرني باسلام ريحانة ﴿ الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن قيس رضي الله عنه قال قال علي للزبير اما تذكر يوم كنت انا وانت فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجبه فقلت وما ينبغي فقال اما انتك ستخرج عليه وثقاتله وانت ظالم قال فرجع الزبير \* وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة وعمر بن يحيى بن حيان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج على بعيره يوم احد فدعا للبراز فاجتمع عنه الناس ثلاثا فقام اليه الزبير رضي الله عنه فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقنتلا فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضبض الارض مقتول فوق المشرك فوق عليه الزبير رضي الله عنه فذبحه فاثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بي حوارتي وحوارتي الزبير. واخرجه البيهقي بنحو ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بترقاتل ابن صفية في النار فقتله ابن جرموز غيلة بعد انصرفه من وقعة الجمل ﴿ سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ﴾ اخرج احمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل سعد بن ابي وقاص. واخرج نحوه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واخرج مثله البزار عن عمر ايضا بزيادة قال ذلك صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ايام في كل ذلك يدخل سعد \* واخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعلك تخلف حتى يتنفع بك اقوام ويستضر بك آخرون وذلك ان سعد امراض بمكة وكان يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها واشتد مرضه حتى اشفى اي اشرف على الموت فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودوه ولم يكن لسعد الابنت فقال يا رسول الله اوصني بما لي كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اي تعيش حتى يتنفع بك اقوام ويستضر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به اناسا اسلموا على يديه وغنموا معه واضر الله به ناسا من الكفار جاهدوهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمسين سنة. قال النووي هذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ﴿ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾ اخرج الواقدي والزبير بن



بكار عن عبد العزيز الزهري عن عمومته موسى وعمران واسماعيل قالوا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة وقال عسى الله ان يفتح على يدك فان فتح على يدك فتزوج بنت ملكهم فسار حتى قدم فكث ثلاثة ايام بدعوم الى الاسلام فاسلم اصبح ابن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسمهم فاسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تمام بنت الاصبح وقدم بها المدينة \* جعفر وزيد وابن رواحة رضي الله عنهم \* اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفرا وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيروا جميعا فتعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجي الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب تم اخذها جعفر فاصيب تم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب تم اخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح عليه قاله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة موتة بارض البلقاء \* واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة . وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهمي اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فبعد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرض المسلمون منهم رجلا فليجعله عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا وكثيرا اصبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم وقالوا ان اصيب فلان ففلان فان سموا مائة اصبوا جميعا تم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار \* اخرجه البيهقي وابونعيم \* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت موتة فرائت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم مالك يا ابا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنابدرا انا لم تنصر بالكثرة \* واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرت علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه

لم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم\* واخرج البيهقي عن ابي قتادة  
 رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة  
 فان اصيب زيد جعفر فان اصيب جعفر فبعد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن  
 جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى  
 قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن  
 الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت  
 تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن  
 عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال لما التقى  
 الناس بؤتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو  
 ينظر الى معركتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبس اليه  
 الحياة وكره اليه الموت وحبس اليه الدنيا فقال الان حين استحکم الايمان في قلوب المؤمنين  
 تحبب الي الدنيا فمضى قد احق استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه  
 الشيطان وحبس اليه الحياة وكره اليه الموت ومنه الدنيا فقال الان حين استحکم الايمان في قلوب  
 المؤمنين تمنيني الدنيا تمضى قد احق استشهد ودخل الجنة وهو يطير في الجنة بمناحين من  
 يا قوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق  
 ذلك على الانصار فقبل يا رسول الله ما اعترضه قال لما اصابته الحراخ نكل فعاتب نفسه فتشجع  
 فاستشهد ودخل الجنة فسرى عن القوم اخرج البيهقي . واخرج الواقدي عن شيوخه قال  
 رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن  
 الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس . واخرج ابن سعد من  
 طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه  
 خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقبل له فقال انه احزني قتل اصحابي حتى رأيتهم  
 في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا  
 ملكا ذا جناحين مضربا بالدماء مصبوغ القوادم . واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام  
 ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل ورافيل سلموا علينا فردى عليهم السلام

وقد أخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من  
مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمين فقطعت ثم اخذته  
باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكائيل انزل من  
الجنة حيث شئت واكل من ثمرها حيث شئت \* واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي  
وابونعيم عن أسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني بي  
جعفر فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه قلت يا رسول الله ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه  
شيء قال نعم اصابوا هذا اليوم \* واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن  
جعفر رضي الله عنهما قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فنعى لها  
ابي وقال الا انترك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وأنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا اسأوم شاة احلي فقال اللهم بارك له في صفقته فماتت شيئا ولا اشتري شيئا الا  
بورك لي فيه \* واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمرة متكى على سرير \* واخرج  
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه  
الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله وقال الناس يا رسول الله ما هذا قال ما بي جعفر بن ابي  
طالب في ملا من الملائكة فسلم علي \* واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي رضي الله عنهم  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفرا لا يطير في الجنة تدمي قادمة تاه ورايت زيدا  
دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر اذني جبريل فقال ان زيدا ليس دون جعفر  
ولكننا قبلنا جعفرا لقربته منك وروى نحوه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما \* والعباس  
رضي الله عنه \* واخرج ابونعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال العباس حين  
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الفداء بعد وقعة بدر لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال  
كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركك  
غنية ما بقيت فقال العباس اشهد ان الذي نقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله \* واخرج ابن اسحاق  
والبيهقي عن الزهري وماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افتدي به  
قال فأبى المال الذي دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبحت في سفري هذا فهد المال لابني  
الفضل وقم فقال العباس والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير  
ام الفضل \* وام الفضل امرأة العباس رضي الله عنها \* اخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال حدثني ام الفضل يعني والدته انها مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر

فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتييني به قالت فلما ولدته أتيتها به فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبدا لله وقال اذهبي بابي الخلفاء قالت فاخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما احببتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم ﴿ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه بعث ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد رجلا فرجع ولم يكلمه من اجل ما كان الرجل معه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بعد ذلك فقال العباس ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع ان يكلمك فرجع قال وراه قال نعم قال ذاك جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثياب يرض وهو يناجي دحية وهو جبريل وانا لا اعلم فلم اسلم فقال جبريل ما اسد وضح ثيابه اما ان قلت ذريته ستسود بعده او سلم رددت عليه فلما رجعت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تسلم رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت ان اقطع عليكما قال وراه قال نعم قلت انه جبريل اما انه سيدهب بصرك ويرد عليك في موتك قال عكرمة فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوصح فدحا في اكفاه فلم يبق فقال عكرمة هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قال له فلما وضع في الحدة تلقى بكلمة سمعها من على سفير قبره يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عَمَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿ واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني انه سيدهب بصري فقد ذهب وحدثني اني ساغرق وقد غرقت في بحيرة طريا وحدثني اني ساهاجر من بعد فتنة اللهم اني اشهدك ان هجري اليوم الى محمد بن علي بن ابي طالب ﴿ نوفل بن الحارث رضى الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما امر نوفل بن الحارث بيدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال ما لي شيء افدي به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي يجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه به ﴿ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من يحرسنا فقلت انا قال انك تنام قال من يحرسنا فقلت انا فخرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فممت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



قضيبي ملح بياض وصفرة وقضيبي ذو عجز كأنه خيزران والاسود اليهم كأنه من ساسم ثم  
 اخرجها فاحرقها بسوقهم قال عياش فخرجت افعل ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 انتهيت اليهم فقلت انارسل رسول الله وفعلت ما امرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ﴿صهيب رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سيخة بين ظهري اتي حرة فاما ان تكون هجرة واما ان تكون يثرب  
 قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد همت بالخروج  
 معه فصدي فتيان من قریش فجعلت ليلتي تلك اقوم لا اقعده فقالوا قد تغفل الله عنكم يبطنه ولم اكن  
 شا كيا فناموا فسرت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريد اليردوني فقلت لم هل لكم ان اعطيكم اواقي  
 من آلة الذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها  
 الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباه قبل ان يتحول منها فلما راى  
 قال يا ابا يحيى ربح البيع تانا فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه  
 السلام ﴿ابو ذر رضي الله عنه﴾ اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ام ذر رضي الله عنها قالت  
 والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ البناء سلعا فاحرج منها فلما  
 بلغ البناء سلعا وجاوز خرج ابو ذر الى الشام وبلغ جبل بالمدينة واختلف في اسم ابي ذر والصحيح  
 ان اسمه جندب رضي الله عنه ﴿واخرج الحاكم وابو نعيم عن ام ذر رضي الله عنها قالت لما حضرت  
 ابا ذر الوفاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة  
 من الارض يتهدده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفرا احدا لا وقدمات سيفه تربيته  
 وجماعته دانا ذلك الرجل فأبصرني الطريق فقلت انا وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فيينا  
 انا وهو كذلك اذا انا برجال على رحا لم فاشحت بتوبي فاسرعوا الى حتى وقفوا علي فخصروه وقاموا  
 عليه حتى دفنوه وكان منهم ابن مسعود رضي الله عنه وكان رضي الله عنه بالريذة وهي ارض بين  
 ينبع والمدينة المنورة ﴿واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويحك بعدي فيكيت وقلت يا رسول الله اني لباقي بعدك قال نعم فاذا رايت البناء  
 على جبل سلع فالحق بالعرب ارض قضاء ﴿واخرج ابن سعد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يستأثرون ما بيني قلت اذن  
 اضرب بسيفي قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك اصبر حتى تلقاني ﴿واخرج ابو نعيم وابن  
 عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لن يسلطوا على  
 قتلى ولن يفتنوني عن ديني واخبرني اني اسلمت فردا واموت فردا وابعث يوم القيامة فردا ﴿واخرج

ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابا ذر نائما في المسجد فقال له الا اراك نائما فيه قال فابن انام مالي بيت غيره قال فكيف انت اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام قال فكيف انت اذا اخرجوك من الشام قال ارجع اليه قال فكيف انت اذا اخرجوك منه الثانية قال اذن آخذ بسيفي فاقتل حتى اموت فقال ادلك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك وتساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت على ذلك \* واخرج الحارث بن اسامة عن ابي المتني المليك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى اصحابه قال عويمر حكيم امتي وجندب طريد امتي يعاش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده عويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما \* واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري اذ ابغ البناء سلعا فاحرج منها ونحاييده نحو الشام ولا يرى امراءك يدعوك قال يا رسول الله اولا اقاتل من يحول بيني وبين امرئ قال لا اسمع واطع ولو لعبد حبشي لما كان ذلك حرج الى الشام فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد افسد الناس بالشام فبعث اليه عثمان فقدم ثم حرج الى الريزة وقد اقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر فقال ابو ذر تقدم فدل فقد امرت ان اسمع واطيع ولو لعبد حبشي فانت عبد حبشي الريزة ارض بين ينيع والمدينة المنورة \* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك تحلف رجال تم لحقه ابو ذر فطردوا من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمتي علي الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلدنا انا ملدا القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ففرب الدهر من ضرب به وسير ابو ذر الى الريزة ثمان بها وعنده امرأته وغلامه فوضع على قارعة الطريق فطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ما هذا قيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل فولىه بنفسه \* ابو الدرداء رضي الله عنه \* اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن افوام بعد ايمانهم قال اجل ولست منهم فتوفي ابو الدرداء قبل ان يقتل عثمان \* واخرج الطيالسي عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء في شبر من الارض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في ارض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء الى الشام \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن جبير بن نفير رضي الله عنه قال كان ابو الدرداء يعبد صنما وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بينه فكسرا صنمه فرجع ابو الدرداء فرآه فقال ويحك هلا دفعت



عن نفسك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا ابو الدرداء وما اراه جاء الا في طلبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انما جاء ليسلم فان ربي وعدي بابي الدرداء ان يسلم فجاء فاسلم \* واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي المثني الملقبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عويمر حكيم أمي وجندب طريد أمي يعيش وحده ويموت وحده والله يكفيه وحده . وعويمر هو ابو الدرداء وجندب هو ابو ذر رضي الله عنهما \* حاطب بن ابي بلعة رضي الله عنه \* اخرج الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا لتعادي بنا حيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا نخرج الكتاب اول ثلقين الثياب قال واخرجته من عقابيها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلعة الى ناس تبكة من المتركين يحبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهل بيهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من السب فيهم ان اتخذ عندهم يد ايمحون مهاقراني ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ \* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلاً على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتبت معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم \* عبد الله بن سلام رضي الله عنه \* اخرج الشيخان عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت على الاسلام حتى تموت \* واخرج البيهقي عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك منزل الشهادة ولن تناله \* واخرج ابن سعد والحاكم عن سعد رضي الله عنه



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بـ صفة فاكل منها ففصلت فضلة فقال يجي رجل من هذا  
 الفج من اهل الجنة فيا كل هذه الفضلة فجاء عبد الله بن سلام فاكلها \* الا انصار رضي الله  
 عنهم \* اخرج الحاكم وابونعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة في القسم والامر فاصبروا حتى تلقوني على الحوض \* واخرج  
 الحاكم عن مقسم ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اتى معاوية فذكر حاجة له فجاءه ولم  
 يرفع له رأسا فقال ابو ايوب اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبرنا انه مستصيننا بعده اثرة  
 قال فيم امركم قال امرنا ان نصبر حتى نرد الحوض قال فاصبروا اذن فغضب ابو ايوب وحلف ان  
 لا يكلمه ابدا \* واخرج مسلم والطبراني والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار  
 يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا  
 جاء لم يحمت علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي  
 الوحي فلما رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته  
 كلا فما اسمي اذن كلا اني عبد الله ورسوله المجيئكم والمات مما تم فاقبلوا ليكون وقالوا  
 والله ما قلنا الا للذن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يعد قاتكم ويعذر انكم \* ثابت بن قيس  
 رضي الله عنه \* اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق الزهري عن اسماعيل  
 ابن محمد بن ثابت الانصاري عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس  
 بن شماس رضي الله عنه يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال  
 بلى فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسليمة الكذاب \* زيد بن ارقم رضي الله عنه \* اخرج  
 البيهقي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يعود من مرض  
 كان به فقال له ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال  
 اذن احتسب فاصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب فعمى بعد مامات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم رد الله عليه بصره ثم مات \* معاذ بن جبل رضي الله عنه \* اخرج احمد والبيهقي عن عاصم  
 ابن حميد السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل الى اليمن فخرج معه يوصيه فلما  
 فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي وعلك ان تمر بمسحدي وقبري فبكي معاذ \*  
 واخرجه احمد من وجه آخر عن عاصم بن معاذ موصولا \* واخرج البيهقي من طريق الزهري  
 عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن ثم توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم \* البراء بن مالك رضي الله عنه \* اخرج الترمذي والحاكم وصححه  
 والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف مستضعف

ذي طمرين لو اقسم على الله لا يره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا بتستر فأنكشف  
المسلمون فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لا يرك فاقسم على ربك  
قال اقسم عليك يا ربني لما نحتنا اكتابهم فنحوا اكتابهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاجتمعوا في  
المسلمين فقالوا اقسم على ربك يا براء قال اقسم عليك يا ربني لما نحتنا اكتابهم والحقتني ببنيك ثم  
حملوا فانهزم الفرس وقتل البراء شهيدا والطمرين الثوبان الخلقان \* النعمان بن بشير رضى  
الله عنه \* اخرج ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءت عمرة بنت ربيعة تحمل  
ابنها النعمان بن بشير في لفافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان  
يكثر ماله وولده فقال او ما ترضين ان يعيش كما عاش خاله عاش حميد او قتل شهيدا ودخل  
الجنة \* واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لابني هذا فقال او ما ترضين ان يبلغ ما بلغت ثم  
يا في الشام فيقتله منافق من اهل الشام \* واخرج عن مسلمة بن عمار وغيره قالوا لما قتل  
الضحاك بن قيس ترج راهاط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان بن بشير ان يهرب من  
حمص وكان عاملا عليها فخالف ودعا لابن الربير فطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا رأسه  
\* عبد الله بن أنيس رضى الله عنه \* اخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن أنيس رضى الله  
عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس  
ليقرضوني وهو بنحلة او بعونة فانه فاقتله فقلت يا رسول الله انعت لي حتى اعرفه قال آية ما بينك  
وبينه اذا رأته وجدت له قشيرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأته وجدت له ما وصف  
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشيرة فمسيت معه شيئا حتى اذا امكني حملت عليه  
بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلت يا رسول الله  
قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا  
قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخضرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات  
امر بها فضمت معه في كفنه \* واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة  
بنحوه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء  
قط فلما رأته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدا الناس اخترته  
فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس \* واخرج  
ابن سعد عن طريق الواقدي عن تيوخه نحوه وفيه اذا رأته هبته وفرقت منه وذكر الشيطان  
وكت لا اهاب الرجال فلما رأته هبته فقلت صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم \* وعمر

ابن عدي الخطمي رضي الله عنه **﴿** روى اصحاب السير عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني حطمة يقال له يزيد بن زيد وكانت تعيب الاسلام واهله وتعرض الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الا آخذني من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال بصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شأنها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو حطمة يومئذ كثير فوجدهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني حطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني ثم لا تنظرون ولم يحصل له اذى ضرر من جهة قتله اياها ولم ينتطح فيها عنزان كما قال صلى الله عليه وسلم **﴿** ابو قتادة رضي الله عنه **﴿** اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة استترى فرسا من دواب دحلت المدينة فلقية مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة ما هذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهوون قتلكم واتدحركم فقال ابو قتادة اما اني اسأل الله ان القينك وابا عليها قال آمين فبينما ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه نمر في طرف برده انه اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حسرت ربح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حسرت ربح خيل فاسرجها واحذ سلاحه ثم نهض فلقية رجل فقال احذت اللقاح اي لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد ونسعى غزوة الغابة وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فلقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال امض يا ابا قتادة صبحك الله قال فخرجت فاذا النياق تحاذى وهجمت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن اني تزعت الحديد فطلع علي فارس فاراه علي وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواقنا فاذا انا على صدره فضربت يدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع يدي قال يا ابا قتادة استحييني قلت لا والله قال فمن للصبيبة قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي تقرت حين تعالجتنا فرجعت راجعة الى العسكر ففرقبوها

ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا قطعنت ابن اخيه طعنة دقت صلبه  
فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى  
موضع العسكر اذا بفارس ابي قتادة وقد عرقت فقال رجل يا رسول الله عرقت فارس ابي قتادة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالينا فيه اذ هم برجل سمجي في ثياب  
ابي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم  
الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجرجع عمر بن الخطاب  
وابو بكر يسعيان لكشف التوب فاذا وجه مسعدة فقالا لله اكبر صدق الله ورسوله وطلعت  
احوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلع وجهك ابا قتادة سيد الفرس ان بارك الله فيك  
وفي ولدك وفي ولد ولدك ما هذا ابو جهك قلت سهم اصابني قال ادن مني فارع النصل نزعا رفيقا  
ثم برق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا فرح علي **ارافع**  
ابن خديج رضي الله عنه **ارح** الطيالسي وابن سعد والبيهقي من طريق يحيى بن عبد الحميد بن  
رافع قال حدثني جدي ان رافعا رمي يوم احداو يوم حنين بسهم في ثدوته فأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارفع السهم فقال له يا رافع ان شئت نزع السهم والقطبة جميعا وان  
شئت نزع السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد فقال رافع يا رسول الله  
انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة اني شهيد فعاش بعد ذلك حتى اذا كان خلافة  
معاوية انتقض ذلك الجرح التندوة للرجل كالثدي للمرأة والقطبة نصل السهم **ابو سعيد**  
الحدري رضي الله عنه **ارح** البيهقي عن ابي سعيد الحدري رضي الله عنه قال اصابنا  
جوع ما اصابنا مثله قط فقالت لي اخي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فحنت  
فاذا هو يخطب فقال من يستغف يعفه الله ومن يستغن يعغه الله فقلت في نفسي لكانما اردت  
بهذا لا جرم لا اسأل شيئا فرجعت الى اخي فاحبرتها فقالت احسنت فلما كان من الغد فاني  
والله لا تعب نفسي تحت الآجر اذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به واكلنا منه وجاءت  
الدنيا فاما من اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا **ابو خيشمة** رضي الله عنه **ارح**  
البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا خيشمة لحق النبي  
صلى الله عليه وسلم فادركه بشوك حين نزها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيشمة فقالوا هو والله ابو خيشمة **خالد بن الوليد**  
رضي الله عنه **ارح** البيهقي وابن منده من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان

وعبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر رجل من كندة كان ملكاً على دومة وكان نصرانياً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا أحد فنزل فأمر فرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقاهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك

تبارك سائق البقرات أني رأيت الله يهدي كل هادي  
فمن يك حائداً عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاقى عليه تسعون سنة فمات حرك له خرس ولا سن \* وأخرج ابن منده وابن السكن وابن عديم عن طريق أبي الموارث الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن حده بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة فقال له إنك تجده يصيد البقر فوافيناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أنشدته أياتاً منها تبارك سائق البقرات إلى آخر الحديث السابق \* وأخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلاً إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل فقال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها أكيدروا نأنا نبيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك أكيدراً يقتنص فتقبض على المفتاح وتأخذ ويفتح الله لك دومة فصار خالد حتى إذا دنا منها نزل في أبارها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلقاه يصطاد فيبينا خالد وأصحابه في منزلهم ليلاً إذ أقبلت البقر حتى جعلت تحتك بواب الحصن وأكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأته فاطمت إحدى امرأته فرأت البقر تحتك بالباب فقالت لم أر كالميلة في اللحم قال وما ذلك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالحائط فركب على فرس وركب غلامته وأهله حتى مر به خالد وأصحابه فاخذوه ومن كان معه وأوثقوهم وذكروه خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا الباردة يعني البقر ولقد كنت أضمر لها إذا أردت أخذها فاركب لها اليوم واليومين \* وأخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على المهاجرين إلى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الأعراب معه وقال انطلقوا أنكم ستجدون

أكد ردومة يقتنص الوحش فخذوه اخذوا بعثوا به الي فأنطلقوا فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به واخرج ابن سعد عن العباس بن عبد الله بن معبدان خالد بن الوليد اراد الخروج الى مكة وانه اسنا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل من بني بكر يريدان يصحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج به واخوك البكري فلا تأمنه فخرج به فاستيقظ خالد وقد سل السيف يريد قتله به فقتله خالد رضي الله عنه **﴿** اخرج الطبراني عن ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمعتة يقول في متوضئه بالليل ليك ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فلما اخرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فكلم اسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجز بني كعب وهم بطن من خزاعة يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر وقد كانت بنو بكر دخلت في عهد قريش يوم صلح الحديبية وخزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلرمت النبي نصرتهم فكانت اعانة قريش لبني بكر على خزاعة نقضا للصلحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القضية سببا لفتح مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز بعدها لفتح مكة وفتحها قال ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعنده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احدي بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا	حلف ايئنا وايه الاتلدا
قد كنت والدا وكنا ولدا	تمت اسلمنا فلم تنزع يدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا	وادع معباد الله يا أتوا مددا
ففيهم رسول الله قد تجردا	ان سيم حسفا وجهه تر بدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا	ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	وجعلوا لي فيك داء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا	وهم اذلب واقل عددا
هم يتوننا بالوتير هجدا	وقتلونا رصكما وسجدا

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم تجهز صلى الله

عليه وسلم لفتح مكة وفتحها \* عمير بن وهب الجعفي رضي الله عنه \* اخرج البيهقي والطبراني  
وابونعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قال لما رجع فل المشركين الى مكة بعد وقعة بدر  
اقبل عمير بن وهب الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش  
بعد قتلى بدر قال اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع  
لهم شيئا الرحلت الى محمد فقتلته انما لأت عيني منه ان لي عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابي  
هذا الاسير فخرج صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء  
وهجر عنهم فحسبهم صنوا وجبره وامر بسيف عمير وقل وسم وقال عمير اسفوان اكنمني اياما  
فاقبل عمير حتى قدم المدينة فزل باب المسجد وعقل راحلته واحذا السيف فحمد الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدحى هو وعمير بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرنا حرتم  
قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا  
في اسيري قال فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر فخرج عمير وقال ماذا شرطت له قال  
تحملت له بتخلي علي ان يعول بيتك ويقضى دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد  
ابنك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره  
فاخبرك الله به آمنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فداء الى الاسلام فاسلم على يده بشرك كثير  
\* عمرو بن العاص رضي الله عنه \* اخرج الخطيب البغدادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يوما لا صحابه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرا \* ابو موسى  
الاشعري وقومه رضي الله عنهم \* اخرج ابن سعد والبيهقي عن اس رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو بافقدتم الاشعريون فيهم ابو موسى وقال  
عبد الرزاق ابنا ماعمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في صحابه يوما فقال انج  
اصحاب السفينة تم مكث ساعة فقال لقد استمرت فلما دنا من المدينة قال جاؤا يقودهم رجل صالح  
قال والذين كانوا في السفينة الاشعريون والدي قادم عمرو بن الحقيق الحراعي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ابن جثم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال بارك  
الله في زبيد قالوا وفي زمع قال في الثالثة وفي زمع اخرج البيهقي \* واخرج ابن سعد عن عياض  
الاشعري في قوله تعالى فَيُؤْتِي اللَّهُ الْقَوْمَ بِمُحِبِّهِمْ وَيُحِبُّونَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ هَذَا بَعْنِي اباه موسى الاشعري \* ابو هريرة وسمرة بن جندب رضي الله عنهما  
ورجل آخر \* اخرج عبد الرزاق قال انبا ماعمر سمعت ابن طاوس وغيره يقولون قال النبي



صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وسمرة بن جندب ولرجل آخر آخركم موتا في النار فمات الرجل قبلهما وبقي ابو هريرة وسمرة فكان اذا اراد احدا ان يغيظ ابا هريرة يقول مات سمرة فاذا سمعه غشي عليه وصعق ثم مات ابو هريرة قبل سمرة . واخرج ابن وهب عن ابي يزيد المديني قال لما مرض سمرة مرضه الذي مات فيه اصابه برد شديد فاوقدت له نار فجعل كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك فلم يزل كذلك حتى مات . واخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كزاز شديد وكان لا يكاد يدفأ فامر بقدر عظمية فملئت ماء واوقدت تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بحارها فيدفعه فيبينما هو كذلك اذا خسف به نا حترق ونحو ذلك ما اخرجاه الواقدي والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان بالرجال بن عنفوة من الخشوع واللزم لقراءة القرآن والحيرشي . عجب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما والرجال معنا جالس فقال احدهم لاه النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فاذا بابي هريرة وابي اروي الدوسي والطفيل بن عمرو ورجال بن عنفوة فجعلت انظر واتعجب واقول من هذا التقي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت بنو حنيفة فسألت ما فعل الرجال بن عنفوة فقيل افتن هو الذي شهد لمسيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشرك في امره من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال ابن عساكر الرجال بالحلم ويقال بالحاء اقم واسمه نهاره واخرج نحوه سيف بن عمر في الفتوح عن ثعلبة بن قيس الجعفي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عنفوة وابو هريرة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفرس احدهم في النار اعظم من احد وان معه لقفا غادر فبلغهم ذلك الى ان بلغ ابا هريرة وفرات بن حيان خبر الرجال بن عساجدين \* عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم \* اخرج ابن عساكر عن عطاء وقال لا احببه الا رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو قاله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح وقد اسلموا جميعا رضي الله عنهم \* سهيل بن عمرو رضي الله عنه \* اخرج يونس بن بكير رضي الله عنه في المغازي وابن سعد من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء قال لما امر سهيل بن عمرو قال يا رسول الله انزع ثيبي يدلع لسانه فلا يقوم خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم من شفته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقامه لا تكرهه فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبة ابي بكر



كانه كان معها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد ان محمدا رسول الله حيث قال لعنه يقوم مقامه لا تكرمه . وفي رواية فلما بلغ ذلك عمر قال اشهد ان محمدا رسول الله وان ما جاء به حق هذا هو المقام الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لي لعنه يقوم مقامه لا تكرمه . والاعلم مشقوق الشفة العليا وخطبة ابي بكر التي خطبها بالمدينة حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هي التي قال في اولها من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقد خطب مثلها سهيل بن عمرو في مكة حين جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في السيرة النبوية بعد ذكره بعض ما تقدم اسلم رضي الله عنه عام الفتح وحسن اسلامه فصار من فضلاء الصحابة حتى انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يتركها لمكة الرجوع عن الاسلام فقام سهيل بن عمرو وخطبها فحمد الله واتى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بخطبة ثبت الله بها الناس تشبه خطبة ابي بكر رضي الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال والله اني لا اعلم ان هذا الدين يمتد امتداد الشمس في ضلوعها وغروبها فتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقود ينه وقد جمعكم الله على خير بيني ابا بكر رضي الله عنه وان ذلك لا يزيد الاسلام الا قوة فمن راياه ارتد ضربنا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث احبر به قبل حصوله باعوام كثيرة وذلك يوم بدر حين قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عسى ان يقوم مقامه لا تدمه ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه اخرج الطبراني عن ميمونة رضي الله عنها ورواه ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق ان قريشا لما نقضت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باعانتها بني بكر على خراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كأنكم باي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ثم جاء ابو سفيان كما اخبر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وطلب تجديد العهد وزيادة المدة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الى ذلك فرجع خائبا واخرج الطبراني عن ابي ليلى قال كابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر الظهران يعني يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان بالاراء فخذوه فاخذناه

وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي اسحق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جئت لمحمد جها انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذن يخزيك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحد نفسي بذلك \* واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابا سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطؤون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله ما ايقنت انك نبي الا الساعة اني كنت لاحد نفسي \* واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزلوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابا سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابا سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا الا الله \* وهند \* واخرج العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابا سفيان اقشيت علي هند صري لا فعلن بها ولا فعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هند فانها لم تفش من شرك شيئا فقال ابا سفيان اشهد انك رسول الله \* واخرج ابن سعد والحارث ابن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابوسفيان جالس في المسجد فقال ابا سفيان يا ادرى بم يغلبنا محمد فاقى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره وقال يا الله يغلبك فقال ابا سفيان اشهد انك رسول الله \* قال العلامة المتأيد - مدد حلال ربه الله تعالى والحاصل ان ابا سفيان كان في اول الامر مستكرا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترفق به ويتألفه حتى تمكن الاسلام من قلبه وقد فقت عينه في غزوة الطائف فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفقت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم على القتال ويقول هذا يوم من ايام الله انصروا دين الله ينصركم معاوية رضى الله عنه \* واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن طريق عبد الملك بن عمرو عن معاوية رضى الله

عنه قال ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فأحسن \* واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمير قال قال معاوية والله ما سلمني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت امرافائق الله واعدل فإزلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج الطبراني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كيف بك لو قد فُصِكَ الله في صابغني الخلافة فقالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله مضمض اخي قيسا قال نعم ولكن فيه هناة وهناة وهناة اي تذوذ \* واخرجه ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ان الله ولاك من امر هذه الامة فانظر ما انت صانع قالت ام حبيبة او يعطى الله احي ذلك يا رسول الله قال نعم وفيه هناة وهناة \* واخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن معاوية رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك ستلى امراتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم فإزلت ارجوها حتى قمت مقامي هذا \* واخرج الديلمي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية \* واخرج ابن سعد وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب \* واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صار عني فقام اليه معاوية فقال انا صار عك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية ابد اصرع الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي رضي الله عنه لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية \* واخرج البيهقي عن الشعبي قال لما رجع علي من صفين قال يا ايها الناس لا تكرهوا اماره معاوية فانه لو قد فقدتموه لرأيتكم الرؤس تندرون كواهلها \* عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه \* اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قتل عكرمة بن ابي جهل اي قبل اسلامه صخر الانصاري فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال الانصار يا رسول الله نضحك ان قتل رجل من قومك رجلا من قومنا قال ما ذاك اضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته اي في الجنة ثم اسلم عكرمة رضى الله عنه \* عثمان بن طلحة رضى الله عنه \* اخرج ابن سعد انبا نا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد البصري عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلقت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح

يوم ما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذل فقال بل عمرت يومئذ وعزت  
ودخل الكعبة فوكت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي  
يزبروني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم  
دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم  
يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يوم ما يدي اضعه  
حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ﷺ شيبه بن عثمان بن طلحة رضي الله عنه ﷺ اخرج  
ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبه بن عثمان يحدث عن  
اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع  
قريش الى هوازن مخنين فعسى ان احتلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذي قت  
بشار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدأ فكنيت مترصدا  
لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن بقلته واصلت السيف ودنوت اريدهما اريده منته ورفعت سيفي حتى كدت اسوره فرفع لي  
شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه والتفت الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيبه ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من  
الشیطان قال فوالله لو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان لي ثم  
قال ادن فقاتلت فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء ولوليت  
تلك الساعة ابي لو كان حيا لا وقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت  
عليه فقال يا شيبه الذي اراد الله بك خيرا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما  
لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي  
يا رسول الله قال غفر الله لك وخرج ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق  
ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبه بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
حنين تذكرت ابي وعمي قتلهم اعلى وحمة اي في احد فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجنته فاذا  
انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجنته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت  
ابن عمه لن يخذله فجنث من خلفه فدنوت منه حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف ورفع لي  
شهاب من نار كالبرق فجنته فنكست القهقري فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا شيبه  
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه  
بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لي يا شيبه قاتل الكفار ثم قال يا عباس

اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت  
عظفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عظفة الابل على اولادها حتى ترك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة قال فرماح الكفار ثم قال يا عباس ناولي من الحصباء قال وآفة الله البغلة كلامه  
صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولي من الحصباء قال وآفة الله البغلة كلامه  
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء  
فخنا في وجوههم وقال شامت الوجوه حم لا يتصرون اي فہزموا وكان ما كان من نصر المسلمين  
عليهم هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص وقال ابن الاثير في اسد الغابة في ترجمة  
شيبه هذا قال الزبير خرج شيبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يريد ان  
يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فاقبل يريد  
فرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبه هلم نقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ثم قال اخسأ عنه يا شيطان فقدف الله في قلبه الايمان  
فاسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن صبر يومئذ وقيل في امتناعه من قتل  
النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخبرنا ابو جعفر عبد الله بن احمد باسناده الى يونس بن بكير  
عن ابن اسحاق في يوم حنين حين انهزم المسلمون قال شيبه بن عثمان بن ابي طلحة اليوم ادرك تاري  
وكان ابوه عثمان بن ابي طلحة قتل يوم احد كافرا اليوم اقتل محمدا فادرت برسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا قتله فاقبل شيء حتى تفتى فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت انه ممنوع وكان شيبه  
من خيار المسلمين ودفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن  
طلحة بن ابي طلحة وقال خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة لا يأخذها  
منكم الا ظالم وهو جد هو لاء بني شيبه الذين يلون حجابة البيت الذين بأيديهم حجابة الكعبة  
ومفتاحها الى يومنا هذا انتهى كلام ابن الاثير قلت وبنو شيبه هذا هم الذين يلون مفتاح  
الكعبة الى يومنا هذا وهو العام السابع عشر من القرن الرابع عشر وفي قوله صلى الله  
عليه وسلم خذوها خالدة مخلدة تالدة الى يوم القيامة يا بني ابي طلحة هجزة اخرى له  
صلى الله عليه وسلم لاطلاع على بقاء سلالته حتى يتوارثوها وبشارة لهم بان سلالته  
تبقى الى يوم القيامة يتوارثونها الا ان يسلط الله عليهم ظلما ينزعها من ايديهم ولم  
يسلط الى الآن **تميم الداري رضي الله عنه** ذكر في السيرة النبوية وغيرها انه وفد عليه  
صلى الله عليه وسلم الدار يون تميم الداري واخوه نعيم واربعة آخرون وكانوا على دين النصرانية  
فاسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان وفد منهم عليه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة

بعد ما وفي الاولى سا لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضاً من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند وهو من اصحاب تميم فنهضنا من عنده نتشاور في اي الارض نأخذ فقال تميم نسا له بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك العرب فاخاف ان لا يتم لنا قال تميم نسا له بيت حبرون وكورتها فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدا بقطعة من آدم وكتب لنا كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اعطاه الله الارض فوهب لم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب » ثم اعطانا كتاباً وقال انصرفوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسأناه ان يحدد لنا كتاباً آخر فكتب لنا كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتيمة الداري واصحابه اني انطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بمرمتهم وجميع ما فيهم نطية بت وانيت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدم ابداً لا بدفن آذام فيه آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي خافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب » عبد الله بن بسر رضي الله عنه \* اخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله ابن بسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال يعيش هذا القلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثؤلؤل فقال لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلؤل من وجهه فلم يمض حتى ذهب \* عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه \* اخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن طريق عروة ابن الزبير قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ليرجع الى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك قال لو وجدوني نائماً ما يقظوني فرجع اليهم فدعاهم الى الاسلام فمعه صوه واسمعه من الاذى فلما اضحى وطلع الفجر قام على غرفة له فاذا بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ثم اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد ياليل وعثمان بن ابي العاص فاسلموا \* واخرج ابن سعد نحوه من طريق الواقدي عن عبد الله بن يحيى عن غير واحد من اهل العلم وفيه انه لما رمى قال اشهد ان محمداً رسول الله لقد احبرني بهذا انكم تقتلونني \* واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف قال عروة بن مسعود لقيلان بن مسلمة الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل وان الناس قد تابعوه كلهم فراغب وخائف ونحن عند النلس ادمى العرب ومثلنا لا

يجهل ما يدعوا اليه محمد وانه نبي واني ذاكر لك امرا لم اذكره لاحد قط اتي قدمت نجران في تجارة  
قبل ان يظهر محمد بمكة وكان اسقفها لي صديقا فقال يا ابا يعفور اظلمكم نبي يخرج في حرمكم وهو آخر  
الانبياء وليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر ودعا الى الله فاتبعه فلم اذكر من ذلك حرفا واحدا لاحد  
من ثقيف ولا غيرهم حتى الساعة واني متبعه فقدم عروة فاسلم ﴿ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله  
عنه ﴾ اخرج البيهقي عن جرير البجلي رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
فلبست حلتى ودخلت وهو يخطف فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي هل ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطف اذ عرض له في  
خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج رجل من خير ذي يمن وان على وجهه  
لمسحة ملك ﴿ زيد الخير رضي الله عنه ﴾ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم وفد طي من  
زيد الحيل فاسلموا اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ثم خرج راجعا الى قومه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحور يده من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه  
اصابته الحمى فمات بها ﴿ وائل بن حجر رضي الله عنه ﴾ اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي  
عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه فاحبرني اصحابه  
انه بترهم بقدي قبل ان اقدم بثلاث ﴿ مرد بن عبد الله الازدي رضي الله عنه ﴾ اخرج  
البيهقي وابونعيم عن ابن اسحاق قال قدم مرد بن عبد الله الازدي فاسلم في وفد من الازد  
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد فيمن اسلم من كان يليه من  
اهل الشرك فخرج حتى برل بجرش فحاصرها قرييا من شهر ثم رجع عنهم قافلا حتى اذا كان في جبل  
لم يقال له كشر ظن اهل جرش انه انا ولي عنهم فنهزموا فخرجوا في طلبه حتى اذا كوه عطف  
عليهم فقاتلهم قتالا شديدا وقد كان اهل جرش بعضوا منهم رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة يرتادان وينظران فيبيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الفطر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا اي بلاد الله شكر فقال الجرشيان يبلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس  
بكشر ولكنه شكر قال فما له قال ان بدن الله اتهم عنده الا نجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان  
فقالا لهما ويحك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينمي اليكما قومكما فقومافاسألاه ان يدعو الله  
فليرفع عن قومكما فقاما اليه فساء له ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرنا من عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجد اقومهما اصابوا يوم اصابهم مرد بن عبد الله في اليوم الذي  
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ثم قدموا فاسلموا  
﴿ الحارث والدام المؤمنين جويرة رضي الله عنهما ﴾ اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائد



اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام  
 المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر  
 الى ابله التي يقدي بها ابنته فرغب في بيعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب  
 العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال  
 الحارث اتشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك عني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم  
 عدي بن حاتم رضي الله عنه ❖ اخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال بينما انا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم اتاه رجل فشكا اليه الفاقة واتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي بن حاتم ان  
 طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت  
 فيما بيني وبين نفسي فآين ذعارطي الذين سمروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز  
 كسرى قلت كسرى بن هرم قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج  
 ملء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد قال عدي قد رأيت الظعينة ترتحل من  
 الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكتبت فيمن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكم حياة  
 سترون الثالثة قال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز ثم اخرج عن عمر بن اسيد  
 عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انا ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا والله ما مات عمر بن  
 عبد العزيز حتى جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح  
 حتى يرجع بماله تذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس  
 ❖ عمرو بن القنوء الخزاعي رضي الله عنه ❖ اخرج ابو نعيم في المعرفة وابن سعد عن عمرو بن  
 القنوء الخزاعي قال دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال  
 يقسمه في قريش بعد الفتح بمكة فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري وقال بلغني انك  
 تريد الخروج فانا صاحبك فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذر  
 فانه قد قال القائل اخوك البكري فلاتأمنه فخرجنا حتى اذا جئنا الالبواء قال اني اريد حاجة الى  
 قومي فتلبث لي قلت راشد افلا ولي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري  
 فخرجت اوضعه حتى اذا كنت بالا صافرا اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت فسبقته فلما راى  
 قومه قوتي انصرفوا وجاءني قال كانت لي حاجة الى قومي قلت اجل ومضينا حتى قدمنا مكة  
 ❖ الحارث بن سواء رضي الله عنه ❖ اخرج ابن شاهين وابن منده عن المطلب بن عبد الله قال  
 قلت لبني الحارث بن سواء ابوكم الذي جحد يعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقل ذاك



فقد اعطاه رسول الله بكرة وقال ان الله سيبارك لك فيها فما اصبحنا نسوق سارحاولا بارحالا  
 منها **﴿ مسعود بن الضحاك النخعي رضي الله عنه ﴾** اخرج ابو نعيم عن مسعود بن الضحاك النخعي  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ساء مطاعا وقال له انت تطاع في قومك وقال له امض  
 الى اصحابك فمن دخل تحت رايتك هذه فهو آمن فمضى اليهم فاطاعوه واقبلوا معه الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم **﴿ حبيب بن مسلمة القهري رضي الله عنهما ﴾** اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن  
 ابي مليكة ان حبيب بن مسلمة القهري رضي الله عنهما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
 غازيا وان اياه ادركه بالمدينة فقال مسلمة يا نبي الله اني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وظلي  
 اهل بيتي وان النبي صلى الله عليه وسلم رده معه وقال لعلك ان يحاولك وجهك في عامك هذا  
 فارجع يا حبيب مع اهلك فرجع فمات مسلمة في ذلك العام وعزى حبيب فيه \* واخرج عنه ابن  
 سعد والبخاري وابو نعيم والبيهقي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ليراه فادركه ابوه  
 فقال يا رسول الله بدي ورجلي فقال له ارجع معه فانه يوشك ان يهلك فهلك في تلك السنة  
**﴿ سراقه بن مالك رضي الله عنه ﴾** اخرج البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن  
 مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة ثم اسلم عام الفتح كيف بك اذا لبست  
 سوارى كسرى فلما سلب الله كسرى ملكه في خلافة عمر اتي بسواريه لعمر فالبسهما سراقه  
 تحقيقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي سلبيهما كسرى والبسهما سراقه اهرايا  
 من بني مدلج وكافا من ذهب **﴿ قدر بن عمار رضي الله عنه ﴾** اخرج ابن سعد ان ناهشام بن محمد  
 اخبرني رجل من بني سليم قال وفد رجل منا يقال له قدر بن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة فاسلم وطاعه على ان ياتيه بالالف من قومه على الخيل ثم اتى قومه فخرج معه تسعمائة وخلف  
 في الحلي مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تكلمة الالف قال قد خلفت مائة بالحلي مخافة  
 حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابعثوا اليها فانه لا يأتكم في عامكم هذا شيء تكرهونه فبعثوا  
 اليها فائته بالهداة فلما سمعوا وتيد الخيل قالوا يا رسول الله ائتنا قال لا بل اكم لا عليكم هذه سليم بن  
 منصور قد جاءت **﴿ ذوالجوشن رضي الله عنه ﴾** اخرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال  
 رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقتلوك فانظروا فانظروا فانظروا فانظروا فانظروا فانظروا فانظروا  
 ظهورا عليكم لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا  
 ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لايضريه اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال  
 ظهر محمد على اهل مكة فكان ذوالجوشن يتوجه على تركه الاسلام حين دعا اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم **✽** ابو صفرة رضى الله عنه **✽** اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق محمد بن  
 غالب بن عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة قال ذكر ابي عن آباءه ان ابا صفرة قدم على  
 النبي صلى الله عليه وسلم على ابي يبايعه وعليه علة صفراء يسحبها خلفه وله طول ومنظر وجمال  
 ونصاحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن  
 شهاب بن مرة بن الحلقام بن الجئلدي بن المستكبر بن الجئلدي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا  
 انا ملك بن ملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك سارقا وظالما فقال اشهد  
 ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله حقا حقان على ثمانية عشر ذكرا لو قدر رزقت بأخرة بتنا فسميتها  
 صفرة **✽** الحارث بن عبد كلال الحميري رضى الله عنه **✽** قال الحمداني في سبغ الانساب وقد  
 الحارث بن عبد كلال الحميري احدا قبال اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبل ان يدخل  
 عليه يدخل عليكم من هذا الفرج رجل كريم البلعدين قد دخل الحارث فاسلم فاعتقه واقرشه رداه  
**✽** ام ورقة رضى الله عنها **✽** اخرج ابو داود والبيهقي عن ام ورقة بنت نوفل رضى الله عنها ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدر قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك لعل الله ان يرزقني  
 شهادة قال قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة فكانت تسمى بالشهيدة وكانت قد قرأت  
 القرآن ثم انها دبرت غلاما لها وجارية فقاما اليها من الليل فضاهاا بقطيفة حتى ماتت في اماره  
 عمر فامر بهما ففصليا فكانا اول مصلوب بالمدينة واخرجه البيهقي وغيره من وجه آخر وزاد في  
 آخره فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يقول انطلقوا نزور الشهيدة  
**✽** وابصة الاسدي رضى الله عنه **✽** اخرج الامام احمد وغيره عن وابصة الاسدي رضى الله  
 عنه قال جئت لاسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال من قبل ان اسأله عنه  
 يا وابصة احبرك بما جئت تسألني عنه قلت اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن البر والاثم  
 قلت اي والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في  
 نفسك وان افتاك عنه الناس **✽** قيس بن خرشة رضى الله عنه **✽** اخرج الطبراني والبيهقي عن  
 محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي رضى الله عنه قال ان قيس بن خرشة قدم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا قيس  
 عسى ان يمذك الدهران بليك بعدي من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم قال قيس والله لا  
 ابايعك على شيء الا وفيت لك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لا يصرك بشروكا كان قيس  
 يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك عبيد الله فارسل اليه انت الذي تفتري على الله وعلى  
 رسوله قال لا ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله

وسنة رسوله قال ومن ذاك قال انت وابوك والذي امر كما قال قيس وما الذي اقتريت على الله  
وعلى رسوله قال ترعم ان لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك قد كذبت اثنتوني بصاحب  
العذاب وبالعذاب قال فقال قيس عند ذلك فمات ابو ريحانة رضى الله عنه خرج محمد  
ابن الربيع الجيزي عن ابي ريحانة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف  
انت يا ابا ريحانة يوم تمر على قوم صبروا دابة فنقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن  
هذا الامر فيقولون اقرأ لنا الآية التي نزلت فيها فمر على قوم يصرون دجاجة فنهام فقالوا اقرأ لنا  
الآية التي نزلت فيها فقال صدق الله ورسوله عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج ابن  
عساكر عن رفاعه بن شداد البجلي انه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال فقال لي  
يا رفاعه ان القوم قاتلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبني ان الجن والانس تشترك في دمي  
قال رفاعه فقامت حديثه حتى رأيت اعنة الحيل فودعته واثبتته حية فليسته وادر كوه فاحتزوا  
رأسه فكان اول رأس اهدى في الاسلام الاقرع بن شني العنكي رضى الله عنه خرج  
ابن السكن وابن منده وابن عساكر من طرق عن الاقرع بن شني العنكي قال دخل علي النبي  
صلى الله عليه وسلم في مرضي فقلت لا احسب الا في ميت من مرضي قال كلاله تبقيين ولتهاجرن في  
ارض الشام وتموت وتدفن بالرملة من ارض فلسطين فمات في خلافة عمرو دفن بالرملة النضر  
ابن الحارث رضى الله عنه قال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شريحيل عن ابيه قال قال  
النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت درة على محمد ان نعير عليه فلم  
يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة واني لعلى ما انا عليه تلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر  
قلت لييك قال هذا خير او ما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سر يعا فقلت اشهد  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زده ثباتا قال فوالذي بعثه  
بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة بالحق اخرجه ابن سعد والبيهقي قبات بن اشيم  
الليثي رضى الله عنه خرج الطبراني عن ابان بن سلمان عن ابيه قال كان سبب اسلام قبات  
بن اشيم الليثي ان رجلا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا خرج يدعو الى غير ديننا فقام قبات حتى اتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس يا قبات فاجم اي بهت فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو خرجت نساء قريش باكتهاردت محمدا واصحابه فقال قبات والذي  
بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا زممت به شفتاي وما سمعته مني احد وما هو الا شيء هجس في  
نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان ما جئت به الحق  
واخرج البيهقي عن الواقدي قال قالوا كان قبات بن اشيم الكفاقي يقول شهدت مع المشركين بدرا

واني لا نظن الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معن من الخيل والرجال فانهم زمت فيمن انهم زمت  
فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه واني لا قول في نفسي ما رأيت مثل هذا الامر فر  
منه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسلمت عليه فقال لي يا قباث انت القائل يوم بدر مارأيت مثل هذا الامر فر منه الا النساء فقلت  
اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما زمرت به وما هو الا شيء  
حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطعك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ❖ معاوية  
البيهقي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن سعد والبيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفى رضي الله عنه  
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطاعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها  
طاعت به فيما مضى فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي ارى الشمس اليوم  
طاعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طاعت به فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية البيهقي مات  
بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيهم ذلك قال كان يكثُر قراءة  
قل هو الله احد بالليل والنهار وفي مشاهير وقيامه وعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي  
عليه قال نعم ولى عليه واخرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة وابو يعلى  
عن اس رضي الله عنه بلفظ جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتجب  
ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له سريره  
حتى نظر اليه فولى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت  
يا جبريل بل سمنا هذه المنزلة من الله قال سمى قل هو الله احد يقرؤها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا  
وعلى كل حال ❖ عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن  
عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم  
على جزور قد نحروها وهم لا يقدر ان يقسموها وكنت امرها جازرا فقلت لهم تعطوني منها  
عشيرا على ان اقسدها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا  
واكلنا فقال ابو بكر وعمر اني لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا ما احسن حين اطعمتنا  
هذا ثم قاما يتقايان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا  
❖ وفد عبد القيس رضي الله عنهم ❖ اخرج ابو يعلى والبيهقي عن مزينة الغضري  
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير  
اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس \*

واخرج ابن ساهين من طريق حسين بن محمد قال حدثنا ابي حدثنا جعفر بن الحاكم العبدي عن  
صنار بن العباس ومزينة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس  
صديقاً لراهب بدارين فلقبهما ما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين  
كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخيه فاتي مكة عام الهجرة فلقى  
النبي صلى الله عليه وسلم ورأى محمداً اله الأمامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد واقرأه بسم  
ربك وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج فاسلم الاشج وكنتم اسلامه حينئذ خرج  
في ستة عشر رجلاً وقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صباحها فقال  
ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدم اشج عبد القيس في نفر  
من قومه وكان قدومهم عام الفتح \* واخرج ابن سعد عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر  
الى الاشج صبيحة ليلة قدم وفد عبد القيس فقال ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على  
لاسلام قد انضوا الركاب وانفوا الزاد بصاحبهم علامة اللهم اغفر لعبد القيس اتوني لا يسألوني  
مالاً من حير اهل المشرق فجاءوا عشرين رجلاً ورأسهم عبد الله بن عوف الاشج ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه فسلم عليهم وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايكم عبد الله بن عوف الاشج فقال انا يا رسول الله وكان رجلاً دميماً فنظر اليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يستقي في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصفر به  
لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يجبهما الله قال  
عبد الله وما هما قال الحلم والاناة قال شيء حدث ام جيلت عليه قال بل جيلت عليه \*  
واخرج الحاكم عن اس ابن وفد عبد القيس من اهل هجر قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فينصرون فعود عنده اذ اقبل عليهم فقال لكم ثمرة تدعونها كذا حتى عد الوان  
تمرم اجمع فقال له رجل من القوم يا بني انت وامي يا رسول الله والله لو كنت ولدت في جوف هجر ما  
كنت باعلم منك الساعة اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان ارضكم رفعت لي منذ  
قدمتم الي فتظرت من ادناها الى اقصاها تغيرتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه \*  
واخرج احمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول قال الاشج يا رسول الله  
ان ارضنا ارض ثقيلة وحمئة وانا اذا لم نشرب هذه الاثرية هجبت الواننا وعظمت بطوننا  
فرخص لنا في مثل هذه واوماً بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا اشج ان رحصت لك في مثل هذه  
وقال بكفه هكذا شربت في مثل هذه وفرج يديه وبسطهما يعني اعظم منه حتى اذا ثمل احدكم  
من شرابه قام الى ابن عمه فهدر ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له الحارث قد هذرت

ساقه في شراب لم في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل ثوبي واغطي الضربة وقد ابداه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿اعرابي صحابي﴾ اخرج ابن خزيمة والبيهقي والطبراني عن كدير الضبي ان رجلا عرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطمع الطعام وتفشى السلام قال هذه ايضا ستديدة قال فهل لك من ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من اهلك وسقاية تم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقمهم فلهلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرم سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا قال المنذري رواه رواة الصحيح الا ان كديرا تابعي فالحديث مرسل قال الحافظ السيوطي وله شاهد موصول ﴿منافق اسلم﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن موسى ابن عقبة وعروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من غزوة بني المصطلق فلما كانت قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين اي وهو رفاعة بن زيد بن التابوت وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسمى لها الرجال بيلمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار ان محمدا ليحدثنا بما هو اعظم من شأن الناقة افلا يحدثه الله بما كان راحلته تم قام المنافق وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بما كان ناقته وان الله اخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها شجرة فعمدوا اليها فجاءوا قبل المنافق سر يعا حني اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذا هم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمتنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شأنه فامهد انه رسول الله \* ووقع نحو ذلك في غزوة تبوك اخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اخبرني رجال من قومي يعني الانصار ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت يوم تبوك فقال رجل من المنافقين كان معروفا نفاقه اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء ولا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزن ان رجلا قال هذا محمد

يخبركم انه نبي ويخبركم بأمر السماء وهو لا يدري اين ناقتة واني والله ما اعلم الا ما علمني الله  
وقد دليني الله عايتها بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجأوا بها  
فرجع عمارة الى رحله فحدثهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الرجل فقال رجل كان  
في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تأتي ❖ الحارث بن سويد رضي الله عنه ❖  
اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا  
مجدر في وقعة النخوة فيها فطفر المجدر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجدر بن زياد وشهدا بدر الجمل الحارث  
يطلب مجدرا يقتله بآبيه ولا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث  
من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء الاسد اتاه جبريل  
فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجدرا بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار  
فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في  
ملحفة موروثة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن  
سويد الى باب المسجد فاصرب عنقه بمجدر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما  
كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيا بآبيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكتبت فيه الى  
نفسي واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت به واخرج ديتي واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة  
حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاصرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان

يا حارثي سنة من نوم اولكم ام كنت ومجك مغترا بمجبريل

ام كيف بابن زياد حين ثقلته تغرة في فضاء الارض مجهول

❖ انصاري وثقي ❖ اخرج البيهقي وابو يعيم عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتي رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا  
جئناك يا رسول الله نسألك قال صلى الله عليه وسلم ان شئتما احببنا كما يحبنا نسألك في ما فعلت وان  
شئتما ان اسكت وسألك في ما لا احببنا يا رسول الله نزددا بما نأف قال صلى الله عليه وسلم للتقفي  
جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وسجودك وعن صيامك وعن غسلك من  
الجنابة وقال للانصاري جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وما لك فيه  
وعن وقوفك بعرفات وحلقك رأسك وطوافك بالبيت ورميك الجمار قالوا والذي بعثك  
بالحق انه للذي جئنا نسألك عنه وورد نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما



❖ عيينة بن حصن الفزاري ❖ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة قال استأذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي اهل الطائف يكلمهم لعل ان الله يهديهم فاذا له فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حادث لتجدن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بمحضنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لم قال كلمتهم وامرتهم بالاسلام وودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودلتهم على الجنة قال كذبت بل قلت لم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله ❖ احباره صلى الله عليه وسلم يقتل جماعة من كفار قریش فقتلوا بعد ذلك ❖ اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قریشا اصاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا مارا بنا مثل صبرنا عليه سفة احلامنا وستم آباءنا وعايننا ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فيينا في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فغرفت باي وجهه فغضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اسمعون يا معشر قریش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالدين فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكأنا على رأسه طائر واقع حتى ان اسداهم فيه وطأة قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجد من القول حتى انه لي قول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول واهرجه ابونعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمر واهرجه ايضا من وجه حسن عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالدين فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم ❖ واخرج البزار عن طلحة ابن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا امسك عنكم حتى اقتلكم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الله يقتلكم ❖ واخرج ابونعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان عن عثمان بن عفان قال اكثر ما قالت قریش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عتبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف فقال اما والله



لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه فيكلم يرتعد  
ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين  
ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا وفي صحيح مسلم وغيره  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم بدر قبل قتال المشركين وقال هذا مصرع فلان  
ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكرهم واحدا واحدا ثم الى  
مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوز احد منهم موضعه الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم  
واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله عنه قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم  
منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم  
بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق  
ابن عباس عن فاطمة رضى الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحرة فقالوا اذا مر محمد  
عليهم ضربه كل واحد منهم ضربة فسمعتمهم قد دخلت على امها فاحبرتها فذكرت ذلك له فقال يا بنية  
اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وعضوا ابصارهم وسقطت اذانهم  
في صدورهم وعقدوا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقيم اليه رجل منهم فاقبل حتى اقام على  
رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شامت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من  
ذلك الحد احدا لا قتل يوم بدر كافرا واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابن اسحاق  
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما حالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم  
يا بني عبد مناف فقال ابوسفيان وتجب ان يكون منا بي فقال ابو جهل عجب ان يخرج غلام من  
بين تيموخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فانهم فقال اما انت يا اباسفيان فما لله ورسوله  
غضب ولكم حميت للاصل واما انت يا ابالحكم فوالله ان تصحكي قليلا ولتبكين كثيرا قال  
بشما اتعدني ابن احي من نبوتك واخرج مسلم ووداود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان  
ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض  
فوالذي بعثه بالحق ما اخطوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب  
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم  
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجساد الا ارواح فيها فقال ما انتم  
باصمغ منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن  
ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى

بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم\* واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كأنكم يا اعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل تقتلون\* واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا اطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد فقال امية اسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فيينا سعد يطوف اذا تاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابو جهل انطوف بالكعبة آمنا وقد آوينا محمد او اصحابه فتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعني ان اطوف بالبيت لا قطعن عليك متجرك بالسام فجعل امية يقول اسعد لا ترفع صوتك ويسكنه فغضب سعد فقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فكاد يحدت ورجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال ابي اليتربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريح قالت له امرأته اما علمت ما قال لك احوك اليتربي قال فاني اذن لا اخرج فقال ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين يسار معهم فقتل\* واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا باكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقية خليل له فلامه على ذلك فقال ما يري صدور قريش مني قال ان تأتية في مجلسه فتزق في وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتكم خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابي ان يخرج وقال قد اوعدني هذا الرجل ان وحدي خارجا من جبال مكة ان يضرب عني صبرا فقالوا لك جبال احمر لا يدرك ولو كانت الهزيمة طرت فخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به فلامه في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا\* واخرج البيهقي عن طريق بن عتبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان ابي بن خلف قال حين افتدى والله ان عندي لقرسا اعلقها كل يوم فرقا من ذرة ولا قتلن عليها محمد اذ بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتهله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجما محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عتبة قال سعيد بن المايب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن

خلف من فرجة سايغة البيضة والدرع قطعنه بحربة فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال  
سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه في ذلك نزل وما رميت اذ رميت واكن الله رمي  
فاناه اصحابه وهو يخور حوار الثور فقالوا اما اجزئك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انا قتل ابياتي والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجاز لما اتوا اجمعون  
فما ابي قبل ان يقدم مكة قال البيهقي ورواه ابيصاع عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب  
عن سعيد بن المسيب قال السيوطي واخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابونعيم ثم اخرج البيهقي  
وابونعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية واخرج  
البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري ان ابي بن حلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منافق قال دعوه فلما  
دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كاذكر لي  
فانتفض بها انتفاضة تطاير باعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله وقطعنه في  
عنقه طعنة تداأ منها عن فرسه مراراه واحرجه ابونعيم من طرق منها عن معمر بن مقسم وفيه  
فقال والله لو لم يصبي الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقله قال الواقدي وكان ابر عمر يقول  
ما ابي بن حلف بيطن رافع فاني لا سير بيطن رافع بعد هوي من الليل اذا نارتا حج لي فميتها  
واذا رحل يخرج منها في سلسلة يجتذ بها يصيح العطش واذا رحل يقول لا تسقه فان هذا قتيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن حلف اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة لحست  
صحيفة قر يش فظهر الامر كما احدث اخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن  
الزهري قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشدما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد  
عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه ايامهم واجهت قر يش ان يقتلوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عناية فلما رأى ابو طالب القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن ارادوا قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم  
فلما عرفت قر يش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا امرهم ان لا  
يخالسهم ولا يبايعهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا في مكرهم  
صحيفة وعهودا ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبت بنو هاشم  
ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلم يتركوا اطعما يقدم مكة  
ولا مبيعا الا بادروهم اليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن

بني قصي ورجال سوام من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسماً لله فيها الا لحسته وبقى ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصا به من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوه عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوا يعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتهم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشيته ان ينظروا سيفه الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجيين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفوع اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امراً لكم فيه نصف ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله يرى من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعةكم ايانا وتطاهركم عايننا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال فأفيقوا فوالله لا يسلم ابد احد حتى نموت من عدا آخرا وان كان الذي قاله باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتهم قالوا قدر ضينا بالذي نقول ففتحو الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر حبرها فلما رأته قريش كالذي قالوا والله ان كان هذا قاطع الامحر من صاحبكم فقال اولئك النفر من بني عبد المطلب ان اولي بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعةتنا اقرب الى الجبت والسحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تقسد صحيفتكم وهي في ايديكم طمس الله ما كان وفيها من اسم له وما كان من بغى تركه افنخن السحرة ام اتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي نحن براء من هذه الصحيفة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشوا وحالطوا الناس وقال ابن سعد انبا نا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريش لما كتبت الصحيفة ومضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال والله ما كذبني ابن اخي قط ثم خرج الى قريش فأخبرهم فغضبوا بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم ونكسوا على رؤوسهم فقال ابو طالب يا معشر قريش على من نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولي بالظلم والقطيعة والاساءة واخرج ابن سعد عن ابن عباس

وعاصم بن عامر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريش فعل النجاشي يجفروا أصحابه وأكرامه أيام كبر ذلك عليهم وكتبوا كتابا على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم ولا يبايعوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحضروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا عنهم الميرة والمارة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفةهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله \* واخرج ابن سعد عن عكرمة ومحمد بن علي قال لا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شيء فيها الا اسم الله وفي لفظ الا باسمك اللهم \* واخرج ابن عساكر عن الربيع بن بكار قال قال ابو طالب في قصة الصحيفة اياتا منها

الم يا تكلم ان الصحيفة مزقت وأن كل ما لم يرضه الله يفسد واخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكت قريش نقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم لظلم اطروا ما اصاب منصور بن عكرمة \* واخباره صلى الله عليه وسلم يقتال بعض الناس وفتح بعض الامصار \* واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ثقاتوا حوزا وكرمان قوم من الاعاجم ثم الوجوه فطس الانوف صفار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى ثقاتوا قومنا عالم الشعر قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قومنا الخوارج خرجوا بباحية الرمي وكانت بعالم الشعر وقوتلوا \* واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا الهند \* واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن ذي مخبر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصلحكم الروم صلحا منا \* واخرج البيهقي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حوالة الازدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله بن حوالة قلت خري يا رسول الله قال عليك بالشام فن ابى فليلحق يمنة وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله \* واخرج ابن سعد عن ابي ابراهيم قال قال عبد الرحمن بن عوف اقطع لي النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام يقال لها السبيل فتوفي ولم يكتب لي بها كتابا وانما قال لي اذا فتح الله علينا الشام فهي لك \* واخرج ابن سعد

عن ذي الاصابع رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابتلينا بالبقاء من بعدك فابن تأمرني  
ان انزل فقال انزل بيت المقدس ولعل الله يرزقك ذرية يعمرون المسجد يعبدون عليه ويروحون\*  
واخرج مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا  
يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لم ذمة ورعها اذا رأيت رجلين يقتتلان على موضع  
لبنة فاخرج منها قال فربربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج  
منها يعني ارض مصر\* واخرج الطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لم ذمة ورعها يعني ان  
ام اسماعيل هاجر كانت منهم وما رية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قبطية\* واخرج ابو نعيم  
عن ام سلمة رضى الله عنها قالت اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته فقال الله الله في  
قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم فيكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله\* واخرج ابن اسحاق عن  
البراء بن عازب رضى الله عنه قال عرضت لنا في بعض الخندق صحرة لا تأخذ فيها المعاول  
فاشتكننا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء واحدا المعول من سلمان رضى الله عنه فقال بسم الله ثم  
ضربها فثرت ثلثا وخرج نور اضاء ما بين لابتي المدينة اي جيلها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح  
الشام والله اني لا بصرقصورها الحمر الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فبرقت بركة  
من جهة فارس اضاءت ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصرقصور  
الحيرة ومدائن كسرى كانت انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امي ظاهرة عليها  
فابشروا بالنصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور من قبل  
اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت  
مفاتيح اليمن والله اني لا بصرا بواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين انهم حين  
سمعوا ذلك قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمرو وعثمان رضي الله عنهما افتحوا  
ما بدمكم والذي نفسي ابي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة ولا تقفونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى  
الله محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك\* واخرج ابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال ضرب  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمحول ضربة فبرقت بركة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب  
اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت قلت نعم قال لقد اضاءت لي المدائن وارت الله بشرفي في  
مقامي هذا بفتح اليمن والروم وفارس\* واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال

ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يوم الخندق ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة يأتي الله بها اهل اليمن انصارا واعوانا\* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأي اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يطلع قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق . واخرجه ابونعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان رضى الله عنه\* واخرج البيهقي وابونعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا يأت حذوها المعول فتكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا انظر قصورها الحمراء ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا ابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة\* واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقي وابونعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خرجت لسان الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابني المدينة حتى لكأنها صباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب بها الثانية فصدعها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر ثم ضرب بها الثالثة فكسرها و برق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كاللوع ورأيناك تكبر فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكذب فاحبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و اضاء لي في الثانية القصور الحمراء من ارض الروم كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و اضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فأبشروا بالنصر فقال المنافقون يحركهم محمد انه يعصر من يترقب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل وَاِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا\* واخرج الامام

احمد ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله ولا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه\* واخرج الطبراني عن ابي جحيفة باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا حتى لنجدوايوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ\* واخرج ابونعيم في الحلية عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعما لها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة\* احباره صلى الله عليه وسلم لم يهلك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم\* اخرج البزار وابونعيم والبيهقي عن دحية رضي الله عنه ان كسرى لما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول الاتكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه اولاً فعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم من عترة ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربي قتل ربك الليلة فانطلقوا فاحبروه قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة\* واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم والخرائطي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه بلغه ان كسرى بينما هو في دسكرة مملكته قبض له عارض فعرض عليه الحق فلم ينجأ كسرى الا رجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها لا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب ارسل كسرى الى حجابته فقال من اذن لهذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد قال كذبتم فغضب عليهم وتلثمهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابته فقال من اذن لهذا فانكروا ان يكون دخل عليه احد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الاولى حتى اذا كان رأس الحول المستقبل اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر هذه العصا قال لا تكسرها لا تكسرها فكسرها فاهلك الله كسرى عند ذلك قال الحافظ السيوطي مرسل صحيح الاسناد رواه عن ابي سلمة الزهري وعمر بن عبد القوي وعن الزهري عقيل وعبد الله بن ابي بكر وصالح بن كيسان وغيرهم\* واخرجه الواقدي وابونعيم موصولاً عن ابي سلمة عن ابي هريرة\* واخرج ابونعيم نحوه عن عكرمة وزاد فلذلك كتب ابن كسرى الى باذان عامله على اليمن ينهاه عن التعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وخاف ما رأى وقد تقدم نقل ما يشبهه في اواخر القسم الاول من هذا الكتاب عن ابن الجوزي من رواية ابن اسحاق\* واخرج ابونعيم عن ابي امامة الباهلي قال مثل بين يدي كسرى رجل في بردين اخضرين معه قضيب اخضر قد حنى ظهره وهو يقول



يا كسرى أسلم والا كسرت ملكك كما كسر هذه العصا فقال كسرى لا تفعل ثم تولى عنه\*  
 وخرج ابونعيم عن سعيد بن جبيران كسرى كتب الى باذان عامل اليمن ان ابعث الى هذا  
 الرجل فمره فليرجع الى دين قومه والا فليواعدك يوما تلتقون فيه تقتلون فبعث باذان الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلين فامرهما رسول الله بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما ذات غداة فقال  
 انطلقا الى باذان فاعلما ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا فاخبراه فأتاه الخبر كذلك  
 \* وخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعه والعلاء بن الحضرمي  
 دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى  
 الى باذان عامله على اليمن ان ابعت من عندك رجلين جلدتين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتيا  
 به فبعث باذان رجلين وكتب معهما كتابا فلما دفع الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم تبسم  
 ودعاها الى الاسلام وفرائتسهما ترعد وقال ارجعا عني يومكما واثنياني الغد فاحبر كما امر  
 فجاء الغد فقال ابلى صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت  
 منها وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان فاسلم هو والابناء الذين باليمن\*  
 وخرج ابونعيم وابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن  
 عبد الرحمن قال لما قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب الى باذان عامله  
 باليمن ان ابعت الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلدتين من عندك فليأتيا به فبعث  
 باذان قهرمانه ورجلا آخر وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتوجه معهما الى  
 كسرى وقال لقهرمانه انظر الى الرجل وكلمه واثني بخبره فقدم ما على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاحبراه فقال ارجعا حتى تأتيا في غدا فلما غدا وعليه اخبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله  
 قتل كسرى وسلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا لعدة ما مضى من الليل قالوا هل  
 تدري ما نقول فحبر الملك بذلك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ  
 ملك كسرى وينتهي الى منتهى الحف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك  
 فقدم ما على باذان فاحبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولتنظرون ما قال فلم يشب ان قدم عليه  
 كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافنا فخذ لي  
 الطاعة من قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك كسرى بسببه بشيء فلما قرأ به باذان قال ان  
 هذا الرجل لنبي مرسل فاسلم واسلمت الابناء من آل فارس وقال لقهرمانه كيف هو قال ما كنت  
 رجلا قط اهب عندي منه قال هل معه شرف قال لا • ومراده بالشرف زينة الملك  
 وابنه \* وخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم عن ابي بكره رضى الله عنه قال لما كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى كتب كسرى الى عامله باليمن باذان ان بلغني انه خرج من قبلك رجل يزعم انه بي فقل له فليكشف عن ذلك اولا بعثن اليه من يقتله وقومه فوجه باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا شيئا فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثنى فاقام الرسول عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع الى باذان فاذا كسرى قد مات واذا قيصر قد مات \* واخرج الدبلي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولي عامل كسرى عظيم فارس لما بعثها اليه ان ربي قد قتل ربكما الليلة قتله ابنه سلطه الله عليه فقولا لصاحبكما ان تسلم اعطك ما تحت يدك وان لا تفعل يعن الله عليك \* واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما وصل اليه مزقه كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى ومملكه \* واخرج البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هو لا فيزقون واما هو لا فتكون لهم بقية \* وقال في السيرة النبوية ما نصه وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ارسل كسرى الى امير له باليمن يقال له باذان يقول له ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه بي فسراليه فاستبته فان تاب والا فابعت الي تبرا سه وفي رواية قال لعامله ان لم تكفني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والا فعلت فيك كذا يتوعده فابعت اليه رجلين جلددين فلما تيا به فبعت باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطائف فسألاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدما عليه المدينة قال لاه شاهنشاه ابي ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان ان يبعث اليك من ياقي بك وقد بعثنا اليك فان ايت اهلكك واهلك قومك وخرب بلادك وكانا على زي الفرس من حلق لحاهم واعفاء شواربهم فكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال لهما ويلكما من امركما بهذا قالوا امرنا ربنا يعنينا كسرى فقال صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتيا في غدا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر من السماء بان الله سلط على كسرى ابنه فقتله في شهر كذا في

ليلة كذا اي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فلما كان الغد دعاها واخبرها  
 الخبر وفي رواية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى  
 يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله  
 كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه وفي رواية انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء  
 الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما احبر صلى الله عليه وسلم وقدم على باذان كتاب  
 شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غصبا الفارس فانه قتل امراهم ففرق الناس  
 فاذا جاءك كتابي هذا اخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه  
 فلا تزعمه حتى يا تيك امري فيه فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وقومه وحزائهم واموالهم في خلافة عمر رضي الله عنه  
 ومنهم الله كل ممزق تحقيقا لدعوته صلى الله عليه وسلم هلاك الحارت بن ابي شمر الغساني  
 اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيو حه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن  
 وهب الاسدي الى الحارت بن ابي شمر الغساني وكتب معه كتابا قال شجاع فانتبيت اليه وهو  
 بغوطة دمشق فانيت حاجبه فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى  
 يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رجلا روميا اسمه تربي يسأني عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فكننت احده عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يلقه البكاء ويقول اني قرأت  
 الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا ومن به واصدقه واحاف من الحارت ان يقتلني وخرج  
 الحارت فجلس ووضع التاج على رأسه فدفعته اليه الكتاب فقرا ثم رمى به وقال من ينتزع مني  
 ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئت على الناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالحيل تنعل ثم قال  
 اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى فيصر يخبره فكتب اليه فيصر ان لا تسر اليه واله عنه فلما جاءه  
 كتاب فيصر دعاني فقال متى تخرج قلت غدا فامر لي بمائة مثقال من الذهب وقال اقرأ على  
 رسول الله مني السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال باد ملكه فمات  
 الحارت عام الفتح هلاك رجل من رؤس المشركين اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه  
 قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رأس من رؤس المشركين يدعوه  
 الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوا اليه من ذهب او من فضة او من نحاس فرجع فارسل الله  
 صاعقة من السماء فاحرقته ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا بدري فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله قد اهلك صاحبك ونزل قوله تعالى وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا  
 مَنْ يَشَاءُ الْآيَةَ اخراج البيهقي وابونعيم وثابت في الدلائل عن عبد الله بن حوالة رضى الله عنه قال  
 كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكروا اليه العري والفقر وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله  
 لا تباكترة الشيء احوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله ارض فارس  
 والروم وارض سمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن حتى  
 يعطى الرجل المائة فيسخطم اقلت يا رسول الله ومن يستطيع التام وبه الروم ذوات القرون قال  
 والله ليفتحنها الله عليكم وليست خلفكم فيها حتى تطل العصابة البيض منهم قياما على الروم  
 الاسود منكم المخلوق ما امرهم من شيء فعلوه قال السيوطي قال عبد الرحمن بن جبير بن  
 نفير فعرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت هذا الحديث في جزء بن مهيل السلمي  
 وكان على الاعاجم في ذلك الزمان فكانوا اذا راحوا الى المسجد نظروا اليه واليهم قياما حوله  
 فمحبوا لنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفيهم واخرج الشيخان عن خباب بن الارت  
 رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من  
 المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله لا تدعوا الله لنا فقمعد وهو محم وجهه فقال ان كان من  
 قبلكم يمتط احدكم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع  
 المشار على مفروق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير  
 الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال  
 حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب  
 خرج واباء معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيه مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة  
 من سادات بني شيبان فقال مفروق الى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوك الى  
 شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني  
 فان قرى شاذ تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد  
 فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَالْمُنْفَرِقَ وَالْبَغْيَ وَالْكَافِرَ وَالْمُشْرِكَ  
 وَالْمُنَافِقَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ يَلْعَنُونَ فِي الْبُيُوتِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ يَلْعَنُونَ  
 فِي الْبُيُوتِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ يَلْعَنُونَ فِي الْبُيُوتِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ  
 فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا

عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض  
كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه \* واخرج البخاري في  
تاريخه والطبراني والبيهقي وابونعيم عن خزيمة بن اوس بن حارثة بن لام رضى الله عنه قال  
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشهباء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة ببخار  
اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف وهي لي قال هي لك فلما كان  
زمن ابي بكر وفرغنا من مسيلمة اقبلنا على الحيرة فاول من تلقانا حين دخلنا الشهباء بنت نفيلة  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة ببخار اسود فتعلقت بها وقلت هذه  
وهي مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالينة فانيتها بها وكانت الينة  
محمد ابن مسلمة ومحمد بن بشير الا انصار بين فسلمها الي فنزل الينا احوها يريد الصلح فقال بعنيها  
قلت لا اتقصها من عشرة مائة درهم فاعطاني الف درهم فقبل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت  
ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشرة مائة \* واخرج البيهقي وابونعيم عن عدي بن حاتم  
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كانياب الكلاب وانكم ستفتقونها  
فقام رجل فقال يا رسول الله لي ابنة نفيلة قال هي لك فاعطوه اياها فجاء ابوها فقال اتبعها قال  
نعم قال كم قال الف درهم قال لو قلت ثلاثين الفا لاحذتها قال وهل عدد اكثر من الف \*  
واخرج ابونعيم عن عثمان بن ابي العاصي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يكون المسلمين ثلاثة امصار مصر يملئ البحر ومصر بالحيرة ومصر بالشام \* واخرج  
البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس محمد بيده اتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل \*  
واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا مشيت امتي المطيطاء وخدمتهم ابناء فارس والروم سلط شرارهم على حيارهم \* واخرج الحاكم  
عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لا ياتي عليكم كذا وكذا  
حتى تفتح عليكم فارس والروم فيغدو احدكم في حلة ويروح في احرى ويغدى عليكم بقصة  
ويراح عليكم باخرى \* واخرج ابونعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال الفقرا تخافون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب  
عليكم الدنيا صباحا حتى لا يزيدكم بعدي ان زغتم الا هي \* واخرج الحاكم وابونعيم عن هاشم بن  
عتبة رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعتة يقول تفرون جزيرة

العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله \* واخرج البيهقي عن عمر بن شرحبيل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة كأنما يتبعني غنم سود ثم اردفها غنم بيض حتى لم نر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سمرا مرسل \* واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الابيض فكنت انا وابي وفيهم فاصابنا الف درهم \* واخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن عفيف الكندي رضى الله عنه قال قدمت مكة فانيت العباس لا يتابع منه فاني لعنده بنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه اذ نظر الى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة فقامت تصلي خلفه ثم خرج غلام فقام معه يصلي فقلت للعباس ما هذا قال هذا محمد بن ابي و امرأته خديجة وابن عمه علي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر \* واخرج البيهقي عن الحسن بن عمر رضى الله عنه اتي بسواري كسرى فالبسهما سراقة بن مالك فلبغا منكبيه فقال الحمد لله سوارا كسرى بن هرم في يدي سراقة بن مالك اعرابي من مدلج قال السيوطي قال الشافعي وانه السهما سراقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كأنني بك قد لبست سواري كسرى ومنطقه وتاجه \* واخرج من طريق ابن عتبة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن بن علي رضى الله عنه قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر بسواري كسرى دعا سراقة فالبسه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرم والسهما سراقة الاعرابي \* واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي مخير بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس نطقة او نطقة ثم لا فارس بعده هذا ابد أو الروم ذوات القرون كما هلك قرن حلفه قرن \* واخرج الشيخان عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزها في سبيل الله \* واخرجه البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه \* قال النووي قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين وكان كما قال صلى الله عليه وسلم فاما كسرى فانقطع ملكه و زال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين تمزق كتابه واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلادهم واقتح المسلمون بلادهم واستقرت للمسلمين

والله الحمد وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويؤكده معنى هذا الحديث  
والاحاديث التي انت تبعناه قوله تعالى وَعَدَّا لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
قال في المواهب هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بانه سيجعل امته خلفاء  
الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تصالح البلاد وتضع لهم العباد وقد وفى الله بوعده والله  
الحمد والمثنة فانه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وحير والبحرين وسائر جزيرة  
العرب والهند واليمن وكما لها واخذ الجزيرة من نجوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل  
ملك الروم وصاحب مصر واسكندرية وهو المقوقس وملك عمان والحجاشي ملك الحبشة الذي  
تملك بعد اصحمة رحمه الله ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واحترار الله له ما عنده من  
الكرامات قام بالامر بعده حليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم تنبت ما وحي عنده موته  
صلى الله عليه وسلم ومهد جزيرة العرب وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد  
ابن الوليد ففتحوا طرقاتها ووجيشا آخر صحبة ابي عبيدة الى ارض الشام وجيشا ثالثا صحبة عمرو بن  
العاص الى بلاد مصر ففتح الله للجيوش الشامي في ايامه بصرى ودمشق ومغاليقها من ارض حوران  
وما والاها وتوفاه الله تعالى واسنار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان الهام الصديق ان  
يستخلف عمر الماروق فقام بالامر بعده قياما تاما لم يدرك الفاك بعد الانبياء على مثله في قوة سيره  
وكمال عدله وتم في ايامه فتح البلاد الشامية وكما لها ودار مصر الى آخرها واكثر اقليم فارس وكسر  
كسرى واهانه عاية الهوان ونقهقر الى اقصى مملكته وقصر في مصر وانتزع يده من الشام فانحاز الى  
قسطنطينية وانفق امواله في سبيل الله كما احبر بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
لما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض  
ومغاربها وفتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هنالك اندلس وقيروان وسبته وما يلي البحر المحيط  
ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية وفتحت  
مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الاعاجم قتل عظيم جدا وحي بالخراج  
من المشرق والمغرب الى حضرة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه احباره صلى الله عليه وسلم  
باستخلاف الله لامته واقبال الدنيا عليهم رضي الله عنهم اخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاثقوا الدنيا واثقوا النساء فان اول فتنه بني اسرائيل كانت في النساء \* واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعني السنة المجذبة فقال صلى الله عليه وسلم انا لغير الضبع احوف عليكم ان تصب الدنيا عليكم صبا \* واخرج ابو داود عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر \* واخرج مسلم وغيره عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فראيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبليح ملكها ما زوى لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم واربي تعالى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم والسنة الجذب والتدبة والعامة التي تعم الكل وبيضة الناس معظمهم \* واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه انه دعي الى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقمعد خارجا وبكي فسئل عن ذلك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تطالعت اليكم الدنيا ثلاثا ثم قال انتم اليوم خير منكم اذا غدت عليكم قصعة وراحت اخرى ويغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قال عبد الله افلا ابكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة \* واخرج الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة الضرير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عسى ان تدركوا زمانا يغدي على احدكم بحفنة ويراح عليه باخرى وتلبسوا امتال استار الكعبة قالوا يا رسول الله انحن اليوم خير ام ذاك قال بل انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض \* واخرج ابو نعيم عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر تحامون وان الله فاتح لكم ارض فارس والروم ويصب عليكم الدنيا صباحا حتى لا يز يغكم بعدي ان زغتم الا هي \* واخرج الشيخان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انما طقلت يا رسول الله واني قال انها ستكون لكم انما طافنا قول اليوم لا مراقي نحى عني انما طك فتقول الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انما طبعدي . الانماط البسط \* واخرج الشيخان عن عمرو بن عوف رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم



الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوا وتلهيكم كما ألهتهم \* اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده ثم الملوك \* اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خاف نبي وانه لاني بعدي وستكون خلفاء فيكثرون قالوا فاما نأمر بما قال فوايعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم \* واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة \* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا فما يصنع من ادرك ذلك منا قال ادوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم \* واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقالوا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد اليها قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اخلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ \* واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن سهل الانصاري الحارثي احد من شهد احدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت نبوة قط الا تتبعها خلافة ولا كانت خلافة قط الا تتبعها ملك ولا كانت صدقة الا صارت مكا \* واخرج الترمذي وحسنه وغيره عن سفينة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة في امتي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا فكانت مدة خلافة الاربعة والحسن مدة ابي بكر الصديق رضى الله عنه ستين وثلاثة اشهر وتسعة ايام ومدة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر وخمسة ايام ومدة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام ومدة علي رضى الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ومدة الحسن رضى الله عنه وهي ستة اشهر تكملها الاثني عشر سنة \* واخرج البيهقي عن ابي بكرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك \* واخرج البيهقي عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في النبوة ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون تم يرفعها اذا شاء تم تكون خلافة على منهاج النبوة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له اذن نرجوان تكون

بعد الجبرية فسرته \* اخبره صلى الله عليه وسلم بحال من بعد معاوية من بني امية \* اخرج  
ابن منيع وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال  
له يريد \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول هالك امتي على أيدي غلة من قريش قال ابو هريرة ان شئت سميتهم بني فلان وبني فلان  
\* واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يكون خلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيماً  
يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم \* واخرج احمد والبرار بسند صحيح عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من رأس الستين ومن اماره  
الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكم بن لکم \* واخرج البيهقي عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه كان يمشي في سوق المدينة ويقول اللهم لاتدركني سنة ستين ويحكم تمسكوا  
بصدغي معاوية اللهم لاتدركني اماره الصبيان \* واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن  
ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول من يبدل سنتي رجل  
من بني امية قال البيهقي يشبه ان يكون هو يريد بن معاوية \* واخرج ابو نعيم عن معاذ  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم الفتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل اتى رسل  
تناسحت النبوة وصارت ملكاً امسك يامعاذ وأحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا يبارك الله  
في يزيد ثم ذرفت عيناه فقال نعي الي حسين واتيت بترته واخبرت بقاتله فلما بلغت عشرة قال  
الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام ييؤ بدمه رجل من اهل بيته \* واخرج الحاكم وصححه  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرويه ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير  
الامانة غيبة والصدقة غرامة والتمهاده بالمعرفة والحكم بالهوى \* واخرج البيهقي عن ابن موهب  
انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي  
لعظيمة واني ابوعشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على  
السريبر قال معاوية يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم  
ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا تسعة  
وتسعين رجلاً واربعمائة كان هالا كهم اسرع من لوك ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم \* وارسل  
مروان عبد الملك الى معاوية في حاجة له فكله فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس اما  
تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم

\* واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن عمر بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن ابي العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له حية ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمنين وقليل ما هم بشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة ذوو مكرو خديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من حلاق \* واخرج الفاكهي عن الزهري وعطاء الحراساني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم كافي انظر الى بنيه يصعدون منبري وينزلونه \* واخرج الفاكهي عن معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحكم اذا بلغ ولده ثلاثين او اربعين ملكوا الامم \* واخرج ابن نجيب عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتى مما في صلب هذا \* واخرج ابن ابي اسامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغن جبار من جبارة بني امية على منبري هذا فرغف عمرو بن سعيد بن العاص على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر \* واخرج البيهقي وابونعيم عن سعيد ابن المسيب قال ولد لابي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسماء مراعتكم سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهوش لامتى من فرعون قال الاوزاعي فكن الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا انه الوليد بن يزيد قال البيهقي هذا امر سل حسن \* واخرجه الحاكم بلطمة من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة موصولا \* واخرج مثله الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبلى اموركم بعدي امراء يفتقرون السنة ويعانون البدعة ويؤخرون الصلاة عن موافقتها \* واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلكم ستدركون اقواما يصابون الصلاة لغير وقتها فان ادركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا اصلا نكم سبحة اي نقلا \* واخرج ابن ماجه عن عباد بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون امراء تغلبهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا اصلا نكم معهم تطوعا قال الخافض السيوطي كانت هذه الامراء من بني امية فانهم معروفون بذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فاعاد الصلاة الى ميقاتها \* واخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس \* اخرج البزار وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس فيكم النبوة والمملكة \* واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا اولدت فأتني به قالت فلما ولدته اتيته به

فاذنت في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وألباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء  
فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى  
يكون منهم المهدي \* واخرج ابن عدي والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه دحية الكلبي وعلي ثياب بيض فقال  
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو صح الثياب وان ولده يلبسون السواد فقلت للنبي صلى الله  
عليه وسلم مررت وكان معك دحية الكلبي قال فذكره وذكر قصة ذهاب بصره وردة عليه عند  
موته \* واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج  
رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء \* واخرج الحاكم وابونعيم عن  
ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على  
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاه وتطردوا وتشرىدا حتى يأق قوم من ههنا واوما ييده  
نحو المشرق اصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون حتى  
يدفعوها الى رحل من اهل بيتي فيمأوها عدا لا كما ملئت ظلما \* واخرج احمد والبيهقي وابونعيم عن  
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اهل بيتي عند  
انقطاع من الرمان وظهور الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا \* واخرج البيهقي  
وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح والمنصور والمهدي  
واخرج نحوه البيهقي بسند صحيح \* واخرج الزبير بن نكار في الموفقيات عن علي بن ابي طالب  
رضى الله عنه انه اوصى حين خربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخبرني بما يكون من اختلاف بعده وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين واحبرني بهذا  
الذي اصابني واحبرني انه يملك معاوية وابنه يزيد ثم يصير الى بني مروان يتوارثونها وان هذا  
الامر صائر الى بني امية ثم الى بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين \* واخرج الحاكم عن  
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من  
بعدي قتلا وتشريدا \* واخبره صلى الله عليه وسلم بغيبات اخرى غير ما تقدم \* واخرج البيهقي  
عن ام كلثوم رضى الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضى الله عنها قال اني  
اهديت الى النجاشي اواقي من مسك وحلة واني لا اراه الا قدماء ولا ارى الهدية الا سترد علي \*  
قال البيهقي قوله صلى الله عليه وسلم ولا اراه الا قدماء يريد والله اعلم قبل بلوغ الهدية اليه وهذا  
القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعا في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه \* واخرج الشيخان عن  
جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فصولا على اصحمة

\* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى وصف بهم وكبرار بع تكبيرات \* واخرج الحاكم والبيهقي عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت في امي اليه واني مطيب بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمسنني قال البيهقي هذا لما علمه الله في اني قد منع بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبار الوليد حين اسنعه له عثمان معروفة من شر به الحمر وتأخير الصلاة وهو من جملة الاسباب التي تقومها على عثمان رضي الله عنه \* واخرج الخطيب عن اسلم رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب لرئيس خيبر ترى ذهب عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا مرض بعيرك يوما نحو السام تم يوما تم يوما \* قال سيب في كتاب الردة حدثنا المستير بن يزيد عن عروة بن غزية الدتني عن الصحاك بن فيروز عن جشيش الديلي قال قدم علينا وابرة بن بحيس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتل الاسودوا لقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحمر وهو حي فناداه الوحي من ليلته واحبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي احاسع كتننا \* واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العسبي فخرج علينا فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز \* واخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مسيلمة الكذاب يعقره الله تعالى وفي رواية يقتله وكان ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فجهر اليه الصديق رضي الله عنه في اول خلافته جيتا ورا عليهم خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلمة وقومه حتى قتله الله على يد وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وشاركه فيه ناس \* واخرج الشافعي في الام عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة اي جعل الجحفة ميقاتا لاهل البلاد المذكورة بالحج وما فتحت هذه البلاد واسلم اهلها الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم \* واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما دنا القوم منا يوم بدر ووصافناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل اسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان بك في القوم احديا امر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويا امر بالرجوع ويقول يا قوم اعصوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وابوجهل يا بني

ذلك واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان  
يطيعوه يرشدوا واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق  
عروة بن الزبير قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا  
اجلس يا ابا القاسم حتى نطعم وترجع بما جئتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل حدار ينتظرون  
ان يصلحوا امرهم فلما خلاوا والشياطين اتهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه  
اقرب منه الا ان فقال رحل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا  
فقتلته واوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اتهموا به من شأنه فقام ورجع هو واصحابه  
وبرل القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان  
يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية فلما اظهره الله على حياتهم امرهم ان  
يخرجوا من ديارهم حيث شاؤوا فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب  
ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محباننا ومماننا ان قوتكم فكم علينا النصر وان اخرجتم لن نخلف عنكم  
فلما وثقوا بامان المنافقين عصفت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم  
واصحابه انا والله لا نخرج ولن قاتلنا لقاتلك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم  
دورهم وقطع محلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقي الله في قلوب  
الفريقين الرعب فلما يسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض  
عليهم قبل ذلك بقاضاهم على ان يجعلهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح واخرج ابونعيم نحوه  
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس  
واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زيدا وغيرهما في رواية يزيد بن جابر الى رحي عزيمة  
ليطرحوها عليه فامسك الله عنه ايديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من ثم ونزلت الآية \* واخرج  
الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن  
سعد بن عوف بن نازلهم فرأى حرا بها فأتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية  
بعد العز والجلد والشرف والعقل قد تركوا اموالهم وخرجوا حروجا ذل والتوراة ما سلب هذا على  
قوم قط الله بهم حاجة فاطيعوني وتعالوا تتبع محمدا فوالله انكم تعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبأمره  
ابن الهيثان ابو عمرو وابن حواش وما علم اليهود جلا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرانا  
باتباعه وأمرانا ان نقرئه منها السلام ثم ماتا ودفناهما بحيرتنا هذه فقال الزبير بن بطة قد قرأت  
صفته في كتاب التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب بن اسد

فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولم وما حلت بينك وبينه قط قال الزبير انت صاحب  
 عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ايننا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك  
 الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت الا اني ما تطيب نفسي ان اصير تابعا لخرجه اليه يتي  
 وابو نعيم \* واخرج ابو نعيم من طريق ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال لما رابط النبي  
 صلى الله عليه وسلم بني النضير وطال المكنة عليهم اتاه جبريل وهو يغسل رأسه فقال عفا الله  
 عنك يا محمد ما اسرع ما ملتم والله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ رلت عليهم قم قد عفا الله  
 والله لا دقتهم كاتدق اليصة على الصفافهضنا اليها ففتحتها \* اخرج الشيخان عن سهل بن  
 سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه  
 فافتتلوا فقال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها  
 يضربها بسيفه فليل يا رسول الله ما اجزا احد اليوم ما اجزا فلان فقال صلى الله عليه وسلم اما  
 انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينما من اهل الجنة ان كان فلان من اهل النار فقال  
 رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابد اما اتبعه كلما اسرع معه واذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح  
 فاشتدت جراحته واستجمل الموت فوضع سيفه بالارض وذاب به بين يديه ثم تحامل عليه فقتل  
 نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاحبره بالذي كان من امره \* واخرجه  
 الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال  
 لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حصر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت  
 به الجراح فابتنته فليل يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل  
 في سبيل الله اشد القتال وكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب  
 فينا هو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فأهوى يده الى مكانه فاستخرج منها سهما فانخرجه فقالوا  
 يا رسول الله قد صدق الله حديثك \* واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك  
 فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فقتلنا متاعه فوجدنا خرز من حرز اليهود لا تساوي درهمين  
 \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه  
 الى الطائف فررنا بقبر هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع  
 عنه فلما خرج اصابته النقرة التي اصاب قومهم بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه  
 غصن من ذهب انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الفصن \* واخرج  
 البيهقي عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق

مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فتأمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق واستعدوا لذلك وتلقوا فلما بلغوا العقبة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة فبعجن فضرب وجوه رواحلهم وابصرهم وهم متلثمون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عواحي خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها واخرج البيهقي عن ابن اسحاق نحوه وزاد ان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخيركم بهم فسمي له اثني عشر رجلا واخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم قال كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده وعمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا ملتزمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالديلة قلنا وما الديلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدم فيه لك واخرج مسلم عن حذيفة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثناعشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الديلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بخطبته ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستة وثلاثين واخرج ابن سعد عن ثابت البناني قال اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا واستغفروا الله واستغفر لكم فلم يقوموا فقال ذلك ثلاث مرات فقال لتقوموا ولا سميتكم باسمائكم فقال قم يا فلان قم يا فلان فقاموا خزايا مقتنعين واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين وقد كاد يقلص عنهم الظل اذ قال سبأ تيكم رجل ينظر اليكم بعيني شيطان فلا تكلموه فدخل رجل اذرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مآسبي انت وفلان وفلان فانطلق اليهم فدعا بهم فخلعوا واعنذوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم واخرج الخطيب في رواية مالك عن ابي سلمى بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطة الى حلقة



ففيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة  
 هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فاخذ بتلييه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره  
 بمقالته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يجرد اءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة  
 جامعة فحمد الله واتى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الالباب واحد وان  
 الدين دين واحد وان العربية ليست لكم باب ولا ام اعاشي لسان من تكلم بالعربية فهو عربي فقال  
 معاذ وهو آخذ بنفسه يا رسول الله ما نقول في هذا المناق فقال دعه الى النار فكان عاقبته ان  
 ارتد فقتل في الردة واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الشية تنية  
 المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من صعد حبل بني الخزرج ثم تبادر الناس  
 بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الحبل الا من رفقنا تعالى يستغفر  
 لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجد ضالتي احب الى من ان يستغفر لي صاحبكم  
 واذا هو اعرابي يستد ضالته واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان سرياني آخر الليل حتى اقبلنا  
 على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه السية كمل الباب الذي قال  
 الله لبني اسرائيل اذخاوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم  
 ما هبط احد من هذه التنية الليلة الا عرله فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله عسى ان ترى  
 قرين نيرانا فقال ليرؤكم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة  
 للركب اجمعين الا رويكبا واحدا التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي  
 بين ظهراني القوم واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال عمر بن عمر بن عدي اتينا تنية ذات  
 الحنظل فوالله ان كانت تهي نفسي وحدي انها كانت مثل الشراك فانسعت فكانها فجاج  
 فلقد كان الناس تلك الليلة يسرون مصطفين جميعا من سعتها واضاءت تلك الليلة حتى كانا في  
 قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا  
 رويكبا واحدا على جبل احمر التفت عليه رجال القوم وليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من  
 بني ضمرة من اهل سيف البحر فقبل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال  
 لبعيري والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اضل بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرا  
 العسكر يطلبه فيهم فيبئنا هو يسير في الحبال اذ زلقت به نعل فتردى فمات فاعلم به حتى اكته  
 السباع واخرج البيهقي عن قتادة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لن

بغزوكم المشركون بعد اليوم قاله لاصحابه يوم الاحزاب لم تغزهم قريش بعد ذلك \* واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلى عنه الاحزاب الا ان يغزوه ولا يغزونا سير اليهم فكان كما امر صلى الله عليه وسلم \* واخرج البيهقي عن عامر بن عقبة الحبلي رضي الله عنه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحم فاستأذنوا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرته فقال مالي ولم يسألوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم توجسوا وخرج الى المسجد فلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وانا اري السرور في وجهه ادخل القوم علي فدخلوا فقال ان شئتم احببتمكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تشككوا قالوا بلى فاحببنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتي ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله له ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء والارض ثم قال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتين فاستعلى به ثانية فقال له انظر ما تحتك فقال لست ارى شيئا فقال له قد جعل الله لك مسالك تسلك به تعلم الحاهل وثبت العالم ثم امره فابتنى السد جبلين زلقين لا يسقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الارض فاتي على قوم وجوههم كوجوه الكاذب فلما قطعهم اتي على قوم قصار فلما قطعهم اتي على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم المحرقة المعية ثم اتي على الغرابيق فقالوا هكذا نجد في كتابنا \* واخرج البيهقي عن ابي البحتري رضي الله عنه قال كنت امرأة في لسانها ذراية فانت النبي صلى الله عليه وسلم فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال ما سمعت فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحفظت فلم يكن منها شيء فلما امست دعاها الى طعامه فقالت اما اني كنت صائمة قال اليوم صمت \* واخرج الطيالسي والبيهقي وابن ابي الدنيا عن اس رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاء لا يفطرن احد منكم حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا فجعل الرجل يحس فيقول يا رسول الله اني ظلمت صائما فاذن لي فافطريا فاذن له حتى اذا جاء رجل فقال يا رسول الله امرأتان من اهلك ظلمات صائمتين وانهما تستحيان ان تأتياك فاذن لهما فليفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه فقال انهما لم يصوما وكيف صام من ظل يا كل لحوم الناس اذهب فرهما ان كانتا صائمتين فليستقيبا فرجع فاحبرهما فاستقاهما فقاءت كل واحدة علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيت في بطونهما لا كلمتهما النار \* واخرج الامام احمد وغيره عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأتين صامتا وان رجلا قال يا رسول الله

ان ههنا امراتين صامتاوا منهما كادتا ان تموتا من العطش قال ادعهما فجاءتا فجيءا، بقدرح او عس  
فقال لاحدهما قيني فقالت فيجاءود ما وصديد او لحما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للآخرى  
قيني فقالت من فيجودم وصديد ولم عبيط حتى ملأت القدح فقال صلى الله عليه وسلم  
ان هاتين صامتاوما احل الله لهما واظرتا على ما حرم الله عليهما جلست احدهما الى الاخرى  
فجعلتا تاكلان لحوم الناس. العس القدح العظيم والعبيط الطرى \* واخرج الحاكم وصححه عن  
زيد بن ثابت رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ قام فدخل  
فمر بلحم هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم يا زيد لو قت الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت له ان رأيت ان تبعت الينا من هذا اللحم فقال ارجع اليهم فقد اكلوا لحما بعدك  
فرجعت فاخبرتهم فقالوا ما اكلنا لحما وان هذا لا مرحدت فجاءوا اليه فقال كأني انظر الى خضرة  
لحم زبد في اسنانكم فقالوا اي يا رسول الله فاستغفرلنا فاستغفرلهم \* واخرج الصياد المقدسي  
في المختارة عن اس رضي الله عنه قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان  
لابي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يعي لهما طعاما فقالا انه لنؤوم فابقظاه فقالا  
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابناكر وعمر يقرئانك السلام ويستأذمانك فقال  
صلى الله عليه وسلم انهما ائتما فجاآ فقالا يا رسول الله باي شيء ائتمنا قال بلعما اخيكما  
والذي نفسي بيده اني لا ارى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفرلنا يا رسول الله قال مره فليستغفرلكما  
\* واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رجل لا يكاد يرى الخير لا يعرف  
له كثير عمل فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت ان الله ادخل فلانا الجنة فنجيب القوم  
فقام رجل الى اهله فسأل امرأته عن عمله فقالت له ما كان له كثير عمل غير انه قد كانت فيه  
حصلة كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار الا قال مثل قوله فجاء الرجل حتى اذا كان من النبي  
صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع الصوت اادي منادي النبي صلى الله عليه وسلم ائت اهل فلان  
فسا لنهم عن عمله فاحبروك بكذا وكذا فقال الرجل اشهد انك رسول الله \* واخرج ابن سعد  
والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى بعد هذا اليوم ابد الى يوم القيامة قاله صلى الله عليه وسلم يوم فتح  
مكة. قال البيهقي اراد صلى الله عليه وسلم لا تغزى على كفر اهلها فكان كما قال \* وذكر الامام  
الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما اليوم نصرت  
العرب على العجم وبني نصر وافجاء خرا الواقعة بذى قاروما اذ الله تعالى فيه العرب من العجم حين  
قتلت فيه بنو شيبان وبكر بن وائل من الفرس من قتلوا وكان اول يوم انتصف فيه العرب من العجم

وجاءهم الخبر بان ذلك كان في الساعة من اليوم الذي اخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
وحكى السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة  
يتكلم بلسان شيطان فاتاه الحطيم بن هند البكري وحده وخلف خيله خارجة عن المدينة فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعوا فاخبره فقال أنظرني فلي من اشاوره فخرج من  
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من  
سرح المدينة فاستاقه واطلق \* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما ظهر النبي  
صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم يهضاء ولا صفراء  
فاتي بكثافة والريبع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آيتكما التي كنتم تعيرانها اهل مكة  
قالا امر بنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شي فقال لها انكما ان كنتم في شيئا  
فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذرا ريكما قال لا سم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى  
قراح كذا وكذا ثم ائت الخمل فانظر عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها  
فاطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبي اهليهما \* واخرج ابو يعلى عن معاوية  
ابن خديج رضى الله عنه قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه اوقع بالترك وهزمهم  
فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأيتك امرى فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيع والقيصوم وهما  
نبتان يوجدان في بلاد العرب \* واخرج التميمي عن عائشة رضى الله عنها قالت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم طب اي سحر حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه  
وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد استفتاني فيما استفتيته قلت وما ذلك قال جاءني  
رجلان فجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل  
قال مطبوب قال من طبه قال لييد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة  
وجف طلعة ذكر قال فابن هو قال في بثر ذروان فاتاها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هذه البثر التي اريتها كأن نخلها رؤس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الخنا  
فامر به فاخرج \* واخرج ابن سعد والحاكم وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان  
رجل من الانصار يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتمنه وانه عقد له عقدا فالتقاها في  
بثر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي  
بثر فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد  
الماء قد اصفر فخل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا ولم يعاتبه\* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن كعب  
ابن مالك قال انما سحره صلى الله عليه وسلم بنات اعصم اخوات لبيد وكان لبيد هو الذي ذهب به  
فادخله تحت راعوفة البئر ودست بنات اعصم احداهن فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر  
ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها فاحبرتهن بذلك فقالت  
احداهن ان يكن نبيا فسيخبر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهم هذا السحر حتى يذهب عقله  
فدله الله عليه\* وراعوفة البئر هي صخرة تترك في اسفل البئر نائثة ليجلس عليها عند تنقية البئر\*  
واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ان فلانا مات فقال صلى الله عليه وسلم لم يمّ فعاد الباية فقال ان فلانا مات فقال لم يمّ  
فعاد الثالثة فقال ان فلانا محر نفسه بشقص فلم يصل عليه\* واخرج البيهقي عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال اصابتنا سمجة فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
ملككم موكل بالسمحاد دخل علي آتفا فسلم علي واحبرني انه يسوق السمحاد الى وادي اليمن  
يقال له صريح فجاء براكب بعد ذلك فسالناه عن السمحاد فاحبرناهم بطروا في ذلك اليوم\*  
قال البيهقي وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم احبر  
عن ملك السمحاد انه يجيء من بلد كذا وان يوم مطروا يوم كذا وانه سألته متى تمطر  
بلدنا فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين يحفظونه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه  
فآمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم زادكم الله ايمانا\* واخرج البيهقي عن رجل  
من الانصار قال دعت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فلما وضع احدا النبي صلى الله  
عليه وسلم لقمة فجعل يلوكها في فمه ثم قال اجدها لحم شاة اخذت بغير حق فسلت المرأة فذكرت  
ان جارتها ارسلتها بغير اذن زوجها\* واخرج السائي والحاكم وصححه عن جابر رضى الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامرأة فذبحت لحم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا  
قالت يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فاكلوا فدخل هو واصحابه فاخذ لقمة فلم  
يستطع ان يسيغها فقال هذه شاة ذبحت بغير اذن اهليها فقالت المرأة يا نبي الله انا لا نخشع من  
آل معاذ ولا يمحشمون منا انا انا اخدمهم وياخذون منا\* واخرج الحاكم وصححه عن الحارث  
ابن حاطب رضى الله عنه ان رجلا سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به فقال  
اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابي بكر فقطع ثم سرق  
فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسة فقال ابو بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم  
بهذا حيث امر بقتله اذ هبوا به فاقتلوه فقتلوه\* واخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه

انه قال خمس قدمضين الزام والروم والدخان والبطشة والقمر قال البيهقي المراد بذلك ان  
هذه الآيات قد وجدت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن \* واخرج  
مسلم عن ابي حميد رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها احد منكم ومن  
كان له بعير فليستد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي \* ثم  
اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ  
ثمها فقالت بلغ عشرة اوسق \* واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر وهو ديار تمود لا يخرج احد  
منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجلين  
خرج احدهما الحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق اي صرع  
على مذهبه اي محل قضا حاجته واما الذي ذهب في طلب بعير فاحتملته الريح حتى طرحته  
بجبل طي \* فاحذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج رجل الا ومعه  
صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قدم من تبوك \* واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم نظر الى بقعة من بقاع المدينة فقال رب عيّن لا تصعد الى الله بهذه البقعة قال ابو هريرة  
فرايت بها الثغاسين بعد والمعنى ان الثغاسين وهم باعة الرقيق يحلفون على الكذب \* واخرج  
ابو نعيم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق  
فخفرو صاف حجرا فضحك فقليل له لم ضحكك يا رسول الله فقال ضحكك من ناس يؤتى بهم من  
قبل المشرق في الكبول يساقون الى الحنة وهم كارهون \* واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وشكا  
الناس اليه الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فأورينا على شطه  
النار فثوبنا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة فحاج  
عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في  
الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يبطأ طي \* رأسه \* واخرج جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان

يا خذنا الي فدعا اياه فهبط جبريل فقال انت الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك قال لا يزال يزيدها الله بك  
بصيرتو يقينا نعم قال هات فانشا يقول

غذوتك مولودا ومنتك يافعا	تعلم بما احق عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت	لسقمك الا ساهرا اقلمل
تحاف الردى نفسي عليك وانها	لتعلم ان الموت حتم موكل
كأني انا المطروق دوك بالذي	طرفت به دووني فعيناي تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي	اليك مدى ما كنت بك او مل
جعلت جزائي علظة ووظاظة	كأنت انت المنعم المتفضل
فليحك اذ لم ترع حق ابوتي	فعلت كما الحار المجاور يفعل

فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذ بتليب الله وقال انت ومالك لا بيك \* واخرج مسلم عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس  
ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم \* واخرج البخاري ومسلم عن عقبه  
بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع  
الاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرطوا بنا عليكم شهيدوا ان موعدهم الحوض  
واني لا انظر اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح حرائن الارض واني لست اخشى  
عليكم ان تشركو اعددي ولكن احشى عليكم الدنيا ان تناهسوا فيها فتقتلوا فيها كما  
هلك من قبلكم \* واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد احييه الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء  
وبين ما عنده فاحترما عنده فيكي ابو بكر وقال فدينناك يا بائنا وامهاتنا فنجينا له فقال  
الناس انظروا الى هذا التسيح يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد احييه الله بين ان  
يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فدينناك يا بائنا وامهاتنا وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان ابو بكر اعلمنا \* وفي السيرة الشامية قال ابن اسحاق  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها  
الناس اسمعوا قولني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ثم خطبهم وقد  
كان كما قال صلى الله عليه وسلم فقد توفي صلى الله عليه وسلم قبل تمام العام \* اخبره صلى الله  
عليه وسلم باشياء كثيرة من احوال امته وقعت بعده كما اخبر صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم \*

اخرج مسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال خيركم قرنا قرني ثم الذين يلونهم  
ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون  
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن \* واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعيا باع  
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحقى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم \* واخرجه الحاكم عن  
ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ لتبعن سنن من قبلكم باعافيا وذراعا فذراعا وشبرا فاشبرا حتى لو  
دخلوا جحر ضب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن \* واخرج الطبراني في  
الاوسط بسند حسن عن المحدثين بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه  
الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية \* واخرج البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اترف على اطم اي حصن من اطام المدينة ثم قال هل  
ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر \* واخرج البزار والطبراني بسند  
صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم العجم يا كلون افياء كم ويضر بون رقابكم  
وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم \* واخرج البغوي وغيره انه لا تذهب هذه الامة حتى  
يلعن آحرها ولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدخ يتناولون كثيرا من الصحابة \* واخرج  
ابوداود والبيهقي عن توبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم  
ان تداعى عليكم كاتداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل من قلنا نحن يومئذ قال بل انتم كثير  
ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليرعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل  
وما الوهن قال حب الدنيا وكرهية الموت \* واخرج البخاري عن ابي هريرة رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان لا يبالي بم اخذ المال بجلال ام  
بجرام \* واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هارون العبيدي قال كان دخل على ابي سعيد الخدري  
فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه  
سأ تيكم قوم من الآفاق يتفقون فاستوصوا بهم خيرا \* واخرج ابو يعيم عن ابي هريرة رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالتريا لتناول رجال من ابناء فارس  
وهم الامام ابو حنيفة وكثير من ائمة المحدثين والفقهاء \* واخرج ابو نعيم عن العباس بن  
عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار  
وحتى تحاض البحار بالخليل في سبيل الله ثم يا تي قوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من  
اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خيرا اولئك هم وقود النار



\* واخرج احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وياكلون فياكم \* واخرج ابن قانع عن حجر بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قوما من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها \* واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يقوم القائم فيقول من بيعنا دينه بكف من درهم \* واخرج احمد عن عمران بن حصين الصبي انه اتى البصرة وبها عبد الله بن عباس اميرا فاذا هو برجل يكثرات يقول صدق الله ورسوله فسأله فقال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فداء ابن لثيحين من الحية فقال هو ذافات به اياه فقلت الفداء يا نبي الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان ناكل تمن احد من ولد اسماعيل ثم قال لا احشى على قريش الا انفسها قلت وما لهم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم همتا حتى يرى الناس بينهما كالغنم بين الخوضين مرة الى هنا ومرة الى هنا فانا ارى ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يختبئون هذا السواد كواصل الطيور لا يريحون رائحة الخنة \* واخرج ابن سعد وابن ماجه عن سلامة بنت الحر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أي على امتي زمان يقومون ساعة لا يجدون اماما يصلي بهم \* واخرج الشيخان عن بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلم قبض العلماء فاذا لم يبق علم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم وصلوا واضلوا \* واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي تكديبا بالقدر وتصديقا بالنجوم \* واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الدين اقبالا وادبارا الا وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة باسمها حتى لا يبقى فيها الا الفاسق او الفاسقان ذليلان فيها ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة باسمها فلا يبقى فيها الا الفقيه او الفقيهان فيها ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا ويا لمن آخر هذه الامة اولها الا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ الاواريتها وراه الحائط فهو يومئذ فيهم مثل ابي بكر وعمر فيكم فمن امر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر

فله اجر خمسين ممن رآني وامن بي واطاعني وبايعني\* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي  
بكرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قبي على الناس زمان لا يأرون فيه  
معروف ولا ينهون عن منكر\* واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم ايها الناس اذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم قالوا  
يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر قالوا يا رسول الله ان هذا لكائن قال نعم واشد منه كيف بكم اذا رآتم المنكر معروفاف ورايتهم  
المعروف منكرا\* واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
ابغض المسلمون علماءهم واطهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم وما هم الله بربع خصال  
بالقحط من الزمان وجور السلطان والخيانة من ولاية الاحكام والصولة من العدو\* واخرج الحاكم  
وصححه عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه  
الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأثروا ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن  
كاستمة البخت العجاف المياثر مروج عظام\* واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن  
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتقضن عرى الاسلام عروة  
عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها او لمن نقض الحكم وآخرون الصلاة\* واخرج  
البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم  
ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجر للعامل فيها اجر خمسين قال عمر منا او منهم قال منكم\* واخرج  
البزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ليا تين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الخاذ كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى  
يمر احدكم بقبر اخيه فيتمسك كما تتمسك الدابة ويقول يا ليتني مكانك ما به شوق الى الله ولا عمل  
صالح قدمه الا لما نزل به من البلاء\* واخرج الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويسدق فيه الكاذب  
ويخون فيه الامين ويؤمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف  
ويكون اسعد الناس لكعب بن لکع\* واخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى و يوشك ان يعودوا شجرة ذات  
شوك ان نافرتهم نافروك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال كيف المخرج من  
ذلك يا رسول الله قال بقرضهم من عرضك ليوم فافتك\* واخرج الطبراني عن ابي امامة  
رضي الله عنه سمعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد المال

الافاضة ولا يزداد الناس الاشحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس \* واخرج الطبراني في  
 الاوسط عن حذيفة رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم متى يترك الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر قال اذا اصابكم ما اصاب بني اسرائيل اذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه في  
 شراركم والملك في سوام \* واخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كنتم حديثا فقد كنتم ما انزل الله \* واخرج البزار والطبراني  
 في الاوسط عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر  
 الرومان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال برغبة  
 بعضهم الى بعض وبرغبة بعضهم من بعضهم \* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحيي اقوام في آخر الرومان وجوههم وجوه  
 الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم اردوك وان تواريت عنهم  
 اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان اتعننتهم خانوك صبيهم عارم وتابهم شاطر وشيخهم لا يأمر  
 بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاوى والامر  
 فيهم بالمعروف متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة  
 فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو حيارهم فلا يستجاب لهم العارم الحيت  
 الشرير والتايطر البعيد عن الحق \* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قي على الناس زمان هم فيه ذئاب فمن لم يكن ذئبا اكلته الذئاب \*  
 واخرج الامام احمد وابويلى والبيهقى عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يا قي على الناس زمان يخبر فيه الرجل بين الهجر والهجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز  
 على الفجور \* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول سيصيب امتي داء الام قالوا يا رسول الله وما داء الام قال الاشر والبطر والتدابير  
 والتنافس والتباغض والجهل حتى يكون البقي تم يكون المخرج \* واخرج الامام احمد والطبراني عن  
 بعض الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن تذهب الدنيا حتى تكون للكم ابن لکم  
 واخرج الطبراني في الاوسط عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب  
 الصالحون الاول فالاول وتبقى حشالة كحشالة التمر لا يبالى الله بهم \* واخرج ابويلى عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة  
 وآخر ما يبقى فيها الصلاة \* واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة \* واخرج الحاكم وصححه عن جابر

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط\*  
واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله الجهمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتاني جبريل فقال ان في امتك ثلاثة اعمال لم تعمل بها الامم قبلها النباشون والمتسمنون والنساء  
بالنساء\* واخرج البيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قي  
على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسوهم فليس الله فيهم حاجة  
مرسل\* واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن حفص قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا قي على الناس زمان تتخذ الملوك الحج زهرة والاغنياء تجارة والفقراء مسألة\* واخرج  
الامام احمد في الزهد عن بكر بن سواد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سيكون نشوم من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والوان الثياب يتشدقون  
بالقول اولئك شرار امتي\* واخرج البيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يا قي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب يدينه من شاق  
الى شاق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك  
كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي  
ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته والجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال  
يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه\* واخرج البيهقي وابو نعيم  
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مشيت امتي المطيطا وخدمتهم  
ابناء فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارهم\* واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجد في هذا الى صنعاء  
كان مسجدي . قال السيوطي قال الزركشي في احكام المساجد ان صح هذا كان من اعلام  
نبوته صلى الله عليه وسلم اي لانه يدل على ان مسجده صلى الله عليه وسلم سيوسع اكثر مما كان  
عليه في عهده صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك في ايام عمر ثم في ايام عثمان ثم بعد ذلك\* واخرج  
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا تين على الناس زمان لا  
يبالي بمأخذ المال بجلال ام بجرام\* واخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي انه قال البصرة وبها  
عبد الله بن عباس امير اذا هو برجل يكثر ان يقول صدق الله ورسوله فسا له فقال اتيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في فداء ابن شيخين من الحي فقال هوذا فأت به اباه فقلت الفداء يا نبي الله  
فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان نأكل كل ثمن احد من ولد اسماعيل ثم قال لا اخشى على قرشي الا  
انفسها قلت وما لم يا نبي الله قال ان طال بك عمر رأيتهم ههنا حتى يرى الناس بينهم كالفم بين

الحوثين مرة الى هنا مرة الى هنا فانا اري ناسا يستأذنون على ابن عباس رأيتهم يستأذنون على معاوية فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة \* واخرج احمد والبخاري بسند صحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب ابن لکع \* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردها ودينارها واعدت من حيث بدأتم . قال السيوطي قال يحيى بن آدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر القفيز والدرهم قبل ان يضعه عمر على الارض وقال المروى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه بصيغة الماضى لانه ماضى في علم الله \* واخرج ابوداود وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق ذات عرق اي جعل ذات عرق الميقات لاحرامهم في الحج ولم يكن وقتئذ اسلم احد من اهل العراق فانها فتحت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابونعيم عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالهيل في سبيل الله ثم يا قيوم يقرؤن القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير اولئك هم وقود النار \* واخرج الامام احمد والبخاري والطبراني وابونعيم والحاكم بسند صحيح عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من الهجم ثم يجعلهم اسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويا كلون فيأكلكم \* واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون حلف من بعد ستين سنة اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياثم يكون حلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم \* واخبره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة \* واخرج البيهقي عن ايوب بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بجمرة زهرة وقف فاسترجع فسا لوه فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي مرسل قال البيهقي وقد ورد عن ابن عباس ما يؤكد . ثم اخرج عن ابن عباس قال نجاه نأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتن لا توها قال لا عطاها يعني ادخال بني حادثة اهل الشام على المدينة \* واخرج ابن مالك بن انس قال قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة

وذلك في خلافة يزيد وخرج عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الاربعاء لثلاث  
 بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين \* اخبره صلى الله عليه وسلم بالطاعون وحماية المدينة  
 منه \* اخرج الامام احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويقوم بكم داء كالدمل او كالخزة ياخذ بمراق الرجل  
 يستشهد الله به انفسكم ويزكي اعمالكم \* وخرج الطبراني عن معاذ رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجاية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل  
 يستشهد الله به انفسكم وذرايركم ويزكي به اعمالكم \* وارجح الحاكم وغيره عن ابي موسى الاشعري  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله  
 هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة \* وخرج الشيخان  
 عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة  
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . قال الحافظ السيوطي قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله  
 عليه وسلم لان الاطباء من اولم الى آخرهم عجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن  
 قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة  
 المتطاولة اهقلت وقد تروى السيوطي سنة تسعمائة وثلاث عشرة من الهجرة ونحن اليوم في السنة  
 السادسة عشر بعد الثلاثمائة والالف ولم نسمع بدخول الطاعون المدينة المنورة ببركة الضادق  
 المصدوق كما اخبر صلى الله عليه وسلم \* (زيد بن صوحان وجندب) \* اخرج ابن منده وابن عساكر  
 عن يزيد بن عاصم ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فجعل يقول جندب وما جندب  
 والاقطع الحير الحير زيد فسئل عن ذلك فقال اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها امة وحده  
 واما زيد فرجل من امتي تدخل الجنة يده قبل بدنه بيرهة فلما ولي الوليد بن عقبة الكوفة في زمن  
 عثمان اجلس رجلا ليسحريهم انه يمحي ويميت فاتي جندب بسيف فضرب به عنق الساحر قال  
 احبي نفسك الان واما زيد بن صوحان فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل . وخرجه ابن  
 عساكر من حديث علي وابن عباس وابن عمرو رضى الله عنهم \* وارجح ابن سعد من طريق  
 الاجلح عن عبيد بن لاحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل رجل من القوم  
 فساق بهم ورجلهم نزل آخر تم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواسي اصحابه فنزل فجعل  
 يقول جندب وما جندب والاقطع الحير زيد ثم ركب فدنا منه اصحابه فساؤا له عما قال فقال  
 رجلان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل والاخر تقطع يده  
 في سبيل الله ثم ينبع الله آخر جسده اوله قال الاجلح اما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة

واما زيد فقطعت يده يوم جلوا لا وقتل يوم الجمل \* واخرج الحاكم عن الحسن ان اميرا من امراء الكوفة دعا ساحرا يلعب بين يدي الناس فبلغ جندا باقيل بسيفه فلما رآه خربه بسيفه فتنفرق الناس عنه فقال ايها الناس لن تراعوا انما اردت الساحر \* واخرج ابن عساكر عن الحارث الاور قال كان مما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض اعضائه الى الجنة بعشرين سنة فقطعت يده اليسرى بنهاوند وعاش بعد ذلك عشرين سنة تم قتل يوم الجمل بين يدي علي \* وقال قبل ان يقتل اني رايت يدي خرجت من السماء تشير الي ان تعال وانا لاحق بها \* واخرج ابو يعلى وابن منده والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فليتنظر الى زيد بن صوحان قال الحافظ السيوطي زيد بن صوحان مختلف فيه هل له صحبة ام لا ورحم ابن حجر انه مخضرم له ادراك وليس له رواية \* اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده \* اخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن حذيفة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجل يتكلم بعد الموت \* واخرج البيهقي وصححه وابو نعيم من طرق عن ربي بن خراش قال مات احيى الربيع وكان اصومنا في اليوم الحار واقومنا في الليلة الباردة فسجيته فنهضك فقلت يا اخي احياء بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ووجه غير غصبان فقلت كيف رايت الامر قال ايسر مما تظنون فذكر لعائشة قالت صدق ربي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امتي من يتكلم بعد الموت وفي لفظ يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين قال الحافظ السيوطي قلت لهذا الحديث طرق قال وقد استوفيت احبار من تكلم بعد الموت في كتاب البرزخ \* صلة بن اشيم \* اخرج ابن سعد والبيهقي وابو يعيم في الحلية من طريق ابن المبارك انبا ناعبد الرحمن بن يزيد بن حابر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا \* وهب بن منبه وغيلان القدرى \* اخرج ابن عدي والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على الناس من ابليس قال البيهقي فيه اشارة الى غيلان القدرى \* محمد بن كعب القرظي \* اخرج البيهقي وابن سعد عن ابي بردة الظفري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في احد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد يكون من بعده قال نافع بن يزيد فكانت قول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير \* واخرج البيهقي عن



عون بن عبد الله قال ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن من القرظي \* اويس القرني \* اخرج  
مسلم عن عمرو بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رجلا من اهل اليمن يقدم  
عليكم ولا يدع بها الا ما له قد كان به بياض فدا الله ان يذهب عنه فاذهب عنه الا موضع الدرهم  
يقال له اويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر له \* واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمر بن  
ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن عامر يخرج  
به وضج فيدعو الله ان يذهب عنه فيذهب فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما ذكر به نعمتك  
على فيدع له في جسده موضع الدرهم فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليستغفر له \* واخرج  
ابن سعد والحاكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال باذى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال فيكم  
اويس القرني قالوا نعم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين  
اويس القرني ثم ضرب دابته فدخل فيهم \* واخرج ابن سعد والحاكم عن عمرو بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لاويس القرني استغفر لي قال كيف استغفرك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خيرا التابعين رجل يقال له اويس القرني . وقال  
السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وما احبر به صلى الله عليه وسلم من المنيات ما رواه مسلم  
 وغيره من التنويه بتأني اويس القرني رضي الله عنه وكان قد اشتغل بمرامه عن الاجتماع بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم والا فقد ادرك من النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها اويس بن عامر مع  
 امداد من اهل اليمن من مراده من قرن كان به بياض اي برص فبرأ منه الا موضع الدرهم فمن ادركه  
 منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل ووصفه صلى الله عليه وسلم لم يانه اشهل ذو صهوة بعيد ما بين  
 المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام يبصره الى موضع مجوده يبكي على نفسه  
 ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لا يره تحت  
 منكبه الا يسر لمة يضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف  
 واتفع يشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عمرو يا علي اذا انتما القيتما فاطلبا منه ان يستغفر لكما فكثا  
 عشرين يطلبانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمرو رضي الله عنه قام على ابي قيس  
 فنأدى بالاهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا ندرى ما اويس ولكن انه اخ لي اخمل ذكرنا  
 واهون من ان نرفع اليك وهو في ابلنا يرعاها فعمي عليه عمرو رضي الله عنه كأنه لا يريد ثم قال ابن  
 هو فقال باراك عرفات فركب عمرو علي رضي الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي فسلما عليه وقال من  
 الرجل قال راعي ابل اجير فقالا لسانا لك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله فقالا كلنا عبيد الله



ما اسمك الذي سميتك به أمك قال ما تريد أن مني فأخبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وسألاها أن يكشف لها عن البياض الذي تحت منكبه لا يسر لتحقيق العلامة فكشف لها وتحقق عندها الوصف كما أخبر صلى الله عليه وسلم وسألاها الدعاء كما أمرها صلى الله عليه وسلم ثم سألاها من هاهنا فراه بانفسهما مقام لها وعظماهما وسلم عليهما وقال لها جزا كما الله حيرا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لها كما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضى الله عنه مكانك يرحمك الله حتى آتيك بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد لي ولا ترائني بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم أقبل على العبادة وجاء في الحديث الصحيح أن حبرا التابعين رجل يقال له أويس القرني ﴿ أخبره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعد ذاء ﴾ ﴿ أخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن أبي الأسود قال دخل معاوية على عائشة رضى الله عنها فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حجروا أصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا وبقاءهم سادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعد ذاء ناس يقضب الله لهم وأهل السماء \* وأخرج البيهقي وابن عساكر عن علي رضى الله عنه أنه قال يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعد ذاء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجروا أصحابه قال البيهقي لا يقول علي مثل هذا إلا أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عالم المدينة الإمام مالك ﴾ ﴿ أخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتلك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة . قل أسفيان رى هذا العالم مالك بن أسف ﴿ عالم قریش الإمام الشافعي ﴾ ﴿ أخرج الطيالسي والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قریشا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماء قال الإمام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لأنه لم ينتشر في طباق الأرض من علم عالم قرشي بين الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي ﴿ علم أبناء فارس ﴾ ﴿ أخرج أبو نعیم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم ياتر يا لتناوله رجال من أبناء فارس . وأبناء فارس هؤلاء الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لو كان العلم ياتر يا لتناوله هم الإمام أبو حنيفة وكثير من أئمة المحدثين والمفسرين وأكابرة فقهاء مذهب الشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله أجمعين ﴿ أخبره صلى الله عليه وسلم بتغير الحال بعد القرن الرابع ﴾ ﴿ أخرج مسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ﴾ ﴿ أخبره صلى الله عليه وسلم بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة وبسلوكهم سنين

من قبلهم ❖ اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترق اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة واقتربت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ❖ واخرج الحاكم والبيهقي عن معاوية رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفرقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ويخرج في امتي اقوام يتجارى تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ❖ واخرج الحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيلى ما اتي على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قيل ما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي ❖ واخرجه الحاكم عن عمرو ابن عوف رضى الله عنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترت الحديت ❖ واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع و باعا يباع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتم ❖ واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اشد الامم بيني وبين اسرائيل لتركبن طريقهم حذو القدة بالقدة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله حتى ان القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم اليها بعضهم فيجامعونهم يرجع الى اصحابه فيضحك اليهم ويضحكون اليه ❖ واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن المستورد بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية ❖ واخرج الطبراني عن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا افترت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا كثرت الشرط وملك الاماء وقعدت الحملان على المناير واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورمعت المناير واتخذ النبي دولا والزكاة مغرما والامانة مغنما وتفقه في الدين لغير الله واطاع الرجل امرأته وعق امه واقصى اباه ولعن آخر هذه الامة اولها وساد القليلة فاسقمهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل انقاء الشريف ومثذ يكون ذلك ويفزع الناس الى الشام قلت وهل تنتفع الشام قال نعم وشيكا تم نفع الفتن بعد فتحها ❖ واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا وذراعا فذراعا وشبرا

فشبرا حق لو دخلوا جرح ضرب لدخلتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا قال  
 الشيخ ابراهيم العزيمي في شرح الجامع الصغير عند قول النبي صلى الله عليه وسلم افرقت اليهود  
 على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفرق امتي على ثلاث  
 وسبعين فرقة وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمي قال  
 شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتابا قال  
 فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه  
 من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من حالف اهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير  
 الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان  
 المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم احتلوا فيه من غير تكفير ولا  
 تنسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد  
 حدث في آخر ايام الصحابة خلاف القدريّة من معبد الجهنّي واتباعه وتراً منهم المتأخرون  
 من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك ثانياً فثبتا الى ان  
 تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهي الفرقة  
 الناجية واصول هذه الفرق الحارورية والقدريّة والجهمية والمرجئة والرافضة والخبريّة وقد  
 انقسمت كل فرقة منها اثني عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل  
 ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم حوارج وعشرون قدريّة وست مرجئة  
 وفرقة نجرارية وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه اثنتان وسبعون فرقة اه  
 وقال القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني نفعا الله ببركاته في كتابه الغنية بعد ان  
 ذكر نحو الاحاديث المتقدمة في هذا الشأن وهذا الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن في زمانه ولا في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وانما كان ذلك بعد تقادم  
 السنين والاعوام وفوت الصحابة والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار  
 وفقهاءها ثانياً بعد قرن وقبض العلم بموتهم الا شذوذة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم  
 ثم قال رحمه الله تعالى اصل الثلاث والسبعين فرقة عشرة اهل السنة والحوارج والشيعة والمعتزلة  
 والمرجئة والمشبّهة والجهمية والضرارية والتجارية والكلاية فاهل السنة طائفة واحدة  
 والحوارج خمس عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة والشيعة اثنتان  
 وثلاثون فرقة والجهمية والتجارية والضرارية والكلاية كل واحدة فرقة واحدة والمشبّهة  
 ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وانما

الفرقة الناجية فهي اهل السنة والجماعة ثم ذكر اسماء هذه الفرق ومعتقداتها مفصلة وكذلك هي مفصلة مع اعتقاداتها في المال والنحل للشهرستاني وغيره من مطولات كتب العقائد ❖ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج ❖ اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا اتى ذو الحويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت ان لم اكن اعدل قال عمر يا رسول الله ائذ لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يمحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته واخرجه ابو بلي وزادي آخره فقال على ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا حرقوص وامه ههنا فارسل الى امه فقال لها من هذا قالت ما ادري الا اني كنت في الجاهلية ارعى غنما لي بالربذة فغشيني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا ❖ واخرج مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولى الطائفتين بالحق ❖ واخرج مسلم عن عبيدة قال لما فرغ علي من اصحاب النهر قال ابتغوا فيهم ان كانوا القوم الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيهم رجلا مخدج اليد فابتغيناه فوجدناه فدعونا اليه فجاء حتى قام عليه فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل هو لاء قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات ❖ واخرج الحاكم عن سعيد بن جهمان قال اتيت عبد الله بن ابي اوفى فقال ما فعل ابوك قلت قتلته الا زارقة قال لعنهم الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار ❖ واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اري في وجهه سفعة من الشيطان فلما دناسم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس في القوم احد خيرا منك قال نعم ثم ذهب فاخطط مسجد او وقف يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابو بكر فانطلق فوجده يصلي فرجع فقال وجدته يصلي فهبت ان اقتله فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا قال انت ان ادر كته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتي لو قتله ما اختلف اثنان بعده من امتي \* اخبره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة \* واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وابو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك من عيسى مثلاً ابغسته اليهود حتى بهتوا امه والنصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها قال علي رضي الله عنه الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناً علي ان يمتني \* واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام \* واخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبياً قط الا وفي امته قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته \* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة \* واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية \* واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائش ان تبقى بعدي حتى تدرك قوماً يكذبون بقدر الله الذنوب علي عبادهم فاذا كان ذلك فاراً الى الله منهم \* وقوله بقدر الله الذنوب اي تقديره \* واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر \* واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة مسخ وذاك في المكذبين بالقدر والزندقية \* واخرج البخاري والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر الكلام في القدر لشرار هذه الامة \* واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي مسخ وقذف وهو في اهل الزندقة \* واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تزال متمسكة بدينهم اماً يكذبوا بالقدر فعند ذلك هلكوا \* اخبره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتاجهم او من يجادل بمشابه الكتاب \* واخرج البيهقي عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان علي اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما

وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه\* واخرج ابوداود والبيهقي عن  
 ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من  
 امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه\* واخرج عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل  
 عليك الكتاب منه آيات محكمات الآية فقال اذا رأيتم الذين يتبعون ما  
 تشابهوا اولئك الذين سمي الله فاحذروهم واخرجه البيهقي بلفظ فاذا رأيتم الذين يجادلون به قال  
 ايوب ولا اعلم من اصحاب الاهواء احدا الا وهو يجادل بالمشابه\* اخباره صلى الله عليه وسلم  
 بالشرطة\* اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله  
 ويروحون في سخطه\* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارها قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء  
 كاسيات عاريات مميلات مائلات على رؤسهن كأسنمة البخت المائلة قال ابو نعيم النساء المذكورات  
 في هذا الحديث قيل انهن المقتنيات بالعراق يعتمين بكارات كبار على رؤسهن يجلبن فوقهن  
 \* اخباره صلى الله عليه وسلم بالحجاج بن يوسف والمختار بن عبيد الثقفيين\* اخرج مسلم عن  
 اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت للحجاج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 في ثقيف كذا باومبيرا فاما الكذاب فقد رأيتناه واما المبير فاما حالك الاياه الكذاب هو  
 المختار بن عبيد\* واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتاه آت  
 فاخبره ان اهل العراق قد حصروا امامهم فخرج غضبان فصلى فلما فرغ قال اللهم انهم قد لبسوا  
 علي فألبس عليهم وعجل عليهم بالعلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم  
 ولا يتجاوز عن سيئهم وما ولد الحجاج يومئذ قال ابو اليمان علم عمران الحجاج خارج لا محالة فلما  
 اغضبوه استجمل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها\* واخرج الامام احمد والبيهقي عن الحسن قال قال  
 علي لاهل الكوفة اللهم كما اتتمنتهم فخانوني وصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فثقيف الذيال  
 الميال يا كل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما ولد الحجاج يومئذ  
 وفي رواية البيهقي عن مالك بن اوس بن الحدثان عن علي رضي الله عنه انه قال الشاب الذيال  
 امير المصريين يلبس فروتها وياكل خضرتها ويقتل اشراف خضرتها يشتم منه الفرق ويكثر منه  
 الارق\* واخرج البيهقي عن مهيبي بن مهيبي بن ابي ثابت قال قال علي رضي الله عنه لرجل لا

مت حتى تدرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال ليقال له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن اداعه من عصاه \* احبارہ صلی اللہ علیہ وسلم یبنا بغداد \* اخرج ابو نعیم عن جریر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصرة وقطربل يجتمع فيها جبابرة الارض يجي اليها حراج الارض لى امرع خسفنا من السكة في الارض السبخة \* واخرج ابو نعیم عن حذيفة رضی اللہ عنہ سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول ستبني مدائن بين نهرين يحشر اليها خزائن الارض وكنوزها يسكنها ثمرار حلق الله يحسف الله بها بعدما يعذب بالسيف . قال الحافظ السيوطي قد بنيت في القرن الثاني وعذبت بالسيف اشد العذاب من النار في القرن السابع وبقى الحسف \* احبارہ صلی اللہ علیہ وسلم بالبصرة والكوفة \* اخرج ابو نعیم عن ابي ذر رضی اللہ عنہ سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اني لا عرف ارضا يقال لها البصرة قومها قبلة واكثرها مساجد ومؤذين يدفع عنهم من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد \* واخرج عبد الله بن الامام احمد عن ابي ذر ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم ذكر اهل الكوفة فذكر انهم ستنزل بهم بلا يعطاهم ثم ذكر اهل البصرة فذكر انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم مؤذنا يدفع الله عنهم ما يكرهون \* واخرج ابو نعیم عن عثمان بن ابي العاص رضی اللہ عنہ سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر تلتقي البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام \* واخرج ابو نعیم عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ستمصرون امصارا فيكون فيها مصر يقال لها البصرة يكون بها حسف ومسح

### الفصل الثاني في ذكر بعض مرآيه وما عبره من الراي لغيره صلی اللہ علیہ وسلم

\* مرآيه صلی اللہ علیہ وسلم \* اخرج البخاري عن عبد الله بن عباس رضی اللہ عنہما قال ذكر لي ان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال بينا انا نائم اذ رأيت انه وضع في يدي سواران من ذهب فقطعهما وكرهتهما فأذن لي ففتحتهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان وفي رواية ابي هريرة عند الشيخين بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واها في فاوحى الي ان انفعهما ففتحتهما فاولتهما الكذا بين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن في آخر حياته صلی اللہ



عليه وسلم ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بقتله قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد  
ثم اتى الخبر بذلك من اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة الكذاب الذي قتل في خلافة  
الصديق رضى الله عنه\* واخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم مسيلمة  
الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته فاقبل النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى  
وقف على مسيلمة فقال لئن سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيك ولئن ادبرت  
ليمقرنك الله واني اراك الذي اريت فيه مارأيت وهذا ثابت بن قيس يحبك عني ثم انصرف قال  
ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه مارأيت فاخبرني  
ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت ان في يدي سوارين من ذهب فاهمني  
شأنهما فاوحى الي في المنام ان اتفخهما فتفختهما فاطارافا ولتهما كذا بين يخرجان من بعدي فهذا  
احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة\* واخرج البخاري عن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء نائمة الراس خرجت  
من المدينة حتى قامت بمبيحة وهي الجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها\* واخرج البخاري عن  
ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابي اهاجر من مكة الى  
ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب\* واخرج ابو نعيم من طريق  
ابن اسحاق حدثني رجل من كعدة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اري في منامه ان ينصره اهل مدرو نخل\* واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني في دار عقبة بن  
رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولته ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان  
ديتنا قد طاب\* واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها يوما ثم استيقظ وهو يتبسّم فقالت له ما اضحكك  
يا رسول الله فقال اناس من امتي عرضوا عليّ ان يكون ثبج البحر اى وسطه كالملك على الاسرة  
فالت ادع الله ان يجعلني منهم فدعاهم ثم نام فرأى مثل ذلك فسأله فقال لها مثلاً قال اولاً فقالت  
ادع الله ان يجعلني منهم فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع  
المسلمين الفزاة مع معاوية في خلافة عثمان فركبوا البحر فلما رجعوا فربوا لها دابة لتركبها فوقعت  
وماتت شهيدة رضى الله عنها\* واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رأيت في المنام مرتين ارى رجلاً يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك



فما كشف فاراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه \* واخرج البيهقي عن مجاهد قال اري  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم  
ومقصرين فقال له اصحابه حين نحر بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله  
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ اِلَى قَوْلِهِ فَتَحًا قَرِيبًا فرجعوا وفتحوا  
خير ثم اعتمر بعد ذلك مع اصحابه صلى الله عليه وسلم فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة \*  
واخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
رايت كافي في درع حصينة ورايت بقرا نحر فاقلت الدرع الحصينة المدينة واولت البقرا بقر والبقر  
الشق فكان من اصيب من المسلمين يوم احد . وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال  
صلى الله عليه وسلم رأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب به  
المؤمنون يوم احد ثم هزرت اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع  
المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقر او الله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به  
من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد \* واخرج احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم حمله بعضهم على الخروج لوقعة احداني  
رأيت اني في درع حصينة فأولتها المدينة واني مردف كبش فاقلت كبش الكثبية ورأيت ان  
سيني ذا الفقار قل فأولته فلا فيكم ورأيت بقرات تدبج بقر والله خير \* واخرج الامام احمد والحاكم  
والبزار والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم  
كافي مردف كبش او كأن ضبة سيني انكسرت فأولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ضبة سيني  
قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اصحابه طلحة من بني عبد الدار  
وكان صاحب اللواء \* واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال  
كان الذي رؤي بسيفه الذي اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم \* واخرج البيهقي من طريق موسى  
بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال  
لاصحابه لا تقاتلوا حتى اودنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياما في منامه قليلا وقلل  
المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض \* وقال ابن اسحاق بلغني ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر وهو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهديت الي قعبة مملوءة زبدا  
ففرهاديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يوما هذا ما تريد  
قال ولا انا ما اري ذلك \* واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني فلما سلم خالد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق الله رؤياك يا رسول الله هذا كان إسلام خالد فقال صلى الله عليه وسلم ليكونن أمراً أخرجني أسلم عكرمة بن أبي جهل فكان ذلك تصديق رؤياه صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لأبي جهل عذفا في الجنة فلما سلم عكرمة قلت هو هذا واخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا أنا وأنتم رأيت أبا علي قليب وعليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فزغ منها ذنوباً وذنوباً بين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحمات غر بافاخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس يزرع نزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن القليب البثر قبل البناء وابن أبي قحافة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه والذنوب الدلو الممتلئ والغرب الدلو العظيم وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم والعطن مبرك الأبل حول الحوض والمراد رويت أبلهم فبركت حول الحوض قال النووي هذا المنام لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم حلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام في زمانه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي رثته أي أبي بكر ضعف فهو أخبار عن حاله في قصر مودة ولا يتهرأ رضي الله عنه وليس في قوله والله يغفر له نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وإنما هي كلمة كانوا يقولونها وأما ولاية عمر رضي الله عنه فأنها الماطالت كتر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين واخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأنني أسقي غنماً سوداً إذا خالطتها غنم عمر إذا جاء أبو بكر فزغ ذنوباً وذنوباً بين وفيه ضعف إذا جاء عمر فاخذ الدلو فاستحمات غر با فاروى الناس وصدر الشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولت أن الغنم السود العرب وأن العفر أخوانكم من هذه الأعاجم قال الإمام الشافعي رحمه الله ربنا يا أبا أيها النبي والضعف المذكور قصر مودة أبي بكر وعجالة موته واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بهم قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكره من نوط بعضهم بعضاً فهم ولادة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال يا أبا بكر رأيت كأنني استبقت أنا وانت درجة فسبقتك

بمرفاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا  
 \* واخرج البيهقي عن عمرو بن شرحبيل مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت  
 الليلة كأنما يتبعني غم سود ثم اردتها غم بيض حتى لم تر السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله هي  
 العرب تتبعك ثم تردفها العجم حتى لم يروا فيها قال احل كذلك عبرها الملك سحرا \* واخرج ابو يعلى  
 والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في النوم بني الحكم  
 ينزون على منبري كما تنزوا القرود قال فاروي النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم مستجما حتى توفي \*  
 واخرج البيهقي عن ابن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساء ذلك  
 فاوحى اليه انما هي ديا اعطوها فقرت عينه \* واخرج الترمذي والحاكم والبيهقي عن الحسن بن علي  
 رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية يحطبون على منبره رجلا  
 رجلا فساء ذلك فنزل اننا اعطيناك الكوثر وزلت اننا انزلناه في ليلة القدر  
 وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو امية قال القاسم  
 ابن الفضل فحسن امدة بني امية فاذا هي اربع شهور لا تزيد ولا تنقص \* المرائي التي عبرها لغيره  
 صلى الله عليه وسلم \* \* \* رؤيا ابي بكر الصديق رضى الله عنه \* اخرج البيهقي عن ابن  
 شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة اي يوم الفتح يا رسول الله اراني في المنام  
 واراك ديوانا من مكة فخرجت كعبة ثم فلما دبوامنها استلقت على ظهرها فاذا هي تسحب ابنا فقال  
 صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم واقبل درهم وهم ياتونكم بارحاهم وانكم لا قون بعضهم فان  
 لقيتم اباسفيار فلا تقتلوه فلقوا اباسفيان وحكيم بن حزام ثم الطبران وقد وقع الامر كما اخبر  
 صلى الله عليه وسلم \* \* \* رؤيا ابن زميل الجني رضى الله عنه \* اخرج الطبراني والبيهقي  
 عن ابن زميل الجني رضى الله عنه قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحاسي واسع والناس على الجادة  
 منطلقون فيبهاهم كذلك اذ اتيت ذلك الطريق على مرج لم تر عياني مثله يرف رفيفا  
 ويقطرنده فيه من انواع الكلال فكأني بالرعدة الاولى حين استفوا على المرج اي اشرفوا عليه  
 كبوا ثم اكبوا وراح لهم في الطريق فلم يطوئه يمينا ولا شمالا فكأني انظر اليهم منطلقين ثم  
 جاءت الرعدة الثانية وهم اكثر منهم اضعا فلما استفوا على المرج كبوا ثم اكبوا وراح لهم في الطريق  
 فمنهم المرتع ومنهم الاخذ الصفت وضوا على ذلك ثم قدم معظم الناس فلما استفوا على المرج كبوا  
 وقالوا هذا خير المنزل فكأني انظر اليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لظمت الطريق حتى

اقصى المرج فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فاذا عن يمينك رجل آدم شثن افعني اذا هوتكلم بسمو فيقرع الرجال طولا واذا عن يسارك رجل ثنان ربعة احمر كثير خيلان الوجه كأنه حم شعره بالماء اذا هوتكلم اصغيت له اكراماله واذا امامكم شيخ اشبه الناس بك خلقا ووجها كلهم يؤمونه يريدونه واذا امام ذلك ناقة عجفاء شارف اي مسنة واذا انت يا رسول الله كأنك تبعثها فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه فقال اماما رأيت من الطريق السهل الرحب فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فانتقم عليه واما المرج الذي رأيت فالدينيا وعضارة عيشها مصيت انا واصحابي لم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا وهم اكثر منا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ للضغف ونحو على ذلك ثم جاء معظم الناس فقالوا في المرج يميننا وشمالا واما انت فمصيت على طريق صالحة فلن تزال عليها حتى تلقاني واما المنبر الذي رأيت سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدينيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا واما الرجل الذي رأيت عن يميني فذاك موسى اذا تكلم يعلم الرجال بفضل كلام الله اياه والذي رأيت على يساري فذاك عيسى نكرمه لا كرام الله اياه واما الشيخ فذاك ابونا ابراهيم كلنا نومه وبقتيدي به واما الناقة فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا امة بعد امتي ﴿روى﴾ يا عبد الله ابن سلام رضى الله عنه ﴿أخرج البخاري عن قيس بن عباد قال كنت في حلقة فيها سعد ابن مالك وهو ابن ابي وقاص وابن عمر عبد الله فرعب الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فقلت له انهم قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كما نأعمود وضع في روضة حضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف الوصيف اي الخادم فقال ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وروى مسلم عن حرشة بن الحر الفزاري عن عبد الله بن سلام انه قال له ساحدتك لم قالوا ذلك بينا انا نائم انا في رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد اي طرق عن شمالي فاخذت لا خذفيها اي اسير فقال لانا خذفيها فانها طريق اصحاب الشمال واذا جواد منهج على يميني فقال لي خذها فانها في بي جبال فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد حررت حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأته في السماء واسفله في الارض فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف اصعد هذا ورأته في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي اي رمى بي ورفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخرو بقيت متعلقا بالحلقة حتى اصيحت فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه الحديث وفي رواية خرشة عند النسائي

وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام لما قص عليه رأيت خيرا اما المنهج فالمحشر  
واما الجبل فهو منزل التهاد زاد مسلم ولن تناله قال في المواهب وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم فان عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا وانما مات على فراشه في اول خلافة معاوية  
بالمدينة ❖ روى يعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ❖ اخرج البخاري عن عبد الله بن عمر قال  
ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما شاء الله وانا غلام حديث السن وبقي المسجد قبل ان انكح فقلت سيفي نفسي لو كان فيك خير  
لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اخطبعت ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في حيرافا رني رؤيا فيينا انا  
كذلك اذ جاء في ملكان في يد كل واحد منهما قمعة من حديد يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما  
ادعوا الله اللهم اعدو ذلك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في يده قمعة من حديد فقال لي ان تراع نعم  
الرجل انت لو تكرار الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على سفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها  
قرون كقرون البثرين كل قرن من ملك يده قمعة من حديد وارى رجلا معلقين بالسلاسل  
رؤسهم اسفلهم عرفت فيهم رجلا من قريش فابصر موابي عن ذات اليمين فقصتها على حفصة  
فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل  
صالح ❖ واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت في المنام كان في يدي سُرقة اي  
قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان في الحنة الا طارت بي اليه فقصتها على حفصة فقصتها حفصة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احاك رجل صالح ❖ روى زرارة بن عمرو رضى الله عنه ❖  
اخرج ابن سعد وابن شاهين من طريق ابى حسن المدائني عن شيوخه قالوا انه لما قدم ومد الجمع  
وهي قبيلة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم في الحرم سنة عشر وكانوا مائتي رجل مقرين بالاسلام  
عليهم زرارة بن عمرو فقال يا رسول الله اني رأيت في سفري عجاوفا في رواية رأيت رؤيا هالتي  
قال وما رأيت قال رأيت انا اتركتها في الحى ولدت جد يا اسنغ احوى والاسنغ الذي سواده  
مشرب بحمرة والاحوى الذي ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت  
لك امة معة على - ل قال نعم قال فامها ولدت غلاما وهو ابنك فقال يا رسول الله فماله اسنغ  
احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال فوالذي بعنك بالحق ما علم به احد ولا  
اطلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان  
ومسكمان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجهته قال يا رسول الله ورايت عجموزا  
شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني

وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير واعمي اطمعوني آكلكم واهلكم وما لكم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون قال يا رسول الله وما الفتنة قال يفتك الناس  
بامامهم ويشجعون استجار اطباق الرأس اي يشتبكون وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
اصابعه بحسب المسي فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلي من شرب الماء البارد وان  
مات ابنك ادركت الفتنة وان مات انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله اني لا ادركها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها اياه مات وبقي ابنه عمرو فكان ممن خلع عثمان  
رضي الله عنه ❖ روي بعض الصحابة رضي الله عنهم ❖ اخرج الامام احمد وابوداود عن سمرة  
ابن جندب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله رأيت كان دلوادلي من السماء فجاء ابو بكر  
فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها ثم شرب حتى تصلح ثم جاء عثمان فاخذ  
بعراقيها فشرب حتى تصلح ثم جاء علي فالتفت وابتلع منها شي والعراقي تنبع عرقوة وهي  
الحشبة المعروضة على الداو وها عرقوتان والتفت اي جذبت ورفعت وفيه اشارة الى ما وقع لعلي  
رضي الله عنه من الفتن والاختلاف عليه فان الناس اجمعوا على خلافته ثم لم يلبث اهل الجمل ان  
خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام ثم حارب به بصفين ثم علب بعد قليل على مصر وخرجت  
عليه الحرورية فلم يحصل له في ايام خلافته راحة ❖ روي بطلمجة رضي الله عنه ❖ اخرج البيهقي عن  
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رجلا من بني قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
اسلامه ما عاوه وكان احدهما شدا اجنبا دامن الآخر فمعا المجتهد فاستشهد ثم مكث الا حرمه  
سنة ثم توفي قال طلحة فبينما انا عند باب الحمة يعني في النوم اذا انا به المخرج خارج من الجنة فاذن  
للذي مات الا حرمه ام رجع فاذن للذي استشهد ثم رجع الي فقال ارجع فانه لم يؤذن لك  
فاصبح طلحة يحدث الناس فحججوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قدمك بعده سنة  
فصلي كذا وكذا من سجدة وادرك رمضان فصامه ❖ وقد رايت ان اذكر هنا بعض المراتي  
الداالة على نبوته صلى الله عليه وسلم التي رويت في عهده وان لم تكن مما شئتم مدده من ذكر المراتي  
التي دلت على علمه الغيب سواء راها هو او راها غيره فعارها وخرجت ككراي وعمر صلى الله  
عليه وسلم فان المراتي الآتية وان لم تكن من هذا القبيل فهي تشاركها في كون كل منها مراء دلت  
على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ روي باعانة بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله عليه وسلم ❖  
اخرجها الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن اسحاق اخبرني من لائهم عن  
عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال قد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب  
قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال روي بافزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت

له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم  
عني ما احدثك به قال لها ومارأيت قالت رأيت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم  
صرخ باعلى صوته الا انقروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل  
المسجد والناس يتبعونه فيبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بثلثها الا انقروا يا آل غدر  
لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بثلثها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت  
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فباقي بيت من بيوت مكة ولا دارا لادخلتها منها  
فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتمت يا ولات تذكرها لاحد ثم خرج العباس فلي الوليد  
ابن عتبة بن ربيعة وكان له صديق اذ كرمه له واستكتمه اياما فذكرها الوليد لبيه عتبة ففشا  
الحديث بمكة حتى تحدث به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وابوجهل  
ابن هشام في رهط من قريش فعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني ابوجهل قال يا ابا الفضل اذا  
فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابوجهل يا بني  
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة قال  
فقلت ومارأيت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتبأ رجاكم حتى تتبأ نساؤكم قد زعمت  
عاتكة في رؤياها انه قال انقروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك حقما تقول وسيكون  
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال  
العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأيت شيئا قال ثم  
تفرقنا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتني وقالت اقررتم لهذا الناسق الحبيت ان  
يقع في رجاكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت قال قلت قد  
والله فعلت ما كان مني اليه من كبير واني لا تعرض له فان عاد لا كفيته كما قال فغدوت في اليوم  
الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب اري اني قد فاني منه امر احب ان ادركه منه قال  
فدخلت المسجد فرأيت فوالله اني لامتي نحوه تعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به وكان رجلا  
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في  
نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق مني ان اسأله قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت صمضم بن  
عمر والغفاري وهو بصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه  
وهو يقول يا مشرقر يش الطيمة اللطيمة امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا  
ارى ان تدركوها الغوت الغوت قال فشغلني عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا  
وخرجوا فاصاب قريشاما اصابها يوم بدر \* رؤيا جهم بن الصلت رضي الله عنه \*



اخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير قال لما نفرت قریش الى بدر نزلوا الجحفة  
عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن ثخمة فوضع  
جهيم رأسه فاغنى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيت الفارس الذي وقف علي أنفا فقالوا لا  
انك تبغون قال قد وقف علي فارس أنفا فقال قتل ابوجهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو الجحري  
وامية بن خلف فعد اشراقا من كفار قریش فقالت له اصحابه انما يلعب بك الشيطان ورفع  
الحديث الى ابي جهل فقال قد جثمت بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدامن يقتل  
فقتل جميع من احبر عنهم ﴿﴾ رؤيا سودة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ﴿﴾ اخرج ابن سعد  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو واخي سهيل  
ابن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ علي عنقها فاحبرت  
زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد تم رأيت في المنام ليلة اخرى ان  
قرا النقص عليهما من السماء وهي مضطجعة فاحبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البت الا  
يسير حتى اموت وتزوجين من بعدي فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى  
مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ رؤيا جويرة ام المؤمنين رضى الله عنها ﴿﴾  
اخرج البيهقي عن الواقدي قال حدثني حرام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرة رأيت قبل  
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرى  
فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت  
الرؤيا فاعتقني وتزوجني ﴿﴾ رؤيا صافية ام المؤمنين رضى الله عنها ﴿﴾ اخرج البيهقي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صافية خضرة فقال ما هذه الخضرة  
قالت كان رأسي في حجر ابي حقيق تعني زوجها السابق وانا نائمة فرأيت كأن قرا وقع في  
حجرى فاخبرته بذلك فطمعني وقال تمنين ملك يثرب ﴿﴾ واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال  
قالت صافية يعني وهي في قومها رأيت كأنني وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملاك يسترنا بمجناحه  
فردوا عليهما رؤياها وقالوا لها في ذلك قولنا شديدا ﴿﴾ واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صافية  
قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احدا كره الي منه فقال ان قومك  
صنعوا كذا وكذا فاقمت من مقعدي ومن الناس احدا حب الي منه ﴿﴾ رؤيا سعد بن ابي وقاص  
رضي الله عنه ﴿﴾ اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال  
رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأنني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قرفا تبعته فكأنني انظر  
الى من سبقني الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي والى ابي بكر وكأنني اسألم مني ايتهم



الى هنا قالوا الساعة وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام مستخنيا فلقيته في  
 شعب اجياد فقلت الى م تدعوا قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهدت ❖ رؤيا خالد  
 ابن سعيد بن العاص رضى الله عنه ❖ اخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن  
 عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه انه  
 رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتهم اما الله اعلم به ويرى في النوم كأن اياه  
 يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لثلاث يقع فخرج من نومه وقال احلف  
 بالله ان هذه الرؤيا حق فاني ابا بكر فذكر ذلك له فقال ار يدبك خير هذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده  
 ورسوله فخالع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن  
 لم يعبد فاسلم خالد وعلم ابوه وارسل في طلبه فأتبه وضربه وقال والله لا منعك القوت قال ان منعتني  
 فان الله يرزقني ما اعيش به ❖ واهج ابن سعد عن صالح بن كيسان ر خالد بن سعيد قال رأيت  
 في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا ثم رأيت  
 مورا خرج من زمرته تل خضرا ❖ اخرج ابن سعد عن علي بن ابي طالب قال رأيت في المنام  
 ثم عظم الصوة حتى ما بقي من سهل ولا جبل الا وما اراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي  
 محل يترب فيها البسوس سمعت قائدا يقول في السوء بخانه بجانه ثم اكنمة ومذات من مارقة  
 به نسبة الحصابين ادرج والاكمة سمعت هذه الامة حاء بي الامير وانغ الكاب احله كذبت  
 هذه انقرية تعذب مرتين لتوب في الثالثة رت بقيت تبتان لم تشرق وودة بانعرب فقمها  
 خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجايبا اى لا ارى هذا الامر يكون في بني  
 عبد المطلب اذ رأيت المور خرج من زمرته وسرحه الدارقطني في الامراء وان عساكر من  
 طريق الواقدي قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال سمعت  
 ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لما هداني الله به  
 للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم الي وذلك انه لما ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يا خالد انا والله ذلك النور وانار رسول الله فاسلم ❖ رؤيا خالد بن الوليد رضى الله عنه ❖  
 اخرج ابن سعد والبيهقي عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال رأيت في المنام كأنني في بلاد  
 ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد حصراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرناها  
 لابي بكر فذكرت ما قال هو مخرجك الذي هدك الله به للاسلام والذيق الذي كنت فيه الشرك  
 ❖ رؤيا عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه الاذان ❖ اخرج ابن ماجه عن عبد الله

ابن ز يدرضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبق بالناقوس فأتيت  
 في المنام رجلا عليه ثوبان أحضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به  
 قلت أتأدي به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك تقول الله أكبر الله أكبر فذكر الأذان  
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذي رأي \* وأخرج  
 أبو داود والبيهقي من طريق ابن أبي ليلى قال حدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لقد هممت أن أبت رجلا في الدور ينادون الناس بيمين الصلاة حتى هممت أن آمر رجلا  
 تقوم على الآطام ينادون للمسلمين بيمين الصلاة فجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله اني لما  
 رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن ثم  
 قعد فعدة ثم قام فقال مثابا الا اني يقول قد قام الصلاة ولولا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير  
 نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله حيرا فمر بالافليوذن فقال عمر اما اني  
 لقد رأيت مثل الذي رأي ولكني لما سمعت استحيت \* وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة  
 رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار أتاه في النوم فعلمه الأذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اخبرني ما سمعت به أبو بكر فروى ان لا يردد \* وأخرج أبو داود في المراسيل عن عبيد بن  
 عمير أن عمر لما رأى الأذان جاء ليحضر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وقد تقدم في احاديث المعراج ان الله اوحى اليه  
 صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة المعراج \* رؤيا العباس رضى الله عنه ابالمب \* أخرج  
 الشيخان عن عروة قال اعنق ابو طلحة توبة ناصت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات  
 ابولهب أربيه بعض اهله في اليوم بشر به فقال له ماذا لقيت قال لم ألق بعدكم رجاء غير اني  
 سقيت في هذه بعثاقتي نوية واثار الى النقرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع . وكانت  
 توبة مولاته بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقها وورد ان ذلك كان في ليلة الاثنين  
 فصار يخفف عنه من العذاب في ليلة كل اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه  
 توبة لذلك . وورد ان رأي هذه الرؤيا هو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه \* رؤيا  
 رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر \* اخرج الشيخان عن ابن عمر رضى الله  
 عنهما قال أري رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ان ليلة القدر في السبع  
 الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطأت على انها في  
 السبع الاواخر فمن كان متحريرا فليعتقها في السبع الاواخر \* رؤيا ابي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه \* اخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال رأيت في

المنام كافي اقرا سورة ( ص ) فلما اتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة واللوح والقلم فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فامر بالسجود فيها \* واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت البارحة اني اصلي حلف شجرة فقرأت ( ص ) فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا واجعل لي بها عندك ذخرا واظم لي بها عندك اجر اقال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ( ص ) فلما اتى على السجدة سجد فسمعت يقول في سجوده ما اخبره الرجل عن قول الشجرة \* روى يارجل من الانصار \* اخرج البيهقي عن زيد بن ثابت قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر ثلاثا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في نومه فقبل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها حمسا وعشرين واجعلوها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا \* روى احمدة رضى الله عنه \* قال البيهقي ذكر الواقدي في قصة حمزة والسعد بن حمزة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت اني في الخروج فخرج سهمه ورزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في تمار الحنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصحبت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا \* روى محرز بن نضلة رضى الله عنه \* اخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت مماء الديا فرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدره المنتهى فقبل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد \* روى امرأه حنظلة رضى الله عنها \* اخرج ابن سعد عن طريق هشام بن عروة في حديث غسل الملائكة لحنظلة بن عامر الانصاري في وقعة احد اذ مات جنبا ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت قالت فقلت هذه الشهادة \* روى باصحابية اثني عشر شهيدا في الجنة \* اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس رضى الله عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأنني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا فدي بن قلاب بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل

ذلك قالت فجي بهم عليهم ثياب طاس تشخب اوداجهم فليل اذهبوا بهم الى نهر اليبس فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكرامي من ذهب فقعدها عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان امرنا كذا وكذا وصيب فلان وفلان حتى عد الاتي عشر الذين علمتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصة فقال هو كما قالت يا رسول الله ﴿ رؤيا الطفيل بن عمرو رضى الله عنه ﴾ اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال هاجر الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فاخذ مشقة صا فقطع رواجه فمات فراه الطفيل في المنام فقال ما فعل بك قال غفرتي به حرتي فقال ما شأن يدك قال قيل لي انا لا تصلح منك ما افسدت من نفسك فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر. والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة ﴿ رؤيا كسرى ﴾ اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي ان شيخنا حدثه بالمدائن قال رأى كسرى في النوم ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجاله ونساؤها ولا متها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى غفوا بتلك الرؤيا فاذكر ذلك لا ساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فلم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. واخرجه ابو نعيم عن سعيد بن جبير

### ﴿ الباب الثامن في المعجزات المتعاقبة باستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم ان احاديث استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لا يمكن حصرها قال القاضي عياض في التفاء اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة ضرورة واخرج الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت ولده وولد ولده \* وقد ذكرت من استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم جملا في غير هذا الباب من ابواب الكتاب للمناسبات اقتضتها ولا سيما في باب تفاء الاسقام وتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والطعام وتكثير الماء واستسقاء الغيث وكل ذلك مذكور في محله ورتبت ما وقع لي منها في هذا الباب ترتيبا حسنا كما يأتي ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لجماعة من الصحابة ﴾ ﴿ دعاؤه لعمرو رضى الله عنه ﴾ اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمرو وابني جهل فجعل الله دعوة رسوله لعمرو فبني عليه

ملك الاسلام \* و اخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد  
 بكرة فاسلم \* و اخرج الطبراني في الاوسط عن اس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فاصبح عمر يوم  
 الجمعة فاسلم \* و اخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي عن اس رضى الله عنه قال خرج عمر  
 متقلدا بالسيف فلقه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقل محمد اقال  
 وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وترك دينك قال افلا  
 ادلك على العجب ان احثك وحتثك صبوا وتركك دينك فمضى عمر ذامرا اي غضبان حتى اتاها  
 وعندهما حجاب فلما سمع حجاب بحس عمر تواوى في البيت فدخل عليه فقال ما هذه الهنيعة التي  
 سمعتها عنكم وكانوا يقرؤن سورة طه فقالا ما هذا حديثنا تجد تناه قال فاعلم كما قد صبوتما فقال له  
 خنته اي وهو سعيد بن زيد احدا العشرة المبشرين بالخنة يا عمر ان كان الحق في غير دينك موتب عمر  
 على سنته فوطئه وطأ شديد الجاهات استه لندفعه عن زوجها فنهضت فادنى وجهها فقال  
 عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت احته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم  
 وتوضأ فقام فتوضأ ثم احدا الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله تعالى اِنِّي اَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اَنَا فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع - باب قول عمر خرج  
 من البيت فقال استرياع - رفاي ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة  
 الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم \* و اخرج البزار والبيهقي والدارقطني وابو يعلى في الخلية عن عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قال كنت من امتد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم  
 حار شديد الحر بالهجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد  
 يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي قال عجب لك يا ابن الخطاب انك تزعم  
 انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال احثك قد اسلمت قال  
 فرجعت مغتوبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان  
 ممن لا شيء له صمعه الى الرجل الذي في يده الساعة فينال من مسلة طعامه وقد كان صلى الله عليه وسلم  
 ضم الى زوج احثي رجلين لما قرعت الباب فيل الى من هذا قلت عمر فتبادروا تخافوا مني وقد  
 كانوا يقرؤن هيفة بين ايديهم فتركوها اونسوها وقامت اخي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها

صوت وضربها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأته الدم بكت وقالت ابن الخطاب ما كنت فاء إلا فافعله فقد صوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فظفرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سُبْحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ فلما قرأت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي فقرأتها حتى بلغت آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ الى آخر الآية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الى متبادرين وكبروا وقالوا بئريا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم أعز دينك بأحب الرجلين اليك اما ابو جهل ابن هشام واما عمر بن الخطاب وانا رجوان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك واخرج ا- مد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقممت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انَّهُ لَقَوْلُ رَسُوْلِ كَرِيْمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيْلًا مَا تُؤْمِنُوْنَ قلت كاهن قال وَلَا يَقُوْلُ كَاهِنٌ قَلِيْلًا مَا تَذَكَّرُوْنَ الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع \*

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه ضرب احدى المخاض ليلًا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما اتراكى ليلًا ولا نهارا فحشيت ان بدعوتك فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم بسند حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله ايمانا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه ﴾ اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبدود جعل يدعو يوم الحندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعلمه وقال اللهم أعز دينك بأحب الرجلين ثم برز له ودنا احدهما من صاحبه وثارت بينهما غيرة وضرب به علي فقتله وولى اصحابه هار بينه وقال في السيرة النبوية

لما اجتمع احزاب المشركين لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم حفر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه الخندق فكان هو واصحابه من داخله والمشركون من خارجه فاقتحم جماعة من المشركين الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيولهم منهم عمرو بن عبدود وكان من الشجعان المشهورين فطلب المبارزة وقال من يارز فقام علي رضي الله عنه وقال انا له يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها افلا تبرزون لي رحلا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا احي وابن عمي فلا تذرفني وردا وانت حير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وخمسة يوم هذا علي احي وابن عمي فلا تذرفني فردا وانت حير الوارثين فمضى علي رضي الله عنه عليه واعانه الله عليه فقتله وفي تفسير الفجر الرازي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيم وجدت نفسك مع قال وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانا في جانب لقد رت عليهم \* واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحتو والتخين وما ييا الى بالحر ويلبس في البرد الشديد التوبين الخفيفين وما ييا الى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خير لا عطين الراية رحلا يحب الله ورسوله ينتح على يديه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا واخرج ابونعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قارن عليه ازار ورداء وهو بهنا نعيه له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا \* واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غللة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر بارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فاني كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت اني ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناى \* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله اتبعني الله تبتني وانا تائب اقضى بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبي وتبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين \* واخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله انك تبعني الى قوم شيوخ واني احاف ان لا اصيب فقال ان الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك \*

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن علي رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبري فقال اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم فقمتم فماعد لي ذلك الوجد بعد ❖  
 ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ❖ اخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك واحرجه ابن سعد والبيهقي من وجه آخر وزادا قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة . وفتح الله له ابواب الخيرات وكان حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا فآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فاراد سعد ان يطلق احدي زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن وان يقاسمه ماله فقال لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في زوجتيك ومالك ثم قال دلوني على السوق فصار يتعاطى التجارة فني اقرب زمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه لما توفي بالمدينة سنة احدى وثلاثين او اثنين وثلاثين حفر الذهب من تركته بالفوس حتى جرحت الايدي من كثرة العمل واخذت كل زوجة من زوجاته الاربع ربع الثمن ثمانين الفا وقليل ان نصيب كل واحدة كان مائة الف وقليل بل صولحت احداهن على نصف وثمانين الف دينار واوصى بالف فرس وسبب الف دينار في سبيل الله واوصى بحديقة لامهات المؤمنين رضي الله عنهم بيعت باربع مائة الف واوصى لم يبق من اهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذ عثمان فبمن اخذوها كلة غير صدقاته الفاتية في حياته وعوارفه العظيمة فقد اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بغير وهي الجمال التي تحمل الميرة وكانت سبعمائة بغير ووردت عليه وكان ارسلها التجارة فحاصت تحمل من كل شيء فتصدق بها وباعليها من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وجاء انه تصدق مرة بشطر ماله وكان الشطر اربعة الاف ثم تصدق باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم بمائة فرس في سبيل الله ثم بمائة راحلة . وروى انه لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت لعيالي اربعة الاف فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في ماله ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ❖ اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب . واخرج مثله الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ❖ واخرج ابن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه



قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد اللهم سدد سهمه واجب دعوته وحببه فاستجاب الله  
جميع ذلك فكان محببا وكان سهمه لا يخطئ وكانت دعوته لا ترد وقد ذكرت جملة من استجابة  
دعائه في خاتمة هذا الكتاب في كرامات الصحابة رضي الله عنهم \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما \* اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا  
لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهِه في الدين واخرجه الحاكم والبيهقي وابونعيم من وجه آخر  
عنه بزيادة وعلمه التأويل اي وصار حار هذه الامة ولا سيما في علم التفسير واخرج الامام احمد  
وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي  
بالحكمة فلم تحطني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن  
جعفر رضي الله عنهما \* اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن حريث  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيا فدعا له  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في تجارته اي فكان يربح كثيرا \* دعاؤه صلى الله  
عليه وسلم للمقداد رضي الله عنه \* اخرج ابونعيم عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت  
تحت المقداد قالت خرج المقداد يوما لحاجته بالبقيع فدخل خربته فيينا هو جالس اذ اخرج  
جرو من جحر دینار فلم يزل يخرج دینارا حتى بلغ سبعة عشر دینارا فجاءه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبعك يدك الحرق قال لا قال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله  
لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد \* دعاؤه صلى الله  
عليه وسلم للوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنهم \*  
اخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى  
العشاء الاخرة قنت في الركعة الاخرة يقول اللهم بحق الوليد بن الوليد اللهم بحق سلمة بن  
هشام اللهم بحق عياش بن ابي ربيعة اللهم بحق المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأك  
على مضر اللهم اجعلهم اعلهم سنين مثل سني يوسف فاكلوا العلو وهو الصوف بالدم ثم لم يزل  
يدهو للمستضعفين حتى محاهم الله ثم ترك الدعاء لهم \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن  
حزام رضي الله عنه \* اخرج ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة قال بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام بدينار يبتاع له اصحية فمر بها فباعها بدينارين  
فابتاع له اصحية بدينار وجاء بدينار فدعا صلى الله عليه وسلم ان يبارك له في تجارته واخرج  
عن حكيم انه كان رجلا مجودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
للسائب بن يزيد رضي الله عنه \* اخرج البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن قال مات

السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان جلداً معتدلاً وقال لقد علمت ما منعت بسمعي  
 الابداء النبي صلى الله عليه وسلم ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابني سفيان رضي الله عنه ❖  
 قال السيوطي في تحفة الابد روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعلم  
 ابو جهل فاطمة رضي الله عنها في اول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لها انني اباسفيان فاتته فاخبرته فاخذ يدها حتى وقف على ابي جهل فقال لها الطميه  
 كما لطمك ففعلت فجهزت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تنسها  
 لابني سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت ان اسلامه كان لدعوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمعاوية وعليه رضي الله عنه ❖ اخرج مسلم والبيهقي واللفظ  
 له عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه يا كل  
 فقال في الثالثة لا اتبع الله بطنه فما تبع بطنه بعدها واخرج البخاري في تاريخه عن وحشي قال  
 كان معاوية يردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاوية ما يليني منك قال بطني قال اللهم  
 املاه علماً وحلماً ولا يخفى ما كان عليه معاوية من سعة العلم والحلم رضي الله عنه وعن سائر اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال املاه الله علمه  
 الكتاب ومكن له في البلاد وفي العذاب فكان اول التمكن له ان استعمله اميراً ابو بكر ثم  
 عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فكان اميراً على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد  
 الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة فبايعه الناس ❖ دعاؤه  
 صلى الله عليه وسلم لحباب بن الارت رضي الله عنه ❖ قال في السيرة النبوية كان رضي الله عنه  
 من الذين عذبهم المشركون في اول الاسلام وكان يحكي عن نفسه قال لقد رأيتني يوماً وقد  
 اوقدوا لي ناراً ووضعوها على ظهري فما اظفأها الا ودك ظهري اي دهنه وكان قينا اي حداداً  
 سبي من اهله في الجاهلية فاستترته امرأة تسمى ام اثمار فلما اسلم صارت تعذبه تأخذ الحديدة  
 وقد احمتها في النار فتضرمها على رأسه فتشك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر  
 خباباً فاستك مولاه رأته فماتت تعوي مع الكلاب فقيل لها اكتبتي فكانت تأمر خباباً  
 فياً خذ الحديد فيكوي به رأسي ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه ❖  
 اخرج البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك  
 له فيما آتته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون اليوم على نحو المائة  
 اي يزيدون عليها . وفي رواية ما اعلم احد الاصاب من رخاء العيش ما اصب ولقد دفنت بيدي

هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد وولد وجاء انه مات له في الطاعون الجارف من نسله  
سبعون ولداً وروى مسلم عن انس ايضا انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو  
الا انا وامي وام حرام حالي فقالت امي يا رسول الله حو يدملك انس ادع الله له فدعا لي بكل خير  
وكان في آخر ما دعاني اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطال عمره واجعله رفيقي  
في الجنة فكان انس رضى الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكثر ماله وولده وانا ارجو هذه  
يعنى كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال دعا  
لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه رزقه قال اس فوالله ان مالي  
لكثير وان ولدي وولد ولدي يتعاقبون على نحو المائة قال وحدثني ابنتي آمنة انه قد دفن من  
صليبي الى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة واخرج ابن سعد عن انس قال دعاني النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وأطال عمره واغفر له فقد دفنت من صليبي مائة واثنين  
وان ثم رقي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وأرجو الرابعة واخرج ابن سعد  
عن انس قال اني لاعرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في وفي مالي وولدي واخرج البيهقي عن  
حمية ان انس عمر مائة الاسنة ومات سنة احدى وتسعين واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي  
العالية قال كان لانس ستار يحمل في السنة العاكة مرتين وكان فيهما ريحان تجي منه ريح  
المسك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليان رضى الله عنه واخرج البيهقي عن  
حذيفة بن اليان رضى الله عنه قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحراب  
في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رحل يا بني بمنبر القوم  
يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة ثم قال يا حذيفة قم فأنا بمنبر القوم  
فمضيت كأنما امشي في حمام ورجعت كأنما امشي في حمام ثم اصابني الدردحين فرغيت واخرجه من  
وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يا رسول الله ما قت اليك الاحياء منك من البرد قال انطأني  
فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي ثم اخرجته من طريق تالفة عن حذيفة وفيه فقامت  
فقال انه كائن في القوم حبر فأني بجزر القوم قال وانا اسد الناس فرأوا تسدهم قرأتخرجت فقال  
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق  
الله فرأوا ولا قرأني جوي الا اخرج من جوي فما اجد منه شيئا فدحلت العسكر فاذا الناس في  
عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تتجاوز عسكرهم  
شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضر بهم بها ثم رجعت فلما  
انتصف لي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا خبر صاحبك ان الله

كفاه القوم فرجعت فوالله ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف وانزل الله  
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا  
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم اخرجهم من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة قال  
واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتقلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بجبل على  
طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قال له ارجع الى صاحبك فأخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود  
والريح . ثم اخرجهم من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكن احشى ان او سر فقال انك لن تؤسر وفيه  
وبعت الله عليهم تلك الريح فماتت لم يبق الا اهدمته ولا انا الا كما ته الحديث \* واخرجه  
الحاكم وصححه واياه يعين \* وارجع ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من يا تينى بحجر القوم جعله الله رفيق في الجنة تلاتا لم يجبه  
احد فتادى يا حذيفة فاجابه فقال اما سمعت دوتي قال بلى قال فما يمنعك ان تجيبني قال الرد قال  
لا برد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده  
\* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رضي الله عنه \* روى البيهقي في الدلائل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابي قتادة بقوله ارفع وجهك اللهم بارك له في شعره وستره فمات  
وهو ابن سبعين سنة فكانه ابن خمس عشرة سنة في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره  
\* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه \* اخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي  
عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن حير و قال من يبارزنا ال محمد بن مسلمة انا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم اضع عليه فبرز اليه فقتل \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
لابي امامة رضي الله عنه \* اخرج ابو يعلى والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال اشأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا وسلمنا وغنمنا ثم انشأ غزوة فاتيته فقلت يا رسول الله ادع لي  
بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
لعبد الله ذي الجادين رضي الله عنه \* اخرج ابو نعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا الجادين قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم اني  
احرم دمه على الكفار انك اذا اخرجت في سبيل الله فاحذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا  
تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو الجادين بالحرمي \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد

رضي الله عنه \* اخرج الطبراني في مسند الشاميين وابن منده والبارودي في المعرفة عن ابن  
عائذ قال قال ثابت بن يزيد يا رسول الله ان رجلي عرجاء لا تمس الارض قال فدعالي فبرئت  
حتى استوت مثل الاخرى \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب رضي الله عنه \* اخرج  
البيهقي عن سليمان بن صرد ان أبا بن كعب رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين  
قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول اقرأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما فقال  
احسنتا فقال أبا بن كعب في قلبي من الشك أكثر واشد مما كنت عليه في الجاهلية فضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم أذهب عنه الشيطان فارفضيت عرقا وكأني  
انظر الى الله فرقا \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة وزوجته ام سليم رضي الله عنهما \*  
اخرج الترمذي من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن اس رضي الله عنه قال استكى ابن  
لأبي طلحة فمات وابو طلحة حارج فلما رأته امرأتها قد ماتت هيأت شيئا ونحته في جانب  
البيت فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام قالت هدأت نفسه وارجوان يكون قد استراح وظن  
ابو طلحة انها صادقة فمات فلما أصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات وتلى مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم احبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منها فقال صلى الله عليه وسلم لعلى الله  
ان يبارك لك في ليالكما قال سفيان قال رجل من الانصار رأيت لهما سبعة اولاد كلهم قد قرأ  
القرآن \* واخرج البيهقي من طريق ثابت عن اس رضي الله عنه قال كان لام سليم من ابي طلحة  
ابن فمات ودخل ابو طلحة فقال كيف امسي امسي ات هاديا تتعشى ثم قالت له ارايت  
لو ان رجلا اعارك عارية اخذها منك احرزت قال لا قالت فان الله اعارك ابنك وقد اخذك منك  
فقد الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فاحبره بقولها وقد كان اصحابها تلك الليلة فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم بارك الله لك في ليالكما قالت فولدت علاما كان اسمه عبد الله فذكروا انه كان من حيراهل  
زمانه \* واخرجه ابن سعد وقال فما كان في الانصار راي \* اوصل منه \* واخرجه البيهقي عن انس  
وزادني \* بالسبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك  
المسحة غرة في وجهه \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه \* قال  
ابن اسحاق حدثني بريدة عن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة قال والله انا لمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ذات عشية اذا قبلت غنم لرجل من يهود يريد حسنهم ونحن  
محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت انا  
يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
موليا قال اللهم أمتعابه قال فادركت الغنم وقد دحلت اولاهما الحصن فاخذت شاتين من اخرها

فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كأنه ليس بمشيء حتى القيمة ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبجوها فاكلوها فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال أمتعوا بني لعمرى حتى كنت من آخرهم هلكا ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم للطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه ❖ اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمرو يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا ليبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهركنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين المرء واحيه وبين المرء وزوجه وانما نحشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا نكلمه ولا نسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكله حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقامن ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقممت قريبا منه فاني الله الا ان يسمعي بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر ما يحفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط احسن منه ولا امراً عدل منه فأسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطامع في قومي واني راجع اليهم فداعيتهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فقال اللهم اجعل له آية تخرجني الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني احشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأسي سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطؤا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ان دؤاً ساغلبني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دؤاً سا رجع الى قومك فداعيتهم وارفقت بهم فرجعت فلم ازل بارض دؤوس ادعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتاً من دؤوس واخرجه بنحوه ابو نعيم واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من طريقين الى العباس بن هشام عن ابيه بلفظ ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى اتى مكة وقد نبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا هذا الرجل وما عنده فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشدته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان

الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخره اتم فقرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم في ليلة مطيرة ظمأ فلم يبصر ابن يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فأتى قومه فعلقوا ياخذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابو به الى الاسلام فاسلم ابو به ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابو هريرة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان فيهم متلك كثير. وخرج ابن جرير عن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذى النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا قومه قال له ابعتني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عيبيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يصي له في الليلة المظلمة. \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضى الله عنهما \* اخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني قلت وما علمك بذلك قال اني كنت ادعوا مي اتي الاسلام فتأبى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام فدعاهما فرجعت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة الى الاسلام فادع الله ان يحبني وامى الى عبادته المؤمنين وان يحبهم اليها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبيهم اليهم اما اعلم مؤمننا ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه \* وخرج الحاكم عن محمد بن قيس ابن محزمة ان رجلا جاء زيدا بن ثابت فسا له عن شيء فقال عليك بابي هريرة فانه بيننا انا وهو وفلان في المسجد ندعو حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوت انا وصاحبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة فقال اللهم انى اسألك مثل ما سألك صاحبى واسألك علما لا ينسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقلنا يا رسول نحن نسأل الله علما لا ينسى فقال سبقكم بها الدوسي \* \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعامر بن الاكوع رضى الله عنه \* اخرج الترمذي عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حبر ففسر باليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم بقوله

اللهم لولا انت ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتنينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم

وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي  
فرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه . واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا  
القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا  
استشهد فقال عمر لولا امتعتنا بعامر اي ما استغفر لانسان يحسه قط الا استشهد ❖ دعاؤه  
صلى الله عليه وسلم لتعليبة بن حاطب رضي الله عنه ❖ اخرج البارودي وابن شاهين وابن  
السكن والبيهقي عن ابى امامة قال جاء تعليبة بن حاطب فقال يا رسول الله ادع الله ان  
يرزقني مالا وولدا فقال ويحك يا تعليبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه فابى فقال  
ويحك يا تعليبة اما تحب ان تكون متلى ولو شئت ان يسير ربي هذه الجبال معي ذهب السارت فقال  
يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا وولدا فوالذي بعثك بالحق ان آتاني الله مالا لا اعطين كل  
ذي حق حقه فدعاه فاشترى غنما فبورك له فيها ومنت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة ففتحن بها  
فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد بها بالليل ثم نمت ففتحن  
بها فكان لا يشهد الصلاة لاي الليل ولا في النهار الا من جمعة الى جمعة ثم نمت ففتحن بها فكان  
لا يشهد جمعة ولا جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح تعليبة بن حاطب ثم ان الله امر  
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الصدقات فبعث رجلين وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف  
ياخذنها وامرهما ان يمر على تعليبة بن حاطب فخرجا فمراهما فساء لاه الصدقة فقال ارياني كتابكما  
فظرفيه فقال ما هذه الاجزية انطلقا حتى تفرغتم مرابي فلما فرغتم رابه فقال ما هذه الاجزية  
انطلقا حتى ارياني فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان  
يكلمهما ويح تعليبة بن حاطب وانزل الله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَأْتِيَاكَ مِنْ قَبْلِهِ  
الآيات الثلاث فبلغ تعليبة ما انزل فيه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال ان  
الله منعني ان اقبل منك فجعل يبكي ويحكي التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا  
عمر حتى هلك في خلافة عثمان ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضي الله عنه ❖  
اخرج البيهقي عن ام ولد عبد الله بن عتبة قالت قلت لسيدى عبد الله بن عتبة ايش تذكر من  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ كراني غلام خماسي او سداسي اذا جلستني النبي صلى الله عليه وسلم  
في حجره ودعاني ولولدي بالبركة قالت ف نحن نعرف ذلك ان لانهرم ❖ دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
لمالك بن ربيعة السلولي رضي الله عنه ❖ اخرج ابن منده وابن عساكر عن يزيد بن ابي مريم عن



ايه مالك بن ربيعة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له ان يبارك الله له في ولده فولد له ثمانون ذكرا **دعاؤه** وتبريكه صلى الله عليه وسلم لبشر بن معاوية بن ثور رضي الله عنه **دعاؤه** اخراج ابن سعد وابن شاهين وتاب في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي عن ابيه قال وفد من بني البكاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثلاثة نتر معاوية بن ثور وابنه بشروا النجيع بن عبد الله ومعهم عبيد عمر وقال معاوية يا رسول الله اني اتبرك بك فامسح وجه ابني بشرف مسح وجهه واعطاه اعز اعز او برك عليهم قال الجعد فالتسعة ربا اصابته بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية

وابي الذي مسح الرسول رأسه ودعا له بالخير والبركات  
اعطاه احمد اذ اتاه اعزنا عفرا نواجل لسن بالحببات  
بلا ان وفد الحبي كل عتية ويعود ذاك الملاء بالغدوات  
بوركن من منح وبورك ما يحا وعليه مني ما حيت صلاقي

اللبيات القليلة الدين **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لرهير بن ابي سلمى رضي الله عنه **دعاؤه** قال ابو الفرج في الاغانى عن ابراهيم بن محمد الرهري يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذه من شيطانه فالالك بيتا حتى مات **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضي الله عنه **دعاؤه** اخراج البيهقي وابو نعيم عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في سميته فكان لو استرى التراب ربح فيه واخرجه ابو نعيم عنه بلفظ دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارك لي في صفقتي فما اشتريت شيئا الا ربحت فيه واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عنه بلفظ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكاسية فما رجعت الى اهلي حتى اربح اربعين الفاء والكناسة موضع بالبصرة **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لخمرة بن ثعلبة البهزي رضي الله عنه **دعاؤه** اخراج الطبراني عن خمرة بن ثعلبة البهزي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دم ابن ثعلبة على المشركين فعمد زمانا من دهره وكان يحمل على القوم حتى يحرق الصف تم يعود **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه **دعاؤه** اخراج البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشر كهم فرما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل **دعاؤه** صلى الله عليه وسلم لابن سبرة وولده رضي الله عنهما **دعاؤه** اخراج الطبراني عن سبرة ان اباها اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا ولده فلم يز الوافي شرف الى اليوم هكذا في الخصائص وقال في كتاب اسد الغابة لابن  
 الاثير اسم ابي سبرة يز يد بن مالك الجعفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما ولدك فقال  
 الحارث وسبرة وعبد العزى فغير عبد العزى وسماه عبد الرحمن ودعا له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولولده اخرجته الثلاثة يعني ابا عمرو بن عبد الروابن منده و ابا نعيم **﴿دعاؤه﴾**  
 صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك رضى الله عنه بعد ان دعا عليه **﴿اسرج التيجان﴾** عن ابي بكر  
 رضى الله عنه قال طلبنا القوم فلم يدركنا احدا منهم غيره راقه من مالك على فرس له فقات  
 يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قدر قيد رعين  
 او ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا به ما شئت فساخنت به فرسه في  
 الارض الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عمالك فادع الله ان يجيئني مما يافيه فوالله لا عمين  
 على من ورائي من الطلب فدعا له صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا **﴿واخرج ابن سعد والبيهقي﴾**  
 وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا  
 هو بفارس قد لحقهم فقال يا ابي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم امره فصرخ عن فرسه  
 فقال يا ابي الله مرني بما شئت قال ثقف مكانك لا تترك احدا يلحق بنا فمكنا اول النهار جا هذا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم و آخر النهار مسلحة لدو بسطة قصة مرافقة في السيرة النبوية  
 فقال ولما توجه صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعه ابو بكر تعرض لهما في طريقهما سراقة بن مالك  
 ابن جعشم المدلجي رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وسبب تعرضه لهما مارواه البخاري عنه قال  
 جاء ناسل كفار قریش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه دية  
 في كل واحد منهم المنة فقله او اسره والدية مائة من الابل فبينما اباجالس في مجالس قومي بني مدلج  
 اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آتفا سودة بالساحل  
 اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت لده انهم ليسوا هم وانكم رايت فلا ناو ولا نا  
 انطلقوا باعيننا ثم لبثت ساعة ثم قمت فدخلت فامرته جاريقي ان تخرج بفروسي من وراء الكمة هناك  
 فتسحبها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت قال ابو بكر رضى الله عنه تبعنا سراقة ونحن  
 في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر رضى الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا منا وكان بيننا  
 وبينه ومكان او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت  
 اما والله ما على نفسي ابكى ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا به ما شئت فساخنت قوائمه  
 فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى بطنها فطلب الامان وروى في بعض التفاسير انه

عاهد الله سبع مرات تم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تفوص قوائمه فرسه في الارض وجاء في رواية ان سراقه لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد القهار وزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاحذت الارض ارجل جواده الى الرك فساق سراقه فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الا امان لو انجيتني لا كون لك لاعليك فقال يا ارض اطلقيه فاطلقت جواده فلما ايسر رأى تلك المعجزة قال انا سراقه انظروني اكلمكم فوالله لا يا تكم مني شيء تكرهونه وانا اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا لي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله ان ينجي مما اتا به ولكما انت ارد الناس عنكما ولا اضركما وفي رواية لابن عباس وانا لكما بافع غير ضار ولا ادري اهل الحى يعني قومه فزعوا لركوبي وانا راجع اردم عنكم قال فوقفالي وادعاه صلى الله عليه وسلم ان ينجي الله مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جثتهما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخبرتهما خبر ما يريد الناس بهما من الحرص على الظم بهما وبذل المال لمن يحسبهما وفي رواية ابن عباس رضى الله عنهما وعاهداهم ان لا يقتلهم ولا يجبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ايام قال وعرضت عليهما الراد والمنازع فلم يرزآني مما معي شيئا وفي رواية قال هذه كنانتي فخذ منها بهما فالك تمر على غنمي والى مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلالك ودعاه وفي رواية عرضت عليهما الراد والمنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذالم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارجب في ابلالك ومواسيك فقال سراقه اني لا اعلم ان سيظهر امرك في العالم وتلك رقاب الناس معا هدي في اني اذا اتيتك يوم ملكك تكروني فامر عامرين فبيرة فكتب له وفي رواية لانس رضى الله عنه فقال يا ابي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تترك احد ايلحق بنا فكان اول النهار جاهد اعلى النبي صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة له اي حارسه بسلاحه وفي رواية انه قال للقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثرو قد استبرأت لكم فلم ار شيئا فارجعوا ولما رجع سراقه الى مكة اجتمع عليه الناس فانكروا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زال به ابو جهل حتى اعترف فاخبرهم بالقصة فلما به ابو جهل في تركهم فانشده سراقه

اباحكم واللات لو كنت شاهدا \* لامر جوادى اذ تسبخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بان محمدا \* رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكم القوم عنه فاني \* ارى امره يوما ستبدو معاله

﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه﴾ اخرج ابن منده وابن عساكر عن عبد الملك بن يعلى الليثي رضي الله عنه ان بكر بن شداخ كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهوديا فاعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال اني ما ولاني الله واستخلفني بقتل الرجال اذ كر الله رجلا كان عنده علم الا علمني فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بديهة فهات المخرج قال لي خرج فلان غازيا ووكلني باهله فحئت الى بابها فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول

واتعت غره الاسلام حتى خلوت بعمره ليل التمام  
ايبت على ترائبها ويمسي على قود الأعنة والحزام  
كأن مجامع الربلات منها قيام يسمعون الى قيام

قال فصدق عمر قوله وابطل الدم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقيلة بنت مخزومة رضي الله عنها﴾ اخرج ابن سعد عن قيلة بنت مخزومة قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال حليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر اليّ وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها اذهب الله ما كان ادخل القلب من الرعب ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها﴾ اخرج البحاري في الادب والنسائي عن ام قيس انها قالت توفي ابني فجزعت فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فيقتله فاطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال طال عمرها فلا يعلم امرأة عمرت ما عمرت ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم لنا بنة بني جعدة رضي الله عنه﴾ اخرج البيهقي وابونعيم من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فاقدرأ بته ولقد اتي عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن \* واخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة \* واخرجه ابن ابي اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقطت له سن نبتت له اخرى \* واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم لنا بنة الجعدى وهو قيس بن عبد الله لما انشده قصيدته

التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى قوله  
 فلا خير في حلم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكذرا  
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حلیم اذا ما اوردا الامر اصدرا  
 قال له صلى الله عليه وسلم لا يفرض الله فاك فاسقطت له سن \* وفي رواية فكان احسن الناس  
 تغرا اذا سقطت له سن بقت له اخرى وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة واربعين وقيل  
 مائتين وثمانين \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعمر بن سعد رضى الله عنه \* ذكر في الشفاء انه  
 صلى الله عليه وسلم مسح على رأس عمر بن سعد ودعاه بالبركة في عمره وصحته فمات وهو ابن  
 ثمانين فما شاب \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر \* اخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما  
 خرج طالوت فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاما اللهم اللهم  
 انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فاقبلوا وما منهم رجل الا وقد  
 رجع يحمل اوجباين واكتسوا وشبعوا . واخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 رضى الله عنهما \* واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له  
 اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني اشد عهدك ووعدك اللهم  
 ان تهلك هذه العصابة لا تعبدتم التفت كانت وجهه القمر فقال كأنما انظر الى مصارع القوم  
 عشية \* واخرج البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته  
 يوم بدر اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم ان تثبت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده  
 فقال حسبك يا رسول الله فقد الحمت على ربك نخرج وهو يتب في الدرع ويقول سيهزم  
 اَلْجَمْعُ وَيُولُون الدُّبُرَ واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني عمر  
 ابن الخطاب قال لما كانت يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف  
 واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يده فجعل  
 يهتف بربه ما ايد يده وهو مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداؤه  
 فاقامه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما  
 وعدك فانزل الله تعالى اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّي مُدْكُمْ بِأَلْفٍ  
 مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فامده الله تعالى بالملائكة \* واخرج البيهقي والنسائي والحاكم

وابن سعد عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيثاً من قتال تم جثت مسرعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جثت وهو ساجد يقول ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جثت وهو ساجد يقول ذلك وقال في الرابعة ففتح الله عليه \* واخرج البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام قال لما حضر القتال يوم بدر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر وما وعده وقال اللهم ان ظهر واعلى هذه العصاة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجيئك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عندا كثاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشريا ابا بكر هذا جبريل معتبر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على تناباه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته \* \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبكر بن وائل بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار \* قال الحافظ السيوطي في الخصائص رأيت في شرح ديوان الاعشي الآمدي ما منه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان جبريل اراه الحرب وقاتل بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر ابن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم نصرهم فقال لجبريل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم معهم لاحد فائمة فلما دعا لهم وانهمزت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العمويين بصروا \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم بدفع الوباء والحمل والطاعون عن المدينة المنورة ووضع البركة فيها \* اخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اتد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة \* واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى \* واخرج الزبير بن بكار عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ماهاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء مليية في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فماترى فيها

فقلت اجعلوها بحجم\* واخرج الزبير ايصاعن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل اقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى وان تعود بعد اليوم ابدا\* واخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها متلي مادعا ابراهيم لمكة\* واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك لاهل المدينة بتلي مكة قال عبد الله انا لعرف ذلك انا ليجزي المدعونا والصاع متلي ما يجزي بمكة\* واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن اسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكرامها مثل مثلها في غيرها من البلاد\* دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غروة حبير\* اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض اسلم امهم انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبير فقالوا لقد جهدنا وما بايدنا شي فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها غنى اكثرها طعنا ما وودكا تغد الناس ففتح عليهم الله حصن الصعب بن ما ذوما بحبير حصن اكثر منه طعنا ما وودكا\* وفي رواية اصاب المسلمين يوم حبير مجاعة قبل فتح الحصون وارسلت اسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بن حارثة وامرته ان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم يقرؤك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلا هم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هذبن حارثة احواسماء والله اني لارجوان يكون البعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متناح الخير جاء اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه اللهم افتح اكتر الحصون طعنا ما وودكا وودع اللوا للعباب بن المنذر وندب الناس فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وفتح عليهم حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بحبير اكثر طعنا ما منه من شهير وتمر وودك وسمن وزيت وشحم ما شية ومتاع\* واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الى عمر بن عبد العزيز في خلافته ان الفص لي عن الكشيبة اكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسال عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح بني الحقيق جزا النظاة والشق خمسة اجزاء فكانت الكشيبة جزا منها ثم اقرع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعل سهمك

في الكثيبة فكان أول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكثيبة فكانت الكثيبة حمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان اغتالا ليس فيها علامات فكانت تفرض للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال أبو بكر فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بذلك ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقريش ﴾ اخرج البخاري في تاريخه وابن أبي اسامة وأبو يعلى وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما اذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا . وخرج مثله ابونعيم عن ابن مسعود ولا يحصى ما ذاقته قريش بعد ذلك من النوال وما حصل على يدها من الفتوحات ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاهل الطائف ﴾ اخرج البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما نحن ان فتحها الآن فقال عمر بن الخطاب ألا تدعو الله عليهم وتنهض اليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقال حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم واهرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد فجاءه وفد في رمضان فاسلموا ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لغلام من نجيب ﴾ قال ابن سعد انبأنا الواقدي حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبي الحويرث قال قدم وفد نجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وعشرين قال يا رسول الله انضي راجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله ان يغفر لي ويرحمي ويجعل غاي في قلبي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم تثنى سنة عشر فسألهم عن الغلام قالوا مارأينا مثله اقع منه بارزقه الله ﴿ دعاؤه صلى الله عليه وسلم في امور اخرى ﴾ ذكر احباب السيراف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه الغار غار ثور وتبعهما المشركون فخيما وصلوا إلى الغار قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعم ابصارهم عما فعموا عن دخولهم وجعلوا يضر بون يميننا وشمالا حول الغار . واهرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . قال البيهقي وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه . واهرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل إلى أزواجه بيتغي عندهن ما ما فلم يجد عندها واحدة منهن شيئا فقال اللهم اني اسألك من فضلك . شك فانه لا يملكها الا انت فأهديت اليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرسة . واهرجه البيهقي من حديث واثلثة بن الاسقع وفيه شاة مصلية ورثف ما كانوا منها حتى شبعوا فقال صلى الله عليه وسلم انا سألتنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذكر لنا عنده رحمة .



واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال كان يهودي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فعطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هداك الله فاسلم \* وخرج ابن سعد عن طريق عبد الحميد بن سلمة عن ابيه عن جده ان ابيه اختصما فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما مسلم والاخر كافر فغيره فتوجه الى الكافر فقال اللهم اهده فتوجه الى المسلم فقضى له به \* وخرج الامام احمد والبيهقي في تهاب الايمان عن ابي امامة رضي الله عنه ان فتى سبابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انذن لي بالرنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا من من فقال ادب فدا منه قريبا قال اجلس فجلس قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لامك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لاسماتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لاحتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لحواتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال صلى الله عليه وسلم اتجبه لحائتك قال لا والله جعلني الله فداءك فقال ولا الناس يحبونه لحوالاتهم قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وامن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء \* وخرج احمد والاربعة وابن حريمة والبيهقي عن حنظلة الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامي في بكورها وكان حنظلة رجلا تاجرا وكان يبعث غلامه في اول المهارف اترى وكثر ماله حتى لم يدراين بعه \* وخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان امرأة تكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبعني فالتعم قال اريناروسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم ائب بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقال لها صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك قالت ما طارف ولا نالد ولا ولدنا حب الي منه فقال صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال عمر وابا اشهد انك رسول الله واخرج نحوه ابو يعلى وابو نعيم عن حابر بن عبد الله \* وخرج البيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الايمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم فحصل ما حصل من الفتوحات وسرعة انتشار الاسلام في هذه الاقطار الثلاثة \* وخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر قالت فاني انكشف فادع الله لا انكشف

فدعا لها واخرج البيهقي عن مجاهد ان رجلا اشترى بعيرا فقال يا رسول الله اني اشتريت بعيرا فادع الله ان يبارك لي فيه فقال اللهم بارك له فيه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى بعيرا آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يبارك لي فيه فدعا الله فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ثم اشترى آخر فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم احمله عليه فمكت عنده عشرين سنة . قال البيهقي وقعت الاجابة في المرات الثلاث لان دعاء البركة صار الى امر الآخرة واخرج الاربعة عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداهما كما سمعها قال العلماء ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نصرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ممن دعا عليهم صلى الله عليه وسلم . عتبة بن ابي لهب واخرج البيهقي وابو نعيم عن طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا قال وكان ابو لهب يحتمل البز من الشام ويبحث بولده مع غلامه ووكلائه ويقول ان ابني اخاف عليه دعوة محمد فتماهدوه فكانوا اذا نزل المنزل القوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع قتله فقتله فبلغ ذلك ابا لهب فقال لم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتي نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول يا ويل امي هو والله آكلني كما دعا محمد علي فتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فدعا عليه الاسد من بين القوم واخذ برأسه فضعفه ضعفة فذبحه واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد اطاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعل عتبة في وسطهم فاقبل الاسد فيخطاهم حتي اخذ برأس عتبة ففدغه واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معها فقال ابن ابي لهب والله لا نطلق الى محمد فلاؤذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابو لهب ما قلته وما قال لك فاخبره قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي مأسدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقى وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد ثقب ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه

تم هزمه هزيمة ففزع رأسه وانطلق فقال ابو لوط قد والله عرفت ما كان ليتفلسف من دعوة محمد .  
واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طريق اخرى - رسالة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان  
حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك

سائل بني الاثغر ان جئتهم \* ما كان انباء ابي واسع  
لا وسع الله له قهره \* بل ضيق الله على القاطع  
رحم بني اجداده ثابت \* يدعو الى نور له سابع  
اسبيل بالحجر لتكذيبه \* دون قريش نهره القادح  
فاستوجب الدعوة منه بما \* بين للناسظر والسامع  
اذ سلط الله بها كلبه \* يمشي الهوينا مشية الحادع  
حتى اتاه وسط اصحابه \* وقد علتهم سنة الهاجع  
فالتقم الرأس يافوحه \* والحر منه فغرة الجائع

واخرج ابو نعيم عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اِذَا هَوَىٰ فَقَالَ عَتَبَةُ**  
**ابْنُ اَبِي لَهَبٍ كَفَرْتُ بِرَبِّ اَنْجِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ**  
**فَخَرَجَ مَعَ اصْحَابِهِ لَدَى السَّامِ مِنْ رَأْسِ الْأَسَدِ فَجَعَلَتْ فَرَائِصُهُ تَرْعَدُ فَقَالُوا لَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَرْعَدُ فَمَا**  
**وَاللَّهِ مَا نَحْنُ وَانْتَ الْأَسْوَاءُ قَالَ** ان محمد ادعائي **وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا خَلَّتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى ذِي لُحْجَةٍ**  
**اصْدُقَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نَضَعُ الْعَتَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ يَدُهُ فَيَدْعُو النَّوْمَ فَنَامُوا وَانْفَسَمَ بَنَاتُهُمْ وَوَسَطُوا بِهِ**  
**بَيْنَهُمْ وَنَامُوا فَجَاءَ الْأَسَدُ بِهِمْ سَيَسْتَشِي رُؤُسَهُمْ رَحْلًا رَجُلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَضَمَّهُمْ فَضَمَّةٌ**  
**فَفَزَعَهُ وَهُوَ بِأَحْرَمٍ وَهُوَ يَقُولُ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا اصْدُقُ النَّاسِ وَمَاتَ** واخرج نحوه ابو نعيم  
عن ابي الضحى **﴿دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُرَيْشٍ﴾** اخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود  
رضي الله عنه ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطؤا عن الاسلام قال  
صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عايتهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة فمحت كل شيء حتى  
اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا  
**رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ** فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا  
العذاب عنهم لعادوا فاكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى **يَوْمَ تَأْتِي**  
**السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ \***

واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس  
ادباراً قال اللهم سمع كسيع يوسف فاحذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه  
ابوسفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فنادع  
الله لم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعاً فستكا الناس كثرة  
المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم \* قال  
ابن مسعود لقد مصت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق  
القمر \* واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابو سفيان الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشدك الله والرحم قد اكلنا العلف وهو الوبر بالدم  
فانزل الله واخذناهم بالعداب فما استكانوا اربهم وما يتضرعون فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم \* وذكر في السيرة النبوية عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد حرك بعض الناس  
جزورا وبقي فرته فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى جرور بني ولان فيعمد الى فرته او دمها ووسلاها  
فيجيء به تمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فقام اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معيط وجاء  
بذلك الفرت والقاء على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض  
من شدة الضحك قال ابن مسعود رضي الله عنه وانا قائم انظر لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها بعد ان ذهب اليها انسان واحبرها  
بذلك واستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه ولما القته اقبلت عليهم تشتمهم فقام  
صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول وهو قائم يصلي اللهم استدد وطأتك اي عقابك الشديد على مضر  
اللهم اجعل باعاليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بابي الحكم بن هشام يعني اباجهل وعتبة بن  
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وعامرة بن الوليد وامية بن خلف وفي  
رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا عائلاته ثم قال اللهم عليك بقريش  
اللهم عليك بقرش فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وهاجوا دعوته ثم قال اللهم عليك  
بابي جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم منحوا الى القليب  
قليب بدر والمراد انه رأى اكثرهم لان عمارة بن الوليد مات بارض الحبشة كافرا وعقبة  
ابن ابي معيط اخذ اسيرا يوم بدر وقتل بعرق الظبية وامية قتل يوم بدر ولكنه لم يطرح بالقليب بل  
هاو التراب عليه في مكانه لانتفاخه والمراد بسني يوسف القعط والجذب فاستجاب الله دعاءه

صلى الله عليه وسلم فاصابتهم سنة اكلوا فيها الجيف والجلود والعظام والعلمر وهو الوبر بالدم  
يخلط الدم باو بار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدهان  
من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فيهم ابوسفيان وقالوا يا محمد انك تزعم انك  
بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فداع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث  
فاطبقت السماء عليهم سبعاً فشك الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحسرت السماء  
قال البيهقي قد روى في قصة ابى سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين مرة  
قبل الهجرة ومرة بعدها الصحة كل من الروايتين اهـ ولفظ رواية البخاري ومسلم عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم  
قالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فيا تي بسلاها فيه به بين كتفيه اذا مجد فانبت اشقى القوم  
لجاء به فوضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض  
من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرة فاقبلت تسعى حتى القته عنه واقبلت عليهم  
تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً ثم سمي اللهم عليك بممرو بن هشام يعني  
اباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن الوليد وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمار بن الوليد قال  
ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على نوفل بن خويلد﴾  
اخرج الواقدي والبيهقي عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم  
اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنو مل فقال علي انا قتلته فكبر وقال الحمد لله الذي اجاب  
دعوتي فيه وفي رواية انه لما اتى الصفان يوم بدر نادى نوفل بتوت ربيع يا معشر قريش اليوم يوم  
الرفعة والعلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم﴾  
عليه وسلم على ابن قميئة وعتبة بن ابي وقاص ﴿قال في السيرة النبوية لما كانت وقعة احد  
ورمى عبد الله ابن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقم الله فسلط الله على ابن قميئة نيسا جليلاً فلم يزل  
ينطحه حتى قطعاه قطعة قطعة زيادة في مكاله وخزيه وباله قال عبد الرزاق انبأنا ميمر عن  
الزهري وعن عثمان الجرزي عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم  
احد حين كسر ربا عيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً فاحال عليه  
الحول حتى مات كافراً اخرجه البيهقي ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على رجل في غزوة بني النمار﴾  
اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة بني النمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال

في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله في غزوة بني النضير وخرج الرقاع واخرجه الحاكم وصححه **﴿دعائه﴾** صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق **﴿﴾** اخرج الشيخان عن عبد الله ابن ابي اوفى رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وذلهم **﴿﴾** واخرج ايضا عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحراب وحده فلا شيء بعده **﴿﴾** واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلع الى كل امرئ منهم الكرب وحق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد **﴿﴾** واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشري وجهه قال جابر فلم ينزل في امرهم غائظ الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة **﴿﴾** وقال في السيرة النبوية دعا صلى الله عليه وسلم ايضا بقوله يا صريح المكرو بين يا محبيب المصطرين اكشف همي وغمي وكرهني فانك ترى ما نزل بي وباصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح الخناجراي لان المشركين كانوا اضعاف المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا اللهم استر عوارتنا ومن روعاتنا فاتاه جبريل ببشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه وصار يرفع يديه ويقول شكرا اشكرا وقد استجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا وهم الملائكة وهزمهم الله تعالى من غير قتال فاهربوا حائفين حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضى الله عنهما فقد اسلما بعد ذلك قاما في مائتي فارس في ساقة عسكر المشركين مخافة الطلب وكانت الريح التي هبت عليهم ريح الصبا فقلعت الاوتاد واطفأت النيران واكملت القدور على افواهها واقتلت عليهم الاخبية وسفت عليهم التراب وورمتهم بالحصاء وسمعوا في جواب عسكرهم التكبير وقعته السلاح فهربوا وتركوا ما استفقدوا ومن مناعهم فغنمهم المسلمون وفي ذلك نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنودكم فآزلسنا عنهم ريحا وجنودا لم تروها وكذا قوله انما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا **﴿دعائه﴾**

صلى الله عليه وسلم على عامر بن الطفيل \* اخرج البيهقي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي طلحة قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل باشئت وابعت عليه داء يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله \* وارجح البيهقي عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد ابن قيس وخالدين جعفر وكن هو لاء نفر رؤساء القوم وشيخا فيهم تقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يريدان يغدر به فقال لاربد اذ اقدمنا على الرجل فاني ساعل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فادفع له بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد حالي قال حتى تؤمن بالله وحده فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله لا ملاما عليك خيلا حمرا ورجالا فلما دلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم العن عامر ابن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويحك يا اربد اين ما كنت امرتك بد قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افا امرتك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل بطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني ساول ثم تقدم اصحابه ارض بني عامر فقال انقوم ما وراءك يا اربد قال دعانا الى عبادة شيء لو ددت انه عندي فارميه صلى هذه حتى اقتله فخرج بعد مقاتله ليوم او يومين معه جل بيده فارسل الله عليه وعلى جملته صاعقة فاحرقتهما \* واخرج ابو نعيم عن عروة بن الربيع مثله \* واخرج البيهقي عن مؤمن من جميل قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولى وهو يقول والله يا محمد لا ملاما عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا رباطن بكل نخلة فرساق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر وأهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة نزل في بيت سلولية فاحذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واحذر معه واقبل يحول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك الحال حتى سقط عن فرسه ميتا \* واخرج الحاكم من حديث سلمة بن الاكوع نحوه \* دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العربيين \* اخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا من عكل وعريثة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ذرع ولم نكن اهل ريف واستوحوا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدؤد وراع وامرهم ان يخرجوا يشر بوامن ابلانها وابوالها اي للدواة لانه كان بهم داء الاستسقاء فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث

في طلبهم ودعائهم فقال اللهم عمّ عليهم الطريق واجعلهم عليهم اضيق من مسك جبل اي  
جلده نعمي الله عليهم السبيل فادركوا فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ❖ دعاءه  
صلى الله عليه وسلم على جماعة من المشركين يوم الحديبية ❖ اخرج احمد والنسائي والحاكم  
وصححه عن عبد الله بن الفضل قال كسب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الحديبية في  
اصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال ما تعرف الرحمن ولا الرحيم  
اكتب في قضيتنا ما تعرف قال اكتب سمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله  
اهل مكة فامسك سهيل يده وقال لقد ظلمنا لك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما تعرف  
فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فيينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم  
السلاح فتاروا في وجوهنا فدعائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باممهم ولفظ  
الحاكم بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد  
او هل جعل لكم احدا ما نفاقوا الا تخلى سبيلهم واتزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم  
❖ دعاءه صلى الله عليه وسلم على كسرى ❖ اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فمزقوا ❖ دعاءه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة  
ابن قرة ❖ اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب  
الى بني حارثة بن عمرو بن قرة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا صحيفة فغسلوها ورفعوها بهادلوهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم اهل رعدة وعجالة وكلام مختلط واهل  
سفه قال الواقدي رأيت بعضهم عيبا لا يحسن تمييز الكلام ❖ دعاءه صلى الله عليه وسلم على  
معاوية بن حيدة ❖ اخرج البيهقي عن معاوية بن حيدة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما رفعت اليه قال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم  
فقلت بيدي جميعا اما اني قد حلفت هكذا وهكذا ان لا اؤمن بك ولا اتبعك فما زالت السنة  
تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قتت بين يديك ❖ دعاءه صلى الله عليه وسلم على معلم  
ابن جثامة ❖ روى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا  
على معلم بن جثامة الكنا في الليثي فمات بعد سبع ايام من دعائه صلى الله عليه وسلم ولما دفنوه لفظته



الارض ثم دفنوه فلفظته وهكذا امرات فالقوه في شعب ور ضمواعليه الحجارة وسبب دعائه عليه  
انه صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية امر عليه عامر بن الاضببط فبلغوا بطن واد فقتل محمدا  
غدر الامر كان بينهما فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك دعا عليه ولما احبروه صلى الله عليه وسلم  
بان الارض لفظته قال ان الارض لتقبل من حوشر منه ولكن الله اراد ان يجعله لكم عبرة واخرج  
البیهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكذب  
عليه فدعا رسول الله عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم  
على الحكم بن ابی العاص﴾ اخرج البیهقي عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن حديجة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم جعل يغمر بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فراة فقال اللهم اجعل به وز غافر جف مكانه والوزع الارتعاش واخرج البغوي مثله وقال  
بالحكم ابی مروان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الرهد مثله وقال بالحكم بن ابی العاص  
وقال فما قام حتى ارتعش وروى البیهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكم بن  
ابی العاص وكان يخلج بوجهه اي يحرك وجهه وحاجبيه وشفتيه استمرا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يرل يخلج الى ان مات ﴿دعاؤه صلى الله عليه وسلم على  
جماعة في احوال متفرقة﴾ اخرج ابونعيم عن عطية السعدي انه كان ممن كلم النبي صلى الله  
عليه وسلم في سبي هوازن فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الارجلا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه  
حتى مر بمعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال  
احذها والله ما هوها يبارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بواجد عجوز يا رسول الله سيئة بتراء  
مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها فاستجب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
واخرج ابوداود والبیهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد قال فساأته عن امره فقال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت وانا اعلام اسمي حتى مررت  
بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فقامت عليهما الى يومي هذا واخرج ابن ابی شيبه في  
المصنف عن يزيد بن عمرو قال رايت رجلا مقعدا فقال مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فقامشيت بعدها وقال في الحصاص ذكر ابن  
فتحون عن الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الى الحارث بن ابی حارثة ابنته فقال ان  
بها سوا ولم يكن كما قال فرجع فوجدها قد برصت واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه  
ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل يمينك قال لا استطيع قال لا استطعت

مانعه الا الكبر قال فارفعها الى فيه بعد \* واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيحة الاسمية تأكل بشمالها فقال اخذها داء غزاة فلما مرت  
 بغزاة اصابها الطاعون فقتلها \* واخرج البيهقي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن  
 رجل يقال له قيس فقال لا استقر بارض فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها  
 واخرج البيهقي عن ابي يحيى عن فروخ مولى عثمان ان عمر قيل له ان مولاك فلانا قد احتكر طعامك  
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله  
 بالجذام او بالافلاس فقال مولاة نشري باموالنا ونبيع فذكر ابو يحيى انه رأى مولى عمر مجذوما \*  
 واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا وهو  
 يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط \* واخرج ابو نعيم عن ابي  
 ثروان انه كان راعيا لابل بنى عمرو بن تميم يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش فخرج  
 فدخل في الابل فرآه ابوتروان فقال من انت قال رجل اردت استأنس الى اهلك قال اراك  
 الرجل الذي يزعمون انه خرج بيبا قال اجل قال اخرج فلا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاءه وبقائه قال هارون راوى هذا الحديث  
 فادر كته شيخا كبيرا يتنى الموت فقال له القوم ما نراك الا قد هلكت دعاء عليك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كلا اني قد اتيت به بعد حين ظهر الاسلام فدعائي واستغفروا لكن الاولى قد سبقت \*  
 واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال اقبلت ليلى بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه  
 فقال من هذا اكله لاسود فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الخطيم جئتك  
 لا عرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالوا بش ما صنعت انت امرأة غيري والبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين  
 عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله قلني قال قد اقلتك فتزوجها  
 مسعود بن اوس فيبناهي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادر كت فمات \* واخرج نحوه ابن سعد عن عاصم بن عمر بن  
 قتادة مرسلًا ولفظه اكله الاسد بدل الاسود \* واخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى من  
 طريق ابراهيم بن المهدي قال عبيدة بن اشعب عن ابيه انه ولد سنة تسع من الهجرة وان امه كانت  
 تنقل كلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعضهن الى بعض فتلقى بينهن الشرف فدعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليها فماتت \* ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما علمه لاصحابه من الدعوات

والرقى وظهرت آثارها ❖ اخرج البيهقي عن انس رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قال فعلمي قال فولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملى ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تبتني الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربي الدم وتحولى عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قال فقالت يا اذهب عنها ❖ واخرج البيهقي عن عائشة رضى الله عنها ان اباها دخل عليها فقالت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء لو كان على احدكم جبل دين ذهبا قصاه الله عنه اللهم فارح الم كاسف الغم نجيب دعوة المصطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهم الت ترى عني فارى برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي ذنابة من دين وكنت لادين كرها فلم البت الا يسيرا حتى جاءني الله بما لم يقضى الله ما كانت علي من الدين قالت عائشة وكان لاسماء على دين فكنت استحي منها كلما نظرت اليها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقصيتهم ❖ واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابي العالية الرياحي ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا من الحن يكيدني قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل فيها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت فاذهب الله عني ❖ واخرج ابن سعد عن عمران بن حصين رضى الله عنه ما عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان ينصرف قال قل اللهم فني شر نفسي واعزم لي على رستي ولم يكن اسلم ثم انه اسلم فجاء فقال يا رسول الله انك قلت لي قل كذا وكذا فقلت وقد اسلمت ❖ واخرج البيهقي عن طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم قال لدغتم رجلا عقرب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضره قال فقالت امرأة من اهلى فلدعتها حية فلم تضرها ❖ واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال اصاب خالد ابن الوليد ارق فقال لدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غمت قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب السياطين وما اظلت كن جاري من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك ولا اله غيرك ❖ واخرج ابن سعد عن ابان بن ابي عياش ان انس بن مالك كلم الحجاج فقال له الحجاج لولا خدمتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المؤمنين اكان لي ولك شأنا فقال انس ايهاات ايهاات اني لما غلظت ارنيتي وانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي علمني كلمات لم يضرنني معهن

عتوجبار ولا عنوته مع تيسير الحوائج ولقي المؤمنين بالحببة فقال الحجاج لو علمتسبون قال است  
لذلك باهل قدس اليه الحجاج ابنيه ومعه مائتا الف درهم وقال لها الطفا بالشيخ عسى ان تظفرا  
بالكلمات فلم يظفرا بها فلما كان قبل ان يهلك بتلات قال لي دونك هذه الكلمات ولا تفرها الا في  
موضعها فذكر ابان ما اعطاه الله مما اعطى اساقال مع ذهاب ما اذهب به الله عني مما كنت اجدوهي  
الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي ودينني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء  
اعطاني ربي بسم الله حيرا لاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه  
داء بسم الله افتحت وعلى الله توكلت الله لا اشرك به احدا اسألك اللهم تحريك من حريك  
الذي لا يعطيه غيرك عز حارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت اجعلني في عيادك وجوارك من كل  
سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجيرك من جميع كل شيء خلقت واحترس بك منهم واقدم  
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفوا احد من حلفي ومن امامي وعن يميني وعن شمالي ومن وقي ومن تحتي يقرأ في  
هذه لست قل هو الله احد الى آخر السورة واخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر ان رجلا  
قال يا رسول الله ان الدنيا ادبرت عني وتوات قال له ما بين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الحلائق  
وبه يرزقون قل عد طلوع الفجر سبحان الله ومحمد سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك  
الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكت تم عاد فقال يا رسول الله لقد اقبلت على الدنيا فما درى اين اضعها  
\* واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه كان مع ناس من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سفر فمرروا بجي من احياء العرب فيهم لديغ فرفاه رجل منهم بفاتحة الكتاب  
فبرا \* واخرج البيهقي عن حارثة بن الصلت التميمي عن عمه انه مر بقوم وعندهم تجنون موق في  
الحديد فقال له بعضهم عندك شيء تدأوى به هذا فان صاحبك قد جاء بجير فقرأ عليه بفاتحة  
الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرا فاعطاه مائة شاة فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
فقال كل فمن اكل بريقة باطل فقد اكلت بريقة حق \* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية  
هي امان من السرقة وان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زلاها حين اخذ مفعجهم  
ودخل عليه - ارق فجتمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجده مسدودا  
فوضع الكارة فاذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات ففتحك صاحب الدار ثم قال اني احصنت  
بيتي والكارة مقدار ما اوم من الطعام كافي القاموس هذا ما ذكره الحافظ السيوطي في الخصائص



ابنك قال دعوه فلن يألو ابن عمه خيرا واخرجه ابو نعيم من طريق آخر ولفظه مدا من طعام\*  
وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قصة حفر الخندق قال  
رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم حصا شديدا وهو عمور البطن من الجوع فاخرجت جرابا فيه  
صاع من شعير ولنا بهيمة وهي الصغيرة من اولاد المعز وفي رواية عن جابر رضي الله عنه انا يوم  
الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية  
عرضت في الخندق فقال انا نازل تم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذوقا  
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعادت كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى  
البيت فاذا ن فقلت لا مرا تي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان لي في ذلك صبرا فعندك  
شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطخت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت  
النبي صلى الله عليه وسلم والهمجين قد اخضر والبرمة بين الاتاني اي الاحجار التي توضع عليها القدر  
كادت ان تنضج وقالت امرأتي لا تفصحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت معه فجثته  
فساروته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعا من شعير فتعال انت ونقر معك يعني  
دون العشرة وفي رواية فقلت طعيم لنا صنعته فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكنت  
اريد ان ينصرف وحده قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قل لما لا تنزع البرمة ولا الخبز  
من التنور حتى آتي فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جارا صنع سويا فخيها لاكم  
اي هلموا مسرعين والسور الطعام الذي يدعى اليه وفي رواية فقال قوموا فقام المهاجرون  
والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار  
ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم وفي رواية قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تعالى وقلت  
جاء الخلق على صاح من شعير وعناق فدحلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله  
ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها خاضته في اول الامر وقالت بك وبك فلما  
اعلمها بانها اعلم به النبي صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها وقالت الله ورسوله اعلم لعلمها بما كان  
خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكألف فضلها رضي الله عنها واسمها سميلة بنت معوذ  
الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزل برمتكم ولا يحبزن عجينةكم حتى اجيء وفي رواية  
قال جابر فجئت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت المرأة له عجينا فبصق فيه  
وبارك ثم عمد الى برمتنا وبصق فيها وبارك اي دعا بالبركة ثم قال لجابر ادع خابزة الخبز مع  
زوجتك ثم قال لما اقدحني اي اغرفني من برمتكم ولا تنزلوها وهم اي القوم الذين جاؤا معه الف

واقعدهم عشرة عشرة بأكلون فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان  
برمتنا لتعطاي لتغلي وتنفور كما هي وان عجبتنا بخبز كما هو وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه  
ادخلوا ولا تصاغطوا فجعل يكسر الحبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي  
فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية ما زال يقرب الناس حتى شبعوا اجتمعوا والتشور  
والقدر املأ ما كانا فقال كلي واهدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية فاكلنا  
واهدينا لجبراسا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك واخرج الواقدي وابو نعيم عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء عليه  
ابن زيد الحارقي بثلاث بيضات اداسي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام  
فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملت من تم جئت بهن في قطعة فجعلت اطلب حيزا ولا  
اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى  
انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو تم قام فاكل منه عامة اصحابه تم رجعتا بريدن \*  
واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن غيث بن ابي ردة الانصاري قال ارسلت ام عامر  
الاشهلية بقصعة فيها حبس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته وهو عند ام سلمة  
فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فتادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشاءه اكل  
اهل الخندق حتى نهلوا وكي كما هي مرسل \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن طريق ابن اسحاق حدثني  
سعيد بن ميساع عن ابنة بشير بن سعد احدث العمان بن بشير قالت بعثني امي بتمر في ظرف تو لي  
الى ابي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاداني فاتيته فاخذ  
التمر مني في كفيه فمأهلاهما وبسط تو بافتروا عليه فتساوط في جوانبه ثم امر باهل الخندق  
فاجتمعوا واكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف التوب \* واخرج  
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
فاصابنا جهد حتى هممنا ان نخرج بعض ظهرنا فامرني الله صلى الله عليه وسلم فجعلنا من اودنا فبسطنا  
له نطعا فاجتمع زاد القوم على الطع فتناولت لاحزركم هو فخرته كرىضة العنز ونحن اربع  
عشرة مائة فاكننا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جرابنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من  
وضوء فجاء رجل باداة له فيها نطقة ماء فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه ودغفقه اربع عشرة  
مائة \* واخرج البيهقي عن طريق ابن شهاب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كله بعض اصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس ظهر فافخره لنا  
فناكل كل من لحومه وندهن من شحمه ونحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول

الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم  
وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وضمه فليكثره وددعاهم ثم قرأوا وعيتهم فاخذوا ما  
شاء الله \* واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
نزل من الطهر ان في عمرته بلغ اصحابه ان قرأ يشاء يقول ما يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو اتحرنا  
من ظهورنا فا كنا من لحمها وحسونا من مرقها صبحنا غدا حين ندخل على القوم وبناسجامة قال لا  
تفعوا ولو لكن اجبوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكوا حتى تولوا وحتى كل  
واحد منهم في جرابه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فامرهم بالرمي فقالت  
قريش ما يرضون بالمشي اما انهم يقفزون قفز الطباء \* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال لما كان يوم غرة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نخرج نواصحننا فاكلنا  
وادهننا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظاهر ولكن ادعهم به فضل ازوادهم وادع الله لهم فيها  
بالبركة لعل الله ان يجمع في ذلك الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه  
ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأكل بك ذرة ويحيي الا حركت تمر ويحيي الا حر  
بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم  
قال لهم خذوا في او عيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ماؤد فاكلوا حتى شبعوا  
وفصلت فصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي  
الله بهما عبيد غير شاك فيحجب عن الجنة . واخرجه بنحوه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي  
وابو نعيم عن ابي عمرة الانصاري رضي الله عنه . واخرجه ابن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن  
عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بافظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله اخرج اليها الروم وهم تباع ونحن جياع وارادت  
الانصار ان يخرجوا وانواصحتهم فنادى في الناس من كان عنده فصل من زاد فليأتنا فخررنا جميع  
ما جاؤا به فوجدوه سبعة وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه  
بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الحرب والغنائم حتى جعل الرجل يعقد  
قميصه فياخذ فيه حتى صدره وانتهجوا ما كانوا يحزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بهما عبيد بحق الا واه الله حر النار واخرج ابو نعيم  
عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسدي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
غزوة تبوك وكنت على النحي ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل مافيه وهيات للنبي  
صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ومثت فانتبهت بخير النحي فتمت



فاخذت رأسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورا آتي لو تركته لسال الوادي سمنا \*  
واخرج الواقدي وابونعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال كنت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق  
لقد نفطنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الحرب بنفضها جرابا جرابا فتقع التمرة  
والتمران حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات  
وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاصبت اربعاً وخمسين ثمرة اعدتها وناولها في يدي  
الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال  
ارفعها فانه لا ياكل منها احدا لانهم منها شبعوا لما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده  
عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا بالعشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى رد المدينة من  
آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلوكن \* واخرج ابونعيم عن الواقدي قال قال رجل من بني  
سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال  
يا بلال اطعمنا ببسط نطعمنا ثم جعل يخرج من حنيت له فاحرج شيئا من تمر مجنون بالسمن والاقط  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لا تكل هذا  
وحدى ثم جئت من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمر ايكفه  
قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقتار انا جاءه بالحراب فنتره فخرته مدين فوضع  
النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلمهم حتى ما اجد  
له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كائنا ما كانا ناكل منه ثمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد  
نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاءه بذلك الحراب بعينه فنتره  
فوضع يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام \* واخرج احمد  
والطبراني والبيهقي من طرق عن النعمان بن قمر رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اربعاء رجل من مزينة وجهينة فامرنا بامرهم قال يا عمر زودهم فقال ما عندي الا  
فضلة من تمر فقال زودهم ففتح لنا عليه فيها قدر من تمر مثل الجمل المبارك فتزود منها اربعاء راكب  
قال فكنت في آخر من خرج فالتفت اليها فافقدت منها موضع ثمرة وكائنا ما كانا ناكل برزاة ثمرة \* واخرج  
احمد والطبراني وابونعيم عن دكين بن سعد قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعاء  
راكب نساء له الطعام فقال يا عمر اذهب فاشبعهم واغظهم فقال يا رسول الله ما عندي الا آصع  
من تمر ما يقتات عيالي فقال ابو بكر استمع واطع فقال عمر سمعنا وطاعة فانطلق عمر حتى اتى

عليه فقال للقوم ادخلوا فخذوا فاخذ كل رجل منهم ما احب ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم  
وكأنا لم نرزا مة ثمرة واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يومافوجده جالسا مع اصحابه يتحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض اصحابه لم  
عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل  
على امي فقال هل من شيء قالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء نار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء معه باحد قل عنهم فقال لي ابو طلحة اذهب يا انس فقم قريبا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة  
بابه فقل ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هو لا تعالوا ما احذ  
بيدي فتدعاهم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا ارسل بيدي فدخلت وانا خزين لكثرة من  
جاء به فقلت يا ابنا قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قلت لي فدعا اصحابه وقد جاءك  
بهم فخرج ابو طلحة وقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من  
ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخل فقال اجمعوا ما عندكم ثم قرأ بوه فقر بنا ما  
كان عندنا من خبز وتمر فجعلنا على حصيرنا فدعا صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة فقال يدخل  
علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله فاكلوا من بين اصابعه  
حتى شبعوا ثم امرني ان ادخل عليه ثمانية فمزال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم  
ياكل حتى يشبع ثم دعاني ودعائي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال  
يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمته قالت يا بني انت وامي لولا اني رأيتهم ياكون لقلت ما  
نقص من طعامنا شيء واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد  
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم  
فاخرجت اقراصا من شعير ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلناك ابو طلحة فقلت  
نعم فقال لمن معه قوموا فجئت ابا طلحة فاحترته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم فدخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال هلمي ما عندك يا ام سليم فأتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت عليه عكة لها  
فأدتمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا  
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل  
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون واخرجه مسلم من عدة طرق وفي بعضها ثم  
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت والفضلوا ما بلغ جيرانهم وفي بعضها فقال بسم الله

اللهم عظم فيه البركة \* واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش قالت لي امي يا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا اري اصبح له غدا فسلم تلك العكة وتمراقدر مد فجعلته له حيا فقالت اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته فاتيته به في تور من حجارة فقال وضعه في ناحية البيت واذهب فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ونفر من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رأته في الطريق فجعلت اتعجب من قلة الطعام ومن كثرة ما يامرني ان ادع من الناس فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة ثم قال يا انس هلم ذاك فجئت بالتور فقمس فيه ثلاثة اصابع فجعل يربو ويرتفع فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون بقي في التور نحو ما جئت به قال وضعه قدام زينب قال ثابت فقلت لانس كم ترى كان الدين اكلوا قال اثنين وسبعين \* واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن طريق عبد الرحمن بن ابي قتيبة عن واثة بن الاسقع رضي الله عنه قال بعثني اصحاب الصفة ومثرون رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم ههنا كسرة او كسر وشي من لبن فاقى به فمست فتنا دقيقاتم صر عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثة ادع في عشرة من اصحابك وخلف عشرة ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله من حوالها واعفوا رأيا منها ان البركة تأتيا من فوقها واسها قد روايتهم يا كلون ريتخاوت اصابعهم حتى تملوا اتبعوا ثم ذهبوا وجاء الآخرون فقال لم مثلما قال الاولين فاكلوا منها حتى تملوا اتبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة وقت متعجبا لما رأيت \* واخرج نحوه الطبراني وابو نعيم عن طريق سنان بن حبان عن واثة بن الاسقع بالفظ كدت من اصحاب الصفة فشكا اصحابي الجوع فقالوا يا واثة اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا فاتيته فقلت ان اصحابي يتكفون الجوع فقال يا عاتشة هل عندك من شيء قالت ما عندي الا فتات خرق قال هاتيه ودعا بصحفة فامرغ الخبر في الصحيفة ثم جعل يصلح الثريد بيديه وهو يربو حتى امتلأت الصحيفة وقال اذهب فجي بعشرة من اصحابك فجئت بهم فقال خذوا باسم الله من حوالها ولا تأخذوا من اعلاها فان البركة تنحدر من اعلاها فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا في الصحيفة مثل ما كانت نبيها ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت وقال جي بعشرة من اصحابك ففعلوا مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هل بقي احد قلتم نعم عشرة قال جي بهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحيفة مثل ما كان قال اذهب بها الى عاتشة \* واخرج الحاكم وصححه عن طريق يزيد بن ابي مالك عن واثة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتنا ثلاثة ايام لم نطعم فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل من شيء قالت الجارية نعم

رغيف وكتلة من سمن فدعاهن ثم فت الخبز بيده وقال اذهب ادع عشرة فدعوتهم فاكلنا حتى صدرنا فكاما حططنا فيها باصا بعنا ثم قال ادع لي عشرة وذكر انه دعا بعد ذلك مرتين عشرة عشرة وقال فضلو افضلا ❖ واخرج الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاء في النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اعدك شيء فاني جائع قلت لا الا مد من طحين قال فاستخنيه فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نصبح تم دعابني ليس فيه الا قليل فعصر حافتيه في القدر ووضع فقال بسم الله ادعي احوالك فاني اعلم انهن يجدن مثلا اجد فدعوتهن فاكن حتى سبعن ثم جاء ابو بكر فدخل ثم جاء عمر فدخل ثم جاء رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم ❖ واخرج احمد في الزهد والزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضاف النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة يبتس في حجره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها ودعا وقال كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فصلة فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح ❖ واخرج الدارمي وابن ابى شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه وابونعيم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصة فيها طعام فتعاقبوا الى الظهر منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت تمد قال ما كانت تمد الا من ههنا وأشار الى السماء ❖ واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ولا بي بكر قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فشق ذلك عليّ وقلت ما عندي شيء ازيد فكاما في تعاقبت فقال اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهد والله رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال ادع لي ستين الى ان اكل من طعامه ذلك مائة وثمانون رجلا من الانصار ❖ واخرج البخاري عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فحين ثم جاء رجل بغنم يسوقها فاشتري منه شاة فامر بها فصنعت وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حزن له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبا له قال وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملنا على البعير ❖ واخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتست فاصبت فاشتريت طعاما ولحما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فبحثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اعوذ بالله من الجوع فجميعا فقلت يا رسول الله

عندنا طعام فہلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة فغرفت في صحفة ثم قال اغرفي لحفصة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نساءه التسع ثم قال اغرفي لايك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلتي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ماشاء الله واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو يعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي اهل الصفة فدعوتهم فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير اظنه قدر مد ووضع يده عليها وقال خذوا بسم الله فاكلنا منها ماشاءوا كما بين السبعين الى التمانين ثم رفعنا ايدينا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال صنعت امي طعاما وقالت اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ففعلت فصار رته فقال لاصحابه قوموا فقام معه حسن ورجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان واخرج ابو يعيم عن صهيب رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقامت حياله فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهو لا قلت لاسكت وقت مكاني فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهو لا مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شي يسير صنعت لك فاكلوا وفضل عنهم واخرج احمد وابن سعد وابو يعيم عن طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن ابي عمير عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الضيفار قال لينقلب كل رجل بصيفه حتى اذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفار كثير فقال صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع جلسيه فمكت انا من انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل من شيء قالت نعم حويصة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعينة فاكن منها النبي صلى الله عليه وسلم سبيثا ثم قدمها اليها ثم قال بسم الله كواذاكلنا منها حتى والله ما نظرت اليها ثم قال هل من شراب فقالت ليينة اعددتها لافطارك فجاءت بها فشربنا ثم قال بسم الله اتر بوا فشربنا حتى والله ما نظرت اليها واخرجه ابو يعيم من وجه آخر عن ابي سلمة عن يعيش بن طهمة قال كان ابي من اهل الصفة فامر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل يذهب برجل والرجل برجلين وانطلقت انا فبين اطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اطعمينا فجاءت بحويصة فاكلها ثم جاءت بحويصة مثل القطاة فاكلنا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اسقينا فجاءت بقدر صغير من لبن فشربنا واخرج ابو يعيم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم حتى شق ذلك عليه فاتي فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء قالت لا فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة برغيفين وقطعة لحم فوضعتها في جفنة وغطت عليها وارسلت الى النبي

صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي فانت فكشف عن  
الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابتر هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها  
كانت اذا رزقها الله شيئاً فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب كل هو وولي وفاطمة وحسن وحسين وجميع ازواج  
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته جميعاً حتى شبعوا وبقيت الجفنة وبعت ببقيتها الى الجيران  
وجعل الله فيها بركة وحيراً كثيراً واخرج ابراهيم عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن  
رضي الله عنهما قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا المغرب فجلست منزلي  
فجئته بعرق وارغفة فقلت يا ابي وامي تعش فقال لا صحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين  
جاؤا معه ومن كان حضر من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرايت بعض العرق لم يتعرقه وعامة  
الحبز وان القوم اربعون رجلاً ثم شرب من ماء عندي في شجبت ثم انصرف فاخذت ذلك  
الشجب فدهنته وطويته فكنا نسقي منه المريض ونشرب منه في الحين رجاء البركة . العرق اللحم  
بعظمه والشحب قرة تحرز من اسفلها ويقطع رأسها واخرج البيهقي من حديث خالد بن  
عبد العزى وهو ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وكان ينزل بناحية الحمرانة فمر به النبي  
صلى الله عليه وسلم مرة فاعطاه شاة ليدبحها وياكلها ضيافة منه له وكان عيال خالد كثيراً يذبح  
الشاة لاجلهم فلا تكفيهم عطايا اكثر منهم فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة  
وجعل فضلتهم في دلو لحال ودعاه بالبركة فنثر ذلك اعياله فاكلوا وافضلوا ببركته صلى الله عليه وسلم  
وبركة دعائه واخرجه الطبراني عن ابن مسعود بلفظ ان خالد ارضى الله عنه قال بعثت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم ذهبت في حاجة فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا ام حنّاس ما هذا اللحم قالت رده الينا النبي صلى الله عليه وسلم  
من الشاة التي بعثت بها اليه قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت  
وكانوا قد يذبحون الشاتين والثلاثة ولا تجزئهم واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق الى المنزل فقل لهموا الطعام  
الذي عندكم فاعطوني صحيفة فيها عصيدة بتمر فاتيت بها فقال لي ادع اهل المسجد فقلت في نفسي  
الويل لي بما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله  
عليه وسلم اصابعه فيها وغمز نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبع

ورفعتها فاذا هي كهيئة احين وضعتها الا ان فيها آثار اصابع النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا قالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرين فقال كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فانها ستجزي بآنكم يومكم هذا \* واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم من طريق ابي العالية عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال حذهن فاجعلن في مزودك فاذا اردت ان تأخذ منهن فأدح يدك فخذ ولا تنتهرن نترأ قال حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله ولفظ ابن سعد رواه في سبيل الله وكنت آكل منه واطعم وكان في حقوقي حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب \* واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزودي قال جئ به فجئت بالمزود فقال هات بطعما فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون ثمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل ثمرة ويسمى حتى اتى على التمر فقال به هكذا اجمعه فقال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا وسبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلا ناوا اصحابه فاكوا حتى سبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال لي اقعده فقعدت فاكل واكت وفضل تمر فاخذه وادخله في المزود وقال لي اذا اردت شيئا فادح يدك فخذ ولا تكفأ فاكنت اريد تمر الا ادخلت يدي فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان فذهب \* واخرج البيهقي وابونعيم من طريق ابي منصور عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اصببت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بثلاث من موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا ابا هريرة امعك شيء قلت شيء من تمر في مزود فقال جئ به فاخرجت منه تمرا فاتيته به فمسه فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكوا حتى سبعوا ثم كذلك حتى اكل الخيش كله وبقي من تمر المزود وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا اردت ان تأخذ من شيئا فادح يدك فيه ولا تكفأ فاكنت منه حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي فانتهب المزود الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق \* واخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي في بيتي الا شطر من شعير في رجلي فاكلت منه حتى طال علي فكلمته ففنى \*

وأخرج مسلم والبيهقي والبخاري عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستطعمه فاطعمه شطر وسقى شعيراً فما زال الرجل يأكل منه وامراًته ومن ضيفاه حتى كاله فأتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا صكت منه ولقام بكم\* وأخرج الحاكم والبيهقي عن  
 نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه استعان برسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 التزويج فدفع إليه ثلاثين صاعاً من شعير قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كئناه فوجدناه  
 كما أدخلناه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا صكت  
 منه ما عشت\* وأخرج أحمد والبخاري عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال بينما نحن عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه غلام فقال يا بني أنت يا رسول الله غلام يتيم واحت له يتيمة وام له  
 امرأة أطعمنا اطعمك الله مما عنده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطلق إلى أهلنا فأتنا بما  
 وجدت عندهم فأتى بواحدة وعشرين ثمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاستار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكفه إلى فيه ونحن نرى أنه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعة لك وسبعة لأمك  
 وسبعة لاحتك فتعش ثمرة وتغد باحري\* وأخرج البخاري عن طريق الشعبي عن جابر رضي الله  
 عنه أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه ديناً كثيراً فأتانا أحب أن يراك الغرماء  
 يا رسول الله قد علمت أن والدي استشهد وترك عليه ديناً كثيراً فأتانا أحب أن يراك الغرماء  
 قال اذهب فيبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فطاف حول أعظمها يبدر أتلث مرات  
 ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا راض  
 أن أدى أمانة والدي ولا أرجع إلى أحوالي بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى انظر  
 إلى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة\* وأخرج  
 الشيخان عن طريق وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه أن أباه توفي وترك عليه  
 ثلاثين وسقاً الرجل من اليهود فاستنظره جابر فأتى فكلهم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 يشفع إليه فكلهم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأتى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى  
 فيها ثم قال يا جابر جده فأوفه الذي له فجد بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين  
 وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقاً فآخبر جابر عمر فقال لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليباركن الله فيها. قال البيهقي هذا لا يخالف الأول فإن ذلك في سائر الغرماء الذين  
 حضروا الأول وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أوفاهم وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالب  
 بدينه فامر النبي صلى الله عليه وسلم يحمدهما بقي على التخلات وإيفائه\* وأخرج الحاكم عن طريق  
 آخر عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل أبي ترك ديناً فذكر الحديث وفيه قلت لامرأتي إن



رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيئنا اليوم نصف النهار فدخل وفرشت له فقام فذبحت عناقاً  
فلما استيقظ وضعت يمين يده فقال ادع لي ابا بكر ثم دعا حواريه الذين معه فدخلوا فاكلوا حتى  
شبعوا وفضل منها لحم كثير واخرج الطيراني وابونعيم وابن عساكر عن ابي رجاء قال خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطاً لبعض الانصار فاذا هو يسقيه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما تجعل لي ان اروييت حائطك قال اني اجهد ان اروييه فما طيق ذلك قال تجعل لي مائة  
تمرة ان انا اروييته قال نعم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرب وهو الدلو الكبير فمالبت ان  
ارواه حتى قال الرجل غرق حائطي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ثمرة فاكلها هو واصحابه  
حتى شبعوا ثم رد عليه مائة ثمرة كما اخذها منه واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال  
كانت امرأة من ذؤنس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلقيت رجلاً من اليهود فقال تعالى فانا اصحبك قالت فانتظري حتى املأ سقائي ماء  
قال معي ماء فانطلقت معه ومعه زوجته ايضا فساروا حتى امسوا فزل اليهودي ووضع سفرته  
فتعشى وقال يا ام شريك تعالي الى العشاء قالت اسقي فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى  
اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت والله لا تهود ابداً فاقبلت الى بعيها فعملته  
ووضعت رأسها على ركبته قالت فما يقظني الا بردد لوقد وقع على جبي فرفعت رأسي فنظرت  
الى ماء اشديا ضامن اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل  
تم ملاً ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال  
يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله قال من اين انزل من السماء عليك قلت نعم والله لقد انزل الله علي  
من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجهاز يد او امر لها بثلاثين صاعاً وقال كلوا ولا تكيلا وواكان معها عكة  
سمي هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لجارية لها بلغى هذه العكة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانطلقت بها فاخذوها وفرغوها وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوها ولا توكوها  
فعلقوها في مكانها فدخلت ام شريك فنظرت اليها مملوءة سمناً فقالت يا فلانة اليس امرتك ان  
تطلقني هذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد والله انطلقت بها كما قلت ثم اقبلت  
بها اصونها ما يقطر منها شيء ولكنه صلى الله عليه وسلم قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها  
فاكلوا منها حتى فئت واخرج ابن سعد عن طريق ابي الزبير عن جابر عن ام شريك رضى الله  
عنها انها كانت عند عكة تهدي فيها سمناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منها صبيانها ذات  
يوم سمناً فلم يكن فقامت الى العكة لتنظر فاذا هي تسيل قالت فصبيت لهم فاكلوا منه حيناً ثم ذهبت

تنظر ما بقي فصبت كفه ففني ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أصبتيه أما انك لو لم  
تصبيه لقام لك زمانا\* وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي  
النبي صلى الله عليه وسلم من عكا لها سمنافيا تبيها بنوها فبسا لون الادم وليس عندهم شيء فتمعد الى  
العكة فتجد فيها سمنافا زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصريتها  
قالت نعم قال صلى الله عليه وسلم لو تركت يها ما زال قائما\* وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي  
وابو نعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الانصارية رضى الله عنها أنها جاءت  
بعكة سمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا فاعصرها ثم اعطاها فرجعت فاذا هي مملوءة  
فاصبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بركة عجل الله لك ثوابها\* وأخرج الطبراني والبيهقي  
عن أم اويس البهزية رضى الله عنها قالت سليت سمنافا فعملته في عكة واهديتها الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكته فردوها عليها  
وهي مملوءة سمنافا فظننت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فجاءت ولها صراح فقالت يا رسول الله  
انما سليت لك اثنا كفه فعمل انه قد استجيب لدن قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فقولوا لها فلنا كل سمنافا  
ولندعي بالبركة فاكلت بقية عمر النبي صلى الله عليه وسلم وولاية ابى بكر وعمر وعثمان حتى كان من  
أمر علي ومعه اوية ما كان\* وأخرج ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضى الله عنه  
ان امه ام سليم جاءت من شاتها سمنافا عكة وارسلت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرجها  
وردوها فعلق العكة على وتد فجاءت ام سليم ورأت العكة مملوءة سمنافا فجاءت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبرته فقال اتعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كلى وأطعمي قالت تجئت  
فقسمت في قعب لما كذا وكذا وتركت فيها ما اتد من اياه شهر او شهرين\* وأخرج الطبراني والبيهقي  
وابو نعيم عن طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسدي عن ابيه عن جده قال كان  
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على اصحابه على هذا الليلة وعلى هذا الليلة فدار علي فحملت  
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك النخي اي ظرف السمن فاهريق ما فيه فقلت  
على يدي اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنه  
فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فاذا النخي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتذبت به  
فاذا هو قد ملئ الى يديه فاوكتاه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما  
انك لو تركته لملئ الى فيه\* وقال ابن سعد انبا ناسعيد بن سليمان حدثنا خالد بن عبد الله عن  
حصين عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض امره فقالا  
يا رسول الله ما معنا ما تزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءا بسقاء قال فامرنا فملأناه يعني من الماء ثم

أوكأه وقال اذهباً حتى تبلغاً مكان كذا وكذا فان الله سيزورك كما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرها به فانخل سقاوها فاذا لبن وز بدغم فاكلا وشربا حتى شبعاً\* واخرج ابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذات يوم شاة فقال يا غلام اثني بالكشف فأتاه بهاتم قال له ايضا فأتاه تم قال له ايضا فأتاه بهاتم قال له ايها فقال يا رسول الله انك ذبحت شاة وقد اتيتك بثلاثة أكتاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لآثت بما دعوت به\*

## الفصل الثاني

في المعجزات المتعلقة بتبريكه صلى الله عليه وسلم بالشراب والمراد به اللبن

اخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق حرام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن وهيرة ودليلهما اللبني عبد الله بن الارقط مروا على حيدتي ام معبد الحراعية وكانت برزة جلدة تحبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسانوها لهما وتمرا البشروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الحيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ايها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت ان رأيت بها حداً فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في سائتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يرض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاء البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رويوا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه تانياً بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها تم بايها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء زوجها ابومعبد يسوق اعزاً عجافاً لما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي قالت رأيت رجلاً ظاهراً الوضوء ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه نخلة ولم تزر به صلوة وسيم قسيم في عينيه دمع وفي اشغاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة اريج اقرن ان سمعت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اهل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لا يزر ولا هذر كأن منطقة خرزات نظمن ربعة لا بائن من طول ولا تقصمه عين من قصر غصنا بين غدنين فهو انضر الثلاثة منظر او احسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ان قال اصتوا لقوله وان امرت بادروا الى امره

محفود محسود لا عابس ولا معتد فقال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من امره ما  
ذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول  
جزى الله رب الناس حير جزائه \* رفيق حيتي ام معبد  
هما نرلاها بالهدى واهتدت به \* فقد سار من امسى رفيق محمد  
فيا لقصى ما زوى الله عنكم \* به من فعال لا تجارى وسود  
لين بنى كعب مقام فساتهم \* ومقعدها للمؤمنين بمرد  
سلوا احتكم عن شاتها واناتها \* فانكم ان تسألوا الشاة تشهد  
دعاما بشاة حائل فتخلبت \* له بصريح صرة الشاة مربد  
فغادرها رهنا لديها بحال \* يرددها في مصدر تم مورد

قوله برزة يريد انه حلالها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحبوبة . قوله كسر الحيمة يريد جانبها  
منها . وتفاجت فتحت ما بين رجلها ثلب . ويربض الربط يرويههم حتى ينقلوا . والرهط ما بين  
الثلاثة الى العشرة . وتجا اي سبلا . وعلا الهباء اي علا الالاماء بهاء اللين وهو ويص رغوته .  
واراضوا تروا . وعازب اي بعيد في المرعى ونحلة اي رقة وصعلة الحاصرة تعنى انه ضرب ليس  
بناحل ولا منتفخ والوسيم الحسن الوضى . وكذلك القسم . والعطف طول الانتظار . وسطم اي  
طول . ان تكلم سماي علا برأسه او يده لا يرد ولا هذر اي وسط لا قليل ولا كثير . لا  
تقحمه لا تحتقره ولا تزدريه . ومحفوداي مخدوم ومحسوداي مخوف حشده اصحابه  
اطافوا به لا عابس اي في الوجه ولا معتد من الاعتداء وهو الظلم . والصريح الخالص . والصرة  
لحم الضرع وقوله فغادرها رهنا لديها بحال يريد انه حلف الشاة مرتنة لان تدر \* واخرج ابن  
سعد وابن نعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة  
التي ليس النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب  
وكنا نخلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير \* واخرج ابو يعلى والطبراني  
والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعيم عن قيس بن النعمان رضي الله عنه قال لما انطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستقياه اللبن فقال ما عدي شاة  
تخلب غير ان هناعنا فاحملت اول الشاة وقد اخرجت ومساقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم  
ادع بها فدعاهما فاعتقلم النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابو بكر بمجن فخلب  
صلى الله عليه وسلم وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب هو صلى الله عليه وسلم فقال  
الراعي من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قریش انه

صاب قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ماجئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الانبياء  
واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم وابن السكن عن نافع بن الحارث بن كلدة انه كان مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في زهاء اربعمائة رجل قال فنزل بنا على غير ماء فاشد على الناس اذ اقبلت  
عزيمشي حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم محددة القرنين فحلبها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاروى الحندوروى ثم قال يا نافع اما لك بها وما اراك تملكها فاخذت عودا فوكرته في  
الارض واخذت رباطا فربطت الشاة فاستوتقت منها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام  
الناس ونمت فاستيقظت واذا الحبل محلول واذا الشاة فاخترت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال او ما احببتك انك لا تملكها ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها واخرج ابن عدي والبيهقي  
والطبراني وابو نعيم من طريق الحسن البصري عن سعد بن ابى بكر رضى الله عنهما قال كما مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزلنا من لافقال لي يا سعد احلب تلك العنز وعهدي بذلك  
الموضع لا عنز فيه واتيت فاذا بعنز حافل فاحتلبتها الا ادرى كم من مرة واحتفظت بالعنز واوصيت  
بها فاشتغلنا بالرحلة فمقدت العنز فقلت يا رسول الله فقدت العنز قال ذهب بها رهاها واخرج  
الطياشي وابن سعد والبيهقي عن ابنة حباب بن الارت رضى الله عنها وعن ابيها انها اتت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشاة فاعقلها وحلبها وقال اثني ناعظم انا لكم فاتيانه بجفنة الحمين فحلب  
فيها حتى ملأها ثم قال اشربوا انتم وجيرانكم فكذا اختلف بها اليه فاخصبنا حتى قدم ابى فاحذها  
فاعتقلها فسادت الى لبنها فقالت امي افسدت علينا شاةنا فقال وما ذاك قالت ان كانت تحلب ملء  
هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد عدتني به هو والله  
اعظم بركة واخرجه عنها ابن ابي شيبة واحمد والطبراني وابن سعد بلفظ قالت خرج ابى في غزاة  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا فيحلب عنزا لنا  
فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم حباب حلبها فعاذ حلابها كما كان واخرج ابو نعيم عن  
ابى قرصافة رضى الله عنه قال كان بدء اسلامي اتي كنت يتما بين امي وخالتي وكنت ارعى شويها  
لي فكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر الى الرجل تعنى النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك  
ويضلك فكانت اخرج الى المرعى فاترك شويها تاتي واتى النبي صلى الله عليه وسلم فلا ازال عنده  
اممع منه ثم اروح الغنمى ضمرا يا بسات الضروع فقالت لي خالتي ما الغنمك يا بسات الضروع قلت  
ما ادرى ثم فعلت في اليوم الثاني كذلك ثم عدت اليه في اليوم الثالث فاسلمت وشكوت اليه امر  
خالتي وغنمي فقال جئتني بالشيء فجئته بهن فمسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة  
فامتلائن شحما ولبننا فدخلت على خالتي بهن قالت يا بني هكذا فارع فاخبرتها فاسلمت هي وامى \*

واخرج مسلم عن المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال جئت انا وصاحبان لي وقد كادت تذهب  
اسما عنا وابصارنا من الجهد فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله ولا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة اعز يحتلبونها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع اليه  
نصيبه فيجيء يسلم تسليمنا يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم فقال لي الشيطان لو شربت هذه الخمر  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الانصار فيتحفونه فما زال حتى شربتها فندمني وقال لي  
ما صنعت يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجدر شرا به فيدعو عايك فتهلك وجاء النبي  
صلى الله عليه وسلم كما كان يجيء فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم نظر الى شرا به فلم ير شيئا فرفع يديه  
فقلت الآن يدعوني فاهلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اطمعني واسقني من سقاني  
فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعزاز اجسهن ايمن اسمن في اذبحها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا هن حقل كلهن فاخذت انا لآب محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطيقون ان  
يحملوا فيه فخلبت حتى علت الرغوة \* واخرج البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم الى ابياته التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم يوحده فنظر الى عناق في  
الدار ما نتجت شيئا فطمس مكان الصرع قال فدفع بصره مدبر بين رجلين فادعا فقب  
فخلب فبعث به الى ابياته فقبها فقبها ثم حلب فشرى بها \* وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه ومخلصها انه كان وهو صغير يرعى غنما لعمة بن ابي معيط فمر عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنني  
مؤمن فقال انتني شاة لم ينزعها النحل قال فانتبه بمذعة فاعقلها ومسح ضرعها ودعا الله واتاه  
ابو بكر رضى الله عنه بسحفة فحلب فيها وقال لابي بكر رضى الله عنه اشرب ثم قال للصرع اقص  
فعاذ كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ورواها الامام احمد  
باسناد جيد ورواها ايضا الطبراني في المعجم الصغير وزاد فيه قول ابن مسعود فلما رأيت هذا قلت  
يا رسول الله علمني فمسح رأسي وقال بارك الله فيك فالك غلام معلم \* وروى البيهقي بسنده الى  
ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فاتمينا الى  
حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متخ فقدم اليه فلما نزلنا لم يكن  
فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله ائمانا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي ان اردتم القرى  
قال فلم يجيبا وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعزله يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة  
الى هذين الرجلين فقل لهما نقول لكما مي اذبحا هذه وكلاوا طعاما فلما جاء قال النبي صلى الله  
عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئتني بالقدح قال انها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق

فجاء بقدرح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملاً القدح ثم قال انطلق  
 به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجثني باخرى ففعل بها  
 كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلباً الى المدينة فر  
 ابو بكر رضى الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت  
 اليه وقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدريين من هو قالت لا قال  
 هو النبي صلى الله عليه وسلم قالت وادخلني عليه قال فادخلها عليه واهدت اليه شيئاً  
 من اقط ومتاع الاعراب قال فكساها واعطاها قال ولا اعلم الا قال اسلمت \*  
 واحرج البخاري عن ابني هريرة رضى الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد  
 كبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد عدت يوماً  
 على الطريق فر بي ابو بكر سألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليستتبعني فر ولم يفعل ثم  
 مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال  
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فدخل واستأذنت فدخلت  
 فوجد صلى الله عليه وسلم لبناً في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة  
 قال صلى الله عليه وسلم انا هو قلت لبيك يا رسول الله قال الحق يا اهل الصفة وادعهم لي قال واهل  
 الصفة اضياف الاسلام لا يا وون الى اهل ولا مال اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها  
 اليهم ولم يتناول منها شيئاً فاذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها واشركهم فيها فساء لي ذلك  
 قلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة تقوى بها وافي  
 لرسول فاذا جاء الامر في صلى الله عليه وسلم ان اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن  
 من طاعة الله وطاعة رسوله بد فتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بما اسهم من البيت فقال انا هو قلت  
 لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى  
 ثم يرد علي القدح اعطيه لآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقدروى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر الي وتبسم وقال  
 يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعدا فشرب  
 فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما  
 اجد له مسلماً فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم \*

## الباب العاشر

في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته ونزول الغيث  
باستسقائه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في المعجزات  
المتعلقة بنبع الماء من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

قال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه في عدة مواطن في  
مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المذتفاد من التواتر المعنوي  
قال العلماء ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه  
وعصبيه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله  
عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضرب موسى عليه السلام باله صا فتجرت منه  
المياه لان خروج الماء من الحجاره معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم \* وقد روى حديث  
نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
منهم انس وجابر وابن مسعود وابن عباس وابو ايلي الانصاري وابو رافع مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعبد الله بن حنطب وحبان بن مجوز ياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنهم \* قال  
الامام القسطلاني الظاهر ان الماء كان ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى رؤية  
الرأي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الاناء فيراه  
الرأي بابعان بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظاهر كلام القرطبي انه نبع من نفس اللحم الكائن في  
الاصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم ويؤيده قول جابر رأيت الماء يخرج من بين اصابعه  
وفي رواية رأيت الماء ينبع من بين اصابعه وكلاهما معجزة له صلى الله عليه وسلم وانما فعل ذلك ولم  
يخرجه من غير ملامسة ماء ولا وضع اناء تأدباً مع الله تعالى اذ هو المفرد بابتداع المحدثات  
وايجاده من غير اصل قال السيوطي قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات  
متعددة \* اخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرتنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء  
فقلت الا وضوء فقلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار  
يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر في اشجابه من شيء  
فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجيب يابسة مما لو اني افرغه لشرب به واحد  
فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فانيت به فاخذته بيده فجعل يتكلم



بشيء لا ادرى ماهو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة الركب فقلت يا جفنة الركب فانيتم بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في فعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل باسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فقارت الجفنة وفارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتي الناس فاستقوا حتى رءوا رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاءى \* واحرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا شرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون فشر بنا وتوضأنا قال الراوي عن جابر فقلت لحار كم كنتم يومئذ قال لو كمامة الف لكفانا كمامة عشرة مائة \* واحرج البخاري عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فصلة فجعلت في اياه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل يده فيه وخرج اصابعه وقال حيها على الوضوء والبركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس وشربوا وكما الماء اربع مائة \* واحرج الامام احمد عن جابر رضي الله عنه قال اشتكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العطش فدعا بعض فصص فيه شيبان من الماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال استقوا ماء متقى الناس مكث اري العيون تنبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لمطاله قال موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبه في الابهاء ثم قال باسم الله ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني به صري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فامرهم بها حتى توضؤا \* واحرج الشيخان من طريق اسحاق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاح صلاة العصر واتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الابهاء والناس ان يتوضؤا معه فأتيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آجرهم \* واحرج الشيخان من طريق ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فاتي بقدر حراح فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه فجعلت انطر الى الماء ينبع من بين اصابعه فجعل القوم يتوضؤون فخررت من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين \* واحرج البيهقي من طريق آخر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدر صغير فادخل يده فلم يسعها

القدح فادخل اصابعه الاربع ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال  
انس بصرعيني يبيع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا \*  
واخرج البخاري من طريق حميد عن انس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان  
قريب الدار الى اهله يتوضأ وبقى قوم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب ابي انا من  
حجارة فيه ماء فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا كم هم قال ثمانون وزيادة \*  
واخرج البخاري من طريق الحسن عن انس نحوه قال البيهقي هذه الروايات عن انس يشبه ان  
تكون كلها حبراً عن واقعة واحدة وذلك حين خرج الى قباء ورواية قتادة عن انس يشبه ان تكون  
خبراً عن واقعة اخرى اخرج التيجان من طريق قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه كانوا بالروراء فدعا قدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه  
واطراف اصابعه فتوضأ اصحابه به جميعاً قلت لانس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة \* واخرج الحارث  
ابن ابي اسامة في مسنده والبيهقي وابو نعيم عن زياد بن الحارث الددائي رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنزل حين طاع الحجر فترزتم انصرف الي فقال هل من ماء يا اخا  
صداء فقلت لا الا تبيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء ثم اثنى به فتعلت فوضع كفه في الماء  
فرايت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال ناد في اصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت  
فيهم فاحد من اراد منهم فقلنا يا رسول الله ان لنا بئراً اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا  
عليها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولها وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو فادع  
الله لنا في بئران يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا سبع حصية فعركن في يده ودعا  
فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فاقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال  
الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر \* واخرج احمد والبيهقي والبخاري  
والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم وليس في العسكر ماء فقال رحل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندكم شيء قال نعم  
فأتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه في مالااء وفتح اصابعه  
قال فرايت العيون تنبع من بين اصابعه فامر بلا لا يتادي في الناس الوضوء المبارك \* واخرج  
الدارمي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم لم يبالا فطلب  
الماء فتألم لا والله ما وجدت الماء قال صلى الله عليه وسلم فهل من شئ فأتاه بشئ فبسط كفه  
فيه فانبعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ \* واخرج البخاري عن  
ابن مسعود رضي الله عنه قال انكم تعدون الآيات عذاباً وكنّا نعدّها بركة على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بأناه فجعل الماء يبيع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حي على الطهور المبارك والبركة من الله حتى توشأنا كلها \* وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي ليلى الأنصاري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فإصابنا عطش فشكونا إليه فأمر بركة فحضرته فوضع عليها طعاماً ووضع يده على الطع وقال هل من ماء فأتى بآء فقال لصاحب الادوة صب الماء على كفي واذا كرام الله ففعل قال أبو ليلى ولقد رأيت الماء يبيع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي القوم وسقوا ركبهم \* وأخرج أبو نعيم عن طريق القاسم بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمرت سوا فقال يا قوم كل رحل ياتمس في أدواته لم يجدوا غير واحد فصبه في آناه ثم قال توشأنا فنظرت في الماء وهو يبيع من بين أصابعه حتى توشأنا الركب اتبعون ثم يبيع كفها فاحلتها إلا النطقة التي صبت أول مرة \* وأخرج أبو نعيم عن طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عروة غزاها وأصاب الناس نخمعة ثم دعا بركة فوضعت بين يديه ثم دعا بآء فصب في آءه ثم توجه فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل حناصره فيها واقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر بينا يبيع الماء ثم أمر الناس فشربوها وسقواهم وأدواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استبوا حذته ثم قال اتهدان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله لا يلقي الله هما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة \* وأخرج البغوي وابن أبي شيبة والباوردي والطبراني عن حبان بن بيج قال سألت قوتي فاحبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر اليهم جيشاً فأتيتهم فقلت له إن قومي على الإسلام فقال كذلك قلت نعم فاتبعه ليأتي إلى التباح فاذنت بالصلاة لما أصبحت وأعطاني آناه توصأت فيه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه في الآناء فانفجر عيونا قال من أراد منكم أن يتوشأنا فليتوشأنا

## الفصل الثاني

في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء بركته ومسه صلى الله عليه وسلم

أخرج البخاري عن مسور بن غزمية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحدبية على تمقليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبث الناس حتى زحوه وشكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهماً من كائنه ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى

صدروا عنه وكانوا بضع عشرة مائة من اصحابه \* وخرج البخاري عن البراء رضى الله عنه قال  
تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كماع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية شرفناها فلم يترك فيها اقطرة فبلغ ذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على سبعين رها تم دعا بانه من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه  
فيها فتركها غير بعيد ثم امها اصدروا ما شئنا نحن وركابنا \* وخرجه البخاري عنه من وجه آخر  
وفيه كذا الفاوار بمائة او اكثره وخرجه احمد والطبراني وابونعيم عن البراء ايضا وفيه فرغت اليه  
الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صببت الدلو فيها فقلت درأت آحرا بالخرج بثوب  
خشية الفرق ثم ساحت يعني جرت نهرا \* وخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال  
قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وعليها حمسون شاة ما  
ترونها فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها يعني الركية فامادعا واما رزق فيها فجاشت  
فسقينا واسقينا \* وخرج البيهقي عن عروة بن مخرمة وقال فقارت بالماء حتى جعوا وغتفون بايديهم  
منها وهم جلوس على شفتها \* وخرج ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم يزل الحديبية وكان ماؤها قد انقطع وذلك في حر شديد والقوم كثير فدعا  
تتوز من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه وصبه في البئر ففاض الماء وهم جلوس على شفتها وهم  
يغتفون ما بينهم \* وخرج ابونعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعا في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فخرج سهمان من كنانته فدفعه الي \* ودعا بدلو من ماء  
البئر فتوضأ ثم مضمض فاه ثم سح في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البئر وارح ماءها بالسهم  
فعلت فوالذي بعته بالحق ما كدت اخرج حتى كاد يغمرني فماتت كما يغمر القدر حتى طمت  
واستوا بشفيرها يغتفون من جانبيها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون  
الى الماء الذي يجيش بالراء \* فقال اوس بن خولى لعبد الله بن ابي ويحك يا ابا الحباب اما ان  
لك ان تبصر ما است عليه بعد هذا شي \* وردنا بئرا تنبرض ماءها تنبرض لم يخرج في القعب جرة  
ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فاحتشها وجاشت بالرى فقال ابن ابي قدرا ينامل  
هذا فقال اوس فحكك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين مارأيت اليوم قال مارأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال  
استغفر الله فقال له انه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له \* وخرج ابونعيم عن سلمة بن الاكوع  
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في  
اداة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا اي وكانوا الوفا كثيرة \* وخرج

البيهقي وابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه واعترف غرفة يده من ماء فمضمض بها فاهم ثم بصقه فيها فنارت عينها حتى امتلأت وهي كذلك حتى الساعة واخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فقال انكم ستاتون عدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يصحى النهار فمن جاءها لا يمس من مائها شيئا فاتاها والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء وفرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل وجهه ويديه ثم اعاده فيها فخرت العين ثماء كثيرا فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جناناه وفي رواية لمسلم ايضا فحشاها اي عين تبوك وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستما من مائها شيئا قال نعم فمسها وقال لها ما شاء الله ان يقول ثم غرغروا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء في شئ فغسل عليه الصلاة والسلام وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فخرت العين ثماء كثيرا فاستقى الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بسا تين وراى ذلك وروى ابن عبد البر عن بعضهم قال انارأت ذلك الموضع كله حوالي تلك العين حنايا حفرة نصرة ورواه القاضي عياض في الشفاء من حديث ابن اسحاق بزيادة فانسق من الماء ماله حس كحس الصواعق واخرج ابن اسحاق نحوه وفيه فانسق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فواره تبوك اليوم واخرج الواقدي وابونعيم عن ابي قتادة رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الخيـس اذ لحقهم عطش حتى كادت تنقطع اعناق الرجال والحيل والركاب عطشا فدعابر كوة فيهما ماء فوضع اصابعه عليا فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى ترووا وارووا حيلهم وركابهم وكان في العسكر اتنا عشر الف بعير والبال ثلاثون الفا والحيل اتنا عشر الف فرس فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهم في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بني فكلما وجاء بها فدعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا اسقيكم فلم يبق سقاء الا ملؤه ثم دعابر كاهم وحيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بماء جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم مديده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانسط الناس حتى يصفوا عليه المائة والمائتان فارووا

وان القعب ليحيش بالرواء ❖ واخرج البيهقي من طريق يحيى بن سعيد عن انس رضي الله عنه انه سئل عن بشر بقباء فقال لقد كانت هذه وان الرجن لينضح على حمارة فتزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب اي دلو كبير فسقي فاما ان يكون توضأ منه او تفل فيه تم امر به فاعيد في البثر فماتت بعد ❖ واخرج ابن سعد من طريق سعيد بن رقيش عن انس رضي الله عنه قال جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فانهى الى ثر غرس وانه ليستسقي منها على حمارة ثم تقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء ثم صمض صلى الله عليه وسلم في الدلو ورده فيها فجاشت بالرواء ❖ واخرج السبخان عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الناس العطش فدعا عليا ورحلا آخر فقال اذهبا فابغيا في الماء فابطلقا فيلقيان امرأة بين مرادتين او سطحييتين من ماء على بعيرهما فقالا لهما اين الماء قالت عهدي بالماء امس هذه الساعة فانطلقا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا اماناه فافرع فيه من افواه المزادتين ثم صمض في الماء واعاده في افواه المرادتين واوكأ افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس ان اسقوا واسقوا فسقى من شاء واسقى من استقى وهي قائمة تنظر ما يهل بآئها وايم الله لقد اقلعو اعماها وانه ليخيل اليها انها اشد ملا منها حين ابتدوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها جمعوا من بين عجوة ودقيقة وسوية حتى يجمعوا لها ماء اما كثيرا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله عروجل هو سقانا قال فانت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيت رجلا ن وذهباني الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بآئي كذا وكذا الذي قد كان فوالله لانه اسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسيابة رفعتها الى السماء تعني السماء والارض وانه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوما للقوم ما اري الا ان هؤلاء القوم يدعوكم عمدا فهل اكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام المرادة القرية وكذا السطحية والعزالي ❖ بع عزلاء وهي مصب الماء من القرية والصرم الجماعة ❖ واخرج البيهقي من وجه آخر عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين راكبا فسار باصحابه وانهم عرسوا قبل الصبح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ ابو بكر فراءى الشمس قد طلعت فسبح وكبر وكأ انه كره ان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استيقظ عمر فاستيقظ رجل جهير الصوت فسبح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل من اصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة فقال لم تفتكم ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا وساروا هنيئة

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه وكانوا كره ان يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بماء فاتوه بجر ربعة من ماء في مطهرة فصبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لاصحابه توضؤوا فتوضؤوا قريب من سبعين رجلا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي بالصلاة فودي بهام قام فصلى ركعتين ثم امر بالصلاة فاقبحت ثم قام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف اذا رجل من اصحابه قائم فلما رآه قال له ما منعك ان تصلي قال يا رسول الله اصابتي جنابة قال فتييم بالصعيد فاذا فرغت فصل فاذا دركت الماء فاغتسل واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يدرون اين الماء منهم فبعث عليا معه نفر من اصحابه يطلبون له الماء فانطلق في سر من اصحابه فصار يومه وليلتد ثم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها علي من اين اقبلت فقالت اني اسنقيت لانيام فلما قالت له واحبرته ان بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك قال علي والله اثن اطلقنا لا يبلغ حتى تهلك دوانا ويهلك من هلك منكم قال بل ننطلق بهاتين المزادتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينظر في ذلك فلما جاء علي واصحابه وجاؤا بالمرأة على بعيرها بين مرادتيها قال علي يا رسول الله بابي واممي انت انا وجدنا هذه مكان كذا وكذا فساء لهما عن الماء فزعمت ان بينهما وبين الماء مسيرة يوم وليلة وذكر نحو ما تقدم \* واحرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فامرى سم نام فما استيقظ الا والشمس في ظهره فدعا بميصأة كانت معي فيها تمي من ماء فتوضؤا بها ثم قال احفظ علينا ميصأة تك فسيكون لمانبا فسار حتى امتد النهار فقال الناس هلكنا وعطشنا فقال لاهلك عليكم ثم قال انطلقوا الى عمري يعني القدح الصغير فدعا بالميصأة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا الملء كلكم سيروى حتى ما بقي احده الميصأة اناء يوضع فيه الماء \* واحرج ابن عدي وابو يعلى والبيهقي عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا الى المشركين فيهم ابوبكر فقال لهم اجدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء ان سبق المشركون الى ذلك شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا انتم وددوا بكم وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية انااسمهم وقال لاصحابه هل لكم ان عرس قليلا ثم تلحق بالناس قالوا نعم فعرسوا فما يقظهم الا حر الشمس فقال لهم تقدموا ففعلوا ثم رجعوا اليه فقال هل مع احد منكم ماء قال رجل منهم معي ميصأة فيها شي قال جي بها فجاء بها فاخذها فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها فقال لاصحابه تعالوا فتوضؤوا فتوضؤوا فجعل يصب عليهم حتى توضؤوا وصلى بهم وقال اصاحب الميصأة ازدهراي احفظ ميصأة تك فسيكون لمانبا وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس

وقال لأصحابه ماترون الناس فعلاوا قالوا الله ورسوله اعلم قال فيهم أبو بكر وعمر وسيرشدان  
الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فتساقطوا على الناس وعطشوا عطشا شديدا وركابهم  
ودوابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الميضاة جثني يمينا تكفها بها وفيها شيء  
من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم  
وملوا كل اداة وقرية ومزادة ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه إلى المشركين  
فبعث الله ريحا ف ضرب وجوه المشركين وارسل نصره وامكن من اديبارهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة  
وامروا اسارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس واقرين  
صالحين \* واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سكب من  
فصل وضوءه في بئر قباء لما نزلت بعد وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها

### الفصل الثالث

في المعجزات المتعلقة ببرول العيت باستسقاءه ودعائه صلى الله عليه وسلم  
اخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل لعمر بن الخطاب  
حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منرا لا اصابنا فيه عطش  
حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينحرب غيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على  
كبده فقال أبو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء حيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعها  
حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لهاجاوزت العسكر \* واخرج  
ابو نعيم عن عياشي بن سهيل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فتكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء \* واخرج  
ابن ابي حاتم عن ابي حرزة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر  
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من ماءها شيئا اي لانه من ماء تمود مغضوب عليه  
ثم ارحل ثم نزل منرا لا آخرو ليس معهم ماء فتكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام ف صلى  
ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لا آخر  
من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما  
مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ \* واخرج  
البيهقي وابو نعيم عن طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من  
بني عبد الاشمل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فتكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم



فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واحبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا فاتفقه فلما امطرت السحابة وارتمى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة وروى البيهقي في الدلائل عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السلي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غروة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم حارثة بن حصن والحزن قيس وهو اصغرهم ابن ابي عيينة بن حصن فذلوا في دار رملية بنت الحارث من الانصار وقد موعا على اهل صغار عجايف وهم مستنون فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وبأهلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا واجدب جنابنا وعريت عيالنا وهلك مواشينا فادع ربك ان يغيتنا ونسفع لنا الى ربك ويشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحان الله ويلاك اناسفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض وهو يسط من عظمته وجلاله كما ينط الرحل الحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليحكك من شققكم وقرب غياتكم فقال الاعرابي او يصحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول من رب يصحك حيرا فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء ورفع يديه حتى رئي بياض ابطنه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلدك ومهيمتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيتنا مغيثا مريئا مريعا طيقا واسعا حلا غيرا حل نافع غير ضار اللهم سقنا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان الترمي المراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فقال ابو لبابة الترمي المراد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد وطلع من بناء ولا دار قطعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره لئلا يخرج الترم منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله ان يستقي لهم هلك الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رئي بياض ابطنه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كأن نجاب الثوب واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب فقال اللهم اسقنا قال ابولبابة يا رسول الله ان التمر في  
المرابد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابولبابة عريا ناسدا مر بده بازاره وما نرى  
في السماء سحابا فاستهلت السماء فامطروا فاطافت الاضراس بابي لبابة فقالوا يا ابابالبابة لن تقلع حتى  
تفعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابولبابة عريا فاسد تعلب مر بده بازاره فاقلعت  
السماء . وتعلب المر بده ثقبه الذي يسيل منه ماء المطر . والمر بدهنا الموضع الذي يجعل فيه التمر  
ليجف . واخرج ابونعيم عن كعب بن مرة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على مضر فاتيته فقلت ان الله قد نصرك واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم  
فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا غدا فاما معاير ضارقال ما اتي علينا بجمعة حتى مطرنا . واخرج  
ابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناسا من مضر اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان  
يدعوا الله ان يسقيهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا طبقا فاما معاير ضار عاجلا  
غير رائت فاطبقت عليهم حتى مطروا سبعة . واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق الواقدي  
حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المري عن ابيه عن ابيه قال قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مرجعه من تبوك سنة تسع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد قالوا والله  
انما المستون وما في المال مع فادع الله لنا فقال اللهم اسقمهم الغيث ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد  
مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه قادم وهو مخبز لحمة الوداع  
فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصوبة مطرا بذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم  
قلدتنا اقلاد الررع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تأكل وهي برك وان  
عماما توارى من اياتنا فترجع فتقيل في اهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي  
هو صنع ذلك . واخرج ابونعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ان وفدا سلا مان قدموا في سوال  
سنة عشر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف البلاد عندكم قالوا بمجدبة فادع الله ان يسقينا في  
اوطاننا فقال اللهم اسقمهم الغيث في دارهم فقالوا يا بني الله ارفع يديك فانه اطيب واكثر فتبسم  
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بداياض ابطيه ثم رجعوا اليها فوجدوها قد مطرت في اليوم  
الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة . واخرج البخاري عن انس رضى الله  
عنه قال اصاب النامس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب اتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع  
الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قرعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها  
حتى ثار سحاب كالمثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحدر على لحيته فمطرنا يومنا

ذلك ومن الغدو بعد الغدو الذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي فقال يا رسول الله  
تهدم البناء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ما يشير بيده الى  
ناحية من السحاب الا انفرج حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجيء  
احد من ناحية الا حدث بالجودة ورواه مسلم عن اس ايضا هكذا قال ان رجلا دخل المسجد يوم  
جمعة من باب كان نحو دار القضاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحضب فاستقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع  
الله يغثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا  
قال انس ولا والله ما رى في السماء من سحابة ولا قرعة وما ينذا وبين سلع من بيت ولا دار قال  
فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما رأينا  
الشمس سبتا اي اسبوعا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم قائم يحضب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع  
الله يمكسكم اغثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على  
الآكام والطراب و بطون الاودية ومناات الشجر قال فانقطعت وخرجنا عشي في الشمس قال  
تريك فسألت اس بن مالك هو الرجل الاول قال لا ادري واخرج البيهقي وابونعيم عن  
ابي امامة رضى الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم صبحي في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم  
قال اللهم أرزقنا تلاتا اللهم أرزقنا سمننا ولبننا وتحمنا ولحمنا ما نرى في السماء من سحاب فتارت ريح  
وغبرة ثم اجتمع السحاب فصبت السماء وصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم  
وسالت الطرق ثمارايت عاما اكثر لبننا وسمننا وتحمنا ولحمنا ان هو الا في الطرق ما يشتره احد  
واخرج ابونعيم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت يينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض اسفاره اذا حجاج الناس الى وضوء فالتمسوا في الركب ماء فلم يجدوا فدعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فامطرت حتى استقى الناس وسقوا واخرج ابونعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت شكوا  
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه  
حتى رئي يياض ابطينه فانتأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يأت المسجد حتى سالت  
السيول فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله واخرج  
ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مرة البهزي قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علم مضر فانا  
ابوسفیان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله لم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدا طابقا مريعا  
نافعا غير ضار عاجلا غير راث فالبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاثناه فشكوا اليه المطر فقالوا تهدمت

البيوت فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا جعل السحاب يتقطع بمينا وشمالا\*  
 واخرج ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتروء لهم راع ولا يحضر لهم محل فصعد المنبر فحمد الله ثم  
 قال اللهم اسقنا غيثا مغيتا مريثا طبقا مريعا غدا عاجلا غير راثت ثم برل فما يأتيه احد من وجه  
 من الوجوه الا قالوا احيينا\* واخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ربما ذكرت قول  
 الشاعر وانا انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش  
 كل ميزاب

وابيض يستسقى الغمام بوجه      تَمَلُّ اليتامى عصمة للارامل

\* واخرج الخطابي في غريب الحديث وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قحط الناس  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المدينة الى بقيع الغرقد معتما بعمامة سوداء قد  
 ارحى طرفها بين يديه والاخر بين منكبيه متنكبا قوسا عربية فاستقبل القبلة فكبر وصلى  
 بآصغاه ركعتين جهر بالقراءة فيهما قرأ في الاولى اذا الشمس كورت وفي الثانية والضحى ثم  
 قلب رداءه لتقلب السنة ثم حمد الله عز وجل وانى عليه ثم رجع يديه فقال اللهم ضاحت بلادنا  
 واغبرت ارضنا وهانت دوابنا اللهم نزل البركات من اماكنها وناشر الرحمة من معادنها  
 والغيث المستغيت انت المستغفر من الامام فنستعفرك للجمعات من ذنوبنا ونسئلك اليك من عظيم  
 خطايانا اللهم ارسل السماء علينا مدرارا واكفنا معروزا من تحت عرشك من حيث ينفعنا غيتا  
 مغيتا دارعا رائعا مريعا طبقا عاجلا ماحصبا تسرع لنا به النبات وتكثر لنا به البركات وتقبل به الخيرات  
 اللهم انك قلت في كتابك وجعلنا من الماء كل شيء حي اللهم لا حياة لشيء خلق من  
 الماء الا بالماء اللهم وقد قنط الناس او من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج  
 الثكلى على اولادها اذ حبست عنا قطر السماء فددك لذلك عظمها وذهب لحماها وذاب تحمها  
 اللهم ارحم انين الآنة وحنين الطانة ومن لا يحمل رزقه غيرك اللهم ارحم البهائم الخائنة والاسام  
 السائمة والاطفال الصائمة اللهم ارحم المشايخ الركن والاطفال الرضع والبهائم الرتع اللهم  
 زدنا قوة الى قوتنا ولا تردنا معرضين انك سميع الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين فما فرغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى جادت السماء حتى اتم كل رجل منهم كيف ينصرف الى منزله فعاثت  
 البهائم وخضبت الارض وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم\* واخرج  
 البيهقي وابن عساكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك وما لنا صبي يصيح ولا يعير يثبط وانشد

اتيناك والعذراء يدمي لسانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل  
والتي بكفيه الفتى لاستكينة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلى  
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الخنطل القاني والعلم الغسل  
وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المبر فرفع يديه الى السماء يقال اللهم اسقنا غيثا مريثا مريعا دقا طيبا قانا فعا غير ضار عاجلا غير راثت تملأ به الضرع وتنبت به الررع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فوالله ما رد النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى اقلت السماء بل روافها وحاء اهل الوطاية يصيحون الغرق الغرق فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال حوالينا ولا علينا فاجاب السحاب عن المدينة حتى احقق بها كالا كليل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال لله درابي طالب لو كان حيا فارت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك تريد قوله

وابيض يستقي الغمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للارامل  
يطيف به الهلاك من آل هاشم وهم عنده في نعمة وفواضل  
كذمت وبيت الله بيزي محمدا ولما طاعن حوله وناضل  
وسلمه حتى مصرع حوله ونذهل عن ابائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل مقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد والحمد من شكر سقينا بوجه النبي المطر  
دعا الله خالقه دعوة اليه واشتخص منه البصر  
فلم يك الا كما ساعة واسرخ حتى رأينا الدرر  
دفاق العزالي كثير الباق افاضت به الله عليا مضر  
مكاف كما قاله عمه ابو طالب ذا رواء اغر  
من يشكر الله يلقي المزيد ومن يكفر الله يلقي الضرر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت ويالحق بذلك وجود الماء ببركته صلى الله عليه وسلم بدون استسقاء اخرج ابو نعيم في الصحابة من طريق بديع بن سدره ابن علي السلي من اهل قباء عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا القاحه وهي التي تسمى اليوم السقيا ولم يكن بها ماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مياه

بني غفار على ميل من القاحه ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الوادي واضطجع بعض اصحابه بيطن الوادي فبحث صلى الله عليه وسلم بيده في البطحاء فندبت فجلس ففحص فانبعث عليه الماء فسقى واستسقى به جميع من معه حتى اكتفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه سقيا سقاكموها الله فسميت السقيا واخرج ابن سعد وابن عساکر عن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال كنت مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم نذني المجاز فادر كني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت ذلك وانا اعلم ان عنده شيئا الا الخزعفتي وركه ثم نزل وقال يا عم أعطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت وقد تقدم مثله بدون تخرج فيما مر من الآيات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

### الباب الحادي عشر

في معجزات شتى لم تذكر في الابواب السالفة

عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس **✽** اخرج الترمذي والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية **وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ** فاحرج رأسه من القبة فقال لم ابرأ الناس انصرفوا فقد عصمني الله **✽** واخرج احمد والطيبراني وابونعيم عن جعدة رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم واقى برجله فقال هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تراخ ان تراخ لو اردت ذلك لم يسلط الله علي **✽** واخرج الواقدي عن محمد بن زيد عن زيد بن ابي عتاب عن عبد الله بن رافع بن حديم عن ابيه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عزوته يعني غزوة امار فلما سمعت به الاعراب لحقت بدرى الحبال وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي امر فمسكر به وذهب لحاحته فاصابه مطر قبل ان ياتوه فاجفاه على شجرة فقالت غطفان لدعثور بن الحارث وكان سيدها وكان تجمعا انفراد محمد عن اصحابه وانت لا تجده احلى منه هذه الساعة فاخذ سيفاً صارماً ثم انحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدطجع ينتظر جنوف توبه فلم يتعر الا لدعثور بن الحارث واقف على رأسه بالسيف وهو يقول من يمنعك مني يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ودفع جبريل عليه السلام بيده صدره فوقع السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ثم قام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاذهب لشأنك فلما ولى قال انت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا حق بذلك منك ثم رجع الى قومه فقالوا والله ما رأينا مثلاً ما

صنعت وقفت على رأسه بالسيف فقال والله لا أكثر عليه جمعاً ثم أسلم وعثور بعد ذلك ذكره  
ابن الأثير في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة وقال بعد ذكره أخرجه أبو موسى وقال  
كذا أورده يعني أباسعيد النقاش والمشهور بهذا العمل غورت بن الحارث وورعاً تصحب أحدهما  
من الآخر ولم يذكر أسلامه إلا في هذه الرواية وقد ذكره أبو أحمد العسكري كما ذكره أبو سعيد  
النقاش وسماه دعثوراً والله أعلم اهـ وذكر هذا الحديث الحافظ السيوطي في الخصائص عن  
الواقدي أيضاً وفيه زيادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في أربمائة وحمسين رجلاً من أصحابه  
ومعهم أفراس وأندحين بشر توبه على الشجرة التي اضطجع تحتها جعل وادي ذي امرئ يمه وبين  
أصحابه وأن الأعراب لما بطروا إليه وحرضوا سيدهم دعثوراً على قتله قالوا له قد أمكنك محمد وقد  
انفرد من أصحابه حيث أنه لو غوت بهم لم يفت وإن دعثوراً حين دفع جبريل في صدره فوقع  
السيف من يده وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك مني قال لا  
أحدوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لا أكثر عليك جمعاً أبداً وأنه قال لقومه  
حين لاموه أني بطرت إلى رجل أبيض طويل قد منع في صدري فوقع لظهري وعرفت أنه ملك  
وشهدت أن محمداً رسول الله وحمل يدعو قومه إلى الإسلام وبرت هذه الآية  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الآية أخرجه البيهقي وقال قد روى في غروة ذات الرقاع  
قصة أخرى مثل هذه فإن كان الواقدي قد حفظ ما في هذه الغروة فكأنهما قصتان واحدة وأخرج  
الشيخان عن حابر بن عبد الله قال غروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غروة قبل شدولما قتل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدر كنهه القائلة يوماً بواد كثير العصاه فنزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتفرق الناس في العصاه يستطلون بالتيجور ورل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ممرة  
فعلق بها سيفه فتمناومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالخشنة فإذا عنده أعرابي جالس  
فقال إن هذا اخترط سيفي وأنا بآثم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله  
فتام السيف وجلس ثم لم يعاتبه \* وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو جهل  
هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقل نعم فقال والللات والعمرى لئن رأيت به يفعل ذلك  
لا طأناً على رقبته ولا عفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليظاً  
على رقبته فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقل له مالك قال إن بني وبيته  
خند قامن نار وهو لاه الأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لا ختطفته الملائكة

عضوا عصوا وانزل الله كلاً ان الانسان ليطغى الى آخر السورة واخرج ابن اسحاق  
 والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد  
 اتى ماترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا وانى اعاهد الله لا جلس له  
 عدا محمدا فاذا جلس في صلاته رخصت به رأسه فليصنع بعد ذلك شو عبد مناف ما بدا له فلما  
 اصبح احذ حجرا ثم جلس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلى وقد غدت قريش فجلسوا في  
 ايديهم ينظرون فلما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى  
 اذا دامته رجع منتهيا منلقها لونه رعو باقديست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده  
 وقامت اليه رجال من قريش فقالوا مالك قال لما تمت اليه عرض لي دونه محل من الابل والله ما  
 رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا ايباه لعل قطوهم ان يا كليلي فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذلك جبريل اذ دنا مني لاحذه واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يه لي عند الكعبة لا طأ ن على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا فخرج غضبان يقول ابي جهل حتى جاء المسجد فبعث ان  
 يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقات هذا يوم شر واخرجه البزار والطبراني والحاكم والبيهقي من  
 طريق ابن عباس عن ابيه العباس بلفظ كذا يوم ما في المسجد فقال ابو جهل ان الله علي ان رايت  
 محمدا ساجدا ان اطا على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته بقول ابي جهل  
 فخرج غضبان حتى جاء المسجد فمحل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ فلما بلغ شأن ابي جهل كلاً ان  
 الانسان ليطغى قال اسات لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الاترون ما اري والله لقد  
 سدا افق السماء علي \* واخرج الواقدي والبيهقي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من  
 المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى السبل تأتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد  
 دلوني على محمد فلا تحوت ان يحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه مامعه احد ثم جاوزه  
 فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيت به احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا  
 وتعاهدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه وحدثني  
 عبد الله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد



الواحد بن ابي عون قالوا كان ابو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما اجد من يغتال  
محمد اياه يمشي في الاسواق فيدرك ثأرا فاتاها رجل من العرب فقال ان انت قوي تبني حرجت اليه  
حتى اعتاله فاني هاد بالطريق ومعني حجر مثل حافية السر قال انت صاحبنا فاعطاه نعيروا ونفقة  
وقال اطو امرك فاني لا آمن ان يسمع هذا احد فيميه الى محمد قال الرجل لا يعلم به احد شرج  
ليلا على راحته فاسار مسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة تم انبل فدخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما رآه قال لا سمحاه ان هذا الرجل يريد لي غدا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له  
اصدقي ما انت وما اقدمك فان صدقتني شفعتك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت  
به قال فآمن انا قال فانت آمن فاحره ببحر ابي سفيان وما جعل له فقال قداء منتك فاذهب حيث  
شئت او خير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاسلم ثم قال  
والله ما كنت احاف الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم  
اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركان ولم يعلمه احد فعلمت انك ممنوع وانك على حق \*  
واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها قالت لما نزلت  
تَبَّتْ يَدَايَ لِهَبٍ اقبلت العوراء بنت حرب زوجة ابي لهب ولها ولولة وفي يدها فبر والنبي  
صلى الله عليه وسلم حالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا  
احاف ان ترالك قال امها لي تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجأك فقلت \*  
واخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنخوة وفيه فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترين عندي احدا فانها ان تراني جعل الله بيني وبينها  
حجابا فاسألهما ابو بكر فقالت اتمزأ بي والله ما ارى عندك احدا واخرج نحوه ابن ابي شيبة وابو نعيم  
عن ابن عباس وفيه فقال ابو بكر يا رسول الله ما رأيتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه  
حتى ذهبت واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا قَالَ كَفَر قريش غطاء فَأَغْشَيْنَاهُمْ يَقُول البسنا ابصارهم فَهُمْ لَا  
يُبْصِرُونَ النبي صلى الله عليه وسلم ووذوه وذلك ان باسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله  
عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة فيبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم صلى سمعوا  
قراءته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فاطلق حتى اتى المكان الذي يدلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا

بمراه فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذي هو يصلي فيه سمعوا قراءته  
 فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه من خلفهم فانصرفوا ولم  
 يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا أَلَيْسَ  
 بِالْبَهِيمَةِ وروى عكرمة ما يؤيد هذا قال الخافظ السيوطي يشير الى ما اخرج ابن جرير في تفسيره  
 عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت شيئا لا افعل ولا اتبع انما جعلنا في أعناقهم  
 أغلالا الى قوله لَا يَبْصُرُونَ فكانوا يقولون هذا تحميد فيقول ابن هرايز هو لا يبصره \* واخرج  
 ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ  
 في المسجد فيجهر في القراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا لياخذوه واذا ايديهم بمجموعة  
 الى أعناقهم واذا هم غمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بشدك الله والرحم  
 فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ  
 الآيات \* واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بني مخزوم قام الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده هرة ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد  
 رفع يديه فيبست اصابعه على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده ورجع الى اصحابه فقالوا  
 اجبت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدي لا استطيع ارساله فجمعوا من ذلك فوجدوا اصابعه  
 قد دبست على الحجر فمالوا اصابعه حتى خلاصوها وقالوا هذا شي يراد \* واخرج الواقدي  
 وابو نعيم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويعرض له يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما يريد حاجته نصف  
 النهار في حر شديد فيبلغ اسفل من تيمية الخجول وكان يبعد اذا ذهب حاجته فراه النضر فقال  
 لا اجده ابد اخل منه الى امة فاعتاله فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا  
 مرعوبا الى منزله فلقى ابا جهل فقال ابن قال النضر اتيت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا  
 اسودت فرب بابا بها على رأسي فاتحة افواهها فذعرت منها ووليت راجعا قال ابو جهل هذا  
 بعض سميره \* واخرج الطبراني واسناده وابو نعيم من طريق قيس بن حبر عن ابنة الحكم قالت  
 قال لي الحكم يا نية احذ لك ما رايت بعيني هاتين تواعدنا يوم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لنا خذه فحشنا اليه فسمعنا صوتا ما ظننا انه يقي جبل بتهامة الا تفتت ففشي علينا ما عقلنا حتى قضى  
 صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتى

التقت احداها بالآخرى فالتاينتا فوالله ما نفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه \*  
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من آل المغيرة قال يوم الاحزاب لا قتلن  
محمد فاوثب فرسه في الخندق فوق فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه وندفع اليك  
ديته فقال خذوه فانه حييت حييت الدية \* واخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه ان يهودية  
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجي بها الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسا لها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كرت الله ليسلطك على ذلك \* واخرج  
ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة من بني فزارة يقال لها مرقرة جهزت ثلاثين راكبا من  
ولدها وولدها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال اللهم تكلمها  
بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل ام مرقرة وولدها جميعا \* واخرج ابو نعيم  
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ارنؤد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال عامر ا تجعل لي الامر ان اسلمت من بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك  
لك ولا لقومك قال والله لا ملائمةا عليك حيلة ورحلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا  
الله فلما حرقا قال عامر يا اربداني اتغل علك محمد انا لحديت فامر به بالسيف قال افعل فربعا  
فقال عامر يا محمد قم معي اكلمك فقام معه صلى الله عليه وسلم فسل اربد السيف فلما وضع يده على  
سيفه بيست على قائم السيف وابطأ اربد على عامر بالدر فاصبر فلما كانا بالرقم ارسل الله على  
اربد صاعقة فقتلته وارسل على عامر فرحته فاحذته فارت وارت الله تعالى الله يعلم ما تحمّل  
كل انثى الى قوله تنديد الحبال قال المعقبات من امر الله طوبى محمد صلى الله عليه وسلم \*  
واخرج الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ جاء رجل من امت قال انابي قال وما بي قال رسول الله قال متى تقوم الساعة فقال غيب  
ولا يعلم الغيب الا الله قال ارفي سيعك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سبعة مائة درهم ثم رده عليه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امانك لم تكن تستطيع الذي اردت قال وقد ذكره وهذا الباب  
اي باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء والاسواء وارجع جدا وقد تقدم وياتي  
منه كثير مفرقا في الابواب لا يمكن حصره في محل واحد وانما ذكرت ههنا لتيسر ولم اقدر الحصر  
\* ومما وقع من معجراته وولاه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة \* اخرج الامام ابو عبد الله ومسلم  
والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم ضماد وهو رجل من اردشنة وكون يرقى من هذه  
الرياح فسمع سبها الناس يقولون ان محمدا يجنون فقال ات الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي

قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقى من هذه الرياح وان الله لي شفي على يدي من يشاء فسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله  
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضياد اعدهن على قاعدتهن  
فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات  
واقعد بلغن قاموس البحر فسلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه واسلم واخرج البخاري عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش  
ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا بمحمد \* وقال الحلبي في السيرة ينال النبي صلى الله عليه وسلم  
جالس في المسجد هو ومن معه من الصحابة اذ ارجل من زبيد يطوف على حلق قريش حلقة بعد  
اخرى وهو يقول يا معشر قريش كيف تدحل عليكم الميرة او يجلب اليكم جلب او يحل بساحتكم  
تاجر وانتم تظلمون من دحل عليكم في حرملك وما زال يطوف على حلقهم حتى انتهى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو في صحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم  
بثلاثة اجمال حسان فسامها منه ابو جهل بثلاث اتمانها ثم لم يسمها لاجله سائما قال فاكسد علي \* سلمني  
فظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اباك هذه قال هي بالخزيرة فقام صلى الله  
عليه وسلم فنظر الى اجمالته فرأى بها الاحسانا فسام صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل حتى احقه برضاه  
واخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع بجمعين منها بائنا واقل بعيرا باعه واعطى ارامل  
بني عبد المطلب ثمنه وكل ذلك وابو جهل جالس في ناحية من السوق ينظر ولا يتكلم هيبه من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي جهل اياك يا عمرو ان تعود لمثل ما  
صنعت بهذا الرجل فتري مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فان راف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واقبل امية من حاتم ومن معه من القوم على ابي جهل فقالوا له ذلت في يد  
محمدا ما ان تكون تريد ان تتبعه وامارعب دحالك مده فقال لم لا اتبعه ابدا واما الذي رأيت  
وافي لما رأيت من معه رجلا عن يمينه ورجلا عن شماله معهم رماح يشرعونها الي لواحفته  
لا توأ على نفسي \* ونظير ذلك ان ابا جهل كان وصيا على بنيم فاكل ماله وطرده فاستعان اليتم  
بالنبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل به دان بعثه كفار قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وقالوا له استهزاء ما يجالسك من ابي الحكم الا هذا به ون النبي صلى الله عليه وسلم فمشى معه النبي  
صلى الله عليه وسلم ورد اليه ماله فقيل لابي جهل في ذلك فقال خفت من حريرة عن يمينه وحريرة  
عن شماله لو امتنعت ان اعطيه لطعننتي \* اما قصة الاراشي فهي ان ابا جهل انتاع

من شخص ارشي نسبة الى ارشة بطن من خشم اجالا فطله باثمانها فدلته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لينصفه من ابي جهل استمراء منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لرعمهم ان لا قدرة له على ابي جهل وكان ذلك بعد ان وقف على ناديمهم وقال يا معشر قريش من يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو يعينك عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع ابي جهل فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام غلبني على حقي قبله وانا غريب وابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل ياخذني بحقي منه فاتساروا اليك فخذني حقي منه يريد ان الله يقام النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل وضرب عليه بابا فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد اسقع لونه ي تعير فقال اعط هذا حقه فقال نعم لا تخرج حتى اعطيه الذي له فدخل واخرج ما هو لذلك الرجل فدفعه اليه ثم ان الرجل اقبل حتى وقف على اهل ذلك المجلس الذين بعثوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جراه الله حيرا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله اخذني بحقي وقد كانوا ارسلوا رجلا منكم معهم حلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر ماذا يصنع فلما رجع الرجل قالوا له ماذا رايت فقال رايت عجبا من عجب عجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بانه نخرج اليه فزاعموا بواو كانه ليس معه روحه فقال له اعد هذا حقه فقال نعم لا تخرج حتى اخرج اليك حقه فدخل فخرج اليه بحقه واعطاه اياه فبعد ذلك قالوا لابي جهل ما راينا من هذا ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوتهم اذ خرجت اليه وان فوق رأسي من الابل ما رايت مثله قط لو ايت وتاخرت لا كفي وعمن فاضة روى الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر يوما فقالوا اذا مر محمد فليغربه كل منا بسيفه فخرية فنقلته فسمعتهم فدخلت على ابي وانا ابكي فقلت له تركت الملاء من قريش قد تعافدوا في الحجر فخلعوا باللات والعزى ومائة واساف واثلة اذ هم راؤك يقولون الملك يصير بولك باسايافهم فيقتولك فقال يا بنية لا تبك ثم خرج بعد ان توضأ فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شامت الوجوه فمارحل منهم اصابه ذلك الاقتل يدر وقال الحلي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر بجالسة عقبة بن ابي معيط فقدم عقبة من سفر فصنع طعاما ودعا الناس من اشراف قريش ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب اليهم الطعام ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل وقال ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فاكل صلى الله عليه

وسلم من طعامه وانصرف الناس وكان عقبة صديقاً لابي بن خلف فاخبر الناس ايما بمقالة عقبة  
فأتى اليه وقال يا عقبة صبوت فقال والله ما صبوت ولكن دخل منزلي رحل شريف فإني إن يأكل  
طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له والشهادة ليست في نفسي  
فقال له أباي وجهي من وجهك حرام أن لقيت محمداً فلم تطأه وتبزيق في وجهه وتلطم عينيه فقال  
له عقبة لك ذلك ثم إن عقبة لقي النبي صلى الله عليه وسلم ففعل به ذلك قال الضحاك لما يزيق عقبة لم  
تصل البرقة إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجعت إلى وجهه كشهاب نار فاحترق  
مكانها وكان أثر الحرق في وجهه إلى الموت وانزل الله في حقه **وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى  
يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا  
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا \***  
واخرج الحاكم ومعه عن رفاعه بن رافع الرقي رضي الله عنه أنه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء  
حتى قدما مكة وذلك قبل خروج الستة من الانصار فرأى رفاعه النبي صلى الله عليه وسلم فعرض  
عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن  
عمل هذه الاصنام قلنا نحن قال فالحالقي احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان تعبدكم فانتم  
عملتموها والله احق ان تعبدوه من شيء عملتموه وانا ادعو الى عبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله  
واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدو ان قلنا لو كان الذي تدعوا اليه باطلا لكان من معالي الامور  
ومحاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت واخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قدحاً فاستقبلت البيت  
فضربت بها وقلت اللهم ان كان ما يدعوا اليه محمد حقاً فخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج  
سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله \* واخرج البيهقي من طريق ابن  
شهاب وموسى بن عقبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في  
كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بمحائط وهو مكروب وفي المحائط  
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رأياه ارسل اليه غلاماً لها اسم عداس وهو نصراني من اهل  
نبتوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت قال من اهل نبتوى قال  
من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله والله  
اخبرني خبره فخر عداس ساجداً الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه فلما ابصر عتبة  
وشيبة ما يصنع غلامهما سكنتا فلما اتاهما قالاما قالاما شأناك سمعت لمحمد وقيلت قدميه ولم نرك فعلته  
باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول الله اليانيد عني يونس بن متى

فصحاك به وقال لا يقتنك عن نصرانيتك فانه رجل خداع \* واخرج ابو نعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكرائهم واعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فظرونا فيما يقول فلما لقوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعايركم فتصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصر \* واخرج البخاري في التاريخ وبق بن مخلد في مسنده والبيهقي في حديث بشر بن يزيد السهمي وقال الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك اول يوم انتدفت فيه العرب من العجم وبي نصر \* واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن ابيه عن جده قال جاء ناره رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدعانا فاما نتجسبا له ولا حيرلنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العبدي فقال لنا اهل الله لو صدقنا هذا الرجل وامننا به حتى يحل به وطرحنا لكان الراي ما دعانا بالله ايظا هو امره حتى يبلغ كن يبلغ ما بي القوم وانصرفوا فقال هم ميسرة ميلدا بنا الى ذلك فان بهائم ودسائلهم عن هذا الرجل فمالوا الى يهود فاحرجوا سقرهم فوضعوهم درسوا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويحترى بالكسرة وايس بالطويل ولا باقصير ولا بالحمد ولا السبط في عينه سرة مشرب اللبن فان كرر والدي دعاكم فاجيبوه وادعوا في دينه فان شئتموه ولا تتبعوه ولنامه في مواطن بلا عظيم ولا يبق احد من العرب لا تتبعه او قتله فقال ميسرة يا قوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الوداع \* واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كعدة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثون ان نبيا يخرج من الحرم قد اظلم زمانه \* واخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو لاوس والحزرج تحالف على قتالكم ففرعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ليس يسمعه احد ممن تخافون وبلغ قريشا الحديث فاقبلوا حتى انهم ليتوطوا على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعوا \* واخرج ابو نعيم نحوه عن الزهري \* وما وقع في الهجرة من الآيات \* اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر

قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على رسلك فان ارجوان يؤذن لي \* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما ان قريشا اجتمعت في دار الندوة واتفوا على قتله فأتى جرير رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأمره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واحبره بمكر القوم  
 وأذن له عند ذلك بالخروج \* واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم واحذ الله  
 بابصارهم عن بنيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فأغشيناهم  
 فهم لا يبصرون \* واخرج اس سعد عن ابن عباس وعلى وعائشة بنت ابى بكر وعائشة بنت  
 قدامة ومراقبة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاحذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم  
 ويتلو يس الآيات معنى فقال لهم قائل ما تنظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا  
 والله ما ابصرناه وقاموا يمسحون التراب عن رؤوسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابو بكر الى غار ثور ودخرا وصرت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطائفة قريش  
 استد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه عنكبوت قبل ميلاد محمدا فانصرفوا \*  
 واخرج الواقدي وابو نعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من  
 الحوكة متنكرا فكان اول من لقيني ابوجهل فاعمى الله بصره عني وعن ابى بكر حتى مضينا \*  
 واخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يأمرونهم ويجهلون لهم الجمل العظيم واتوا على تور الحبل الذي فيه  
 الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلوعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابو بكر اصواتهم فاستفق ابو بكر واقبل عليه الهل والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينه من الله \*  
 واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان ابابكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا بصرنا تحت قدميه فقال  
 يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما \* واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابى بكر ان ابابكر رأى رجلا  
 مواجهة الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تسترنا الا نباجنحتهما فلم ينشب  
 الرجل ان قعد يبول مستقبلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابابكر لو كان يراك ما فعل



هذا واخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر \* واخرج ابو بن نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا أصبح فأبنتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما أصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا الودح هل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه \* واخرج ابن سعد وغيره عن انس وغيره انهم رأوا حمامتين نغم الغار فعلموا انه ليس فيه احد \* واخرج البخاري عن سراق بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دوت منهم عتوت لي فرسني فمعت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت واوبو بكر يكثر التلفت ساحت يد افرسي في الارض حتى بلغت الركتين فخررت عنهما ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفالي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث سراق مبسوطا في باب استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم \* واخرج ابن عساكر بسندواه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار وشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذا في رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب \* بعض ما وقع من الآيات في غزواته صلى الله عليه وسلم \* (فمن آيات غزوة بدر) قوله تعالى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يُبْذِرُ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى اِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى وَاِذْ يَرْيَكُمُوهُمْ اِذْ اَلْتَقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا الْآيَاتِ \* اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبلت غير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فامر عوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدم احدي الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنا فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكروا مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

والمسلمون يبدرون بينهم وبين الماء رملة وعسة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقي الشيطان في قلوبهم الفيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبرانه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامتد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في حمسمائة من الملائكة محبة وميكائيل في حمسمائة مجنبة وجاء ابليس في جنود من الشياطين معه رايت في صورة رجال من بني مدج والشيطان في صورة سراقه بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم فلما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فاصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يارب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدأ فقال له جبريل خذ قبضة من تراب فارم بها وجوههم ففعل لما من المشركين احدا الا اصاب عينيه ومنخره ووقعه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين \* واخرج البيهقي من طريق ابن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيرا وكان على المسلمين دعة خفيفة لبدلهم المسير والمزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة \* واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يمدون من النعاس ونزلوا على كتيب أهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفايسعون عليه سعيوا ونزل الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امانة الآية \* واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعياننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اترام سبعين قال اترام مائة فاسرنا رجالا منهم فقلنا كم كنتم قال الفاء \* واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع يوم بدر وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياما في منامه قليلا وقل المسلمين في اعيان المشركين ليطلع بعض القوم في بعض . واخرج نحوه البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما \* واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال كما يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى المشركين منه \* واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصاء فرمى بها وجوه المشركين

فجعل الله الحصباء عظيماً شأنها لم تترك من المشركين رجلاً الا ملأت عينيه ويجدون كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب من عينيه \* واخرج ابو نعيم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم اقال سمعت صوت حصيات وقعت من السماء يوم بدر كأنهن وقعت في طست فلما اصطفت الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وحوه المشركين فذلك قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكَانَ اللَّهُ رَمِي \* واخرج الواقدي والبيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال التقينا يوم بدر فاقبتنا فسمعت صوتاً وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرمى بها فانهمزوا ورواه البيهقي من وجه آخر \* واخرج الواقدي والبيهقي عن نوفل بن معاوية الديلمي قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في اكبدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من شد الرعب علينا \* واخرج البيهقي سند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم \* واخرج ابن اسحاق والحاكم ومحمد والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان اللهم اقطعنا للرحمة وآتانا بما لا يعرف فاحنة العداة فقتل ومسه ارب الله تعالى اِنْ تَسْتَفْتِحْ حَوْفَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ \* واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما كان بعد نزول قوله تعالى ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ اُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلاً الا قليل حتى اصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر \* واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن السعي ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الارض فيضرب به رجل بقبضة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فينعل مثل ذلك فعل ذلك مراراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة \* واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا اما اسير بجنيات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني ولا ادري اعرف اسمي اودعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بسوط حتى عاد الى حفرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي اوقد رأيتك نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامة \* واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالوا اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق في المدينة منافق ولا يهودي الا وهو

خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله فيه بين الشرك والايان وقالت اليهود  
 تيقنا انه النبي الذي نحمدته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الاظفرت \* واخرج ابن  
 سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في فئمة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها  
 السموات والارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام نخ نخ فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم ينبجج قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فادتل ثمرات  
 من قوته فجعل يلو كهن ثم قال والله لئن بقيت حتى الوكهن انها لحياة طويلة فبئذهن  
 وقاتل حتى قتل \* واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الاسارى يوم بدر وكانوا سبعين ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتوهم  
 واستمتعتم بالعداء واستشهد منكم بعدتهم فاحتاروا الفداء واستشهد منهم بعد ذلك بعدتهم  
 وكانت آخر السبعين تابت بن قيس قتل يوم اليمامة \* واخرج ابو نعيم عن جبير بن مطعم  
 قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اكله في اسارى بدر فوافقته يصلي بالحجاب فسمعت يقول  
 اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ فَكَثُرَ مَا صَدَعَ قَلْبِي \* ومن آيات غروة احد \*  
 مارواه الحاكم في المسند في مسند علي بن ابي طالب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما حال  
 الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحولة يوم احد قلت ذود عن نفسي فاما ان استشهد  
 واما ان ألحق حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيننا انا كذلك اذا رحل محروجه ما ادرى  
 من هو خايل المشركون حتى قات قدر كبوه مثلاً يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتكبروا على  
 اعدائهم القمقري حتى اتوا الحبل فذهل ذلك راروا لا ادرى من هو وبيني وبينه المقداد هبينا اما  
 اريد ان اسأل المقداد عنه فقال المقداد يا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك  
 فقلت واين هو فاسار اليه فقممت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي  
 واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد  
 اللهم سد درميته واجب دعوته فكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم في باب استجابة دعائه صلى الله  
 عليه وسلم وياقي في الحاقعة في الكرامات \* وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
 احد لسعد ارددهم يعني المشركين قال هذا فخذت سهماً من كنانتي فرميت به رجلاً منهم  
 فقتله ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا  
 هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به  
 فرميت به آخر فقتلته فبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عني في كنانتي

لا يفارق كنانتي وكانت بعد سعد عند بنيه \* وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت  
عالية قريش الحبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلوا فقاتلهم  
عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوا عن الجبل اخرج البیهقي واخرج عن  
عروة نحو ذلك يوم احد \* وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو  
ابن حزم ان ابا سفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بعد منصرفه من احد باغوا  
محمدا باقداجمنا لرجعة الى اصحابه استأصلهم فلما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان قد تبع باصحابه جيش ابي سفيان احبروه بقاتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
معه حسبن الله نعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات \* ورايات  
غزوة الاحراب \* ما اخرج البیهقي عن قتادة قال انزل الله في سورة البقرة أم حسبت ان  
تدخلوا الجنة ولما يا تكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء  
وزلوا وقال تعالى فلما رأى المؤمنون الا حزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله \*  
واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان ليلة الاحراب جاءت  
المشاة الى الجنوب فقالت انطلقى فاصري الله ورسوله وقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل  
فارسل الله عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقدمت اذانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت  
بالصبا واهلك عاد بالدبور \* واخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قال ار نعيم بن مسعود جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم عتوا الى قريظة انه قد طال ثوابنا  
ولسجد ما حولنا وقد احببنا ان نعامل محمدا واصحابه فستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم  
مارأيتم فاذا استئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يجسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم  
ابن مسعود فانهم قد ارساوا الي يدعوني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فخرج نعيم  
عامدا الى غطفان فقال انى باصم لكم وقد اطلعت على غدر يهود فاعلموا ان محمدا لم يكذب قط واني  
سمعتهم يقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يردوا خواتمهم من بني النضير الى ديارهم واموالهم قال  
ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا عالمين بان محمدا صادق لم يكذب قط \*  
وروى الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة  
العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وحكى التوي في شرح مسلم ان رواه  
نقات \* ومن آيات غزوة بني قريظة \* اخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمرو

وغيرهما ان كعب بن اسد قال ابني قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حرمهم يا معشر يهود  
 تابعوا هذا الرجل فوالله انه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي كنتم تجدونه في الكتب  
 وانه الذي بشر به موسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لا نفارق حكم التوراة واخرج ابن  
 سعد عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسيد بن عبيد يا معشر بني قريظة  
 والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عندنا نحن بها علماء وانا علماء بني التير هذا الوطيم  
 يعني جبي بن احطب مع حنانيا الهيبان اصدق الله عندنا هو حنانيا بصفته عند موته قالوا لا  
 نفارق التوراة فلما رأى هؤلاء الفريسيين انهم نزلوا في الليلة التي سيصحبها نزلت بنو قريظة  
 ومن آيات غروة حيدر \* ما اخرجهم عن شداد بن الحادار رحلا من الاعراب  
 آمن وهاجر ولما كانت غروة حيدر غم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ففقدته فاعطاه  
 نذيره فقال ما على هذا اتبعك ولكن اتبعك على ان ارضى ههنا واثار الى خلقه يسهم فاموت  
 فادخل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم لم ارضى الله بصدقك ثم نهوا الى قتال العدو واصابه  
 سهم حبيب اسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقته واخرج ابن قانع والنفوس  
 وابو يعيم في الصحابة عن سعيد بن شبيب احدي سهم من رذائل اياه حدثه انه كان في جيش عينة  
 ابن حسن لما جاء يمد يهود يبر قال فمعنا صوتا في عسكر عينة ايها الناس اهلكم موالاتكم اليهم قال  
 فرجعوا لا يتناخرون فلم نزل ذلك نبالا وما اراه كس الامم السوء واخرج التميمي عن اس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى السجدة اس تمرك فقال الله اكرهت يبر ذاربا  
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيو حه قالوا كن  
 ابو تميم المزني قد اسلم فحسن اسلامه فحدث قال لما فرنا الى اهلنا مع عينة من حرم رجعنا  
 عينة فلما كان دور حيدر عرسنا من الليل فزعنا فقال عينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم اني  
 اعطيت ذال رقبة جبارا خيرا فدا والله اخذت رقبة محمد قال فلما قدمنا حيدر قدم عينة فوجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح حيدر قال عينة يا مقدأ عطى ما غنمت من حلقائي فاني  
 انه رمت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كدت ولكن الصباح الذي سمعت  
 انفرك الى اهلك قال اجزني يا محمد قال لك ذوالرقبة قال عينة ما ذوالرقبة قال الحبل الذي رأيت  
 في النوم اهلك احذ به فانصرف عينة الى اهل فجاء الحارث بن عوف فقال الم اقل لك انك توضع  
 في غير شئ والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يحذروننا بهذا الشهد اني سمعت  
 ابا رافع ساذم بن ابي الحقيق يقول انا محمد بن محمد اعلى النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي  
 مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان يترب واخر بخباير قال الحارث قلت لاسلام

يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة \* واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادرك الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فلبيت بلا لا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث \* واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاصبحه فلم يزل يهديه كما يهدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاحبر بلال مثل الذي احبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله \* وقال الواقدي حدثني موسى بن عمر الحارثي عن ابي سفيان محمد بن سهل ابن ابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بجيبر وبه حنون ذوات عدد تحسنوا بحسن المزار وامتنعوا فيه اتسد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما من حذباء فغضب به حننهم فرجف الحس بهم ثم ساح في الارض حتى جاء المسلمين فاحذوا اهله احد الحرجه البيهقي \*  
\* ومن آيات فتح مكة \* ما اخرج ابن اسحاق واس راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل بر المطم ان في عشرة آلاف من المسلمين وقد دعيت الاحبار عن قريش فلا ياتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع \* واخرجه الحاكم ومحمد والبيهقي عن اسد السعود رضي الله عنه ان رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فاحذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا اس امرأة من قريش كنت تاكن القديد ثم ارحد البيهقي عن قيس بن ابي حازم مرسلنا بطي لاسه بذاك انما الحديث \* واخرج الباقى وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وحدها ثلاثمائة وستين صنفا فاشار الى كل صنم بما وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكان لا يتيرانى صنم الا يسقط من غير ان يسه بهناه واخرجه ابو نعيم عنه بالفظ وحول البيت ثلاثمائة وستون صنفا قد الرقما الشياطين بالرصاص والحاس وقول فتساقطت لوجيها \* واخرج نحوه البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم \* لمن يرجو الثواب او العقابا  
\* واخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في

الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنكبي  
ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأيت ضعفي تحته قال لي اجلس ثم قال لي يا علي اجلس على منكبي  
فعلت ثم نهض بي فله انهض بي خيل الي اني لوشئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة انتهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي القمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا  
باوتاد من حديد الى الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجوه ويقول لي ايه ايه  
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقتلته  
فتكسر\* واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح\* واخرج  
البيهقي عن ابن ابيزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء  
تحمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزا حبشية تحمش وجهها وتدعو بالويل  
فقال تلك نائلة ايست ان تعبد بيلدكم هذا ابداء ونائلة احد اصنامهم\* واخرج ابن سعد عن  
ابي هريرة رضى الله عنه قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي  
السماء بدخان مبين\* واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى نخلة وكانت بها العري فاناها خالد وكانت  
على دلات سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاخبره فقال فالك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها اءعنوا في الجبل وهم  
يقولون يا عري جليل يا عري عور به والا فتوتي رغم قال خالد فاذا امرأة عريانة باشرة شعرها تحشو  
التراب على رأسها همها خالد بالسيب حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
تلك العري وروى نحوه ابن سعد عن سعيد بن عمر الهذلي وفيه من غرحت اليه امرأة سوداء عريانة  
فضر بها خالد بالسيب فخر لها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك  
العري ايست ان تعبد ببلادكم\* وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل خالدا لهدمها ومعه  
ثلاثون فارسا وان خالد اقال حين فسر بها

يا عز كفرانك لا سيجانك اني رأيت الله قد اهانك

\* واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين فتح مكة سعد بن زيد الاشجلى الى مناة وكانت بالمثل ليهدمها فخرج في عشرين



وارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل  
 سعد بمشي اليها وتخرج اليه امرأة عريانة وداء تائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها  
 فقال السادن مناة دوتك بعض غضباتك ويضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه \*  
 ومن آيات غزوة حنين \* ما اخرجهم مسلم وابوعوانة والنسائي عن العباس رضي الله عنه  
 قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حسيات فرمى بها في وجوه الكفار  
 ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ما هو الا ان رماهم بحسياته فما زلت ارى حدم كليا  
 وامرهم مدبرا واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما غشوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم اسقبل بها  
 وجوههم فقال شامت الوجوه فاحلق الله منهم اسانا الاملا عييه ترابا تلك القبضة  
 فولوا مدبرين \* واخرج احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب حنناها في وجوه القوم وقال شامت الوجوه  
 واخبرنا انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب ومحفنا صلبة بين السماء  
 والارض كمر الحديد على الناس فهزمهم الله \* واخرج الحاكم وابو يعيم والبيهقي عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناواني  
 كف من تراب فناولته وضرب وجوههم وامتلات اعينهم ترابا فولى المشركون اذ بارهم \* واخرج  
 البخاري في التاريخ وابن سعد والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث قال اخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين كفا من حصي ورمى به وجوهنا فاهزمنا \* واخرج البخاري في التاريخ  
 والبيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة  
 من حصي فرمى بها في وجوهنا فاهزمنا فاحيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا  
 واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله \* واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن  
 عامر السوائي وكان شهد حنيننا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه الشركين وقال ارجعوا شامت الوجوه فما يلتقي الرجل  
 اخوه الا وهو يشكو فذى في عييه ويسح عييه \* واخرج ابن حميد والبيهقي عنه ايضا انه سئل  
 عن الرعب الذي الى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان ياخذ الحساة فيرمي بها في  
 الطست فتطن فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذه \* واخرج البغوي والبيهقي وابو نعيم  
 وابن عساكر عن شيبه بن عثمان الحجبي رضي الله عنه انه حضر يوم حنين ومن حديثه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ناولني من الحصاء قال وأفق الله البغلة كلامه

فانخفضت به حتى كاد يطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء  
فثنا في وجوههم وقال شأنت الوجوه ثم لا ينصرون \* واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه  
قال انهزم المسلمون بخين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل  
فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدى نالقت بطنها في الارض فاحذ حفنة من  
تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهرم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح \*  
واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الربيع رضى الله عنهما قال شهد صفوان بن امية حبيصا مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وصفوان كافر ثم رجع الى الجعرانة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في  
الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر الى شعب ملي بما و شاء ورعاء فادام النظر اليه  
فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابو ذؤيب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند  
ذلك ما طابت نفس احد مثل هذا الانفس بي فاسلم مكانه \* وذكر اصحاب السير وغيرهم من  
المحدثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة حنين راكبا بغل مع كثرة العدو وانهزام  
في اول الوقعة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت يهزم بل كان يركض بغلته الى جهة العدو وينادي  
بتعريف نفسه قائلا (انا النبي لا كذب) انا ابن عبد المطلب فكان في ركوبه صلى الله عليه وسلم  
البغلة في هذا الموطن الذي هو من اجل مواطن الحرب واعلانه باسمه وتعرفه بنفسه مع كثرة العدو  
وانهزام اصحابه معجزة لنبوته وتحقيق رسالته فان البغال عادة من رآك الطأ بينة والامن ولا يصلح  
لمواطن الحرب في العادة الا الخيل لانها المخوفة للكر والفرح والابل فيبين عليه الصلاة  
والسلام ان الحرب عنده كالسلم ثقة بالله وتوكل عليه واعلم ان الله يحفظه حتى يؤدي رسالته به على  
وجه الكمال فكان تباته صلى الله عليه وسلم سببا لعود اصحابه بعد الهزيمة التي كان سببها الاعجاب  
بالكثرة وقول بعضهم ان تغلب اليوم من قلته فادبهم الله بذلك بادوا للقتال بعد ان باداهم العباس  
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ورسى النبي العدو بالحصى فكانت الهزيمة على المشركين وتم النصر  
لنبي صلى الله عليه وسلم واسماه رضى الله عنهم \* ومن آيات غزوة تبوك \* ما اخرج ابن سعد  
عن حمزة اس عمرو الا لم يرحم الله عنه قال لما كنا بتبوك وافرا المنافعون باقة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة فنور لي في اصابعي الخمس فابصر نارا حتى  
جعلت أنفقا ما شذ من الماع السوط والخيل واشباه ذلك \* ومن آيات بعض السرايا \* ما اخرج  
ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في  
عشرين رجلا الى حنم بناحية تبالة وامره ان يتن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا  
قتالا شديدا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاة والنساء الى المدينة وجاء سيل اتي محال بينه

ويعتقدون اليه سبيلا\* واخرج مسلم عن جابر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا اباعبيدة بن الجراح فلقي عميرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا ثمرة تمر فكاننا نغصها ثم نشرب عليها الماء فتكفيننا يومنا الى الليل فالتقى اليينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهر احدى ممنا\* واخرج الشيخان عن جابر انهم كانوا ثلاثمائة راكب وان اباعبيدة اخذ ضلع من اضلاع تلك الدابة فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحملة عليه ومرة تحته\* \* جملة اخرى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم \* اخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابوالشيخ في العظمة عن انس رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اس انظروا هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيضاء ابيض الرأس والحية فلما رايتي قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فجاء يميتي وانا... حتى اذا كان من قرييا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحرت انا فتحدثنا طويلا فنزل علينا من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فاكت معهما فاذا فيها كفاة ورومان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قت فتحييت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض ثيابه وفيها تهوى قيل السماء\* واخرج ابن شاهين وابن عساكر عن واتله بن الاسقع رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاذ حذام وكان قد اصابنا عذش فاذا بين ايدينا ابناء وعصب فسرنا ميالا فاذا بغدير حتى اذا ذهب قلت الليل اذا نحن نناد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة فذكر الحديث بحوما تقدم وقال في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث\* واخرج ابن عدي والبيهقي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عون عن ابيه عن حده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلامه من وراءه فاذا هو يناظر يقول اللهم اعني على ما ينحيني مما حوفني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الانصم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانس اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لي فجاء اس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي قال نعم قال اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر\* واخرجه الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر

من ثلاثة طرق عن انس رضي الله عنه بلفظ قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور فسمع قائلاً يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما حوفتني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور واثت هذا قل له ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعينه على ما ابتعثه به وادع لامته ان يأخذوا ما اتاهم به نبيهم من الحق فاتيتهم فقلت له فقال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت احق ان آتية اقرأ على رسول الله مني السلام وقل له الحضر يقرأ عليك السلام و يقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فصل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة المحرومة المتأب عليها واخرج ابن عدي وابن عساکر عن انس رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأينا يابردا ويدافقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتموه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم علي . واخرجه من وجه آخر عن انس ايضا وقال ابن سعد نبأنا الواقدي حدثني الوليد بن مسلم عن منير بن عبيد الله الدوسي قال اسلم زوج ام شريك الدوسي وهو ابو العكر فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة ومع دوس حين هاجروا قالت ام شريك لجاءني اهل ابي العكر فقالوا لعلك على دينه قلت اي والله اي اعلى دينه قالوا لاجرم لنعذبك عذابا شديدا فارتحلوا بي على جمل تقال شرب ركابهم واغظها يطعموني الحز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء حتى اذا انتصف النهار وسخت الشمس ونحن قائلون فضر بوا اخيبتهم وتركوني في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ففعل ذلك في ثلاثة ايام فقالوا لي في اليوم الثالث انركي ما انت عليه قالت فما دريت ما يقولون الا الكلمة بعد الكلمة فاشير باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله اني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد اذ وجدت بردا لدوعي صدرية فاخذته فشربت منه نفسا واحدا ثم انتزع مني فذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض فلم اقدر عليه ثم دلي الي تاية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت انظر فاذا هو ملق بين السماء والارض ثم دلي الي الثالثة فشربت منه حتى رويت واهرت على رأسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا فنظروا فقالوا من اين لك هذا قلت من عند الله رزقارزقيه الله فاسطقوا سرا الى قريتهم وادواتهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا شهد ان ربك هو ربنا وان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع الاسلام فاسلموا وهاجروا جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله بي . قال الحافظ السيوطي وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما في امرأة حين

تهب نفسها الرجل حير فانزل الله تعالى **وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسع لك في هالك \* واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شأن ابني قالت العطش فنأدى في الناس هل احد منكم معه ماء فلم يجد مع احد منهم قطرة فقال ناوايني احدهما فناولته اياه من تحت الحدر فاحذوه وضعه الى صدره وهو ينفخ وما يسكت فادلع لسانه فعمل يده حتى هداؤا \* مكر فلم اسمع له بكاء والا حر يبكي كما هو ما سكت فقال ناوليبي الا حر فناولته اياه فعمل يده كذلك فسكت فما سمع لها صوتا \* واخرج البيهقي عن سلمة بن الاكوع روى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير على اناس من اسلم يتصلون فقال حسن هذا الله ارموا وانامع ابن الاكوع فامسك القوم بايديهم فقالوا لا والله لا نرمي وانت معه اذن يتصل لنا قال ارموا وانامعكم . يعالفة قدرمو عامه يومهم ذلك تم ترقوا على السواء ما نصل بعضهم بعضا \* واخرج البيهقي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رهطاً من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان رجلاً قام من جوف الليل يريد ان يفتح سورة كان قد دعاها فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذاك الماس من الصحابة فاصبحوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئاً ثم قال نسخت البارحة فسحبت من صدورهم من كل شيء كانت فيه قال البيهقي في هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة \* واخرج البيهقي وابو يعيم عن قبيصة بن ذؤيب قال اعاد رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من المشركين فانهزمت فغشى رجل من المسلمين رجلاً من المشركين وهو منهزم فلما اراد ان يعلوه بالسيف قال الرجل لا اله الا الله فلم ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا نقيت عن قلبه فلم يابتنوا الا قليلاً حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فاصبح على وجه الارض فجاء اهله فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادفنوه فدفنوه فاصبح على وجه الارض ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض قد ابت ان تقبله فطرحوه في غار من الغيران \* واخرج الاثيراني والبيهقي عن الحسن الصري قال بلغنا ان رجلاً فذكر محوه وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انها تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يجعله موعظة لكم لئلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله او يقول في مسلم اذهبوا به الى شعب بني فلان وادفنوه فان الارض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب . وذكر ان هذا القاتل اسمه

تعلم بن جثامة . واحرجه الشيخان واحمد والبيهقي وابونعيم عن انس رضي الله عنه \* وقال  
الزرقاني في شرح المواهب ولما قتل اهل بئر معونة سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جاءت الحمى اليه صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي الى رجل وذكو ان وعصية فانهم عصوا  
الله ورسوله فاتتهم فقتل منهم سبعائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة \* وقد كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغات العرب وتركيب الفاظها  
واساليب كلامها وكان احدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكما العجمية يسمعا العربي وما ذلك  
منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمة وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة ظرا والى الناس سودا  
وسمرا فعلم الله ببيع اللغات قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُفْتِنَهُمْ فَلَمَّا  
بعثه الله للجميع علمه الجميع ليحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم .  
وكان كلامه صلى الله عليه وسلم بأى لغة افصح من اهلها وهو جدير بذلك فقد آوى في سائر القوى  
البشرية المحموددة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس مما لا يضبطه  
قياس وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض الفرس بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في  
كتب السنة . وفي شرح الشهاب الحفاجي على الشفاء ان جماعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم  
حين بعث فلما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربية فقال  
رجل منهم بلغته « من ابون اسران » ايكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون قوله فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم « اشكداور » ومعنى اشكداء قبل ومعنى اور هنا وجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يجيبه بلغته ولا يفهم القوم فاسلم وبايع وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
قد اخبر الصحابة بقدومه بلغته فسبحان من علمه ذلك انه المنعم الكريم \* واما كلامه المعتاد  
وفصاحته المعروفة وجوامع كلامه وحكمه المأثورة صلى الله عليه وسلم فقد الف الناس فيها الدواوين  
وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب فلا توازي فصاحته ولا تباري بلاغته فلا حاجة الى الاطالة  
بها وفي المواهب والشفاء وشروحهما كثير من ذلك \* وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلماء كما يرى بالنهار في الضوء وروى  
مثله البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قباتي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم  
اني لاراكم من وراء ظهري . وفي رواية لمسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن

خلفي . وعن مجاهد انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصغوف كما يرى من بين يديه .  
قال العلماء وهذه الرواية روية ادراك وبصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيها  
العادة فهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال انكم تقولون اكثر  
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعود وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصنف  
بالاسواق وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امراً مسكيناً الرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يسقط احدكم منكم توبه حتى  
افضى مقالتي هذه ثم يجدها الى صدره فيبسي من مقالتي شيئاً ابداً فبسطت غيرة لبس علي توب  
غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم عتبا الى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت  
من مقالته ذلك الى يومي هذا شيئاً سمعته منه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم \*  
واخرج عبد الرزاق في المذهب والبيهقي عن سعيد بن حبير قال جاء رجل الى قرية  
من قرى الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم وامركم ان تروجوني  
فلا تة ولم يكن صلى الله عليه وسلم ارسله فبيع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عارسل عليا  
والربير فقال ذهبافان ادركناه وقتلناه ولا اراك تدركناه فذهبافا فوجداه قد لدغته  
حية فقتلته \* واخرج الحكم ومحمد والبيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر الدقيق  
رضي الله عنه اقال كن الحكم بن ابي العاصي يجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم النبي  
صلى الله عليه وسلم اخرج رجليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كن كذلك فلم يزل يخلج حتى  
مات \* واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - غاب ورجل خلفه  
يحاكيه ويلبسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فكان فرغ الى اهل المدينة فلبط به شهرين ثم افاق  
حين افاق وهو كحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويلبسه اي يحاكيه ويريد عيبه بذلك \*  
وقال ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد انبأنا ابو عوانة عن ابي الميخ عن عمرو بن ميمون قال احرق  
المشركون عمار بن ياسر بالنار مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرم به ولم يرم يده على رأسه  
فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم تقذالك الذلة الباغية \* واخرج ابو نعيم  
عن عباد بن عبد الله قال اتينا انس بن مالك فقال يا جارية هلمي المائدة فتغدي فانت بهاتم  
قال هلمي المنديل فانت بتنديل وسبح فقال اسجري السور فاوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج  
ايض كانه اللان فقلنا ما هذا قال هذا منديل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح به وجهه فاذا  
اتسخ صنمنا به هكذا الان النار لا تأكل شيئاً ر عليه \* واخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب ابكر فيحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج

ابو بكر معهم فمشوا جميعا في ليلة مظلمة ومع احدثهم عصا فجعلت تضيء لهم وعليهم نور حتى بلغوا المنزل  
 \* واخرج الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن  
 النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال لقتادة انطلق به  
 فانه سيضيء من بين يديك عشرين وخمسة عشر اذ دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه  
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق قتادة فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه  
 حتى خرج من بيته كما احبر به صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي نعيم عن ابي سعيد ايضا قال  
 كانت ليلة مظلمة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء برقت برقة فرأى صلى الله  
 عليه وسلم قتادة بن النعمان فقال يا قتادة اذا صليت فاصبر حتى آمرك فلما انصرف اعطاه عرجونا  
 فقال خذ هذا يضيء لك امامك عشرين وخمسة عشر \* واخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم لي جانبي ثم استيقظت فاستوحشت له  
 فسمعت حسه ياتي فتوضأت ثم جئت وسليت وراءه فدعا ما شاء الله من الليل فجاء نور حتى اضاء  
 البيت كله فمكت ما شاء الله ثم ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فمكت ثم جاء بورهواتد  
 من ذلك ضوءا حتى او كان الحدول في بيتي خشيت ان القطعة تم انصرف فنقلت يا رسول الله ما هذا  
 النور الذي رايت قال صلى الله عليه وسلم وقد رايت به يا عائشة قلت نعم قال ابي سألت ربي امي  
 فاعطاني التلث منهم محمدته وشكرته ثم سألته البقية فاعطاني التلث الثاني فحمدته وشكرته ثم  
 سألته التلث الثالث فاعطانيه فحمدته وشكرته \* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فكان ياتي لي فاذا سجد  
 وتب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه اخذهما ووضعهما فريقا فاذا اعادة ادا فلما صلى  
 جعل واحدا هينا وواحداهنا فنقلت يا رسول الله الا اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة فقال  
 الحقبايا مكمما فاما لا يعيشيان في ضوءها حتى دخلا \* واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه قال كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب  
 الى امي فقلت اذهب معه يا رسول الله قال لا فجاءت برقة من السماء فمشت في ضوءها حتى بلغ الى امه \*  
 واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس فيه تمثال  
 عقاب فوضع يده عليه فاذهب به الله \* واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن عساكر عن مكحول قال  
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال رأس كبش ففكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه  
 فاصبح وقد اذهب به الله \* واخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دعا عليا فقال انقش خاتمي هذا وهو فضة كله محمد بن عبد الله فاقى علي النقاش فقال انقش هذا النقش



فقال اعمل فتسارطه عليه فوجد الله قد قلب يده ففقدش محمد رسول الله فقال علي ما بهذا امرتك  
 قال فان الله قد قلب يدي والله لقد كتبت وما اعقل فقال صدقت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاخبره فتبسم فقال انار رسول الله واخرج الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة  
 يدكرون الله تعالى فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نحوهم فاصداحتي دنا منهم فكلمهم عن  
 الحديث اعطاهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرقة تنزل عليكم  
 فاحببت ان اساركم فيها واخرج انجاري في التاريخ والبيهقي وابو يعقوب وابن مردويه عن اس  
 رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وبيده قوم رافعوا ايديهم يدعون  
 فقال صلى الله عليه وسلم ترى بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم يورق قلت ادع الله ان  
 يريد به فدعا الله فارانيه واخرج ابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد رضي  
 الله عنها ان سعد ارسلها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت صوتا الى الباب يستأذن ولا  
 اري شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت قالت انا ام ملةم قال لا امر بابك ولا  
 اهلا اتر يدين اهل قبا قالت نعم قال فاذهبي اليهم ام ملةم هي الحمي واخرج البيهقي عن  
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انت الحمي النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه فقال  
 من انت قالت انا ام ملةم قال اتر يدين اهل قبا قالت نعم قال فاحسوا واقفوا مهاجرة فاستكوا  
 اليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمي قال ان شتمت دعوت الله فكشفنا عنكم وان شتمت كانت لكم  
 ظهورا قالوا تكون لنا ظهورا واخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال استأذنت الحمي على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت انا الحمي ابري اللحم وامص الدم قال اذهبي الى  
 اهل قبا فاتهم فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم يشتكون الحمي قال ان  
 شتمت دعوت الله فكشفنا عنكم وان شتمت تركتكم وما فاسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها واخرج  
 البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت الحمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله اعطني الى احب قومك اليك فقال اذهبي الى الانصار فذهبت فصبت عليهم  
 فصرعهم فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا بالشفاء فدعا فكشف عنهم قال البيهقي يحتمل ان هذا  
 في قوم آخرين من الانصار غير اهل قبا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قنوته يا ام ملةم عليك بيني عصية فانهم عصوا  
 الله ورسوله قال فصرعهم الحمي واخرج الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه اشرف على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما اري اني لا اري مواقع  
 القتلى واخرج الطبراني عن بلال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع بصره الى

السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر. وقد وقعت الفتن بعده صلى الله عليه وسلم تصديقا لما رآه في ايام عثمان رضي الله عنه واستمرت نسأل الله العافية منها\* واخرج ابن ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها قال لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضي الله عنها ووددت لو كان الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو اعلم ذلك يا رسول الله لكون علي امره فقال ان شئت دعوت الله فيسمع صوتي قالت بل اصدق الله ورسوله\* وروى الامام الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما وجه رساله الى الملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم\* وذكر في السيرة النبوية انه صلى الله عليه وسلم اخذ مرة باذن شاة اي امسكها باصبعيه ثم حلاها فصار ذلك ميسما فيها وفي سلسها\* وقد ثبت في حديث اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الدجاج من الذهب وقال ادعها عليك وكان عليه اربعون اوقية لليهود الذين كانتهم فقال سلمان وابن ثقف هذه مما على فاحذها صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه وقال خذها فان الله سيودي عنك قال سلمان فوزنت لهم اربعين اوقية وبقي عندي مثلا اعطيتهم\* وروى البيهقي وابن الاثير في كتابه اسد الغابة في ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة اعتمرها خلق شعره فاستبق الناس الى شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها فالتحت قلنسوة فجعلتها في مقدم قلنسوة ثم اتوجهت في وجهه الا وفتح لي\* واخرجه البيهقي مستندا ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشهد قتالا الا رزق النصر\* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من اليهود اذا سمع المنادي بالاذان قال احرق الله الكذب فيمينا هو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهمت في البيت فاحرقته\* واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فتاداه مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيئا فذكر ذلك لابني فقال اذا سمعت صوتا فتاد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ولي له حصص اي خراط\* واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا تقولت لاحدكم الغيلا فليؤذن فان ذلك لا يضره\* واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعد فقال انا كنا نؤمر اذا تقولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له يسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه\*

## الباب الثاني عشر

في بعض معجزاته المعنوية مثل كمال خلقه وخلقته وفضائل اقواله وافعاله واحواله  
صلى الله عليه وسلم

قال الامام الماوردي في اعلام النبوة ان المهيا لا شرف الا حلاق واجمل الافعال مؤهل لاعلى  
المازول وافصل الاعمال لانها اصول تقود الى ما ناسبها ووافقها وتخرجها بما ينها وخالقها ولا منزلة في  
العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله وعباده تبعت على مصالح الخلق وطاعة الخالق فكان  
افضل الخلق بها احصوا واكملهم بشروطها احق بها اؤمس ولم يكن في عصر الرسول صلى الله  
عليه وسلم وما داني طريقه من قاريه في فدايه وداياه في كماله خلقا وخلقها وقولا وفعلها وبذلك وصفه  
الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** فان قيل ليست فضائله ليلاعلى بنبوته ولم  
يسمع نبي احتج بها على امته ولا عول عليها في قبول رسالته لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز  
يخرق العادة فعلم بالمعجز انه نبي لا بالمثل قيل الفصل من اماراته وان لم يكن من معجزاتها ولأن  
تكميل الفصل معوز فصار كالمعجز ولأن من كمال الفصل اجتناب الكذب وليس من كذب في  
ادعاء النبوة تكمل الفصل فصار كمال الهدى موجب للهدى والصدق موجب للقبول القول مجاز  
ان يكون من دلائل الرسل فاذا وضع هذا الكمال المعترف في الشر يكون من اربعة اوجه احدها  
كمال الخلق والثاني كمال الخلق والثالث فضائل الاقوال والرابع فضائل الاعمال فاما الوجه  
الاول في كمال خلقه بعد اعتدال صورته ويكون اربعة اوصاف احدها السكينة الباعثة على  
الهيبة والتعظيم الداعية الى التقديم والتسليم وكان اعظم مهاب في النفوس حتى ارتفعت رسل  
كسرى من هيئته حين اتوه مع ارتياضهم بصلوة الاكاسرة ومكثرة الماوك الحيايرة فكان في  
نفوسهم اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعاضم بابهة ولم يتناول بسطوة بل كانت بالتواضع  
موصوفا بالوطاء معروفاء والثاني الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة والمودة  
وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحسنت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقبله مصاحب  
ولا تباعد منه مقارب وكان احب الى اصحابه من الآباء والأبناء وشرب الماء البارد على الظأ  
والثالث حسن القبول الجاذب للمائلة القلوب حتى تسرع الى طاعته وتذعن بوافقته وقد كان قبول  
منظره مستويا على القلوب ولذلك استحسنت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند ولا  
استوحش منه مباعد الا من ساقه الحسد الى شقوته وقاده الحرمان الى مخالفته والرابع ميل

النفوس الى متابعتها وانقيادها لموافقتها وثباتها على شذائده ومصابرتها فما شذ عنه معها من اخلص  
ولاند عنه فيها من تخصص. وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكملت فيه  
صلى الله عليه وسلم فكل لما يوازىها ولا يتحق ما يقتضيهها \* واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه صلى الله  
عليه وسلم فيكون بست حصا : احدا من رجاحة عقله ووضحة فهمه وصدق فراسته وقد دل  
على وفور ذلك فيه صلى الله عليه وسلم بحذرا به وصواب تدبيره وحسن تأمله وانه صلى الله  
عليه وسلم ما استغفل في مكيدة ولا استعجز في شديدة بل كان يلحظ الأعمى في المبادئ ويكشف  
غيوبها ويحل خطومها وهذا لا ينتظم الا باصدق فهم واوضح حزم. والحمد لله المايه تبارك في الشدائد  
وهو مطلوب وصبره على البأساء والضراء وهو مطروب وممروب ونفسه في اختلاف الاحوال  
ساکة لا تمور في شديدة ولا تستكين لعظيمة او كبيرة ويقدر على الخلاص لو باشر وهو لا يرداد  
الا اشتدادا وصبرا وقد لقي صلى الله عليه وسلم من قر يش بمكة ما يشيب الوادي ويهد الصياحي  
وهو مع الدعاء بصابر صبر المستعلى ويتبت ثبات المستولى \* وروى - ادا بن سلمة عن ثابت عن  
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد افسد في الله وما يحاف احد ولقد اوديت في الله وما  
يؤذى احد ولقد انت علي \* تاتون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طاعما يا كل ذكيد الاشياء  
يواريه ابطال \* وروى عبد الرزق بن زيد عن عائشة رضى الله عنها ان ابا عبد الله \* اتبع آل محمد من  
حبر الشعير يومين - حتى قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم ومن صبر على هذه الشدائد في الدعاء  
الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا وقد زويت عنه واذك لا لطلب الآخرة والخلاصة الثالثة  
زهده في الدنيا واعراضه عنها وقصاعته بالبغمة منها فدمعيل الى غصارتها ولم يلد لحار وتهاوى سفيان  
الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن - يسمه بن عبد الرحمن - قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان شئت أعطيت من - رائس الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا يقصك  
في الآخرة شيئا قال اجعوهالي في الآخرة فزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا  
من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا وروى هلال بن ابي خباب  
عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دخل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طأ من  
هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا مالي وللدنيا والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا  
كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها \* وروى - زيد بن  
بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا وقالت قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من أقصى الحجاز الى  
عذار العراق ومن أقصى اليمن الى شجر عمار وهو ازمه الناس فيما يقتنى ويدخر واعرضهم عما  
يستفادو يحتكر لم يحاف عينا ولا دينا ولا حفر نهرا ولا شيد قصر او لم يورث ولده واهله متاعا ولا مالا  
ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها ليكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في  
الزهد فيها وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها في  
احاديث كثيرة واقتدى به خلفاؤه في زهده صلى الله عليه وسلم وحقيق بمن كان في الدنيا بهذه  
الزهادة حتى اجتذب اصحابه اليها ان لا يتهم بطلبها او يكذب على الله في ادعاء الآخرة بها .  
والحصول الرابعة تواضعه للناس وهم اتباع وحفص جناحه لهم وهو مطاع يمشي في الاسواق ويجلس  
على التراب ويمتزج باصحابه وجلسائه فلا يميز عنهم الا باطرافه وحياته فصار صلى الله عليه وسلم  
بالتواضع متميرا وبالنزال متمرزا ولقد دخل عليه بعض الاعراب فارتاع من هيئته فقال  
صلى الله عليه وسلم حفص عليك فاما انا ابن امرأة كانت تأكل القدي بمكة وهذا من شرف  
اخلاقه وكريم شيمه وهي غريرة فطر عليها وجبلة طبع بها لم تدبر فتعد ولم تحصر فتحد .  
والحصول الخامسة حلمه ووقاره عن طيش بهزه او حرق يستفزه فقد كان صلى الله عليه وسلم  
احلم في النفار من كل حليم واسلم في الحسام من كل سليم وقدمه نبي صلى الله عليه وسلم بحفوة الاعراب  
فلم يوجد منه بادرة ولم يحفظ عليه بادرة ولا حليم غيره الا ذو عترة ولا وقور سواه الا ذو هفوة  
فان الله تعالى عصمه من نزع الهوى وطيش القدرة مهفوة او عترة ليكون بأمته رؤفا  
وعلى الخلق عطوفا وقد تناولته فريش بكل كبيرة وقصدته بكل جريرة . هو صبور عليهم ومعرض  
عنهم وما تفرد بذلك سمهاؤهم دون حلائهم ولا اراد لهم دون عظمائهم بل عمالا عليه الحلة  
والدون فكلمها كانوا عليه الام والالح كان عنهم اعرض واصفح قد قهر فعفا وقد رفق فغفر وقال لهم  
حين غفر بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف فذاك الظن  
بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال بل اقول كما قال يوسف لاحوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر  
الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد اذقت اول فريش نكالا  
فاذق آخرهم نوالا . والحصول السادسة حفظه للعهد ووفاء بالوعد فانه صلى الله عليه وسلم ما نقض  
لمحافظ عهده ولا اخلف لمراق وعدا يرى الغدر من كبار الذنوب والاحلاف من مساوي الشيم  
و يلتزم فيهما الا غلظ ويرتكب فيها الا صعب حفظا للعهد ووفاء بوعده حتى يتبدى معا هدوه  
بنقضه فيجعل الله له تخرجا كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكفعل قريش بصلح الحديبية

فجعل الله له في نكثهم الحيرة فهذه ست خصال تكاملت في خلقه صلى الله عليه وسلم فضله الله بها على جميع خلقه \* وأما الوجه الثالث في فضائل أقواله فمعتبر بثمان خصال : أحدها من أوتي من الحكمة البالغة وأعطى من العلوم الجملة الباهرة وهو صلى الله عليه وسلم أمي من أمة أمية لم يقرأ كتابا ولا درس علما ولا يحب علما ولا ملاما فأتى بهما من العقول وأذهل النظر من الثقان ما أبان وأحكم ما أظهر فلم يعتر فيه بذلك في قول أو عمل وجعل مدار شرعه على أربعة أحاديث أوجز بها المراد وأحكم بها الاجتهاد أحدها قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات ومن يحكم حول الحى يوتئك أربيع فيده والذات قوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . والرابع قوله صلى الله عليه وسلم ما يريد إلى ما لا يريدك . والخامسة الثانية حفظه لما أطلعه الله عليه من قدس الأنبياء مع الأمم وأخبار العالم في الرمن الأقدم حتى لم يعرب عنه صلى الله عليه وسلم . ولم منها صغير ولا كبير ولا شذعنه منها ميل ولا كتير وهو لا يضبظها بكتاب يدرسه ولا يخطبها بعين تحرسه واذك الأمن ذهن صحيح وصدر فسيح وقاب شريح وهذه الدلالة آله ما استودع من الرسالة . بل صلى الله عليه وسلم من أعباء النبوة مجدير أن يكون بها مبعوثا وعلى القيام بها . ثوبا . والحكمة الثالثة أحكامه صلى الله عليه وسلم لما شرع باظهر دليل وبيانه بأوضح تعليل حتى لم يخرج منه ما يوجب معقول ولا دخل فيه ما تدع المعقول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم ر . نصرت لي الحكمة اختصارا لانه صلى الله عليه وسلم نيه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة وكشف عن الجهالة وما تيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد . والحكمة الرابعة ما امر به صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام وندب اليه من التعطف على الضعفاء والايثار ثم ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم من التباعد والتحاسد وكف عنه من التقاطع والتباعد فقال لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله احوالا لتكون الفضائل فيهم أكثر ومحاسن الاخلاق بينهم أنسروهم تحسن الآداب عليهم اظهر ويكونوا الى الخير اسرع والى الشر ابطئ فيتحقق فيهم قول الله تعالى كُتِّمُ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فلواموا وأمره وانقوا زواجره وكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام هذضعفه وذل بهم الشرك بعد عزه فصاروا أئمة ابرار اوقادة احيارا . والحكمة الخامسة وضوح جوابه صلى الله عليه وسلم اذا سئل

وظهور حجاجه اذا جرد لا يحسره عي ولا يقطعه عجز ولا يعارضه خصم في جدال الا كان  
جوابه اوضح وحجاجه ارجح اتاه صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف الجعفي بعظم نحر من المقابر  
قد صار رميا ففرقه حتى صار كالرماد ثم قال يا محمد انت تزعم انا وآباءنا نعود اذا صرنا هكذا  
لقد قلت قولا عظيما ما سمعناه من غيرك من يحيى العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله صلى الله  
عليه وسلم ببرهان نبوته فقال يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ  
فانصرف مبهوتا ولم يجد جوابا ولما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة قال له رجل يا رسول الله  
انا نرى النقرة من الجرب في مشفر البعير فتعدو سائرته قال فمن اعدى الاول فاسكته .  
والخصلة السادسة انه صلى الله عليه وسلم محفوظ اللسان من تحريف في قول او استرسال في  
خبر يكون الى الكذب ميسورا والصدق مجابا فانه صلى الله عليه وسلم لم يرل مشهورا بالصدق  
في خبره ناشئا وكثيرا حتى صار بالصدق مرقوما وبالامانة مرموما وكنت قریش بامرها لتيقن  
صدقه قبل استدعائهم الى الاسلام فجهر وانكذبه لما استدعاهم اليه فمنهم من كذبه حسدا  
ومنهم من كذبه عنادا ومنهم من كذبه استبعادا ان يكون نبيا او رسولا ولو حفظوا عليه كذبة  
نادرة في غير الرسالة لحدوها دليلا على تكذيبه في الرسالة ومن لم الصدق في صغره كان له في  
الكبر الرم ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله اعظم وحسبك بهذا دوما لجاحد وردا  
لمعاد . والخصلة السابعة تحريك كلامه في التوخي به ابان حاجته والافتقار منه على قدر كذايته  
ولا يسترسل فيه هذرا ولا يحسم عنه حصر او هو صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما اتى الحاجة  
والكفاية ابل الناس صحتا واحسنهم سمنا وادلك حفظ كلامه حتى لم يحتل وظهر رويته حتى لم  
يعتل واستعذبتة الافواه حتى بقي محفوظا في القلوب مدونا في الكتب فلن يسلم الاكثر من  
زال ولا الهذر من ما اكثر اعرابي عنده الكلام فقال يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال  
شفتاي واسناني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الابتعات في الكلام فنضّر الله امرأ قصر  
من لسانه واقصر على حاجته . والخصلة الثامنة انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لسانا  
واوضحهم بيانا واجرهم كلاما واجرهم الفاظا واصحهم معاني لا تظهر فيه هجسه التكلم ولا تتحاله  
فيهقة التعصب جامع لشرط البلاغة ومعرب عن نهج الصحاح ولو مزج بغيره لتمييز اسلوبه  
ولطهر فيه آثار التناثر فلم يلتبس حقه من باطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن متعاطيا  
للبلاغة ولا يخالط الاهل من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته وبداية جبلته  
وما ذاك الا لعلية تراد وحادثة تشاد \* واما الوجه الرابع فمختبر بتان خصال احدهما حسن

سيرته وصحة سياسته صلى الله عليه وسلم في دين ابتكر شرعه حتى استقر وتدبير احسن وضعه حتى استمر نقل به الامة عن ما لوف الى غير ما لوف وصرفهم به عن معروف الى غير معروف فاذا غنت به النفوس طوعا وانقادت خوفا وطمعا وشديد عادة منتزعة الا لمن كان مع التأييد الالهي معانا يحزم صائب وعزم ثاقب ولئن كان ما مورابا شرع ففي الحجة القاهرة ولئن كان مجتهدا فيها فهي الآية الباهرة وحسبك بما استقرت قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته وتستد فيهم جدته ويرونه نظاما لا اعصار تنقلب صروفها ويختلف ما لوفها ان يكون لمن قام به برهانا ولئن ارتاب به بياننا والحصلة الثانية انه صلى الله عليه وسلم بين رغبة من استمال ورهبة من استطال حتى اجتمع الفريقان على نصرته وقاموا بحقوق دعوته رغبا في عاجل وآجل ورهبا من زائل ونازل لاختلاف الشيم والطبائع في الانقياد الذي لا ينتظم باحدهما ولا يستديم الا بهما فلذلك صار الدين بهما مستقرا والصالح بهما مستمرا والحصلة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم عدل فيما شرعه من الدين عن غاوة النصارى في التشديد وعن تعذير اليهود في التقصير الى التوسط بينهما وخيرا لامورا واساطها لانه العدل بين طرفي سرف وتقصير فليس لما جاوز العدل حظ من رشد ولا نصيب من سداد والحصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم لم يمل باصحابه الى الدنيا كما رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت النصارى وامرهم صلى الله عليه وسلم فيها بالاعتدال ان يطلبوا فيها قدر الكفاية ويعدلوا عن احتيجان واستزادة وقال لاصحابه خبركم من احد من هذه وهذه واحذروا الخامسة تصديده صلى الله عليه وسلم لعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح للامة ما كافوا من العبارات وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحظرات وفصل لهم ما يجوز ويمتنع من عقود مناكل ومعاملات حتى اخراج اليهود والنصارى في كثير من معاملاتهم ومواريتهم الى شرعه صلى الله عليه وسلم ولم يحتج شرعه الى شرح غيره ثم مهد لشرعه اصولا تدل على الحوادث المعجلة واستنباط الاحكام المعجلة فاغنى عن نص بعد ارتناعه وعن التباس بعد اغفاله ثم امر الشاهد ان يبلغ الغائب ليهم بانذاره ويحجج باظهاره فقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولا تكذبوا علي فرب يبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فاحكم صلى الله عليه وسلم ما شرع من نص وتنبيه وعم من امر من حاضر وبعيد حتى صار لما يحمل من الشرع مؤدبا ولما نقله من حقوق الامة موفيا لثلاث يكون في حقوق الله زلل وفي مصالح الامة خلل وذلك في برهة من زمانه صلى الله عليه وسلم لم تستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز والحصلة السادسة انتصابه صلى الله عليه وسلم لجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاته واحدقوا بجنباته وهو صلى الله عليه وسلم في قطر مهجور وعدد محقر فزاد به من قل وعز به من ذل وصار باثخان الاعداء



محذورا وبالرعب منه منصورا لجمع صلى الله عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر والجمع بينهما معوز الا لمن امدته الله تعالى بعونه وايدته بلطفه . والحصلة السابعة ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابرة عدوه فانه صلى الله عليه وسلم لم يسجد حر باي قراع الا صابر حتى انجلت عن ظفر او دفاع وهو في موقفه لم يزل عده هر با ولا حار فيه رعبا بل ثبت صلى الله عليه وسلم بقلب آمن وجأت ساكن قدولى عنه صلى الله عليه وسلم صحابه يوم خيبر حتى بقي بازاء جمع كبير وجمع غدير في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة ان طالب غيرهم تعدة للحرب ولا طالب وهو صلى الله عليه وسلم يبادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فعادوا افرادا وارسالا وهو اذن تراد وتحمى ما هاب صلى الله عليه وسلم - رب من كثره ولا اكفأ عن مطاولة من صابره وقد عصفه الله باه اذ انما اذ فاما انا وحده حتى امدته الله بعصره ومالهذه الشجاعة من عدل واقد طرا على المدينة فزع ما اطلق الناس بحواله صوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فتلقوه عائد على فرس عرس لاني طلحة الانصاري وعاليه السيف وجعل صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا تم قال صلى الله عليه وسلم لا بي طلحة انا وحدها فرسك هذا بجرا اي واسع الحري وكان الفرس يبطي فماسبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقته في ان الله تعالى سينتبه وان ديد سيظهره تحقيقا لقوله **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها يبلغ ملك امتي ما زوى في منها وكفى بهذا قياما بحقه وشاهدا على صدقه صلى الله عليه وسلم . الحصلة الثامنة ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والحدود حتى جاد بكل موجود وآثر بكل مرغوب ومحبوب ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على آسع من شعير لطعام اهله وقد ملك جزيرة العرب وكانت فيها ملوك وقبائل لهم خزائن واموال يقسوها ذحرا ويتباهون فيها فخرا ويستمتعون بها انرا وبطرا وقد حاز ممالك يبيعهم بها اثنى دينار او لا درهما لا ياكل الا الحشن ولا يلبس الا الحشن ويعطى الجزل الخطاير ويصل الخم الغفير ويتجسس مرارة الاقلال ويصدر على شعث الاحوان وقد حاز صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن وهي من السي ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير ومن الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية لجناد صلى الله عليه وسلم بجميع حقه وعادوا فاهل مثل هذا الكرم والحدود كرم في الوجود \* وهذا تذوور من فضائله

صلى الله عليه وسلم ويسير من محاسنه التي لا يحصى لها عدد ولا يدرك لها مدد ولقد جهد كل منافق ومعاوند وكل زنديق وملحدان يزري عليه في قول او فعل او بظفر بهفوة في جذاو هزل فلم يجد اليه سبيلا وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها واستكمل لغايات الكالات آلتها ان يكون لزامة العالم مؤهلا وللقيام بمصالح الخلق مؤملا ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعمر به صلاح او ينحسم به فساد فاقضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها اهلا وللقيام بها مؤهلا ولذلك استقرت به صلى الله عليه وسلم حين بعث رسولا ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلا فناسبها وناسبته ولم يذهل لها صلى الله عليه وسلم حين انته فكل متناسبين متشاكلان وكل متشاكلين مؤتلفان وكل مؤتلفين متفقان والاتفاق وفاق وهو اصل كل انتظام وقاعدة كل الثام فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم واظهر الامارات على صدق رسالته فما ينكرها بعد الوضوح الامفوض فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وهدانا الى التصديق برسائه صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الامام الماوردي باختصار \* وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في الاحياء اعلم ان من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم واصفى الى سماع اخباره المشتتة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لاصاف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصاف الخلق وقوده ايم الى طاعته مع ما يحكي من عجائب اجوابته في مضايق الاسئلة وندائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شأنا لصلى الله عليه وسلم واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له باصدق بمجرد شأنا له وكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه اصدقه عليه الله الاله والامم وعالمونه به ومكانته العظيمة عند الله اذ اتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رجل امي لم يارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتجاضعنا مستضعفا فمن اين حصل له صلى الله عليه وسلم محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح المقه مثلا فقط دون غيره من العالمون فمنه الا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاسنة لال بذلك فلو لم يكن له صلى الله عليه وسلم الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما لا يستريب فيه محصل ثم سرد

الغزالي رضي الله عنه جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فاعظم بغاوة من ينظر في  
في احواله ثم في افواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الابد ثم في  
انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعده عصره مع ضعفه ويطمه صلى الله  
عليه وسلم ثم يتارى بعد ذلك في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدقته واتبعه في كل ما ورد  
وصدر فسأل الله تعالى ان يوفقنا لاقتداء به في الاحلاق والافعال والاحوال والاقوال بنه  
وسعة جوده \* وقال الامام القسطلاني في المواهب اعلم انه لا بيل لا يوصل الى الاحاطة بنقطة  
من بحار معارفه او قطرة مما افاضه الله تعالى عليه من مخائب عوارفه صلى الله عليه وسلم وانت اذا  
تاملت ما منح الله تعالى به من جوامع الحكم وحسن سيرته ومن حديثه  
وانبائه بانباء القرون السالفة والامم البائدة والشرائع القديمة كقصة نوح والانبيا مع قومهم وموسى  
مع الحضر ويوسف مع اخوته واصحاب الكهف وذوي القربين واشتداد ذلك وبعده الخلق  
واخبار الدار الآخرة وما في التوراة والانجيل والربور ونوح ابراهيم وموسى واظهار احوال  
الانبيا وامهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم بكتوم شرائعهم ومفاتيح كتمهم  
وغير ذلك مما صدقه فيد العلماء هم لا يقدر على تكذيب ما ذكرها بل ادعوا لذلك فصلا عما  
افاضه من العلم ومحاسن الادب والقيم والمواهب والحكم والتمنييه على راق الخلق العقليات والرد  
على فرق الامم ببراهين الادلة الواضحات والاشارة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه فيها  
قدوة واتسارته فيها حجة كالغف والمعاني والبيان والعربية وقوانين الاحكام الشرعية والسيارات  
العقلية ومعارف عوارف الحقائق القلبية الى غير ذلك من غروب العارم وهو من المعارف الشاملة  
لمصالح امته كالطب وعمرار وروايات الحساب وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى في باب نجال هذا  
الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاذه الادلاء وان بحر علمه ومعارفه زاهر  
لا تكدره الادلاء وان ذلك يستحيل ان يكون من بشر دون ان يكون استمداده من بحار القدرة  
الالهية ومواهبها اللدنية اه \* وقال القاضي عياض في الشفاء واذا تأمل المتأمل المتصف ما  
قدمناه من بيل اتره وحيد سيره وبراعة علمه ورحابة عقله وحلمه وبنية كماله وجميع - حاله  
وشاهد حاله وسواب مقاله لم يغر في حجة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقته في دعوته وقد كفى هذا  
غير واحد في اسلامه والايمان به صلى الله عليه وسلم فرو يناعت الترمذي وابن قانع وغيرهما  
باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما  
استبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب \* وروى بسنده الى ابي ريمته التميمي رضي  
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعني ابن لي فأريته فلما رأته قلت هذا نبي الله

صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان ضماد الما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله محمد ونسبته فمن يهده الله فلا مضل له ومن يصلح فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء لقد بلغن قاموس الجحراث يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل من اهل طارق فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعوه قلنا هذا البعير قال لكم قلنا بكذا وكذا وسقامن تمر فاخذ بمحطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعه ظعينة فقالت اباضامة لئن البعير رأى بيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يحبسكم فاحببنا فجاء رجل بتمر فقال انار رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا مكرم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا فنعانا وفي خبر الخلدى ملك عمارة لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الخلدى والله لقد دلى على هذا النبي الامي انه لا يأمر بحيرا الا كان اول آخذ به ولا ينهى عنه الا كان اول تارك له وانه اب فلا يبطر ويغدر فلا يضجر ويبقى بالعهدة ينجز الموعد واشهد انه نبي وقال فطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لبيه عليه الصلاة والسلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقال الامام ابن تيمية في كتابه الحواب الصحيح وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من آياته واخلاقه واقواله وافعاله وشريعته من آياته وامتة من آياته وعلم امتة ودينهم من آياته وكرامة صالحى امتة من آياته وذلك اي صدقه بدعوى النبوة يظهر بتدبر سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين بعث الى ان مات وتدرج نبيه وبلده واصله وفصله فانه كان من اشرف اهل الارض نسبا من سلالته ابراهيم الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب فلم يأت نبي من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل واسحق وذكر في التوراة هذا وهذا وبشر في التوراة بما يكون من ولد اسماعيل ولم يكن في ولد اسماعيل من ظهير وبشر به النبوات غيره ودعا ابراهيم لذرية اسماعيل بان يبعث فيهم رسولا منهم ثم من قر يش صفوة بني ابراهيم ثم من بني ماشم صفوة قر يش ومن مكة ام القوي وبلد البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس الى حجه ولم يزل محجوجا من عهد ابراهيم مذكورا في كتب الانبياء باحسن وصف وكان صلى الله عليه وسلم من اكل الناس تربية ونشأة لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم

الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف مذموم مشهود له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة  
وبعد ما لا يعرف له شيء يعاب به لاني اقواله ولا في افعاله ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذبة قط  
ولا ظلم ولا فاحشة وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها للحاسن الدالة على كماله وكان  
اميا من قوم اميين لا يعرف لاهو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم يقرأ شيئا من علوم  
الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة الى ان اكمل الله له اربعين سنة فأتى بامر هو اعجب الامور  
واعظمها وبكلام لم يسمع الاولون والآخرون بنظيره واخبر بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف  
مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لاني مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار من أتى بمثل ما أتى به  
ولا من ظهر كظهوره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا الى شريعة اكمل  
من شريعته ولا من ظهر دينه على الاديان كلها بالعلم والحجة وباليد والقوة كظهوره ثم انه اتبعه  
اتباع الانبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه  
بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالانبياء واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه لرغبة ولا لريبة  
فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات يوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف وال  
والجاء مع اعدائه وقد آذوا اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون محتسبون لا يرتدون عن دينهم لما  
خالط قلوبهم من حلاوة الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم فتجتمع في  
الموسم قبائل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب  
المكذب وجفاء الحامي واعراض المعرض الى ان اجتمع باهل يثرب وكانوا جيران اليهود قد سمعوا  
احبارهم منهم وعرفوه فلما ادعاهم علموا انه النبي المنتظر الذي تنبأ به اليه ودوكونا قد سمعوا من  
احبارهم ما عرفوا انه مكانته ما زل امره كان قد انتشر وظهر في بضع عشرة سنة فامنوا به وبايعوه على  
هجرته وهجرة احبابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه فهاجر هو ومن اتبعه الى المدينة وبها المهاجرون  
والانصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برغبة الاقلام من الانصار اسلموا في الظاهر ثم  
حسن اسلام بعضهم ثم أذن له في الجهاد امر به ولم يرل قائما بامر الله على اكمل طريقة واتمها من  
الصدق والعدل والوفاء لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم لاحد ولا غدر لاحد بل كانت اصدق  
الناس واعدلم واوفاهم بالعهد مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وسلم وامن وحوف وغنى وفقر  
وقلة وكثرة وظهوره على العدو وتارة وظهور العدو عليه تارة وهو على ذلك كله لازم لا كل الطرق  
واتمها حتى ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الاوثان ومن اخبار  
الكهان وطاعة المخلوق والكفر بالخالق وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون آخرة  
ولا معاد افصاروا واعلم اهل الارض واديهم واعدلم وافضاهم حتى ان النصارى لما رأوه حين

قدموا الشام قالوا ما كان الذين يحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء وهذه آثار علمهم وعملهم في الارض  
 وآثار غيرهم يعرف العقلاء فرق ما بين الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق  
 له وثقتهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما ولا دينار ولا شاة ولا بعيرا الا بغلته  
 وسلاحه ودرعه مرهونة عنده يهودي على ثلاثين صاعا من شعير ابتاعها لاهله وكان بيده عقار  
 ينفق منه على اهله والباقي يصرفه في مصالح المسلمين فحكم بانه لا يورث ولا يأخذ ورثته شيئا من  
 ذلك وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب الآيات وفنون الكرامات ما يطول وصفه  
 ويخبرهم بخبر ما كان وما يكون ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم  
 عليهم الجبائث ويشرح الشريعة شيئا بعد شيء حتى اكمل الله دينه الذي بعث به وحاءت شريعته  
 اكمل شريعة لم يبق معروف تعرف العقول انه معروف الا امر به ولا منكر تعرف العقول انه منكر  
 الا نهى عنه لم يامر بشيء فليل ايت له ما يمر به ولا نهى عن شيء فليل ليه لم ينه عنه واحل  
 الطيبات لم يحرم شيئا منها كما حرم في شرع غيره وحرم الجبائث لم يحل منها شيئا كما استحل غيره وجمع  
 محاسن ما عليه الامم فلا يذكر في التوراة والانجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن الملائكة  
 وعن اليوم الآخر الاوقد جاء به على اكمل وجه واخبر بالنباء ليست في هذه الكتب فليس في تلك  
 الكتب ايجاب لعدل وقضاء بفصل وندب الى الفضائل وترغيب في الحسنات الاوقد جاء به وبما  
 هو احسن منه واذا نظر اليبس في العبادات التي شرعها وعبادات غيره من الامم ظهر فقه لها  
 ورجحانها وكذلك في الحدود والاحكام وسائر الشرائع وامته اكمل الامم في كل فضيلة فاذا  
 قيس علمهم بعلم سائر الامم ظهر وصل علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم وطاعتهم لله بغيرهم ظهر  
 انهم ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله  
 ظهر انهم اعظم جهادا واتبع قلوبا واذا قيس سخاؤهم وندمهم وسماحة انفسهم بغيرهم تبين انهم  
 اسخى واكرم من غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين  
 لكتاب جاء هو بتكميله كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع المسيح وعلمهم  
 بعضهم من التوراة وبعضهم من الزبور وبعضهم من النبوات وبعضهم من المسيح وبعضهم من بعده  
 كالحواريين ومن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين  
 المسيح امور ليست منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله يقرؤن كتابا بل عامتهم  
 ما آمنوا به موسى وعيسى وداود والتوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان يؤمنوا  
 بجميع الانبياء وبقراءة جميع الكتب المنزلة من عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احدهم من الرسل  
 وامته لا يستحلون ان يأخذوا شيئا من الدين من غير ما جاء به ولا يبتدعوا بدعة ما نزل الله بها

من سلطان ولا يشرعو من الدين ما لم يأذن به الله لكن ما قصه عليهم من اخبار الانبياء واممهم  
اعتبروا به وما حدثهم به اهل موافقا لما عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقه ولا كذبه امسكوا عنه  
وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما ليس منه من اقوال متفلسفة الهند والفرس او  
اليونان او غيرهم كان عندهم من اهل الالحاد والابتداع وهذا هو الدين الذي كان عليه اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمة الدين الذين لهم في الامة لسان صدق  
وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن خرج عن ذلك كان مذهبا مذهب حورا عند الجماعة وهو مذهب  
اهل السنة والجماعة وهم الظاهرون الى قيام الساعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال  
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يصرهم من حالهم ولا من حالهم حتى تقوم الساعة وقد تنازع  
بعض المسلمين مع اتناقهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عمومهم ودين محمد خصوصا ومن  
حالف هذا الاصل كان عندهم لمحمد ما هو ما لله سبحانه وتعالى ارسل رسلا بالعلم النافع والعمل  
الصالح فمن طبع الرسل حصل له سعادة الدنيا والآخرة وانما دخل في البدع من قصر في اتباع  
الانبياء علما وعملا وما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق تلت ذلك عنه المسلمون  
امته فكل علم نافع وعمل صالح عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم اخذوه عن بيته مع ما يظهر اكل عاقل  
ان امته صلى الله عليه وسلم اكمل الامة في جميع الفصائل العلمية والعملية ومعلوم ان كل كمال في الفرع  
المتعلم فهو من الاصل المعلم وهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس علما ودينا وهذه  
الامور توجب العلم الضروري بانه كان صادقا في قوله اني رسول الله اليكم به ما انتهى كلام ابن تيمية  
ومن دلائل بيوتته صلى الله عليه وسلم مجموع شمائله الشريفه حلقا وانها لم تجتمع  
باحد سواه لا قبله ولا بعده ولا في زمانه فتختص الله تعالى ذاته الكريمة بهاديل على صدقه  
في دعوى الرسالة صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفاء بعد سرده لكثير من  
اوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم فان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه عليه  
الصلاة والسلام اعلى الناس قدرا واعظهم محلا واكملهم محاسن وفصلا وقد ذهبت في اجمال  
الحمال مذهبنا في الاتوقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تمصلا فاعلم نور الله  
قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حيي وحبك انك اذا نظرت الى حصال الكمال التي هي  
غير مكتسبة وفي جملة الحلقة وجدته عليه الصلاة والسلام حائزا لجمعية محيطات محاسنها  
دون خلاف بين نقلة الاخبار بذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب  
اوضاعه صلى الله عليه وسلم في حسناتها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من  
ابن علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة

وابي جحيفة وجابر بن ممرة وامعبد وابن عباس ومعرض بن معقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخرم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الانفجار البج ازج افني الفج مدور الوجه واسع الجبين كت اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عجل العضدين والدراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماثيه احدي بسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رحل الشعر اذا اقتراضا حكا اقترع عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغام اذا تكلم روى كالور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس تطعم ولا مكثم متماسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه مارأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة مارأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه اذا ضحك يتألا لا في الجدر وقال جابر بن ممرة رضي الله عنه وقال له رجل أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتألا لا وجهه تألا لا القمر ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم من رأه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشفاء \* وقصّل معجزاته المتعلقة باعصائه الشريفة صلى الله عليه وسلم الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى فقال وقد تقدم بعضهم في الابواب السابقة وفي الاعداد زيادة اداة \* معجزات خلقه الشريف عينا اشريعتان صلى الله عليه وسلم \* اخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الصوء \* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الصوء \* واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا والله ما يخفى علي تركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري \* واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي \* واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابونعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظراني ماورائي كما انظر الى ما بين يدي \* قال الحافظ السيوطي قال العلماء هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انما وقت



له فيه العادة ثم يجوز ان يكون بروية عينيه انخرقت له فيه العادة ايضا فكان يرى بهما من غير  
مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الرواية لا يشترط لها التقابل عقلا ولذا حكموا بجواز روية الله  
تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بهما من ورائه وقيل كان  
بين كتفيه عينان مثل سم الحيات يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره \* فنه الشريف ورفقه  
واسنانه صلى الله عليه وسلم \* اخرج احمد وابن ماجه والبيهقي وابونعيم عن وائل بن حجر  
رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر او قال  
ثم سح في البئر فراح منها مثل رائحة المسك \* واخرج ابونعيم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم برق في بئر في دار فلم يكن بالمدينة بئرا عذب منها \* واخرج البيهقي وابونعيم عن رزينة  
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء  
كان يدعو برضعائه ورضعاه ابنته فاضمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى  
الليل فكان يرفقه يميز بهم \* واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود رضي الله عنها انها دخلت على  
النبي صلى الله عليه وسلم هي والتمايا ابنة وهن حرس فوجدته يأكل قديدا فمدخ لمن قديدا ثم  
ناولن القديدا فمضغنهما كل واحدة قطعة فالتير الله وما وجد لافواههن حلف \* واخرج  
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان امرأة بذية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يأكل قديدا فقالت الانطاعني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي في فيك فاحرجه  
فاعطاها فالتقت في فمها كته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الامر الذي كته عليه من البذاء  
والذراية \* واخرج البيهقي عن عامر بن كريز رضي الله عنه انه اتى بابنه عبد الله اليه صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فتفل في فيه فمكن لو قدح حجرا امه يعني يخرج من الحجر الماء  
من بركته \* واخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ان ابا فارق  
جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدت حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يفرق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه قال فأتته اليوم الاول والثاني  
والثالث فاذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريد بن قالت رأيت في منامي  
هذه الليلة كما في ارض ابنه يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا اني محمد \* واخرج ابن عساكر عن  
ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبي  
صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمسه حتى روي \* واخرج الطبراني وابن عساكر عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض الطريق  
سمع صوت الحسن والحسين وهما يكيان وهما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقولان

شأن ابني فقال العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الحدر فاخذه فوضه الى صدره وهو يسعوما يسكت فادلع له  
 لسانه فجعل يمسه حتى هداً وسكن فلم اسمع له بكاء والاخر يبكي كهوما يسكت فقال ناوليني  
 الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكت فما اسمع لها صوتاً واخرج الترمذي في الشمايل  
 والبيهقي والطبراني وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم افجع النيتين اذ اتكلم رؤي كنور يخرج من بين ثناياه واخرج الطبراني عن ابي قرصافة  
 رضى الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامى وحالتي فلما رجعنا قالت لي امي  
 وحالتي يا بني ماراً بنامتل هذا الرجل احسن وجهها ولا ابقى ثوباً ولا ابن كلاً ما ورأى بنا كأن النور  
 يخرج من فيه ❖ وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج ابن عساكر عن عائشة  
 رضى الله عنها قالت كنت احيط فسقطت مني الابرقة فطلبته فلم اقدر عليها فدخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتببت الابرقة بشعاع نور وجهه فاحبرته فقال يا سيرة الويل تم الويل ثلاثاً  
 لمن حرم النظر الي وجهي ❖ ابواه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج الشيخان عن  
 انس رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض  
 ابطنه واخرج ابن سعد عن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد يرى  
 بياض ابطنه ❖ قال الحافظ السيوطي وقد ورد بياض ابطنه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث  
 عن جماعة من الصحابة قال المحب الطبري من حماتنه صلى الله عليه وسلم ان الابطم من جميع  
 الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد انه لا تعرفه  
 ❖ لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج ابو احمد الغطريف وابن منده وابو نعيم وابن  
 عساكر عن يزيد بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك افصحنا ولم  
 تخرج من بين اظهرك قال كانت لغة اسماعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها  
 وفي بعض طرقه عن يزيد بن رضى الله عنه قال سمعت عمر يقول يا رسول الله الى آخرة ❖ واخرج  
 البيهقي وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والحطيب وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال  
 قالوا يا رسول الله ماراً بنا الذي هو اوضح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلسان عربي  
 مبين ❖ واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الرهري عن ابيه عن جده قال  
 قال رجل يا رسول الله أبدأ لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان منقحاً فقال له ابو بكر يا رسول  
 الله ما قال لك وما قلت له قال انه قال اياطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلساً قال  
 ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي

وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ \* وَاحْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ سَعِيدٍ الْحَدَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا عَرَبُ الْعَرَبِ وَلِدْتُ فِي قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ وَأَنَا يَا بَنِي اللَّحْنِ  
 ❖ قَلْبُهُ الشَّرِيفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❖ قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَنْشَرْحْ لَكَ صَدْرَكَ إِحْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ  
 طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ سَعْدًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَنْشَرْحْ لَكَ صَدْرَكَ فَقَدْتُ بَنِي بِهِ عَنْ  
 قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ شَقَّ بَطْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ صَدْرِهِ إِلَى اسْفَلِ بَطْنِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ  
 قَلْبَهُ فَغَسَلَ فِي طُسْتٍ مِنْ ذَعْبٍ تَمَّ مَلِي \* يَمَانًا وَحِكْمَةً تَمَّ أَعْيَدَ مَكَبَهُ \* وَاحْرَجَ أَحْمَدُ وَاسْمُهُ عَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا جَرِيلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ فَاحْذَهُ  
 فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ ثُمَّ شَقَّ الْقَلْبَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً فَقَالَ هَذَا حِطُّ الشَّيْطَانِ  
 مِنْكَ تَمَّ غَسْلُهُ فِي طُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَبَاءُزَ مَزْمٌ تَمَّ لَأَمُهُ فَأَعَادَهُ سَيْكَةً مَكَانَهُ وَجَعَلَ الْغُلَامَالِ يَسْعَوْنَ إِلَى  
 أَمَةِ يَعْنِي ظَهْرَهُمْ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْرِ قَالَ أَنَسٌ فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْخَيْطِ  
 فِي صَدْرِهِ \* وَاحْرَجَ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابُو نَعِيمٍ عَنْ عَتَبَةَ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدٍ بَكْرًا  
 فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ لَهَافٍ بِهِمْ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَاذًا دَافَعْتُ يَا أَحْيَى أَذْهَبَ فَأَتَانَا رَادٌّ مِنْ عِنْدِ أَمَانَا  
 فَأَدْلَقَ أَحْيَى وَمَكَّنَتْ عِنْدَ الْبِهِمِ مَاقِيلَ أَحْيَى طَائِرَانِ إِيْمَانٍ كَانَهُمَا نَسْرَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا  
 لِصَاحِبِهِ أَهْوَهُوَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَا يَمْتَدِرَانِي فَبَطَّحَانِي لِلْقَنَاقَةِ بَاطِنِي تَمَّ اسْتِخْرَاجُ قَلْبِي فَتَقَادَ فَاحْرَجَا  
 مِنْهُ عَاقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَتَنْتِي مَاءٌ تَلْجُ فَعْدَالًا بِهِ جَوْفِي تَمَّ قَالَ أَتَنْتِي مَاءٌ يَرُدُّ  
 فَعْدَالًا بِهِ قَلْبِي تَمَّ قَالَ أَتَنْتِي بِالسَّكِينَةِ فَذَرَّاهَا فِي قَلْبِي تَمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حَفْصَةُ أَيَّ حِطَّةٍ  
 لَهَا خَاصَةٌ وَخَتَمٌ عَلَيْهِ بِحَاطِمِ الْبَبُوَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَجْعَلِي كَهْمَةً وَاجْعَلِي الْفَأَمَانَ أَمَةً فِي كَفَّةٍ  
 فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْإِلَهِ فَوَقِي اسْتِغْنَى أَنْ يَحْرَعَ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ فَقَالَا لَوْنُ أَمَتِهِ وَزَيْتُهَا لَمَّا لَهَا بِهِمْ تَمَّ  
 انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي وَفَرَّقَتْ فَرَقَاتُهَا يَدَايَا انْطَلَقَا إِلَى أُمِّي فَاحْبَرْتَهُمَا بِالْأَيْدِي لَقِيَتْ وَاسْتَفَقَتْ أَنَّ  
 يَكُونُ قَدْ التَّبَسَّتْ فَقَالَتْ أَعْيَذُكَ بِأَتِهِ وَرَحَلَتْ بَعِيرًا فَجَعَلَتْني عَلَى الرَّحْلِ وَرَكِبْتُ حَافِي حَتَّى بَلَغْنَا  
 أُمِّي فَقَالَتْ أَدَيْتَ أَمَانَتِي وَذَمْتِي وَحَدَّثْتَهَا الَّذِي لَقِيَتْ فَلَمْ يَرْعَ بِأَذَلِكَ وَقَالَتْ أَنِي رَأَيْتُ حَرْجَ مَنِي  
 نُورَ أَضَاءَتٍ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ \* وَاحْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبِيبٍ وَالْحَاكِمُ وَابُو نَعِيمٍ  
 وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَالصَّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَوَّلُ مَا ابْتَدَأْتُ  
 بِهِ مِنْ أَمْرِ النَّبُوَةِ قَالَ أَنِي لَفِي صَحْرَاءٍ أَمْشِي ابْنُ عَشَرَ حُجُجٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا  
 لِصَاحِبِهِ أَهْوَهُوَ قَالَ نَعَمْ فَاخْذَانِي فَسَلَقَانِي لِلْقَنَاقَةِ شَقَابِطِي فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ سَيْفِي

طست من ذهب والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى  
مفاو قال لا اجده وجعنا ثم قال اسحق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة  
فنبذه ثم قال ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئاً كهيئة الفضة ثم اخرج ذروراً كان معه فذره  
على ثم نقر ابها بي ثم قال اغدو رجعت بما لم اغد به من ربي للشغير ورقني على الكبير \* واخرج  
الدارمي والبخاري وابو يعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي و  
علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيا وانا به مطعاً مكه فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين  
السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزبه برجل فوزني برجل فرجته قال  
زبه بعشرة فوزني فرجته ثم قال زبه بمائة فوزني فرجته ثم قال زبه بالالف فوزني فرجته ثم جعلوا  
يتساقطون على من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز  
الشيطان وعلق الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل  
المدا - ثم قال احدهما لصاحبه حط بطنه بخاط بطني وجعل الحاتم بين كتفي كما هو لآن ووليا عني  
وكأني ارى الامر معاينة واخرج ابو نعيم عن يونس بن يسيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حسوة جوفي فغسلها ثم  
ذر عليها ذروراً ثم قال قلبك قلب وكيع يعي ما وقع منه عيناك بصيرتان واذا ناك تسمعان وانت  
محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وحلقك قيم وانت قثم  
واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غم قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذان سميعتان وعينان بصيرتان وانت محمد رسول الله  
المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة \* واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم  
غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئ ايماناً وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يربنا اتره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا وذكر حديث المعراج قال البيهقي  
يحمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند البعت ومرة عند المعراج وقد  
ورد شق صدره صلى الله عليه وسلم في الرضاع وعند البعث والامراء من عدة طرق قال الحافظ  
السيوطي والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقع ذلك ثلاث مرات قال ومن صرح  
بوقوع مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير ومن صرح بالتالي ابن حجر وابدى لذلك معنى  
لطيفاً وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتليت كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة  
واختصت الاوقات الثلاثة بذلك لينشأ من الطفولية على اكل الاحوال من العصمة من

الشیطان ولینلقی عند البعث ما یوحی الیه بقلب قوی ولینتأهب عند الامراء للمناجاة وقد  
اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به صلی الله علیه وسلم او وقع لغيره من الانبیاء . وقال ابن  
منیر شق الصدر له صلی الله علیه وسلم وصبره علیه من جنس ما ابتلی به الذییح وصبر علیه بل  
هذا الشق واجل لان تلك معار یض وهذه حقيقة وایضا قد تكرر ووقع له وهو رضیع یتیم بعید  
من اهله صلی الله علیه وسلم \* ومن حفظه من الشیطان صلی الله علیه وسلم انه ما نشاء بقط كما  
اخرج البیہاری فی التاریخ وابن ابی شیبة وابن سعد عن یزید بن الاصبم . واخرج ابن ابی شیبة  
عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما نشاء بنی قط \* سمع الشریف صلی الله علیه وسلم \*  
اخرج الترمذی وابن ماجه وابونعیم عن ابی ذر ر . صی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله  
علیه وسلم انی اری ما لاترون واسمع ما لا تسمعون اذت السماء وحق لها ان تئط لیس فیها موضع  
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله \* واخرج ابونعیم عن حکیم بن حزام ر . صی الله عنه  
قال ینبأ رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اصحابه اذ قال لم تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من  
شیء قال انی لاسمع اطمط السماء وما تلام ان تئط وما فیها موضع تبر الا وعلیه ملك ساحدا وقائم  
\* صوته الشریف وبلوعه حیث لا یبلغه صوت غیره صلی الله علیه وسلم \* اخرج البیہقی وابونعیم  
عن البراء قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اسمع العواتق فی حدورهن \* واخرج ابونعیم  
عن بریدة ر . صی الله عنه قال قال صلی الله علیه وسلم یوما تم ادتل فنادی بصوت اسمع العواتق  
فی اجواف الحدور \* واخرج ابونعیم عن ابی برزة ر . صی الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلی الله  
علیه وسلم بالهاجرة العلیا بصوت یسمع العواتق فی حدورهن \* واخرج البیہقی وابونعیم عن عائشة  
رضی الله عنها ان النبی صلی الله علیه وسلم جلس یوم الجمعة علی المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعته  
عبد الله بن رواحة وهو فی بنی غنم فجلس فی مكانه \* واخرج ابن سعد وابونعیم عن عبد الرحمن  
ابن معاذ التیمی رضی الله عنه قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم بنی ففتحت اسماعنا  
وفی لقط فتح الله اسماعنا حتی ان کما نسمع ما یقول ونحن فی منازلنا \* واخرج ابن ماجه والبیہقی  
عن ام هانئ قالت کنا نسمع قراءة النبی صلی الله علیه وسلم فی جوف اللیل عند الکعبة وانا علی  
عریشی \* عقله الشریف صلی الله علیه وسلم \* اخرج ابونعیم فی الحلیة وابن عساکر عن  
وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعین کتابا فوجدت فی جمیعها ان الله لم یعط جمیع الناس من  
یده الدنیا الی انقضائها من العقل فی جنب عقل محمد صلی الله علیه وسلم الا کربة رمل من بیر  
جمیع رمال الدنیا وان محمد اصلی الله علیه وسلم ارجع الناس عقلا وارجعهم رأیا \* عرفه  
الشریف صلی الله علیه وسلم \* اخرج مسلم عن انس رضی الله عنه قال دخل علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فغرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلك العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب \* واخرج الدارمي والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احدا الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرقه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سمجده \* واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق \* واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب \* واخرج الحطيب وابن عساكر وابونعيم والديلمي من طريقين عن محمد بن اسماعيل البخاري انبا ناعمرو بن محمد بن جعفر انبا نابوعبيدة معمر بن المثنى انبا ناهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورافيهت فقال ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نور اولو راك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول

ومبرا من كل غتر حيصه وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الى قبل بين عيني وقال جزاك الله يا عائشة حيرا فما اذكر اني سررت كـ روري بكلامك قال الحافظ السيوطي ان هذا الحديث حسن لان مخبره محمد بن اسماعيل البخاري \* واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يدنه واصب قط الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفره واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعني قل ما عندي شيء ولكن اتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلك العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال حذاوا امر ابتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت يشم اهل المدينة رائحة الطيب فسموا بيت المطيبين \* واخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حنن رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزن مالك فلما اخذته الحجارة اربعبت فضمني صلى الله عليه وسلم اليه فقال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك \* واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ادن مني فدنوت منه فاشتمت مسكاً ولا غنبراً طيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ❖ طوله الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن  
 عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن  
 ولا بالقصير المتردد وكان يسب الى الرقعة اذ ماشى وحده ولم يكن على مال يماشيه احد  
 من الناس يسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجال  
 الطويلان ويطولها وإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرقعة قال السيوطي  
 وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد انه كان اذا جالس يكون كنفه اعلى من جميع  
 الجالسين ❖ لم يكن يرى له ظل صلى الله عليه وسلم ❖ حرج الحكيم الترمذي عن ذكوان  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قل ابن سبع من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ظله كان لا يقع على الارض وانه كان نوراً فكان اذا امتسى  
 في الشمس والقمر لا ينطأ له ظل قال بعضهم ويشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في  
 دعائه واجه اني نورا ❖ لم يكن يقع الدباب عليه صلى الله عليه وسلم ❖ ذكر القفا في عياض في  
 الشفاء والعرق في مولده ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يرل عليه الدباب وذكره  
 ابن سبع في الخصائص بلفظ انه لم يقع على ثياب ذناب قط وزاد ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 ان القمل لم يكن يؤذيه ❖ شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج الحاكم وغيره ان  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فقد قلن سورة له يرم الزمره واكاهما حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه فابتدر الناس جواب شعره فسبقهم الى ناصيته فجعلته في هذه  
 القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي لا رزقت النصر ❖ دمه الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ لم  
 اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحنم فلما فرغ قال  
 يا عبد الله اذهب بهذه الدم فاهرقه حيث لا يراك احد وتر به فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت  
 قال جعلته في احى مكان علمت انه يحى عن الناس قال لعائش بنته قلت نعم قال ويل للناس  
 منك وويل لك من الناس فكوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم ❖ قدمه الشريف  
 صلى الله عليه وسلم ❖ اخرج البيهقي عن ابى هريرة وابن عساكر عن ابى امامة الباهلي رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام على قدمه كما ينام الناس ❖ واخرج البيهقي  
 عن جابر بن سمرة قال كانت سمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل متظاهرة ❖ واخرجه  
 احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قریشا اتوا كاهنة فقالوا لها احبرينا باقر بناتشها بصاحب  
 هذا المقام اي مقام ابراهيم وهو حجر عليه اثر رجله الشريف فقالت ان انتم جررتكم كساء على هذه

السملة ومشيتهم عليها انما تكمل فجروا ثم مشى الناس عليها فابصرت اتر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت  
 هذا اقربكم شهابه فكشوا بعد ذلك عشرين سنة او قريباً من عشرين سنة ثم بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ﴿ مشيه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ اخرج ابن سعد عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة مكنت اذا مشيت سبقتني  
 فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض وخليل ابراهيم ﴿ واهرج ابن سعد عن يزيد  
 ابن مريد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه  
 ولا يدركه ﴾ نومه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴿ اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت قلت يا رسول الله اتمام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ﴿ واهرج  
 الشيخان عن اسري الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبياء تنام اعينهم ولا  
 تنام قلوبهم واطمان سعد عن عطاء اياه عشر الانبياء تمام اعيننا ولا تنام قلوبنا ﴿ قوته صلى الله  
 عليه وسلم على الجماع وغيره ﴿ اخرج الحارث ابن ابي اسامة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين في الجاش والجماع ﴿ واهرج الطبراني  
 والاسماعيلي واسعاكر عن اسري الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت على  
 الناس نار مع السباحة والسجادة وكثرة الجماع وشدة الجاش ﴿ واهرج البخاري من طريق قتادة  
 عن اسري الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل  
 والنهار وهن احدى عشرة قلت لا اس او كان يعاقبه قال كما تحدث انه اعطيت قوة اربعين ﴿  
 واهرج ابن سعد عن صفوان بن سليم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني  
 جبريل بقدر فاكت منهن واعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع ﴿ واهرج ابن سعد عن مجاهد  
 وطاوس قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع ﴿ واهرج الحارث  
 ابن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بصع واربعين رجلا كل  
 رجل من اهل الجنة ﴿ حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحزان ﴿ اخرج الطبراني  
 والدينوري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احزنني قط وانما الاحزان من الشيطان  
 ﴿ بوله وعائنه صلى الله عليه وسلم ﴿ اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام  
 ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى الغائط  
 ذهب في اثره فلا اري شيئاً الا اني كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان  
 اجسادنا تنبت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتاعته الارض وذكر الحافظ السيوطي  
 ان هذا الحديث اخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت



قلت يا رسول الله تأتني الخلاء فلا يرى منك شيء من الاذى قال او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء واخرجه ابو نعيم من هذا الطريق وذكر له طريقا ثالثا من تخرج ابى نعيم عن ابى مولاة عائشة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت في اثرك فما ارى شيئا الا انى اجدر ان تحمى المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعت الارض وذكر له طريقا رابعا من تخرج الحاكم في المستدرک عن لیلی مولاة عائشة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخل فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يا رسول الله انى لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكتمه منا انا معشر الانبياء الحديث وذكر له طريقا خامسا من تخرج الدارقطني في الافراد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انى اراك تدخل الخلاء ثم يجيى الذي بعدك ولا يرى لما خرج منك اثرا فقال يا عائشة ما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء قال السيوطي وهذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الحماص بعد ايراد هذا سند ثابت وذكر له طريقا من مراسل من تخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجته قال وله طريق سابع يأتي في باب ومد الحن (الاستسقاء) بوله صلى الله عليه وسلم اخرج الحاكم وغيره عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى محارة في حاب البيت فبال فيها فقممت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح احمرته فصاحت وقال لك ان تستكي بطمك بعد يومك هذا ابراهم واخرج عبد الرزاق عن ابن جبر عن قال احمرت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يقول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء واذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لما مركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شر به قال حجة يا ام يوسف وكانت تكفى ام يوسف فمارضت قط حتى كان ردها الذي مات فيه قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن ومركة ام يوسف غير مركة ام ايمن \* حمل من صفات حلقه الشريف صلى الله عليه وسلم \* اخرج الشيخان عن البراء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا ليس بالطويل النازل ولا بالقصير واخرج البخاري عن البراء رضى الله عنه انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السبع قال لا ولكن مثل القمر واخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا \* واخرج الدارمي

والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضمحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلم يكن احسن في عيني من القمر والليلة الاضحيان القمر والى التي لا غيم فيها واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكذا عرف ذلك منه واخرج ابو يعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدائرة القمر واخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه وقالت كقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده ملبدا واخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وابو يعيم عن ابي عبيدة قال قلت للرؤيع بنت معوذ صفى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيتك لقلت الشمس طالعة واخرج مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له صعب لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مليح الوجه . واخرج الترمذي عن اس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ايس بالادم ولا الابيض الامهق رجع الشعر ليس بالسبط ولا بالمدانق طوط والبائن الطويل في محافة والادم الشديد السمرة والامهق الشديد البياض الذي لا يحاطه شيء من الحمرة وليس نبيرا والسبط الذي ليس فيه تكسر والقطط التديد الجعودة والرجل بينهما كأنه مشط فتكسر قليلا واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة واخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا أسرع في مشيه منه كأن الارض تطوى له انا نتجدد وانه غير مكترت واخرج ابن سعد وابن عساكر عن اس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا قط الا صيبح الوجه كريم الحسب حسن الموت وان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صيبح الوجه كريم الحسب حسن الصوت واخرج الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت اشجع ولا اجرد ولا اضوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العينين . التكلية كهيئة الحمرة تكون في بياض العين يحول الشبهة فانها حمرة في سوادها وضليع الفم واسعه ومنهوس قليل لحم العقب واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاسفار مشرب العين بحمرة واخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي رضي الله عنه

انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان  
 ربعة من القوم لم يكن بالجد القلط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهر ولا بالملكتم  
 وكان في وجهه تدويرا يبيض مشربا دجج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد  
 ذو مسربة شتن الكفين والقدمين اذامتي تقلع كما ناعيتي في صلب واذا التفت التفت معاً بين  
 كتفيه حاتم النبوة . الممغط الطويل البائن والمتردد الذي تردد خلقه بعصه على بعض فهو يجتمع  
 . والمطهر المسترخى اللحم . والمكلم المدور الوجه اي لم يكن شديدا تدوير الوجه في وجهه تدوير  
 قليل . والمشراب الذي في بياضه . رة . والادجج الشديد سواد الحدقة والاهداب الطويل  
 الاشفار وهي شعر العين . والمشاش رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين وجاليها اعطيهما  
 . والكتد مجتمع الكفين . والاجر الذي ليس فيه شعر . والمسربة حيط التعريين الصدر والسررة .  
 وشتن الكفين . محمها عليظ الاصابع . واخرها عنه اي قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم مفاض الحين اهدب الاشفار . مفاض واسع . واخرج الطيالسي والترمذي  
 وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس بالقصير ولا بالطويل صخم الرأس واللحية شتن الكفين والقدمين فحم الكراديس مشربا  
 وجهه بحمرة طويل المسربة اذامتي تكفا تكفيا كما ينحط من صلب لم اقبله ولا بعد مثله .  
 الكراديس رؤس العظام كالمشاش . واخرج الطيالسي . وادوالبيهقي عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الدراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار  
 العينين لم يكن سخا باي الاسواق ولا خاشا ولا محشا كان يقبل . معاويد . جميعا . شبح  
 الدراعين اي طويلهما . واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسود اللحية حسن الشعر . واخرج عن اس رضي الله عنه انه قال هل شاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحنته الا جمع . رة او ماني عشرة شعرة  
 يضاء . واخرج الترمذي عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعا  
 بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره تنمة اذنيه ماراً يت شيبا احسن منه . واخرج البيهقي عن  
 محرش الكعبي رضي الله عنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرة ليل لا فظرب الى ظمره  
 كانه سبيكة فضة . واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانئ رضي الله عنها  
 قالت ماراً بت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض .  
 واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر فاض البطن عظام متاس المنكبين يطأ بقدمه جميعا  
 اذا قبل قبل بيها واذا ادبر اذ بر جميعا \* واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمم الرأس والقدمين بسط الكفين \* واخرج البخاري عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم القدمين حرس الوجه لم ار  
 بعده مثله \* واخرج الطبراني والبيهقي عن يميمة بنت كرم قالت رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأنسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه \* واخرج البيهقي عن رجل من  
 الصحابة من يمد يده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن - اسم عظام الجبهة  
 دقيق الأنف دقيق الحاجبين وإذا من لدن بحره إلى سترته كالخط الممدود شعره \* واخرج البيهقي  
 عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسر ولا يطو ولا وهو إلى الطول أقرب  
 وكان شثن الكعب والقدم وكان في صدره مسربة وكان عرقه كاللؤلؤ إذا مشى تكفأ كأنما  
 يمشي في صدره النكنة الميل إلى سن المتى \* واخرج عبد الله ابن الإمام أحمد والبيهقي عن  
 علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب طولا ووق الرعدة إذا حاء مع  
 القوم غمرهم ابيض حميم المامة أغرا بليح اهدب الاستنار شثن الكعبين والقدمين إذا مشى يتقلع  
 كما ينحدر في سب كأت العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله - المامة الرأس \*  
 واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه  
 اللؤلؤ إذا مشى تكفأ \* واخرج الزوار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم حسن الناس كان ربعة وهو إلى الطول أقرب بعيد ما بين المنكبين اسيل  
 الحدين شديد سواد الشعر الكحل العينين اهدب إذا ودلى قدمه ودلى بكاه ليس له - بص إذا  
 وضع رداءه عن منكبين فكأنه سبيكة فضة وإذا صاحك يذلا في الجدر لم ار مثله قبله ولا بعده \*  
 واخرج الشبان عن انس قال ما مسست حريرا ولا دياحا لين من كعب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا شمت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج مسلم  
 عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم حدي فوجدت  
 ليده بردا وريحا كأنما نرجها من جونة عطار \* واخرج البيهقي عن يزيد بن الاسود رضي الله  
 عنه قال ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فإذا هي ابرد من الثلج اطيب ريحا من  
 المسك \* واخرج الطبراني عن المستورد بن شداد رضي الله عنه عن أبيه قال أتيت النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاخذت يده فإذا هي ابرد من الحرير وابرد من الثلج \* واخرج أحمد عن سعد بن  
 أبي وقاص رضي الله عنه قال اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني

فوضع يده على جبهته فمسح وجهي وصدري وبطني فمأزات يخيّل اليّ أنّي أجد برديده على  
كبدي حتى الساعة \* وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشراً بأجمرة شثن الأصابع ليس بالطويل ولا  
بالقصير ولا بالسبط ولا بالجعد إذا مشى هرول الناس وراءه لا يرى مثله أبداً \* وأخرج  
ابن مومني المدني في كتاب الصحابة عن أمّ بن عبد الحضر رضي الله عنه قال رايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما رايت قبله ولا بعده مثله \* وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسن البشر قدماً \* وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي  
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً - رة ادع العينين  
دقيق المسربة دقيق العينين سهل الحدين كت اللحة ذؤفرة كأن عقه ابريق فضة له شعر  
يجري من لبته الى سرته كأنه صيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ  
ولريح عرقه أطيب من المسك الا ذفر - العينين الانب والوفرة الشعر الى تحمة الاذن \* وأخرج  
ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني  
لا أخطب يوماً على الناس وحبر من احبار اليهود واقف في يده سحر ينظر فيه فلما رأي قال صف  
لنا ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجعد القلط ولا بالسبط هو  
رجل الشعر اسوده - خم الراس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكعبين والقدمين طويل  
المسربة اهدب الاسفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى يتكفأ  
كأنما ينزل من صلب لم اقبله ولا بعده مثله قال علي "تم سكت فقال لي الخبر وماذا قلت هذا ما  
يحضر في قال الخبر في عيبه حمرة حسن اللحية حسن الم تام الاذنين يقبل جميعاً ويدرك جميعاً قال  
علي "هذه والله صفته قال الحارثي "آخر قلت وما هو قال وفيه حفز قلت هو الذي قلت لك كأنما ينزل  
من صلب قال الحارثي فاني اجد هذه الصفة في سفر آتائي ومجده يبعث من حرم الله وامنه وموضع بيته  
ثم يهاجر الى حرم محرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ويهد انصاره الدين هاجر  
اليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبا - ود قال علي "هو هو قال الحارثي فاني  
اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة - القرآن اتصال شعر الحاجبين وملت الجبين واضح  
والحفز الاجتهاد في المشي \* وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل قوم من اليهود  
فاتوا علياً فقالوا صف لنا ابن عمك قال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا  
القصير المتردد كان فوق الربة ابيض اللون مشرب الحمرة جعداً ليس بالقلط يفرق شعره الى  
اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادع العينين مقرون الحاجبين سبط الاسفار اقنى الاتفت دقيق

المسربة يراق الثنايا ككت اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته كأنهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن بين كتفيه دائرة كدائرة القمر ليلة البدر مكتوب فيها بالنور سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله . الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه \* واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال ايض مشربا بحمرة جعدا مفرقا شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الحدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبطا الاستفراقي الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا ككت اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له عرق في وجهه كاللؤلؤ شتن الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبتة الى صدره تجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكأنما ينقلع من صخرة اذا الفت التفت جميعا واذا انحدركا كما ينحدرون صبب قال الخبر اني اصببت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله \* واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى ابن مريم جدتي امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير خل فجعلتك آية للعالمين يا اي فاعبدو علي فتوكل فسر لاهل سوران واخبرهم اني انا الله الحي القيوم الذي لا ازول صدقوا النبي العربي صاحب الجمل والمدرة والعمامة وهي التاج والنعلين والمراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين الاقنى الارب الواضح الحدين الكت اللحية عرفه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفج منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبتة الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غير هاشتن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من الصخرة ينحدرون في صبب ذوالسل القليل . الانجل الواسع شق العين . والتراقي ما بين ثغرة النحر والعاتق \* واخرج الترمذي في السمائل وغيره عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان نخما مغمما يتلأ لأ وجهه تلأ لأ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كك اللحية ادعج مهمل الخدين ضليع النم

اشتب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الحلق  
بادنامة مسك سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين فتحم الكراديس انور المتجرد  
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري التدين مما سوى ذلك اشعر الذراعين  
والمنكبين واعلى الصدر طويل الردين رجب الراحة شتن الكفين شتن القدمين سائل الاطراف  
سيط القصب خمدان الاحمصين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء اذ زال زال ثقلها ويحطو تكفنا  
و يمتي هو اذ ريع المتية اذ امشي كأنما يحط من صبب واذا التمت التفت يعا خافض الطرف  
نظرة الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق احبابه ويبدأ من لقيه  
بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم  
في غير حاجه طويل السكوت يفتح الكلام ويحتمه باسداقه ويتكلم بجوع الكلام فصلا لا  
فضول فيه ولا نقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهن بعظم العسة وان دقت ولا يذم منها شيئا لم يكن  
يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام اغتبيه ذات عرض الحق شبي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا  
ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كذاها واذا عجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضر بانهامه اليمنى  
بطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واتاح واذا فرح عرض طرفه حل يحكم التسم ويفتر  
عن مثل حب الغرام . المنعم المعظم . المشذب كالبائس . والعقيقة شعر الرأس . اراد ان  
انفرت بنفسها فارقها والتركها معقوصه . وازهر اللون بيرة وقيل حسنه . والحاجب الازج  
المقوس الطويل الوافر الشعر . والاشم الغويل قصبة الالع . والشام رونق الاسنان وماؤها  
وقيل رقتها وتحزيرها . وانج مرق ما بين التنايا . والحيد العنق . والدنية السورة من العاج .  
والبادن ذوالنعم والمتماسك معتدل الحلق يسك بعنه بعنا . وسواء البطن والصدر مستويهما .  
ومشيع الصدر يروى بضم الميم ومعجمه اي يادي الصدر غير قعس من اتاح يعني اقبل ويروى  
بالفتح ومهملة اي عريض . والزيدان عظما الذراعين . ورجب الراحة واسعها . وسائل  
الاطراف طويل الاصابع . والسيط المتمد بالاعتقد . والقصب كل عظم اجوف . وخمضان  
الاصمين متحافيهما وهما بطن القدمين الذي لاتسأله الارض من غير النبي صلى الله عليه وسلم .  
ومسح القدمين املسهما . والتقاع رجع الرجل بقوة . والمون الرفق والوقار . والدريع واسع الخطو  
اي ان مشيه كان يرفع فيه رحله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشيه المختال ويقصد سمته كل ذلك  
برفق وثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب . وقوله يفتح الكلام ويحتمه باسداقه اي  
لسعة فمه والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم . والدمت سهل الحلق . والمهين بالصم من الاهانة  
و بالفتح من المهانة وهي الحقارة . واتاح انقبض . ويفتر ييدي اسنانه ضاحكا . وحب الغمام

البرد انتهى ما نقلته من الخصائص الكبرى هذا ما يتعلق بصورته الظاهرة صلى الله عليه وسلم \*  
 واما ما يتعلق باخلاقه الشريفة عليه الصلاة والسلام فاني انقل عبارة كتاب الاخلاق المتبوية  
 المفاضة من الحضرة المحمدية للامام الكبير والعارف الشهير سيدي عبد الوهاب الشعراني  
 فانها جمعت مع اختصارها كثيرا من اخلاقه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه : كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اورع الناس وازهد الناس واعف الناس واعلم الناس واكرم الناس  
 واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم عن مواطن الريب لم تمس يده يد امرأة اجنبية قط تشريعا  
 لامته واحتياطاً لهم \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم  
 يكن ينص في وعظه على احد منهم خوفاً ان ينجس بين الناس فيقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام  
 يفعلون كذا \* وكان صلى الله عليه وسلم اقع الناس باليسير من الدنيا وايسرهم ببلغة كان يكفيه  
 اللعقة من الطعام والكف من الحشف \* وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله اذا اراد دخول  
 الحلاء حتى كان يتقنع بردائه من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وكانت الارض تبتاع ما يخرج  
 منه صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم استغنى الناس على امته وكان يقول اللهم لا ترني في  
 امتي سوا وقد نقبل الحق تعالى منه ذلك فلم يره في امته سوا حتى توفاه الله عز وجل \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم مغضاضا عينيه عن رؤية زينة الدنيا فلم يدع عينيه الى زينتها قط وكان معصوماً من خائنة  
 الاعين \* وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غسله من الجنابة وغيرها ولم يغتسل عرياناً قط حياء من  
 الله عز وجل \* وكان اذا طلب البراز يبعد عن الناس او يتوارى بجدار ونحوه حتى لا يرى شخصه  
 صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مرة واحدة مرة برد حبرة يانبا ومرة جبة  
 صوف ما وجد من اللباس لبس \* وكانت صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد ثوباً لا يغيره عن  
 هيئته من سعة او ضيق ولبس مرة جبة ضيقة الكمين لا يستطيع ان يخرج يده من كمينها الا بعسر  
 فكان اذا توضأ فيها اخرج يديه من ذيلها ليغسلهما \* وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده  
 وصاحبه وتارة يردف حاهه وامامه وهو في الوسط لكن في الاطفال كالحسن والحسين واولاد  
 جعفر رضي الله عنهم ومن هنا تعلم ان محل جواز الاراداف ما اذا احتمله ذلك المركوب \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يركب ما وجد مرة فرسا ومرة بعيراً ومرة حماراً ومرة بغلة ومرة يمشي حافياً راجلاً  
 بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في اقصى المدينة \* وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره  
 الرائحة الردئة \* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الفقراء والمساكين والخدم \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم يفتي المساكين تياهم ولحاهم ورؤسهم \* وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل على  
 اختلاف طبقاتهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم \* وكان صلى الله عليه وسلم يكرم ذوي



رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يقطع على احد حديثه ولا يجفو على احد بكلام ولا غيره ولو فعل معه ما يوجب الجفاء \* وكان صلى الله عليه وسلم يقبل عذر المعتذروان كان مبطلا ويقول من اتاه اخوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد علي الحوض \* وكان صلى الله عليه وسلم يرح مع النساء والصبيان ولا يقول لاحقا كقوله للعجوز وهو متبسم لا يدخل الحنة عجوزاي لان ساء اهل الحنة ابكار عروب \* وكان صلى الله عليه وسلم يحكمه التيسم فقط من غير رفع صوت \* وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره \* وكان صلى الله عليه وسلم يرفع الاعراب عليه الاصوات بالكلام الجافي فيتحمله \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح \* ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اناء يختص به عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اناء واحد تواضعا معهم وتشريعا للتكبيرين من امته \* وكان صلى الله عليه وسلم يوجب الى الوائمة كل من دعاهو يتمهد جناز المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه \* وكان صلى الله عليه وسلم مندبلا باطن قدميه اذا اكل \* وكان له صلى الله عليه وسلم امان وحدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا مجلس \* وكان صلى الله عليه وسلم مقبلا على عبادة ربه ليلا ونهارا لا يمضي له وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما لا بد له منه مما يعود به عليه وعلى المسلمين \* وكان صلى الله عليه وسلم يخطب ثم يحمل الخطب الى بيته تواضعا منه صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا للملكه يدعو هذا او هذا الى الله عز وجل دعاء واحدا \* وكان صلى الله عليه وسلم ارحم خلق الله على الاطلاق واسفهم على دين امته \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبق لسانه الى شتمه لاحد قال اللهم اجعلها عليه طهورا وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادما ولا بعيرا \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له \* وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط امرأة ولا خادما ولا غيره الا ان يكون بالحيا او في حدم حدود الله فإمر الجلاء بذلك تطهير العباد \* ودعا صلى الله عليه وسلم مرة خادما فلم يجبه فقال والله لولا خشية القصاص يوم القيامة لا وجعتك بهذا السوال \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد من حرو ولا عبدو ولا امة ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى حاجته ولو في اقصى المدينة او في القرى التي خارجها جبر الحاطره \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مفعبا وذن اذا فرثوا له شيئا جلس عليه واضجع وان لم يفرشوا له شيئا جلس على الارض واضجع عليها \* وكان صلى الله عليه وسلم هينا لنامع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ ولا مخناب في الاسواق اي صياح فيها وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالسلام كل من لقيه من المسلمين \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا

أخذ يده أحد سايره حتى يكون ذلك الشخص هو الذي ينصرف \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا  
 أتى أحدا من أصحابه صاحبه ثم شابهه وشد قبضته على يده على عادة العرب \* وكانت صلى الله  
 عليه وسلم لا يقوم عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه  
 أحد وهو يصلي خفف صلاته ثم سلم منها وقال له ألك حاجة فان قال لا أعاد الى صلاته وان كان له  
 حاجة فتأهاله بنفسه او بوكيله \* وكان صلى الله عليه وسلم أكثر حلوسه ان ينصب ساقيه جميعا  
 ويمسك بيده عليهما شبه الحبة \* وكان صلى الله عليه وسلم يجلس حيث انتهى به المجلس حتى انه لم  
 يكن يعرف من بين أصحابه \* قال انس رضي الله عنه وماروى صلى الله عليه وسلم ما إذا جلس يضيق  
 بهما على أحد ولم يكن يدهما الا ان كان المكان واسعا \* وما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من  
 بين أصحابه كان الا عرابي إذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة  
 في عمل شيء يميزه صلى الله عليه وسلم حتى يصير الا عرابي يأتي اليه ويسأل لدولا يحتاج الى من يعرفه  
 به فاتفق رأيهم على ان يبنوا له دكانا من طين ثم فرسوا عليه حصى من خوص النخل فكانت  
 صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات \* وكان صلى الله عليه وسلم أكثر حلوسه الى القبلة ويقول  
 هو سيد المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين \* وكان صلى الله عليه وسلم بكرم كل داخل عليه  
 ويؤثره بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها او يباسط صلى الله  
 عليه وسلم ثوبه او رداءه لمن لم يكن بينه وبينه معرفة ولا قرابة ليجلسه عليه تأيلا لقلبه \* وكانت  
 صلى الله عليه وسلم لا يذخر عن الصيف شيئا بل يخرج اليه كل ما وجد وكان ربا لم يجد له ما يكرمه  
 به فيصير يعتذر اليه تطيبا لحاظه \* وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يخرج الى بيوت أصحابه من  
 غير دعوة ويتقدمهم اذا قطعوا عن مجلسه واذا رأى عند أحد منهم جناء ارسل اليه بهدية \*  
 وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين ورجلهم على ظهره وصر يمشي على يديه  
 ورجليه ويقول نعم الجبل \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس وحده صلى الله عليه وسلم مرة بيد الحسن بن  
 علي ووضع رجله على ركبتيه صلى الله عليه وسلم وهو يقول - رُقَّةٌ رُقَّةٌ تَرْقُ عَيْنَ بَقَّةٍ هَكَذَا  
 ابو هريرة رضي الله عنه كان يقول - قال في النهاية الحرقرة المتقارب الخطو من ضعفه اراد يا حرقرة  
 وعين بقرة كناية عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقى حتى يضع قدميه على صدره الشريف  
 صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل من جلس اليه حظه من البشارة  
 حتى يظن ذلك الجالس انه اكرم عليه من جميع أصحابه \* وكان صلى الله عليه وسلم يكنى  
 أصحابه ويبتدوهم بالكنى ويدعوهم بها اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكانت يكنى النساء اللاتي  
 ولدن واللاتي لم يلدن ويكنى الصبيان يستلين بذلك قلوبهم \* وكان صلى الله عليه وسلم

ابعد الناس غضبا واسرعهم رضا \* وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس بالناس وخير  
الناس للناس وانفع الناس للناس \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من تجلسه يقول  
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول عني بن  
جابر عليه السلام وقال هن كفاية لما وقع في ذلك المجلس \* وكان صلى الله عليه وسلم قليل  
الكلام سمح المقالة بعيد الكلام مرتين واكثر ليفهمهم وكان كلامه كحركات النظم \* وكان صلى  
الله عليه وسلم يكتفي عن الامور المستقبحة في العرف اذا اضطره الكلام الى ذكرها ويعرض عن  
كل كلام قبيح \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاث رات \* وكان صلى الله عليه وسلم  
كثير البكاء ولم ترل عياله تهملان من الدموع كما نه حديث عهد بصيبة قال انس رضي الله عنه  
وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة ويسبح ويقول يا رب الم تعدني ان لا  
تعذبهم وانافهم وان لا تعذبهم وهم يستغفرون ويحسن استغفرك يا رب \* وكان صلى الله عليه وسلم  
صحاك اعمامه عده التبسم من غير صوت فداء به صلى الله عليه وسلم وتوقير له وكانوا اذا  
جلسوا بين يديه كما نما على رؤوسهم الطير من الحبيبة والوقار \* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر  
الناس تبسما ما لم يزل عليه قرآن او يذكر يوم القيامة او يحط بسخطية موعظة \* وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا نزل به امر فوض امره فيه الى الله عز وجل وسأله الهدى واتباعه والبعث من  
الضلال واجتنابه ويترا من حوله ومن قوته \* وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما  
كثرت عليه الايدي \* وكان صلى الله عليه وسلم يجلس الاصل كالعبد فيجمع بين ركبته  
وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان كثيرا  
ما يقول انما العبد آكل كل ياد \* قال العبد واحلس كما يجلس العبد \* وكان صلى الله عليه  
وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبرده وان الله لا يطعمه سائرا \* وكان  
صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع وكان لا يأكل  
قط باصبعين ويقول انه فعل الشيطان \* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وباللح  
وكان احب الفواكه الرضبة اليه الرطب والعنب \* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالحبز  
وبالسكرور بما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعا \* وكان صلى الله عليه وسلم اكثر طعامه  
التمر والماء \* وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين التمر واللبن ويسميها الاطيين \* وكان احب  
الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا  
والآخرة \* وكان صلى الله عليه وسلم يكره ادمان اكل اللحم ويقول انه يقسي القلب \* وكان  
صلى الله عليه وسلم يأكل التريد باللحم والقرع ويحب القرع ويقول انه شجرة اخي يونس وكثيرا

ما يقول لعائشة رضي الله عنها اذا طبخت دباء فأكثري من مرقها فانه يشد القلب الحزيب \*  
 ركان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين ويقول له لبيك \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 ينفذ الحق حيث كان وان عاد ذلك عليه بالصرار وعلى استحبابه \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن استحبابه واهل بيته سيما للمتقاة عنهم  
 اذا علموا بجوعه صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم يا كل ما وجد ولا يرد ما قدم اليه  
 من الخلال وكان لا يتورع قط عن مطعم حلال بل يا كل منه توسعة على امته \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم اذا وجد تمر اذون خبز اكل او لحمة ويا اكل او حبر برا كل او حبز شعيرا كل او حواء  
 او عسلا اكل او لب اذون خبز اكل واكتفى به ويقول ليس منى يجرى عن الطعام والشراب غير  
 اللبن \* وكان صلى الله عليه وسلم يا كل البطيخ والرباب ولحم الدجاج والطير الذي يصطاد  
 وكان لا يتري الصيد ولا يصيده ويحب ان يصطاد له فيؤتى به فيأكله \* وكان صلى الله عليه  
 وسلم اذا اكل الثعم لم يطأ طي رأسه بل يرفعه الى فيه ثم ياكله \* وكان صلى الله عليه وسلم يا كل  
 الحبر والسمن \* وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة الذراع والكبد وكانت عائشة  
 رضي الله عنها تقول لم يكن الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك لكونه اعجل  
 الاشياء تصجا فكان يجعل يداليه لكونه لا يجد اللحم الا غبا \* وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه  
 طعام الدباء ويحب من التمر العجوة ودعافي العجوة بالبركة وقال انها من الجنة وتفاء من السم  
 والسحر \* وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشماد والرجلة \* وكان صلى الله  
 عليه وسلم يكره اكل الكائتين لمكانهما من البول وكان لا يا كل من الشاة سبعا الذكر  
 والاسيين والفرج والدم والمائة والمرارة والعدد ويكره لغيره اكل هذه المذكورات  
 من غير ان يحرمها \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظفر \* وكان صلى الله عليه  
 وسلم لا يا كل التوم ولا البصل ولا الكرات وقال لعلي يا علي كل الثوم نيئا فانه تفاء من سبعين داء  
 ولولا الملك يا تيني لا كانت \* وما ذم صلى الله عليه وسلم قط طعاما بل ان استباه اكله ولا تركه \*  
 وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء لها اربع حلق يحملها اربع رجال بينهم \* وكان  
 له صلى الله عليه وسلم صاع ومدومرير قوائمه من ساج \* وكان له صلى الله عليه وسلم ربعة  
 يحمل فيها المرأة والمستط والسواك والمقراضين وهما المقص والمقط \* وكان له صلى الله عليه وسلم  
 سبع اعنز منائح ترعاهن له ام ايمن حاضنته \* وكان صلى الله عليه وسلم يعاف النسب والطحال ولا  
 يحرمهما ويقول ان الضب لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه واما الطحال فانما كرهه صلى الله عليه

وسلم لانه يجمع اوساخ البدن \* وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصفحة باصابعه ويقول آخر  
الطعام اكثر بركة \* وكان يلعق اصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح اصابعه بالمنديل حتى يلعقها  
واحدة واحدة وكان يقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة \* وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا اكل اللحم والحز خاصة غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه \*  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يتنفس سيف الا بآء وانما يحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم  
مرة بآء فيه لب وعمل فابى ان ياكله وقال شربتان في شربة وادامان في اناء واحد  
لا حاجة لي بهما اما اني لا احرم ذلك ولكني اكره العجر بفدول الدنيا والحساب على ذلك  
واحب التواضع لربي عز وجل في جميع احوالي فان من تواضع لله رفعه الله \* وكان  
صلى الله عليه وسلم في بيته اكثر حياء من العاتق في حدرها وكان لا يسألهم طعاما  
ولا يتسهاه عليهم ان اطعموه اكل واطعم غيره وما اعطوه قبل ولو كان قليلا وكتيراما  
كان صلى الله عليه وسلم يقوم يأخذ ما ياكل وما يشرب بنفسه \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
اعتم ارخى عمامته بين كتفيه وفي اوقات كان لا يرخيها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على  
انه صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات \* وكان صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وهو  
المفصل بين الكف والساعد \* ولبس صلى الله عليه وسلم القباء والرجية والجببة الضيقة الكمين  
في سفره \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهدى اليه توب يحالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته  
بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم كامر في المبة الضيقة الكمين \* وكان له  
صلى الله عليه وسلم رداء طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة اذرع وشبر \* وكان ازاره صلى الله عليه  
وسلم اربع اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابرد التي  
فيها الخطوط الحمر والخضر \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الاحمر الخالص \* وكان له  
صلى الله عليه وسلم سراويل ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة \* وكان له صلى الله عليه وسلم  
بردان احصران يصلي فيهما الجمعة والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم البرد  
الا خصر الخالص المحصرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض  
وقوله احصران اي فيهما خطوط \* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويحمل فسه مما يلي  
كفه \* وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس  
الآن الطيلسان \* وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم ولباس اصحابه ثياب القطن \* وكان  
له صلى الله عليه وسلم عمامة قطوية وهي الغليظة من القطن \* وكان صلى الله عليه وسلم يلتحي  
كثيرا من تحت الحنك على طريق المغاربة الآن في بلاد مصر \* ولبس صلى الله عليه وسلم

بردة من الصوف فوجد لها راحة الضأن فتركها قال انس وتوفي صلى الله عليه وسلم وله بردة  
تسج عند النساج \* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من الكبد اذا شويت \* وكان صلى الله عليه  
وسلم مع اهل بيته في الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم  
\* وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يكن احدا حسن حلقا من رسل الله صلى الله عليه وسلم  
كنت اذا هويت شيئا تاعني عليه قالت وكنت اذا شربت من السقاء يأخذ منه يضع فيه على  
موضع في و يشرب و ربما كنت حائضا وكان ينهس فصاتي من اللحم الذي على العظم قالت  
وكان صلى الله عليه وسلم يتكى في حجري و يقرأ القرآن قال و ربما اكون حائضا \* وكان  
صلى الله عليه وسلم له غنم وكان لا يحب ان تزيد الغنم على مائة فان زادت ذبح الرائد \* وكان  
الى الله عليه وسلم يبيع و يشتري ولكن كان تراؤه اكثر من بيعه \* و آخر صلى الله عليه وسلم  
نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك آجر نفسه لخديجة رضي الله عنها في سفره ايجارها  
\* واستدان صلى الله عليه وسلم برهن و بغير رهن واستعار و ضمن و وقف ارضا له \* وحلف  
صلى الله عليه وسلم بالله تعالى في اكثر من مائة مرة \* ثم دعا توبة بذلك على امته مع انه كان اكثر  
الخلق تعظيما له عز وجل و لولا توسعته صلى الله عليه وسلم على امته احلف بالله قط تعظيما  
له تعالى \* وكان صلى الله عليه وسلم يستني في يمينه دارة و يكفرها اخرى و يمضي فيها اخرى  
وكان صلى الله عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره اذا مدحه و مع الثواب في حق غيره لثلا  
يتجرأ الشعراء على المدح و بالغوا فيه فيؤدي الى الكذب غير حق \* و امر صلى الله عليه وسلم  
ان يحس في وجوده اذ احس التراب و صورة ذلك ان الممدوح يأخذ ترابا باصابعه من الارض  
ثم يذره من بين يدي الممدوح على الارض ويقول له اذا مدح فممن حاق من هذا لا اله  
يرمي التراب في وجه الشاعر فيؤذيه بذلك كقوله بعضهم \* وكان صلى الله عليه وسلم يصارع  
لا حل معرفة مكائد حرب العدو و صار خروكاته كقوله بعضهم \* وكان صلى الله عليه وسلم ينلي  
توبه من القمل الذي يمد على ثيابه من مواضع الفقراء و لم يكن توبه صلى الله عليه وسلم يقمل \*  
وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس متيا و اسرعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحط من  
صعب من غير اكترات و لا تعب منه صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون  
بين يديه و هو حائضهم و يقول دعوا ظهري للامانة \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر  
يكون ساقا اصحابه لاجل المنقطعين و ارداهم و النظر في حالهم \* وكانت بيابه صلى الله عليه  
وسلم كلاما مشعرا فوق الكعبين و يشد وسطه اذا كانت طويلا و اكثر احواله صلى الله عليه  
وسلم انه كان يفعل اقميرة فلا يحتاج الى تشميرها و كان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق \*

❖ وكان قميصه صلى الله عليه وسلم متدود الازرار وتارة كان يتزرر بالازرار اليهودية وتارة بشوكة او ابرة وربما حدث الترر في الصلاة ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفة مذبوغة بالرغفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء الاسود والمخطط وما عليه غيره ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء المرقع ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للحسنة حاسة كما مر سوي تايه في غير الجمعة وربما لبس ازارا واحدا ليس عليه غيره يعتقد طريقه بين كنفه وربما لم يلبس على الخنار وربما صلى به في بيته ويتحجب به اذا كان واسعا وربما كانت ذلك الازرار هو الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى في الليل سيفوسله ازار يرتدي بطرده ما يلي هديه ويلقى البقية على بعض سائنه لطوله ويصلي فيه وكان لا يتحرك بركركوعه ولا يتجود به ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود ليس عنده غيره فاستكساه شخص فكساه له ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم مائة مذبوغة بالرغفران كما مرو كانت تنقل معه الى بيوت زبجائه وقرباها التي كان ياتها عندها لاساحبة التوبة فترتها بالماء فتطهر رثعة الرغفران يسام معها فلبسها صلى الله عليه وسلم ❖ وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الخيط المر بوطي حاتم فيتذكر به التي ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يحتم بحاتم على الكتف ويقول الحاتم على الكتاب حير من التهمة ❖ وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت العاتمة وتارة يلبسها من غير عاتمة وربما خرج قلنسوته من رأسه فلبسها بستره بين يديه وصلى اليها وكانت صوفها وتارة كان يجعلها قطناء مشوية مصرقة قال العلماء وهذا يؤذن بان طولها كان تلتى ذراع حتى يصح كونهما سترة لمسا ❖ وكانت له صلى الله عليه وسلم عاتمة تسبي السحاب ومهبا على ردى الله عنده فربما طلع على ردى الله عنه وهي على رأسه فيقول صلى الله عليه وسلم انا كم علي في السحاب ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليل طولته ذراعا ن او نحوها وعرضه ذراع وشبر ونحوه ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حيا تنقل تنني له طاقين فيجلس عليها وفرشتها له عائشة رضي الله عنها مرة بعد ان تنهار مع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم تلك الليلة عن الوقت الاول من ورده فقال اعيدوها طاقين فان لينها او وسأتها كاد ان يمنعني قيام ايلتي ❖ وكثيرا ما كن صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير وحده وليس فوقه شيء ❖ وكان له صلى الله عليه وسلم حمامة من شار يوضأ فيها ويشرب فكان الناس يرسلون اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فيدحرون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يمنعون فاذا وجدوا في المطهرة ماء مشربوا منه ومسحوا منه على وجوههم واجسامهم يتغفون بذلك البركة ❖ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جلس في مجلسه فيجيء خدام المدينة

بأنيتهم فيها الماء فيسا لونه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده في أوانيهم فيفعل وربما جاؤا  
بالغداة الباردة فيغمس يده في الماء لأجل خاطرهم \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا بصق يتسارع  
الناس إلى تلقى رصافه ونحامته بالكفهم فلا يقع له صلى الله عليه وسلم بحامه على الأرض فكانوا  
يدأكون بذلك الخامة وجوههم وجلودهم طلباً أن لا تمسهم النار يوم القيامة وكانوا يقتتلون على  
غسالة الماء وضوئه \* وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يتكلمون عنده بحفض صوت مع الهيبة  
والإطراق وكانوا لا يحدقون النظر إليه صلى الله عليه وسلم ولا يتحدثون بصريحهم إليه تعظيماً له  
وتوقيراً \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤذي من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر أحداً  
بغيبة ولا يشتم بخصبة وكان إذا ما لخص أحد في أذنه صبر واحتمل ولم يقابل بمظيره ورأى أن قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أؤذى بأكثر من هذا فصبر \* وكان صلى الله عليه وسلم لم يكره من يبلغه  
السوء عن أصحابه ويقول لا تبلغوني عن أصحابي إلا حياءً في بشر أعصب كما يغضب البشر وأني  
أحب أن أخرج إليكم وأسلم الصدر \* وقسم مرة قسماً بين أصحابه فلما انصرف قال تخص من القوم  
هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فلما رجع صلى الله عليه وسلم أحده شخصاً فاقبل في حقه فقال  
صلى الله عليه وسلم لا تبلغوني عن أصحابي إلا حياءً \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحداً يفعل ما  
لا يليق لا يبادر إلى الإنكار عليه ولكن ينتهز ويظفر بالمرء إذا جاز عليه برقة ورمة كما في قصة  
الأعرابي الذي دخل فبال في المسجد فأنه صلى الله عليه وسلم نهى أصحابه أن يرعجوه من بوله وقال  
أما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الأعرابي من بوله كله بحفض صوت وقال إنما جعلت  
المساجد للصلاة ولم تجعلها للبول \* وكان صلى الله عليه وسلم يركب النمارق وكواها عليه قطيفة وإذا  
مر على الصبيان سلم عليهم وبأسطهم \* وأتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فارعد من هيئته صلى الله  
عليه وسلم فقال هون عليك يا أبا يحيى فليست بك \* لا جباراً إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل  
القديد \* وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه لا يدعو أحداً من أصحابه إلا قال له ليلىك \*  
وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه على ما يريدون ويحبون فإن تكلموا في أمر الآخرة تكلم  
معه في أمر الدنيا تكلم معه في طعام أو شراب تكلم معهم في قبايلهم وأسماؤهم وأحوالهم فكان  
هيناً ليناً صلى الله عليه وسلم \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يجر أصحابه إلا عن حرام أو مكروه \*  
وكان صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة بالعدو والمرولة فيسبقها فإذا رآها غصبت ثنائلاً فاحتج  
تسبقه \* قالت عائشة رضي الله عنها ومات صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلواته النفل في  
الليل جالساً وكان إذا نعت من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فإذا قارب الركوع قام فقرأ ما كتب  
له ثم ركع \* وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل بعدها



ما شاء ويجعلهما كالنافلة التي قبل الفريضة ويكتفينا بها من الاستغفار اذ بهامع ربه وتشرى ما  
لامته صلى الله عليه وسلم انتهت عبارة الامام الترمذي في نقائهما من مقدمة شرح البردة شيخنا خادم  
السنة الشيخ حسن العدوي المصري رحمه الله تعالى وقد تقدم في غير هذا الباب من ابواب  
الكتاب السابقة ولا سيما في القسم الاول المتتمل على البشائر به صلى الله عليه وسلم من اوصافه  
الجميلة واخلاقه الحليّة ما يفيد اقل القليل منه اليقين بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم لان تلك  
الاوصاف الفاضلة التي اجتمعت به صلى الله عليه وسلم لم يتم في اجتماعها في احد قبله ولا بعده ولا  
يمكن ان تجتمع في انسان الى آخره ايمان باتفاق كل عاقل منصف ولو من هم على غير ملته صلى الله  
عليه وسلم من الناس الذين اطلعوا على احبار الامم واوصاف الرجال ممن تأخر او تقدم قد  
انفقت علماء الامم على الاطراق على انه صلى الله عليه وسلم اعقل عقلاء الزمان لم يختار في  
ذلك الخصال وان ما حصل بسببه من احياء العلم وامانت الخصال وهدايت العالم والخير العظيم الى  
النوع الانساني لم يحصل نظيره بسبب احد من تقدمه او تأخر عنه من افراد هذا العالم ولا عبرة  
بمكابرة اهل الباطل وانصلا والعدا الحائدين عن طرق الدواب والسداد والرشاد ممن غاب  
عليهم الشقاء ولم يقدر الله لهم سعادة الايمان بيد المرسلين حاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم  
امانا الله على ديبه الحق المبين وحسننا في زمرة الناجية وحزبه المنفحين وصلى الله وسلم  
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين \*

### القسم الرابع

فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على صحته نبوته وصدق رسالته  
صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم وفيه ثلاثة ابواب

### الباب الاول

في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وابدا بذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بهامان الآيات والمناسبات باقلا باحتصاره عظم  
كتاب سلوة الكتيب بوفاته الحبيب صلى الله عليه وسلم للحافظ شمس الدين الشهير بابن  
ناصر الدين الدمشقي قال رحمه الله تعالى قال الله عز وجل مخاطبا للنبيه الكريم عليه افضل الصلوة  
والتسليم اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا المراد بالفتح فتح مكة وما دناهاو بالناس

فما قيل اهل اليمن وما والاها لانهم هذا الفتح المبين قالوا لولا ان محمد صلى الله عليه وسلم  
رسول من رب العالمين لصدده عن بيته الحرام كما فعل تتبع واصحاب الفيل فايقتوا حينئذ برسائله  
صلى الله عليه وسلم ودخلوا طائعين في دين الله افواجا واسلمت القبائل فرادى وازواجا ولما شاهد  
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علم ان الاجل قريب فاستبشر بقاء الله وهذه السورة الشريفة نزلت  
آخر السور وفيها نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة . خرج ابو القاسم الطبراني في  
مجمعه الاوسط عن ابن عباس في قول الله عز وجل اذ جاء نصر الله والفتح قال فتح مكة نعت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاستغفر الله ربك واعلم انه قد حضر اجلك ودوفي الصحيحين  
عن ابن عباس عنه وذكرة قاتل في تفسير سورة النصر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها  
ثمانين يوما حدث هارون بن ابي وكيع بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي عن ابيه عن عمر  
رضي الله عنه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام ديناً بكى عمر وقال يا رسول الله كما في زيادة من ديننا فلما ان  
اكمل فليس بعد الا كمال الا الله ان قال صدقت بعد نزول آية الا كمال رجع النبي صلى الله  
عليه وسلم من حجة في المدينة فوجد يوم قدم صداعا في رأسه وفي يده قرة وكان كالتحال من آثار  
السفر ثم عوفي ومرض في شهر سنة احدى عشرة يروى ابو محمد المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي  
البصري عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض لاسنين وعشرين ليلة من صفرو بدأ وجهه  
عند ولادة له يقال لما ربي حارة كانت من سبي اليهود وكان اول مرضه يوم السبت وفي ليلة هذا  
السبت خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فاستغفر لاهل القبور وروى سيف بن عمر في  
الفتوح بسنده الى ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فاطلق معي قال  
فانطلقت معه فلما وقف بين اظهريهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ايها لكم ما اصبحتم مما اصبح فيه  
الناس لم تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع احراها اولاهها الاخرة شر من  
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة هل علمت اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة  
خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال قلت يا ابا مويهبة فمفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها  
تم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد احترت لقاء ربي والجنة قال ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف  
فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبضه الله فيه حين اصبح وخرجه الامام احمد  
والدارمي في مسنديهما عن ابن اسحاق وفي مسند الامام احمد عن ابن ابي مليكة قال قالت

عائشة رضي الله عنها مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على صدره فقلت اذهب  
 الياس رب الناس انت الطيب وانت الشافي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألحقني  
 بالرفيق الاعلى وألحقني بالرفيق الاعلى \* وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كما ازواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منازي احدها فابلت فاطمة تمشي لا والله ما تخفي مشيتها من  
 مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها راحب وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن  
 شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارها فاذا هي تضحك فقلت لها انامن بين نسائه  
 خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سألتها بم سار لك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فلما توفي صلى الله  
 عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق الا اخبرني قالت اما الآن فنعم فاخبرني قالت  
 اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن كل  
 سنة مرة قال وانه قد عارضني به الهام مرتين فلا ارى الاجل الا قد اقرب فانني والله واصبري  
 فاني نعم السلف انالك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال  
 يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين اوسيدة نساء هذه الامة \* واخرج الدارمي في  
 مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما مرض صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ما زلت من  
 الاكلة التي اكلت بخير فهذا وان اقطاع ابهرى يعني اكلته من الشاة التي سميتها اليهودية يوم فتح  
 خيبره واخرج الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف بالله  
 تسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة وذلك بان الله  
 اتخذه نبيا وجعله شهيدا ورواه ابن سعد في الطبقات ويعقوب بن شيبه في مسنده \* وروى الامام  
 احمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير ورواته ثقات عن ابي حازم عن سهل بن سعد  
 قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال  
 يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشغل عائشة ما به حتى  
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغني عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم  
 امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت وارسلت عائشة الى امرأة من  
 النساء بمصباحها فقالت لها قطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امسى في حديد الموت \* وخرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة قالت لما كانت ليلة  
 الاثنين بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ديفا لم يبق رجل ولا امرأة الا اصبح في المسجد لوجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المؤذن يؤذنه بالصبح فقال قل لا يبي بكر يصى بالناس فكبر

ابو بكر اصلاته فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الست فرأى الناس يصلون فقال ان الله جعل قرة عيني في الصلاة واصبح يوم الاثنين منيفاً فخرج يتوكأ على الفضل بن العباس وعلى ثوبان غلامه حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع ابي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الاخرى فلما رآه الناس فرحوا به فجاء حتى قام عند ابي بكر فاستأخرا ابو بكر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقدمه في مصلاه فصفا جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر قائم على ركنه الايسر يقرأ القرآن فلما قضى ابو بكر السورة سجد سجدة تين ثم جلس يتشهد فلما سلم صلى الله عليه وسلم الركعة الآخرة ثم انصرف وخرجه خيشمة بن سليمان في كتابه فتنازل الصحابة عن عائشة رضي الله عنها بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس صلاة الصبح ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فخرج تفرج له الصفوف وكان ابو بكر لا يلتفت اذا صلى فلما سمع من ورائه عرف انه لا يتقدم من ذلك المكان الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر الى الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكانه وقعد الى جنب ابي بكر فافتتح الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وابو بكر يقتدي به والناس يقتدون بابي بكر فلما فرغ قام الى جنب حجرته يحذرهم الفتن فقال يا ناطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله تعالى فاني لا اغني عنكما من الله شيئاً حتى سمع صوته خارجاً من المسجد فقال ابو بكر يا رسول الله انك قد اصبحت اليوم صالحاً وهاذا يوم بنت خارجة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فاتي اهله قال فما انتصف النهار من ذلك اليوم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم \* وسمع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان من نعم الله عليّ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين محجري ونحري وان الله جمع بين ربي وبقي وريقه عند موته دخل عليّ عبد الرحمن تعني احاماً وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت اليه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته فامر به وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم (قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختر ما عند الله وقال ايضا والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكون اعلى عليين وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل اه) \* قال ابن سعد في الطبقات انبأنا انس بن عياض ابو حمزة قال حدثنا عن جعفر بن محمد



من فريش دخلوا على ابيه علي بن الحسين فقال الا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى  
فحدثنا عن ابي القاسم قل لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وذكر الحديث وهو  
في الطبقات لابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي وفي آخره فقال هل تدرون من هذا  
يعني الذي سمعوا صوته بالتمزيقة قالوا لا قال هذا اسلم بن عبد الله بن عمر  
في الفتوح من حديث كعب بن مالك قال بلغ من وجد رجال من المسلمين على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى صاروا الى اطوار من الوجد اما عمر فانه كذب بموته فقال ايها الناس كفوا اسننكم  
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكن ربه عرجل وعده كما  
واعده موسى وهو آتيكم والله لا اسمع احدا يذكركم ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي الا علوته به في هذا  
واما عثمان فانه بهت فلم يطق كلاما واما علي فانه اقعده ولم يكن احدا من المسلمين في مثل حال ابي بكر  
والعباس فان الله دلهما على التوفيق والسداد وان كان الناس لم يرعوا الا لقول ابي بكر جاء العباس  
قبله فتكلم بنحو من كلامه ثم اتى له احدى من ابلى حتى جاء ابو بكر فاشمى الناس كلهم الى  
قوله وتمرقوا عن كلامه وخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن طيبة عن ابي الاسود  
عن عروة قال وقام عمر بن الخطاب يحطاب الناس ويوعدهم بالقتل والقطع من قال قد مات ويقول  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غشيته لو قد قام قتل وقطع وعمر بن قيس بن زائدة بن  
الاحم بن ام مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن  
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين والناس في المسجد قد ملؤا ديارهم ويومجون لا  
يسمعون فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم من عهد من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفاته فيجد ثنا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا قال  
العباس اشهد ايها الناس ان احدا لا يشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بعهد عهده اليه في وفاته  
والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت قال واقبل ابو بكر من  
السُّنْح على دابته حتى نزل باب المسجد ثم اقبل مكروبا حزينا فاستأذن في بيت ابنته عائشة  
فاذنت له ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي على الفراش والنسوة حوله تخفون  
وجوههن واستترن الا ما كان من عائشة فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى عليه  
يقبله ويكي ويقول ليس ما يقول ابن الخطاب بشيء توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي

نفسه بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما اطيعك حيا واطيعك ميتا ثم غشاه بالشوب ثم خرج  
 مريعا الى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر وجلس عمر حين رأى ابا بكر مقبلا اليه  
 فقام ابو بكر الى جانب المنبر ثم نادى الناس فجلدوا فتشهد ابو بكر بما علمه من التشهد وقال ان  
 الله تعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهو حي بين اظهركم ونعائكم الى انفسكم وهو  
 الموت حتى لا يبقى احدا الا الله تعالى قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين  
 فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت ان هذه الآية انزلت قبل اليوم وقال قال الله عز  
 وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون ثم قال قال الله تبارك وتعالى  
 كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من  
 عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى كل نفس  
 ذائقة الموت ثم قال ان الله تبارك وتعالى عمر محمد صلى الله عليه وسلم وابقاه حتى اقام دين الله  
 واظهر امر الله ولمنع رسالة الله وجاهد في سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك فمن كان الله ربه فان الله  
 حي لا يموت ومن كان بعد محمد او يزلها آلهة تقدمت آلهة فائقوا الله اياه بالناس واعتصموا بدينكم  
 وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ودمع دينه وان كتاب  
 الله بين اظهرنا وهو انور وانتفاء وبه هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه  
 والله لا نبالي من اجلب عايننا من خلق الله ان سيوف الله لسلالة ما وضعناها بعد وانجاهدن من  
 خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغي احد الا على نفسه ثم انصرف معه  
 المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث في غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه  
 صلى الله عليه وسلم وقال وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وضعت اسماء بنت عميس بدها بين كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وتدرفع  
 الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم وخرج ابن ماجه في سننه من  
 حديث ابي بردة عن ابيه قال لما اخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل  
 لا تنزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وله شاهد عن ابن عباس وعائشة وغيرهما وصححه  
 الحاكم على شرط الشيخين وقال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال  
 وجدت هذا في صحيفة بخط ابي فيه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على مريده دخل  
 ابو بكر وعمر فقالا لا اله الا الله عليه وسلم النبي ورحمة الله وبركاته ومعهما نفر من المهاجرين

والانصار قد رمايسع البيت فسلموا ابو بكر وعمر وصفا صفوا لا يؤمهم عليه احد  
فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول حيالك الله يا رسول الله اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما  
انزل اليه ونصح الامة وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته وآؤ من بالله وحده لا  
شريك له فاجعلنا يا الهنا من يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا وتعرفه بنا  
فانه كان بالمومنين رؤفا رحما لا يبتغي بالايان بدلا ولا يشتري به ثمنا ابدافية قول الناس آمين  
آمين ثم يخرجون ويدخل آخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان رواه ابن سعد في  
الطبقات عن الواقدي هكذا وابن ابي الدنيا في كتاب الغزاة عن محمد بن صالح عن الواقدي \*  
وقال الشافعي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بغير امام قال وذلك لعظم امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بابي هو وامي وتنافسهم على ان لا يتولى الامامة في الصلاة عليه احد رواه البيهقي في  
السنن الكبرى وقيل انه كان آخر العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد كل واحد منهم ان  
ياخذ البركة بالصلاة عليه مختصا به دون ان يكون فيها تاجا لغيره \* واخرج اسد بن موسى عن  
عمر مولى غفرة انهم لما ائتمروا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل ندفنه حيث كان  
يصل في مقامه فقال ابو بكر الصديق معاذ الله ان نجعله وثنا يعبد وقال آخر ندفنه في البقيع  
حيث دفن اخوانه من المهاجرين فقال ابو بكر انا لنكره ان يخرج قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى البقيع فيمر ذبه عائد من الناس لله عليه حق وحق الله فوق حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان اجرناه ضيعنا حق الله وان اخفناه اخفنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له فما ترى قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما قبض الله نبياً قط الا دفن حيث قبض روحه  
قالوا فانت والله رضا ومقنع ثم خطوا حول الفراش خطاً ثم احتمله على والعباس والفضل وادله  
ووقع القوم في الحفر يحفرون حيث كان الفراش \* وقال ابراهيم بن سعد قال ابن اسحاق وكان  
الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن  
العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وخرج البيهقي في السنن عن ابي بردة  
عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وأخذ لحداً ونصب عليه اللبن نصبا قال  
البيهقي وبلغني انه بنى عليه صلى الله عليه وسلم في لحد اللبن ويقال هي تسع لبنات عدداً \* واخرج  
ابن حبان مثله وزاد انه رفع قبره نحو من شبره وصح عن ابي بكر بن عياش عن سفيان الثوري انه  
حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستاورى انه جعل مسطحاً قال البيهقي يمكن ان  
يقال انه جعل مسطحاً وسنم على البطحاء قاله في دلائل النبوة وذهب في السنن الى تصحيح رواية  
المامون بن محمد في التسطیح \* وخرج البيهقي في الدلائل عن حابر بن عبد الله قال رش على قبر النبي



صلى الله عليه وسلم الماء رشا وكان الذي رش الماء بلال بن رباح بقربة بدا من قبل رأسه الشريف من شقه الايمن حتى انتهى الى رجله ثم ضرب بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار\* جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما رش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعت على عينها وبكت وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو انها صبت على الايام عدن ليااليا

وقال ابو بكر محمد بن الحسين الا جري في كتاب الشريعة بانني انه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فوفقت على قبره وانشأت تقول

امسى بجدي للدموع رسوم اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم

والدبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

لا عتب في حزني عليك لو انه كان البكاء لمقلتي يدوم

ومما رويت ضاحكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت بعد ستة اشهر رضي الله عنها ويروى ان اعرابيا شهد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال

هلا دفنتم رسول الله في سبط من الأوتة احوى ثلبسا ذهبيا

او في سحيق من المسك الذكي ولم ترضوا بجانب رسول الله متربا

خير البرية انقاها واكرمها عند الاله اذا ما يسبون ابا

فقال له ابو بكر اني لا ارجو ان يغفر الله لك باقات الا ان هذه سنة ما وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وروى قول الجمهور وصححه البخاري وغيره وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة يوم الاثنين حين اشتد البكاء وقال الاوزاعي قبل ان ينصف النهار قال ابن اسحاق لنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وروى ايضا عن عروة بن الربير وطاوس والواقدي وجمهور العلماء وجزم به حتى يقال ابو حسان بن عثمان وهذا اثبت الاقاويل وصححه جماعة منهم ابن الجوزي وابن الصلاح وانبؤى والذهبي ومن كراماته صلى الله عليه وسلم البادرة الممتعة بترتبه الطاهرة ما اخره اقماني اسماعيل بن اسحاق في كتابه فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه من ذهب ان كبا دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطاع الا نزل سبعون الف من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يغفرون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم - حتى اذا امسوا عرجوا ويطمعون الفاحي ينفوا بالقبر الشريف

يضر بون باجنتهم و يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفامن الملائكة يزفونه ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بنحوه وابو نعيم في كتابه الحلية قال ومنها ما روينا من طريق مالك بن دينار عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ثلاث رات ووماقي خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم فقال عمر بن الخطاب يا ابي انت وامي كيف يكون هذا قال حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاحبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل ليس فما كانت من حسن حمدت الله عز وجل عليه وما كان من ذنب استوهبت لكم ذنوبكم ومنها ما حرجه ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي احمد الربيري حدثنا نعيم بن مخنف انبا نا عمر ان ابن حميرة قال لعمار بن ياسر الا حدثك حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة اسماع الملائق فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة واپس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وكذا وضمن لي الرب انه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله عز وجل واحرجه الروياني والدرار في مسندهما والطبراني في معجمه وابو الشيخ في كتابه تواب الاعمال وذكره البخاري في تاريخه الكبير معلقا عن ابي احمد الربيري وروى الطبراني عن الحسن بن علي قال قالوا يا رسول الله ا رأيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال ان هذا من المكتوم ولو لا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم ان الله وكل بي ملكين لا اذكر عند رجل مسلم فيصلي علي الا قال ذاك الملاك غير الله لك وقال الله وملائكته جوابا لدينك الملكين آمين وخرج ابو الشيخ الاصبهاني في كتابه تواب الاعمال في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وروى الطبراني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كن قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وماقي انت الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن أممي السلام\* وروى ابن أبي الدنيا عن سليمان بن سحيم قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يا تونك فيسلمون  
 عليك أتفقهم سلامهم قال نعم وورد عليهم\* ومن خصائص القبر الشريف ما أخرجه الدارقطني  
 في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له  
 شفا عتي وأخرجه بخوه أبو علي بن السكن في صحيحه والطبراني في معجمه الكبير والضياء المقدسي  
 في الأحاديث المختارة ما ليس في الصحيحين وهذا مشعر بتصحيحه\* وروى الدارقطني من  
 طريق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار  
 قبري بعد وفاتي فكأما زارني في حياتي\* وأول من زار القبر الشريف فيما علم سيدة نساء هذه  
 الأمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فانه لما رمس النبي صلى الله عليه وسلم جاءته واخذت قبضة  
 من تراب القبر الشريف فوضعت على عينها وبكت واشتدت\* ماذا على من شم تربة أحمد\*  
 البيهقي السابقين ومن رثاه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال

يا عين بكّي ولا تسأمي وحقّ البكاء على السيد  
 على ذي الفضائل والمكرما ت ومحض الضريبة والمخذ  
 على خير خندق عند البلا امسى يغيب سيفي المخذ  
 فصلى الملك ولي العبا د ورب البلاد على أحمد  
 فكيف الأقامة بعد الحبيب وزين المحافل والمشهد  
 فليت المات لما كنا وكنا جميعا مع المهتدي

ومما قاله ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه

أرقت وبات ليلي لا يزول وليل أخى المصيبة فيه طول  
 وأسعدني البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليل  
 فقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول  
 فظل الناس منقطعين فيها كأن الناس ليس لهم حويل  
 كأن الناس إذ فقدوه عظمي أضر باب حازمهم عليل  
 وحقّ لتلك مرزية علينا وحق لها تطير لها العقول  
 وتصبح أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل  
 فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويفدو جبرئيل  
 وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كربت تسيل

اصبتنا بالذي وقد رزنا  
 نبي كان يحلو الشك عنا  
 ويهدينا فلا نخشى ضلالا  
 يخبرنا بظهر الغيب عما  
 فلم نر مثله في الناس حيا  
 افاطم ان جزعت فذاك عذر  
 فعوذني بالعزاء فان فيه  
 فقولني في ابيك ولا تملي  
 فقبور ابيك سيد كل قبر  
 صلاة الله من رب رحيم  
 ومما قاله حسان بن ثابت رضى الله عنه  
 ما بال عينك لا تنام كأنها  
 جزعا على المهدي اصبح ثاويا  
 يا ويح انصار النبي ونسلم  
 جنبي بقيق التراب لمني ليتني  
 اقيم بعدك في المدينة بينهم  
 بابي وامي من شهدت وفاته  
 وظلمات بعد وفاته متبلدا  
 او حل امر الله فينا عاجلا  
 فتقوم ساعتنا فنلقي طيبا  
 يا بكر آمنة المبارك بكرها  
 نورا اخاء على البرية كلها  
 يا رب فاجعنا معا وبنينا  
 في جنة الفردوس فاكتبها لنا  
 والله اسمع ما بقيت بميت  
 فانه اهداه لنا وهدى به  
 صلى الاله ومن يحف بعرشه

مصيبتنا فحملها ثقيل  
 بما يوحى اليه وما يقول  
 علينا والرسول لنا دليل  
 يكون فلا يخون ولا يحول  
 وليس له من الموتى عديل  
 وان لم تجزعي فهو السبيل  
 ثواب الله والفضل الجزيل  
 وهل يحرق بفعل ابيك قيل  
 وفيه سيد الناس الرسول  
 عليه لا تحول ولا تزول

كحلت ما قىها بكحل الارمد  
 ياخير من وطئ الحصى لا تبعد  
 بعد الغيب في سواء المسجد  
 غيت قبلك في بقيق الفرقد  
 يا لهف نفسي ليتني لم اولد  
 في يوم الاثنين النبي المهدى  
 يا ليتني صبحت سم الاسود  
 من يومنا في روعة او في غد  
 محضا خريشته كريم المخذ  
 ولدته محصنة بسعد الاسعد  
 من يهد للنور المبارك يهتدى  
 في جنة تنبي عيون الحسد  
 يا ذا الجلال وذا العلا والسود  
 الا بكيت على النبي محمد  
 انصاره في كل ساعة مشهد  
 والصالحون على المبارك احمد

وما قالت عمته صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها

الا يا رسول الله كنت رجاءنا	وكت بنا برا ولم تك جافيا
وكت بنا رؤفا رحمانينا	ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكى النبي لموته	ولكن لخرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكرى محمد	وما خفت من بعد النبي المكرويا
أفاطم صلى الله رب محمد	على جدت امسى بيثرب تاويا
ارى حسا ابتته وتركته	يبكى وبدعو جده اليوم نائيا
فدى لرسول الله ابي وخالي	وعمي وتنسي قصرة تم حاليا
صبرت وبغت الرسالة صادقا	وقومت صلب الدين الحج صافيا
فلوان رب العرش ابقاك بيننا	سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية	وادخلت جنات من العدل راضيا

انتهى الى هنا نقائمه باختصار من كتاب سلوة الكثير بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم وهي نسخة صحيحة نسخت سنة تسع وثمانين وتسعمائة منقولة عن نسخة صحيحة بخط الامام المحدث ولي الله برهان الدين ابراهيم المناقب بالناجي الشافعي الدمشقي وهي بخط عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن العزفية الحنفي البرمكي وكتب على ظهرها انه يرويه عن شيخه شيخ الاسلام بدر الدين العزي العامري الشافعي اجازة عن والده شيخ الاسلام الرضوي الغري عن شيخ الاسلام قطب الدين الحيفري عن مؤلفه حافظ التمام شمس الدين ابى بكر محمد التمهيز بابن ناصر انتهى وقلت في هامش بيتي الالفية المسماة طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء في وفاته صلى الله عليه وسلم

تم مات النبي بل افلت شم	س الهدى واستمرت الظلماء
فجميع الانام منه الى الحشر	ليل نجومه الاولياء
كانت الكائنات تنديه لويقبل	منها عنه لديه الفداء
خيروه فاحترار اعلی رفيق	لو اراد البقاء كان البقاء
وهو باق في الله في كل حال	قبل موت وبعد موت سواء
لقي الله دون سبق فراق	انما أكد اللقاء لقاء
موته نقلة لاعلى فاعلى	كل علية فوقها علية
ما اصبنا بمثله والبرايا	ان يصابوا وهل له مثلاه
هو حي في قبره ولهذا	حرمت من تراثه الزهراء

ورث العلم والشرعة لا المال ووراثته هم العلماء  
 خصه الله بالحياة على أكمل حال يسير حيث يشاء  
 كم رآه ييقظة ومنام من محبيه سادة اصفياء  
 ليس تبدو للعين شمس بناء او هواء الا وتم صفاء

وقلت في اوائلها بعد ذكر اسمه التريف صلى الله عليه وسلم

وهو سار بين العوالم لم تحصره من روض قبره ارجاء  
 فلديه فوق السماء وتحت الارض والعرش والخصيفض سواء  
 هو حي في قبره بحياة كل حي منها له استملاء  
 ملا الكون روحه وهو نور وبه للجنات بعد امتلاء

وقلت في حاشيتهم املا الكون روحه لان الخلائق حلقت كلها من روحه كما في حديث جابر  
 وايضا الف الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلي صاحب السيرة رسالته سماها تعريف اهل  
 الاسلام والايمان بان محمد صلى الله عليه وسلم لا يحلوه منه مكان ولا زمان اتيت فيها ذلك بادلة  
 كثيرة اه وقد حدثت هذا الرسالة في كتابي سعادة الدارين وذكرت من النقول عن الائمة  
 الفحول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقظلة ومناما ما لم يتدبر قبله في كتاب فيما اعلم \*  
 قال الكمال المبري في آخر باب التين من حياة الحيوان عند الكازم على الشيمم وهو ذكر  
 القضاة قال ابو ذؤيب المذلي الشاعر لما انزل الله صلى الله عليه وسلم عايل فاستشعرت  
 حرنا وبنا بطول ليلة لا ينجاب ديجور حاولا يذالع نورها ميت اقاسي طولها حتى اذا كان وقت  
 السحرا غنيت ههنا بي هاتف وهو يقول

حطب اجل الناح بالاسلام بين الخيل ومعقد الآطام  
 قبض النبي محمد ميمونا نذري الدموع عليه بالتمسجام

قال ابو ذؤيب فوثب من منامي فرأيت غفارت الى السماء فلم ازل اسعد الدايخ فاولته ذبحا يقع  
 في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علمه فركبت ناقتي وسرت فلما  
 اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض شيمم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيمم  
 يقضمها حتى اكملها فزجرت ذلك وقلت شيمم شي هم والتواء الصل تلتوي الناس عن الحق على  
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيمم ايا غابة القائم بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الامر فخنثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاة  
 صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريق

فقدت المدينة ولها جميع بالبكاء كجميع الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خالياً فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجاً اي مغلقاً وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر و ابا عبيدة بن الجراح و جماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عباد و فيهم شعرا و هم حسان بن ثابت و كعب بن مالك فأتيت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر فله درهم من رجل لا يطيل الكلام و يعلم مواقع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له و مال اليه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لا بي بكر مد يدك ابا يعك فمد يده فبايعه و بايعه الناس و رجع ابو بكر رضي الله تعالى عنه و رجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه اه و عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله و عليه ثيابه فلما اختلفوا التي الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا و ذقنه في صدره ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم و عليه ثيابه فقاموا فغسلوه و عليه قميصه يصبون الماء فوق القميص و يدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة و من الآيات التي وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه الطبراني وغيره عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من مرارة الانصار فيبناهاو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خرقتوني فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الى بيته وسجدوا بكساء و بردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه و رجال من رجالهم فكث على حاله مسجى لانهم شكوا في موته لكونه مات فجاءة فاخروا تجهيزه و دفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ سمعوا صوت قائل يقول انصتوا انصتوا وانظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجى بها فحسروا عن وجهه الفطاء فاذا هو يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته ثم عاد ميتا كما كان و كأنه رأى روحه صلى الله عليه وسلم حاضرة عنده لان ما ذكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم و في رواية و ذكر ابا بكر وعمر و عثمان رضي الله عنهم اي اثني عليهم بخير بما فعلوه وايدوا به الدين ولم يذكر عليا رضي الله عنه لان ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه و اخرج البيهقي و صححه عن سعيد بن المسيب ان زيدا بن خارجة الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمان عثمان فسجى ثم انهم

سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر  
الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب  
القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ومضت اربع  
وبقيت اثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر  
بشرار يس وما بشر ار يس ثم مات رجل من بني خطمة فسجى بشو به فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم  
فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي الامر في بشرار يس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يداي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى  
وقع في بشرار يس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت اسباب  
الفتن كما قيل على لسان زيد بن خاروجة والحديث اخرجه البخاري عن انس قال كان خاتم النبي  
صلى الله عليه وسلم في يده وفي يداي بكر بعده وفي يد عمر بعده في بكر فلما كان عثمان جالس على بشر  
ار يس فاخرج الخاتم فجعل يعيث به فسط قال فاحتلفا ثلاثة ايام مع عثمان فزع البثر فلم يجده  
قال في الحصاص قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرمي مما كان في  
خاتم سليمان لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
انتقض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت  
الى آخر الزمان \* ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن  
دفن ثابت بن قيس رضي الله عنه وكان قتل باليامة وهو خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله  
عليه وسلم بالجنة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد  
عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت واورده صاحب الشفاء وغيره \* واخرج البيهقي من طريق  
آخر عن انس رضي الله عنه قال ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لم تقاسمها  
الام فلما ما هن قال كافي الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاته امرأة مهاجرة ومعه  
ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء بالمدينة فمرض اياما ثم قبض فقمضه النبي صلى الله عليه وسلم  
وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله قال يا انس ائت امه فأعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند  
قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسئلك طوعا وخلت الاوثان زهدا وهاجرت اليك  
رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملي من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله قال  
فوالله ما انتقضي كلامها حتى حرك قدميه والقي الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله  
صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه قال ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا فاستعمل عليه الهلاء بن  
الحضرمي وكنت في غزاته فاتينا مغازينا فوجدنا القوم وقد نذروا بنا فعموا آثار الما قال والحر



شديد فهدنا العطش ودوابنا فلما مالت الشمس صلى بنا ركعتين ثم مد يده ما نرى في السماء شيئا  
فوالله ما حظ يدعه حتى بعث الله ريحا وانثأ سحابا فافترغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشر بنا  
وسقينا واستقمنا ثم اتينا عدونا وقد جاؤوا واخلجنا في البحر الى جزيرة فوقنا على الخليج وقال يا علي  
يا عظيم يا كريم ثم قال اجيزوا باسم الله قال فاجرنا ما يبيل الماء حواور دوابنا الا يسير احتى مات  
فدفناه فاقى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا قلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال  
ان هذه الارض تلفظ الموتى او تقامعهم الى ميل او ميالين الى ارض تقبل الموتى فقلنا ما  
جزءا صاحبنا ان عرضه للسباع تاكله فاجتبعه معنا على بشبه فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس  
فيه واذ اللحد مد البصر رواية لا لافاء دبا التراب الى ان قبر تم ارتحلنا ورواه ابو نعيم عن  
ابي هريرة رضي الله عنه لم يسطرحت مع العلاء بن الحضرمي فرايته مخلصا لا ادري ايتمن  
العجب انتبهنا الى ساحل البحر فقال سموا الله واتقوا واتقوا فقمنا ما نرى ما قبل الماء الا اسافل  
خفاف ابنا فلما قمنا ادرنا معه بشاة من الارض وليس معاه ماء فتكونا اليه ودلى ركعتين ثم دعا  
فاذ سحابة ملأت الترس ثم ارسى عرايا فسقىنا واستقمنا ومات ودفن في الرول فلما سرنا غير بعيد  
قلنا ايجي سبيع فبأنته مرجعنا لم ندره ونسرحه اسعد بلطرا رأيت قطيع البحر على فرسه وبلغنا  
فدعا الله فنبع له الماء من تحت رملته فارتووا وارتحوا وارتووا وارتووا وارتووا فرجع فاخذ  
ولم يجد الماء وبلغنا ومات ونحن على غير ماء فقبض الله له امتنا فصارنا ففساد او دفنا ورجعنا فلم  
نجد موضع قبره وروايت قصة العلاء بن الحضرمي هذا في كتاب الاغا في لابي الفرج الاصبهاني  
مبسوطة بسطاسا واهاجت ذكر رواية قال ربه الله في الحز الرابع عشر من حديثي محمد بن  
جبر قال كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيب بن عمر عن السعيب بن  
عطية بن بلال عن سم بن مدينا عن مجاب بن مجاب بن راشد قال بعث ابو بكر العلاء بن الحضرمي  
على قتال اهل الردة بالبحرين فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين وسلك بالدهناء حتى اذا كان في  
بجوحها اراد الله عز وجل ان يرينا آية من لاله العلاء وامر الناس بالبرول ففرت الابل في جوف  
الليل فمابقي بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الحميم قبل ان يحطوا فماعت جمعا هم عليه من الغم ما  
هم عليه او وصى بعصنا الى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا واجتمعوا اليه فقال ما هذا الذي  
ظهر فيكم وغاب عايكم فقال الناس وكيف الام ونحن ان باغنا غدا لم تحم شمس حتى نصير حديثا فقال  
ايها الناس لا تراعوا استم مسلمين استم في سبيل الله استم انصار الله فوالله لا ياتي الله  
لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فملى  
بنا ومننا لم يعم ومننا لم يزل على ظهوره فلما قضى صلاته جثا لركبته وجثا الناس معه فنصب في

الدعاء ونصبوا فلع لهم سراب فاقتبل على الدعاء فتملع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء فقمام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل وجه واناخت اليها فقام كل رجل الى ظهره فاخذها فما فقدنا سلكا فاروينا العلال بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان ابو هريرة رفيقي فلما غيبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت اما اهدي الناس بهذه البلاد فقال فكرت معي حتى تقيمني عليه فكررت به فاناخت على ذلك المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا اثر للماء فقلت له والله لولا اني لا اري الغدير لا خبرتك ان هذا هو المكان ومارأت هذا المكان ماء قبل ذلك فنظر ابو هريرة فاذا اداة مملوءة فقال يا سهم هذا والله المكان ولما راجعت ورجعت بك ملأت اداوتي هذه ثم وضعتها على شفير الوادي فقات ان كان الامنان من المني وكانت آية عرفتها وحمدت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر وذكر معاربتهم وانتصارهم على الكفار هناك ثم قال وهرب القل الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل مهاوندب العلاء الناس الى دارين وحطهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احراب الشيطان وشدا في الحرب في هذا اليوم وقد اراكم من آياته في البر لتعبروا بهي البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل وعز قد جمعهم به فقالوا فعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هو لاء ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى اتى ساحل البحر فاقحموه على الحيلهم والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاءهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا حلیم يا صمد يا حي يا حي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاحازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رمل ممتد فوقها ماء يغمر خفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فاتركوا من المتركين مهاجرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ من ذلك ثقل الفارس من المسلمين ستة آلاف والراجل الفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عنيق

الم تر ان الله ذلل بحره وازل بالكفار احدي الجلائل  
دعوا الذي شق البحار فجاء ما اعجب من شق البحار الاوائل

واقفل العلاء بالاس الامن احب المقام وكان بهجر راهب فاسلم فقبل له ما دعاك الى الاسلام فقال ثلاثة اشياء حشيت ان يمسخي الله بعدها ان انا لم افعل فيض في الرمال وتمهيد اتباع البحور ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم انت في شان وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت ان القوم لم يعاونوا بالملائكة

الاوم على امر الله جل وعز فلقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون هذا من ذلك المجري بعده\* واخرج ابو نعيم عن ابن الدقيل قال لما نزل سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه نهر شير طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء. ووجدتم قد ضمو السفن فاقاموا اياما من صفر ونجاء المدفراى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعمرت وقد اقبلت دجلة من المدبا مر عظيم فعزم لنا ويل رؤيا على العبور فجمع الناس وقال اني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فاجابوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة وركبوا اللجة وانها لترمى بالزبد وانها لمسودة وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقدرنا كما كانوا يتحدثون في مسيرهم على الارض فحبب اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ودخلها يعني مدائن كسرى المسلمون في صفر سنة ست عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى\* واخرج ابو نعيم عن ابى عثمان النهدي في قيام سعد في الناس ودعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودواب حتى ما يرى الماء من الشطين احد فخرجت بنا خيلنا اليهم نقتطع اعرافها لهاصيل فلما رأى القوم ذلك اسلقوا لابلون على شيء قال وما ذهب لهم في الماء شيء الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطى فاخذه صاحبه\* واخرج ابو نعيم عن ابى بكر بن حفص بن عمر قال كان الذي يساير سعدا في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهرمن عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب نكبت الحسنات فقال له سلمان ان الاسلام جديد ذلت والله لهم البحار كما ذل لهم البر فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطى ولم فيه اكثر حديثا منهم في البر فخرجوا لم يفقدوا شيئا ولم يفرق منهم احد\* واخرج ابو نعيم عن عمير الصائدي قال لما اقتحم الناس في دجلة اقدرنا فكان سلمان قرين سعدا الى جابه يسايره في الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطعموهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا اعياء تنشر له تلة فيسترى عليها كما نه على الارض فلم يكن بالمداين اعجب من ذلك ولدك يدعى يوم الجرائم لا يعيا احد الا نشرت له جرثومة يرج عليها\* واخرج ابو نعيم عن قيس بن ابى حازم قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في اكثرها ماء لم يزل فارس واقفا ما يبلغ الماء حرامه\* واخرج ابو نعيم عن حبيب بن صهبان قال لما عبر المسلمون يوم المداين دجلة قال اهل فارس هو لاه جن وليسوا بالانس\* واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث عمر سعد بن ابى وقاص الى العراق فسار فيها حتى اذا كان بجلولان ادركته صلاة العصر فامر مؤذنه نضلة

فنادى بالاذان فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت بما نضلة كبير فقال  
اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بعث النبي قال  
حي على الصلاة قال عمل مقبول قال حي على الفلاح قال البقاء لامة احمد قال الله اكبر الله اكبر  
قال كبرت كبيراً قال لا اله الا الله قال كلمة حق حرمت على النار فقال له نضلة يا هذا قد سمعت  
كلامك فارني وجهك فانلق الجبل فخرج رجل ايض الرأس والحية هامة مثل الرحي فقال له  
نضلة يا هذا من انت قال انا زويب وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعالي بطول البقاء واسكنني  
هذا الجبل الى نزوله من السماء ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قانا قبض فبكى طويلاً ثم قال من  
قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال قولوا له يا عمر  
سدد وقارب فان الامر قد تقارب فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر صدقت فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم قال الحافظ  
السيوطي هذا الحديث له طرق اخرى واخرج ابونعيم عن الحارث بن عبد الله الازدي قال  
لما نزل ابو عبيدة بن الجراح اليرموك بعث اليه صاحب جيش الروم رجلاً من كبارهم يقال له  
جرجير فاتاه فقال له اني رسول ما هان اليك وهو عامل ملك الروم على الشام وهو يقول لك ارسل  
الي رجلاً عاقلاً سألته عما تر يدون فقال ابو عبيدة لخاله اذهب اليه وكان عند غروب الشمس  
فقال اذا أصبحت غدوت اليه وحضرت الصلاة فقام المسلمون يصلون فجعل الرومي ينظر الى المسلمين  
وهم يصلون ويدعون فلم يرجع الى صاحبه ثم قال لابي عبيدة متى دخلتم في هذا الدين وهى  
دعوتهم اليه قال منذ بضع وعشرين سنة فثنا من اسلم حين اتاه الرسول ومننا من اسلم بعد ذلك فقال  
له هل كان رسولكم احبركم انه يا قتي من بعده رسول قال لا ولكن اخبر انه لاني بعده واخبر ان  
عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من الشاهدين فان عيسى قد بشرنا براكب  
الجمل وما اظنه الا صاحبكم فاخبرني هل قال صاحبكم في عيسى شيئاً وما قولكم انتم فيه قال قول الله  
إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ  
وقول الله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ  
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ  
فَأَمْنُوا بِآلِهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ

أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

فسر له الترجمان هذا بالرومية فقال اشهدان هذا صفة عيسى نفسه واشهدان نبيكم صادق وانه الذي بشرنا به عيسى ثم اسلم واخرج ابو يعلى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج جيش من المسلمين انا اميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال عظيم من عظمائهم اخرجوا الي رجل اكلمه فخرجت اليه فقلت نحن العرب ونحن اهل بيت الله كنا اضيق الناس ارضا واشدهم عيشانا كل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض حتى خرج فينا رجل ليس باكثرنا مالا قال انا رسول الله اليكم يا مرنا باشياء لا يعرف وينها ناعما كنعاليه وكان عليه آباؤنا فشنعنا عليه وكذبنا ورددنا عليه مقلته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك وتتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلنا فظفر علينا وغلبنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق قد جاء تنارسلنا بتل الذي جاء به رسواكم فكنا عليه حتى ظهر فينا فتيان فجعلوا يعملون باهوائهم ويتركون امر الانبياء فان انتم اخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم احد الا غلبتموه ولم يشارركم احد الا ظهرتم عليه فاذا فعلمتم مثل الذي عملوا باهوائهم لم تكونوا اكثر عددا منا ولا اشد قوة منا واخرج البيهقي عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه انه امر على جيش فلما اتى العدو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم يوم من بعضهم الا اجابهم الله ثم انه حمد الله تعالى واتى عليه وقال اللهم احقن دماءنا واجعل اجورنا اجور الشهداء فيبناهم على ذلك اذ نزل امير العدو فدخل على حبيب سرادقه يعني وسلم اليه بدون حرب واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن حبيب ايضا رضي الله عنه انه ناهض يوما حذنا فقال لا حول ولا قوة الا بالله وقالها المسلمون فانصدع الحصن واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي عن طريق الليث عن ابن عجلان ان سهرا بن ابي وقاص رضي الله عنه تزوج امرأة من بني عذرة فاناها يوما فاذا حية على القراش فقالت ترى هذا ما كان يتبعني اذ كنت في اهل فقال له سعد الا تسمع ان هذه امرأة اتي تزوجتها بالي واحباها الله لي ولم يجعل لك منها شي فاذهب فانك ان عدت فقتلك فاساب حتى خرج من باب البيت فلم يعد اليها بعد ذلك اي وهو من الجن تشكل بشكل سية واخرج البيهقي عن طريق عائشة بنت انس بن مالك عن امها الرثيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت بينا انا قائلة قد اقيمت علي ملحفة لي اذ فاجأني اسود يعالجني عن نفسي قالت فبينما هو يعالجني اقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اما بعد فدع امتي بنت عبيدي

الصالح فاني لم اجعل لك عليها سبيلا قالت فاتته في بقرة وقال اولى لك فما زالت القرصة فيها  
حتى لقيت الله . واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من وجه آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال  
كانت ابنة عفراء مستلقية على فراشها فماشعرت الابرنجي فذوئب على صدرها ووضع يده في  
حلقها قالت فاذا محيضة صفراء تهوى بين السماء والارض حتى وقعت على صدري فاخذها الرنجي  
فقراها فاذا فيها من رب الكين الى الكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام  
وارسل يده من حلقها وضرب يده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة واخرج  
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع  
عندها ناس من التابعين مثل عروة والقاسم اذ سمعوا نقيضا من المسقف فاذا ثعبان اسود قد  
سقط كأنه جذع عظيم فاقبل بهوى نحوها اذ سقط رقا ايض فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم  
من رب كعب الى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج  
من حيث نزل واخرج ابو نعيم عن طلق قال كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم اذ  
اقبلت حبة قطافت حول الكعبة اسبوعا ثم اتت المقام فصلت ركعتين فارسل اليها ابن عباس ان  
الله قد قضى نسكك وان لنا اعبدا ما انا منهم عليك فتكومت ثم ظعنت في السماء واخرج ابو نعيم  
عن عطاء بن ابي رباح قال بينا انا عند عبد الله بن عمرو في المسجد الحرام اذ بصرت بحية رقطاء  
جاءت حتى طافت بالبيت سبعة ايام ثم اتت المقام كأنها تصلي فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها  
وقال يا هذه لعالك ان تكوفي قد قصيت نسكا واني لا آمن عليك سفهاء بلادنا فتطوقت ثم ذهبت  
في السماء . وروى هذه القصة الشيخ الاكبر في مسامراته بسند آخر قال رضي الله عنه روينا من  
حديث ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن عمير  
عن طلق بن حبيب قال كما جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل  
وقامت المجالس اذ ابايهم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف  
بالبيت سبعة ايام وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقاتلناه الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان  
بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوت برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في  
السماء حتى خفي عنا فمأراة قال ابو محمد الحزاعي الايتم الحية الذكرو فيها قال رضي الله عنه . وروينا  
من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن قميم عن  
ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن تسكن ذاتوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت  
تحبه حبا شديدا وكان شريفنا في قومه فتزوج واتى زوجها فلما كان يوم سابعه قال لامي يا امه  
اني احب ان اطوف بالكعبة سبعة ايام انا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال

ارجو السلامة فاذنت له فولي في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوده وتقول  
اعينه بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابي محذوره  
وما تلا محمد من سورة اتي الى حياته فقيره  
وانني بعيشه مسروره

فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سيما وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل متقلبا حتى اذا  
كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله  
فشارت بمكة غيرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما نشور تلك الغيرة عند موت  
عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون  
شيخا اصلع سوى الشباب قال فنهضت بنو سهم وخلصوا وهاوموا اليها وعبدها فركبوا الجبال  
والشعاب باثنية فماتوا كواحية ولا عقربا ولا خنفساء ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض  
الاقتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جمهوري  
يسمع ما بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا واعذرونا من بني سهم  
فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم يصلح نعطيهم ويعطون العهد والميثاق ان  
لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابد افعلت ذلك قريش واستوثقوا ببعضهم من بعض سميت بنو سهم  
العياطلة قتلة الجن وقال الشيخ الاكبر في مسامراته ايضا حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي  
الخابوري من دير رمان بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل محتطب لعياله ففقد اياما حتى  
حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه  
ظاهر قال فسا لنا عن شانه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية فقتلتها ففشي علي وغبت عن  
نفسي فما اقلت الا وانا بارض لاء فيها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاؤا بي الى شيخ  
فيهم كبير هوز عيهم فمشلوني بين يديه فقال ماشا نكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واثاروا الي فقد لنا  
فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرضت لي حية فقتلتها  
فقالوا ذلك ابن عمنا فقال ذلك الزعيم مسكوه عنكم واستوصوا به خيرا حتى اري في امركم وامره  
فاخذوني اليهم وجاؤا باطعمة لا اعرف مها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة  
هذه الايام التي غبت فيها عنكم فينا انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ  
فذكروا مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسا لني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال  
الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور في غير  
صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل



رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عاش لليوم من ذلك الوفد غيري فهو لاء الجن قومنا يتحكون اليانا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لم ردوه الى حيث اخذتموه فاشعرت الا وانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبتى وقد تقدم في آخر الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الثالث من هذا الكتاب شي كثير من دلائل النبوة المتعلقة في الجن ﴿ بعض آيات مكة المشرفة ومعالم الحج وما يناسبها فانها مستمرة الحصول الى الآن والى آخر الزمان ﴾ الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم عليه السلام ﴿ قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا آيات بينات كاختراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تحالط الصيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره الله كما محاب الفيل ومقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالانه من بين الصخور وابقاؤه دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده انه قرئ آية بينة على التوحيد وسب هذا الاثر انه لما ارتفع ببيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتكمن من روع الحجارة فقاصت فيه قدماءه ومن دخله كان آمنا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله اي ومنها امن من دخله او فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرها من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقوله عليه الصلاة والسلام حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة لان فيها اغنية عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيامة انتهى كلام البيضاوي وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته فيه آيات بينات اختراف الطيور باقى الى الآن ولا يعالوه الا ما به علة للاستشفاء كما صرحوا به وفيه كلام للحدثين لان الجاحظ قال انها تعلقوا بالاستشفاء واعترض عليه ابن عطية بانه بائن خلافه وعالته العقاب لاخذ الحية وقيل ان الطيور المهترضة تعالوه والحمام مع كثرته لا يعالوه وبه يجمع بين الكلامين فتدبراه كلام الشهاب قلت لدى التدبر وجد ان علو العقاب على البيت لاخذ الحية لا يمنع اطرا دعدم علو الطيور على البيت لكرامته آية من الله تعالى فان علو العقاب لاخذ



الحية هو آية أخرى فيها كرامة البيت زاده الله شرفا ولم يرو أن العقاب علته في غير هذه القضية  
 فلا يكون وجه الاعتراض ابن عطية ولا حاجة حينئذ لقول أن الطيور المهدر دمهاتعلاه والحمام  
 مع كثرته لا يهواه بل تبقى قضية عدم علو الطيور عليه الا للاستشفاء على عمومها ثم قال الشهاب  
 وفي شرح الكشف أن منها أي من آياته البينات أن أي ركن من أركان البيت وقع الغيت في  
 مقابلته كان الحصب فيما يليه من البلاد تدم ذكر الشهاب في مناسبة قوله صلى الله عليه وسلم حب  
 إلي من دنياكم ثلاث أن بعض القصاص قال ما سلم أحد من هوى حتى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وذكر الحديث لجهله فأنكره عليه بعض العارفين وكفره ووقع في هم لذلك فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في المنام يقول له لا تهتم فقد قتلناه فخرج عليه بعض قطاع الطريق وقتله عقيب ذلك اه  
 \* ومن آياته البينات استجابة الدعاء عنده ولا سيما في أماكن مع لومة هناك من أجلها \* الملتزم \*  
 ويقال له المذموم وهو ما بين الحجر الأسود والباب رواد الأزرق وقال دعوت هناك بدعاء  
 فاستجيب لي قاله ابن علان في مثير شوق الأنام وقال فيه قال القاضي عياض في السقاء قرأت  
 على الحافظ أبي علي رحمه الله قال حدثنا أبو العباس العذري قال حدثنا أبو اسامة محمد بن أحمد  
 ابن محمد الهروي قال حدثنا رشيق قال سمعت محمد بن الحسن بن راشد قال سمعت أبا بكر محمد بن  
 إدريس قال سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادعا أحد بشيء في  
 هذا الملتزم إلا استجيب له قال ابن عباس وأما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وأما دعوت الله بشيء  
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس إلا استجيب لي وقال سفيان بن عيينة وأما دعوت  
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار إلا استجيب لي قال الحميدي وأما  
 دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان إلا استجيب لي وقال محمد بن إدريس  
 وأما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي إلا استجيب لي وقال أبو  
 الحسن محمد بن الحسن وأما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن  
 إدريس إلا استجيب لي قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وأما دعوت الله  
 بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق إلا استجيب لي من أمر الدنيا وأنا أرجو  
 أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت  
 هذا من أبي اسامة إلا استجيب لي قال أبو علي وأما فقد دعوت الله بأشياء كثيرة استجيب  
 بعضها وأنا أرجو من سعة فضله أن يستجيب لي بقيتها وكذا أسنده الشيخ محب الدين الطبري

من طريق ابي الحسن محمد بن الحسن الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن محمد بن الحسن  
وانا والله ما دعوت الله بشيء الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من محمد بن ادریس قال  
عبد الله بن محمد دعوت مراراً فاستجاب لي قال حمزة وانا دعوت فاستجاب لي قال ابو الحسن  
الكتاب وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو القحط المزني وانا دعوت الله عز وجل  
فاستجاب لي قال ابو طاهر الاصبهاني وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو عبد الله  
التفليسي وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال الحافظ محمد بن مسدي وانا دعوت الله عز  
وجل فاستجاب لي مراراً وقال هذا حديث حسن غريب من طريق عمرو بن دينار عن ابي  
عباس رضي الله عنهما وكذا في هذا الاسناد يعينه القاضي عر الدين عبد العزيز محمد لانعم  
ابراهيم بن سعد بن جماعة ثم قال بعد ذكر الطبري وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب واورد البيهقي في  
الاسناد يعينه صاحب البحر العميق ثم قال بعد ذكر ابن جماعة قال والدي قاضي القضاة بالحجارة  
شهاب الدين احمد بن الصياء وانا دعوت الله فاستجاب لي ثم قال وانا دعوت الله ويرى البرق  
قال ووقع لنا تسلسل هذا الدعاء بطريق آخر عن القاضي نضر الدين علي الا عليهم صاعقة فأحرفت  
ابن عبد الرحمن القسطلاني عن عثمان بن محمد التوزر عن ابن مسقال الحجاج لا يهولكم فانها  
سعد الدين الكازروني عن الامام السعيد قدوة محمد في زمانه تقي الله مع اربعين رجلاً وذلك سنة  
محمود الدقوقي قال اخبرني الشيخ الاجل مجد الدين ابو احمد عبد الله في المجالسة عن ابراهيم بن حبيب  
ابن ابي الحليس قال اخبرنا صاحب الشهيد محي الدين محمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو  
شيخ الاسلام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ضاعقة كافي انظر اليها تدور  
والدي قال اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن الحسين رجلاً \* ومن آياتها ان  
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلي قال اخبرنا عبد الله بن ابي غالب بلع الميزاب تردى على رأسه ومات ثم  
الحسين الانصاري قال سمعت ابا بكر محمد بن ادریس المكي قال اثنتين وعشرين سنة الاشهر ولما  
سمعت عمرو بن دينار يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقر مسائة ولما اعيد الى مكة حمل على  
يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا عبد الله فيه دعوة اتمام بن كرز انه قدم مع جدته ام  
قال وفي رواية ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجاب له قال اكرمها فاجازتها فقالت صفة ما  
ما دعوت الله قط بشيء الا اجاب قال عمرو بن دينار فوالله ما راة مما كان تفر من الركن الاسود  
بشيء الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس رضي الله عنهما الحصة فانها حصة من الركن  
ابن ابي غالب انه قال وانا دعوت الله مراراً ولم يزد على هذا وقال ابيها الشفاء فخرجت في اصحابها فلما  
وارجوان يستجيب لي قال ابو بكر ما دعوت الله فيه بشيء قط اصحابها فلم يبق احد الا اخذته

الحديث من ابي عبد الرحمن قال محمد بن ناصر ما دعوت الله فيه بشيء قط الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابي بكر قال ابن الجوزي ما سمعت لفظ ابن ناصر في هذا بل انا دعوت الله عند الملتزم واستجاب لي قال الضياء عجي الدين وانا دعوت الله فاستجاب لي قال الشيخ مجد الدين عبد الصمد وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال الشيخ نعمي الدين الدقوقي وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي قال المولى المحدث الكازروني وانا دعوت الله عند الملتزم فاستجاب لي \* وعن عمرو بن شعيب عن ابيه قال طفت مع عبد الله وذكري عمرو فلما جئت دبر الكعبة قلت لا تتعوذ قال اعوذ بالله من النار ثم مضى حتى اذا استلم عليه وسلم قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطا وقال هكذا رأيت \* ومن آيات الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه الازرقعي وابو داود وابن ماجه وعنه عن ابيه انه قال ويقال له المدين عبد الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلما كان في السابغ اخذ يده فاستجيب لي قاله ابراهيم فحجبه وقال احب اليكم ذبا الله من النار وقال الآخر اعوذ بالله من الشيطان على الحافظ ابي علي رحمه الله كن فاستلم ما بين الركن والباب فالصق وجهه وصدره بالبيت وقال ابن محمد الهروي قال حدثنا زكريا بن علي بن محمد بن ابي اسلم ف... رواه الازرقعي \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ادريس قال سمعت الحميدي قال الطبراني \* بذلك لان الناس يلتزمونه \* وعن عبد الله بن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والباب واضعا وجهه على هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس رضي الله عنهما قار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحب عاهة الابرا رواه الطبراني في الكبير \* وعنه قال النبي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الملتزم الا استجيب له رواه الديلمي \* وعنه انه قال من الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت ذبح الله عنه نقله الدميري في الديباجة \* وعن ابي هريرة دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم اني وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم المقربين وبقين الصديقين وخلة المنقبين يا ارحم الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت نبي سليمان الداراني قال وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة امدها كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا منهم وما لم اعلم ثم قفل الى بلده فخرج من قابل فوقف على باب ان يستجاب لي من امر الآخرة قال وودي يا عبد الله اتعبت الحفظة من عام اول الى الآن فما فرغوا هذا من ابي اسامة الا استجيب لي واورد عن معروف الكرخي رحمه الله قال ودع رجل البيت بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يدعفوك عن خلقك ثم حج من قابل فقام فسمع صوتا ما احصيناها

منذ قلتها عام اول \* وفي رسالة الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير البقاع  
واقربها الى الله ما بين الركن والمقام \* ومن آياتها ما كان يحصل من العقوبة لمن يغزوها او يلحد  
فيها \* فمن ذلك قصة الفيل وهي معلومة مشهورة ونزلت فيها سورة الفيل \* ومنها عن ابن عباس  
رضي الله عنه اقال اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكرع النخيم بعث الله عليه رجلا لا يكاد  
القائم يقوم فيها الا بشقة ويذهب القائم ليقعد فينصرع وقامت عليهم ولقوا منها وعقا فدعا  
تبع حبرين فسا لما هذا الذي بعث على قالا اتومتنا قال فاتم آمنون قالا فانك تريد يننا  
يمنع الله من اراده بسوء قال وما يذهب عني هذا قالا لا نجد في تو بين ونقول ليك ليك ثم تدخل  
تطوف بذلك البيت ولا تهج احدا من اهله قال فان اجمت على هذا ذهبت هذه الريح قالان نعم  
فجرد ثم لبي قال ابن عباس رضي الله عنهما فادبرت الريح كقطع الليل المظلم رواه البيهقي في  
شعب الايمان \* ووهنا ما روى اني الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على ابي قبيس ورعى بالحجارة  
والنيران فاشتعلت استار الكعبة بالنار فاجتاحت مجابهة من نحو جدة يسمع منها الرعد ويرى البرق  
فطرت فما جاوز ملطرها الكعبة والمطاف فاطقت النار وارسل الله عليهم صاعقة فأحرقت  
منجنيقهم قال عكرمة واحسب انها احرقت تحته أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم فانها  
ارض صواعق وجاءت صاعقة اخرى فأحرقت المنجنيق وأحرقت معه اربعين رجلا وذلك سنة  
ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان \* واورد الدنيوري في المجالسة عن ابراهيم بن حبيب  
حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا ابو بكر بن عباس عن \* \* \* بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو  
قال اني لثوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن اشمن عرلت صاعقة كما اني انظر اليها تدور  
كما انها حار فأحرقت اصحاب المنجنيق نحو \* \* \* بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمرو  
ابا طاهر اقرمطي لما قلع الحجر الاسود واصعد رجلا ليقلع الميزاب تردى على رأسه ومات ثم  
انصرف معه الحجر ثم اشتراه منه المطيع لله بعد ان بقي عندهم اثنان وعشرين سنة الا شهرا ولما  
اخذه الرمطي هلك تحته اربعون رجلا وقيل ثلاثا مائة وقيل خمسمائة ولما اعيد الى مكة حمل على  
قعود الجف فسمن تحته \* \* \* بن عبد الله بن عامر بن كريز انه قدم مع جدته ام  
عبدته بن عامر معتمرا فدخلت عليها صفية بنت \* \* \* شيبه فاكرمتها فاجازتها فقالت صفية ما  
ادريكم هذه المرأة اما دنياها فمظيمة فنظرت الى حصاة مما كان نقر من الركن الاسود  
حما صابه الحريق فجعلتها في حق ثم قالت لما انظر في هذه الحصاة فانها حصاة من الركن  
الاسود فاغسلها للمرضى فاني ارجو ان يجعل الله لهم فيها الشفاء فخرجت في اصحابها فلما  
لجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل \* \* \* صرع اصحابها فلم يبق احد الا اخذته

الحلى فقامت وصلت ودعت ربها ثم التفت فقالت ويحكم انظروا في رجالكم ماذا اخرجتم  
من الحرم فما الذي اصابكم الا بذب قالوا ما نعلم انا اخرجنا من الحرم شيئا قال فقالت انا  
صاحبة الذنب انظروا امثلكم حياة وحركة فقالوا لا نعلم منا احدا امثلك من عبد الاعلى قالت  
فشدوا له راحلة ففعلوا ثم دعته فقالت خذ هذا الحق الذي فيه هذه الحصاة فاذهب بها الى  
صفية بنت شيبة فقل لها ان الله وضع في حرمة وامنه امرالم يكن لاحد ان يخرج منه من حيث  
وضعه الله فخرجنا بهذه الحصاة فاصابتنا فيها بلية عظيمة فصرع اصحابنا كلهم فاياك ان  
تخرجيها من حرم الله فقال عبد الاعلى فما هو الا ان دخلت الحرم فجعلنا نبعت رجلا رجلا الى ان  
قاموا من صرع الحلى واحدا بعدوا حد \* ومنها ما يروى ان حمسة من جرهم تواعدوا ان يسرقوا ما  
في خزانة الكعبة من الحلى فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقحم الخامس فجعل الله  
اعلاه اسفله وسقطه مكسافهك وفر الاربعة \* ومنها عن مسعود عن علقمة بن مرثد قال بينما  
رجل يطوف البيت اذ برق له ساعد امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فالتصقت  
ساعداهما فاق بعض الشيوخ فقال ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا  
تعود ففعل فخلع عنه \* ومنها عن ابي بشر عن ابي نجيح ان اساقفا واثلة كادوا رجلا وامراة حجا من  
الشام فقبلاهما يطوفان فمسحنا حجرين فلم يزالا في المسجد الحرام حتى جاء الله بالاسلام فاخرجنا  
\* ومنها عن ابي نجيح عن ابيه عن حويط بن عبد العزيز قال كما جاوسا بفناء الكعبة اذ جاءت  
امراة الى البيت تعوذ من زوجها فحلف زوجها بالله فمديده اليها فيبست يده فاناراً يته بعد في الاسلام  
وانه اسل اوردهن ابن الجوزي \* ومنها عمة الهدى بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى  
ونزلوا به فاذا ظبي قد دنا فاخذ رجل منه ليزم قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسب قال فجعل  
يضحك ويا بني ان يرسله فبعر الظبي وبال نعم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا بحية  
منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فله فقال له اصحابه لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم  
تزل الحية عنه حتى كان منه من الحديث مثل ما كانت من الظبي \* ومنها عن ثابته قال  
دخل قوم مكة تجار من الشام في الجاهلية به الله قصي بن كلاب فنزلوا ذي طوى تحس سمرات  
يستظلون بها فاحتبزوا ملة لم ولم يكن معهم ماء اذم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليهم منهما  
ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولها لم ترعى فقاموا اليها فسلخواها وطبخوها ليا تملوا بها  
فبينما قدرهم على النار تغلى بلحمها وبعض يابسهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار  
عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحترق ثيابهم عن ولا امتعتهم ولا السمرات اللاقي كانوا تحتها ارجها  
الازرقى وقال ان نحو ذلك وقع في وادي محسن عن رجل كان يصيد فيه \* ومنها ما يروى ان بعض الناس

نظر في الطواف نظر امر ما فسالت عينه على خده \* ومنها ما يروي ان خمسين رجلا من بني عامر  
ابن لؤي حلفوا في الجاهلية عند البيت على قسامة وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض  
الطريق نزلوا تحت صخرة فبينما هم قائلون اذا قبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت  
خمسين فلقة فادركت كل فلقة رجلا فقتلته \* زمزم \* ومن آيات ماء زمزم ما يروي عن ابن خيثم  
قال قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده ماء زمزم قال فقلنا له لو استعذبت فان  
هذا غليظ قال ما اريد ان اشرب حتى اخرج منها غيره والذي نفسي وهب بيده انها في كتاب الله  
تعالى زمزم لا تزف ولا تدم وانها في كتاب الله تعالى برة شراب الابرار وانها في كتاب الله تعالى  
مضنونة وانها في كتاب الله تعالى طعام طعم وشفاء سقم والذي نفسي وهب بيده لا يعمد اليها  
احد في شرب حتى يتصلح الا نزعت منه داء واحدت له شفاء رواه سفيان بن منصور والازرقى \*  
ويروي ان في بعض كتب الله المعلقة زمزم لا ترف ولا تدم ولا يعمد اليها امرؤ يتصلع منها رياء  
ابتناء بركتها الا اخرجت منه مثل ما شرب من الداء واحدت له شفاء والنظر اليها عبادة والظهور  
منها يحط الخطايا وما امتلا جوف عبد مؤمن من زمزم الا ملأه الله علما وبرا اورده في البحر  
العميق \* وعن كعب رضي الله عنه انه قال في زمزم ان نجد هاهنا مضنونة ضن بها لكم واول من سقى  
ماء هاهنا عيل طعام طعم وشفاء سقم رواه الازرقى ومضنونة من اسمائها مميت به ام الدلك واما  
لما قاله وهب بن منبه انها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتصلح منها منافق وقيل ان عبد المطلب قيل  
له في منامه احفر المضنونة ضننت بها على الناس لا عليك \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك الله وان  
شربته تستعذ اذاك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطعته وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم  
قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورواه الدارقطني بزيادة  
وان شربته لشبع اشبعك الله وهي هزيمة جبريل وسقيا الله لاسماعيل وكذلك رواه الديلمي قال  
ابن العربي وهذا موجود في ماء زمزم الى يوم القيامة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحته نيته  
وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا لشر به عجز بائنا الله تعالى مع المتوكلين وهو يفتح الحجر بين  
ورواه الدارقطني \* وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب  
له من شربه لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله رواه المستغفري في الطب \*  
وعن صفية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم شفاء من كل داء  
رواه الديلمي في الفردوس \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الحمي من فجع جهنم فأبردوها بماء زمزم رواه احمد وابو بكر بن ابي شيبه وابن حبان وانفرد البخاري

باخرجه فابردوها بالماء \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل مكة لا يساقهم احد  
 الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم فاصابهم المرض سيقا رجلهم  
 رواه ابو ذر \* وعن عبد الله بن المؤمل عن ابن الزبير رضي الله عنهما عن جابر رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اخرجه الازرق واين ما جبه والبيهي \* وعن  
 عبد الله بن المبارك انه اتي ماء زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي  
 مليكة حدثنا ابن ابي محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ماء زمزم لما شرب له وما انا ذا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه اخرجه الحافظ شرف الدين  
 الدمياطي وقال انه على رسم الصحيح وقوله لما شرب له معناه من شربه لحاجة نالها وقد جربه العلماء  
 الصالحون لحاجات اخروية ودينية فنالوها بحمد الله وفضله \* وفي البحر العميق نقلا عن مناسك  
 العمري ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة ان يقول عند شربه اللهم اني اشربه للمغفرة اللهم فاغفر لي واذا  
 اراد شربه للاستشفاء من مرض قال اللهم اني اشربه مستشفيا اللهم فاشفي \* ولقي النبي  
 صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه فقال يا عم اشرب من ماء زمزم قال نعم وكيف اشربها  
 يا نبي الله قال تنزع لنفسك دلوفا فان لم تقدر على نزعه اعنت عليه ثم تكرع فيه ونقول بسم الله  
 والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات وفي آخره اللهم اجعل لي فيه علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء  
 من كل سقم اورده المحدث الكازروني \* وفي بعض الكتب ان بعض العلماء قال دخلت الطواف  
 في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فبعلت اعتصرحتي اذ اني وحفت ان خرجت من المسجد  
 ان اطأ بعض الاقدار وذلك ايام الحج فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له  
 فدخلت زمزم فتضلعت من مائها فذهب عني الى الصباح اورده المولى سعيد الكازروني في  
 منسكه وقال ان الامام الشافعي رضي الله عنه شربه للعلم فكان غاية فيه وللرعي فكان يصيب  
 العشرة من العشرة والتسعة من العشرة \* ومن ذلك ان رجلا شرب سويقا فيه ابرة وهو  
 لا يشعر فاعترضت في حلقه وصار لا يقدر ان يطبق فيه وكاد يموت فامر به بعض الناس ان يشرب  
 ماء زمزم وان يسأل الله فيه الشفاء فشرب منه شيئا يجهد وجلس عند اسطوانة من المسجد فغلبته  
 عيناه فنام وانتبه من نومه وهو لا يحس من الابرة شيئا وليس به بأس ذكرها الفاكهي وفي شفاء  
 الغرام ان رجلا من اليمن اصابه استسقاء وكان قد ايس من علاجه فاخبر ان بمكة طيبيا حاذقا  
 فرحل اليه فلما اتاه قال اني لا اعالجك واغلظ له بالقول فاقب منه فسئل الطيب عن ذلك فقال انه  
 يموت بعد ثلاثة ايام تخشيت ان اباشر علاجه فلما ايس منه اتي زمزم فنزع منه دلو او شربه فلما  
 استقر في بطنه وجد كأن شيئا دار في بطنه وكانه يريد الخروج فبادر الى باب المسجد عفاة ان



ياوث المسجد فواصل باب المسجد الا وحصل له اسهال عظيم ثم رجع وشرب وحصل له مثل ذلك ثم شرب فحصل له مثل ذلك في الثالثة رأى ان بطنه قد ضمير يعني وحصل له الشفاء اه وفي صحيح البخاري انه لما قدم ابو ذر ليسلم اقام ثلاثين بين ليلة و يوم وليس له طعام الا زمزم فسمي حتى تكسرت عكن بطنه فلما ذكر ابو ذر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مباركة انها طعام طعم ورواه مسلم وابوداود وزاد وشفاء سقم وقالت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم جوعا قط ولا عطشا الا كان ينفذ اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انتبها \* وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت زمزم تسمى شباة في الجاهلية ويقول انها نعم العون على العيال وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال تنافسوا في زمزم في الجاهلية حتى ان كان اهل العيال ينفذون بعيالهم فيشربون منها فيكون صبوحا وقد كان معها عون على العيال \* وعن زبياع بن الاسود قال كنت مع اهلي في البادية فجئت مكة فكنت ثلاثة ايام لا اجد شيئا آكله فقلت اشرب من ماء زمزم فانتقلت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان استقي وانا قائم فيرفسني الدلو من الجهد فجعلت انزع قليلا قليلا حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا بصريف اللبن بين ثناياي فقلت لعل ناعس فضربت بالماء على وجهي فانتقلت وانا اجد قوة اللبن وتبعه اخرجه الازرق وفي بعض الكتب ان راعيا كان من العباد وكان اذا ظمى وجد في زمزم لبنا واذا اراد ان يتوضأ وجد فيه ماء اورده المحدث الكازروني في منسكه \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التطلع من ماء زمزم براءة من النفاق رواه الازرق وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم رواه البخاري في التاريخ \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدارواه المحب الطبري وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخرج ابن حبان والطبري بسند رجاله ثقات وذكر ان من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكن الروح \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشربة من عندها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم علي عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا عليها لنزلت حتى اضع الحبل على هذه واشار الى عاتقه اخرج البخاري وذكر ابن حزم ان



ذلك كان يوم النحر يعني في حجة الوداع \* وعن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم نزع  
 لنفسه دلوا فشرب منه وصب على رأسه رواه الواقدي وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر  
 رضي الله عنهم قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من اين جئت فقال من  
 زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكرا اسم الله  
 عز وجل وتنفس ثلاثا وتصلع منها فاذا فرغت فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون من زمزم رواه ابن ماجه وهذا الفظه والدارقطني  
 والحاكم في المستدرک وقال انه صحيح على شرط الشيخين قال الطبري التصلع الامتلاء حتى تمتد  
 الاضلاع والمراد من التنفس ثلاثان يفصل فاه عن الاناء ثلاث مرات يتدلى كل مرة بسم الله  
 الرحمن الرحيم ويختم بالحمد لله وهكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وقد ورد النهي عن التنفس في  
 الاناء \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر  
 بدلو فريحت له من البئر ثم وضع يده تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيه فاذا طال فرفع رأسه  
 فقال الحمد لله ثم اعاد فقال بسم الله ثم كرع فيه فاذا طال وهو دون الاول ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم  
 كرع فيه فقال بسم الله فاذا طال وهو دون الثاني ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 علامة ما بيننا وبين المنافقين انهم لم يشربوا منها قط حتى يتصلعوا اخرجه الازرقي والعراقي  
 جمع عرقوه وهي الحشبة المعترضة على فم الدلو وكرع الماء يكرعه كرا اذا تناوله فمه من غير ان  
 يشربه بكفه ولا باباء \* وعن ابن عباس وحابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو ماء زمزم فبعت برادتين يعني والنبي صلى الله عليه وسلم سفي  
 المدينة وسهيل بمكة \* وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحملا وتخبزان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يجعله في القرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم منه رواه الترمذي \* وعن مكحول  
 ان كعب الاحبار كان يحمل معه ماء زمزم ويتزوده الى الشام \* وعن عثمان بن ساج قال احبرني  
 مقاتل عن الفحاح بن مزاحم قال باخني ان التصلع من ماء زمزم براءة من الفاق وان ماء هاندهب  
 الصداغ والاطلاع فيها يجاو البصروا نه سياتي عليها زمان تكون فيه اعذب من النبل والفرات  
 قال ابو محمد الحرابي وقد رأيت ذلك في سنة احدى وثمانين ومائتين وذلك انه اصاب مكة امطار  
 كثيرة فسال واديا بسيول عظيمة في سنة سبع وسبعين وسنة ثمانين وكرما زمزم وارتفع حتى  
 قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها ومارا يتهاقط كذلك ولا  
 سمعت من يذكر انه رآها كذلك وعذبت جدا حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي تشربها  
 اهلها وكنت انا وكثير من اهل مكة نخنار الشرب منها العذو بها وقد رأيتها اعذب من مياه العمون

ولم اسمع احدا من المشايخ يذكر انه راها بهذه العذوبة ثم طلعت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين  
وما بعدها وكان الماء في الكثرة على حاله \* وعن عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة في جوف الليل  
جالس عند زمزم اذا نفر بطوفون عليهم ثياب بيض لم ارياض ثيابهم يشبهه شيء قط فلما فرغوا  
صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار قال فقاموا  
فدخلوا زمزم فقلت والله لودخلت على القوم فساأتهم فقامت فدخلت فاذا ليس فيهم احده من البشر  
\* (مَنْ) قال الحافظ السيوطي في آخر كتابه الحوائص الكبرى آية مستمرة من عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم الى الآن اخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امرى الارفع حصاه \* واخرج ابو نعيم والبيهقي في سننه عن  
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حصي الجمار فقال  
ما قبل منها رفع ولولا ذلك لرايتها مثل الحبال \* واخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله  
عنهما انه سئل عن حصي الجمار يرمى وهو كما ترى فقال انه ما تقبل من الجمار رفع ولولا ذلك لكان  
مثل تبر \* واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكل به ملك ما تقبل منه  
رفع وما لم تقبل ترك قال ابو نعيم هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم في ايجاب  
شريعته بحج البيت اه \* وروى الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل مني كالرحم في ضيقه فاذا حملت وسعها الله يعني ان مني مهما كثر فيهما من الحجاج  
بدوابهم واتقاهم تسعهم وان كانت مساحتها ضيقة كالرحم تكون ضيقة فاذا حصل الحمل تنسع  
بمقدار نمو الجنين وهذه الآية كما انها مشاهدة في مني كذلك هي مشاهدة في المسجدين  
الشرين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة والمسجد الحرام في مكة المشرفة فان  
كلا منهما ولا سيما المسجد الحرام يجتمع فيه مئات من الالوف ويسعها مع ان مساحتها عادة لا  
تسع مثل تلك الجموع التي تجتمع \* ومن الآيات الظاهرة ان الحجاج لا يقلون في اكثر  
السنين عن المائة الف حاج وقد يبلغون الثلاثمائة الف كسنة عشر بعد الثلاثمائة والالف اذ  
كان يوم عرفة يوم الجمعة وقد يزيدون على ذلك في بعض السنين وامنهم احدا لا يذبح هديا  
وكثير منهم قد يذبح عدة من الهدايا والضحايا فيبلغ عددا يذبحونه من الغنم مئات الوف سوى  
البقر والابل وهذا سوى ما يذبحه القصابون في ايام الحج ويبيعونه عليهم وعلى اهل مكة ومع  
ذلك تنازل اسعار الغنم في تلك الايام عن اسعارها في سائر ايام السنة تنازلا ظاهرا والسبب في  
ذلك كثرة ما يجلبه الاعراب من قبائل الحجاز وما والاها لانه صار من المغرب المعروف عندهم  
ان من لم يجلب غنمه الى مكة ايام الحج ويعرضها للبيع يكثر فيها الموت كما سمعت ذلك من

كثير بن قيسعون ما يبيعون منها في الموسم ويبقى كثير منها يرجعونه الى ديارهم ﴿ المزدلفة ﴾ ومن الآيات البينة المشاهدة في مزدلفة انها مع ضيق مساحتها ارض رمل قليلة الاحجار ومع ذلك فقد سن الشارع اخذ حصيات الجمرات الثلاث منها وهي لكل حاج سبعون حصاة وفي كل سنة يجتمع من الحجاج مئات الوف يأخذون حصيات الرمي منها فلو جمع ما اخذ منها من الحصى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن لكان جبلا عظيما لانسعه ارضها الواقعة بين جبلين وقد شاهدت بنفسي حين حججت عام عشر بعد الثلاثةائة والالف اني حينما قمت ألتقط الحصيات من المزدلفة ادخلت يدي في بقعة من الرمل امامي مساحتها نحو ذراع طولا وعرضا فصرت استخرج الحصى من بين الرمل ولا احس بحصى غير ما اخرجته ثم ادخل يدي مرة اخرى واجيلها في تلك البقعة من الرمل فاستخرج من الحصى ايضا ما لم احس بوجوه غيره وكررت فعلى هذا مرارا حتى استوفيت السبعين حصاة من تلك البقعة ولم اتجاوزها الا قليلا ﴿ عرفات ﴾ ومن الآيات على ما بلغني من بعضهم ان الحجاج المغفور لهم المقبل حجهم يجدون حين افاضتهم من عرفات سرورا عظيما وحفة في ارواحهم بحيث يستولى عليهم الفرح والسرور بدون ان يعلموا له سببا ظاهرا وقد وجدت ذلك في نفسي والحمد لله تعالى وكان معي جملة من الرفقاء احبروني بذلك عن انفسهم وكان ظاهرا حالهم يدل على صدقهم والله اعلم ﴿ ونحو ذلك من الآيات ما احبرني به بعضهم ان من اصبح يوم عيد الفطر نشيطا خفيف الروح مسرورا يكون من عنقاء شهر رمضان مغفورا له والله اعلم ﴿ ونقل ابن علان المكي في كتابه متبرئ سوق الانام الى حج بيت الله الحرام عن البحر العميق عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت سنة ومن رأيت ان انصرف من عرفات ولا احج بعدها فنظرت فاذا بشيخ يتكى على عصاه وهو ينظر الي فقال السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة في امر الحجاج وامري هل الله لقبيل حجهم وحجي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة فראيت في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت ابواب الجنات والنيران فسمعت النار تنادي اللهم ق الحجاج من حري وبردي فنوديت يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطاش البادية وحر عرفات فوقوا عطاش القيامة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا راضي لا لانفسهم واموالهم قال فانتهيت وصليت ركعتين ثم نمت وראيت ذلك فقلت في نومي هذا من

الرحمن ام من الشيطان فليل لي من الله فمد يمينك فمدت فاذا على كتفي مكتوب من وقف بعرفات  
 وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال واراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم يمر  
 علي بعدها سنة الا وانا اجمع حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة رواه سليمان بن داود السوادى ثم السقسي  
 في كتابه المسمى بهجة الانوار وقد ورد مما يدل على غفران ذنوب اهل عرفات احاديث وآثار  
 وحكايات كثيرة تراجع في مقالاتها ﴿ آية اخرى في الحج ﴾ ومن الآيات البينات  
 ان من كان مقدرا له الحج من المسلمين على اختلافهم في الفقر والغنى والقوة والضعف والبعد  
 والقرب يدخل عليه من المحبة والشوق ما لا يقر له معه قرار حتى يحج سواء كانت هناك موانع  
 تثبط اللحم وتضاعف الألم ولم تكن وقد ظهر ذلك في هذا الرمان اجلى ظهور فان الحجر الصحي  
 على الحجاج صار لا بد منه في اكثر السنين وفي بعضها تطول مدته وتشتد اذيته الى درجة  
 يحصل معها من المشاق ما لا يحتمل عادة مع كثرة النفقات وانواع المضرات المالية والصحية  
 كما شاهدت ذلك سنة عشر بعد الثلاثمائة والالف ومع ذلك فكنت اسمع كثيرا من  
 الحجاج في محل الحجر وهم في تلك الحالة الشديدة يذأكرون في كيفية حجهم  
 مرة اخرى ويقول بعضهم احج برأوي يقول البعض احج بحرأ ولا يسبهم ادة حجهم وزياره نبهم  
 الاعظم صلى الله عليه وسلم وتعلق ارواحهم بتلك المعاهد الشريفة شي من الاخطار  
 والاهوال مهما عظمت المشقات واشتدت الاحوال ومع كون كل المسايين يعلمون ذلك  
 حق العلم لا شهاده وانتشاره في اداني البلاد واقاصيها لا يدخل على من حصلت له نية  
 الحج ادنى فتور في عزيمته بل يسمعون بوقوع الوباء والطاعون وتشديد الحجر قبل خروجهم من  
 بلادهم ولا يؤثرون ذلك في نفوسهم ادنى تأخير يؤخرهم عن الحج وكتير منهم يحج مع هذه المشقات  
 مرارا بل يحج بعضهم في كل عام وقد رافقت سنة عشر ذهابا وايايا شيخا كبيرا من الصالحين  
 الاختيار اسمه الشيخ سعيد الحبال من اهل دمشق الشام اخبرني ان حجته تلك هي السادسة  
 والثلاثون وهو مشهور بذلك مع كبر سنه وضعف قواه وهو في عشر الثمانين قال لي اني اصمم  
 بسبب ضعفني على عدم الحج مرة اخرى فاذا جاءت ايام الحج اري كأن سائقا يسوقني الى السفر  
 اليه بدون اختياري ويدل على صدقه فضلا عن صلاحه وكونه شيخا ثقة اني شاهدته عند  
 رجوعنا من الحج في محل الحجر في الطور مرصا بالاسهال واستدمرضه حتى حصل اليأس من  
 شفائه وبقي في حالة الضعف الشديد الى ان انقضت ايام الحجر ووصلنا الى بيروت ثم توجه الى  
 الشام على تلك الحالة ومع ذلك فقد حج بعدها على عادته \* وما يستحسن الاستطراد لانه كره هنا ان  
 هذا الشيخ الفاضل الصالح اخبرني انه قرأ الصحيحين وغيرهما من حديث وغيره على جماعة من

اكابر علماء الشام من اجلهم محدث القطر الشامي في عصره الشيخ عبد الرحمن الكزبري وانه هو وغيره من مشايحه اجاز وهبهما وبجميع مروياتهم واجازني هو بهما وبجميع ما رواه قراءة واجازة عن شيخه المذكور وغيره وقد احازني بمثل ذلك من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن الكزبري المذكور الشيخان الحليان العلامة تان السيد محمود داندلي حمزه مفتي الشام والشيخ محمد بن محمد الحاني شيخ الطريقة النقشبندية وابن شيخها وابوه الشيخ محمد الحاني الكبير من اخص خلفاء الاستاذ الاعظم مولانا الشيخ خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية ومرجع اكثر شيوخها ومريديها في اكثر البلاد الاسلامية من عصره الى الآن رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وقد اجازني كل واحد منهما باحازة مطولة مفصلة بذكر الاسايد والاتياد رحمهما الله تعالى ولنرجع الى البحث في سدة شوق الحجاج مع كثرة المواع والمشتقات فهذا الشوق الشديد الذي يكاد ان يكون حار جاعا عن اختيار صاحبه مع كثرة الاسباب التي بعضها يمنع الانسان من متابعة شوقه وهواه الى احب الناس اليه واعز الامور عليه وافضلها لديه هل يمكن حصوله على هذا الوجه العجيب الاسرار الهى فوق ما يتصوره العقل ويخطر بالبال من الاسباب الدنيوية والطبيعية التي لو جمعت جميعها لا تنهض ان تكون سببا حقيقية باعنا على هذا الامر الذي هو فوق الطبع ما ذلك والله لا لان دين الاسلام هو عند الله الدين الحق وان جميع ما جاء به بيننا محمد عليه الصلاة والسلام كله مقارن بالصحة والصدق ويدل على صحة ما ذكر ما ورد في تفسير قوله تعالى في سورة الحج **وَإِذْ نَفَخْنَا فِي نَافِثَاتِ الْوُجُوهِ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَجِبَالًا وَجِئْنَا بِهَا غُلَامًا وَفِي الْوُجُوهِ أَفْئِدَةٌ تَارَةً وَآخَرَةٌ ۚ لَئِنْ لَمْ يَدْعُوا إِلَىٰ نِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ لَأُذَذْنَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ۚ** وفي قوله تعالى **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۚ** ففي تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي اخرج الحاكم وصححه وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاء قال رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض الاترى انهم يجيئون من اقصى الارض يابون واخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس ايضا قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج فقال الا ان ربكم قد اتخذ بيثا و امركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر وشجر و اكمة او تراب فقالوا اليك اللهم ليكن واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال لما امر الله ابراهيم ان ينادي في الناس بالحج صعد اباقيس فوضع اصبعه في اذنيه ثم نادى ان الله كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال و ارحام النساء و اول من اجابه اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم يومئذ واخرج الديلمي عن علي

رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ادى ابراهيم بالحج الى الخلق فمن لبي تلبية واحدة  
 حج حجة واحدة ومن لبي مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما في قوله تعالى واذن في الناس بالحج قال - قام ابراهيم عليه السلام على الحجر  
 فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع مني اصلا ب الرجال و ارحام النساء فاجاب من آمن  
 ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة ليك اللهم ليك \* واخرج ابن جرير عن سعيد بن  
 جبيرة واذن في الناس بالحج قال وفرت في كل ذكر واني \* واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة  
 ايضا قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج فخرج فنادى في  
 الناس يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه حينئذ احد من انس ولا جن ولا  
 شجرة ولا اكمة ولا نراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء الا قال ليبيك اللهم ليبيك \* واخرج ابو الشيخ في  
 كتاب الاذان عن عبد الله بن الربيع رضي الله عنهما قال احذ الاذان من اذان ابراهيم في الحج  
 واذن في الناس بالحج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للسلام \* واخرج ابن ابي حاتم عن  
 عبيد بن عمير قال لما امر ابراهيم عليه السلام بدعاء الناس الى الله استقبال المشرق فدعاهم  
 استقبال المغرب فدعاهم استقبال الشام فدعاهم استقبال اليمن فدعاهم فاجيب ليبيك \* واخرج ابن  
 ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اذن في الناس بالحج فقام على  
 الحجر فقال يا ايها الناس ان الله يا مكرم بالحج فاجابه من كان مخفقا في الارض يومئذ ومن كان في  
 ارحام النساء ومن كان في اصلا ب الرجال ومن كان في الخور فقالوا ليبيك اللهم ليبيك \* واخرج  
 عبد بن حميد عن مجاهد قال قال جبريل عليه السلام لا ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج  
 قال كيف اذن قال قل يا ايها الناس اجيبوا الى ربكم ثلاث مرات فاجاب العباد فقالوا ليبيك اللهم  
 ربنا ليبيك اللهم ربنا ليبيك فمن اجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج \* واخرج عبد بن  
 حميد عن مجاهد قال لما فرغ ابراهيم واسماعيل عليه السلام من بناء البيت امر ابراهيم ان يؤذن  
 بالحج فقام على الصفا فنادى بصوت سمعه من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس اجيبوا الى ربكم  
 فاجابوه وهم في اصلا ب آباءهم فقالوا ليبيك قال فاما يجمع البيت اليوم من اجاب ابراهيم يومئذ \*  
 واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما اذن ابراهيم بالحج قال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فلي كل  
 رطب ويابس \* واخرج البيهقي وغيره عن مجاهد قال لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في  
 الناس بالحج فقام على المقام فنادى بصوت سمع من بين المشرق والمغرب يا ايها الناس اجيبوا  
 ربكم \* واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد ايضا قال قال ابراهيم عليه السلام كيف اقول قال قل  
 يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاخلق الله من جبل ولا شجرة ولا شيء من المطيعين له الا ينادي ليبيك

اللهم ليك فصارت التلبية \* واخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد ايضا قال تطاول به المقام حتى كان كاطول جبل في الارض فاذن فيهم بالحج فاسمع من تحت البحور السبعة فقالوا اليك اطعنا ليك اجينا فكل من حج الى يوم القيامة ممن استجاب له يومئذ \* واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ايضا قال قيل لابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل ليك اللهم ليك فكان ابراهيم اول من لبى \* واخرج ابن المنذر وغيره عن عكرمة قال لما امر ابراهيم عليه السلام بالحج قام على المقام فنادى نداء مسمعه جميع اهل الارض الا ان ربكم قد وضع يثا و امركم ان تحجوه فجعل الله في اثر قدميه آية في الصخرة \* واخرج عبد بن حميد وغيره عن عطاء قال صعد ابراهيم عليه السلام على الصفا فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاسمع من كان حيا وفي اصلا ب الرجال \* واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال اجاب ابراهيم كل جني وانس وكل شجر وحجر \* واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس تواضعت له الجبال ورفعت له الارض فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم \* واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس ايضا قال صعد ابراهيم اباقيس فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم رسول الله ايها الناس ان الله امرني ان انادي في الناس بالحج ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابه من احذ الله ميتاقه بالحج الى يوم القيامة \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل القبلة المسموع انه تعالى قال **إِنْ أَوَّلَ يَتٍ وَيُضِيعَ لِلنَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا يَقُولُ** ومن دخله من الناس الذين امر ان يؤذن فيهم وكتب عليهم الحج \* واخرج ابن جرير عن ابن عباس ايضا يا أتوك رجالا قال مشاة وعلى كل ضامر قال الابل يا تين من كل فج عميق قال بعيد وعن قتادة وعلى كل ضامر قال ما تبلغه المطى حتى تضمر وقال مجاهد من كل فج عميق طريق بعيد وقال ابو العالية مكان بعيد اه \* ومن الآيات الظاهرة ما هو مشاهد في مكة المشرفة من البركة في الطعام حتى ان القليل منه فيها يكفي من يكفيه الكثير في غيرها من البلاد واعظم من ذلك بركة الطعام في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام لدعائه صلى الله عليه وسلم لما بقوله كما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليتك ادعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال المناوي وروى هذا الحديث ايضا احمد عن ابى قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل

بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وفيهما ايضاً اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم قال السهمودي في خلاصة الوفا بعد هذا قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بهامن لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولهذا اقول ان سكنها تزيد في الايمان اه رزقنا الله سكنهاها واما تنافياها وهو راض عنا مسلمين وحشرنا واهلينا ومحبينا تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ﴿ خبر الطائر الطائف بالبيت ﴾ وما يناسب آيات مكة ما ذكره الشيخ الاكبر في المسامرات قال ذكر الازرق في كتاب مكة قال جاء طائر لونه لون الخبيرة بريشة حمراء وريشة سوداء رقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المتقار طويله كأنه من طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن والحجر الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من وسطها ما بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج ثم من اهل خراسان محرم يلبى وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خده ولحيته قال ابو الوليد الازرق اخبرني محمد بن ابي عبد الله بن ربيعة قال رأيت على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه ولا يتفرق منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع حلب المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطروطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ملتفتون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتى من الحجبة فضر به يده واخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اسد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففرع منه فارسله من يده فطار حتى وقع قريبا من دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قيعان ﴿ آيات اخرى خبر الطائر المغيث ﴾ وذكر الشيخ الاكبر بعد هذا خبر الطائر المغيث قال حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن وحش بمكة سنة ست مائة قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مصر فركب



بجر عذاب فطاب الريح بالليل فقام كل من في المركب الا الذي يدير فاراد الرجل الحاجة  
 فقدم المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذه البحر وغطته الامواج والرئيس ينظر  
 اليه والمركب قد سار عنه بمساواة غيبته عن اعين الناس والرئيس لا يتكلم مخافة ان يشوش  
 على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينتسب ان رأى طائرا قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به  
 حتى القاه في المركب وقعد الطائر على جامور الصاري ساعة ثم ان الطائر مدمنقاره من موضعه  
 حتى الصقه باذن الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حزن الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر  
 الى اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا حي لست والله ممن تظن وانما كان مماراً بت من امر الله  
 علي وعلمك فيه سواء ما شعرت بنفسي الا وقد احدثني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر  
 لله وقلت ذلك **تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** فاذا بذلك الطائر قد فعل ماراً بت فقال له الرئيس  
 فرأيت مدمنقاره اليك فهل كلك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت في نفسي ما هو هذا الطائر  
 فأصق مقاره باذني وقال لي يا هذا انا تقدير العزيز العليم **آية مستمرة لغروة بدر** \*  
 نقل الامام القسطلاني في المواهب عن ابن مرزوق شارح البردة انه قال ومن  
 آيات بدر الباقية مدى الازمان ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج اهمهم  
 اذا اجنازوا بذلك الموضع اى بدر يسمعون هيئة الطبل كهيئة طبل الملوك ويرون  
 ان ذلك لنصر اهل الايمان وربما انكرت ذلك وربما تأولته بان الموضع صلب لاسهولة  
 فيه فتجيب فيه حوافر الدواب فيقولون لى بان الموضع سهل رمل غير صلب وغالب ما  
 يسير هناك الابل واحفائها لاتصوت في الارض ثم لما من الله علي بالوصول الى ذلك الموضع  
 المشرق بالنور برلت عن الراحة امشى ويدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان  
 وقد سبت ذلك الخبر الذي كنت اسمع فمارا عي وانا ساثر في الهاجرة الا واحد من عبيد الاعراب  
 الجمالين يقول **أَسْمَعُونَ الطبل** فاخذتني لما سمعت كلامه قشعريرة بينة وتذكرت ما كنت  
 اخبرت به وكان في الحو بعض ريح فسمعت صوت الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح والهيبة  
 فشككت وقلت لعل الريح صكت في هذا العود الذي في يدي فجلست على الارض ووتبت قائما  
 وفعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل مباءة محققا وسمعت صوتا لا اشك انه صوت طبل وذلك  
 من ناحية اليمن ونحن سائرون الى مكة ثم زلما يدر فظلمت اسمع ذلك الصوت يومى اجمع المرة  
 بعد المرة ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى كلام ابن مرزوق وقال  
 صاحب تاريخ الخميس بعد ان نقل عن المواهب بعض عبارات ابن مرزوق وانا جربت بها في سنة

ست وثلاثين وتسعمائة وقت اجتيازي بيدرقاوا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا  
واقمنا فيه يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعاء من اول شعبان ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يجي  
من كتيب ضخم طويل مرتفع كالجلبل شمالي بدر فطاعت على الكتيب ثم تتابع الناس لسماع  
ذلك الصوت وكانوا زهاء مائة انسان من الرجال والنساء في الشقاف وغيرها وما سمعت شيئا من  
اعلى الكتيب فرأت اسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا  
محمقا بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون به متلما سمعت بلا شبهة ومكتنا فيه  
زما ناطوا بلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدما  
وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئة اتكت اسمع الصوت فائا واقعا وامتكا سماعا محققا  
بلا شبهة وكان الوقت محوارا كذا الاربع فيه اهـ ونقلها الزرقاني في شرح المواهب وقال وبه صرح  
الامام المرحاني فقال وصرت طلبة لحانة النصر بيدرفهى تصرب الى يوم القيامة ونقله الشريف  
في تاريخه وقره والشامي وقره اهـ وقال الامام شهاب الدين ابن حجر المكي في شرح الحمزية وبقره  
اي قرب بدراية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب  
في الحواشيه على الاسنة ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا  
لا حقيقة له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قود هبوا لان في اوله جبلين  
عظيمين من الرمل فاذا امتسى الانسان بينهما وقوى عصف الريح تسمع ذلك الصوت وقال آخرون  
من ائمة المتأخرين بل له حقيقة لا ما ذهبنا الى ذلك المحل واقمنا به حتى سمعناه والحوساكن لاريج  
به ألبته وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة قال ابن حجر واقول وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة في  
سفرات متعددة حيث لاريج ولا حركة دواب ولا مشاة ثم ولقد كت في بعضهم ارفقا لجمع جم من  
وجود مكة ورؤسائها وعلماؤها من المالكية والحنفية فجري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره  
ومنهم من انبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى اعلى احدى الجبلين ليحاط  
بسبب ذلك الصوت فذهبنا واقمنا عليه محورا مع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد هدا الريح ولا احد  
تم غيرنا وليس لاحد منا حركة في آخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا  
ومن المنكرين من رجع ومنهم من اصر على انكاره ولقد جاء نافقيه ساكن يؤذن ويؤم في مسجد  
البلد فسئل فحلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى آخره وفي غيرها  
لا يسمعون الا احيانا فالله اعلم بحقيقة ذلك اهـ المرأة التي لا تأكل ولا تشرب \* ومن  
الآيات الباهرة الدالة على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم ما ذكره التاج السبكي في طبقاته  
الكبرى في ترجمة احمد عز الدين الفاروقي من اهل الطبقة السادسة قال التاج قال الحاكم سمعت

ابازكر يا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر اذا شاء ما شاء من الآيات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزاً وقوة ويؤيد ما انزل من الهدى والبيّنات وينشئ اعلام النبوة ويوضح دلائل الرسالة ويوثق عرى الاسلام ويثبت حقائق الايمان منامنه على اوليائه وزباده في البرهان لهم وحجة على من عاند في طاعته وألحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلما الحمد لاله الا هو ذو الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعلى آله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما ادرك اعياناً وشاهدناه في زماننا واحطنا علماً به فزادنا يقيناً في ديننا وتصديقاً لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم ودعا اليه من الحق فرغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهداء وبلغ عن الله عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناؤه وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ اني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزار نيف وهي في غربي واد جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت ان بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها طعمت في منامها شيئاً فهي لا تأكل شيئاً ولا تشرب منذ عهد ابي العباس بن طاهر والى خراسان وكان توفي في ذلك بثمان سنين رضى الله عنه ثم مررت تلك المدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم استقص عليها لحدائثي ثم اتي عدت الى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعاً مستفيضاً وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير من ينزلها اذا بلغهم قصتها الحبا ان ينظروا اليها فلا يسألون عنها رجلاً ولا امرأة ولا غلاماً الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فضبت في اثرها من قرية الى قرية فادركتها بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة الشدية ظاهرة الدم متوردة الحدين ذكية الفؤاد فسايرتني واناراك فعرضت عليهما ركبا فلم تركبه واقبلت تمشي هي بقوة وكان حضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بحكمة وكهل له عبادة ورواية للعديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يخلف اصحاب المظالم بناحيته فسألتهم عنها فاحسنوا الثناء عليها وقالوا نعم اخبروا وقالوا ان امرها ظاهر عندنا فليس فينا من يختلف فيها قال المسمى عبد الله بن عبد الرحمن انا سمع حديثها منذ ايام الحدائث ونسأت والناس يتفاوضون في خبرها وقد فرغت بالي

لها وشغلت نفسي بالاستقصاء عليها فلم أر الاستراوعفا ولم اعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التليس وذکر ان من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا يستحضرونها ويحصرونها في الشهور والشهرين والاكثر في بيت يفلقون عليها ويكسونها ويحلون سبيلها فلم تواطأ اهل تشرب ولا يمجدون لها اثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويحلون سبيلها فلم تواطأ اهل الناحية على تصديقها قصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت ابراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معاشه من عمل يده يا تبه رزقه يوما فيوما لا فضل في كسبه عن قوت اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجاء الاقطع ملك الكفار الى القرية فغير الوادي عند جموده اليها في زهاء ثلاثة آلاف فارس واهل خوارزم يدعونه كسرى قال ابو العباس والاقطع هذا كان كافرا غاشما شديد العداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور والحل على اهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات وكان ولاية خراسان يتألقونه واسباهه من عظماء الاعاجم ليكفوا غارتهم عن الرعية ويحتقنوا دماء المسلمين فيبعثون الى كل واحد منهم باموال وألطف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر استاء في بعض السنين على السلطان ولا أدري لم ذاك هل استبطأ المبار عن وقتها ام استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث الى نظرائه من الملوك فاقبل في جنوده واستعرض الطرق فعاث وافسد وقتل ومثل ففجرت عنه خيول خوارزم وبلغ خبره بالعباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانقض اليه اربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك ويعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهارون العارض وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في ارباع البلد كل في ربع فخموا الحريم باذن الله تعالى ثم ان وادي جيحون وهو الذي في اعلى نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو واد عظيم شديد الطغيان كثير الآفات واذا امتد كانت عرضه نحو اربع فراسخ واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شيء حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور وقد رأيت كشف الجمد عشرة اشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبرا واذا هو انطبق صار الجمد جسرا لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينتظم ما بين الشاطئين وربما دام الجمد مائة وعشرين يوما واذا قل البرد في عام بقي سبعين يوما الى نحو ثلاثة اشهر قالت المرأة فغير الكافر في خيله الى باب الحصن وقد تحصن الناس وضموا امتعتهم فصبحوا المسلمين واضروا بهم فحصر من ذلك اهل الناحية وارادوا الخروج فتمنعهم العامل دون ان تتوافى عساكر السلطان وتلاحق المتطوعة فشد طائفة من شبان الناس واحدا منهم فتقاربوا من السور بما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستجروهم من بين الابنية والحيطان فلما اصحروا

كثرا الكفار عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فتحصنوا واتخذوا دارة بحار بون من ورائها  
وانقطع ما بينهم وبين الحصن وبعثت المعونة عنهم فحاربوا كاستدحرب وتبشوا حتى تقطعت  
الاولاد والقسي وادر كهم التعب ومسههم الجوع والعطش وقتل معظمهم واشحن الباقون  
بالجراحات ولما جن عليهم الليل تحاجز الفريقان قالت المرأة ورفعت النار على المناظر ساعة  
عبور الكافر فاتصل الخبر بالحرجاية وهي مدينة عظيمة في قاصية حوارزم وكان ميكال مولى  
طاهرها في عسكر تخف في الطلب هيبة الامير ابي العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله  
وركض الى هزار يمع في يوم وليلة اربعين فرسخا فراسخ حوارزم وفيها فصل كثير على فراعس  
خراسان وغدا الكفار للعراع من امر اولئك النمر فيهم كذا اذ ارتفعت لهم الاعلام السود  
وسمعوا اصوات الطبول فاجروا عن القوم وواى ميكال موضع المعركة فوارس القتل وحمل  
الجرحى قالت المرأة وادخل الحصن علية اعتسمة ذلك زهاء اربع مائة جنازة فلم تبق دار الا حمل اليها  
قتيل وعمت المدينة وارتجت الناحية بالبكاء قالت ووضع زوجي بين يدي قتيل فادر كني  
من الحزق والمهل عليه ما يدرك المرأة الشابة على زوجها ابي الاولاد وكانت لبا عيال قالت  
فاجتمع النساء من قراباتي والخيران يدعوني على البكاء وجاء الصبيان وهم اطفال لا يعقلون  
من الامر شيئا يطلبون الخبر وليس عدي ما اعطيهم فصقت صدرا بامري ثم اتي سمعت اذان  
المغرب ففرغت الى الصلاة وصليت ما قصي لي ربي ثم سجدت ادعو واتضرع الى الله تعالى  
واسأله الصبر وان يجبر يتم صبياني قالت فذهب لي النوم في سجودي رأيت في منامي كأنني في  
ارض حتنا ذات حجارة وانا اطلب زوجي فناداني رجل الى اين ايتها الحرة قلت اطلب زوجي  
فقال خذي ذات اليمين مرفع لي ارض سهلة طيبة الري ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لا  
احفظ ان اصفها ولم اتم لها واذا انهار تجري على وجه الارض بغير احاديث ليس لها حافات  
فانتهيت الى قوم جلوس حلقا حلقاء لهم ثياب خضر قد علاهم الور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة  
يا كلون على موائد بين ايديهم فجعلت اتحلقهم واتصفح وجوههم لالقي زوجي لكنه هو ينظر في  
فتاداني يارحمه يارحمه ثم صمت الصوت فاذا به في مثل حال من رأيت من الشهداء وجهه مثل  
القمر ليلة البدر وهو يا كل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لاصحابه ان هذه البائسة جائمة  
منذ اليوم افتأ ذنون لي ان اناولها شيئا نأكله فاذنوا له فناولني كسرة خبز قالت وانا اعلم حيث  
انه خبز ولكن لا ادري كيف هو اتديا ضامن الثلج واللبن واحلي من العسل والسكر والين من  
الزبد والسمن فاكلته فلما استقر في جوفي قال اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما  
حيث في الدنيا فانتبهت من نومي شبعي ربا لا احتاج الى طعام ولا شراب وما ذقتها منذ ذلك

اليوم الى يومي هذا ولا شيئاً يأكله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا وكما ناكل فتتخى  
وتأخذ على انفسها تزعم انها تتأذى من رائحة الطعام فسلأتها انتغذى شيئا او تشرب شيئاً غير  
الماء فقالت لا فسلأتها هل يخرج منها ريح او اذى كما يخرج من الناس فقالت لا عهدي بالاذى  
منذ ذلك الزمان قلت والحيض اظنها قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة  
النساء الى الرجال قالت اما تستحي مني تسألي عن مثل هذا قلت اني لعلى احدث الناس عنك ولا  
بدأن اسنقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت نعم اطيب يوم قلت فماترين في منامك قالت  
مثلاً ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنأني نفسك قالت ما احسست بالجوع منذ طعمت ذلك  
الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها ما تصنعين بها قالت اكنسي واكسو اولاديه قلت فهل  
تجدين البرد وتتأذين بالحر قالت نعم قلت فهل يدركك اللغوب والاعياء اذامشيت قالت نعم  
ألست من البشر قلت فتتوضئين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرني بذلك الفقهاء قلت  
انهم افتوها على حديث لا وضوء الا من حدث او نوم وذكر لي ان بطنها لاصق بظهرها  
وامرت امرأة من نساينا فنطرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كساء مسط  
القطن وسدته على بطنها كي لا يقصف طهرها اذامشت ثم لم ازل احتلف الى هزاريف  
بين السنتين والثلاث فتخضرت في فاعيد مسألتها فلا تريد ولا تنقص وعرضت كلامها  
على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا الكلام منذ نشأت فلا اجد من  
يدفعه او يرغم عنها تأكل او تشرب او تنفوط اذ انتهت عبارة طبقات السبكي وذكر فيها  
قبل هذه الحكاية ان الشيخ عز الدين الماروتى شاهد بالعراق رجلاً مكث سنين لا يأكل ولا  
يشرب وذكر عن شيخه الحافظ ابي عبد الله الذهبي انه قال قد حدثني عدد اتق بهم ان امرأة كانت  
بالاندلس بقيت نحو اربعين سنة لا تأكل شيئاً وامرهم مشهور قال واورد يعنى شيخه  
الذهبي ما ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور قصة المرأة التي لا تأكل ولا تشرب على  
الوجه السابق \* وروايت في الجزء الثالث من نفع الطيب للشهاب احمد المقرئ في ترجمة جده محمد  
ابن محمد بن احمد القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ رحمه الله مانصه: ومنها اي مؤلفات جده  
المذكور كتاب المحاضرات وفيه من الفوائد والحكايات والاشارات كثير قال فلنذكر منه  
بعض الفوائد وذكر كثير من ذلك الى ان قال الرزية كل الرزية: تضييع امر المرأة الرزية  
وذلك انه وردت على لسان في العشرة الخامسة من المائة الثامنة امرأة من رندة لا تأكل ولا تشرب  
ولا تبول ولا تنفوط وتحيض فلما اشتهر هذا من امرها انكره الفقيه ابو موسى ابن الامام وتلا

كَانَا يَا كُلَّانِ الطَّعَامَ فَاخَذَ النَّاسُ يَشْتُونَ ثِقَاتِ نِسَائِهِمْ وَدَهَاتِهِنَّ إِلَيْهَا فَكَشَفْنَ عَنْهَا  
بِكُلِّ وَجْهٍ يُمْكِنُ فَلَمْ يَقْفِنَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَسُئِلْتُ هَلْ تَشْتَهِيَنَّ الطَّعَامَ فَقَالَتْ هَلْ تَشْتَهَوْنَ  
التَّبَنُّ بَيْنَ يَدَيِ الدُّوَابِّ وَسُئِلْتُ هَلْ يَا تَبْهَاشِيءُ فَاخْبَرْتُ أَنَّهَا صَامَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْرَكَهَا الْجُوعُ  
وَالْعَطَشُ فَنَامَتْ فَأَتَاهَا آتٌ فِي النَّوْمِ بِطَّعَامٍ وَشَرَابٍ فَكَلَتْ وَشَرِبَتْ فَلَمَّا أَفَاقَتْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا  
اسْتَغْنَتْ فَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ تَوَقَّى فِي الْمَنَامِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى الْآنِ وَلَقَدْ جَعَلَهَا السُّلْطَانُ  
فِي مَوْضِعٍ بِقَصْرِهٖ وَحَفَظَهَا بِالْعَدُولِ وَمَنْ يَكْشِفُ عَمَّا عَسَى تَجِبِيءُ أَمَامَهُ إِذَا أَتَتْ إِلَيْهَا أَوْ بَعِيْنَ  
يَوْمًا فَلَمْ يَوْقِفْ لَهَا عَلَى أَمْرٍ يَدَّ أَنْ يَأْتِيَّ فِي عَدَدِ الْعَدُولِ وَيَجْمَعُ إِلَيْهِمُ الْأَطِبَّاءَ وَمَنْ  
يَخْضُ فِي الْمَعْقُولَاتِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُلْكِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ وَيُكَلِّمُ سَاءَ الْفِرْقِ مِنْ بِيَالِغٍ فِي كَشْفِ  
مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا وَلَا يَتْرَكَ أَحَدٌ يَخْلُو بِهَا بِالْحُلَّةِ بِيَالِغٍ فِي ذَلِكَ وَيَسْتَدَامُ رَعِيَّاهُ عَلَيْهِ سَنَةٌ لَأَحْتِمَالِ أَنْ  
يَغْلِبَ عَلَيْهَا طَبْعُ قَسْتَنِيٍّ فِي فَضْلِ دُونَ فَضْلِ مَنْ يَكْتُبُ هَذَا فِي الْعُقُودِ وَيَشَاعُ أَمْرُهُ فِي الْعَالَمِ وَذَلِكَ  
لأنه يهدم حكم الطبيعة الذي هو أضر الأحكام على الشريعة ويبين كيفية غذاء أهل الجنة  
وأن الحيض ليس من فضلات الغذاء ويبطل التأثير والتولد ويوجب أن الاقتِرانات  
بالعادات لا بالزوم وعند الأسباب لا بها إلى غير ذلك إلا أني لما اتترت بهذا انقسم من اشترت  
عليهم إلى من لم يفهم ما قلت ومن لم يرفع به رأسا لا يتار الدنيا على الدين فأن الله وأنا إليه  
راجعون وقد ذكر أن امرأة أخرى كانت معها على تلك الحالة وحدثني غير واحد من الثقات ممن  
أدرك عائشة الخزيرية أنها كانت كذلك وأن عائشة بنت أبي يحيى اختبرت بها أربعين يوما أيضا  
وقال قبل هذه الحكاية سمع أياس يهوديا يقول ما أحق المسلمين يزعمون أهل الجنة يأكلون  
ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فقال أو كل ما تأكله تحدثه قال لا لأن الله تعالى يجعل  
أكثرها غذاء قال فما تنكر أن يجعل جميع ما يأكل أهل الجنة غذاءه ﴿ آية وقعت أيام  
نور الدين الشهيد ﴾ ومن أجل ما وقع من الآيات البينات على صحة رسالته صلى الله  
عليه وسلم ما وقع في أيام الملك العادل نور الدين الشهيد كما ذكره السهمودي في خلاصة  
الوفاء نقلا عن الجمال الأسنوي قال أن الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول أنجدني أنقذني  
من هذين فارسل إلى وزيره وتجهز في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب  
مالا كثيرا ووقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم أمر بأحضار أهل المدينة بعد كتابتهم وصار  
يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة إلى أن انقضت الناس فقال هل بقي أحد قالوا لم يبق سوى

رجلين صالحين عفيفين مغريين يكران الصدقة فطلبهما فراهما فاذا هما الرجلان اشار  
اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاحبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما  
ومضى الى منزلهما فلم ير الا خيمتين وكتب في الرقائق ومالا كثيرا فاثني عليهما اهل المدينة  
بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سر دابا تحفورا ينتهي الى صوب الحجرة  
فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما خصرا بشديد فاعترفوا انهما  
نصرانيان بعتهما سلطان النصارى في زينة حجاج المغاربة وامدها باموال عظيمة ليتحيا في  
الوصول الى الجنب الشريف ونقله وما يترتب عليه فزالا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل  
منهما حفظة جلد والذي يجتمع من التراب يحرجانه في تحفطيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما  
قربا من الحجرة الشريفة اوعدت السماء وبرقت وحمل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة  
تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان مكة شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلتهما تحت الشباك  
الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر حندقا عظيما الى الماء حول الحجرة  
الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وولى به الحندق فصار حول الحجرة الشريفة كلها سورا  
رصاصا الى الماء اه \* قال واتار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال  
ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وثمانمائة الى المدينة  
بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وصمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابى بكر الخترق  
ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمد انقذني من هذين لشخصين اشقرين  
تجاهه فاستخفروا زيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس له  
غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر  
قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلا من مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبل حجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزير  
هما هذان فسا لهما عن حالهما فقالا جئنا المحاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقر انهما من النصارى  
وانهما وصلوا الى ينقلا من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض  
من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجرة فضرب اعناقهما عند الشباك الذي  
شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آحر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اه قلت  
وكان يمكن هلاكهما بوجه آخر ولكن الله تعالى احنص بهذه المنقبة نور الدين الشهيد رحمه الله  
تعالى لما كان عليه من الصلاح والجهاد في سبيل الله تعالى \* آية اخرى مثلها \* وقال في خلاصة



الوفا ايضا ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الرنادقة اشار على الحاكم المييدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة ونى بمصر حائزا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة للمدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معه قارئ يعرف بالرباني فقرأ في المجلس **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَاجِ النَّاسِ وَكَادُوا يَقْتُلُونِ** ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم **اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَحْشَى** والله لو كان على من الحاكم موات الروح. اتعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف نهض في هذه المعزية لما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تنزل من فوقهم حتى دحرجت الابل باقتناها والحيل بسروجها كما تدرج الكرة وهلك اكثرها وحلق من الناس فاسترح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره \* **آيَةٌ لِلصَّاحِبِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** وما يناسب ذلك ما ذكره في حلاصة الوفا ايضا بقلا عن الرياض النضرة للمحب الطبري قال احرفني هارون ابن الشيخ عمر بن الرغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب الملقب شيخ حدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء احركه بعجبة كان لي صاحب يحلس عند الامير ويا تيني من حيره بما تمس حاجتي اليه فيينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمنهم من فتح الحجرة الشريفة واحراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء رسول الامير بدعوتي فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعنا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغاقت الابواب فلم انشب ان دق علي الباب الذي حذاء باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكذبل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يا تلك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم

اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتها لمن  
اثق بمحدثه فقال وانا كنت حاضر في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة  
والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة  
ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها  
من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد  
المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم انتهى  
ما نقلته من خلاصة الوفا \* ومن الآيات ما رواه الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان  
رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ  
عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبئت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وتسب  
الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذوه ابوه فقيده وحبسه مخافة  
ان يلحق بهم قال قد خلدنا عليه فوعظناه وقتلناه لم تتر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف وقعت من جبهتك فما زلتنا به حتى رجع عن رأيه ثم فرد الله عز وجل الشعرة بعدي جبهته  
وتاب ولم تنزل الى ان مات \* وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يرق سعيده بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة  
الا بهممة يسمعون من قبر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي \* ومن في دلائل تتعلق  
بالبرزخ وهو ما بعد الموت قبل البعث والشور وجلها منامات عن الصالحين \* قد تقدم  
ذكر منامات كثيرة رويت في عهده صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته وصدقته وصحة دينه  
صلى الله عليه وسلم واذكر هنا منامات رأى فيها الاحياء الاموات فاخبروهم باخبار تدل على  
نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم وقد قال الامام ابن سيرين وغيره ما  
حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق وقد اطاع في عهده عليه الصلاة والسلام  
على بعض احوال البرزخ بعض اصحابه رضى الله عنهم فكان ذلك من جملة ما استدلوا به على  
صدقته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما أخرجه البيهقي عن يعلى بن مرة رضى الله عنه  
قال مررتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله  
سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر قلت وما هو قال  
في النسيمة والبول واخرج ابن ماجه من طريق فاطمة بنت الحسين عن ابيها رضى الله عنه قال  
لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خديجة رضى الله عنها ودوت ان لو كان  
الله ابقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام رضاعه في الجنة قالت لو

اعلم ذلك يا رسول الله لهون عليّ امره فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله بسمه اك صوته  
 قالت بل اصدق الله ورسوله \* اما المنامات الواردة عن الثقات من صلحاء الامة ولا سيما السلف  
 الصالح فانها كثيرة جدا وانقل هنا من احياء العلوم للامام الغزالي وشرحه للسيد المرتضى  
 وكتاب شرح الصدور للعافى السيوطي ما فيه عبرة لمن اعتبر وذكري ان ادكر \* روى ابو نعيم في  
 حلية الاولياء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 المنام فرأيت به لا ينظر اليّ فقلت يا رسول الله ما تأني فالتفت اليّ وقال أأنت المقبل وانت صائم  
 قال والذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وانا صائم ابدا \* وروى الامام احمد وغيره عن العباس  
 رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب لي خليلا فاشتبهت ان اراه في المنام فمارأيت به الا عند  
 رأس الحول فرأيت به يمسح العرق عن جبينه قلت يا امير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا وان  
 فرغت والى كان عرشي ليهد لولا اني لقيت ربارو فارجيه \* واخرج ابن سعد عن الحسن بن  
 علي رضي الله عنهما قال قال لي علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سخر لي الليلة في منامي فقلت  
 يا رسول الله ما لقيت من امتك قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم  
 لي من هو شر لهم مني فخرج لصلاة الصبح فضر به ابن ملجم \* واخرج الحاكم والبيهقي عن كثير بن  
 الصلت قال اغمى علي عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال اني رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في منامي هذا فقال انك شاهد من الجمعة \* واخرج ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان عثمان رضي الله عنه اصبح فحدث فقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فقال  
 يا عثمان أأفطر عندنا فاصبح عثمان صائما فقتل من يومه \* واخرج ابن عساكر عن مطرف انه رأى  
 عثمان رضي الله عنه في النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا فقلت يا امير المؤمنين كيف فعل الله  
 بك قال فعل الله بي خيرا فقلت اي الدين خير قال الدين القيم ليس بملك الدم \* وروى ابن ابي  
 الدنيا في كتاب المنامات عن بعض الشيوخ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم  
 فقلت يا رسول الله استغفر لي فأعرض عني فقلت يا رسول الله ان سفيان بن عيينة حدثنا عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك لم تسأل شيئا قط فقلت لا فاقبل عليّ فقال غمرا الله  
 لك \* وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت واخيا  
 لابي لهب مصاحبا له فلما مات واخبر الله عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسال الله حولا ان  
 يريني اياه في المنام قال فرأيت به يلتهب نارافسا لته عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب لا  
 يخفف عني ولا يروح الاليلة الا نين في كل الايام والليالي قلت وكيف ذلك قال ولد في تلك  
 الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءني اميمة فبشرتني بولادة آمنة اياه ففرحت به واعنقت وليدة

لي فرحاه فاثابني الله بذلك ان رفع عني العذاب في كل ليلة اثنين \* وروى ابن ابي الدنيا واورده  
الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الواحد بن زيد التابعي رحمه الله تعالى قال  
خرجت حاجا فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد ولا يتحرك ولا يسكن الا صلى على النبي صلى الله  
عليه وسلم فساأته عن ذلك فقال اخبرك عن ذلك خرجت اول مرة الى مكة ومعى ابي فلما انصرفنا  
نمت في بعض المنازل فبينما انا نائم اذ اتاني آت فقال لي قم فقد مات الله اباك وسود وجهه قال  
فقمتم مذعورا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينما  
انا في ذلك الغم اذ غلبتني عيني فتمت فاذا على رأس ابي اربعة سودان معهم اعمدة حديد اذ قبل  
رجل حسن الوجه بين تو بين اخضرين فقال لهم تخوف مسح وجهه بيده ثم اتاني فقال قم فقد يبض  
الله وجه ابيك فقلت له من انت بابي انت وامي فقال انا محمد وقد كان ابوك يكثر الصلاة على  
قال فقمتم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ابيض فما تركت الصلاة بعد ذلك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* وروى عن عمر بن عبد العزيز قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابو بكر وعمر رضى الله عنهم جالسا ان عنده فسلمت وجلست فيبيننا انا جالس اذ اتى بعلي ومعاوية  
فادخلا بينا واجيف عليهما الباب وانا انظر فما كان باسرع ان خرج علي رضى الله عنه وهو يقول  
قضى لي ورب الكعبة وما كان باسرع ان خرج معاوية على اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة \*  
وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في  
المنام فقال ادن يا عمر فدنوت حتى كدت اصاحفه قال فاذا اكملان قد اكتمناه فقال اذا وليت  
من امر امتي فاعمل في ولايتك نحو ما عمل هذان في ولايتهما قلت من هذان قال هذا ابو بكر  
وهذا عمر \* واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كأنني  
ادخلت الجنة فاذا اقباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا الذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع  
معاوية قلت فاين عمار واصحابه قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله  
فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل اهل النهران يعني الخوارج قيل لقوا برحما \* واخرج ابن ابي  
شيمية وابن ابي الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت افلح او قال كثير بن افلح في المنام وكان قتل  
يوم الحرّة فقلت أأست قد قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت أشهداء انتم قال لان  
المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكننا ندماء اي لانهم قتلوا ظلما قتلهم  
عسكر يز يد مع مسلم بن عقبة عليه وعلى يزيد ما يستحقان \* وروى ابن ابي الدنيا عن  
ابن عباس رضى الله عنهما انه استيقظ مرة من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله وكان  
ذلك قبل قتله فانكروا اصحابه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زوجة جارة من دم

فقال لا تعلم ما صنعت امتي بعددي قتلوا ابني الحسين وهذا دم ودم اصحابه ارفعه الى الله فجاء  
 الخبر بعد اربعة وعشرين يوما بقتله في اليوم الذي رآه \* وروى ابن ابي الدنيا في كتاب  
 المنامات ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه روى في النوم ف قيل له انك كنت تقول ابدا في لسانك  
 هذا اوردني الموارد فماذا فعل الله بك قال قلت به لا اله الا الله ف اوردني الجنة \* واخرج ابو الشيخ  
 والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عطاء الخراساني قال حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا  
 قتل يوم اليمامة وعليه درع نقيصة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ  
 اتاه ثابت في نومه فقال اوصيك بوصية فايالك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر لي  
 رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طرله وقد كنتا  
 على الدرع برهة وفوق البرمة رجل فأت خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فياخذها واذا  
 قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من  
 الدين كذا وفلان من رقيق عتيق وفلان فأتى الرجل خالد واخبره فبعث الى الدرع فأتى بها  
 وحدثت ابا بكر برواها فاجاز وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعده موته غير ثابت بن  
 قيس \* واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد  
 الهماني ان غصيف بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ الصحابي رضى الله عنه حين حضرته  
 الوفاة ان استطعت ان تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في مامه بعد حين فقال له الا تخبرنا  
 قال نجونا ولم نكد ان نجو نجونا بعد المتسيبات فوجدنا ربنا حير رب غر الدنوب وتجاوز عن السيئة  
 الا ما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض قال الدين يشار اليهم بالاصابع في الشر \*  
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الزاهرية قال عاد عبدا لاعلى عدي بن ابي بلال الخزاعي فقال له  
 عبدا لاعلى اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام وان استطعت ان تلقانا فتعلمنا  
 بذلك وكانت ام عبد الله تحت ابي الزاهرية تحت ابن ابي بلال فرأتها في منامها بعد وفاته بثلاثة  
 ايام فقال ان ابنتي بعد ثلاث لاحقتي فهل تعرفين عبدا لاعلى قالت لا قال فاسألني عنه ثم  
 اخبر به اني قد قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام فرد عليه فاحبرت احاما ابا  
 الزاهرية بذلك فاباه \* واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ايوب قال تعاهد رجلان ايهما مات  
 قبل صاحبه ان يحبر صاحبه بما يلقي فمات احدهما فقرأ صاحبه في النوم فقال يا احي ما فعل الحسن  
 قال ذلك ملك في الجنة لا يعصى قال فابن سيرين قال فيما شاء واستهت نفسه وشتان ما بينهما  
 قال يا اخي فباي شيء ادرك ذلك الحسن قال بشدة الخوف \* واخرج ابن عدي وابن عساكر  
 في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاجلع قال ابي اسلمة بن كهيل ان مات

قُبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني ببارأيت فافعل فقال سلمة له وانت ان مت قبلي فقدرت  
ان تأتيني في نومي فتخبرني ببارأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لي اي بني علمت ان سلمة  
اتاني في نومي فقلت أليس قد مت قال ان الله قد احياني قلت كيف وجدت ربك قال رحيمًا  
قال ايش رأيت افضل الاعمال التي يتقرب بها العباد قال مارأيت عندهم اشرف من صلاة الليل  
قلت كيف وجدت الامر قال سهلاً ولكن لا تشكوا \* واخرج عن حفص الموهبي  
قال رأيت داود الطائي في المنام فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خيراً لا آخرة قال رأيت  
خير الآخرة كثيراً قلت فماذا حرت اليه قال حرت الى خير والحمد لله قلت هل لك  
من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم ثم قال رفاة الخير الى  
درجة اهل الخير \* واخرج عن عتبة بن ضمرة عن ابيه قال لقيت عمتي في المنام فقلت كيف  
انت قالت بخير قد وئيت عملي حتى اعطيت ثواب خلاًط اطعمته والخلاط اللبن بالقل \* واخرج  
عن عبد الملك اللبتي قال رأيت عامر بن عبد القيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيراً  
قلت اي العمل وجدت افضل قال كل شيء اريد به وجه الله عز وجل \* واخرج عن ابي عبد الله  
الهجري قال مات عملي فرائته في النوم وهو يقول الدنيا غرور ولا آخرة لله املين سرور ولم نر شيئاً  
مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئاً واعمل عمل من يعلم انه مقصر \*  
واخرج عن رجل من اهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حالة  
حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال اني كنت اكر من قول لا اله الا الله فاكثرت منها  
ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن النضر الحارقي طلبا امرافاد ركاه \* واخرج عن ابراهيم بن المنذر  
الحراشي قال رأيت النضر بن عثمان في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال في السماء تماريد من  
قال لا اله الا الله تعالى بها ومن لم يقلها هوى \* واخرج عن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال  
رأى رجل ابن عائشة التميمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه \*  
واخرج عن بعض اصحاب مالك بن دينار انه رأى مالكا في النوم فقال ما صنع الله  
بك قال خيراً لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف  
الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين \* واخرج عن النضر بن يحيى عن ابي مريم بن عيسى وكان  
من الصالحين قال اغترني القمري ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي  
فممت فرائت جماعة اعلم انهم ليسوا من الآدميين بايديهم اطباق عليها اربعة ارغفة بياض  
مثل الملح فوق كل رغيف در مثل الرمان فقالوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا يا مراك صاحب  
هذا البيت ان تأكل فاكلت فجعلت آخذ ذلك الدر لا حتمه فليل لي دعه فغرسه لك شجرة

ينبت لك خيرا من هذا قلت اين قالوا في دار لا تخرب وتر لا يتغير ومالك لا ينقطع وتباب لا تبلى  
 فيها رضوى وعينا وقرّة العين ازواج راضيات مرضيات راضيات فعليك بالانكماش  
 فيما انت فيه فانما هي غفوة حتى ترثحل فتزل الدار قال فمامكث الا جمعتين حتى توفي قال النفس  
 فرأيت في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي الا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل  
 قلت حمل ماذا قال لا تسأل عما لا يقدر على صفته احد لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع \*  
 وارجع عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت ابا عمرا الضريبر فقلت ما فعل الله بك قال  
 غفر لي ورحمني قلت فاي الاعمال وجدت اصل قال ما اتم عليه من السنة والعلم قلت فاسي  
 الاعمال وجدت شرا قال احذر الاسماء قلت وما الاسماء قال قدرتي ومعتزلي ومرجئي فجعل يعدد  
 اسماء الاهواء \* وارجع عن شيخ قال مات جاري وكان ممن يحوض في هذه الامور فرأيت في  
 النوم كأنه اعور قلت يا فلان ما هذا الذي ارى بك قال تنقصت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 فنقصني هكذا ووضع يده على عينه الذاهية \* وارجع ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب  
 عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالمثبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين - يفتن لم ارض  
 انقائهما وبعت فرأيت صاحب القبر يكلني فقال ركعت ركعتين لم ترض انقائهما  
 قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع ان نعمل لان اكون  
 ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بخذا فيرها فقلت من هاهنا قال كلهم مسلم وكلهم  
 قد اصاب خيرا فقلت من هاهنا اصل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم اخرجه الي فاكله  
 نخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من هاهنا فقال قد قالوا ذلك قلت فباي شيء نلت  
 ذلك فوالله ما ارى لك ذلك السن فاقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله  
 والعمل قال قد ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم \* وارجع عن  
 المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي كأنني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة  
 يخبر الناس عن موتاهم فجئت انظر فاذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه  
 وهو يخبرهم فقال اما هاهنا احديسأ لني عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ' انه هذا  
 ابنه ففرجت الناس فقلت اخبر بارحمك الله فقال اعطاء الله من الجنة كذا واعطاء كذا وارضاه  
 واسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت \* ومحمد بن المنكدر من كبار التابعين \*  
 وارجع عن يزيد بن هارون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت ما صنع الله بك  
 قال غفر لي قلت بماذا قال يجلس جلسه الينا ابو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وامنا

فغفر لنا منذ ارقناكم \* واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال  
 رأيت يحيى بن اكرم القاضي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا تسبيح  
 السوء لولا تسبيتك لاحرقتك بالنار واخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي  
 يا تسبيح السوء لولا تسبيتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت  
 قال لي يا تسبيح السوء فذكر الثالثة مثل الاولى فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال  
 الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن  
 راشد عن ابن شهاب الزهري عن اس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك  
 يا عظيم انك قلت ما تاب لي عبيد الا سلام شعبة الاستحييت منه ان اعذبه بالنار فقال الله تعالى  
 صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبي وصدق جبريل وانا  
 قلت ذلك اطلقوا به الى الجنة \* واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي بكر الزاري  
 قال بلغني ان بعض اخوان احمد بن حنبل رآه في النوم بعد موته فقال يا احمد ما فعل الله  
 بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد صرت على الصرب ان قلت ولم تتغير ان كلامي  
 منزل غير مخلوق وعزتي لا ممعنك كلامي الى يوم القيامة فانا اسمع كلام ربّي عز وجل \* واخرج  
 عن محمد بن عوف قال رأيت محمد بن الصفي الحمصي في النوم فقلت الى م صرت قال الى خير  
 ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا ابا عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة  
 في الآخرة فتبسم الي \* واخرج عن محمد بن الفضل قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته  
 فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي كنت تحلط ولكني قد غفرت لك لا لك  
 كنت تحببني الى خلقي قم فجدني بين ملائكتي كما كنت تجددني في الدنيا فوضع لي كرسي  
 فجعدت الله بين ملائكته \* واخرج عن ابي الحسن الشعراني قال رأيت منصور بن عمار في  
 المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت  
 الذي كنت ترهب الناس في الدنيا وترغب انت فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا  
 بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك وثلاث بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له  
 كرسياء جددني في سمائي كما جددني في ارضي بين عبادي \* واخرج عن سلمة بن عفان قال  
 رأيت وكيعا في المنام بعد موته فقلت له ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة قلت باي شيء قال  
 بالعلم \* واخرج عن ابي يحيى مستملى ابي همام قال رأيت ابا همام في المنام بعد موته وعلى رأسه  
 قناديل معلقة فقلت يا ابا همام بم نلت هذه القناديل قال هذا بمحدث الحوض وهذا بمحدث  
 الشفاعة وهذا بمحدث كذا وهذا بمحدث كذا \* واخرج عن زهير اخي حزم قال رأيت



مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة معاهاني  
حسن الظن بالله تعالى \* واخرج عن امرأة من اهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة في النوم  
فقلت الممت قال بلى ولكن نودي في اهل الجنة ان تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل ان  
يأتي خبر الجراح ثم جاء نعي الجراح فحسب بوجود قد استشهد باذريته ان ذلك اليوم \*  
واخرج عن الاسمعي عن ابيه قال رأى رجل في المنام جريرا الحلطى بعد موته فقال له ما فعل  
بك وبك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيره في ظهره بالبادية قال فما فعل اخوك  
الفزدق قال اهلكه قذو المحصنات \* واخرج عن ثور بن يزيد الساسي قال رأيت  
الكيميت بن زيد في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونصب لي كرسيًا  
واجلسني عليه وامرت بانسأ طريب فلما بلغت الى قولي

حنانيك رب الناس من ان يغفرني كما غفرهم شرب الحياة المصرد

قال صدقت يا كيميت انه ما غرك ما غفرهم فقد غفرت لك بصدقك في صنوقي من بريتي وحيرتي من  
حليقتي وجعلت لك بكل منشد استدينا من مدحك آل محمد رتبة ارفعها لك في الآخرة  
الى يوم القيامة وكان الكيميت مداحا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج عن  
عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك  
وقال لم يكن الا ان وضعت في القعد ووقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر  
بي الى الجنة فيبينا انا وبين رباحينها واشجارها لا اسمع حسابا ولا حركة فاداب صوت يقول يا سفيان  
ابن سعيد هل تعلم انك اثرت الله على نفسك فقلت اي والله فاخذتني صواني التناثر من كل  
جانب \* واخرج عن احمد بن حنبل قال رأيت الساسي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك  
قال غفر لي وتزوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزدها ارضيتك ولم تنكسر فيما اعطيتك \*  
واخرج عن الربيع بن سليمان قال رأيت الساسي في النوم فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على  
كرسي من ذهب وشر لي اللؤلؤ الرذاب \* واخرج عن اسماعيل بن ابراهيم الفقيه قال  
رأيت الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم بعد موته فقلت اي الفرق اكثر نجاة عنكم فقال اهل  
السنة \* واخرج عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصم الطرابلسي احد الغزاة في النوم بعدما  
توفي فقلت اي شيء حالك يا ابا علي فقال انا لانكني بعد الموت ولم يجيني بغير هذا فقلت اي شيء  
حالك يا عاصم والي م صرت قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال بكثرة جهادي  
في البحر \* واخرج عن مالك بن دينار قال رأيت مسلم بن يسار في النوم فقلت له ماذا القيت بعد  
الموت قال القيت اموالا وزلازل عظاما شدا اذا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون

من الكريم قبل من الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات \* واخرج عن الحسن ابن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رأيت ابا جعفر محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رأيت الموت قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت هول المطلاع قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت منكر او نكير قال مارأيت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفي اذكرنا عند ربك قال يا ابا علي نقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واخرج عن جيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قربني واداني واعطاني وحباني وزوجني ثلاثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا فاخرج شيئا من كمه وقال بهذا يعني الحديث \* واخرج عن سليمان العمري قال رأيت ابا جعفر القاري يزيد بن القعقاع في النوم بعد موته فقال اقرئ اخواني مني السلام واخبرهم ان الله جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ ابا حازم مني السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكته يتراؤن مجلسك بالعتيات \* واخرج عن زكريا بن عدي قال رأيت بن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم \* واخرج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت ابي في النوم بعد موته فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني \* واخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن قال رأيت الخليفة المتوكل في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قل غفر لي قلت بسم غفر لك وقد عملت ما عملت قال بالقليل من السنة التي اظهرتها \* واخرج عن حجاج بن تميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما عدت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق رأيت ابي في النوم بعد موته فقال لي يا بني تنفعني الكلمة التي خاطبت بها الحسن \* واخرج عن عبد الله بن صالح الصوفي قال روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء قال بصلاقي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم \* واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رأيت ابي في المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فاين مالك بن انس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه \* واخرج عن الحسين بن اسماعيل المحاملي قال رأيت القاساني في النوم فقلت ما فعل الله بك فاوما اليه بانه نجابعد شدة قلت فما تقول في احمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تحيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين \*

واخرج عن عاصم الجبني قال رأيت في المنام كأنني دخلت في درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من اين قال من عليين قلت ما فعل الله باحمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى يا كلان و بشر بان و يتنعمان قلت فاين انت قال علم الله قلة رغبتني في الطعام فاباحني النظر اليه عز وجل \* واخرج عن ابي جعفر السقا قال رأيت بشرا الحافي ومعه والكرخي في اليوم كأنهما جائيان فقلت من اين فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كريم الرحمن عز وجل \* واخرج عن رجل انه رأى بشرا الحافي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غمر لي وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي \* واخرج عن محمد بن خزيمه قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت ليلتي فرائيته في النوم وهو يتبحر في متبته فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال عمر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا يقولك ان القرآن كلامي ثم قال لي يا احمد ادعي بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء فقال لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لا تسأني عن شيء و غمر لي كل شيء قال قد فعلت ثم قال يا احمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت اليها فاذا بسميان التوري وله جناحان اسفرا ن بطير بهما من نخلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزور الملك الغفور قلت له ما فعل بشر الحافي قال يخربخرب ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم يتنعم في دار الدنيا \* واخرج عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت من افضل من هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بئ فضلكم قال انه ابتلى فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا بجواشيبها \* واخرج عن ابي الفرج غيث بن علي قال رأيت ابا الحسن العاقولي المقرئ في النوم في هيئة صالحة فساءلته عن حاله فذكر خيرا قلت اليس قد مت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال انفع قال ما ثم شيء انفع من الاستغفار اكثر منه \* واخرج عن الحسن بن بونس الحراني قال رأيت الهاجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر

لي قلت بماذا قال بضبطي لطريق المسلمين وطريق الخاج \* واخرج عن ابي نصر بن ماذن قال  
 رأيت في المنام كأنني اسأل عن حال ابي الحسن الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعي في  
 الجنة الامام \* واخرج عن عبد الله بن صالح قال روي ابو نواس في المنام وهو في نعمة كبيرة  
 فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني هذه النعمة قيل بماذا وقد كنت تخطا قال جاء بعض  
 الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه وصلى ركعتين فقرأ فيهما الي مرة قل هو الله  
 احد وجعل توابعها لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن آحرم ودخلت انا في جهنمهم \*  
 واخرج عن عبد الله بن محمد المروزي قال رأيت يعقوب بن سفيان الحافظ في النوم فقلت ما  
 فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السماء كما كنت احدث في الارض فحدثت في  
 السماء الرابعة واجتمع علي الملائكة واستلم علي جبريل وكتبوا باقلام من ذهب \* واخرج  
 عن ابي القاسم ثابت بن احمد بن الحسين البغدادي قال رأيت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني  
 في النوم يقول لي مرة بعد اخرى يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس مجلسونه بيتا  
 في الجنة \* واخرج عن حفص بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في النوم بعد موته يصلي في السماء  
 الدنيا بالملائكة قلت سميت هذا قال كتبت بيدي اليك الف حديث اقول فيها عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عترة \*  
 واخرج عن يزيد بن مخلد الطرسوسي قال رأيت ابا زرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا يقوم  
 عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلاة فقلت يا ابا زرعة من  
 هؤلاء قال الملائكة قلت باي شيء ادركت هذا قال يرفع اليدين في الصلاة قلت فان الجهة  
 قد آذوا صحابنا بالري قال اسكت فان احمد بن حنبل قد ساء عليهم الماء من فوق \* واخرج  
 عن ابي العباس المرادي قال رأيت ابا زرعة فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي  
 يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فأمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن علي عبادي نبوا من الجنة  
 حيث شئت \* وروى القشيري ايضا عن شيخه منصور بن اسماعيل المغربي قال رأيت ابا  
 عبد الله الزرادي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فغفر لي كل ذنب اقررت به  
 الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي ثم غفر لي فقلت له  
 ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله تعالى ان اذكره \*  
 وروى القشيري ايضا في الرسالة عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 النوم وحوله جماعة من الفقراء فيبينان نحن كذلك اذ اشقت السماء فنزل ملكا من احداهما بيده  
 طست ويبدأ الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم

أمر حتى غسلوا ثم وضع الطست بين يدي فقال أحدهما للآخر لا تصب على يده فإنه ليس منهم  
فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك أنك قلت المرء مع من أحب قال بلى قلت يا رسول الله  
فاني أحبك واحب هؤلاء النقره فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فإنه منهم \* وروى عن  
الجنيد قال رأيت في المنام كأنني أتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به  
المنقربون الى الله تعالى ماذا فعلت عمل خفي تيران وفي قولي الملك وهو يقول كلام موفق والله \*  
وروى ابن أبي الدنيا أن مجمل التيمي روى في النوم فقبل له كيف رأيت الامر قال رأيت  
الراهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة وقال القشيري قال صالح بن بشر رأيت عطاء  
السلمى في النوم فقلت له رحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا قال اما والله لقد اعقبني  
ذلك راحة طيلة وفرحاً دائماً فقلت في اي الدرجات انت فقال مع الذين أنعم الله عليهم  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية \* وروى ابن أبي الدنيا أن  
زرارة بن أوفى سئل في المنام اي الاعمال افضل عندكم فقال الرضا وقصر الامل \* وروى ابن  
أبي الدنيا أيضاً أن عساكر في التاريخ عن يزيد بن مذعور قال رأيت الاوزاعي في المنام فقلت  
يا ابا عمرو دلي على عمل القرب به الى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ثم  
درجة المحزونين قال وكان يزور شيخاً كبيراً فلم يزل يكي حتى اظلمت عيناه \* وروى ابن أبي الدنيا  
عن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احب محمداً في المنام فقلت يا احبي ما فعل الله بك فقال كل ذنب  
استغفرت منه غفر لي وما لم استغفر منه لم يغفر لي \* وروى ابن أبي الدنيا أيضاً وأورده القشيري في  
الرسالة أن ابراهيم بن اسحاق الحرابي قال رأيت زبدة في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت  
غفر لي فقلت لها ما انفتحت في طريق مكة قالت اما النفقات التي انفتحت رجعت اجورها الى  
او بابها ولكن غفر لي بنيتي \* وقال القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول رأيت الجريري  
الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا بالقاسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك  
العبارات وما نفعنا الا تسميحات كنا نقولها بالغدوات \* وقال في الاحياء قال ابو بكر الكتافي  
رأيت الجنيد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وذهبت تلك  
العبارات وما حصنا الا على ركعتين كانصليهما في الليل \* وقال رؤيت زبدة في المنام فقبل  
لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بهذه الكلمات الاربعة لا اله الا الله افني بها عمري لا اله الا الله  
ادخل بها قبري لا اله الا الله اخلو بها وحدي لا اله الا الله القى بها ربي \* ونقل القشيري أيضاً  
عن ابي سعيد الحرّاز انه قال رأيت في المنام كأن ابليس وثب علي فاحذت العصا لاضر به فلم

ينفزع منها فتفتب بي هاتفت ان هذا لا يخاف من هذه وانما يخاف من نور يكون في القلب \* وقال في  
 الاحياء قال ابو علي المسوحى رأى ايت ابليس في النوم وهو يمشي عريانا فقلت الاتسحي من الناس  
 فقال بالله هؤلاء ناس لو كانوا من الناس ما كنت العب بهم طر في النهار كما يتلاعب الصبيان  
 بالكرة بل الناس قوم غير هؤلاء قد اسقموا جسدي وانشأ بيده الى اصحابنا الصوفية \* وقال  
 ابو سعيد الخزاز كنت في دمشق فرأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءني متكئا  
 على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاء ووقف علي وانا اقول شيئا من الاصوات وادق في  
 صدري فقال شر هذا اكثر من خيره \* وقال القشيري والغزالي رؤى مالك بن انس فقيل له ما  
 فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنائز سبحان  
 الحي الذي لا يموت \* وفي الرسالة والاحياء ان ابوب السخيتاني رأى جنازة عاص فدخل  
 الدهليز لا يصلي عليها فرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال قل  
 لا يوب قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق  
 وفيه اشارة الى سعة رحمة الله تعالى \* وروى ابن ابي الدنيا عن ابي يعقوب القاري انه قال رأى ايت  
 في منامي رجلا آدم طولا والناس يتبعونه فقلت من هذا فقالوا اويس القرني فاتبعته فقلت  
 اوصني رحمك الله فكلح في وجهي فقلت مسترشدا لا تمنع فارتد في ارتدك الله فاقبل علي  
 وقال اتبع رحمة ربك عند معبته واحذر بقمة عدم معصيته ولا تقطع رجاء كونه في خلال ذلك  
 تمولى وتركني \* واحرج عن ابي بكر بن ابي مريم انه قال رأى ايت ورقاء بن بشر الحضرمي فقلت ما  
 فعلت يا ورقاء قال نجوت بعد كل جهد فقلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال البكاء من خشية  
 الله \* واحرج ابن ابي الدنيا ايضا عن يزيد بن زعامة التابعي قال هلكت جارية في الطاعون  
 اطراف مراها ابو هاشم المدام فقال لها يا بنية احبريني عن الآخرة قالت يا انت قد ناعلى امر عظيم  
 نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا تعلمون والله اتسييحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان في مسجدة عمل  
 احب الي من الدنيا وما فيها \* وروى ابو نعيم في الحلية عن بعض اصحاب عتبة العلام انه قال  
 رأى عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بئلك الدعوة المكتوبة في ريتك قال  
 فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا حط عتبة العلام في حائط البيت مكتوب يا هادي المضلين  
 ويا راحم المذنبين ويا مقبل عترة العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم  
 اجمعين واجعل لنا مع الاحياء المرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء  
 والصالحين آمين يا رب العالمين \* وروى البيهقي في الزهد عن عبد العزيز بن ابي رواد انه رأى

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله اوصني فقال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرامه مملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له ومن اشتاق الى الجنة سارع الى الحيرات \* وروى البيهقي في المناقب عن الامام الشافعي رحمه الله عليه انه قال دهمني امر امضي ولم يطمع عليه غير الله عز وجل فلما كان البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم فوقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت اعدت ذلك فلما ترجل النهار اعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها \* وفي رسالة القشيري قيل رأى ابو بكر الأجرى الحق سبحانه وتعالى في النوم فقال سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولي بهذا منك سل حاجتك \* وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من ترين للناس بشي \* يعلم الله منه خلافة شانه الله \* وقال ايضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت فانه لا يموت قلبك ويكون قلبك حيا ابدا \* وروى الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم الا الكرم \* وقال القشيري سمعت ابا بكر بن تميم يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت يا استاذي سمعت هذا قال بحسن ذاتي ربي \* وقال الناجي انتهيت شيئا رأيت في المنام قائلا يقول أيجعل بالحر المر يد ان يندل للعبيد وهو يجدهم مولاد ما يريد \* وقال ابن الحلاء دخلت المدينة وبني فاقة فنقدمت الى القبر وقلت انا ضيفك فمتموت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا ساكت نصفه وانتهيت ويدي النصف الآخر \* وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عوف فانه يحب الله ورسوله \* وقال البناجي قيل لي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت وسأوسه في صلاته \* وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء \* وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين \* وحكى عن ابي عبد الله ابن خفيف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا الى الله

تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذاباً لم يعذب به احداً من العالمين \* وحكى عن ابي فضل  
 الاصبهاني انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله سل الله تعالى  
 ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شيء قد فرغ الله منه \* وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن  
 الشعثان المصري قال رأيت ابا بكر النابلسي احداً من قتله بنو عبيد على السنة بعد ما قتل في  
 المنام وهو احسن هيئة فقلت له ما فعل الله بك فقال — حياتي ما لكي بدوام عزه ووعدني بقرب  
 الانتصار وادنا في اليه وقال انتم بعيش في جوارى اه وذكرك في كتابي سعادة الدارين في  
 الصلاة على سيد الكونين منامات كثيرة صالحة في باب اللطائف وباب رؤيته صلى الله  
 عليه وسلم يقظة ومنام وكلها من الحجج الباهرة على صحة دين الاسلام ودلائل نبوته الظاهرة  
 عليه الصلاة والسلام ومثل ذلك في الكتب شيء كثير لا يحصره كتاب وما لم يدون من ذلك  
 مما يقع في كل مكان وزمان شيء كثير لا يدخل تحت الحساب \* دلائل اخرى وآيات كبرى  
 على نبوته صلى الله عليه وسلم \* ( ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ) كثرة رؤيته  
 بعفته التي كانت عليها منامابل ويقظة لبعض اكابر الصالحين من امته الفانين في محبته  
 صلى الله عليه وسلم وهذا امر محقق ثابت يعرفه العارفون ولا ينكره الا القاصرون وقد ذكرت  
 في ذلك من القول الكثيرة الصحيحة عن اكابر الائمة وسادات الامة في سعادة الدارين  
 ما ان اطلع عليه الفاضل الموفق لا يسمعه الا التسليم وفوق كل ذي علم عليم وذلك امر لا يطلع  
 عليه حقيقة الا اولياء الله الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم فصاروا يكشفون من  
 امرار الله في الملك والملكوت ويطلعون من امور العيب واحوال الدنيا والآخرة والبرزخ  
 على ما لا يمكن لغيرهم ان يدركه مهما جمع من العلوم الظاهرة وانما يلزم من لم يصل الى مقاماتهم  
 ويطلع على ما اطلعوا عليه من مكاشفاتهم ان يسلم لهم في احوالهم ويعتقد صدقهم في اقوالهم  
 واعمالهم والظاهر ان هذه الفصيلة من خصوصياته وخصوصيات امته صلى الله عليه وسلم فانا لم  
 نسمع باحداً من غير هذه الامة ادعى انه رأى نبيه في المنام فضلاً عن اليقظة ولا سيما بعد نسخ  
 اديانهم بدينه صلى الله عليه وسلم اما قبل النسخ والتبديل فيجزم ان حصل لصحاتهم شيء من  
 ذلك ولم يبلغنا نعم اولياء هذه الامة كسيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه اجتمعوا  
 بارواح الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كما هو مذكور في كتبهم وقد اجتمع بهم سيد  
 المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في السماء وصلى بهم اماما في بيت المقدس ( ومن اجل آياته  
 ودلائل نبوته الباقية بعده صلى الله عليه وسلم ) شريعته الجامعة لكل الآيات والدلائل والمعجزات  
 والفضائل التي اتى بها عليه الصلاة والسلام من علوم الاولين والآخرين بما لم يأت به جميع الانبياء



بل جمعت ما اتوا به جميعهم صلوات الله على نبينا وعليهم وزادت عليهم اضعافا كثيرة مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اقصرهم عمرا واكثرهم اشتغالا بالجهاد في سبيل الله في اكثر اوقاته واكثرهم اعداء اقرباء اشداء بذلوا أقصى ما في وسعهم في اذيتة صلى الله عليه وسلم مع كونه اميانشا في قوم اميين \* فكيف كان يمكن ويتأتى لرجل هذه حالته ان يأتي بهذا الدين المبين \* والشرع الواسع الجامع المتين \* الذي لم تأت بمثله جميع الانبياء والمرسلين \* فضلا عن غيرهم من تلقاء نفسه أليس كل من عنده ادنى عقل يميز به بين الحق والباطل اذا عرف حاله صلى الله عليه وسلم وحال دينه يعلم يقينا انه من عند الله وليس الايتان به في وسع البشر اجمعين \* فضلا عن واحد منهم ولو اجتمعت فيه علوم العالمين \* فما بالك برجل امي نشأ بين قوم اميين \* واشتغل من حين بعثته في سن الاربعين \* بمقاومة الاعداء الاشداء الى ان لقي الله تعالى وهو ابن ثلاث وستين \* وقد زاد اصحابه الذين آمنوا به على مائة وعشرين الفا حين وفاته صلى الله عليه وسلم وما منهم احد الا وقد رأى منه معجزات ودلائل دلته على صدقه في دعوى النبوة وصحة دينه صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن ذا مال يحجهم به وهو صلى الله عليه وسلم وان كان ذا عشيرة هي اشرف عشائر العرب الا انها فضلا عن كونها لم تنصره على اظهار دين الله وتبليغ رسالته كانت اشد الاعداء الالداء المحاربين له صلى الله عليه وسلم ولم تكتف بذلك حتى جمعت على حربه احزاب العرب الى ان اظهر الله دينه بالرغم عنها على ايدي اعدائه البعداء \* ومن آمن به وهاجر معه من الاقرباء \* ومن دلائل نبوته \* صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اجرى وله الحمد والمنة في مدة قليلة على ايدي خلقائه الراشدين \* واصحابه الهداة المهديين \* من فتوحات الاقاليم وتسردينه المبين فيها \* وهداية ومعظم اهليها \* وتعميم احكام شريعته في قاصيها ودانيها \* ما لا يحصى مثله عادة في مئات من السنين حتى غابت لغتهم العربية باقرب وقت على كثير من اهالي الاقطار التي فتحوها من اسلم منهم ومن لم يسلم كالقطر المصري وكانت لغة اهله القبطية والقطر الشامي وكانت لغة اهله الرومية والقطر العراقي وكانت لغة اهله المارسية ( ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ) ان اصحابه ولاسيما من لازمه منهم بعد ان كانوا قبل الايمان به وبما جاء به صلى الله عليه وسلم في غاية الجهل والعدوان صاروا في غاية العدل والعرفان واستفادوا منه باقرب وقت من العلوم ما صاروا به أئمة الدنيا حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه الاعرابي الجلف الجاهل الصرف فيخرج من عنده ينطق بالحكمة بجرد الايمان ووقوع نظره الشريف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يصل جميع من جاء بعد الصحابة من علماء الاسلام مع انهم جمعوا من العلوم ما لم

يجمعه احد قبلهم ولا بعدهم من الامم الى درجة بعض صفات الصحابة كالعبادة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فضلا عن اواسطهم كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت فضلا عن اكبرهم كالخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكفاك بذلك دليلا باهر اعلى نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾ ان الله تعالى ألم اصحابه بعد وفاته جمع القرآن المجيد \* الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد \* انجازا لوعده تعالى بقوله اننا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون وقد كان جمعه من اكبر اسباب حفظه وهو ركن الشرع الاعظم \* وصراطه الاقوم \* ﴿ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ﴾ ان الله تعالى ألم من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الائمة \* وسادات الامة \* جمع احاديثه صلى الله عليه وسلم وتدوينها في الكتب لانها بعد القرآن عليها مدار احكام الاسلام فهي الركن الثاني لشريعته \* وبيان احكام دينه وملكته \* صلى الله عليه وسلم فشمروا رضي الله عنهم عن ساعد الجد والاجتهاد \* وحرروا نفوسهم لذيذ الرقاد \* ورحلوا في تطلبا الى اقاصي البلاد \* وقطعوا للحصول عليها الفاووز والقفار \* وخاضوا لنوال جواهرها العزيزة ليجع البحار \* حتى اخذها الصغار عن الكبار \* ورما وجد الكبير عند اله غير ما ليس عنده منها فياخذ عنه بدون استكبار \* ودققوا غاية التدقيق في احوال الرجال الذين يروونها عنهم ويميزوا درجاتهم في الصدق والكذب والحفظ والنسيان والتيقظ والغفلة وما اشبه ذلك من الاوصاف المحمودة والمذمومة في الرواة وجعلوا احاديثه صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك اقساما الصحيحة والحسن والضعيف وقسموا هذه ايضا اقساما والفوا الكتب الحافلة في علل الرجال ومصطلح الحديث وجمعوا احاديثه صلى الله عليه وسلم ورتبوها \* وفصلوها وبيروها \* باسانيدهم المعروفة عن فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزادت عن مئات الوف جمعوا بها اقواله وافعاله واحواله وتقريراته صلى الله عليه وسلم حتى ضبطوا بذلك شريعته الفراء صلى الله عليه وسلم احسن ضبط وحموا حماها من ان يدخل فيها ما ليس منها من كذب الكذابين وتحريف المخدبين مع كثرة اعدائهم من الزنادقة واهل الكتاب ولما كان نقلها وحفظها على هذا الوجه البالغ منتهى الضبط والاثقان امرا عظيما يكاد ان لا يكون في طاقة البشرية فيض الله لما رجالا من افراد الامة المحمدية عربها وعجمها بلغوا في وفرة العقل وحدة الذهن وسرعة الفهم وجودة الحفظ

وقوة الدين وكثرة الصدق والامانة والجد والاجتهاد وعلو الهمة ما لم يسبق نظيره لاحد من  
سائر الامة فقد كان الحافظ من هؤلاء يرحل من الشرق الى الغرب في طلب حديث واحد يبلغه  
انه عند الشيخ الفلاني ولا يرى ان يرويه عنه بواسطة فيرحل في طلبه ابرو به عنه مباشرة  
كالبخاري رحمه الله وكان الرجل منهم يرحل الى اقصى البلاد لاخذ الحديث عن شيخ يكون قد  
سمع به فاذا وصل اليه ورأى منه ادنى شيء يدل على عدم الاستقامة في الدين واداب الشريعة  
يتركه ولا يأخذ عنه شيئاً ومنهم من كان يأخذ عن الف شيخ كالطبراني ومنهم من كان  
يحفظ نحو الف الف حديث باسنادها مع معرفة احوال روايتها والتمييز بين درجاتها كالامام  
احمد قال الامام الشعراني في الباب السادس من المتن الكبرى نقل ابن السبكي يعني في  
طبقات الشافعية الكبرى ان كتب خزانة المكتبة النظامية حرق في زمان حياة نظام  
الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تحف فان ابن الحداد يلى للكتاب جميع ما حرق من حفظه  
فارسلوا خلفه فاهلى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو  
ذلك قال وحكى الحلال السيوطي عن محمد بن جرير الطبري انه كان يحفظ من العلم وقرئتين  
بعميراء قال وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة  
آلاف ورقة وان الامام الواحد كان يحفظ من كتب العلم وقرئتين وعشرين بعميراء وان الامام  
الشافعي رضي الله عنه كان يقول ما سمعت شيئاً قط وسيته بعد ذلك قال وروينا عن علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وقرت لكم ثمانين بعميراء  
معنى الباء وكان الامام الليث بن سعد رضي الله عنه يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعه  
مركب اه وبهذا تعلم ان ذلك كان في تلك الاعصر المتقدمة آية من آيات الله تعالى على صحة دين  
الاسلام جعل الله اولئك الائمة مظهر الحفظ هذا الدين المبين وضبط شريعة سيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم ولما تم ذلك على اتم وجه وجمعت الشريعة المحمدية الكتب والدواوين  
تمت بذلك الحكمة ولم يبق احد في درجة اولئك الائمة وان كان لا يزال في كل  
عصر والحمد لله كثير من الافاضل المعققين الائمة والمداة المهديين من علماء هذه الامة  
ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وله الحمد والمنة كما تبص  
لشريعته المحمدية البيضاء النقية اولئك الحماط الايقاط والافراد الافذاذ  
خصص سبحانه من خاصتهم ائمة مجتهدين رتبهم في العلم فوق رتبة اولئك الكتبة الحافظين  
اذا حلف الخالف ان كل واحد منهم في العلم بمنزلة امة من الامة لا يحنث ولا يمين فاجتهدوا  
فيها وشرحوادقائى هانيتها وظهر باجتهادهم للناس خافيتها كباقيها واوضحوا لهم الصراط

المستقيم بمذاهبهم فيها\* واولئك الحفاظ وان كانت درجاتهم لادرجة فوقها الا النبوة من جهة حملهم شرع الرسول\* صلى الله عليه وسلم وبلغهم وتبليغهم منه غاية المأمول\* فالائمة المجتهدون اعلى درجة ممن سواهم من الحفاظ لانهم شاركهم في الحفظ وسائر اوصافهم الجميلة الجليلة وامتازوا عنهم بجمع علوم الاجتهاد وقوة الادراك ووفرة العقل الى الدرجة العليا التي اهلهم الله بها لان يكونوا في فهم الشريعة المحمدية من الكتاب والسنة وغيرها مما يرجع اليها قنود لجميع المسلمين من اهل السنة والجماعة من عصرهم الى الآن والى ما شاء الله وقد كانوا في عهد السلف الصالح كثيرين ولكن الله تعالى نفذت ارادته واقضت حكمته ان يجمع هذه الامة المرحومة على اربعة من ساداتهم وكلهم سادات وهم: الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثرى بالناله رجال من ابناء فارس\* والامام مالك بن انس الاصمعي المدني الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم يوتسك ان تضرب الناس آباط الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة\* وامامنا الامام محمد بن ادريس الشافعي المحمولى عليه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قریش يملأ طباق الارض علما\* والامام احمد بن حنبل صاحب المسند الكبير وهو اكثرهم حديثا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بركاتهم آمين فدوّنوا مذاهبهم وقدر الله تعالى انقراض مذاهب من عداهم لانه سبحانه لم يسر لهم اصحابا يحفظونها ويشرحونها ويباغونها من بعدهم كهؤلاء الاربعة فان الله يسر لكل واحد منهم اصحابا من الائمة الكبار حفظوا مذهبه وشرحوه وبلغوه الى من بعدهم طبقة بعد طبقة ومعنى مذهبه ما ذهب اليه وفهمه في شرحه وتوضيحه وتبيينه لمعاني كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده بقدر وسعه وطاقته فاتباعه انما يقلدونه في فهم معاني الكتاب والسنة ويتبعون الله بما شرع في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي شرح لكتاب الله تعالى والحاصل ان ائمة الامة لما كانوا الاقدرة لم على استنباط جميع الاحكام من كتاب الله تعالى شرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وفي الحقيقة هي كلها من الله قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وكان شرح كتاب الله على هذا الوجه لا يقدر عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك شرح الكتاب والسنة واستنباط الاحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه الا سادات الامة واكابر الائمة الراسخون في العلم ولذلك فيض الله الائمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه الذي اقدرهم الله عليه بقدر وسعهم وطاقتهم بعد ان منحهم سبحانه الاحاطة بجميع الادوات والشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية والنقلية وقوة الادراك وحدة الذهن ووفور العقل

وغيرها واصل جميع ذلك التقوى التي امتازوا بها والنور الالهي الذي قذفه الله في قلوبهم واختصهم به لما سبق في علمه سبحانه ان يجعلهم قدوة للامة المحمدية فيما ذهبوا اليه من احكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس وقد روى عن كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة الثبري من الراي وقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخرى بقولي الخاطئ اتبعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صح وارضوا بقولي رفضا بتا بلا رعاية ولا كرامة اذ ليس احد منهم مشرعا وانما المشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب والسنة فاذا صح عنه حديث يخالف قول ذلك الامام يرفض قوله ويتبع الحديث لانه قد ظهر بصحة الحديث ان مستند ذلك القول ضعيف وان كان حينما استند اليه الامام كان قويا لعدم اطلاعه على ذلك الحديث الصحيح الذي ظهر بعد ذلك والمخاطب بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي انما هو اصحابه الائمة الفحول الجامعون بين المعقول والمنقول ومن يأتي بعدهم ممن هو على شاكلتهم من علماء مذهب الاعلام اهل الترجيح وجلهم بل كلهم كانوا حافظين لحديث رسول الله واقفين على ادلة جميع المذاهب اتم وقوف متجربين في العاوم العقلية والنقلية من اصول وفروع وهم مجتهدو المذاهب ومجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح اقوال امامهم على قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب والسنة وما لم يخرج عنهما فهو لاء هم الذين عنانهم ذلك الامام بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واخرى بقولي الخاطئ لانهم يطبقون بين الحديث الذي استند اليه الامام في قوله وبين هذا الحديث الذي صح بعده وينظرون ايها اصح سندا واثبت رواية وايها آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخا للمقدم ونحو ذلك مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من اوصاف ادلة الاحكام او يكون الامام قد استدل على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلا لما تم اطلع اصحابه بعده على حديث صح في ذلك فاثبتوا به الحكم على ما يخالف ما ذهب اليه الامام في تلك المسألة ومع ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعدا امامه صاحب المذهب الذي هو تابعه وبذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الاقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لاصل المذهب وحكمة اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين وترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك الا لترجيح الدليل وان المتأخر من اهل الترجيح قد يطلع على ما لم يطلع عليه المتقدم من ادلة الاحكام وصحتها فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجع هو ما كان موافقا للحكم الله وحكم رسوله بعد فراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد الفتوى وسعه وطاقته لمعرفة

ذلك عند توفر شرائط اجتهاده فيه قد تبين ان المقلدين الائمة اصحاب المذاهب الاربعة الذين اتفقت على تقليدهم الامة انما تبعوا احكام الله ورسوله وائس لذلك الامام الذي قلده سوى انه فهم من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقدر واعي فهمه فقلده في ذلك وقد قال الله تعالى **وَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** وقال تعالى **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اذا علمت ذلك تعلم ان ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الائمة وتدوين مذاهبهم فيها وجمع الامة الاسلامية عليها هو من اكبر الآيات على ببوة سيد السادات صلى الله عليه وسلم \* كما جعل الله تعالى الامة ائمة في العقائد حفظوها من ان يدخل فيها ضلال الرنادقة والمخدعين وسائر اعدوان الشياطين ما ليس منها لايلىق بآته سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون علوا كبيرا وهم فرقتان من اتباع الائمة الاربعة كل منهما على هدى من الله تعالى احداها ابو الحسن الاتعري الشاهي واتباعه من السانعية والمالكية والاحرى ابو منصور الماتريدي الحنفي واتباعه من الحنفية رضى الله عنهم وعن سائر ائمة المسلمين اجمعين اذ لولا ان الله تعالى من على هذه الامة المرحومة بهم وبمذاهبهم التي ضبطوا فيها دين الاسلام وحموه من ان يدخل فيه ما ليس منه لصار الدين العوبة بايدي الملاحدة اللئام \* والجهلة الطغام \* كما وقع ذلك للاديان السابقة وكتبها ولا يحصى ما حصل فيها من التلاعب والتغيير والتبديل والزيادة والنقص والتحريف والتخفيف على حسب الامواء والاغراض حتى صارت بمنزل عما كانت عليه في ازمة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه والمجاهدين \* واتباعهم بحق الى يوم الدين \* \* واعلم انه قد انقطع الاجتهاد \* منذ مئات من السنين باتفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم وهم سادات الامة وحماة دينها ولم يبق لكل مسلم الا ان يتبع مذهبا من هذه المذاهب الاربعة لعجزه عن فهم الكتاب والسنة بنفسه فيكون قد اتبع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مقلدا في فهمها ذلك الامام ومن تبعه من ائمة مذهبه الذين اطلعوا على كلامه جيلا بعد جيل \* وطبقوه على ادلة الكتاب والسنة قبيلا بعد قبيل \* فخاراً وه موافقا لها من احكام المذهب واكثره كذلك قبلوه واثبتوه واعتمدوه \* ومارأوه مغالفا وهو النزر القليل زيفوه وضعفوه \* جاء ابن محط نظرم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس بدون محاباة لامامهم ولمن وافقه على قوله الضعيف ممن جاء بعده من ائمتهم

فالامة المحمدية والله الحمد لم تخرج باقتدائها بهؤلاء الائمة عن اتباعها لكتاب الله تعالى  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الاغفل والعقل والدين الامن  
طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين فقال الامام المناوي في اول شرحه الكبير  
على الجامع الصغير من عبارة طويلة قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال  
السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سؤالا فيه مسائل  
اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو  
اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين  
فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب  
فتأمل صعب بهذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك  
ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن  
ركب متن عمياء وحبط حبط عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيامن الله  
ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من  
نحو ثلثمائة سنة ولا بن الصلاح نحو الثلاثمائة سنة اي لانه من اهل القرن السادس فتكون  
اليوم قد انقطعت من ستائة سنة ( اي بالطريق الى عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر  
فيكون لها الآن منقطعة نحو الف سنة اذ نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر )  
قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل ثم  
قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الائمة نزاع طويل في ان امام الحرم بن وحجة الاسلام  
الغزالي وناهيك بهما من اصحاب الوجوه او لا فما ظنك بغيرهما بل قال الائمة في الروايات  
صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله ارضاعت بصوص الشافعي لامليتها من  
صدره واذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر  
عبارة اتهم على وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانه هذا بهتان  
عظيم اه وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالمجتهدين على انه لا يجتهد اليوم وقال عالم  
الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشروط يعز وجودها في  
زماننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق بل ولا يجتهد في مذهب  
امام معتبر اقواله وجوها مخرجة على مذهب امامه ما ذاك الا ان الله اعجز الخلائق عن هذا اعلاما  
لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الامة القفال الفتوى  
قسمان احدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد . والثاني من ينتحل مذهب واحد من



الائمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقافيه بحيث لا يشذ عنه شيء من اصوله فاذا سئل  
 عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب عليه ولا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله  
 وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وغلماؤه  
 اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء عصرنا ومن جملة غلمان القاضي حسين والنوراني ووالد  
 امام الحرمين والصيدلاني والبوشنجي وغيرهم وبموتهم وموت اصحاب ابني حامد انقطع الاجتهاد  
 وتخرج الوجوه من مذهب الشافعي وغايتهم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم  
 وشغل الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقد صرح حجة الاسلام الغزالي بخلو عصره عن  
 مجتهد حيث قال في الاحياء في تقسيمه للناظرات مانصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد  
 وهو حكم كل اهل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه  
 وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا  
 انتهت عبارة الشرح الكبير للناوي باختصار ومن اراد الاطلاع على ابسط من هذا في هذا  
 البحث فليراجعها ويراجع حاتية ابن قاسم على جمع الجوامع وفتاوي ابن حجر وفتاوي الشيخ  
 محمد بن سليمان الكردي وغيرها من كتب الاصول والنقح يجد العلماء قد اتفقوا على انقطاع  
 الاجتهاد المذهبي فضلا عن الاجتهاد المطلق قال العلامة الكردي المذكور بعد ان نقل عن  
 الائمة انقطاع الاجتهاد منذ عصور طويلة وقول الفخر الرازي والامام ابن الرافعي والنووي  
 الناس كالمجمعين اليوم على انه لا يجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الاجتهاد اذا رأى حديثا  
 صحيحا ولم تسمح نفسه بمخالفته ان يفتش عن احذبه من المجتهدين فيقلده فيه كما نبه عليه الامام  
 العمدة المحقق القدوة النووي في الروضة اذا استنبط من الكتاب والسنة لا يجوز الا لمن بلغ  
 رتبة الاجتهاد كما نصوا عليه اهـ اذا علمت ذلك ايها الواقف على كتابي هذا تعلم ان ما يهذى به  
 الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الاجتهاد المطلق وانهم تأهلوا لاستنباط الاحكام  
 الشرعية من الكتاب والسنة بانفسهم ولم يبق لهم حاجة الى تقليد احد من الائمة الاربعة حتى  
 تركوا مذاهبهم التي نشؤا عليها وصاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب ويقولون نحن  
 لانعمل بآراء الرجال وما اشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوسوس الشيطانية  
 والدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت  
 عليه من العيوب وقد انعكس عليهم ما ارادوه من هذا الهوس والحماقة والوقاحة فلم يحصلوا  
 مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس ومقتهم الله وكره فيهم خلقه فصاروا عند هم مردولين يهزؤون بهم  
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى



وقد رأيت بعضهم يدعوا عوام الناس الى استنباط الاحكام الشرعية من القرآن وصحيح البخاري فانظر هذا الجهل العظيم والضلال المبين فاياك يا اخي ثم اياك من الاجتماع على امتال هؤلاء الحمقى والزم مذهبك وقلد ابي امام شئت من الائمة الاربعة بدون تتبع الرخص والتفريق في الاحكام بحيث يحصل من ذلك هيثة لا يقول بها امام منهم فان ذلك ممنوع عليك اذا كنت اهلا بقراءة الاحاديث النبوية لتعرف ادلة مذهبك وتعمل باحاديث الترغيب والترهيب وتعرف عظمة دين الاسلام وتفرقاته وعقائده وكالات الله تعالى واسماؤه وصفاته وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته واحوال الديا والآخرة والبعث والنشور والجنة والدار واحبار الملائكة والحن والام السالفة وفصل الدين وكتبهم وتفصيل النبي وكتابه عليهم وذكراهم واصحابه واشراط الساعة وسائر العلوم والآداب الدنيوية والاخرية فقد جمعت احاديثه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين اذا علمت ذلك تعلم سدة جهل من يقول اذا لم يأخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث فما نأته فافهم هذه فوائد لا تعد ولا تحصى وهي معظم دين الاسلام اما احاديث الاحكام الواردة في نحو الصلاة والصيام والحج والركاة والمعاملات وهي على ما قال بعضهم نحو الخمسة حديث فاذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالاحد بذلك الحديث من احذبه من الائمة ولا تجدد حديثا صحيحا الا وقد اخذ به امام منهم ولعل امامك اطعم عليه ولكن عارضه حديث اصح عنده منه او متأخر صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاستخذه او غير ذلك مما يعلمه المجتهدون واذا اردت انت العمل به فحسن ولكن يلزمك تقليد الامام الذي احذبه لانه لم يأخذ به الا وقد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على ما لم تطلع عليه انت من ادلة الاحكام وتأمله لذلك واذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فانه لا بد ان يكون عن دليل قام عند امامك وان لم تطلع عليه انت فان الائمة لم يخرجوا عن الكتاب والسنة قيد شعرة ما وجدوا فيه ما دليلا على المسألة بل هم افضل من ذلك وانقوا واورع وانما هم يذاهبهم شرحوا الكتاب والسنة وينو الاس معانيهما واحكامهما وقربوها لافهامهم وضبطوها ضبطا لولا اعانة الله لهم عليه لما كان في وسع البشر الاتيان بمثله ولذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم واخلاف الائمة رضى الله عنهم ليس هو في اصول الدين وعقائده التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها محظور ولم يختلفوا ايضا في معظم الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة والتي تواترت احاديثها واستفاضت اخبارها عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اختلافهم في بعض الفروع بحسب ما قام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للامة نقلد

اهم شأنا بدون حرج ولا تضيق كما قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة رواء البيهقي وغيره كما في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس يجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تضيق بهم الامور ولم يكفوا مالا طاقة لهم به توسعة في شريعته السحرة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة ختمت بها هذه الامة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع من هجرته صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد في العقائد فصال ووبال كما نقرر والحق ما عاياه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ولا روى من ان مالكنا اراد الرشيد على الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة اقرقوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة قال وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت بدالبوى وعظم الخطر يتم قال ويجب علينا ان نعتمد ان الائمة الاربعة والسفيانيين والاوزاعي وداود الطاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة على هدى والمصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور ومن اصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبنا وعينا وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب الى آخر والتصحيح عند الشافعية الحواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيه منع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييده مطلقا وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لا يقرض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم نعم يجوز لعامة من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبتهم لمن يجوز تقليده واجتمعت شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتبع الرخصة بان يأخذ من كل مذهب الا هوون بحيث تتحل رتبة التكليف من عنقه والالم يجوز اه كلام المناوي باختصار واذا اردت ان تقف على فصل المذاهب والمجتهدين ولا سيما الائمة الاربعة وتعلم ان مذاهبهم لم تخرج عن الكتاب والسنة وما يؤل اليهما من الاجماع والقياس وتبريهم من الراى وتطلع على بسط الكلام في هذا البحث فعليك بكتب الامام الشعراي فقد اعتنى بذلك في مؤلفاته كمال الاعناء ولا سيما الميزان الكرى والميزان الخضرية فانه انما الفهما في هذا الشأن خاصة فيلزم كل طالب علم الاطلاع عليهما ليعرف كيف خدم الائمة المجتهدون الشريعة المطهرة فكانوا رحمة على هذه الامة المحمدية وهذا ان الكتابان ميسر الحصول عليهما

لكل احد فلا حاجة للتطويل بنقل كثير من عباراتهم ما هنا ولكن لا بأس بنقل بعض غرر فوائده  
 نتمنى المقصود \* قال رحمه الله تعالى في الميزان الكبرى واعلم يا حي ان الائمة المجتهدين ما سموه بذلك  
 الا لبذل احدهم وسعه في استنباط الاحكام الكامنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من  
 الجهد والمبالغة في اتعاب الفكر وكثرة النظري لا دلة فانه تعالى يجزي جميع المجتهدين عن هذه  
 الامة خيرا فانهم لولا استنبطوا الامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك \*  
 وقال في اليواقيت والجواهر سمعت سيدي عليا الحواص يقول ما تم لنا قول الا واصله مجمل في  
 الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا  
 تَزَلَّ إِلَيْهِمْ بَلْ كَانَ يَكْتَفِي بِتَبْلِيغِهِ لِلْقُرْآنِ قَالَ وَلَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَا يَفْصِلُ الْعِبَارَةَ  
 إِلَّا الْعِبَارَةُ نَأْتِ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ الْحَقِّ تَعَالَى فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلَهُ فِي  
 كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَنَابِ الْمُجْتَهِدُونَ مَنْابِ الرُّسُلِ فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ وَنَابِ اتِّبَاعِ  
 الْمُجْتَهِدِينَ مَنْابِ الْمُجْتَهِدِينَ فِيمَا أَجْمَلُوهُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي كَلَامِ أَهْلِ كُلِّ دَوْرٍ مِنْ  
 بَعْدِهِمْ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا يَفْصِلُ أَهْلُ كُلِّ دَوْرٍ مَا أَجْمَلَهُ الدَّوْرُ الَّذِي قَبْلَهُ وَلَوْلَا أَنْ حَقِيقَةُ هَذَا  
 الْأَجْمَالِ سَارِيَةٌ فِي الْعَالَمِ مَا شَرَحْتَ الْكِتَابَ وَلَا تَرَجَمْتَ مِنْ لِسَانٍ إِلَى لِسَانٍ وَلَا وَضَعَ  
 النَّاسُ عَلَى تَفْسِيرِ بَعْضِهِمْ وَشَرْحِهِ حَوَاشِي بَلْ رُبَّمَا وَضَعُوا عَلَى الْحَوَاشِي حَوَاشِي فَعَلِمَ أَنَّ  
 أَهْلَ كُلِّ دَوْرٍ رَحِمَهُ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَوْلَا بَيَانُ الشَّارِعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا أَجْمَلَ فِي الْقُرْآنِ بِأَحَادِيثَ شَرِيعَتِهِ لَبَيَّ الْقُرْآنَ عَلَى أَجْمَالِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَمَا كُنَّا نَعْرِفُنَا  
 كَيْفِيَّةَ تَأْدِيَةِ الصَّلَاةِ وَلَا الطَّهَارَةِ وَلَا نَعْرِفُنَا نَوَاقِضَ الطَّهَارَةِ وَلَا نَعْرِفُنَا أَنْصِبَةَ الرِّكَاعِ وَلَا  
 شُرُوطَهَا وَلَا وَاجِبَاتِ الصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَلَا مَفْسِدَهَا وَلَا كَيْفِيَّةَ الْعُقُودِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا  
 هُوَ مَعْلُومٌ وَكَذَلِكَ لَوْلَا بَيَانُ الْمُجْتَهِدِينَ مَا أَجْمَلَ فِي الشَّرِيعَةِ مَقْلَدِيهِمْ لَبَقِيَّتِ السَّنَةُ عَلَى أَجْمَالِهَا  
 وَهَكَذَا الْكَلَامُ فِي كُلِّ دَوْرٍ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ كُلُّ دَوْرٍ مَا أَجْمَلَ فِي كَلَامٍ مِنْ قَبْلِهِ أَنْتَهَى  
 بِاخْتِصَارٍ وَنَقْلٍ نَحْوِهِ فِي الْمِيزَانِ الْحَضَرِيَّةِ عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الدِّينِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ  
 وَقَالَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ سَلَكَوا عَلَى مَدْرَجَةِ الرُّسُلِ فَكَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ بِكُلِّ مَا  
 جَاءَ بِهِ الرُّسُلُ وَإِنْ لَمْ نَفْهَمْهُ فَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ بِكَلَامِ الْأُئِمَّةِ إِذَا لَمْ نَفْهَمْهُ  
 حَتَّى يَأْتِيَنَا عَنِ الشَّارِعِ مَا يَخَالِفُهُ قَالَ وَتَقْدِمُ نَقْلُ الْأَجْمَاعِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِشَرَائِعِ  
 الرُّسُلِ كُلِّهِمْ وَأَنَّهَا كَالْحَاقِّ مَعَ اخْتِلَافِهَا وَتَبَايُنِهَا وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي مَذَاهِبِ الْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ  
 يَجِبُ الْإِيمَانُ بِصِحَّتِهَا عَلَى سَائِرِ الْمُحْجُوجِينَ بَيْنَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ تَبَايُنِهَا وَتَفَاضُلِهَا أَمَّا مَنْ نَوَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بصيرته ووزن المذاهب كلها بهذه الميزان فلا يرى فيها تناقضاً ولا تبايناً بل يجدها كلها ترجع الى  
 الشريعة المطهرة ولا يخرج منها قول واحد عنها لعدم خروج شيء من المذاهب واقتوال مقلديها  
 عن احدى مرتبتي الشريعة اللتين هما التخفيف والتشديد ثم قال بعد ان ذكر تبرى الائمة من  
 الراى ونقل عباراتهم في ذلك من الصحابة فمن بعدهم فقد تبين لك يا اخي بما قررناه لك مراراً  
 ان الائمة كلهم دائرون مع ادلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالراى في  
 دين الله تعالى وان مذاهبهم كلها كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحماتها من آياتها  
 واخبارها وما بقي لك عذر في التقليد لاي مذهب شئت من حيث انهم كلهم عدول على هدى  
 من ربهم واذا صليت وراء من لم يقل بالقنوت مثلاً في الصبح او يقول به لكن قبل الركوع فوافقه  
 عملاً بحديث ولا تختلفوا عليه اي الامام فتختلف قلوبكم وقس على ذلك فانا مقلدون للائمة  
 معتقدون انهم كلهم على هدى من ربهم وما طعن احد في مذهب امام الالجهله به ودقة مدارك  
 ذلك الامام عليه قال وقد حث جميع الائمة المجتهدين اتباعهم على العمل بالكتاب والسنة  
 اذا كان كلامهم مخالفاً للكتاب والسنة او لاحدهما وتبرؤا من الراى هضماً لانفسهم واحتياطاً  
 لما لعدم عصمتهم وادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم والمراد بضم الراى حيث اطلق والبدعة  
 حيث اطلقت في كلام العلماء ما لم يكن مندرجاً تحت اصل من اصول الشريعة او قاعدة من  
 قواعدها وكل كلام شهد له الشريعة بالصحة او وافق القواعد فهو من السنة وليس من الراى  
 في شيء ومن هنا تعلم يا اخي ان جميع ما استنبطه الائمة المجتهدون ومقلدوهم هو ما شهد له  
 الشريعة بالصحة لا ارتباطهم كلهم بها واقتباس اقوالهم من شعاع نورها ومن قال ليست السنة  
 الا ما جاء صريحاً في الاحاديث فكأنه رد جميع مذاهب المجتهدين وخالف الاجماع ولا يخفى  
 سوء عقيدته فنسأل الله العافية \* وقال في اليواقيت والجواهر ونقل نحوه في الميزان الحضري عن  
 شيخ الاسلام ذكر يا قد ثبتت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم اجد فرعاً من فروع مذاهبهم الا وهو  
 مستند الى دليل اما آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو  
 مأخوذ من صريح الحديث والآية او الاثر مثلاً ومنها ما هو مأخوذ من المفهوم او مأخوذ من ذلك  
 المأخوذ وهكذا فمن اقوالهم قريب واقرب وبعيد وابعد وكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة التي  
 هي الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل \* وقال رحمه الله الحق الذي نعتقد ان الشريعة  
 انما كتلت احكامها بضم جميع الاحاديث والمذاهب كلها اليها فكانت احاديث الشريعة واقوال  
 علمائها هي الشريعة برمتها فكأنها منسوجة ولو قدر اننا اخرجنا قولاً من اقوال المجتهدين عنها لكان  
 كالثوب الذي نقص منه خيط فضم يا اخي جميع احاديث الشريعة واقوال علمائها الى بعضها

بعضا وحيث يظهر لك عظمة الشريعة تم تأمل فيها تجدها كلها لا تخرج عن مرتبتين تخفيف  
وتشديد وقال وذكر الشيخ محيي الدين في الكلام على مسح الخبث في الفتوحات المكية مانعه لا  
ينبغي لاحد قط ان يطعن في حكم المجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر ذلك الحكم  
فصار شرعا لله بتقرير الله اياه قال وهذا مسألة تقع في تحطورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم  
استحضارهم ما ينهنا عن عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطأ مجتهدا بعينه فكأنه خطأ الشارع فيما  
قرره حكما وقال في باب الوصايا منها ياكم والطعن على احد من المجتهدين ونقولون انهم يعجزون  
عن المعارف والاسرار كما يقع في جهله المتصوفة فان ذلك جهل في مقام الائمة فان المجتهدين  
القدم الراص في علم الغيوب فهم وان كانوا يحكمون بالطن والطن علم وما بينهم وبين اهل الكشف  
الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تستر عنهم الائمة باجتهدا هم كما شرعت  
الرسل لائمهم اذ قال الامام الشيرازي وقد اجتمع اهل الكشف على انه ما من قول من اقرال علماء  
هذه الشريعة الا وكان شرعا لبي تقدم واراد الحق تعالى بفضله ورسمته ان يكون لهذه الائمة  
نعيب من الاجر الذي جعل للعاملين بشريعة كل نبي وقال في الميزان الكدرى بعد ذكر  
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كانوا هم اقتديتم اقتديتم ومعلوم ان المجتهدين على  
مدرجة الصحابة سلكوا فلا تجدد مجتهد الا وسلسلته متصلة بحاجي قال بقوله او بحماسة  
منهم فان قلت فلا شيء قدم العلماء كلام المجتهدين من غير الصحابة على كلام آحاد الصحابة  
مع ان المجتهدين من فروعهم والحواب اما قدم العلماء كلام المجتهد غير الصحابي على كلام  
الصحابي في بعض المسائل لان المجتهد لنا حرة في الزمان احاط علما بجميع اقوال الصحابة او  
غالبيهم فرجع الامر في ذلك الى مرتبة الميزان من تخفيف وتشديد لان ما عليه جمهور الصحابة او  
بعضهم لا يخرج عن ذلك وقال وصمت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول مرارا  
عين الشريعة كالبحر فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وصمته ايضا يقول اياكم ان  
تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تحطته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفةكم  
بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفةكم بعمانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما  
ذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها فحيث لكم الانكار والخير لكم وانني لكم بذلك  
فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة  
منها الا نجأه قال في الميزان الحضري واعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة ولو لم يأخذ  
بها امامك تحز الخير بكتايدك ولا تنقل ان امامي لم يأخذ بها فلا تعمل بها لان الائمة كلهم  
اسرى في يدي الشريعة لا يخرجون عنها وقد تبرؤا كلهم من القول في دين الله بالراي الذي لم

يكن مندرجات تحت اصل من ادلة الشريعة فيجب عليك يا اخي ان تحمل امامك في كل حديث لم  
 يأخذ به انه لم يظفر به او ظفر به ولكن لم يصح عنده والمذهب الواحد لا يحتوي على جميع  
 احاديث الشريعة ابدأ وقد قال امامك اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه من  
 المقلدين احاديث كثيرة صحت بعده وكان الاولى لم لاخذ بها عملاً بوصية امامهم فان  
 اعتقادنا في الائمة ان احدهم لو عاش وظفر بذلك الحديث الذي صح بعده لاخذه ثم قال  
 واعلم انه لا ينافي ما ذكرناه الرام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين وان كان لم يرد بذلك شرع  
 بخصوصه لانهم ما الرموم بذلك الارحمة بهم من باب ارتكاب اخف المفسدين فلولا  
 الزامهم العامي بمذهب معين لضل عن طريق الهدى لعجزه عن المشي بغير دليل اه وقوله اعلم  
 بالاحاديث التي صحت عند الائمة يؤيد كلام النووي السابق من ان من اراد العمل بالحديث  
 الصحيح يقلد الامام الذي اخذه **﴿﴾** ومن اجل دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** ما يحصل  
 لسادتنا الصوفية بما لزمهم الطاعات والاذكار من صفاء السرائر واله لوم الوهية \* والكشف  
 عن حقائق الامور الخفية \* والكرامات وخوارق العادات بجميع انواعها كما كانت تحصل للرسل  
 عليهم السلام المعجزات وكما في الحقيقة معجزات انبيئنا ودلائل على نبوته وصحة دينه صلى الله  
 عليه وسلم وسياً في بسط الكلام على الكرامات في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والقصد الآن  
 اجمال الكلام وبيان ان ما عليه الصوفية العارفون اهل الطريقة والحقيقة من الاحوال الحسنة \*  
 والاحلاق المستحسنة \* والكرامات انجيية \* واله لوم الغريبة \* والكمالات الظاهرة الباهرة  
 التي لا ينكرها الا كل اعمى البصيرة انما هي بركة عملهم بالشريعة المحمدية واتباعهم لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فحصلوا بذلك محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى  
**قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** فلما احبهم سبحانه افرغ عليهم اصناف  
 الكمالات \* واكرمهم بانواع الكرامات \* كما هو مشاهد منهم وذلك من اكبر الآيات البينات \*  
 الدالة على صدق سيد المرسلين \* صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من هذا الدين المبين \* وذكر وافي  
 كتبهم من فوائد المداومة على ذكر الله تعالى ولزوم آداب الطريق الشرعية ما يدعش العقول  
 وكل من سار في طريقهم بصدق واستقامة يشاهد ذلك عياناً ولا سيما اذا لازم شيخاً مرشداً كاملاً  
 رباه مرشداً كاملاً وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم **﴿﴾**  
 والبراهين الدالة على صحة دينه المبين دين الاسلام انه كلما دقق العاقل النظر فيه \* وتوغل في  
 فهم معانيه \* وتبحر في معرفة احكامه وفروعه واصوله \* وطبق بين معقوله ومنقوله \* يزيد

فيه رسوخا ومجبة وقوة اعتقاد ولذلك ترى اعقل عقلاء الامة المحمدية \* وافضل فضلاء  
 الملة الاحمدية \* واعلم علماء الشريعة الاسلامية \* هم علماء هذا الدين المبين \* وخدام  
 شريعة سيد المرسلين \* صلى الله عليه وسلم وهم المحدثون والفقهاء والصوفية والمتكلمون  
 وكل منهم الوف كثيرة لا يمكن حصرهم وقد ملأت كتبهم الدينية من تفسير وحديث وعقائد  
 وفقه وتصوف فضلا عن غير الدينية اقطار الارض حتى ان وصلاء جميع الملل \* وعقلاء كافة  
 الدول \* يفخرون بالحصول على كتبهم هذه بجميع اصنافها ويتنافسون فيها غاية التنافس  
 ويعتقدونها من انفس الذخائر واشرف المطالب فيجمعونها من سائر البلدان \* باعلى  
 الاثمان \* حتى صار ما عندهم منها اكثر مما عند معاشر المسلمين فقد احرزوا منها مئات الوف  
 من المجلدات افتخروا بوضعها في مكاتبهم العمومية والخصوصية وحكمة ذلك الباطنة والله اعلم  
 نشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وزيادة اقامة الحجة عليهم يوم القيامة ولهذا الحكمة  
 اعتنوا كثيرا بشراء القرآن الكريم بينهم فطبعوه في بلادهم بغاية الاتقان \* وترجموه الى لغاتهم  
 بكل لسان \* مع ان كتبهم الدينية وتأليف علماء دينهم لم تبلغ عندهم عشر هذا الاعتبار وهي  
 عندهم مبتدلة كالكتب العادية بل ادنى على انا لو قابلنا جميع ما ألف في احد الاديان المخالفة  
 لدين الاسلام لا تقاوم في الكثرة مؤلفات امام واحد من ائمة المسلمين وهم الوف كثيرة من  
 المتقدمين والمتأخرين لا يمكن حصر مؤلفاتهم ولو فرض حصرها بلغت الوف الوف الوف وهكذا  
 الى انقطاع النفس وقد بلغت مؤلفات الحافظ السيوطي وحده نحو الخمسمائة مؤلف وكثير منها في  
 مجلدات عديدة واكثرها دينية وقبلة الحافظ ابن حجر له تأليف كثيرة وقبلة الامام ابن تيمية وابن  
 القيم وقبلة الامام النووي وقبلة الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين ابن العربي بلغت مؤلفاته المئتين  
 وكثير منها عدة مجلدات وكلها دينية وقبلة الامام العزالي كذلك وقبلة وفي اعصارهم وبعدهم ائمة  
 كثير من كالشعراني وابن حجر المكي والمناوي وعلي القاري وابن كمال باشا ولوردنا العددنا من ائمة  
 دين الاسلام الوفا من عرفناهم فضلا عن لم نعرفهم ولم نسمع بهم ولم نطلع على مؤلفاتهم من عهد  
 السلف الصالح الى الآن بخلاف سائر الاديان بل لا يقابل جميع ما ألف فيها كتابا واحدا من  
 مؤلفات بعض اكابر علماء الاسلام كتفسير الشيخ الاكبر فانه مائة مجلد ومثله تفسير الامام  
 ابن تيمية ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي \* واعظم من ذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب  
 الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى من ان اصحاب الطبقات نقلوا ان ابن شاهين  
 الحافظ صنف ثلاثمائة وثلاثين مؤلفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلد ومنها المسند  
 في الحديث في الف وستائة مجلد وغير ذلك وانه حاسب الحبار على استخراج منه الخبر للكتابة

او اخر عمره فبلغ الف رطل وثمانمائة رطل وحكى بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوسي صنف  
 في مذهب الشافعي باحميم الف مجلد وحكى الجلال السيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري  
 الف تفسير استماته مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد انتهى كلام الامام الشعراي \*  
 ومع ذلك فتلک الدیانات انما خدما فی الغالب العوام او من هم كالعوام ولم ينقلها فحول العلماء  
 بالاسانيد المتصلة كدين الاسلام قال شيخنا الشيخ عبد الهادي الاياري المصري في حاشيته  
 على مقدمة شرح البخاري للقسطاني قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي  
 صلى الله عليه وسلم مع الاتصال فضيلة خص الله بها هذه الامة دون سائر الملل واما مع الارسال  
 والاعمال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقر بون من موسى عليه السلام قربنا من محمد  
 صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحجت يكون بينهم وبين موسى اكثر من ثلاثين عصرا واما  
 النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط اما النقل بالطريق المشتبهة على  
 كذاب او تجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى واما اقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن  
 اليهود ان يبلغوا الى صاحب نبي اصلا ولا تابع له ولا يمكن النصارى ان يصلوا الى اعلى من شمعون  
 وبولص اه وقد تلاحظت بتلك الاديان ايدي الجهل والاهواء والاعراض بالزيادة والنقص  
 في الاعصر السابقة ولم تنزل نزدا من ذلك كل حين حتى وصلت الى حالة عجيبة لا ترضي اهلها  
 فتلاعن سواهم فانشقوا طوائف كثيرة حتى ان القسم الاعظم منهم الان تركوا ما اتفق عليه  
 جمهور اسلامهم من احكام اديانهم وخرجت منهم جماهير كثيرة من التدين بالكلية بسبب  
 ان العلوم العقلية كثر فيهم فصار العقلاء منهم كساد فقوا في اديانهم وتاملوا في عقائدها  
 ومعانيها وتوعدوا في معرفة اصولها وروعها \* ومفرقها ومجموعها \* ينقص اعتقادهم بصحتها تياتيا فسيما  
 الى ان انمى من قلوبهم اثر الديانة جملة واحدة ولم يبق فيها ذرة من الاعتقاد \* وصارت كلاما لواءة  
 بالاعتراض والانتقاد \* والفوا في تزيفها الكتب الكثيرة حتى صارت علامة العاقل عندهم ان  
 لا يكون من اهل الدين وهم لا يعدون رؤساء دينهم في زمرة العقلاء والعلماء وانما خصصوهم لاقامة  
 المراسم الدينية على اصطلاحاتهم لتجتمع بواسطتهم العامة على الدين لئلا ينحل امر الديانات  
 بالكلية \* وهو لا يوافق المصلحة العمومية \* وقد اطلع بعض عقلائهم على بعض نحاسن  
 الديانة الاسلامية فاتبعها وصار يدعو الناس اليها في بلادهم فاتبعه كثير منهم لما استداروا  
 بانوارها \* وعلموا بعض اسرارها \* وقد اقر كثير من فضلائهم بكامل فضلها وترجيحها على  
 سائر الاديان وقال بعضهم في كتبه بعد ان زيف جميع الديانات ورجحها لو كنت  
 متدينا بدين من الاديان لما اخترت الا دين الاسلام ولا يخفى انه لا يلزم من معرفة الحق



اتباعه فقد نرى كثيرين يكابرون برفض الحق ويتمسكون بالباطل عناداً والله يفعل في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَالَ عز وجل وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ وَلَئِنْ خَافْتَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٢٠٠﴾ ومن دلائل نبوته وصحة دينه عليه الصلاة والسلام ﴿٢٠١﴾ أن صلحاء أمته صلى الله عليه وسلم المواظبين على الطاعات المجتنبين للمعاصي يظهر على وجوههم من البهجة والنور والانس ما يشاهده كل احد ويقر به الكافر فضلاً عن المؤمن ولا نرى ذلك في احد من الناس غير صلحاء المسلمين بخلاف الفساق المنهمكين في المعاصي فقد تظهر على وجوههم كآبة وظلمة تنزل بالتوبة النصوح واشد منهم في ذلك اهل البدع الزاعمون انهم من اهل الاسلام وقد خرجوا منه بيدعهم واخلاقهم كثير من شروطه واشد منهم في ذلك كما هو ظاهر من قضاوا حياتهم في الكفر بجميع انواعه فانه يظهر عليهم ولا سيما في آخر اعمارهم من الظلام والقنم ما لا يخفى على من في قلبه ذرة من نور الايمان وبالجملة فان الدلائل على وحدة الله تعالى لا تحصى ولا تحصر ولا تمد ولا تحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وكذلك الدلائل على صحة رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصحة دينه دين الاسلام اظهر من ان تشهر واكثر من ان تحصر كما قلت في قصيدتي التي وازنت بها بانت سعاد  
لم يحمد الله لم يحمد نبوته      الاغم عن طريق الرشد ضايل  
فكل ذرات كل الخلق شاهدة      ان لا اله سوى الرحمن مقبول  
وان احمد خير الرسل رحمته      للعالمين ففيها الكل مشمول

ولذلك لم يرل هذا الدين المبين منذ بعثه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى الآن في انتشار وازدياد في سائر البلاد حتى ان نرى الناس في كل زمان ومكان من سائر الملل والنحل العرب والعجم يهتدون بابواره ويدخون فيه افواجا وافواجا من تلقاء انفسهم بلا رغبة ولا رغبة بخلاف سواء من الاديان فانها فضلا عن كونها لا يدخل فيها الا الشاذ النادر من الجهلة الطغام مع كثرة النفقات وانواع الترهيبات والترغيبات نرى اهلها يخرجون منها افواجا وافواجا بعضهم الى هذا الدين المبين وبعضهم الى مذهب الدهرية حيث لا اعتقاد ولا دين لما يشاهدونه في اديانهم من المناقضات التي يا باها كل ذي عقل سليم ومن يتمسك بدينه منهم ظاهرا فاقامهاو للعصية الجنسية التي ينشأ عليها صغيرا فالحمد لله الذي جعلنا من اهل دينه دين الاسلام وامة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

## الباب الثاني

فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به  
صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

اختصرت في هذا الباب مع زيادات كثيرة كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام  
في اليقظة والمنام تأليف الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان  
المزالي الفاسي رحمه الله وهو من اكابر العلماء المحدثين اخذ عن سلطان العلماء العزيز عبد السلام  
وامام المحدثين في عصره الحافظ المذري وغيرهما من الائمة وكتابه هذا من انفس الكتب  
المؤمنة في الاستغاثة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقل عنه مرارا القسط لاني في كتابه  
المواهب اللدنية وقد وقع لي منه سغستان صحيحتان احدهما كتبت في عصر المؤانف يوم الخميس  
الحامس والعشرين من رمضان المبارك سنة سبع وسبعين وستائة ووفاته سنة ٦٨٣ ولم اترك  
منه شيئا سوى فوائد خارجة عن موضوع الكتاب ومتى نقلت شيئا في هذا الباب عن غيره اعزوه  
الى محله وما كان غيره عزوه فهو منه وليعلم انه رحمه الله سمع الكثير من هذه الاخبار عن وعن وقعت  
لهم بلا واسطة وروى قسما منها ابوسائط قليلة والحقت به ما لم يكن فيه من كتاب في هذا الشأن  
باليك الشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

### الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ونحوها

ذكر الحافظ ابوسعيد السمعي عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه  
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولَوْ أَنَّهُمْ  
إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا  
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك وعن محمد بن حرب الباهلي  
قال دخلت المدينة فانهيت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بعبيره فاناخه  
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سلا ما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال يا بني وامي يا رسول الله ان الله  
خصك بوحيه وارل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق  
« ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »

وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعدتم التفت الى القبر فقال  
يا حير من دفنت في الارض اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم  
انت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم  
نفسى الفداء لقبر انت ساكده فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
وركب راحته فما شك ان شاء الله الا انه راح بالنعمة ولم يسمع بالبلغ من هذا قطه وروى محمد بن  
عبد الله الهبي هذا الخبر وزاد في آخره قال فعلمتني عينا يرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في النوم فقال لي يا عتي الحق الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم  
ابن عبد القوي المنذري بلعني ان الفقيه ابا علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن  
عبد الله بن رواحة الحموي كتب قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب ان تكون  
جائزته الشهادة في سبيل الله فقتل شهيدا قال الحافظ القاسم بن عساكر قتل شهيدا برج  
عكا في يوم الاربعاء في شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة وذكر بعض تبوح القبور ان  
الثقات ان رجلا عزم على الحج من بلده فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب منك ان  
تعني لي بقضائها فقال له وما ذاك قال احب ان توصل هذه الرقعة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وتقرئه سلامي وتدفنها عند رأسه فذلك من اكبر حوائجي عندك ولا تفتحنها ولا تنظر ما فيها  
قال الرجل ففعلت فلما وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم سلمت عليه وسأله في حوائجي  
تخبرني ثم فعلت ما سألتني صاحب الرقعة فلما رجعت من الحج ووصلت الى البلد تلقاني صاحب  
الرقعة الى ظاهر البلد واقدم ان لا اسرل الا عنده ففعلت فاضافني واحسن صيافتي ووجه الى اهلي  
كذلك ثم قال لي جراك الله حيرا لقد بلغت الرسالة فعببت من قوله ذلك وعلمه بتبايع الرسالة  
من قبل ان يسألني وكن عند سفري عهدت عند ولد اصغير امقلت من اين علمت اني فعلت ما  
ذكرت قال اسمع قصتي وذلك انه كان لي اخ توفي وترك ولدا صغيرا فرأيتني واحسنت تربيته ثم  
انعمت وهو صبي فلما كان ذات ليلة رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع  
والناس قد استندهم العرش من شدة الجهد فبينما انا كذلك واذا ابن اخي ويده ماء وسأله  
ان يسقيني فقال ابي احق به منك فعظم ذلك علي وانتهيت وانا فزع لهول ما رأيت وعجروني  
مما رأيت من ابن اخي فما صدقت بالصباح فلما أصبحت تصدقت بمجملته دنانير وسألت الله تعالى  
ان يرزقني ولدا ذكر فرزقت ذلك الطفل الذي تركته عندي بعد مدة فلما بلغ الى هذا السن  
واتفق سفر كسبت في الرقعة التي اصحبته كما سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى  
ان يقبله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الا كبر فلما كان يوم كذا وكذا حسمت فلما كان الليل مات

فعلت ان الحاجة قد انقضت والرسالة قد وصلت وكان اليوم الذي حم فيه العبي وتوفي عشية اليوم الذي كتم فيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم \*

### الفصل الثاني

في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او وقع في غير ذلك من التدائد والاسقام وما اشبه ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الامام القسطلاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في كتابه المواهب اللدنية في الفصل الثاني من المقصد العاشر مانعه واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بغير الايام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك واقدم كان حصل لي داء اعياد واؤه الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بمكة زادها الله شرفا ومن تلي بالعود اليها في عافية بلا مخنة فينا انا نائم اذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء احمد ابن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف سم استيقظت فلم اجدي والله شيتا مما كتبت اجده وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي ايضاً في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقد صرحت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها اياما فاستشفعت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاني آت في منامي ومعه الجنى الصارع لما فقال لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قلبة كأنما شطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة سنة اربع وتسعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المواهب \* وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي الكحال الاندلسي وكان رجلا صالحا كان بالاندلس رجلا قد اسر له ولد فخرج من بلده فاصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ولده فلقه بعض معارفه فقال الى اين عزمت فقال له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع به فان ولدي اسرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عليه فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء المدينة تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد ولده قد خلاصه الله تعالى فسأله عن حاله

فقال اني في الليلة الغلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحكى ابن سحر عن الناصب انه امرته الروم فبقي عندهم زمنا ففكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل يفكوني من هذا الاسرقالي الا ان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة حالي وسيرتهم مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه ما سورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلد التي انا بها وطلبني من الملك فيينا انا ذات يوم اذ جاء في رسول الملك واستدعى بي واخذني ومضى بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم فقال له الملك هو هذا قال ما ادري فساألني عن اسمي فاخبرته به فقال اكتب خطك حتى انظر اليه فكتبت فلما رأى خطي قال هو هذا واستراني واخذني واخرجني من بلاد الكفر فساألته ما السبب الموحب لعلته معي قال اني حججت هذه الحجة وجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني بحاجة اقضيها له فبينما انا كذلك منكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة يلعب بها الهواء فقلت في نفسي قد راني رأيتته وامرني صلى الله عليه وسلم بهذه الورقة فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاصك من الامر فقصدت البلد هذه التي ذكرت انك فيها قد خلتها وطلبتك من ملكها فلما حضرت وساألتك تحققت انك كاتب هذه الورقة واستريتك وفعلت هذا الامر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابراهيم بن مرزوق البيهقي اسر رجل من جزيرة شقر وسقف بالحديد وشد على صدره العصي فكان يستغيث ويقول يا رسول الله فقال له كبير العدو قل له ينقذك قال فلما كان الليل هزه شخص وقال له اذن فقال له ما ترى ما انا فيه فاذن حتى بلغ الى قوله امهد ان محمدا رسول الله فزال ما كان على صدره من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشى فيه فانفتح له موضع فدخل منه الى جزيرة شقر واشتهر امره ببلده \* وقال علي بن عبدون السبتي امرنا العدو فاخذت وكثفت واوثقت فخطر على قلبي هذان البيت وتلفظت بالبيت الاول منهما :

اوقفني حبك فيمن يزيد في شكلة الذل ونعت العبيد

قد حضر البائع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

وذكرت حبيبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم بفضلته عندك فرج عني فسرحت ليلة ثانية ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال القدوة ابو الحسن علي بن ابي القاسم عرف بابن قفل رضى الله عنه  
جاء الي ابا البركات عبد الرحمن بن معد بن البورى ونحن في اسر العدو بشغردمياط حرسها الله  
فقال لي رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما ترى ما نحن فيه يا رسول الله  
فقال لي عليكم بابن قفل يعني نفسه قال ابن قفل فكنت اجتهد ان ادعوا فلا اقدر على الدعاء ولا  
استطيع فلما كان قريب الفتح كنت استيقظ فاجدي يدي ممدودتين للدعاء فكنت ادع عند ذلك  
فلما كان اول خميس من شهر رجب سنة ثمان عشرة وستائة امرت صغارا كانوا معنا ان يصوموا  
ذلك اليوم فلما كان وقت الافطار وصلينا المغرب وبعدها الرغائب على العادة اخذت في الدعاء  
وبكى الصغار وتلك الليلة انكسر العدو والمعون برأس الجزيرة فاصبح السلطان عليهم يوم الجمعة  
وتسلم المسلمون الثغر يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب المذكور \* والمازل الافرئيس  
خذه الله دمياط واخذها باغ خبرها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ثامن عشر يوم من  
اخذها ففزع اهلها بالبكاء والعويل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين  
كنت يوم ورد الخبر بالمدينة بها فجاء احد السادات من المغاربة المجاورين الى قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم باكي وهو يقول يا رسول الله اخذ العدو دمياط وبقى اياما لا يأكل فيها طعاما ورأى  
جماعة النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فشكوا اليه امر العدو وبشرهم بهلاكه كافعل في الدفعة  
الاولى فله الحمد في الآخرة والاولى \* وقال الاستاذ ابو العباس احمد بن محمد الحرخي رأيت  
رجلا كان من الديوية يعرف بانفارس سيمون الهيجاوي جاء الى السلطان المالك الكامل لما كان  
العدو على ثغر دمياط واسلم على يديه وذكر انه حصل بينه وبين الديوية كلام فخرج عنهم قال  
فركت بغلة او بغلا واخذت حصاتي على يدي فتبعوني فحقت منهم وانقلت مني الحصان فقلت  
يا محمد بن عبد الله ان رجعا حصاتي الى آمنت بك فطرد الحصان حولي شوطا واثنين فامسكته  
وجئت الى السلطان واسلم وجاهد وتوفي على الاسلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه  
عليه الصلاة والسلام \* وقال احد الصالحين وكان مأسورا بلاد الكفار خذلم الله وصل الى البلد  
الذي كنت فيه مركب المالك البلد او لآخيه فجهعوا جميع الاسرى وجماعة منهم عدد هم ثلاثة  
آلاف رجل فلم يقدر واطلى جره من البحر لعظمه فجاء احدى الى الملك وقال له هذا المركب لا يخرج  
الا المسلمون بشرط ان لا يمنعوا ان يكلموا باير يدون قال فجهعونا وقالوا لنا قولوا ما تريدون وكنا  
اربعمائة وخمسين رجلا فقلنا يا جمعا يا رسول الله وجبنا المركب جيزة واحدة فلم يتوقف الى  
ان اخرجناه الى البر ببركة استغاثتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو القاسم بن تمام مضينا الى  
قصر الطوبى في عشرة انفس الى ابي يونس فقلنا له اكتب لنا كتابا الى ام الامير فان زيادة الله

الامير اخذ مائتي رجل من اهل العلم والقرآن فارسلهم الى العسكر رماة فقال لنا ابو يونس ما نعرف  
الامير ولا امه انما نعرف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الليلة نسأل الله عز وجل فيهم  
ويطلقون ان شاء الله وكانت ليلة جمعة فلما كان في الليل قام ابو يونس فقال يا احمد يا محمد يا ابا  
القاسم يا خاتم النبيين يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين قوم من امتك اتوني يسألوني  
في قوم صالحين ان يطلقوا وقد سألتك فاسأل الله فيهم فلما صلى حزبه وورق قدمه النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا يونس قد سألت الله فيهم وغدا يطلقون ان شاء الله قال ابن تمام فلما  
اصبحنا قلنا له يا سيدنا ما كان من الحاجة فقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لي  
غدا يطلقون ان شاء الله فلما كان يوم الجمعة دعا علي زيادة الله بن الاغاب صاحب الخيش فسلوا  
عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم يا اهل العلم والقرآن لعمرة الله على ابن الصانع الذي  
وجهكم الي وقد تركتكم كرامة الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن محمد بن  
المنكران رجلا من اهل اليمن اودع اياه ثمانين دينار او حرج الرجل يريد الجهاد وقل له  
ان احتجت اليها فاقمها الي ان آتي ان شاء الله قال وخرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهه  
قال فاخرجها الي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال له ابي عبد الله غدا قال  
وبات في المسجد ثم اذا بقهر النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتبذره مرة حتى كاد يصيح فاذا شخص  
في السواد يقول له دونك يا محمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينار قال وغدا عليه الرجل  
فدفعها اليه وقال ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقرئ كان لي يقترض مني طول الاسبوع  
فتحصل عليه المائة والاكثر فاطالبه فيجلف بالله انه يوم السبت يقضي في فعل ذلك دفعات  
سأله من اين لك فبكي وقال يا بني اجمع حتماتي واحتمها ليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم واقل يا رسول الله ديني فيحييني من حيث لا احتسب ما اقضي به ديني \*  
وقال يوسف بن علي المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبني دين فقصدت  
الخروج من المدينة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستغثت به في وفاة ديني فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار علي بالجلوس وقبض الله الي من قضى عني ديني \* وقالت  
ام فاطمة الاسكندرانية انما لما وصلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورم قدمها وصارت مقعدة  
لا تقدر على المشي فكانت تطوف حول روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا حبيبي يا رسول الله  
ان الناس قد رحلوا وبقيت لا استطيع الانصراف فاما ان انجيبر على اهل الحق بك فلم تنزل  
تكره هذا فيناهي في الروضة على هذه الحال واذا ثلاثة شباب من العرب وهم يقولون من يروم  
يسير الى مكة قالت فبادرت اليهم فقلت انا فقال احدهم قومي فقلت لا استطيع فقال لي فدي

قدمك فددته فأوحاه فقوالوا نعم هي واخذوني اركبوني فقد فاضوا فمواوني الى مكة فستل احدهم فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي اخرج بهذه المرأة القاعد فلما اصاب قدمها واهملها الى مكة فقد اطالت الاستجارة في قالت فوصات الى مكة نلت احسن حالة وقد رى قدمي ولم اجد تعبالي ان وصلت الى الاسكندرية \* وقال عبد الرحمن الخزولي كنت في كل سنة تمرض عيني فلما كنت في مدينة الرسول مرضت عيني فبحثت اني النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله انا في حمايتك فان عيني مريضة فعوفيت فلم استك عيني الى الآن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الرندي كنت بتدبيرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرمت على الخروج ومعني بعض القراء جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله احتاج عشرين درهما فلقيني شخص مدفوع لي عشرين درهما \* وقال ابو موسى عيسى بن سلامة ابن سليم رحمه الله كان ابو مروان عبد الملك بن حبيب الله المؤذن عند الخليل عليه السلام اقام بالمدينة ثلاث عشرة سنة فلحق بالمدينة ازمة تدبيرة قال فاستخرت الله تعالى في امري فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكرت اليه الحاجة فقال ارحل الى الشام فقلت له يا رسول الله كيف بالامر عنك فقال لي ارحل الى الشام فقلت له كذلك فقال لي ارحل الى الشام الى قبر ابي ابراهيم خليل الرحمن قال فرحلت مكن في ذلك الخير \* وقال ابو موسى بلقي ان شيخنا ابا الغيث ربيها المارديني يقرأ القرآن في المصحف من غير تعلم سبق منه الكتابة وكنت انكر ذلك فلما دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن في المصحف قراءة مجودة فسأله عن سبب ذلك قال كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ابيت في المسجد واهاء به صلى الله عليه وسلم فتشفت الى الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل علي القراءة بالمصحف قال وجلست فاخذتني سنة فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد احب الله دعاءك فافتح وقرأ القرآن قال فلما اصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت في القراءة فكنت اقرأ في المصحف فرميت المصحف علي الآية فانام فاردى من يقول لي الآية التي تصحفت عليك كذا وكذا وحلف بعض المتصدرين في القراءات بالجامع العتيق بمصر بالطلاق الثلاث ان لا يجوز احدا يقرأ عليه مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان قرأ عليه رجل فقير فلما اكل سأله الاجازة فاخبره بيمينه فتألم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأتي بها اليه فلم يأخذها فخرج من عنده فأرأى المحمل يدار به فقال والله لا انفتق هذا الا في العججات ترى ما يمنحاه وسارحتي وصل الى مكة فلما قضى اربه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع الائمة السبعة وقال هذه قراءة في علي



لان عن فلان عنك عن جبريل عليك السلام عن الله تعالى وقد سألت شيخني الاجازة فابني  
وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سلم  
على شيخك وقل له الرسول يقول لك اجزني بلا شيء فان لم يمدك فقل له بامارة زمرا زمرا فلما  
وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة عريضة عن الامارة فلم يصدقها فقال بامارة زمرا  
زمرا فصاح الشيخ وحرم فشياعليه فلما افاق قال اصحابه يا سيدنا ما الخبر فقال كنت كثيرا ما  
اتلو القرآن فمررت يوما على قوله عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ  
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فخلعت ان لا اقرأ الامتد براقي ما فاقمت لا اتجاوز من القرآن الا يسيرا مدة  
طويلة حتى نعبته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فخطته فيينا انا واذات يوم اذمررت على  
وله عز وجل ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ  
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ الْآية فقلت ليت شعري من ابي الاقسام انا تم قلت لست  
من الثاني ولا الثالث بيقين فتبين ان اكون من القسم الاول فميت تلك الليلة حزينا فرأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشرقراء القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على  
الفقير وقبل وجهه وقال اشهدكم علي اني قد اجزته ليقرا ويقرى من شاء اثنى شاء وذلك كله  
ببركة الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد السبع ابوا راهيم وثارو كراماته مستفيضة  
بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا الى مكة وقصوا احبهم وثاروا سافرا اصحابه وتركوه لقلته ما بيده  
فاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم واستعانت به وقال يا رسول الله اما ترى اصحابي سافروا وتركوني  
قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى زمزم تجد عليها رجلا  
يسقي الناس فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اسماني الى اهلي قال فجلست الى مكة  
فاتيت زمزم فلما رايتي قال لي قبل ان اسأله ترفق علي حتى يفرغ الناس فلما فرغ ودخل الليل قال  
ودع البيت واخرج بنا الى اعلى مكة ففعلت وخرجت مع اتبع اثره فلما كان عند البياض اذا بنا بواد  
فيه اشجار ومياه فقلت ما اشبه هذا بوادي شفشاة فلما اتضح تحققت فاذا هو وادي شفشاة فميت  
الى اهلي واخبرتهم الخبر فحججوا من ذلك وعجب الناس فسالوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد عدة اشهر وصل رفقايتي فاخبروهم  
الخبر وقال ابو القاسم ثابت بن احمد البغدادي انه رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الصلاة خيره من النوم فجاءه خادم من خدم

المسجد لطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله أفي حضرتك يفعل بي هذا الفعل ففلج  
الخدم في الحال وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات \* ويحكى عن امرأة هاشمية وكانت  
مجاورة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدم يؤذيها قالت فاستغثت بالنبي  
صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من الشجرة يقول اما لك في اسرة اصبري كما صبرت او نحو هذا  
قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني وتوفيت المرأة بالمدينة \*  
وقال الشيخ ابو القاسم بن يوسف الاسكندراني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت  
رجلاً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله  
تحتبت بك رد علي ولدي فساأته عن ذلك فقال طلعت من جدة وهو عدلي في الشد فقل  
يقضي حاجته فلم اره ثم رأيت بعد ذلك بسنين بمصر فساأته عن ولده فقال جمعه الله علي وكان  
ولدي عند بني شعبة يرعى لهم الابل فرأت امرأة شريفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها  
تأخذي الرجل المصري من عند بني شعبة وترسله الى اهله وذلك ببركة استغاثته وتحسبه  
بالنبي صلى الله عليه وسلم \* وكان ابو عبد الله محمد بن ابي الامان يقول لما نزل ابو عزيز فتادة المدينة  
ورام اخذها دخل من باب البلاط الى باب الحديد وملك بعض المدينة فجاء بعض الخدم واسمه  
بشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم  
فجاءوا يقولون استجرتنا بك يا رسول الله ثم ان رجلين شريفين قاموا لي رد العسكر الى ان خرج من المدينة  
\* وقال ابو العباس - مدين محمد اللواتي كانت عندنا بمدينة فاس امرأة فكانت اذا اصابها امرأ  
رأت شيئاً يفرزعها جعلت يديها على وجهها وسدت عينيها وقالت محمد فلما توفيت قال لي قريب لما  
رأيت في النوم فقلت يا عمة رأيت الملكين القتاتين فقالت نعم جآني فعندما رأيتهما جعلت يدي  
على وجهي وقلت محمد فلما نرعت يدي عن وجهي لم ارهما \* وقال الشريف ابو اسحق ابراهيم بن  
عيسى بن ماجد الحسيني كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام فقل لنا جمل وكان باغني  
عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبري ويمشي سبع  
خطوات ويستغيث في فان حاجته تقضى فلما استقبلت عبادان وقصدت الاستغاثة هنف بي  
هاتف اما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيث بغيره ثم تحولت نحو المدينة فقلت  
يا سيدي يا رسول الله انا مستغيث بك فما استكملت ذلك الا والجمال يقول لي هذا الجمل قد  
وجدناه \* وقال ابو الحجاج يوسف بن علي خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق المشاة  
فتمت عن الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بامرأتين جاثية من نحو المدينة وهي  
تشير الي ان امشي على اثرها فلم ازل امشي على اثرها الى ان وصلت المدينة \* وقال رأيت بعض

الفقراء جاء الى الزبارة فتاه في الطريق فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهرت له قبة العباس  
وبينه وبين المدينة المنورة يومان او نحوهما وقال ابو عبد الله سالم عرف بجواحه رأيت في  
الماء كما في بحر النيل وانا بجزيرة فاذا يتمساح اراد ان يقفر علي فنفخت منه فاذا بشخص وقع لي  
انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في سدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فاراد  
بعض الاخوان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان خريرا فحكيت له الرويا وقلت له اذا  
كنت في سدة فقل انا مستجير بك يا رسول الله فساو في تلك الايام فجاء الى رابغ وكان الماء به  
قليل وكان له خادم فراح في طلب الماء قال لي فبقيت القرية في يدي وانا في سدة من طلب الماء  
فتذكرت ما قلت لي وقلت انا مستجير بك يا رسول الله فبينما انا كذلك اذ سمعت صوت رحل  
وهو يقول لي زم قمر بطل وسمعت خريرا الماء في القرية الى ان امتلأت ولا اعلم من اين اتى الرجل  
وقال الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف البقوي عمت ايلة فرأيت في منامي اسدا عظيما  
فاستقبالي من بين يدي وهم ان يترسني فقلت محمد مستعيتا بالنبي صلى الله عليه وسلم فراح عي  
تم جاء الي من عن يميني وهم لي ايضا فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من عن شمالي وهم لي ايضا  
فقلت محمد فراح عي تم جاء لي من حالي وهم ان يترسني فقلت محمد فجاء شخص فحال بيني وبينه  
فلم اراه وانتهيت وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي الصنهاجي ائت من ريسا ستة اشهر او نحوها  
بالشام فلما رأيت الرك قد توجه وقع عزمي على السفر وكانوا نادوا في الرك ان احموا الماء ثلاثة  
ايام فلما كان الليل قرأت سورة طه وقلت انا في ضيافتك يا رسول الله ودعوت الله ان يريني  
النبي صلى الله عليه وسلم في منامي حتى استتيره في امري فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فسلمت عليه فاحذني وضمي الى صدره وقال لي اشر بما جئتك ولا تخف فمن ركة النبي صلى الله  
عليه وسلم اصحنا على الماء حتى عم الرك ووحدت في نفسي قوة وكان يعرض علي الركوب  
فامتنع واسبق الرك وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبد الله محمد بن سالم  
السجلامي لما قدمت زيارته النبي صلى الله عليه وسلم ورحلت على طريق المشاة مكان اذا لحقني  
ضعف قلت انا في ضيافتك يا رسول الله فيزول عني ما جده من الضعف وقال احمد بن محمد  
السلالوي لما ودعت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين انا ادخل  
الصحراء فاذا احذتني شدة ادعوا الله واتوسل بك وجئت الى ابي بكر وعمر وقلت لهما كذلك قال  
فبقيت في البرية سبعة ايام ووقعت في جب وفيه ماء فبقيت فيه من اول النهار الى بعد العصر ولم  
يبق الا الموت فتفكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا حبيبي يا محمد الذي  
كنت قلت لك وقلت كذلك لابي بكر وعمر فكان من حولي وطلعت من الجب ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو العباس المري رحمه الله ركبت في البحر فهاج علينا واشرفنا على الغرق فسمعت قاء لا يقول يا اعداء يا اولاد الاعداء ما جاء بكم الى هاهنا فقد دت يدي وقلت اللهم محرمة نبيك المنطفي عندك الا ما انقذتني وسلمتني قال فلم استقم الدعاء لا وقد شاهدت الملائكة حفت بالمركب وبشرتني بالسلامة فقلت لاصحابي مبشر اللهم في غداة غد تدخلون الى المرسى سالمين ان شاء الله \* وقال صالح بن تشوشا البليسي كنا بالمركب فانبعثنا مسطح للعدو واشرف علينا واراد ان ينطح المركب فقلت يا محمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعتنا هدة في المسطح فاذا صار في المسطح قد انكسر وسقط قلاعهم وتغلوا بانفسهم فدخلنا تونس سالمين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال علي بن مصطفي العسقلاني ابو الحسن ركبنا في اباحة بحر عيذاب نطلب حدة فهاج علينا البحر ورينا ما معنسي البحر واشرفنا على التلغ فجعلنا نستغيث بالبي صلى الله عليه وسلم ونحن نقول يا محمد اه يا محمد اه وكان معارحل مغر في صالح فقال ارفقوا يا حجاج انتم سالمون الساعة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المام فقلت يا رسول الله امنك امك يستغيثون بك قال والنت الى ابني نكرو قال يا ابنا بكر انجده قال فان عيبي تربي ابنا بكر وقد حاض البحر واد حل يده في مقدم الحاية ولم يرل يحذبهما حتى دخل بها البر فبسكم تستغيثون فانتم سالمون فسلما بعد هذا لم نزال احبر او دخلنا الرسا لمين \* وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحزرجي كنت بحر جرفد حلت البحر فلهمني موحدة فاشرفت على الغرق فقلت يا رسول الله مستغيتنا بالبي صلى الله عليه وسلم فالتى الله الي عودا فامسكت به وطلعت وبجاني الله باسمه اثني بالبي صلى الله عليه وسلم \* وقال الفقيه الامام القاسم ابن الفقيه الامام الشهيد عبد الرحمن بن القاسم الجزولي لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة خمس واربعين وسنائة من القصير قصدنا قطع الاباحة من جزيرة تسمى مرناقة فوجهنا قاصدين الاباحة الى بعد العصر فقوي علينا البحر واشتد الريح وغربت الشمس ولم تقدر على دخول البر ولا علمنا اين نتوجه فخط قلع السفينة وسلمنا الامور لله فلما كان ثلث الليل زاد الامر وتفتحت الحاية فاستغثنا بالرسول صلى الله عليه وسلم فما كان الا دون ساعة وشخص من المركب يسمى الحاج مخلوف له ثلاث حجرات قد اسقيظ من النوم وهو مسرور وقال لنا ابشروا فاني رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة وتدخلون مكة يوم الاثنين سالمين فسلمنا في تلك السفرة ومن تلك الليلة مارا يناشدة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا مكة يوم الاثنين \* وقال صفى الدين ابو عبد الله حسين ابن ابي منصور كنت بالشام محمص فقصت التوجه الى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك فاخذتني سنة وانا جالس فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اناني حسبك فقال لي ماتحشى شيئا فاعدت القول عليه ثانيا فقال  
ماتحشى شيئا فقلت ثالثا انا كثير الاعداء فقال لي ماتحشى شيئا فاستيقظت وتوجهت من  
حصص الى ان وصلت الى مصر ولم ارا الا خيرا في نفسي واصحابي مع وجود الاخذ والقتل وراثي  
وامامي ويمتدو بسيرة والحمد لله \* وقال محمد بن المبارك الحربي كان علي ابو البكير خريز  
البصر فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامر يده على عينه فاصبح وهو يبصر \* وقال  
ابو القاسم بن يوسف الاسكندري كان لنا صاحب نعمي فاجتمع اهل الطب عليه فلم يجدوا الدواء  
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتحسبت به فقال لي تبصر فاستيقظت ثم اقامت حصة  
عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت وعدك يا رسول الله فقال اكتحل بدم  
القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت واخذت قنفذا فذبحته واخذت من دمه واخذت  
مرارة الثعلب واكتحلت به فرأيت النور للوقت ورأيت عينه صحيحة كأنه لم يكن به ضرر  
قط \* وقال تقي الدين ابو محمد عبد السلام بن سلطان القايني معنى لانظا كان ابي ابراهيم به  
خنازير في حلقه قد آلمته فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله اما ترى ما  
حل لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجيب سوالك قد اجيب سوالك قد اجيب  
سوالك فستفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن البوني كان بوالدي ضيق نفس  
منعه من الزول وكان الناس يقرؤن عليه وكنت انا امر يضاقي اسفل البيت فرأيت في النوم كأن  
النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقد كنت له الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ  
كبير وبه ضيق نفس منعه من الزول الي وامتنعت من اللبوع اليه فطاع من عندي اليه  
فلما كان صلاة الصبح سمعته يقول آه آه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاءني  
النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت له من عندي طالع اليك فطهرنا جميعا \* وقال الشيخ الصالح  
ابو محمد عبد الرحمن الميداني كنت ليلة من الليالي على شاطئ بحر الاسكندرية بهزلي بالحزيرة  
فألهمت ان ادعوا للملك الصالح وكان محبوبا في ذلك الوقت بالكرك فخرجت الى قبة الشيخ المغاور  
فصليت ركعتين وتذنت الى الله بالبي صلى الله عليه وسلم في الملك الصالح ثم نمت فرأيت  
الملك الصالح قد اجتمع حلقته وبينهم شخص اذا اراد ان يخرج منه فبينا انا كذلك اذ رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه حلة حضراء وعمودان من نور قد طالعا الى السماء فجاء اليهم  
فافتروا قال فانتهيت فلم يكن الا ايام قلائل فبأنفا خرج الملك الصالح من السجن ومجيؤه الى  
مصر \* وقال الشيخ ابو مدين دخلت الحمام مرة فرأيت شيئا يشبه الطفل فطلبت لحيتي بشيء  
منه فنزلت فلم يبق منها شاة فقلت اللهم اني اسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم الا رد دتها

فبنت تلك الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت او احسن ببركته صلى الله عليه وسلم \* وذكر  
الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كان حماد خرجت في يده عيون فانتفخت يده  
واجتمع الاطباء على قطعها قال بنت تلك الليلة على السطح وقلت باصاحب هذا الملك الذي لا  
ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انظر  
الى يدي فقال مدها فمدتها فامرته بدعاها فاعادها وقال قم فقمته وقد دعا في الله يدي ببركة النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه  
انكسرت يدي اليسرى وانخلت يدي اليمنى فبقيت يداي معاقبين في عنتي شهرا كاملا في زمن  
البرد وكت لا استطيع النوم فتمت ليلة فرأيت ثلاثة رجال فسألت احدهم فقال انا ابو بكر  
وهذا عمر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هرعت اليه ولحقني  
بكاء شديد فقلت يا رسول الله ما ترى حالي فاحذيني المكسورة وامر يده عليا وقال لي كل  
الزيت وادهن بالزيت فقلت يا رسول الله ما ترى ما انا فيه فرفع يده الى السماء وقال توسل بي  
وبآل بيتي فلما أصبحت نظرت الى يدي وكان عليهما الجبار فقاعته عنهما فوجدتهما في عافية  
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت امتنا لا الامر النبي صلى الله عليه وسلم \* وكان  
ببغداد جارية عوية اقامت زمنا نحو خمس عشرة سنة فباتت ليلة فاصبحت وقد برئت وقامت  
وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت اني ضجرت بنفسي ضجرا شديدا فدعوت الله بالفرج مما انا فيه  
او الموت وبكيت بكاء كثيرا فرأيت في المنام رجلا دخل علي فارعدت منه وقلت يا هذا كيف  
تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت  
يا امير المؤمنين ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله فبكيت وقلت يا رسول الله ادع الله  
عروجل لي بالعافية فخر كشفته ثم قال هاتي يدك فاعطيتها فحذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله  
تعالى قلت كيف اقوم قال هاتي يدك فاخذها وجذبني بهما فتمت فعل ذلك ثلاث مرات وقال  
قومي قد وهب الله لك العافية فاحمد به وانقيه وتركني ومضى فاتتهت وانا في عافية واشتهرت  
قضيتها ببغداد وقال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي نزلت برجل رجل من اهل غرناطة علة عجز عنها  
الاطباء وآيسوه من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو عبد الله محمد بن ابي الحवाल كتابا الى  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا وهو :

كتاب وقيد في زمانته مشفى	بقبر رسول الله احمد يستشفى
له قدم قد قيد الدهر خطوها	فلم يستطع الا الاشارة بالكف
ولما رأى الزوار يشدرونه	وقد عاقه عن قصده عائق الضعف

نكي اسفا واستودع الركب اذ غدا  
فيا خاتم الرسل الشفيع لربه  
دعاك اضرب اعجز الناس كشفه  
لرجل رمى فيها الزمان فقصرت  
واني لارجوا ان تعود سوية  
فانت الذي يرجوه حيا وميتا  
عليك سلام الله عدة خلقه  
وما تقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فما هو الا ان وصل الركب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الشعر هناك را الرجل فلما  
قدم الذي استودعه اياه وجده كأنه لم يتغيره صرقت وقال كثير بن محمد بن كثير بن رفاعه جاء  
رجل الى عبد الملك بن سعيد بن حيار بن البحر بن جهم بن طه بن بك داء لا يبرأ قال ما هو قال  
الدبيلة فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا اشاركه شيئا اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد  
صلى الله عليه وسلم بي الرسالة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربي ان يرسلني الي ربي يعني بها  
عن رحمة من سواه ثلاث مرات ثم عاد الى ابن البحر بن جهم بن طه بن بك داء ما يبرأ قال  
ابو الحسن علي بن ابي بكر المروزي في كتابه الاشارات في معرفة الريارات بومة المدة في جزيرة  
سها مشهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وسألت اهل هذه  
الجزيرة عن المشاهد هل عمرت على اسم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اسم علي رضي الله عنه فقالوا  
لها حكاية ثم استدعوا الشيخ حسن الوجاهة فقالوا هذا بتلي بالحذاق وردها الناس في ناحية الجزيرة  
خوفاً من مرضه فلما كان في بعض الليالي خرج من ارجاع عظيماته اناء الناس وهو قائم ليس به المفسنل  
عن حاله فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فقال اعملوا هنا مسجداً فقلت  
يا رسول الله انما بتلي ومايت مدقوني فالتفت الى شخص الى حابه وقال يا علي حذيد فحذيد الى  
فقلت كما ترى قال ابن العمار رأيت المسجد سمعت شيخنا يعني الحافظ الدمياطي وجماعة من شيوخ  
ثغر دمياط يدكرون هذه القصة ويصححونها وهي مشهورة عندهم والمسجد المذكور عرف بمسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو سمحى ظهرت بي لمة برص في كتفي فأرأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الا ترى ما حل بي فمسح بيده على كتفي فانتبهت  
وقد ذهب البرص عني وقال الشيخ عبد الله محمد بن محمود النجاشي كانت الحمى تعتادني لما  
كان يوم النوبة احدثني فاحذت كتاب الثغافي شرف المصطفى وجعلته على صدرتي وعلى  
كتفي وقلت تحسبت بك يا رسول الله قال فرأى وجهها في الحين بعد ما كنت مستلقيا وقال احد

الصالحين اهل علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى فغفقت من الفطرية فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه الحمى فاقامها الله عني وصمت شهر رمضان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرطبي اصاب والدي محمد بن عبد الملك في بيت المقدس مرض دام به ثلاثة اشهر ملازمة للفراس لا يستطيع نهوضا بوجهه ويشس منه وضاق به الحال الى ان لم يبق له فلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقال ما في النوم فانتبه معافى معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض ودخل اصحابه يعودونه على عادتهم فوجدوه في عافية فسألوه فاحبرهم واتفق عبور السلطان الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فرأى الناس داخلين وخارجين الى منزل والدي فسأل ما هو لاء فاخبر ان فلانا مريضا وان هؤلاء عواده فدخل اليه للعيادة فوجده صحيحا فتهجج من امره فاحبره القصة وخرج من عنده وسير من المال ما وجدنا به سعة في احوالنا مدة طويلة \* واتفق لنارس الحذاء احد شيوخ الصوفية بشيرا زقال فارس ولد لي مولود في ليلة مطارة شديدة البرد ولم يكن عندي شيء لا حطب ولا دهن سراج ولا ماء كول فاشتغل مري بذلك جدا فتمست فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم علي وقال لي مالك قلت يا رسول الله من حالى كيت وكيت فقال اذا أصبحت فاذهب الى فلان المجوسى وسمى رجلا عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما مال فانتهيت وقلت هذا امر غريب والشيطان لا يمتثل برسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت الى النوم فعدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تنهون واذهب اليه فلما أصبحت متيت اليه فاذا الرجل قائم على باب داره وفي طرفه شيء ثم قال لي يا شيخ وما عرفني فاستحييت ان اقول وقلت يستحقني الرجل فتأملني ثم قال لي يا شيخ لك حاجة قلت نعم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما ففتح طرفه وقال هذا لك عشرون درهما فاخذتها وقلت ايها الرجل اما انا فقد علمت ثم جئت من اين علمت انت ذلك وكيف عرفني فقال رأيت البارحة رجلا من صفته كيت وكيت وقال لي اذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته فاعطه عشرين درهما فعرفتك بالعلامة فقلت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف متأملا ثم قال احملني الى منزلك فحملته فاسلم وجاءت احته وابنه وزوجته فاسلم من بيته اربعة وحسن اسلامهم \* ورأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له اذهب الى عيسى بن موسى وقل له لي دفع اليك ما تسلم به امرك فقال يا رسول الله باي علامة قال قل له رأيتني على البطحاء وكنت على نشر من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك



فجاء اليه وعرفه فقال صدقت فدفع اليه اربعمائة دينار ليقضي بهادينه واربعمائة اخرى وقال اجعل هذا رأس مالك فاذا فني فارجع الي \* وقال ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسدين الليث أخاقي ابي مرة الى ان بقينا بلا شيء وقرب العيد ونحن في ضائقة فانت علينا ليلة العيد وما لنا شيء نلبسه وبتنا بأسوأ ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب يطرق والصوضاء والضحجيج على الباب ففتحنا الباب واذا الشموع والرجال على الباب فاستأذنوا على ابي فاذن لهم فدخل ابن ابي عمصير على ابي فقال رأيت هذه الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ان ابا الحسن التميمي واولاده على صورة من النقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما يكسو اولاده ويتفق في هذا العيد وقد اخذت هذه الثياب واخذت الحياطين معي فاخرجنا ابي يقطع ثيابا لكل اهل الدار وقعد الحياطون يخيطون فقال لهم ابي ابدؤا بتياب الاطفال لتكون في غد عابهم فان الكبار يحتملون وجلس ابن ابي عمصير والجماعة عند ابي الى حين صلاة الفجر ثم انصرف \* خبر العلوي المفلوم \* بينا كان المهدي في بعض الليالي نائما اذا انتبه فزعا واستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق العلوي الحسيني وامره ان يخبره بين الاقامة عنده مكرما او الرواح الى اهله بما يطيب قلبه فلما جاء الى المطبق اخرج اليه الفتى العلوي كالشن البالي فخبره فاختر الحروج الى اهله وسلم له ما امر له به فلما جاء ليركب قال له بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدها يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد جعلت اكررها حتى دعوتني قال فلما عدت الى المهدي وحدثته الحديث قال صدق والله الي كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بعمود حديد فائما على رأسي يقول لي اطلق فلانا العلوي الحسيني والاقتلتك فانتبهت وما جسرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه \* خبر منصور الجمال \* بينا كان المعتمد على الله ليلة نائما اذا انتبه فزعا وقال احضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فاحضر فقال له مذكم انت محبوبس قال منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن خبرك قال انا رجل من اهل الموصل كانت لي جمل اعمل عليه واعود بكرائه على عائلتي فضاقت الكسب علي بالموصل فقلت اخرج اتسبب فخرجت من الموصل فاذا جماعة من الجند قد ظفروا يقوم يقطعون الطريق فاخذوهم وكتب صاحب البريد

البريد بعدد درهم وكانوا عشرة فاعطاهم واحد منهم ما لا على ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه  
واخذوا جملي فسلّتهم بالله عز وجل فابوا وجسوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم وبقيت  
وحدي فقال المعتمد احضروا لي سمسائة دينار فدفعها اليّ واعطاني ثلاثين ديناراً في كل  
شهر وقال اجعلوا امر جمالنا اليه ثم اقبل علينا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم  
الساعة وقال يا احمد وجه الساعة فاحرج منصوراً الجمال نابه مظلوم واحسن اليه  
❖ خبر ابي حسان الريادي ❖ اودع ابا حسان الريادي رجل من اهل خراسان  
بدره فيها عشرة آلاف درهم وكان عزم على الحج فورد عليه خبر موت والده فانتفح  
عرمه من الحج فجاء الى ابي حسان يطلب منه البدره التي اودعه بالامس وكان على  
ابي حسان دين كثير فقضى ما ديونه وتصرف فيها بقي متحيراً فوجه اليه المؤمن فقال له  
امرح لي قصتك فشرح له قصته فبكي بكاء شديداً وقال ويحك ما تركني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الليلة انام بسبك اتاني في اول الليل فقال اغت ابا حسان الزيادي  
فاتبته ولم اعرفك فاعتمدت السؤال عنك وابيت اسمك ونسبك ونمت فاتاني فقال  
كقالت له الاولى فاتبته منزعاً ثم نمت فاتاني فقال ويلاك اغت ابا حسان فما تجامرت على  
النوم واباسا هرمن ذلك الوقت وقد بثت الناس في طلبك فاعطاني عشرة آلاف درهم وقال  
اعط هذه لخراساني تم اعطاني عشرة آلاف اخرى فقال اتسع بهنذه واصلح امرك وعمر دارك  
ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال جهز بناتك وزوجهن فاذا كانت في يوم الموكب فعد اليّ  
لاقلدك عملاً جليلاً واحسن اليك فرجعت الى داري فاذا الخراساني فادخلته البيت واخرجت  
بدره وقلت خذها فقال ليس هذه بدرتي فاحبرته الخبر فبكي وقال لو صدقتني في اول الامر ما  
طالبتك ووالله لا ادخل في مالي ما ليس منه انت في حل منه وبكرت يوم الموكب الى دار المؤمن  
فاستدنا في ثم اخرج عهداً من تحت مصلاه وقال هذا عهدك على قتلاء المدينة الشرقية من  
الجانب الغربي من مدينة السلام وقد اجريت عليك كذا وكذا في كل شهر فاتق الله تدم لك  
عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ❖ خبر الشريف ابن طباطبا مع ولي عهد العزيز بن نصر ❖  
ذكر ان العزيز بالله امر ولي عهد دان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن  
طباطبا نالاته آلاف دينار فأنفذ اليه وامر باعتقاله بمسجد مهرة و وكل به فبات تلك الليلة فرأى  
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له وكل عليك ولي عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله فقال  
له فاين انت عن المحسن التي لا تحجب عن الله يفرج عنك بها قال فقلت يا رسول الله وما هي قال

قوله تعالى وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُتَّهَدُونَ وقوله تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ  
إِلَى قَوْلِهِ الْعَظِيمِ وقوله وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ إِلَى قَوْلِهِ الْعَالِيِينَ وقوله وَذَا النُّوفِ  
إِلَى قَوْلِهِ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وقوله فَسَدَّ كُرُونًا إِلَى قَوْلِهِ سُوءَ الْعَذَابِ (الآية الأولى  
والثانية في البقرة والثالثة في النساء والرابعة في الانبياء والخامسة في سورة المؤمن)  
قال فانتهيت وقد حفظت ذلك فلما أصبحت وفتح علي الباب دخل علي قوم لا اعرفهم  
فاخذوني ومصوا بي إلى ولي عهد العزيز بالله فقال لي شكوتني إلى جدك فقلت لا والله ما شكوتك  
فقال بلى قد قال لي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى جرائد البواقي وضرب  
علي اسمي وغلق عني وأمر لي بالف دينار أخرى من ماله معونة لي على حالي وأطلق سبيلي  
فعرفت بركة المحس الآيات \* (خبر العطار مع الوزير علي بن عيسى) \* كان ببغداد  
رجل عطار من أهل الكرخ قد اشتهر بالأمانة والستر فارتكبه دين ولزم بيته وأقبل علي  
الدعاء والصلاة فلما كان ليلة الجمعة صلى على عادته ودعا ونام قال فرأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول أقصد علي بن عيسى فقد أمرته أن يدفع لك  
اربعمائة دينار فخذها وأصلح بها أحوالك وكان علي ستمائة دينار فحشت إلى الوزير فمضت  
عن الدحول عليه فخرج الشافعي صاحبه وكذب يعرفني فأخبرته أخيراً فقال الوزير في  
طلبك من السحر إلى الآن وقد سألتني عنك وأنسيتك مكن بكائك ورجع فما كان  
باسرع من أن دعاني فدخلت إلى أبي الحسن علي بن عيسى فقلت ما اسمك فقلت فلان العطار  
قال من أهل الكرخ قلت نعم قال يا هذا أحسن الله جزاءك في قصدك أياي فوالله ما نمت  
منذ البارحة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في البارحة في منامي وقال أعط فلان بن فلان  
العطار اربعمائة دينار يصلح بها شأنه قلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني البارحة في  
منامي وقال لي كيت وكيت فبكى علي بن عيسى وقال أرجو أن تكون هذه عناية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم قال هاتوا الف دينار فجاءوا بها عينا فقال خذ اربعمائة دينار امتتالا لأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وستائة دينار هبة مني إليك فقلت أيتها الوزير ما أحب أن ازداد على عطاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاني أرجو البركة فيه لأفيا عداه فبكى علي بن عيسى وقال هذا  
اليقين خذ ما بديك قال فآخذت الأربعمائة دينار فقضيت منها بعض ديني وفتحت دكاني بما  
بقي فاحال علي الحول الأومعي الف دينار فقضيت بقية ديني وما زال مالي يزيد وحالي يصلح

وذلك بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ﴿ خبر طاهر بن يحيى العلوي مع الخراساني ﴾ كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة اعطى الطاهر بن يحيى شيئاً فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال تضيع مالك فان هذا يصرفه فيما يكره الله فلم يدفع له الخراساني في تلك السنة شيئاً فله اجاء في العام الثاني ودخل المدينة دفع ما دفع ولم يدفع لطاهر شيئاً ولم يره قال الخراساني فتجهزت للحج في العام الثالث فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر بن يحيى قول اعاديه وقطعت عنه ما كنت تدره به لا تفعل واقصده بما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبهت فزعانو فويت ذلك واحذت صرة فيها ستمائة دينار فلما دخلت المدينة بدأت بدار طاهر بن يحيى ودخلت عليه وبجلسه حافل فلما رأيته قال يا فلان لو لم يبعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقيلت في قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لا منك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وامرك ان تعطيني ستمائة دينار ومد يده الى قد اخلني من الدهش ما ذهلت معه وقلت هكذا كانت القصة فاعلمك بذلك قال ان معي خورك في السنة الاولى فلما قطعت ذلك اثر في حالي فلما كان العام الثاني وبلغني دخولك وخروجك وضاق بي الامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا تغتم فلقد رأيت فلانا الخراساني وعاتيته فيك وامرته ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال الخراساني فاحرجت الصرة ودفعته اليه وقبلت يده وعينه وسأله ان يجعلني في حل من قبولي قول ذلك العدو به \*

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش

قال الشريف ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسني القاسبي اقامت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استظم فيها فأتيت عند من به فركت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت واتمنى عليك ثردتك ثم غلبتني عيني فتمت فيينا انا ثم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحاً من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وافاوي فقال لي كل فقلت له من اين هذا فقال ان صغاري لم ثلاثة ايام يتحنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به ثم غمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ان احداً خوانك تمنى علي هذا الطعام فاطعمه منه \* وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الاماني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب ماطمة وكان الشريف مكثراً القاسمي نائماً خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد اليه فاستبسم فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي  
فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فأتيت بيت فاطمة رضي الله عنها فاستغثت  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائع فممت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انطأ في قدح  
لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفه وشاهدناه من فيه \* وقال الشيخ  
الصالح عبد القادر التنيسي كنت امشي على قاعدة النقر فدخلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وتسكوت له ضروري من الجوع واشتبهت عليه الطعام من البر  
واللحم والتمر وقدمت بعد الزيادة للروضة فصليت فيها ونمت فيها فاذا الشخص يوقظني من النوم  
فانتبهت ومضيت معه وكان شابا جريلا خلقا وحلما فقدم الي جفنة ثريد وعليها شاة واطباقا من  
انواع التمر الصيحاتي وغيره وخبزا كثيرا من جملته خبز اقراص سويق الذبق فاكلت وملا لي  
جراحي الحما وخبزا وتحموا وقال كنت نائما بعد صلاة الصبحي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
وامرني ان افعل لك هذا وداني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي عنك انك اشتبهت هذا  
واردته \* وقال احد الصالحين كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت  
فاتيت الى الحجرة وقلت يا سيد الاولين والآخرين انا رجل من اهل مصر لي خمسة اشهر في  
جوارك وقد ضعفت فقلت اسأل الله واسألك يا رسول الله ان يسخر لي من يتبعني او يخرجني ثم  
دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الى الحجرة فوقف يتكلم  
بكلام ويقول يا جداه يا جداه ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقممت صحبتته فخرج بي من  
باب جبريل وغدا الى البقيع وخرج منه فاذا بنخلة مفروبة وجارية وعبد فقال لها قوما صنعنا  
اضيف كما عيشه مقام العبد وجمع الحطب واوقد النار وقامت الجارية وطخت وصنعت مله وشاغلتني  
بالحديث حتى اتت الجارية بالمله فقسمها بنصفين واتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملّة  
وانت بتمر صيحاتي فصنعها جيد او قال لي كل فاكلت شيئا قليلا فصدرت فقال لي كل فاكلت ثم  
قال لي كل فقلت يا سيدي لي اشهر لم آكل فيها حنطة ولا از يد شيئا فاخذ النصف الثاني  
وضم ما فضل مني من الملّة واتى يزود وصاعين من تمر فوضعه في المروود وقال لي ما اسمك فقلت  
فلان نسي الراوي اسم الرجل وقال لي بالله عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه  
ذلك ومن الساعة متى ما جئت يا تيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه  
واوصله الى حجرة جدي ففقدت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع قد وصلت فقال لي  
يا سيدي والله الاحد ما قدر افاذك حتى اوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم  
سيدي بذلك فاوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فكثت آكل من الذي اعطاني اربعة

ايام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد اتاني بطعام ثم لم ازل كذلك كما جعت اتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم الى ينبع وذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو اسحق ابراهيم بن سعيد كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعني ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لبس لنا شيء ويكفينا ثلاثة امداد من اي شيء كان فتلقاني رجل فدفع لي ثلاثة امداد من التمر الطيب \* قال الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع والجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر الباب علوي فدق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان احمل بشيء اليكم \* وقال ابن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت ويدي النصف الآخر \* وقال ابو الخير الاقطع دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذوا فافتقدت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك يا رسول الله ونخيت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فخرني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمتم اليه وقبلت بين عينيه فدفع صلى الله عليه وسلم الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف \* وقال ابن ابي زرعة الصوفي وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد سافرت مع ابي ومع ابي عبد الله بن خفيف الى مكة فاصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البالغ فكنت احيى الى ابي غير دفعة واقول انا جائع فاتي بي الى الحظيرة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها كذا دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز فكنا بنفق منها \* وقال احمد بن محمد الصوفي تهت في البادية ثلاثة اشهر فانسخت جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت

عليه وعلى صاحبيه ثم نمت فأبته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أحمد جئت قلت نعم وأنا  
جائع وإنا في ضيافتك فقال افتح كنسيتك فتفتحها فلاهما دراهم فانتبهت وهي ملاءى وقت  
واشريت لي خبز حواري وفالوذجاوا كنت وقت للوقت ودخلت البادية ❖ وقال أحد الصالحين  
وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنه أصابه الجوع فأقنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله إني جائع إني جائع وجلس بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل من  
الأشراف فقال له قم فقال إلى أين فقال تأكل عدي شيئا فمضى معه إلى بيته فقدمت إليه  
جفنة فيه باثر يدوعليه لحم ودهن وقال له كل فاكل حتى تسبع وأراد أن يصرف فقال له كل وازدد  
فاكل فلما أراد أن يصرف قال لذي النسي الواحد كم يأتي من البلاد البعيدة ويقطع المفاوز  
والقفار ويترك الأهل والأوطان ويتقى البحار ويأتي إلى زيارة هذا النبي العظيم صلى الله  
عليه وسلم وتكون هتته أن يطلب منه كسرة خبز يا نبي لو طلبت الجنة أو المغفرة أو الرضا أو بهما  
طلبت لنته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ❖ وقال أبو العباس أحمد بن نفيس المقرئ  
الضري التونسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي  
إلى المغرب فقال أوحشتنا يا أبا العباس وذلك إني كنت أكثر من قراءة القرآن عند ضريحه  
بالمدينة قال الباجي فقلت له كم قرأت من حتمة عند قبره يا استاذ فقال لي ألف حتمة ❖ وقال  
جعت بالمدينة ثلاثة أيام فجيئت إلى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركبني  
جارية برجلها فقامت إليها فقالت اعزم فقامت معها إلى دارها فقدمت إلي خبز بر وتمر وسمن  
وقالت كل يا أبا العباس فقدم في بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأتي إلينا ❖ وقال  
عبد العظيم بن علي الدكالي كنا جماعة فقراء عشرة من دكالة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم  
فلما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله ما لنا ما نتزوده فنحن في ضيافتك إلى ضيافة أيينا  
إبراهيم الحليل عليه السلام فلما بلغنا إلى وادي القرى فاذا فقير من بعض أصحابنا وجد ثلاثة  
دنانير مصرية فانتفعنا بذلك إلى أن وصلنا إلى الحليل عليه السلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ❖  
وقال أبو عمران موسى بن محمد البزرقى كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلحقني ضائقة  
فجيئت إلى القبر وقالت يا حبيبي يا رسول الله إنا في ضيافة الله وضيافتك فاغفيت وأنا منتظر صلاة  
العصر فاذا بالعجوة قد انفرجت وثلاثة نفر قد خرجوا من الحجرة فقامت اسم على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لي الذي كان يجني اجلس فإن النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على العجاج وينرق  
الزاد على المنقطعين فقلت أنا منهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلي وسلم على العجاج ومددت  
يدي إليه وقبلت يده فاعطاني في يدي شبه خبيصة فجعلتها في فمي فانتبهت وأنا أحرك في من

طعمها فخرجت فقيض الله لي من ركبتي في محارة وسحر لي وليا من اوليائه محمد مني الى ان وصلنا الى مكة بركة النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وقال ياسين بن ابي محمد كتابوا دي القري جاتين من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير ادر كني الخوخ فقلت كذا خرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال المقير يا رسول الله نحن جياح ونحن في خيافتك فالتقينا مئة اكلنا فيها ثلاثة ايام وهي من طحين العلامة الطيبة ✽ الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم للسقيا ✽ قال السهمودي في حلاصة الوفا روى البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لأمتك فاهم قد هلكوا فاتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس فأقى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه اه ✽ وعن ابي الحوزاء التابعي قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطراً حتى نبت العشب ومننت الابل حتى تفتت من السم ✽ وقال الفقيه المقرئ ابو العباس احمد بن علي بن الرفعة لما كان سنة ثلاث وحمسين وستمئة توقفت زيادة النيل بمصر في شهر مسري عن عادته فضج الناس بسبب ذلك مع ما هم فيه من غلاء السعربت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة الموافق ليلة الثالث من مسري مهموماً فصليت ركعتين وقرأت في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى سنزيم آياتنا في الآفاق الى آخر السورة وفي الثانية بالفاتحة وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت هاتفاً هتف بي وهو يقول انه سمع استغاثتك وانه يفرج عن العالم بعد ثلاثة ايام في نيل مصر فبعد ثلاثة ايام زاد النيل في ذلك اليوم خمسة عشر اصبعاً ثم استمرت الزيادة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وتبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه كان يستسقى بالعباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى وفي رواية الزبير ابن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الحبال حتى اخضبت الارض ✽ وقال الشيخ العارف عتيق كذا في ركب الحج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة من اهل الركب الى الشيخ ابي النجا سالم بن علي فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع اليه



بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعهم \* وقال الشيخ ابو عبد الله  
 المهندي على ما في مصباح الظلام حجبت الى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي انه لا  
 يشرب الماء فسالته عن ذلك فقال انا احببك سبب ذلك اما رجل من اهل الحلة من الطائفة  
 المتشعبة نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فاصابني  
 عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان  
 وعليارضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فاتيت عليارضي الله عنه لادالي عليه وعجبت له  
 وتقدمي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت ابا بكر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني  
 فاتيت عمر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عثمان رضي الله عنه فاعرض عني والنبي  
 صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فاتيته فقلت يا رسول الله اصابني عطش عظيم  
 فاتيت عليا ليسقيني فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وانت تبغض  
 اصحابي فقلت يا رسول الله مالي من توبة قال لي نعم اسلم وتب واسقيك شربة لا تظأ بعدها ابدا  
 فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا ولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم اجد  
 عطشا وبقيت على ذلك ان شئت اشرب وان شئت لا اشرب فصيت الى اهلي الى الحلة  
 وتبرأت منهم الا من اجاب ورجع عن ذلك \* وقد ألفت في هذا الشأن العلامة  
 الشيخ على الحلبي السافعي رحمه الله تعالى كتابا سماه بغية الاحلام باخبار من فرج  
 كربه برويا المصطفى في المدام وها انا انقل عنه ما لم يذكره صاحب مصباح الظلام فاقول  
 قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال خرجت من بغداد قاصدا مصر لمواجهة  
 اخي بها وصحبتني زوجة له وبنت صغيرة وكما في قافلة كبيرة فلما كافي بعض الاماكن ونحن  
 مقبلون على دمشق خرج قطاع الطريق علينا فاحذوا جميع ما بأيدي الناس وكنا على ماء من  
 بعض المياه فقلت للناس الموت لا بد منه ولا نسير في طلب الخلاص خير لنا من البقاء هنا  
 لعل الله يرحمنا ويخلصنا فسرنا يومين وليكتين وانا حمل الصبية التي هي بنت اخي لعجز امها عن  
 حملها من غير اكل ولا شرب ومات منا خلق كثير فلما كانت في اليوم الثالث وقفنا على حلة  
 اعراب فحُثت الى امرأة منهم وامسكت بذيها وقلت لها اني جوارك واخذت في قراءة القرآن  
 فرق لي صاحب البيت وصرت احادته واتلطف به الى ان قال لي ما تشاء قلت تركبني انا وهذه  
 المرأة والصبية وتسير معي الى دمشق واعطيك ما يكون فيه مكافأة لاحسانك ففعل وكساني  
 وكسا المرأة والصبية وحملنا الى دمشق وحمل معنانا الماء والزاد كفايتنا فلما كان في بعض ايام  
 شارفنا دمشق فاذا اهلها قد خرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق او معرفة يسأل عنه

لما بلغهم ما حصل في القافلة فاشعرت الابانسان يسأل عني فقلت له ها انا ذاك فاخذ بخطام راحلتي حتى ادخلنا دار احسناء تدل على نعمة كبيرة ولم اشك انه صديق الى اخي واقمنا عنده يومين ثلاثة في نعمة لا اسأله عن شيء ولا يسألني عن شيء فلما كان في اليوم الثالث سألتني عن الاعرابي فاخبرته خبره فقال خذ ما تريد من الدنانير فقلت كذا وكذا من الدنانير فاعطانيها فدفعتم الى الاعرابي وزودني الرجل زادا كثيرا ثم قال ماذا تريد من الجمال وكم يكفيك من النفقة واين تريد من البلاد قال لي اين تريد من البلاد ارتعدت وقلت لو كان هذا من اصدقاء اخي الذين كانتهم بتفقدني لكان قد علم مقصدي فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني قال ومن اخوك قلت ابو يعقوب بن الازرق الالباري كاتب المقر بمصر فقال والله ما سمعت باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد علي امر عظيم فقلت يا هذا اني ظننتك صديقه وان ما عملته معي من الجميل لسببه فانبسطت اليك بالطلب فما السبب فيما عاملتني به قال امر هو اكيد من امر اخيك يجب معه ان يكون ابسطك اتم فقلت ما هو قال لما جاء خبر القافلة التي كنت بهما باقى بدمشق احدا لاوردت عليه مصيبة عظيمة اما بذهاب مال او بغم على صديق او قريب الا انافاته لم يكن لي بها لصديق ولا مال تتهبأ الناس للخروج الى تلقى المنقطع منهم واصلاح احوالهم ولم اعزم انافلا كان في الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني يقول أدرك ابا محمد ابن الازرق الالباري فأعنه واصلح شأنه بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسأل عنك كان ماراً بيت مني الى الآن فانظر ما تريد قال ابو محمد فبكيت بكاء شديدا لم اقدر معه على خطابه مدة ثم نظرت ما يبلغني مصر فطلبت منه واخذته واصلحت امري وسألت الرجل عما يعرف به فذكر بانه يعرف بابن الصابوني ثم بلغت مصر واجتمعت باخي واخبرته الخبر فتعجب وبكى بكاء شديدا ثم صار يكاتب ابن الصابوني ثم ان احي ورد الى دمشق فوجد حال الرجل قد اختلف بمعن لحقته فوهب له ضيعة كانت له بدمشق وكان متحصلا له وقع كبير مكافأة له على ما فعل معي ومن ذلك ان الامير طغرل بك وهو اول ملوك السلجوقية لما عزم على السير الى الموصل كان معه جيش كبير فصار الجيش ينتهبون القرى فحصل لاهل القرى شدة عظيمة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمك الله في البلاد ثم لا ترفق بخلقك ولا تحاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادي في الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احد ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال اجناز بعض كبار الامراء مع رفيق له من خواصه بدكان فرأى فيها بنتا صغيرة فتنته جمالها فقال لرفيقه اعرف هذا الدكان فعرفها ثم لما انتهى الى منزله قصص على الرفيق امره وقال له لا بد من التزوج بهذه البنت فذهب

اني لم آخذ من التاج الا فصا واحدا فباعه وعمر له بشي من ثمنه تكية بحسب طلبه ووقف عليها  
او قانا واقام بها وصارت الصبية ترسل اليه في كل قليل بانواع الاحسان ولطائف الامتنان \*  
ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال مكثت ثلاث سنوات ادعوا الله ان ييسر لي الحج فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بالحج في تلك السنة فذكرت له انه ليس معي ما احج به ثم رأيت مرة  
تالية كذلك ثم مرة ثالثة كذلك فقال لي في المرة الثالثة انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحفر  
فيه تجد درعاً لجدك وايبك قال فصليت الغداة ثم احفرت ذلك الموضع فاذا درع كأنما رفعت  
عنها الايدي فاخرجتها وبعثها باربع مائة درهم فاستريت ناقة وخرجت الى الحج ثم بعد ان  
اتمت الاعمال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قبل الله سعيك ائت عمر بن عبد  
العزيز وقل له ان لك عندنا ثلاثة اسماء عمرو وامير المؤمنين وابو اليتامى فانتهيت وجئت اصحابي  
وقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى فاني اريد ان اذهب الى الشام وذهبت مع رقة يريدون  
الشام فانتهيت الى دمشق واتيتم عمر بن عبد العزيز واستأذنت عليه فاذن لي في الدحول  
ودخلت عليه وقصصت عليه القصة ودخل واحرق لي صرة فيها اربعمائة دينار وقال لي لم يبق من  
عطائي غير ما ترى وانا اسألك فيه فقلت لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شيئاً ثم ودعته وانصرفت فاعتنقني ومشى معي الى الباب ودمعت عيناه \* ومن ذلك  
ما حدث به الواقدي قال حصلت لي اضافة شديدة جداً واقبل علي شهر رمضان ولا نفقة  
لي فكتبت الى علوي كان صديقاً لي استقرض منه الف درهم وارسل درهماً في كيس  
فما امسيت من يومي هذا حتى اتني رقة من بعض اصدقائي يستقرض مني الف درهم فبعثت  
اليه بالكيس ولما اصبحت من اليوم الثاني اتاني الصديق الذي اقرضته والعلوي الذي اقرضني  
واخرجنا الى الكيس وقال لي العلوي اعلم انه قد اظلم هذا الشهر المبارك وما عندي للنفقة  
غير هذه الدراهم التي في هذا الكيس فلما وردت علي رقتك بعثت بها اليك وآثرتك على  
نفسى وكتبت الى هذا الفتى استقرض منه الف درهم فبعث الي بهذا الكيس فتعجبت  
من ذلك فقصصت عليه القصة فاتفقنا على ان نقسمها اثلاثاً لكل واحد منا الثلث الى ان  
يسر الله تعالى قال الواقدي فاقسمناها فانقت ما حصني ولم يبق منه الا القليل وانا مفكر  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يبشرني بالفرج فانا وقت السحر اذا اناب رسول يحيى بن خالد  
البرمكي بطائني فحتمته فقال يا واقدي رأيتك البارحة في منامي على حالة اسندلت بها على  
انك في غم فاحبرني بحالك فاخبرته بالقصة فقال لست ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف  
درهم ولها بعشرين الف درهم وولاني القضاء قال الشيخ علي الحلبي قلت وهذه الحكاية اوردها

في مائة الزمان على غير هذا الوجه \* ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة بجوار نار رجل قاض يكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه تمنه اخذه والا قال له لانه اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفتره فان وجد فيه حيا بعث من يطالبه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فيبينها هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال كالمستزى ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين عيشان بين يديه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ابوكم فاجابا بدعي رضي الله عنه من ورائه فقال ها انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال له قد جئته به قال فاعطه قال فناولي كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض فلا فقر عليك بعد اليوم فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لهما انا ام يقظان قالت بل يقظان فانشرحتنا وناولتها الكيس وقصصت عليها القصة ونظرت في الدفتر فاذا ليس فيه شيء لا قليل ولا كثير \* ومن ذلك ما حدث به ابراهيم بن اسحق بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فانتبه مرعوباً وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضروه وقال اصدقني الحديث فقال احبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة وكانت عجوز تختلف اليها وتناوبنا بالنساء فدخلت علينا بامرأة فلما رأت المرأة ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة وانغمى عليها فادخلتها بيتنا من الدار فلما افاقت سألتها عن حالها فقالت يا فتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عمدها خفا ليس في الدنيا مثله وانها لا تخرج به من منزلها فتشوقت الى رؤيته ثقة بقولها لا نظره فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامى فاطمة بننه فاحفظوها في قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها وكونوا في اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لي لما قضيت حاجتك منها تريد ان تصرفنا عنها فقمتم دونها وقلت والله لا يصل اليها احد منكم وانا حي فتفارق الامر بيننا الى ان نالتني جراحة فعمدت الى اسدهم جرساً على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان اخرجتها من الدار وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار ورأوا السكين في يدي والرجل مقتول فجاءوا بي اليكم فقال له اسحق قد وهبك الله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته \* ومن ذلك ما حكى عن علي بن عيسى الوزير قال كنت احسن الى

العلوية فادفع لكل واحد منهم عند استقبال شهر رمضان ما يكفيه سنته طعاما وكسوة  
 وكان من جملةهم شيخ من اولاده موسى بن جعفر بن محمد الباقر كسب أجرى عليه في كل  
 سنة خمسة آلاف درهم فرأى به يوما سكران قد تقيا وتلطخ بالطين فقلت في نفسي اعطى مثل  
 هذا الفاسق في كل سنة خمسة آلاف درهم يتفقه في معصية الله وعزمت ان لا اعطيه شيئا فلما  
 دخل شهر رمضان جاءني ذلك الشيخ وسلم علي فقلت له لا كذلك ولا كرامة ادفع اليك ما  
 تنفقه في معصية الله ابارأيتك وانت سكران اصرف ولا تعد الي بعد اليوم قال فلما نمت تلك الليلة  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق  
 ذلك علي وساء لي فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وكثرة صلاتي عليك  
 فقال لم ردوت ولدي فلانا عن بابك وقطعت جائزته فقلت لاني رأيت سكرانا فاحببت ان لا  
 اعينه على معصية الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاحله او لاجلي  
 انتهى ما نقلته من كتاب غيبة الاحلام للعلامة الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة رحمه الله تعالى  
 ❖ ثمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده  
 صلى الله عليه وسلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى  
 لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد المات وقد صار من المجربات ان من استغاث  
 به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى باخلاص وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولم يحصل  
 التمام لاحد الامن ضعف اليقين وحصول التردد وعدم صدق الاتجاه وادلة ذلك وشواهد  
 كثيرة جدا مفصلة في هذا الكتاب وغيره وحاصل ذلك كما قال السيد السمعوري  
 في حلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجأه وبركته من سنن  
 المرسلين وسير السلف السالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترى آدم الحطيثة قال يا رب  
 اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد اولى خلقه قال  
 يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش  
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال  
 الله صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي واذ سأمتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ❖  
 والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضربير البصر اتي النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو  
 خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه  
 اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في

وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر \* وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان  
يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته  
فشكا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضاة فتوضا ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم  
اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي  
لتقضي حاجتي وتدكر حاجتك فاطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه الباب  
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته  
وقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كنت لك من حاجة فاذا كرها ثم خرج من  
عنده فاتي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن  
حنيف والله ما كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهه فشرى فشكا اليه ذهاب  
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تدبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا الدعاء قال  
ابن حنيف والله ما تفرقنا و طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط \*  
وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه لفاطمة بنت اسد بحق نبيك والانبيا الذين من قبله الحديث  
وسنده جيد \* وذكر المحبوب والمعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له  
قدر عند شخص اجاب اكرامه له وقد يرحمه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل  
بالاعمال كما صح في حديث العارضي بخلافة بالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في  
ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التمتع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة  
وفد يكور ذلك بمعنى طلب ان يدعوكم في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من  
يسأله ثم قال بن يحوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين كما استسقى عمر بالعباس رضي  
الله عنهما وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد  
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح  
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان  
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة  
حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا مستقبلا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ايديك آدم عليه السلام الى الله تعالى

يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا  
 أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا اه  
 باختصار وذكر الامام ابن حجر المكي في حاشيته على مناسك الامام النووي بعد نقله بعض  
 عبارة السمهودي السابقة في جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم مع جواز التوسل بغيره من  
 الانبياء والاولياء ان بعض العلماء استحسن ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية  
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا  
 ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا به يناديه ملك صلى الله عليك  
 يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يا رسول الله حرمة بدائه صلى الله عليه  
 وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترب به صلاة وسلام مردود نقلاً وبجتها ولا  
 يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرير الذي تستفع به صلى الله عليه وسلم فابصر لان ذلك  
 مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه اه ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ان محل  
 حرمة بدائه صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترب بقريظة تدل على تعظيمه وتوقيره  
 صلى الله عليه وسلم والسلام الذي ذكره النووي في المناسك هو ان يقول ذاثر النبي صلى الله  
 عليه وسلم: السلام عليك يا رسول الله \* السلام عليك يا نبي الله \* السلام عليك يا خيرة الله \*  
 السلام عليك يا خير خاق الله \* السلام عليك يا حبيب الله \* السلام عليك يا نذير \* السلام  
 عليك يا بشير \* السلام عليك يا طهر \* السلام عليك يا ظاهر \* السلام عليك يا بهي الرحمة \*  
 السلام عليك يا نبي الامة \* السلام عليك يا ابا القاسم \* السلام عليك يا رسول رب العالمين \*  
 السلام عليك يا سيد المرسلين وحاتم النبیین \* السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين \* السلام  
 عليك يا قائد الغر المحجلين \* السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وازواجك وذريتك  
 واصحابك اجمعين \* السلام عليك وعلى سائر الانبياء وجميع عباد الله الصالحين \* جزاك الله  
 يا رسول الله عنا افضل ما جزى نبياً ورسولاً عن امته وصلى الله عليك كلما ذكر كذا ذكر وغفل عن  
 ذكر كذا غافل او ضل واكمل واطيب ما صلى على احد من الخلق اجمعين \* اشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة  
 واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه  
 مقام محمود الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
في العالمين انك حميد مجيد اه ❖ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ حصول الفوائد  
الجليلة الدنيوية والاخرية لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت من  
صيغ الصلوات وبكيفية مخصوصة ذكرت كثيراً منها في كتابي سعادة الدارين  
وافضل الصلوات كما يحصل ذلك بالاستغانة بالله تعالى باحلاص النية وصدق الالتجاء  
صلى الله عليه وسلم ❖ قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي عليا  
الحواص رضي الله تعالى عنه يقول من كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف  
مرة بتوجه تام ثم يسأل الله تعالى في قضاء حاجته فانه ينفذ ان شاء الله تعالى اه ❖ وقال رضي  
الله عنه في اليهود الكري اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل  
الله تعالى شيئاً الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهديّة  
بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا  
حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفعنا عند الله في قضاء  
تلك الحاجة قال تعالى **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَنَأْمَلْ يَوْمَ الْحُكْمِ أَنْ تَجِدَهَا** لا بد لك فيها من  
واسطة من له قرب عند الحاكم وادلال عليه ليشي لك في قضاء حاجتك ولوانك طلبت الوصول  
اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ  
التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحاجات فتبي سؤالا للوسائط سلوكك للادب مهم  
وسرعة لقضاء حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي  
علي الحواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم  
انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم  
ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد اه ❖ ونقل الشهاب احمد  
المقري في نفع الطيب عن اديب الاندلس ابى بحر صفوان بن ادريس انه رحل الى مراکش  
في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحا فأتيسر له شيء من امله ففكر في  
خبيّة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته  
الطاهرين لبلغت املى بمحمد وعلى ثم استغفر الله تعالى من اعتاده في توجهه الاول وعلم ان ليس



على غير الثاني معول فلم يكن الا ان صوب نحو هذا المقصد منها وادخل فيه عزمه واذا به قد وجه  
اليه فدخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاحبره من نصيبه فأنقذه وزاده عليه وانزله ان ذلك  
لرؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم يأمره بقضاء حاجته فأنقض موقى الاغراض  
واستمر في مدح اهل البيت حتى اشهر بذلك اه \* وقد ذكرت في الكتابين المذكورين  
صيغا كثيرة لتفريح الكروب وقضاء الحاجات ومن بلبها هذه الصيغة المحصورة (اللهم صل  
وسلم على سيدنا محمد قد صافت حياتي ادركي يا رسول الله) وهي الثامنة والخمسون من افضل  
الصلوات ونص عبارته نقل ابن عابدين في تنه عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العبد  
الصالح الشيخ احمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلا عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق  
العلامة حامد افندي العمادي انه مرة اراد بعض وزراء دمشق ان يبدش به فبات تلك الليلة  
مكروا بالشد الكرب وهدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مامه فامنه وعلمه صيغة صلاة  
وايه اذا قرأها يفرج الله تعالى كرب به فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كرب به ببركته صلى الله  
عليه وسلم وهذه هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الى آخر الصلاة السابقة قال واحبرني سيدي  
يعني شيخه المذكور انه حصل له كرب تكررها وهو يعيش في دمشق وامن مائة - ملوة الا فرج  
عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في - اذ تقرأها في الاخرى - قال ابن عابدين قلت وقد  
قرأتها انا ايضا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها وامن مائتي مرة الا وجاءني رجل  
واحبرني ان الغنة انقصت والله على ما اقول شهيد \* قال ووجدت هذه الصلاة في تبت الشيخ  
عبد الكريم ابن الشيخ - التتري انا في الحلبي لَكُمْ ما قيدة بعد دغص ودي انواع تغيير قال في تبت  
عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي السديقي ومن جملة ما ترمي به الاحازة  
في صلوات شريفة يصل بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم واللييلة ثلاثمائة مرة وفي  
وقت السدائد الف مرة فانها الترياق المجرب وهي (الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله  
قلت حياتي ادركي) اه \* قال جامعة الفقير يوسف البهافي عفا الله عنه وانا قد جربت الصيغة  
الاولى وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد صافت حياتي ادركي يا رسول الله فجاءت مثل  
فلق الصبح وذلك اني قبل نحو ستة اشهر من هذا العام السابع عشر من القرن الرابع عشر حصل لي  
كرب شديد لا مر عظيم ورد علي خبره يوم خميس وانا في بيروت فني تلك الليلة ليلة الجمعة بعد  
مضي ثلث الليل الاول استقبلت القبلة واستغفرت الله الف مرة بلفظ استغفر الله العظيم وصليت  
على النبي صلى الله عليه وسلم باله يغة المذكورة ثلاثمائة وخمسين مرة وجاء في النوم فتمت ثم انتهت  
في آخر الليل فتوضأت وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بالصيغة المذكورة فجاء

الخبر الصحيح مساء الجمعة ذلك اليوم بدفع ذلك الكرب العظيم \* والحمد لله رب العالمين وقد تحققت انا ومن يعرفني من الناس عموما ان هذا الفرج القريب انما هو بفضل الله تعالى وبركة خدمتي الى الحبيب الشفيع \* والتجائي الى جنبه الرفيع \* وحماتي بجماه المنيع \* صلى الله عليه وسلم

### الباب الثالث

في اشراط الساعة اي علاماتها الصغرى والكبرى التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم اعلم اني احتضرت في هذا الباب مع زيادات عزوتها لاصحابها كتاب الساعة لا اشراط الساعة تأييد الامة السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي المدني المتوفي فيها سنة ١١٠٣ وهو من انفس الكتب التي الفت في ذلك واتبعه بما نقلته من كتاب اليواقيت والجواهر الامام الشعراني رضي الله عنه ما قال البرزنجي رحمه الله اشراط الساعة اي اماراتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم ظهر واقضى وهي الامارات البعيدة وقسم ظهر ولم يقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها تتابع كسطام حرز انتفاع ساكنها \* اما امارات القسم الاول من اشراط الساعة وهي التي ظهرت واقعت \* (فمنها) موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان ذلك من امارات الساعة في حديث رواه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج عنه الطبراني . (ومنها) فقد الصحابة رضوان الله عليهم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلقس الرجل من اصحابي كما تلقس السالة فلا يوجد رواه احمد . (ومنها) قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان و آخرها خروج الدجال \* (ومنها) قتال التتار وفتنتهم فقد روى الستة الا السائي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما بعالم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين حمرة الوجوه ذائب الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للجاري لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوزا وكرمان من الاعاجم حمرة الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وفي لفظه عراض الوجوه ذائب الانوف . معناه فطس الانوف اي قصارها مع ابطاح وقيل غلاظ اربعة الانف قاله النووي . والمجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بمعنى ان وجوههم عريضة . وخوزجيل معروف من بلاد الاهواز من عراق العجم . وكرمان صقع معروف بالبحر \* قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

وقاتلهم المسلمون مرات \* وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من فتنة النار \* وقال السخاوي ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمورا الاعرج وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي ملكها بنو قنطوراء وقنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل من اولادها النار وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المتعصم آخر خلفاء العباسية ببغداد على ايديهم سنة ست وخمسين وستمائة \* وقد روى الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الرواء تكون فيها حرب مقطعة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم \* قال الحافظ السيوطي وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث \* (ومنها) نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرک عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى \* وروى اس ابى شيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها اعناق البخت ببصرى كصوه النهار \* وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ما قدم اي اول ما قدم المدينة قال ابن جبرئيل سئل قلنا لاندري فمر لي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت قال من حبس سئل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سئل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا الرجل فسأله فزعم انه من اهل فسا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اهلك فقال بحبس سئل فقال اخبر اهلك فانه يوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى \* وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع بن بسر السلمي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث \* وفي مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى \* قال السيد علي نور الدين السهمودي في تاريخ المدينة بعد ذكره الاحاديث السابقة وغيرها مما هو في معناها من الانذار بخروج هذه النار: وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت هذه النار في وادي احييلين \* وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن قريظة بينها وبين احييلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احييلين وتقدمها

زلزال مهولة اياما وقد قال تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفًا والتجأ اهل المدينة  
 في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت  
 بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته \* وقال النووي تواتر العلم  
 بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي وكانت في زمنه وكان ابتداء  
 الزللة بالمدينة مشتل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستائة لكنها كانت خفيفة  
 فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا عظيما ثم في ليلة  
 الاربعاء ثالث الشهر في الثالث الاخير من الليل حدثت زللة عظيمة جدا استفق الناس  
 منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتجوج الارض  
 وتحرك الحدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القطب  
 القسطلاني في كتاب افردته لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة \* ونقل ابوشامة عن مشاهدة  
 كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرها عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض  
 يوم الجمعة زللة عظيمة الى ان اضطرت منائر المسجد وسمع لسقفه خرير عظيم \* قال القسطلاني  
 فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الحودخان متراكم  
 غشى الافق سواده فلما تراكت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة  
 العظيمة في جهة المشرق \* وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدوها  
 زللة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى صبحى يوم الجمعة فسكت وظهرت  
 اي النار قال وكانت ترى بصفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج وما ذن  
 ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الادكته واذا بته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار  
 احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل  
 العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار  
 غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت  
 انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى انتهى \* وقال القطب القسطلاني ان ضوءاها استولى  
 على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وتأثر من لحيها النيران  
 وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها عي يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كسف \*  
 ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها  
 ومن ينبع قال واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتياء على ضوءها

الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطعمان الا كاسنين وظهر عند تابد مشق اثر ذلك الكسوف  
من ضعف النور على الحيطان وكذا حيارى من ذلك الى ان بلغنا حبرها وقال القطب انقسطا لاني  
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال ساية وجاء من احبر انه ابصرها بتياء وبصرى  
منها مثل ما هي من المدينة في البعد وقال العاد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين  
الخنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه احبره غير واحد من  
الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء  
تلك النار فظهر امها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما احبر به صلى الله عليه وسلم  
وانارت بها هذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واحتصاص ظهورها يوم الجمعة لا يخفى وكانت  
نعمة في صورة نقمة فوحات القلوب منها واستفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف  
شيجة جميع ممالك مصر ورد على الناس معاليهم وابطال المكس وهبط للنبي صلى الله عليه وسلم وناث  
في المسجد ليلة الجمعة والدمت ومعه سبع اهل المدينة حتى النساء والد مار وادل النخل بنوع  
ويكون كاشنين رؤسهم مقرين بدويهم مستجيبين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله  
تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احسين الى جهة الشمال واستمرت  
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فمالت مدتها ليتبرر امرها ويرجر عامة الخلق  
بها وعظم امرها ليشاهد منها عموان نار الآخرة وذكر القطب انقسطا في عمن ينق بها ان امير  
المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجبه الحيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا  
منها فذكروا انها ترمي بثمر كالقصر ولم يظنوا بحيلة امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى  
قدر علوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض وانذار كالماء يرتحتها  
بار سارية ومقابل ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالحبال الراسيات والنلال المجتمعة  
السائرات تقذف بزبد الاحجار كانبجار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق فاما  
حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشرار في الافاق انتهى وفيه مغالفة  
لما نقله المصري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده ارسله  
اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظر اهل يتدر احد على القرب  
منها فان الناس يهابونها فقر بنا منها فلم نجد لها حرافزات عن فرمي وسرت الى ان وصلت اليها  
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل النصل  
اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرافق النصل ولم يحترق العود وذكر المطاري في قبل ذلك انها  
كانت تأكل كل ما مرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه لتحرير

النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة تمتعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق \* وذكر القسطلاني ما يرويه حيث قال انها لم ترل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب ما الاقاه من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشمالي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقابل يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة التي في طرفها وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فانت \* وقال واحبرني شخص اعتمد عليه انه عاين شجرة حنظل من حجارة الحرة كان بعصه خارجا عن حد الحرم فعلق بها حرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طشت وهدمت \* وقال في موضع آخر انها لما استقبلت التام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قريب الارنب قرب احد فوقف وانطأ قال السهمودي وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز \* ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي - بان ما بيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار المندر من وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن فتيرها الذي يلي المدينة وطعمت مما يلي العريض ورجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيز در تعافي وادي يكون ذوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه دقاقة وسمي وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالآل كاي الرصاص ولم يزل يجتمع منه في آبار الوادي عند منتهي الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي شظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قال السهمودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى الحبس \* وقال القطب القسطلاني احبرني جمع اركان الى قولهم انها تركت على الارض من الحجر ارتفاع ربح طويل على الارض الاصلية انتهى وانتطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا اه \* (ومنها) خروج دجالين كذا بين كلهم يدعي انه رسول الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله \* وفي حديث ابن الربيعين يدي الساعة ثلاثون كذا با ضم الباء لكذا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمر ثلاثون كذا با واكثر قلت ما آيتهم قال يا تونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون سنتكم فاذا رأيتهم فاجنبوهم \* واخرج احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة وافي خاتم النبيين لابي بعدي قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان رواية

الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده حديث البخاري المار قريب من ثلاثين وفي رواية عبد الله بن عمر عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً ونحوه عند أبي يعلى من حديث انس \* قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ما ذكر من الثلاثين او نحوها يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية او اكثر ورواية سبعون يدعون الى الضلالة كفلاة الرافضة والباطنية والخلوية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقد خرج في زمن ابي بكر رضي الله عنه طلحة بن خويلد الاسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتنبأت سمجاء \* وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعى انه يوحى اليه ويكتب في مكاتيبه من تختار رسول الله وقد ورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم امته من مختار المذكور على التعيين بذكر اوصافه في حديث رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من تقيف كذاب ومبير قالوا الكذاب هو مختار بن عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفيان وخرج المتنبى الشاعر المشهور ثم تاب \* وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتد قائد فتنة الزنج بهبود لعنه الله الذي افسد في العراق واهان آل الرسول كان يدعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على الغيبات \* وفي خلافة المكتنى خرج يحيى بن ذكرويه القرمطي ثم بعده اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعنى في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعساك وافسد ودعى له على المنابر تم قتل الى لعنة الله \* وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمطي وفي خلافة الراضي ظهر محمد بن علي المعروف بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعى الألوهية وانه يحيى الموقى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه \* وظهر في خلافة المطيع قوم من التناحجية فيهم شاب يزعم ان روح علي انقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انقلت اليها وآخر يدعى انه جبريل فضربوا فتعزوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم \* وفي خلافة المستظهر في سنة تسع وتسعين واربع مائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وخرج جماعة بالمغرب من الرجال والنساء فمنهم رجن يسمى لا وحرف الحديث المشهور لاني بعدي وجعله اخبارا منه صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاسم نبي بعدي ويقول ان لاني الحديث مبتدا وخبرهاني وامرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث فقالت انما قال لاني ولم يقل لاني \* والحاصل ان عدد سبع وعشرين قد تم او كاد ان يتم واما

مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي انه مهدي وهو لاء كثير من ايضاً  
 ومنهم من ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا  
 شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع (ومنها) فتحييت المقدس كما ورد في الحديث  
 عن عوف بن مالك رضي الله عنه وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر رضي الله عنه ومرة فتحة صلاح  
 الدين الايوبي رحمه الله \* (ومنها) فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم  
 الساعة حتى تسير الظليعة من الحجاز الى العراق آمنة لا تخاف شيئاً قال عدي فقد رأيتهما  
 جميعاً اي وكان وقوعها في زمن عمر رضي الله عنه \* (ومنها) هلاك العرب اعني زوال ملكهم  
 عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك العرب  
 بزوال الملك عن بني العباس (ومنها) كثرة المال وفيضه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته وحتى  
 يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وهذا قد وقع في زمن عثمان رضي  
 الله عنه حين كثر الفتوح واقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر  
 ابن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسيقع  
 في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام \* (ومنها) ان تزول الجبال عن اماكنها روى  
 الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن اماكنها \* ونقل السيوطي  
 في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنين واربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل  
 باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين \* وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساخ  
 جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى (ومنها) وقوع ثلاث خسوفات  
 عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في  
 جزيرة العرب قيل تخسف الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا أكثر اهلها الخبيث رواه  
 الطبراني وعن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر  
 الساعة فقال انهم ان تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر منها ثلاثة خسوف خسف بالمشرق  
 وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب رواه السنة الا البخاري \* وقد وقع الخسوفات الثلاثة  
 فوق في سنة ثمان ومائتين انه خسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب \* وفي خلافة المطيع في سنة  
 ست واربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان ولم يفت من  
 اهلها الا نحو ثلاثين نفساً وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان



خسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتنجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت  
 قرية بين السماء والارض بمن فيها نصف نهار ثم حسف بها وانخرقت الارض خروفا عظيمة  
 وخرج منها مياه منثنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي \* وفي سنة سبع وتسعين  
 وخمسمائة حسف بقرية من اعمال بصرى \* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة خسف ببلد بحيرة  
 وصار مكان البلد ماء اسود قال البرزنجي وخسف في زماننا بست قرى من ناحية ازربيجان  
 وغيرها من ديار الحميم \* (ومنها) كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر  
 المرج وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه \* وعند اس عساكر عن عروة بن رويم الانصاري  
 عنه صلى الله عليه وسلم تكون في امتي رجنة يهلك فيها عشرة آلاف عشرون الفاثلاثون المايحعلها  
 الله موعدة للمؤمنين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين \* وقد وقع في اول خلافة المتوكل سنة  
 اثنتين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلاك تحتها خلق وامتدت  
 الى انطاكية وهدمتها والى الحريرة باحرقها والى الموصل ويقال هلك من اهلها خمسون الفا \*  
 وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة - ونس واعمالها والري وراسان  
 ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتسقت الارض بقدر ما يدخل الرجل  
 في الشق وكان بين الزلزلتين عشرين سنة - وفي سنة - س واربعين ومائتين عمت الزلازل  
 الدنيا فاحرقت المدن والقلاع والقصور وسقطت من انطاكية جبل في البحر \* وفي خلافة المعتضد  
 سنة مائتين وثمانين وقعت في الديلم زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان عدة من اخرج من  
 تحت الردم مائة الف وخمسين الفا \* وفي سنة اربع مائة وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة حربت بها  
 حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وبعد البحر عن ساحله  
 مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم \* وفي سنة اربع واربعين  
 وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بجلوان \* وفي  
 سنة سبع وتسعين وخمسمائة جاءت زلزلة كبرى ببصر والشام والجزيرة فاخرت اماكن كثيرة  
 وقلا عامت عدة \* وفي سنة اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة \* ووقعت في سنة ثلاث  
 وثلاثين واربع مائة زلزلة عظيمة في بخارى عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق كثيرة \* وفي  
 سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقع باذربيجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير \* وفي سنة  
 الف وقعت ببلدة لار زلزلة عظيمة هدمت منها البيوت كلها وان دكت بحيث لا يكادون يعرفون  
 محل بيوتهم وكانت قبلها بايام زلازل صفار في كل يوم فخرجوا منها فمن خرج نجاة ومن لم يخرج

هلك قال البرزنجي ووقعت بعد تأليف الكتاب يعني الاشاعة بنحو ستة اشهر زلزلة هائلة ما  
نجنا منها الا القليل فهذه هي الزلازل العظام التي اعتنوا بتقلها في كتب التواريخ واما الزلازل  
الضغار فلا تكاد تنحصر والله يفعل ما يشاء ✽ (ومنها) المسح والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي حسف ومسح وقذف رواه احمد ومسلم والحاكم  
اما الحسف فقد مر ✽ واما المسح فقد وقع لاشخاص فقد سمع الخبر عن غير واحد انه في زمن  
فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيخين والمحابة  
بجاء رجل فقال من يطعمني في تحبة ابني بكر رضي الله عنه فخرج اليه شيخ وأشار اليه ان اتبعني  
فاحذه الى بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذ بمحبة ابني بكر فذهب الرجل الى المسجد  
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحين ورجع ولسانه في يده فمعه حزينا عند باب  
المسجد وغابه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال لابني بكر ان  
هذا قداموا لسانه في محبك فرد عليه لسانه قال فاخرج الاسار من يده ووضع في محله فانتبه  
فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يعبر احد ورجع الى داره فلما كان العام القابل  
رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا من تحبة ابني بكر فخرج اليه سابع وقال  
اتبعني فتبعه ما دخل الدار التي قدع فيها لسانه فاكرمه الشاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا  
البيت لقيت فيه العام الماضي متصية ومهانة وهذه السنة لقيت ما اري من الاكرام فقال  
الشاب كيف القصة فاحبره بالقصة ما تكب على يديه ورجليه وقال ذلك ابني وقد مسحه الله  
فردا وكشف عن ستاره فاراه فردا مر وطاوا احسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكنتم علي  
امر والدي ذكر هذه القصة السيد المسمودي واس حجر في الرواجر والصواعق والقسطال في  
وغيرهم ✽ وذكروا في الزواجر انه كان بحلب رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان  
ينبشوا قبره فلما بشوه رأوه قد مسخ حنيرا فاحرقوه ثم احرقوه بالمار ✽ وذكروا السيوطي في تاريخ  
ال خلفاء انه في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة في خلافة الموكل سادس الخلفاء العباسيين الذين  
كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصاعبت به في صلاته  
فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابت وجه خنزير وهرب الى غابة  
هناك وكتب بذلك محضر ✽ واما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة خمس  
وتمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا ويضا ووقع برد وزن البردة مائة وخمسون  
درهما ✽ وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين رجعت قرية السويدا بالحجارة ووزن حجر من  
الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة ثمان وسبعين واربع مائة في خلافة المقتدي جاءت ريح

سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل و تراب كال مطر قال البرزنجي واخبرني ثقة انه في سنة نيف وستين بعد الالف امطرت حجارة سرد كثيرة عريضة قدر بيضة الدجاج واكبر في الصيف والسماء مصحبة ببلاد الاكراد بين هيزان وكفره وكانوا يسمعون لها حسا من مسافة يوم والله يفعل ما يشاء \* (ومنها) الريح الحمراء اي الشديدة والامور العظام عن علي بن ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفتي دولالا والامانة مغنا والركاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت الفينات والممازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وحسنا ومسخا وقد فاروا الترمذي \* وعن عبد الله ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدي هذه الى رأسك رواء ابوداود والحاكم فان اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني امية فقد وقع من الامور العظام والفتن الكثيرة ما لا يخفى وان اريد خلافة المهدي فالمراد بالامور العظام الآيات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك \* اما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهذان فاحرقت الرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجا ومنعت الناس من المعاش ففي الاسواق ومن الماشي في الطرقات وادكت خلة اعطيا \* وفي سنة ثمانين ومائتين في شوال في خلافة المعتضد اصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهب ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الديلم \* وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافته هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار \* وفي خلافة المقتدي جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انها القيامة \* وفي خلافة المستظهر هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلي قليلا وعاد الى الصفرة \* وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عممت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة \* (ومنها) انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

لا يخرج البيت رواه الحاكم وصححه وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن  
رواه السجزي وهذا ان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من  
بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فنة القرامطة وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحج  
العراقي من الطريق اعترضهم الا صيغرا الاعرابي ومنعهم الجواز الا بالباغ فعادوا ولم يحجوا ولا  
حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط وانقطع في زمن بني عثمان من طريق الشام  
سنتين في زمان الشيخ علون الحموي واما ارفع الحبر ففي خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير  
الحاج مع منصور الديلي الى مكة سالين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل  
الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وضرب الحبر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه ثم رحلوا  
وبقي الحبر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة واعيد في خلافة المطيع وقيل اهمل اخذوه  
هلك تحته اربعون رجلا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعوده زيل فسمي قال محمد بن الربيع  
ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فوجدت رجلا لقا الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت ربي  
ما احلك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله و بالله انا يخلق  
الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك فقد تقطع جسده بالجدرى وقال محمد  
ابن باقر الحزاعي تأملت الحبر وهو قلوب فادا السواد في راسه فقط وسائر ابيض وطوله  
قدر عظم الدراع (ومنها) رشح رؤس اقوام بكوا كب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما  
لا تقوم الساعة حتى ترشح رؤس اقوام بكوا كب من السماء با تحل لهم عمل قوم لوط رواه الديلي  
وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الرازي في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الاليل  
انقضاء عظيما ما روى مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا ان النجوم والشمس انقضت وقتلت ناسا  
(ومنها) كثرة الموت كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اعددين يدي الساعة ستاموتى تم فتميت المقدس ثم موتات كقصاص الغنم  
والموتان الموت الكثير وقصاص الغنم داء يأخذها فلا تلبث ان تموت وهذا وقع في زمان عمر بن  
طاعون عمواس وبعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين والوباء الواقعة في اقطار  
الارض وروى الديلي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه يا قي علي الناس زمان يقتل فيه  
العلماء كما يقتل الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا وروى ابو نعيم عن ابي هريرة  
رضي الله عنه يا قي علي العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاسمر وقد وقع شيء من  
قتل العلماء والتضييق عليهم في زمن المؤمنين العباسي واحبه المعتصم واما امارات القسم  
الثاني من اشراط الساعة وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تنزايد الى ان تتكامل وتتصل

بالقسم الثالث فيها ان اسردا حاد يثها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون  
 اسعد الناس بالدين الكع بن كع رواه الامام احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه \* يأتي على  
 الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقالبض على الجمر رواه الترمذي عن انس \* يكون في آخر  
 الزمان عباد جهال وقراء فسقة رواه ابو نعيم والحاكم عن انس \* لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس  
 في المساجد رواه الامام احمد وغيره عن انس \* من اقتراب الساعة انتفاخ الالهة وان يرى  
 الهلال قبل اي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود واس \* من اقتراب  
 الساعة كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء اي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء  
 رواه الطبراني عن ردا اس الاسلمي \* لا تقوم الساعة حتى يكون لرهدر رواية والورع نمنع رواه  
 ابو نعيم عن ابي هريرة \* ان من اعلام الساعة تواثر اطهارا يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق  
 فجارها رواه الطبراني عن ابن مسعود \* ان من اعلام الساعة ان يكون المؤمن في القبيلة اذل من  
 النقد رواه الطبراني عن ابن مسعود والنفذ صغار الغنم \* ان بين يدي الساعة فتسوا تجارة حتى  
 تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفسدوا القلم وظهور الشهادة بالورود كتبت شهادة  
 الحق رواد البخاري وغيره عن ابن مسعود وشوا القلم كناية عن كثرة الكتابة وقلة العلماء يعني  
 يكتفون بعلم الخط ليحاطوا الحكم \* من اشراط الساعة ان تخذ الامانة مغما والركاة مغرما ويتعلم  
 لغير دين رواد الترمذي عن ابي هريرة \* من اشراط الساعة ان يتخذ الشيطان في صورة الرجل  
 فيأتي القوم فيحدثهم الحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف  
 وجهه ولا ادري ما اسمي يحدث رواد مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود \* اذا اقترب الزمان  
 لأن يربى الرجل جروا حير له من ان يربى ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغيره يكثر اولاد الرزق  
 حتى ان الرجل اغتشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود النساء على قلوب الدواب امتلهم  
 في ذاك الزمان المداخن رواد الحاكم وغيره عن ابي ذر ومعاذ يلبسون جلود النساء انهم يلينون  
 القول ويحسنون الفعل رياء \* اذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان  
 فانظر الساعة رواد البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه \* اذا اسند الامر الى غير اهله فانظر  
 الساعة رواد البخاري عن ابي هريرة \* من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون  
 اماما يصلي بهم رواد الامام احمد وابوداود عن سلامة بنت الحران \* ان من اشراط الساعة ان  
 يلتمس العلم عند الاصاغر رواد الطبراني عن ابي امية الجمحي \* لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل  
 الى النبطية فيزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر اليها رواد الطبراني عن ابي امامة ومعناه  
 ان يتزوج دنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه الاصيل لفقرها \* ان من امارات الساعة ان

تقطع الارحام ويؤخذ مال بغير حقه ويسفك الدماء ويشتكى ذوالقراية قرابته لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود \* لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا او يكون الاسلام غريبا وحتى تبدوا التحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الرمان وينقص عمر البشر وينقص السنون والتمرات ويؤتمن التهماء ويتم الامناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف اي القصور فتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقوق اولادهم وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع المولى ويقضى بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم يغيض الجهل فيجاء ويكون الولد غيظا والثناء فيظا ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حتى لشرار امتي فمن صدقهم بذلك ورعى به لم يرح رائحة الجنة رواه الطبراني عن ابي موسى وسنده جيد \* لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون باسنتهم كما تأكل البقر بالستار رواه الامام احمد وغيره عن سعيد ابن جبير وقاص ومعناه يمدحون الناس بقالين ونصوا الى احذاموهم \* لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس تسافدا سهاما في الطرق رواه الطبراني عن ابن عمر \* لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا درهمان حلال وعلم استفادوا خافي الله عز وجل رواه الديلمي عن حذيفة يعني تقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكذب توجد \* اذا رأيت الله مدقة كتمت وغلت واستؤجر على الغزو واخرب العامر وعمر الحراب ورأيت الرجل يقرس بامانته وفي رواية بدينه كما يقرس البعير بالتشحر فابك والساعة كهاتين رواه عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب الحمدي وقرس اي يتلعب \* ان من اشارة الساعة حيف الأئمة وتصدقا بانجوم وتكذبا بالقدر رواه البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا \* اذا اجتمع عشرون رجلا واكثر واقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الامر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر \* من اشارة الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يركع ركعتين رواه ابو داود عن ابن مسعود \* تكون في آخر الامة عند اقتراب الساعة اتسياء فتم امكاح الرجل امرأته او امته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها امكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا رواه الدارقطني وغيره عن ابي قال الصحابي \* لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام رواه ابن ابي شيبة عن ابي امامة \* يأتي على الناس زمان لا يسلم لدين دينه الا من فر

من شاق الى شاق او من جحر الى جحر كالتعب يفر بأشباهه وذلك في آخر الزمان اذا لم  
 نزل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل  
 على يدي ابويه اذا كان  
 على يدي زوجته وولده والا فعلى يدي الاقارب والجيران  
 يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه الا يطبق حتى يورد نفسه المورد التي يهلك فيها رواه ابو نعيم  
 وغيره عن ابن مسعود \* يأتى على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا  
 تجالسهم فليس لله فيهم حاجة رواه البيهقي عن الحسن \* يأتى على الناس زمان يستخفى المؤمن  
 فيهم كما يستخفى المنافق فيكم رواه ابن السبي عن حابر \* يأتى على الناس زمان لا يتبع فيه العليم  
 ولا يستحل فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا  
 قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يسمى الصالح  
 فيهم مستخفيا اولئك ثم اخرج الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الديلمي عن علي رضي الله  
 عنه \* من اقتراب الساعة ان يصلي حمسون نفسا لا تقبل لاحد منهم صلاة رواه ابو الشيخ عن ابن  
 مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح صلاتهم \* ان الساعة لا تقوم حتى لا  
 يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة رواه مسلم عن ابن مسعود \* من اشراط الساعة سوء الخوار وقطيعة  
 الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان تحل الدنيا باندن رواه ابن مردويه عن ابي هريرة \*  
 من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الخوار رواه ابن ابي شيبة عن  
 ابن مسعود \* يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على الميائثر حتى يأتوا ابواب المساجد  
 نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات لو كانت  
 وراءكم امة من الامم لخدمهم كما خدمتكم ساء الامم قبلكم رواه الامام احمد والحاكم عن ابن عمر  
 والميائثر السروج العظام \* وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه صنفان من امتي من اهل النار  
 لم ارهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس وساء كاسيات عاريات بميلات  
 مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يبعدون ريجها وان ريجها  
 ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن ويعظمنها  
 بلف عامرة او عصا او نحوها \* عن ابن عباس رضي عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة  
 الوداع ثم اخذ بحلقه باب الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باشرط الساعة فقام اليه سلمان فقال  
 احبرنا فذاك ابي واممي يا رسول الله قال من اشراط الساعة اضاءة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم  
 رب المال فقال سلمان ويكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفسي محمد بيده فعند ذلك يا سلمان  
 تكون الزكاة مغرما والنيء مغناو يصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن ويخون

الامين ويتكلم الروبيضة قالوا وما الروبيضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة اعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه ويحلى المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور امتي وتكون المشورة الائمة ويغضب على المناير الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما ترخرف الكنائس والبيع وتطول المناير وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة والسن مختلفة واهواء حجة قال سلمان ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم اذل من الامة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على ابنة البكر فعند ذلك يا سلمان تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة يبيعون الصلوات ويتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلا صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جئاؤهم اي اجسامهم جئا الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لخواوتيرها واغياؤهم للتجارة ومساكينهم للسألة وقراؤهم رياء وسمة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكرك له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة ويتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريمها في حيات صفر فتلقط رؤس العلماء لمارأوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي بعث محمد بالحق رواه ابن مردويه قوله في الحديث ويكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يتقون الصفوف الاول فالاول الى يصطف كل ثلاثة في صف واربعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تحاميل القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تتخامروا فيخال الله بين قلوبكم من اقتراب الساعة اذ ارأيتم الناس اضاعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحووا الكباير واكلا الربا واكلا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مناميرا واتخذوا جلد السباع صنافا والمساجد طرقا والحرير لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق وائتمن الحائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا وامراء فجرة ووزراء كذبة وامناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المناير وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت الخمر



وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت المواثيق وشاركت المرأة زوجها في التجارة وركب الناس البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويخلف بغير الله ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت الركاة مغرما والامانة مغنا واطاع الرجل امرأته وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الامارات مواريت وسب آخر هذه الامة اولها واكرم الرجل انقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المناير وابس الرجال التيجان وضيق الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابرهم وركن علماء كم الى ولايتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال واقتوهم بما يشتهون وتعلم علماءكم العلم ليحلبوا به دنائيركم ودرهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم وصارت اموالكم عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبير والمعزفة والمزامير ومنعتم نحاويكم زكاتكم ورايتكم مفرقا وقتل البرى ليغيظ العامة واختلفت اهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطفف المكابيل والموازين ووايتم اموركم سفهاءكم رواه ابو الشيخ والديلي عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه قوله اتخذوا جلود السباع صنفا جمع صفة وهو شي يفرش في السرج ويجلس عليه ومنه الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن صف النمرود والقينات جمع قينة وهي الامة المعنية والمعازف آلات اللهو وتعطيل الحدود وعبرة عن عدم رجم الراني المحصن وجلد غير المحصن وقطع يد السارق وحد القاذف وشارب الخمر وقوله سب آخر هذه الامة اولها اشارة الى ما وقع من الرض وسب الرواض العصابة رضى الله عنهم وقوله كثرت الشرط هم اعوان الحكم جمع شرطي وقوله وابس الرجال التيجان اي رجعوا الى عادة المجوس واليرس من لبس التاج وترك العمام وقد قال صلى الله عليه وسلم العمام تيجان العرب وتضييق الطرقات عبارة عن البناء فيها وجلس الناس للعديث مضييقون على المارين والميسر القمار وكل شي فيه قمار هو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز قاله في النهاية قال العلامة البرزنجي ومنه اللعب في الاعياد بالبيض ونحوه والكبير الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والمعزفة والمعازف وهي آلات اللهو وسقاط الناس اراذلهم وادانيهم قال رحمه الله تعالى فهذه جملة من الاشراف من القسم الثاني وهي كلها موجودة وهي في التزايد يوما فيوما وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت فنسأل الله ان ينجبنا الفتن ويعصمنا من المحن ويميتنا على السنن ويقفر لنا الذنوب التي جئناها في السر والعلن انه الجواد الكريم ذو المنن بجاه جد الحسين والحسن آمين يارب العالمين \* وقد عقد خاتمة بهذا القسم سرد فيها جملة احاديث تناسب المقام منها ما رواه البحاري عن

الزبير بن عدي قال شكونا الى انس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم \* وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيها يومئذ بمثل ما اتمت عليه له كاجر خمسين منكم \* وروى ابوداود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فيم تأمرني قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة \* وروى ابو نعيم وغيره عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب امي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به \* وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها فذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلد تنابت كلهم بالسنتنا قلت فيم تأمرني ان ادركي ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك \* وفي رواية عنه يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسبق قوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك \* وروى الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم \* وروى الامام احمد وغيره عن خالد بن عرفطة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا خالد انها ستكون بعدي احداث وقتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان امتطعت ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل \* وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما مر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشرا ما مر به نجا \* وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو

مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل \* وروى البيهقي عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله  
 اجر مائة شهيد \* واما امارات القسم الثالث من اشراط الساعة \* وهي الامارات  
 القرية الكبرى التي تعقبها الساعة فهي كثيرة \* منها المهدي \* وهو اولها واعلم ان الاحاديث  
 الواردة فيه لا تنكأ فتخصر وهو محمد بن عبد الله ولقبه الجابر لانه يجبر قارب امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وكنت ابو عبد الله وهو من ولد اطمعة رضى الله عنها وعنه \* وهو آدم ضرب من الرجال  
 ربعة اجلى الجبهة اقنى الانف اسمه ارج ابلج العين الكل العينين براق الثنايا افرقها في خده  
 الايمن حال اسود بضيء وجهه كأنه كوكب دريء كت اللحية في كتفه علامة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل في لسانه ثقل واذا ابطأ عليه الكلام  
 ضرب نخذه الأيسر بيده اليمنى ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع السر بمناحيه عليه عبا تان  
 قطوانيتان يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق لا في الخلق • الآدم الاسمر والضرب من  
 الرجال الخفيف اللحم والربعة من بين الطويل والقصير واجلى الجبهة من انخسر الشعر عن  
 جبهته واقنى الانف طويله مع دقة الارنبه واشم الانف رفيع العرنيف اي وسط الانف  
 والازج مقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والابلج المشرق اللون وغير مقترن  
 الحاجبين والاعين الواسع العين والاكل اسود الاجفان من غير اكحال وازيل الفخذين  
 منفرج الفخذين متباعدها والعباءة القطاوانية قديرة الخلق \* وقبل خروج المهدي يكون  
 السنياني وهو من ذرية يزيد بن ابي سفيان قد طغى وبغى واقسد في الارض واظهر الكفر \*  
 \* ومن اشراط الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال \* اخرج مسلم وابوداود والترمذي  
 عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان تيمما الداري كان رجلا نصرانيا جاءه وبيع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم  
 عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام  
 فاعب بهم الموج شهر في البحر ثم ارفؤ الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب  
 السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا وياك  
 ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا  
 هو الى خبركم بالاشواق فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا اعظم انسان رأينا قط خلقا واشده  
 وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا وياك ما انت قال قد قدرت على  
 خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلم

فلعب بنا الموج شهر اثم ارقاً نألى جزيرتك هذه فلقيت نادبة اهل بك كثيرة الشعر لا تعرف قبله  
من دبره من كثرة الشعر قلنا ويا لك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى  
هذا الرجل الذي في هذا الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سرعاً قال فاخبروني عن  
نخل يسان قلنا عن ايها تستخبر قال عن نخلها هل يتقرقلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال  
فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائه قال  
فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم  
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لهم ان  
يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض  
فلا ادع قرية الا اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاها كلما اردت ان  
ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدفني عنها وان على كل نقب من انقابها ملائكة  
يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخضرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الاهل كمت  
حدثكم ذلك فقال الناس نعم فقال انه اعجبني حديث نعيم انه وافق الذي كمت احدكم عنه وعن  
المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لابل من قبل المشرق واثار بيده نحو المشرق  
قوله ارفثوا يقال ارفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتهما من البر وذلك الموضع مرفأ واما  
اقرب فله جميع قارب على غير القياس قاله الخطابي والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب  
السفن الجارية يستعملون بها حراجه من البر وتكون معهم خوفاً من غرق المركب فيلجئون اليها  
والاهلب الغليظ التعر الحشن واغتلام البحر اضطراب امواجه واحتياجه والجساسة فعالة من  
التجسس وهو التخص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل  
وجمع انقاب والمخصرة عصا او قضيب اوسط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذ انكلم قال  
البرزنجي وابسط حديث فيه حديث الثواس عند مسلم وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه  
وغيره وحديث ابن مسعود عند الحاكم وغيره وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه  
وحديث ابي سعيد انه اعند الحاكم قال فانسق هذه الاحاديث مساقوا واحداً ونجمع بين اختلافها  
بحسب الامكان والتيسير يزيد بعض الزيادات من غيرها والله التوفيق وعليه التكلان قالوا  
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم عاياه السلام  
اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبع نبيا الا حذراً منه الدجال وانا احرا لالبياء وانتم آخر الامم  
وهو خارج فيكم لا محالة فحفض ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحننا اليه عرف ذلك منا فقال  
غير الدجال اخوفني اياكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجهم دونكم وانا حجيجهم كل مسلم وان يخرج من

بعدي فكل جميع نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة اي من طريق بين الشام والعراق فيعثر اي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينوا ويعيث شمالا وان على مقدمته سبعين الفا من يهودا صبيان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدواي اسرع اسرع قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها الا نبى قبلي وانه يبدأ فيقول انا نبى ولاني بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروفا . هجاء هكذا ك ف ر كما صرح به في بعض الروايات وفته كثيرة منها : ان معه جنة ونارا فاناره جنة وجنته نار اثم ابتلى بناره فليستغ بالله وايقرا فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ومنها ان تطوى له الارض منها لا طي فمروءة الكبش وانه يسبح الارض كلها في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطوها الا مكة والمدينة وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح وان له ثلاث صحبات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب ويتناول الطير من الحو ويشويه في الشمس شيئا . وانه يحوض البحر في اليوم ثلاث حوضات لا يبلغ حقويه واحدى يديه اطول من الاخرى بمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد . وانه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احدي بحاجة في اكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره . وانه يأتي فيقول لا عرابي ارايت ان بعثت لك اباك وبعثت لك املك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطان على صورة ابيه واخر على صورة امه فيقولان له يا بني ابعه فانه ربك فيتبعه ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان في الحرف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين . وانه يمر بالخرية فيقول لها اخرجي كوزك فتبعه كوزها كما سيب النخل اي جماعتها واصل العسوب امير النخل . وانه يأتي على النهر فيأمره ان يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان يبس فيبس . وانه يا مر الريح ان تتبرحها بان البحر فتمطر الارض فتفعل . وانه يقول ان ارب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتر يدون ان احبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول اتر يدون ان اسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة . وانه تأتي قبل حروجه ثلاث سنوات شدا تديصيب الناس فيها جوع شديد يا مر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويا مر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يا مر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويا مر الله الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يا مر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة ويا مر الارض فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف الا هلك الاما شاء الله قيل يا رسول الله فايعيش الناس اذا كان ذلك قال

التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام . وانه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقىها شقين فيرد الدجال بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له رايا غيري ثم يبعثه الله فيقول له الحبيث من ربك فيقول ربني الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه وهو الخضر عليه السلام ويكون معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب باحدروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة ما لا يلاحقه الدجال . وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل القرى كلما دخلا قرية انذرا اهلها فاذا خرجا منها ادخلها اول اصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو بمحلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لامنحك من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بمحلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لامنحك من حرم رسول الله ويسبح فيخرج اليه من مكة منافقوها وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنتفي المدينة يومئذ خبتها كما تنفي الكبر خبت الحديد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخيه وعمته فيؤتقها راديا مخافة ان تخرج اليه . وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يوم الخلاص وما يوم الخلاص يجي الدجال فيصعد احداه فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لا صحابه الا ترون الى هذا القصر الايض هذا مسجد احد قال البرزنجي وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واحبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالخص وقد كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مبنيا بالحريد والسعف فقد وقع ما احمر به صلى الله عليه وسلم فان مسجده الشريف يرى ابيض من مسافة بعيدة ومنايره تلعب يابضا ✽ فائدة ✽ قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول ينبغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلم الصبيان في الكتاب ✽ واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما العلم فيعلم بانه يأكل ويشرب وان الله منزله عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور وان احدا لا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس احياء قبل موتهم وغير ذلك واما العمل فبأن يلتجئ الى احد الحرمين فانه لا يدخلهما الا الى المسجد الاقصى او الى مسجد الطور ففي بعض الروايات انه لا يدخلهما الاضوا بان يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف و بان يهرب منه في الجبال والبراري فانه اكثر ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمر ليصحب الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه وانما العلم انه لكافر ولكنا نصحبه نأكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد و بان يتفل في وجهه فعن ابي امامة مرفوعا فن لقيه منكم فليتفل في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح

والتكبير والتهليل فانه قوت المؤمنين في ذلك القحط وان من ابتلى به فليثبت وليصبر وان رماه في النار فليغض عينيه وليستعن بالله تكن عاياه بردا وسلاما \* ومن اتمراط الساعة الكبرى نزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام \* روى البحاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوتى كن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية \* وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعصم على بعض امراء تكرمه الله هذه الامة \* وحديثه على ما رواه البحاري من حديث عقيل ابن خالد انه احمر جعد عريض الصدر وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما ورايت عيسى ابن مريم يبع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس \* واما سيرته على نبينا وعليه الصلاة والسلام فانه بدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام ويتخذ الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتطهر الكنوز في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال ويرفع الشناء والتباغض ويرفع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ويملا الارض سائما وينعدم القتال وتبت الارض نبتها كهد آدم حتى يجتمع النفر على القطب من العنب يتبعهم وكذا الرواة وترخص الحيل لعدم القتال ويغلو التور لان الارض تحررت كلها ويكون مقرر الشريعة النبوية لارسلوا الى هذه الامة ويكون قد علم بامر الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومحابي لانه اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء وحيثما هو افضل الصحابة وحاصل الروايات في نزوله انه ينزل عند المذارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على اجنحة ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى ياتي مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو القى شي لم يسب الاراس اسان من كثيرهم ويا في مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقتربون فلا يخرج الاسهم المسلمين وحيث يؤذن مؤذنهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ويدعى بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نفسه من كافر قتله و يدرك نفسه حيثما ادرك بصره حتى يدرك بصره في حصونهم وقرى ياتهم الى ان ياتي بيت المقدس غوثا للمسلمين فيجده مغلقا قد حمره

الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا بعد  
فيخرج اليه من لم يحرم بالصلاة فيأتى والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول لعيسى بعض الناس  
تقدم لما رأى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل ليتقدم  
امامكم فيجيب المهدي بالفعل ثم اذا اصبحوا شرد اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض  
فيذكرهم يباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة  
فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفاً منه كما يذوب الملح فادركه فقتله ويهزم الله اليهود  
واصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خاف الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا شجر  
ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي فتعال  
فاقتله الا الفرقة فاهما من شجر اليهود لا تنطق وعن جابر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام  
يتزوج بعدما ينزل ويولده تم يموت بالمدينة وامل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم  
والافواه انما يكون بيت المقدس واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاماً يعمل بكتاب الله وسنتي  
ويموت فيستخفون بامر عيسى رجلاً من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت علي  
الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال واخرج الترمذي وحسنه وابن  
عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن  
مريم يدفن معه واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن  
مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ويكون قبر ارباعاً ومن اشراط الساعة الكبرى  
خروج يأجوج ومأجوج قال تعالى حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ  
كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات  
طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وزول عيسى بن مريم وتلاث  
خسوف ونار تخرج من قعر عدن ابين الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد والاحاديث  
الواردة فيهم كثيرة وهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وهم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم  
كالارز وهو شجر كبير جدا وصنف منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفتش الواحد  
منهم اذنه ويلتحف الاخرى اخرج ذلك ابن ابي حاتم من طريق شريح بن عبيد عن كعب  
الاحبار وروى الحاكم عن ابن عباس ان منهم شبر اشبر وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة  
اشبار واخرج احمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته مرفوعة انكم تقولون



لاعدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يا جوج وما جوج عراض الوجوه صفار العيون  
صهيب الشعور من كل حذب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة \* اما كثرتهم فقد اخرج  
ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفته قال ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احدهم من  
صلبه الفا من الذرية \* واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عبد الله بن عمر قال الجف والانس  
عشرة اجزاء فتسعة اجزاء يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس \* واخرج ابن حبان والحاكم  
وصحاحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا  
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتحرقونه غدا فيعيد الله كما شئتم كان حتى اذا بلغوا مدتهم  
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعالى واستثنى  
قال فيرجعون فيكون كهيئة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس \* وروى ابو نعيم عن ابن  
عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الله حين اسرى بي الى يا جوج وما جوج  
قد دعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني \* اما خروجهم وفسادهم وهلاكهم فقد ورد  
في حالهم عند خروجهم ما اخرج مسلم من حديث النور بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه  
على يد عيسى عليه السلام وغيره قال تم يا تيه يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح  
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيداهم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد اخرجت  
عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور وبعث الله يا جوج وما جوج فيخرجون على  
الناس فينشفون الماء ويتحسّن الناس منهم في حصونهم ويتسودن اليهم مواسيهم ويشربون  
مياه الارض حتى ان بعضهم ايمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يساحقون ان من يمر من  
بعدهم ايمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا اخذ في  
حصن او مدينة ويمرون ببعية طرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه  
مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأس النور ورأس الحمار لاحد من خير  
من مائة دينار وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد تلبنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء  
فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وفي رواية تم يهزأ بهم حربته ثم  
يرمي الى السماء فارجع اليه مخضوبة دما واللبلاء والفتنة فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل  
عليهم النغف في رقابهم وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس  
واحدة لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو  
فيتجدد رجل منهم محتسبا نفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض  
فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم

وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم عى الا لحوهم فتشكر عنه اي تسمن احسن  
 ما شكرت عن شيء وحتى ان دواب الارض تسمن وتشكر شكر من لحوهم ودمائهم ويهبط  
 نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ايس  
 شحمهم وتنهم اي ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتهم اشد من حياتهم فيستغيثون  
 بالله فيبعث ريحاً يمانيه غبراء فتصير على الناس غمادوخانا وتقع عليهم الزكة ويكشف ما بهم  
 بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل  
 طيراً كاعناق البحت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه  
 بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالرقة اي كالمرآة ثم يقال للارض انبتي  
 تمرتك وردي تركتك فيؤمئذ تأكل العصابة من الرمانة بقحفها وبوقد المسلمون من قسى  
 يا جوج وما جوج ونشابهم واترستهم سبع سنين \* ومن اشراط الساعة القريبة خراب  
 المدينة \* قبل يوم القيامة باربعين سنة وحروج اهلها منها اخرج ابوداود عن معاذ مرفوعاً عن عمران  
 بيت المقدس خراب يترب وخراب يترب حروج الملحمة \* وروى الطبراني سيبلى البناء سالماً ثم  
 يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض افطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان  
 وعفوا الاثر \* وروى الامام احمد المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع  
 والعافى \* وفي الصحيحين لتترك المدينة على خير ما كانت مذلة تمارها لا يفشاها الا العوا في  
 ير يدعوا في الطير والسباع واخر من يحشره منها راعيان من مزينة \* قال البرزنجي وسبب خرابها  
 والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بناقيا وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها  
 المؤمنون الخالص فيها جرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة وحبير الناس يومئذ  
 الزهم \* هاجر ابراهيم الخليل ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة ارواحهم فبقى خاوية وهذا سر  
 خرابها قبل غيرها \* \* ومن اشراط الساعة العظيمة هدم الكعبة وسلب حلها \* اخرج البخاري  
 ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة \* واخرج احمد  
 عن ابن عمر نحوه وزادوا يسلب اهلها ويجردوها من كسوتها فلما كان في انظر اليه اصابع افيذع يضرب  
 عليها بمسحاته او معوله \* وفي الصحيحين كان في هاسود الفج يهدمها حجرا حجرا \* وذو السويقتين  
 تصغير الساقين اي دقيق الساقين والاصيل تصغير اصلع من ذهب شعر مقدم رأسه  
 والافيدع تصغير الافدع وهو من في يده اعوجاج والافحج المتباعد الفخذين \* واختلفوا في  
 هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى او عند قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله الله فمن كعب  
 انه في زمن عيسى وكذا قال الحلي وان الصريح يأتي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه

طائفة ما بين الثمانية الى التسعة وقبل هدمها في زمنه وبعده هلاك يا جوج وما جوج يحج الناس  
ويعتقون كاثبت وان عيسى يسبح ويعتبر او يحجها \* ومن اثر اطل الساعة الكبرى طلوع  
الشمس من مغربها \* وخروج دابة من الارض وهذا ان ايهما سبق الاخر فالآخر على اثره فان  
طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحى يومها او قريبا من ذلك وان خرجت الدابة قبل  
طلعت الشمس من الغد اخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى  
فايتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن اولها  
خروج الشمس من مغربها قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان بطول الشمس من  
مغربها ينسد باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا للقصود من اغلاق  
باب التوبة \* اما طلوع الشمس من مغربها فقد روى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها  
الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل \* وروى ابن مردويه  
عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من  
مغربها قال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن عمر  
بلغت قدر ليلتين او ثلاث فيسقط الدين يحسبون رهم فيصلون ويعملون كما كانوا ولا  
يرى الا وقد قامت النجوم مكنتها تم يرقدون ثم يقومون ثم يصون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض  
فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتناول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك  
خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففرع الناس وماج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا  
فيفزعون الى المساجد فاذا أصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فينبأهم ينتظرون طلوعها من  
المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها ففزع الناس شجوة واحدة حتى اذا صارت في وسط  
السماء رجعت وطلعت من مطلعها وروى ابو التيجان وابن مردويه \* عن اس رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يسير في هذه الامة  
قردة وخنازير وتطوى الدواوين لا يزادي حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها  
لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا \* وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة \* تبينه \* وورد في  
بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من  
مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ ابن حجر وطريق

الجمع ان الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض فلا يتاني تقدم  
 المهدي عليه قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره وان  
 طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام  
 الساعة اي والدابة معها في الشمس كشيء واحد وان الدار اول الآيات المؤذنة بقيام  
 الساعة \* وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم تم الدجال والثالثة يا جوج  
 وما جوج والرابعة عيسى لانه تأخر عن يا جوج وما جوج وان كان نزوله مقدما عليه والخامسة  
 الدخان وسيا تي رايته والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع  
 الشمس \* وروى الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بعد  
 يا جوج وما جوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجنت الامام وطويت الصحف ولا يقبل  
 من احد توبة ويخر ابليس ساجدا ينادي الهي ربي ان اسجد لمن شئت وتجتدع اليه الشياطين  
 فتقول يا سيدنا الى من تمزع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث فانظرني الى يوم  
 الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في  
 الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغوي بني فالحمد لله الذي احزاه ولا يزال ابليس  
 ساجدا باكيما حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويتمتع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا  
 يتذكرون شيئا الا اعطوه \* ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة \* قال الله تعالى  
**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**  
 قال اهل التفسير اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر اخرجنا لهم دابة \* وعن ابي العالية ان  
 وقوع القول سد باب الايمان والتوبة \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تخرج من بعض  
 اودية تهامة \* وقد ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين  
 الركن والمقام تنفض عن راسها التراب فارفض الناس عنها حتى \* وعن ابن عباس ايضا ان لها  
 عنقا مشرقا يراها من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير  
 ذات وبر وزغب \* وعنه ايضا انها ذات وبر وریش فيهما من كل لون لها ربع قوائم \* وعنه  
 ايضا ان فيها من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة سيما وسياها من هذه الامة انها تكلم الناس  
 بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم \* وعن حذيفة انها لأمعة ذات وبر وریش ان يدركها  
 طالب ولن يفوتها هارب \* وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون ما بين قرنيه افرسخ للراكب \* وعن

ابن الزبير رضي الله عنهما انه وصف الدابة فقال رأسي ثور وعينيها عين خنزير واذنها  
 اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها  
 خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعا \* واما  
 سيرتها فان معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وتنادي باعلي صوتها انت الناس كانوا  
 يا اتنالا يوقنون وانها تسم الناس المؤمنين والكافرين فاما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري  
 ويكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر \* وفي رواية فارفض  
 اي تفرق الناس عنها شتى وثبت عصاة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم  
 فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري ووات في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو  
 منها هارب حتى ان الرجل يتعوذ منهم بالصلاة فتأتية من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل  
 عليها فتسمه في وجهه ثم تطلق ويترك الناس في الاموال ويضطربون في الامصار يعرف  
 المؤمن الكافر والعكس حتى ان المؤمن يقول يا كافر افضني حتى وحتى ان الكافر يقول يا مؤمن  
 اقضني حتى \* وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعه من بين الحافقين \* ومن  
 اشراط الساعة الكبرى الدخان \* عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اطاع علي بن ابي طالب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله قال انها لن تقوم  
 حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه  
 ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكت سيفه في الارض اربعين يوما وفي رواية انه  
 يأخذ بانفاس الكفار يأخذ المؤمنين منه كهيمة الركام \* ومن اشراط الساعة الكبرى ريح  
 نقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوتان ودين آبائهم \* اخرج مسلم وغيره عن  
 عائشة رضي الله عنها لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد الالات والعزى من دون الله الحديث  
 وفيه فيبعث الله ريحاً طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لاخير  
 فيه فيرجعون الى دين آبائهم \* واخرج احمد ومسلم عن ابن عمر قال ثم يرسل الله يعني بعد موت  
 عيسى ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان  
 الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كب دجل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في  
 خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكراً فيمثل لهم الشيطان فيقول الا  
 تستجيبن فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم  
 حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور \* وروى الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على امر الله

قاهرين على العدو ولا يضرهم من حالهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمر اجل ويبعث  
 ويحار بحم المسك ومسمها من الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى  
 شرار الناس عليهم تقوم الساعة \* وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال فيينا هم  
 كذلك اذ بعث الله ريمحاطية فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى  
 شرار الناس يتهارجون فيها اي يتسافدون تهارج اخر فعليهم تقوم الساعة \* وفي حديث ابن  
 مسعود فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة  
 ويكونون كاهم اولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة \* واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن  
 اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا سك  
 ولا صدقة ويبقى من الناس الشيخ الكبير والمجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة  
 فتحن يقولون اقال رحل لحذيفة فما تنفي عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثانيا  
 وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار \* واخرج احمد بسند قوي عن انس رضى الله عنه قال لا  
 تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن يلبط الله الله فدلّت  
 الاحاديث المذكورة على ان المراد بشر الناس في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله  
 والله الله والله ما دام في النوع الانساني من يقول هذا الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار  
 الذين لا يعرفون سكا ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة انسان وليسوا انسانا  
 حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل \* ومن اشراط الساعة الكبيرة رفع القرآن من المصاحف  
 ومن الصدور \* وروى الديلي عن حذيفة وابي هريرة معا قالا يسرى على كتاب الله ليل فيصبح  
 الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الانسخت \* وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع  
 القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك  
 فيقول منك خرجت واليك عدت اتلى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن \* وروى الازرقى  
 في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم \* ومن اشراط الساعة  
 الكبرى وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى معشرهم \* واخرج مسلم وغيره عن حذيفة  
 ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث  
 وفيه وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى معشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن  
 تسوق الناس الى المعشر \* واخرج الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما استكون هجرة  
 بعد هجرة نبيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم  
 ارضهم ونقدفهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم

اذا قالوا تأكل من تخلف ✽ واخرج احمد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر ستخرج  
 نار من حضر موت او من بحر حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا  
 قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بها جر ابراهيم في الرواية السابقة ✽ واخرج الطبراني وابن  
 عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لئن كنت سمعتكم باربعي اليوم حامدة في وادية السله برهوت يغشى  
 الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تطير طير  
 الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار ولما بين السماء والارض دوي كدوي الرد  
 القاصف هي من رؤس الحلائق ادق من العرش قيل يا رسول الله أسامة يومئذ على المؤمنين  
 والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ ومن الحمر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس  
 فيهم رجل يقوف في مهمة ✽ هذا ما احصته من كتاب الاشاعة لاشراط الساعة لله الامة البرزنجي  
 وقد فرغ مؤلفه من تأليفه سنة الف وست وسبعين بالمدينة المنورة على صاحبها اوصل الصلاة  
 واكمل السلام ✽ وقال الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني في  
 اليواقيت والخواهر: المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي احبرنا بها  
 الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم زول  
 عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج ومأجوج  
 حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي الدين بن  
 ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في الساعة الاخيرة من اليوم الذي وعد به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلما يوم وان فسدت فلما نصف يوم يعني  
 من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ  
 ✽ قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه آخر الحلفاء  
 فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فهدى الله تعالى  
 بالخلفاء الاربعة البلاد وراده صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء  
 الالف ثم تأخذ في ابتداء الاصحاح الى ان يصير الدين غربا كما بدا وذلك الاصحاح  
 يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر ثم بسط الامام الشعراني رضي الله عنه  
 الكلام على اخبار المهدي وسيدنا عيسى عليهما السلام واصافهما وما يلزم علمه من شؤنها وغير  
 ذلك من اشراط الساعة ونقل ذلك عن الفتوحات المكية فمن شاء الزيادة على ما هنا فليراجع  
 اليواقيت والفتوحات او غيرها فان اشراط الساعة واخبار المهدي افردت بالتأليف والله اعلم ✽





بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله \* وظهور  
الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احوال الدفن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز  
والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في احواله  
وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي  
بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون هذه  
الكرامة فعلا نافضا للعادة في ايام التكليف ظاهر اعلى موصوف بالولاية في معنى تصديقه في  
حاله \* وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الامام  
ابو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد  
مع غير النبي وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبيهة اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء  
فلا واما الامام ابو بكر بن مورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى  
صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة  
على صدقه في حاله فنسب كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق \*  
ثم قال القشيري وقال اوجد فنه في وقته القاضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات  
تخص بالانبياء والكرامات تكون الاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان  
من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة  
لحصولها على اوصاف كثيرة فتنى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك  
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال القشيري  
وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في  
الكرامة الا هذا الشرط الواحد \* قال والكرامة فعل لا محالة يحدث لان ما كان قديما لم يكن له  
اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا له  
وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات  
ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز ثم قال  
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة  
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان  
النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبعكس ذلك  
حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي \* قال واعلم انه ليس  
للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فرما يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين

وزيادة بصيرة لتحقيقهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة  
فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة وكثرة ما تواتر باجتماعها  
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه  
الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عينه حكاياتهم واحبارهم لم يبق له شبهة  
في ذلك على الجملة \* قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان  
عليه السلام حيث قال **أَنَا تَيْكَ بِه قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ولم يكن نبيا ولا اثر عن  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال باسارية الجبل في حال خطبته يوم  
الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرزو امن مكان العدو من الجبل في  
تلك الساعة \* فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل  
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات  
نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس صادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي  
ظهرت كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول  
صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فامارتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام  
للاجماع المعقدة على ذلك قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام  
في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة  
قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة  
\* واعلم ان كثير من المقدورات يعلم اليوم قطعاً انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء وبضرورة  
اوشبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال  
هذا كثير \* والولي من تواتر طاعاته ومن تولى الحق سبحانه حفظه وحراسته فلا يخلق له  
الخذلان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توقيفه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى  
**وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** ولا يكون معصوما كالانبياء بل يكون محفوظاً حتى لا يصير على  
الذنوب \* حكى عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوماً صادقاً من قلبه  
مخلصاً في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فقل لسهل كيف تظهر  
له الكرامة فقال يا خدمايتاء كما يشاء من حيث شاء \* واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون  
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات اه كلام القشيري \* وقال الشيخ  
الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهل الامرار

والعلوم مقام كريم ومشهد عظيم ناله عيسى عليه الصلاة والسلام في حياته الموقية وابرائه  
الأكه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين صار  
الاطيار اي جهمين وجعل على كل جبل منهم جزأ بعد ما قطعهم وزج لحومهم بعضها ببعض  
ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وايس في قضية العقل ببعيدان بكرم الله وليا من  
اوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي او تظهر على يديه فان شرفها  
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده مع له ذلك الامر وهذه  
المسألة فيها خلاف بين العلماء منهم من ثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك  
ومنهم من ثبت للولي كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا يعني ساداتنا الصوفية فلم يكن لهم  
نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم اذ هم اصحاب كشف وذوق ولو ذكرنا ما  
شاهدنا منها وما باطنا عن التقات منها اليه السامع وورما رمى به وذلك لقصوره بنظره لنفس  
من اظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر المختار  
سبحانه الذي اجراه على يديه لم يكن ذلك عنده بكمير قال رضي الله عنه ولقد رأيت شخصا  
من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امر من هذه الامور على يدي احد اوقات انه طرأ فساد في  
دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على  
يدي من شاء اجراه فانظر يا بني ما اكشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله احذ الله بايدينا  
ويده آمين ونور بصيرته اه\* واطال الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في اثبات كرامات  
الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفي ويكفي ثم بعد ان ذكر بعض كرامات اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقتنع لمن له ادنى  
بصيرة وان ايت الادليل لا خلاصا اليكون اقطع للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على تبوت  
الكرامات وجوه احدها وهو اوحدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند من انواع  
الكرامات للعلماء والالحين الجاري مجرى شجاعة نبي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم  
مباهة فانه اشهر واظهر ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعاذ بالله . والثاني قصة مريم من  
جهة جبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في  
غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا  
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
وهي لم تكن نبيه . الثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين وازيد نياما

احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلاغذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة . الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول أكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وما تواتر عنهم بعدم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء استدعا به لما كفته اوساق احوال ولا اوقار جمال وما زال الناس كذلك في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن في الازمان اللاحقة ولكن نستدل لما كانوا عليه فقد كانوا من قبل مانع النابغون ونشأ الرائعون يتفاوضون في كرامات الصالحين ويتقاون ما جرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم من أكثر الناس حوضا في ذلك . الخامس ما اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة واوليائهم من العلوم حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمرهم صنفها مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لمعاني شتى من الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق لتحق وابطال للباطل وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حبيب اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفس في تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما اعطاهم الله منها عرف انه اعظم من اعطائه بعض عباده كسرة خبز في ارض منقطعة وشرربة ماء في مفازة ونحوها مما يعد كرامة اهـ \* وقال الامام الشعرا في رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء فائلون بان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المعتزلة والشيخ ابو اسحق الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون مظهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لولي من سائر الخوارق وانما يبلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية لاماء فيها عادة ونحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني اشترط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمتنع ذلك كما هو مشهور بين الاولياء اللهم الا ان يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى \* وقال

الشيخ محمد بن علي المحلي في شرح تائبة الامام السبكي عند قول المصنف  
وفي كل وقت ان تأمل ذو النهي يشاهد حدوث المعجرات الجديدة  
وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردي انه قال قد يكون للاولياء انواع من الكرامات  
وسماع المواقف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض ويعلمون بعض الحوادث قبل  
تكوينها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامة الاولياء من ثمة معجزات الانبياء  
قال الشارح المذكور ومعنى هذا ان كل ولي ظهرت له كرامة بعد نبوته تكون تلك الكرامة من  
ثمة معجزات ذلك النبي فتكون كرامات صالح هذه الامة من ثمة معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم  
ووجود الاولياء في الارض من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضي حوائج  
العباد ويركتهم يدفع البلاء عن البلاد وبدعائهم نزل الرحمة وبوجودهم تصرف النعمة اهـ  
قال جامع الفقير يوسف النبهاني الحكمة في كثرة كرامات اولياء الامة المحمدية والله اعلم اظهار  
سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجزاته في حياته وبعده ماتته ولكونه صلى الله  
عليه وسلم خاتم النبيين وحيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالحاجة الى  
اسباب التصديق به مستمرة ومن اقوى هذه الاسباب كرامات امته التي هي في الحقيقة من جملة  
معجزاته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجرات وجامع الآيات البينات كلام  
الله القديم وذكره الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
حكيم حميد وزيادة على ظهور ما احبر به صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وغيرها تدري بما  
فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كأنه موجود بين امته يشاهدون معجزاته بعد مماته كما كانوا  
يشاهدونها في حياته صلى الله عليه وسلم لينزاد الذين آمنوا ايمانا ويهدي الله لدينه من  
يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة اولياء امته صلى الله عليه وسلم وهم في  
كل عصر كما قال النبي الاكبر سلطان العارفين سيدي يحيى الدين بن العربي وغيره استناد  
الحديث ورد في ذلك وللكشف الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا على عدد الانبياء صلوات  
الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على ايديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجزات له صلى الله  
عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام اضعافا كثيرة لا يحصرها عدد ولا  
يحيط بها حد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب في وقوعها على ايدي الصحابة  
الكرام اقل مما وقعت على ايدي من بعدهم من الاولياء وذلك ان اثبات صحة الدين لزيادة ايمان  
المؤمنين وهداية غيرهم حاصل في عصرهم بمعجزاته صلى الله عليه وسلم التي كانوا يشاهدونها في كل

حين على كثرتها واختلاف انواعها فكرامات اصحابه رضي الله عنهم وان كانت هي ايضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا ان الحاجة اليها فاذ كراقل من الحاجة الى كرامات الاولياء ممن اتى بعدهم \* وايضا قال التاج السبكي في الطبقات فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب اولاً ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة \* ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكسف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد تواباً مهجلاً وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم العجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك . وثانياً ان نقل ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورويتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على ايديهم من الدنيا ولا اشراً بوالها ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل دنياها وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى الاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنبه جل وعلا انتهت عبارة السبكي وسيأتي في المطلب الثالث ذكر كثير من كراماتهم رضي الله تعالى عنهم \* وقال الامام القشيري في الرسالة لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحها بل قد يكون افضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام الياضي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة رضي الله عنهم اجمعين

### ❖ المطلب الثاني في انواع الكرامات ❖

قال التاج السبكي للكرامات انواع النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد اليسرى فقد صح انه غزا ومعه دابته فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بسرقامت الدابة تنفض اذتيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسرامر خادمه ان يأخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه حضرته عنده فراخ مشوبة فقال لها طيري فطار احياء باذن الله

تعالى \* وان الشيخ الاهدل كانت له مرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خزانة فسأل عنها  
 الشيخ بعد ليكتين او ثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اما تدري ثم ناداها فجاءت اليه \*  
 وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضع يده على عظام دجاجة كان قد اكها  
 وقوله لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة \*  
 وذكروا ان الشيخ ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فخرج عليه اهله فلما رأى الشيخ شدة  
 جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا \* وحكاية الشيخ  
 زين الدين الفارقي السافعي مدرس السامية شهيرة وقد سمعتها من افظولده ولي الله الشيخ فتح  
 الدين يحيى محكي لما سئله في ترجمة والده بما حصل له وقع في داره طفل صغير من سطح  
 فمات فدعا الله فاحياه \* ولا سبيل الى استقصاء ما يحكي من هذا النوع لكثرة وانا مؤمن به غير اني  
 اقول لم يثبت عندي ان وليا حي له ميت مات من ازمان كثيرة بعدما صار عظما رميا تم عاش  
 بعد ما حي له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا أعنقه وقوع لاحد من الاولياء ولا شك في  
 وقوع مثله الانبياء عليهم السلام قبل وهذا يكون بحجة ولا تنتهي اليه الكرامة فيبوزان يحيى \*  
 نبي قبل احتتام النبوة باحياء ام انقصت قبله بدور ثم ادعاشوا استمروا في قيد الحياة ازمانا ولا  
 أعنقه الا ان وليا يحي لنا الشامي واباحنية حياة يقيان معاه اناطويلا كما عمرنا قبل الوفاة  
 بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما حالطاهما قبل الوفاة \* النوع الثاني كلام الموق  
 وهو اكثر من النوع قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخزاز رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر  
 رضي الله عنه وعن جماعة من آحرم بعض متابع الشيخ الامام الوالد رحمه الله \* النوع الثالث  
 انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله الشيخ الاسلام وسيد  
 المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد \* الرابع انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى الختار  
 اليمنى ارسل اليه شخص مستعز باه انائين ممتلئين حمرا فصب احدهما في الآخرة وقال بسم الله  
 كلوا ما كلوا فاذا هو ممن لم ير مثل لونه وريحه وقد اكتروا في ذكر نظير هذه الحكاية \* الخامس  
 انزواء الارض لم بحيث حكو ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاستنق الى زيارة  
 الحرم فادخل رأسه في جيبه ثم اخرجه وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذا النوع  
 بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الامباء \* السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك في وفي  
 كثرته ومنه ما حكي ان ابراهيم بن ادهم جالس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان  
 فقالت له يا ابا اسحق اكرمني بان تأكل مني شيئا قالت ذاك ثلثا و كانت شجرة قصيرة ورمانها  
 حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين \*

وقال الشبلي عقدت ان لا آكل الا من حلال فكت ادور في البراري فرأيت شجرة تين  
فمدت يدي اليها لا آكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولانا كل مني فاني ليهودي  
فكففت يدي ❖ السابع ابراء العلل كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض  
الجال يري الزماني والعميان والمرضى ❖ وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد  
مفلوج اعني معذورم باذن الله فقام لاعاهة به ❖ الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد  
مع ابي سعيد بن ابي الخير الميهني وقبلها راهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان  
العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج ياربح خديهم ❖ التاسع  
طي الزمان ❖ العاشر نشر الرمان وفي تقريرهذين القسمين عسر على الافهام وتسايم لاهله اولي  
بدين الاسلام والحكايات فيهما كثيرة ❖ الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا  
وشاهدناه من جماعة ❖ الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه ❖ الثالث عشر جذب  
بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة ❖ الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف  
وهو درجات تخرج عن حد العصر ❖ الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة  
الطويلة ❖ السادس عشر مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشيء الكثير وذكرا  
بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدرهم  
وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساع في انكارها ❖ السابع عشر  
القدرة على تناول الكثير من الغذاء ❖ الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث  
المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفورة من الماء كل الحرام فلا يأكله وقيل كان يتحرك له عرق  
وحكى نظيره عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ماء كلالا حراما  
فبمجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام  
سبعون عرقا ونهض من ساعته وانصرف ❖ التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب  
كما قيل ان الشيخ ابا اسحق السيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد ❖ العشرون الهيبة  
التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي او بحيث  
الختم بين يديه واعترف بما العله كتبه عنه او غير ذلك وهو كثير ❖ الحادي والعشرون كفاية الله  
اياهم شر من يريد بهم سوا وانقلابه خيرا كما اتفق للتافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد ❖  
الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالم  
متوسطا بين عالمي الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطيف من عالم الاجسام واكشف  
من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا



بقوله تعالى فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ومنه ما حكى عن قضيب البان الموصلي وكان من  
الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد التكبير عليه فتمثل له على الفور في  
صور مختلفة وقال في اية هذه الصور ما رايتني اصلي ولم من هذا النوع حكايات \* ومما اتفق  
لبعض المتأخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة السيوفية من غير  
ترتيب فقال له يا شيخ اتوضأ بلا ترتيب فقال ما توضأت الامر تبا ولكن انت ما تبصر لو ابصرت  
لا بصرت هكذا واخذ يده واره الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة واقام بها سنين في  
حكاية يطول شرحها \* الثالث والعشرون اطلع الله اياهم على ذخائر الارض كما في حكاية ابي  
تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال \* وعن بعضهم ايضا انه عطش في طريق الحج  
فلم يجد ماء عند احد ووجد فقيرا قد ركز عكازة في موضع والماء ينبع من تحت العكازة فملا قربة  
ودل الجميع عليه فجاؤا فملوا او انيهم من ذلك الماء \* الرابع والعشرون ما سهل لكثير من العلماء  
من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا  
فوجد لا يفي به سحفا فصلا عن التصنيف وهذا قسم من شر الرمان الذي قدمناه وقد اتفق القلة  
ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما البرزخ من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل  
يوم حتمه بالتدبر وفي رمضان كل يوم حتمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر  
والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يحل رضى الله عنه من علة او علتين او اكثر وربما اجتمع  
فيه ثلاثون مريضا \* وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنفه  
مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به \* وقرا بعضهم ثمانين  
ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير \* وهذا الامام الرباني الشيخ محي الدين النووي  
رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان يصنفها فقط لما اكفاهها ذلك العمر فضلا عن كونه  
يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع العبادات وغيرها \* وهذا الشيخ الامام الوالد  
رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات وعليه من الفوائد  
ويذكره في الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشغل به من  
المحاضرات عرف ان عمره قطع لا يفي بثلاث ذلك فسبحان من يبارك لهم ويطوي لهم وينش لهم \*  
الخامس والعشرون عدم تأتير المسمومات وانواع المتلذذات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال  
له بعض الملوك اما ان تظهر لي آية والاقتلت النعراء وكان يقر به بعرجال فقال انظر فاذا هي  
ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهواء فاخذه ورده ممتلئا ماء وهو منكسر لم

يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر ووقد ناراً عظيمة ثم أمرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والنقراء في النار ثم خرج فحطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصغير فتأخذه وفي الأخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشر به وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غير ما تمزقت ثم هكذا مراراً الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضرراً وظن انواع كراماتهم تر بو على المائة وفيما اوردته دلالة على ما هم لته ومقنع وبلاغ ان زالت غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال \* ولا بعد بيان الهدى الا المحال \* وليس للموفق غير التسليم \* وسؤال ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم \* ولو حاولنا حصر ما جرياتهم لضيقت الانفاس \* وضيعنا القرطاس \* انتهت عبارة طبقات التاج السبكي باختصار

### المطلب الثالث

في ذكر جملة جميلة من كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان كرامات غير الصحابة ممن اتى بعدهم الى الآن كثيرة جداً لا يمكن حصرها بوجه من الوجوه لكثرتها بحيث لو جمع ما يقع منها في اليوم الواحد لكان في مجلدات كثيرة وقد افرد فيها العلماء تأليف شتى بين مطولات ومختصرات ومنهم من فرقها في كتب التصوف والمواعظ والمناقب والطبقات والتواريخ فصلاً عما يتداوله الناس منها ويرويه الخلف عن السلف ويشاهده في كل عصر ومصر الجرم الغفير من الناس ويتحدثون به في مجالسهم ومجتمعاتهم ويرويه بعضهم عن بعض من كبار وصغار ونساء ورجال في كل زمان ومكان وقد ذكرت في هذا المطلب كرامات الصحابة فقط رضي الله عنهم وجمعت منها ما قدرت عليه من الخصاص الكبري وغيرها \* فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه \* ما اخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر جاء بثلاثة يعني اضيافاً وذهب تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأتها ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجي قال والله لا اطعمهم ابد اتم قال كذا فقال قائلهم وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من اسفلها اكثر منها فشبعتنا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامرأتها يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرعة عيني لى الآن اكثر مما كانت قبل ذلك

بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فنفقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون \* ومع من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نعلها جداد عشرين وسقما من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غني بعدي منك ولا اعر علي فقرا بعدي منك واني كنت قد نعلتك جداد عشرين وسقا فلو كنت حريته كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واخناك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا تركته انما هي اسماء فمن لا حري فقال ابو بكر ذو بطن اراها جارية فكان ذلك \* قال التاج السبكي وفيه كرامات لابي بكر رضي الله عنه احداها اخباره انه يموت في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بولود يولد له وهو جارية والسري في اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرحاع ما وهبه لها ولم تقبضه وعلامته مقدار ما يخصها لتكون على ثقة فاحرارها بانه مال وارث وان معها احوين واحنين ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما مهده اولا من انه لا احدا احب اليه غني بعده منها وقوله انما هما اخواك واخناك اي ليس تم غريب ولا ذوق رابة نائية وفي هذا من الترفق ما ليس يحى فرضى الله عنه وارضاه \* \* ومن كرامات عمر رضي الله عنه \* ما احرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ما قد منافق وجدناه وما انفقنا فقد ربحناه وما حلفنا فقد حسرناه \* واخرج ابن عساكر عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب الى قبر شاب فناداه يا فلان ولعن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما ربي في الجنة مرتين \* قال التاج السبكي ومنها على يد امير المؤمنين عمر الفاروق الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان بك في امي احد فانه عمر قصة سارية ابن زعيم الخلجي كان عمر رضي الله عنه قد امر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجيزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل

سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجوا الى الجبل وقالوا هذا صوت  
امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعني ابا  
نقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضى الله عنه كان حاضرا ف قيل له اهذا الذي يقوله  
امير المؤمنين وابن سارية منا الان فقال علي كرم الله وجهه دعوه فمادخل في امر الا وخرج منه  
ثم تبين الحال بالآخرة قال التاج قلت عمر رضى الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما  
كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن تجلسه بالمدينة  
واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فحاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن  
هو معه واعلم ان ما يخرج الله على لسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان  
لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلال الحالين قال ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله عليه  
في كتاب التامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضى الله عنه فحمد الله واتنى عليه والارض  
ترجف وترج ثم ضربها بالدرة وقال قري الم اعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر  
رضى الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكن ارضه  
فهو يعزرا الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعررسا كتيها على حطياتهم قال ويقرب من قصة  
الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه عذراء في كل عام فلما  
جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجز ان يلقى فيه عذراء بن العاص فاعبروه ان لنيلهم  
سنة وهو لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بن ابويها ويجعل عليها من الحلل والثياب افضل  
ما يكون فقال لم عمرو بن العاص رضى الله عنه ان هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله  
فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن  
الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فآلقها في  
النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القاها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان  
كنت تجري من قبلك ولا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فسال الله الواحد  
القهار ان يجريك فالقى عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تنهيا اهل مصر للجللاء والخروج  
منها فاصبحوا وقد اجراء الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام  
فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين  
بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي رضى الله عنهما وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
انه قال ما سمعت عمر يقول شي قط اني لا ظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووي في  
رياض الصالحين ومن كرامات عثمان رضى الله عنه ما ذكره التاج السبكي في الطبقات

وغيره انه دخل اليه رجل كان قد اتى امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل اوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنهما فراسة المؤمن وانما اظهر عثمان هذا تأديا لهذا الرجل وزجر له عن شيء صنعته \* قال واعلم ان المرأة اذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ولا يقع بصره على كدر او صاف الا عرفه ثم تختلف المقامات فمنهم من يعرف ان هناك كدرا ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلى من هذا المقام فيدري اصله كما اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة اورثه كدرا فابصره عثمان وفهم سببه فوهنا دقيقة وهو ان كل معصية لها كدرو تورت بكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون رديا على ما قال تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظلم القلب وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورت كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا الكدر اليسير فان تأمل المرأة من ايسر الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال يخضع له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهد كل ذي بصر قن رأى متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يبصره لما عنده ايضا من العمى المانع الابصار والاولو كان بصيرا لا يبصر هذا الظلام الداجي بقدر بصره يبصر فافهم ما نتخفك به والله اعلم اه \* واخرج البارودي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى ارسل الله في يده الاكلة فمات منها \* واخرج ابن السكن عن طريق فليح بن سليمان عن عمته عن ابيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب من يده فوضع على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات \* ومن كرامات علي بن ابي طالب رضي الله عنه \* ما اخرج به البيهقي عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي رضي الله عنه فننادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم ام نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والا اولاد فقد حشروا في

زمره اليتامى والبناء الذى شيدتم فقد سكته اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه  
 ميت قد تحرق الا كفان وانتشرت الشعور ونقطعت الجلود وسالت الاحداق على الحدود  
 وسالت المناخر بالقيح والصد يد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون \* وقال التاج  
 في الطبقات روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائل يقول في جوف الليل  
 يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلى مع السقم  
 قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم  
 هب لي بجودك فصل العفو عن زلي يا من اليه رجاء الخلق في الحرم  
 ان كان عنوك لا يرجوه ذو خطا فمن يجود على العاصي بالنعم  
 فقال علي رضي الله عنه لواحد اطلب لي هذا القائل فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فاقبل بجرشقه  
 حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب  
 والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان الله سطوات ونقات وما هي من الظالمين يبعد فلما الخ  
 في الموعظة ضربته فخلف ليدعون علي ويا قى مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاءه حتى  
 جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني ودار بينه وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعولي حيث  
 دعاء علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي  
 رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه  
 وصلى ركعات ودعا بدعوات امرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة  
 كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك \* ومن كرامات حمزة رضي الله  
 عنه \* ما اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنيبا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة \* واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لقد رايت الملائكة تغسل حمزة \* واخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الخزاعية  
 قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رده علي وعليك السلام  
 ورحمة الله \* ورايت في كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدي الشيخ محمود  
 الكردي الشبخاني نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه فلما سلم عليه سمع  
 باذنه سمعا محققا رد السلام عليه من القبر وامره ان يسمي ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر  
 فيه ايضا انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك  
 سمعا محققا لاشك فيه \* وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلاة الغوث الجيلافي انه  
 اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته

وأكرمه وأخبره أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة مرارا وأنه صدقه بذلك لما رأى من  
علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومنا ما في كتابي  
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لا اظن أنه اجتمع قبله في كتاب ✽ ومن  
كرامات عبد الله بن جحش رضي الله عنه ✽ ما أخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن  
المسيب أن رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد يوم اللهم اني اقسم عليك ان التي العدو  
غدا فيقتلوني ثم يقرؤا بطني ويجددوا اني واذا في تم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا قتل وفعل  
به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لا رجوان يبر الله آخر قسمه كما ابر اوله ✽ ومن كرامات  
عبد الله والد جابر رضي الله عنهما ✽ ما أخرجه الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بك  
عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكية اولم تبكية فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى  
رفعتموه ✽ اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخرج ابي من قبره في خلافة  
معاوية فانيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواربته ✽ واخرج ابن سعد  
والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرحنا الى قتالنا يوم احد وذلك حين اجرى  
معاوية العين فاتيئناهم فاخرجناهم رطابا نثني اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت المسحاة  
قدم حمزة فانبعثت دما واخرجه البيهقي من طرق اخرى ومنها طريق الواقدي عن شيوخه وفيه  
فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فابعت الدم فردت الى مكانها  
فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في حفرة كانه مائ والتمرة التي كفن فيها كما هي والجرول على  
رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعثت دما  
فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر به هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب تحفروا ثرة من تراب  
فراح عليهم ريح المسك اه ✽ ومن كرامات العباس رضي الله عنه ✽ ما ذكره التاج السبكي وغيره  
ان الارض اجذبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنهما يستقي فاخذ بضبعيه واشتمه  
قائما ثم شخص الى السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك فالك نقول وقولك الحق وأما  
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما  
صالحا فنظتاهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك متشفعين  
ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل  
السماء عليكم مذرارا الى قوله انهارا والعباس قد طال غمه وعيناه تنفحان وسبابته

تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الصالحة ولا تدع الكسير بدار منية فقد  
ضرع الصغير ودق الكبير وارتنعت التكوى وانت تعلم الدواحي اللهم فاغثهم بغياثك فقد  
تقرب بي القوم ملك في من بيبك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريدة من سحاب وقال الناس  
ترون ترون تم تلامت واستتمت ومشت في باريج تم هرت ودرت فابرح القوم حتى فاصوا المآزر  
وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يسبحون رداؤه وبقولون هنيأ لك ساقى الحرمين  
فامر ع الله الحطاب واحصب البلاد ورحم العباد وقال ابن الاثير في اسد الغابة استقى عمر  
ابن الخطاب بالعباس رضي الله عنهم عام الرمادة لما اتت دما تقطعا غاث الله تعالى به واخصبت  
الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سال الامام وقد لتابع حديثنا فسقى الغمام بغرة العباس  
عم النبي وصنو والده الذي ورت النبي بذالك دون الناس  
احيا الاله به البلاد فاصبحت مخرصة الاجناب بعد الياس

ولما سقى الناس طنبقوا بنمسحون بالعباس ويقولون هنيأ لك ساقى الحرمين ✽ ومن كرامات  
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ✽ اخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير  
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سكا ناس من اهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر  
فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له الا خير حتى  
انتهى الى مسجد فقال رحل يدعى اباسعدة اما اذا شدتنا فان سعدا كان لا يقسم بالسوية  
ولا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره واطل فقره  
وعرضه للفتن قال ابن عمير فرأته شيخا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر  
يتعرض للجواري في الطريق يغمرهن فاذا قيل له كيف انت يقول شيخ كبير مفتون اصابني  
دعوة سعد ✽ واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعد اخطبهم بالكوفة فقال اي  
امير كنت لكم فقال رجل اللهم انك كنت ما علمت لك لا ته دل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في  
السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه للفتن فمات  
حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وادرك فتنة الخنار الكذاب فقتل فيها ✽ واخرج الطبراني  
وابونعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هجر رجل من المسلمين سعد بن ابى وقاص فقال سعد  
اللهم كف لسانه ويده عني بما شئت ورمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده  
فما تكلم كلمة حتى مات ✽ واخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن امه قالت كانت  
امراة قامت باقامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال يضح الله لك قوتك فما



ثبت بعد \* واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ميناء عبد الرحمن بن عوف ان امرأة كانت تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطاعت يوما فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قناتها \* واخرج الحاكم عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريحهم قدرتك فوالله ما تفرقا حتى ساخت به دابة فرمته على هامته في تلك الاحجار فانطلق دماغه ومات \* واخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاءته ناقة فقتلته فاعنق سعد نسمة وحلف ان لا يدعوه على احد \* واخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان قال ان هذا المال لانا نعطيهم من شئنا فرغ سعد يده وقال اذادعو فوتب مروان فاعنقه وقال اشدك الله ابا اسحاق لا تدع فانما هو مال الله \* واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن ابيه عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يارب ان لي بنين صغارا فاخرعني الموت حتى يبلغوا فاخرعني الموت عشرين سنة اي بعد مرض شديد كاد يموت فيه \* واخرج الطبراني عن عامر بن سعد قال بينا سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلعة والريبر فقال له سعد انك تستم اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لتتركن شتمهم اولاد عون الله عليك فقال تخوفني كأك بك نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بحنية فافرج الناس لما فتحبطته فرائنا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا ابا اسحاق . وانما كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقد اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب وقد تقدم ذلك \* ومن كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه \* روى الشيخان عن عروة بن الريبر قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاضعة اروي بنت اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد اني كنت آخذ من ارضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة ما عم بصرها واقتلها في ارضها قال فماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت \* وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بن ابراهيم بن عجماء تلتبس الجدر تقول اصابني دعوة سعيد وانها مرت على بشر في الدار التي خاضعة فيها ف وقعت فيها وكانت قبرها \* ومن كرامات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما \* كما قال السبكي في الطبقات انه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب

❖ ومن كرامات خالد بن الوليد رضي الله عنه ❖ اخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي  
السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيه الا عاجم فقال اتوفي به  
فاخذه بيده ثم التهمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ❖ واخرج ايضا عن الكلبي قال لما اقبل خالد بن  
الوليد في خلافة ابي بكر يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته  
فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم  
اكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم اكل سم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا امر  
مصنوع لهم ❖ واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن خزيمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق  
خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصارع ❖ واخرج من هذا الوجه انه مر رجل بخالد رضي الله عنه  
ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فظنوا فاذا هو خل وقد كان خمر ❖ واخرج  
ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فقال سيفي  
العسكر فاتي مع رجل زق خمر وقال ما هذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فاذا هو  
خل فقال هذه دعوة خالد ❖ ومن كرامات سعد بن معاذ رضي الله عنه ❖ اخرج ابو نعيم عن  
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع شسع الرحل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيجه احد  
على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطع عنا قال خست ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا  
الى غسل حنظلة ❖ واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب سعد بن معاذ يوم  
الخندق رماء حبان بن العرقه في الاحل ففزع النبي صلى الله عليه وسلم خيسته في المسجد  
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاته  
جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتهم اخرج اليهم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشا الى بني قريظة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على  
تقوى بض الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلة وان تسبي النساء والذرية وان تقسم  
اموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدكم فيكم من قوم كذبوا  
رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقي من حرب قريش  
شيء فابقني لهم حتى اجاهدكم فيكم وان كنت وضعت الحرب فافجروها واجعل موتي فيها فانفجرت  
في ليلته فمات منها ❖ واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب  
فقطعوا احكه فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى نقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه  
فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ❖ واخرج البيهقي عن ابن

عمر رضى الله عنه اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك ✽ واخرج عن جابر رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا سعد بن معاذ قد مات ✽ واخرج البيهقي عن رافع الرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل متجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض ✽ واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال اهتز له عرش الرحمن فرحابروحه ✽ واخرج ابن سعد عن سلمة ابن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت احد الا سعد مسجى فراأته يتخطى واوما الى قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلعت يارسل الله مارأيت احد او قد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على تجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه ✽ واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن امثاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظمهم اطولهم قال قائل من المنافقين ما حملنا نمشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهد سبعة الف من الملائكة ما وطئوا الارض قط ✽ واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسل الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم ✽ واخرج ابن سعد وابو نعيم عن طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ يده من تراب قبره قبضة فذهب بها تم نظرا اليه بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة تم فرج الله عنه ✽ واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قوره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا فترة من تراب ✽ ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب رضى الله عنهما ✽ اخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا و امر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم واصحابه الى قد قد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم اليانا ان لا تقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيلك فرموهم بالنبل حتى

قتلوا عاصم في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثينة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فزولوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فاني ان يصحبهم فخرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجتمعوا قتلوا استعمار موسى من بعض بنات الحارث ليستجد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على عنقه فلما راى بته فزعت فزاعرف ذلك مني وفي يده الموصى فقال اتحشون ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول مارايت اسيرا خيرا من خبيب لقد رايت به باكل من قطف غناب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لم يرق في الحديد وما كان الارزقا رزقه الله فلما حرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا واستجاب الله لعاهم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيم من عظيماتهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فخمته وسلم فلم يقدر واعلى ان يقطعوا منه شيئا . والدبر هي الرنابير \* واخرج نحوه البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد ان خبيبا قال اللهم اني لاجد رسولا الى رسولك فبله عني السلام فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم وعليه السلام خبيب قتلته قريش \* واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رؤسه لبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رؤسه لتشر به في حفنه الحمر فنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ففأخذ فبعث الله الوادي فاحتمل عاصم فذهب به وكان عاصم اعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمس مشرك ابدا في حياته فتنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته \* واخرج البيهقي وابو نعيم عن يزيد بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رؤسه لينذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فخمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رؤسه وذكر في شأن خبيب انه قال اللهم اني لاجد من يبلغ رسولاك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال اصحابه يا نبي الله من قال اخوك خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما راى بته يدعو لبدت

بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض \* واخرج ابن ابي  
شعبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباة حدثه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جثت الى حشبة خبيب اي التي صليوه عليها بعد قتله  
فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقتة فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ارجيها  
فكأنا ابتلعتة الارض فلم يذكر لحبيب رمة حتى الساعة \* واخرج ابو يوسف في كتاب  
اللطائف عن الفمحاء ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والربير في انزال خبيب عن  
خشبته فوصلا الى التنعيم فوجد احوله اربعين رجلا شاوي فانزلاه فحمله الربير على فرسه وهو  
رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المتركون فلما الحقوهم قدوه الزبير فابتلعتة الارض فسمي ببيع  
الارض \* ومن كرامات اسيد بن حصير رضي الله عنه \* مارواه ابن الاثير في اسد  
الغابة بسند الى رضي الله عنه قال وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انه قال قرأت ليلة  
سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيي ابني مدطجع قريبا مني وهو علام فجالت الفرس فقمت  
وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم الا اني تم قرأت فجالت  
الفرس فرفعت رأسي فاذا شيء كهيئة الطلعة بي مثل المصباح مقبل من السماء فها اني  
فسكت فلما اصبحت عدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال تلك الملائكة  
دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لا يصبح الناس ينظرون اليهم \* ومن كرامات عباد بن  
بشر واسيد بن حصير رضي الله عنهما \* اخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو يعين من  
وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر واسيد ان حذير عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة خرجا ويبد كل  
واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوتها حتى اذا افرقتهم الطريق  
اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهلهما واخرج البخاري  
عن انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عنده ذات  
ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين يديهما فلما افرقا صار مع كل واحد منهما  
واحد حتى اتى اهله \* ومن كرامات سعد بن الربيع رضي الله عنه \* اخرج الحاكم وصححه  
والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد  
اطلب سعد بن الربيع وقال ان رأيت فاقرئه مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبه وهو في آخر  
رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برقع وضربة سيف ورمية بسهم فقال قل له يا رسول الله  
اجدني اجدرج الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خالص الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر بطرف وفاضت نفسه رضي الله عنه ❖ ومن كرامات انس بن  
النضر رضي الله عنه ❖ اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر قال  
يوم احدى الذي نفسي بيده افي لاجد ربح الجنة دون احد وانها لربح الجنة ثم استشهد رضي  
الله عنه ❖ ومن كرامات حنظلة رضي الله عنه ❖ قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن  
قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ان حنظلة لنفسه الملائكة فاسالوا اهله  
ما شأنه فسلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الملائكة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة واخرجه البيهقي ❖ واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن  
عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن  
في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء  
❖ ومن كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه ❖ اخرج ابن منده عن طلحة  
ابن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاوبت الى قبر عبد الله  
ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم  
فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت تم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم  
ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت  
فيه ❖ واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر  
فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى حتمها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانة هي المنحية ❖ ومن كرامات عامر بن فهيرة رضي  
الله عنه ❖ اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل  
الذين ذهبوا الى بثر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا  
واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اتي  
لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتي النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان  
اصحابكم قد اصابوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا باننا رضينا عنك ورضيت  
عنا فاخبرهم ❖ واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين  
واقطعوه فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا اننا قد رضينا عنك ورضيت عنا فاننا رسولهم

اليكم انهم قد رضى عنهم \* وقال الواقدي حدثني معاذ بن ثابت عن ابي الاسود عن  
عروة قال حرج المنذر بن عمرو فذكر القصة اي قصة طليهم رجالا من النبي صلى الله عليه وسلم  
يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمر بن امية هل تعرف اصحابك قال  
نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تقدم منهم من احد قال نعم مولى  
لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا احببك حبرة  
طاعته هذا برع تم اتزع رثعه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما رآه وكان الذي قتله رجل  
من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طاعته سمعه يقول فزت والله قال ماتت الضحاك بن  
سفيان الكلابي فاحترته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام مارا بيت من مقل عامر بن فهيرة  
ومن رثعه الى السماء علوا قال وكتب الله لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة  
وارت جثته وانزل عليين اخرج به البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فيجتمع  
مع رواية البحاري السابقة عن عروة فان فيها تم وضع فقدر وبناني فغازي موسى بن عقبة في  
هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته تم اخرج البيهقي رواية  
عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظر الى السماء بينه  
وبين الارض لم يذكروا فيها تم وضع فتوى الطرق وتعددت لمواراته في السماء وقال ابن سعد  
انبا نا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت  
رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته \* ومن كرامات غالب بن  
عبد الله الليثي رضي الله عنه \* اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيت الجهني قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فمكت فيهم وامرهم ان يشتوا الغارة على  
بني الملح بالكدي فشننا عليهم العارة واستقنا النعم فخرج صريح القوم في قوتهم فجاء ما لا قبل لنا به  
فخرجنا بها نحدرها وادركنا القوم حتى نظرنا اليها ما بيننا وبينهم الا الوادي ونحن موجهون في  
فاحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بل جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا  
مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه لمقدرا يتهم وقوفنا ينظرون اليها فتساقم فواتا لا يقدرون فيه  
على طلبنا \* ومن كرامات ابي موسى الاشعري رضي الله عنه \* اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي  
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينما السفينة تجرم بهم  
في الليل فاذا هم بناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف  
فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش \* ومن كرامات تميم الداري رضي الله عنه \* اخرج  
البيهقي وابو نعيم عن معاوية بن حرملة قال خرجت نارا من الحرة فجاء عمر الى تميم الداري فقال قم الى

هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشهما يده حتى دخلت الشعب ودخل تميم  
خلعها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير فالها تلاتا \* واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا  
خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لئلا هذا كما  
تحببك \* ومن كرامات ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما \* اخرج البيهقي وابو نعيم  
عن قيس قال يما ابو الدرداء وسلمان يا كلان من محفة اذ صحبت ووافيتها \* ومن كرامات  
عمران بن حصين رضي الله عنهما \* كما قاله السبكي وغيره ما اشتهر من انه كان يسمع  
تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وروى ابن الاثير في اسد  
الغابة بسنده اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى عن الكي قال عمران فاكتوى بنا فلما افلحنا ولا  
انجحنا قال وكان في مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به  
استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشقي بطنه واخذ منه شحم وثقب له مريير فبقي  
عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا ابا نجيد والله انه يمتنعني من عيادتك ما ارى بك  
فقال يا ابن احي فلا تجلس فوالله ان احب ذلك الي احبه الى الله عز وجل اه \* ومن كرامات  
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن الاثير في كتاب اسد الغابة روى محمد بن  
المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت  
لوحا منها فطرحتني الى الساحل فلقيني اسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فطأ طأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه او بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني  
على الطريق همهم فهمت انه يودعني \* ومن كرامات ابن ام مكتوم رضي الله عنه \* اخرج  
ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان  
ضريرا وابن ام مكتوم هو احد المؤمنيين لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومن كرامات ابي  
امامة الباهلي رضي الله عنه \* اخرج ابو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن ابي غالب  
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي فانهيت  
اليهم وانا طاورهم يا كلون الدم فقالوا له فقلت انما جئتكم لانهاكم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني  
وردوني من عندهم وانا جائع ظان قد نزل بي جهد شديد فتمت فاتاني آت في منامي فتناولني اناه  
فيه لبن فاخذته فشر به فشبع ورويت فعمم بطني فقال بعضهم لبعض اناكم رجل من سراة  
قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعامهم وشرابهم  
فقلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك تجهد قلت ان الله اطعمني وسقاني فاريتهم بطني فاسلموا من  
عند آخرهم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت ادعوم الى الاسلام ويا بون علي فقلت لم



ويحكم اسقوني شربة من ماء فاني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك حتى تموت عطشا فاغظت  
وضربت برأسي في العباءة وفتت في الرمضاء في حر شديد فاتاني آت في منامي بقدر زجاج لم  
ير الناس احسن منه وفيه شراب لم ير الناس شرابا الله منه فامكنني منها فشربتها فحين  
فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ما عطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة \* ذؤيب بن  
كلاب رضي الله عنه \* اخرج ابن وهب عن ابن لميعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة  
وغلب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كلاب والقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره  
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل سيفه امتنا مثل  
ابراهيم الخليل - قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة الحولاني  
اول من اسلم من اهل اليمن \* واخرج ابن عساكر من طريق ابي بشير جعفر بن ابي وحشية ان  
رجلا من هؤلاء اسلم فاراده قومه على الكفر والقوة في نار فلم يحترق منه الا امكنة لم يكن فيا مضى  
يصيبها الضوء فقدم على ابي بكر فقال استغفر لي قال انت احق قال ابو بكر انك القيت في النار  
فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكبوا يتبعونه بابراهيم عليه السلام \* ابو عيسى بن  
جبر رضي الله عنه \* اخرج الحاكم والبيهقي وابونعيم عن ابي عيسى بن جبر رضي الله عنه انه  
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فيخرج ليلة مظلمة  
مطيرة فنور له في عساه حتى داخل دار بني حارثة \* يعلى بن مرة رضي الله عنه \* اخرج  
البيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر  
فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال  
فانه يعذب في يسيره من الامر قلت وما هو قال في النخبة والبول \* حمزة الاسلمي رضي الله  
عنه \* اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسلمي رضي الله عنه قال كما مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهري  
وما هلك منهم وان اصابعي لتنير \* ام ايمن رضي الله عنها \* اخرج البيهقي عن ثابت وابي  
عمران الخوفي وهشام بن حسان قالوا هاجرت ام ايمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت  
عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قال فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا  
دلو مدلى من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت  
قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظلم فاطمعت  
بعد تلك الشربة \* واخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر \* واخرج ابو الشيخ عن خيشمة قال  
كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح \* الزبير رضي الله عنها \* اخرج

البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعنق من كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب  
بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات  
والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها ﴿﴾ ام شريك الدوسية رضي الله  
عنها ﴿﴾ قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد قال  
هاجرت ام شريك الدوسية فصحبت يهوديا في الطريق فامست صائمة فقال اليهودي لامرأته  
اثن سقيتها لا فعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع وصفن  
فشربت ثم بعثتهم للدجلة فقال اليهودي اني لا اسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا  
والله ان سقيتها ﴿﴾ قال وكان لها عكة تعيرها من اناها فاستامها رجل فقالت ما فيها رُب فنفختها وعلقها  
في الشمس فاذا هي مملوءة سمنا قال مكاف يقال ومن آيات الله عكة ام شريك وتقدم حديث  
اسلامها وما وقع فيه من حوار القادات في باب معجزات شتى ﴿﴾ شهداء احذر رضي الله عنهم ﴿﴾  
اخرج البيهقي والحاكم وصححه من طريق العطف بن خالد المخروني حدثني عبد الاعلى  
ابن عبد الله ابن ابي قرارة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد  
فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهدان هو لاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة  
ردوا عليه قال العطف وحدثني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان  
يحفظان علي الدابة فسلت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا  
قالت فاقشعرت ورجعت ﴿﴾ احد الصحابة رضي الله عنهم ﴿﴾ اخرج البيهقي من طريق ابن  
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية  
فقال اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز فاذا الحفنة ملأى خبزاً والرحى تطحن والتور ملأى جنب شواء  
فجاء زوجها فقال عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرح الرحى فكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لو تركها الدار الى يوم القيامة ﴿﴾ واحرج البيهقي من طريق سعيد بن ابي  
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند اهله  
شيء فقالت امرأته لو اني حركت رحاي وجعلت في تنوري سمفاة فسمع جيرا في صوت الرحى  
ورأى والدخان فظنوا ان عندنا طعاما ما بنا خصاصه فقامت الى تنورها فاوقدته وقد تحرك الرحى  
فاقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطحنين فاخبرته فدخل وان رحاها لتدور وتصب دقيقا فليبق  
في البيت وعاء الا الى شيء ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال لو تركتموها ما زالت كما  
هي لكم حياتكم قال الحافظ السيوطي اسناده صحيح ﴿﴾ امرأة من الانصار رضي الله عنهم ﴿﴾

اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابونعيم عن انس رضي الله عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء فما برحنا ان مات فانغمصناه ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامة احتسبيه قالت وقد مات قننا نعم مدت يديها الى السماء وقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى بيك رجاء ان تغثني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحنا حتى كشفنا التوب عن وجهه ودعنا وطعمنا معه ❖ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني رضي الله عنه ❖ وهو وان كان من التابعين الا انه آمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ان احتم بكراماته كرامة الصحابة رضي الله عنهم وقصة دثيب بن كلاب الصحابي المتقدم تشبه قصته قال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وقصة ابي مسلم الحولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جملة من اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور المصفيض وحاصلها ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة بصنعاء اليمن بعث الى ابي مسلم الحولاني فلما جاءه قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال اولا فامر بنار عظيمة فاجحت ثم القى فيها ابو مسلم فلم تضره فقليل له انقه عنك والا فاسد عليك من اتبعك فامر به بالرحيل فاتي المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاناح راحلته بباب المسجد ودخل يصلي الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بمن الرجل قال من اهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي احرقه الكذاب قال انا هو قال انشدك الله انت هو قال اللهم نعم فاعنقه عمر رضي الله عنه ثم بكى واتي به حتى احلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما انا ادركت امدا دخولا ن يقولون الامداد من بني عنس صاحبكم الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تضره وهي معجزة عظمى للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة كبرى لابن مسلم الحولاني رضي الله عنه ❖ واخرج احمد والبيهقي وصححه عن حميد بن ابي مسلم الحولاني جاء الى الدجلة وهي ترمى بالخشب من مداها فثشي على الماء ولفظ احمد فوقف عليها ثم حمد الله واثنى عليه وذكّر تسيير بني اسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تحوض به واتبعه الناس حتى قطعها والفت الى اصحابه وقال تنقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله بمرده

ختم الكتاب لتحقيق الصحة وازالة الارتياب بمدح الصدق وذم الكذب

ولتختم هذا الكتاب بمدح الصدق وذم الكذب ولا سيما الكذب على الله ورسوله فانه من اكبر

الكبائر ليزداد القارئ علما بثبوت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ولا يخلج في  
خاطر غير المسلمين ان هذه المعجزات انما ارواها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء امته فيعمل  
انهم وضعوها من عند انفسهم فانه لا يتجاسر عاقل منهم وكلهم عقلاء صلحاء امناء على ان  
يفعل شيئا من ذلك بعد علمهم بعار الكذب وتحريمه في شريعته صلى الله عليه وسلم ولا سيما  
الكذب عليه ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا  
فليتبوأ مقعده من النار وهم اما اتبعوه صلى الله عليه وسلم لينحوا من النار وبارتكب الكذب  
عليه يستوجبون النار والعار حاشاهم تم حاشاهم ورضي الله عنهم وارضاهم \* وقد جعلت ذلك  
في ثلاثة مباحث \* المبحث الاول في مدح الصدق وذم الكذب مطلقا \* قال الله تعالى  
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ واخرج ابو داود والترمذي وصححه واللفظ له عن ابن  
مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي  
الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب  
عند الله صديقا واباكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى  
النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \* وابن حبان  
في صحيحه عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واباكم والكذب فانه مع الفجور وهما  
في النار \* واحمد من رواية ابن لهيعة يارسول الله ما عمل الجنة قال الصدق اذا صدق  
العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسول الله ما عمل النار قال الكذب  
اذا كذب العبد فجور واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار \* والشيخان آية المنافق ثلاث  
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر زاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه  
مسلم \* والشيخان وغيرهما اربع من كن في كذب فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه  
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا احاط  
فجر \* وابو يعلى ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم اذا حدث  
كذب واذا وعد اخلف واذا اتتمن خان \* واحمد والطبراني لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك  
الكذب في المزاح والمرء وان كان صادقا \* وابو يعلى لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع  
المزاح والكذب ويدع المرء وان كان محقا \* واحمد بطبع المؤمن على الخلال كلها الا  
الحيانة والكذب \* والطبراني والبيهقي وابو يعلى بسند رواه رواة الصحيح بطبع المؤمن على  
كل خلة غير الخيانة والكذب \* ومالك مرسل اقبل يارسول الله ان يكون المؤمن جبانا قال

نعم قيل له أ يكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل له أ يكون المؤمن كذابا قال لا ❖ واحد لا يجتمع  
الكفر والايمان في قلب امرئ ولا يجتمع الصدق والكذب جميعا ولا يجتمع الامانة والحيانة  
جميعا ❖ واحمد وابو داود كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له  
كاذب ❖ وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي الا ان الكذب يسود الوجه  
والنخمة عذاب القبر ❖ والاصمعي في الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق  
والدعاء يرد القضاء ❖ والترمذي وقال حسن اذا كذب العبد تباعد الملك عنه مالا من تن ما  
جاء به ❖ واحمد والبخاري واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق ابغض الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى  
يعلم انه قد احدث توبة ❖ واحمد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن امماء بنت يزيد رضي الله عنها  
قالت قلت لرسول الله ان قالت احدا بالشئ تشبهه لاستتبهه ابعد ذلك كذبا قال ان  
الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذبية كذبية ❖ واحمد وابن ابي الدنيا عن الرهري عن  
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لصبي تعال هالك اعطيك  
ثم لم يعطه فهي كذبة ❖ وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال دعني امي  
يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فالت هاتمال اعطيك فقال لمارسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمر فقال لها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اما لك او لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة ❖ وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي  
والبيهقي ويل للذي يحدث بالحديث ليصحك به القوم فيكذب ويل له ويل له ❖ ومسلم  
وغيره ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولمع عذاب اليم شيخ زان  
وملك كذاب وعائل اي فقير مستكبر ❖ والبخاري بسند جيد ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ  
الرافي والامام الكذاب والعائل المزمو اي المعجب بنفسه المستكبر اه ذكر جميع ذلك الامام  
ابن حجر الهيتمي في كتاب الزواج ❖ المبحث الثاني في ذم الكذب على الله ورسوله ❖ قال  
في الزواج ايضا قال تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ  
واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال ابن حجر المذكور وهذا الحديث طرق كثيرة  
صحيحة بلغت الثواتر ❖ ومسلم وغيره من حديث عني بمحدث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ❖  
ومسلم ايضا ان كذبا علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

من النار \* والطبراني عن واثلة رضى الله عنه ان من اكبر الكبائر ان يقول  
الرجل علي ما لم اقل \* قال وقال الجلال البلقيني جاء الوعيد في احاديث كثيرة بان  
من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال العلماء انها  
بلغت حد التواتر \* وقال البزار رواه مرفوعا نحو من اربعين صحابيا \* وقال ابن الصلاح انه  
حديث بلغ حد التواتر \* رواه الجهم الكثير من الصحابة قيل انهم يبلغون ثمانين نفسا \* وجمع  
الحافظ يعني ابن حجر العسقلاني طرقه في جزءه ضخم قيل رواه فوق سبعين صحابيا وذكر من  
جملة من رواه العشرة الا عبد الرحمن بن عوف \* وبلغ بهم الطبراني وابن منده سبعة  
وثمانين منهم العشرة \* انتهت عبارة الرواجر باختصار \* المجت الثالث في الكلام  
على رواية الحديث المكذوب \* قال الحافظ السيوطي في شرحه ثريب النوى المسمى  
بتدريب الراوي في اصول الحديث ما يصح مع المتن النوع الحادي والعشرون الموضوع هو  
الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف واقله وتحرر روايته مع العلم به اي وضعه في اي معنى  
كان سواء الاحكام والقصص والترغيب وغيرها الامينا اي مقرونا ببيان وضعه لحديث مسلم من  
حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو واحد الكذابين اه وقال الحافظ العراقي في الفية الحديث  
شر الضعيف الخبر الموضوع انكذب المختلق المصنوع  
وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره  
قال الحافظ السخاوي في شرحه بالقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب  
فهو واحد الكذابين قال وكفى بهذه الجملة وعيدا تنديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه  
كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك شريكا  
لكذابه في وضعه \* وقد روى التوري عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من روى الكذب فهو  
الكذاب \* ولذا قال الخطيب يجب على المحدث ان لا يروى شيئا من الاخبار المصنوعة  
والاحاديث الباطلة الموضوعة فمن فعل ذلك باء بالاثم المبين ودخل في جملة الكاذبين \*  
وكتب البحاري على حديث موضوع من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس  
الطويل \* قال لكن محل هذا ما لم يبين ذاكره امره كأن يقول هذا كذب او باطل او  
نحوها من الصريح في ذلك \* ثم قال قال الخطيب ومن روى حديثا موضوعا على سبيل  
البيان لحال واضعه والاستشهاد على عظيم ما جاء به والتعجب منه والتنفير عنه ساغ له  
ذلك فكان بمثابة اظهار جرح الشاهد في الحاجة الى كشفه والابانة عنه اه \* كلام السخاوي  
وقال ابن حجر في الزواجر قال الشافعي رضى الله عنه في الرسالة ومن الكذب الكذب الخفي

وهو ان يروي الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه قال شارحها الصيرفي لان النفس تسكن الى حبر الثقة فيصدق في حديثه ويكون ذلك الخبر كذبا فيكون شريكه سيفي الكذب قال ونظيره الرياء الشرك الخفي اه وقد صنف علماء الحديث الكتب وبنوا فيها الكذابين وافردوا الاحاديث الموضوعية المكذوبة بثبوتها للناس فلا يعتقدوا نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لنا الى التطويل في نقل ذلك لانه خارج عن مقصود الكتاب وانما قصدنا رفع الارتياب عمن لا يعلم احكام دين الاسلام وما ورد فيه من ذم الكذب ولا سيما على الله ورسوله فيحصل له اذا علم ذلك ووفقه الله تعالى الاطمئنان بان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته المروية عن اصحابه وعلماء امته هي امور واقعة وحقائق ثابتة لا يرتاب فيها الا من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة تمنعه من رؤية هذه الانوار الساطعة والشموس الطالعة ولا اظن انه يوجد في الدنيا عاقل منصف يطلع على معجزاته صلى الله عليه وسلم ثم يبقى عنده شك في كونه رسول الله حقا وكيف لا يكون الامر كذلك ونحن نرى اهل الكتابين يصدقون باتيائهم عليهم السلام مع انهم لم يبايعهم عنهم من المعجزات الا القليل بدون سند متصل ولا طريقة صحيحة لطول الزمان الذي عمهم فيه الجهل وكثرة الانقلابات والاختلافات بين رؤساء اديانهم ولذلك كثرت التبديلات والتحريفات في كتبهم فتناقض بعضها بعضا حتى خالفت اديانهم ما كانت عليه في زمن الرسل عليهم السلام بالكلية ومع كوننا نرى ذلك كذلك نرى معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مع ظهورها وكثرتها الى درجة تبهر العقول وتزيد اضعافا مضاعفة عن معجزات جميع النبيين قدرواها بالاسانيد المتصلة من الطرق الكثيرة الصحيحة ماثبات الوفاء من العلماء الثقات عن مثلهم وهكذا الى ان وصلت اصحابه الذين شاهدوا وقوعها منه صلى الله عليه وسلم وما زال بعضها مستمر مشهودا فكيف يمكن والحال ما ذكر لعامل منصف ان يصدق بمعجزات غيره صلى الله عليه وسلم واديانهم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى الشك في صحتها ولا يصدق بدينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مع وجود الاسباب الكثيرة المؤدية الى اليقين بصحتها وهذا الامن الخذلان والحرمان والعناد وعدم الهداية الى سبيل الرشاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبتنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وليكن هذا آخر كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان تمامه على هذا الوجه الجميل في ايام خلافة السلطان الاعظم حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني نصره الله في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٧ من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام والحمد لله في المبدأ والختام

﴿ تنبيهات ﴾ ﴿ الاول ﴾ ذكرت في صفحة ١٢ من هذا الكتاب اني ذكرت في كتابي سعادة الدارين صلاة ضمنتها اسماء النبي صلى الله عليه وسلم والحال اني رجعت عن ذلك فلم اذكره في سعادة الدارين وانما جعلت اسماءه صلى الله عليه وسلم صيغاً في اول كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء ولم اذكر فيها الاسماء الاعجمية ﴿ التنبيه الثاني ﴾ الملزمة ١٧ من هذا الكتاب اعداد صفحاتها مغلوطة من ٢٦٧ الى ٢٨٢ وصوابها ان تكون ٢٥٧ الى ٢٧٢ ﴿ التنبيه الثالث ﴾ الملزمة ٥٠ اعداد صفحاتها مغلوطة من صفحة ٧٧٧ الى ٧٩٢ وصوابها ان تكون ٧٨٥ الى ٨٠٠

فهرست كتاب حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

- |  |  |
|--|--|
| <p>٦٧ ﴿ المبحث الثالث ﴾ في بيان كون معجزاته اكثر واظهر وادوم من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ المبحث الرابع ﴾ في بيان عدة طرق يعلم من كل منها ان اخبار معجزاته وآياته تفيد العلم بصدق رسالته وصحة نبوته ﴿ القسم الاول ﴾ فيما ورد من التنويه بنبوته والبشائر به صلى الله عليه وسلم وهو ثمانية ابواب (وكتب سهواً ثمانية فصول) ﴿ الباب الاول ﴾ (وكتب سهواً الفصل الاول) في بعض البشائر الواردة في الكتب السماوية وبقيت على ما هي عليه في كتب اهل الكتابين الى ان نقلها العلماء وهو يشتمل على اربع واربعين بشارة</p> <p>٨٨ مناظرة ابن القيم لاحد علماء اهل الكتاب</p> <p>١٠٧ مناقشة ابن القيم في سبق اسمه احمد على محمد صلى الله عليه وسلم وشرح معناها</p> <p>١١٢ الاسماء النبوية الواردة في الكتب السماوية وشرح الاعجمية منها</p> | <p>٨ المقدمة تشتمل على اربعة مباحث</p> <p>﴿ المبحث الاول ﴾ في بيان معنى المعجزة والفرق بينها وبين سائر خوارق العادات</p> <p>١٤ ﴿ المبحث الثاني ﴾ في بيان انه لم يعط احد من الانبياء والمرسلين معجزة ولا فضيلة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها او ابلغ منها وانهم استمدوا معجزاتهم من نوره صلى الله عليه وسلم</p> <p>٢٧ الاحاديث الاربعين في الفضائل الحممدية</p> <p>٣٥ رسالة العز بن عبد السلام بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>٤١ مختصر رسالة الامام السبكي المسماة التعظيم والمدة في تفسير لتؤمنن به ولتنصره</p> <p>٤٥ فوائد في بيان فضله صلى الله عليه وسلم منقولة من شرح العبدروس على صلاة البدوي</p> <p>٥٢ عبارة الابريز في فضله واستمداد جميع المخلوقات من نوره صلى الله عليه وسلم</p> <p>٥٤ موازنة الانبياء في فضائلهم بفضائله</p> <p>٥٩ الخصائص التي فضل بها على جميع الانبياء</p> |
|--|--|



- ١١٥ مارواه المحدثون عن نقله من الثقات عن ٢٤٠ النظم البديع في مولد الشفيع للمؤلف  
الكتب السماوية من البشائر برسول الله ﴿ الباب الثالث ﴾ ٢٥٤ في آيات الرضاع  
١٣٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما اخبر به احبار ٢٧١ ﴿ الباب الرابع ﴾ في الآيات قبل البعثة  
اليهود من البشائر به صلى الله عليه وسلم ٢٨٠ ﴿ القسم الثالث ﴾ فيما وقع له من  
١٤٥ ﴿ الباب الثالث ﴾ فيما اخبر به رهبان النصراني من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
١٦٧ ﴿ الباب الرابع ﴾ فيما ورد على السنة ٢٨٠ عبارة الماوردي في اعلام النبوة في مبدأ  
بعثته صلى الله عليه وسلم وقد جعلتها مقدمة لهذا القسم لكثرة فوائدها  
١٨١ ﴿ الباب الخامس ﴾ فيما ورد على السنة الجي من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
١٩٣ ﴿ الباب السادس ﴾ فيما سمع من اجواف الاصنام من البشائر به صلى الله عليه وسلم  
١٩٩ ﴿ الباب السابع ﴾ في بشائر متفرقة ٢١٠ ﴿ الباب الثامن ﴾ فيما وجد مكتوباً بقلم  
القدرة الالهية من التنويه باسمه ورسالته ٣١٩ ذكر استنباط جميع العلوم من القرآن  
٢١٦ ﴿ القسم الثاني ﴾ في خلق نوره وانتقاله ٣٢٣ بعض الآيات التي سخط تلاوتها وحقها  
من اصلااب اجداده الطاهرين الى ارحام جداته الطاهرات وما وقع من خوارق  
العادات سبغ مدة وجوده ومدة حملته وولادته ورضاعه وبعد ذلك الى حين  
بعثته صلى الله عليه وسلم وهو اربعة ابواب ( وكتب سهواً ثلاثة ابواب )  
٢١٦ ﴿ الباب الاول ﴾ في بدء خلق نوره وانتقاله في اجداده الى ان حملت به امه  
٢٢١ (فصل في طهارة نسبه) صلى الله عليه وسلم ٢٢٣ ﴿ الباب الثاني ﴾ في آيات الحمل والولادة  
٢٣٣ (فصل في اجتماع الناس لقراءة قصة المولد) ٣٧٤ ﴿ الفصل الثاني ﴾ في رؤيته صلى الله

- عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماهم ٤٥١ كلام الجدي المشوي والشاة المسمومين  
 ٣٨٢ محاربة الملائكة وحضورهم مع النبي ٤٥٢ سقوط الاصنام باشارته تأثير قدميه  
 صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته في الصخر دون الرمل صلى الله عليه وسلم  
 ٣٩٥ ❖ الفصل الثالث ❖ في معجزات انشقاق ٤٥٣ ❖ الباب السادس ❖ في معجزات تكليم  
 القمر وورد الشمس والرمي بالشهب اليهم له وشهادتها وطاعتها  
 ٤٠٠ اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم ٤٥٣ نسج العنكبوت وبيض الحمامة  
 ٤٠٩ نوع آخر من رؤية الجن واخبارهم ٤٥٤ طاعة الابل له ٠ ناقته صلى الله عليه وسلم  
 ٤١٢ ❖ الباب الثالث ❖ في معجزاته المتعلقة ٤٥٩ طاعة الفرس له صلى الله عليه وسلم  
 باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه ٤٦٠ طاعة البغلة له صلى الله عليه وسلم  
 فصلان ❖ الفصل الاول ❖ في احياء ٤٦٠ طاعة الحمار له صلى الله عليه وسلم  
 ابويه الكريمين وايمانها به صلى الله عليه وسلم ٤٦١ طاعة الغنم والظبية له صلى الله عليه وسلم  
 ٤١٣ تلخيص كلام السيوطي في ذلك في كتابه ٤٦٢ شهادة الذئب برسالة صلى الله عليه وسلم  
 السبل الجلية والمقامة السندسية ٤٦٤ شهادة الضب برسالة صلى الله عليه وسلم  
 ٤٢١ ❖ الفصل الثاني ❖ في بعض من احياء ٤٦٦ طاعة الاسد والوحش والحرمة والغراب  
 الله تعالى لاجله صلى الله عليه وسلم ٤٦٧ طاعة الداجن وتكلم الطفل برسالة  
 ٤٢٣ ❖ الباب الرابع ❖ في معجزاته صلى الله عليه وسلم ٤٦٧ ❖ الباب السابع ❖ في معجزاته المتعلقة  
 عليه وسلم المتعلقة بشفاء الاسقام وتبديل باخباره بالمغيبات صلى الله عليه وسلم وفيه  
 الاخلاق والاعيان وفيه فصلان (الفصل الاول) في معجزاته المتعلقة بشفاء الاسقام فصلان ❖ الفصل الاول ❖ في اخباره  
 ٤٣١ ❖ الفصل الثاني ❖ في تبديل الاخلاق ٤٦٩ اخباره صلى الله عليه وسلم يتوون بعض  
 والاعيان ببركته صلى الله عليه وسلم ٤٣٩ ❖ الباب الخامس ❖ في معجزات تكليم  
 الجمادات كالشجر والحجر وشهادتها وطاعتها ٥١٤ اخباره بان الارضة لحست صحيفة قريش  
 ٤٤٦ تسبيح الحصى والطعام ٥١٦ اخباره بقتال بعض الناس وفتح الامصار  
 ٤٤٧ حنين الجذع ٥١٩ بهلاك كسرى وقيصر وفتح فارس والروم  
 ٤٤٩ تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت ٥٢٦ اخباره باستخلاف امته واقبال الدنيا عليهم  
 ٤٥٠ تحرك الجبل وتحرك المنبر ٥٢٨ اخباره بالخلفاء بعده ثم الملوك

- ٥٢٩ اخباره بحال من بعده معاوية من بني امية ٥٩٤ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على قریش
- ٥٣٠ اخباره صلى الله عليه وسلم بحال بني العباس ٥٩٧ دعاؤه على الاحراب يوم الخندق
- ٥٣١ اخباره صلى الله عليه وسلم بمغيبات اخرى ٥٩٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على العرينيين
- ٥٤٨ اخباره بقتل اهل الحرّة ٥٩٩ دعاؤه على المشركين يوم الحديبية وغيرهم
- ٥٤٩ اخباره بالطاعون وحماية المدينة منه ٦٠٠ دعاؤه على جماعة في احوال متفرقة
- ٥٥١ اخباره صلى الله عليه وسلم ياويس القرني ٦٠١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما علمه لاصحابه من الدعوات والرقى
- ٥٥٢ اخباره بجماعة كالك والتافعي وابناء فارس ٦٠٤ ❖ الباب التاسع ❖ في المعجزات المتعلقة
- ٥٥٢ اخباره صلى الله عليه وسلم باقتراق امته
- ٥٥٥ اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج
- ٥٥٦ اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة
- ٥٥٧ اخباره بالشرطة والحجاج والمختار
- ٥٥٨ اخباره ببغداد والبصرة والكوفة
- ٥٥٨ ❖ الفصل الثاني ❖ في ذكر المراني
- ٥٥٨ ذكر مرانيه صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٢ المراني التي عبرها الفيرى صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٥ المراني الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٥٧١ ❖ الباب الثامن ❖ في معجزات دعائه
- ٥٧١ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة
- ٥٨٨ دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
- ٥٨٩ دعاؤه صلى الله عليه وسلم ليكر بن وائل
- ٥٨٩ بالانتصار على الفرس في وقعة ذي قار
- ٥٨٩ دعاؤه بدفع الوباء والطاعون والحمى
- ٥٩٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
- ٥٩١ دعاؤه لقریش ولاهل الطائف وغيرها ٦٤٢ ومما وقع من معجزاته قبل الهجرة
- ٥٩٣ جماعة ممن دعا عليهم مع بيان اسماء بعضهم ٦٤٦ ومما وقع في الهجرة من اياته صلى الله عليه وسلم
- ٦٠٤ ❖ الباب التاسع ❖ في المعجزات المتعلقة
- بالطعام والشراب وتبريكه صلى الله عليه وسلم فيها وفيه فصلان ❖ الفصل الاول ❖ في المعجزات المتعلقة بتكثير الطعام القليل ببركته صلى الله عليه وسلم
- ٦١٨ ❖ الفصل الثاني ❖ في المعجزات المتعلقة بتكثير الشراب والمراد به اللبن
- ٦٢٣ ❖ الباب العاشر ❖ في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابه وتكثيره ببركته وتزول الغيث باستسقاائه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة فصول ❖ الفصل الاول ❖ في المعجزات المتعلقة بنبع الماء من بين اصابه
- ٦٢٦ ❖ الفصل الثاني ❖ في المعجزات المتعلقة بتكثير الماء ببركته صلى الله عليه وسلم
- ٦٣١ ❖ الفصل الثالث ❖ في المعجزات المتعلقة بنزول الغيث بدعائه صلى الله عليه وسلم
- ٦٣٧ ❖ الباب الحادي عشر ❖ في معجزات شتى
- ٦٣٧ عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس
- ٦٤٢ ومما وقع من معجزاته قبل الهجرة
- ٦٤٦ ومما وقع في الهجرة من اياته صلى الله عليه وسلم

- ٦٤٨ بعض الآيات الواقعة في غزواته صلى الله عليه وسلم ﴿ فمن آيات غزوة بدر ﴾
- ٦٥١ ﴿ ومن آيات غزوة أحد ﴾
- ٦٥٢ ﴿ ومن آيات غزوة الأحزاب ﴾
- ٦٥٢ ﴿ ومن آيات غزوة بني قريظة ﴾
- ٦٥٣ ﴿ ومن آيات غزوة خيبر ﴾
- ٦٥٤ ﴿ ومن آيات فتح مكة ﴾
- ٦٥٦ ﴿ ومن آيات غزوة حنين ﴾
- ٦٥٧ ﴿ ومن آيات غزوة تبوك والسرايا ﴾
- ٦٥٨ جملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ ﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في بعض معجزاته المعنوية مثل كمال خلقه وخلقه وفضائل أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٦ عبارة اعلام النبوة لما ورد في ذلك
- ٦٧٣ عبارة الأحياء للغزالي في ذلك
- ٦٧٤ عبارة الشفاء للقاضي عياض في ذلك
- ٦٧٥ عبارة كتاب الجواب الصحيح لابن تيمية
- ٦٧٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم مجموع شمائله الشريفة خلقاً وخلقا
- ٦٧٩ معجزات خلقه • عيناه الشريقتان
- ٦٨٠ فمه الشريف وريقه وأسنانه الشريفة
- ٦٨١ وجهه الشريف وإبطه ولسانه الشريف
- ٦٨٢ قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم
- ٦٨٤ سمعه وصوته وعرقه وعقله الشريف
- ٦٨٦ طولاه وشعره وقدمه ودمه الشريف
- ٦٨٦ لم يكن له ظل ولم يقع الذباب عليه
- ٦٨٧ مشيه ونومه وقوته وحفظه من الأحلام
- ٦٨٨ الاستشفاء بيوله • جل من شمائل خلقه
- ٦٩٥ ما يتعلق بأخلاقه الشريفة من الشمائل
- ٧٠٤ ﴿ القسم الرابع ﴾ فيما وقع بعد وفاته من خوارق العادات الدالة على محبة نبوته وصدق رسالته وفيه ثلاثة أبواب
- ﴿ الباب الأول ﴾ في خوارق عادات متفرقة وقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٧٠٤ مختصر كتاب سلوة الكتيب بوفاء الحبيب صلى الله عليه وسلم الأصل لابن ناصر
- ٧١٧ خوارق أخرى وقعت بعد وفاته
- ٧٢٤ خوارق أخرى تتعلق بالجن
- ٧٢٧ بعض آيات مكة المشرفة ومعالم الحج • الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم عليه السلام
- ٧٢٨ ومن الآيات المتعلقة بالمتنزم
- ٧٣١ ومن آياتها عقوبة من كان يلحد فيها
- ٧٣٣ ومن الآيات المتعلقة بزمزم
- ٧٣٧ ومن الآيات المتعلقة بمنى
- ٧٣٨ ومن الآيات المتعلقة بالمزدلفة وعرفات
- ٧٣٩ آية في شدة استيقاق من قدر الله له الحج وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث
- ٧٤٣ خبر الطائر الطائف والطائر المغيث
- ٧٤٤ آية مستمرة لغزوة بدر سماع صوت طبل
- ٧٤٥ خبر المرأة التي لا تأكل ولا تشرب
- ٧٤٩ رجل وامرأة لا يأكلان ولا يشربان
- ٧٥٠ آية كبرى وقعت أيام نور الدين الشهيد
- ٧٥١ آية أخرى مثلها
- ٧٥٢ آية للصاحبين رضي الله عنهما

٧٥٣ ❖ فصل ❖ في دلائل تتعلق بالبرزخ وهو ٧٨٤ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما  
 ما بعد الموت وجلها منامات عن الصالحين يظهر على صلحاء امته من البهجة والنور  
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ❖ الباب الثاني ❖ فيما وقع بعد وفاته من  
 رؤيته بصفته التي كان عليها مناماً وبقظة قضاء حاجات المستغيثين به صلى الله عليه  
 ٧٦٧ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وسلم اختصرت فيه كتاب مصباح الظلام  
 الباقية شريعته الجامعة لكل الآيات لابن النعمان وكتاب بغية الاحلام للعجلي  
 ٧٦٨ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وزدت عليه من غيرهما وهو ثلاثة فصول  
 اجراء الله في مدة قليلة على يد حلقاته ❖ الفصل الاول ❖ فيمن استغاثت للغفرة  
 واصحابه من فتوحات الاقاليم ونشر دينه ٧٧٩ ❖ النصل الثاني ❖ في ذكر من  
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته بعد وفاته جمع القرآن استغاثت به صلى الله عليه وسلم من الاسرى  
 ٧٦٩ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم جمع ونحوهم من انقطع في البراري والبحار او  
 علماء امته احاديثه وتدوينها في الكتب وقع في الشدائد والاسقام ونحو ذلك  
 ٧٧٠ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تفسير ❖ النصل الثالث ❖ في من استغاثت  
 الله الائمة المجتهدين حتى ضبطوا الشريعة به صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش  
 ٧٧٣ انقطع الاجتهاد منذ مئات من السنين ٨٠٧ الاستغاثت به صلى الله عليه وسلم للسقيا  
 ٧٧٥ اذا علمت ذلك تعلم ان ما يهذى به ❖ تمة ❖ قد اتفق ائمة العلماء على جواز  
 الآن بعض طلبية العلم من بلوغهم درجة التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى  
 الاجتهاد المطلق هو من الوسوس الشيطانية لقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات  
 ٧٧٧ لا يجوز تقليد غير المذاهب الاربعة ٨١٦ صيغة السلام الذي يسلم به وقت الزيارة  
 ٧٧٨ نقل كلام الامام الشيرازي في مدح ٨١٧ ومن دلائل نبوته حصول الفوائد الجليلة  
 المجتهدين وبيان ان مذاهبهم شرح لسنة الدنيوية والاخرية لمن يكثر الصلاة عليه  
 رسول الله كان السنة شرح لكتاب الله ٨١٨ صيغة صلاة معجزة لتفريج الكرب  
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ❖ الباب الثالث ❖ في اشراط الساعة  
 يحصل للصوفية من الاسرار والعلوم الوهية اي علاماتها قد اختصرت في هذا الباب  
 ٧٨١ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه كتاب الاشاعة لاشراط الساعة للبرزنجي  
 كما دقق العاقل النظر في دينه يزيده وزدت عليه وهي ثلاثة اقسام قسم انقضى  
 رسوخا ومحبة بخلاف غيره من الاديان وقسم لا يزال يتزايد حتى اذا كل ظهر

- القسم الثالث وهو العلامات الكبرى
- ٨١٩ اشراط الساعة التي ظهرت وانقضت
- ٨٢٠ ومنها نار الحجاز التي اخضت اعناق الابل
- ٨٢٩ اشراط الساعة التي ظهرت ولم تنقص بل لا تزال تزايد حتى يظهر القسم الثالث
- ٨٣٦ امارات القسم الثالث وهي الامارات الكبرى التي تعقبها الساعة كالمهدي والدجال
- ٨٤٠ ومن اشراط الساعة نزول سيدنا عيسى
- ٨٤١ ومنها خروج يأجوج ومأجوج
- ٨٤٣ ومن اشراط الساعة الكبرى حراب المدينة ومنها هدم الكعبة وساب حطيا
- ٨٤٤ ومنها طارخ الشمس من مقرها
- ٨٤٥ ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة
- ٨٤٦ ومن اشراط الساعة الكبرى الدخان
- ومن هاريج ثمة يضرب كل مؤمن
- ٨٤٧ ومن اشراط الساعة الكبرى رفع القرآن
- ومنها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس
- ٨٤٩ الخاتمة في اثبات كرامات الاولياء وان ما كان معجزة نبي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وهي
- تشتمل على ثلاثة مطالب ❖ المطلب الاول ❖ في تجويز الكرامة للاولياء وان كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لنبيه
- ٨٥٥ ❖ المطلب الثاني ❖ في انواع الكرامات
- ٨٥٩ ❖ المطلب الثالث ❖ في ذكر بعض كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- وسلم ❖ فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه
- ٨٦٠ ومن كرامات عمر رضي الله عنه
- ٨٦١ ومن كرامات عثمان رضي الله عنه
- ٨٦٢ ومن كرامات علي رضي الله عنه
- ٨٦٣ ومن كرامات حمزة رضي الله عنه
- ٨٦٤ عبد الله بن جحش وعبد الله والد جابر والعباس
- ٨٦٥ ومن كرامات سعد بن ابي وقاص
- ٨٦٦ ومن كرامات سعيد بن زيد ابن عمر
- ٨٦٧ ومن كرامات خالد وسعد بن معاذ
- ٨٦٨ ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب
- ٨٧٠ اسيد وعبيد بن يشرو وسعد بن الربيع
- ٨٧١ ومن كرامات اس بن النضر وحنظلة
- وعبد الله بن عمرو بن حرام وعامر بن فهيرة
- ٨٧٢ غالب الليثي وابو موسى وتميم الداري
- ٨٧٣ ابو الدرداء وسلمان الفارسي وعمران بن حصين وسفيينة وابن ام مكتوم وابو امامة
- ٨٧٤ ذؤيب بن كلاب وابو عيسى بن جبر
- ويعل بن مرة وحمزة الاسلمي وام ايمن والزيرة
- ٨٧٥ ام شريك وشهداء احد وغيرهم
- ٨٧٦ ومن كرامات ابي مسلم الحولاني التابعي
- ٨٧٦ ختم الكتاب بمدح الصدق ودم الكذب
- ❖ المبحث الاول ❖ في مدح الصدق ودم الكذب مطلقا
- ❖ المبحث الثاني ❖ في ذم الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
- ٨٧٨ ❖ المبحث الثالث ❖ في تحريم رواية الحديث المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم

❖ هذه رسالة المؤلف المسماة خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام ❖

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖ الحمد لله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ❖ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والاصفياء ❖ وعلى آله واصحابه الذين هم في الاخر كالتجوم في السماء ❖ اما بعد فهذه رسالة صغيرة حجمها ❖ كثير علمها ❖ يقبلها كل عاقل منصف علم ❖ ويقبل عليها من اراد الله هدايته الصراط المستقيم ❖ صراط المسلمين الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ❖ وقد سميتها ❖ خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام ❖ اعلم يا من يريد نجاة نفسه من العذاب المؤبد ❖ وفوزها بالنعيم المخلد ❖ انك لو افرغت بالتفكر في ذلك جميع اوقانتك ❖ وبذلت اقصى مجهودك في خلواتك وجلواتك ❖ واستعنت على ذلك بمن يمكنك من الخلق بكل وجه تقدر عليه ❖ وتصل طاقة البشر اليه ❖ حتى تقف على حقيقة هذا الامر العظيم ❖ فتنبع ما ينجيك من العذاب الدائم ويوصلك الى النعيم المقيم ❖ لكاف ذلك قليلا في جانب هذا المهم الاعظم ❖ والامر المحتم الا لزم ❖ بل لكان ذلك كن ينفق حبة رمل على ان يعطى في مقابلتها ملك جميع الدنيا من بدايتها الى نهايتها بل الامر اعظم من ذلك ولا يمكن ان تقي بيان حقيقته العبارة ❖ والعاقل تكفيه الاشارة ❖ وها انا افتح لك بابا تدخل منه الى التفكير في هذا الامر المهم الذي لا اهم منه فاقول انت تعلم ان الانسان من حين ولادته الى مماته يقلب عليه بالطبع حب العادات التي يعتادها ولا سيما اذا طال الرمان وتصير هي الحاكمة عليه لا يقدر على مفارقتها الا بالكره عن نفسه فبعد ولادته يحب الرضاع فلا يفارقه بالفطام الا في غاية المشقة ويألف داره ومحلته وبلدته وقطره ولا يفارق شيئا منها الا كارها وكذلك كانه وسوقه وصنعتة وفنه وكذلك اهل بيته وعائلته وعشيرته وجنسيته ولفته وديانته التي ينشأ عليها فلا يفارق شيئا من جميع ما ذكر وامثاله الا كارها لفرقه ومن هنا نشأت الفرق والجماعات المختلفة وهذا امر ظاهر بديهي لا ينكره من عنده ادنى ادراك ❖ اذا علمت ذلك تعلم يقينا ان مجرد محبة الناس لدياناتهم وتمسكهم بها لا يكفي دليلا لكل واحد منهم على ان ديانته خير الديانات كما ان محبته لصنعتة التي ينشأ عليها لا تدل على انها خير الصنائع بل قد تكون اخس الصنائع وهو يحبها وهكذا غيرها من جميع الامور التي ينشأ الانسان عليها وتطول مصاحبته لها فانه يحبها ويصعب عليه فراقها وكما ازداد مصاحبة لها يزداد لها محبة وفيها تعلقا ويزداد فراقها عليه شدة وصعوبة ولولا ذلك لما لزم اصحاب الصنائع الخسيسة والمكاسب الدنيئة والحالات الرديئة ما هم عليه فقد ظهر بذلك ظهور الشمس ان مجرد محبة الانسان لدينه الذي نشأ عليه لا يدل على انه الدين الحق الذي به النجاة من



الشقاوة الابدية \* والفوز بالسعادة السرمدية \* واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فيجب  
 على العاقل البحث والتفتيش عن حقيقة دينه الذي هو عليه وغيره من الاديان \* حتى يظهر له  
 الحق فيتبعه اينما كان \* فان الخطأ في محبة الدين الباطل الذي نشأ عليه ليس هو كالخطأ في محبة  
 العوائد الخسيسة التي نشأ عليها فان تلك غايتها ان لم يسعدها في دنياه كمال السعادة ومع ذلك  
 هو محب لما تنعم بالرضا فيها وان كانت عند غيره غير مرضية اما الخطأ في محبة الدين الباطل  
 وملازمته فان عاقبته الهلاك الابدي \* والدمار السرمدي \* وما بينه وبين ذلك الا ان تخرج  
 روحه من جسده فيدخل في عذاب دائم لحظة منه تنسيه جميع ما تنعم به في دنياه من الملاذ  
 والشهوات \* وانواع المسرات \* فبالله عليك ايها الانسان \* هل نفسك عليك هينة كل هذا  
 الهوان \* كلا ولكنك نائم في صورة يقظان \* وبخمرة الغفلة سكران \* فان قلت كيف اصنع  
 حتى اعرف الدين الحق واتبعه فان نفسي تأبى الا محبة ما نشأت عليه \* وتوجيهه على غيره  
 والميل اليه \* قلت يلزمك اولاً ان تعلم ان معنى الدين الاتقياد وهو اتقياد العبد الى ما شرعه  
 الرب على السنة رسله من معاملة الناس لمخالفتهم بالعبادة ومعاملتهم للمخلوقين بما فيه المصلحة  
 فافرض نفسك ايها العاقل البصير مجرداً عن الاديان كلها وانظر الى كل دين منها  
 نظر مدقق منصف وتأمل عقائد ذلك الدين المتعلقة بالخالق من اوصاف الوهيته ونعوت  
 ربوبيته واحكام عبادته تعالى والاحكام المتعلقة بالمخلوقين بما فيه المصلحة لهم من المعاملات  
 وغيرها لان الدين هو عبارة عما ذكر وقد اعطاك الله عقلاً تميز به بين الحسن والقيح فما رأيته  
 قبيحاً فافرضه البتة لان الله لا يشرع الدين القبيح وما رأيته حسناً فزده تدقيقاً وتوسع في علم  
 اخباره واحواله وكيفية ظهوره واوصاف النبي الذي اتى به وشؤون اصحابه وامته وثقله  
 دينه حتى وصل اليك فاذا اعجبك ذلك ورأيت رجحانه على الدين الذي نشأت عليه  
 فاتبعه واجعل عقلك حاكماً على نفسك واقنعها اذا خالفتك بشيء وهو ان تضع جميع ما  
 تخشاه من العار وسقوط المنزلة عند اهلك وقومك الذين نشأت معهم على ذلك الدين الذي  
 ظهر لك بطلانه ومعاداتهم لك واضرارهم بدنالك في كفة ميزان وتضع الهلاك الابدي  
 والعذاب الدائم الذي يترتب على بقائك على الدين الباطل في الكفة الاخرى تجد الضرر  
 الذي حصل لك بالنسبة الى الضرر الذي تخلصت منه كالذرة بالنسبة الى السموات والارضين  
 وكذلكوازن بين النفع الدنيوي الذي يترتب لك على بقائك على ذلك الدين الباطل وبين  
 السعادة الابدية والنعم السرمدي الذي يحصل لك باتباعك الدين الحق تجد ما فاتك كالحباء \*  
 وما حصلت اعظم من الارض والسماء \* واذا وفقك الله لذلك وهذا كوكب ذالبادراك



فلا شك انك تتبع دين الاسلام \* وتوثر من نبوة خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام \*  
وفي ضمنها الايمان بجميع الانبياء والمرسلين \* وما جاؤا به من الشرائع والاديان قبل ان تنسخ  
بشرع القويم ودينه المبين \* ولا شك ان ذلك يصعب على نفسك ان لم يصحبها توفيق من  
الله تعالى ونصميم من عقلك لانها نشأت على بغض هذا الرسول الكريم وبغض دينه المبين لمجرد  
العصبية المذمومة \* والحمية الجاهلية المشؤمة \* التي رباك عليها من صفرك اخوان الشياطين \*  
من الآباء والعلمين \* وقد قيل التعليم في الصغر \* كالنقش في الحجر \* وهذا لا يزول الا بصعوبة  
شديدة بمجاهدة نفسك وهو الكجهاد اعظيماً واقامة الحجة عليها وانا ان شاء الله اكون لك  
نعم العون على ذلك ان اخذت كلامي بقبول \* فاسمع لما اقول \* قد علمت ان المقصود من  
اتباع الاديان هو الفوز بالسعادة الابدية والنجاة من الشقاء الابدی باتباع دين الله الذي  
كلف به عبادته على السنة انبيائه ورسوله صلوات الله عليهم فايما وجد دين الله الذي باتباعه  
يحصل المقصود فهو المطلوب وليس القصد ان يتعصب كل انسان لما نشأ عليه من  
الاديان كيفما كان والنبي الذي تتوفر فيه شروط النبوة وتجمع فيه اوصاف الرسالة عن الله تعالى  
الى خلقه ليبين لهم الدين الذي تعبدون به يجب عليك ان تتبعه وتدخل في دينه فهو دين  
الله الذي يحصل باتباعه السعادة الابدية \* وبمخالفته السقاوة الابدية \* وان خالف نفسك  
وهو الك \* وما وجدت عليه امك واباك \* فاطري الاديان الثلاثة دين الاسلام ودين النصرانية  
ودين اليهودية اماما عليه الوثنيون والدة هريون واتباههم من الاديان وهي بعوائد البهائم اشبه  
منها باديان العقلاء فان المتكرين وجود الله سبحانه وتعالى والمتكرين عبادته غيره عر وجل \*  
هم كالانعام بل هم اضل واهل \* فاذا نظرت الى الاديان الثلاثة المذكورة نظرت منصف مدقق  
فلا شك انك تتبع دين الاسلام لاسباب كثيرة اذكر منها عدة وجوه (الوجه الاول)  
انك تجد احكامه المتعلقة بذات الله تعالى وصفات الوهيته في غاية الكمال والتز به وتجد  
احكامه المتعلقة بعبادته سبحانه في غاية الاثقان والسهولة بلا مشقة ولا حرج وتجد احكامه  
المتعلقة بعاملة الخلق في غاية العدل والانصاف مع سعة شريعته الى غاية لا يبلغ عشر  
مشارها جميع الشرائع السابقة بخلاف الاديان الاخرى فانها الان قد وصلت الى حالة  
تأبى العقول السليمة معظم احكامها المتعلقة بالله تعالى وصفاته ولا تجوز اعتقاده فيه  
واطلاقها عليه سبحانه وتعالى ولا شك ان الدين انما وضعه الله تعالى لخلق يعرفوه ويعبدوه فهل  
يجوز ان يضع لهم ديناً يرجع على صفات كماله سبحانه بالنقص حاشا وكلا سبحانه هذا  
بهتان عظيم واما احكامها المتعلقة بعبادة الله تعالى ومعاملات الخلق ففيها التشديد في امور

المعاش والمعاد ومع ذلك هي قليلة جدا ومعظم معاملاتهم انما يطبقونها على الشريعة المحمدية  
فقد ظهر ان احكام دين الاسلام هي في حد ذاتها خير من احكام الاديان الاخرى فهو احق  
بالاتباع . (الوجه الثاني) ننظر الى الانبياء الثلاثة الذين اتوا بهذه الاديان الثلاثة وهم  
سيدنا محمد وقبله سيدنا عيسى وقبله سيدنا موسى عليهم الصلاة والسلام فاذا دفعنا سيف  
اخبارهم التي نقلها علماء التاريخ من سائر الملل والنحل قديما وحديثا نجدهم قد اتفقوا على ان  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان انجبيهم وانجدهم واشجعهم وانهمهم واعلمهم واعقلهم واجمعهم  
لصفات الفصل واعرفهم في امور الدنيا والآخرة اجمالا وتفصيلا مع كونه اميا نشأ بين  
قوم اميين فهو اولى بالاتباع مع ان المتبع له صلى الله عليه وسلم متبع لها والمؤمن به مؤمن بهما  
وبسائر النبيين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين . (الوجه الثالث) قد علمت ان سيدنا محمدا  
صلى الله عليه وسلم هو باتفاق مؤرخي الرومان \* من سائر الاجناس والاديان \* اعقلهم وافضلهم  
 واجمعهم لسائر صفات الكمال \* بالتفصيل والاجمال \* واذا نظرنا مع ذلك الى معجزاتهم ودلائل  
نبوتهم التي ماز يادة الكمال والتكميل \* وعليها مدار الايمان والتفصيل \* نجد سيدنا محمدا صلى الله  
عليه وسلم اكثرهم دلائل ومعجزات \* واظهرهم حججا وآيات \* بل لو جمعت معجزاتهما عليها الصلاة  
والسلام مع معجزات سائر النبيين والمرسلين لما بلغت عشر معشار معجزاته صلى الله عليه وسلم  
ومعجزات الجميع قد مضت وانقضت وبعض معجزاته مستمرة الى الآن \* والى آخر الرومان \* احدها  
بل اوحدها القرآن \* ومنها كرامات اوليائه امته واشراط الساعة فان كلامها مستمر الوقوع في  
كل زمان ومكان \* ولا شك ان من كانت معجزاته اكثر وحججه اظهر فهو اولى بالاتباع على ان  
في ضمن اتباعه والايمان به الايمان بهما كما علمت . (الوجه الرابع) اذا نظرنا في الطرق  
التي وصلت منها هذه الاديان الثلاثة وعلم بها وقوع المعجزات والدلائل الدالة على نبوتهم حتى  
حصل الايمان بهم وباديانهم نجد الطرق التي وصلنا منها ماشر المسلمين القرآن ودين الاسلام  
ومعجزات سيدنا محمد ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم هي اصح واكثر واظهر واقوى واقوم  
اضعا فامصاعفة من الطرق التي وصلهم منها دين سيدنا موسى ودين سيدنا عيسى ومعجزاتهما  
وهذا مع وضوحه وعدم احتياجه الى اقامة برهان وتسليمه عند كل عاقل منصف ازيد لك  
بيانا فاقول ان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق والكذب فاذا كان وقت وقوع ما اخبرت به  
قريباً يترجح جانب الصدق على ما اذا كان وقت وقوع ما اخبرت به بعيداً واذا رواه ثقة  
يترجح على ما اذا رواه غير ثقة واذا تعدد الرواة الثقات يزدرجحانا واذا بلغوا حد التواتر  
وهو العدد الكثير الذي لا يحتمل تواطؤهم فيه على الكذب يحصل اليقين بصحة ذلك الخبر

ويضمحل جانب احتمال كذبه وبعكس ذلك اذا ترجحت مقتضيات عدم الصحة درجة  
 فدرجة حتى يحصل اليقين بان ذلك الخبر غير صحيح اذا علمت ذلك تعلم ان مقتضيات صحة الخبر  
 في الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومهجرات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كثيرة جدا  
 من قرب الزمان بالنسبة الى غيره من الانبياء عليهم السلام ومن كثرة الثقات الذين رووا ذلك  
 ونقلوه لمن بعدهم طبقة عن طبقة وامة عن امة بل مئات الوف عن مئات الوف مع تدوين ذلك  
 في الكتب وكال الاعتناء بالضبط بحيث حصل اليقين الذي ما بعده يقين عند كل احد منصف  
 ان دين الاسلام على هذا الوجه المعروف جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وان  
 معجزاته ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام قد وقعت حقيقة كما رواها اصحابه ومن بعدهم  
 الى ان دونت في الكتب وانتشرت في الدنيا وملأت الافاق وتوضيح ذلك وان كان واضحا ان الله  
 تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فبلغ  
 رسالته في مدة ثلاث وعشرين سنة وما توفاه الله تعالى الا بعد ان اطاعته جزيرة العرب  
 وانتشر دينه في الارض ورسوخ غاية الرسوخ وبلغت دعوته المشارق والمغرب وصار له من  
 الاصحاب نحو مائة وخمسين الفا فانه قد حج معه حجة الوداع مائة وعشرون الفا غير من لم  
 يحضرها منهم وقد توفي بعدها بنحو ثمانين يوما وفيها نزل الله عليه قوله تعالى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ  
 لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَبِذَلِكَ الْكثيرة  
 من اصحابه وكلهم اهل صدق واستقامة وكثير منهم من اعلم العلماء وافضل الفضلاء هم الذين  
 نقلوا دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم الى اضعافهم في اقطار الارض لانهم تفرقوا في سائر البلاد  
 للجهاد والذين حملوا علم الدين واخبار المعجزات عنهم من العلماء والفضلاء نقلوها الى اضعافهم  
 واضعاف اضعافهم من بعدهم وهكذا كل طبقة تنقل الى اضعافها واضعاف اضعافها وقد القوا  
 في ذلك الكتب الجامعة الوف الوف وضمنوها مروياتهم بالاسانيد المتصلة عن فلان عن فلان  
 الى الصحابة الناقلين عنه صلى الله عليه وسلم دينه واخباره المشاهدين معجزاته وانوارهم مع تدقيقهم  
 في رجال الاسانيد غاية التدقيق وقسموا الاحاديث بحسب احوالهم الى صحيح وحسن وغير  
 ذلك ورفضوا الكذابين واحاديثهم رفضا بابتدائهم جميع ذلك بغاية الضبط والالتقان حتى بان هذا  
 الدين من كمال الضبط وصحة النقل ما لم يبلغه دين من الاديان في سالف الزمان \* هذا ما  
 كان من صحة الطرق التي وصلنا منها دين سيدنا محمد ومعجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم  
 وماء لم من الدين بالضرورة منها كوحدة الله تعالى وكونه متصفا بجميع صفات الكمال

ومنزها عن اضدادها ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وامانته وكونه سيدا للنبيين والمرسلين وكونه صدر على يده معجزات خارقة للعادة وكالبعث والنشور والحساب والصراف والجنة والنار وكفرض الصلاة وكون الظهر والعصر والعشاء كل منها اربع ركعات والصبح ركعتين والمغرب ثلاثا وكفرض الصيام والحج وكتحريم الزنا والخمر وتحريم الصلاة على الجنب والخائض والمحدث ونحو ذلك من الاحكام المألومة من الدين بالضرورة قدرتها الامة باسمها عالمها وجاهلها عن الامة باسمها عالمها وجاهلها فانها هي الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام ومعجزات سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وهي لا يشك نصراني ولا يهودي عنده ادنى انصاف انها اقوى من الطرق التي وصلتهم منها اديانهم ومعجزات انبيائهم عليهم السلام اضعافا مضاعفة وكانرى طرق رواية دينه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم بهذه القوة والصحة من قرب الزمان وكثرة الرواة الثقات والضبط مع كثرة العلم والعلماء من زمانه صلى الله عليه وسلم الى الآن نجد الامر بعكس ذلك في الاديان الاخرى ومعجزات غيره من الانبياء صلوات الله عليه وعليهم فان بين بعثة سيدنا عيسى عليه السلام وبين بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ست مائة سنة لا ريب بين مولد المسيح عليه السلام وبين الهجرة ٦٣١ سنة وكانت الجاهلية في هذه المدة الطويلة قد عمت الارض فلم يتيسر فيها نقل الاخبار الصحيحة حتى تصل الى الازمنة المتأخرة على حقيقة تابدون تبديل ولا تحريف لاسيما وان سيدنا عيسى عليه السلام لم تطل مدته فان الله تعالى رفعه الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومع ذلك كان مستضعفا بين الكفار مغلوبا لم فلم يتمكن من اداء رسالته به بالامان والاطمئنان لمعاداة اليهود وحكومتهم له وهم جمهور الناس وقتئذ وقلة انصاره وهم الحواريون الذين آمنوا به وكانوا اثني عشر رجلا من الصيادين المستضعفين ثم بعد ان رفعه الله اليه بمدة طويلة جمعت الاناجيل من الروايات وتداولتها في الاعصر الماضية ايدي الجهالات مع اختلاف اللغات حتى وقع فيها التغير والتحريف الى ان وصلت الى هذه الحالات البهيمة التي هي عليها الآن وصار كل واحد منها يخالف الآخر باشياء كثيرة بل تجد الواحد منها يناقض بعضه بعضا مناقضات شتى يا باها العقل ويظهر منها عدم صحة النقل فضلا عن مخالفة النسخ المتعددة من الكتاب الواحد بعضها بعضا مخالقات كثيرة ولذلك اجتمعت رؤساء اديانهم في الاعصر السالفة فزادوا وادوا وصاوا واصطلحوا اصطلاحات خارجة عن الدين بالكلية من عند انفسهم جعلوها من جملة الدين والزمو الناس بالتدين بها وليست مروية عن سيدنا عيسى ولا عن احدهم من الحواريين ولذلك كثرت الخلافات بينهم وانقسموا الى طوائف شتى وفي كل عصر تنشعب منهم مذاهب جديدة يخالفون بها اسلافهم ويزيدون

وينقصون وانما شدة التعصب والمحافظة على ما نشأ عليه من الدين تحملهم على التمسك فيه مع علمهم بانه ليس هو الدين الذي جاء به المسيح ييقين \* فهذه هي الطرق التي وصل منها اليهم دين المسيح ومجزاته عليه السلام \* وكذلك القول في الطرق التي وصل منها الى اليهود دين سيدنا موسى ومجزاته عليه السلام اما من جهة تقادم الزمان فان بين وفاة سيدنا موسى وهجرة سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام ٢٣٤٨ وقد مضى عليهما من عصور الجاهلية والجهالات ما لا يمكن معه حصول نقل صحيح لاسيا وقد سلط الله على اليهود مراراجبا برة كبختنصر ساموم سوء العذاب واكثر وافيهم القتل والاسر وجلوهم من بيت المقدس الى ارض بابل حتى لم يبق منهم في بعض المرات من يقرأ التوراة او يحفظها الا شخص واحد وهو دانيال املاها لهم من حفظه واعتمدوا على ذلك ولا زال يقع فيها التحريم والتبديل عصر بعد عصر وجيلا بعد جيل حتى حصل فيها من المناقضات والمخالفات والاخبار المضطربة وما لا يجوز اعتقاده في جانب الله ورسوله وانبيائه شيء كثير لا يمكن اعتقاد صحته بوجه من الوجوه . اما هذه الازمان من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الآن فكل واحد يعلم انها انتشر بها في امته العلم غاية الانتشار ولم يظلمها جهالة ولا جاهلية كما وقع للامم الاخرى . فلا شك ان كل عاقل اذا عرضت عليه هذه الاديان الثلاثة وعرف حقيقتها وكان عنده ادنى انصاف وصحبة اقل توفيق من الله تعالى انما يتبع دين الاسلام ويكون مثلنا من جملة امة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اذا لم نعد انما هو الدين الحق فاينا وجد فهو المطلوب سواء نشأ عليه المرء في الصغر او انعم الله عليه في الكبر وازيدك علما بان ما نقله الصحابة للتابعين وهم لمن بعدهم حتى وصل الينا من مجزاته صلى الله عليه وسلم التي ملأت الكتب وانتشرت في سائر اقطار الارض وبلغت الوفا كثيرة هو بالاجمال صحيح واقع لا شك فيه ان الكذب مطلقا هو في دين الاسلام حرام شديد الحرمة ولو على بعض الناس في الامور التي لا اهمية لها وقد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في النهي عنه وذمه اشد الذم وهذا في الكذب على غيره صلى الله عليه وسلم اما الكذب عليه فان حرمة اشد من حرمة الكذب على غيره بكثير وهو من اكبر الكبائر المنهي عنها اشد النهي كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذا علمت ذلك ايها العاقل المنصف المشفق على نفسه من وقوعها في الشقاء الابددي المحب لما السعادة الابدية فاقم الحجة عليهم او قل لها يا نفس الطريق الذي وصلت اليك منه مجزات المسيح عليه السلام وكذا به الانجيل واحكام دينه والطريق الذي وصلت منه معجزات موسى عليه السلام وكتابه التوراة واحكام دينه كلاهما طريق ضعيف محتمل لعدم الصحة احتمالا قويا بخلاف الطريق الذي وصلت منه معجزات محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن واحكام دينه فانه لا محتمل عدم

الصحة لان معظمها ولا سيما القرآن نقلها جماهير العلماء عن جماهير العلماء والامة عن الامة بالسند المتصل والتواتر الذي يفيد اليقين ولا كذلك معجزات المسيح وموسى عليهما السلام وكتباها واحكام دينيهما فانها ليس في نقل شي منها تواتر اصلا بل ليس في نقل شي منها سند متصل عن فلان عن فلان لطول الزمان وكثرة مدد الجاهليات العامة التي قطعت بينا وبينها الاتصال فيجب عليك ايها النفس ان تتركى هذا التعصب الذي عاقبتك عليك شقاء الابد وتتبع الحق الذي فيه سعادة الابد الا وهو اتباعك دين الاسلام وايمانك بالنبى محمد عليه الصلاة والسلام وفي ضمن ذلك الايمان بموسى وعيسى وسائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا تقولى النار ولا العار كما كانت تقول الكفار فان هذا ليس من شأن العقلاء مع ان انتقالك من الدين الباطل الى الدين الحق هو عار عند من خرجت منهم ونفخار عند من دخلت فيهم والشيء الموقت كوجودك في هذه الدنيا معها طالب وقته فهو قصير ومضى مضى فكأنه لم يكن والشيء الآتى الذي لا بد منه وهو الموت وما بعده من العذاب الدائم او النعيم الدائم معاً تأخر فهو قريب ومضى حصل وكان فكأن غيره ما كان فاشفق على نفسك ايها الانسان وأزل حجاب الغفلة عن عقلك حتى ترى بعين بصيرتك الباطل باطلا فتجنيبه بهداية الله وترى الحق حقا فتتبعه بتوفيق الله فان الامر عظيم والوقت قصير وكأنك بالموت وقد نزل \* وما انت مقبل عليه من العذاب الدائم ان لم تتبع الحق قد حصل \* حيث لا تنفعك الندامة \* ولا يقبل لك عذر يوم القيامة \* وماذا يكون عذرك اذا قال لك الله تعالى قد اعطيتك يا عبيدي مصباحا منيرا من العقل لتعرفني به وتؤمن بي ورسولي محمد الذي ارسلته بالدين المبين \* وختمت به النبيين \* وجعلته حجتي على العالمين \* وايدته بالكتاب والآيات \* والدلائل والمعجزات \* وبشرت به في الانجيل والتوراة \* والكتب السماويات \* وعلى السنة الانس والجان \* والكهان والاحبار والرهبان \* ونشرت علم نبوته ودعوته في سائر الاقطار \* فبلغ كل مكان باغه الليل والنهار \* وجعلته اظهر من الشمس لكل من نظر اليه بعين العقل والانصاف \* وازاح عن قلبه حجاب الغفلة والتعصب الذي ورثه عن الآباء والامهات والاسلاف \* فلا يسعك ان تقول ما بلغتني نبوته \* ولا وصلني دعوته \* وما سمعت بكتابه وآياته \* ولا بدلائله وبشائره ومعجزاته \* لانك تتخاطب هناك علام الغيوب \* فلا يروج عنده كذب الكذوب \* ولا يسعك الا ان تجيب بالواقع من ان امك واباك \* ومعلمك الذي رباك \* هم الذين غرسوا في قلبك شجرة التعصب للدين الآباء والاجداد \* وان كان ظاهر البطلان والفساد \* وكرهوك في دين الاسلام \* ووربك على بغض حبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام \* خوفا من ان تميل بعقلك اليه اذا اطلعت على



دينه ومعجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام بلغ من النور والظهور \* ما لم  
تبلغه الشهبوس والبدور \* وكبرت انت على ما نشأت عليه من ذلك \* واشتغلت بالدنيا فانسيت  
امر الآخرة \* وانسدت عليك الى معرفة الحق المسالك \* فايالك ثم اياك ان تبقى كذلك \* حتى  
يأتيك الموت وانت في بحار الغفلة غارق وفي مهالك الضلال هالك \* فانك حينئذ لا تقبل منك  
الاعذار \* ويؤمر بك كسائر الكفار الى النار \* وبس القرار \* أليس من الواجب عليك  
ايها الانسان \* ان تتفكر في عاقبتك من الآن \* قبل ذهاب العمر وانصرام الزمان \* امارأيت  
غيرك باقرب وقت مات وفات وصار كأنه ما كان \* فتفكر في شأنك مادام التفكير في الامكان \*  
فان للعاقبة شأننا واعي شأن \* وهي اعظم من ان يتهاون فيها الغافل \* ولا يتفكر فيها العاقل \* واعي  
شيء اعظم من العذاب الابدي الذي لا عاية له والنعيم السرمد الذي لا نهاية له فهذه هي العاقبة  
اما النعيم الدائم في الجنان \* واما العذاب الدائم في النيران \* وافي اراك تقضي الايام والليالي في  
التفكر في امر يعود عليك بريح قليل من هذه الدنيا الفانية وترتكب لذلك مشقة الاسفار البعيدة \*  
والاخطار الشديدة \* بل كثيرا ما تخاطر في حياتك \* لبلوغ بعض حاجاتك \* ومع ذلك لا يخطر  
في بالك امر الآخرة الدائمة التي لا نهاية لها الا قليلا يمر على ذهنك في الازمان المتطاولة كلع  
البرق بلا اعتناء ولا اهتمام \* كأنه اضغاث احلام \* أهذا شأن العاقل ايها الانسان \* وحال من  
يريد ان يوصل نفسه الى دار الكرامة وينقذها من الهوان \* كلا والله ما هذا الا شأن جاهل  
او مجنون \* وان كان الجنون كما قيل فنونا فهذا اقبح الفنون \* وان اردت الوقوف على  
كثرة معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته لتعلم ان النبيين جميعا  
لم يعظمهم الله تعالى الا القليل بالنسبة الى ما اعطاه من ذلك لانه سيدهم  
وخاتمهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين \* فعليك بكتابي حجة الله  
على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد  
جمعت فيه من ذلك ما تقر به عين كل ذي قلب سليم \*  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم \* والحمد لله رب العالمين

﴿ تنبيه ﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومنه  
الشكر الجليل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطابعها بشرط جودة الورق والتصحيح

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)